

کتابخانه مؤلفه سید کاظمی حیدر آباد دکن

نمبر دست ۲۲۰۹۰ ۹۵۶

تاریخ دست

نام کتاب خزانة الاول

فن کتاب

بلوغت

نمبر کتاب فن مذکور ۴۱۷

* (فهرسة كابخرانة الادب) *

صفحة	صفحة
١٤٣ المناقضة	٣ براءة الاستهلال
١٤٣ التصدير	٢٥ الجناس المركب والمطلق
١٤٥ القول بالموجب	٣٣ الملقق
١٤٦ الهجوى معرض المدح	٣٥ المذيل واللاحق
١٤٧ الاستثناء	٣٧ التام والمطرف
١٤٩ التشريع	٤٤ المصنف والمحرّف
١٥٢ التقيم	٤٧ اللفظى والمقلوب
١٥٣ تجاهل العارف	٥١ الجناس المعنوى
١٥٧ الاكتفاء	٥٥ الاستطراد
١٦٤ مراعاة النظر	٥٩ الاستعارة
١٦٧ التثيل	٦٥ الاستخدام
١٦٩ التوجيه	٦٩ الهزل الذى يراد به الجد
١٨٠ عتاب المرء نفسه	٧٠ المقابلة
١٨١ القسم	٧٣ الالتفات
١٨٥ حسن التخلص	٧٦ الافتنان
١٩٩ الاطراد	٨٠ الاستدراك
٢٠١ العكس	٨١ العلى والنصر — —
٢٠٤ التريد	٨٥ الطباق
٢٠٥ التكرار	٩٥ التزاهة
٢٠٦ المذهب الكلاوى	٩٦ التخيير
٢٠٧ المناسبة	٩٧ الابهام
٢١٠ التوشيع	١٠٢ ارسال المثل
٢١٢ التكميل	١٢٢ التهكم
٢١٤ التفريق	١٢٤ المراجعة
٢١٥ التشطير	١٢٦ التوشيع
٢١٦ التشبيه	١٢٨ تشابه الاطراف
٢٣٠ الملمع	١٢٨ التغاير
٢٣٥ تشبيه شيئين بشيئين	١٣٧ التذيل
٢٣٦ الانسجام	١٣٩ التقويق
٢٧٥ التفصيل	١٤١ المواردية
٢٧٦ النور	١٤٢ الكلام الجامع

صفحة	صفحة
٤٥٧ التسهيم	٢٧٨ المبالغة
٤٥٨ التطريز	٢٨١ الاغراق
٤٥٩ التشكيت	٢٨٣ الغلو
٤٦٠ الارداق	٢٨٦ اختلاف المعنى مع المعنى
٤٦١ الابداع	٢٨٧ نفي الشيء بايجابه
٤٧٩ التوهيم	٢٨٩ الابدال
٤٨٠ الاغاز	٢٩٠ التذيب والتأديب
٤٩٣ سلامة الاختراع	٢٩٣ ما لا يستحيل بالانعكاس
٤٩٨ التفسير	٢٩٥ التورية
٤٩٩ حسن الاتباع	٤٣٥ المشاكلة
٥٠٣ الموارد	٤٣٦ الجمع مع التقسيم
٥٠٤ الايضاح	٤٣٧ الجمع مع التفريق
٥٠٥ التفريع	٤٣٧ الاشارة
٥٠٧ حسن النسق	٤٣٨ التوليد
٥٠٧ التعديد	٤٤٠ النكابة
٥٠٨ التعليق	٤٤١ الجمع
٥٠٩ التعطف	٤٤٢ السلب والايجاب
٥٠٩ الاستتباع	٤٤٣ التقسيم
٥١٠ الطاعة والعصيان	٤٤٥ الايجار
٥١١ المدح في معرض الذم	٤٤٦ المشاركة
٥١٢ البسط	٤٤٧ التصريح
٥١٢ الاتساع	٤٤٨ الاعتراض
٥١٣ جمع المؤنث والمختلف	٤٤٨ الرجوع
٥١٤ التعريض	٤٤٩ الترتيب
٥١٤ الترميع	٤٥٠ الاشتقاق
٥١٦ السجع	٤٥١ الاتفاق
٥٢٩ التسميط	٤٥٢ الابداع
٥٣٠ الالتزام	٤٥٣ المماثلة
٥٣١ المزاوجة	٤٥٤ حصر الجزئ والحاقه بالكل
٥٣١ التجزئة	٤٥٥ الفرائد
٥٣٢ التجريد	٤٥٥ الترشيع
٥٣٢ المجاز	٤٥٦ العنوان

صفحة	صفحة
٥٥٤ السهولة	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع المعنى
٥٥٧ حسن البيان	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع الوزن
٥٥٨ الادماج	٥٣٤ اتلاف المعنى مع الوزن
٥٥٩ الاحتراس	٥٣٥ اتلاف اللفظ مع اللفظ
٥٦٠ براعة المطلب	٥٣٥ التمكين
٥٦٠ العقد	٥٣٦ الحذف
٥٦١ المساواة	٥٣٨ التديج
٥٦٢ حسن الختام	٥٣٩ الاقتباس

• (فهذه الانواع البديعية مائة واثنان وأربعون نوعا) •

خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب
واللوذعي الارب الشيخ تقي
الدين أبي بكر علي المعروف
بأبن حجة الحوى
رحمه الله

٢

{ وبها مشهاد ساقل أبي الفضل احمد بن الحسين بن يحيى
{ ابن سعيد الهذاني المعروف بديع الزمان رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله حق حمده والصلاة
على محمد النبي وآله سالت
أدام الله توفيقك ومهمل
الى تقاض الخيرات طريقك
ان اجمع لك آثارا في الفضل
أحمد بن الحسين البديع
تطعمها ونسرها وأولف
شواردها قلها وكثرها
ليكون متفكها لخاطر

الحمد لله البديع الرقيق الذي أحسن ابتداء خلقنا بمنعته وأولانا جميل الصنيع فاستهلت
الاصوات ببراءة توحده وهو البصير السميع أتبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأحسن
نأديه حتى أرشدنا جزاء الله عما خيرا الى سلوك الادب وأوضح لنا بديعه وغريسه
نحمده جدا يحسن به التخلص من غزل الشهوة الى حسن الختام ونشكره شكر من شعر
يبدع صفاته فأحسن النظم وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شاعربانه الواحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله
المبعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والاعراب أعظم شاهد صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودوائر بحره وأنواع بديعه ودياج
صدره وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فهذه البديعية التي نسجتا بحمد صلى الله عليه وسلم
على منوال طرز البردة كان مولانا المقر الاشرف العالي المولوي القاضي المخدومي
الناصرى سيدى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف
بالممالك الاسلامية المحروسة بجل الله الوجود بوجوده هو الذى ثقلى هذه الصعدة
وحلبلى ضرعها الحافل لحصول هذه الزبدة وما ذاك الا انه وقف بدمشق المحروسة على
قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعي
وورى بها من جنس الغزل ليميز بذلك على الشيخ صفى الدين الحلى نفعه الله تعالى

برحمته لانه ما التزم في بدعيته بحمل هذا العبء الثقيل غير أن الشيخ عز الدين ما أعرب عن بناء
بيوت اذن الله ان ترفع ولا طالت يده لايهام العقادة الى شيء من اشارات ابن أبي الاصبع
ورجبارضى في الغالب بتسمية النوع ولم يعرب عن المسمى وتترشع الالفاظ والمعاني لشدة
ما عقده نظاما

فبادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

فاستخار الله مولانا الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة اطرز حلتها بديع هذا الالتزام
وأجاري الحلي بركة السحر الحلال الذي يتقش في عقد الاقلام فصرت أشيد البيت في رسم لي
بهدمه وخراب البيوت في هذا البناء صعب على الناس ويقول بيت الصفي أصفي موردا وأ نور
اقتباس فاسن كل ما حده التكرار راجعه بيت له على المناظرة طاقه فيحكم لي بالسبق
وينقلني الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سباقه فجاءت بدعيته هدمت بها ما نحت
الموصل في بيوت من الجبال وجاريت الصفي مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال
وسميتها تقديم أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلي والموصل في هذا التقديم مقال وكان المشار
اليه عظم الله شأنه هو الذي مشى امامي وأشار الى هذا السلوك وارشد فاقنيت برأيه وهل
يقندي أبو بكر بغير محمد فقلت

(لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم * براعة تستمل الدمع في العلم)

اعلم انه اتفق علماء البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع أهله المعاني واضحة
في استعمالها وان لا يتجافى في يجنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بنسبها
مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من نجش الحزن ومطالعها مع
اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده وشرطوا ان يجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث
لا يكون شطره الاول أجنيا من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستعمال حسن
الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وان أدخل الناظم بهذه الشروط لم يأت بشيء
من حسن الابتداء وأورد في هذا الباب قول النابغة

كلني لهم يا أمية ناصب * وليل أقاسيه بطي الكواكب

قال زكي الدين بن أبي الاصبع له مرى لقد أحسن ابن المعتز الاختيار فاني أظنه تقريبا هذا
الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول

فرأى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت
جمع بين عدوثة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك وعلى هذا
التقدير مطلع النابغة أفضل من جهة ملائمة الفاظه وتناسب قسميه وان كان مطلع امرئ
القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا لاقتصارا على سماع صدر البيت
فانه وقف واستوقف ربكي واستبكي وذكر الحبيب والمنزل في شطريه واذ تأمل الناقد البيت
بكامله ظهر له تفاوت القسمين وقال أعني ابن أبي الاصبع اذا وصلت الى قول البحتري من هدا
الباب وصلت الى غاية لا تدرك وهو قوله

أوان فراغت من دواعي
أشغالك ومتنزه الناطرك
وقت اتفاضك من عوارض
أحوالك وكان أبو الفضل
وضي الطلعة رضى العشرة
فتان المشاهدة مصار
المفاتيح غابة في الطرف
آية في اللطف معشوق
الشمة مرزوقا فضل القيمة
طلق البديهة سمح القرينة
شديد العارضة سيد السيرة

بوذي لو يهوى العذول ويعشق * ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
انتهى كلام زكي الدين بن أبي الاصبع ولقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال
أتراها كثرة العشاق * تحب الدمع خلقة في المآقي
ومثله قوله (أي قول حبيب)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم ادري الظاعنين أشبع
وما أطف قول أبي تمام في هذا الباب

لا أنت انت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقضت الاوطار
ومثله قول أبي العلاء المعري

ياساهر البرق ايقظ ارقدا السمر * لعل بالجزع أعوا باعلى السهر
وقد خاب القلوب ابن المعتز في تناسب القسمين بقوله

أخذت من شبابي الايام * وتولى الصبا عليه السلام
وما ألى ما ناسب ابن هاني قسما مطاعه بالاستعارات القائقة حيث قال

بسم الصباح لا عين الندماء * وانشق جيب غلالة الظلماء
وقال الشريف أبو جعفر البياضي يشير الى الرفق بالابل عند السرى وتاطف ماشاء في تناسب
القسمين حيث قال

رفقا بين فما خلقن حديدا * أو ما تراها أعظما وجلودا
وهذه القصيدة طريقها الغريب لم يسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال ومنها
يفلين ناصية افلا بمناسم * وسم الوجايد ما تهن البيدا
فكانهن نثرن درابا لخطا * وتظمن منه بسيرهن عقودا
ومما يعذب في الذوق من هذا الباب قول ابن قاضي ميلة

يزيد الهوى دمي وقلبي المعضف * ويحيي جفوني الوجد وهو المكف
وقد نبه مشايخ البديع على بقطة الناظم في حسن الابتداء فانه أول شيء يقرع الاسماع ويتعين
على ناظمه النظر في أحوال المخاطبين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعه ويتطرون منه
لينجنب ذكره ويختار لآوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك في حسن الابتداء هو العمدة
في حسن الادب فقد حكى ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فانشده من
نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعلن * كأنها في الافق عين الاحول
وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وأمر بحبسها وكذلك اتفق لخرير مع أبيه عبد الملك فانه
دخل عليه وقدم مدحه بقصيدة حائنة أولها
* أتصموا أم فؤادك غير صراح *

فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن القاعلة ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبي الطيب المتنبي
خطابه الممدوحه في مطلع قصيدة حيث قال

كني بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن أمانيا

زال الكلام عذبه فصيح
اللسان عضبه ان دعا
الكتابة جابته عفوفا عطته
فما دها صفوا أو القوافي
أشبهه ملء الصدور على
التواني ثم كانت له طرق
في القروع هو اخترعها
وسنن في المعاني هو اخترعها
ومصداق ما ادعينا له
تشبهه في أنشاء شعره ونثره
وكان في صفاء العقيدة بين

ومن مستقبكات الابتداء قول البحري وقد أشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها
* لك الويل من ليل تقاصر آخره *

فقال بل لك الويل والخزي وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني اتفعل واجل
عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاء
قصيدة تنزل بطلعها الى الخضيب وكان هو وحكاية الحال في طرفي نقبض وهو
يادار غيرك البلا ومحاك * يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فطابير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمرهم بدم القصر على الفور فنعوذ بالله من آفة الغفلة
هذا مع بقطة اسحق وسير الركان بحسن محاضراته ومناذاته للخلفاء واكبه قديح بنو الزناد
وقديح بنو الجواد مع انه قيل ان احسن ابتداء ابتداءه مولد قول اسحق الموصلي حيث قال
هل الى ان تنام عيني بديل * ان عهدي بدم عهد طويل

فانظر الى هذا الاديب الحاذق المتبسط كيف استطردت به خيول السهم الى ان خاطب المعتصم
في قصره يا حين تشيده غضة بخطاب الاطلال البالية وانظر الى حشمة أبي نواس كيف خاطب
الدمن بخطاب تود القصور العالمة ان تحلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف
الاقصى حيث قال

لمن دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم

وقصة ذي الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فامر به بانشاء
شي من شعره فانشد قوله

* ما بال عينك منها الماء يسكب *

وكان بعين عبد الملك رمش فهي تدمع أبدا فتوهم أنه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤالك عر
هذا يا ابن الفاعلة فقته وأمر بانحراجه انتهى ما أورده في حسن الابتداء للعرب والمولدين
وخول الشعراء ونهت على حسنه وقبحه ولكن جديتي يا أبا الخليل العرب نسبة المتأخرين الى
ان أثبت في هذا المجل تشبيها ونسبها وأظهر في شرح هذه البيعة الا انه بدعها وغريها
ليعلم من تنزه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما ربيع الاخر من ربيع الاول يعيد واذا تحقق
ان لكل زمان بدعها تمتع بلذة الجديد وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين
وغيرهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البيديع حد علوم الادب الستة وذلك انك اذا
نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان
تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم
من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية واما ان تبحث عن
مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني واما ان تبحث عن
طرق دلالة الكلام ايضا بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن
وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول يستشعر بها بكلام العرب قطعا
ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشعر عليها بكلام العرب
وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع

الكفاة قدوة وفي حسن
النظر لكافة نظرائه اسوة
وقد اوفى حقا لا يسمع كلمة
الا اعتلقها فاعتقلها ثم
اذا شاء اعادها ونقلها وقد
اجبت الى مسؤولك وجعلت
بعض اوقاف مصر وفرة
لتحصيل مأمولك وجعلت
لك ما وجدته من الرسائل
والرفاع لتتفرق فيها وتستفيد
ويقرب اليك منها ما تريد

الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدمات
في الالفاظ قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع
الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض فانهم حضروا الخواضر وتفننوا
في المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما دلهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن
هنا يحكى عن ابن الرومي ان لا عمالامة وقال له لم لا تشبيه تشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له
انشدني شيئا من قوله اجمز عن مثله فانشده في صفة الهلال

فانظر اليه كزورق من فضة * قد انقلته جولة من غير

فقال له ابن الرومي زدني فانشده

كان اذ ريو بها * والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب * فيها بقايا غالبه

فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ما عون يتسه لانه ابن الخلفاء وأنا
مشغول بالتصرف في الشعر وطلب الرزق به امدح هذا مرة واحجوه هذا مرة وأعائب هذا
نارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق * ورايت الشيخ شمس الدين بن الصائغ رحمه
الله تعالى قد استشهد في شرح البردة الذي سماه بالرقم بغالب أهل عصره فيما عرض له من أنواع
البديع حتى أورد لهم شيئا من محاسن الزجل * رجع الى ما تكافيه من حسن الابداء وتناسب
القسمين وارايد ما وعدناه من كلام المتأخرين قال قاضي هذه الصناعة وقاضاها والمتأخر
الذي لم يتقدم عليه بغير الزمان أوائلها

زار الصباح فكيف حالك يا دجى * قم فاستد من بفرعه أو فالتجى

انظر الى حسن هذا الابداء كيف جمع مع اجتناب الحشو وبين رقة النسيب وطرب التشبيب
وتناسب القسمين وغرابة المعنى ومثله قوله يخاطب العاذل

اخرج حديثك من سمعي فلا خلا * لا ترم بالقول سهارى ما قتلا

وما ألفت ما قال بعده

وما يحق علي قلبي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبال

ومثله قوله

سمعتك والقلب لم يسمع * فكدم ذات قول وكم لا اعى

وما ألفت ما قال بعده

يقول وما عنده انى * بغير فؤاد ولا اضلع

اما مع هذا اتقى قلبه * فقلت نعم يا فتى ما معى

واما مطلع قصيدة ابن النسيب فان الازواق السليمة تتببه به الى فتح هذا الباب وهو

يا ساكني السقيح كم عين بكم سقيحت * نزعتم فهسى بعد البعد ما نزعتم

والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ابن نباتة فاحلامها مكرز نباته واجرى الصفي معها

يشايح فكره فاصفاله معها وورد جاراها الصقدي فتصدقته سوابق قوافيه عن لحاقه

ومنها

واقفه الموفق للصواب
أولها * (كتب) * الاستاذ
ابو الفضل الهمداني بديع
الزمان الى الشيخ ابي
العباس الفضل بن احمد
الاسفرايني وهو اول ما
استوزر لابي القاسم محمود
ابن سبكتكين الناصر لدين
الله فاتح السند والهند
* كتبت اطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد وادام علوه

وروضة وجنات الورد قد نجت * فيها ضحى وعيون الترجس انقعت
تشاجر الطير في أفنانها محمرا * ومالت القصب للتمنيق فاصطلمت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى * مجامر الزهر في أذياله تقعت
ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله

رنا واثني كالسيف والصعدة السمرا * فحأ كثر القتل وما رخص الاسرى
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن تباتة رحمه الله من ديوان أبي القتوح نصر الله بن قلاقس
وهو حسن في هذا الباب قوله

كم مثله للشقيق العسر رمده * انساها سائح في بحر انداء
وقوله

قفوا رأيا لامي زفيرا وادمعا * اكانا لهم الامصية ما وهر بها

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن تباتة من شعر ابن قلاقس فانه قال طاعت
ديوان الاديب البارع أبي القتوح نصر الله بن قلاقس قطاعت الفن الغريب وفتح علي بتأمل
الفاظه فتلوت نصر من الله وفتح قريب بيداتي وجدت له حسنات تهر العقول فضلا
وسيات يكاد يذكرها ابن قلاقس يقلى انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن تباتة ومما وقع في
تناسب القسمين الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو

يذكرني وجرى الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى يعشق الغصنا

ذكر الصلاح المكتبي في كتابه فوات الوفيات ان الشيخ انير الدين اباحيان قال رأيت الشيخ
المذكور صوفيا بحماسة المحروسة وأنشدني لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطيع منها
أراك فاستحيي فاطرق هيبه * واخفي الذي بي من هو الذوا كتم
وهيات ان يخفي رانت جعلتني * جيبى لسانا في الهوى يتكلم

وتوفي بعد الثمانين والستمائة وامام مطلع الشيخ شمس الدين بن الهفيف في هذا الباب فظرافته
لا تشكر لانه كان ينعت بالشاب الطريف قال في شطره الاول

* اعز الله انصار العيون *

* وخادمك هاتيك الحقون *

وفي الثاني

وما اطرف ما قال بعده

وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدد دنعمة الحسن المصون

وما أحسن ابتداء آت الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة فجميعها نسجت على هذا
النوال منها قوله

حروف غرامي كلها حرف اغراء * على ان سقمي بعض انفعال اسماء

وقوله

وبلاء من نوى المشرد * أواه من شمل المبدد

وقوله

اهلا بطيفكم وسهلا * لو كنت للاعفاء أهلا

وقوله كينه عن سلامة
والحمد لله رب العالمين
وصلاته على محمد وآله وسلم
ليسوا فئة بالباب تسعد
بالحضرة واخرى بالمغيب
تكرم بالحسرة والله ما
للساعة من ولي النعمة ثمن
ولا كالاقتباس من لقائه
غبن وغبن فليت كتاب الاذن
شقي مما نجد وليت هذا
المجزتنا ما تعد معاذ الله ان

وما أحلى ما قال بعده

لكنه وفي وقد * حلف السهاد على أن لا

وقد تواردهو ابن عتير في هذا المعنى وكل كساء دياجة تأخذ بجامع القلوب ومطلع ابن عتير
قوله

ماذا على طيف الاحبة لو سري * وعليهم لو ساعحوني بالكري

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب مشهور والذي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة تبت هذا
البستان وقلاية هذا العقبان ومن مطالعه التي هي ابهج من مطالع الشمس قوله في هذا
الباب

في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد * هذا المدام رهايتك العنايد
وقوله

بداورنت لو احظه دلالة * فما لبي الغزاة والغزالا

وقوله

سلبت عقلي باحداق واقداح * ياساحي الطرف بل ياساقي الراح

وما ألطف ما قال بعده

سكران من مقله الساقى وقهونه * فترك لاملك في السكرين يا صاح

وقوله

انسان عيني يتجمل السهاد بلي * عمرى لقد خاق الانسان من بجل

وقوله

قام برنوبعقلة كلاء * علمتني الجنون بالسوداء

وقوله

نفس عن الحب احادت وما غفلت * باي ذنب وقاله الله قد قتلت

وقد تقدم شروط لا بد من احتسابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقاله الله حشو
اللو زنج وقوله

لام العذار اطالت فيك تسهيدى * كأنها الغرامى لام تو كيد

ولولا الاطالة لافعمت الاذواق من هذا السكر النباني ورايت للشيخ صفي الدين الحلي في
الارتقيات قصيدة طافية مطلعها في هذا الباب غاية وهو قوله

قتي ودعينا قبل وشك التفرق * فما انا من يحيا الى حين نلتقي

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي قصيدة نونية نظمها بحماسة ومطلعها في حسن
الابتداء حسن

معنا جام الروح في روضة غنا * فاذا كنا ربع الحبائب والمغني

ولقد سهوت عن مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي فانه ليس له
في تناسب القسمين قسيم وهو

بدر اذا ما بدا محياه * اقول ربني وربك الله

اشتاق الى حضرة لكني
افتقر اليها فقر الجسد الى
الحياة والموت الى القرات
وانما مثل العبد مع الاله
مثل الارض مع السحاب
افسح القمط شوقا ام
يكون الموت وجدا اني
عبد الشيخ واسمي احمد
وهذان المولد وتقلب
المورد وضر المحدث وعبد
بهذه الصفة غريب نادر

وعارضه الشيخ جمال الدين بن نباته في هذه القصيدة بعينها وترقى الى مطلع بدرة وزاحه في
حسنه فطلع الشيخ جمال الدين

له اذا غارت لك عيناه * مهام لحظ أبارك الله

ومن مطالبي التي حصل لي فيها الفتوح في هذا الباب قولي

طلعت بدورا في أعز المطالع * فبشرني قلبي به عدو والغي

وقولي

اغرام لظنك مالي منه تحذير * ولا تعريف وجدى فيك تنكير

وقولي

في عروض الجفا بجور دموى * ما أفادت قلبي سوى التقطيع

وقولي

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا * شعرت في جهمهم باليتم شعروا

وقولي

جردت سيف اللعظ عندم ددى * يا فاتلي فسلبتني بجمرد

وقولي

هو اى بسفح القاسمية والجسر * اذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذرى

وكاني بمسقدت ألم قلبه على المتقدمين بكثرة النقد ومالت نفسه الى مع المتأخرين ليستوفي

الشروط الادبية في مباشرة هذا العقد وقولي

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * ياليت به نسيم العتب لو عطفنا

فاقول وبالله المستعان ان جماعة من المخاضيم يمدحونهم وان أعارض شيئا من نظم الشيخ جمال

الدين بن نباته وتخبروا الى خمس قصائد منها قصيدته الكافية التي مطلعها

تصرفت الايام دون وصالك * فن شافني في الحب يا ابنة مالك

فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثاني من المطلع وبين الشطر الاول مبانة كما

تقدم في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان في شطره الاول ما ليس في الثاني * وقد اتفق

علماء البدیع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء * وقد تقدم قول زكي الدين

ابن أبي الاصبع ان مطلع النابغة افضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع

امرئ القيس اكثر معاني انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلع

غذبت في هجرى بطول مطالك * فن شافني في الحب يا ابنة مالك

لجمع بين تناسب القسمين ومطالبي الذي عارضت به الشيخ جمال الدين

رضيع الهوى يشكو فظام وصالك * فداوى بنى الحب يا ابنة مالك

وهكذا من مطلع الشيخ صفي الدين الحلي في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد

الارتقيات التي امتدح بها الملك المنصور صاحب ماردين

جاءت لتنظر ما بقيت من المهج * فعطرت سائر الارجام بالارج

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الغرامية ليس له

والصدور والمولك بغريب
الاعلاق ولوع والمولى أحق
بعبد له ولاؤه وعليه بلاؤه
واليه اتسابه وله عليه
كسبه واكتسابه ولا أزيد
بحالي وباستقراهم اعلموا قد
قطول عام أول وخولاني من
العناية ما خول ووافقت
القوم على نصف المال في
العاجل وانظارهم في الباقي
الى القابل ورأيت ارجاء
الامر مظلمة فاعتسنت
وانتهزت صفو المال ولم
أخذ من القوم صفراء
ولا يضاء انما أخذت منهم
الحمار والحماره والتبين
والغراره والطست والمنازه
والكوز والغضاره والازار
والفقاره والحبة والفاره
ثم لطف الله في تلك العقود
خلوها وأحباها كلها وذلك
بكرم عناية الشيخ الجليل
السيد أدام الله تعالى عهده
فأله يحسن جزاءه ويجعلني
واهلي من كل مكروه فداؤه
وارثي الباقي بعون الله

مثيل ومن أنكر هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره
فانه في هذا الباب طريقة وهو

ما بين معتزك الاحداق والمهج * أنا القليل بلائم ولا حرج
وهنا نكتة لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب
المشهور الذي من نظم قوله

واطول شوقي الى ثغور * ملائ من الشهد والرحيق

عنها أخذت الذي تراه * يعذب من شعري الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتطفل على مواعيد طريقته الغرامية
وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجري والتاعفري واكثر المطالعة فيهما
وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالب ما ثم اجتمع به
بعد ذلك وتذاكر في الغراميات فانشده الصاحب بهاء الدين زهير في غضون المحاضرة

يا بان وادي الاجرع * وقال اشتهى أن يكمل لي هذا المطلع فافكر قليلا وقال

سقيت غيث الادمع * فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامى أن تقول

هل ملت من طرب ممي * وما لطف مطلع الحاجري في هذا الطريق

لأن تشوقني الى الاوطان * وعلى أن ابكي بدمع فاني

والا راع على هذا النوع تستحسن هنام مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهد مقبول

والتشبيب بنفسه الطيب يغني في هذه الحاضرة عن الموصول وهو

قلدت يوم البين جدمودعي * دررات ظمت عقودها من آدمي

وبالنسبة الى حسن الابتداء مطلع الشيخ برهان الدين القيراطي مع حسنه وبهجة فيه

نقص وهو

قسما بروضة خدها ونباتها * وبآسها الخضل في جنباتها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكوت على مطالعه ولا تم الفائدة الاله ومشايخ

السديد مع قرروا ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده في حسن الابتداء وقد آن ان احبس

عنان القلم فان الشرح قد طال ولم اطله الا ليزداد الطال ايضا كما ويداري عمل فهمه بحكم

المتقدمين ويتزه في رياض الادب على التيات الغض من نظم المتأخرين انتهى ما أوردته

في حسن الابتداء وقد فرغ المتأخرون منه براعة الاستهلال في النظم والنثر وفيها زيادة على

حسن الابتداء فانهم شرطوا في براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة ذا اعلى ما بنيت

عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

السليم ويستدل بها على قصده من عتب أو عذرا وتنصل أو تهنة أو مدح أو هجو وكذلك

في النثر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان من فرسان هذا

الميدان وان لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتمد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء وما سمى

هذا النوع براعة الاستهلال الا ان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به

ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل الموود صار خاذا رفع صوته عند الولادة

تعالى ثم بعالي رأيه فان تدارك
فقد ايتت الحقوق وحان
قطافها وهذالك التواب
واختلافها والايدي
واجترافها والافواه
واعتلافها والعمالة
واعتسافها والزعامه
والثقافها والاصكرة
واتصافها والاعوان
واسرافها هذه التي أعلمها
ثم التي أخافها الجراد
واجتفافها والقصل
واتلافها والعساكر
واجترافها والريح
واتسافها فاذا امتلات
أجوافها فالعطاش
واغترافها والبطان
واشتفافها والشفاء
وارتشافها والصوفه
وانتشافها والقطنه
واستنطافها والشمس
واشرافها أنليس عما قريب
بحفافها هي أيد الله الشيخ
الحليل البدي لا تسهها
الرخصة انه لا يقبص للناحية
بعد شهرين عرق ولا يوجد

وأهل الطبع إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية وسمى الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته * ومما وقع من براعات الاستهلال التي تشهر بفرض الناظم وقصده في قصيده براءة قصيدة الفقيه نجم الدين عمارة يعني حيث قال

إذا لم يسألك الزمان فخارب * وباعد إذا لم تشفع بالاقارب

فأشارات العتب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة ويقفهم منها أن بقية القصيدة تعرب عن ذلك فإن زكي الدين بن أبي الأصبع قال براءة الاستهلال هي ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله وهذه القصيدة في حكمها وتخييمها وتسير أمثالها نهاية والموجب لتنظيمها على هذا النمط أنه كان بينه وبين الكامل بن شارر محبة أكيدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استحاله عليه فكتب إليه هذه القصيدة التي من أجلها

ولا تحتقر كبدا صغيرا فرجما * تموت الاقاعي من هجوم العقارب

ومنها

إذا كان رأس المال عمر لقا حترز * عليه من الاتفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكثر علينا جيشه بالعجائب

ومنها

وما راعى غدر السباب لائق * ألفت لهذا الخلق من كل صاحب

ومنها

إذا كان هذا الدرم معدنه في * قصونوه عن تقبيل راحته واهب
رأيت رجلا حالهم في ما أدب * لديكم وحالي عندكم في نوادب
تأخرت لمباذمتكم عسلاكم * على وتأيي الاسد سبق الثعالب
تري ابن كانوا في مواطني التي * غمدون لكم فيهن أكرم خاطب
ليألى اتلوذركم في مجالس * حديث الورى فيها يغمز الخواجب
ومن الطف البراعات واحشها براءة مهيار الديلمي فإنه بلغه أنه وثق به إلى مدوحه فتصل من ذلك بالطف عذروا برزه في معرض التغزل والتسبيح فقال

أما هو وأما حلقه وتوصلا * لقد نقل الوائى إليك فاحملا

وما حلى ما قال بعده

سعى جهده لكن تجاوز حذره * وكثر فارنا بت ولو شاء قللا

واذ كرتي مهيار بحسن براعته ما كتبت به إلى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملاك المتأدين أبي الحسن علي بن الأدي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك الإسلامية جل الله الوجود بوجوده من حماة المهروسة إلى أبوابه العالية بدمشق المحروسة ورياضين الشيبية غضة وكانت مطالعته قد تأخرت عن أبوابه العالية لعارض حجب الفكر عن هذا الفن وهي رسالة مشتملة على نظم ونثر فصدرت الجواب بقصيدة ترفل في حال التسبيح على طريق مهيار وكلها براءة استهلال أولها

وصلت ولكن بعد طول نشوق * ودنت وقد رقت لقلبي الشيق

بأهلها طرق من ورد حوضها
الآن وردهم لآن فان
احتجب الشيخ الجليل
ونشط لقاصد ينفضه
بنشور يئذه عن عناية
يؤكد لها بكتاب يصعبه إلى
الشيخ الرئيس أبي عامر
رجوت أن يرتفع المراد
والافلا وان استسقى عمر
ابن الخطاب بالعباس بن
عبد المطلب فسقى الناس
وهككشف الجذب فقد
استسقى بشيخي الجماعة
والسنة وابن سبدي شباب
أهل الجنة وتعبزت كتابها
(وليس امرؤ في الروع كانا
سلاحه * عشية يلقي
الحادثات باعزلا) وللشيخ
الجليل السيد ولي النعمة
مولانا في تشريف عبده
وخادمه ونصريفه على
أمره ونهيه عالي رأيه إن شاء
الله تعالى

(وله إليه صدر كتاب)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
عن سلامة يغبر في وجهها

وما أحلى ما قلت بعده

فثلث من طرب يرجع حديثها * فكانما قد نادمت بعمق
وجميعها على هذا الطريق البدعي ومثلها ان المقر اخذوى الامينى الحمصى لما اتقل من توقيع
حصن المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء بدمشق قصد اتفاق من حجة المحروسة الى ابوابه العالية
وحب حجة يفترا العزم عن ذلك وهذا يفهم من قولى فى بعض قصائدى فيها
يلذ عناق القفلى بغنائها * وفى غيرها لم ارض بالملك والرهط
ولكنه قطع استلته العالية بعد أن كانت كؤس الانشاء دائرة بيننا فكتبت اليه بقصيدة تشعر
بعتب لطيف وبلابل الغزل تغرد فى أفنانها على طريقة مهيأ را الدبلى وطريق مولانا قاضى
القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استلهاها
من باساف هجرهم كلونا * ما عليهم لو انهم كلونا
ولم اعرى فى نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة
ومنها

غلقوا باب وصلهم فتح المشه لهم بالهناء فحمايينا
وصلوا هجرنا وعيش هواهم * لم نحل عنهم ولو قطعونا
ملكوا رقنا فصرنا عبيدا * ليتهم بعد رقنا كاتبونا

ولم ازل اغازل عيون هذه المعاني الى المخلص فقلت

حبكم فرضنا وسيف جفاكم * قد غدا فى بعدنا ماسنونا
والحشا لم يحن عهد وفاكم * فاستلوا من غدا عليها أميننا
ومعاشرة بالتهنئة والنصر على الاعداء براعة العلامة لسان الدين بن الخطيب وهى
الحق يعلموا والباطل تسفل * والحق عن أحكامه لا يستل

فانه قال تظمت للسلطان أسعد الله وانا بعد سنة سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندام قصيدة
كان منع الله مطابقا لاسم لالهها ووجهتها الى ردة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه
بعد الفتح وفاء بنذرى وميمتها الفتح الغريب فى الفتح القريب منها

فاذا استحالت حاله وتبدلت * فالله عز وجل لا يتبدل
واليسر بعد العسر موعوده * والصبر بالفرج القريب موكل
والمستعد بما يؤمل ظافر * وكفالك شاهد قيدوا وتوكلوا
ومنها

احمد والحمد منك صبية * بحليها بين الورى يتجمل
اما سعادك فهو دون منازع * عقديا بحكام القضاء يسجل
ولك السجيا بالفر والشيم اتى * بغريبها يتمثل المتمثل
ولك الوفا اذا نزلت على الربا * وهفت من الروح الهضاب المثل
ومنها

عوذ كالك ما استطعت فانه * قد قص الاشياء مما تكمل

الحرب والمصار وعافية
معها الخوف والمخاز
ومنع الله حارس أنشاء
الخطوب والشيخ الجليل
بجود الله على القلب ثابت
القدم وافر الاعوان والخدم
مخبل بالظفر والسلاح
بعض ويكلم ويهدوهم
والحرب على ساق والفتيان
على تلاق ونحن الى هذه
الغاية متضعون ومستعلون
والله ولى الكفاية

* (وله اليه عتاب) *

كاتبى والتمرة أدام الله عز
الشيخ تخرج من اكمامها
فتكون مرة قبل علمها ثم
تصبر مرة كثيرا من ايامها
ثم تكون فجعة عفصة ثم
لا يزال الليل والنهار
ينفضجانها حتى تصبح رطبا
جنيا وتؤكل لاهوا هنيا وقد
تصورنى الشيخ الجليل حجرا
لا يؤثر فى الماء والنار ولا
ينفضبنى الليل والنهار
والشباب نزقة طيش ثم يربعون
اذا جاء الاربعون وينزعون

تاب الزمان اليك بما قد جنى * والله يأمر بالمتاب ويقبل
ان كان ماض من زمانك قد مضى * باساعة قد سر لك المستقبل
هذا بذالك فشفع الثاني الذي * ارضاك فيما قد جناه الاقل
والله قد ولا لك امر عبادك * لما ارتضاك ولاية لا تعزل
واذا تغلبت الاله بنصره * وقضى لك الحسنى فمن ذا يجذل

ومنها

وظعت عن اوطان ملكك راكبا * متن العباب فاي صبر يجعل
والبحر قد خفت عليك ضلوعه * والريح تبلع الزفير وترسل
ولك الجوارى المنشآت قد اعتدت * تحتال في برد الشباب وترفل
نرفاء بحملها ومن حلت به * من يعلم الاثى وماذا تحصل
صبرهم غير الجياد كائنما * سد الثنية عارض مهمل
من كل منجر دأغر مجهل * يرى الجياد به اغتر مجهل
زجل المناخ اذا اجد لغاية * واذا تغنى للصهيل فليبل
جيد كما التفت الظليم وفوقه * اذن عسقة وطرف التحل

ومنها

وخليج هند راق حسن صفاته * حتى يكاد به يقوم الصيقل
غرق بصفحة النبال واوشكت * تبغى الحياة فاوثقت الارجل
فالصرح منه عمردوا الصفيح منه * موردوا الشط منه مهمل
وبكل ازرق ان شكت الحماطه * مره العيون فيها العجاجة يكمل
متأودا عطا فسه في نشوة * مما يعمل من الماء وينهل
عجالة ان الجميع بطرفه * رمد ولا يغنى عليه مقتل
لله موقفك الذي وثباته * وثباته مشعل به يتمثل
والخيل خط والجبال هيفة * والسعر تنقط والصوارم تشك
والبيض قد كسرت حروف جفونها * وعوامل الاسل المنقف تعمل

وهي طويلة وجميعها فرائد ولم اكرمها الا لعل ان نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه
الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انها تهنته بمولود قول
ابي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى

بشري فقد انجز الاقبال ما وعدنا * وكوكب المجد في أفق العلامعدا
ومما يشعر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول النهای
حكم النية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
وهذه القصيدة يرثي بها ولده وهي نسيج وحدها وواسطة عقدتها

ومنها

ومكلفت الایام ضد طباعها * متطلب في الماء جندوة نار

وان كانوا لا يوزعون ولقد
نظرت في المرأة فوجدت
السبيب يتلهب وينمب
والشباب يتأهب ويذهب
وما اسرج هذا الاشهب
الاسير واسأل الله خاتمة
خير وانا أرجو أن يكون
ما نسبني اليه ولي النعمة
أدام الله علوه من الظلم
والعدوان مطاية ومن احا
فان كان اعتقادا فلا تمى
الويل وسال لجا السيل فاما
التسراج وتوابعه فوالله
ما أحوج عاملا الى اقتضائه
انما الحديث في جراف
يطلب ومحال يكتب فاما
حقوق الديوان أصلا وفرعا
فلا يدعى العمال على باقيا
الاغرمت الدرهم دينار
المجنون أنا وما الشراكاهم
يقدونى بالامهات والآباء
وقدم مع الشيخ الجليل
كلامهم والذكرى تنفع
المؤمنين ومما أظرف به
المجلس العالى زاده الله شرفا
انه كان في جبر تارجل

جيت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذار والاقذار
 واذا رجوت المستحيل فانما * يعني الرجاء على شقيها
 فالعيش نوم والنومة يقظة * والمرء بينهما خيال ساري
 وما علم ان احدا استعمل المرائي باحسن من هذه البراعات ومنها يشيرا الى ولده وهو من المعاني
 المستغربة

جاورت اعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري
 وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في تهنئة السلطان الملك الافضل بسلطنة
 حماة وتعزيتة بوفاة والده الملك المؤيد سقى الله ثراه فانها من عجائب الدهر فانه جمع فيها بين تقبضي
 المدح والرثاء في كل بيت وبراعتها

هنا محاذاة العزاء المقدما * فاعبس المصـزون حتى تبسها
 تغورا بام في قعود مدامع * شيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
 يرد مجاري الدمع والبشر واضح * كوا بل غيث في ضحى الشمس قد همى
 سبحان المانع والله من لا يعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ
 صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها أبحار معلقة امرئ القيس وصرح في براعة اغليظ
 العتب ولم يأت في البراعة بأشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال
 أفي كل يوم منك عتب يسوءني * بكلمود صخر حطه السبل من لـ
 فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الايجاز المذكورة وبراعة استلهاها
 فقامت ولاقي ثم اقبلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التمدل
 والاشارة بقوله افاطم مهلا بعض هذا التمدل لا يخفى على حذاق الادب ما مر ادهمها وفي هذا
 القدر كفاية وما أحلى ما قال بعده وهو مما قصده في تلك الاشارة

فدونك عتب الأقطا ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا يعطل
 (وهنا بحث) وهو اني وقعت على يد بعية الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي
 الشهيرة يد بعية العميان فوجدته قد صرح في براعة المدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي
 بطيبة أنزل ويعلم سيد الامم * وانثره المدح وانشر طيب الكلم

فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعربغرض الناظم وقصده بل أطلق التصريح ونثر المدح
 ونشر طيب الكلام فان قال قائل انما براعة استمالة قلت ان البديعية لا بد لها من براعة
 وحسن مخلص وحسن ختام فاذا كان مطاع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن
 التخلص محل ولا موضع وتظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ
 الامام العلامة شهاب الدين أباجعفر الاندلسي شرحها شرحا مفيدا (وهي فائدة) وهو ان
 الغزل الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم أن يحشم فيه ويتأدب ويتضامل
 ويتشبه مطربا يذ كر سلع ورامة وسقى العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكاف حاجر وي طرح
 ذكر محاسن المردو والغزل في ثقل الردف ورقة الخصر ويياض الساق وجمرة الخلد وخضرة
 العذار وما أشبه ذلك وقل من يسلك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفي الدين

يكفي أبا الهول كأن سميه
 اسطوانة المسجد لكثرة
 صلواته وكان له عم موسى
 لا عقب له فرزق ولدا على كبر
 السن فحمل أبا الهول فرط
 غمه ان زوى الله عنه مبرات
 عمه على ترك الصلاة أصلا
 فكان لا يؤدى فرضا ولا تقلا
 ولا يرد سلاما ولا يعمل في
 الخير عملا ولا يغسل استه
 مثلا وقد وجدت لابي
 الهول عدلا وهو أبو فلان
 وكان فيما مضى يعتق في كل
 شهر عبدا ويصلي بالليل وردا
 ويتخذ صانع وربطاً فرجع
 من الحضرة وقد سلفه الله
 من كل خير وضربه في قالب
 غير فهو الآن لا يشهد
 بامعة ولا بجمه ولا يصلي في
 الظاهر ركعة ولا يعطي
 فقيرا حبه ولا يرزق طفل
 منه حبه وقد اتخذ نقباء
 واعوانا وارسط رجاله
 وفرسانا وقدملا الرستاق
 والبلاد اجعالا وما مجبل
 أحدا قبلي على سعاية ولولا
 أمر خصني لرأيت حقا

الحلى في هذا الباب من أحسن البراعات واحشيمها وهي

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بندي سلم
فقد شيب بذ كرسع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بندي سلم ولا يشكل على من عنده
أدنى ذوق ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوي ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن
البراعات أيضا وهو

. أمن تذ كرجيران بندي سلم * عزجت دمعاً جرى من مقله يدم
فخرج دمعاً بدمه عند تذ كرجيران بندي سلم من الطف الاشارات الى ان القصيدة تنبوية وما ألقى
ما قال بعده

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة * وأومض البرق في الظلمة من اضم
وحشمة الشيخ جمال الدين بن تينة في براعة قصيدته الرائية النبوية بتعلم الاديب منها سلوك
الادب وهي

صحا القلب لولا نسمة تخطر * ولعة برق بالقضائت سر

وما احشم قوله بعده

وذ كرجين المالكية ان بدا * هلال الدجى والنسب بالشئ يذك
سقى الله كفاف القضاء قل الحيا * وان كنت أسقى أدمعاً تصدر
وأما قصيدتي النبوية الموسومة بامان الخفاف فانها عذيب هذا البارق وحلوة بحجى
هذه السوابق لا تني لم اخرج في تغزلها عن التبارى والتشبيب بذكر المنازل المعهودة
وبراعتها

شدت بكم العشاق المترغوا * فغنوا وقد طاب المقام وزمنم

وقلت بعده

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر * فكان دليلاً الطاعنين اليكم
وجزتم بوادي الجزع فاخضر والتوى * على خده بالنبت صدغ منم
ولما روى أخبار نشر ثغوركم * اراك الحى جاء الهوى يتنم
وما أليقه أن يكون صدر الامدائح النبوية ومنها

فباعرب الوادى المنيع حجاب * واعنى به قلبي الذى فيه خيموا

رفعتم قبايا نصب عيني ونحوها * تجردبول الشوق والقلب يحزم

ويامن اما تو نا اشتبا فاصيروا * مدامعنا غسلانا ونجموا

منهم تحيات السلام لوتنا * غراما وقد متنا فاصلوا وصلوا

يقولون لي في الحى أين قبايهم * ومنهم من السادات انقلت همهم

عريب لهم طرفي حياء مطنب * بدسعي وقلبي نارهم حين تضرم

ومن أطف الاشارات الى ان هذا التغزل صدره قصيدة تنبوية قولى منها

أورى بذكر البان والرد والنقا * وسفح اللوى والجزع والقصد أنتم

ولم ازل في براعة الاستملال استعمل أهله هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن التخاص فقلت

لله ان انفض الى المجلس

العالى لتصوير حاله وقد

طويت هذا الكتاب على ما

عاملى به واذا كانت هذه

حالى وأنا امشى بالنهار على

الماء واعرج بالليل الى

السماء علم الشيخ الجليل حان

العامية واذا أنتم بالنظر في

الرقعة التي طويت كتابي هذا

عليها وفي جواب القاضى

في آخرها وعلى ظهرها علم

صدق ما يقوله العبد للشيخ

الجليل في تأهيل العبد

للجواب وفيه هذا الطويل

عما يتعاطاه رايه العالى ان

شاء الله تعالى

(وله اليه في شأن أبي البختري)

جرى الله الشيخ الجليل

السيد النبيل أفضل ما جازى

مولي عن عبده ثم أضف الله

له من عنده ومن قال جزاك

الله خيرا فقد أولى بجيلا

وأعطى جزيلاً وما قصر من

اتخذ الله وكدا وما بى آدم

الله تمكين الشيخ الجليل

مال حصل أوحق وصل

انى لا اعدم في كنفه المال

تقنعت في حبي لهم فتعصبوا * على وهم سادات من قد تلتوا
لهم حسب عال يطعمهم مكة * لأن رسول الله في الاصل منهم
ومن الاغزال التي لا تليق أن يكون غزلها المديح قصيد نبوي قصيد السري الرفاء فانه مدح
بها الفاطميين وجدهم صلى الله عليه وسلم وروح القلوب بنديبة الحسين عليه السلام فانه قال
منها

مهلا فاقولوا آثار والده * وانما تقضوا في قتله الدنيا
وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته ونديبة الحسين بن علي عليهما
السلام فإني ينبغي أن تكون براعتها
نطوى الليالي علما ان ستطورتنا * فتعشعها بجملة المزن واسقينا
ما أحق هذه البراعة لبعدها من المديح بقول القائل
تخيمهم بالرقبتين ودارهم * بوادي الغضي يا بعد ما اعتناه
وما كفاء حتى قال بعد ذلك

ووبى بكوس الراح راحتنا * فانما خلقت للراح أيدينا
قامت تهزقوا ما ناعما سرقت * شمالك البان من اعطافه اللينا
تدبر خمرات تلقاها المزاج كما * القيت فوق جني الورد نسرينا
فلمست ادري أنسقينها وقد فحمت * روائح المسك منها أم تحيينا
وقد ملكنا زمان العيش صافية * لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا
أقول غفر الله لهذا الغزل فيه اسما أدب على عما ديجها فانه شبيب بوصف القبان وبذ كرائير
وبينه وبين المديح مباينة عظيمة (راجع) الى البراعات البارة التي تشعرا منها صدر المديح
النبوي بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله
ذكر الملقى على الصفراء * فبكاه بدمعة حمراء

وأما براعة بديعتي فانها ببركة محمد وحماتها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبلة هذا
الكلام الجامع فإني جعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء بالشرط المقر وكل
منهما وبرزت تسمية نوعها البديعي في أحسن قوالب التورية وشغفت باقراط غزلها الاسماع
مع حشنة الالفاظ وعذوبتها وعدم تجافي جنوبيها عن مضاجع الرقة وبديعية صني الدين
غزلها لا ينكر غير أنه لم يلتزم فيه التسمية النوع البديعي موري به من جنس الغزل ولولا التزمه
لتجافت عليه تلك الرقة وأما الشيخ عز الدين الموصلي فانه لما التزم ذلك فحمت من الجبال بيوتنا
وقد أشرت الى ذلك في الخطبة بقولي وهي البديعية التي هدمت بها ما فحمت الموصلي في بيوتنا
من الجبال وجازيت الصني مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال وسميتها تقديم
أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلبي والموصلي في هذا التقديم مقال ومن أحسن اشارات براعتي
التي تشعرا منها صدر مديح نبوي تشيبي بعرب ذي سلم وخطابي لهم بان لي في مدائحهم براعة
تسميهم المدح وكأني وعدتهم بشي لا بد من القيام به وهذا حسبا أراد ابن أبي الاصبع بقوله
براعة الاستهلال هي ابتداء الناطق بمعنى ما يريد تكميله انتهى ما أوردته هنا من البراعات

وابلغ في دولته الآمال
ولكن أبو البختري جاني الذي
النوم ومنعني بياض اليوم
أني يكون مثلي وأنا صعب
ضرب يعبت به صفعا كانه
درب وكنت أسمع بطراد
كانه التبل ولم أسمع بمختال
كانه الطبل ويقولون لص
كالخية في الظلم وطراد كالزلم
فأما طراد كالسلم وامر في
طول المنارة وعرض الغرارة
فلا الا هذا الحرو عنوان
الاجني كنيته ثم فنيته ثم
حليته ثم مشيته ووالله
ما أعرف معنى أبي البختري
فهلا أبو حامد وأبو خالد وان
امرأة تقعد مدة تعصر
بطنها وظهورها وتعذبومها
وشهرها ثم تسميه أبا البختري
لرغناء لا تستحق مهرها
وخليفة ان تطمئنرها فلا
تلد دهرها ثم الوجه اللجم
لا يحمله كريم والانف
السمين لا ينقله الامين
والقطف سير الجير
والهرولة مشية الخنازير

البراعة قطما وأما براعات الثرفاء مثلها ان لم تكن براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر
 الكتاب المصنف دالة على غرض المنشئ والافلاست ببراعة استعمال وقد رأيت غالب
 البديعين قد اكتفوا عند استهادهم على براعة الاستعمال في التبريقول صاحب عمرو بن
 مسعدة كاتب المأمون فانه امتحن أن يكتب للخليفة يخبره ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه
 الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام ورأيت الشيخ مني الدين الحلي
 في شرح بديعته قد اتى عند الاستشهاد بها عصي التسيار واحتجبت عنه في هذا الافق
 الشموس والاقمار أين هو من علو مقام القاضي محي الدين بن عبد الظاهر وقد كتب
 عن السلطان الملك الظاهر الى الامير سنقر الفارقاني جوابا عن مطالعته بفتح سوس من
 بلاد السودان واستعمل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
 مبصرة الله اكبر ان من البلاغة لصر او الله ما أظن هذا الاتفاق الغريب اتفق لنا
 ولا لال كاتب المأمون في هذا الاستعمال بناهر وهذا المثال الشريف ليس له مثال
 منه صدرت هذه المكاتبة الى المجلس السامي تثنى على عزائه التي دلت على كل امر رشيد
 وأنت على كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبيد سوء وما ربك بظلام للعبيد
 وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الرزاق الاصفها في رسالة القوس تجاري براعة
 القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذه الحلبة وتساويها في علو هذه الرتبة فانه
 أنى فيها بالجمائب وأصاب غرض البلاغة بسهم صائب واستعملها بعد البسملة بقوله
 تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما كاله في الارض وآتيناها من كل
 شئ شيئا فاتبع سببا * (منها) * شيطان تطلع شمس النصر من بين قرنيه ما رد لا يصلح
 الابتغريك اذنيه صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حلت ظهورها والحوايا
 أو ما اختلط بعظم وأما براعة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبة كآبه المسمى بخبر الشعير
 فانها خاص الخصاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخبر
 الشعير فانه ما كول مذموم وما ذاك الا انه كان يحترع المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتا
 من آياته العاصم بالمحاسن فباخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغرب فيه غير البحر
 ورجع اعلم به في بحر طويل يقتقر الى كثرة الحشو واستعمل ما لا يلائم فلم يسع الشيخ جمال
 الدين الا انه جمع من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي
 ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ورتب كآبه المذكور على قوله (قلت انا) فاخذ الشيخ صلاح
 الدين وقال) فن ذلك قول الشيخ جمال الدين قلت

ومواع بفخاخ * يدها وشباك

قالت لي العين ماذا * يصيد قلت كراكي

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

أغار على سمح الكرى عند ماري الكراكي غزال البدور يهاكي

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه * الم تنظريه كيف صاد كراكي

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

وله اليه في هزيمة السامانية

يباب سرخس

ما أظن اطلال الله بقاء الشيخ

السيد آل ساسان الامتدعين

على الله مقاطعة أرضه

ومساقاة ثمارها يا هؤلاء

لانتكابوا الله في بلاده

ولا تراودوا الله تعالى غير

مراده ان الارض لله

يورثها من يشاء من عباده

وما أرى آل سمجورا لا

معتقدين انهم يأخذون

خراسان قهرا كانوا كانت

لامهم مهرا فابهم من

حوالها محبط والله من

ورائهم محبط وبلغني ان

صاحبهم أسرفان كان ما

بلغني صحيفا فرحبا بالامر

وللعالمات حنم كفر

الكافر وغدر الغادر

وأبو الحسين بن كثير خذله

الله لا يكاد يرى الحسين

ابن واحد اقترجوه من ابن

كثير وهو الترياق المحزب

للملك المقرب يقذف من

اسعد بهما يا قسري برزة * سعيدة الطالع والعارب

صرعت طيرا وسكنت الحشا * فما تعديت عن الواجب

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال من البحر

قلت له والطير من فوقه * يصصره بالبندق الصائب

سكنت في قلبي فحركته * فقال لم أخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين قلت

وبهمني رشأ عيسى قوامه * فكانه نشوان من شفتيه

شفف العذار بخده وراه قد * نعمت لواخذه فذب عليه

فاخذه الصلاح وقال

واصف كالغصن الرطيب اذا اتنى * تميل جامات الاراء اليه

له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أتى خده مراقب عليه

وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروح عاطر الانفاس ألمى * ملئ الحسن خالي الوجنتين

له خالان في ديار خند * تباع له القلوب بجهتين

فاخذه الصلاح وقال

بروح خده المحمر اضحت * عليه شامة شرط المحبة

كأن الحسن يعشقه قديما * فقطعه بدينار وحبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله الشيخ صلاح الدين برف كناية

من الحبتي حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادرابي ولم اغدر بجهته * وكان مني محل السمع والبصر

قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا * فجأ ما خده نقشا على حجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفري الضنا * قسما واسلمني الى البلى وفر

حتى توفر من شكايه لوعتي * لي قلبه فرأيت نقشا في حجر

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال قاتلتي الذوازين

فاتطرا الى حسنهم مامنا ملا * وادفع ملامك بالتى هي أحسن

فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل أخذ الكل مع القافية وقال

بأبي قساة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها تحار الاعين

كم قد دفعت واذلي عن وجهها * لما تبذت بالتى هي أحسن

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجادا الى الغاية

فديت لك أيها الراعي بقوس * ولخط ياض في قلبي عليه

لقوسك فهو حاجبك المجداب * وشبه النش منجذب اليه

كل جانب دحورا هذا

المؤيد من السماء بين

تدبيره يلقم في بيرة وهذا

سنان الدولة بركة ضميره

وقع في تحبيره ولا يزال

هذا البائس حتى يسأل الله

العافية عن بدنه وحديث

ما حديث هذا الجمال كان

ابليس يقسم كل صيحة

البحي القافصا يقسم الوفا

سلطان آتاه الله واسطة

البروحاشية البحر وامكنه

من طاعة الهند وسخره

مساوكة الارض يريد جمال

مر اعتمه

يا للرجال لتازل الحدان

اني لا يحب من رأس يودع

تلك الفضول فلا يشق

ومن عنق يحمل ذلك

الرأس فلا يشق وما

أجد لابن محمود مثلا الا ابن

الراوندي اذ ذهب الى ابن

الاعرابي يسأله عن قول

لله تعالى فاذا قم الله لباس

الجوع والخوف اتقول

العرب ذقت اللباس فقال

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجدا * فقال وقد رأى جري عليه
عقيق دمي جرى فأصاب خدي * وشبه الشيء منجذب اليه

وما ظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع ما قاله الشيخ جمال الدين وتظم بعده هذين
البيتين كان في حيز الاعتدال وابن التجذاب القوس الى الحاجب من التجذاب الدم الى الخلد
وليسه في براعة استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولبن دخيل يتي مؤمنا قال
بغدها اللهم ومن دخل يتي كافرا بقوائمي المنعمة وبيت شعري سارقا من الفاظه
ومعانيه المحسنة فاجعله في سره وعلايته وعاقبه على قوله وفيته * ومنها بلغني ان بعض
أدباء عصرنا ممن منحه ودي وانفقت على ذهنه الطالب ما عندي واقفه وهو لا يدري
الوزن مقام من زكاه نقدي واودعته ذخائر فكري فانفقها واعرته أوراق العتيقة فلا
والله ما ردها ولا اعتقها بل انه غير الشاء بالهجاء والولاء بالجفاء ونسبني الى سرقة يوت
الاشعار مع الغناء عنها والغنى فتغاضيت وقلت هما زمشاء بنيم وغصه صديق تجرعها ولو كانت
من جيم واخليت من حديثه باب في ومجلس مسدري وصرفت ذكرك عن فكري * ولكن
وقفت له على تصانيف رضعها في علم الادب والعلم عند الله تعالى ووشحها بشعره وشعري
المغصوب المنهوب يقول يا صاحبي الا * وما يتوضع من جيد تلك الاشعار لمعة الا ومن لفظي
مشكاتها ولا تتزوع زهرة الاومني في الحقيقة تباها فنصحت والله من ذهنه الذاهل
وذكرت على زعمه قول القائل

وفني يقول الشعر الا أنه * فيما علمنا يسرق المسروقا

وجبت له كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلال ذوقه اللطيف هذا الحرام مكررا
وقد أوردت الآن في هذا الكتاب قدرا كافيا ووزنا من الشعر وانما سميت خبز الشعر
المأكول المذموم وعرضته على معديته مولانا بالعلم انما مع خبزه مظلوم ولولا الاطالة
لاوردت جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع
القاصر عن التطاول الى معاني الغير * ومن البراعات التي يستعمل بها في هذا الفن الذي مرآة
سمانه صفيحة براعة المقر الخدومي القضائي الفخري عبد الرحمن بن مكاس مالك أرملة
البلاغة وملك المتأخرين نظما ونثرا في رسالة كتبها الى المقر المرحوم القضائي الزيني أبي بكر
ابن الجعي عن كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلوا بالطريق
الفاضلة بسبب عبد الله القيرواني الضري فاني نقلت من خط المشار اليه ما صورته * ورد
علمنا شخص من القيروان ضرير يتعاطى نظم الشعر المقتنى الموزون الخالي من المعاني فتردد
الي في مجالس متفرقة ثم بلغني بعد ذلك أنه وثى الى صاحبي الشيخ زين الدين بن الجعي باني
اهتضت من جانبه واتقصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب وأنه يستعين بكلام الغير كثيرا
فتأذي بسبب ذلك وتأذيت من كذب الناقل فكنت اليه رقة براعة استهلالها * ليس على
الاعمى حرج * (أقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة * منها وبلغ المملوك أنه ربما بعض
الاصحاب برمية مثل هذه فاصمى وتردد اليه مرة اخرى فعبس وتولى ان جاءه الاعمى * ولقد

لا بأس ولا بأس واذا حيا
الله الناس فلاحيا ذلك
الراس هبك تنهم محمد الم
يكن نبيا اتهمه بأن لم يكن
فصحا عرييا وجئت
تسأل ابن الاعرابي اليس
الاعرابي نفسه جاء بهذا
الكلام كذلك ابن محمود
يتقص استه ويضرب
مذروبه لينال الملك لا لوافر
عده ولا لكثرة عده انما
يطمع في الملك لانه ابن محمود
أفليس محمود نفسه بالملك
أحق فالجد لله الذي نصركم
واخراهم وثبتكم ونقاهم
واركب اخراهم أولاهم
فلا رحم الله قتلاهم ولا جبر
الله جرحهم ولا فن امراهم
ولا اراكم الاقفاهم وان
اقبلوا ففض الله فاهم
* ويرحم الله عبدا قال آمينا *
(وله اليه في هزيرة السامية
ياب مرو)
وردت رقة الشيخ الجليل
أدام الله بسطته مني على

خسرت صفقته اذ المملوك ما برح مخلصا مولانا في ولايته ومبايعة له على ساطنة البلاغة
 واجل من تشرف بحمل لوائه ومولانا بحمد الله أولى من استلقى قلبه واستدل
 على صفاء صدق محبته بشواهد المحبة والمسؤل من صدقانه امر ان أحدهما الجواب
 فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة والآخر قد كل فاسق عن هذا الباب
 العالي فان أبابكر أولى من يصلب في الرقة انتهى كلام القاضي نحر الدين * ولقد كشف الشيخ
 جمال الدين بن تيبانه عن هذا الوجه القناع واظهر من بهجته في رسالة السيف والقلم
 ما ليس لمطالع البسور عليه اطلاق فان الرسالة مبينة على المفاخرة بينهما وما لالتصّب القلم
 لمفاخرة السيف كانت براعته ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون واستعمل
 بعد ما بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وبراعته استعمل السيف قوله تعالى
 واتزاننا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ان الله قوي
 عزيز واستعمل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها
 في ذوى العصيان فاعصيتهم عما الخوف وما أظن ان اجساد من المتقدمين نسج على هذا
 المنوال ولا تفت في عقد أقلامهم مثل هذا السحر الحلال * وعن طلع من العصرين في هذا
 الاق الساطع فابدر ورفي يلاغته أعواد هذا المنبر القاضي ناصر الدين بن البارزى
 صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية فانه اتفق له بحماسة محمّنة كان اطف الله
 تعالى متكفّله بالسلامة منها ولم يضرم نارها الا لمن غذى بلبان نعمته قديما وحديثا فالحمد
 لله الذي اسعف الاسلام والمسلمين بنجائه وامتع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما
 هاجر من حماة المحروسة الى دمشق المحروسة كان اذ ذاك مولانا السلطان الملك المؤيد كافلها
 فقوض اليه خطابة الجامع الاموى فلم يبق أحد من اعيان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة
 لاجل مباح الخطبة فكانت براعة خطبته الحمد لله الذي أيد محمد ابيه بجرته ونقله من أحب
 البقاع اليها اختاره من تأييده ورفعته فعلا بالجامع الاموى أصوات ترنم حركت أعواد
 المنبر طربا وكماد التسران بصنق لها يحنّاجيه عجايب * وما أطف براعة الشيخ العلامة
 نور الدين أبي التناء محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بحماسة المحروسة والشهير بخطيب
 الدهشة بحماسة المحروسة في كتاب أدعيته المسمى بدواء المصاب في الدعاة الجباب وهي
 الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء وفيها البناء والتأسيس فانه أشار بسامع الدعاء الى
 الدعاء الجباب ويدافع البلاء الى دواء المصاب * واما براعة خطيب الخطباء ابي يحيى
 عبد الرحيم بن تيبانه الفارقي فانها اشغلت أفكارى مدة ولم يسعني غير السكوت والاحجام عنها
 فانه استعملها في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنتقم عن خالفه المهلك
 من آسفه ولقد اعتذر عنها جماعة من ائمة ابرار العلماء وأورد الشيخ سري الدين بن
 هاني في شرحه الذي كتب على ديوان الخطب على هذه البراعة عذرا لا يبي البقاء ارجو
 ان تهب عليه نسمات القبول وما احشم ما استعمل الشيخ جمال الدين أبو الفرج
 ابن الجوزي في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذي استأثر بالبقاء
 وحوله أن يشتر ويحكم بالقضاء على سكان هذا القضاء فاذعنوا لحكمه القاهر * واما

صدر أنتظرها وقلب
 استشعرها واني لا أغلط
 في قوم أميرهم صبي ولا في
 دولة عبيدها خصي
 وسفاتها حلفت ونصرها شقي
 وعدوها قوى اتى اذا
 لغوى يا قوم بماذا
 ينصرون أجمال عليه
 اعتقادهم أم يجمع هو مدادهم
 أم يعدل به اعتضادهم
 أم رأى هو عمادهم هل هم
 الاسطور في قطور ان الله
 تعالى علم انهم ان ملكوا لم
 يصلحوا وأمرهم أن لا يغفلوا
 فسمعوا واطاعوا طائفة
 من المداير وقوفهم بين
 النار والنسر ان أقاموا
 قاله سيف الهندوانيه
 وان أيمنوا فالأتراك
 والخانيه وان أيسروا
 فخرجان والجرجانية وان
 استأنخوا فالعطش والبريه
 هو الموت ان شاء الله آخذا
 بالحقاقيم محيطا بالطاعن
 منهم والمقيم جرجان
 يا صداير جرجان ان بها
 أكله من الدين وموته في

خطبة الشيخ صني الدين في صدر شرح بديعته فان استلها نبر ولمكن فيه نظير وبعض مباينة
 عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حل لنا محر البيان وكأبه مبني على البديع ولهذا
 استهللت خطبة شرح بديعتي بقولي الحمد لله البديع الرفيع ولما جئت ديواني استهللت
 خطبتي بقولي الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوان * وكان قدوم لي أن انشيء صداقا
 للملك الناصر وانا اذ ذاك بدمشق وقد حمل ركابه الشريف بها على ذات المرحوم الشريف
 السبني كشيغا الظاهري الجوى فاستهللت بقولي الحمد لله الذي أيد السنة الشريفة بقوة
 وناصر وتمت بعد هذا التاريخ بالمواقف الشريفة الامامية الخليفة المستعينة العباسية
 زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الى أوامر المطاعة ان انشيء عهدا بكفالة السلطنة بالبلاد
 الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدين صاحب دهل والفتوحات الهندية
 فاستهللت براعته بقولي الحمد لله الذي وثق عهد النجاح للمستعينة به وقلت بعد الاستئلال
 وثبت أو تاده ايفوز من تمسك من غير فاصلة بسببه وزين السماء الدنيا بمصابيح وحفظا
 مافرغ على اطراف الارض حلل الخلافة الشريفة وعلم ان في خلقها الزاهر زهرة الحياة
 الدنيا فقال عز من قائل اني جاءك في الارض خليفة واخبرها من بيت براعة استهلاه
 من أول بيت وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه الهمة الشريفة
 من سقاية بني العباس وذلك في العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
 * وعما انشأته في الديار المصرية وقد استقرت منشيء ديوان الانشاء الشريف بالممالك
 الاسلامية تقليد مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهمي
 الشافعي عظم الله شأنه بحماسة ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية بتاريخ شوال
 سنة خمس عشرة وثمانمائة واستهلته بقولي الحمد لله الذي أودع محمد اسره وقلت بعد
 الاستئلال فوجه له فاصدق به فخل به عقد الشرع وشدا زره وارسله لينشيء مصالح
 الامة فهذه بنا بترسلاته والله أعلم حيث يجعل رسالته وبين ديوان الانشاء الشريف
 بصاحب من بيت ظهر التميز بكتابته وأيد الاسلام والمسلمين بملك مؤيد تمسك بحمد
 ومحبته * وانشأت بعد هذا التاريخ توقيع عال رئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته
 الحمد لله العظيم اللطيف * وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية الهيم
 في غاية الحسن فانه استهلها بقوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب والكتاب مبني على
 شئ من علم الادب * واما البراعات التي يحلو تقييلها بوجنات الطروس فها براعة الشيخ جمال
 الدين بن نباتة من رسالة كتبها الى القاضي علاء الدين الحسني واستهلها بقوله يقبل
 الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستئلال الموقية على حصباء الانجم
 حسبا هذا الادب ان اطنبت في وصفه فهو فوق الوصف * وكتب اليه الشيخ برهان الدين
 القيرواني من القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بليغة واستهلها بقوله يقبل
 الارض التي سقت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحسن الله ذاتها وعمره عاني الحسن
 أيساتها * ومن اطراف ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التيكيت براعة القاضي نجر الدين
 عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق منهم بعدد فكتب اليه رسالة يداعبه فيها

الحسين ونظرة الى الفخار
 والاخرى الى التابوت
 والخمار ونجارا اذا رأى
 الخراساني نجر التابوت على
 قدمه واساق الخمار على
 طحله وعطارا بعد الحنوط
 برسمه وبها الغريب ثلاث
 قحات للكيس أولها الكواء
 البيوت والثانية لا يباع
 القوت والثالثة لمن
 التابوت اغلى الله بهم
 أسواق التجارين والخمارين
 والمكارين آمين يارب
 العالمين
 (وله اليه في فتح بهاضية)
 ان الله وهو العلي العظيم
 المعطي ماشاء من على
 الانسان بهذا اللسان خلق
 ابن آدم وأودع فكبه
 مضغة لحم بصرفها في
 القرون الماضية ويخبر
 بها عن الامم الالنية يخبر
 بها عما كان بعد ما خلق
 وما يكون قبل أن يخلق
 ينطق بالتواريخ عما وقع

واسـتـهـا بها بقوله يقبل اليـد الشـهـاية كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة وضاعف خدمها
واضعف مسودها وقد خطرت ان أوردتها بكمالها لوجازتها وغرابة أساليبها فانه قال بعد
يقبل الارض الخ وينتهي بعد ولا يمتد ودعا يستد وثناء كانه عنبر او كافور او نذ ان مولانا
وجه والاعضاء خلفه سائر وكل عين اغيبتة ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى
الشفاء والظمان الى صيب الماء والغريب الى بلده والمحصور الى سعة مسلكه ومعهده
فولانا يطوي هذه الشقة ويقصر هذه المدة ويدع أحد علمائه يسد مسده فاماموك قلق
لسماع أخبار التشويش في البلاد وتطرق اهل الجرائم والفساد فولانا يرسم لعلمائه أن
يشعروا في خدمته ذبلا ويسهروا عليه بالنوبة لمن يطرق ليلا والله المسؤول أن تكون
هذه السفارة مججلة ويخص فيها بالتبرك مخرجه ومدخله ويبلغه من فضله مزيدا ويجعل
يومه عليه مباركا وليله عليه سعيدا وكتب المقر الخدومي فضل الله بن مكائس مجد الادب الذي
ظهر من يته نفرة ورضيع لبانه الذي ماسقنا منه ذرة الاقلنا الله دره الى والده المقر المرحوم
القحري من القاهرة الى حلب وهو صحبة الركاب الشريف الطاهري يشكو اليه رمد حاصله
بعده وكان مبدأ الرسالة قوله

من خطاب وجرى من حرب
وكان من يابس ورطب
ويطلق بالوحي عما سيكون
بعد وصدق عن الله بالوعد
ولم ينطق التاريخ بما كان
ولا الوحي بما يكون بأن الله
تعالى خص أحدا من
عباده ليس النبيين بما خص
به الامير السيد عيسى الدولة
وأعين الملة ودون الجاحد
ان يحدد أخبار الدولة
العباسية والمدة الروائية
والسنين الحربية والبيعة
الهاشمية والايام الاموية
والامارة العديوية والخلافة
التميمية وعهد الرسالة
وزمان الفترة ولولا الاطالة
لعدنا الى عاد وحمود بطننا
بطنا والى نوح وآدم قرنا
قرنا ثم لم يجد قائل مقالا
أن ملكا وان علا أمره
وعظم قدره وكبر سلطانه
وهبت ريجته طرق الهند
فأسر طاغيتها بسطة السهم
خلاة وعرض الارض قوة

ما الطرف بعد كم بالنوم مكحول * هذاوكم يبتنا من ربكم ميل
وقال بعد الاستهلال لاستهلت لولانا دموع ولا جفا جفنه مدى الليالي هجوع (منها) يطالع
العلوم الكريمة بما فاساه طرف المملوك من الرمد وما حصل عليه من الكمد
ان عيني مذغاب شخصك عنها * يا امر السهد في كراهها وينهي
بدموع كأنهم القوادى * لاتسل ما جرى على الخدمتها
فلورا وقد أخذت عينا من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهواء عن التراب بمضاعفة
الماء واللهيب لرأى من نارها ما يفهم القلوب ومن دمعها ما هو البلاء المصوب واستمر
انهم سألها حتى أنشدتها المتوجع فانها الدمع فبتس القرين وطالت مدة رمده حتى اقد
أنى على الانسان حين وتزايد خوف المملوك على مقالبه وشحه بـكـر عيـنه فقصـد في
الذراعين وكاد أن يصير لولا أن من الله تعالى عليه أثر ابعـد عـين * وكتب الى المقر
الخدومي المشار اليه سيدنا الامام العلامة الذي صلت جماعة أهل العصر خلف امامته
وملك قياد البلاغة ببراعته وعبارته بدر الدين رحمة الطالبين أبو عبد الله محمد بن
الداميني الخزومي المالكي جوابا عن حل لغز في ورد أرسله اليه فاستله بقوله يقبل الارض
وينهي ورود الجواب الذي شفي الصدور ووروده وقال بعد الاستهلال والغز الذي نسي ورود
منه بان الحى وزروده (منه) فاستحلى المملوك منه بالتحريف ورده وودلوا قطف من أغصان
حروفه ورده فردد ذلك التقصير عاريا عن ملابس عزه وأنشد قول ابن قلاقس وهو يقلى بنار
بحظه

اذا منعك أشجار المعالي * جناها الغض فاقنع بالشميم
فظهر من طريق سعة نصره وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير تلك الحضره وان هذه
القاصـة لا تخرجها الا اغصان اقلامها يدي الراحة الخدومية بهجة ونضرة (ومنه)

وتعشى نظرا للمملوك من هذا الغزى بساكنين الوزير على الحديقة فرأى كل وردة واخت
الوجنان الجر قبحه ووردة هي أم شقيقة وعلمت ان الفكر القاصر لا يجارى من يديه
من بحار الفضل رويه وان الخطا طر الذي هو على ضعف من رعايا الادب لا يقوى على سلطان
هذا الغزلان شوكته قوية (منه) وتمتعت من ورده الوارد المشهور ثم ذكرت البعد عن
جناب المخدم فاستقطر اليه ماء الورد من حديقته وكتبت اليه من القاهرة المهروسة
في منتصف ربيع الآخر سنة اثنين وثمانمائة عند دخولي اليها في البحر هارباً من طرابلس
الشام وقد عصفت على آنياب الحرب بغيرها رسالة مشتملة على حكاية الحال ورتيت في براعتها
بمصنفين * أحدهما القوا كد البدرية الذي جمعه من ثمار أدبه * والثاني نزول الغيث الذي
نكت فيه على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للشيخ صلاح الدين الصفدي
واستلهاها بقولي يقبل الارض التي سقى دوحها بنزول الغيث واغمر بالقوا كد البدرية
وقلت بعد الاستملال وطلع بدر كمالها من الغرب فسلمنا المعجزاته المسمدة وبحرى لسان
البلاغة في ثغرها فسماعلى العقد بنظمه المستجاد وانشد لافض الله فاه وقد ابتسم عن محاسنه
التي لم يخلق مثله في البلاد

لقد حسنت بك الايام حتى * كلك في قم الدنيا بتسام

فاكرم به من مورد فضل ما برح منه العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرفت بالجناب المهدى
فعلى ساكنها السلام ومجلس حكم ما ثبت لمضى الباطل به حجة وعرفات أدب ان وقعت بها
وقفه صرت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ في هو بدره فلم يقتنع عمادون النجوم وميدان
عربية يجول فيه فرسان العربية من بنى مخزوم (منها) أوري بدخوله الى دمشق ومطارحته
الجماعة وتالله ما لفرسان الشقرا والبلق في هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للفراس
المخزومي عندهم من الفتح كفى الله المؤمنين القتال وينهى بعد أدعية ما برح المملوك منتصباً
لرفعها وتغريد ائمة ما السجيع المطوق في الاوراق النباتية مثل صجورها واشواق برحت
بالمملوك ولكن تمسك في مصر بالآثار

وابرح ما يكون الشوق يوماً * اذا دنت الديار من الديار

وهذه الرسالة لكونها انظمت في طويل البحر ومديده يفتقر الى سرد غالها لتعلقها بحكاية الحال
وينهى وصول المملوك الى مصر فخيماً بكانهم اوهو بسهم البين مصاب مذعور لما عاينه من
المصارع عند مقاتل الفرسان في منازل الاحباب مكلما من ثغر طرابلس الشام بالسنة الرماح
محمولاً على جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبرح سفره على جناح
وكان في البين ما كفاني * فكيف بالبين والغراب

(منها) يامولانا وابنه ما لا قيت من أهوال البحر وحدث عنه ولا حرج فكم وقع المملوك
من أعارضه في زحاف تقطع منه القلب لما دخل الى دوائر تلك الليج وشاهدت منه سلطانا
جائراً يأخذ كل سفينة غصباً وتطرت الى الجوارى الحسان وقد رمت ازرق قلوبها وهي بين
يديه لقله رجالها تسبي فتعققت ان رأى من جاء يسعي في الفلك غير صائب واستصوبت
هنا رأى من جاء يشي وهو راكب وزاد الظم بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله

قلب وصبح بحستان وهي
المدينة العذراء والخطبة
العوراء والطبة الغراء
فاخذ ملكها أخذة عز
وعنف ثم خلاه تخليصة
فضل واطف ثم لم يلبث ان
خاض البحر الى جهاضية
والسبل والليل جنودها
والشوك والشجر سلاحها
والضح والريح طريقها
والبر والبحر حصارها
والبحر والانس أنصارها
فقتل رجالها وغنم أموالها
وساق اقبالها وكسر
أصنامها وهدم اعلامها
كل ذلك في فسحة شتوة قبل
أن يتطرقها الصيف
توسطها السيف وهو الله
مالك الملك يؤتى الملك من
يشاء وينزعه ممن يشاء ثم
حكمت علماء الامة واتفق
قول الأئمة ان سيف
الحق أربعة وسائرها النار
سيف رسول الله في المشركين
وسيف أبي بكر في المرتدين

وكم قلت من شدة الظما ياترى قبل الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة

وهل أبا كره النيل منشرا * واشرب الحلو من أكواب ملاح

بحر تلاطمت علينا أمواجه حتى متنا من الخوف وجلسنا على نعش الغراب وقامت
واوات دوائره مقام مع قنصنا للغرق لما استوت المياه والاختساب وقارن العبد فيه
سوداء استرقت موالها وهي جارية وغشيم منها في السيم ما غشيمهم نهمل أذاك حديث
الغاشية واقعها الريح فملت بنا ودخلها الماء فجاءها الخماض وانشق قلبها فقدر رجالها
وجرى ما جرى على ذلك القلب ففاض وتوشحت بالسواد في هذا المأتم وسارت على البحر
وهي مثل وكم سمع فيها للمغاربة على ذلك التوشيح زجل برج مائي ولكن تعرب في رفعها
وخفضها عن التسم والحقوت وتتشاح كالجبال وهي خشب مسندة من بطنها عتد من
المصيرين في التابوت تأتي بالطباق ولكن بالقلوب لان يياضها سواد وتغشى مع الماء وتطير
مع الهواء وصلاحيها عين الفساد ان نقر المروج على دفونها العبت أمام قلوعها بالعود
وترننا على آلهما الحديا فتقوم قيامتنا من هذا الرقص الخارج ونحن قعود وتشام وهي
كأقبل أتق في السماء واست في الماء وكم تطيل الشكوى الى قامة صاريها عند الميل وهي
الصعدة الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولادين وتصابي اذا هبت الصبا وهي ابنة مائة
وغتاتين وتوق أحوال القوم وهي مجرى بهم في موج كالجبال وتدعي براءة الذمة
وكم أغرقت لهم من أموال هذا وكم ضعف تحميل خصرها عن ثقال أرداف الامواج
وكم وجلت القلوب لما سار لاهداب مجاذبة لها على مقلة البحر اخلاص وكم أسبكت على وجنة
البحر طرقة قلوعها فبالغ الريح في تشويشها وكم مر على قريتها العاصرة فتركها وهي خاوية على
عروشها تتعاطم فتزل الى ان ترى ضلوعها من السقم تعقد واقدر أيتها بعد ذلك التعاطم
وقد تبث وهي حالة الخطب في جسد لها جبل من مسد وأما البراعة التي لخطبة كآبي المسمى
بمجرى السوابق في وصف الخيول المسومة فانها أوزن قصبات السبق وهي الحمد لله الذي
يقف عند سابق فضله كل جواد ويتصرف في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بيع
الاستطراد فغن الهمة الحزم وارشده الى حد المعرفة حازة قصبات السبق ولا نقول كاد
نحمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل ونشكره شكر انواره على أشهب
الصبح ونعظمي أدهم الليل وتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرجوان نكون
منها في ميادين الرحمة من السابقين وتشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله قائد العز المحجلين
وقد آن ان نقطع طول هذا البحث برسالة السككين فان استهلالها يسر ما كل من الذوق
ويبرز من قراب الشك الى القطع باليقين وما ذاك الا أنه لما انفرد كمال الدين عبد الرزاق
الاصفهانى برسالة القوس واستوفى جميع الحسن وجاء الشيخ جمال الدين بن نباتة برسالة
السيف والقلم واظهر فيها معجزات الادب اردت ان اعزرها من اختراع رسالة السككين
بثالث واسهلينها بقولي يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عنانها سككوه
الفاقة بمسنون عزائمها (منها) وينهى وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفا
واضافها الى الادوية فحصل بها البر والشفا وتالله ما غابت الا وبلغ الاقلام من تقشيرها

وسيف على في الباغيين
وسيف القصاص بين
المسكين وسيف الامير
وقفه الله في مواقفه لا تخرج
عن هذه الاقسام فسيفه
بظاهره راة فيمن عطل الحد
واتهم بأنه ارتد وسيفه
بظاهره غزوة سدت في وجه
العقوق نوعا من الكفر
والفسوق وسيفه بظاهر
مروفيين نقض العهد بعد
تغلظه وبذلهم بعد
تأكيده وسيفه بظاهر
مجسستان فيمن نبه الحرب
بعد رقادها وخلق الطاعة
بعد قبولها وسيفه الا ن
في ديار الهند سبقت قرنت
به الفتوح واقت عليه
الملائكة والروح وذلت
به الاصنام وعزبه الاسلام
والتبى عليه السلام
واختص بفضله الامام
واشترك في خيره الاتام

الى الحق (منها) ما شاهدنا موسى الاسجد في محراب النصاب وذل بعد ما خضعت له الرؤس
والرقاب كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط وكم وجد
الصاحب بها في المضائق نقعا وحكم يحس صحتها قطعا من أجل انها تدخل في مضائق ليس
للسيف قط فيها مدخل وكلمات فعله توجزه والريح في تعقيد مطول تطرف باشعتها الباهرة
عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخس وكم لها من عجائب تركت
السيف في بحر غمده كالغريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل الطريق انتهى ما أوردته من
براعة الاستهلال تراو قطعا ومن لم يرهجة ما أبرزته للمتأخرين فهو في هذه اعمى

(ذكر الجناس المركب والمطلق)

* بالله سرى فسرى طلقوا وطنى * وركبوا في خلوى مطلق السقم *

اما الجناس فانه غير مذهب ومذهب من نسجت على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق
الالفاظ فان كلامهم ما يؤدى الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضممار المعالي
المبتكرة كقول القائل واستحيى ان أقول انه أبو الطيب

فقلقت بالهم الذي قلقت الحشا * قلاقل عيش كاهن قلاقل

ولقد تصفحت ديوانه فلم أجده لو افده هذا النوع نزولا الا ما قل في آياته وهو نادر جدا ولا العرب
من قبله خيمت بآياته عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير ومثله قول
القائل

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

فقرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في
حشوييت من البحور التي تحمل ثقله من غير اعتناء بامرء كقول القائل

لله لبني كلما البناء على * تعنيقها ونهودها تتقاء

ويأرا سما وهي امي رتبة * لقد احترقت وريقتها يتبارد

ففي طلعة شمس التورية هنا ما يغني عن النظر الى زحل الجناس ولقد احسن من قال

انظر الى صور الالفاظ واحدة * وانما بالمعاني تعشق الصور

والجناس من صور الالفاظ ومن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن
الجناس اذا قل رأيت في الكلام عفوا من غير كد ولا استكراء ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة
ولا يكون كقول الاعشى

وقد غدوت الى الخانوت يتبعني * شأوم مثل شلول شلل شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

شلت وشلت ثم شلت شليلها * فاني شليل شليلها ما شولا

ولا بأس به في مطالع القصائد ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالتسوية
الى ما فوقه من أنواع البديع كما قرره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة
والتشبيه وما قارب ذلك من أنواع البديع وحكي عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع
قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس بعربي خالص

الجناس المركب والمطلق

وارخت بذكركم الايام

واحقت لشرحه الاقلام

وسندت من حديث الهند

وبلادها وغلت اكادها

وشدة احقادها وقوة

اعتقادها وصدق جلادها

وكثرة اجنادها نبذ اليعلم

السامع أي غزوة غزاها

الامير السيد انها بلاد لولم

تحميها النصاب بدرها

لاهلكها الشمس بجرها

فهى دولة بين الماعز والنار

ونوبة بين الشمس والامطار

تقدمها صعب الجبال

وتحجبها رحاب القفار

وبعضها ملتف الغياض

وتحفها طوائف الانهار

حق اذا خرت هذه الحجب

خاص الى عدد الرمل

والحصار جالا وشبه الجبال

افبالا وانزاع الخاض

وقال ابن رشيقي صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقلة الفائدة ومما لا يشك في تكلفه وقد
كثرت منه هؤلاء الساقية المتعقبون في قطعهم ونثرهم حتى بردوركا انتهى كلامه ولم يحتاج اليه
بكثرة استعماله الا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق الالفاظ
واذا خلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني تنزات منزلة الاطلال البالية وما احلى قول الفاضل
هنا

انما الدار قبل بالسكان * ثم بعد السكان بالجيران
فاذا ما الارواح شردها الخفاف فماذا يراد بالابدان
وكان الشيخ صلاح الدين الصقدي يستحسن ورمه ويظنه شعما في سبع افكاره منه ويحلا
بطون دفاتره ويأتي فيه بتركيبة تحت عندها جلاله الصغور كقوله غفر الله له
ونم في امان بالحبيب ولا تحتف * لقائط واش في لقاء طواشي
وقوله

وكم ساق في الظلماء والليل شاهد * رواحل واط في رواح لواط
وقوله

وابن اذا كان الفراق معاندي * مطالع ناء في مطالع عناء

وقوله في الراح

وكم البست نفس الفتى بعد نورها * مدارع قار في مدارع قار
وقوله

اذا جرح العشاق قالوا لقت في * مدارع جراح في مدارع جراح
وقوله

وكم شئت لما قست مقدار وركم * بوارق ياس في بوارق ياس
وقوله

ولا تفنن باب الهدايا وعدّها * مطارق فراش لا مطارق فراش
وقوله

كنت فحوة الاغصان قامة لينها * طواعن شاطي في طواعن نشاط
وقوله

ومر على غيري سقام وصحة * ولم يرقان مثل ذي يرقان

ورأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف باليرقان وان
من ذلك مبالغته من النظم بخديران بقعد مع صغار المتأدين انتهى ومنه قوله
لجوار وجرى حين جاورت واجتري * فمافاته مما يروم جناس
وقوله

زاروا وزانوا وزادرا * هذا الجناس الملقح

وفي ذلك من الركة ما لا يخفى على أهل الذوق السليم ولولا الخشبية من سام الامم
لاوردت له كثيرا من هذا النمط وما نظرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن نباتة وذلك

جلادا ومسناف الجبال
طعانا واركان الجبال ثباتا
ثم لا يعرفون غدرا ولا يباتا
ولا يخافون موتا ولا حياتا
ولا يباليون على أي جنبيه
وقع الامر ويثامون ويحتتم
الجور ورماعهم أحدهم
لفير ضرورة داعية
ولاحية باعثة فاتخذ لرأسه
من العاين اكليلا ثم قور
تخفه فخشاه قديلا ثم
اضرم في القتل ناراً ولم
يتأوه والنار تقطعه عضوا
فعضوا وتأكاه جزأ جزأ
فاما محرق نفسه ومغرقها
وأكل لحمه ومفصل عظمه
والراحي به امن شاق فاكتر
من ان يعدد واقلامهم من يموت
حتف أنفه فاذا مات هذه
الميتة أحدهم سببها عاقبه
وعظم عندهم عاقبه بلاد
هذه حالها وفيه تلك
أهوالها وجبال في السماء
قلالها وفلاة يلبح آلهها
وغياض ضيق مجالها
وانهم اركنية أوحالها

انه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه بجنان
الجناس وجرى بينهم ما بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد قولي انه غير مذهب
ومذهب من نسبت على منواله ويعجبني هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله
تعالى

إذا أحببت نظم الشعر فاختر * لتظمك كل سهل ذي امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع
وكان الاسعد بن عمادى أيضا ممن لم يجعل الجناس له مذهباً في نظمهم وما حلى ما قال
طبع الجنس فيه نوع قيادة * او ما ترى تأليفه للأحرف

ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدى مع تهاقته على الجناس والتزامه بما صنفه
في جنسه وأنواعه زاحم ابن عمادى في لفظيته ومعناه فقال

الان من عانى القريض بطبعه * يقود فارسه لمن صدواحتشم
الم تره ان قال شعرا مجانسا * يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

فانظر كيف أخذ المعنى وغاب اللفاظ ولم يترك من نظم ذلك الا في يتبين اى فيه ما بكثرة
الحشوم مع قلة الادب على أهله فان الاسعد اثبت القيادة لطبع الجنس والشيخ صلاح الدين
اثبت الحكم المذكور لمن يعانى نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس
لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارضة لمن تقدمنى من ناظمى البديعيات اما هذا النوع
فانه ما سمي جناسا الالهي حروف القضاة من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه
تمثيل جميع الحروف بل يكفي في التمثيل ما تعرف به المجانسة واما اشتقاق الجناس فمنهم
من يقول التجنيس هو تفعيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة المفاعلة من الجنس
أيضا الا ان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وتعين بينهما مفاعلة الجنسية والجناس
مصدر جانس ومنهم من يقول التجانس التفاعل من الجنس أيضا لانه مصدر تجانس الشبان
اذا دخلوا في جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتوقع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس
الذى يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والمخفف والمصحف
والملقق وهم جوا كما أن البديع جنس وأنواعه الجناس والالف والنشر والاستعارة والتورية
والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع واما حدود أنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات
البديعيين ولكن نأتى بحد كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد
صدرت بديعيتي هذه بالجناس المركب والمطلق حسبما رتبته الشيخ صنى الدين الحلى في بديعياته
ولكن فانه شنب التسمية وبرزها في شعار التورية من جنس التغزل فحد المركب أن يكون
احدا لكين كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا
وخطا كقول الشاعر

عضنا الدهر بنا به * ليت ما حل بنا به

ومثله قول القائل

ناظراه فيما جنى ناظراه * أودعاني امت بما أودعاني

وطريق طويل مطالها ثم
الهند ورجالها والهندوانية
واستعمالها زحم الامر
السيد أدام الله ظله هذه
الاهوال بمنكبه محتسبا
نفسه معتمد انصر الله وعونه
فر كض اليهم بعون من الله
لا يخذل ومدد من التوفيق
لا يفتقر وقلب من الاهوال
لا يخبث وحث على المطلوب
لا يقتصر وسيف على
الضريبة لا يشكل فسهل
الله الصعب وكشف به
الخطب ورجع ثانيا من عنائه
بالاسارى تنظمهم الاغلال
والسببا تنقلهم الجبال
والقيلة كأنها الجبال
والاموال ولا الرمال فتح
ذخره الله عن الملوك السالفة
الحالية الكفرة الطاغية
الجائرة العاتية حتى ومنه
بناره وجعله بعض آثاره
والحمد لله معز الدين وأهله
ومسذل الشرك وحزبه
وصلى الله على محمد وآله

(وله أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاء

وحفظت من شيخى العلامة الشيخ شمس الدين الهيتى الحسنى النجوى وانا فى مبادئ العمر
والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قول القائل من دويت

فى مصر من القضاة قاض وله * فى اكل مواريت البتاى وله

ان رمت عدالة تفصل مجتمدا * من عدله دراهم اعطاه

وكان يقول لا أعرف له ما ناطما وما اللفظ قول القائل

باسيدا حاز رقى * بما جبانى واولى

أحسنت براقتلى * أحسنت فى الشكر أولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدنى الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من
المتشابه لفظا وخطا

سار فى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى اورقا

بعدهم لاطل وادى المنحنى * وكذا بان الحى لأورقا

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدى لنفسه فى كتابه المسمى بجنان الجناس من هذا النوع
قوله

يا من اذا ما أتاه * أهل المودة اولم

انا محبك حقا * ان كنت فى القوم اولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ فى الدين فى بدعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا
وخطا والثانى ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى المقروق وهو الذى نظمته فى الدين فى بدعيته
كقول الشاعر

لا تعرضن على الرواة تصحيدة * ما لم تكن بالغت فى تهذيبها

واذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسا تهذيبها

ومثله قول القائل

يا من تدل بعقلة * وانامل من عندهم

كنى جعلت لك القدا * أسباب لحظك عن دعى

ومثله قول ابن أسد الفارقى

غدونا باآمال ورحنا بخيبة * أمات لنا افهامنا والقرائن

فلاتلق منا غايبا نحو حاجة * لتسأله عن حاجة والقرائن

ويحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أفر على رقى أنامله * اقرب الرق كتاب الانامله

وما اللفظ قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أر منل نشر الروض لما * تلاقينا بينت العامرى

جرى دمعى وأوهض برق فيها * فقال الروض فى ذا العامرى

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن تباتنة

فما انراه أم مليحا أمردا * ولما ظله بين الجواهر أمردا

القاضى الامام ان يخلص
قلم لا يطلب منه الخلاص
وان انتظر حتى تمكثه قضية
همنه طال عليه وعلى
متجسسى ماله وورث الشيطان
لو ظفروا من ذمامه فحاضر
الوقت وموجود اليوم ان
هذا العالم الاصيل متبرم
بالقسام منتفض للمطار
صوفى الطبع فى الانتظار
نارى المزاج حارا لامشاج
ولا علاقة له بهراة الا القاضى
الامام والسلام

(وله اليه ايضا)

رفعت هذه أطال الله بقاءه
الشيخ الجليل من بعض
القصائد ولو جهلت ان
الحذق لا يزيد فى الرزق
وان الدعة لا تنجب السعة
لعذرت تقسى فى الرحل
أشدّه والجبل أمدّه
ولكنى أعلم هذا وأعمل ضده
وأصل سراى بسرى ليعلم
أن الامر لفيرى والافن
أخذنى بالمطار فى هذه
الاقطار والمصارف هذه

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

امرع وسر طالب المعالي * بكل واد وكل مهمه
وان لحا عاذل جهول * فقل له يا عدول مهمه

ومثله قوله

ان الذي منزله * من محب دمي امرعا
لم أد من بعدى هل * ضيع عهدى امرعى

ومثله قول القاضي هاء الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى * حتى تعودلى الحياة وانت هى

وأثدنى قاضى القضاة تقي الدين بن الحسن الحنفى بحمالة مبادئ العمر وقد ذكرت بين يديه
الجناس المركب

قلت للعاذل الملمح على الدمع واجرائه على الحنين لا

سل سبيلا الى النجاة ودع دمع عيونى تجرى لهم سبيلا

ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفق وهو أن يكون أحد الركنين جزءا مستقلا والآخر
مجزأ من كلمة أخرى كقول الحريرى

والمكرمهما سطعت لآتاه * لتقتنى السودد والمكرمه

وقوله

ولاته عن تذكار ذنبك وابك * بدمع يحاكي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطمع صابه

وهذا النوع لا يخلو من تعسف وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب
واقسامه غير ان هنا جناسا لطيفا وهو أنه قد تقرر ان ركنى الجناس يتفقان في اللفظ ويتعلقان في
المعنى لانه نوع لفظى لا معنوى وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع والتورية
من اعز أنواعه وأعلى مراتبه فاذا جعلت الجناس تورية فمحصرا للمعنيين في ركن واحد
وخلاصت من عقادة الجناس وحركت الاذواق واجهجت خاطر السامع بما تتخفته من بديع
تركيبها وتأهيله بغريها وانا اذكر المثلين هنا ليتضح في الاذهان الصريحة ان النهار لم يحتاج الى
اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

أعن العقيق سالت برقا أمضا * أأقام حاديا لكاتب أمضى

قال صاحب التورية

واذا تبسم ضاحكاً لم التفت * ان عاذر قافى المياحى أمضا

وهنا يحسن ان يمثل بقول القائل

ون يقل للمسك أين الشذا * كذبه في الحال من شما

ومثله قول الشاعر

نذمى لا تسقى * سوى الصرف فهو الهنى

ودع كاسها اطلسا * ولا تسقى مع دنى

الامصار لولا الشقاء لم
يأتنى العمر مهيجا والرزق
نهيجا نضيحا حتى آتبه
قصدا وانكفله زرعنا
وحصدا واعارضه شيئا
وطبخنا واعرض له الشعاب
والجبال الصعاب وانزل
بمناخ سوء لكن المرء يساق
الى ما يراجه لا الى ما يريد
اما هذه الاشخاص ان
تيسر منها الخلاص بعد
ما سافرت وسفرت وناظرت
وتظرت وحفرت وحوتته
وبدرت وتذرت وزرعت
وعمرت جدت الله كثيرا
ورأيتهم مغتما كبيرا وان لم
يكن من اتمام القصة بدفلا
غنى عن نظر كريم ومهلة
فيها مجال وتسويغ يصلح به
فاسد وقرض يتألف به شارد
وما كل يوم لي بارضك حاجة
وما كل يوم لي اليك رسول
والسلام

نسخة ماجرى بينه وبين

الاستاذ أبى بكر الخوارزمى

ومن التورية المركبة ما أنشدني من لفظه علامة عصرنا القاضي بدر الدين بن الزماصقي بما كتب
به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدين وعمدة المحققين أبي العباس أحمد بن
حجر الشافعي

حي ابن علي حوزة المجد والعلا * ومن رام اشنات المعالي وحازها
وكم مشكلات في البيان يفهمه * تبينها من غير عجب ومازها (ومازها)
فاجابه شيخنا المشار اليه

بروحى بدرافى الندامأطاع من * نهاء وقد حاز المعالي فزانه
يسأل ان يتهى عن الجود نفسه * وها هو قد بر العفاة ومانها (وما نهى)
وما أحلى ما قال متغزلا

سالت من لفظه وحاجبه * كالسهم والقوس موعد احسنا
قفوق السهم من لواظفه * وانقوس الحاجبان وقت رنا (واقترنا)
ومن نثر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة يشير الى تقرير كتبه لبعض أهل الادب
على مصنف سافل لم يمكن تسميته والتزم في التقرير نوع الابهام من الاول الى الآخر (٢) وكتب
الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله. ولقد كنت أرتجى بابا أدخل منه الى التقرير ففتح لي
المقر التقوى بابا مرتجا ونهج الطريق الى المدح فاقتفيت أناره واهتديت حين رأيت منهجها
ومثله قوله في التقرير الذي كتبه على يد يعنى هذه كتيب واسيا فخطوب ليس لها
الاجرايح انعماد والزمن قد كادني بسهام أنواره المصيبة ورماني بعد ان كاد ومثله
ما أنشدني من لفظه لنفسه الكريمة احدا عيان العصر القاضي مجد الدين ابن مكائس حيث
قال

اقول لحبي قم ومس يا معذبي * كيسة خود حرك السكر واسها
ولاته عن شئ اذا ما حكمتها * فقام كغصن البان لبنا وماسها
واجبة الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانها تورية خفية مركبة
في الاصل

يا فاضلا هو في الاحا * جى ليس يخلو من راسع
ما مثل قولك للذي * يشكو الحبيب اسكت رجع
فصه مرادف اسكت وباه مرادف رجع فخلصت التورية في صه بهاء وصه باء ومن النظم في هذا
النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعالو على عشاقه * برتبة من الجمال نالهها
وليسه وهو العجيب محسن * وكم دموع في الهوى اسالها (اساءها)
ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين في غلام مليح وله لالا مليح
ومليح لالا يحكيه حسنا * فهو كالبدري الدجايتلا
قلت قصدي من الانام مليح * هكذا هكذا والافلا
ومن نظم الغريب في هذا النوع

٢ قوله وكتب الشيخ بدر
الدين على ذلك المصنف
هكذا في النسخ والصواب
اسقاطه

من المناظرة يوم اجتماعهما
في دار الشيخ السيد أبي
القاسم المستوفي بشهد من
القضاة والعقهاء والاشراف
وغيرهم من سائر الناس
وهي باملاء الاستاذ أبي
الفضل بديع الزمان رحمه الله
(من هجاء)

(أنكاد)
قال الاستاذ أبو الفضل
أحمد بن الحسين الهمداني
بديع الزمان سأل السيد
امتنع الله يقاته اخوانه ان
أمل جوامع ما جرى بيننا
وبين أبي بكر الخوارزمي
أعزاه الله من مناظرة مرة
ومناظرة أخرى وموادعة
اولا ومناظرة ثانيا باملاء
يجعل السماع له عيانا نحا

تصديتم لقتل ضعيف جسم * لغير الوجد فيكم ما تصدى
وعده ضلوعه بالسقم لما * تعديتم عليه وما تعدى

وقلت فيه

بعد همدو بعد سلى تعطشت الى رشف كل العس الى
وفوادي يقول لا تطلب الري من الريق بعد همدو سلى

(وسل ما)

وقلت من قصيد مطولة

حين قابلت خذم بدموعي * أثرت خلت ثوب خز منمن
وانظر اليوم خذه مع دموعي * واحك ماشئت عن عقيق وعن دم (وعندم)
والبيت الاول من المعاني المحترمة التي لم يسبق اليها انتهى ما أوردته من الكلام على الجنس
الركب واستجلاء عرائس التورية وأما الجنس المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق
معارك وسماء السكاكي وغيره المتشابه والمقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل
منهما يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من أنى بعجمته ظاهرا فان
المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وعدوه تجنيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق
يرجع الى أصل واحد والمراد من الجنس اختلاف المعنى في ركنيه والمطلق كل ركن منه
يساين الآخر في المعنى وأنا اذ كرر لكل واحد منهم ما شاهد ايزول به الالتباس فالمشتق كقوله
تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
وقبل ان ما مصدرية أى لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي فعلى كل تقدير الجميع راجع
الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى أصل واحد ومنه قوله تعالى ومن شر ما عباد اذا
حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أزفت الا زفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم
في معلقته

الا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وما أطف قول كشاحم في خادم اسود مشهور بالظلم

يا مشبهها في فعله لونه * لم تخط ما أوجبت القسمة

فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمة

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض
المتأخرين في هذا الباب

عائيت طيف الذي أهوى وقلت له * كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنت نارا من جواهر الحكم * يضي منها لى السارين قنديل

فقلت نارا بلوى معنى وليس ايهما * نور يضي وهذا القول مقبول

فقال نسبنا في الحال واحدة * انا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبنا في الحال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصائغ

في شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف

ظلمت سنة من أحبا الظلام الى * ان اشتكت قدما الضرم ورم

تلقينه الا بالطاعة على
حسب الاستطاعة الا ان
للقصة تشبيها لا تطيب الا به
ومقتضات لا تحسن الامعها
وسأ سوق بعون الله صدر
حديثنا الى العجز كما يساق
الماء الى الارض الجرز
فبدا فيهم يا اسم الله عز وجل
والصلاة على النبي محمد صلى
الله عليه وسلم ذهابا بالقصة
ان تكون ببراء وصيانة
لهما عن ان تدعى جذما
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ
فيها باسم الله فهي براء وقد
خطب زياد خطبته البراء
لانه لم يحمد الله عز وجل ولم
يسلم على رسوله عليه
السلام وهذا مقام نعوذ
بالله منه ونسأله التوفيق
والعواب بوردته وصدره
نعم أطل الله بقاء السيد
وامتح يقاته أحياء ان
قد ناعدا آثاركم وزوى

قال ظلت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلت وظلام
فاشتقاق بلا خلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو
أعظم شواهد البديعين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجناس المطلق
فلشدة تشابهه بالمشتق يوهم أحدر كنيته ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك
بخير فلا راد لفضله وكقوله تعالى ليريه كيف يواري سوءة أخيه ومنه ما كتب به الى المؤمنين في
حق عامل له وهو فلان ما ترك فضة الافضها ولا ذهب الا اذهب ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا
الا فترسه ولا دارا الا اذارها ملكا ولا غلة الا غلها ولا ضعة الا ضعهما ولا عقارا الا عقره ولا
حالا الا أحاله ولا جليلا الا اجلامه ولا دقيقا الا دقه فهذه الأركان هنا شواهد على الجناس المطلق
ليس فيها ركنان يرجعان الى أصل واحد كالمشتق بل جميع ما ذكرنا أسماء أجناس وهي محمولة
على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * متزلين على الضيوف التزل

فاقت بين الأزد غير مزود * ورحات عن خولان غير مخول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظبي يقره عن وصلنا نفر

ضميرناه على قتلى تطافرتنا * يامن رأى شاعرا أودى به الشعر

وما أحلى قول القائل

سلم على الربع من سلمى بنى سلم

فالثلاثة عنان جنسها مطلق في المطلق وقال الآخر و اجاد

إذا اعطشتك اكف اللثام * كفتك التناعة شيعاوريا

فمكن رجلا رجلا في الثرى * وهامة همتته في الثريا

وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف ازدهتني بل سوائته * ولا الشمول دهتني بل شمائله

ومثله قول صاحب بهاء الدين زهير

يامن لعبت به شمولى * ما ألطف هذه الشمائل

وللجترى

وإذا ما رباح جودك هبت * صار قول العذول فيها هباء

ويحسن هنا قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أراك فيمتلي قلبي سرورا * واخشى أن تشطبك الديار

فجروا هجر وصد ولا تصلني * رضىت بان تجور و انت جار

وما احسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ جماعة روجه الله تعالى عنه
وكرمه

قولى شباي فولى الغرام * ولازم شيبى لزوم الغريم

ولولم يصدنى بازيه * لما صار متنى مهابة الصريم

ما أثر كم نقدا المصير قبل
نقاد نقودها وقنت الخواطر
قبل أن تنفى المأثر فكيف
لا وان ذكر الشرف فأنتم
بتوجبده أو العلم فأنتم
عائد و برده أو الدين فأنتم
ساكنوا بلده أو الجود
فأنتم لا بسو جلدته أو
التواضع صرتم لستته
أو الرأى صرتم بنجده وان
يتأولى الله عز وجل يناه
ولزم الرسول صلى الله عليه
وسلم فناه وأقام الوصى كرم
الله وجهه عماده وخدم
جبريل عليه السلام أهله
لتحقيق ان يصان عن مدح
لسان قصير نعود للقصة
نسوقها (وأولها) أنا وطنتنا
نراسان فما اخترنا الا
نيسابور دارا والاجوار
السادة جوارا لاجرم أنا
حططنا بها الرجل ومددنا
عليها الطنب

وقد بنا كما نسمع بتحديث
هذا القاضل فتشوقه
وتخبره على المغيب فتعشقه
وتقدر أنالو وطننا أرضه
ووردنا بلده يخرج لنا في
العشرة من القشرة وفي
المودة من الجلالة فقد
كانت لجملة الادب جعنا
وكلمة الغربة نطمنا وقد
قال شاعر العرب غير مدافع
أجارتنا أغريان ههنا
وكل غريب للغريب نسب
فأخاف ذلك الظن كل
الاخلاف واختلاف ذلك
التقدير كل الاختلاف
وقد كان اتفق علينا في
الطريق من العرب اتفاق
لم يوجب استحقاق من بزة
بزوما وفضة فضوها
وذهب ذهبوا به ووردنا
نيسابور براحة أننى من
الراحة وكبس أخلى من

الملق

جوف جاد وزى أوحش
من طلعة المعلم بل اطلاعة
الرقب فاحلنا الاخصة
جواره ولا وطننا الاعبة

اتهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه نظما ونثرا وقد رسم لي ان أثبت في
بديع هذه آيات من تقدم في النظام كالشيخ صني الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصل
وما ورد في بديعة العميان من القدر الذي استعملوه ليشاهد المتأمل في هذا الميدان مجرى
السوابق فان الشيخ صني الدين جمع بين الجنس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال
ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بنى سلم
والعميان لم يأتوا في البيت الابنوع واحد فقالوا في المركب
دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى * وأم سلعا وسل عن أهله القدم
وقالوا في الجنس المطلق

جار الزمان فكفوا بجوره وكفوا * وهل أضام لدى عرب على أضام
فالمطلق في أضام واضم واما جاور وجور فتستق ولكن لم يحتج ما في البيتين من التفضل مع خفة
الالتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصل
فحى سلمى وسل ما ركبت بشذا * قد اطلقته أمام الحى عن ام
فالشيخ أتى بالنوعين في بيت واحد ورتى بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك تطف وتضام
عليهم واحتشم ويقي تقدم ذكره ولكن دعيت الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو
بالله سري فسري مطلقا وطنى * وركبوا في ضلوعى مطلق السقم
وفي تسمية النوع هنا ما يغنى عن التنبه عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ
صني الدين والعميان لم يقل التقييد بتسمية النوع لهم كاهل مع ان يكون موزى به من جنس
الغزل وشتان بين عالم الاطلاق والتقييد بنسب هذا النطاق لان الرقيق لم يقم له سوق بل
يصدق اذا ما ادعى عتقه والله المسؤول أن يقم لنا سوق القبول في منابر الرقة فان الشيخ
صني الدين قال في خطبته مع اطلاق قباذه فانظر أيها العالم الاديب الى غزارة الجمع وهي ضمن
الرياسة في السمع ثم قال بعد ذلك

ودع كل صوت غير صوتى فاننى * أنا الصامخ المحكى والاشتر المدي

(ذكر الملق)

(ورمت تلقين صبرى كي أرى قدى * يسمى معنى فسعى لكن أراق دى)

حد الملق ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب
وقل من أفرد عنه وغالب المؤلفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا
الا لسانى وابن رشيق وأمثالهما وامسرى وسموا الملق مركبا والمركب ملحقا بالكان
أقرب الى المطابقة في التسمية لان الملق مركب في الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة
والثاني مركب من كلمتين وهذا هو التلقين وما ألم بالملق أحد من أصحاب البديعيات غير
الشيخ صني الدين الحلي وما ذاك الا أنه قال في خطبة بديعته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا
الفن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتزم تسمية الانواع التي ذكرها الشيخ
صني الدين لم يجد بدا من قطعه لاجل المعارضة ولكن لمحت فيه قيتان الجبال وسباني وأما
العميان فانهم عدوه في بديعيتهم من المركب فاختصرته هنا وكذلك بقية آياتهم في انواع

الجناس تعين اختصارها فانهم لم يأتوا في البيت الا بالنوع الواحد ومن الملقق في النظم قول الشاعر

وكم لجباة الراغبين اليمن * بحال سجدوني بحال سجود
وما لطف ما قال القاضي أبو علي عبيد الباقي بن أبي حصين في هذا النوع وقدولى القضاء
بالمعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين وهو
وليت الحكم خساوهي خمس * لعمرى والصبا في العنقوان
فلم تضع الاعادى قدرشاني * ولا قالوا فلان قدرشاني
وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن عيينة في هذا الباب
خبروها يانه ما تصدى * لساو عنها ولومات صدا

ويجيبني قوله بعد المطلع

وساوها في زور من خيال * ان تكن لم تجد من الهجر بدا

انتهى البيت الحلى في الملقق

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم استطع مع ذلك منع دى
ولم يمكن الشيخ صني الدين ان يصر مع الملقق غيره من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من
صعوبة مسلكه وهو عزيز الوقوع ولكن له رونق وموقع في الذوق لطلاوة تركيبه وغرابة
اسلوبه وبيت الشيخ صني الدين في غاية الرقة والانسياب غير ان التحريف حكم عليه فصار
مشوشا المشوش كل جنس يجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احدهما على الآخر
وبيت صني الدين يجاذبه المحرف والملقق انتهى وبيت الشيخ عز الدين

ملقق ظاهر سرى وشان دى * لما جرى من عيونى اذوشى ندى

هذا البيت فيه الجناس الملقق على الصنعة وتسميته على الشروط المذكورة ولكن بهزت اعقاده
تركيبه عن الطيران باجتهاد الفهم لا احوم له على معنى وتطرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد
قال ان لفظة ملقق صفة للبارز والمجرب في قوله ففى سلى وسل ما ركب بشذا يعنى ان الشذا
الذى اطلقته سلى امام الحلى كان ملققا ويبنى المسؤول له من الله السلامة

ورمت تلقيق صبرى كى أرى قدى * يسعى معى نسعى لكن أراق دى

والكلام في رقة قولى ورميت تلقيق صبرى الخ البيت انما وقع من أصحاب الغراميات لامن
أصحاب البديعيات وقد تقدم قولى ان القرقة الناجية من التعسف والتكلف في النظم لم ترض
بالجناس اذا امكنت التورية وقال المقر المرحومى الفخرى في التورية التي سماها جناسا
ملققا

ان الهوامين يامعشوق قد عبثا * بالروح والجسم فى سرى وفى على

فالروح تفديك بالمدود قد تلفت * والجسم حوشيت بالمقصود فيك فنى (في كفى)
وانشدنى من لفظه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين الدماينى

تدرى لما اذا أناك قلبى * فى عسكر الوجد وهو ذائب

اذنب ثم اخشى فوائى * من ذلك الذنب فيك نائب (في كائب)

داره وهذا بعد رقعة
كتبتها واحوال انس
نظمناها فلما أخذنا لفظ
عنه سقانا الدردى من
أول دنه وأجنا ناسو
العشرة من باكورة فنه
من طرف نظرب شطره
وقيام دفع في صدره وصديق
استهان بقدره وضيغ
استغفبأمره لكأأقطعناه
جانب أخلاقه وولينا خطة
رأيه وفاربه اذ جانب
وواصلناه اذ جاذب
وشربناه على كبدورته
وليسناه على خشونته
ورددنا الامر في ذلك الى
زى استغنه ولباس استره
وكايناه نستقد وداده
ونسلس قياده ونستقبل
فؤاده ونقيم متآده بما
هذا نسخته

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الاستاذ أبو بكر والله يطيل
بقائه ازرى بضيقه أن
وجده يضرب اليه آباط
القلة في أطمار الغربة
فأعمل في رتبته أنواع
المصارفة وفي الاهتزاز
اليه أنواع المضايقة من
أجاء بنصف الطرف وإشارة

وأشدني من لفظه لنفسه الكريمة احداً عيان العصر ابن مكاتس
 كمال أوصافى يامني * في الحب أن أصبحت مثل الخلال
 وملت من سكر الهوى نشوة * فارحهم معنى مغرماً فيك مال (في كمال)
 ومن تظني في هذا النوع الغريب

رأت حياة شبابي قد قضت اجلاً * والسقم قد زاد لقل مضطربى
 قالت سرت فحول الحصر قلت لها * ما يعمل الشيخ هذا وهو في كبر (فيك برى)
 انتهى والله عز وجل أعلم (المذيل واللاحق)

*(وذيل الهم حمل الدمع لي جفري * كلا حق القيث حيث الارض في ضرم)*
 المذيل اختلاف جماعة المؤلفين في اسمه ولم يتقرروا أحسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة
 للمسمى وما ذاك الا أن المذيل هو ما زاد احدهم كنيه على الآخر فاني آخره فصار له كالذيل
 وهو الفرق بينه وبين الطرف وبأني الكلام على الطرف في موضعه فالمدليل كقول كعب بن
 زهير

ولقد علمت وأنت خير عليم * أن لا يقرني الهوى لهوان

وما الطف من قال

وسألها بإشارة عن حالها * وعلى قهال الوشاة عيون

فتستعدا وقالت ما الهوى * الا الهوان فزال عنه النون

ومنه قول أبي تمام

يدون من أي دعواص عواصم * تصول بأسباب قواص قواص

وقال آخر

عذري من دهر مواريب * له حسنات كلهن ذنوب

ومن الشعر فلان حام حاسل لا عيباً الامور كاف ككافل لمصالح الجمهور ومثله فلان
 سال عن اخوانه سالم من زمانه * ومن غراميات الهذلي في الجناس المذيل قوله من
 قصيدة

أشكو وأشكر فعلة * فاجب لئلا منه شاكر

طرفي وطرف التيم فيك كلاًهما ساء وساهر

ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها

بالبل بدرك حاضر * يا ليت بدري كان حاضر

حق بيان لنا طرى * من منمما زاء وزاهر

وما جلي ما ختم القصيدة بقوله

بدري أدق محاسنا * والفرق مثل الصبح ظاهر

وقد تاني الزيادة في آخر المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت

وكأني بغزو النبي قبيلة * نعل جابيه بالقنا والقنابل

ومنه قول النابغة

(المذيل واللاحق)

بشطر الكف ودفع صدر

القيام عن القيام ومضغ

الكلام وتكلمت بالسلام

وقد قلبت تريته مسغرا

واحتملته وزراً واحتضنته

نكراً وتابطته شراً ولم

آله عذراً فان المرء بالمال

وشباب الجمال ولست مع

هذه الحال وفي هذه

الاسمال أتقرز صف النعال

قلو صدقته العتاب

وناقشته الحساب لقلت

ان بوادي ثاغية صباح

وراعية رواح وناسا

يجرون المطارف ولا يمنعون

المعارف (شعر)

وفيهم مضامات حسان

وجوههم

وانذبة يتأبها القول والفعل

ولو طوحت بأبي بكر أيداه الله

طوائخ الغربة لوجد منال

البشر قريبا ومحط الرحا

رجيبا ووجه المضيف

خصيبا ورأى الاستاذ أبي

بكر في الوقوف في هذا

العتاب الذي معناه وقد

والمرأى الذي يساوه شهيد

موفق ان شاء الله تعالى

لها نار حتى بعد ان تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب

ومنه في رثاء قوله

فيا لك من حزم وعزم طواهما * جديد الردي تحت الصنا والصفايح
وارق ما سمعته في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الشفا * من الجوى بين الجوايح

انتهى الكلام على الجنس المذيل وأما اللاحق فنقل من فرق بينه وبين المضارع والمراد بالمضارع هنا التشابه والفرق بينهما ما سبق فان اللاحق هنا ما يدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرج ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعا وان كان قريبا منه كان مضارعا أيضا وانما ذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق عن كثير من الاقحام ولم يساعده على ظلمة شكك غير ضياء الحسن والمضارع هو التشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى الغاية التي لا تدرك وهم يتهون عنه ويتأون عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخليل معقود في نواصيا الخيل الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم ابرأ بأهداف البلايا ومن النظم قول الشريف الرضي رحمه الله

لا يذكرك الرمل الا حين مغرب * له الى الرمل أوطار وأوطان

فاللام والرام والتون من مخرج واحد عند قطرب والجري وابن دريد والقراء قال بعض أهل الادب في كتاب راس سهامه بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد ويعجبي قول الشيخ جمال الدين بن تباتة في هذا الباب

رق التسيم كرتي من بعدكم * فكأنتاني جبكم تنغابر

ووعدت بالسلوان واش عابكم * فكأنتاني كذبتا تنظابر

فالعين والحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخارج حروفه على الابدال واللاحق قد تقدم انه ما يدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فتناولته باليمين ووضعته مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحتري وأجاد الى الغاية

عجب الناس لا عتري وفي الاطراف * تلقى منازل الاشراف

وقعودي عن القلب والار * ضللتني رحمة الاكاف

ليس عن ثروة بلغت مداها * غير أني امرؤ كفاني كفاني

فكفاني وكفاني هو اللاحق الذي لا يلحق * وهما نكتة لطيفة تؤيد قول البحتري في بيته الاول وهو

عجب الناس لا عتري وفي الاطراف * تلقى منازل الاشراف

فيل ابعضهم في أي موضع في القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال في قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم ينزل من أقصى المدينة والاطراف والاشراف مما نحن فيه * وما أحلى قول أبي

• (فأجاب بما نسخته) •
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
وصلت رقعة سيدي
ومولاي ورئيسي أطال
الله بقاءه الى آخر السكاج
وعرفت ما تضمنه من
حسن خطابه ومؤمل عتبه
وعتابه وصرفت ذلك منه
الى الضجر الذي لا يحاونه
من مسه عسر ونسابة دهر
والحمد لله الذي جعلني
موضع انسه ومظنة
مشيكي ما في نفسه اما
ما شكاه سيدي ورئيسي من
مضايقتي اياه في القيام فقد
وفيته حقه أيده الله سلاما
وقياما على قدر ما قدرت
عليه ووصلت اليه ولم
أرفع عليه الا السيد أبا
البركات العساوي أدام الله
هزه وما كنت لأرفع أحدا
على من جده الرسول وأمه
البتول وشاهداة التوراة
والانجيل وناصره التأويل
والتنزيل والتشريح
جبريل وميكائيل فاما
القوم الذين صدر سيدي
عنهم فكما وصف حسن
عشرة وسداد طريقة وكمال

حلال المسكر في اللاحق

اراعى تحت حاشية الدياجي * شقائق وحنس سقبت مداما
وان ذرت لوا حظه مقلية * حسب قلوبنا مطرت سها ما
وان مالت بعطفه شمول * سقانا من شمائله سقاما

انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل ما اختلف بصرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استجلاء الفرق أن لا يشترط أن يكون الابدال في الاول ولا في الوسط ولا في الآخر فان جمل المقصد الابدال كيفية اتفاق البيت الشيخ مني الدين يشغل على المذيل واللاحق وهو
أيت والدمع هام هامل سرب * والجسم في اضم لحم على وضم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل

بذيل الدمع جار جارح بأذى * كلا حق ماحق الا ثار في الا كم

قال شيخنا الشيخ نعم الدين الهيتي وقد تقدمت ترجمته لما أنشدته هذا البيت والذي قبله بعد حفظي له ما من المصنف بحماسة لوعزا أحد هذين البيتين الى الجان ما شككت في قوله وبيت
بديعتي

وذيل الهم همل الدمع لي جحري * كلا حق الغيث حيث الارض في ضرم

قال المذيل في هم وهمل واللاحق في غيث وحيث

(التام والمطرف) (التام والمطرف) * يقر بهم وقليل الخطالم يل)

أما الجناس التام فهو مما تامل ركناء واتفاقا لفظا واختلافا معني من غير تفاوت في تعضيد تركيبهما واختلاف مركبهما سواء كانا من اسمين أو من فعلين أو من اسم وفعل فانهم قالوا اذا انتظم ركنان من نوع واحد كاسمين أو فعلين سمى بمائلا وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمى مستوفى وجمل المقصد مما تامل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا من اسمين أو من غير ذلك فان المراد أن يكون الجناس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو أكل الأنواع ابداعا واسماها رتبة وأولها في الترتيب فنه قول الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخرنا ما عطيما وهو قوله تعالى يكاد سنابرقه يذهب بالابصار بقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار * ومن الشعر قول بعضهم واجاد

وسميته يصي ليحي فلم يكن * الى رذا امر الله فيه سبيل

ومن ملح هذا النوع قول ابن الروي

للسود في السود آثار تركن بها * وقعا من البيض ينقأ عين البيض

ومثله قول أبي الفتح البستي

سما وجاني سام وحام * فليس كئله سام وحام

تفصيل وجملة ولقد
جاءتهم فاحمدت المراد
ونلت المراد
فان كنت قد فارقت فجدد
وأهله

لما عهدت فجددنا بدميم
ولله يعلم نيتي للاخوان كافة
ولسبدي من بينهم خاصة
فان أعاني الدهر على ما في
نفسى بلغت اليه ما في الفكرة

(التام والمطرف)

وجاوزت مسافة القدرة
وان قطع على طريق عشري
بالمعارضة وسوء الموازنة
صرفت عنائي عن طريق
الاختيار بيد الاضطرار
فما النفس الانطفأة بقرارة
فان لم تذكر كان صفوا معيها
وبعد مجتهد عتاب سبدي اذا
استوجبنا عتبا واقترنا
ذنبنا فاما أن يسلفنا

قوله سواء كانا الخ

المناسب حذف من وكذا

فيما بعد

أما أبو الفتح فإنه نابر على استعمال الجناس كثيرا ولكنه ما علم أنه نظم أحسن من هذا البيت
وقد يجعل به نوع الجناس وكاد أن يكون تورية * وما أحسن قول المعري فيه واحشيه
لم نلق غيرك أنسا فإلا ذبه * فلا برحت لعين الدهر أنسا
ومطلع الشيخ مني الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبى وامتنح بها السلطان الملك
الناصر مني الله عهد حسن في هذا الباب وهو
اسبلن من فوق النور ذوا بيا * فترك حبات القلوب ذوا بيا
ومن محاسنها

عائنه فتضربت وجناته * وازورت الحماظا وقطب حاجبا
فأذاني الخذا الكليم وطرفه * ذوالنون أذهب الغداة مغاضبا
ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الأفضل صاحب جماعة غاية في هذا النوع وقد
عارض أبا الطيب المتنبى ولكن أتى فيها بما لوجهه أبو العلاء طرجم عن ديوان أحمد وأقر بمجربات
محمد فطلع المتنبى
ارق على ارق ومثلي بأرق * وجوى يزيد وعبرة تفرق
ومطلع ابن نباتة

مايت فيك بجمع عيني اشرق * الاوانت من الغزالة اشرق
ولاجل اطنابي في هذه القصيدة تعين ابرادشي من محاسنها هذا * فمنها

اتفقت عيني في البكاء وحبذا * عين علي مرأى جالك تنفق
وتكاثرت في الحفن انجم ادمي * فكان غروب الحفن مني مشرق
واخافني فيك العذول وما دري * أي لجورك في الهوى اتشوق
قسما بمن جعل الاسى بك لذة * والدمع راحته من يحب ويعشق
ان العذول هو الغيب وان من * يقضي عليك حياته لموفق
لي من نصيب هو التسهم وافر * وسهام محرم من جفونك ترشق
يمتار من دمي عليك ذو والبكا * فاجب له من سائل يتصدق
ولقد سقيت بكاس فيك مدامة * في غيظ عذاتي عليك فلاسقوا
وضمنت من عطفيك غصن ملاحه * بالحلي يزهر والغلايل يورق
وقرات من خديك بعد تأمل * خطابه حب القلوب معلق
ورزقت من جفنيك ما حسد الووى * حطى عليه وهو رزق ضيق
ونعمت بالذات وهي جديدة * وليست نوب الراح وهو معتق
في ليل أفسراح كأن هلاله * للشرب ما بين الندامى زورق
مضى استطال القبر يطعن في الدبح * فهو السنن أو العدو لا زرق
يا حذاليل تبسيع به الكرى * لكننا لاعن رضا تفرق
حيث الشباب الى الميرة راكض * لا يستقر وطالب لا يرفق
ما سرني أن الكميته يحنها * نحوى السقاة وأن فودي ابلق

العريضة فمن نصونه عن
ذلك ونصون أنفسنا من
احتماله وليست أسومه أن
يقول استغفر لنا ذنوبنا أنا
بكمنا طيبين ولكن أسأله
أن يقول لا تريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو
أرحم الراحمين حين ورد
الجواب وعين العذرة رائدة
تركاه بعزته وطوبى بناء على
عزته وعمدنا ذكره فسحونا
عن صيفتنا ومحوناه وصرنا
الى اسمه فأخذناه ونبدناه
وتركنا خطته وتجنبنا خطته
فلا طرنا اليه ولا طرنا به
ومضى على ذلك الاسبوع
ودبت الايام ودرجت الليالي
وتطاوت المدة وتصرم
الشهر وصرنا لانغير السماع
ذكره ولا نودع الصدور
بعد به وجعل هذا الفاضل
يستزيد ويستعيد بالفاظ
تقطعها الاسماع من لسانه
ونوردها الى كلام تخطفه
الا يستغن فيه وتعيده على
فكنا بناء بما هذه سخته
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
أما أرد من الأستاذ سيدي

زار المناوناى الحبيب وعادنى * ارق على ارق ومثل يارق

والعذر من طول ما أوردته واضح لغرابه اسلوبها غزلا ومدحها منها فى المدح

قوم لذكراهم على نصف العلا * أصل الفخار وكل ذكر ملحق
الملك بعض ديارهم فليزلوا * والتجيم بعض جدودهم فليزلقوا
أن يسمع الدين الحنيف مدحهم * فسلاته بابي القنوح مطوق
أويق ماضهم على سنن الوفا * فلا تنهم يبقه أفضلهم بقوا
ملأت مواهبه القلوب مهابة * فالقلب قبل الطرف نهما مطرق
وكانما أقلامه بسوادها * غريان بين فى الخواش تنفق
لا عيب فيه سوى العزائم قصرت * عنها الكواكب وهى بعد تعلق
منها

يا أيها الملك المكمل فضله * وقيت من حدق الملك تحديق
وبقيت للمداح تجلب عيسهم * جلبا بغير بلادكم لا يتفق
اذ كرتناز من المؤيد لأعدت * مشوا باكية الغمامة تشهق
حتى تجر به ذبول حديقه * اكمامها بيد التسميم تفتق
منها

وبديعة كالروض الانها * تجبلى بجارحة السماع وتشتق
تظلمتها عقدا بدون مثاله * فى النظم شاب من الوليد المفرق
لا فصل لي فيها وجعرك فاذق * دور العفاء يقول للناس أنفقوا
من عش يتك قد درجت فطارلى * فى الخافقين جناح ذكرك ينفق
ولكم علفت من القريض صناعة * ما كنت لولاكم بها ألتلق
لكم الولا معنى لأن نداكم * فى كل حادثه لفقرى يعنى

ومن مطالع فى الجناس التام قولى

يا طبيب الاخبار يارب الصبا * يا من اليه كل قلب قد صبا

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اربعين وثمانمائة الى القاضي تاج الدين بن
البارزى صاحب دواوين الانشاء الشريف نشوقا اليه والى حماة المحروسة وقلت بعد المطلع
أخاطب التسميم بما هو ارق منه

يا صادق الاتقاس يا أهل الذكا * يا طاهر الانبىال كم لك من نبا
يا من نراه عبارة عن حاجر * يا روح فجد مرحبا بك مرحبا
يا نسمة الخير الذى من طيبه * تتشوق الاخبار عن تلك الربا
يا الله ان رفعت ذيلك بالحقى * ووردت شعبا من دموى معشبا
وهزنت فيه كل عود أراكه * انصى بهاتيك النور مطيبا
ولمت من نغرا الاقاصى مبسما * أبدي بدر الطل نغرا أشنبا
ودخلت كل خباء زهر قد غدا * بدموع أجفان الغمام مطببا

أطال الله بقاءه شرعة وده
وان لم تصف وألبس خلعة
بره وان لم تصف وقصارى
أن اكيله صاعا عن مد
وان كنت فى الادب دعى
النسب ضعیف السبب
ضيق المضطرب سبي
المنقلب أمت الى عشرة آله
بنقة وانزع الى خدمة
أصحابه بطريقة ولكن
بقى أن يكون الخليل منصف
فى الوداد ان زرت زاروان
عدت عاد وسدى أطال
الله بقاءه ناقشنى فى الحساب
القبول أولا وصارفى فى
الاقبال ثانيا فاما حديث
الاستقبال وأمر الانزال
والانزال فنطاق الطمع
ضيق عنه غير متسع لتوقعه
منه وبعد فكلقة الفضل
بنه وفروض الود متعينة
وأرض العشرة لبنة وطرقها
هبة فلم اختار فعود التعالى
مرىكا وصعود التغالى
مذهبا وهلا زاد الطير عن
شجر العشرة وذاق الحلو
من غزها فقد علم الله أن

شوق اليه قد كذا الفؤاد
برحا الى برج ونكاه قرحا
على قرح ولكنهما مزة مزة
ونفس حرة لم تقدر الا
بالاعظام ولم تلق الا بالاجلال
واذا استحقاني من معاتبة
وأعني نفسه من كلف
الفصل يجسمها فليس
الا فصر الشوق أنجزها
وحلل الصبر أتدرعها
ولم أخره من نفسي قانا
لواعزت جناح طائر لما
طرت الاله ولا وقعت
الاعليه وبقينا لتلقى
خيلا ونقع بالذكرو صلا
حتى جعلت عواصفه
تهب وعقابه تدب وهو
لا يرضى بالتعريض حتى
يصرح ولا يقنع بالتغاف
حتى يعلن وأفضت الحال
به وبشامعه الى أن قال لو
أن هذا البلد رجلا تأخذه
أرجية الكرم وتلكه مزة
الهم يجمع بين وبين
فلان يعني فلما وردت
عليه الرقة

وطرقت حى العاصرية ظامنا * فنعمت في الوادي بريازي نيا
وجلت من ثمر الخراي نعمة * مشهورة بالطيب من ذاك النجا
عج بالهذيب فان حجير عينه * أخشى لما حلت به مترقبا
واحبب غير المسك منه فاته * لشوارد الغزلان أخشى مشربا
واذا نسفت الشذا وتعطرت * منك الذبول وطبت ياربح الصبا
عرج على وادي حاة بسمرة * متيمنا منه صعبا طيبا
واحمل لنا في طي بردك نثره * فبغير ذاك الطيب لن تنطيبا
وأسرع الى ودا وفي مصر به * قلبا على نار البعاد مقلبا
لنعدك السفع والوادي الذي * ما زال روض الانس فيه مخصبا
وانتم بمصر نسبة لـ كن أرى * وادي حاة واطقه لي أنسبا
أرض رضعت به اندى شيبتي * ومزجت لذاتي بكاسات الصبا
ياسا كني مغنى حاة وحققكم * من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
ومها لك الحرمان تمنع عبدكم * من أن ينال من التلاقى مطلبيا
واذا اشبهت السير نحو دياركم * قرأ النوى لي في الاواخر من سبا
وقد التفت اليك ياد هري بطور * لن تعقبني ويحق لي أن أعتبا
قررت لي طول الشتات وظيفة * وجهات دمي في الخلد ودمرتبا
وأسرني لـ كن بحق محمد * ياد هر كن في مخلصي متسببا
فمحمد ومدينة قد حلها * لم ألق غيرهما اقلبي مطلبيا
مولي اذا قصد الزمان بلحنه * خفضني غدا عن رفع قدرى معربا
ذو رتبة نصب السعود بيوتها * من فوق هام الفرقدين وطنبا
وفضائل أمست على حلل العلو * مبرقها الزاهي طرازا مذهبا
وهي كتابة منسوبة لكن الى * عين الكمال وحدها أن تنسبا
واذا تسنم ذروة من منبر * نخطابة فابن الخطيب هنا هبا
من بيت فضل قد علت طبقاته * وأراه للعلم الشريف مقبوبا
واذا وقفت لحاجة في باب * تلقاه بابا للتجاح محبوسا
يا كاتب الاسرار يا من فضله * قد جعل الدنيا وزان المنصبا
أقلامك السمر الرشاق اذا اتت * أغنت نهار الخطيب عن بيض الطبا
سود العيون كأنما الحافظها * قد حكات بسواد احداق الطبا
لكن الى وجه الطروس اذا رنت * ابدت لنا سحرا حلالا طيبا
ومرى نسيم الذوق في قصباتها * فغدا بها بين الانام مشيبا
فلاجل ذا ان رجعت أقوالها * لم تلق الامر قصا أو ماسرا
رجع الى ما كافيه من الجناس التام * ومن تلمح فيه أيضا مع زيادة التورية
طلبت تقبيل من احب وقد * أفكرت في الخلد نقطة حسنه

فسرق لي قلبه وقال اذا * لفت خدي لا تشكر الحسنه

انتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع من نهات من شراهم الصافي لم
يرضوا بالجناس التام اذا أمكن استبدال التورية من ركنيه عليهم بملو تورية ما عنه والتفات
الاذواق الصيغة السليمة الى حسن موقعها واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب
ما نظموا من التورية جناسا تاما في ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دويت

كم قال معاطني حكمتها الاسل * والبيض سرقن ما حوته المقل

والآن او امرى عليهم حكمت * البيض فحد والقنانة عقل

ففي تحذو نعتقل جناسا تاما اذا أبطلت الاشتراك وأبرزت كلاما من الركنين في موضعه على
طريق من له رغبة في الجناس ومثله قول محيي الدين بن عبد الظاهر في كوز

وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قاب

اذا استولى على حب * قتل ما شئت في السب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

تعتقه لذن القوام مهفهفا * شهى اللمى أحوى المرائش أثنيا

وقالوا بدا حب الشباب بوجهه * فبا حسنه وجهها الى محبها

ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماة

لناعم ربة الخالين جاره * توامل تارة وتصد تاره

نعاملنى بما يحبونى ولوى * ولكن ايس فى جوفى مراره

ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سقى الله ثراه

يا حليلة الحب التى * طال لها تلتقى

هل أنت مسك الترك أو * هل أنت مسك تبنى

ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعى

أختخت عينها الجراح ولا ائتم عليها لانها فغساء

زادنى عشقها جنونى فقالوا * ما به سدا فقلت بى سوداء

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الورى * وافصل البردى فى الجوا احتكام

فاذا ما سألو عن يومنا * قلت هذا اليوم برد وسلام

ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فيمن بنخل بالراح والتورية ثلاثية وهو

لا تظلم من براحة من معشر * سادوا بغير ما آثر السادات

قطعت عن المعروف أيديهم وقد * سرقوا العلائق من الراحة

ومثله قول نصير الدين الحمادى

لى منزل معروفه * يتهل غيثا كالسحب

اقبل ذا العذرية * واقبل الجمار الجنب

ومثله قول شهاب الدين الحاجبى

حشر قلامه ذته وخادمه

وزم عن الجواب قلبه وجشم

الايجاف قدمه وطلع مع

الفجر على ساطوعه ونظامنا

حاشنا دار الامام أبى الطيب

فقلت الآن تشرق الحشمه

وتنور وتجدد فى الفضل

وتغور وقصرناه شاكرين

لأننا فانتظرننا عادة بره

ونوقعنا مادة فضله فكان

خبايا شمسنا وآلا وردناه

وصرفنا الامر فى تأخره

وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن

المعتر

انا على البعاد والتفرق

انلتقى بالذكر ان لم نلتقى

وأشدنا قول ابن عصرنا أبى

الطيب

أحبك يا شمس البلاد وبدرها

وان لامنى فيك السها والفراق

وذاك لان الفضل عندك باهر

وليس لان العيش عندك بارد

وقول آخر وقد أحسن وزاد

أحبك فى البتول وفى ايها

ولكنى أحبك من بعيد

ثم رأى اذا انجلى الغبار

أفرس نحتى أم حمار

له عين لها غزل وغزو * مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فعالها المراضى * فبال مكحلة غزلت وحاكت

ومثله قول ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجو * وصلى وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا * أجور ناديت جوري

ومثله قول ابن الصائغ

هيمت فاحشاش لاذل توقدت * جرا وليست في الهبة فاتره
هذا وحرمني التقييل في الهوى * من ذا الذي يرضى بنار الهاجرة

ومثله قول ابن نباتة في الملك المؤيد صاحب حماة

لنا ملك قد قامتنا هياته * فنثر العظام منه وتنظم الشامنا
بذكرنا أخباره عن مجوده * ونشئ له لفظا فنشئ لنا معنى

ومثله قوله وهو أعدل شاهد في هذا الباب

دمي عليك مجانس قلبي * فانتظر على الحالين في الصب
فذكر المجانس هنا أحد لازمي التورية والدمع هو اللازم الآخر وقد نبهنا الشيخ جمال
الدين على أنه لم يرض بالمجانس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول القبراطي
أباح لي نرجس الحاطة * في مجلس ما فيه ما نكره
فقلت ورد الخدي جدي به * أيضا فقال الكل في الحضره

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

فتنت بنبت من عوارض خده * فها أنا في قيد الغرام أسير
وما كان لي بالعشق قط نعلق * ولا بالهوى قبل العذار شعور

ومثله قول صلاح الدين الصفدي

ان لم تصدقني تصدق بالكري * انزورني فبسه الخيال الزائل
وانظر الى فقري لو صلك واعتنم * أجرى وقل لادمع قف يا سائل

ومثله قول ابن أبي جله

يا صاح قد حضر الشراب ومنبى * وحظيت بعد الهجر بالابشاش
وكسا العذار الخد حسنا فاسقني * واجعل حديثك كافي الكاس

وما أظرف قول يحيى الخباز الحموي

أصبحت في العالم أجموبة * عند ذوي المعقول والفهم
جدي جوي فاسمعوا واعجبوا * وما كفي حتى ابى اى

ومثله قول المصمّم

قدبت من كربى أفقد النسا * أفور كالتنور من ناريه
وقد طفي الماء في لي بأن * أحمل بالجلود على جاريه

ومثله قول الشيخ شرف الدين حسن المشمور وبالزغاري

وعلم يقينا أينا يبرؤ خلا به
عقوا وأينا يغادر في المكر
وود فلان بوسطاه بل يمناه
لور لما وقلنا في المناخ له نم
الى كلمات تحدر هذا الخدو
وتصو هذا النحو وألفاظ
أنتنا من عل وكن من
جوابنا ان قلنا بعد الوعد
يذهب باليد وقلنا الصديق
فني عنك لا الوعد وقلنا
ان أجرا الناس على الاسد
اكثرهم رؤيه له وقد قال
بعض أصحابنا قلت لفلان
لا تناظر فلانا فانه يغلبك
فقال أمثلي يغلب وعندي
دقتر مجلد ووجدنا عندنا
دقاتر مجلد وأجزاء مجوده
وانشدنا قول جميل بن نضله
جاء شقيق عارض راحه
ان بني عمك فيهم رماح
بل أحدث الدهر بنا نكبة
أم بل رقت أم شقيق سلاح
وقلنا انا نقصم الخطب
وتوسط الحرب فتردها
مفجعين ونصدها بلفاء
والسنا قبل الزال قصيرة
ولكنها بعد الزال طوال

قيل لي اذا رأيت أقارن * عن بدور السماء للطرف تلهي
أي وجه أضواءك قلت دعوني * فسقامي قد صبح من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذار الحب بادوساقه * له أوجه تبتدي لقلبي اشتياقه
دري اتناهي الى الحسن دائما * فأبدي لنا ذاك الحديث وساقه

ومثله قول ابن مكناس

يقول معذني اذهمت فيه * بخد خلت فيه الشعر غلا

أعرف خدك للعشق أهلا * فقلت له نعم أهلا وسهلا

وأشددني من لفظه لنفسه بقية السلف ومن كان للقروع التباينة نعم الخلف الشيخ زين
الدين أبو بكر بن الجعي "عين كتاب الانشاء الشريف بالنيار المصرية وقد عملت بين يديه بالقاهرة
المهروسة سنة احدى وثمانمائة وطالبت به بشي من لفظه في الموالي فانه كان امام فنونه المتشعبة
فقال

لعب قالوا معنالك الذي اذبلتو * جدلو بقبله فقلوبك خبلتو

فقال اقمهم لو ان البوس سبلتو * ومات للشرق ما درتو وقبلتو

ومنه قول ابن خطيب داريا

تقول وقد أتتني ذات يوم * مخبرة عن الطهي الجرح

يسر لك ان أروح اليه أبصرى * فقلت لها خذي مالي وروحي

ومنه قول بدر الدين الدماميني

قم بنازك طرف الشلهو سيقا له دمام

واثن باصباح عناني * لكمت ولبام

ومثله قول ابن حجر

سألو عن عاشقني * فربا دسناه

اسقمته مقلناه * قلت لا بل شفتاه

ومثله قولي

عاجته ودموعي غير جارية * لأن دمي من طول البكا شفا

فقال لم أروكف الدمع قلت له * حسيك الله يا بدر الدجى وكفا

ولم استطرده الى هذا الا لتأيسر قولي ان جميع من نصبت على متواليهم لم يرعوا بالجناس
التام اذا أمكنت التورية التامة وصبح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر وبدر مثاله في لبالي
السطور سافر انتهى ما أوردته من محاسن التورية التامة ووجوب تقديمها على الجناس
التام اذا كان عند الناظم يقظة وكان بمن يميل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف
فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاقل وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان
الزيادة في المذيل تكون في آخره واما المطرف فتكون زيادته في أوله لتصوره كالطرف ويسمى
الناقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقة المطرف في التسمية طرفه كقوله

فأرضك أرضك ان تأتنا

تم نومة ليس فيها حلم

فمن ظن أن سيلاني الحروب

وان لا يصاب فقد ظن هجرا

فانك متى شئت لقيت منا

خصما خصما يشهك قضا

ويا كاك خصما وحشناه

على الاخذ بأدب الله من

قوله والصلح خير وان خصوا

للسلم فاجتمع لها وأشدناه

قول القائل

السلم تاخذ منها ما رخصت به

والحرب يكفك من أنفاسها

بزج

(وقلناه)

فعميتك فالنفس يا ويك غيري

طعاما ان لمحي كان مرا

الم يبلغك ما فعلت خطباء

بكاطمة غداة ضربت عمرا

وجعل الشيطان يثقل بذاك

أجفان طرفه ويقسم به

شعرات أفعه

وحق ظن ان الغش يصحى

وخالفني كائن قل هجرا

واقف ان السيد أبا علي

نشط للجمع بيني وبينه فدعاني

فأجبت ثم عرض على حضور

قوله حرفا المناسب ان يزيد

أو حرفين بدليل تشبيه

تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني
كانت قدم وتارة في أول الركن الاقل كقول أبي القحح البسقي

أبا العباس لا تحسب باني * بشي من حلي الاشعار عاري
فلي طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاجار جاري
اذا ما كتبت الادوار زدا * فلي زبد على الادوار واري
ومثله

وكم سبقت منه الى عوارف * ثنائ على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف * فشكري على تلك اللطائف طائف

ومثله قول القائل

قام يسبي ما بين شرب أعزه * من بني القمل أغيد فيه عزه
وقصيدة هذا المطلع رأيت في بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم أعرف لها ناظما وأجبتني
فيها أبيات منها

يقظ ما يشير طرف اليه * بمرام الا ويعرف رمزه
كلما تفعل الهوارم تغني * عنه الحافظة المراض بغمزه

ومن نظم ابن نباتة الذي جعله نقشا

عطفت كامنال القسي حواجبا * فرمت غداة البين قلبا واجبا

ومثله قولي

والله ما هب النسيم بجابر * الا ترقق مدهى بجاجري
انتهى الكلام على الجناس التام والمطوف وهما في بيت البديعة ظاهرا وفي بيت صفي الدين
الحلي قوله

من شأنه حمل اعباء الهوى كذا * اذا همي شأنه بالدمع لم يلم

وبيت عز الدين الموصل

مدتم لاهين انس حين طرفها * مرأى الحبيب يذل العين لم يلم
ياسعد ماتم لي سعد يطرقي * بقربهم وقليل الحظ لم يلم
وللمنامل ان يستحلي ويستحلي ما يظهر في مرآة ذوقه ولا يعجل عن جادة الانصاف
(المحصف والمحرّف)

(هل من يقي ويقي ان صحقوا عذلي * وحرقوا وانوا بالكلم في الكلام)

يقي وفيها جناس التصحيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو ما تمثل ركناه خطأ واختلافا
لنظا والمقدم في هذا قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه قصير ثوبك فانه انقي وأنتي وأبقي
وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشد على سبيل الافتخار وقيل سأله عن نسبه
فقال

اني امرؤ مجري حين تنسبني * لامن ربيعة آبائي ولا مضر

أبي بكر فطلبت ذلك وقلت
هذه عتة كنت أستحجزها
وفرصة لا أزال انتهزها
فجئتم السيد أبو الحسين
وكتبه يستدعيه فاعتذر أبو
بكر بعذر في التأخر فقلت
لا ولا كرامة للدهر أن تعذر
تحت حكمه أرنقب خسف
ظلمه ولا عزارة للعوائق أن
تضيقنا ولا تضيقها وتعيبتنا
ولا تذهبها وكتبت له أنا
أشجذ عزيمته على البسدار
وألوى رأيه عن الاعتذار
وأعرفه ما في ذلك من ظنون
تشتبه وتهم تحبه وتصابير
تختلف واعتقادات تختلف
وقد نا الله مر كوا بالنكون
قد أرمناه الحج وأعطيناه
الراحلة فجاءنا في طبقة أف
وعددت

كل بغيض قد أصبغ
وانفه خمسة أشبار
مع أرباب عانات وأصحاب

(المحصف والمحرّف)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأم لحدك وأقل لحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطران فأتى ربه لم يفتق ربه ومنه قول القاضي الفاضل في بعض رسالاته فاتم يا بني أيوب أيديكم آفة انفس الاموال كما ان سيوفكم آفة انفس الابطال فلو ملكتم الدهر لامطيت ليا ليه أداهم وقلتم يرض أيامه صوارم ووهبتهم شحوسه واقارهم دنائير ودراهم واوقا تكم اعراس وما آتم الاعلى الاموال فهي ما آتم والجود خاتم في أيديكم ونفس حاتم نفس في ذلك الخاتم وقال أهل الادب خلد الوعد خلق الوعد والاربعة أركان بغير حشوه وهو غاية في هذا الباب ومن النظم قول الشاعر فان حلو اقليس لهم مفر • وان رحلو اقليس لهم مفر

ومثله قول أبي فراس

• من بصر جودك اعترف • وبفضل علمك اعترف

ولم اذكر هنا من جناس التصحيف الا النوع السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري

زيت زيب بقد يقد

فهذا فيه التحريف والتصحيف وقد تقدم ان الركنين اذا تجاذبهما نوعان من التجنيس ولم يتخلص الواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول أبي تمام

في حده الخدين الجد والعب

ومن المصحف السالم ما كتبه الى المقر الخديوي نحر الدين بن مكائس في رسالتى التي ذكرت فيها حريق دمشق وهو وأضحت أوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسيرة ولقد كان أهلها في ظل عمدود وما مسكوب وفا كمة كثيرة فعبس بعد ذلك ثغر روضه الباسم وضاع من غير تورية عطره الناس ومن غراميات البهار خير ولطائفه في الجناس المصحف قوله

وليس مشيبا مترون بعارضى • فلا تمنعوني ان أهيم وأطربا

وما هو الا نور ثغر لقمته • تعلق في اطراف شعري قالها

وأعجبني التجنيس بيني وبينه • فلما بسدى اشبارحت اشيا

وما أظرف قول شمس الدين بن العفيف وقد كنى بأحد الركنين عن الآخر وهو

يا ذا الذي صد عن محب • فيه أذاب الغرام قلبه

مالك في الهجر من دليل • لكن هذى علقوبه

ولم يطالب فيه بالتشويش نظرا لظرافته ولطائفته انتهى الكلام على الجناس المصحف واما قولى وحرفوا وأتوا بالكلم في الكلم فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق ركاه في عدد الحروف وترتيبها واختلاف الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فان القصد اختلاف الحركات كما تقرر والمقدم فيه وهو الغاية التي لا تدرك قوله تعالى ولقد أرسلنا فيهم من نذرين فانظر كيف كان عاقبة المذيرين ولا يقال ان اللفظين متعددان في المعنى لانهم من الانذار فلا يكون بينهما متجنيس فاختلف المعنى ظاهرا اذا المراد بالاول القاعلون

جربانات لا تنال العين منهم
الاجبسا وسرحنا الطرف
منهم ومنه في احى من است
النمر وأعطس من أتب
التغر فظننا انه يريد أن
يلقى كتيبة أريهمزم دوسرا
أوبقل الانكدين أوبرد
الوفدين ثم رأينا رجلا
جوقا قد حلقوا صوقا
فأما المعز ولم تقش المضرة
وقناه واليه وجلس بحرق
أرتمه ويتشمل بيت
لا تقضيه الحال
• مرأتا في الحبالة تسبق •
فتركا على غلوانه حتى اذا
نفض ما في راسه وفرغ جعبة
وسواسه عطضا عليه
فقلنا عافاك الله دعوناك
وغرضنا غير المهارشه
وأستقرناك وقصدنا غير
المناوشه فلمد أضلوعك
وليفرخ روعك
• يا ماسر حرس لا يزيد قتالا •
وما اجفعا الا خير فلتسكن
سورتك ولتان فورتك
ولا ترقص لغير طرب ولا نحم
لغير سب وانما ذكرك

وهم الرسل وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومثله قولهم رطب الرطب
 ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل لازالت الملوكة يابه وقوقا والاقدار له سيوفنا
 والخلق له في دار الدنيا سيوفنا ودين دين الحق اذا جردوا لتقاضيه سيوفنا سيوفى ومن النظم
 قول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
 وما أحلى قول أبي العلاء المعري

لغري زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل
 ومثله قول ابن الفارض وجه الله تعالى

هلائها الشهاب عن لوم امرئ * لم يلق غير منعم بشقاء *
 ومثله قول الشيخ عبد العزيز بن شيخ شيوخ حماة

لعيني كل يوم فيه عبرة * تصيرني لاهل العشق عبرة
 وغاص هو والقاضي الفاضل في هذا البحر وأظهره وامن هذا الروى جواهر العقود فمن قصيد
 شيخ الشيوخ بحماسة

اذا غفل الوشاة بعثت دمعى * فيغدو مرسل من غير فتره
 علامة شقوفى فى الحب الى * ثقلت عليك لامن طول عشره
 سألزم باب خمار الثنايا * ليطلقنى ولو فى العمر سكره
 وظريف هنا قول الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة
 لا اجازى حبيب قلبى بظلمه * انا أحى عليه من قلب أمه
 جوره مثل عدله عند من به * واه مثلى وظلمه مثل ظلمه

وما اظرف قول الصاحب بهاء الدين زهير من غرامياته فى هذا النوع

زها وردي خديك لكنى * بغير النواظر لم يقطف
 وقد زعموا أنه مضعف * وما علموا أنه مضعف

وأورد الشيخ كمال الدين الدميرى فى كتابه المسمى بحياة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر المما
 أياتا تهجيتى فى هذا الباب أوها نام وآخرها طرف وباقى الايات تحريفها متخرج بالاذواق
 حلاوته المعتدلة والايات الجميلة

خيلنى ان قالت بيضة ماله * أنا نابللا وعد فقولا لها لها
 أنى وهو مشغول لعظم الذى به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها
 بيضة تترى بالغزاة فى الضى * اذا برزت لم تبق يوما بها
 لها مقلة كحلاء فجيلا خلقة * كأن أباهما الطيى وأماها
 دهنى بود قاتل وهو متلى * وكم قتلت بالود من ودها دها

ويجبنى قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد واسطة العقد ومثله قولهم البدعة
 شرك الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

لتملاء المجلس فوائد وتذكر
 أياتا شواردا ومثالا فرائد
 ونبا حثك ففسد بما عندك
 وتسالنا ففسر بما عندنا
 ويقف كل واحد منا
 موقفه من صاحبه وقديما
 كنت أسمع مجد يثك فيجبني
 الاتقاء بك والاجتماع معك
 والآن أذهل الله ذلك فاهم
 الى الادب تتفق يومنا عليه
 والى الجدل تجاذب طرفيه
 فاسمع خيرا واسمعنا مثله
 وتبدأ بالقن الذى ملكك
 به زمانك وقت به أقرانك
 وملكك به عنانك وأخذت
 منه مكانك فطار به اسمك
 بعد وقوعه وارتفع له
 ذكرك عقب خضوعه
 واخضعت به الرجال حتى
 اذعن العالم وقلد الجاهل
 وقالوا قول الصوفية يادها
 كله فجارنا بفرسك وجدنا
 ينسك فقال وما هو فقلت
 الحفظ ان شئت والنظم ان
 أردت والنثر ان اخترت
 والبدية ان نشطت فهذه
 أبوابك السقى أنت فيها ابن
 دعواك تملا منها قال
 فاجم عن الحفظ رأسا ولم

قوامك تحت شعرك يا أمامه * غدا لك طاملا هم الامامه

ولي مع زيادة التورية

ولما أراني الشعر وهو مذيّل * وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف

بدانج مار من خمار يرقه * فقلت لهم هذا الجناس المحرف

انتهى الكلام على الجناس المصحف والمحرف وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

من لي بكل غرير من طلباتهم * غزير حسن يداوي الكلام بالكلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي الحنبلي

هل من نقي نقي حين مصفى * محرف القول زان الحكم بالحكم

أما التصحيف والتحريف في هذا البيت قطاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله وبيتي

هل من يقي ويني ان مصفوا عدلي * وحرفوا أو أوبالكلم في الكلم

(ذكر اللفظي والمقلوب)

(اللفظي والمقلوب)

* (قد فاض دمي وفاض القلب اذ سمعا * لفظي عدل ملا لاسماع بالام)

أما اللفظي فهو النوع الذي اذا تماثل ركناه وتجانسا خطأ خالف أحدهما الآخر بابدال

حرف منه فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالصاد والظاء وشاهد قولي في البيت فاض وفاض

فان الاول من فيض الماء والثاني من التلف وجاء في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها فاضرة فالاول من النضارة والثاني من النظر والحقوا به ما يكتب بالهاء

والتاء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل هو حديث أو بالنون والتنوين

كقول الأرجاني

ويض الهند من وجدى هواز * بأحدى البيض من عليها وزن

أو بالالف والنون كقول الشاعر ابن العفيف

أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الصفي وهو قليل جدا وأصعب مسائل أكثر كيبه بالصاد والظاء لاجل

ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ انه

أورد في شرحه الذي سماه رقم البردة شيئا من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي

أطلق عنان القلم في الكلام عليه والزجل فن يتمكن الناظم فيه من المعاني بلولانه في مبادئ

الأغصان والخرجات وهو لا يحسن رسمه في الكتابة الا من عرف اصطلاحه وكان الشيخ

علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن بجدته وأبا عذرتة ومن سلت اليه مقالة هذا

الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له نبذة من غرر زجله في تذكرته وتاريخه تغني

عن الاكثر في ترجمته وله في الجناس اللفظي زجل جائسه بالظاء والصاد لم يسبق اليه ومطلعه

قوله

ان مع معشوق جفون ولحاظ * لو رأهم عابدهام وحاض

ومع أنوار من سحر عينيه اذا * حفظو باب أنساء صلا تودا

ان ما عو عيسون فواتر حور * في محور ولدانها واتر جفون

يجل في الترقدها وقال
أبادهـك فقلت انت وذلك
فقال الى السيد أبي الحسين
يسأله يتاليحز فقلت يا هذا
أما كفيك ثم تناوت جراً
فيه اشعاره وقلت ان حضر
هذا شعر أبي بكر الذي كذبه
طبعه وأسهره جفنه وأجال
فيه فكره وأنفق عليه
عمرة واستنزف فيه يومه
ودقنه في صحيفة ما نزه وجهه
ترجمان محاسنه وعبره عن
باطنه وأخذ مكانه وهو
ثلاثون بيتا وساقرن كل بيت
بوقفه وانظم كل معنى الى
لفقه بحيث اصيب اغراضه
ولا اعد الفاظه وشريطي
ان لا أقطع النفس فان تهبأ
لواحد أو امكن لنا قد
من قد حضر يريد النظر
ان يميز قولهم من قولي ويحكم

على البيت انه له أولى وأبرج
 ما تظلمه بنار الرويه على ما
 املتته على لسان النفس
 فلهذا سبق او يكون غيرها
 فاعفاء عن هذه المقاومة
 ويتحى لنا من أرض
 المماثلة ويحلى بنا الطريق
 لمن يفي المنازلة فقال أبو بكر
 ما الذي يؤمننا من ان تكون
 نظمت من قبل ما تريد
 انشاده الا ان قلت اقترح
 لكل بيت قافية لاسوقه
 الا اليها ولا أقف به الا عليها
 ومثال ذلك ان تقول حشر
 فاقول بيتا آخره حشر ثم
 عشر فانظم بيتا قافيته عشر
 ثم هلم جرا الى حيث يتضح
 الحق ويتضح الرزق وتستقر
 الحجة وتستقل الشبهة
 وتتطرد فيعرف الحالى من
 العاطل ويفرق بين الحق
 والباطل فابى أبو بكر ان
 يشاركنا في هذا العناء ومال
 الى السيد ابى الحسن يسأله
 بيتا يصير قبيحا رأيه فيها
 رآه ولم ترض الارضاء وأعمل
 كل منالسانه وفيه وأتخذ

كيف لا يقتن عشاقو ذلك القصور * وعلى خده شامة بنقطة فنون
 من تظلمهم تظلمه بقى مسجور * وكيف أنوما ينسحر من عيون
 يعتقدهم رقودهم ايقاظ * وجفون كل جفن بسيف أى قاض
 يقضى فيمن يسرو باح وهذى * حكمه من أضل ناس وهدى
 حصرنى لما ان يغيب عني * فى غياو ياما بتحفظ فصول
 حتى نوا يصير قريب منى * ولو أنو يكون فى ميدان يجول
 ايش تضيق الدنيا على ذهني * ولا يدري ايش كان يريد لو يقول
 وانس ما قد حفظت من الاقفاط * وبضيق بي رجب المسكان القاض
 ولا اطلب يومى شراب وغذا * فابق سكران طول ايلقى وغدا
 يا ذى السهم السحر على حبي * بت منى طيب السلام كاو
 لله وأوصيه بالعاشق المسبي * وبقلبي ذاك الذى استنلو
 وان يسر لك أن ترى قلبي * وان يسر عن جسمي الضعيف قلو
 انوضيل من بعدك الى ان فاط * واعتسل عمام عيون قاض
 وعلى حذو الدارجين قدحدا * وفى ناو حادى المنايا حدا
 اذ كراني فى عتب وخذ البهار * عصنو حتى وقف على ما جرا
 وبقي هو يحمر ونا بصفار * ونوادى منى ومنورا
 فلا تهب من خد وكيف بحمار * فوق ورد الحدود وتحتو جرا
 ماء الحيا فى وجنا تو لما انفاط * ونشف ماء لوني الى ان غاض
 وما ينسحر حالى وحالوفدا * سرفيسه من أنا لوفدا
 وتظمت فى هذا النوع الغريب تورية فجاءت فى غاية الحسن ولم أسبق اليها الا من الشاب
 الطريف محمد بن العفيف كقوله

عبتم من المحبوب حرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا
 لا تشكروا ما احرم منه فانه * بدما أرباب الغرام مضفر

وقولى

خاطرت فى عشقي له يامهجتى * لا تشغلى قلبى الحزين وناطرى
 فالطرف شاهد منه ناضر قدته * فقد ايهيم بكل غصن ناضر

وقولى

مرج حاة بنوا غيرة * زاد على المقياس فى روضته
 واعتناط غرود دمشق له * فقلت لا انكر فى غيضة

وقولى

حضيت عزمى اليك شوقا * فلم أطق مكثه بارض
 وحيث لم احظ بالتسلا فى * فغايى ان الوم حضى

انتهى الكلام على الجنس اللغوى واما الجنس المقلوب وسماه قوم جناس العكس وهو

الذي يشق كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما
الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقأوما الطف
ما أشار صاحب بن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قبظ
وقد طلب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش احدها
بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال اسمعوا رقيم الطيش وانشد لغزافي مروحة
الخيش

وجارية في سيرها مشعلة * ولكن على اثر المسيرة قولها
لهاسائق من جنسها يستحمها * على انه في الاحتثان رسلها
تري في اوان القبط تنظف بالندى * ويدواذولي المصيف قولها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته عليه بنت
المهدي في يوم قبظ فالتقاها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونشرت على الحبال
لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا
بليدة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر واستطابها وأمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن
الثيريشي في شرح المقامات وهذه المروحة شبيهة السراع للسفينة تعلق بالسقف ويشدها
حبل وتبل بالماء وترش بالماورد فاذا أراد الرجل في القائلة ان ينام جذبه يجعلها فتذهب بطول
البيت وتجيء فيب على النائم منها نسيم بارد رطب انتهى كلامه * رجع الى الجناس المقلوب * فنه
قول بعضهم

حكاني بهار الروض حين ألقته * وكل مشوق اليها رم صاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين اقلب راهب
وما احلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرني باللفظ والمقلوب السككلاء والوجهة والسكاس

ساق يريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن تباتة في الامير شجاع الدين بهرام

قبيل كل القلوب من * رهب الحرب تضرب

قلت هذا بفتح رص * قلب بهرام مارهب

وبيت عبد الله بن رواحة غاية في هذا النوع وقيل أمدح بيت قائلته للعرب فانه من جملة مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

تحمله الناقة الادماء معتبرا * بالبرد كالبرد رجل نوره الظلم

وما احلى قول القائل

والقيتهم يستعرضون حوائجا * اليهم ولو كانت عليهم حوائجا

ومثله

ان بين الضلوع من نار * تنظي فكيف لي ان أطبقا

دوانه وقله فاجزنا البيت
الذي قاله وكلما اجزناه
اجازة جاري القلم فيها الطبع
وباري اللسان بها السمع
وسارق الخاطر بها الناظر
وسابق الجنان فيها البنان
اذقلنا

هذا الاديب على تعسف فتكه
* وبروكه عند القريض ببركه
متسرع في كل ما يعتمده *
من قلمه متباطئ عن تركه
والشعر أبعد مذهبا ومصاعدا
* من أن يكون مطيعه في فكره
والنظم بحر وانطوا طر معبر *
فاتطرا الى بحر القريض وفلكه
فتى تواني في القريض مقصر *
عسرت اذن الامتحان ببركه
هذا الشريف على تقدم بيته
* في المكرمات ورفعته في مهكه
قد رام مني أن أقارن منزهه *
وانا القرين السوء ان لم أنكه
واذا تطبت قصمت ظهري مناظري
وحطمت نجارحة القرين بدكه

فبقي عليك يا من سقاني * أرحيقا سقيتني أم حريقا

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

لمبقا قبل فيه هيف * كل ما أملك ان فني هيه

فهذا البيت كل كلمة منه بالضم ما بها إلى آخره انجائسها في القلب وأعلى منه رتبة قول سيف الدين ابن المشد

لبل اضاءه لاله * أني يضى بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه تقرأ مستوية ومقايبة وهو مما لا يستحيل بالانعكاس كقول الحريري ساكب كاس وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لأن المراد هنا جناس القلب وللشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي أيضا زجل في هذا النوع سارت به الركان انشده المصنف في حاشية بحضرة الملك المؤيد والشيخ صفي الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوق في المجلس شئ إذا استوعبت الزجل كآلة علمه

قلبي يحب تياه * ليس بعشق الاياه * فازمن وقت وحياء * برصد على محياه
بدر السعالو يطبع * من رام ومالو به طب
صغير بجبر في امرو * غزال قهر بسمر * لبث الهوى ونسرو * فاجب اصغر عمرو
ريم ابن عمرو رابع * اردي الاسود واربع
اذ كرهت ما ربهتمو * وروحي كنت بعمو * وخيب ما فيه طمعتمو * فقال وقد سمعتمو
ارجع ولا لي تتبع * اخشى عليك لا تتبع
كم قدامو وخلفو * مشيت مطيع خلفو * ورميت لثم كفو * قال دع منال وكفو
فان لثم اصبع * من الثريا اصعب
ما زلت لو نداري * حتى حصل في داري * ناديت ودمي جاري * ايش كان يصيب يا جاري
لو كنت من فيك اشبع * قال ايش يكن لك اشعب
من حارس خدو * لظنوا لقتلي خدو * وورد خدو ندو * ما في الرياض شئ ندو
روض الحيا مبرقع * عليه ساج معقرب
من في الجبال فريدو * للصب من وريدو * يذبح وهو يريدو * وكم ذا شيخ مريدو
خلاه دمه وعري يلع * وهو به قلوب يلب
كم خصم في المقاتل * صابو ابن مقاتل * وكم ذا في المحافل * قد انشالو بحافل
من كل بيت مربع * ملحون بألف معرب

والشئ اللطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه ووعدت بذكره ذكروا ان الشيخ علاء الدين بن مقاتل لما وصل الى قوله ملحون بألف معرب صار الشيخ جمال الدين بن نباتة ينظر الى الشيخ علاء الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفي الدين الحلبي ويقول ملحون بألف معرب والملك المؤيد يتبسم لذلك اه واذا نظر التأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كآلة الزجل لا ينة تدفان شرط رسمه ان يوضع كذا لاجل تحريره ورتبه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقايبة وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي فيما

ودبغت منه أدبه وتر كته
نميج الاديم يدبغه وبذلكه
اصغوا الى الشعر الذي نظمته
* كالد زرع في بحيرة سلكه
فني عجزت عن القرين بدية
فدعي الحرام له اراقة سفكه
وقال أبو بكر ابيانا جهونا
به أن يخرجها عن الغلاف
ويبرزها من الحاف فلم
يفعل دون أن طواها
وجعل يعركها ويفركها
فقلت ان البيت لقائله كالولد
لناجيه له فمالا نعلق ابيك
أو نضيمه أبرزها للعيون
وخلصها من الظنون فكره
أبو بكر أيد الله ان تكون
الهرة أقبل منه لانها
تحدث فتغطى فلم يستجري
أن يظهر ثم مسح جبينه
وبسط يمينه للبدية نفسا
دون ان يكتب فقلنا أنت
وذلك واقترح علينا أن
نقول على وزن قول أبي

بكل قد نصير لا نظيره * لا ينقضى أملى منه ولا إلى

وبيت الشيخ عز الدين

لفظي حصل على حظ بماتعه * مقلوب معنى ملا الاحشاش من ألم

وديق

قد فاض دمي وفاط القلب اذ سمعها * لفظي عذول ملا الاسماع بالالم

انتهى والله أعلم

(الجناس المعنوي)

(ذكر الجناس المعنوي)

*(أبامعاذ إذا خالفنا كنت لهم * بامعنوي نهتوني بجهورهم)*

أما الجناس المعنوي فإنه ضربان تجنيس اضممار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى تجنيس اشارة تجنيس الكتابة وكل منهما مطابق التسمية ولم ينظم الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته غير نوع الاضممار وهو أصعب مسلكتا من جناس اشارة ولا بد أن اقترع هذا الشرح بما سن النوعين فإن المعنوي طرفه من طرف الادب عزيز الوجود جدا ولم يذكره الشيخ جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمدة ولا ذكره ابن ابن أبي الاصبغ في التحرير ولا ابن منقذ في كتابه والعلميان ذكروه في شرح بديعته ولكن ما تبصر لهم نظمهم وذكر الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل في صناعة التبريل منه نوع الاشارة لأنواع الاضممار ولكن ما نظمهم ولم يذكر نوع الاضممار في بديعته غير الشيخ صني الدين الحلبي وقد تقدم القول أنه قال عن بديعته انه اتتبعه سبعة من كتاباني هذا الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم ما علم ليت أبي بكر بن عبدون في اضممار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صني الدين الحلبي ولولم يفتح ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حمل للشيخ صني الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع فالمعنوي المضمهر هو أن يضم النظم ركناً التجنيس ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمهر للدلالة عليه فان تعذر المرادف اتى بلفظ فيه كتابة لطيفة تدل على المضمهر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطحب بخمرة تلو بعضها الى الليل فصارت خلا

الافى سبيل اللهو ككاس مدامة * اتتنا بطعم عهد غير ثابت

حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست بكسب الشنقري بعد ثابت

فمذت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنقري قال

اسقنم ايا سواد بن عمرو * ان جسمي من بعد حالي خل

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كتابة اللفظ الظاهر جناسان مضميران في صهباء وصهباء

وخل وخل وهما في صدر البيت وعجزه ومن هنا أخذ الشيخ صني الدين الحلبي وقال

وكل لحظ أتي باسم ابن ذي بز * في فتكه بالمعنى أو أبي هرم

فابن ذي بز اسمه سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضميران من كتابات الالفاظ

الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فقهه للشيخ صني

الطيب المتنبى حيث يقول
أرق على أرق ومنلى يارق
وجوى يزيد وعبرة تفرق
وابتدر أبو بكر ايده الله الى
الاجازة ولم يزل الى الغايات
سمافا فقال

واذا ابتدعت بدية ياسمدي
* فأراك عند بدية في شغل
واذا قرضت الشعر في عباده
* لاشك أنك يا أخى تشفق
اني اذا قلت البديهة قلتما *
بحالا وطبعك عند طبعي يرفق
مالي أراك ولست مثلي عندها
* مقوها بالسترهات تغرق
اني أجزع على البديهة مثل ما
* تربانه واذا انطقت أمـدق
لو كنت من صفر أصر لها
* من البديهة واعتمدى يتفلق
لو كنت لينا في البديهة خادرا
* لرؤيت بامسكين متى تفرق
وبديهة قد قلتما متفلسا *
فعل الذي قد قلت يا ذا الأخرق
ثم وقف يعتذرو ويقول ان

وتحت البراقع قلوبها * تدب على ورد تلك الحدود
فسكنى عن العقارب بقلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا ومثله
قول الاخر بجموع مغنيا ثقيل

قال غنيت ثقيل * قلت قد غنيت نفسك

ومن الكليات بالمراد قول شرف الدين بن الحلاوي وهو غاية في هذا النوع
وبدت تطائر تغمره في قرطه * فتشابه امتحانين فاشكلا
فرايت تحت البدر سالفه الطلا * ورأت فوق الدرع مسكرة الطلا
اراد ان يجانس بين سالفه الطلا وسالفه الطلا فلم يساعده الوزن فعديل بقوته الى المسكرة وهي
مرادفة السالفه وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلي لم يتظم من المعنوي الا هذا الضرب وهو
الذي اوجب تأخير بيته عن المناظرة وقد تقرر ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الالفاظ كناية
فلا يساعده الوزن فعديل بحسن تصرفه الى مرادفه واراد الشيخ عز الدين ان يمشي على هذا
الطريق فحصل له في الطريق عقلة فانه قال

وكافر بضم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوي هي

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الاشياء وكافر هنا بمعنى ساتر وهذا هو الالفاظ الذي اضمه
عز الدين وورادفه بالظلمة وكفى بها عنفه فظهر منها اجناس الاشارة بين كافر وكافر غير ان الوزن
ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المرادف فلو اراد ان يبرز الالفاظ لكان الوزن داخل تحت
طاعته اذا قال

وكافر بضم الاحسان في عدل * ككافر الليل عن ذا المعنوي هي

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود وانشدني
بعد ايام في مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمع المقدم ذكره غاية
وهما

جمع الصفات الصالحات ملكنا * فقد ابصر الحق منه مؤيدا

كأني الامين برأيه وكجته * أتى توجهه وابن يحيى في الندى

ومن نظم في نوع الاشارة القرية قول من جملة قصيد في سكر حاة

وجناس ذلك السكر يحلوا لوري * تحريفه ويروق في تشرين

ففي صريح الجناس وتورية التحريف كائتان اذ فيهما يظهر منهما اجناس الاشارة محرفا بين
السكر والسكر والمراد بقولي يروق في تشرين ان عاصي حاة يروق في هذا الفصل الى ان يرى
قراره من اعالى شطوطه وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحررة سنة في عام ثمان عشرة
وثمانمائة الى مولانا المقر الاشراف القاضي الناصري محمد بن البارزي كاتب دواوين
الانشاء الشريف بالملك الاسلامي وقد حل ركابه الكريم بحمالة المحررة سنة وقالت شطوطها
اهلا بعيش اخضر نجدد وروي عاصم ابعد نار شوقه الكامل عن المبرد وعادت الى عصر
الشبيبة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيدة

خل التعلل في حي يرين * فهو حاة هو الذي يريني

قطع علينا فقال يا احق لا يجوز
فان احق لا يتصرف فقلنا
يا هذا لا تقطع فان شعرك
ان لم يكن عيبة عيب فليس
بظرف ظرف ولو شئنا
لقطعنا عليك ولو وجد
الظعن سبيلا اليك واما
احق فلا يزال يصرف فعك
لتصرفه حتى يتصرف
وتتصرف معه وعرفناه
ان للشاء مر أن يرده مالا
يتصرف الى الصرف كما ان
له رأيه في القصر والحذف
وانشدناه حاشر الوقت من
اشعار العرب فقال يجوز
للعرب ما لا يجوز لك فلم يدرك
كيف يجيب عن هذا الموقف
وهذه الواقعة وكيف
يسلم من هذه المصارفة
لنكافلنا أخبرنا عن بيتك
الاول امدحت ام قدحت
وزكيت أم جرححت ففيه
شيتان متقاربان ومعنيان

وأطع ولا تذك مع العاصي حي * ما في وراء النهر ما يرضيني
 أنا سائل والنهر فيها لذي * ومع اقتضاري قطرة تغني
 والنبت يضبطها بشكل معرب * لما يزيد الطير في التطين
 والغصن يحكي النون في ميلانه * وخياله في الماء كالنوين
 والله ما أنا آيس من قربها * بالله صدقي وخذي عيني
 فالطرف قد أبقى بقايا دمع * وهناك ابريم ابرجع انيني
 فاحذروا ملاي عند فيض مداي * فالدمع دمي والعيون عيوني
 قالوا تسلي عن غار شطوطها * فاجبت لا والتين والزيتون
 بالاثمين على شريعتكم * في ذلك دينكم ولي أنا ديني
 فلنا على الاعراف من ريحانها * قصص أنت بتناخ البشنين
 وبسط شرعنا كما شرعت * اعودها وثقت بالبين
 لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد * ألقته مضطربا شبيه طعين
 وخيال ضوء الشمس في تدويره * يحكي فم الطعنات في التكوين
 وعيونها كم قال هذب نباتها * ما للنباتي مثل شرح عيوني
 تلك المعالم والمعاهد بغيتي * بحمالة الجيران من جيرون
 كم قال دمع الصب ليهبهم على * تلك الرسوم بفضلهم يحروني
 يا نازلي حي حماة نعمتم * فيها صبا حانوره يمديني
 قد كنت أنساها برؤيتكم وقد * صرتم بها فالصبر غير عيني
 غيتم وهذا محضري لي شاهد * بالعسر من صبري وبالضمون
 وحلتم دار السعادة بالحي * فبعضكم بالبعد لا تشقوني
 ذني عظيم لا تقطاعي عنكم * فلاجله في مصر لا تبغوني
 وتكونت نار اشتياقي في الحشا * لفساد تكويري فدع تكويري
 وعجزت ضعفا عن وفادين اللقا * فترفقوا به وادي المرهون
 فمسي يزول طلام بعدى عنكم * واري ضياء القرب من شمسين
 ورقمة فيكم أظن بانكم * حينتم طربا بالرجع حنيني
 هذي غراميات صب ماله * أرب بتورية ولا نضمين
 لكن اذا ذكرنا بديع مدائح * في البارزي فكل فوق دوني
 ما القصد نغري انما أعا عبده * فالشك أدفعه بحسن يقيني
 الغصن نسقيه وغصن يراعه * يسقي الوري لكن أنا ينشيني
 فالطرس وهو مطوق بهينه * ينسي السواجع معرب التطين
 هو كامل في فضله وعالومه * والله اعطاء كمال الدين
 حسنت لباليه واياهم له * فهو دي الزمان بطرة وجبين
 يا صاحب البيت الذي عن وصفه * قد اجمعت شعرا هذا الحين

متباينان منها انك بدأت
 فخطبت يا سيدي والثانية
 انك عطفت فقلت تتلق
 وهما الاير كضان في حلبة
 ولا يخطان في حطة ثم قلت
 له خذو زنا من الشعر حتى
 اسكت عليك فتستوفي من
 القول حفظك واسكت علينا
 حتى نستوفي حفظنا ثم اني
 احفظ عليك انقاسك
 واوافقك عليها واحفظ على
 انقاسي ووافقني عليها فان
 عجزت عن اختلافها احفظها
 لك فسداني عنها بعد ذلك
 واخذنايت أبي الطيب

المتنبي

أهلا بدار سبالك اغيدها
 أبعد ما بان عنك خردها
 فقلت

بانمة لا تزال تجدها
 ومنة لا تزال تكندها
 فأخذ بمحقق البيت قبل
 تمامه ومضيق الشعر قبل

ان جاء نظمي قاصرا عن وصفه * عذرا فلهذا نشطة الخمسين
ونم كبرت وبان عجزى انما * كانت مسرات اللقا تصيبي
وحجبت مولى عن حياء وغبتوا * عني فهذا من قنوت جنوني
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا * في مصر جارعويس والمثني
برهان شوقي قد أقت دليله * بسنا فحوت مع ضياء الدين
لازلم بكما لكم في نعمة * مقسونة بالنصر والتكفين انتهى

(ذكر الاستطراد)

* (واستطردوا خيله برى عنهم فكبت * وقصرت كلبا لينا بوصلهم)

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه في الحرب وذلك ان يقر من بين يديه
يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان
تكون في غرض من اغراض الشعر توهم أنك مستقر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة
بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط أن لا يكون قد تقدم له ذكر ثم ترجع الى
الاول وتقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين التلخيص
فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به
والامر ان معدومان في التلخيص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما
يخلص اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد بجدا في فيه بالغرض بعد ما بان في اليجاز
فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم يقصد بذلك الاول
التوصل الى الثاني في قوله متصل به جل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير و ذكر
الحامى في حاشية المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البصري و ذكر غيره ان البصري نقلها عن أبي
تمام وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون
المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر
يتضمن مدحا أو هجوا أو وصفا أو غلبا أو وقوعا في الهجاء فنه قوله تعالى في كتابه العزيز لا بعدا
لمدين كما بعدت غود فذكر غودا استطراد وقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير
الامثال قول السهول

وانا لقوم لا ترى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول

فانظر الى خروجه الداخل في الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار
بقوله

يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول

ومنه قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * فنجأ برأس طمره وبلعام

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحرث بن هشام والحرث هو أخو أبي جهل أسلم
يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول البصري من قصيدة في

(الاستطراد)

تظامه فقال ما معنى
تكندها فقلت يا هذا كند
النعمة كقرها فرفع يده
ورأسه وقال معاذ الله أن
يكون كند بمعنى جحد وانما
الكنود القليل الخبير
فأقبل الجماعة عليه
يوسعونه برأيا وقر ياربناون له
قول الله تعالى ان الانسان
لربه لكنود وقلت له أليس
الشرط أم لك والعهد بيننا
ان تسكت ونسكت حتى تتم
ونتم ثم نبحث ونفحص فبذل
الادب وراة ظهره وصار الى
السحق يكيلنا بصاحبه
ومنه وينقض فيه حجة

قوله فيكون المستطرد الخ
صوابه فلا يكون المستطرد
كما يفهم من سابقه ولا حقه

وصف فرس

كالهيكل المبني الا أنه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا أعطيه * تظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلاثق جدويه الاحول

ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذري يري أبا تمام

أمسى حبيب رهن قبر موحش * لم يدفع الاقدار عنه بكيد
لم ينسب له ما تناسى * أدب ولم يسلم بقسوة أيد
قد كنت أرجو أن تنالك رجة * لكن أخاف قرابة ابن حميد

ما أحسن ما خرج من الرثاء الى الهجوى في حيد بن قحطبة والقرابة التي بينه وبين ابن حميد انهما
كانا طائفتين ومنه قول الحسين بن علي القمي

جاورت اجبالا كأن صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يفعل في ثيابي مشنما * فعل الهجاء عرض عبد الواحد

ومنه قول أبي محمد بن مكدم وهو غايه في هذا الباب

وليل كوجه البرق عدي ظلمة * وبردا غايته وطول قسرونه
قطعت فتوحى عن جفوني مشرد * كمثل سليمان بن فهدي ودينه
بني اولق فيه اعوجاج كانه * أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن يداضوا الصباح كانه * منا وجه قرواش ونور جبينه
فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة وسدح قرواش * ومنه
اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وان كان من جرم

انظر ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجوى المؤلم في قبيلة جرم ومثله

وشادن بالدلال عاتبي * واميتي من تدال العاتب
فكان ردى عليه من نجل * ابرد من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية * مع ما جد طلق البدين جريد
علت بماء بارد فكأنما * عاتت ببرق صيد ابن سعيد

ومثله قول بعضهم يصف خراطيجت حتى راقق وصف

لم يبق منها وقود الطابحين لها * الا كما بلغت الانواء من داري
انظر ما اولى استطراده من وصف الخمر الى وصف داره بالخراب بالطف كناية والغريب في هذا
الباب الاستطراد من الهجوى الى الهجوى وهو كقول جرير يهجو أم القرز ذق
لها برص بأسفل اسكتها * كعنفقة القرز ذق حين شابا

ومثله قوله

وكأنني اقرا بحرف ابي عمرو * على القوم سورة الانعام
محنة تصفم ابن عمرو بن يحيى * في دماغ الاعشى بعمل القطامي

جهده وأفضى الى السفه
يعرف ما ينأغرفا ويستقى
من جرفه جرفا فقلت يا هذا
ان الادب غير سوء الادب
ولله مناظرة حضرنا لاله مناظرة
فان نقضت عن هذا
السحت يدك وثبتت عن
هذا السفه فصدك والا
تركت مكالك ولو كان
كان في باب الاستخفاف شيء
أعظم من الاحتقار
وانكار ابلغ من ترك
الانكار لبلغته منك فاخذ
يمضي على غلوائه ويعين
في هرائه وهذائه فاستندت
الى المسند ووضعت اليد
على اليد وقلت أستغفر
الله من مقالتي ونقضتها
قائمة معه وسكت حتى عرف

ولقد اودت ان استطردها الى ذكر ما وقع لي والمناخرين من الاستطرادات الغريبة فلم
اجد ابداع من بيت البدعية فاكثرت عند قضاة الادب بحسن آدابه فانه اعدل شاهد
في هذا الباب وجبت عنان القلم عن الاستطراد في وصفه علما ان في انصاف علماء الادب
اذا وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته
كان آناه ليلى في تطاولها * تسويف كاذب آمالي بقربهم
الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطراد ٢ بتقديم اداة التشبيه في اول البيت
وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان يقصد بذلك الاول التوصل الى الثاني وما خرج أحدهم من
الاستطراد بطريق التشبيه الاجعل اداة التشبيه مع المستطرده في آخر الكلام كقول
السري الرفاء

لنار وضة بالدار صمغ لزهرا * فلا تدم من حلي الندى وشنوف
بمرئياتها اذا ما تبست * نسيم كفعل الخالدي ضعيف

فاداة التشبيه جاءت هنا في الاخر مع المستطرده به كما تقرر ولم يقدم الناظم في اول البيت
ما يتوصل به الى آخره ٥ ومثل هذا الابراد قول ابن جلدك الحلبي وهو اطرف ما رأيت في
هذا الباب حكى أنه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل الى قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني
يسأله فيها شأنا فوقع له بغير واسطى أن اقول انه رطلان فتوجه ابن جلدك يوما الى بستان
يرتاض فيه فقبل انه لقاضي القضاة أشار اليه فكتب على حائط البستان
لله بستان حلالنا ورحمه * في جنة قد فتحت ابوابها
والبيان قصصها سنانيرارات * قاضي القضاة فنفقت اذنايم

فاستطراد من وصف البستان وتشبيهه بالبان التشبيه المخترع الى هجو قاضي القضاة مر قص
عند سماعه * وما شك احد من اهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر
الدين بن مالك املى عليهم ما كراسته في البديع وانا بالاشواق الى رؤيتها ٣ ومن استطرادات ابي
عبد الله محمد بن حجاج البغدادي في طريقة التي لم ينسج على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين
ابن نباتة قال في خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج في شعر ابن حجاج فاني رأيت نتائج افكار
الشعراء ذرية بعضها من بعض وام اشعارهم تبعث جميعها في صعيد واحد من الارض
الا شعرا الارباب القريدي ابي عبد الله الحسين بن حجاج فانها امة غريبة تبعث وحدها وذرية
عجيبة تبلغ بائقان الله والاعب رشتها لم يحط خاطرا احد بمثلها اخبرا ولا استطاع على معارضة
شدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطراده الموعود بذلك

قوله

تفديك امي واني * وابني وان كان صبي
يا من اليه حينما * وجدته منقلي
يا من مديح غيره * عندي عزيز المطلب
لحبة من يشالني * حال رضا وغضب
من عين من يطاها * بالليل في استي تحتي

الناس واية من الجلاس
اني املك من نفسي مالا
يملكه وأسلات من طريق
الحلم مالا يملكه ثم عطفت
عليه وقلت يا ابا بكر ان
الحاضر من قد يحبوا من حلي
اضعاف ما يحبوا من على
وتحبوا من عظمي أكثرها
تحبوا من فضلي وبقي الآن
ان يعلموا ان هذا السكوت
ليس عن عي وأن تمكثني
للسفه اشدا استمراد من
طبعك وغربي في الصحف
امتن عودا من تبعك
وسنقرع باب الصحف
معك ونفترع من ظاه
السفه مقترعك فتكلم

٢ قوله على الاستطراد
كذا في النسخ وصوابه
الى الاستطراد وقوله بهد
ذلك من الاستطراد كذا
في النسخ وصوابه الى
الاستطراد

٣ قوله ومن استطرادات
الخ كذا في النسخ وهو خير
مقدم لم يذكر مبتدأه
ولو قال ولست ذكر بعض
استطرادات الخ لسلم من
هذا

الآن فقال لي انا قد كسبت
بهذا العقل دية أهل همدان
مع قلته فما الذي افدت
انت بعتك مع غزائه
فقات أما قولك دية أهل
همدان فما اولاني أن لا
أجيب عنه لكن هذا
الذي تمدح به وتبجح
وتتشرف وتتصلف من
انك نهضت فاخذت
وسألت فحصلت واجتديت
فاقتنيت فهذا عندنا صفة
ذميا عاقلة الله ولا يقال
للرجل يا فاعل يا صانع احب
اليه من ان يقال يا شعاذ
ويا مكدي وقد صدقت انت
في هذه الحليسة اسبق
وفي هذه الحرفة اعرق
ولعمرك انك انهدت وانك
في الكدية انهدت وانا قريب
العهد بهذه الصنعة حديث
الورد لهذه السرعة مرمد
المد في هذه الرقة فأما مالك
فعدنا يهودي يملك في
مذهبه ويريدك بمذهبه
ومع ذلك لا يطرف في الابعين
الرغبة ولا يستد الى الايد
الرغبة ولو كان حظا
لاخطاء مثل هذا العقل
ولو كان المال غنما لما ادرك
بهذا السعي ولكن عرفني هل
كنت فيما سلف من زمانك
ونبت من اسنانك الا هاربا
بذماتك مضر جابذاتك
مرتمنا بقولك بين وجهنة

وامه ام الشكو • لني استموا والريب
ذات حراوسع من • شارع باب اللعب
وشعرة غليظة • ذات نبات اشيب
قلشاب منها بهضا • وبعضها لم يشب
تفت منها طاقة • بشدة او تعب
فما شكت انها • لحية بن الحلي

ومنها في الاسطرادات الغربية لما بلغه ان المذهب يعشق ابن اخيه ويشكر ذلك ويعقد الايمان
عليه بسببه قوله

جارية مثل شرا • ع المضرب المظب
صعدت من عليها • بالليل فوق مرقب
حتى رأيت ابن اخي • بحضرة المذهب

ومثله قوله من قصيدة

حتى متى أفديك يا سني • بندي قطن استك دقاسني
متى اري مرمك منه دما • وخصيتي تنهز من تحتي
قالت بهذا الايرو استحقرت • وكان قد نام علي بختي
• قلت نعم هذا علي ما به • قد ضربت البخت فما انت
هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا نمت
فلاو رأيته علي بيضه • مثل ابني منصور في الدست
خرت بالطول علي عارضي • صاحب ديواني اوبلت
• يا أيها الاستاذ يا من به • عيسى كما ألمته وقي
خذ يسدي اني في محنة • زلقت فيها في خرا تحتي
وأما قول القاضي الفاضل في هذا الباب على طريقته القاضية فانه يحجب وهو
لي عندكم دين ولكن هل له • من طاب وفؤادي المرهون
فكأنني الف ولام في الهوى • وكان موعد وصلكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد

سريت بها حتى فجئت بغرة • كغرة يحيى حين يذ كر خالد
وحاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
لنا نقوس لنيل الجدة عاشقة • ولونسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل الجدة الا في منازلنا • كالنوم ليس له اوى سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الاقتضار وتقمع الحاسة وبديع الاقنات
وغريب الاستطراد ورقة الانسجام انتهى الكلام على بيت الشيخ عني الدين الحلي وبيت
العميان

قد افصح الضب تصديقا لهشته • افصاح قس وسع القوم لم يهم

وهذا البيت على طريق الشيخ صفي الدين الحلي فان فاطمة قصيدته كرا لا قول التوصل الى الثاني وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

(الاستعارة)

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة * فيفضل السحب فضل العرب للجعم
الذي اقوله ان الشيخ عز الدين رحمه الله أحرز قصبات السبق بما استطرد به هنا على الشيخ صفي
الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس الغزل ومراعاة جانب
الرقعة وتظم الاستطرد على الشرط المذكور ويتبدى بعيني

واستطردوا خيل شوق عنهم فكبت * وقصرت كلبا لينا بوساهم

وهذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه انتهى

• (ذكر الاستعارة) •

(وكان غرس النقي يانعا قدوى • بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم افضل من المجاز وهي اخفى منه اذ قصد المبالغة بشرط في الاستعارة دون
المجاز وموقفة في الاذواق السليمة ابلغ وليس في انواع البديع احجب منها اذ وقعت في مواقعها
ولناس فينا اختلاف كثير وأما اصحاب المعاني والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنة اقلامهم
وجالوا بها في ميادين البحوث وليس الغرض هنا الا نقس الاستطرد الى ما وقع فيها من الهامس
تظما وترا بعد تقريبها الى الاذهان مجرد ويرى بها الاتباس • هذا الرمانى الاستعارة فقال
هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل وذكر الخفا في كلام
الرمانى وقال تفسير هذه الجملة قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا استعارة لان الاشتعال للنار
ولم يوضع في اصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب
لما كان يأخذ من الرأس شيئا فشيئا حتى يحمله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسرى
في الخشب حتى تحمله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان
ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة
لوقامت مقامها لكانت اولى بها ولا يحتج على اهل الذوق ان قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا
ابلغ من كثر شيب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعار له
فالنار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعار له انتهى • ومنهم من قال هي ادعاء
معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة
للمبالغة والافهى حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشيء اذا اعطى وصف
نفسه لم تكن استعارة وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف فيها من شيء عرف
بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم هو امواشكم - في تذهب نجمة العشاء فاستعار صلى
الله عليه وسلم النجمة للعشاء لقصد حسن البيان ومنهم من قال هي استعارة الشيء المحسوس
لشيء المعقول قال نحر الدين الرازي هي جعلت الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن ابي
الاصبع في تحرير الصير هي نقل اسم الراجح الى المرجوح لطالب المبالغة في التشبيه وحسن
البيان فاما اذا قلت زيدا اسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد لكن الاسد راجح في الجرأة وزيد
مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد واهنت البيان انتهى ولا يحسن الاستعارة

موشومه وجوارح مهشومه
ودار مهشومه وخدود
ملطومه ومتى صفت
مشارعك او اخميت
مرابعك الاني هذه الايام
القدرة وستعرف غدا
من بعد وتشكر أمسك
وتعلم قدرك في غد وتعرف
نفسك وما أضيع وقتا
انطقته بذكرك واسا
دنسته باسمك وملت الى
القوال فقلت أسعنا خيرا
فدفع القوال وغنى اياتنا
منها

وشبهنا بنفسج عارضيه

بقايا اللطم في الخلد الرقيق

فقال ابو بكر احسن ما في

الامر اني احفظ هذه

القصيدة وهو لا يعرفها

فقلت يا عافاك الله اعرفها

وان انشدتكها ساء لك

مسموعها ولم يسرك

مصنوعها فقال انشد

فقلت انشد ولكن روي

تخالف هذه الرواية

وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه

بقايا الوشم في الوجه الصفيق

الاذا كان التشبيه مقربا وكلما زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول
ذى الرمة هنا

أقامت بها حتى ذوى العود في الثرى * وكف الثريا في ملائحته النجر
فاستعار للفجر ملائكة وانخرج لفظه مخرج التشبيه وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى ان لاحد مثل
هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله
تعالى والصبح اذا انتفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا يشبه مو بين
اخراج النفس مشابة شديدة القرب ومن هذا النور استضاء الحريري في مقاماته بقوله الى
أن عطس انف الصباح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يبعد من القلوب عند أهل النوق كقول
ابي نواس مع يقطته

بمع صوت المال عما * منك يشكرو ويصبح
فاى شئ ابعد استعارة من صوت المال وكيف يصبح ويصبح من الشكوى ومثله قول بشار
وجدت رقاب الوصل اسيا ف هجرنا * وقدت لرجل البين نعلن من خدى
قال ابن رشيقي في العمدة ما اقبح رجل البين واليمين استعارتهما وكذلك رقاب الوصل ومثله قول
ابن المعتز وهو من انقاد النقاد

كل يوبول زب السحاب *

وابن هذا البعد من قرب استعارة ابن نباتة القديم في قوله

حتى اذا نهر الاطامع والثرى * نظرت اليه باعين النوار

فتنظر اعين النوار من اشبه الاستعارات وأليقها وأقربها لان النوار يشبه العيون اذا كان
مقابلا لمن يمر به كأنه ناظر اليه ويعجبني هنا قول القائل ولم يطق فيما قاله

بجيرة جردول وسما آس * وانجم نرجس وشعوس ورد

ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب يثد

ومن الغايات في هذا الباب قول مجير الدين بن عليم

وليلة بت أسقى في غياها * راحتسل شبابي من يد الهوم

مازلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

والذي اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرثصة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق
رتبة الى البديع رتبة واعلاها واغلاها قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
رجحت تجارتهم فان الاستعارة الاولى وهي لفظ الثمر امرثصت الثانية وهي لفظ الرجح والتجارة
ومن الاستعارات المرثصة قول الامام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الدنيا من أمسى
فيها على جناح امن أصبح فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح
رثصت الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف واصباح والمساء
وناهيك بالبالغة الاشمية وباب المدينة وما حل في قول بعض العرب فيها جعلنا رماحنا ريشة
الموت فاستقيناها ارواح العدا ومثله قول الشاعر

سلامة بن نجباح * يجدها حراح

فاته السكتة واضبرته
السكتة وانطفأت تلك
الوقدة وانفجرت تلك العقدة
واطرق مليا وقال والله
لا ضرب بك وان ضربت
ولا شققتك وان شققت
ولتعلن بنا بعد حين ولتعلن
ابنا الضارب وابنا المضروب
وقلت يا ابا بكر مه لافانك
بين ثلاثة فصول لم تخطها
من حرك وثلاثة احوال
ثم تتعدا في امرك وانت
في جميع الثلاثة ظالم في
وصدك منعدي تهديك
لانك كهمل وانت شاعر
وكنت شابا وانت مقامر
وكنت صبيا وانت مؤاجر
فنطاق القدرة في الفصول
الثلاثة ضيق عن هذا
الوحيد لكان صفك الآن
وتضربنا فيما بعد فقد قيل
اليوم قصف وغدا خسف
وقبل اليوم نحر وغدا امر
فقال ابو بكر والله لو دخلت
الجنة واتخذت السندس
والاستبرق جنة لصفعت
فقلت والله لو ان قفالا

اذ اتقن زمرنا * عليه بالاقداح

ومثله لابن سكرة وستان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات

قبل ما اعددت للبر * دفقة دجا بشده

ما قلت دراعة مري * تحتها جبة رعد

والذي يشا هنا قول القائل

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الابكوس الشقيق

ومثله قول ابن رشيقر حه الله

يا كرا الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المزاح

من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من ثغور الافاح

وما اللطف قول ابي زكريا المغربي وقد ترجمه ذوالوزار بن لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه

المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في بحر النعالي * لا هتزازا للطل في مهده الخزامي

كحل الفجر لهم بطن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما

* تحسب البدر محيلا * قد سقمه راحة الصبح مدا

ويجيبني هنال قول ابن قلاقس

وفي طي ابراد النسيم خيالة * باعطافها نور الخي يتفتح

لضاحك في سر المعاطف عارضا * مدا معه في وجنة الروض تسفع

وتورى به كف الصبا زند بارق * شرارته في فحمة الليل تقدح

وقال ابو الحسن علي بن طاهر العسقلاني في كتابه المسمى بيداائع البداية اجتمعت انا والقاضي

الاعزى وما في روضة فقات اجرة طارنسيم الروض من وكر الزهر فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر * وما بدع قول ابن خفاجة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا * باضعف من طرف المريب واقترا

وصفرة مسوالة الاصيل تروقي * على لعس من مسقط الشمس امهرا

ومن تلتطف في استعمال الاسنعة المرسعة الى الغاية بحمد الدين الاربلي بقوله

اصغى الى قول العذول يجملتي * مسنة ما عنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حد يشكم * من بين شوك ملامحة العذال

ومن جازاه في هذه الحلية ابو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله

فوق خسد الوردد مع * من عيون السحب يذرف

برداء الشمس اضفى * بعد ما سال يحقف *

وظريف قول مجير الدين بن تميم منها

كيف السبيل لان اقبل خدمي * أهوى وقد نامت عيون الحرم

وأصابع المتشور تومي فحونا * حسدا ونغمزها عيون الترجس

ومثله قوله

غدا في دنج في خرج في

نرج لاخذك من النعال

ما قدم وما حدث وشمالك

من الصفح ما طاب وخبت

وانشدت قول ابن الرومي

ان كان شيئا منها

يقوق كل سفيه

فقد اصاب شيئا

له وفوق الشبيه

ثم لما آتت نفس العقل

وزال سكر الغيظ غمات

بقول للقائل

وانراق طول النوى دار

غربة اذا شئت لا قيت امرا

لا اشاكاه

احامقه حتى يقال بهية

ولو كان ذاعقل لكنت اعاقله

ودفع القوال فبدأ

بأبيات ولحن باصوات

وجعل النعاس يثنى الرأس

ويمنع الجلوس فقمنا عن

الليل وهو يحرم مائل الذقن

الى ما وطأ من مضجع

ومهد من مهجع ولم يكن

النوم مل الجفون ولا شغل

العيون حتى اقبل وقد

الصباح وجعل المؤذن

لما ادعى المنشور أن الوردا • يؤتى وأن يصلى بنار سحر
ودت ثغورا لاخوان لو أنها • كانت تعض أصابع المنشور
ومثله قوله
كيف السيل للثم من احببته • في روضة الزهر فيها معرك
ما بين منشور أقام وزجس • مع الجوان فضله لا يدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا • تزو الى وثغر هذا يضحك
وما احلى قول محي الدين بن قرياص الجوى

قد اتينا الرياض حين تجلت • وتحت من التندابحمان
ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان
وقال البدر الذهبي واجاد

هلم يا صاح الى روضة • يجلوبها العاني صدامه
نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كفه

ومثله قول ابن عمار

بالسلة يتسا بها • في ظل اكاف النعيم
من فوق اكاف الربا • من تحت اذيال التسيم

واما مطلع قصيد ابن النيه في هذا الباب فانه ابيه من مطالع الاقمار • وديباجة الاستعار
من حليه تستعار وهو

يسم ثغر الزهر من شنب القطر • ودب عذارا تظل في وجنة النهر
وهذا المعنى مولد من قول ابن خضاجة الاندلسي

• وطرة ظل فوق وجهه غدير •

ولكن ابسام ثغر الزهر عن شنب القطر في قول ابن النيه غاية وتلفظ الشريف العقيلي في
في هذا الباب بقوله

وروضة البسام فيها • من زهرة الراح ورد

فاشرب على وجهه روض • له من الماء خد

وما احلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هنا

ولبعدهم طالت ذوا ثب ايلهم • فيها تغلظ ضوء وجهه نهارهم

واحلى منه قوله

سرى طيفه لا بل سرى الى شرابه • وقد طار من وكر الظلام غرابه

اتمع نقر الليل صفحة خده • فقلت حبيب قد اتانى كتابه

بشوك القنا يحكمون شهد رضابها

وقال من غيرها
وما احلى تكميله بقوله • ولا يتدون الشهد من ابر النحل

الى حباتل صيد من ذوائبه • فصاد قلبي بأشراك من الشعر

واحلى منه قوله

خمر ادير عليه من صم قبه • فكأن تقبيلى له تعتيق

بالفلاح ونذب الى الثموض
بالمفروض فاجبنا لما قضينا
الفسروض فارقنا الارض
فاوى الى ام مشواه واويت
الى الحجرة وظنى ان هذا
الفاضل ياكل يده ندما ويكي
على ما جرى دمعا ودما فانه
اذا سمع بمحدث همدان
قال الهاشم والميم موت
والزال ذل والالف آفة
والنون ندامة وانه اذا نام
هاله المناطيف واذا اتبه
راعه مناسيف واخذ
الناس يترامزون بما جرى
ويتغامزون وراب هذا
الفاضل يحزاتهم مثل ماراب
المريض تغا من العواد
بفعل يحلف للناس بالعق
وتحزير الرق والمكتوب في
الرق انه اخذ قصب السبق
وانه ينطق عن الحق والناس
اكراس لا يقنعهم عن المذبح
عين دون شاهدين وسعوا
يتنا بالصلح يحكمون قواعده
ومعاقد وعرقناه فضل
السن فقه سدنا معتذرين

وغاية الغايات قوله

بعثت على قم الطيف قبله * فأتاني بعض المسرة جله

ومن الاستعارات المسنة في هذا الباب قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جبالنا تربة الهادي الرسول حيا * بمنطق الرعد ياد من قم السحب

وظريف هنا قول ابن قلاقس

هدتنا للسرور نجوم راح * بهما قد فت شيئا طين الهموم

وكف الصبح تلقط ما تبدي * بجيد الليل من درر النجوم

ومن اللطائف في هذا الباب قول أبي الحسن العميلي

لنا أخ يحسن أن يحسننا * رضاه ثجابين عذب الجنى

قد عرفت روضة معروفه * بأنها تثبت زهر الغنى

إذا تبدي وجهه احسانه * تغزت فيه عيون المنى

ويجئني في الاستعارة المرتفعة قول ابن سعيد الموصلي من قصيدة يتوقف فيها إلى دمشق

المحروسة فإنه أتى فيها في بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو ومطامع القصيدة قوله

سقى دمشق وأياما مضت فيها * مواطر السحب ساريها وغادها

وبيت الاستعارة بعده

ولا يزال جنين التبت ترضعه * حوامل المزن في أحشايا راضيا

ومن أغرب الاستعارات وأبدعها وأحشمها قول ابن زيدون من قصيدته النونية المشهورة

سرا في خاطر الظلماء بكنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

وقد عنى أن اثرت في حدائق الاستعارة نبذة من زهر المنثور وأورد منه ما يراه هو بورد

على روضات الزهور كقول القائل وطقتنا تعاطى شمس من أكف بدور وجسوم

نار في غلائل نور إلى أن ذاب ذهب الأصيل على بلين الماء وشبت نار الشفق في غمة

الظلماء ومثله قول علي بن ظافر الحداد في دوح أنه علق قدود أشجاره وأبتسمت ثغور

أزهاره وذركانور مائه على عنبر طينه وامتنعت بكاسات الجلتار أنامل غصونه وقال

آخروا جاد وقد عرق بالنسدا جبين التسيم وأبتل جناح الهواء وضربت خيمة الغمام

وأغرورت مقله السماء وقام خطيب الرعد فنبض عرق البرق ولقد حاز القاضى القاضل

قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عشت مقله السراج وشابت

لمة الدواة ونحس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وما حلّ قول القاضى

محي الدين بن عبد الظاهر والأغصان قد أخضرت نبات عارضها ودنا نيرا الأزهار وودراهمها

قد تهيات لتسليم قابضها وقال جمال الدين بن نباتة كتبها المملوك ودمع الفيت قد رقا

ووجه الأرض قد راق وقدود الأغصان قد راسلت أهواء القلوب بالأوراق وقبان

حماهم قد ترنمت وجذبت القلوب بالأطواق والورد قد أخرج منه الوسيم وفككت

أزواره من أجساد القضب أنامل التسيم وخربت أكلهم من أكله لاخذ البيعة على

النهقا وما أياجة مهبضة

وأهتزازة مهبضة

وأشار إشارة مريضة بكف

صحبها على الهواء صبا

وبسطها في الجوب بسطا

وعلمنا أن للمعموران

يستحق ويستحق والقاص

أن يحتمل ويلين فقلنا أن

بعد الكدر صفوا كما أن

عقب المطر صفوا فهل لك في

خلق في العشرة نسنا نفها

وطرق في الخلطة نسلها

فانثرة الخلاف ما قد بلوتها

فقال ظهر الوفاق لفظا كما

ذكرت والجبل أجل كما

علمت وسنترك هذا

العنان وعرض علينا

الاقامة عنده مصابة ذلك

اليوم فاعتلنا بالصوم فلم

يقبل العذروا لم فقلت أنت

وذلك قطعنا عنده واخذنا

دندان مرده وخرجنا والنبة

على الجبل موقورة ويقعة

الود معمورة وصرف الالة تعال

الاجدحه ولا تنقل الا

بذره ولا نعتد الابوده لابل

ملأنا البلد شكرا والاسماع
نشرا وبتنا نحن من الحال
في اعدائها شريعة ومن
النقة في اطيها جوعة ومن
الظنون في املها فرعة
ومن المودة في اعزها بقعة
واوسعها رقعة حتى طرأ
علينا رسولان مخلصان
لما قلته مؤديان لرسالته
ذاكران ان ابا بكر يقول قد
تواترت الاخبار وتظاهرت
لا تاري أنك قهرت واني
قهرت ولا أشك ان ذلك
التواتر عنك صدرت
اوائله والخبر اذا تواتر به
النقل قبله العقل ولا بد ان
يجمع في مجلس بعض الرؤساء
فتتناظر عندهم الخاصة
والعامية فانك متى لم تفعل
ذلك لم آمن عليك تلامذتي
او تقر بجزلك وقصورك عن
بلوغ امدى وما أبدى فهجت
كل الهيب مما سمعت واجبت
فقلت اما قولك قد تواتر
الخبر بانك قهرت وان ذلك
عن جهتي صدر

الازهار بالثقة - ديم وما كفته في البشارة الصادرة عن الملك المؤيد عند عودته من البلاد
الرومية وحلول ركابه الشريف بجلب المحروسة المتضمنة ما من الله به من الفتح الذي صار له
في الروم قصص سنة عشرين وغنائمة فحين ذلك قولي عند حصار قلعة طرسوس وفتحها ورأوا
السهم في افواه تلك المرامي فقالوا رأينا المصائب ناطقة وما رموا على سماء برج
غيوم سنائر الالمت فيها من يوارق تقوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاعتقال ولم يأتوا
عند ذلك الحـكم بدافع هذا بعد ما صنف مقبلهم جاد وجهه فبصقت فيه افواه المدافع
وقولي في الاستعارة المرشحة أيضا عند حصار قلعة درندة وفتحها وقررنا صدع سورها
باختلاف الآلات فحما قررنا نقشا على حجر وادعت ان صخرها اصم فاستمعناه من آذان
المرامي تنقير المدافع وتحريك الوتر وقرعنا سنن جبالها بنبات المدافع وكسرنا منه الشنية
وامست حلق مراميا كالخواتم في أصابع سهامنا المستنوبة ومثله قولي عند حصار
قلعة كيتار وفتحها على لسان حال القلعة في سموها وافرط علوها فاننا الهيكل الذي ذاب
قلب الاصيل على تذهيبه وودينا نار الشمس ان يكون من تعاويذه والشجرة التي لولا
سمو فرعها تفككت به حبات الثريا وانظمت في سلك عناقيده وتشامخ هذا الحصن ورفع
أنف جبله وتشامخ فارمدنا عيون مراميه بدم القوم وامبال سهامنا على تكجيلها تتراحم
وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعة كركوت وشكرت اكراد كركوت والقلعة
فعرفناهم بلامات القسي وألقات السهام وعطست انوف مراميا باصوات مدافعنا وكان بها
زكام ومن حسن ختامها ولم تخرج عما نحن فيه من بديع الاستعارة وغيرها قولي فلا بكر
قلعة الاقتضينا بكارتها بالفتح وابتذلنا من سنائرها الحجاب ولا كاس برج اترعوه بالتحسين
الا توجنا رأسه من حبات مدافعنا بالحجاب انتهى ولم احبس عنان القلم عن الاستطراد
الى ما وقع لي من محاسن الاستعارة نظما لا لتخفيف عن بيت البديعية وقلت تكفيه المزاجية
في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله وجل ثقل العميان
فبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله في بديعته وهو الشاهد على نوع الاستعارة
ان لم احث مطالبا العزم منقولة * من القوافي تؤم المجد عن أم

وبيت العميان

يقول صفي الدين رحمه الله خائضة * بحر السراب وعين القبط لم تنم
بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تم النائدة به ما فن بيت
الشيخ صفي الدين متعلق بما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح
للتجريد وهو

دع المعاصي فشبب الرأس مشتعلا * بالاستعارة من ازواجهها العقم

اقول ولو بلغت معاصي ان يكون ان في قوله من ازواجهها العقم ما يرعب السامع وبيت
بديعتي

وكان غرس التقي بانعاقدوى * بالاستعارة من نيران هجرهم

وقد تقدم ان المقدم عند علماء البديع الاستعارة المرشحة فلفظة غرس رشحت بمتاع واما
قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى فاعده الامن المنح الالهامية فان اسم النوع

الذي هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب
والمنشئ على جادة الرقة والالتزام بتسمية النوع موري به من جنس الغزل انتمى
(ذكر الاستخدام)

(الاستخدام)

(واستخدموا العين معنى وهي جارية * وقد سميت بها أيام عسره)

الاستخدام هو استعمال من الخدمة وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على
طريقتين الأولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومشي عليها كثير من الناس وهي ان
الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه ضميراً
تريد به المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالأخر
المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة مشي أصحاب البديعيات والشيخ صفي الدين الحلي
والعميان والشيخ عز الدين وهلم جرا الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في
المصباح وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما
أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك
وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما والطريقتان راجعتان الى
مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد
من التورية هو أحد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ما يؤكده هذا فانه قال
المشترك اذا لم استعماله في مفهوميه معان فهو الاستخدام وان لم في أحدهما ومعه في الظاهر
مع الآخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم
بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطة بين قريتين تستخدم كل قريته معناه في
من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان
الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن
مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل أجل كتاب بحواله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل
ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي اجل ويحتمل
فاستخدمت أحد مفهوميهما وهو الامد بقريته ذكرا لاجل واستخدامت المفهوم الآخر
وهو الكتاب المكتوب بقريته يحتمل منه قوله من القصيدة النبائية

حويث ريقاً نباتياً حلا فدا * ينظم الدر عقدان ثناياك

فان لفظة نباتي يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين
الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحد مفهوميهما وهو السكر النباتي
بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر النباتي بذكر النظم والدر
والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب
الايضاح فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد لا بقول القائل
اذا نزل السماء بارض قوم * رعياء وان كانوا غضايا

فلفظة السماء يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعياء يراد به المعنى الآخر وهو

ومن لسانى مع فبالله ما
انقذح بقهرك ولا آتيج
بقصرك وان لنفسك
عندك اشأنا ان ظننتي
أقف هذا الموقف أمان
شاء الله تعالى أبعد مرتني
همة ومصعد نفس أسأل الله
سترايمتد ووجهها لا يسود
فاما التواتر من الناس
والتظاهر على اني قهرتك
فلوقدرت على الناس خلطت
افواههم ولقبضت
شفاههم فالحيلة وهل
الى ذلك سبيل فانوسل أم
ذريعة فانوسل ثم هذا
التواتر ثمرة ذلك التناظر
مع ذلك التناظر فان كان
قد ساء فاحرى ان يسوء
عند مجتمع الناس ومختلف
أولى الفضل ولان يترك
الامر مختلفاً فيه خيراً لك من
ان يتفق عليه وان احببت
ان تطر هذا الواقع وتبيح
هذا الساكن فراك موففا
فاما هذا الوعيد فقد عرفت

على جوافي اجمع وجوارحي
كلها فلم تشد الايت القائل
وعبد تخرج الا ترام منه
وتكره نية الغنم الذئاب
فكم تكوكب تلامذتك
ويتعسكرون ويتعيس
أصحابك ويتعجبون ولست
اراه الا بين اثنين احدهما
(تروح الى اتق وتغدو الى
طفل) والاخرى تجيب دعوة
المضطر اذا دعاك بعلاقات
فان كان الله قضى أن القتل
بأحسن السلاح فلا مفر
من القدر المتاح رزقنا الله
عقابه نعيش ونعوذ بالله
من رأى بنا يطيش وقتلنا من
بعد ان رسالتك هذه وردت
موردا لمختصيه ووصلت
موقفا لم يرتقبه فلذلك
خرج الجواب عن البصل
نوما وعن البخل لوما فلما
ورد الجواب عليه وسع من
الغبط فوق ملته وحمل
من الحقد فوق عبته وقال
قد بلغ السيل الزبا وعلت

النبات وأما شاهد الضمير فانهم لم يخرجوا به عن قول الجعري وهو
فسق الغضى والساكنيه وانهم * شبهوه بين جوافي وضلوعى
فان لفظة الغضى محتملة للموضع والشجر والسقيما صالحة لكل منهما فلما قال والساكنيه استعمال
احدهما فى اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شبهوه استعمال المعنى الآخر وهو
الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيخ منى الدين رحمه الله لم يستطرد فى شرح بدعيته
الى غاية ذلك ولكن رأيت فى شرحه قد ورد على بيت الجعري نقدا حسنا ليس فيه قبح ولا
اشكال فانه قال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك اللفظة الاستخدام اشتراكا أصليا
والنظر هنا فى اشتراك اللفظة الغضى فانه ليس باصلى لان أحد المعنيين منقول من الآخر
والغضى فى الحقيقة الشجر وسماوا الوادى غضى لكثرة بقعه فيه وقالوا جرح الغضى لقوة تارة
فكل منقول من أصل واحد ولم يرد فى كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء
قصده الدهر من ابي حمزة الاواب مولى جعي وخذن اقصداد
وفقيها افكاره شدة للعشمان مالم يشده شعر زياد

فالتعديمان يحتمل هنا باحتمال رضى الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان
الزمخشري صنف كتابا فى مناقب أبي حنيفة سماه مناقب النعمان فى مناقب النعمان وأما
أبو العلاء فانه أراد بلفظ النعمان باحتمال وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة
وزياد هنا هو النابغة وكان معروفا بعد ح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك
فان فقيها يخدم أبا حنيفة وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب
الايضاح فان ضمير يشده لم يرد على واحد منهما لان شرط الضمير فى الاستخدام ان يكون عائدا
على اللفظة المشتركة ليستخدم بهامعناها الا آخر كما قال الجعري فى شبهوه فهذا الضمير عائد
على الغضى وهذا جعل الضمير فى يشده غير عائدا على اللفظة المشتركة التى هى النعمان فصار
طبيب الذكرا الذى يشده زياد لا يعلم من هو لان الضمير لا يرد على النعمان اللهم الا ان يكون
التقدير مالم يشده له فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما أحلى قول بعض
المؤرخين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة الاشتراك الاصلى وهو
والغزاة شئ من تلافئه * ونورها من ضياخديه مكتسب

وأنا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع أعنى الاستخدام قل من البقاء منة كلفه وصح
معه بشر وطهارة موبة مملوكة وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم ما أوردنا فيه من النقد على
بيتى الجعري وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأحلى موقع فى الاذواق
السليمة ولكن قل من ظفر منه بسلامة التخلص من علق النقد وصعد من غور التعسف الى
فجد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الخيام عن التورية
والاستخدام ومن أنواع البديع ما هو بادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع
التورية والاستخدام الذى تقف الافهام حسرى دون غايته عند مراعى المرام
نوع يشق على الغنى وجوده * من أى باب جاء يغدو قفلا

لا يفرع هضبه فارع ولا يفرع بابه فارع الامن تنحو البلاغة نحو في الخطاب ويجرى

ربحها بأمره وخاء حيث أصاب على أن المتقدمين ما قصدوه جملة مكافيه ولا
 شعروا به لما شعروا أنه دخل معهم في بيت تحت قفل قافيه وأما المولدون من
 الشعراء كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وخاص معههما جلة ببحر البلاغة فلم يرد أحد
 منهم ورده هذا الغدير وأما الذين تفقهوا ومن بعدهم في الأدب وتبهم والتخلل طرقه
 بالطلب فربما قصدوا بعض أنواع البديع فجاءت انجاست وفاتت مرة أخرى وأخرى
 فأتت وقد قصدوا بوقام كثيرا من الجناس وفتح أبوابه وشرع طريقه للناس وأما التورية
 والاستخدام فأتت به لمعاستهم ما يثقف وتحرر وتحفظ وتحفظ الأمن تأخر من
 الشعراء والكتاب وتضلع من العلوم وتطلع من كل باب وأظن أن القاضي الفاضل رحمه
 الله تعالى هو الذي ذلل من هذه الصعاب وأزل الناس به هذه الساعات والرحاب حتى
 ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصحابه الذين نزلوا ربوع مصره وخفقت رياحهم
 بالاخلاص في نصره كالقاضي السعيدية الله بن سنا الملك ومن انخرط معه في هذا
 السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك إلا وإن ومن جاء بعدهم من
 التابعين بإحسان إلى أن جاء بعدهم حلبة أخرى وزمرة تترى فكلامهم يرمون في هذا
 الاحسان عن قوس واحدة ويتفقون من مادة هي في الجلود مع بن زائدة ويصرون
 المقطوع بالمقطوع فلا يتخالف فيه كلمة فائتة من فائده وغالب شعرهم على هذا النمط واكثره
 درر اجماع متى تلتق تلتقط كافي الحسين بن الجزار والسراج الوراق والنمير الجاهلي والحكيم
 شمس الدين بن دانيال والقاضي محي الدين بن عبد الطاهر هؤلاء هم القبول الذين جسدوا
 بعد القاضي الفاضل إلى هذه القافية ورفعوا راية هذا النوع وكان كل منهم عرابه تلك
 الراية تسابقوا جادا والبيان المصرية لهم حلبة وتلاحقوا أفرادا وهم في شرف هذا
 الفن من هذه النسب وبجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر نصرهم ولأن
 في هذا النوع عصرهم وبعد عصرهم فيما أرادوه كما زاد عصرهم كل ناظم تود الشعر
 لو كانت له شعرا ويود الصبح لو كان له طرسا والفسق مدادا والثرثرة نثرا منهم شرف الدين
 عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة والامير مجير الدين بن عليم وبدر الدين يوسف بن أولو
 الذهبي ومحيي الدين بن قرياص وشمس الدين بن محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد ثم إن
 الشيخ صلاح الدين قال في آخر هذا الفصل هؤلاء هم جماعة يحضرن ذكركم عند
 شعرهم ويعز على أن لم ارفعهم على نكاتهم لقوات عصرهم وكان بقائل يقول لقد أفرطت
 في التعصب لأهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطن باطل وعدوان
 وجمية لأوطانك وما جاورها من البلدان فالجواب أن الكلام في التورية والاستخدام
 لا غير ومن هنا تقطع المادة في السير ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالقياس بيننا
 والشعراء والمبدان وقد رجع صاحب ينمية الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال
 انهم حازوا قصبات السبق عليهم في حلبة السباق فانهم قوم جيلت طباعهم على
 اللطافة وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافة انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي
 قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباتة فاینع فرعه النباني بغضه

الوهاد الرباني أمرك وسترى
 في يومك وتعرف في قومك
 ثم مضت على ذلك أيام وفهن
 منتظرون لقاضي ليشط
 لهذا الفصل ويتطرينا
 بالعدل فاتفقت الآراء
 على أن يعقد هذا المجلس في
 دار الشيخ أبي القاسم الوزير
 واستدعيت فسرحت
 الطرف من ذلك السيد في
 عالم افرغ في عالم وملئ في
 درع ملك ورجل تظم إلى
 التنبيل تبذلا وإلى الترفع
 تواضعا ونطق فودت
 الاعضاء لو انها اجماع
 مصغية واستقع ففقت
 الجوارح لو أنها السن
 ناطقة فقلت الحمد لله أن
 عقد هذا المجلس في دار من
 بفسق بسين من يحسني
 ومن يزرني وكنت أقول من
 حضروا انتظرت مليا حضور
 من يتظروا قدوم من يناظر
 وطلع الامام أبو الطيب
 وأخذ من المجلس موضعه

ووريقه واستعبد التورية والاستخدام في سوق رقيقه فن استخدماته ما أرا من استخدام
البحري عب الواسد وقتنا بعده في استخدام أبي العلاء ليس على الاعى حرج فانه منى على
الحس في ظلمة التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدة رائية امتدح
به النبي صلى الله عليه وسلم

اذالم تقض عيني العقيق فلارأت * منازلها بالقرب تبهى وتبهر
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي * فلا عاها عيش بعناء اخضر .

نظراهم المتأمل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين واسهام البيت الاول مع البيت الثاني
وسيلان الرقة لذا القطر التباقي والتشبيب المرقص بالنازل الجازية والغزل الذي يليق ان
تصدر به المدائح النبوية واعمرى انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضا ولو
دعى الى عروس الافراح زاده افراحا وهذه القصيدة التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين
محاسنها غرر في جباه القاصد ولا نواع البديع بها صلة ومن أياتها عائد منها

سقى الله كفاف الغضى سائل الحباء * وان كنت أسقى ادماعا تحدر
وعيشا نضى عنه الزمان بياضه * وخلفه في الرأس يزهر ويرزهر
تغير ذاك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
وكان الصبا ليلا وكنت كحالم * فوا أسنى والشيب كالصبح يسفر
بعلى تحت العمامة ككته * فبعثت دالبي حسرة حين أحسر
ويذكرني لبلى وما خلت انه * اذا وضع المرء العمامة ينكر
وعبداء أما جفنها فثوت * كليل وأما الحظ هالقد ذكر
يروقك جمع الحسن في لحظاتها * على أنه بالجفن جمع مكسر
يشف وراء المشرفة خدها * كاشف من دون الزجاجة مسكر
خليلى كم روض نزلت فناء * وفيه ربيع للنزىل وجمع مفر
وفارقتها والطير صافرة بها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومنها

ومنها في وصف الناقة

ورب طموح العزم أدماء جسرة * يطل بها عزى على البيد يجسر
طوب بذراعى وخدها شقة الفلا * وكف الثريا في دجى الليل يشبر
ومد جناحي ظلها الف الضحى * فشدت كاشد النعام المنفر
بصم الحمى ترى الحداة كأنما * تغار على محبوبها حين يذكر
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة * غدت موضع العنوان والعيس أسطر
قله حرف لا ترام كأنها * لو شك السرى حرف لدى الشد مظهر

وعارض الشيخ جمال الدين بن بياتة جماعة سجعوا على منواله في عصره لكن الذوق السليم
يشهد أنهم كانوا خلاصة قطره وهذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائره
فاعلم انه ليس له فهم نظير نرجع الى الاستخدام وشواهدنا ويراها بيات البديعيات فيه فييت
صنى الدين قوله

والامام أبو الطيب يتقسه
أمة ووحده عالم ثم حضر
السيد أبو الحسين وهو ابن
الرسالة والامامة وعاصر
ارض الوحى والمحبى بفناء
التبوة والضارب فى الادب
بعرقه وفى النطق بحذقه
وفى الانصاف بحسن خلقه
فجشم الى المجلس قدم سبقه
وجعل يضرب عن هذا
الفاضل بسيفين لاسر كان
قدموه عليه وحديث كان
شبه لديه وفطنت لذلك
فقلت أيتها السيد أنا اذا
سار غبرى فى التشيع برجلين
طرت بجناحين واذا مت
سواى فى موالة أهل
البيت بلحمة دالة توسلت
بقرة لائحة فان كنت
أبلغت غير الواجب فلا
يحملك على ترك الواجب
ثم ان لى فى آل الرسول صلى
الله عليه وسلم قصائد قد
تظمت حاشيتى البر والبحر
وركبت الافواه ووردت

من كل ابلج واوى الزند يوم قري * مشعر عنه يوم الحرب مصظم

وبيت العميان

ان الغضى لست أنسى أهله فهم * شبهه بين ضلوعي يوم بينهم

أقول لو عاش البحرى ما صبر للعميان على هذه السرقة القاحلة فانهم أخذوا القظه ومعناه
وضميره وما اختشوا من الحرج ولا سلوا من النقد وبیت عز الدين

والعين قرت بهم لما بها سمعوا * واستخدموها من الاعداء فلم تنم

قوله والعين قرت بهم لما بها سمعوا في غاية الحسن فانه أتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر
البيت مع الانسجام والرقه واستخدامه في العين الناظرة وعين المال وأما قوله في الشطر
الثاني واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما علم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي
الجارية قد تقدم والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاء الى ذلك وبیت
بديعيتي

واستخدموا العين متى فهي جارية * وكمن سمعت بها ايام عسرهم

فالتورية في جارية بعد استخداموها لم يوجد في سوق الرقيق مثلها والعود بالضمير مع تمكن
القافية وعدم التكلف والحشو لا يفتنى على أهل الذوق السليم فان قافية مصظم في بيت صفي
الدين نجه الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام (ذكر الهزل الذي يراد به الجلد)

* (والين هازلني بالجد حين رأى * دمعي وقال تبرد انت بالديم)

قال صاحب التلخيص ومنه يعني فن البديع الهزل الذي يراد به الجلد كقوله

اذا ما تمى أنا لك مفاخرنا * فقل مدع عن ذا كيف اكل للضب

ولم يزد على ذلك شيئا والهزل الذي يراد به الجلد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه
فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل والمجون اللائق بالحال كقوله ل أصحاب النوادر مشمل
أشعب وابي دلامة وأبي العيلاء ومزيد ومن سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر
وليمة بعض ولاية المدينة وكان رجلا بخيلا فادعا الناس ثلاثة أيام وهو يحجهمهم على مائدة فيها
جدي مشوي فيحوم الناس حوله ولا يمسسه أحد منهم لعلمهم بخيله وأشعب كان يحضر مع الناس
ويرى الجدي فقال في اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدي بعد ان ذبح وشوى
اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذي يراد به الجلد ما أنشد ابن المعتز من قول أبي
الغضائفة

ارقبك ارقبك بسم الله ارقبكا * من يجمل نفسك على الله يشفقكا

ما سلم كفلك الامن يناولها * ولا عدوك الامن يربحكا

والفاح لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع فيه والطف وهو

وقد علمت سلمى وان كان يعلمها * بان الفتى يهذى وليس بفعل

قال زكي الدين بن أبي الاصبع ما رأيت احسن من قوله ملتقنا وان كان يعلمها انتهى
وهذا النوع أعنى الهزل الذي يراد به الجلد ما سبق في قواله الامن لطفت ذاته وكان له
ما كفى في هذا الفن وحسن تصرف ومن أنظر في ما وقع في هذا الباب انه حصل لي

(الهزل الذي يراد به الجلد)

المياه وسارت في البلاد

ولم تسر بزاد وطارت في

الآفاق ولم تسر على ساق

ولكني أتسوق بها لديكم

ولا أتفق بها عليكم

وللاخرة قلتها لا للهاجرة

والدين ادخرتها لا للدين

فقال أنشدني بعضها فقلت

بالمه ضرب الزما

ن على معرهم اخيامه

لله درك من خزا

في روضه عادت ثغامه

لرزية قامت بها

للدين اشراط القيامه

لمضرج بدم النبو

فصار بيدا الامامه

متقسم بظبا السيو

في مجرع منها حمامه

منع الورود وماؤه

منه على طرف الثمامه

نصب ابن هند رأسه

فوق الوري نصب العلامه

بالديار المصرية جرب أشرفت منه على التلف فوصف لي الحكيم بطيخا وهو عزيز الوجود في تلك الأيام قبل غنى أنه أهدي إلى مولانا المقرئ الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الإسلامية عظم الله تعالى شأنه بطيخ فكتبت إليه

مولاي عاقبت الزمان بحيرة * وقد انقطعت بجسمي المسلوخ
وعمت من حزن على ما تم لي * لكن شملت روائح البطيخ
فالكناية على طلب البطيخ سبكت في أحسن قوالب الهزل مع حسن التضمين ومثله قولي
جاء الشتاء فقرأني * والجسم صار أشباهه
بطيسان ابن حرب * وفروة ابن نباته
ففي طيسان ابن حرب وفروة ابن نباته مع ما فهم من الهزل الظاهر كإتيان عن الفقر الذي تزايد
حده وطيسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباته فقبحا الإشارة إلى قوله
زرقه جسمي وبياض ثلجها * سنجابي الأبلق في فصل الشتاء
ومثله قولي

وماحب تسمع لي نفسه * بغدوة لكن إذا ما انتشا
بضمك سبني للغدا عنده * لكنني ألقع ضرسى للعشا
فيه على الهزل الذي يراد به الجذرية لطف الاستدراك ومراعاة النظير وكان هذا صاحب
تغمده الله برحمته ورضوانه من أعز الأصحاب علي * ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين
الهزل الذي يراد به الجذرية بين التكميم فرق لطيف وهو أن التكميم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا
النوع بالعكس وبيت الشيخ مني الدين الحلبي في بديعته
أشبت نفسك من ذي فهاضك ما * نلقى واكثر موت الناس بالتخم
فقوله واكثر موت الناس بالتخم كناية يهزلون بها على من يفرط في كل شيء ويخص به نفسه
وبيت العريان

قل للصباح إذا ملاح نورهم * ان كان عندك هذا النور فابشهم
لم أرفى بيت العريان هزلا يراد به الجذرية والله اعلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
هزل اريد به جد عتابك لي * كما كتبت بياض الشيب بالكم
الشيخ عز الدين عفر الله له حكي هنا حكاية لم يسهل الكلام عليها لتلايطول الشرح وبيت
بديعتي

والبين هازلني بالجذرين رأي * دمعي وقال تبرد انت بالديم
انظر ايها المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذي يراد به الجذرية انما ترمي تسميته وقد استوعب
شطار البيت وانظر كيف افرغت هذا النوع الغريب في أحسن القوالب وأغرب المعاني فان
الدمع تزايد انهماه إلى ان صار كالديم الهاطلة والبين يغبطني بذلك مهازلا ويقول لي تبرد أنت
بهذه الديم (ذكر المقابلة)

(قابلتهم بالرضا والسلم منشرا * ولواغضا بانيا حربي لغيتهم)

ومع بل كان النبي

بلغم يشني غرامه

قرع ابن هند بالقضب

عذابه فرط استضامه

وشد ابتغته عليه

وصب بالفضلات جامه

والدين ابلج ساطع

والعدل ذو خال وشامه

يا ويح من ولي الكنا

ب قفاه والدينا امامه

ليضر من يد النداء

متحين لا تغني الندامة

وليدركن على الفرا

مة سوء عاقبة الغرامه

وحى اباح بنو أمية

عن طوائفهم حرامه

حتى اشتقوا من يوم بد

رواستبدوا بالرياسة

لعمرو أمير المؤمنين

بمثل اعلان الاقامة

قوله لكنني الخ كذا

بالاصل وفيه ان هذه رجز

والشعر سريع اه

(المقابلة)

المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التقدير بين شيئين فاكثروا بين ما يخالف وما يوافق فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة فان التقدير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصمبع فانه قال صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا أتى بأشياء في مصدر كلامه أتى بأضدادها في مجزئه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني لا يخرج من ذلك شيئا في المخالف والموافق ومتى أدخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة اضداد ضدان في مصدر الكلام وضدان في مجزئه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة في المصدر وخمسة في المجزئ والثاني ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعلى رتبة وأعظم موقعا ومن مجزئات هذا الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبتغوا من فضله فانظر الى مجيئ الليل والنهار في مصدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في مجزئ الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ الاردا في فالتزم الكلام ضربا من المحاسن زائدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء الفضل ليكون الحركة تكون لمصلحة واحدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المقسدة وهي تشير الى الامانة بالقوة وحسن الاختيار والدال على رجاحة العقل وسلامة الحس وازدافه الطرف الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليمتدى التحرك الى بلوغ المآل رب ويتق أسباب الممالك والآية الشريفة سبقت للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو رد فيه اتم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المنافع والمصالح التي لو عددت بالقاظها الموضوعات لها لاحتاجت في العبارة عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الاتراء سبحانه وتعالى كيف جعل العمل في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث قال تسكنوا وتبتغوا بلام التعديل فجاءت هذه الكلمات من انواع البديع المقابلة والتعديل والاشارة والارداف واتتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن التسق فلذلك جاء الكلام متلاغا آخذا اعناق بعضه باعناق بعض ثم أخبرنا بالخبر الصادق ان جميع ما عدده من النعم باللفظ الخاص وما تضمنته العبارة من النعم التي تلزم من لفظ الاردا في بعض رحمته حيث قال بحرف التبعية ومن رحمته وهذا كله في بعض آية عدة عشر كلمات فالحظ هذه البلاغة الباهرة والفصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثلة صحة المقابلة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الخرق في شيء الا شانه فانظر كيف قابل الرفق بالخرق والزين بالشين باحسن ترتيب وأتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا جعلهم مفاعيل الخير مغالبين الشر

لم لا تخرى يا سحبا
ولم تصب يا حمامه
لم لا تزول يا جبا
ولم تشول يا نعامه
يا لعة صارت على
اعناقهم طوقا للجمامه
ان العمامة لم تكن
للقيم ماتحت النعامه
من سبط هند وابتها
دون البتول ولا كرامه
يا عين جودي البقيش
فخرى بدم رقامه
جودي بمذخور الممو
ع وراسلي بدرا نظامه
جودي بمشهد كربلا
فوفرى منى ذمامه
جودي بمكنون الدمو
ع اجدهما جادا بن مامه
فلا أنشدت ما أنشدت
ومردت ما سردت وكشف
له الحال فيها اعتقدت
الحجرات له العقدة وصارسلما
بوسعنا حلا وحضر بعد
ذلك الشيخ أبو عمر البسطامي
وباهيك من حاكم يفصل
وناظر يعدل يسمع فيهم
ويقول فيعلم ثم حضر بعد

ومنه وهو ظريف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن عمران انك لخبيل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا أدم في باطل ومنه في النظم قول الزائفة
فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعداء

وقول الحلي

وربح الرقص منه عطقا * خف به اللطف والدخول

فعمقه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الحالك بمصممة المهر وسنة المشهور بخطيب الدهشة أنه كان بمصممة يهودي يطوف بالحناء والصابون على رأسه ويقول معي حناء اخضر جديد وصابون يابس عتيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقبل أن المنصور سأل أباد لامة عن أشعريت في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدينا إذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الأصبع أنه لم يقل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لأن معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدينا خارجا منها وأول عهده بالآخرة داخلها فقابل أولها بالآخر والدينا بالآخرة وخارجا بدخل ومنها فيها فانظر إلى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع كلما كثرت عددها كانت أبلغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما إن الحق ثقيل مرير والباطل خفيف وبني واث رجل إن صدقت سقطت وإن كذبت رصيت وأوردوا لابي الطيب في مقابلة خمسة بخمسة

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * واتقى ويأض الصبح يغري بي

قال صاحب الإيضاح ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بين أبي ولي فيما انظر لأن الباء واللام صلتا القامين ورجح بيت أبي دلالة المتقدم على بيت أبي الطيب بجودة المقابلة ولكن القافية مستندة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم بدون الرجل قال زكي الدين بن أبي الأصبع لو كان لما اضطر إلى القافية أفادهم ما عني زائدا بحيث يقول بالبشر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير بيت أبي دلالة أفضل من بيت المتنبي لصحة المقابلة لأنه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد أفضل وهو مذهب السكاكي فإنه قال المقابلة أن يجمع بين شيئين متوافقين فكثر ثم إذا شرطت هناك شيئا شرطت هناك ضده انتهى وبيت المتنبي أفضل بالكثرة عند غير السكاكي وإن المقابلة عنده لا تصح إلا بالاضداد واسلم من بيت أبي الطيب في التركيب ما أورده صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب ادنى فضائله وأيسر فوائده والعدل شجرة من شجره والصدق مقتضى همه وحضر بعده الشيخ أبو سعيد محمد بن أرمك أيداه الله وهو الرجل الذي يحميه لا لاؤه ولو ذعن منه من أن يدال بين أومن الرجل وهو القاضي الذي يحط به في حبل الكتابة ما شاء ويركض في حلبة العلم ما أراد وحضر بعده أبو القاسم بن حبيب وله في الأدب عينة وفراره وفي العلم شعلته وناره وحضر بعده الفقيه أبو الهيثم ورائد الفصل يقدمه وقائد العقل يخدمه وحضر بعده الشيخ أبو نصر بن المرزبان والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ صوابه غير مختص بالرجل

شرف الدين مستوفي اربل

على رأس عبد تاج عزيزيته * وفي رجل سوقي ذل يشينه

وبيت صني الدين الحلبي

كان الرضا بدوي من خواطرهم * فصار خطي لبعدي عن جوارهم
فقابل الرضا بالسخط والدنو بالبعد ولقطة من يعن فاذا قلنا ان من ضد عن سلمه أربعة بأربعة
وخواطرهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وببيت
العميان

بواطي فوق خد الصبح مشتهر * وطار تحت ذيل الليل مكتم

بيت العميان أمكن من بيت صني الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطنابا لان الواطي هو
الماشي على الارض والطار السائر في الهواء وفوق تحت وخد ذيل لما بينهما من معنى العلو
والسفل والصبح بالليل ومشتهر بمكتم وانظر لقطة مشتهر مع مكتم وهي القافية التي لا يمكن
أمكن منها واقطة خواطرهم ومقابلتها بجوارهم في بيت صني الدين وما بينهما من المباشرة غير ان
ثقل قولهم بواطي يشق حمله على لطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله * صبح المشيب وقبح الهجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين
الاضداد وأتى بلقطة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستدعاة أجنبية
من المقابلة فانه لم يؤهلها بالمقابلة ضد ولا غيره بل تركها بمنزلة الاجانب وبيت بديعتي
قابلتهم بالرضا والسلم منشرا * ولواغضا بانفيا حربي اغيظهم

قد تقر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها
بشيء فانظر كيف آتت بلقطة قابلتهم في قول البيت وقابلتهم في الشطر الآخر بلقطة ولوا
ومقابلة بقيمة الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمكين القافية بغيظهم
ومقابلتها بالانشراح اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت
من اعلى رتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة
في هذا العقد بخلاف بيت صني الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

(وما أروني التفاتا عند فقرتهم * وانت يا ظبي أدري بالتفاتهم)

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن
ان راداً يرد عليه أو ساء لا يسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك
أو يؤكده أو يذكرك سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمة يد ووفى اليأس راحة * ولا وصال يد مقولنا فكارمه

فكان الشاعر توهم ان قائله قوله وما تصنع بصرمة فقال لان في اليأس راحة وأما ابن
المعتر فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى مخاطبة ومثاله في الكتاب قوله
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين وكقوله تعالى ان اراد

الطبيب الاستاذ
وما منهم الا أغر فحبيب *
وحضر بعدهم أصحاب
الاستاذ الفاضل أبي الحسن

الماسرجسي
وكل اذا عذر الرجال مقدم
وحضر بعدهم أصحاب
الاستاذ أبي عمر البساطي
وهم في الفضل كاسنان المشط
ومنه بأعلى مناط العدة
وحضر بعدهم الشيخ أبو
سعيد الهمداني وله في
الفضل قدحه المعلى وفي
الادب حظه الاعلى
وحضر بعد الجماعة أصحاب
الاسيلة المسيلة والاسوكة
المرسلة رجال يلحن بعضهم
بعضا فصاروا الى قلب
الجلس ومصدره حتى رد
كيدهم في نحرهم واقهوا

(الالتفات)

النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم
من قرن مكاهم في الأرض ما لم نمكن لكم ومثال ذلك من الشعر قول جرير
متى كال الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيها الخيام
وانصرف المتكلم عن الخطاب إلى الأخبار وهو عكس الأول كقوله تعالى حق إذا كنتم في
الغلب وبجريرين بهم بريح طيبة ومثاله أيضا قول عنزة
ولقد نزلت فلا تظني غيره * متى بمنزلة المحب المكرم
ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزارو قد تربع أهلنا * بعنبرتين وأهلها بالغيل
أو انصرف المتكلم عن الأخبار إلى التسكيم كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه إلى بلد ميت أو انصرف المتكلم عن التكلم إلى الأخبار وهو كقوله تعالى ان نشأ نذهبكم
ونأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز والفراة في الكلمات الثلاثة بالنون شاذة تقطعها
صاحب البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف رواية وقبجج امر القيس الالفات
الثلاث في ثلاثة أبيات متواليات وهو قوله

تطاول ليالك بالاعمد * ونام الحلى ولم ترقد
وبات وبانت له ليلة * كليله ذي العائر الارمد
وذلك من نباحاني * وخبرته عن أبي الاسود

فخطب في البيت الاول وانصرف عن الخطاب إلى الأخبار في البيت الثاني وانصرف عن
الأخبار إلى التسكيم في البيت الثالث على الترتيب وما أحلى قول مهابر بن مرزويه في قصيدته
التي سارت بحاسنها الركبان وامدح بها الوزير زعيم الدين في يوم نوروز سنة ثمان وعشرين
وأربع مائة والمطلع

يكر العارض فخذوه النعاعى * فسقالك الري بادارأماما
فانصرف عن الأخبار إلى الخطاب في بيت واحد ومثله في اللطف قول القاضي الارجاني
وهل هي الا هجة يطالبونها * فان ارضت الاحباب فهي لهم فدى
اذا رممت قتلى وانتم أحبى * فماذا الذي أخشى اذا كنتم عدى
ومثله قول أبي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا إلى ارواحنا سبلا
بما يحفظك من محرصلى دنقا * بهوى الحياة وأمان صددت فلا
ومثله قول أبي العلا

بودان ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد الدلب والبصر
لواختصرتم من الاحسان زوتكم * والعذب بهم جبر للافراط في الخصر
ومن لطائف الالفات بالانصراف من الخطاب إلى الأخبار قول ابن نبيه
من مهر عيذك الامان الامان * قلت رب السيف والطيلسان
امهر ككالح له مقلة * لو لم تكن ككلاء كانت سنان

بالنعال إلى صف النعال
فقات لمن حضر من هؤلاء
فقالوا أصحاب الخوارزمي
فلما أخذ المجلس زخرفه عن
حضره انتظر أبو بكر فتأخر
اقترحوا على قوافي أبتوها
واقترحات كانوا يبتوها
فما ظنك بالخلقاء أدبت لها
النار من لفظ إلى المعنى
فسمته وبيت إلى القافية
سفته على ريق لم ابلعه
ونفس لم أقطعها وسار
الحاضرون بين اجاب بما
أوردت ونجيب مما أنشدت
وقال أحدهم بل واحد
وهو الامام أبو الطيب ان
تؤمن لك حتى تقترح
القوافي ونعين المعاني
وتص على بحر فان قلت
حينئذ على الروى الذي
أسومه وذكرت المعنى
الذي أرومه فانت حى
القلب كما عهدناك منشرح
الصدر كما شاهدناك شجاع

فقله عن المقالة بعد تشبيه القوام بالريح أنها لو لم تكن كحلاء كانت سنانا بديع وغريب ومن
اغرب ما وقع لي في هذا النوع اللطيف اتني صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من
قصيد

والله ان لم القهم من بهذا * فعلى زبالي لم ازل متعبيا
وقد التفت اليك ياد هري بطو * ل تعسبي ويحق لي ان اعتبيا
قررت لي طول الشتات وظيفة * وجعلت دمي في الحدود ومرتبيا

واتقوى ايضا تطير ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي اذ رعات رحمه الله
منها سكن القلب وغير بدع اذا كان القلب البدر منزلا ورام هلال الافق ان يباهي بموهبته
فقلنا ما أنت من براعة هذا الاسم تهلال ولا وتطول الراح الى الطعن في محله الذي يجعل قدرا
عن مناظره يباهي فقلنا له اقصر مكتفيا والافند التناهي ولقد شوقني طباء المعالي في هذا
المسرح الى الالتفات فقلت متلفنا الى تلك الليالي المة مرة بورد وقطوف القوا كالبدرية
دايات

أيا بدرا سما افق المعالي * وارقع طائر من كل نسر
ذكرت لياليا بك قد تقضت * فباشوقني الى ليلات بدر

وأما بيت القصيدة اعني البديعية فانه البيت الذي خطبت من باب الفتح وناداء الغير من وراء
جدرانته وتغاييرت طباء الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع
البديعيات ان يسكن منها في بيت ولكن راودته التي هوى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت ولقد انصف الحريري في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمسيحات
الزخري قوله يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك ويد
الحق تصدع رداء الشك وهما انا قد عرضت خبيتي للاختبار وعرضت حقيقتي على الاعتبار
رقلت وانا ماش في عرض بيت بديعيتي على هذا السنن وارجو ان يكون بحسن التفاته في مرآة
الذوق مثل الغزال نظرة ولقمة وسابر زينة اقترانه واذا انسدت غداثر الاشكال ظهر الفرق
من نورياته فبيت الشيخ صني الدين

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني * عدت رشدك هل أمنت ذا صهم

ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين

وما التفت اساع حج في شغف * ما أنت لركن من وحدى بجائز

وبيت بديعيتي

وما أروني التفاتا عند فقرتهم * وانت يا ظبي أدري بالتفاتهم

فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قوالها ومراعاة التفسير
في الملاحة بين الالتفات والظبي والنقرة والانسجام الذي أخذ بمجامع القلوب رقة والقاصدين
الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيتته والمسة هولة التي عدها التيفاني
في باب الظرافة وناهيك بظرافة هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى قول الكلام
دالا على آخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع فقد

الطبع كما وجدناك وشهدنا
انك قد أحسنت وان
لا تقي الا أنت فما خرجت
من عهدة هذا التكليف
حتى ارتفعت الاصوات
بالهيلة من جانب والحوقة
من آخر ونهجبوا اذ
أرتهم الايام ما لم ترهم
الاحلام وجاءهم العميان
بما يخل به السماع والمجزم
الفهم ما أخلفهم الوهم
ثم التفت فوجدت الاعناق
تلتفت وما شمرت الا بهذا
الفاضل وقد طلع في شملته
وهب بجملته بأوداج ما
يسمعها الزمان وعينين في
رأسه تزيان ومشى الى
فوق أعناق الناس وجعل
يدس نفسه بين الصدور
يريد الصدر وقد أخذ
الجلس أهله فقلت يا أبا بكر
تخرج عن الصدر قليلا

اشتمل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكافؤ والله تعالى أعلم
(ذكر الاقتنان)

• (تغزلي واقتناني في شمتائهم • اصحى وثالاصطباري بعد بعدهم) •

الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فباني بفتن متضادين من فنون الشعر في بيت واحد فاكثرمثل
النسيب والحجاسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فاما ما اتفق به الشاعر من النسيب
والحجاسة كقول عنزة

ان تغد في دوفي القناع فاني • طب باخذ القارس المستلم

فاقول البيت نسيب وآخره حجاسة وكقول أبي دلف و يروي ابيد الله بن طاهر

أحبك يا ظلوم وأنت مني • مكان الروح من جسد الجبان

ولو أني أقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الظعان

ومما جمع فيه بين التهنية والتعزية قوله تعالى ثم تجي الذين اتقوا ونذرا لظالمين فيها جنبا ومما
جمع فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية ان رزقه الله تعالى
ولدا ذكرا في يوم ومات له بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترف ان كان قد ساء
فيما مضى فقد أحسن الخلف واعتذر بما وهب مما سلب فعفا الله عما سلف وما جمع
فيه من النظم بين التهنية والتعزية قول بعض الشعراء ليزيد بن معاوية لما دفن اياه وجلس
للتعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة • واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

لارزء اصبح في الاسلام بعلمه • كما رزئت ولا عقبى كعقبى كا

وقال زكي الدين بن أبي الاصبع أحسن شعرا فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنية قول

أبي نواس للعباس بن الفضل بن الربيع بعزبه بالرشد ويهنيه بالامن حيث قال

تعز ابا العباس عن خير هالك • باكرم حي مكان او هو كائن

حوادث ايام تدور صر وفيها • لهن مساو مرة ومحاسن

وفي الحى بالبيت الذي غيب الثرى • فلانت مغبون ولا الموت غابن

ولعمري ان جمال الدين بن نباتة رحمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب حماة وتهنية ولده
الافضل بالسلطنة بعد آييه ما هو أحسن من قول أبي نواس الذي استحسنه ابن أبي الاصبع
وقول من تقدمه وان تأخر ابن نباتة فقد تقدم بنبأته فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين
التهنية والتعزية الى آخرها وأتى بعبان منها سلامة الاختراع والذي يؤدي اليه اجتهاد ذوق
ان هذه القصيدة من الجائز في هذا النوع واوردت مطلعها في براعة الاستهلال لكن تعين
ايراده هنا لدخول منه الى بيوت القصيدة المستقلة على هذا النوع ليتأبدا ما أشرت اليه من
غراية اسلوبه وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا محاذك العزاء المقدما • فمعبس الهزون حتى تبسما

تغور اقسام في تغور مدامع • شيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

(الاقتنان)

(قوله ثم تجي الآية) الذي
فيها انما هو تشيير وانذار

الى مقابلة اخيك فقال
لست برب الدار فتأمر
علي الزوار فقلت يا عافاك
الله حضرت لتناظرني
والتناظرة اشتمت امان
التفكر أو من التطير فان كان
اشتمقا فها من النظر من
حسن النظر ان يكون
مقعدنا واحدا حتى يبين
القاضل من المفضل ثم
يتناول السابق ويتقاصر
المسبوق فقصت لجماعة
بما قضيت وغص • هذا
القاضل من تلك الحكمة
والخط عن تلك العظمة
وقابلني بوجهه فقلت أراك
أيها القاضل حريصا على
اللقاء سريعا الى الهيجاء
(ولو زينتك الحرب لم تنصرم)
ففي أي علم تريد أن تناظر

نرد بجاري الدمع والبشر واضح * كوا بل غيث في ضحى الشمس قد هوى
سقى الغيث عنات ربة الملك الذي * عهدنا سجايا ما عزوا وكروما
ودامت يد النعمى على الملك الذي * تدانت به الدنيا وعزبه الحى
مليكان هذا قد هوى لضريحه * برغى وهذا الأسرة قد سما
وروضة أصل شاذرى تكانات * فقصن ذوى منها وأخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا * ومعنا لأنواع الجبل مقما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى * به ضيق أنشابه الدهر ضيغما
كان عماد الدين غير مقوض * وقدفت يا زكى الانام وأخرما
فان يك من أيوب نجم قد انقضى * فقد أطلعت أوصافك الافرانجما
وانك أيام المؤيد قد مضت * فقد جددت عليك وقتا وموتما
هو الغيث ولى بالثناء مشيعا * وأبقاك بجراب المواهب منعمما
وكانت وفاة الملك المؤيد في شهر المحرم فقال ولم يخرج عما نحن فيه

بك انبسطت فينا التهانى وانشأت * ربيع الهنا حتى نسينا المحرما
والجمع بين التهنئة والتعزية في نوع الاقتنان أصعب مسلكا من الجمع بين التسيب والحماسة
لشدة التناقض بينهما ومن أطرف ما رأيت في هذا النوع ان ابن حجاج جمع في الاقتنان بين
التعزية والمدح للمؤيد الى التهنئة بقوله في تعزية بعض الرؤساء بابه في بيت واحد وهو
أبول قد بجل أهل الترى * فجعل الله به المقبر
وأما الغزل الخمس فكثير في نظم النحول وغيرهم وما أحلى قول مهيار الديلمي في بيت واحد
وأعجب من حاولت باقلب وصله * حبيب سنان السهرى رقيقه
وعن الخفيف الأذواق بجلاوة هذا النوع وجمع فيه بين التسيب والحماسة القاضي الأرجاني رحمه
الله تعالى في قوله

نزل الاحبة ساحة الاعداء * فعدا القاء منهم بقاء

وما أحلى ما قال بعده

كم طعنة نجلاء تعرض بالحى * من دون نظرة مقلة نجلاء
فتحتنا سرا لحول قبائرها * سحر الرماح يلن للاصفاء
من كل باكية دما من دونها * يوم الطعان بمقلة زرقاء
يادمية من دون رفع مصوفها * خوض القنايا ليليل بحردماء
لوساعد الاحباب قلت نجلدا * أهون على بملتنى الاعداء
ومثله قول أبي الطيب في بيت وكل من النصفين كامل في معناه

هدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونازح حرب نو قد

وعن تفتن في هذا النوع وجمع بين رقة التسيب ونخامة الحماسة ابراهيم بن محمد الانصارى
الساحلى المتبوز بطوى من جرى ذكره في التاج بما نصه جواب الاتقان ومخالفة الرفاق
رفع له يلسد مراية للادب لا تنجم واصبح نسيم وحده فيعاسدى وألم فان نسب صار

فأوما الى الصوفت يا هذا
ان اليوم قد منع والنهار
قد ارتفع والظهر قد
أزف ولئن قرعنا باب النحر
أضعننا اليوم فيه فهاذا
يخرج الناس فعلا هتافي
الناس ايها ما ردا الجواب
هناك ما يدري الجيب فان
شئت أن انظر لي في النحر
فسلم الآن لي ما كنت
تدعيه من سرعة في البدنية
وجودة في الروية وقسرة
على الحفظ ونفاذ في التسل
ثم أنا جاريت في هذا فقال
لأسلم ذلك ولا أناظر في غير
هذا وارتفعت المضاجعة
واسقرت الملاحمة حتى أبلغ
الاستاذ الفاضل أبو عمر اليه
وقال ايها الاستاذ انت
أديب خراسان وشيخ هذه
الديار وبهذه الابواب التي
قد عدها هذا الشاب كما
نعقد لك السبق والمذاق

للتسبب شرف ونسب وان مدح قدح من أنوار فطنته ما قدح كم حرك الجمامد ونظم الجمان
في سلوك المحامد فن قوله في الاقتتان الذي جمع فيه بين الحماسة والتسبب
خطرت كعباد القنا المتأطر * ورنيت بالحفاظ الغزال الاعفر
وأنتك بين نطاعن وتداعب * في فتك قسورة وعطفة جوذر
وما أبدع قوله منها

ويجلب الصديقين مطرد ورجنة * زحفت عليه كآتب ابن المنذر
وله ولم يخرج عما نحن فيه
زارت وفي كل مرمى لحظ محترس * وخول كل كاس كف مقترس
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخذا الزاهي الضمى نطقت * سيوف آماقتها عن آية الحرم
ويجيب قول أبي القتوح بن قلاقس

عقدوا الشعور معا قد التيجان * وتقلدوا بصوارم الأجنان
ومشوا وقد هزوا رماح قدودهم * هز السكاة عموالي المثران
وتدرعوا زردا نخلت أراقها * خلعت ملبسها على الغزلان

وعن اثنى في قصيدة صكامة وتفنن وخلص من تفخيم الحماسة والفخر إلى رقة الغزال
وأحسن القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك رحمه الله فانه قسم القصيدة شطرين
وتلاعب في ميدان البلاغة بالقنين وهذه القصيدة تقف دونها فرسان الحماسة
ويكبو الجواد من خواها ويتقن من لطائف غزلها من لعبت بلطف شمس الخمر لطيف شمولها
وهي

سواي يخاف الدهر او يرهب الردى * وغيرى يهوى ان يكون مخلصا
ولكنى لا أرهب الدهر ان سطا * ولا أحتذر الموت الزوام اذا عدا
ولو مد نحوى سادى الدهر طرفه * لحسنت نفسي أن أمد له يدا
توقد عزم يترك الماء بجمرة * وحلبة حلم تترك السيف مبردا
وفسوط احنقا را لا تام فاني * أرى كل عار من حلا سوددى سدى
وأظما أن أبدي الى الماء منة * ولو كان لى نهر الجمره موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذل * رأيت الهدى أن لا أمل الى الهدى
وقدما بغيرى أصبح الدهر أشيا * وبى بل بفضل أصبح الدهر أمردا
واتك عبرى يا زمان واتنى * على الكره من أن أرى لك سيدا
وما أنا راض أننى واطى الثرى * ولى همه لا ترضى الا فقه قعدا
ولو علمت زهر النجوم مكانى * لحسنت جميعا فهو وجهى سجددا
وبذل نوالى زاد حتى لقد غدا * من الغبط منه ساكن البحر مزبدا
ولى قلم فى أنملى ان هزرت * فما ضرتنى أن لا أهز المهندا
اذا جال فوق الطرس وقع صبره * فان صليل المشرف له صدا

وتساقطت من مجاراته فيها
عمايتهم وروهم واضطره
إلى منازلة أو نزول عنها
ومقلادة فيها أو قرار بها
فقال سلت الحفظ فأنشدت
قول القائل
ومستلم كشفت بالريح ذيله
أنت بعضب ذى شقاشق ميله
فجعت به فى ملتقى الحى خيله
ترك عناق الطير فحبل حوله
وقلت يا أبا بكر خفف الله
عنك كما خففت عنى
الحفظ قد كفى تيامونة
الامتحان ولم تضع وقتا
من الزمان فلو تفضلت
وسلت البديهة ايضا مع
الترسل حتى تفرغ للتحو
الذى أنت عليها كبر واللغة
التي أنت بها اعرف
والعروض الذى أنت عليه
ابرا والامثال التى لك

والمخلص من الجاسة والفخر الى الغزل قوله

ومن كل شيء قد صحت سوى هوى * أقام عذولي بالسلام واقعدا
اذا وصل من أهواء لم يك مسعدى * فليت عذولي كان بالصمت مسعدا
يحب حبيبي من يكون مقنندا * فبالتنى كنت العزول المقنندا
وقال لقد آنت نارا بجحده * فقلت واني ما وجدت بهادى
وكملى الى دار الحبيب الرفاة * تذكرنى عهدا قديما ومعهدا
ولم آدم ذلك الخلق بالعظائما * علمت خلوقا حين ابصرت مسجدا
يراقب طرفي أن يلوح هلالها * فقد طالما قد قام حين لعبدا
عبرت عليها واعتبرت مجلدى * فباحسرتى لما اعتبرت التجلدا
كأن بطرفي ما يلقى صباية * فلم ير تلك الدار الاتقيدا
وكم لجوادي وقفة في مرصها * تعود منها جبهى سده ما تعودا
تعود ذلك الجيـدمنى أنى * اصبره من در عيني مقلدا
وبارب ليل بت فيه ويننا * عناق أعاد العدة عدا مبددا
ولم اجعل الكف الشمال وسادة * فبات على كفى الجبى موسدا
وبردته من ثوبه وأعدته * بثوب عفا في كاسيا متجردا
وقرئى حتى طربت الى النوى * واوردنى حتى صديت الى الصدا
شهدت بان الشهد والمساك ريقه * وما كنت لولم أختبره لا شهيدا
وأن السلاف البابلية لحظه * والاسلاوا انسانه كيت عربدا

ومن هذا هذا الخذور نسج على هذا المتوال ومشى فيه على طريق ما سلكها احد قبله صاحب
بهاء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن العديم أيانا معناها أنه اتخذه لقضاء حاجة له ولم
يؤهل غيره لها وتخلص منها الى الغزل بما تسجل من عرائس البيان ويظهر به الاقتنان
وهى

دهوتك لما أن بدت لي حاجة * وقت رئيس مشه قد تفضلا
لعلك للفضل الذى أنت ربه * تغار فلا ترضى بأن تتبدلا
اذا لم يكن الاتحمل منه * ففك وأمان سواك فلاولا
جئت زمانا عنكم كل كلمة * وخفت حتى أنى أن أنقلا
ومن مذهبي المشهور مذكت أنى * لغـير حبيب قط لن أنقلا
وقد عشت دهرًا ما شكوت لحادث * بلى كنت أشكو الاغيد المتدلا
وما همت الا للصباية والهوى * ولا خفت الاسطورة الهجر والقتلا
أروح وأخلاقى نذوب حلاوة * وأغدو وأعطاني تسيل تغزلا

وقد طال الشرح ولكن رأيت الاقتنان نوعا غريسا فطلبت بالكثرة زيادة ايضا حله ليس تمضى

التأمل في ظلمات الاشكال بنور مصباحه ويت الشخ منى الدين

ما كنت قبل ظبا الا لحاظ قط أرى * سفا أراق دمي الاعلى قدم

فيها السبق والقدم
والاشعار التي انت فيها
تقدم فقال ما كنت لاسلم
الترسل ولا سلك الحفظ
فقلت الراجع في شئيه
كأراجع في قبته لكنا قبلك
عن ذلك السماح فهذه
انشدنا خسين بيتا من قبلك
مرتين حتى أنشدك عشرين
بيتا من قبلي عشرين مرة
فعلم أن دون ذلك خرط
القتاد تهاب شوكم البعد
فسله نانيا كما سله باديا
ومرنا الى البسديمة فقال
احد الحاضرين ها تواعلى
شعرا بى الشبص في قوله
ابقى الزمان به ندوب ضامن
ورى سواد قرويه بياض
فاخذ ابى بكر يفضد ويصعد
مقدرا أنا تغفل عن اتقاسه

كان المطلوب من الشيخ مني الدين في هذا النوع غير هذا القلم مع عدم تكافئه بتسمية النوع
وأما العميان فانهم لم ينظموا هذا أيضا في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
كان اقتناني بشغرا في مبدعه * صار اقتناني بشغريه سفلدي

و بيت بديعتي

تغزلي واقتناني في شمائلهم * أضفى رثا لاصطباري بعد بعدهم
والجمع في اقتنان هذا البيت بين النسيب الخالص والتعزية وكل من الشطرين مستقلة بعناء
هو جمع غريب والكناية عن موت الصبر بان التغزل أضفى رثا له من أطف الكليات ويؤيد
ذلك قولي بعد بعدهم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التفسير نوعا يسمى التمرج
لم ينظمه أصحاب البديعيات وهو قريب من الاقتنان ولكنه بينهما فرق دقيق لان الاقتنان
لا يكون الا بالجمع بين اثنين من أغراض المتكلم كما تقدم والتمرج يخالف ذلك وهو الجمع بين
الفنون والمعاني والله تعالى أعلم

(ذكر الاستدراك)

(قالوا نرى لك الجاه بعد فرقنا * فقلت مستدركا لكن على وضم)
الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم ونوكيد وقسم
لا يتقدمه ذلك فمن أمثلة الاول قول القائل

واخوان تحذتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخاتمهم سهاما صابرات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منافلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي

قال ابن أبي الاصبع لم اسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويبة المغربي يخاطب رجلا
أودع بعض القضاة ما لا فادى القاضي ضياعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها * ضاعت ولكن منك يعني لو نعى
أو قال قد وقعت في صدق أنها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
وعن تلطف في هذا الباب وأجاد للغاية القاضي الارجاني بقوله

غالبتي اذ كنت جسمي ضنا * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق * ولكن على قدر الشعر يحمم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني * علوا ولكن عند من اتقدم

وهذه كلها شواهد القسم الاول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم
الاستدراك فيه تقرير ولا نوكيد مثل قول زهير

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقد لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع
والا فلا يعبد بدعيا ولا ينجى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى

الاستدراك

(الاستدراك)

او نوليه جانب وسواسه
ولم يعلم انما لم يحفظ عليه الكلم
ثم نواقفه عليها فقال
يا قاضيا ما مثله من قاض
انا الذي تقضي عيسا راض
فلقد لبست ضففة ملومة
من نسج ذاك البارق القضاة
لا تغضب اذا انظمت تنسا
ان الغضا في مثل ذاك تغاض
فلقد لبست بشاء رمتقادر
ولقد لبست بناب ذئب غاض
ولقد قرضت الشعر فاسمع
واسمع

لنشد شعر طائعا وقراض
فلا غلبن بديهه يديتي
ولا رمن سوداه ببياض
فقلت يا ابا بكر ما معنى قولك
ضففة ملومة وما الذي
اردت بالبارق القضاة
فانكر أن يكون قاله قافية
فواقفه على ذلك

الاستدراك بقوله ولكنه قد علمك المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على ان ماله
موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيل هذا الاحتمال ويخلص الكلام للمدح المحض واذا
تأمل الذائق بيت الارجاني متع ذوقه بحلاوة الادب من قوله

ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

فالنسبة الزائدة على معنى الاستدراك لا تخفى الاعلى من حجب عن ذوق هذا العلم وهو من
شواهد القسم الاول فانه قرر ما اخبرت به من قوله انت عندى فى الهوى مثل عيني ثم أكد
بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التوكيد الذى يطفل القسم على رفته
ولولا ما سكن هذا النوع يتبادر عما ولا تأهل بعد غربته واصحاب البديعيات على هذا المنوال
نصبوا وأداروا كؤوس السلافة على أهل الاذواق وما زجروها بلطف مزاجهم فامتزجوا
والذى أقوله ان الشيخ صفي الدين خلافى هذا المنهل الصافي مودد وعلا فى هذا السلك
البديعى منظمه ومنضده وبيته

رجوت أن يرجعوا يوما وقد رجعوا * عند العتاب ولكن عن وقادى

فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك وأكد بقوله وقد رجعوا وفى قوله عند العتاب تكميل
بديعى وأما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم وبيت عز الدين

فكم حبت بالاستدراك ذأسف * لكن عن المشتى والبر من سقى

وأما هذا البيت فانه عامر بخلق البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعتى

قالوا نرى لك لسانا بعد فرقنا * فقلت مستدركا لكن على وضم

وفى انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغنى عن التطويل فى محاسن هذا البيت

(ذكر الطى والنشر)

(والطى والنشر والتغير مع قصر * للظهور والعظم والاحوال والاهم)

الطى والنشر هو أن تذكري شيئين فصاعدا ما تفصيل اقتضى على كل واحد منهما واما
اجمالا فتأتى بلفظ واحد يشتمل على متعدد وتفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به
لأنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع الى المذكور
بعده على الترتيب من غير الاضداد لخرج المقابلة فيكون الاول والاخر والثانى والثالث وهذا
هو الاكثر فى اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذى لا يشترط فيه الترتيب ثقة
بأن السامع يرد كل شئ الى موضعه تقدم أو تأخر واما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد
لا يتبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثاله ان يقول لى منه ثلاثة بدروغ من وطى فحصل من هذا
ان اللف والنشر على ثلاثة اقسام واذا كان الفصل المرتب فى اللف والنشر هو الما قدم نبدا
بشواهد منه بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وابتغوا
من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

أست أنت الذى من ورد رحمتي * وورد رحمتي أجنى واعترف

وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التحريف والاستعارة واللف والنشر وما

الطف قول شمس الدين محمد بن دانيال الحكيم

أهل الجلاس وقالوا قد قلت
ثم قلت فها معنى قولك ذئب
غاض فقال هو الذى يأكل
الغضا فقلت استنوق الجل
بأبابكر وانقلب القوس
ركوة وصار الذئب جلا
أكل الغضا فها معنى قولك
ان الغضا فى مثل ذلك
تغاض فان الغضا لا أعرفه
بمعنى الاغضا فقال لم أقل
الغضا فقلت ما قلت فانكر
البيت جلة فقلت يا ويحك
ما أغضاك عن بيت ثم رب
منه وهو يتبعك وتبرأ منه

الطى والنشر

وهو يلحق بك فقل لى
مامه فى قراض فلم أسمع
مصدرا من قرض الشعر
ولكن هـ لاقات كما قلت
وسقت الحشا الى القافية
كاسقته فقال هذه طريقة
لم تسلكها العرب فلا
أسلكها ثم دخل الرئيس

ما عانت عيناى فى عطلى * أقل من حطى ومن ينقى
قد بعث عبدى وسامى وقد * اصبت لافوقى ولا تنقى

ومن غراميات الهما زهير

ولى قلبك بالغرام مقيد * لا خبر يرويه طرفى مطلقا
ومن فرط وجدى فى ليلته وثغره * اعال قلبى بالاذيب وبالنقا

ومثله قوله

ياردفعه يا خصره * من لى بنجد أوتها مه

ومثله قول ابن نباتة

له قلب ولى دمع عليه * فهذا قاسيون وذاريذ

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كبر المحاسن المحتالة
لأن عين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية

سألتك عن قومه فأننى * يعجب من اسراف دمعى السخى
وأبصر المسك وبدر الدجى * فقال ذاكالى وهذا أخى

ولابن جيمس بين ثلاثة وثلاثة

ومقرطاق يغنى النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولولهم ومذاقها * من مقلبه ووجهه ووريقه

ومثله قول ابن الرومى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دججون نجوم
منها ما عال لهدى ومصايح * تجلوا الدجى والاضريات رجوم

ومثله قول حميدة الاندلسية وهو

ولم ألى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندي وعنده من نار
غزونا هم من ناظرين وأدمى * وأنفاسنا بالسيف والسبل والنار

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى نزيل حلب وقد اورد هذين البيتين فى شرحه على
بدعية صاحبها ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسى ان حميدة كانت من ذوى الالباب وفول
اهل الآداب حتى ان بعض المتصلين تعلق بهم هذه الآداب وادعى نظم هذين البيتين لما فيه ما
من المعانى والالفاظ العذاب وما غره فى ذلك الابد ديارها وخلو هذه البلاد من أخبارها
وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قولها

وقانا لفة الرضا روض * وقانا مضاعف الطل العجم

تظل غصونه قنوعينا * حنو والدادات على القطيم

وأسقانا على ظمازلالا * ألتمن المدامسة للنديم

تروع حصاه حالية الغواني * فتلس جانب العقد النظيم

قوله عبدى فى نسخة تونى
بدل عبدى وهو اللاتى

أبو جعفر والقاضى أبو بكر
الحربى والشيخ أبو زكريا
الحيرى وطبقة من الافاضل
مع علة من الاراذل فيهم
أبو رشيدة فقلت ما أوج
هذه الجماعة الى واحد
بصرف عنهم عين الكمال
وأخذ الرئيس مكانه من
المصدر والست وله فى
الفضل قدم وقدم ولى
الادب هم وهم وفى العلم
قديم وحديث فتم المجلس
وظهر الحق بنظرة وقال قد
ادعيت عليه أياتا أنكرها
فدعوني من البديعة على
النفس واكتبوا ما نقولون
ونولوا على هذا فقلت
برز الربيع لسابرونق مائه
فانظر لروعة أرضه ومائه
فالترب بين عمسك ومعه
من نوره بل مائه ورواته

فهذه الايات نسبوها الى المنازى من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم وهي ايات
لم يحكها غير لسانها ولا رقم بردها غير حسانها وقد رأيت بعض المؤرخين من اهل بلادنا
اثنوا عليها قبل ان يخرج المنازى من العدم الى الوجود ويتصف بلفظة الموجود انتهى
كلام الشيخ شهاب الدين المذكور ومنه بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
رحمه الله تعالى وعفا عنه امين

عزج على حرم المحبوب منتصيا * لقيه الحسن واعذرني على سهرى
وانظر الى الخال فوق الخلد تحت لى * تجدد بلا لراعى الصبح في السحر
ومنه بين اربعة وأربعة

تغروخندونم دواجر اريد * كالطالع والورد والمان والبلج ٣
ومثله قول شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى

راى جسدى والدمع والقلب والحشا * فاضى رافى واستقال ونجا
ومثله قولى من قصيدة

من محياه والدلال ومسك السخال والتغرياشوخ البديع
انظروا في التكميل واللف والنشر روح حسن الختام والترصيع

والشيخ شهاب الدين ابى جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخمسة ولكن لم يحل من التعسف
وهو

ملك يحيى بخمسة من خمسة * كفى الحسود بها فغان لما به

من وجهه وقاره وجواره * وحسامه يديه يوم ضربه

قر على رضوى تسير به اصبا * والبرق يلعب من خلال صحابه

ولابن جابر ناظم البديعية بين ستة وستة

ان شئت طيبا او هلا لا اودى * اوزهر غصن في الكتيب الاملد

فللخطها ولو جهها ولشعرها * وللهدها والقذو الردى اقصد

صبرنا على الاملد لسكونه صفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فانها زيادة اجنبية وقد
جمع قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لا صاحبه

كبد ريرق قد شمس اهلالة * لدى هالة في الافق بين كوا كبه

قال شهاب الدين المذكور في شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان اللف والنشر في هذين البيتين
غير كامل التفصيل لانه نص في اللف على ستة ونص في النشر على سبعة وكل منهما راجع الى

منصوص عليه في اللف الا الالهة فانه راجع الى الاشطار وهي غير مذكورة في اللف قلت
هذا يهمل من قوله يقطع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضحى في بيت اللف مطرح لا تطير له

في النشر قلت ضحى ليس لها في الحسن تطير فانه جعل البطيخة شمسا وهي انور من قول صاحبه
في بيته املد واقصد فانه لم ينص عليه ما في اللف وهما اجنبيان مما نحن فيه ووصلوا في الجمع بين

اللف والنشر المفصل المرتب الى اثني عشر لكن تكلفوا وتعسفوا وأقوا به في بيتين ولم تسفر لهم

والماء بين مصندل ومكفر *
في حسن كدرته ولون صفاته

والطير مثل المصنات صواح *
مثل المغنى شاديا بختاته

والورد ليس بمسك رياء اذ *
يمدى لنا صفاته من مائه

ومن الربيع جلبت أزكى متبر *
وجاوت للرايين خير جلالة

فكانه هذا الرئيس اذا بدا *
في خلقه وصفاته وعطائه

بهمى أعز حجروندى أغتر *
محجل في خلقه ووفائه

يعشوا اليه المحتوى والمجندى *
والجنوى هو هارب بذمائه

ما البصر في ترخاره والغشى *
أسطاره والحق في أنوائه

باجل منه مواهب ورغائبه *
لا زال هذا الجهد حلف قتائه

والسادة الباقون سادة عصرهم *
مقدحون بدمعه وثنائه

فقال ابو بكر تسعة ايات *
قد غابت عن حفظنا لكنه

٣ قوله والبلج في نسخ والوهج *
وحر الروى

وجوه المعاني المسفرة عن بهجة ولا بن بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالك ازمة الزجل
وقد تقدم ذكره فيما أوردته من ارجاله على الجناس المقلوب واللفظي الجمع في الالف والنشر
بين ثمانية وثمانية مع عدم الحشو والقرار من التعسف وصحة الانسجام وهو
خددود واصداغ وقد ومقلة * وثغروا رباق ولحن ومهـ رب
نوردوسوسان وبان ونرجس * وكاس وجريال وجنك ومطرب
ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم
شمر جبين بحيا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانه ونقا * آس اقاح شقيق نرجس در
وجل المقصد هنا ان يكون الالف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا
بين سهولة اللفظ والمعاني المخترة انتهى الكلام على الالف والنشر المفصل المرتب * وأما القسم
الذي هو العكس أعني غير المرتب فكقول الشاعر
كيف أسألو وأنت ساقف وغصن * وغزال لخطا وقد أوردنا
فعدم الترتيب ظاهر في البيت * وأما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه
ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافات الستائية
جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حسبا
كن وكبس وكانون وكاس طلا * مع السكب وكسر ناعم وكسا
وظريف هنا قول من قال
جاء الصقاع وعندي من حوائجه * سبع اذا الصفع في ميدانه وقتنا
نطع وطرق وزر يولد وغاشية * وركوة وجواب ناعم وقفا
ففي قوله بعد ما ذكره من آلات الصفع وقفا غاية في اللطف وقوة في تمكين القافية انتهى الكلام
على الالف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره * وأما أفعال البديعيات فانهم ما نظموا الا
المفصل المرتب لانه المقدم عند علماء البديع في هذا الباب ولم يأثروا به الا في بيت واحد بحيث
يكون مثلا شاهدا على هذا النوع وما شاع على سنن الايات المفردة المشتتة على أنواع
البديع وبيت معنى الدين غاية في هذا الباب لما شغل عليه من السهولة والرفعة وعدم الحشو
وهو قوله

وجدى حنيني اتيتي فكري ولهي * منهم الهم عليهم فيهم بهم
والعميان لم يأثروا به هذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب واقدحبت عنان القلم عن
الكلام عليهم ما لكونهم ما من جملة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما
حيث الذي ان بدا في قومه وحبي * عنانه وري الاعداء بالنقم
قال بدر في شبه والغيت جاد لذي * محل وليث السرى قد جال في الغم
بيت عز الدين الموصلي

نشر ويسر وبشر من شدا وندي * وأوجه فتعرف طي نشرهم
قوله فتعرف طي نشرهم ليس له نص في الآت لانه نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب الالف

جمع فيهم اي اقواء واكفاء
واخطاء وايطاء فرددنا
عليه بعد ذلك عشرين ردا
ونقدنا عليه فيما كذا نقدا
ثم قلت لمن حضر من وزير
ورئيس وقفيه وأدب
أرايت لو أن رجلا حلف
بالطلاق الثلاث لأنشدهم
قط ثم انشده هذه الايات فقه
هل كنتم تطلقون امرأته
عليه فقالت الجماعة لا يقع
بهذا طلاق ثم قلت انقد
علي في فيما نظمت واكم
عليه كما حكمت فأخذ
الايات وقال لا يقال نظرت
لكذا وانما يقال نظرت
اليه فكفتني الجماعة اجابته
ثم قال شئت الطير بالمحصنات
وأى شبه بينهما فقلت يارفع
اذا جاء الريح كانت
شوادي الاطيار تحت ورق
الاشجار فيمكن كنهن
المخدرات تحت الاسار ثم
قال لم قلت مثل المحصنات
مثل المغنى فقلت هن في
الحدرك المحصنات وكافني
في جميع الاصوات ثم قال
لم قلت زمن الريح جلبت
ازكي متجروها قلت اريج
متجبر فقلت ليس الريح

والنشر في نص الف وعلى كل تقدير فلا بد من تسمية النوع فسماء ولكن أتى به فضله ولو
التزم الشيخ معنى الدين أن يسمى هذا النوع البدعي في بيته لتجافت عليه تلك الرقة ويتنى
فالطى والنشر والتغير مع قصر * للظاهر والعظم والاحوال والهمم
فالطى والنشر في نص الف قبالة الظاهر والعظم والتغير مع القصر قبالة الاحوال والهمم
هذا مع زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكلف ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة
السهولة والانسجام وصلت الى أكثر من هذه العدة

(ذكر الطباق)

(بو حشة بدلوا النسي وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطباق والمطابقة في اللغة ان يضع البعير رجلاه في موضع يده فاذا
فعل ذلك قيل طابق البعير وقال الاصمعي المطابقة اصلها وضع الرجل موضع اليد في مشى
ذوات الاربع وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيئين اذا اجتمعت بينهما على حد واحد
انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لان المطابقة في الاصطلاح الجمع بين
الضدين في كلام او بيت شعر كالإيراد والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد وليس في
الالوان ما يحصل به المطابقة غيرهما اعني البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض
والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلامهما اذا قوى زاد بعدا من صاحبه انتهى واذا
ألحقوا بقية الالوان بالمطابقة فالتدريج أحق منها بذلك فانهم أوردوا في المطابقة من التدريج
قول ابن جيمس على جهة الكناية

فانفسر بعم عتم جود عيونه * وابلا فعال النيسة آبي

بياض عرض واجرار صوام * وسواد نفع واخضرار رحاب

وقد تقرر ان المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين أو من فعلين
أو من غير ذلك وقال الاخفش وقد سئل عن أجد قوما يختلفون فيها فطائفة وهم الأكثر انهما
الشيء وضده وطائفة يزعمون أن الاشتراك المعين في لفظ واحد منهم قدامة بن جعفر الكاتب
وأوردوا في ذلك قول زياد الابهيم

ونبتهم يستنصرون بكاهل * ولأوم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الاول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو
الجناس التام بعينه وقال الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك المعينين في لفظ واحد فقد
خالف الخليل والاصمعي فقبل أو كما كنا يعرفان ذلك فقال سبحانه الله من أعلم منهم ما بطييه
وخبيثه وما أحسن ما أتى الاخفش في الجواب بالمطابقة (ومنه) من ادخل المقابلة فيها
وليس بملج اذ لم يبق للفرق بينهما محل فان السكاكي قال المقابلة ان تجمع بين شيئين فاكثر
وتقابل بالاضداد ثم اذا شرطت هنا شيئا شرطت هناك ضده والمطابقة هي الاتيان بافظتين
والواحدة ضد الاخرى وكان المتكلم طابق الضد بالضد * وقد شفى زكي الدين بن ابي الاصبع
القبول فيما قرره فانه قال المطابقة ضربان ضرب يأتي بالفاظ الحقيقة وضرب يأتي بالفاظ
الجازفيا كان بلفظ الحقيقة سمي طباقا وما كان بلفظ الجازم سمي تسكافا (فقال التسكافو)

بتأخر يجلب البضائع المرجحة
ثم قال ما معنى قولك الغيث
في أمطاره والغيث هو المطر

الطباق

نفسه فكيف يكون له مطر
فقلت لاسقى الله الغيث
أديلا يعرف الغيث وقلت
له ان الغيث هو المطر وهو
السحاب كما ان السماء هو
المطر وهو السحاب وقال
الجماعة قد علمنا أي الرجلين
أشعر وأي الخصم أقدر
وأى البدعيين أسرع وأى
الرويين أصنع فقال أبو بكر
فاسقوني على الظاهر فقالوا
كفالك ما سقائك ثم ما لنا الى
الترسل فقلت اقترح على غاية
ما في طوقك ونهاية ما في
وسعك واختر ما تملفه بذرعك
حتى أقترح عليك أربع مائة
صنف في الترسل فان سرت
فيها برجلين ولم أطر
بجناحين بل ان أحسنت
القيام بواحد من هذه
الاصناف ولم تخلف كل
الاخلاف فقلت يد السبق
وقصبة ومثال ذلك ان أق
لك اكتب كتابا يقرأ منه

وهو من انشادات قدامة

حلو الشماثل وهو مزياسل * يحصى الذمار صيحة الارهاق
فقله حلو وهو يجري مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا في شئ ما يذاق بحاسة الذوق
ومن أمثلة التكافؤ قول ابن رشيقي وهو حسن
وقد أطفوا شمس النهار وأوقدوا * نجوم العوالي في سماء سماج
ومثله

ان هذا الريح ثقي عجيب * تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في القضاء
وما أحلي قول القاتل في هذا الباب

اذ انهن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائمه
فالمطابقة بين اليقظان والنائم ونسبتهما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافؤ عند
ابن أبي الاصبع * واما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغير الفاظ الحقيقة فأعظم الشواهد
عليها قوله تعالى وأنه هو أضعك وأبكي وأنه هو أمان وأحيي وكقول النبي صلى الله عليه وسلم
وللانصار رضي الله تعالى عنهم انكم تسكرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فانظر
الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول
الجماسي

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما
(ولا آخر)

لئن ساءني أن نلتقي بأمانة * لقد سرني أني خطرت بيالك
ولا آخر في وصف فرس وأجاد

وأرى الوحش في عيني اذا ما * كان يوما عنانه بشمالى

والمعجز الذي لا تصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الخروار وما يستوى الاحياء والاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة
وما فيها من الوجازة ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليأخذ العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة للكبر ومن الحياة للممات فالذي تقصى بيده
ما بعد الحياة مستعقب ولا بعد الدنيا دار الآخرة والنار انتهى ما قررته في المطابقة لغة
واصطلاحاً وما أوردته من الفرق بينهما وبين التكافؤ على رأي ابن أبي الاصبع (وله هم
مطابقة السلب بعد الايجاب) وهي المطابقة التي لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة حاصلة بين ايجاب العلم ونفيه لانها
ضدان ومثله قول الجعفي

يقبض لي من حيث لأعلم النوى * ويسرى الى الشوق من حيث أعلم
فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهراً فان قوله لا أعلم كقوله باهل والسابق الى هذا امر القيس
يقوله

جوابه هل يمكنك ان تكتب
أو أقول لك ان تكتب كتاباً
على المعنى الذي أقترح لك
وانظم شعراً في المعنى الذي
أقترح وافرح منهما فراغاً
واحداً بل كنت عندك
ساعداً أو أقول لك ان تكتب
كتاباً في المعنى الذي أقول
وأضرب عليه وانشد من
القصاص ما أريده من غير
تناقل ولا تغافل - في اذا
كتب ذلك قرئ من آخره
الى أوله وانتظمت معانيه
اذا قرئ من أسفله بل
كنت تفوق لهذا الغرض
سهماً أو تحبيل قدحاً أو تصيب
فبحاً أو قلت لك ان تكتب كتاباً
اذا قرئ من أوله الى آخره
كان كتاباً فان عكست سطوره
مخالفة كان جواباً بل كنت
في هذا العمل وارى الزند
قاصداً القصد أو قلت لك
ان تكتب كتاباً في المعنى الذي
يتخرج ولا يوجد فيه حرف
منفصل من راء فتقدم الكلمة
أودال تنفصل عن الكلمة
بدية ولا يجزم فيها قلت بل
كنت تفعل أو قلت لك ان تكتب

جرعت ولم اجزع من البين مجزعا * وعزيت قلبا بالكواكب مولعا
فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم

خافوا وما خلقوا المكرمة * فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا ما حيد * فكانهم رزقوا وما رزقوا

ومثله قول بشر بن هرون وقد ظهر منه القرح عند الموت فقبل له اقترح بالموت فقال ليس
قدوى على خالق ارجوه كحقاى عند مخلوق لا ارجوه فالمطابقة حاصلة بين ايجاب الرجاء
ونفيه انتهى الكلام على مطابقة السلب بعد الايجاب (ولهم ايها المطابقة) كما لهم ايها
التورية والشاهد على ايها المطابقة قول الشاعر

يبدى وشاحا ايضا من سيبه * والجوقد ليس الوشاح الاغبرا

فان الاغبر ليس بضد الايض وانما يؤهم بلفظه أنه ضده ومثله قول دعبل

لا تعجبى يا سلم من رجل * فحكك المشيب براسه فبكنى

فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كناية عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ
يؤهم المطابقة (ولهم) الملق بالطباق وهو راجع الى الضدين كقوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم طابق الاشداء بالرحماء لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خطاياهم
اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار اترقق والاشراق
ضد الغرق (ومنه) قول الحماسي

لهم جل مالى ان تسابع لى غنى * وان قل مالى لا كفهم رفدا

ففى قوله تسابع لى غنى معنى الكثرة واما قول ابى الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم تودها * سرور محب أو اساءة مجرم

فتتق عليه انه من الطباق القاسد فان المحرم ليس بضد للمحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير
المبغض انتهى وذكرنا فى آخر الباب (طباق التريد) وهو ان ترد آخر الكلام المطابق على قوله
فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الايجاز على المصدر ومنه قول الاعشى

لا يرقع الناس ما هووا وان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا

وجعل القصيد فى هذا الباب المطابقة فى الحقيقة التى قررناها ابى الاصبع وتقدم ذلك فى
أول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

اذا أيقظتك حروب العدا * فنبه لها غمرا ثم

ومن لطيف هذا الطباق ما أورده القاضى جلال الذين القزوينى فى ايضاحه على تلخيصه وهو
قول القاضى الارجاني

ولقد نزلت من الملوك بما جدد * فقر الرجال اليه مفتاح الغنى

والذى اقوله ان المطابقة التى يأتى بها النساظم مجردة ليس تحتها كبراً هو رتبة ذلك أن
يطابق الضد بالضد وهو ثنى سهل اللهم الآن تترشح بنوع من أنواع البديع تشاركه
فى البهجة والرونق كقوله تعالى تولى الليل فى النهار وتولى النهار فى الليل وتخرج الحى من
الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب ففى العطف بقوله تعالى وترزق

كنايا خاليا من الاقت واللام
نصب معانيه على قالب
القائمه ولا تخرجه عن جهة
أغراضه بل كنت تقف من
ذلك موقفاً مدوحاً أو يبعثك
ربك مقاماً محموداً أو قلت
لك اكتب كتاباً يخلصك من
الحروف العواطل بل كنت
تخطى منه بظايل أو تبذل
له انك بناطل أو قلت لك
اكتب كتاباً أوائل سطور
كلها ميم وآخرها جيم على
المعنى الذى يقترح بل كنت
تغلو فى قوسه غلو أو تخطو فى
أرضه خطوة أو أقول لك
اكتب كتاباً اذا قرئ معرجاً
وسرد معوجاً كان شعرا بل
كنت تقطع فى ذلك شعرا بل
واقفه تصيب ولكن من بدئك
وتقطع ولكن من ذقتك
أو أقول لك اكتب كتاباً اذا
فسر على وجهه كان مدحاً
واذا فسر على وجهه كان
قدحاً بل كنت تخرج من
هذه العهدة أو قلت لك
اكتب كتاباً اذا كتبه تكون
قدحاً فقطه من دون أن
لحقت به بل كنت تثق من

من تشاء بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة قدر على أن يرزق بغير حساب من شأ من عبادته وهذه مبالغة التكميل المشهورة بقدرة الرب سبحانه وتعالى فانتظر إلى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة للحقيقة والعكس الذي لا يدرك لوجازته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكرم مكرم قبل مدبرهما * يكلمود صخر حطه السيل من عل

فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكن لما قال معازاده ان تكميلا في غاية الكمال فان المراد به اقرب المحرك في حالي الاقبال والادبار وحالي الكثر والقر فلو ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استمر بعد تمام المطابقة وكمال التكميل الى التشبيه على سبيل الاستطراد البديعي ولم يكن قد ضرب لافواع البديع في بيوت العرب وتدولا امتد له سبب وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومعنى كسا المطابقة ديباجة التورية أبو الطيب المتنبى حيث قال

برغم شيب فارق السيف كفه * وكان على العلاق يصطحبان

كان رقاب الناس قالت اسيفه * رفيقك قيسي وأنت عياني

امرئ القيس قد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وأزال حقارتها بمجاورة هذا النوع البديعي الذي عظم عند أهل الأدب قدرا ومثله قول صاحب بن عباد في رثاء الوزير كثير بن أحمد

يقولون قد أودى كثير بن أحمد * وذلك رز في الانام جليل

فقلت دعوني والعلائيك معا * فمثل كثير في الانام قبل

وابو تمام كساها ديباجة الجانسة بقوله

بيض الصفائح لاسود العمايق في * متونين بلاء الشك والريب

وما جلى قول الارجاني من قصيدة

تعلق بين الهجر والوصل مهجتي * فلا أربي في الحب اقضي ولا نجي

فشد أزر المطابقة ببديع اللب والنشر واهلها بغريب هذا المعنى بعد ما سال رنة وعلق بخاطري من هذه القصيدة

فلا تعجب أنني عشت بعدهم * فانهم روي وقد سكنوا قلبي

ومنها

وحرف تجوب القاع والوهد والربا * كحرف مديم البحر والرفع والنصب

نجائب يقعدن الحصى كل ليلة * كأن بايديها مصابيح للركب

ومن المطابقة باللف والنشر ايضا قول شيخ شيوخ جماعة المروسة

ان قوما يلحون في حب ليلي * لا يكادون يفقهون حديثنا

سمعوا وصفها ولا موا عليها * أخذوا طيبا وردوا خبيثا

ومثله قوله يخاطب العاذل

تفسيك به الى مالا أطاولك
بعده بل است البائن اعلم
فقال أبو بكر هذه الابواب
شعبذة فقلت وهذا القول
طرمذة فما الذي تحسن
أت من الكتابة وقتونها حتى
أباحثك على مكنونها وأكثرك
بمخزونها وأشبر فيها قلبي
وأشبر فيها السانك وفك فقال
الكتابة التي يتعاطاها اهل
الزمان المتعارفة بين الناس
فقلت اليس لا تحسن من
الكتابة الا هذه الطريقة
السادجة وهذا النوع
الواحد المتداول بكل قلم
المتناول بكل يد وفهم ولا
تحسن هذه الشعبذة فقال
نعم فقلت هات الآن حتى
أطاولك بهذا الحبل وأناضلك
بهذا النبل ثم تقاس ألقاظي
بالقائك ويعارض انشائي
بانشائك واقترح كتاب
يكتب في النقود وفسادها
والجارات ووقوفها
والبضاعات وانقطاعها
والاسعار وغلائها فكتب
أبو بكر بما سمعته
(بسم الله الرحمن الرحيم)

أراك بخيلا بهوتي فهبتى • سكوتك عنى اذالم تمنى
ذمت الهوى ورجوت السلو • فابكيت عيني وأضحت سنى
ومثله قوله

يا وجه ازانى سناها فروع • حالكا أعتكم عن حلاكم
لى من حسنة كم تهاوى رايىل • أنعم الله صبحكم ومساكم

ومثله قوله من قصيد

توغل حرقى أجرى دموى • فقل ماشئت فى دخل وخرج

ومنه قول أبى حفص الطوى فى الباب

او ما ترى نورا لخلاف كانه • لمابد اللعين نور وفاق
فالمطابقة هنا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعة ويعجبنى قوله بعد هذا البيت
كأن كد سنور ولكن نشره • يسعى بفار المسك فى الافاق
وأما سحر البلاغة هنا قول القاضى الفاضل

دام صاحى وداده عمر الدهر جنىنا السكرى الفشوان

انظر أيتها المتامل ما أبدع ما أبرز المطابقة فى حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين وما اللطف
ما أبدع معنى المطابقة بقوله بعدها

وبسات الصدور اوقع فيها • زعم الجدم بسات الدنان

فالفاضل أبرز هذه المطابقة فى حلل الاستعارة ولكن من أين لاهم شعير وهو الوداد ونشوة
السكر سبحانه المالح ما هذه الامواه ربانية وأما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم فى
هذا الفن فانهم ما أبرزوها الا فى شعاع التورية فمن ذلك قول القاضى محيى الدين بن عبيد
الظاهر فى موصول

وناطقة بالذخ عن روح ربها • تعبر عما عندنا وتترجم

سكننا وقالت للقلوب فأطربت • فحن سكوت والهوى يتكلم

فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض فى
المطابقة بالتورية فى قوله

أرج النسيم مرى من الزورا • مهر أنا حيا ميت الاحياء

ومثله قول الودعى فى قصيد وهو فى غابة الحسن

يقتن بالقنات من طرفه • وريقه البارد يا حار

وما اللطف قول الشيخ شمس الدين الواسطى فى دويبت

ان ضرمنى بجذوة التذكار • حى وبرى عظمى شكرت البارى

فالعاذل فى هواى لاعقل له • ما ابلد عا ذلى وأذكى نارى

ومثله قول سراج الدين الوراق

وبى من البؤس وكلاء الحقون بدت • فى قومها كهنة بين آساد

فلو بدت لحسان الحضرة فى لها • على الرؤس وقلن الفضل لبادى

الدرهم والدينار بمن الدنيا
والآخرة بهما يتوصل الى
جناب النعيم ويخالف فى نار
الحجيم قال الله تبارك وتعالى
خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها وصل
عليهم وقد بلغنا من فساد
النقود ما أكرناه أشد
الأكار وأنكرناه أعظم
الانكار لما نراه من
الصلاح للعباد وتنويه من
الحير للبلاد وتعرفنا فى ذلك
ما يرجع للناس فى الزرع
والضرع ويعود اليه
أمر الضر والنفع الى
كلمات لم تعلق بمقطفنا فقلت ان
الأكار والانكار والعباد
والبلاد وجنات النعيم
ونار الحجيم والزرع والضرع
امجاع قد ثبتت فى المعبد
ولم تزل فى البد وقد كتبت
وكتبت ولا أطالبك بمثل
ما أنشأت فاقرا أولك البد
وناولته الرقعة فبقى وبقيت
الجماعة وبقيت وبقيت

ومثله قول أبي الحسين الجزار

أمولاي ما من طباعي الخروج * ولكن تعلته من خمولي
أتيت لبابك أرجو الغنى * فأتخرجني الضرب عند الدخول

ومثله قول الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم * من باخل بادي النفاذ كريم

ومثله قول مجير الدين بن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا * وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
أجريت واقف مدمعي من بعده * وجعلته وقفاً عليه جاريا
وكتبت من هذا النوع إلى القاضي كمال الدين بن التاجر وكيل بيت المال بدمشق المحروسة
كمال الدين يا مولاي يا من * يغير البحر من بذل النوال
أبجمل أن يقول الناس إلى * أتيت لحاجة لم تقضها لي
وأصبح بينهم مشالاً لاني * أنا في النقص من جهة الكمال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

أني إذا آتيت هما طارفا * عجت بالذات قطع طريقه
ودعوت ألقاظ الحبيب وكأني * فتعمت بين حديثه وعتيقه
ومثله قوله

قصدت معاليك أرجو الندي * واشك من العسر داء دفيني
فما كان بيني وبين اليسار * سوى أن مددت إليك اليمين
ومثله قوله

حزني من مهدهف القدرام * أسهم اللطم ما أسد وأرشق
كلما قات بفسخ الله بالوصف * لرماني من صرع عينيه بغلق
ومثله قوله

إن أساء الحبيب فامت بعذر * وجنة منه فوقها شامات
بألها وجنة أقابل منها * حسنات تفي بها سياآت
ومثله قوله

قام غلام الأمير بحسبي * يوم طهور البنين طاوسا
فانزل الحاضرون من شبق * وعاد ذلك الطهور تحييسا

وما أطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعلمنا لغيتكم * بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرت والكأس في كفي لباليكم * فالكأس في راحة والقلب في تعب

ومثله قوله في براءة قصيد

* يوم صرنا فاجعله لي يوم سكر *

وما حل ما قال بعده في الشطر الثاني

* فأدري كأي رضاب ونجر *

الكافة وقالوا لي اقرا
بفحات اقروه منكوسا
وأسرده معكوسا والعيون
ترزق وتجار وكانت نسخة
ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الله شاه أن المحاضر صدور
بها وتلا المخابر ظهور لها
وتفرع الدفاتر وجوه بها
وتشوق المخابر بطون لها
ترشق آثارا كانت فيه آمالنا
مقتضى على أياديه في تأييده
الله أدام الأمير جري فاذا
المسلمين ظهور عن الثقل
هذا يرفع الدين أهل عن
الكل هذا يحط أن في إليه
تضرع ونحن واقفة
والجارات زائفة والنقود
صيارفة أجمع الناس
صارف قد كرما تظرا ينظر
شبه مصاب واتبعنا كرمه
بارقة وشمنا همه على آمالنا
رقاب وعلقنا أحوالنا وجوه
لهو كشنا آمالنا وفود
إليه بعثنا قد تطره بجميل

منها ولم يخرج عما نحن فيه

بحسن عينيه فآثر مستحى * انما هذه المشعشع جري

ومثله قوله من قصيد

فريد وهو قتان التقي * فيالله من فردتني

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الاوصاف اما سبها * فصيح واما ماؤها فتكسرا

انظر ما احسن تصريحه بالنوع هنا في قوله مطابقة الاوصاف * ومثله قول الشيخ برهان الدين

ابراهيم القبراطي من قصيد

ياي غنى ملاحه اشكوه * فقرى فيصبح بالغنى يتطرب

ومنها في هذا النوع

وغدا يناديني وكأس حديثه * اشهى الى من العتيق واطيب

ومثله قوله

في جفنه سيف مضاربه * يا صاح اسبقني من العذل

وبجده والردي لي خبر * قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي

تجددنا اماء الزهر اركى * ام الخلاف ام ورد القطار

وعقبى ذلك الجدل اصططنا * وقد سهل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن صاحب وهو في غاية الظرف

كم جار صرف الدهر في حكمه * وضرتني من حيث لم يعنى

اليسنى من شيعتي حلة * قلت له والله عريتني

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد اهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحقيقه

أيا فاضلا تدنو الافاضل نحوه * وتشكر في جمع المناقب تصريحه

اذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي * فلا عجب أن كنت تقبل تحقيقه

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي من قصيدة

والريح تجري رشاء فوق بحرتها * وماؤها مطلق في زى مأسور

قد جمعت جمع تصحج جوانبها * والماء يجمع فيها جمع تكسير

ومنه قول المعمار

أصاب قلبي خطائي * بلظنه لشفائي

فرحت من فرط وجدى * أشكو الى الحكاء

قالوا أصبت بعين * نقلت من عظم دائي

ان كان هذا صوابا * فقلت عين الخطاء

(الخطائي)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطولة يا كرتها * والشمس ترتفع ربوا زهار الربا

يتم اركاناً ونعماءه تأييده

وأدام بقاءه الله أطال الجليل

الامير رأى ان وصلى الله على

محمد وآله الاخبار قلما

فرغت من قراءتها انقطع

ظهر احد النسخين وقال

الناس قد عرفنا الترسل

أيضا فلما الى اللغة فقلت

يا أبا بكر هذه اللغة التي

هذت تاجها وحدت ثنائها

وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها

نقد غريب المصنف ان

شئت واصلاح المنطق ان

أردت وألفاظ ابن السكيت

ان نشطت وجمعت اللغة

ان اخترت فهو ألف ورقة

وأدب الكاتب ان أردت

واقترح على أي باب شئت

من هذه الكتب حتى أجعله

لأن نقدا وأسرده عليك سردا

فقال قرأ من غريب

المصنف رجل ماض خفيف

على مثال مال وما أمساء

فاندفعت في الباب حتى

قرأته فلم أزد فيه وأتيت

يتكسر الماء الزلال على الحصى * فاذا عدا بين الرضا تشعبا
ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي
بروحى اقدى خاله فوق خده * ومن اناق الدنيا فأنديه بالمال
تبارك من اخلى من الشعر خده * وأسكن كل الحسن في ذلك الخلال (الحالي)

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي
سما منى مهجتي سعيدا * ولي شقاء به يزيد
اذا اجتمعنا يقول ضدي * هذا شقي وذاسعبد

وطريف قول جمال الدين عبد الله السوسي
ورب أقطع ينسدو * ساروا وما ودعوني
ما أنصروا أهل ودي * واصابهم قاطعوني
والطيف منه قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

يامعشر الاصحاب قد عنتي * رأي يزبل الحق فاستظرفوه
لا تضرروا الا بخفافكم * ومن تناقل منكم خففوه
ومثله قوله

تصفعت ديوان الصفي فلم أجد * لديه من السحر الخلال صراي
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة * ولا تتبع الحلي فهو حراي
وطريف هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكي وان لم يكن فيه تورية فقد صرح باسم النوع من
جنس الغزل

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونك السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا اديب * فكيف يفوتني هذا الطباق

ومن المطابقة بالتورية قول القاضي بدر الدين بن الدمايني رحمه الله
بدر اذا شمت فوق الخلد عارضه * يوما أرى الصبح بانظما محتاطا
وظن ان صوابا هجر عاشقه * لما رأى منه شيئا ياديا وخطا
ومن العجيب في هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر فسمع الله في اجله
خالي ولي العمرضا ولم تب * وتوى فعال الصالحين ولكنا
حقى متى نبني يوتا مشيدة * وأعمارنا مناسهت وما تبنا (بنى)

وما أحلى قوله فيه

أق من أحبائي رسول فقال لي * ترفق وهن واخضع تقزيرضا
فكم عاشق قاضي الهوان يحبنا * فصار عزيراحين ذاق هوانا
ومثله قوله

نأى رقيبى وحبيبي دما * وحسنه لأطرف تدأدهنا
أنسى المحبوب يوم اللقا * لكن رقيبى فيه ما أوحشا

وما أنظر فيه

على الباب الذي يابه ثم
قلت اقترح غيره فقالوا كفى
ذلك فقلت لها اقرأ الآن
باب المصاد من اخبار فصيح
الكلام ولا أطالبك بسواه
ولا أسئلك عما عداه قوتف
سماه ونجدت ناره وقال
الناس اللغة مسئلة لك أيضا
فها توأخيره فقلت يا أبا بكر
هات العروض فهو واحد
ابواب الادب وسردت منه
خمسة أجبر بالقاجم وأياتها
وعلمها وزخاها فقلت هات
الآن فاسرده كما سردته
فلما برد فجع الناس وقاموا
عن المجلس يقدونني بالامهات
والاب ويشبهونه باللعن
والسب وقام أبو بكر فغشي
عليه وقت اليه فقلت
يعز علي في الميدان أني *
فقلت مناسي جامدا وقهرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه *
سوال فلم أطق يا ليت صبرا
وقبلت عينه ومسحت
وجهه وقلت أشهد أن الغلبة

اشكو الى الله ما بي * وما حوته ضلوعي
قد طابق السقم جسمي * بنزلة وطاوع
انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع
من جنس الغزل ومثله قوله

قال بي اكنم الهوى * خوف لاح وراشيه
كيف اسطيع كتمه * وسقاي علانيه
وانشدني من اقطعه لنفسه ابن مكانس وقد اوقفته في الشرح على هذا النوع فقال
ياسادني والعشق لم يبق لي * من بعدكم روحا ولا حسا
صبغني الهم لهجرانكم * والضرة لما بستم مسا
وله

(مسي)

لثغرك طعم ونشر يلبذ * ونسقي به يا خا البدر عشقا
قد عنامت ونعمت في الهوى * غراما وتم ذوقا ونشقا
ومثله قوله

(ونشقي)

وبخذ بالعدل قوما * اهل ظلم متوالي
كانوني بيع خبلي * برخيص وبغال

ونقلت من ديوان والده المقر الفخري

زارت معطرة اسدا ملقوفة * كي تحقني قاني شذا العطر
يامعشر الادبا هه ذا وقتكم * فتناظروا في الف والنشر

ونقلت ايضا من ديوانه

لم انس معشوقة زارت بيجج دجي * فبت في مسك انقاس وطيب سحر
حتى الصباح وعيناها تظن بان * هاروت حل عشاء فيهما وسحر
ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
يا ابن عم النبي ان أناسا * قد توالوا بالسعادة فازوا
أنت لاهل في الحقيقة باب * يا اما وما سواك مجاز
وقوله

علمتها معشوقة خالها * ان عمها الحسن قد خصها
يا وصلها الغالي وباهجرها * لله ما أغلي وما أرخصا

وقالت في هذا المعنى من قصيدة

وكيف أكنم حبا في هواه ولي * من أحر الدمع فوق الخلد تشهير
ونار خدي به قلبي أرخت وغلث * لما غدت ولها في القلب تسعير
وقال أعمدت سمير المعطاء عند فكيف الحال قلت له والله مشهور

وقالت من قصيدة وصرحت باسم النوع

طابقت رقة عالي بالجفاعبنا * فطابقتك الارقة وجفا

له فهد - لا يا أبابكر جئت من
باب الخاطئة وفي باب العشرة
وتفرق الناس وجبنا للطعام
مع أفاضل ذلك المقام ولما
حلقتنا على الخوان كرت
في الجفان وأسرت الى
الرخان وأمعنت في الألوان
وجعل هذا القاضل يتناول
الطعام بأطراف الاظفار
ولا يا كل الاقضاء ولا ينال
الاشما وهو مع ذلك ينطق
عن كبد حرا ويفيض
عن نفس - لا في فقلت
يا أبابكر بقيت لك منة وفيك
مسكة (يا قوم اني ارى
الاموات قد نشروا *
والارض تلفظ موتاكم
اذا قبروا) فأخبرني يا أبا
بكر لم غشي عليك فقال
لحي الطبع وحي القرو
فقلت اين أنت عن السبع
هلا قلت حي الطبع وحي
الصنع وقال السيد أبو
القاسم أيها الاستاذ أنت
مع الجمد والهزل تغلبه

وقلت من قصيدة

شرقونا بمد مع العين هجا • ليهم عند موتنا قبلونا

وقلت بعده

حبكم فرضنا وسيف جفا كم • قد غدا في بعدنا من سونا
حتى تخلفت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم اخرج مما نحن فيه من المطابقة
بالتورية بقولي

والحشالم نحن عهد وفا كم • واسألوا من غدا عليها آمينا
ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدة
بدر منير قسا برؤيته • لكن يرى عند خده شفقه

وقلت من قصيدة

لي في سماكم أهيف من عامر • وخراب بيت نصبري بالعاصري
سلطان حسن ظاهر ما بدا • جال الهوى في باطني بالظاهر (بالتاثير)
وضفرت شعرك اذ ظفرت بهجتي • بهديك محلول العرامن ظافر
وجبت برد الثغر اذ طابقت • في ضمن تورية بجفن قاتر
انظر ما أحلى قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقة والتورية ثلاثية
بمرجرك عجباً قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان حلال
وكتبت الى بعض الخاديم بحماسة المحروسة حرسها الله تعالى أطاب منشورا أبيض فطاطني مدة
والمنشور الأبيض عزيز بحماسة

زهر الوعد وذوي من طول مطلقكم • لانه من نداكم غير مطور
والعبدة بجهاز المنظوم تمسدا • فطابقوه اذا وافي بمنشور

وقلت

هويت غصنا لا طيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا سود على • بيض الطباقات انتم أعين سود (سودوا)
وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تشرح له الصدور وزعموا به همة الطاب ولم يرض
بعدها بالرخيص من هذا الفن ويتأيد قولي ان الذين اقتديت برأيهم ومشييت على سنتهم
لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم ينظموها الا في سلك التورية وقد أوردت لهم هنا من ذلك
ما شنف الاسماع ورخص عند السماع والكمال لله فان الشيخ صني الدين لم يات بالمطابقة
المجردة وبيته

قد طال ليلى وأجفاني به قصرت • عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم
ويت العيان مثله لكنه عامر بالركة والعقادة وهو

واسهر اذا نام سار وامض حيث وفي • واسمع اذا شخ نفسا وامر ان يقم
ويت عز الدين

ابكي فيضك عن درم مطابقة • حتى تشابه منشور منتظم

فقلت لا تطلوه ولا تطعموه
طعاما يصير في بطنه مفسا
وفي عينه رمسا وفي جلده
برسا وفي لقيه غصا
نقال أبو بكر هذه اصابع
كنت فقطمها فقل كما أقوله
يصير في عينك قذى وفي
سلكك أذى وفي صدرك
شجي فقلت يا أبا بكر على
الاتريد خذ الآن بشيك
البرأ وعلى هامتك الثرى
ولا أطمعك انظرا الامن
وراء كما ترى فقال أيها
الاستاذ السكوت أولى بك
وما لوا الى وقالوا ملكك
فأصبح قاضي أبو بكر ان يبقى
انفسه جه لم ينفذها
أويدخر علينا كلمة لم يعرضها
فقال والله لا تركنك بين
الميات فقلت مامعني الميات
فقال بين مهزوم ومهزوم
ومهشوم ومغشوم
ومحوم ومرجوم فقلت
وأترك بين الميات أيضا
بين الهيام والصدام

لعمري ان بيت صفي الدين وبيت العميان يمتزلا عند هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة
الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة
المعنى وحسن الانسجام ورقة التسبب وبديع الالف والنثر ولم يأت كل منهما الا بمجرد
المطابقة وأما قول العميان في آخر بيتهم واسر ان يقوم فهذا اللفظ من بقية ما سقط من جنان
البيت وبيت بديعتي

بوحشة بدلو النسي وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا في طباقهم

فالطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعت هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطباقة
وتفيا أهل البديع بظل رواقه

(ذكر التزاهة)

(نزعت لفظي عن فحش وقلت هم * عرب وفي حميم يا غربة الظم)

التزاهة ما نظمها أحد في بديعيته الا صفي الدين الحلي وقد تقدم القول انه ذكر عن بديعيته
انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حلبة
ميدانه وتغرد سواجع الحشمة على بديع افئدانه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن
الاثبات بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا سمعته العذراء في خدرها لا تنقر منه وهذه عبارة
عمر بن العلاء لما سئل عن أحسن الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز بحجاب منها
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق
ياقوا اليه مذعنين في قلوبهم مرض ام ارتابوا أم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل
أولئك هم الظالمون فان ألقاظ الظم المخبر عنها في كلام الآية أنت منزلة مما يقع في غير
هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن التزاهة البديعية
في النظم قول أبي تمام

بني فعبلة ما بالي وبالسكم * وفي البلاد مناديج ومضطرب

لحاجة لي فيكم ليس يشبهها * الابل حاجتكم في انكم عرب

ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جبارة لربيع كان يدعو قوما الى سماع قينة له
ثم انكشف له بعد هذا انهم كانوا ينالون منها القبيح

ألم أقل لك ان القوم بعييتهم * في ربة العود لا في رنة العود

لانا فن على الشاة التي عقرت * فانت غادرتها في مسرح السيد

فانظر الى مصاحبة هذه المعاني وراة ألقاظها عن الفحش ومن ذلك قول جرير

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقالوا أحسن ما وقع في هذا الباب قوله أيضا

لو ان تغلب جعت انسابها * يوم التقاخر لم ترن مثقالا

فانظر الى هذا الهجو المتكى كيف بالغ في تنزيه ألقاظه عن الفحش وفيه معنى الهزل الذي يبراد

به الجذ وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

حسبي بذكر كذا لي ذما ومنقصة * فيما نطقت فلا تنقص ولا تدم

والجذام والحام والزام
والسام والبرسام والهام
والسقام وبين السينات
فقد علنا طريقة بين مضموس
مضموس منكوس معكوس
مضموس مضموس معكوس

التزاهة

وبين انما آت فقد فحنت
علينا بابا بين مطبوخ
شدوخ منسوخ عسوخ
مفسوخ وبين البات
فقد علمتني الطعن وكنت
ناسيا بين مغلوب ومساوب
ومر عوب ومساوب
ومر كوب ومنكوب
ومنوب ومنسوب وان
شئنا كتاب هذا الصاع
وطاولنا به هذا الذراع
وعرضنا عليك من هذا
المتاع وكأثرناك بهذه
الانواع ثم خرجت واحتجرت
فقد كان اجتمع الناس
وغلت الكروش ولما
خرجت لم يلقوني الا بالشقاء
تقبلا وبالأفواه تبجيلا
وانتظروا خروجه الى ان

غابت الشمس ولم يظهر أبو بكر حتى حضره الليل يحنوده وخلع الظلام عليه فروثه فهذا ما علقناه عن الجمار وأديناه والسيد أطال الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله (تم ما أملاه أبو الفضل في مناظرة أبي بكر الخوارزمي وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنة بسقط ودادوه يستميل قواده فأجابهم بما نسخته) وردت رقعة منك فأعرتها طرف التعزز ومددت

التخير

اليهايد التقرز وجمعت منها ذيل الحرز فلم تدع لي كبدى ولم تحظ بناظري ويدي وخطبت من مودتي ما لم أجدك لها كفوًا وطلبت من عسرى ما لم أرك لها رضا وقلت هذا الذي رفع عنا أوجاف طرفه وشال بشعرات أنفه وتاه بحسن قده وزها بورده خسته ولم يسقنا من نوته ولم نسر بضوته والآن اذ نسج الدهر راية حسنة وأقام مائد غصنه وفنا غرب هجبه وكفزه وزهره واتصير

وقال انها بالذال المجهة فان جل قصده الذم هنا والذي أقوله ان هذا البيت شمس ايضاحه آفته في غيوم العقادة وليته استضاء بما قاله جبر ومشي على سنته وانعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين نظم في بديعته لاجل معارضة الصفي وقال في بيته يخاطب العادل

لقد تفهمت بالتشديد في عدلى * كيف التزاهة عن ذا الاشدق الخصم
قد تقران التزاهة هجو ولكن شرطوا أن لا ينظم هجوها الا بالفاظ لا تتقر منها العذراء في خدرها والذي أقوله وأنا أستغفر الله ان ألفاظ عز الدين في بيته ينقر منها الجان فكيف حال العذراء وحاصل القضية انه نزاهة ألفاظه عن التزاهة ولم يتفهم ولم يتشدد في غيره وما أحقه بقول القائل

وما من له الا كفار غصص * خلى من المعنى ولكن يفرق

وبيت بديعني

نزعت افطى عن فحش وقاتهم * عرب وفي حيم يا غربة الذم
حسنة انزاهة لا تخفى على أهل الذوق السليم والاعلم مع ما فيها من عدم التكليف في الميل عن التعسف والذي أقوله ان يبق في هذا الباب جزا ذيل البلاغة مع جبر وشاركه في العذوبة والبارى ولكن له نأفى التسمية صدر عن خير

(ذكر التخير)

(تخير والى سماع العذل وانتزعوا * فلي وزادوا نحو لي من ستمى)

التخير هو ان يأتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان يبقى بقواف شتى فيتخير منها قافية يربحها على سائرها يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل عمتن * فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقال ماله مال ماله يدي ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها ابلغ من الجميع وادل على القافية وأمن بذكر المساجدة وأبين الضرورة واشجى للقبول وأدعى للاستعطاف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لا آيات للمؤمنين وفي خلفكم وما يث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأسقي به الارض بعد موتها ونصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضي أن تذكر فاصلة الآية الاولى للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذم من سخر العالم بحمته حيث قال السموات والارض ومعرفته ما في العالم من الآيات الدالة على أن المخرج قادر على حكم ولا بد من التصديق أولا بالصانع حتى يصح أن يكون ما في المصنوع من الآيات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية لقوم يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتحكرفي ذلك مما يزيد يقينا في معتقده الاول وذلك معرفة جزيئات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء وحياه الارض بعد موتها ونصريف الرياح يقتضي رجاحة العقل لعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع

العالم الكلي به - د قيام البرهان على ان للعالم الكلي صانعا مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعقلون وان احتيج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا امين بالمعنى من الاقل و يروى أن اعرابيا سمع شخصا يقصرا ولسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كذبنا كالا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل ان القاري غلط والقراءة والله عزير حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما عزحك واذ تأملت فواصل القرآن وبتدتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر لا يجوز التبديل بينهما اذ لا يجوز النهي عن انقهار اليتيم لما كان تم - لديه وتاديبه وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر السائل اذا حرم بل يرد رد اجيلا ويعجب قولك انك الجن

قولي اطيقك ينشئ • عن مضجعي عند المنام

عند الرقاد عند الهجوع عند الهجوع عند الوسن

فمسي انام فتسطني • نارنا جح في العظام

في الفؤاد في الضلوع في الكبود في البدن

جسد ثقيله الا كف على فرش من سقام

من قتاد من دموع من وقود من حزن

أما انافس كما علمت فهل لوصالك من دوام

من معاد من رجوع من وجود من غي

فهذه القوافي المقتبة يقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى اولى وارج وبيت معنى الدين الحلي رحمه الله تعالى

عدمت همه جسمي اذ وثقت بهم • فاصحلت على شئ سوى الندم

فلذ كر عدمت في صدر البيت يليق ان تكون القافية العدم ولذ كر العصة يليق ان تكون القافية السقم ولذ كر الوثوق يليق ان تكون القافية الندم والبيت في غاية لرقه والانسجام وبيت عز الدين

تخير قلبي هوى السادات صح به • عهدى واني لحزني ثابت الالم

أما تخيير هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق السليم بل تخيير البيت بكلامه ولم تنظم العميدان في بديعتهم هذا النوع ويقي

تخيروا الى سماع العذل وانتزعوا • قلبي وزادوا تحولى مت من سقمي

فسماع العذل يليق به السأم وانتزاع القلب يليق به الالم وزيادة التحول يليق به السقم وتقديم السقم هنا اقرب من التحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(ذكر الابهام)

(وزاد ايهام: مذلى عاذلى ودجا • ليلي فهل من جيم يشتقى ألى)

الابهام بيا موحدة وهوان يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر ولا يأتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما به يدل يقصد ايهام الامر فيه ما والابهام

لنا منه بث - هرات كسفت
هلاله وا كسفت به
ومسخت جماله وغيرت
حاله وكدرت شرعته جاء
يستقي من جرفنا جرفا
وبغرف من طيننا غرنا فغلا
يا أبا الفضل مهلا
أوغبت فمنا اذعلا •
ك الشعري خد فحل
ونجرت عن حد الطبا •
وصرت في حسد الابل
الا أن تطلب عشرين •
عبد للعداوة يا خجل
وتناسيت أيامك اذ تكلمنا
نزرا وتلهظنا شزرا وتجالس
من حضر ونسرتق اليك
النظر ونهستركلامك
ونهرس اسلامك (ومن لك
بالعين التي كان مدة • اليك بها
في سائف الدهر تنظر) أيام
كنت تتمايل والاعضاء
تترايل وتتغالج والاجساد
تتفالج وتتافت والاكباد
تتفت وتخطرو وترفل
والوجوه تدبلو بتاوي سف

(الابهام)

مختص بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من القضاة مدح ولا هجاء بل يكون
لفظه صالحا للامرير ومثاله ما يصحكي أن بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل باتصال ابنته بالمأمون
مع من هنا فأتاب الناس كلهم وحرمة فكتب اليه ان أنت عماديت على حرمانى علمت فيك بيتا
لا تعلم مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك او تفعل فقال

بارك الله للحسن * ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر * ت ولكن يذت من

فلم يعلم ما أراد بقوله يذت من في الرنعة أو في الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشده أسأمت
هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر شاعر مطبوع كثير العبث بهذا النوع
اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمعه زيد فقال له الخياط على طريق العبث به سأتيك به
لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا عملن فيك بيتا لا يعلم احد عن سمعه
ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قباء * ليت عينيه سواء

فأعلم احدان الصيغة تساوى السقيمة او بالعكس فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحياسه
صدقه وغالب الناس يسمون الخياط عمرا ويقولون

خاط لي عمرو قباء * ليت عينيه سواء

ولكن نقل زكي الدين بن ابى الاصمبع في كتابه المسعى بتحرير التحبير أن الخياط كان اسمه زيدا
وأورد البيت مصرعا مرفوعا العروض والضرب ووجه الرفع ظاهر فيهما ولم يتفق للمناخرين
ولا للسلف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتعلق بالخياط زيد والبيت المتعلق بالحسن بن سهل
وقد تقدم ذكرهما وقد عززتهما بثالث لما وقعت على تاريخ زين الدين بن قرقا ناص الحلبي
ووجدته قريبا من قباء زيد الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وفنون

فاذا اتاه مناظر في جمعه * خبره عني انه يحنون

وكذلك الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلي لاجل المناظرة
ويأتى الكلام على يتيهما وقد كشفت عنه قناع الاشكال وبرزت بدوره المحجبة في افق
الكمال فاني كتبت فيه تقريرا ضالما ارض بقراءة الذهب ان تكون له زملا ولا سبقي
اليه اديب ولا ولد عنه على هذا الطريق شكلا وماذا الا انه ورد الى الديار المصرية وانا
منشئ دواوين الانشاء المؤيدى خلد الله ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض النفاعى
في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمائة وقد صنف سيرة مشتهرة على نظم ونثر السلطان الملك
المؤيد ولم يكن للمشار اليه الماسم بتعاطي الادب في مبادئ عمره فسألني أن أكتب له عليها
تقريرا قابل تقديرها فامتنعت من ذلك مدة فدخل على يمين لا تمكن مخالفتها فسمعت له كتابة
شيخنا القاضي بدر الدين بن الدماميني أو لا فتوجه اليه فالتزم بالامان المغالطة انه لا يكتب له
الا اذا كتبت له فلزمته في الكتابة من وجوه فكتب له هذا التقرير الذي صلت البلاغ خلفه
فانه للحساس جامع وأوضعت طريقه فضاء نشره الذي كان من غير تورية ضائع (وهو)

وتدبر وتقبل فتقى وتقبل

وتصد وتعرض فتضى

وتعرض (وتبسم عن المي كان

منورا) تتخلل حوالا رمل غرضه

ندى) فاقصر الآن فانه سورة

كسدة ومنتاع فسد ودولة

عرضت وأيام انقضت

وعهد اتفاق مضى

وخطب كساد نزل

وخذ كان لم يكن

وحظ كان لم يزل

ويوم صار أمس وحيرة

يقست في النفس وتفرغاض

ماؤه فلا يرشف ويريق خدع

فلا يشفق وغايل لا يجب

وتن لا يطرب ومقله لا تجرح

الحاظها وشقة لا تتن ألقاظها

فخام تدل والام ولم لمعمل

وعلام وأن أن تدعن الآن

وقد بلغني الآن ما أنت

متعاطيه من غويه يجوز بعد

العشاء في الغسقى وتشبيه

يقضخ عند ذوى البصر

واقفائك لتلك الشعرات حفا

وحصا واسما عك لها تقا

وقصا وسكفينا الدهر مونة

الانكار عليك بما يزف

فوله ظاهر فيهما انظر ما وجهه

في العروضة

وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضة فوجدت مطرب لحظي اقدار عرب عن
التسكيت لاهل النكت الادبية ونويت معها سلوك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيد
فانهم ما قوبلت بادب الاتقوت بساطتها ولا جارتهم سيرة مطولة الا كانت فاصرة عن
البحر في مبدئها ولا ذكرت التواريخ المقدمة معها الا تأخرت وكتبت خلفها ولا
ناظرها ذو قصص الاثقل عليه امرها ونظر الى قصصه فاستحقها ولا بالغ اهل التقارير
في تقاريرهم الا وكانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منه
ديونها فلو نظر المقتدى الى هذا التاريخ وراجع النظر لسلخ جلده او تصفحه الكتي
لعدد على تاريخه وماعده او كثره ابن كثير لرأى قصصه تزايد عنده او عاصره ابن
خلكان اقال ما زج شراب الفقهى بخل فأن عند حضة وبرده او لعمه الذهبي وموه
بتاريخه لقبل له - اذا ما ينطلي معه وعلم ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك فهضم من جانب
وضعه ولو ادرى بكمه البديع لرحى بديعه وعلم انه بدعة اول حقه الوهراني لراه في المنام ان
حصل له بعد مطالعته هجمة نسب - هذا التاليف الى الدولة المؤيدية فصار له على كل اهل
الارض صولة فلونظره مؤلف بمجلد لقلنا هذا جراب الدولة فحس في شعره وتعالى فالتقى لنا
في سوق الكلام رخصه ولوزايده ابقام لتحقيق جزه وارانا ببقية قصصه نعم هذه الاشعار
التي ما زاجها شاعر بدوانه الاتت عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القيامة وهي الى
الشعر هزيمة على القارعه ولقد اقام اوزانها بالقسط ولكن رجحها على القيراطي بفضله
ونقص عنها الراجح الحلي لان فيه زيادة على مثله فيا له من شعر قصير عن بحر الطويل
كل معارض وكيف لا ونظمه ذوهمة عليه وناهض وابن ناهض وقد وقف ابن حجة
وقوف معترف ان عنده في نظمه وقفه وسكت المقر البدرى على اعترافه انه قاضي
الادب وامامه الذي صلت البلغاء خلفه وقفت لعلماء الادب هذا الباب وارجوان
يكون قهاميننا فان رضوني براعة بحسن الختام واذا حصل العال من هذا النهر وروينا
نعم وقفت وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الواقف ما يمل وامثلت مراسيم
المصنف مع سلوك الادب الذي يذوقه من له فيه اعذب منهل والله يجهه عنا على هذا الشرب
لعلوم وارده بالموارد ولا يجهيننا عن الكلام الذي يحسن السكوت عليه وتتم به الفائدة
(وكتب بعد ذلك سيدنا القاضي يدو الدين المشار اليه) وقفت انا ولا كاد اثبت نظري
لشدة الخجل وسأت المهلة في وصف هذه الالفاظ فاذا هي قد جاءت على بجل فقلت اما
المقام الشريف الممدوح عز نصره ولا زالت تفخر بدوامه القاهرة مصره فقلت مد على
الرعية جناح العدل وحييضة الاسلام وتواردت على تجريح عداته وتعديل صفاته
السنة السيوف والاقلام وسار على اقوم طريق فاذا كرنا السيرة العصرية وطلع في
سماء الكواكب كالبدر فقل ماشئت في الطلعة القمرية ودعا الى نسك طاعته فلبسته في ذلك
الموقف النفوس ونادى على أعدائه ممادى الخلق فارانا كيف يكون الترخيم بهذف
الرؤس ناهيك بهم مناقب سرت القلوب وسارت وناقست النجوم بجواهر الالفاظ في
مدحها فغارت وشملت البرايا باليمن والمنح وقابلت المني بالعرف والصفح حمدا لله

اليك من بنات الشعر
وامهاته فاما ما استأذنت
رأي فيه من الاختلاف الى
مجلسي فما أقل نشاطي لك
واضيق بساطي عنك
واشبع قلبي منك واشد
استغنائى عن حضورك فان
حضرت فانت كغاش نروض
عليه الحلم وتعلم به الصبر
وتسكاف فيه الاحتمال
وتغضى منه الجفن على قذى
ونطوى منه الصدر على أذى
وتجبه له للعيون تأديبا وللقلوب
تأديبا مالك يا أبا الفضل
تعتاض من الرغبة عنار غبة
فينا ومن ذلك الدال علينا
تذللنا ومن ذلك التعالى
تبصمنا ومن ذلك التغالى
ترخصنا وما بال الدهر ابدلك
من التزايد تقصا ومن
التسهب الى الاخوان تقصا
ولئن اعتضت عن ذلك
الذهاب رجوعا لقد اعتضنا
عن هذا النزاع نزوعا فانا
برحلك وجانبك ملق حبلك
على غاربك لأوثق ربك
ولا اندس ربك ولو أحيت
ان أوجعك لقلت

تعالى من الغير وجعل صفاتهم الشريفة جمال الكتب والسر وأما من شئ السيرة فإذ
أقول وقد رأيت الخطيب جليلا وماذا أصف وقد جعلني الهجز عبثا ثقيلًا هو كبير انام
منزل من البلاغة بأنواع وأجناس ياتمه الهداة كأنه علم وتروم الأدباء المقابسة به
فيقاسون ويمكن من شدة الالم له في الأدب صرعه وثم امه وفراشه تجريه الى المقامات
الرائقة فلاته قريه سامة ما هم بتركيب معنى الا وشرح الصدور بذلك الهيم ولاشئ
فار من فكره غارة الا وتم منها على يوت الشعر اماتم طالما اظهر برغم انوف الحسنة
في المجالس فضله وصعبت الآداب على غيره لكنها أصبحت عليه سهله وعقل غرائب
نكته مما سواه فله ما يدع عقله كدر عيش الحلي بما ابتدعه من الجباب ولا يشكر له
تقدير الصني واكتفى في ميدان البراعة بجواد فكره الذي حال وهو مكرم مفر وهكذا يكون
المكتنى ان في تاريخه بالقفاط لوراها ابن الاثير اثار وابن سعيد لتعثر وابن بسام
لا صيب منها بالقارعة فعبس وولي اوالجباري لرى منها بالاهية التي هدمت ما بناه وثقلت
عليه جملا وكتب خط الوهم ابن مقلة لا صيب منه بنظرة أو ابن البواب له تترك ستره
وجاء بآداب لو وزن أحد به الراجح الحلي لما قام له وزنا ولا رجحه ولو تأمل المكي ملاحه
لنظمه الذي ما مر مثله بالذوق الا قال لسان التجب ما أمله ولوقيس به ابن الرومي المتعظيم
لأنشد النظم

ولواني بليت بهاشمي • خؤولته بنوعب المدان
لهان على ما ألقى ولكن • تعالوا وانظروا بمن ابتلاني

ولو تشبه به مادم كافورا مادم برده بكبد حرا ولو كلف مجاراة صاحب القطر الزباني
اقال ربنا أفرغ علينا صبرا ولو تعرض ديك الجن اعزاه في الادب لما زاده الا خبالا
ولرأى سطورا تنوالت منها المعاني العجيبة واللبالي كعالت حبالي ولو أصبح ابن قادوس
نخارا بمنزل أدبا اقلنا له حسبه ان يدور في الدولاب ولو تسرح الزغاري الى تصيد معانيه
الشاردة لقطعت عليه اذ ناب الكلاب ولو تلى المعمار علم العلم انه يفت من الجبال بيوتا
ولو رآه ابونواس لقال هذا الذي نقل الادب خبرا ولم من ابن يوتي ولو عورض به ابن ممان
لطال على قريحته الميته الخيب او ذكر الصابي لقال الذوق السام ليس اعصر نامن صاب سوى
هذا الاديب ولو أدرك آدابه الحكيم ابن دانيال لعلم انه ما تخيل نظيره في الوهم ولاته ور
مثلها في الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصاري

وانما الشعر عقل المرء بمرضه • على البرية ان كسا وان سقا

فما وفر عقل هذا الشاعر وأوفاه وما أقدره على تحصيل المعاني الغريبة واقواه وما حق
من قاسه على قرأته من هذه الصناعة التي تعاطاها بسواء كم تصور معني في الذهب فابره
في الخارج اغرب الاشياء اسلوبا وكم ركب جناسا اذا ذكر اليستى عنده قال الادب دعنا
من تركيبه للجناس مقلوبا ولقد كنت ارضي بايا دخل منه لا تقرض ففتح لي المقر التقوى
بايا منجبا ونهج الطريق الى المدح فاقصبت آثاره واهتديت حيث رأيت منهج
ابقاه الله لايام يومه وفساد عاجز يصلمه والله تعالى يحفظ على من شئ هذه السيرة

ما يفعل الله باليهود
ولا يعاد ولا عود
ولا يفرعون اذ عصاه
ما يفعل الشعر بالحدود
(وله أيضا الى الشيخ أبي
جعفر الميكالي)

الامير الفاضل الرئيس رفيع
مناط الهمة بعيد منال
الخدمة فسبح مجال الفضل
وحبيب مخترق الجود طيب
معجم العود
ولو قطعت الثريا

والشعر يزين قريضا
وكامل الارض ضربا

وشعب رضوى عروضا
وصفت للدرضا

أولهاواء نقيضا
بل لوبلوت عليه

سودا نوابيضا
او اذعت الثريا

لا خصبه مضيا
والهر عبد لهما

عند الطام مفضيا
لما كنت الا في ذمة القصور

وجانب التقصير فكيف وأنا
قاعد الحالة في المدح قاصر

الا آله عن الشرح ولكني
اقول القناء منجى الى سلك

والسجنى جيوده بما لك
وان لم تكن غرة لانه

قريحته التي هي لهجائب الأدب حائره ويجهله من يسرح في رياض الصدقات الشريفة
بما يسوقه اليه من وفور الجائز والمخ المصنف بعد ذلك على المقتر المجدي فضل الله
ابن مكائس فكتب بالطفيف تطورت هذه السيرة التي يمرض عنها المعارض ويتزوم مؤلفها
في رياض الأدب على بكر من سوام المعاني وفارض فوجدته قد نهض بعبد فضيل من
الكلام وقام وأوقف البلغاء في مقام المحمديين ذر العاجز اذ شرفه بذكر مولانا السلطان
في هذا المقام خلد الله ملكه الشريف وعم بعدله المبسوط مدائن فضل ذات ظل
وديف وجعل أيامه الزاهرة توارى في السعود ومغنى الوفود ومواسم الكرم
والجود وثبت قواعد سلطانه على الخوم ورفع جنابه الماعظم على الافلاك حتى تسير
لخدمته عنطقات بمناطق النجوم واعز دولته عزائله الدبر والاملس وتلبس أثوابه
في الارض ويخلص محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس هنالك ينصني الهلال لتقبيل
اقدامه ويمتد كف الثريا لاستجداء صوب غمامه ويتضاهل كل من ماله فيه صبر هذا
أهل قوسه وهذا حلية بلجائه وما كثر قاب العباد وامضى أحكام بيوفه في رقاب أهل
العناد حتى يشهد الدين ان قام بحقونه نافله وفرضا وسعي في مرضى الله فزلزل ديار
الكفار سما وأرضا ضاعف الله ثواب عمله المقبول وانشد بشكره لسان العالم حتى ينطق
ويقول

السيد المالك الملك المؤيد سيف الدين شيخ جوى العليا وارضاها
وشيد الدين والدينابيض ظبا * ان لم تضاه به في الحرب أمضاها

ثم كررت النظر فيها واستتمت القلم للكتابة عليه حسب سؤال من شيا فتكس القلم من
النجمل راسه وصعد من صريره انقاسه وقال لست ممن يجيد في هذا القريض عبار
ولا ينهض في وصف ما جاء به هذا الرجل من منبذ كلكه الذي الخم القبول فكأنما القوم
بجاءه فاقدر ترفع قلبه في أرض قرطاسه وسما وأنى من الرقيق بشئ يحسبه الظمان ما
وقذف الرعب في القلوب يذكر الوقائع فورمت خوفا وشكت مما قذف بهاروما فلو وازنه
القيراطى الثقل في الحقيقة عليه او حام على حي ابن ابى جله لقرطاس من يزيديه أوجلا
على ابن تباتة سلاف نظمه لم يقل الى بكاسك الا نهى الى أو أوري زنده مع الشواء لاقرق
قلبه ولم يستحسن منه شئ أو عاصر ابن الساعاتى لم يلبذ بطيب المنام أو جارى النصير
الحامى لائق شمره في سرب الحمام أو تقدم لزمان أبى تمام وناظره علم الناس أنه غير لبيب
وقال له علماء البدع هذا ضحك يا حبيب أو ابن حجاج لا تظهر فساد علة له السخيف ورى
بجميع ما قاله في الكنيف فهو أولى منهم بما جره الفضل وجذب وأحق وان اشهرت
فضائلهم أن يشبهه بالادب فانه لو كاف الغريب من القول لائق به على كنهه أو أقام
الاعتذار عن قبيح اقام العذر عما جاء به وذهب على وجهه ولو تصدى لتهجين حسن
لزمان بما لا الطرور من ذلك وشكن أو حاجج بالباطل من يعرب عن الحق انهمض بحجة
واسقريطن فبهان من أقدره على ما تقصير عن ادراكه الانهام وتجزعن تصوره عقول
الانام ولقد استغفاه القلم عن الكتابة خشية من عرض فضائحه وسأله طي هذه الحقيقة

فلمحة دالة وان لم يكن
صدر فناء أولم تكن خمر
نخل أولم يصب وابل فطل
وبذل الموجود غايه الجود
وبعض الحجة آخر الجهود
وماش خير من لاش ووجود
ماقل خير من عدم ما جل
وقليل في الجيب خير من
كثير في الغيب وجهه المقل
أحسن من عذرا نخل وجار
هو خير من فرس ليس وكوخ
في العيان خير من قصر في
الوهم وزيت خير من ليت
وما كان أجود من لو كان
وقد قبل عصفور في الكفا
خير من كركى في الجرو لان
تذلف خير من ان تقف
ومن لم يجد الحميم رعى الهشيم
ومن لم يحسن صهيله نطق
ومن لم يجد ماء تيم والامير
لا تنظر من قوافي صفه الى
ركة ألقاظها وبعد أغراضها
ولكن الى وفور جودها
ونقل مهرها وثلة كفتها
فانى منذ فارقت قسبة بركان
ووطئت عتبة خواسان
ما زفقتها الا الى أذى ولا
زوجه تأسوى هذى على قرعى
في اعطان المحن وضروقى
الى آيائه الزمن وان كان

خوفاً من نشر قبائمه فابى الاظهار والمكتوم وفض المختوم فباخجلناه لما كتب
ويا فضيحتاه اذا لام القاضل على ما يباه به وعتب ولكنه جرى خلف الجوادين السابقين
واقترى بامامتهما التي اعترف الا فاق انهما لانت الخافقين ابقاها الله مدى الازمان
واسبع عليهما عطاء الفضل وبلغهما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامتع بهناب
منشئها الاحباب واقربه أعين الاخوان وبسط به أنفاس الاحباب والهـمنا أجمعين
تجنب ما نحن عليه من عوراتنا وكشف حجب قلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ صني الدين
الحلي

ليت المنية حالت دون نصحتي * فيستريح كلانا من اذى التهم
هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب فانه اشتمل على الرقة والسهولة والانسجام ومازاده
حسنا الاتقوية بليت التي استعان بها الشاعر في ايهام بيته على زيد الخطاط فان الشيخ
صني الدين لما قال لعاذله * ليت المنية حالت دون نصحتي * حسن ايهامه بقوله
* فيستريح كلانا من اذى التهم * وصار الامر صهيما بينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين
في بديعيته يخاطب فيها العاذل

ايهـمـت نصي مشيراً بالاصابع * ليت الوجود ردى الابهام بالعدم
وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع وتعقد عليه الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى
اجاد فيه الى الغاية ولم يتفوقه في نظم بديعيته بيت نظيره ولا اتقوا غيره من نظم بديعيته فانه جمع بين
السهولة والانسجام والتصوير والتورية البارزة في أحسن القوالب بتسمية نوع الابهام
الذي هو المقصود ولعمري انه بالغ في عطف القلوب بهـ هذا الشعر الحلال ولم يتظم العسمان في
بديعيتهم هذا النوع وبيت بديعتي

وزاد ايهام عذلي عاذلي ودجا * ليلى فهل من بهيم يشتقي الى
فان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك الابهام صالح لهـ ما ولكن لم يحصل
التمييز لاحدهما عن الآخر كما وقع الشرط بين الامر بينهما منهم ولا يعلم من هو المقصود منهما
وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذا المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه
بالقريب

(ذكر ارسال المثل)

(وكم تثلت اذا رخوا شعورهم * وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم)
ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم يتظمه في بديعيته غير الشيخ صني الدين وهو عبارة
عن ان يأتى الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن
التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وما جاء من ذلك
في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من بحر مرتين وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور واسطها وقوله صلى الله

الامير الرئيس يرفع لكل لفظ
يجاب سمعه ويفصح لكل شعر
فناطبعه فهاك من الشعر
ما يقرى ومن النظم ما ترى
اذ هب الكائن نعرف الـ
نحبر قد كاد يلوح

وهو للناس صباح

ولذي الراى صبح

والذي يرحب بي في

حلبة اللهب وجموع

واسقنيها والاماني

لها عرف يفوح

ان في الايام اسرا

رايا سوف تبوح

لا يفترق جسم

صادق الحس وروح

انما نحن الى الـ

جال نغدو ونروح

وبك هذا العمر تقرب

سج وهذا الروح ربح

بينما أنت صبح الـ

جسم اذا أنت طريح

فاسقنيها مثل مايل

قطه الديك الذبيح

قبل ان يضرب في العمـ

سرا الى القدح السفيج

هاكم الدنيا مسجوا

ووقعنا لا نصبح

ارسال المثل

عليه وسلم المرصع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله
صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجه يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم
البلاء موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبي أحمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثله
في الشعر قول زهير

وهل ينبت الخطى الاوشجة * وتغرس الا في منابتها النخل

ومثله قول النابغة

ولست بمستبق اخالاته * على شعث أى الرجال المهذب

ومثله قول بشار

فعمش واحد أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

وما حلى ما قال بعده

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشارب

وقول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تردها * على ما قبلك من كرم الطباع

وكقوله

نذل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا العيب الاول

وذكر ابن أبي الأصبع في كتابه المسمى بتهذيب التصدير انه استخرج أمثال أبي تمام من شعره
فوجدها تسعين نصفاً وثلاثمائة بيت وأربعة وخمسين بيتاً واستوعب أمثال أبي الطيب المتنبي
فوجدها مائة نصف وثلاثة وسبعين نصفاً وأربعة وخمسة وستين بيتاً ولكنه أخرج من أمثال أبي الطيب
ما ولده من أمثال أبي تمام ومصدر الجميع عما وقع في الكتاب العزيز من الأمثال بزيادات على
ذلك وهي أمثال الأشعار السنية والجماسة وأمثال أبي نواس بعد أن ألحق أمثال القرآن بأمثال
دواوين الاسلام السنية وختم الجميع بأمثال العامة في كتاب الأمثال فهو عمل سار من أمثال
الطغرائي في لامية العجم قوله

حب السلامة يثني عزم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوماً إدارة الحمل

أعمل النفس بالأمال أرقبها * ما ضيق العيش لولا صحة الأمل

وعادة النمل أن يزهي بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت أوتران يثني زمني * حتى أرى دولة الأوغاد والسقل

هذا جراء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فمضى فسهمة الأجل

وان علاتني من درني فلا عجب * لي أسوة بالخطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتمل ولا خبير * في حادث الدهر ما يغني عن الحمل

اعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واحصهم على دخل

وانما رجل الدنيا واحد * من لا يقول في الدنيا على رجل

يا واداسور عيش كانه كدر * اتفقت صفوك في أيامك الاول

انما الدهر عدو

ولن اصفي نصيح

واسان الدهر بالوعد

خطا واعي نصيح

سقيح الدهر والايام مناسيح

نحن لاهون وآج

لالمنى لا تستريح

ضاع ما نحب من أزد

نفسنا وهو يبيع

يا غلام الكاس قالبا

من من الناس مريح

وقنوعا مقام النبل بالخرقيع

أنا يادهر يا بنا

ثك شق وتطيع

وبابكار القوافي

لا على كف مشيع

يا بني مبال والجو

دلع لاني مريح

شرقا ان مجال ال

فضل فيكم نصيح

وعلى قدر سنا الم

يدوح ياتيك المديح

فهناك الشرف الار

فع والطرف الطموح

والندى والخلق الطا

هر والوجه الصبيح

مرتقى مجيد بحار الطر

ف فيه ويطلع

مالكم فيه مغيض ال

سما والعرض صبيح

فيم اقم ملك الجحيم كعبه * وانت تكفيك منه صفة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى انصار والحوول
ترجو البقاء بدار لا يقاء لها * فهل سمعت بطل غير منتقل
ويا مينا على الانبرار مطالعا * اصمت فني الصمت مضاعفا من الزل
ومن سار في مجرى هذه القصيدة ووزنها أبو الطيب المتنبى في قصيدته التي اولها
اجاب دمي وما الداعي سوى طلل * دعا قلباه قبل الركب والابل
وما صباية مشتاق على أمل * من اللقاء كشتاق بلا أمل
والهجر اقتل لي مما أراقبه * انا الغريق فماخوف من البلل
قد ذقت شدة آلامي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا غسل
خذا تراودع شيئا سمعت به * في طلعة الشجر ما يغنيك عن زحل
انظر الى محاسن هذين الفحلين الى الغاية التي غدا لاهم في الشمس وزحل وتأخر سوابق الاثما
عن معرفة السابق منهما الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذاسعة * وان وجدت لسانا قاتلا فقل
لعل عتبك مجرد عواقب * فربما سمعت الاجسام بالعدل
لان حاسك حلم لا تكفه * ليس التكميل في العنين كالسجل
وما تالك كلام الناس عن كرم * ومن يستطريق العارض الهطل
وقد عن لي أن أجمع مناما حلاذ في من أمثال أبي الطيب المتنبى وان كان فيها اولده من شعر
ابي تمام كما ذكره ابن ابي الاصبغ فان القصيدة ان نصيرها عمدة لاهل الانشا اذا أوردوها في الوقائع
التي تليق بها على اختلاف أنواعها فمن ذلك قوله

اذا صديق نكرت جانيه * لم تعين في فراقه الحيل
في سعة الخائفين مضطرب * وفي بلاد من اختها بدل

وقوله من قصيدة

اشد الغم عندي في سرود * تبين عنه صاحبه اتقالا
ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرأيه الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

ذل من يغبط الذليل بعيش * وبعيش أخف منه الحسام
كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللغمام
من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام
خير اعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
وقوله

ما كل من طلب المدا الى نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا
تلف الذي اتخذ الجرامة خلة * وعظ الذي اتخذ القرار خولا
وقوله

آه هذا الكرم الما
مثل وانطلق العجيج

كان هذا الجرمينا

عاده منك المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير

الشهم هدية الوالت وعفو

الساعة وفيض البديهة

ومسارقة القلم ومساوقة

البدائع وجرات الحدة

وغمرات المسدة ومجاراة

الناظر الناظر ودارة الطبع

للمسمع ومجاوبة الجنان للبيان

والثبوت مراد الم تقدمه نية

ولم تنضج روية لم يفتح له

السمع حجابيه واذا لبس

الامير منه على علاتها

وبحوت ان يكون ما به دامت

واحسن وارمن ورأيه في

الوقوف عليه موفق ان شاء

الله

(وله اليه ايضا)

لئن ساءني ان نلتني عساة *

لقد سبني أني خطرت يالك

ومكايدها السفاها واقعة بهم * وعداوة الشعراء بقر المقتنى
ويجيب قوله في الهجو وهو مما نحن فيه

فلو كنت امرأتهم جبي هجونا * ولكن ضاق قدر من مسير
وقوله

نصر الجهول بلال الى أدب * فقر الجاهل بلارأس الى رسن
قد هون الصبر عندى كل نازلة * ولين العزم خدامركب الخشن
لا يجهن مضجعا حسن برنه * وهل تروق دفتنا جودة الكفن
وقال من ابيات قوله

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما ذهبتى لم تردنى بهاعلمنا *
وكنيت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
فلا عبرت بي ساعة لا تعزنى * ولا تهبتى مهجبة تقبل الظلما
وقوله ايضا

وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فن الطالب والقنيل القائل
انسم ولا فلامور أواخر * أبدا كما كانت لهن أوائل
للهو آونة تتركها * قبيل تزودها حبيب راحل
جمع الزمان فالذي خالص * مما يشوب ولا سرور مكامل
واذا اتيتك مذمتى من ناقص * فهي الشهادة لى بالى فاضل
وقال من قصيدة وهي أبلغ ما يكون فى المدح

اعبارك من محل نلته * لا تخرج الاقمار من هالاتها
وقال من قصيدة

واشجع منى كل يوم سلامتى * وما ثبتت الا فى نفسها امر
ذرا النفس ناخذوسها قبل بينها * ففتقر جاران دارهما امر
ومن يتفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر
وأستعبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغرا الخبر الخبر
وانى رأيت الضرا حسن منظرا * واهون من مرأى صغيره كبر
ويجيب من المديح منها

وما انا وحدى قلت ذا الشعر كله * ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وقال من قصيدة

وما ليل بأطول من نهار * يظل يلهظ حسادى مشويا
ولاموت بانقص من حياة * أرى لهم مسمى فيها نصيبا
عرفت نواب الخلد ثمان حتى * لواقبت لكنت لها انقيبا
وما أظرف ما قال منها

وشج ذى الشباب وليس شجنا * يسمى كل من بلغ المشيبا

الامير اطال الله بقاءه الى
آخر الدعاء فى حال بره
وبخائه متفضل وفى يوى
اذناؤه وابعاده محسن
وهنيأله من جانا ما يحمله
ومن عرانا ما يحمله ومن
اعراضنا ما يستحله باقى
انه ادام الله عزه استراد
منذعه فكنت اظننى
مجنبا عليه مساء اليه
فاذا انا فى قسرة الذنب
ومثارة العتب وليت شعري
اى محظور فى العشرة حضرته
او مفروض من الخدمة
رفضه أو واجب فى الزيارة
اهملته وهل كنت الا
ضيقا هداه نزع شاع
واذ امل واسع وحداه
فضل وان قل وهذا رأى
واضل ثم لم يلق الا فى
آل ميكال رحله ولم يصل
الا بهم حبله ولم ينظم الا
فيهم شعره ولم يقف الا عليهم
شكره ثم ما بدت صعبة
الادنت مهانة ولا زادت

قسا فالاسد قفز من يديه * ورق فخن نزع ان يذوبا

وقال من قصيدة وهي التي ذكر وان ادعى فيها النبوة

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له ما من صداقة بد

وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمي على بصرى * فالיום كل عزيز بعدكم هانا
اذا قدمت على الأهل والشعني * قلب اذا شئت أن يسلاكم خانا
أبدو في مسجد من بالسوميد زني * ولا عاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * ان النقيس مزير حيثما كانا
لا شرب الى ما لم يفت طمعا * ولايت على ما فات حسرانا
ولا سر عما غبى الحيد به * ولو جلت الى الدهر ملانا

وقوله من قصيدة

فما لي ولادنيا طلابي نجومها * ومسعاى منها في شذوق الارقام
من الحلم اريسته مل الجهل وانه * اذا اتست في الحلم طرق المظالم
ون عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى سيفه غير راحم
ولولا الحنقاري الاسد شبهتهم بهم * وليكنها معدودة في البهائم
وكاد سروري لا يني بسد امتي * على ترك في عمري المتقادم

وقال من قصيدة

وأحب اني لو هويت فراقكم * لفارقكم والدهر اخبت صاحب
نياليت ما ينق بين احبتي * من البعد ما ينق وبين المصائب
يهون على مثلي اذا رام حاجة * وقوع العوالم دونها والقواضب
تثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباقى عيشه مثل ذاهب
بأي بلاد لم أجرد ذاتي * واي مكان لم تطأ ركابي *

وتخلص الى مدح طاهر واسكنه اني في تخلصه بالهجائب فقال

كان رحيلي كان من كف طاهر * فاثبت كوري في ظهور المواهب
ما يقول اثبت كوري في ظهور المواهب الا المتنبي ومرايا نه التي سارت امثالا قوله

اداعامرت في شرف مروم * فلا تقنع بمادون النجوم
قد سم الموت في امر حقير * كطم الموت في امر عظيم
وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحليم
وكم من عائب قول لا يحصى * وآفته من لعمرك السقيم
وايكن تأخذا لا سماع منه * على قدر اقرايح والقهوم

وقال من قصيدة

والهم يحترم الجسم مخافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذوالعقل يشق في النعيم بعقله * وأخر الجاهل في الشقام منم

حرمه الا تقصت صيانة
ولا تضاعفت منه الاتراجمت

منزلة ولم تزل الصفة

حتى صاروا بل الاعظام

قطرة وعاد قميص القيام

صدرة ودخلت مجلسه

وحوله من الاعداء كتيبة

فصار ذلك التقريب ازوارا

وذلك السلام اختصارا

والاهترار اجماء والعبارة

اشارة وحين عاتبته أمل

اعتابه وكاتبته انتاسر

جوابه وسألته ارجو ايجابه

اجاب بالسكوت فما ازددت

الاله ولاه وعليه ثناء لاجره

اني اليوم ابيض وجه العهد

واضح حجة الود طويل

لسان القول رفيع حكم

العذر وقد جلت فلانا

من الرسالة ما تجافي القلم

عنه والامير الرئيس اطال

الله بقاءه ينعم بالاصغاء

لا يورده موقفا ان شاء الله

عز وجل

• (وله اليه ايضا) •

لا تخدعك من عدو دمة * وارجم شبابك من عدوك ترحم

وما اعظم ما قال بعده

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعضة قلعة لا يظلم
ومن البليسة عدل من لا يرعوى * عن جهل وخطابه من لا يفهم
والذل يظهر في الذليل مودة * واود منه لمن يود الارقسام
ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم اجهم
وقوله

كريمة بهب الريح ساقطة * لانستقر على حال من القلق
ويجبني قوله من ايات يقتل بها في كثرة الاحسان المفرط
ولم تغل تقصدك الموالى * ولم تدم اباديك الجساما
ولكن الغيوث اذا نوات * بارض مسافر كره المقاما
ومارأ حب ما يهدي اليه * اغرق لي وداعك والاسلاما
وقال

والفق في يد اللئيم قبيح * قدر فبح الكريم في الاملاق

وقال من قصيدة

وقد يتزيا بالهوى غير أهله * ويستعجب الانسان من لا يلائمه
بلدت بلا الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب ساعته
وما استغربت عيني قرا قرايته * ولا علمتني غير ما أعاالمه
وقوله

واذا كانت النفوس بكارا * تعبت في مرادها الاجسام

وقال من قصيدة

اذا اعتاد القى خوض المنايا * فاهون ما تمر به الوجود
وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فوادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال
وقوله

براد من القلب نسيانكم * ونأبى الطباع على الناقل
ولو زلت لم أبككم * بكيت على حبي الزائل
وقوله

هل الولد المحبوب الاتعة * وهل جلوة الحسناء الاذى البعل
وقد ذقت لواء البتير على الصبا * فلا تسمي قلت ما قلت عن جهل

أنا في خدمة الأمير مرجع
بين ان اشربها رنقة لا
اسيغها والجلح مضغة
لا اجيزها وبين ان اطويها
على غرها ولا ارتضع اخلاف
درها

فلا تقسى تطاوعى لرفض
ولا همى توطنى لرفض
وبنى أن أقصره بانامل العتب
وأجشبه بالمخاط العذل
واعرفه انى ما اطوى
مسافة فرارا لا متجسما
ولا اطأ عتبة دارا لا متبرما
واست كن يسطيد
مستجديا او يتقل قدمه
مستغنيا فان كان الأمير
الرئيس اطلال الله بقاءه
يسرح طرفه في طامح او
طامع فليعد للقراسة نظرا
فما الفقر من ارض العشرة
ساقنا

اليلك ولكنا بقر بالتهيج
واجعدنى كلما استقرنى
الشوق الى تلك المحاسن
اطير اليها بجناحين عجملا
وارجع بعرجاوين خجلا

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل
وقال

اذا ما الناس جرت بهم لبيب * فاني قد اكلهم وذاقا
وقوله

فما ترى النجوم من زمن * احدها اليه غير محمود
وقوله

روجه البصر يعرف من بعيد * اذا يسبحون فكيف اذا يمجوج
وقال

ليس الجمال لا تفصح مانه * انك العزيز بقطع العزيز يجتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
ان السراح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات الخلب السبع
وقوله مقفرا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى * لبسنا الى حاجتنا الضرب والطعنا
وقوله

اهم بشي والى كانهما * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلائق كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
ولكن اذا لم يعمل القلب كفه * على حاله لم يعمل الكف ساعدا
منها

بذا قضت الايام ما بين اهلهما * مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشهادة والندی * واكن طبع النعم للنفس قائد
فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل قاسد
وقوله

وما كل وجهه ايض ببارك * ولا كل جفن ضيق نجيب
كان الردي عاد على كل ماجد * اذا لم يعود مجده به سبب
ولولا اباي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب
فرب كتيب ليس تدي جفونه * ورب كثير الدمع غير كتيب
وفي تعب من يجعد الشمس ضوءها * ويجهد ان ياتيها بضرب
وقوله

* ومن صعب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن تكن الاسد الضواري جوده * يكن ليله صبحا رطبه غصبا
ولست ابالي بعد ادراك العسلا * اكان تراثا متناوات ام كسبا
ويجيني من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر الدمع على مرعش
أني مرعش استقرب البعد قبلا * وأدبر اذا قبلت تستعد التبرا

ولولا ان الرضا بلك ضرب
من سقوط الهمة وان
العتب نوع من انواع الخدمة
لمنت مجلسه عن قلبي كما
اصونه عن قدسي وللت الى
ارض الدعاء فهو واقع والى
جانب الثناء فهو واقع
وسا فعل ذلك لتقف وقتي
ولا تثقل وطائي
اذا ما عنت فلم تعتب
وهنت عليك فلم تعني
ساوت فلو كان ماء الحياه
لعت الورود ولم اشرب
وكتب الى القاسم الكروي
ابا اطل الله بقية الشيخ
سدي ومولاى وان
لم الت تطاول الاخوان الا
بالتطول وتعامل الاحرار
الا بالتكمل احسب الشيخ
ايده الله على اخلاقه ضنا
بما عفت يدي عليه من
الظن به والتقدير في مذهبه
ولولا ذلك اقلت في الارض
بحال ان ضاقت ظلالك
ولي الناس واصل ان رثت

كذا بترك الاعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيته رعبا
مضى بهما التقاليد ساعة • كما يلتقي الهدب في الرقعة الهدبا
ولكنه ولي ولطمن سورة • اذا ذكرتها لنفسه لمس الجنبيا
نفس الجنبان النفس أو ردها البقا • وحسب الشجاع الحرب أو ردها الحربا
وما أحلى ما قال بعده

ويختلف الرزقان والفعل واحد • الى ان ترى احسان هذا الذانبا
ومن أنصاف مطالعه التي تمثل بها الناس

• واحذر قلباه عن قلبه شيم •

ونصفه الثاني لاجل تمام شخص المطلع

• ومن يجسسى وحالى عنده سقم •

ويجيب من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة ويشير اليه انه مع فيه كلام الاعداء
وقد احضرهم لمواجهة ولم يخرج عن ارسال المثل

يا أعدل الناس الا في معاملتي • فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعبذها تطرات منك صادقة • أن تحسب الشعم فبمن نصحهم وهم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظرو • اذا استوت عنده الانوار والظلم
ومعسا من امثالها قوله

اذا رأيت نيوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث مبيت
يا من يعز علينا ان تقارقه • وجداتا كل شيء بعدكم عدم
ان كان سرهم ما قال حاسدا • فما بلرح اذا ارضاكم ألم
ويتنا لورعيت ذاك المعرفة • ان المعارف في اهل النهي ذم
كم تعلمون لما عيبا فيهم • ويكره الله ما تاتون والكرم

منه وليس لثله مثل

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تقارقه هم فالراحلون هم
وما أحلى ما قال بعده

شر البلاد مكان لا صديق • وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وقال من ايات

وان كان ذنبي كل ذنب فانه • محال الذنب كل المحوم من جاء تابا
وقال من قصيدة

وما كبد الحساد شيئا نصده • ولكنه من يزحم البحر يغرق

واطراق طرف العين ليس بشافع • اذا كان طرف القلب ليس بطرق

وقوله • لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقوله • لا بقوى شرفت بل شرفوا بي • وبفسي نفرت لا يجود بي

حيالك وأؤاخذ به بافعاله
فان أعارني أذنا واعية
وقسا مراعية وقلبا
منعظا ورجوعا عن ذهابه
وزوعا عن هذا الباب الذي
يقرعه ونزولا عن الصعود
الذي يفرعه فرشت لمودته
خوان صدري وعقدت
عليه جوامع خصري
ونجامع عري وان ركب
من التعالى غير مركبه
وذهب من التعالى في غير
مذهبه أقطعه خطه
اخلاقه ووليت به جانب
اعراضه

لم أر ذا الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمرة
فاني وان كنت في مستقبل
السن والعمر قد حليت
شطري الدهر وركبت
ظهري البر والبحر ولقيت
وفدي الخبير والشر
وصاغت بدي النفع والضر
وضريت ابطي العسر والبسر
وبلوت طعمي الحلو والمر
ورضعت ضربي العرف

وما أحلى ما قال من غزلها

أي يوم سررتني بوصول • لم تر عني ثلاثة بصدود

منها

أين فضلي إذا قمت من الدهر بعيش مهمل التنكيد
صن عزيزاً أومت وانت كرم • بين طعن القنا وخفق البنود

وقال من قصيدة

وعذلت أهل العشق حتى ذقه • فجهبت كيف يموت من لا يعشق

وقوله من قصيدة

تصغر عندي همي كل مطلب • ويقصر في عيني المدى المتناول

وما أحلى ما قال بعده

وما زلت طوداً لا تزول منا كي • إلى أن بدت للضم في زلازل

وله من قصيدة

ليس التعلل بالآمال من أربي • ولا القناعة بالآقلال من شهي
ولا اظن نبات الدهر تتركني • حتى تسد عليا طرقاتها مسمى

وما أطف ما قال منها

أرى أنا ساء ومحصولي على غنم • وذكر جود ومحصولي على الكرم
أقد نصرت حتى لا تصطر • فالآن ألهم حتى لا تنقصم

وقال

وكانم الحب يوم البين منتهك • وصاحب الدمع لا يفتني سرائره

وقوله

إذا قيل رفا قال للعلم موضع • وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وقال من قصيدة

فوق في الوغى عيشي لاني • رأيت العيش من أرب النفوس

وقال من أخرى

ان ترمي نكات الدهر عن كتب • ترمي امرأ غير عدي ولا تكس

وقال

خير الطيور على القصور وشرها • ياوي الخراب ويسكن النواوسا

وقال أيضا

يخفي العداوة وهي غير خفية • تظر العدو بما أسري يوح

وقال أيضا

وهي قلت هذا الصبح ليل • أبعثي العالمون عن الضياء

وقال أيضا

وشغل النفس عن طلب المعالي • يبيع الشعر في سوق الكساد

والنكر فما تكاد الأيام
ترين من أفعالها غريباً
وتجسفي من أحوالها
بعيباً ولقيت الأفراد
وطرحت الاتحاد فما رأيت
أحد الأملات حافتي بهمه
وبصره وشغلت حيزي
فكره وتطرده واثقلت
كفه في الحزن وكفني
الوزن وودلوا بدر القرن
صيفي أولي صيفي قالي
صغرت هذا الصغر في عينه
وما الذي أرى بي عنده
حق احتجب وقد قصده
ولزم أرضه وقد حضرته
أنا حاشيه أن يجهل قدر
الفضل أو يجهل فضل العلم
أو يغطي ظهرا تبه على
أهليه واسأله أن يمتصني
من بينهم بفضل أعظام أن
زلت بي مرة قدم في قصده
وكانني به وقد غضب لهذه
المخاطبة المبهمة والرتبة
المصيفة وهو في جنب جفاته
يسير فان ألقه عن عادته

ومنها

وما مضى الشباب بمسرد * ولا يوم يمر عسى تنعاد *
 متى لحظت بياض الشيب عيني * فقد وجدته منها في السواد
 وما العضب الطرف وأن تقوى * بمتصف من الكرم التلاد
 فان الجرح يدعى بعد حين * اذا كان البناء على فساد
 وكيف بيت مضطجعا جبان * فرشت بجانبه شولا القناد
 وما أحلى قوله من قصيدة

اني وان لمت حاسدي قفا * انكر اني عاقوبة لهم
 كفاني الذم اني رجل * اكرم مال ملكته الكرم

وما أحلى ما قال بعده

بحق الغنى للثام لوعقوا * ما ليس يحق عليهم العدم
 وقال ايضا

خليلك انت لا من قلت خلى * وان كثرت الجمل والكلام
 ولوم يعمل الاذو عمل * تعالى الجيش والنمط القتام

وما أحلى قوله منها

تلذله المروءة وهي تؤذى * ومن يعشق يلذله الغرام

ومما سار من امثالها

لقد حسنت بك الايام حتى * كاتك في قم الدنيا بقسام
 تزوع ركة وتذوب ظرفا * فماتدري أشيخام غلام

وقال من قصيدة

اعظمتم الدنيا فلما جئتم * مستطرا مطرت على مصائبها
 وقال منها

خدم ثنای عليك ما استطيعه * لا تلزمني في الثناء الواجبا

وقال من غيرها

ومن لبه مع غيره كيف ساه * ومن سره في جفنه كيف يكم
 وقوله

انا صخرة الوادي اذا ما زومت * واذا انطقت فاني الجوزاء
 واذا خفيت على الغبي فعاذر * ان لا تراني مقلة عسا
 ان الكسرم اذا أقام يلبدة * سال النصارى بها وقام الماء

وقال من قصيدة

لا تعذل المشاق في أشواقه * حتى يكون حسا في أحشائه

وما أحلى ما قال بعده

ان القتل مضر يا بدمره * مثل القتل مضر يا بدماه

ونزع عن شجته في الخفاء
 فاطال الله بقاء الاستاذ
 الفاضل وادام عزه وتأييده

(وله أيضا اليه)

يعز علي اطلال الله بقاء
 الشيخ الرئيس ان ينوب في
 خدمته قلبي عن قدي
 ويسعد برؤيته رسولي دون
 وصولي ويردمشعة الانس
 به كابي قبل ركاني ولكن
 ما الحيلة والعواقب حجة وعلى
 ان اسعي وليس على ادراك
 التجاج وقد حضرت داره
 وقبات جداره وما لي حب
 الحيطان ولكن شغفا
 بالقطان ولا عشق الجدران
 ولكن شوقا الى السكان
 وحين عدت العوادي عنه
 املت ضمير الشوق على
 لسان القلم فغذرا الى
 الشيخ علي الحقيقة عن
 تقصير وقع وقتور في الخدمة
 عرض ولكني اقول
 ان يكن تركي لقصدك ذنبا
 فكفي ان لا اراك عاقبا

وما أحلى ما قال من قصيدة

إذا ما قدرت على نطفة * فاني على تركها أقدر

أصرف نفسي كما أشتي * وأملكها والقناجر

ويطربني من مدحها أقول منها أيضا

كفتك المروءة ما تنق * وأمنك الود ما تهذر

وقال

فلا تطمع من حاسد في مودة * وإن كنت تبديها له وتبيل

يهون علينا أن تصاب بجسومنا * وتسلم أعراض لنا وعقول

وقوله

وما خصك في بره بتمنئة * إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

ومن يجعل الضرعام للصيد باز * تصيده الضرعام فيما تصيدا

وما قتل الأحرار كالغفوة عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وما أحلى ما قال بعده

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندي في موضع السيف بالاعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندي

ويجيبني منها في اقتضاره

وما الدهر إلا من روعة تصاندي * إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فساربه من لا يسير مشمرا * وغنى به من لا يغنى مفردا *

ومن أمثالها

فدع كل صوت بعد صوتي فانق * أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

وقيدت نفسي في ذراة محبة * ومن وجد الاحسان قيدان قيددا

ولقد أجاد في مدحها بقوله

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى * وكنت على بعد جهلك موعدا

ومن الأمثال السائرة طامح هذه القصيدة

* لكل امرئ من دهره ما تدودا *

وقال من قصيدة

وما التبه ظني فيهم غير أنني * بغيض إلى الجاهل إلا غافل

وقوله

وكيف يتم بأسك في أناس * تصيهم فيؤلك المصاب

وما ألطف ما قال بعده

ترفق أيها المولى عليهم * فان الرفق بالجناني عتاب

وما تركوك معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب

وله أيضا رسالة كتبها

بيكند وقد قطع عليه

العرب إلى سعيد الأسعيلي

كتابي أطال الله بقاء الشيخ

الفاضل بل رقتي وقد بكرت

على مغيرة الأهراب ككهمس

وربيعة بن مكدم وعتبة بن

الحارث بن شهاب وأنا

أحمد الله إلى الشيخ وأدم

الدهر فما ترك لي فضة

لا فضها ولا ذهب الأذهب

ولا علقا الأعلق ولا عقارا

الاعقره ولا ضبعة إلا

اضاعها ولا مالا إلا مال

إليه ولا حالا إلا حال عليه

ولا قرصا إلا قرصه ولا سبدا

الاستبدية ولا لبدا إلا لبدا

فيه ولا بزة إلا بزة ولا عارية

الأارتمجها ولا ودبعة

الأانزعها ولا خلعة

الأخامها وأنا داخل

نيسابور ولا حلية إلا بللدة

ولا بردة إلا القشرة

وما جهلت أباديك البوادي * ولكن ربحا خفي الصواب
وصكم ذنب يولده دلال * وكلم بعد يولده اقتراب
وجرم جرته سفهاء قوم * وحل بغير جازمه العذاب

ومن مطالعة التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام الكرام

ويجيبني من مدحها

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهونائم

وقال من قصيدة

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * إذا لم يكن فوق الكرام كرام

وقال من غيرها

وما الحسن في وجه الفتي شرفه * إذا لم يكن في فعله والخلاق

وقال من قصيدة

وما في سطوة الأرباب عيب * ولا في زلة العبدان عار

وقال من قصيدة

وإذا لم تجد من الناس كفوا * ذات خدر أرادت الموت بعلا
وإذا الشيخ قال أف فامل حياة وانما الضعف مالا
آلة العيش صحة وشباب * فإذا وليا عن المرء ولي

وما أحلى ما قال بعده

أبدان ترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

وقال من قصيد

رب امرأتك لا تحمد الأفعال فيسهه وتحمدا لأفعالا
وإذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والتزالا

ومن انصافها

هكذا هكذا والافلا

وقال من قصيدة مطلعه

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتي اقصرانه * بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أبدى الحكمة عو الى المران
وإذا الرماح شغلن مهجة نائر * شغلته مهجته عن الاخوان

وقال أيضا

وإذا حامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل

قوله جارمه في نسخة جانيه

والله تعالى ولي الخلق يعجله

والفرج يسره وهو حسي

ونعم الوكيل

(وله الى الشيخ الامام أبي

الطيب)

أما أطال الله بقاء الشيخ

الامام بصير بآباء الذنوب

وأولاد الدروب أعرفهم

بشامة وأتبعهم بعلمة

والسلامة بين وبينهم

ان يفسدوا الصنيع على

صانعهم ويعرفوا الكلم

عن مواضعه ويرموا في

الحكاية سهم الشكاية

ويجبلوا في الشكاية قدح

النكاية ثم لا يرون النكاية

الا السعاية وأن أعوزهم

الصدق مالوا الى الكذب

وان حلم لهم الجسد عوضوا

بالعب ومن علاماتهم قبح

مقاماتهم وايراد ظلاماتهم

موارد النصيحة لكبرائهم

وكثير من السؤال اشتياق • وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده تدار المنايا • كالذي عنده تدار الشغل

وقال من قصيدة

ومن تفكر في الدنيا ومهجته • أقامه الفكر بين الهجر والتعب
ومن مطالعه التي سارت أمثالا

كثير يكاد أن ترى الموت شافيا • وحسب المنايا أن يكن أمانيا
وقوله منها

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة • فلا تستعذن الحسام البمانيا
والنفس أخلاق تدل على الفتي • أكان ضياء ما أقي أم تساخيا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
خلقت ألقا لو ردت إلى الصبيا • لفارقت شيئا موجه القلب باقيا
ومن انصافها السائرة

ومن قصد البحر استقل السواقيا

وقال أيضا

فأرمي ما اردت مني فاني • أسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملول وانكا • نلساني يرى من الشعراء

وقال من قصيد

فما الخدانة من حلم بمانعة • قد يوجد الحلم في الثبان والشيب
ويجبني من مدحها

كان كل سؤال في مسامعه • فبص يوسف في اجفان يعقوب
إذا اعترته أعاديته بمسئلة • فقد عثرته بجيش غير مغلوب

وقال أيضا

وأنتع خلق الله من زاده • وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا يجد في الدنيا قل ماله • ولا مال في الدنيا قل مجده
وما أحلى ما قال بعده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشة • ومر كوبة رجلاه والثوب جلده
واسكن قلبا بسيز جنبي ماله • مدى ينهي بي في مراد أجده

وقال

إذا حلت مكانا بعد صاحبه • جعلت فيه على ما قبله فيها

وقوله

وما منزل اللذات عندي بمنزل • إذا لم أجعل عنده واكرم

منها

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم

ومن آياتهم كثرة جناباتهم
على الفضلاء وشدة حنقهم
على من لم يحظرهم بيا له ولا
يحط بهم في حباله فإذا
انضاف إلى ضيق أكافهم
سعة آفاهم وإلى قبح
مقاماتهم قصر مقاماتهم
وإلى خبث محضهم خبث
منظرهم وإلى خسد ودهم
غلط جلودهم وإلى سوء
بالهم خشونة سبأهم
وإلى مرض فؤادهم صفة
أجسادهم وإلى لين فقا حهم
غلط الواحد هم فذلك من
أعلى القوم طبقة في السفال
وإبعدهم غاية في النكال
والذي فاضل القاضي في
معناه جلي في باب ما حكا
يجمع هذه الخصال وقيادة
ويتكلم هذه الأوصاف
وزيادة فلم يعد الشيخ عن
مثله أن يكذب الطهارة
أصله أم فجابة نسله أم

وعادى محبيه بقول عدائه * واصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه * واعرفها من فعلته والتكلم
وأحلم عن خلى واعلم انه * متى أجوز حلمان الجهل يندم
وما كل ناول الجميل بفاعل * ولا كل فعال له بمقسم
لمن تطلب الدنيا اذالم ترد بها * سرور محب أو اساة مجرم
منها

رضيت بما ترضى به لي محبة * وقدت اليك النفس قودا المسلم
وقوله

واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد
واذا كان في الانايب خائب * وقع الطير في صدور الصعاد
وقوله

وما الخليل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
وكل امرئ يولى الجليل محبب * وكل مكان يثبت العز طيب

منها وأجاد الى الغاية

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في ذمه مائه يتقلب

وقال من قصيدة

لانتلق دهره الا غير مكث * مادام يمحّب فيه روحك البدن
ثم ايدم سرورا ما سررت به * ولا يرد عليك الفات الحزن
ما كل ما ينفى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
وأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على مرعاهكم اللين
جزاء كل قريب منكم ملل * وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رذكم * حتى يعاقبه التنقيص والمثن

وقال من قصيدة

ومراد النفوس أهون من ان * تعادى فيه وان تتعاني
غير ان الفنى يلاقى المنايا * كالحات ولا يلاقى الهوانا
ولو ان الحياة تبقى حتى * لعددنا أضلنا الشجعانا
واذالم يكن من الموت بد * فن العجز أن تكون حيانا

وله من قصيدة

وقله بر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهيان
وقال

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجودي يفرق والاقدام قتال

وقال

ومن يجد الطريق الى المعالي * فلا يذو المظي بلا سنام

حصانة أهله أم رباحة
عقله أم ملاحه شكاه
أم غزارة فضله ولم يجوز
على ما حكاه الميؤوني طريدا
وياني حصيدا ويؤنسي
وحيدا ويصطنعني مبدا
ومعيدا وكان يقدرى انه
اذا رأيته افعلى شنيعا أو سمع
الى الغفني كرم بال في
تحسين أمرى فعل الوالد
بواله من جهته وتطر المولى
لصنيعه أقرب والآن اذ
عاد الامر الى العقاب فهل
الى الحساب ان كنت
أخلت بطرف من طاعتي
من جهة فقد نقصني ما
عودني من وجوه وذلك انه
كان لا يتجاسر أحد على ان
يفرني عنده فقد صار
يفرني عنده ويبري جلده
وكان يقوم قتاني فقد صار
يحيط حسناني وكان يفر
مالي فقد صار يطل آمالي

وما أحلى ما قال بعده

ولم أرفى عيوب الناس نقصا * كنقص المقادير على القام
وملنى القرائن وكان جنبي * يحمل لقاءه في كل عام
ومن اختراعاته المخرعة قوله منها ويشير إلى حى أصابته وكانت تغشاها إذا أتى الليل
وزائري كان بها حياء * فليس تزور إلا فى الطلح
بذات لها المطارف والحشايا * فعافها وباتت فى عظامي
يضيق الجلد عن نفسى وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقنى غسلى * كأنما كفان على حرام
كان الصبح يطرد ما قفوى * مدامعها بأربعة مجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعداها والصدق شر * إذا ألقاها فى الكرب العظام
فإن أمرض فمرض أصطبارى * وإن أجسم فاجم اعتراى
وإن أسلم فابقى واسكن * سلت من الحمام إلى الحمام
وقوله

ولسرى موضع لا يشاله * نديم ولا يقضى إليه شراب
وما العشق إلا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب
أعز مكان فى الدنيا ظهر ساج * وخير مجلس فى الزمان كتاب

منها فى المديح قوله فى كافور

تجاوز قدرا المدح حتى كاته * بأحسن ما يثنى عليه يعاب
إذا نلت منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

وما أحلى ما قال بعده

وما كنت لولانت إلا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب
وقوله

من اقتضى بسوى الهندي حاجته * أجاب كل سؤال عن هل يل
منها

ولم تزل قللة الانصاف فاطمة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
لا تشكون إلى خلق فتشمهم * شكوى الجريح إلى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم نفر مبتم

منها

إن الزمان بنوه فى شبيته * فسرهم واتيناه على الهرم
سبحان خالق نفسى كيف لذتها * فيها النفوس تراه غاية الألم

ومن أمثاله التى سارت فى هجو كافور قوله

العبد ليس لخر صالح باخ * لوانه فى ثياب الخبز مولود

وكان يحشد لاهرى احتشاده
لاهره فقد نبذت وراء
ظهوره وقد كان يحمل فقد
صار يتعامل وكان
لايضابقى فى الآلاف من
الدراهم والدنانير فقد
ضايقنى فى الشعر فى حل
بعر والعبودية ذل اليهودية
ودل المرودية والادل مع
الاذلال والطاعة مع الافضال
فليستأف الشيخ حال
المولى ليستأف حال العبد
والله من وراء التسييد ونعم
الوكيل

(وله ايضا له)

كتبها أطال الله بقاء الشيخ
الامام شمس الاسلام
والحمد لله الذى أعاد اليها
الاشواق وآتسبها الاثاق
بعد ما سكادت الطلبة
وأمكنتم راميا التلة
واسلت صاحبها العقدة
وحرق ثوبها البدعة

لا تشتري العبد الا والعصى معه * ان العبد لا تنجاس منا كيد
ما كنت احسبني ابقى الى زمن * يسي في فيه كلب وهو محمود
من علم الاسود النحصى مكرمة * اقومه البيض أم آباؤه السود

ومن امثاله

ومن جهلت نفسه قدره * راي غيره منه ما لا يرى

ومن انصافه التي سارت امثالا

ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقال من قصيد

قد كنت احذر بينهم من مثل ذا * لو كان يقع خاتفا ان يحذرا
اعطى الزمان لما قبلت عطائه * وارادني فاردت ان اتخيرا

وقال من قصيدة

وقد يتقارب الوصفان جدًا * وموصوفاهما متباعدان
وقوله

نحن بنو الموقى بما بالناس * نعانف ما لا بد من شربه
تخل ايدينا بأرواحنا * على زمان هي من كسبه
لوفكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبه لم يسبه
يموت راعي الضأن في جهله * موتة جالينوس في طبه
وغاية المقرط في سله * ككفاية المقرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب * فواده يحقق من رعبه

وقال من قصيد

اذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى عن تباكي

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اورده من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به
الاذواق وتجول به فرسان الانشاء بالحجر من جباد الاسلام في مبادئ الاوراق وعلى كل
تقدير فما لابي الطيب في حكمه وامثاله نظير * وهنا نكتة لطيفة وهي ان صلاح الدين
الصفدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتبني على ابي تمام وهو مذهب ابي العلاء المعري فانه
سعى ديوانه بعد ما شرحه معجزا احدها فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بآبى تباتة بالديار المصرية
وذاكره في ابي الطيب وابي تمام فوجد على مذهبه واجتماع بعد ذلك بالشيخ اثير الدين
ابي حيان وذاكره في ذلك فقدم ابا تمام فلاماه على ذلك فقال انا لا اسمع لوما في حبيب انتهى
ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير
الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من لاه فيه وفند فن المستفيل رجوع ابي بكر عن حب
احمد وقد عن لي أن اوردهنا ما سارت في الخافقين حكمه وامثاله وانقاد اهل الذوق
السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله وهو تاليفي الذي ومجته بتغريد الصادح وما ذاك
الا ان سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي نور الله ضريحه وجعل من

ووهنت الجماعة والجمعة
ومرض الاسلام والسنة
وبعد ما أطلع الشيطان قرنه
واملح ووفرغته وأولع
ومسديه الى الدين ليقلع
ومضافه الى العلم ليبلع
وكبر بالاسلام العصرة حيث
ملك البصرة ثم ابل الله
الهدى على الضلال وأهل
السلط بالنبال وتصدق
بالشيخ الامام على الانام
وانبى جماله للاسلام والله
يقرن هذما النعمة بالقيام
ثم يربط تمامها بالدوام
من هراة عن سلامة بسلامة
امام تجيب وينضارة أيامه
تطيب والله عليهم ما محمود
وصلى الله على النبي محمد وآله
وتفتح للامام من الصدور
ماليس في القواد ومن
القلوب ماليس للاولاد

الرحيق المختوم غبوقه وصبره كان يقول اودان انتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشحولة على أمثلة مرصعة وحكم بدعية بشرط ان يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك انتهت ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وانا في خدمة المقر الاشرف القاضي محمد بن البارقي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما واذ كر قول قاضي القضاة صدر الدين ورسم لي بذلك فانتزعت له هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها ولم يسمح الزمان لمؤلف بمثالها ومن سافر فيها انظره وكان الذوق السليم رفيقه علم انها تضرب بها الامثال على الحقيقة وهيها بتغريد الصادح وصدورها من قلمي بايات تقوم مقام الديباجة والخطبة هي

المحمد الله الذي هدانا لهذا * واختارنا للعلم اذا دينا
فان لا آداب فضلا يذكر * فلا تخاطب كل من لا يشعر
بامتدح الحكمة في كلامه * ومن يروم السهر في نظامه
خذ حكما وكلها امثال * ليس لها في عصرنا امثال
ألفها ابن حجة للنجيا * لان فيها رأس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح * فكان دامن أكبر المصالح
من مكل يت ان تثلث به * سكنت من سامعه في قلبه
وقد تهجعت على الشريف * لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذ * فحلب للسامع كل لذة
وترفع الاديب ان تمسلا * بها اذا خاطب أرباب العلا
من حكم تتبعها وصايا * مقبولة من أحسن السجيا
من أول وأوسط وآخر * جهتها جمع أدب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب * وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت في جمعها أرجوزة * بدعية غريبة وجيزة
وكل من انكر ما أحكمت في * ترتيبها يكون غير منصف
فليستظر الاصل ليعرف السبب * ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما يرغب في استخلا * من نظمته المحكم في مقالة

وهذا أول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير * وليس بالرأي ولا التدبير
في الناس من تسعده الاقدار * وفعله جميعه اديار
ومن هنا يأتي هذا التأليف جميعه على هذا النمط وما أردت به هذا التنبيه الا بقطعة المتأمل
من عرف الله ازال التهمة * وقال كل فعله للحكمة

فكانما اشتق من جميع
الاكاد وكانما ولد لجميع
البلاد سواء العا كفا فيه
والباد فلقدر رأيتها كلها
لشكاته متسمة بمرأيت
الوجوه كلها النجاة متسمة
ولا اعتد عليه فاني منه
والله على أي نذرت
بسلامته النذير وسالت
الله ان يصرف عنه المحذور
وان ياخذ أحدا مكانه
وليكن من كانه وان أشفق
إلناس من فدائه في
وحدي وولدي بعدي
والخطاة بعدي هذا ماله
عندي تنال عدي ويبلغه
جهدي هذا هو الولاء
الذي الباطن والظاهر فيه
سواء كيف يرى الشيخ
الامام سماحة الضمير
على ووداع الصدر فيما يغلي

من انكر القضاة فهو مشرك * ان القضاء بالعباد أملاك
 وفحسن لا تشرك بالله ولا * تقنط من رحمة اذ تنسلي
 عار علينا وقيح ذكرك * ان تجعل الكفر مكان الشكر
 وليس في العالم ظلم جاري * اذ كان ما يجري بامر الباري
 وأسعد العالم عند الله * من ساعد الناس بفضله الجاه
 ومن أغاث البائس الملهوفا * أغاثه الله اذا أخفيا
 ان العظم يدفع العظيما * كما الجسم يحمل الجسميا
 فان من غلاتك الكرام * رحمة تذي البلاء والاسقام
 وان من شرائط العلق * العطف في البؤس على العدو
 قد قضت العقول ان الشفقة * على الصديق والعدو صدقه
 وقد علت واليبس يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم
 فالمر لا يدري متى يمتن * فانه في دهره مرتهن
 وان نجا اليوم فما ينجو غدا * لا يأمن الاقات الاذوالردي
 لا تغتر بالحفظ والسلامه * فانما الحياة كالمداومه
 والعمر مثل الكاس والدهر القدر * والصنف لا بد له من الكدر

انظر أيتها المتأمل كيف انبعت قوله فانما الحياة كالمداومه بقوله فالعمر مثل الكاس واذا
 نظرت الى آخر البيت رايت الاتفاق المحجب منها

وحكل انسان فلا بد له * من صاحب يعمل ما أثقله
 جهد البلاء صعبة الاضداد * فانها كى على القواد
 أعظم ما يلقى الفق من جهد * ان يتلى في جنسه بالصد
 فانما الرجال بالانحوان * والسيد بالساعة والبنان
 لا يحقر العسبة الا جاهل * أو مارق عن الرشاد غافل
 صعبة يوم نسب قريب * رذمة يحفظها اللبيب
 وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضى المودة المعاضدة
 لاسما في النوب الشدائد * والمحن العظيمة الاوابد
 فالمر يحسب ابدا اخاه * وهو اذا ما عهد من أعداء
 وان من عاشر قوما يوما * يتصرهم ولا يخاف لوما
 وان من حارب من لا يقوى * لحربه جرالبه البساوى
 فحارب الا كفاه والاقرا * فالمر لا يحارب السلطانا
 واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذر فعلا لا توجب الندامة
 فالتاجر الكيس في التجاره * من خاف في متغيره الخساره
 يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
 وان رأيت النصر قد لاح لكاه * فلا تقصر واحترز ان تهلكا

وما اشبه في ذلك صدى
 الابهر منع طريقه فابطلع
 ريقه ولم يثق بالسكر
 فنهر النهر ونهر النهر وغرق
 الجهر وقلع الشجر كذلك
 مولاي الشيخ الامام سكرت
 عنه زمانا ثم عند الشدائد
 تذهب الاحقاد وتزق
 الاكاد فرفعت سكره
 فحرف اليه طريقه ومتلدى
 وروحى وجسدى ووالدى
 وولدى ولم أخل في خلال
 الوحشة من شكر لا ياديه
 وصنع من يعاديه وتجهيز
 السلام الى ناديه والغمام
 لواديه وكل افعال الشيخ
 الامام غيرة في فاميه
 الايام وزهرة في جنح الظلام
 الا ان ما أوجب لقلا نروض
 اناسيه وشبرا فانا غيرة
 وعود جره لسانى وجود
 شكره ضماني وستفرا الايام
 والبالى عن وجوه تلك

واسبق الى الاجود سبق الناقد * فسبقك الخصم من المكائد
 وانتهز الفرصة ان القرصه * تصبر ان لم تنتهزها غصه
 كم تظفر الغالب يوما فترك * عنه التوقي واستهان فهلك
 ومن أضع جنده في السلم * لم يحفظوه في لقاء الخصم
 وان من لا يحفظ القلوبا * يخذل حين يشهد الحروب
 والجند لا يرعون من أضعاءهم * كلا ولا يحمون من أباغهم
 وأضع الملوكة طرا عقدا * من غره السلم فاقص الجندا
 والحزم والتدبير روح العزم * لا خير في عزم بغير حزم
 والحزم كل الحزم في المطاولة * والصبر لا في سرعة المزاولة
 وفي الخطوب تظهر الجواهر * ما غلب الايام الا الصابر
 لا تياسن من فرج وطف * وقوة تظهر بعد ضعف
 فربما جالك بعد الياس * روح بلا كد ولا القياس
 في لمح الطرف بكاء وضمك * وناجذاب ودمع ونفسك
 تنال بالرفق وبالتأني * ما لم تسبل بالحرص والتعني
 ما أحسن الثبات والتجدا * واقبح الحيرة والتبددا
 ليس القتي الا الذي ان طرقه * خطب تلقاه بصبر وثقه
 اذا الرزايا اقبلت ولم تقف * فتم أحوال الرجال تختلف
 وكم لقيت لغة في زماني * فأصبر الا أن لهذي الهن
 فالموت لا يكون الا مره * والموت أحلى من حياة مره
 اني من الموت على يقين * فأجهد الا أن لما يقيني
 صبرا على أهوالها ولا ضجر * وربما قازا القتي اذا صبر
 لا يجزع الحمر من المصائب * كلا ولا يخضع للنواب
 فالحر للعب الثقيل يحمل * والصبر عند النكبات يحمل
 لكل شيء مدة وتنقضي * ما غلب الايام الا من رضى
 قد صدق القاتل في الكلام * ليس النهي بعظم العظام
 لا خير في جسامه الاجسام * بل هو في العقول والافهام
 فالتجمل للعرب والجمال * والابل للحمل والترحال
 لا تستقر شيا صغيرا محقر * فربما اسالت الدم الابر
 لا تخرج الخصم في ارجاه * جميع ما تذكره من الجاه
 لا تطلب القاتل بالبجاج * وكن اذا كويت ذا النضاج
 فعاجز من ترك الوجودا * طماعة وطلب المفقودا
 وقتش الامور عن اسرارها * كم نكتة جاءتك مع اظهارها
 لزم الجاهل قبيح الظاهر * وما تطورت حسن السرائر

الا اني فاعلم انه لم يزرع في
 سجنه والله على ذلك معين
 وددت لو يسمع الشيخ في
 مجلسي والفقير أبو سعيد
 حاضري فبدي نساب الثناء
 يني وينه وتناهب الدعاء
 مني ومنه ولو كان ذلك
 لسمعت أذناه ما تقربه عيناه
 والشيخ الامام في الوقوف
 على ما كتب به الرأي الموفق
 ان شاء الله تعالى

(وله اليه أيضا)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ
 قليل في الولاء ان احتذى
 من العين واتخذ نعلين أن
 يسوقني هذا المساق الا
 الشوق الهائج والوجد
 اللاعج وانا في هذه الحرقه
 كثير الشوق ولكن وردت
 لغير ما أردت انما ضربت
 في جنب ما نسبوا الى من
 الذنب وطعنت في عين ما
 قدنت به من المين وفرجت

ليس يضر البدر في سناه * أن الضرير قسط لا يراه
 كم حكمة أضحت بها المحافل * نافقة وأنت عنها غافل
 ويغفلون عن خفي الحكمه * ولورأوها لازالوا المهمه
 حكم حسن ظاهره قبيح * ومميج عنوانه ملج
 والحق قد تعلبه ثقبيل * ياباه الانفس رقبيل
 فالعاقل الكامل في الرجال * لا ينشئ لزخرف المقال
 ان العدو قوله مردود * وقلبا يصدق الحسود
 لا تقبل الدعوى بغير شاهد * لاسيما ان كان من معاند
 ايتخذ البرى بالسقيم * والرجل المحسن بالثيم
 كذا لمن يستنصح الاعادى * يردونه بالغش والفساد
 ان كل من ترى أذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءة العدو بالحسنى * ولا تغفل بسر المثل المبني
 وللرجال فاعلم مكاييد * وخدع منكورة شدايد
 فالندب لا يخضع لشدائد * قط ولا يغتاظ بالمكاييد
 فرقع الخرق بلطف واجهد * وامكر اذا لم يتقع الصدق وكده
 فهكذا الحازم اذ يكسده * يبلغ في الاعداء ما يريد
 وهو برى منهم في الظاهر * وغيره مختضب الاظافر
 والشهم من يصلح أمر نفسه * ولو يقتل ولده وعمره
 فان من يقصد قطع ضرره * لم يعتمد الاصلاح نفسه
 وان من خص اللثيم بالندا * وجدته كن يربي أسدا
 وليس في طبع اللثيم شكر * وليس في أصل الدنيء نصير
 وان من الزمه وكلفه * ضد الذي في طبعه ما أنصفه
 كذا من يصطنع الجهالا * ويؤثر الارذال والافتالا
 لو أنكم افاضل أحرار * ما ظهرت بينكم الاسرار
 ان الاصول تجذب القروبا * والعرق دساس اذا أطبعا
 ما طاب فرع أصله خيث * ولازكا من مجده حديث
 قد يدركون رتبا في الدنيا * ويلغون وطرا من بغيا
 لكنهم لا يلغون في الكرم * مبلغ من كان له فيها قدم
 وكل من تمايلت أطرافه * في طيها وكرمت اسلافه
 كان خليفها بالعلا وبالكرم * وبرعت في أصله حسن الشيم
 لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
 فواحد يعطيك فضلا وكرم * فذاك من يكفره فقد ظلم
 وواحد يهطيك للمصانعه * أو حاجته اليك واقعه

على مقام يومين وسأرد
 فارحض المهمه وأمحض
 الخدمه ان شاء الله واجدد
 عهدا بين ذلك وآخذ
 موثقا من أولئك لئلا
 يتهمني كل ما كذب كاذب
 أو اشغل كاتب أو شرع
 حاسد بكفران نعمته قل
 لي أبستغل ان يسمع في
 المحال ولم يكشف فيه
 الحال وما هذا التصديق
 لرجل ليس في المروءة راسا
 ولا في الدين ذنبا والله
 يكنى شاهدا وان كان
 واحدا فاما غير الله فلا
 أقل من شاهدين ولا كل
 شاهدين حتى يكونا عدلين
 وما أرى الشيخ في دخوله
 بيني وبين أبي الحسين بن
 مهسران الا داخلين
 العصا ولحائها انه جلدة
 بين العين والاتف وخدة
 بين الذقن والشفت

لا تشرها الى حطام عاجل * كم أكلة اودت بنفس الاكل
واحذر أخي يا فتى من الشره * وقس بما رأيت مالم تراه
فليس من عقل الفتى أو كرمه * افساد شخص كامل لقرمه
فالبنى داء ماله دواء * ليس لملك معه بقاء
والبنى فاحذره وخيم المرتع * والعجب فتركه شديد المصراع
والفسد رب الهديج جدا * شر الوري من ليس يرعى الهدايا
عند تمام الامر يندونقصه * وربما ضر الحريص حوصه
وربما ضر لك بعض مالكا * وساء الحسن من رجال الكا
فالمرء يقصد نفسه بوفره * عساه ان ينجوه من أسره

تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تعطيا شيئا بغير فائده * فانها من السجيا الفاسده
هذا الذي ألقته واخترته * من رجز الشريف واتخيته
وحرمه الا دابيا أهل الادب * ان الشريف قد أنا بالهيب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه * كم قد أتى محمد بن محمد
من كل بيت شطره قصيد * وسكننا لبيت عبيد
فرحة الله في الآخرة * خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلاة والسلام دائما * على الذي للرسول جاء خاتما

انتهى ما أوردته من امثال أبي الطيب المتنبي وامثال الصادق والباغم ولم أقصد بذلك الا أخذ
ما يحتاج المتأدب اليه في ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشاء فانه حلبة جولا لهم
وعدة فرسانهم وبيت الشيخ صني الدين في بديعته

رجوتكم نصحا في الشدائد * لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

فقوله استسمنت ذا ورم من الامثال السائرة ولم يتظم العـمـيان في بديعتهم هذا النوع وبيت
الشيخ عز الدين في بديعته

أنوار بهجته ارسالها مثلا * يابح شهر من نار على علم

فقوله أشهر من نار على علم من الامثال السائرة وبيت

وكم تمثلت اذ أرخوا شعورهم * وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم

فالرقص في الظلم من الامثال السائرة ولكن قولهم بعد ارخاء الشعور خلوا الرقص في الظلم
لا يخفى على الخذاق من أهل الادب

(ذكر التهكم)

*(ذل العذول بهم ووجدان قلت له * تهكما أنت ذو عز وذو شعم)*

التهكم نوع عزيز في أنواع البديع الملقومنا ومعه موهبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء
في معرض المدح وبالهزل الذي يراد به الجسد ويأتي الفرق بينهما بعد ايضاح حده والتهكم
في الاصل التمدد يقال تهكمت البئر اذا تهكمت وتممكم عليه اذا اشتد غضبه

على ان أبا الحسين لو
أوحشني ما استوحشت
ولو استوحشت لا وحشت
ولو اوحشت لا فحشت في
وطئ العقربا وجهته
ومن قرص الحبة لسعته
واذا قالت الحبة دعني فلا
تسعي فقد تعنتك وما
سألتك شططا كيف القاه
بخرطوم فيل ولم يلقي
بانف طويل ولم ابتاعه
يقن نزر ولم يلحظني بظفر
شرو وهل كان يعزوني
ان كانت له حمة الخلقة
فلي حمة الضيافة وان
توسل بما مضى فلي الوسيلة
بما بقي وهذا خطب لا يرفعه
قلم رطب ولكن هذا
عنوانه حق يا تيك عيانه
وكنتم أرد من الشيخ على
شرعة من السبر تروى
الظماء العشر وأخاف
ان تكون هذه التساعير

(التهكم)

والتهكم المحقر قال أبو زيد تهكمت غضبت وتهكمت تحقرت وعلى هذا يكون التهكم
 لشدة الغضب قد أوعد بالبشارة أو لشدة الكبر أو لهاونه بالخاطب قد فعل ذلك فهذا أصله
 في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعيد
 في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء فشاهد البشارة في موضع الانذار قوله
 تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح
 قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم قال الزمخشري ان في تأويل قوله تعالى لهم عقوبات
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكما فان المعقبات هم الحرم من حول
 السلطان يحفظونه على زعمه من أمر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من أمره في
 الحقيقة اذا جاء والله أعلم ومنه قوله تعالى قل بئسما يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين
 فقوله إيمانكم تهكم ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال البخیل
 بحادث أو وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة
 من أبيات

لا تظن حدة الظهور عيبا * فهي في الحسن من صفات الهلال
 وكذلك القسي محدوديات * وهي أنكى من الطبيا والعوالي
 واذا ما علا السنام فقيه * لقروم الجمال أي جمال
 واري الالهنا في مخالبها * زى ولم يعد مخلب الريال
 كون الله حدة فيك ان شئت من الفضل أو من الفضال
 فأت ربوة على طود علم * وأنت موجه بصير نوال
 ما رأتها النساء الا تمت * أن غدت حلية لكل الرجال

وما أحلى ما ختمها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بقى * فعسى ان تزورني في الخيال

وقول ابن الرومي

فباله من غل صالح * يرفعه الله الى أسفل

وقيل ان اطرف ما نظم في التهكم قول حماد بن محمد

فيا ابن طريح يا أخا الخلس ويا ابن القتب

ومن نشا والده * بين الربا والكتب

يا عربي يا عربي * يا عربي يا عربي

وهذا النوع اعنى التهكم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه تحرير التعبير أنه من مخترعاته
 ولم يره في كتب من تقدمه من ائمة البديع والعميان لم ينظموه في بديعهم وقنع الشهاب
 محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالشيم فانه ذكر بعض شواهد لم
 يأت له بحدتشي الافهام فيه على صراط مستقيم ولكن ابن أبي الاصبع ازال بكارة اشكاله
 وكان ابا عذرنه وأرضع الاذواق لبان فهمه وكان فارس حليته وقال القرقي بينه وبين
 الهزل الذي يراد به الجسد أن التهكم ظاهره جسد وباطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل

بنعيم لا بل بكذب بهيم
 لا بل يهتان عظيم لا بل
 بكشمان عقيم قد كثر
 على تلك الشرعة وانا
 أنشد الله فيها وسأرد فان
 وجدت المال كما نزلت قدان
 الشمل جامعة وان تغيرت
 عما عهدت فارض الله
 واسعة

ان لم عن بامسالة بعزوف *
 فامتن على بتسريح باحسان
 وفي الجملة ان ابن الهمداني
 اذا رضى بان يخدم ولا
 يخدم فان العبودية لا تعدم
 * (وله اليه أيضا) *

كأبي أطل الله بقاء الشيخ
 والناس نذاكروا البشري
 يصفون قدرها وفي الوزارة
 يعظمون صدرها وتحت
 الرغوة صريح لو علموه
 والشيخ أولى بان يعظموه
 فوالله لقد زف منه اليها
 أعظم محازف منها اليه
 وسيدبرها على القطب
 ويضع الهنا مواضع النقب

الذي يراد به الجديكون ظاهره هو لا وباطنه جدا وذكر بعضهم الفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بلفظة في الاخر بخالف معناها معنى الالتزام في الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ صفي الدين نظم التهكم في بديعته ولكن ما أسكن بيته قرية صالحة لبيانه ولا غردت حمام الايضاح على أفئاته وبيته

محضتي النصح احسانا على بلا * غش وقلدتني الانعام فاحتكم

لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجده فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشرف بيته الى نوع من هذه الانواع وقد تقدم ان العميان لم يتقدموا في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

(المراجعة)

ومن صعب كفاية الشيخ
احتاج اليه الملك طوعا
والامن القسوط ورضا
والامن السخط ومن وجد
الرشاء استقى متى شاء ومن
ساد لم يعدم الرشاد وأقسم
لو لطق ذلك الدست لقال
ياي أنت ما خلعت حدادي
منذ فارقت مسندي ووسادي
فالاآن رقت الدولة الى
نصابها وهرت الامور على
أذلالها وأنى الامر من
وجهه واستنزل النصر
من يابه وطلب المراد من
مطلبه وأعطى القوس
باريها وعلى الآن ضمان
الدرك ثم عوثك اللهم
تأخرت كتي عن الشيخ وما
أخرتها اخلا بالخدمة
ولا كفر بالنعمة ولكن
لكم الحضرة رسوم وابناء
معلوم ولا سيما في الخطابات

لقد تهكمت فيما قد مضى من * قولي بأنك ذو عز وذو كرم

فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يأت بصيغة التهكم ويبقى

ذل العذول بهم ووجد افقت له * تهكما أنت ذو عز وذو شرم

فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشمم يعيد وقوف العاذل في موقف الذل هو التهكم بعينه

(ذكر المراجعة)

*(قال امطر قلت صبرى ما يراجعنى * قال احقل قلت من يقوى لصد هم)*

المراجعة ليس تحتها كبير أمر ولو فوض الى حكم في البديع ما نظمها في اسلاك أنواعه وذكر ابن أبي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قربها الى الذي استنبطه من الانواع البديعة الغريبة كالتهمك والافتنان والتديع والهجاء في معرض المدح والاشتراك والالغاز والتزاهة ومنهم من سمي هذا النوع أعنى المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكى المتكلم مراجعة في القول ومحاوراة في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وأوشق سبك وألطف معنى وأسهل لفظا ما في بيت واحد أو في آيات كقول عمر بن أبي ربيعة

بينما ينعتنى أبصرنى * مثل قيد الرمح يعدوني الاغر

قالت الكبرى ترى من ذا القى * قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها * قد عرفناه وهلى يخنى القمر

قال ابن أبي الاصبع لما أورد هذه الآيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التفسير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذاك الا أن قواي الآيات لو اطلقت لكانت مرفوعة وأما بلاغته في الآيات فانه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شفهائيه هي الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه فنى السن اذا القته من النساء لا تعمى الا الى القى من الرجال غالبا وختم قوله بما أخرجه مخرج المثل الساخر موزونا ولا يقال انما مات الصغرى اليه دون اختيما الضعف عقلا وقله تجريبها فاني أقول

انه تخلص من هذا المدخل بكونه أخبر ان الكبرى التي هي أعقلهن ما كانت رآته قبل ذلك
وانما كانت تمواه على السماع فلما رآته وعلمت أنه ذلك الموصوف لها أظهرت من وجدها به على
مقدار عقلها ما أظهرت من سؤالها عنه ولم تجا وز ذلك وقنعت بالسؤال عنه وقد علمته بلذة
السؤال وبسماع اسمه وأظهرت تجاهل العارف الذي موجه شدة الوله والعقل يمنعها من
التصريح واما الوسطى فسارت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات واما
الصغرى فنزلتها في الثبات دون الاختين لأنها أظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شعفها به
فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن أبي الاصبع ومن جيد
أمثلة هذا النوع قول أبي نواس

قال لي يوما سليما * نوبعض القول أشنع
قال صفني وعطيا * أينما أبقى وانقع
قلت اني ان أقرا ما * فيكم بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا * قال قل لي قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطى * قال صفني قلت تمنع

ومثله قول البصري

بت اسقيه صفوة الراح حتى * وضع الرأس مائلا يكفا
قلت عبد العزيز تفديك نفسي * قال ليك قلت ليك ألقا
ها كهاتالها قل خذها * قال لا استطيعها ثم أغنى
وعلمه البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح الجين من أبيات
قالت ألا لا تلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فاني طالب غمرة * منه وسيني صارم بائر
قالت فان البحر ما بيننا * قلت فاني سابع ماهر
قالت فان القصر على البنا * قلت فاني فوقه طائر
قالت أليس الله من فوقنا * قلت بلي وهو لنا غافر
قالت فقد أعيتنا حيلة * فأت اذا ما جمع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لانا ولا أمر
وطريف هنا قول بعضهم

قالت لقد أشمت بي حسدى * مذبحت بالسر لهم معلنا
قلت انا قالت والافن * قلت انا قالت والانا

وهي أبيات طويلة جميعها على هذا الخوال منسوج ولكن اكتفيت بالتبيل منها على هذا
القدر وبيت الشيخ مني الدين الحلي

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبوع * قالوا اسلمهم قلت ودي غير منصرم
ولم يتظم العميان في بديعتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
راجعت في القول اذا طلقت سلوتهم * قالوا اسلمهم قلت معي عنك في صمم

وضيقها والجواد لا يجزع
من الاكاف جزعى من
مخاطبة الكاف فان جاز
ان امتاز عن جله الناس
بهذا المزيد ومن الشيخ
المكاتبه فان لم يره الصواب
فالجواب ان لا جواب
والسلام

(وله اليه أيضا)

كبت وليست التجربة
خسة أجربة ولا سبعين
ذراعا انما التجربة دفعة
والتقدمة لفظة ثم العاقل
بفطنته يكبس ويقيس
والجاهل بغفلته يخس
ويخيس بأبا الفضل ليس
هذا برمانك وليست هذه
بدارك ولا السوق سوق
مناحك بنيت الكتب وما
وسقت والاقلام وما
نسقت والهاجر وما سقت
والاصباح اذا اتسقت
واللوم ولا هذه العلوم

والمراجعة ان لم تتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها اسماء وقد تقدم قول الشاعر
وتكراره في قوله

قلت انا قالت والاثن * قلت انا قالت والاأنا

وعز الدين لم يكرر مرارته ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي أقوله انه ما صدقته عن ذلك
الا اشتغاله بتسمية النوع ولكن ليته لو دخل الى سوق الرقيق ويبت بديعتي
قال اصطبقت صبري ما يراجهني * قال احتمل قلت من يقوى لصدوم
وهذا البيت متعلق ببيت التكم الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو
ذل العذول بهم وجداف قلت له * تم كما أنت ذو عز وذو شرم
(ذكر التوشيح)

(توشيحهم بملاتك الشعور اذا * لقوه طيات تعرفنا بنشرهم)

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام دال على لفظ آخر وهذا هو
التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح من
العائق والمكشع اللذين يحول عليهما الوشاح وهذا النوع قرعه قدامة من التلاف القافية مع
ما يدل عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهو متضمنه
قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه وأورد ابن أبي
الاصبع في تحرير التكمير من اعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين فان في معنى اصطفا المذكورين ما يعلم منه القاصلة لان
المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي الفخري
فان وزن الحصى ووزنت قومي * وجدت حصي ضريتهم رزينا
فان السامع اذا فهم ان الشاعر أراد المفاخرة برزانه الحصى وتحقيق أن القافية مجردة مطلقة
رويه التون وحرف اطلاقها الالف ورأى في صدر البيت ذكر الرنة تحقيق ان تكون القافية
رذيل ناليس الا ومن عجائب أمثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة انه أنشد عبدا لله بن
العباس رضي الله عنهما

* نشط غدا دار جبراتا *

فقال له عبد الله

* ولدا ر بعد غدا بعد *

فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة
قصة عدى بن الرقاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والقر زرق قصيدته التي
مطلعها

* عرف الديار توهمها فاعتادها *

حتى انتهى الى قوله

* تزجي اغن كأن ابرة روقه *

ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال القر زرق بلحير ما تراه يقول فقال

(التوشيح)

وليت لنا مكان الملك عمرو
رغو نأحول قبتنا تدور
ولو استقبلت من أمري ما
استدبرت لواجرت وقامرت
لكني أصبت وجه الرأي
والعود يا بر واللعبة يضاء
ولقد صدق الشاعر اذا قال
لا يصبر الغلام جلد اذا يكاه
فاقد في الامور حتى وحى
وعلى الشاعر ان يقول وعلى
السامع القبول ولعمري
لقد سمعت هذا البيت كما
سمعه فلان ولكنه وفق
لاعتقاده ملة واتخاذ
قبلة واعتماده حرفة
لاجرم انه اجتنق غراتها
وولاني حسراتها فهو
يصل اذا حجت ويعطى
اذا حومت وعند الله
احسبت عمرا أضعناه في
الادب واتقناه في العيولم

بحريراء يستلب بها مثلاً فقال الفرزدق انه يقول

• قلم أصاب من الدواة مدادها •

فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت
صدر ريته رجته فلما أنشد بحجزة انقلبت الرحمة حسدا قال زكي الدين بن أبي الاصبع الذي
أقوله ان بن ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل
وفضل ابن عباس رضي الله عنهما معلوم وأنا ذكر الفرق فان بيت عدى بن الرقاع من جملة
قصيدة تقدم سمع مطلعها مع معظمها وعلم انها دالية مر دقة بالفتوى من وزن قد عرف ثم
تقدم في صدر البيت ذكر طيبة تسوق خشفا لها قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه بالقلم
في سواده وهذه القرائن لا يخفى على أهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث
يسبق اليه من هودون الفرزدق من حذاق الشعراء ويتعجب من معرفته لم تعلم قافيته من أي
ضرب هي من القوافي ولا رويته من أي الحروف ولا حركة رويته من أي الحركات فاستخراج
بحجزة ارتجالا في غاية العسرونهاية الصعوبة لولا ما مد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي
فضلوا بها عن غيرهم انتهى كلام ابن أبي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح
ولم يحصل الاتباس الا لكون كل منهما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير لفظية
ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكئين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان
يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتكئين بخلاف ذلك والعميان لم يتطوعوا نوع التوشيح في بديعيتهم
ويتصني الدين

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة • فكيف يحسن منها حال منقطعي

فقصيدة مني الدين قد علم انها ميمية وقد مر على السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح
بذكر الرضاع والثدي فما يخفى ان تكون القافية منقطعا الا على كل اجنبي من هذا العلم ولقد
برز في حسن هذا التركيب باستجلاب الرقة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين
نومي وعقلي بتوشيح الهوى سلبا • فبت صبا بلا حلم ولا حلم
قال في شرحه الهوى وشعني برد اعطاني فسلب نومي وعقلي فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته
بصها ويني

توشيحهم علانك الشعور اذا • لقوه طبا يعرفنا بنشرهم

هذا النوع اعني التوشيح يقتصر الناظم الى قدح زناد القوم في سبك معانيه مع الملمكة
والبسطة في علم الادب وحسن التصرف لا سيما اذا التزم بتسمية النوع وابرز التسمية
منتظمة في سلك التورية من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والابتنان في هذا البيت
بالقطة الملاحه الذي رشح جانب التوشيح الجائل على العائق والكشف واما توشيح الهوى
في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصود والذي
هو الغرام لم يفهم منها شيء يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشيء
باسم غيره واثبات ما لغيره لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملا
لشعور في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الادبية فان

ونسأله خاتمة خبر
• (وله اليه ايضا) •

كأنني أطال الله بقاء الشيخ
عن سلامة لاهم الامرة
سوداء حيث الى الوحدة
وزينت لي العزلة فوليت
الناس جاني الوحشي فلا
عشرة ولا انبساط ولا انقة
ولا ابتسام واظن الشيخ
لورا تي لقلان وقال قمر
أبها الثقلان وما انس لا
انس الحديث أسعيبه
وما اقض لا اقض العجب
منه وفيه وجع البيت بعض
الحائث فستل عماري
فقال رأيت الصفا والجون
وقوما يوحون وكعبة
ترف عليها السور وتزفر
حوالها الطيور وينا
كيني ولكن سل عن البيت
لا عن البيت وابتاع بعض
الهنود هذا السلام المشوي

حسن التشبيه قد غازل بهيون كماله غزلها والتصرح في البيت بلفظ الف والشر والطي يعرفه من له أدنى ذوق مع اني ما اكتفيت بذلك حتى قلت بعد الف والطي تعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف فاذا تقرروا ان القافية مميزة ما يتصور في ذوق ان تكون القافية غير نثرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانسجام والتكئين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة والله أعلم بالصواب

(ذكر تشابه الاطراف)

*(شابهت اطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل وادى صفاتهم)*

هذا النوع الذي سموه تشابه الاطراف هو أيضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس في كل منهما كبير أمر وثقله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر ان الحق طرفان تشابه الاطراف بذيل من أبيات شعري ولكن شروع المعارضة ملتزم وتشابه الاطراف هو ان يعبد الناظم لفظه القافية في أقل البيت الذي يليها وهذا النوع كان اسمه التسيخ بسين مهملة وغين معجمة وانما ابن أبي الاصبع قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الابيات فيه تتشابه اطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول أبي نواس

خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم

ودارم خير نعيم وما * مشعل نعيم في بني آدم

ولما كان هذا النوع لا يأتي الا في بيتين والشيخ عز الدين لما التزم ان يأتي به لاجل التورية بالتسمية في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل وأعاد لفظ القافية في الشطر الثاني فجاءه في غاية اللطف فان الشيخ صفي الدين أورد قبله بيت الاكفاموي يأتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم تدر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم

لم ادر قبل هواهم والهوى حرم * ان الأطباء تحل الصيد في الحرم

تشابه الاطراف بين لم ولم في آخر البيت الاول واقل الثاني وبيت الشيخ عز الدين

اطرافك اشتبهت قولاً متى تلم * تلم فتى زائد البلوى فلم يلم

اما قوله اطرافك اشتبهت يضيق الكلام فيه وبيت بديعيني

شابهت اطراف أقوالى فان أهم * أهم الى كل وادى صفاتهم

والعميان لم ينظمو هذا النوع في بديعيتهم وباليقيني كنت معهم

(ذكر التغاير)

*(اغابر الناس في حب الرقيب فذ * اراه البسط آمالي بقوبهم)*

التغاير سماه قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصيله الى مدح ما كان قد ذمه هو او غيره فاما مدح الانسان ماذمه غيره فان الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اتى فيه بما يتخرج صافي مشربه بالارواح وينقلنا يدبج بلاغته من الابهام الى الايضاح فن ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغاير الامثاله في ذمها حيث قال أيها الزمان الدنيا المغتر

(تشابه الاطراف)

فأثرن بدائق اربط الاثم وجد
الكثيرى تباع فقال ما
أغلامنا وأرخصه مشويا
قويت ان اعتزل الناس
حتى يعرفوا الكثيرى من
السلم ان لم يعرفوا الديار
من الدرهم وآوى اليوم
حتى يتصف المظلوم
والعاقل أيد الله الشيخ
يسكن المكان النظيف
ولا ياتى الكنيف ما أرى
ذلك الا لما يعاف من خبت
السر ويشم من كره
الريح فله طرف من اللط
ماللنف وللسمع من الن
مالشم وما أظن معرض
العين لهذا الوجوه

(التغاير)

بغروها بم تذمها أنت المجبري عليها أم هي المجبرة عليك متى استهوتك أم متى غرتك
أبصارع آباتك من البلى أم بمضاجع أمها تلك تحت الثرى ~~كم~~ علمت ولديك وكم مرضت
والديك تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء لم يتفق أحدهم أشفاقك ولم تشغلهم
بطبك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لآلهم الدنيا نفسك وخيلت لك بمصرعهم مصرعك
أن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عاقبة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد أحباب الله ومصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومنجى أوليائه اكتسبوا
منها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذابذمها وقد أدبت فيها ونادت بفراقها ونعت نفسها
وأهلها فمثلت لهم يلائمها البلى وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بمافية
وابتكرت بجمع ترغيب وترهيب فذمها رجال غداة الندامة وحمدوا آخرون ذكركم
الدنيا فذكروا وحدهم فصدقوا وعظمتهم فاعتظوا وتطم ابن أبي الأصبع معاني هذه الخطبة
فقال

من يذم الدنيا بظلم قاني * بطريق الألفاف اتقى عليها
وعظمتنا بكل شئ وانا * حين جدت بالوعظ من مصطفيا
فحسنا فلم نزال نصيح بها * حين أبدت لأهلها ما لديها
أعلمنا أن المال يقينا * للبلى حين جدت عصرها
كم ارتنا مصارع الأهل والأحباب لونسه فبق يومها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ما شئت من يومها
وتيقن زوال ذال زهبا * تسيل عمارت من حادتها
دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل إليها
مهبط الوحى والمصلى الذى كم * عقرت صورة بها خديها
منجى الأولياء قد ربحوا الجنة منها وأوردوا عينها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباء فى حالتها
وإذا انصفت تعين أن يشقى عليها والبر من ولديها

فأما من ذم مادحة الناس فاطية فابن الرومى فإنه ذم الورد وهو مشهور ووصف البحرى
يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم أجده * يوم الفراق على امرئ بطويل
قصرت مساقته على متزود * منه لو هن صبابة وغليل
وهذا النوع أعنى المغامرة وأورده التحرير فى المقامة الديارية وبالغ فى مدح الديار وذكروا
فقال فى مدحه

أكرم به أصفر راقص فرته * جؤاب آفاق ترامت سفرته
ما ثورة سمعته وشهرته * قد أودعت سر الغنى أسرته
وفازت فجع الساعى خطوته * وحيت إلى الأنام غزته
كانما من القلوب قهرته * به يصول من حوته صرته

الا معرضها للمكروه ولا
مان الأذن عن هذه الاتقاس
الاصائب عنها الوسواس
سكن أبو موسى الأشعرى
المقابر فقال أجاور قوما
لا يغدرون كلاً بأباموسى
لا يغدرون لأنهم لا يقدر
ولسكنها الاطلاع الخالصة
والرسوم البالية والانهار
الصافية والاشجار الوافية
والظلال الضافية والغاشية
الماشية والزواوية وفيها
الامافية وسترى ان لا استزل
عن عزى شفاعه ولا تلث
عن الشيخ سماعه ولا طاعة
والسلام

• (وله اليه بعزیه) •

وقال الله ما يضرب الكلب كما
يضرب هذا القلب ولا
يقطر السمع كما يقطر هذا
السمع والنار ارقق بالزناد
من هذه المصيبة بالاكباد
ومالسم سلطان هذا الغم
واللغمر طغيان هذا
الامر ونقى الى القبر

وان تقات أوقات عثرته * يا حبيذا نضاره ونصرته
وحبيذا مغناته ونصرته * كم أمر به استتبت امرته
ومترو لولاء دامت حسرتة * وجيش هم هزمتة كثرته
وبدر تم أنزلت به بدرته * ومن تشط تلظى بجبرته
أمر تجواه فلانت شرته * وكم أسرا سلمته أسرته
أنقذه حتى صفت مسرته * وحق مولى أبدعه فطرته
لولا النقي لقلت بليت قدرته

وقال في ذمه

تباه من خادع مملوق * أصفر ذي وجهين كالمناق
يسدو بوصفين لعين الرامق * زينة معشوق ولون عاشق
وجب عند ذوي الحقائق * يدعو إلى ارتكاب خط الخالق
لولاه لم تقطع بعين سارق * ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشماز باخل من طارق * ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعبد من حسود راسق * وشر ما فيه من الخسائر
أن ليس يغني عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الابق
واها لمن يقذفه من حائق * ومن اذا ناجاه فجوى الواسق
قال له قول الحق الصادق * لا رأي في وصفك لي فقار

ومن المغيرة تفضيل القلم على السيف اذا المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الام
فالموت والموت لا شيء يعادله * ما زال يقبض ما يجرى به القلم
كذا قضى الله في الاقلام اذ برئت * ان السيوف لها مذار هفت خدم
وغاير المتنبى ذلك وقال

اجل منها الى الصبر واذناى
بالموت آتس منها بهذا
الصوت أولم يكفنا الجرح
حتى ذر عليه الملم ألم أكن
من أبي القاسم مثل الظاهر
بما هذه العلاوة على الجمل
ولم هذه الزيادة على الثقل
من هراة وانا بين القول
والعمل اعمل في السفا
واقول واسفا والحمد لله
الذي كثر وصفا وصلواته
على نبيه المصطفى وآله المجتبي
ولولا ان يطير الشيخ عن
مقدمي فيقول لا بأيني
الا عند مصيبة لسقيت
تربة هذا النجم الاقل من
دموي وفدت اجداته
بضارعي ولكنه ألقى في
رومي ان خدمتي هذه
طيرة وان تأخرى عنها خيرة
فكلما استخفى اليه الجزع
أقعدي عنه القزع ولو
كان أحد من البرية فوق
ان يذكرك بالله لكاته الشيخ
ادام الله عزه لما أوتي من تمام

حتى رجعت واقلامي قوائلي * الحمد لله سيف ليس المجد للقلم
والمغيرة هنا ملحجة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي تمام * السيف اصدق انباء من الكتب
والمعنى في قول أبي تمام أبلغ فان ابن أبي الاصبع قال لم ير ض أبو تمام أن يقول السيف اصدق
انباء من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكتاب
المطلق اليد واللسان والحنان فالخط الفرق بينه وبين كلام المتنبى انتهى كلام ابن أبي الاصبع
وقد عن لي هنا ان أرفع للتأخرين في التقديم رايه ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية فان
الشيخ جمال الدين أظهر في المغيرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل
واني وان كنت الاخير زمانه * لا تبحا لم تستطعه الاوائل
من ذلك قوله في رسالة المغامرة بينهما والمغيرة في مدح كل واحد منهما وذهبه فبرز القلم
بافصاحه ونشط لارتياحه وروى من الاوامل على أعواده وقام خطيبا بمحاسنه في حالة
مداده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما

أنت بنعمة ربك بمنزلة محمد النبي صلى الله عليه وسلم والقلم وشرفه بالقلم وخطبه ما قدر وقسم
 وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف بالقلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجهد المبين
 وكل مجدياته مسلاة واضحة السطور فائحة من أدراج الصدور ما نقلت صف البصار
 غواذيتها وكتبت أقلام النور على مهارق الدياجي حكمة بارها اما بعد فان القلم منار
 الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومجاديج صعب الخبير اذا احتاجت الهمم الى السقيا
 ومفتاح باب اليمن المحرب اذا أعيا وسفير الملك المحجب وعذيق الملك المريج وزمام
 اموره السائرة وقادسة أجنسته الطائره ومطلق ارزاق عفافه المتواتره وأعملة الهدى
 المشيرة الى ذخائر الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله
 عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطر فينبه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه
 ما جرى على يده الكريمة من منه وفي مرضى الدول عونة للشائدين وبعين الله في ليالي
 النفس تطلب وجهه في الساجدين ان نظمت فرائد العلوم فاعلمها هو ملكها وان علت
 اسرة الكتب فاعلمها هو ملكها وان رقت برود البيان فاعلمها هو جلالها وان تشعبت فنون
 الحكم فاعلمها هو أمانها وما آلتها واذا انقسمت أمور الممالك فاعلمها هو عصمتها ونعاليها وان
 اجتمعت رعايا الصنائع فاعلمها هو امامها المتلفع بسواده وان زخرن بحجار الافكار فاعلمها هو
 المستخرج درره من ظلمات مداده وان وعدا وفي يجلب النفع وان أوعدا خاف كائنا
 يستمد من النفع هذا هو لسان الملوك المخاطب ورسلها الابكار القروح والمخاطب
 والمنفق في تعمير دولها محصول انقاسه والمتمحل امورها الشاقة على عينه ورأسه
 والمتيقظ لجهاد أعدائها والسيف في جفنه نائم والمجهز لبأسها وكرمها جيش الحروب
 والمكارم والبحاري بما أمر الله من العدل والاحسان والسود الناصر فكائنها ولعين
 الدهر انسان طالما ذب عن حرمها فشد الله ازره ورفع ذكره وقام في الهامة عن دينها
 أشعث أغبر لو اقسم على الله لآثره وقاتل على البعد والصوارم في القرب واوفى من
 معجزات النبوة نوعا من النصر بالرعب وبعث بجفاف السطور والقسي دالات والرماح
 القات واللامات لامات والهسمزات كواسر الطير التي تتبع الجفائل والاتربة بحاجها
 المحمرون من دم الكلى والمفاصل فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم وساحب ذيلي الفخار
 في الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع على قلبه وقل الجلال
 من غريبه وخروج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادى من اذا كرع في نفسه قيل انا
 أعطيناك الكوثر واذا ذكر شائسته السيف قيل ان شائك هو الاثر أقول قولي هذا
 واستغفر الله من الشرف وخيلاته والفخار وكبرياته وأتو كل على الله فيما حكم وأسأله
 التدبير فيما جرى به القلم ثم اكنى بما ذكره من أدواته وجلس على كرسي دوانه ممثلا
 بقول القائل

قلم يفل الجيش وهو عزم * والبيض ما سلت من الانجاد

وهبت له الاجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الاساد

فعند ذلك نهض السيف قائما مجلا وتلظ لسانه لا قول مرتجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم

النفس وكمال الفضل
 والمعرفة باحوال الدهر
 والعض على فاجذ الحلم
 ولكن لفقد الكريم لوعة
 وفجأة المصيبة روعة ليس
 لها الا التدبر والتذكر
 والتذكر فانا اذكر الله عز
 وجل الذي أتقذ في مشارق
 الارض أمره وأجرى
 بين العوم والجلود حكمه
 وجعل اكره هذا العالم
 دونه وصان مع ذلك من
 الشوائب دينه وأبقى له
 من صالح الاولاد من يقصر
 عينه ومن طيب الفسل
 ما يقوى ظهره ويغبط
 عدوه ولن يفسى الكثير
 من آلائه القليل من بلائه
 والله يجعل هذه المصيبة
 خاتمة المصائب ولا يريه في
 الاعزة سوا أبدا

(وله اليه ايضا)

وفيما يقول الناس في
 كتاباتهم ان اعرايا نام ليلا
 عن جملته فقد فلما طلع

وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوى العصيان فأغصتهم بماء الختوف وشيد مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف وأجناهم من ورق حديد ما الأخضر غمار نعيمها الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الآلوف وعلى آله وصحبه الذين طالموا بريق بريق الصوارم سطورا الصفوف صلالة بطرة في الأنوف حالية بها الاسماع كالششوف وسلم اما بعد فان السيف زندها الحق الورى وزنده القوى وحده الفارق بين الرشيد والغوى والتجيم الهادى الى العزيز وسيله والشغل بالاسم عن تبشير فلوله به أظهر الله الاسلام وقد جفجف خفاء وجلى شخص الدين الحقيقى وقد جفجف خفاء وابصر سيموفه بالباطل فاما الحق فكنت والباطل فذهب جفاء وحلته اليد الشريفة النبويه وخصته على الاقلام بهذه المزيه وأوضعت به الحق منهاجا وأطلعت به في ليلالى النقع والشك سراجا وهاجا وفقت باب الدين بمصباحه حتى دخل فيه الناس أفواجا فهو ذوالرأى الصائب وشهاب العزم الثاقب وسماه العز القزيت من آثاره بنسبة الكواكب والحد الذى كانه ماء دافق يخرج عند قطع الاجساد من بين الصلب والترائب لا تنجد آثاره ولا ينكر قراره اذا اشتب في الدبح والنقع ناره يجمع بين الحالتين البأس والكرم ويصاغ في طوق الحليتين فهو اما طوق في فخور الاعداء واما خلخال في عراقيب أهل النقم ويحسم به أهواء الفقرا الماضه ويحذف به مته الجازمة حروف العلة واذا انحنى في سماء القتام بالضرب فقل بسألوئك من الآلهة فهو القوى الاستطاعة الطويل المعمار اذا قصف سواه في ساعة فها أولام بطول الاسنان وما أجل ذكره في أخبار المعمرين ومقاتل القرسان كأن الغيث في غمده للطلاب المتجبع وكأنه زناد يستضاه الان دفع الدماء شرره الملتع كم قدمه فادرك الطلاب ودعا النصر بلسانه المحر من أثر الدماء فاجاب ونشعبت الدول لقائم نصره المنتظر وحازت ابكار القنوج بحمده الذكر وغدت ايامها به ذات جبول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدت علاقته في الامور واتخذته الملوكة حزا لسلطانها وحصنا على أوطانها وقطانها وجرده على صروف الاقدار في شانها ونذب فاعيت عليه المصالح وباشر اللهم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح واغاث في ككل فصل فهو اما الغمده سعد الاخيه واما الحامله سعد السعود وأما الضده سعد الذابح يجلس على رؤس الاعداء قهرا ويشرح أنباء الشجاعة فاذلال القلم ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يقاخر من وقف الموت على بابه وبعض الحرب الضروس بنابه وقذفت شياطين القراع بشبهه ومنع آيات شريفة منها طلوع الشمس من غريبه ومنها ان الله أنشأ برقه فكان للمارد مصرعا وللراثد مرتعا ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا كم اتخذ من جسده طرسا وكتب عليه حرقا لا ينسى فيه للالباب عبره وللاذهان السابحة غمرة بعد غمره أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم من لفظ يجمع ورأى الى الخصاص ينجح ولسان بموجه اللددالى أن يخرج فيصرح وأتوكل عليه في صد الباطل وصرفه وأسأله الاعانة على كل باحث عن حقه بظلمته ثم اختفى في بعض النماثل

القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد أعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قدرك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا أسأله لك ولئن أهديت الى قلبى سروره لقد أهدى الله اليك نوره فالشيخ ذلك القمر المضى وأنا ذلك الاعرابى لقد أعلى الله قدره وأنفذ بين الجلود واللعن أمره وقطر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فلا اعلم مزيدا الا الدوام فالله يديم له ظلال النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد البغية انه على ما يشاء قدير والمرء ادم الله عز الشيخ جزوع ولكنه جمل والانسان في النوائب شمس ثم ذلول وقدمت بعد فراق الشيخ ولكن

وقتل يقول القاتل

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه * فاني رأيت السيف أفصح مقولا
فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطائفة ونشطته الجليدة الجائلة وفهم كتابته وتاويله
وتعريضه بالذم وتصريحه وتعديله في الحديث وتجريحه استغاث باللفظ النصير واحتد
وما أدراك سماحة القصير وقام في دوانه وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتعد
وعدل الى النسب الصراح ورأى انه ان سكت تكلم ~~ولكن~~ كان باقوا الجراح فالتحقف الى
السيف وقال أيها المعتز بطبعه المغتر بلعه الناقض حبل الانس يقطعه الناصح به جيره من
ظلال العيش فيا السراب الذي يحسبه الظما أن ماء حتى اذا جاء لم يجده شيأ الخيس الذي
طامعادت عليه عوائده شره الكمين الابلis الذي لو أمر لي بالسجود لقال خلقتني من
نار وخلقته من طين أنت عرض بسبي وتعرض لكايدي حتى ألت ذاك الخدع الباغية
والحرب خدعة والمن النافعة ولا خير فيمن لا يبغي الا نام نعه ألت المسود الا حق يقول
القاتل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقدا

اتقارني وانا للوصل وأنت للقطع وانا للعطاء وأنت للمنع وانا للصلح وأنت للضراب وانا
للعامرة وأنت للخراب وانا للمعمر وأنت المدمر وأنت المقلد وانا صاحب التقليد وأنت
العابت وانا المحجود ومن أولى من القلم بالتجويد فما أقبح شبهك وما أشنع يوم ترى فيه العيون
وجهك أعلى منلى يشق القول ويرفع الصوت والصول وأنا ذو اللفظ المكين وأنت عن
دخل تحت قوله تعالى أو من يشا في الخلية وهو في الخصاص غير مبين فقد نعدت حدك
وطلبت ما لم تبلغ به جهلك هيات انا المنتصب لمصالح الدول وأنت في الغمد طريق والمتعب
في تمهدها وأنت غافل مستريح والساھر وقدمه ذلك في الغمد مضجع والجالس عن عین
الملك وأنت عن يساره فاي الخاليتين أرفع والساعي في تدبير حال القوم والمغني لنعهم العمر
اذا كان نفعك يوما أو بعض يوم فاقطع عنك أسباب المفاخرة واسترأيا بك عند المكاشرة
فما يحسن بالصامت محاوره المقصص والله يعلم المقصد من المصلح على انه لا ينكر لك التصدي
ولا يستغرب منه على مثلي التعدي ما أنا أول من اطاع الباري ونجرات عليه ومددت يد
العدوان اليه أولست الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستعمل دم الجحاح في الحرم

قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما وجلبت القسوة فكم هيبت سبعة جراء
وأثرت دهماء وخشت الوجوه وكيف لا وأنت كالتفكر كونا وقطعت المذات ولم لا وأنت
كالصبي لونا أين بطشك من حلى وجهك من على وجسمك من جسمى

شستان ما بين جسم صبيغ من ذهب * وذلك جسمي وجسم صبيغ من بهق

اين عينك الزرقاء من عيني الكحلة ورؤيتك الشنعا من رؤيتي الجميلة أين لون الشيب من
لون الشباب واين نذير الاعداء من رسول الاحباب هذا وكم أكلت الا بكاد غبظا
وجيت الاضغان قبظا وشكوت الصدا نسقت ولكن بشواظ من نار واخنت عليك

عيشة الخوت في البر وبقيت
ولكن بقاء الثلج في الحمر
(وأخبرني الخطيب) انه سعد
بلقاتك ولي النعمة فلم تره
يتوجع بشكاية العارضة
فسجدت لله شكرا وقدمت
صدقة وتذرا وكانت في
نفسى حاجات اعقدت بها
أيام التشيع فلما تقاضى
الامر العالي بالرجوع
بقيت حاجاتي في نفسي ولم
يعطس بها رأسي وهو يعلم
ما آل الراس في احتباس
العطاس خاتما مدري على
سرى ولو كنت كل صبرا
ما وسعت الا زرا فلا ساه
حاجة ولكني اصف له حال
عبده وابن عبده والمتوسل
بعنده فلان فرما يسعد من
ولي النعمة بكرم نظر فان
هبط ذلك الدار وغلاء
الاسعار والتردد في الاسفار
استنطف ماله واستنزف
مائه فورد هراة فقمش من
ههنا مقدارا واعطاء فلان

الايام حتى اتعل بأبعضك الحمار ولولا تعرضك الى لما وقعت في المقت ولولا اساءتك لما كنت تصقل في كل وقت فدع عنك هذا الفخر المديد وتامل وصني اذا كشف عنك الغطاء فبصرك اليوم حديد وانهم قول ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الام
فالموت والموت لا شئ يعادله * مازال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله في الاقلام اذيريت * ان السيف لها ماذر هفت خدم

فعند ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الغضب يخرج منه عن حده وقال أيها المتطاول على قصره والماتى على طريق غرره والمتعرض منى الى الدمار والمتعرض منى في فهو كما تقول العامة ذنبه قس ويحترس بالنار لقد شمرت عن سافك حتى أغرقتك الغمرات واتعبت نفسك فيما لا تدرك الى أن أذهبها التعب حشرات أو است الذي طالما أروعك السيف للهبة عطفك ونكسر للخدمة رأسك وطرفك وأمر بعض رعيته وهو السكين فقطع قفاك وشق أنفك ورفعك في مهمات خاملة وحطك وجذبك للاستعمال وقطك فليت شعري كيف جبرت وعيست على مثلي وبسرت وأنت السوقة وأنا الملك وأنا الصادق وأنت الموثق وأنت لصون الحطام وأنا لصون الممالك وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك وأنت للفلاحة وأنا للفلاح وأنت حاطب الليل من نفسه وأنا ساري الصباح وأنا الباصر وأنت الارمد وأنا الخدم الايض وأنت الخادم الاسود واقسم بمن صبر في قبضتي أنواع الين المسخرة وجعل شخصك وشخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انك عن بلوغ قدرى لا ذل رتبة وعن برى كنى لا خيب طلبة فاني لا انكر قول بعض أربابك حيث قالوا

اف لرزق الكربة * أف له ما أصعبه
يرتشف الرزقه * من شق تلك القصبه
يا قلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه
ما أعرف المسكين الا كاتبا ذا متربه

ان عاينت الدوان وقعت في الحساب والعذاب أو البلاء لغة صخرت وبالغت فانت ساحر كذاب أو غرت بتقيد العلوم فالت منها سوى لمحة الطرف أو برقم المصاحف فانت تعبد الله على حرف أو جعت عملا فاعلم انك لتكسر أو رفعت الى طرفك رجع البصر خاسئا وهو حسير وهل أنت في الدول الا خيال تكتفي الهم بطيفه أو اصبح يلعق بيم الرزق اذا كل الضارب بقائم سيفه وساع على رأسه قل ما أجدى وسار رجما أعطى قليلا وكدى ثم وقف وأكدى أين أنت من حظي الاسنى وكفى الاغنى وما خصصت به من الجوهر القرد اذا جعزت أنت عن العرض الادنى كم برزت فما أغنيت في مهمته وكم خرجت من دواتك لتس طير سينة فخرجت كما قيل من ظلة الى ظلة وهب أنك كما قلت مقتوق اللسان جرى الجنان مداحل بمخلبك بين ذوى الاقناص معدود من شياطين الدول وانت في الطرس والنقص بين بناء وغواص فلو جريت خلقى الى ان تصنى وصحت بصريرك الى ان تحضت

خسین دینارا معونة
للطریق ولتبلغ الى الماء
بالریق فاذا عرف ولی النعمة
هذه المال عنى به فيما يراه
هذه واحدة والاخرى حاجتى
التي عرضتها مرارا وكررتها
ليلا ونهارا واوردتها سرا
وبهارا ثم شغل الرحيل
المجون والتهوض المسعود
عن استبصارها فبقيت في
اكنامها وحال القدودون
تمامها وفضل الله به زعيم
وكرم الشيخ فيها كفضل
وهي الحكومة التي طلبتها
للقصبة الذي كان يخلف
القاضي اباعهرو على عمله
ينساور ثم اللهم اياك
اسأل ومنك اطلب وعليك
اتوكل ان ناصبة الشيخ
يدك وان التوفيق من
عندك وللشيخ في تشريف
العبد بالجواب وما يقيم له
من الايجاب العز العالية
والرأى السيد ان شاء
الله تعالى

وقفتي فما كنت مني الابتزلة المدرة من السماء الراح والبعرة على تيار الخضم الطامح فلا
تعد نفسك بمجزي فانك من بين ولا تحلف لها ان تبلغ مدى فليس تخضوب البنان بين ومن
صلاح فجمك ان تعترف بفضل الاكبر وتؤمن بمجزي التي بعثت منك الى الاسود والاحمر
لتستوجب حقا وتسلم من فارح تظني لا يصلها الا الاشقي وان لم يتضح رأيك الا
الاصرار وأبت حمة اندلسا انك الان توقعك في النار فلا رعى الله عزائمك القاصره ولا جمع
عقارب ليل نفسك التي ان عادت فان تعال السيف لها حاضره ثم قطع الكلام وتمثل بقول
البحر السيف اصدف انباء من الكتب * في حده الحديدين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصمغ في * متون من جلاء الشك والريب
فلما تحقق تحريف القلم حرجه وفهم مقدار الغيظ الذي اخرج به ومع هذه المقالة التي
يقطر من جوانبها الدم ورأى انه هو البادي بهذه المناقشة والبادي اظلم رجع الى خداعه
وتجنى عن طريق قراءه وعلم ان الدهر دهره والقدر على حكم الوقت قدره وانه احق
بقول القائل

لخنا معرب واجيب من ذا * ان اعراب غيرهما لمون

فالتفت اليه وقال ايها المتهلب في قدسه والخارج عما نسب اليه من صفحه ما هذه
الزيادة في السباب والتطفيف في كميل الجواب وابن علم الشيوخ عند جهل الشباب
اما كان الاحسن ان تترك هذا الرفث وتعلم انك على الشعب وتعلم كما زعمت انك
السيد وتزكو على الغيظ كما يزكو على النار الجيد اما تعلم اني معينك في تشييد الممالك
ورقية في ما تسلكه لنفهم من المسالك اما انا فانت للملك كاليد في تشييد كارتين
الاشدين وما اراد عيني في الاكثر لا ينحول جسدي الذي ليس خلقه على وضعه الذي
ليس امره الى على ان اشهى الخصور المحفها واقوى الجفون اضعفها وازكي التسميات
اعلمها وادققها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر وحسنها الاظهر ولو
انك تقول بالنصاحة وتقف في هذه الساحة لاسمعتك في ذلك من اشعارهم واتحفظك
بما يغفرون به من آثامهم وكذلك عيبك سواد خلقك التي

اكسبها الحب حلية صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

فيما لله وبالعبر الاسود من هذه الحجة البائرة والكثرة الخاسرة وعلى هذه النسبة
ما عبتني به من فقر الانياء وذل الحكماء على ان اطلعاتهم روفى معروفية وسطوات
امرى في وجوه الاعداء المكشوفة مكشوفة فاستغفر الله مما فرط في مقالتي والتقويض
من عواند احتمالك فلا تشمت بنا الاضداد ولا تسلط بفرقتنا المقسدين في الارض ان
الله لا يحب الفساد واغضض الان من خيالاتك بعض هذا الغض ولا تشك اني
قسمك ولو قيل لك ياد اودانا جعلناك خليفة في الارض وان ايت الا ان تهدد وتجرّد
الشغب وتحدد فاذا كررنا من البعد الشريفة السلطانية الملكية المؤبدية ايد الله
نعمها وجازى بالاحسان شيمها وايقظ في الال والال مال سيفها وقلها ولا عطل
مشاهد المدح من انفسها ولا تخلي فرائض الباس والكرم من قيام نجسها فاقسم من باسه

• (وله اليه مع الوفد طلبا
للنظر لاهل هراة) •

كتب اطال الله بقاء الشيخ
والجبل عنوان فم الله
والشبهة في الاسلام ضمان
من امان الله فاذا احسن
معها الخلق اضاء بنورهما
الافق وما يكاملني بفعل
وان حسنت اخلاقه انما

الخطر العظيم ان تحسن
اخلاق من يده الا فاق
وعن امره الانزاق وبأذنه
الحبس والاطلاق وبرأيه
الغنى والاملاق واليه
يتقطع الاعناق ولهواء
خراسان والعراق وترعد
الشاش والايلاق فاذا
كانت هذه حاله حسنت
اخلاقه وعظم عند الله
خلاقه والمرء لا تكرم
خصاله حتى يكرم حله
وفضاله ولا يسعد به جاره
حتى يسعد بالطهارة لجاره
ولا يتقص عن مؤمن كربه
الامن طاب ماء وتربه

بالليل وما وسق ومن بشر طلعته بالقمر اذا اتسق لو تجاوزا لاسد والظباء بتلك البدوردا
بالامن في منهل ورتعا في روض لا يجهل ولو لحا اليها النهار لما دأعه بمشيئة الله الليل بزجر أو
الليل لما غلب على خيطه الاسود الخيط الايض من الفجر وعلى ذلك فما يغني لنا بين تلك
الانامل غير سلوك الادب والمعادنة على محو الازمات والنوب والاستقامة على الحق
ولا عوج والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
والله تعالى يطالعك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين الفتن بابا مستورا ويغيبك
ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا فعند ذلك نكس السيف طرفه وقبل
خديعة القلم قائلا لا امر ما جدع قصير انقه وامسك عن المشاغبة خيفة الزلل فان السيوف
معروفة بالخلل ثم قال أيها الضعيف الجبار البارغ في ليل المداد مجما وكم في النجوم غرار لقد
نظلت من امرأت البادي بظلمة وتسورت الى فتح باب أنت السابق الى فتح ختمه وقد نهمت
الا ان ما ذكرت من امر الابد الشريفه ونعم ما ذكرت وأحسن بما أشرت وما أنسانيه
الا الشيطان أن أذكره وقد تغافلت عن قولك الاحسن ورددت الى أمك الدواة كي تقر
عينها ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك اليد العالمة تماما على الذي أحسن
فانها اليد التي

ولو علم الناس ما بين ايديهم
تركوا ما خلفهم ولو
ذكروا ما امد الله امامهم
نسوا ما وراءهم انما
الحياة الدنيا مناع وان
الاخرة هي دار القرار ولا
ازيد الشيخ علم ابراة واهلها
انه قشاهدا حوالهم
ونقص اموالهم وبرز
ادخالهم وعرف ما عليهم
وما لهم وما يغيب عن ثاقب
فطنته الا القليل ولكني
اخبرهم بما عرض لها ولهم
بعد فصول اصلها عن افهم
فشت الامراض الحادة
نظمت عشواء واقنت
رجال ثم جد الغلاء وفقد
الطعام ووقع الموت العام
فمن الناس من لم يطعم اسبوعا
حتى هلك جوعا ومنهم من
تبلغ بالبيسة الى يومنا هذا وهو

لو أن التقيل في يديهم * لمحاربهم كفها التقيل .

والراحة التي تسمى القلوب لغونها وافيتها * فحيية التأمين والتأمين

والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ومكنها من رتبي العلم والعلم ودارك بكرمها آمال
العفاة بعد ان ولولم ولولا ان هذا المضمار يضيق عن وصفه السابق الى غاية الفصل ومجده
الذي اذا جردت ذيله وذو الفضل لو تمسك منه بالفضل لاطلت الان في ذكر مجدها الاوضح
وأفصحت في مدحها ولا ينكر لثقلها ان انطقت اصامت فافصح ثم انك بعد ما تقدم من القول
المزيد والجدالة التي عزأ امرها على الحديد اقررت أنت أنت الملك كاليدين ولم تقرا يا الهين
وفي آفاقه كالقمرين ولم تذكرنا الواضحة الجبين وما يشي ضناى ويروى صداى الا ان
يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يتهم فهمه فيظهرنا المفضل من الفاضل والمخذول من
الناذل ويقتصر عن القول المناظر ويستر بحج المناضل وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام
الاعظم الذي أشرت الى يده الشريفة وتوسلت بحجاسنها اللطيفة فانه مالك زماننا ومنشئ
غلماننا ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ماهوى للهوى وصاحب أمرنا ونهينا
ونالقه ما ضل صاحبكم وما غوى ليفصل الامر بحكمه ويقدمنا الى مجلسه الشريف
فيحكم بيننا بعلمه فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط وقل بعد تقبلنا الارض له في ذلك
البساط خصمان يعني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
فنشط القلم فرحا ومشى في ارض الطرس مرحا وطرب لهذا الجواب ونورا كعابا وانا ب
وقال سمعوا وطاعة وشكرا لله على هذه الساعة

* يا برذر الذي قالت على كبدى *

الا ان ظهر ما تبغيان وقضى الامر الذي فيه تستفتيان وحكم بيننا الراى المنير ونبا نا

بحقيقة الامر ولا يثبتك مثل خبير ثم تفصلا على ذلك وتراضيا على ما يحكم به المالك وكانوا
أحق بها وأهلها واتقوا المولود من سنة فكره وطالع بما احتج سواه هذه الليلة في سره والله
تعالى يديم ايام مولانا السلطان التي هي نظام المقامر ومقام المآثر وغوث الشاكي وغيث
الشاكر ويمنع بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار ما هو جابر ولا تجبر ما هو كاسر
ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغيرة وافي فيها
بكل مثال ليس له مثيل ووجهها صاحب حجة فاطمة عاصي الادب وروى الله له على الكبر
اسماعيل * نرجع الى آيات البديعيات في بيت الشيخ صني الدين

قاله يكلو عذالي ويألمهم * عذلي فقد فرجوا كربى بذكرهم
الشيخ صني الدين غاير الناس في الدعاء له ذاك وما ذاك الا أن العذول ما برح محترجا بذكر
الاحباب فكلما كثر واعدله وذكروا أحبابه فترجوا كربى بذلك الذكر والعميان لم يتظموا
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيتهم

تغاير الحال حتى للتوى فنة * أصبحت منتظرا ايام وصلهم
أما الشرح في نوع المغيرة فقد طال * والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه المجال * فانه نظم
المغيرة ولكن غاير بها الافهام * وما أرانا من عقادة بينه غير الاجاهم * وبيت بديعيتي
اغاير الناس في حب الرقيب فذ * أواه أبسط آمالي بقربهم
الناس قد اجتمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه معنى وما ذاك الا أننى لما أراء المحقق أنه
ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغيرة وغرابة المعنى وحسن
التركيب

(ذكر التذييل)

(والله ما طال تذييل الاقامهم * يا عاذلى وكفى بالله في القسم)

التذييل هو ان يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد مقامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق
ما قبلها من الكلام وتزیده توقيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين
التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام
الاول وتوقيد منه ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل الساخر ومثله
قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفة ورفا لجملة الاخيرة هي تذييل خرج
في الكلام مخرج الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن أوفى بعهده من الله ففى هذه الآية الشريفة تذييلان أحدهما
قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر
قوله تعالى ومن أوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل الساخر ووقع ذلك
في السنة الشريفة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة وان غفلها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم تكن عليه وان عملها كتبت

ينتظر نفسه ليحقق حجه
ومنهم من لا يجد القوت
والدرهم على كفه حتى
يموت والباقون احياء كانهم
اموات ترعد فرا تصهم
من هذه البوائق وان هول
السلطان أعظم واطم
وأمر المطالبات اكبر وأهم
فتنظر الله لعبد من عباده
مخولهم نظرا واحسن من
امورهم محضرا وجعل
الشيخ ذلك العبد ووفقه
لمصالح القول والعمل ولما
اهم الناس ما اهتمهم من هذا
الامر خلصوا نجيا ثم افكروا
ملبا ثم اتفق رأيهم على
ان يبعثوا وفدا ثم عملوا
الخطيب ابا على لذلك المجلس
فوجدوه الى اجابتهم سريرا
لسدرك خطا من سعادة
نفسه بحضرة موسم
السيرات ومقسم الموت
والحياة ومطلع البركات
حضرة الشيخ أدام

(التذييل)

عليه سبعة واحدة ولا يهت على الله الا هالك فقوله صلى الله عليه وسلم لا يهت على الله الا هالك
هو التذيل الذي يتعلق بالبلاغة بأذنيه وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذيل
انقر دباخر اوجه مسلم ومن هذا الباب قول التابغة

ولست بمسابق اخالاته * على شعث أي الرجال المهذب
اتفق اهل البديع على أن قوله أي الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع في شعر لانه خرج
مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلا م أركبه أذا لم أنزل
فجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال واقدأ حسن بعضهم في هذا الباب حيث
قال

صدقكم الوداع في الوصال * وليس المكاذب كالصادق
بخا زيموني بطول البعاد * وكما اخجل الحب من واثق
فكل من يحزى البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل وأحسن منه قول
الخطبة

نزور فقي يعطى على الحمد له * ومن يعطى ثمان الهامد يحمده
فان يحز البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استعمل بالمعنى المراد على انفراد
وفيه أيضا مع اتصاله بالجزع عطى حسن في قوله يعطى ويعطى والتعطف صار بين العجز
والصدر ملاحمة وملازمة شديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبي الاصبغ عجز هذا البيت اذا
انفرد استقل مثلاً وتذييل كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت
والغرض المطلوب من التمثيل أيضا وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم
على استقلال كل قسم بنفسه وتعامه عنه واقتضاه ومن التذييل الحسن قول أبي الشبير
وأهنتني فاهنت نفسي عامدا * مامن بهون عليك بمن يكرم
فجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكر الهوان والكرامة ومن بديع التمثيل قول
ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لي شياً أؤمله * تركني أصحاب الدنيا بلا أمل
فانه استوفى ما أراد من المدح في الشطر الاول ثم احتاج الى تقسيم البيت وأراد ان يسميه
بتكرار المعنى المتقدم فيه استحضاراً وتوكيداً فأخرجه مخرج المثل الساخر حيث قال تركني
أصحاب الدنيا بلا أمل ليحصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج
المثل كان أسير في الاوض قال ابن أبي الاصبغ هذا البيت ان نظرفيه الى قول أبي اليب
المتنبى

تمنى الاماني صرعى دون مبلغه * فما يقول اثني ليت ذلك لي
فبيت ابن نباتة افضل من بيت المتنبى لانه أحسن الادب مع مدوحه اذ لم يجعله في حيز من
يقنى شياً وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل أمنية فلم يبق له أمل وان كان في بيت

الله نضارتها مهاجرا اليها
متوكلا على الله مستعينا
بالله متوجها الى الله
وخالصا لله متجزا من
الشيخ جليل وعده في القام
النظر وسابق قوله في تصوير
هذه الحال والخطيب
يستظهر بصلاح ابويه ويرجو
ان يعطف الله بقلب الشيخ
عليه ويغلب هذا النظر يديه
وان والعباد بالله لم يوافق
مراده قدراً ولم يصادف
هؤلاء الوفد نظراً فبطن
الارض للخطيب خير من
ظهرها والله ولي الآمال
والكفيل بصلاح الحال
(وكتب الى أبي بكر
الوارثي)

افالقرب دار الاستاذ
اطال الله بقاءه (كما
طرب النشوان مالت به النحر)
ومن الارتياع الى القائه (كما
انتفض العصفور بالله القطر)
ومن الامتزاج بولائه (كما
التقت الصهباء بالبارد
العذب) ومن الابهاج

المتنبى زيادة من جهة المبالغة في قوله دون مبالغه واستعاره في اللفظ بقوله تسمى الاماني
صرعى في بيت ابن نباتة أن كل ما جعل له المتنبى لمدح وجه جعله ابن نباتة للمدح مع زيادة
المبالغة في المدح بكونه آخر جبه مخرج المثل السائر كما ينافه هو أشهر واسير وأبني وإذا
تأمل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبى بكلمة في صدر بيت ابن نباتة لأن حاصل بيت
المتنبى أن المدح قدر على كل الاماني وهذا قد استدل به صدر بيت ابن نباتة والعجز ملزوم
صدره لأن من قال كل أمل صعب الدنيا بلا أمل غير ان ابن نباتة أن يكونه أخرج العجز مخرج
المثل صار كأنه استأنف معنى آخر مستقلا بجميع معنى بيت المتنبى مع كونه زاد بان
جعل للمدح ما جعله المتنبى للمدح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترجع بيت ابن نباتة
على بيت المتنبى من وجوه انتهى كلام ابن أبي الاصمعي في النقد الحسن الذي قرره على بيت
ابي الطيب وبيت ابن نباتة وقد يختلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب
الايفال والتذيل والتكئين والتكميل والفرق ظاهر فان الايفال لا يكون الا في الكلمة
التي فيها الروى وما يتعلق به وهو أيضا ما يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذيل وأما
التكئين فليس له مدخل في هذه الابواب لأنه عبارة عن استقرار القافية في مكانها لانها
لا تزيد معنى البيت بل اذا حذفت نقص معنى البيت لانها ممكنة في قواعده وأما التكميل
فانه وان أتى بعد تمام المعنى فهو يفارق الايفال والتذيل من وجهين أحدهما كونه
يأتي في الحشو والمقاطع والايفال والتذيل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والايفال
والتذيل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يكمل الفرض
على التكملة المتقدمة أما تكملا بديعيا أو تكملا بعروضا والتذيل يفارق الايفال
لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ايفالا ويستوعب غالبها البيت وبيت صني الدين في
التذيل

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لي وغير الله لم يدم

والعريان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصل

تذيل عيشي ورزقي قسمة صلت * في أول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت بديعتي

واقه ما طال تذيل اللقاء بهم * يا عاذلي وكفى بالله في القسم

فقولى وكفى بالله في القسم هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكون عليه
واشتمت على معناه وزادته في القسم تحقيقا وتوكيدا وجرى المثل الذي
ما يجاري في شرفه وكلمه وأما لفظة التذيل التي هي تسمية لهذا النوع المقصود فقات الشيخ
عز الدين فيها لفظة طال فائق ولم أذكر الطول ما ترشحت قورية التذيل ولا وقع لها في
القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذبال وطول ذيل اللقاء في البيت من أطف
الاستعارات وقولى يا عاذلي هو التكميل الذي يأتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه
وتقرر

* (ذكر التفويف)

بمزاره (كما اهتز تحت البارح
الغصن الرطب) فكيف
نشاط الاستاذ صديق
طوى اليه ما بين قصبي
العراق وخراسان بل ما بين
عنتي نيسابور ورجان
وكيف اهتزازه لضيف في
بردة جمال وجلدة جمال
رث الشماثل منهج
الاثواب بكرت عليه مغيرة
الاعراب
وهو ايده الله ولي انعامه
باتفاذ غلامه الى مستقرى
لافضى اليه بسرى ان شاء
الله تعالى

* (وله الى شمس المعالي)

لم تزل الآمال تعدنى هذا
اليوم والايام تعطلى بالسنة
صروفها على اختلاف
صنوفها بين ما استرفى
ومر استحقق وشر صار
الى وخير ما صرت اليه
وانا في خلال هذه الاحوال
اتبع الآفاق فاكون
طورا مغربا للمغرب

(التفويف)

خشن ألن احزن افرح امنع اعط أنل * فوق أجودوش رفق شت حب لم
التقويف تأملته فوجدته نوعا لم يفد غير ارشادنا ظمه الى طرق العقادة والشاعر اذا كان
معنويا وتجشم مشاقه تقصير يده عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة
ويحقره حسان الالفاظ ولم يعطف عليه برقة وتأنف كل قرية صالحة ان تسكن له بيتا ولكن
شروع المعارضة ملزم به ولم يسعى غير تشريع الطباق في بيته وهو في اللغة مشتق
من الثوب المنوف الذي قبه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه ومن ظريف قول ابن
فاضي ميلة

بعيشي الم اخبر كما انه فسق * على لفظه بردا الكلام المنوف
والتقويف في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بعان شق من المدح والغزل وغير ذلك
من القنون والاعراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن اختتام مع تساوي الجملة
في الوزن ويكون بالجملة الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة واحسبها وابلغها واصعبها مسلكا
القصارة مثال ما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة

وأعظم أحلاما وأكبر سيدا * وأفضل مشفوعا وأكرم شافع
وبالجملة المتوسطة قول أبي الوليد بن زيدون

نه أحقل واحتكم أصبر وعزأهن * وذل أخضع وقل أسمع ومرأطع
ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول أبي الطيب المتنبي

أقل أنل أقطع اجل على أسل أعد * زدهش بش تفضل أدن سر ملي

أقل من الأقال في العثرة أنل من الأقال والاعطاء أقطع من الاقطاع اجل من قوالهم جملة
على فرسه على من الاستعلاء والعلاسل من السلأ أعداى أعدنى الى موضعى من الجواهر زرداى
زدنى عما كنت أعهدك منك هس من الهشاشة وهى التهلل والبشر من يش البشاشة وهى البشر
وطلاقة الوجه تفضل من الافضال ادن أى قربى اليك وقوله سر من التسرى وهو ان يعطيه
جارية يتسراها صل من الصلة ولم اقصد بجملة هذه الالفاظ الا اناسا تزول به وحشة العقادة عن
التأمل فان هذه الجملة ما استوت عليهم عقادة التركيب الا تكون كل كلمة منها فعل امر ولم يات في
الجملة القصيرة على هذه الصفة شئ من فصيح الكلام وعلى هذا المنوال نسج أصحاب البديعيات
وبالله المستعان وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله

أقصر أطل اعذل اعذر سل خل اعن * خن هن عن ترفق كف بلج لم

وهذا النوع ما نظمهم العميان وبيت الشيخ عز الدين

فوق أرف انظم انترخص عم أفد * اعتب أدرا برق ارعدا ضحك ابك لم

هذا البيت بيت ما نحت من الجبال ولكن الجبال نحتت منه وبيت بديعيني

خشن ألن احزن افرح امنع اعط أنل * فوق أجودوش رفق شت حب لم

قد تقدم قولى للعاذل (والله ما طال تذييل اللقائهم * يا عاذلى وكفى بالله فى القسم)

ولما قررت له ذلك قلت له فى بيت التقويف ان شئت فحشش فى عذلك وان شئت تلبس وان
شئت تحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطى وان شئت تقوف العذل وتحميد

الاقصى وطورا مشرقا
للمشرق ولا مطلع الا
حضرة الزبينة وسدنه
المريضة ولا وسيلة الا
المترع الشاسع والامل
الواسع وقد صرت اطال
الله بقاء الصبر بين انياب
النوائف ونجشمت هول
الموارد وركبت اكناف
المكاره ورضعت اخلاف
العوائق ومسحت اطراف
المراحل حتى حضرت
الحضرة البهية أركدت
وبلغت الامنية أوزدت
وللا ميري الاصفاء الى المهد
والبسطة من عنان الفضل
بتمكين خادمه من المجلس
يتلقاه بيده والبساط
ينقشه بقمه الراى العالى
ان شاء الله تعالى
* (وله ايضا) *
لو كان لذكرى عن جناب
الشيخ الامام منصرف
لانصرف اولامل منصرف

نقشه وتوشيته وترقق فيه او تشد معناه ان الكل بالنسبة الى صدق المحبة سهل ولكن النكته
في قوله له اعني للعاذل حب لم يعنى اذا حب لم يعد ذلك كاني اقول له
من لم يبت والحب يقرع قلبه * لم يدر كيف تفتت الا بكاد
وما حلى قول الشيخ شرف الدين بن القارض مخاطبا لعاذه
دع عنك تعسيفي وذوق طعم الهوى * فاذا عشت فت بعد ذلك عتف
(ذكر المواربة) *

(يا عاذلي أنت محبوب لدى فلا * قوارب العقل مني واستفد حكمي)

المواربة براء مهملة وباء موحدة وهي مشتقة من الارب وهي الحاجة لكن ذكر ابن أبي
الاصمعي أنهم اشتقة من ورب العرق بفتح الواو والراء اذا فسده فهو ورب بكسر الراء كأن
المتكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام بما أبداه من تأويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم
قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المؤاخذه فاذا حصل الاتكار عليه استخضر
بحذقه وجهان من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذه اما بتعريف كلمة
او تصحيحها أو بزيادة أو نقص أو غير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف فقول عتبان
الحروزي

وان يك منكم كان مروان وابنه * وعسرو ومنكم هاشم وحبيب

فما بلغ الشعر هشاما وظفريه قال أنت القاتل ومنا أمير المؤمنين شبيب

فما بلغ الشعر هشاما وظفريه قال أنت القاتل ومنا أمير المؤمنين شبيب فقال يا أمير المؤمنين
ما قلت الا ومنا أمير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا الطف مواربة وقعت
في هذا الباب وشاهد الحسني قول أبي نواس في خالصة جارية أمير المؤمنين الرشيد هاجبا
لها

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع حلي على خالصة

فما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وتهده بسببه فقال لم اقل الا

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع حلي على خالصة

فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضره ذات بيت قلعت عيناه فأبصر وشاهد
التعصيف في المواربة يأتي في إبيات البديعيات ويجيبني قول الشيخ عز الدين الموصلي في
المواربة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح
الدين يرجع جانب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره
للاستحقاق

دمشق قالت لنا مقالا * معناه في ذا الزمان بين

اندمل الجرح واستراحت * ذاتي من القسح والمزين

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

لأنت عندي اخص الناس منزلة * اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

المواربة في اخص يديها أخص بالسين المهملة وأقدرهم يديها اقدرهم بالذال المهملة

(المواربة)

المستواه لا تحرفت او

لفتح باب غيره لو بحت أو

للفضل خاطب لزوجة

ولكن أبي الله ولا يزال كذا

تيسم الجهد بسعته ويجذب

العلامته ويسعد الحر

ينظره والديا بجسماله

وعلامه انا والاستعمار الدهر

لسانا واتخذ الرمح ترجانا

ليشيع انعامه حق الاشاعة

لغصرت به يد الاستطاعة

فليس الا أن يلبس مكارمه

ضافية بالغة ويردمشارعه

صافية سائغه ويحيل

الجزاء على يد قصور والشكر

على لسان قصير ثم ان

حاجاتي اذا لم يعر من قلاند

الجده نحرها ولم يعطل من

حلي الجده صدرها كثر

مهرها وثقل صدرها وعز

كفرها ولم ارض لها الا

واحدة أخضر الخلد في

بيت العرب أو ما جديلا

الدوالي عقد الكرب وهذه

حاجة انا ارفها الى الشيخ

(قوله والراء) صوابه وكسر

الراء

(قوله الحروز) في نسخة

الحروزي

(قوله ذاتي) في نسخة تقسي

والوارية في اقدارهم بالتعريف وهذا النوع لم ينظمه العميان في بديعتهم وبيت الشيخ
عزالدين الموصل

لا تفتح ذهنا في موارد * وبالتعقل منسوب الى النعم
مراد الشيخ بفتح أقبح وبالتعقل التغفل وقال في شرحه انه اراد بالنعم وهو اسم جامع
للابل وغيرها و اراد بذلك الموارد بالتعريف أيضا سلمنا له ذلك ولا يمكن أن أرفى بيته قبل
الموارد معني يستأنس به الذوق وبيت بديعتي انما مستقر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل
يا عاذلي أنت محبوب لدى فلا * توارب العقل مني واستقد حكمي
قولي للعاذل أنت محبوب لدى من له أدنى ذوق يفهم منه أن مرادى الموارد بمنجسون
والمراد بلفظة توارب توازن والمعنى قبل الموارد مستقيم وهو في غاية السكال واذا حصلت
الموارد صار البيت

يا عاذلي أنت بمنجون لدى فلا * توازن العقل مني واستقد حكمي
واتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح
(ذكر الكلام الجامع) *

(جمع الكلام اذا لم تغن حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم)
الكلام الجامع هو أن يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق
التي تجري مجرى الامثال وتتمثل الناظم بحكمها أو وعظها أو بحالة تقتضي اجراء المثل
كقول زهير بن أبي سلمى

ومن بك ذا فضل فيجزل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذم
وقول أبي نواس

اذا كان غير الله في عدة الفقى * أتمه الرزايان وجود الفوائد
وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته

من كان يعلم أن الشهد مطلبه * فلا يخاف للدغ النحل من ألم
فانه حصر فيه الكلام الجامع بشروطه واجراء مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة
وزاد على ذلك بما كساه من دياحة الرقة واطف السهولة وحسن الانسجام وأما العميان
فما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عزالدين الموصل

كلامه جامع وصف الكمال كما * يهيج الشوق أنواعا من الريم
قد نقرر ان الكلام الجامع هو أن يأتي الناظم بيت جلته حكمة أو وعظة أو غير ذلك من
الحقائق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني
مناسبة ولا ابناء من ملامة ولم ارجح ان المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعتي
جمع الكلام اذا لم تغن حكمته * وجوده عند أهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما جرى مثلها على هذا النمط الا يعلم المتبقي أن فيه اشارة لطيفة الى
بيت عزالدين فاني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال

الامام فأسوقها منظومة
الصدرا الى العجز كما يساق
الماء الى الارض الجرز
وانا من مقتح اليوم الى
مختمه ومن قرن النهار الى
قدمه قاعد كالكركي
أو اليك الهندي في هذا
الادحى يجري اولو الحلى
والحلل ويجتاز ذوو النمل
والنحل وارباب النعم والدول
وما انا والنظر الى ما يليق
والسؤال عما لا يعنيني
واليوم لما اقتضت اغدوة
الصباح ملائت اجفاني
من منظر ما حوجه الى
عيب بصرف عين كاله عن
جماله فقلت لمن حضر من
هذا فاخذوا يحركون الرقس
استظروا فالحالي ويتغاضون
تجيبان من شؤالي وقالوا هو
الشيخ الفاضل ابو ابراهيم
اسماعيل بن احمد فقلت
حرم الله مهجته وادام
غبطته فكيف الوصول

(الكلام الجامع)

قوله مطلبه في فسحة
راحتة

(المناقضة)

الى خدمته وابن ماني
معرفة فقلوا ان الشيخ
الامام يضرب في مودته
بالعلي ويأخذ بالحظ الاوني
فان رأى الشيخ الامام اطال
الله بقاءه ان يجعل عنايته
حرف الصلة وتفضله لام
المعرفة فعل ان شاء الله
تعالى

(وله الى ابن نصر المزيان)
الشيخ الفاضل اطال الله
بقائه وادام تاييده يجعل
قدمه ان يقصد خدمته
ويذهب بنفسه عن مباسطة
الايواسط فكيف عن مخالطة
السقاط وقد وضينا منه
ان ياتى صدره ويعبر
بطن دسسته ونحن على
قدم الصغر نأنيه فلم يهرب
بل كم يحجب وقد ترددت
الى زيارته حتى استحييت من
جيرانه وما كنت لاصح
على من بشره الى لولا ما سمع
من شريف أخلافه وبلغني

(التصدير)

قوله تعليق الشرط
المناسب المشروط وكذا
يقال فيما بعد
قوله تعليق الشرط
المناسب المشروط على الخ

قوله يلطم وجهه في نسخة
يشتم عرض

فوجوده عند أهل الذوق كالعدم والله الموفق

* (ذكر المناقضة) *

(اني اناقضهم ان ازعموا ونأوا * وجر نعل ثبيرا اثر عيسهم)

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر
التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع
نقيضين ونمثاله قول النابغة

وانك سوف تحكم أو تباهي * اذا ما شئت أو شاب الغراب

فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبيه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا
الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحكم أبدا والفرق بين المناقضة وبين نفي الشيء بايجابه ان
هذا الباب ليس فيه نفي ولا ايجاب ونفي الشيء بايجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صني الدين
في المناقضة

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت * روي وأحييت بعد الموت والعدم

فتعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعميان
لم يتقدموا هذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين

اني اناقض عهد النازحين اذا * ماشاب عزمي وشبت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين قرر في بيته وشرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرائت
نصوير شيب العزم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه كما تقر في باب الاستعارة
فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه
ولم ارفي شيب العزم وجهها للمبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت
عز الدين فيهما مائطر وبيت بديعتي

اني اناقضهم ان ازعموا ونأوا * وجر نعل ثبيرا اثر عيسهم

تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه والله
اعلم بالصواب

* (ذكر التصدير وهو رد المجز على الصدر) *

(الم اصرح بتصدير المديح لهم * ألم أهدأ لم أصبر ألم الم)

هذا النوع الذي هو رد الابهام على الصدر وسماه المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف
على المستمع واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز على ثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر
كلمة في صدره أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر

يلقي اذا ما كان يوم عزمي * في جيش رأي لا يقل عزمي

والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الآخر

سريع الى ابن الم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندي سريع

ومثله

تمت سلمي أن أموت صباية * واهون شيء عندنا ماتت

ومثله سكران سكر هو وسكر مدامة * أنى يقيق فنى به سكران

وشاهد الجناس فى هذا الباب للسرى الرفاء

يسار من مصيها المنيا * ويعنى من عطيتها اليسار

والاصح كثر أن تكون الكلمة التى فى الهجوعين الكلمة التى فى الصدر لفظا وان قبل اللفظ
اشتراكا زاد النوع حسنا مثاله

ذوائب سود كالغنا قيدار سلت * فمن اجلها منا النفوس ذوايب

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى أى موضع كان كقول الشاعر

سقى الرمل صوب مستهل غمامه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

هذا كذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن أبى الاصبع ان هذا
التعريف مدخول ومصدق فان ابن المعتز قال فى أى موضع كان والكلمة اذا كانت فى الهجوع
لم تسم تصدير الا ان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قيد فى التعريف يسلم به من
المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت فى أى موضع كانت من صدره قال ابن أبى الاصبع
ايضا الذى يحسن أن يسمى به القسم الاول تصدير التقضية الثانى تصدير الطرفين الثالث
تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول فى الكتاب العزير قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فصار تحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم الثانى قوله تعالى
واحسنوا ان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسلا من
قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون قال ابن أبى الاصبع وفى التصدير قسم
رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتى فيما الكلام فيه منقضى واعتراض فيه اضراب عن قوله
كقول الشاعر

فان تلك لم تبعد على منعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقد جاء قدامة من التصدير بنوع آخر كما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من
كلامه أولا وبالعكس كقولهم اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرنا قال ابن أبى الاصبع
لم أقف لهذا النوع على شاهد شعري نقلت

اصبر على خلق من تصاحبه * واصحب صبورا على أذى خالقك

أصحاب البديعيات نظموا القسم الثانى الذى قرر ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت
أول كلمة فيه وهو الذى وقع الاتفاق على انه الاحسن وبيت الشيخ منى الدين رحمه الله
فى تحدث عن سرى قفا ظهرت * سراثر القلب الامن حديث فى

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة نازلة با كاف اذ ياله فانه سهل المأخذ ويتعين على
الاديب المعنوى ان لا يترك ساذجا من نكتة أدبية يزداد بها بهجة فان الشيخ منى الدين مع عدم
تكافئه بتسمية النوع وسبكه فى قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الا ساذجا وبيت
العميان فى بديعيتهم

وحقه هم ما نسينا عهد حهم * ولا طلبنا سواهم لا وحقههم

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع اعمر من بيت الصنى ومن بيت العميان فانه مع
التصريح بتورية التسمية حل نوع التصدير بمكرها فى طرفى بيته وهو

ان خزائنه تشتغل من كتب
الادب على ما تشتمى
الانفس وتلذذ الاعين فان
كان فى جلتها ما يستغنى عنه
مخابة اسبوع عقده منه
لدى واعازيه وله فى الفضل
رأيه ان شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لا ازال اطل الله بقاء مولاي
الشيخ لسوء الاعتقاد
وحسن الاعتقاد ابط
عين الجبل وامسح جبين
الجبل واضعف الحاسة فى
القراءة احسب الورم
شعما والسراب شرابا حتى
اذ انجشمت موارده لا شرب
بارده لم اجده شيئا وما
حسبت الشيخ من تجبئه
هذه الجملة وتشمله هذه الجملة
حتى عرضت على النار
عوده وسبرت بالسؤال
جوده وكاتبته استعير حلية
كالمصباح يوم أوسطه بل
مسافة مبدل أو قدره

(قوله با كاف اذ ياله) فى
سجدة با كاف اياته

فهم يصدر جمال بجزعاشقه * عن وصلة ظاهر عن باحت فهم

ويتبديعي

الم اصرح بتصدير المديح لهم * الم اهتدأ الم أصير الم

ديباجة التورية في بجزع هذا البيت ومصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت بنظم نوع التصدير مجرد الم يكن تحتة كبير أمر كيت الحلي ويت العميان * (ذكر القول بالموجب)

القول بالموجب

قولي له موجب اذ قال اشققهم * تسئل قلت بناوي يوم فقد هم

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم ولتأس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو أن يخص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشبه الغير من أثبتا المتكلم وقال ابن أبي الاصبع هو أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبقى عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لأن حقيقة رد الخصم كلام خصه من غوى لفظه قال صاحب التلخيص في تلخيصه وايضا حقه القول بالموجب ضربان أحدهما أن تقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتقائه كقوله تعالى يقولون أين رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين فانهم كانوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا للاعز الانحراج فثبت الله تعالى في الرذع عليهم صفة العزة لله ورسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الانحراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنتقيهم عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص ومنه قول القبيعي للحجاج لما توعدده فقال لا حملك على الادهم والمراد به القيد فرأى القبيعي ان الادهم يصلح للقيد والفرس حمل كلامه على الفرس وقال مثل الامر يحمل على الادهم والاشبه فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير اذا لا يليق بمن لهمة عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل أفعل الشر والقسم الثاني من كلام صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يفهمه بذلك من متعلقه وهذا القسم الذي تداول بين الناس ونظمه أصحاب البديعيات كقول ابن جاج

قال ثقات اذا تيت مرارا * قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت اوليت طولا * قال ابرمت قلت جبل ودادي

وحذاق البديع اخلاوا هذا الباب من لفظة البحر فانهم خصصوا به انواع الاستدراك بحيث يفرق بينهم ما فرق دقيق وهذا هو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن الشوا

ولما اتاني العنادلون عدمتهم * وما فيهم الا لعمى قارض

وقد بهم النار وفي شاحبها * وقالوا به عين فقلت وعارض

فغاص في الفطنة فوصا
عمقها وتطرق في الكيس
نظم ادقها وقال هذا
مشهود المديح في أبواب
الكديح قد جعل
الاستعارة طريقا اقتراسها
وسببا الى احتباسها
وقدم في ضرره وحادث
بالحال نفسه ولا اضيفه
في هذا الباب احسن من
التغافل عن الجواب فضلا
عن الصواب وكلاهما في
أبواب الرادق مما قرع
وفي شرائع البطل اظهر
بما شرع ثم العذر من
جهن مبسوط ان بسطه
الفضل ومقبول ان قبله
المجد وانما كاتبت له
الحال القديمة واشترط له
على نفسي ان اريحه من
سوم الحاجات من بعد فن
لا يستحي من اعطاني لم يستح
له من اعطى وعلى حسب

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسي بحسن التوصل الى صناعة التوصل بيت الاتجاني
في الاستدراك شاهد على هذا النوع وهو

عاطفتي اذ كست جسمي ضفي * كسوة أعسرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى في الهوى * مثل عيني صدقت ليكن سقاما
قد تقر ران لفظه لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين
القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيتي الاتجاني قال الشهاب محمود
في البيتين انه اعجبه معناه ما نظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب
رأيتي وقد نال مني النحول * وقاضت دموعي على الخد فضا
فقلت بعيني هذا السقام * فقلت صدقت وبالحصر أيضا

وبيت الحلي

قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم * سلوت عن صحتي والبر من سقمي
فقوله سلوت عن صحتي هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان
اوردوه بحرف الاستدراك وهو

كانوا غيونا ولكن للعفاة كما * كانوا يوفوا ولكن في عدائهم
رأيت ترك الكلام على هذا البيت اليق بالمقام وبيت عز الدين الموصل
قالوا مدام الهوى قول بموجبه * تسئل قلت شبابي من يد الهرم
لما قال الشيخ عز الدين بعد تسئل شبابي من يد الهرم علمنا انها الكلمة التي أشار اليها ابن أبي
الاصبع وقال ان الخطاب يعكس بهما معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وتسئل هنا
احسن من سلوت في بيت الحلي فان تسئل يقبل الاشتراك ومراد المتكلم هنا اداء السئل
فعما كنه الخطاب بسئل الشباب من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي اراده
ولم يخرج عن موضوعها في معنى السئل الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصل
مدام الهوى قول بموجبه لم يخجل من شدة العقادة وبيت بديعتي

قولي له موجب اذ قال اشقاهم * تسئل قلت يناري يوم فقدهم
فاقطة تسئل هي الكلمة المعتمد عليها في عكس معنى كلام المتكلم من الخطاب فان المتكلم
اراد السلوى لفظه تسئل وهي فعل امر فعما كنه الخطاب بالاشتراك ونقله بالتورية الى
منه التسلي بالنيران فانه لما قال له تسئل قال يناري يوم فقدهم ورقة البيت واسمها لا
تخفى على اهل الذوق السليم والله أعلم

(ذكر الهجو في معرض المدح)

(وكم يعرض مدح قد هجوتهم * وقلت سدتهم بحمل الضيم والتم)
هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان
فيأتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القصد فيوههم أنه مدحه وهو هجوه كقول
الحامسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

جوابه أجري المودة من
بعد فان رأى ان يجيب فعل
ان شاء الله

(وله كتبها الى سهل بن محمد
ابن سليمان)

انا اذا طويت اليوم من
خدمة الشيخ والآن لم ارفع

له بصري ولم اعد من عمري
فكأنني بالشيخ اذا اخلت

يفروض خدمته من قصده
بهمته والمثول في جملة

حاشيته وحيلة غاشيته
يقول ان هذا الجائع لما

شبع وتضلع واكتسى
وتشفع وتجلل وتبرقع

وتربع وترفع فما يطوف
بهذا الجنب ولا يطير بهذا

الباب وانا الرجل الذي
آواه من قعر واغناه من قعر

وأمنه من خوف اذا
لاحر بوادي عوف حتى

اذا وردت عليه رقعتي هذه
وأعادها طرف كرمه وطرف

الهجو في معرض المدح

كان ربك لم يخلق خشيته * سواهم من جميع الناس انسانا
فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية
الذل وعدم المنعة وفريف قول بعضهم في الشريف ابن الشجري

ياسدي والذي يعبدك من * نظم قريض يصدي به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى * انك لا ينبغي لك الشعر
ومن ملح هذا الباب قول ابن سينا الملك في قواد

لي صاحب اقدية من صاحب * حلواني حسن الاحتيال
لوشاء من رقة القاطنة * ألف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه أنه ربما * قاد الى المهجور طيف الخيال

قال الشيخ ركن الدين بن أبي الاصبع لقد تشبث بأذيال القاضي السعيد بن سينا الملك
في هذا النوع بقولي فيمن ادعى الفقه والكرم

ان قلاما أكرم الناس لا * يمنع ذا المناجعة من فلسه
وهو فقيه ذوا جهاد وقد * نص على التقليد في درسه
فيحسن البحث على وجهه * ويوجب الدخول على نفسه

والفرق بين الهجاء في معرض المدح وبين التهمك ان التهمك لا تحلوا القاطنة من اللفظ الدال
على نوع من انواع الذم أو لفظة توهم من فحواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع
فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقرن بها ما يصرفها عنه وبيت الشيخ
صفي الدين الحلي

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم * ويحملون الاذى من كل مهتضم
فقوله ويحملون الاذى من كل مهتضم يتظر الى قول الجاسي (يجزون من ظلم اهل الظلم
مغفرة) والمراد بما أبطنه الذل وعدم المنعة والعسمان لم يتظمو هذا النوع وبيت الشيخ
عز الدين الموصلی

في معرض المدح تهجي من قبيلته * أعراضهم بين معمر ورومهم
الذي أقوله ان الشيخ عز الدين قفل مصراعى بيتيه ومنع الافهام من الدخول اليه فاني لم
أجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وأنا استغفر
الله ان هذا البيت اجساد القاطنة مادب فيها من المعاني روح وليس له بهذا النوع المام
وبيت بديعتي

وكم يمرض مدح قد هجوتهم * وقلت سد تم بحمل الضيم والنهم
لحمل الضيم يتظر الى قول الجاسي اذا ظاهره الحلم والحسن وباطنه الذل وعدم المنعة
ولكن جل التهم هو الغاية القصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم

(ذكر الاستثناء)

(هفت القدود فلم استثن بعدهم * الامعاطف أعصان بندي سلم)

الاستثناء استثناء آن لغوى وصناعي فاللغوى اخراج القليل من الكثير وقد فرع الصفة
من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يقيد بعد اخراج القليل من الكثير

وشبهه وتطر من عنوانه الى
اسمى قال بعدا ومحقا
وتباوحنا ونحنا وطعنا
ولعنا فما اكذب سراب
اخلاقه واكثر اسراب
تفاهه فالآن انحل عن
عقدته وانتبه من رقدته
وكاتبني يستعبدني كلا
لا أزوجه الرضا ولا قلامه
ولا امنحه ولا كرامة وادعه
يركب راسه فستأبني به
اليسالي والكيسر الخالي
ثم أريه ميزان قدره وأذيقه
وبال أمره واذا بلغ موضع
الحاجة من الرقة قال
مأربة لا حفاوة ووطرساقه
لا نزاع شاقه فهذا بدا
ولا ابعده من تلك الهم
العاليه والاخلاق
الساميه أن يقول مرحبا
بالرقة وكاتبها واهلا
بالخاطبة وصاحبها وقضاء
الحاجة بالخائنها وابزارها
وهي الرقة التي سالت الى
من القسسته كما اقترحت
بما طالبت فرأيه فيه
موفق ان شاء الله تعالى

الاستثناء

معنى يزيد على معنى الاستثناء ويكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الاثبات في ابواب
البديع ~~هـ~~ قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى
زائد على مقدار الاستثناء وذلك له نظم الكبيرة التي أتى بها ابليس من كونه خرق اجماع
الملائكة وفارق جميع الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم وذلك مثل
قولك أمر الملك بكذا وكذا فاطاع أمره جميع الناس من أمير ووزير الا فلانا فان الاخبار
عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم أمره معصيته ويفخم مقدار كبريائه بخلاف
قولك أمر الملك بكذا فعصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبار عن نوح عليه السلام فلبث فيهم
ألف سنة الا خسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تهويل على السامع
لتمهيد عذر نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وان في حكمة الاخبار عن المدة بهذه
الصيغة العظيمة تعظيمها لكون اول ما يباشر السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار
هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهرة فان لفظ القرآن اخصر واوجز من قولنا تسعمائة
سنة وخسين عاما ولفظ القرآن بتقييد حصر العدد المذكور لا يحقل الزيادة عليه ومثله
قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار هم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات
والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها
مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ فالتعالي للماعلم ان وصف
الشقاء بعم المؤمنين العاصي والكافر استثنى من خلودهم في النار بلفظ مطمع حيث اثبت
الاستثناء المطلق واكد بقوله ان ربك فعال لما يريد أي أنه لا اعتراض عليه في اخراج
أهل الشقاء من النار ولما علم ان أهل السعادة لا يخرج لهم من الجنة استثنى من
خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجذوذ أي مقطوع وهذه المعاني في هذه
الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء اللغوي ومن امثال الاستثناء اللغوي في الشعر
قول النخعي

فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها * ظلمتك الا أن تستدتراني

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح المدح وذلك ان هذا
الشاعر يقول اني لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شيء متعذر
الوجود ظلمتكم متمكنا من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك عني فالزيادة هنا في غاية اللطف وهي
قوله الا أن تصدق في القدرة على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء
نوع سماه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير
ونظم فيه قوله

الميك والاماتحت الر كائب * وعنك والافالمحدث كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر للممدوح * لا تحبث الر كائب الا الميك ولا يصدق المحدث
الا عنك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الاول فانه لو قال سبحانه وتعالى فلبث فيهم
ألف سنة الا خسين عاما وعاما صح لولا توخي الصدق في الخبر وقوله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس لا يمنع ان يقال ورطه لولا مراعاة الصدق في الخبر وعلى منوال

(وله أيضا)
الشيخ السيد اطال الله
بقائه اذا وصلني يدي يده لم
المس الجوزاء الا فاعدا
وقد ناطها منسة في عنق
الدهر وصافها اكليلا
لجبين السكر وما اقصر
يدي عن المقابلة ولساني
عن الثناء وهذا الجاهل قد
عرف نفسه وقلع ضرره
ورأى ميزان قدره وذاق
وبال أمره وجهه زالي
كسبية حجاز جرات فاطلقن
العويل والليل وبعثني
شقة الى واستعن بي على
وثولن بكلمة الاستسلام
ولجة الاسلام في معنى هذا
الغلام فان احب الشيخ
ان يجمع في الطول راه
الحوض الى العفر ويتظم
في القمل بين الروض والمط
شفع في اطلاقه مكارمه
وشرف بذلك خادمه وانجزنا
بالافراج عنه موقفا ان
شاء الله تعالى

الاستثناء الأول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البديعيات وهو استخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء في بيت الشيخ صفي الدين الحلي

التشريع

فكل ما سر قلبي واستراح به * إلا الدموع عصاني بعد بعدهم
فبيت صفي الدين هنا غير خال من العقادة ومراده في نفسه أن كل شيء كان يسره قبل القراق ويطيعه عصاء إلا الدموع فإنها اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يمتحى على أهل الذوق والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

الناس كل ولا استثناء لي عذروا * إلا العذول عصاني في ولائهم

مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء أن عذوله خالف الإجماع وبيت بديعيتي عفت القدود فلم استثن بعدهم * إلا المعاطف اغصان بذى سلم

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون * هذا البيت ما أعلم أني إذا اطنبت في وصفه يكون الاطناب أشد فرحى به لكونه نظمي أولان الأمر على حقيقة فأن زيادة معناه على معنى الاستثناء وغرابة أسلوبه وشرف نسيبه وحسن انسيجانه وسهولة الفاظه ومراعاة نظيره لا تخفى على المصنف من أهل الأدب وأما ترشيح تورية الاستثناء بذكر القدود والمعاطف فانه من التسميات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بذى سلم ليكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والذي أقوله أنه ما يدخل نظر المتأمل إلى بقاء عمره منه في هذا الباب والله أعلم بالصواب

(ذكر التشريع)

(طاب القال التشريع الشعور لنا * على النفا نغمنا في ظلالهم)

هذا النوع اعنى التشريع سماه ابن أبي الأصبع التوام وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع شرطه أن يبنى الشاعر بيته على وزن من أوزان القريض وقافيتين فإذا أسقط من اجزاء البيت جزءاً أو جزءاً من صارد ذلك البيت من وزن آخر غير الأول كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدينية انها * شرك الردي وقرارة الا كدار

دار متى ما أضحكك في يومها * أبكت غداً تباليها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل وتنقل بالاسقاط إلى ثامنه فتصير

يا خاطب الدنيا الدينية انها * شرك الردي

دار متى ما أضحكك * في يومها أبكت غداً

وزيادة القافيتين ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العرب في هذا الباب

وإذا الرياح مع العشي تناوحت * هوج الرمال بكنهن شمالا

القيتنا نضرى الغيظ لضيقنا * قبل القتال ونقتل الأبطالا

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب الهزول والمرفل من

الكامل وهو

وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال

(وله أيضاً)

خلقت أطال الله بقاء

السيد مروح عنان الصبر

جوح جنان الحلم فسيح

رقعة الصبر جولا لونه مد في

الردى لصرت اليه مشرق

الوجه راضيا

خلقت أوفاً لو رددت إلى

الصبا

لفارقت شبي موبج القلب

باكا

ووالله لا حيلن استقالة

السيد على الأيام وليصلة

ولا تكن احالة رأيه في آلى

البالي وليكنه ولا دعه

يرى القدر فوالله ليريشه

ولا ازال اصفيه الولاء

واسنيه الثناء وأفرش له

من صدرى الدهناء واعبره

أذنا صمى حتى يعلم أى

علق باع وأى فنى اضاع

وليقفن السيد من موقف

اعتذار وليعلن

بنصح اتي الواشون أم يحبول

القيمتا نقرى الغيبة لضيقنا قبل القتال

فاذا أتمت البيتين صار من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافيتان ولا شك أن هذا النوع لا يأتي إلا بتكلف زائد وتعسف فانه واجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصده نادر ولا يحسن أن يكون في النثر فانه ما يقع فيه الا ترصيعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الاتقان من وزن الى وزن آخر فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحسن في النثر لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه اتقان من وزن الى وزن وأوسع الجور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مستعملا تاما وحجزا ومشتورا ومنهوكا فيمكن أن يعدل البيت منه أربع قواف فاذا أسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت منهوكا فاذا أسقطت ما بعد الثانية بقي البيت مشطورا فاذا أسقطت ما بعد الثالثة بقي محزوا واذا لم تتركه شيا كان تاما ولا يبي عيبا الله محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعة في غير بديعته المذكرة هنا

يرنو بطرف قاتر * محاربا * فهو المنى لا أنتهى عن حبه
يمضو بغصن ناضر حلوا الجنى * يشنى الضنا لا صبرى عن قربه
لو كان يوما زائرى زال العنا * يعلو لنا فى الحب أن سعى به
انزلته فى ناظرى لمادنا * قد سرتنا اذ لم يحل عن صبه

فهذه الايات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فاذا تركتها على حالها فهي من التام واذا أسقطت من البيت الاول لا أنتهى عن حبه ومن الثانى لا صبرى عن قربه ومن الثالث فى الحب أن تسمى به ومن الرابع اذ لم يحل عن صبه صارت من الرجز المحزوز وان أسقطت من البيت الاول قوله فهو المنى الى آخره ومن الثانى يشنى الضنا الى آخره ومن الثالث يعلو لنا الى آخره ومن الرابع قد سرتنا الى آخره صارت من الرجز المشطور وان أسقطت من الاول قوله هما ونا ومن الثانى حلوا الجنى ومن الثالث زال العنا ومن الرابع لمادنا صار من الرجز المنهوك ولكن القوة في ذلك والممكنة في ملكة الاديب أن يأتي بالتشريع في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل الاستشهاد بآياتهم على كل نوع لاسيما الملتزم بتسميته على الصيغة فانه لو جاء بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية وخرج عن شروط البديعيات وبيت الشيخ صفي الدين

فلو رأيت مصابى عند مارحوا * وثبت لي من عذاب يوم بينهم
يخرج له من هذا البيت * ولو رأيت مصابى * وثبت لي من عذابى
وهو محزوز والمجتمه وبيت عند العروضين

البطن منها قميص * والوجه مثل الهلال

وقد تعين ايراد ما تلزمه ابو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضة وهما

واف كريم رحيم قد وفى ووفى * نعم نعم انكم نراشنى فكم

نقم ينافلكم نقرأ كنى كرما * وجود تلك الايدى قد صفا فقم

اقول لو اختصر العميان هذين البيتين واشفقوه الى راحة خصره من البديع لكان أجمل

ولست أقول يا حالف حبالا
ولكن يا حاد اذ كرحلا ولست
بمن يشكو الى رسول الله
سلى الله عليه وآله وسلم
اذى رهطه أو يستأق الى
الكفر من يدى سبطه
واكفى اقرل
هنا امرئ يا خير داه مخامر
لعزة من أعراسنا ما استحلنا
وانا أعلم ان السيد لا يخرج
عن تلك الحلية بهذه الرقية
وان جوابه يكون احسن
من اقامه فان نطق للاجابة
فلتكن الخطابية قرأت
رقعتك فهو أخف مؤنة
واقل تبعه والسلام
(وثة أيضا)

مرحبا بسلام الشيخ وزلا
كالمرور بطمعة قد وصلت
فصية تشكرتها وحسنة
الجيلة بالحضور غصبا
فانتظرتها ودعوت الله
ان يطوى ساعات الهمار
ويزج الشمس فى المنار
ويقرب مسافة التلال
ويرفع البكة عن سيرة
ويجهز الحركة فى دور
ويسرى بوفد الظلام وقد
نزل ثم لا يلبث الا ريثما رحل

بهم فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصد الناظم فيها معنى البيتين ذلك اذا
اسقطت من البيت الكامة الموازنة لفعلى من آخر كل نصف وهما قوله هو وقوله فكهم صار
الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزؤ لانه قد
حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار

واف كريم رحيم قدوفى * وعم تقاعفكم ضراشنى
فقم بيا فلكم فقرا كنى * وجود تلك الايادى قدصفا

وهذا مع ركنه وثقاله تطمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى
الخبونة ووزنها فعلى ولها ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين
وفى الهوى ضل تشريع العذول لنا * وكم هوى فى مقال ذل من حكم
اخبر ان تشريع العذول فى حكم الهوى ضلال حتى برشح بتورية التشريع فى تسعة النوع
ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية اخرى من منهولك الرجز فنصفه فى الشطر
الاول وفى الهوى وفى الشطر الثانى وكم هوى وهـ هذه عبارة فى شرحه بنصفها فصار باق البيت
بدون الجزأين الاولين

ضل تشريع العذول لنا * فى مقال ذل من حكم
وهذا البيت من العروض الثالثة الممدودة الخبونة من المديد ووزنها فعلى وشاهدنا
للفقى عقل يعش به * حيث تهدى ساقه قدمه

ولقد برز الشيخ عز الدين فى ذلك على مقدمه فان الشيخ منى الدين لم يحصل له بيتان من بيت
ولا للشيخ ابي عبد الله الضرب واحد عن قال الشيخ عز الدين فى شرحه ان هذا الخط ما وقع
للمتقدمين وهو محجوز ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة فى الدعوى بسببه فاردت
ان لا انسج فى الشرح على غير منواله فقلت

طاب اللقا تشريع الشعور لنا * على النقا فنعما فى ظلالهم
فيخرج من بيتي

* طاب اللقا * على النقا *

وهو بيت بقافية اخرى من منهولك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكي شتان بين قولى * طاب
اللقا * على النقا * وبين قوله * وفى الهوى * وكم هوى * فان بيته لاتتم به فائدة ولا يحسن
السكوت عليه وصار باقى بيتي بدون الجزأين الاولين

لذا تشريع الشعور لنا * فنعما فى ظلالهم

وهو بيت من العروض الثالثة الممدودة الخبونة من المديد وهى التى رتب عز الدين عليها
مابقى من بيته

ضل تشريع العذول لنا * فى مقال ذل من حكم

ولكن الفرق فى تشريع الشعور ظاهر والتورية فى قوله فنعما فى ظلالهم عند ذكر الشعور
كلامها سائغ عند أهل الادب وهذا البيت مع صوابه مسلك هذا النوع اجتمع فيه من انواع
البديع السمدة والانجسام والتورية فى موضعين والتسكين فى القافية والجناس المطلق

وبعث بمطاب سمها
وطاعة والسخنة اسقم من
اجفان الغضبان والشيخ
سدى اعزه الله بر كض
قله فى اصلاحها اتم معروفة
وحبذا فى غده هو وفطاع
كيا صبح اذا سطع والبرق
اذا الماع

يا سر حبا بقد وبأهلا به
ان كان المام الاحبة فى غده
حاجتى اطلال الله بقاء الشيخ
الى امثال افعل شديدة
وحسرتى على رذلة الكتاب
أشدة لكن مولاي الذى
لا يبر حتى برذ فان رأى أن
برذلة اجمعها جمع فى الطول
بين الروض والمطر والا
فرايه اولى

(وله الى ابي سعيد بن نور
حين دخل عليه فقام له فلما
خرج من عنده ترك القيام
وتم يقم فكتب)

كان يجيئ من الشيخ اطلال
الله بقاء بعد ان عرف حق
خدمته له وهجرنى اليه
ومدحتى فيه ان لا يصير
مع انطالوب خطبا ولجمع
الخصوم جزا ومع الزمان
البا وما سكنت لا عتب

بين تشريع وشعور والتذليل البديعي فإني أتيت بجملة بعد تمام الكلام الأول زادت معناه
تحقيقا ولو كبر ما وبرت مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا والله أعلم
(ذكر التقييم)

التقييم -

(بكل بدر بلبيل الشعر محسده * بدر السماء على التقييم في الظلم)
التقييم كان اسمه التمام وانما سماه الخاتمي التقييم وسماه ان المعتز اعترض كلام في كلام لم يتم
معناه والتقييم عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تقييم المعنى
والذي في الالفاظ هو تقييم الوزن والمراد هنا تقييم المعنى ويحيى للمبالغة والاحتياط كقول طرفة
فسقى ديارك غير مقسدها * صوب العمام ودعية تم - حتى
وقوله غير مقسدها احتراص واحتياط ويحيى في المقاطع والحشوا وكثر مجيئه في الحشو
ومثاله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حبا طيبة فقوله من
ذكر أو أنثى تقييم وقوله وهو مؤمن تقييم فان في غاية البلاغة التي يذكرها ثم معنى الكلام
وجرى على العجمة ولو حذف الجملتان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا القسم
قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم عما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثلث عشرة
ركعة من غير الفرائض الا ينال الله بها الجنة فوق التقييم في هذا الحديث في أربعة
مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن انشيد
قدامة على هذا القسم

عليه لولا ثقة كانت به
منوطة وآمال كانت اليه
مبسوطة ثم اختلفت بكل
الاختلاف واختلفت كل
الاختلاف وكاني بالشيخ
يسألني عن جرم هذا اليوم
وموجب هذا اللوم وأنا
اكفه مؤنة هذا السؤال
وانقض اليه حجة الحال
ولم لأحاسبه على الصغار
واناقشه من دفاق الجرائر
ولم اشربه غير ساخن الا صل
لا يباهي الفرع وامر قديم
لا يباهي الحديث فاقل
ما اعتب عليه قعوده في
المجلس مما بذله في أقوله
وناقله في هجز الامر مما حرص
عليه في صدره من توفير
سلام وايفاء قيام على
اني دخلت عليه وأنا أحد
الهمداني وخرجت من
عنده وأنا أحد الهمداني
فان كان قيامه قد سر
فقعوده ماضر وبلغني ان
كاتبه ابا الفضل بن نصرويه
حكم الخوارزمي

اناس اذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه غاروا بالسيف الفواضب
فقوله ويعطوه تقييم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط ومثال ما جاء منه
للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علانه هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا
فقوله على علانه تقييم للمبالغة ورغبة الغبايات في التقييم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيموا وأسيرا فقوله على حبه هو تقييم للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين
وأما التقييم الذي جاء في الالفاظ فهو الذي يؤتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة
استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يفيد مجيئها الا اقامة الوزن وأخرى
تقدم مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالأولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا
الثانية لا الأولى ومثاله اقول المتنبى

وخفوق قلب لو رأيت اهيبه * يا جنتي اظننت فيه جهنما
فانه جاء بقره يا جنتي لاقامة الوزن فاذا تقييم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار إليها
ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتقييم وساقوا في باب التقييم شواهد التكميل
وبالعكس وتأنى شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتقييم ان التقييم يرد
على الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا
ان التمام يكون متمما المعاني النقص لا اغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها ويبت

الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته

وكم بذلت طريقي والتلبد لكم * طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم
فالتقيم في قوله طوعا فانه أراد به انه لم يذل ذلك كرهانتم به هذا المعنى والعصيان لم يتطموهوا هذا
النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
والبدر مذلاح في التقيم دان له * والشمس مذمنة طوعا لمحتصم
قوله في التقيم هو التقيم بمبينة مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تقيم نان لكن تقدمه
الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم وبيت بديعي متعلق بيت التشريع
الذي قبله وهو

طاب المقال لتشريع الشعور لنا * على النقا فنعنا في ظلالهم

بكل بدر بلسل الشعر يحسده * بدر السماء على التقيم في الظلم

فقولي بلسل الشعر هو التقيم الذي يستعار من استعارته المحاسن فاني لو قلت بكل بدر يحسده
بدر السماء لصح المعنى ولكن زدت البدر الارض بقولي بلسل الشعر تسميها وحسنا وقولي على
التقيم تقيم نان مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع المترجم بها وقولي في الظلم تقيم ثالث ايسر
له تظير فان به تم المعنى وتمت رتبة اللف والنشر

(ذكر تجاهل العارف)

(واقترع بتجاهلها بمعرفة * قلنا أبق بداء ثم نغرمبتسم)

تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماء السكاكي بسوق المعلوم مساق غيره لتسكنه المبالغة
في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا بد له ليوهم ان شدة التشبيه الواقع
بين المتناسبين احدثت عنده التباسا المشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة في المعنى نحو قولك
أوجهك هذا أم بدر فان المتكلم لم يهلم ان الوجه غير البدر الا انه لما أراد المبالغة في وصف
الوجه بالحسن استعملهم أهذا وجه أم بدر ففهم من ذلك شدة التشبيه بين الوجه والبدر
فان كان الـ وال من الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه لم يكن من هذا الباب بل
يكون من باب آخر كقوله تعالى وما تلك بيمالك يا موسى فان السؤال هنا ما وقع لاجل المبالغة
في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل هو لقائده أخرى اما لا يناس لموسى عليه
السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما اظهار المعجز الذي لم يكن ~~يكن~~ وهو
يعلمه ومعه قوله ايمسى عليه السلام أنت قلت لئاس اتخذوني وأمي الهيز من دون الله
فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو توبيخ لما ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل
تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره اذا تقرر هذا فاعلم ان
تجاهل العارف من حيث هو انما يأتي لتسكنه من نحو مبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تهقير
أو توبيخ أو تقرر أو من تدل في الحب وأنا أذكر أمثلة الجميع مما نفسه المبالغة في الغزل
قول الشاعر

اجفون كحيلة ام صفاح * وقدودهم زوزة ام رماح

ومنه المبالغة في الشوق وطول الليل

(تجاهل العارف)

على الفصل فقلت ولم أملك
سوابق عبرى معنى كان
حكم الله في كرب النخل
واما ذلك الوقح الوقح ولا
أعرف اسمه وأحسب ان
كنيته أبو الغنم فر وأبو
المطمرو ما كان فهو اسم
مفهم ومعنى مرخم فما
أدوجه الى شونير عقل
وسعة فطانة حتى تصل
مكالمته وما كان أحسن
حال السادة عند القاصح
يكون حاله نعم استنت
الفصال حتى اقرعى وفي
غدا ان شاء الله فجمع عند
الشيخ القاسم فان رأى ان
ياسوما جرح بان يغشى
ذلك المطرح وينضو حاشية
النية وطرف الحجة عن
العصية فالجنى أولى ما
يغضب له والعادل خير
ما يحكم به فعمل ان شاء الله
(وله أيضا الى أبي نصر
ابن المرزبان
كنت أطل الله بقاء
سبدي ومولاى فى

وشوق ما أقامى أم حريق * وليل ما كابد أم زمان

والله بالغة في التحول

وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي أنى القيد

وشككت في عذالي فقالوا * لرسم الدارايكا العميد

ومنه الله بالغة في الغزل

في الخيف من ظبيانه سمراء * اقوامها ام صعدة سمراء

ومثله

اثرك يا هند أبدي ابتساما * ام البرق سل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راجح الحلبي

من أطلع البدر في ديحور طرته * وأودع السحر في تكسير مقلته

ومن ادأروا نيت الشفاء على * كاس من الدري يحيى نحر ريقته

ويجبني من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

يحنوا التسميم عليه من اطاقته * والذهرا أين منه عمة قسوته

ومثله في اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

في مرثية سلاف الراح من عصره * ومهط فيه قوام البان من عصره

وفي ابتسام ثنياه ومنطقه * من نظم الدرأسلا كا ومن نثره

ومن تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هاني المغربي

أبني العوالي السهمرية والموا * ضي المشرفية والعديد الاكبر

من منكم الملك المطاع كانه * تحت السوابغ تباع في جبر

فيل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجل الجيش بكاله تعظيها للمدوح اذ هو

ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الركبان والحداء تشدويلا غتها * وهي احب من قفائيك

في الشهرة لفصاحتها * ومطالعها

فتقت لكم ريح الجلاذ بعبر * وأمدتكم فلق الصباح المسفر

وما أحلى ما قال بعده

وجنيتهم ثمر الوقائع بانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

أقول ان هذه الاستعارات المرشحة يرشح ندى البلاغة من بين اوراقها * وتعتثر فحول الشعراء

في حابة سباقها * ومنها

في فنية صدا الدروع عبيهم * وخلقهم خلق الجميع الاحمر

لا يا كل السرحان شلوطينهم * مما عليه من القنا المتكسر

قوم يبيت على الحشايا غيبرهم * وميتهم فوق الجياد الضمر

وتظل تسبح في الدماء قبايمهم * فسكانهم سفاثن في البحر

حي من الاعراب الا انهم * يردون ماء الامن غير مكدور

لي منهم سيف اذا جردته * يوما ضربت به رقاب الاعصر

قديم الزمان أتمنى النسيب
وأسال الله أن يدرك عليهم
أخلاف الرزق ويمتد لهم
أكاف العيش ويوطئهم
اعراف الجحد ويؤتمهم
أصناف الفضل ويركبهم
أكاف العز وقصاراى ان
أرغب الى الله تعالى في أن
لا يغلبهم فوق الكفاية ولا
يمد لهم في حبل الرعاية فتد
ما يطغون للنعمة ينالونها
والدرجة يعاونها وسرع
ما يتظرون من حال بما
يتظنون من حال ويجمعون
من مال وتنسجهم أيام
الاديرة أوقات الخشونة
وأزمان العذوبة ساعات
الصعوبة والكتاب مزينة
في هذا الباب فيبيناهم في
العمالة اخوان كما انتظم
السمط وفي العزلة اعوان
كما انقرج المشط حتى
لحظهم الجدل لحظة حقاء
بنشور عمالة أوصلك

صعب اذا نوب الزمان استصعبت * متمسك للحداد المتحسر
واذا عفا لم تلق غير مهمل * واذا سطا لم تلق غير معسر
فغمامه من رحمة وعرامه * من جنه وعينه من كثر

ولم استطرد الى هذا القدر من نظم ابن هاني الالهي انه عزير الوجود وغريب في هذه البلاد
* ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول امام هذه الصناعة * ومالك ازمة البلاغة
والبراعة القاضي الناضل * من مدح العادل

اهذي كفه ام غيت غوث * ولا بلغ السحاب ولا كرامه
وهذا بشره ام لمح برق * ومن للبرق قينا بالاقامه
وهذا الجيش ام صرف الليالي * ولا سبقت حوادثها زحامه
وهذا الدهرام عسل لذي * يصرف عن عزيمته زمامه
وهذا نعل غمدام هلال * اذا أمسى ككون ام قلامه
وهذا التراب ام خذلتمنا * فان نار الشفاء عليه شامه

سبحان الماخ هذا الاديب الذي لم ينسج الاوائل على منواله * ولا تتعاق الافاضل من المتأخرين
بغبار اذياه * ومنها وليس من تجاهل العارف ولكمه من المرقص والمطرب

وهذا الدر منشور ولا سكن * اروي غير اراق لامي نظامه
وهذي روضة تندي وسطرى * بهيا غصن وفايق حمامه
وهذا الكاس روق من يثاني * وذكر ككان من مسك ختامه

وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح

أهذه سير في الجهد ام سور * وهذه أنجم في السعد ام غرور
وأغل أم بجار والسيوف لها * موج وافرندها في بلد هادر
وانت في الارض ام فوق السماء في * عينك البصر ام في وجهك القمر

(ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد بالجامع عبد القادر

الكيلاي قدس الله ضريحه وأعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة بمحمد وآله
أظلم وأنت العذب في كل منزل * وأظلم في الدنيا وأنت نصيري
وعار على حامي الحى وهو قادر * اذا ضاع في البعد اعقاب بعير
ومثله

بد افراع فؤادى حسن صورته * فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك

ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير

وما أدري وسوف آخا أدري * أقوم آل حصن أم نساء

ومما جاء للتحقير قول الشاعر وتطارد الى الغاية

لما ادعى غصن الرياض بأنه * في لينة مع قدها موصوف

قلنا له هل أنت تشبه قدها * ما أنت هذا القديام مقصوف

ومما جاء منه للتوبيخ قول ابلي بنت طريف الخارجية في أخيه الوليد

جعلت فيهم دعامهم وقدم
خرايا وينقلب شراب
عهدهم سرايا فها غلت
أمورهم حتى أسبلت
ستورهم ولا غلت قدورهم
الا خلت بدورهم ولا
اتمت دورهم الا ضاقت
صدورهم ولا أوقدت
نارهم الا انطفأ نورهم
ولا زاد مالهم الا نقص
معروفهم ولا ورم
اكناسهم الا ورمت انوفهم
ولا تحلت عناقهم الا
قطعت أخلاقهم ولا
صلحت أحوالهم الا فسدت
أفعالهم ولا حسنت حالهم
الا قصبت خلالهم ولا فاض
جاههم الا غاضت مباحهم
ولا لانت برودهم الا صلبت
حدودهم ولا غلت
جدودهم الا سفل جودهم
ولا طالت أيديهم الا
قصرت أياديهم وقصارى
أحدهم من الجمدان يتصب
فحته فحته ويطوى استه
دسته ويقف غلامه

أيا شجرة الخابور مالا • ورفا • كائن لم تجزع على ابن طريف
وهذا البيت من قصيدة غريبة أثبت بها بكالها ابن خلدكان في تاريخه والخابور من رأسه من
رأس عين بديار بكر يصب إلى القرات (ومن أطرف ما وقع في تجاهل العارف) على سبيل
التوبيخ قول سراج الدين الوراق فانه صرح بذلك التوبيخ في يتيه وهما
واخيلقي ومصانفي مسوقة • ومصانف الأبرار في اشراق
وموحي في الحشر وهو يقول • أكذا تكون مصانف الوراق
ومما وقع للتقرير قول بهار

سلاطينة الراي وما الظبي مثلها • وان كان مصقول الترائب أكلا
أنت أمرت الصبح أن يمدح الدجا • وعلت غم من البان أن يتيلا
ومما وقع منه قول العربي للتدله في الحب

بالتياظيبات القاع قلن لنا • ليلاي منكن أم ليلى من البشر
قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير
وتوبيخ ونقير وغير ذلك اذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استطرفته في هذا الباب ولم أخرج فيه
إلى التنييه وأطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري
بالذي ألهم تعذيب شياك العذابا
والذي صير حظي • منك هجرا واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقابا
ما الذي قالته عينا • لك لقابي فأجابا
ومثله

دعوه ونجد انهم اشان نفسه • ولوان نجد اتلعة ما تعداها
وهبكم منعم أن يراها بعينه • فهل تمنعون القلب أن يتناها

وقول المتنبي

أتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في الماقي

وقول القاضل

فاذا قلت أين دارى وقالوا • هي هذي أقول أين زمانى

وقال ابن الفارض

أوميض برق بالابريق لاح • أم في ربان نجد أرى مصباحا

أم تلك ليلي العامرية أسفرت • ليلا فصيرت المسامح مصباحا

ويجيب قول الشيخ علاء الدين الوداعي

تري يا جيرة الرمل • يعود بقصر بكم شملي

وهل تقتصر أيدينا • من الهجران للوصول

وهل ينسخ أقباكم • حديث الكتب والرسول

ومن اطابق هذه القصيدة ولم أبعث في الاستطراد عما نحن فيه قوله

امامه ونائبه من الكرم
دارهم سرج ارضها
وين برج بعضهم اوينوق
سقفوها ويعلق شفقوها
وكفاهم من الفضل ان يحمل
الغاشية قدماه وتعدو
الحاشية أمامه وناهيه
من الشرف ألقاظ قفاعيه
وثياب مشقاعيه يلبسها
ما وما يحشوها لوما ولوما
وهذه صفة فاضلهم ومنهم
من يحتمل الودأيام خشكاره
حتى اذا أيسر جعل ميزانه
وكيله واسنانه اكيلاه
والبقه رقيقه وأنيسه
كبيسه وأمينه عينه
ودنانيره سميره ومفاتيحه
ضحيه وصفا ديقه
صديقه ثم جمع الذرة إلى
الذرة ووضع البدره على
البدره فلم يضع النظر من
طرفه ولا الصرة من كفه
ولا يخرج ماله من عهدته
إنه الا يوم ماتته فهو يجمع

بروحى ليله هرت * لنا معكم بنى الاثل
وساقينا وما يميل * وشادينا وما يميل
وطي من بنى الاثرا * لعلوا ليله والذل
له قد كفصن البيا * من مبال الى العدل
وطرف ضيق ويدا * من طعناته النجل
أقول له اذلى فيه * رويدك يا با جهل
فقلبي من بنى تميم * وعقلي من بنى ذهل
وما يرى هوى المشتا * في الاذل المغلى

لقد راحه الشيخ جمال الدين بن بياتة رحمه الله هنا بقوله

حلفت بما عيلا السديم وما يميل * لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العدل
من المغل أشكو لمحوه ألم الهوى * وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلى
ومن الذى أجبني في هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم
أقول له علام قيل عجباً * على ضعتي وقد كنت مستقيم
فقال تقول عني في ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

وله هنا قول ابن بياتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر
وأورد صاحب المنايع في هذا الباب ما كتبه اليه بعض أهل الادب وهو * سمعت بورود
كذلك فاستقرني الفرح قبل رؤيته * وهز عظمي المرح امام مشاهدته * فما أدري أسمعت
بورود كتاب * أم رجوع شباب * ولم أدرا رأيت خطا مسطورا * أم روضا مما ورا *
أو كلاما منشورا * أم وشيا منشورا * وبيت الشيخ مني الدين غاية في هذا الباب
باليتم شعري اسعرا كان حبكم * أزال عقلي أم ضرب من اللهم
وبيت العميان في بديعتهم

اذابدا البدر تحت الليل قلت له * أنت يا بدر أم مرأى وجوههم
هذا البيت لم يعمر بشئ من محاسن الادب لما فيه من الركة ربت الشيخ عز الدين الموصلي
وعارف مذهب ابدي تجاهل لي * وقال حبلا أم ذا البدر في الظلم
الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلمتين من البيت بـ
أرق من بيت العميان واعمر بالحاسن وبيت بديعتي

وافتر عجباً تجاهلنا بعرفة * قلنا أبرق بدا أم نغرم بميتسم

هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي تقر في أول
الكلام على النوع وقلنا انه المقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق
المعلوم في مقام غيره لنسكتة المبالغة في التشبيه كما قرره السكاكي وقولى تجاهلنا بعرفة لا يخفى
ما فيه من الحسن على أهل الذوق السليم والله أعلم

(ذكر الاكتفاء)

لما حدث حياته أو وارث
مما به يسلك في الغدر كل
طريق ويبيع بالدرهم
ألف صديق وقد كان
الظن بصديقنا أي سعيد
أيده الله انه اذا أخصب
أو انا كنفنا من ظله
وحبانا من فضله فن لنا
الآن بعدله انه أطال الله
بقاء الشيخ حين طارت على
رأسه عقاب الخطابة
بالرئيس وجلس من الديوان
في صدر الايوان اقتض
عذرة السياسة ببعض
المختلفة الى وجهه يعرضه
للهلك ويسبب عليه بال
الاتراك ويشحن داره
بالدجالة ويكته بالفرسان
والريالة وجعلت اكاية
مرة وأقصده أخرى
فاذكره ان الرا كبر بما
استنزل والوالى ربحا عزل
ثم يصف طريق النجل على
لسان العذر وتبقى الخرازة

(الاكتفاء)

(لما كنت في خدمة القاني بحمرته * قال العواذل بغضانه لادي

الا كتفاء هو ان يأتي الشاعر بيت من الشعر وفاقبته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى وهو نوع ظريف يتقسم الى قسمين قسم ~~يكون~~ ~~بمع~~ ~~بمع~~ الكلمة وقسم يكون ببعضها والا كتفاء بالبعض أصعب من كالكنه ~~أحلى~~ ~~موقعا~~ ولم أره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين فشاهد الا كتفاء بجميع الكلمة كقول ابن مطروح

لا أتسهي لأتني لا أرعوى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا

فن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذا مت لما تقدم من قوله الحياة ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الا كتفاء ولطفه وحسن موقعه في الازدهان ومنه قول شيخ شيوخ حماة

أهلا بطيفكم وسهلا * لو كنت الا كتفاء أهلا
لكنه وافي وقد * حلف السهاد على أن لا

ومنها قوله فيما نحن فيه

راموا فطامى عن هوى * غذيته طفلا وكهلا
فوضعت في طوقى يدى * وقت خلونى والا

وما أظرف قول صاحب بها الدين زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى
لم تبق غير حشاشة * في مهجتي وأخاف أن لا

وما أظرف ما قال بعده ولم يخرج عن المراد

وكشفت فضل قناعه * يمدى عن ذرقبلى
ولتمته في خـده * تسعين أو تسعين الا

وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين تضمينين واكتفاءين في بيت واحد وأجاد الى الغاية

يا لثمي في هواها * أفرطت في اللوم جهلا
ما يعلم الشوق الا * ولا الصـبابة الا

وجمع ابن نباتة بين الا كتفاء وتضمين المثل السائر

اسقى صرغامى الرا * ح تحت الهم حتما
ودع العذال فيها * يضربون الماسحى

ومن اطراف شيخ شيوخ حماة في هذا النوع

على ودعى تفاركا عن محب * بذ كرك أنس واللبل ساكن
ولا تستقبى شيا برأى * فما ان شبت من كبر ولكن

وقول ابن سنا الملك من قصيد

رأيت طرفك يوم الين حين همى * والدمع تغر وتكحيل الجفون لما
فا كفف ملامك عنى حين ألتهم * فحاشيكى باني قد لثمت فما

في الصدر فلا وما يجبه في
والشيخ ان زاده قولى الا
غلوا في تهكمه وعلوا في
تهكمه وجعل عيسى في الجور
في ظلمه ويرأى الى من
عليه وأقول اذ رأيت ذلة
السؤال وعزيمة الرد منه
قل لي متى فرزت سر
عه ما أرى يا بيدق
رما أضيع وقتا بذكركه
قطعت به هلم الى الشوق
وشرحه فقد نكأ القلب
بقرحه وكيف أكا دأصف
شوقا لا يفرع الدهر فروة
حاله ولا يقض عروة المحالة
فيا أولانى ان أذكره جملا
واتركه مفصلا

(وله أيضا)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
وأنا متالم والحمد لله رب
العالمين كيف تقلب الشيخ
في درجته العافية وأحواله
بذلك الناحية فاني بفراقه
منعص شريفة العيش
مقصود أجنحة الانس

لو كان يعلم مع على بقسوته * تألم القلب من وخر الملام

وله من قصيدة

يا عاذلين جهلتم فضل الهوى * فعدلة وفيه ولكني أنا

ويجئني قول القائل هنا من قصيدة مطاعها

هزوا القدود فاجعلوا سمر القنا * وتقادوا عرض السيوف الاعينا

وتقدموا للعاشقين فكلهم * طلب الامان لقلبه الا أنا

وتطاف ابن سنا الملك في مطلع قصيدة بقوله

دفوت وقد أبدى المكري منه ما أبدى * وقبلته في النعرتين أو احدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

وانه مكنت فبايقال لقد * سرت الجبال جميعه الا

وليه مضهم وأجاد

فان المنية من يخشها * فسوف تصادمه أينما

وعما يرشف الذوق حلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض من قصيدة

ماللنوى ذنب ومن أهوى معي * ان غاب عن انسا عيني فهو في

ومثله في اللطف مع الترشيح باكتفاء فان قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفدى التي ناجها وقامتها * كأنه همزة على ألف

أذ كر نغرا لها فاسكر من * وورد خداهما فارتع في

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العفيف

رأى رضا با عن تسليه أولو العشق سلوا

ما ذاقه وشافه * هذا وما كيف ولو

ومن اطائف الصاحب بهاء لدى زهير في هذا النوع قوله من أبيات

فما كان أحسن من مجلسي * فحدث بما شئت عن ليدي

بشمس الضحى ويدير الدجى * على عيني وعلى يدي

وبت وعن خبيري لا تسأل * بذلك الذي وبك التي

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء آياتا

أولها

سليت من كل ألم * ودمت موفور النعم

في صحبة لا ينتهي * شربا بها الى الهوى

يحيى بك الجود كما * يموت يا يحيى العدم

وبعد ذاق لي ما * كان من الأمر وكف

وأظرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الا كثرة زيادة التورية ما وقع لشهاب الدين

التمتري مع شمس الدين الشيرجي بين يدي الملك الناصر وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في

ليلة انس فاتفق ان شمس الدين الشيرجي ذهب الى ضرورة وعاء فأشار اليه الملك الناصر أن

ورد كابه المشتل من خبر
سلامته على ما رغبت الى
الله في ادامته وسكنت
اليه بعد ان عاين لناخره
وقد كان رسم ان أعرفه
سبب خروجه من جرجان
ووقوعه الى خراسان وقد
كانت القصة اني لما وردت
من ذلك السلطان حضرته
التي هي كعبة المحتاج
لا كعبة الججاج ومشعر
الكرام لامشعر الحرام
ومنى الضيف لامي في
انليف وقبلته الصلات
لا قبلته الصلاة رجدت
فبع اندماء من نبات العام
اجتمه مواقبضة كاب على
تلفيق خطب ازيجني من
ذلك القناه واشرف بي
على شرف القناه لولاما
تدارك الله بجميل صنعه
وحسن وقعه ولا أعلم
كيف احتالوا وما الذي
قالوا لكن الجلة ان غيروا

يصقع التلعفري وكان شمس الدين رجلاً ألقى فلما صفع التلعفري تمض على الفور وقبض على
لمحة الشيرجي وأنشداً رجلاً لا ويده فيها

قد صفعنا في ذا المهمل الشريف * وهوان كنت ترنض تشريني
فأرث للعبد من مصيف صفاع * ياريسع السدي والآخريني
وما أحلى قول الشيخ جمال الدين بن تيانة في هذا النوع مع زيادة ألف والنشر والاكتفاء
في البيتين

قالت اذا غمضت جفونك فارتقب * طيني فقات لها نعم لـكن اذا
وسمعت عن سيف وروح قبلها * حتى اثنت ورنث فقات هما اللذان
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن عبد الحق ولم أكثر من هذا النوع الا لانه قبل في أيدي
الناس

جهنم حمامكم نارها * تقطع أبادنا بالظما
وفيها عصاة لهم ضجة * وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول المقر القفري بن مكاتس مع زيادة التورية

من شرطنا ان أسكرتنا الطلا * صرقاتنا وينا برشف اللمي
نعاف مزيج الماء من كأسها * لا آخذ الله السكارى بما

ومنه قول المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة رحمه الله
وهو مما أنشدني مراراً وكان عند عودته من اذربيجان صعبة المقر المرحوم سيني تم كاذل
المملوك الشريفة بتاريخ كذا وقد ضل غالب المسكر في بعض الليالي عن الماء وفيه
الزيادة على الاكتفاء بالاعتباس والتورية وهو

ضلوا من الماء لما أن سروا محمرا * قوي فظلاوا حيارى يلهثون ظما

والله أسكرني بالماء دونهم * فقلت ياليت قوي يعلمون بما

ومثله قولي وفيه أيضاً زيادة الاقتباس والتورية على الاكتفاء

قالوا وقد فرطت في تصبري * وما شني بقربه سقاما

اصبر عسى تشني بما ريقه * قات لهم يا حسرتي على ما

وأنشدني من لفظه لنفسه القاضي عماد الدين بن القاضي أخو شني قاضي القضاة صلاه
الدين الحنفي سقى الله من غيث الرحمة ثراه موشحاً من مدح به المقر المرحوم الاوحد السدي
صاحب ديوان الانشاء الشريف بالملك الاسلامي كان تقدمه الله برحمته ورضوانه
والموشح مانسج ابن سنا الملك في دار الطراز على منواله منه في نوع الاكتفاء بالكل مع زيادة
التضمين

أرخت ذوائبها في الاربع * لنضل فاستغنت بها عن برقع

وغدت أسمر في ايامي شعرها * ويقول فجر الفرق هذا مطاي

وتبسمت فعلاها نور فزاد سناها

فلثمت فاها آخذاً مستغنيا * ورشفته رشف التزيف لبردا

السلطان وأشار على

اخواني بمفارقة مكاني

وبقيت لا أعلم أينسة

أضرب أم شامة ونجداً

أفعداً أم تهامة

ولو كنت من سلمي اجاوشعاً بما

لكان لحاج على دليل

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان

سما اذا تغم لم يرج صحوه

وبحرا اذا تغم لم يشرب

صحوه ومالك اذا سخط

لم يفتقر عفو فليس بين

رضاء والتسخط عرجه

كالمس بين غضبه والسيف

فرجه وليس من وراء

سخطه مجاز كالمس بين

الحياة والموت معه حجاز

فهو سيد يغضبه الجرم

الحنفي ولا يرضيه العذر

الجلي وتكفيه الجنابة

وهي ارجاف ثم لا تشفيه

العقوبة

ومنه وفيه حسن التخلص مع الاكتفاء

حكم الزمان بينهم ونشتي * وشماتة الاعداء أكبر محنتي

ولسيد الرؤساء رمت تحلما * من محنتي فشددت رحل مطيتي

فقدت عند خطاياها * وأقول عند عيائها

الأوحدي الأوحدي لتغما * يا ناقصي فزمامك سيدي وما

وظريف هنا قول الشيخ زيد الدين بن الوردي

ماذا تقولون في محب * عن غير أوابكم بخلي

وجاهكم زائرا عفيضا * عن مالكم هل يجوز ألام

ومنه قوله مع زيادة التضمين

مولاي انك محسن * قسما وانك ثم انك

فلا شكر لك ما حبيبت * وان أمت فلتشكرنك

وبيعني قول الشيخ برهان الدين القبراطي هنا مع زيادة التورية والاقباس

حسنات الخلد منه * قد أطالت حسراتي

كلما فعلت * قلت ان الحسنات

ومرسيدينا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي الحنفي نور الله ضريحه وجعل
من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه على حجة المحروسة سنة سبع وثمانمائة وهو اذ ذاك
صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله
ملكه كافلهما في تلك الايام وركابه الشريف متوجه الى حلب المحروسة والامير حكم في
خدمته بحيث يوصله الى محل كفالته بها وكنت في تلك الايام بحلب المحروسة امام كافلهما اعلان
نعمه الله برحته ورضوانه فهرب اعلان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر
الدين المشار اليه بحلب المحروسة توصل بمنه وصدق محبته وخبره الى أن عرف ابن كنت
مختفيا فكتب الي

قصدنا حجة فلم نلق من * أردنا فلم نرعه - دا والا

وجئنا الى حلب خلفه * فان كان فيها اجتمعنا والا

فكتبت اليه الجواب

أمولاي والله حال الجريض دون القريض الذي قد نولي

وارجو وقد عفت هذي البلاد * خلاصي بالصدر منها والا

فقد رآه بالسلامة ووجهته في خدمته مستكرا الى دمشق المحروسة ومن تظمي في هذا
النوع مع زيادة ايهام التورية

تظلمت منه قبلة وهو ناقر * فقال وقتلي جبنان تقبلا

فقلت له بالوصل عدني الى غد * فبهلك مات الصبر قال نعم الى

وقولي أيضا مع زيادة التضمين

صهبا مريقتة رشفت سلافها * فتغلبت فجزت ان أنكلما

وهي اجفاف حتى انه ليري
الذنب وهو أضيق من ظل
الريح ويعمى عن العذر
وهو أبيض من عمود الصبح
وهو ذو أذنين يسمع بهذه
القول وهو بهتان ويحجب
بهذه العذر وهو برهان
وذريدين يسط احداهما
الى السفل والسفح
ويقبض الاخرى عن العفو
والصفح وذريعتين يفتح
احداهما الى الجرم ويقبض
الاخرى عن الحلم فزحه
بين القذ والقطع وجده
بين السيف والنطع
وهو اده بين الظهور
والكمون وأمره بين
الكاف والنون ثم لا يعرف
من العقاب غير ضرب
الرقاب ولا يمتد من
التأديب الا لازالة النجم ولا
يعلم من التأديب غير اراقة
الدم لا يحتمل الهنة على بهم
الذرة ودقة الشعرة ولا
يصل عن الهفوة كوزن

واذا سئلت أقل من هوسائل * اني لا علم ما تقول وانما
القسم الثاني الاكتفاء ببعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع
من ذلك قول ابن سينا الملك من تصيد

اهوى الغزالة والغزال وانما * نهنت نفسي عفة وتدينا
ولقد كفت عنان عيني جايدا * حتى اذا أعيت أطلقت العنا
ومنه قول شيخ شيوخ حجة

اليكم هجرتي وقصدي * وانتم الموت والحياة
أمنت ان توحشوا فوادى * فأنسوا مقلتي ولاتوا
وقول ابن مكاس مع زيادة التورية

لله طيبي زارني في الدجى * مستوطنا ممتطيا بالخمر
فلم يقم الا بمقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر
ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدمايني

الدمع قاض باقتضاحي في هوى * طيبي يغار الفصن منه اذا مشى
وغدا يوجد شاهد او وثي بما * أخنى في الله من قاض وشا
ومثله قوله

يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الريح بساط زهر
هلم بنا كر الروض المقصدي * وقم نسعى الى ورد ونسر
ومثله قوله

ورب نهار فيه نادمت أغيدا * فما كان أحلاه حديثا وأحسنا
منادمتي فيها مناي فخبذا * نهار تقضى بالحديث وبالمنا
ومنه قول شهاب الدين ابن حجر

أطيل السلام لمن لامني * واملا في الروض كاس الطلا
وأهوى الملاحى وطيب الملاذ * فهما أنا منهمك في الملا
وانشدني المقر المجدي بن مكاس لنفسه

نزل الطل بكرة * وسروري تجردا
والندامي تجمعا * فاجل كاسي على النداء

ومنه قول ابن حجر

دع يا عدول رقي الملام فقد سري * عني الحبيب فبنت ام لك البقا
والطرف من فقد الرقاد بكى بما * يحكى الغمام فليس يهدي بالرفا

وانشدني من لفظه نفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الاكدي الحنفي وانا بين يديه بدع شق
المهروسة ورياحين الشيبة غضة بيتين فيهما الاكتفاء ببعض والتورية في القافيتين مع عدم
الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثانية وهذا الباب عزيز الوقوع جدا
وسبكه في هذا القالب من غير تمويه يتطلى على الماذق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق

الهبوة ولا يغضى عن
السقطة بحرم النقطة ثم
ان التعميق لفظه وقلمه
والارض تحت يده وقدمه
لا يلقاه الولي الا بقمه ولا
العدو الا بدمه والارواح
بين حبسه واطلاقه كما
الاجسام بين حله ووثاقه
وتطرت فاذا انا بين جودين
اما ان أجود بيامي واما
أن أجود براسي وبين
ركوبين اما المقازة واما
الحنانة وبين طريقين
اما الغربة واما التربة وبين
فراقين اما ان فارق ارضي
أو افارق عرضي وبين
راحتين اما ظهرا والجمال
أو أعناق الرجال فاخترت
السماح بالوطن على السماح
بالبدن وانشدت
اذا لم يكن الا الاسنة مركب
فلارأى للمضطر الا ركوبها
ورسم الشيخ ان أعلمه
موجب فضله ليتلافى
الامر بوجبه وهذا داء

البدعي وحسن المطابقة لم اذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين اليتيم
مشهور بالحسن والادب وصحبته المشار اليه وهو غرس الدين خليل بن بشاره وهما
يا منتهى بالسقم كن منجدي * ولا تطل رفقي فاني على
انت خليلي فبهق الهوى * كن لشجوني راجعا يا خليلي
وتقاضاني عند الانشاد ان اتظم له شيا على هذا الطريق فانشدته في المجلس قولي
يقولون صف انقاسه وجينسه * عسى للقايصون قلت اهم صبا
وغالطت اذ قالوا اياح وصاله * والا ابي قسر باقلت له سم ابا
ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكساه ديباج التورية ولم يسلم له الوزن اذا جمع بين
طرفي الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

اقول وقد جاء الغلام بصحفة * عقيب طعام الفطرية غاية المنا
بحقك قل لي جاء صحن قطايف * وبعج باسم من أهوى ودعني من الكنا
وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور الدين ابن حجر والقاضي القضاة شهاب الدين
مولاي نور الدين ضيفك لم يزل * يروي مكارمك الصالحة عن عطا
صدقت قطايفك الكبار حلاوة * بقمي وليس بمنكر صدق القطا
انتهى ما أورده من هذا النوع الغريب * وبيت صني الدين

قالوا لم ندر ان الحب غايته * سلب الخواطر والالباب قلت لم
يت صني الدين هنا شاهدا على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم ترض التورية ان تكون له سكا
لشدة برده * وجبت للشيخ صني الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بديعيته
مع ما فيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بلفظة لم هذا مع انه غير مكافئ بتسمية
النوع ولا ملتفت الى تورية والعميان لم ينظمو هذا النوع * وبيت الشيخ عز الدين شاهدا على
النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البدعي واستحلاب الرقة ولطف المعنى وهو
وما اكتنى الحب كسف الشمس منه اذا * حتى انثني ينجل الاغصان حين غنى
فشاهد الكل قوله اذا المعروف ان به دمه بالمائة قدم من ذكر كسف الشمس وشاهد
البعض قوله حين غنى فدل حرف الكلمة انه تميل او غيس وبيت بديعيتي شاهدا على الاكتفاء
بالبعض بزيادة التورية التي تتوارى من حسناتها هجة الشهور مع سلامة الوزن في طرق
الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم * واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل
اذ لا بد منها ويبقى

لما اكتنى خذ القاني بحمرته * قال العواذل بغضا انه لامي
المعنى هنا ان الحسد لما تزايدت حمرته قال العواذل بغضا في الظاهر انه لامي ووروا بالاكتفاء
وقصدوا في الباطن انه دميم حسده وهذا الاكتفاء ينظر الى قول القائل
كضمر اثر الحسد قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لامي
وهو بالدال المهملة للحقاوة ومن تأمل هذا البيت تأمل أهل الادب المنصفين علم ان الحيلة
في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من المعنى وجزالة الاسلوب * وهذا النوع على هذا

لا أعرف تاجه فكيف
أطلب علاجه وأمر لم
الابس باطنه فكيف
أمارس ظاهره وخطب لم
أفسد آوله فكيف أصلح
آخوه وشي لا أعرف سيده
فكيف أتلاف ذنبه وحال
لم أضع صدرها فكيف
أندرك عجزها اللهم
لا كفران ولعن الله
الشیطان كان ذنبي الى ذلك
السلطان موالاة ادمتها
وخدمة أقمها وشيية أرقمتها
وحياة أنفقتها وحرم أسلفتها
وأموال أنفقتها وقصائد
نظمها وموائد خدمتها وآلة
عرضتها وخسة نفقتها فهل
أنتبت الامن حيث أنتبت
وهل أخطأت الامن حيث
حسبت أني أصبت وهل
بعدت الامن حيث قربت
وهل خبت الامن حيث
طبت وهل قبلتني هذا
السلطان الابعاء فاني ذلك
وهل رفعتني ههنا الا ما وضعني

النظم الغريب لا يجري في مضمارة من قول الادب الا كل ضاهر مهزول
(ذكر مراعاة النظير)

(ذكرت نظم اللاكي والحياب له * راعى النظر بشفر منه منتظم)

هذا النوع أعني مراعاة النظر يسمى التناوب والاتسلاف والتوفيق والمواخاة وهو في
الاصطلاح ان يجمع الناظم أو الناثر أمرا وما يناسبه مع الغاخذ كالتضاد لخرج المطابقة
وسواء كانت المناسبة لفظا للمعنى أو لفظا للفظ أو معنى للمعنى اذا قصد جمع شي إلى ما يناسبه
من نوعه أو ما يلائمه من إحدى الوجوه كقول البحتري في ابل أنفجها السير
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجين أو بنون
الخط لان المعنى واحد في الانحناء والرقعة ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاوتار لما تقدم
ذكر القسي * ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرمى وظريف هنا قوله بعضهم في وصف
فرس

من جملنا راضر خده * وأذنه من ورق الآس

فالمناسبة هنا بين الجملة والاسم والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم بنوطه ونون والضحى * وبنو تبارك في الكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر والصفاء * والركن والبيت العتيق وزعم
هذا الناظم أحسن في مراعاة النظر وأتى في البيت الاول بحسن المناسبة بين أسماء السور
وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الجازية انتهى ويحجبني قول السلافي في هذا
الباب

والنقع ثوب بالسيوف مطرز * والارض فرش بالجياذ محل

وسطور خيلك انما القاتما * سمير تنقط بالدماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والحمل وبين السطور والافات والنقط
والشكل ومثله قول ابى العلاء المعري

دع السراع لقوم يفخرون بها * وبالطوال الردينيات فافتخر

فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدا أنت بعدا من دم هدر

فابو العلاء أيضا ناسب بين الاقلام والكتابة والمداد * وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع
الزمان الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

لأن الله من ليل اجوب جيوبه * كاني في عين الردي أبدا كل

كان السرى ساق كان الكرى طلا * كانا لشرب كان المني نقل

كانا جباع والمطى الناقم * كان القلا زاد كان السرى كل

كان ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجرها منى ومن ناقي طفل

كانا على أرجوحة في مسيرنا * لغور ياتاهوى ونجد ياتعلو

ومنها في المديح ولم يخرج عما نحن فيه من حسن المناسبة

(مراعاة النظر)

هناك ثلاث شغل الشيخ

قلبه بهذا الامر فانها حاضرة

يرجح فيهما ابن الجان

ويكون أشيل في الميزان

بحر تعلو جيقه ويسفل مدفه

وهذا امر قد غطى أوله

اللقاء قلبه آخره العفاء

لا تزال ل محمد الى الشيخ أبي

عبد الله فيما يوليه من رفق

بأسبابه واعتنا بما كرهه

وأصحابه وما يفعله ذلك

الاما يوخيه فضله ويأتيه مثله

ويدعو اليه أصله وما يأتي

من الخير الا ما هو اهله وحقا

أقول قد عاشرت هذا القاضل

فطابت عشرته ولانت قشرته

وواصلته فاحسنت وصاله

وأجدت خصاله وسألته

فاغزرت جوده وبجتمته

فأصلبت عوده وما بقيت

في الامتحان عرفا الاحبته

ولأنظرا الاتفرسته فما

أنتفى خصله من خصاله الا

وهي أكرم من اخنها حتى

حالت القرية بيني وبينه

كأنى فى قوس لسانى ليد * مديحى له فرع به أملى نيل
كان دوائى مطلق حبسية * بنائى لها بعل ونقش لها نسل
كان يدي فى الطرس غواص بلة * كلى دريه قبحى تغلو

انظر ايجها المتأمل الى ملكة هذا الشاعر المفلق الذى ما دخل الى بيت الا وأسكن فيه ما بلائحه
من المناسبات البديعية نعم هذه الغايات التى تقف عندها غول الشعراء وهذا الامام المتقدم
الذى صلى الحريرى خلفه وأشار اليه بقوله فى مقاماته

فلو قبل مبكاهها بكيت صباية * بسعدى شفت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبلى فهيج لي البكا * بكاهها فقلت الفضل للمتقدم

فان البديع هو الذى سبق الحريرى الى نظم المقامات وسبك العلوام فى تلك القوالب الغريبة
وعلى منواله سجع الحريرى واستعمل بعض أسماء مقاماته وقضى اثر عيسى بن هشام
بالحرث بن همام وعارض طرح الاسكندرى بما سجد به أبو زيد السروجى وعلى كل
تقدير فالبديع عراية هذه الراية وعباس هذه السقاية نرجع الى ما تكافيه من حسن
المناسبة فى مراعاة التظير فمن المستحسن فى هذا النوع قول بعضهم فى ملج معه خادم
يحمره

ومن يجب أن يحمر سوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذالك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والثغر والخلد والخال اذ الوجه لمصايح هذه المحاسن جامع
وبين ريحان وجوهر وياقوت وعنبر لانه الاممة فى أسماء الخدام فلوز كرشيا من غير تناسب كان
نقصا وعيبا وان كان جائزا فانهم عابوا على أبي نواس قوله

وقد حلفت عينا * مبررة لا تكذب

رب زهرم والحو * من والصفوا المحصب

فالخوض هنا أجنبى من المناسبة لانه ما يلائم المحصب والصفاء زهرم وانما يناسب الصراط
والميزان وما هو منوط بيوم القيامة ومثله فى عدم المناسبة قول الكمي

وقد رأيت أيناها حورا منعمة * يضاتكامل فيها الدل والشنب

فانهم قالوا الدلال لا يناسب الشنب وهو صحيح فان الشنب من لوازم الثغر فلوز كرمعه اللعس
وما ناسب ذلك مشى على سنن المناسبة وخلص من النقد ويهيجنى من ملامة التناسل فى
مراعاة التظير قول العلامة أبي بكر بن اللبابة فى موشح

بعضى يخصصنى فى بعض * جسمى مقيم وقلبي يعضى

وكيف اسألو ويدرى الارضى * يدبر فى الاخوان الغض

وردي سرق اقفاسه باللقاس * رقت فكات مثل دمة فى جفن كاس

انظر الى ما ناسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشا الاذواق فى المناسبة بين الدمة
وجفن الكاس مع الاستعارة التى تستعار منها الحسن ومن أحلى ما يستعمل فى الذوق من هذا

النوع قول ابن مطروح

فكان فى الغربية أكثر
فى المجد جهدا وأطيب فى
الغيب عهدا وأتم على البعد
ودا ولعمري ان ودا الحضرة
اخاه واخوة وودا الغيبة
وفاء ومروءة وقد جمع هذا
الفاضل حليهما وراش
نيلهما وما خسر على
الكرم كريم كالم يرجع على
الثوم لثيم وان يبطل العرف
فى القياس ولا يذهب الخير
بين الله والناس أعاننى الله
على تادية حقه وفرضه
وقضاء الواجب او بعضه
وقد أطلنا ولا احسبني أطلت
وفى النفس أضعاف ما كتبت
والشيخ أيدى الله لا يعرض
كلامى على من يعرف عوار
كلامه واختلال نظامه فان
ما يكتب عن صوب البديعية
بفيض القلم من دون روية
تعمل لا يكاد يطيب وأنا
أخدمه والجماعة بالسلام

لبسنا ثياب العناق * مزروعة بالقبيل
ومن شدة الجحاشي بمذا البيت ضمنتها تضيئنا لومعه ابن مطروح لا طرح نفسه خاضعا وسلم
مفاتيح بيته طائعا وهو

ولما خلعنا العذار * فككنا طويق الخجل

لبسنا ثياب العناق * مزروعة بالقبيل

لولا خوف الاطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين ونافيسهما من حسر
التناسب والاستعارات بما يليق بمقامهما ونغاية الغايات قول القاضي الفاضل في هذا
الباب

في خذله فح لعلقة صدغه * وانحال حبته وقلبي الطائر

ويجبني في هذا الباب قول مجير الدين بن تميم

لو كنت تشهدني وقد حسي الوحي * في موقف ما الموت فيه بمعزل

لترى اناييب القناة على يدي * تجري دما من تحت ظل القسطل

انظر ايها المتأمل الى حسن ما تناسب بين الاناييب والقناة والبحريان والقسطل مع انقياد
التورية الى طاعته وحسن تصرفه فاني انا محقق ان الامير مجير الدين بن تميم من فرسان هذا
الميدان وعن اجاد في هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبة وراعى جانب مراعاة
النظير حسن الرخاى بقوله

هكأن السحاب الغر لما تجمعت * وقد فرقت عنا الهوموم بجمعهما

نياق ووجه الارض قعب وتلجها * حليب وكف الريح حالب ضرعهما

فانه اتي بالمعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلاوة
الانجاس ولطف الاستعارة وانشدني لنفسه الشيخ عز الدين في هذا النوع قوله

بجند الحب ريحان نصير * لاحرفه سطور ليس تقصرا

فراعت النظر وقلت بدوي * عذارك اخضر والنفس خضرا

الذي يظهر لي ان خضرة النفس هنا من ايهام المناسبة ومما تنظمته في هذا النوع قوله

أبرزت معصما نهار وداعي * شف بلوره فزاد حريق

راح دمي يرعى النظر ويدي * عندلني سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تسمية النوع البديعي

والنسب المطرب الغزلي في معنى توريته وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي

تجارا فظ الى سوق القبول بها * من بقة الفكر تهدي جوهر الكلام

المناسبة في بيت الشيخ صفي الدين بين التجار والسوق والجنة والجوهر وهو بيت عامر بحسن

هذا النوع وبيت العميان في بديعتهم

يروي حديث الندي والبشر عن يده * ووجهه بين منهل ومبتسم

هذا البيت ما رأيت له وجهها يظهريه مراعاة النظير ولا ينفه وبين المناسبة البديعية

نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ أبا جعفر شارح هذه البديعية أعني بديعية العميان قال ان

*(وله الى أبي علي بن

مشكويه)*

وباعزان واش وشي بي

عندكم

فلا تهلبيه ان تقولي له

مهلا

كما لو وشي واش بعزة

عندنا

لقلنا تزح لا قريبا ولا

أهلا

يا غني أطال الله بقاء الشيخ

ان قبضة كلب واقته يا حاديث

لم يعمرها الحق نوره ولا

الصدق ظهوره وانه أدام

الله عزه اذن لها على مجال

اذنه ووسع لها فناء ظنه

ومعاذ الله ان أقول لها

واستجيز معقولها بل قد

كان بيني وبين الشيخ الفاضل

عتاب لا ينزل كنفه ولا

يجدف وحديث لا يتعدى

النفس وضجورها ولا يعرف

الشفقة ومهبرها وعربة

كعربة أهل الفضل

الغفنة في البيت بمن تناسب الرواية في الحديث والنسب والبشر فيها مناسبة للكرم
ولعمري ان الشيخ رحمه الله استحسن من وجه هذا البيت ذا ورم وتفتح من تقببه في غير ضرم
وهذا العمري جهده من لاجهده وبيت عز الدين الموصل

• (التشيل) •

وارع النظير من القوم الاولى ساقوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم
المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها التسمية الى
آدم عليه السلام وبيت بديعي

ذكرت نظم اللا آي والحباب له • راعى النظير بشفر منه منتظم
المناسبة هنا ما بين اللا آي ونظم الحباب ونظم الثغر بدعية عند أهل النظم هذا مع حسن
التشبيه بالمناسبة البدعية وفي نور هذا المثال ما يحو ظلة الاشكال عند مراعاة النظر هذا
مع رقة الاسجاء ومغازاة عيون الغزل في تسمية النوع البدعي وحلاوة توريته وقد حست
عنان القلم وان كانت المهجة في هذا المعزل الضيق قد ذابت لئلا يقال كثرة فارتأت
(ذكر التشيل)

(وقلت رد فموج كي أمثله • بالموج قال قد استسمعت ذا ورم)

التشيل مما فرعه قدامة من ايتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد التكلم معنى فلا يدل
عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو أبعد من لفظ الارداق
يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التشيل العظيم
في غاية الایجاز والحقيقة أي هلك من قضى هلاكه ونجما من قدرت نجاته وما عدل عن اللفظ
الخاص الى لفظ التشيل الا لمرين احدهما الاختصار لبلاغة الایجاز والثاني كون
الهلاك والتجاة كائنا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة
الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض انه وة في حديث أم زرع زوجي
ككليل تهامة لا حرو لا برد ولا مخافة ولا سائمة فانها أرادت وصفه بحسن العشرة
مع نسائه فمدلت عن اللفظ الموضوع له الى لفظ التشيل لما فيه من الزيادة وذلك تشيلا
الممدوح بلبيل تهامة المجمع على وصفه بانه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال
المزاج المستلزم بحسن العشرة وكما العقل اللذين يتجان لين الجانب وطيب المعاشرة
وخصت الليل بالذكور لما في الليل من راحة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه
من الكد والفكر ويكون الله ل جعل سكنا والسكن محل الاجتماع بالحبيب لاسيما
وقد جعلته معتدلا بين الحار والبرد والطول والقصر وهذه صفة لبيل تهامة لان الليل
يبرد فيه الجو مطا بقا بالنسبة الى النهار لغلبة الشمس وخلوص الهواء من اكساب الحرق يكون
في البلاد الباردة شديدا البرد وفي البلاد الحارة معتدلا البرد مستطابا فلهذا قالت زوجي
ككليل تهامة وحذفت اداة التشبيه ليقرّب المشبه من المشبه به وهذا مما يمينه لفظ التشيل
لكونه لا يبيح الامتداد بمثل غالبه او قال ابن رشيق في العمدة التشيل والاستعارة ضرب
من التشبيه ولكنها بغير اداة والتشيل هو المماثل عند بعضهم وذلك ان تشيل شيأ بشيأ فيه
اشارة منه كقول امرئ القيس

لا تتجاوز الدلال والادلال
ووحشة لا يكشفها عتاب
لحظة كعتاب بحظة فسبحان
من ربي هذا الامر حتى صار
امرا وتابطشرا وأوجب
عذرا وأوحش حرا سبحان
من جعلني في جنب العدو
أشيم بارقة واستجلى صاعقه
وأنا المساء اليه والمجنى عليه
لكن من بلى من الاعداء
بمثل ما بليت ورمى من
الحسد بما رميت ووقف
من التوحد والوحدة حيث
وقفت واجتمع عليه من
المكارم ما وصفت أعذر
مظلوما وضحك مشتوما
ولو علم الشيخ عددا ولاد الجرد
واتباء العديم ذا البلد ممن
ليس لهم الا في سعاية
أوشكاية او حكاية أو فكاية
لضن بعشرة غريب اذا بدر
وبعد اذا حضر واصان
محاسنه عن لا يصونه عما
رقي اليه فهبت قد قلت

وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقل عنيها بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجزور ومعناه ما بكيت الا لتقدح في قلبي كما يقدهم القادح في الاعشار فقتله جهات التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب التذليل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التذليل من التشبيه والحقوا بهذا الباب اعني التمثيل لما يخرج منه المتكلم مخرج المثل السائر وأبلغ ما سمعته من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط هذا الباب قول أبي تمام

اخرج قوه بكسر عن محيته * والناقد تلتظي من ناضر السلم

أوطأ غوه على جمر العقوق ولو * لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم

ففي هجر كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيه ما حالته عند اخراجه كرها عن محيته يخاطب أحبابه وقد أثر رواية تلك الحالة والناقد تلتظي من ناضر السلم * قد هنا التقليل ومراده ان وقوع هذا منكم وأنتم أحباب عجيب ومثل الحال بقوله * والناقد تلتظي من ناضر السلم وقال في هجر البيت الثاني عندما أوطأه على جمر العقوق ان الليث لو لم يخرج ما خرج من الاجم * وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول غايتار في هذا الباب وقد أخرج كلامهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ صفي الدين

يا غائبين لقد أضنى الهوى جسدي * والغصن يذوي لفقد الوابل الردم

الشيخ صفي الدين أجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما أضنى الهوى جسده لغيبه أحبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لوحظ موضع الهوى الجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير الردم لكانت أخف على القلوب والعميان لم يتظموها هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

من التعاظم تمثيل الزمان به * وقد يكون اتضاع القدر بالشتم

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وهجرت ان أتوصل فيه الى حديث وصل به الى فهم معناه أو الى صورة التمثيل في تركيبه فلم أجده من مطالعة الشرح فلما تطورت في شرحه وجدته قد قال فيه ان العذول يتعاضد في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به والتهكم وعدم الاصغاء اليه وفي ذلك تهجين له وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مثلاً فما ازدادت مرأة ذوقى بذلك الاصدأ والله أعلم وبيت بديعتي

وقلت رد فكم موج كى امثله * بالموج قال قد استجنت ذا ورم

انظر أيها المتأمل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيئاً بشي فيه إشارة منه كما قرره ابن رشيق في العمدية وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون الا مقدرًا بمثل غالباً وأخرجت آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأتيت بتسمية النوع البديعي موري به مسبو كافي أحسن القوال والله أعلم بالصواب

ما حكى اليك الشاتم من
أسمع والجان من بلغ فلقد
بلغ من كبد هؤلاء القوم
أنهم حين صادفوا من
الاستاذ نفساً لا تستقر
وجبلاً لا يهز وشوا الى
خدمه بما أرسوا ناههم ورد
على ما قالو مغالبته ان قلت
وان تلك حرب بين قوى
وقومها * فاني لها في كل
ناية سلم * وليعلم الاستاذان
في كبد الاعداء منى جرة
وان في اولاد الزنا عندنا
كثرة وقصاراهم نار يشمونها
وعقرب يديونها ومكيدة
يطلبونها ولولان العذر
اقرار بما قبل وأكره ان
استقبل لبسطت في الاعتذار
شاذروا نا ودخلت في
الاستقالة ميدانا لكنه
أمر لم أضغ أوله فلم اندرك
آخره وقد أبى الشيخ أبو محمد
أيده الله الا ان يوصل هذا
النثر القاتر

(ذكر التوجيه)

(وأسود الخيال في نعمان وجنته * لي منذ زمنه بالتوجيه لعدم)

التوجيه مصدر فوجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسى نحوها وفي الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى أحتمل المطلق من غير تقييد بحد أو غيره والتوجيه هو إيهام المتقدمين لأن الاصطلاح فيه ما واحد غير أن الشواهد التي استشهد بها على التوجيه الإيهام أحق به بالاطلاع أهلها زهارة في أفقه ولطابقة التسمية فانهم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عندما زوج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله للحسن * ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر * ت ولكن يئنت من

فلم يعلم ما اراد بقوله يئنت من في الرفعة أو في الحفارة وقد تقدم قولي في شرح نوع الإيهام لما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن أبي الأصبع أن الحسن بن سهل قال له أجمعت هذا المعنى أم أشكرته فقال لا والله نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير اللوع بهذا النوع واتفق أنه فصل قباه عند خياط أعور اسمه زيد كذا نقله ابن أبي الأصبع فقال له الخياط على سبيل العبث سا تيك به لا تدري إقباه هو أم دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك قطعت فيك يتا لا يعلم من سمعه دعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قباه * ليت عينيه سواه

فان قيل انه قصد التساوي في عينه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح * فتسمية النوع هنا بالإيهام أليق من تسميته بالتوجيه * ومطابقة التسمية فيه لا تخفى على أهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن أبي الأصبع فانه هو الذي تخبر الإيهام * ونزل عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديوانه ورجعنا بقيت أمم الباب وغيرت سمعنا اذا رأيت اسمه لا يدل على معناه * وقد اجمع الناس على أن كتابه المسمى بتفسير التحرير أصح كتاب ألف في هذا الفن لانه لم يسكل فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعة غير وابعض القواعد * وبدلوا أكثر الأسماء والشواهد * ووضعوها في غير محالها واذا وصلت الى يدع ابن منقذ وصلت الى الخطب والفساد والجمع بين اسباب الخطأ وانواعه من التداخل والتبديل * والسكاكي ومن تبعه سمو هذا النوع التوجيه ونسج الناس على منوالهم الى ان قصير ابن أبي الأصبع نوع الإيهام وقوله الشواهد التي هي أليق به من التوجيه ولم أجمع من شواهد الإيهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في نظمه لان المراد من الناظم ان يهيم المعنيين بحيث لا يكاد أحدهما يرجع على الآخر ومن أطرف ما وقع في هذا الباب وقد أوردته في باب الإيهام ان القاضي زين الدين بن القرضاوس الحلبي عقر الله له ألف تاريخا قريبا من قباه الخياط * وهاجر الى حجة المهروسة بسبب الكتابة عليه ورسم لي بعد وقوفي عليه بالكتابة عليه فكتبت على التاريخ المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عجائب * وبدائع وغرائب وقنون

التوجيه
الصواب أن يقول التوجيه
مصدر وجهته الى ناحية
كذا أرسلته اليها هـ

ينظم مثله فيها كد يلحن
بعضه بعضا

مولاي ان عنت ولم ترض بي
ان أشرب البارد لم أشرب
امتطختني واتعل ناظري
وصدبكني حجة العقرب
يا الله ما أنطق من كاذب

فيك ولا أبرق عن خذب
فالصفو بعد الكدر المقترى
كالصو عقب المطر الصيب
ان اجتن الغلظة من سبد
فالشوك عند الثمر الطيب
أروية الزور على فاقد
فانخرق ديبص بالثيب
وامل الشيخ أبا محمد أيده
الله يقوم من الاعتذار بما
فمد عنه القلم والبيان
فتم رائد الفضل هو
والسلام

(وله الى الشيخ العميد)

أنا طال الله بقاء الشيخ
العميد مع أحرار فيساوور
في صنعة لا فيها أعان
ولا عنها أصان وشيمة ليست
بي تناط ولا عني غايط وحرفة

فاذا اتاه مناظر في جمعه * خبره عن انه مجنون

ومن اغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ما تليق بغيره أن ابا مسلم الخراساني قال يوما
اسلمان بن كثير بلغني أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع
رأسه واسقني من دمه * فقال نعم قلت ذلك ونحن جالس بكرم حصرم فاستحسن
ابو مسلم ايمامه وعفائه لسداد جوابه * وجع الى ما كفايه من تقرير نوع التوجيه
* قد تقدم ان المتقدمين نزلوه منزلة الابهام وسعوه توجيهها واستشهدوا عليه
بالشواهد التي تقدم ذكرها * وأما التوجيه عند المتأخرين فقد قرروا أن يوجهه المتكلم
بعض كلامه أو يجلته الى اسماء متلازمة اصطلاحا من اسماء الاعلام أو قواعد علوم أو غير
ذلك مما يتشعب له من القنون توجيهها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراط حقيق بخلاف
التورية * وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا المتوال نسج بديعته * وقد تقدم
أن بديعته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن * وعلى منواله نسجت بديعتي لأجل المعارضة
وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها * والفرق بينهما من وجهين أحدهما
ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية
تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح إلا بعدة الفاظ متلازمة * كقول علاء الدين
الوداعي

من ام ياك لم تبرح جوارحه * تروى احاديث ما أوليت من من

قاله عن قرّة والكف عن حلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

أقول لو بلغت ما عسى أن أبلغه لما وجدت للمتقدمين شاهدا أحسن من هذين البيتين
على هذا النوع ولذلك قدمتهما سبحانه الماخ لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من
محاسن الأدب في التوجيه وجوها تتجمل الاقار * ونسلك الناس بعده بطيب هذه
الاقار * أما قرّة فهو قرّة ابن خالد السدوسي وهو ثقة يروي عن الحسن وابن سيرين وليس
بتابعي وأما حلة فهو حلة بن أشيم العدوي كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة العدوية
وهي تروي عن عائشة وأما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بجابر الجعفي لأن جابرا الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما ضعفه لأنه كان يؤمن بالرجعة
وأما الحسن فهو الحسن البصري كان تابعيا كبيرا رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم نحو امان ثمانية رجال فلهذا الوداعي لقد أودع في بيته نقائس الذخائر * وقال فلم يترك
مقالا اشعر * وكان من المتقدمين عصر اوعلماء في اقتناص شوارذ النكت الادبية *
والانواع البديعية * وابرار التورية في القوال التي لم يسبق اليها وعلى موائد معانيه
ونسكته تطلق الشيخ جمال الدين بن نباتة في مواضع كثيرة وقد عن لي وان طال الشرح أن
اذ كرنبذة من ذلك ليتأيد قولي ويعرف رتبة الشيخ علاء الدين من كان به ياجاهلا قال الشيخ
علاء الدين من قصيدة مطولة

انفخت عنها الجراح ولا اثم عليها لانها نعتها

زادني عشة اجنوني فقالوا * ما به ذا فقلت بي سوداء

لا فيها اذال ولا عن تزال
وهي الكدية التي على
تبعها وليست لي منفعتها
فهمل للشيخ ان يلفظ
بصنيعته لطفًا يحيط عنه دون
العار وسمعة التكسب
والاقتدار ايفت على
القلوب ظله ويرتفع عن
الاسرار كله ولا ينقل على
الاجفان شخصه باتمام
ما كان عرضه عليه من
اشغاله ليعلق بأذياله
وليست تقيده من خذله
فيكون قد صان الفضل
عن ابتذاله والادب عن
اذلاله واشتري حسن
الشأن بجاهه كما يشتره
بماله وللشيخ العميد فيما
يجيب به صنيعته من وعد
يعقده ووفاء يتلو ما يعده
على رأيه ان شاء الله تعالى
(وله الى القاضي أبي القاسم
علي بن أحمد يشكو
ابا بكر الحيري)

السلامة أطال الله بقاءه
القاضي اذا أنت

قال الشيخ جمال الدين بن تباتة

قام برؤوسه بكلاء * علمته الجنون بالسوداء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

اذا رأيت عارضا سلسلا * في وجنة بكنة يا عاذلي

فاعلم يقينا أنني من امسة * تقاد اللجنة بالسلاسل

قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية

أفدى الذي ساق اليها مهجتي * فرع طويل تحت حسن طائلي

قلبي بمسدغها الى طلعتها * يقاد اللجنة بالسلاسل

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي

لقد سمح الزمان لنا يوم * غدا فيه السمي مع السمي

تجمعنا كنا ضرب خيط * علي في علي في علي

قال الشيخ جمال الدين

علوت اسماء وقد اروعني * في الله من حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط * علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين

من آخذ من خده * بدم الشهيد المغموم

فالريح المسك منه ولونه لون الدم

قال الشيخ جمال الدين

لا يشكر الكاس من جفنه * دم الشهيد الصابر المغموم

فالريح المسك من خده * كما يرى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين من قصيد

يقفن بالقار من طرفه * وريقه البارديا حار

قال الشيخ جمال الدين

لو ذقت برد رصاب من مقبله * يا حار مالت اعضاءي التي ثملت

مع ان الشيخ جمال الدين قتر عن الفاتر

قال الشيخ علاء الدين

قبل ان شئت أن تكون غنيا * فتزوج تكن من المحسنة

قلت ما يقطع الاله بحر * لم يضع بيننا ظهر المسكين

قال ابن تباتة

قال لي خلي تزوج تسترح * من اذى الفقر وتستغني يقينا

قلت دع نفسك واعلم اني * لم اضع بيننا ظهور المسكين

قال الوداعي

يا عاذلي في النكار يش اطرح عذلي * واعذرني عذري فيهم واضح حسن

من مجالس القضاء لم ترق الا
الى سيد القضاء وما كنت
لا تصر سيادته على الحكم
دون جميع الا نام لولا
اتصالهم بسببه واتسامهم
بلقبه وهم القضاء اتجموا
بسببه متطعين على قسمته
اليهم اديم في الصفة كاديه
أو قدم في الشرف كقدومه
أو حديث في الكرم
كطريقه فهنأ لهم
الاسماء وله المعاني ولا
زالت لهم الطواهر وله
الجواهر ولا غرو أن سموا
قضاة فما كل مانع ماء ولا
كل سقفة ماء ولا كل
سيرة عدل العمرين ولا
كل قاض قاضي الحرمين
وبالثارات القضاء ما أخص
ما يبع وأسرع ما أضيع
والبسته الا نزال قبل خلق
الديار وموت الخيام الا
يفارون لخلي المحسناء
على السوداء ومركب

فالمردان حاولوا حربيهم بجرهم • اذ القام بنصري معشر خشن

قال ابن نباتة

لو آذتني عذالي بجرهم • اذ بانكار يش قد أصبحت حيرانا

اذ القام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذلولة لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة

عذب مقبله وحاول خطه • أو ما ترام بالنعاس معسلا

قال الشيخ جمال الدين

معسل بنعاس في لوا خطه • اما تراها الى كل القلوب حلت

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظة وهي السيف كيلة • ويكون تعذيب الكيلة أطولا

قال ابن نباتة

بليت به ساجي العاظ كيلة • وما زال تعذيب الكيلة أطولا

قال الوداعي من قصيد

والنهر كالمبرد يجلو المدا • يبرده عن قلب ظمآن

قال ابن نباتة

والنهر فيه كمبرد • فلا جل ذا يجلو المدا

لكن نقص نهره وكل مبرده من نسكة برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين خط مكانها في بيته فلا جل ذا وشتان قال الوداعي

ما كنت اول مغرم محروم • من باخل يادي النفار كريم

قال ابن نباتة

مجنل يشبه ريم القلا • باطول نبوي من بنجل كريم

قال الوداعي في ملج أعني

بروح غزال اراح في الحسن جنة • تعشقه أعني فهمت من الوجد

اذا ما تبسدي فأنذا بيمينه • تبقت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة

أنديه أعني مفعدا الخطه • ليرتقي في خده الوردى

تمكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين

بجنت علي بدر مبعها • فقلت مطوقة بما بجات

قال ابن نباتة

بجنت بلؤلؤ نغرها من لاثم • فقلت مطوقة بما بجات به

قال الوداعي

وما يبرى هو المشتا • ق الا ذلك المغلي

أولى السياسة نعت الساسة
ومنزل الأنبياء من تصدر
الأغنياء وحى البراة من
مسند البغاث ومربع
الذكور من تسلط الأناث
وبالرجال وأين الرجال
ولى القضاء من لا يملك من
الآية غير السبال ولا
يعرف من أدوانه غير
الاختزال ولا توجه من
أحكامه الا فى الاستلال
ولا يرى التفرقة الا فى
العبال ولا يحسن من
الفقه غير جمع المال ولم
يتقن من الفرائض الا قلة
الاحتقال وكثرة
الافتعال ولم يدرس من
أبواب الجدل الا قبح الفعال
وزور المقال ذلك أبو فلان
الفلانى أضاعه الله كما
أضاع أماته وخان خزائمه
ولا حاطه من قاض فى صولة
جندي وسيله كرى
فما أشبهه فى قضاياه وتغيره
بين خطاياه الا بالصبي

قال ابن نباتة

من المغل أشكوه المجلوى * وطب الهوى عندي كما قيل في المقل

قال الوداعي

يا دعي والذي عاهدني * أنه عن شربها لن يقصرا
اسقى صرقا ودع عدالتنا * يضربون الماسق يمتدوا

قال ابن نباتة

اسقى صرقا من الرا * ح تحت الهم حنا * ودع العذال فيها * يضربون الماسق
قال الوداعي

بالوى مسعدة عليها لواء * كل طعنات فصلها فجلاء

وقال بعد المطلع

لا تجد عندها سماء الشكوى * فلمذا قالوا لها صواء

قال ابن نباتة

وعدت بطيف خيالها أسماء * ان كان يمكن فأنظري اغفاء

وقال بعد المطلع

يا من يطبل من الجوى لقوامها * شكواه وهي المسعدة الصمى

وقد آن أن اختصر لتلا بطول النحر وأكف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ
جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستشهاد يتيق الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع
التوجيه فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيهه بينه يصدق على أسماء الاعلام من رواية
الحديث في هذا الفن حيث قال

قال العين عن قرزة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

والمعنى الآخر في حسن مناسبتة بين القرزة والعين والصلة والكف والجبر والقلب
والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف
فيها نهر اصابيا في روض نزه

اذا فخرته الربيع ولت عليه * بأذيال ككشبان الربا تعثر

به الفضل يدور الريع وكم غدا * به الروض يحيى وهو لا شئ جعفر

ومثله قول ابن الوردي

هويت أعراية ريقها * عذبولي فيها عذاب مذاب

رأسى بنوشيدان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

واما التوجيه في قواعد العلوم كما تقررها حسن ما رايت فيه قول امين الدين علي السليمان
في بعض قواعد التصو

أضيق الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذاك ما خسر بالجسر

وما جبه فون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

ومنه قول

يسلم الى عديده ويأت
وجهه في منديده ويجمع
عليه اترابه فيصي قذاله كل
رفعة بصفحة ويستل عن
ضاربها فان غلط في
صاحبها أعيد على وجهه
الف وعلى قذاله الكف
وكذا من شغل أيام صباه
بما شغل وفعل أيام الشباب
ما فصل ثم جلس للقضاء
كهلا وسع كل شئ جهلا
وبعد فان القضاء من
القضية والحية لا تلد غير
الحية فمن اعتزى الى أب
كأبيه واقترن باخ كأخيه
لم يلم على جهله فهو الشئ
من أهله والقرع في أصله
والعلم أطال الله بقاءه
القاضي شئ كما تعرفه بعيد
المرام لا يصلا بالسهم
ولا يقسم بالازلام ولا يرى
في المنام ولا يضبط بالعام
ولا يورث عن الاعمام ولا
يكتب للناس وزدع لا يزكو

اغراء لحظك مالي منه تحذير * ولا تعريف وجدى فيك تنكير
يا نصب عيني غرامي كيف أجزمه * والقصد مر تقع والشعر مجرور
ومن أطرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر
أحمد فعزل عمرو عن عمله واستقر أحمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

يا عمر استعد لغير هذا * فأحمد بالولاية مطمئن

فأنك فيك معرفة وعدل * وأحمد فيه معرفة ووزن

وقول ابن عنين فيمن عزل وكانت سيرته غير مشكورة

فلا تفضين إذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة

وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الأصبع

يا قرا من حسن وجنته لنا * وظل عذار به الضحى والاصائل

بجملتك للغير نصيبا لناظري * فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

وظريف هنا قول بعضهم

عرج بنا نحت طول الحى * فلم تزل آهلة الاربع

حتى تظل اليوم وقفا على السبا كن أو عطفاء على الموضع

وقول محمد بن العفيف

يا سا كذا قلبي المعنى * وليس فيه سوال ثاني

لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه سا كان

ومن لطائف البهاء زهير

يقولون لي أنت الذي سار ذكره * فن صادر يثنى عليه ووارد

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فأين صلاتي منكم وعوايدي

ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك أنه عرض فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق

أنتظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

انا كالذى أحناج ما تحتاجه * فأغنىم دعائى والثناء الوافى

فعاده الملك المعظم ومعه خمسةائة دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة وظريف
هنا قول بعض المواليا

رأيتما وهى داخل دارها فى العفن * تشد رمل صحت قلبي المعنى من

يالبثا مع تغنيا وطيب اللحن * ترفع أجودع يدخل على اللحن

وقول بعضهم من التوجيه في قواعد الفقه

اهج الى الزهر لتعطى به * وارم جمارا لهسم مستنفرا

من لم يطف بالزهر في وقته * من قبل أن يخلق قد قصيرا

وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه في قواعد الجدل

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

في كل أرض حتى يصادف
من المدر من ثرى طيبا
ومن التوفيق مطرا صيبا
ومن الطبع جوا صافيا
ومن الجهد روحا دائما
ومن الصبر سعيها نافعا
والعلم علق لا يباع ممن زاد
ومسيدا لا يالف الا وفاد
وشئ لا يدرك الا بنزع
الروح وغرض لا يصاب
الا باقتراش المدر واستناد
الجبر ورد الضجر وركوب
النسطر وادمان السهر
واصطحاب السفر وكثرة
النظر واعمال الفكر ثم
هو معتاص على من زكا
روعه وخلا ذرعه وكرم
اصله وفرعه ووعى بصره
وسمعه وصفا ذهنه وطبعه
فكيف يناله من أنفق صبا
على القشاء وشبابه على
الاحشاء ونهاره على الجمع
وليله على الجماع وشغل
سلوته بالغنى وخلوته بالغنا
وأفرغ جده على الكيس

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسي ماظم البديعية من التوجيه في الحديث
قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقلت اني بذلك العلم معروف
مسلسل الدمع من عيني ومرسله * على مديح ذلك الخلد موقوف
ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

ويقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالمًا بذلك الى ان * قطع القلب بالفراق الخليل
ومثله قولي وهو مطلع قصيد

في عروض الجفاجع وردموى * ما فادت قلبي سوى التقطيع
ومن التوجيه في الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في دمشق قطعته * حلف الزمان بمنه لا يغلط
الطير تقرأ والفدير صحيفة * والريح تكتب والسماب ينقط
ولبعضهم واجادوهو ابن القيسراني

بوجه معذني آيات حسن * فقل ما شئت عنه ولا تخاشي
فلسفة حسنة قرئت وصحت * وما خط الكمال على الحواشي
وقول ابن الوردي

رايت فقيرا في المرقعة التي * على حسنة دلت وحسن طباعه
بجديه ريمان الحواشي محقق * الى الثلث والفضاح تحت رقاعه

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه أنه زور فاختفى في بيته
ثلاث سنين وكتب الى ابن فضل الله يسأله النظر في حاله في رقعة أولها * يقبل الارض
وينتهي ان له ثلاث سنين محقق مخفف في حواشي البيت يخشى توقيعات الرقاع من صاحب
الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر القضاة بحيث لا يبق عليه غبار فان المملوك وحق

المصنف ما يحمل عود ريمان ومن التوجيه في علم الرمل قول المصنف بهاء الدين زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتني * لعل أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريقتي قلت يا رب لقا * وقالوا اجفاعة قلت يا رب للشم

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسيلة خاف ظهره * ناظر اليها المستري

ولو ذنب ما يقارن * حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن بها اقليدس يتصدت

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل منات

وقول يوسف الذهبي بن لؤي في توجيه علم الموسيقى

وبعجبني التعملون عشية * والركب بين تلازم وعناق

وحداثهم أخذت جهازا بعدما * غنت وراء الركب في عشاق

وهذه على الكاشم والعلم
غمر لا يصلح الا للغرس ولا
يغرس الا في النفس وصيد
لا يقع الا في البذر ثم لا
ينشب الا في الصدر وطائر
لا يخذله الا قصص اللفظ
ثم لا يعقله الا شرك الحفظ
وبهر لا يخوضه الملاح
ولا تطبقه الا الواح ولا
تهبجه الرياح وجبل لا يتسم
الا بغطى الفكر وسماه
لا يسعد الا بعراج القهم
ونجم لا يلبس الا بيد المجد
ايكنى أن يصبح المزيين
الزق والعود ويمسى بين
موجبات الحدود حتى
يتم شبابه وتشيبت أترابه
ثم يلبس دينته ليخلع دينته
ويسوى طيلسانه
ليعرف يده ولسانه ويقصر
سبالة لطيل حياه
ويبدى شفا شقه ليغطي
مخارقه ويبيض لحينه
ليستودصيقته ويظهر
ورعه ليخفي طمعه ويغشى

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية

يا أيها الحادي اسقني كأس السرى • فهو الحبيب ومهيج الساق

يحي العراق على النوى واجل الى • أهل الخباز رسائل العشاق

ومن التواجيبة اللطيفة قول ابن نباتة في اسماء منتزهات دمشق

يا حبيذا يوم ابوا دى جلق • وتزهى مع ذا الغزال الخالي

من أول الجبهة قد قبلته • مرثفا لا آخر الخلال

ومن التوجيه الغريب اللطيف قول ابن الوردي • وقد كتب الى بعض الخدام بسبب

وظيفة القضاء وأظنه لشيخ الاسلام شرف الدين بن البارزى

جنبتى وأنى تكاليف القضا • وهكفتنا مرضين مختلفين

يا حى عالم عصرنا أحبتنا • فلك التصرّف فى دم الاخوين

وقول بعض المواليا

لن خسد يا حى عالم يا كبت الطرد • عليه لو تفسر صبرة وحر وبرد

ناداه والعارض النمام حول فرد • ما فاتك الحسن ساعة يا شقيق الورد

وقد تقدم قولى ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في شرحه المسمى برقم البودة بشئ

من أرجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وتقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن

مقاتل الحموى عند ما أوردت له ما أوردت في أنواع الجناس وقد ذكرت له هنا في باب

التوجيه زجلا موجه في خياط أخبرنى من أدرك الحاج علاء المذكور من أعيان أهل

حجة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد محملا بالزءفرا ورتبة الشيخ علاء الدين

ابن مقاتل في هذا الفن مشهورة شرقا وغربا لم يخرج فيها الى الاطناب في وضعه الزجل

ومطلع

نموى خياط سهران تبارك من • بالجمال • سألوا

بالمفصل وآية الكرمى • نرقى شكوا الحلو

خاطلى ثوب سقام قصر نسجو • طال بحكم القدر

حتى أن البدن اضغى ضاع • فى عيون الاب

راح عذولى يشكرو شكرو • ويقص الحسبر

وجامذبوح القلب ممزق • ونسى ايش قلت لو

ولا فرج لو كرب عن قلبو • ولا من مرسلو

ذا الحسين بيقية العشاق • كم قدأخلا جبوب

وبرزرومن العيون كم لو • تخرجه فى القلوب

قلت بيه غلاك الجيب زور • ولا فزج كروب

خلا سرى المكتوم مشرفيه • والسدى يسألو

جيبو مقلوب وراى على غير • الاسستوا فسلو

بعد طيب الوصال قطع وصل • واوصل الاقطاع

عجابه ليل الجواه وبكر

دعاه ليحسوا دعاه ثم

يخدم بالنهار أمعاء

ويعالج بالليل وجعاء

ويرجون يخرج من بين

هذه الاحوال عالما ويقعد

ساعا هذا اذا المجد كالوه

بقفة زمان كلاحق نفسى

الشهوات ويحبوب

القلوات ويعتضد المحابر

ويحتضن الدفاتر وينج

انحواط ويحالف الاسفار

ويعتاد القفار ويصل

الليلة باليوم ويعتاض

السهر من النوم ويعمل

على الروح ويحصى على

العين وينفق من العيش

ويحزن فى القلب ولا

يستريح من النظر الا الى

التعديق ولان التقيق

الا الى التعليق وحامل

هذه الكلف ان اخطأ

رائد التوفيق فقد ضل

حق خلى بينى وبين الموت * اما باع او ذراع
 وترى ظاهري صحيح لكن * باطني في النزاع
 وان هو طول شقة بعدى والانقطاع او صـ
 جهزوا القطن والكفن والماء * واغسلوا وقصوا
 جاء الفقيه في حبيبي بعدلني * ويرقع كلام
 قلت دعني فقيه في عزيتي * بس تلقى ملام
 قال حبك لو ظلم سلارى * ترى والسلام
 وساب اسلاى لما حذرتني * عند باب منزلي
 وقطع عاتق وضربني * وايش معو يعـ
 ذا الخليج الجديد نمار قد قال لي * لفظ وعقلى فسر
 صف حبيبي وشعري من تفصيل * تظلمك المبتكر
 قالت خيط الصباح يستفتح * ذيل الدجى في السهر
 قال لي قصرت بل هو ستر الله * حين على اسـ
 حاك الزرقا فائق الخضرا * بالهلال كالو
 قال فصفني في خدي والعارض * في أحسن صفات
 قلت حله وردى من اطلس * فيها جمع التينات
 وعليها دار الطراز تبيت * رقم ما احلاه نبات
 قال ما هو الا شرب والحمره * دم من تقـ
 فيه خيالات خيوط زرق لاحت * من حضون تغزلو
 قلت كف العتاب في ذى الصفه * ما انافى ذا القياس
 وانظر في دايـه تمنطقها * بدر من غير قياس
 واكسني ثوب وقار ولبسني * بالقسوة لباس
 وان جا تخليصى غرض من يدك * بالوصال طـ
 وان قصر باعى عن صفات مدحك * بالوقا ذـ
 جاز في بستان مشهر القمصان * من بكر صابـ
 مثل كف المنثور في مكنونه * حين وقف صاخـ
 وقبض الشقيق من اكمامو * بالحبيل فـ
 وقضيب الخـلاف وقف عـراء * فرق حين فصـ
 واوثق ازراه الورد في كـو * وعليـه فضـ
 دى الكلام يتخلع ويتقرد * ويفصل ملـ
 ويفرج ويندرج اصلو * ويفسخ صحـ
 ويطن من بعد تضيـو * بالسجاف يستريح
 ويعسرى من حبكه التخريم * ويرزور وـ

سواء الطريق وهذا الحبرى
 رجل سقاه طلب الرياسة
 بغير تمصيل آلتها واجله
 حصول الامنية عن عمل
 ادواتها
 والكلب احسن حالة
 وهو النهاية في الخساسة
 من تصدق الريا
 سة قبل ابان الرياسة
 فولى المقالم وهو لا يعلم
 امرارها وحمل الامانة
 وهو لا يعرف مقـدارها
 والامانة عند القاسق
 خفيفة الحمل على العاتق
 تشفق منها الجبال
 وتحمّلها الجهال وقعد
 مقدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين كتاب الله يتلى
 وحديث رسوله يروى وبين
 النبوة والدعوى فقصه
 الله من حاكم لا شاهد اعدل
 عنده من السلة والجام
 يدلى بهما الى الحكم
 ولا من كى اصدق لديه من
 الصقر ترقص على الظفر
 ولا وثقة احب اليه من

أوتى طوى والتشريف به موزون * آخر وفي أوله

ومنه يعرض بذكرا ضدا به دمشق

ذا الزجل قاسيون على الأعداء * جدم ما فيه مخف

وعلى أرباب المعرفة من ريش * النعماءات اخف

للصغير والكبير نقل عني * واحذرا حذر تخف

كم زيادة على على وان كان * يشتهوا بهموا

هذا الأبلق والشقرا والميدان * أوكبوا وادخلوا

كأن في جمل قطري رسم كناية هذا الزجل فانكره بعده عن رسم الاقفاط المعربة الخالصة من اللحن وبه ذكر في ذلك لانه ليس له المصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم ينقله من رسوم قاته يؤديه الى خطأ وزنه واعراب لحنه * ومصنفه ابو بكر بن يحيى بن قرمان لوزير قال في خطبته * وقد جردته من الاعراب * تجر يد السيف من القراب * ولم يطالب من الزجل غير مذوبة القاطعة وغرابة معانيه انتهى ومن التواحيه اللطيفة في الطب ما اتفق ان بعض الملوك خرج لقتال أعدائه * فابده الله بنصره فطلب كاتب انشائه ليكتب على القور حكاية الحال فتعذر وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابة بسرعة وكان الطبيب حاذقا فكتب موجهما في صناعته * اما بعد فاننا كنا مع الـ مدوني حلقة كدائرة البمارستان حتى لورميت مبضا لم يقع الاعلى فيقال * ولم يكن الا بكس نبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بجران عظيم * فذلك بسعادتك يا عندل المزاج وكان ابو الحسين الجزار ونصير الدين الحامى وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم ويأتى الكلام على ذلك في مواضعه من باب التورية وأما توجيه اسماء انواع البديع فهو نسج وحده * وواسطة عقده * وما ذاك الا أنه رسم لي بانشاء توقيع المقر الاخوى الزينى عبد الرحمن ابن الخراط الشافعى احد أعيان العصر في الادب بكتابة السريفة فطر ابلس وانما منشى ديوان الانشاء الشريف المؤيدى بالديار المصرية فقصدت التوجيه بالانواع المذكورة لتحصل الملامة ومراعاة النظر بذلك فان صاحب التوقيع من المتميزين على كلا الحالين بحسن الادب في ذلك قولى في فصل التعدينية وبعد فقل انعامنا الشريف قد حبلنا لاهل الادب مورد * لتصير عقود انشائنا بجواهر مشوره منضده * ونطلع كل براعة باستمالة لها في أشرف المطالع * وتسكن الزاهية طباق البديع للمقابلة فيتمتزه الناظر والسامع * ويقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة * ويزيل الاقتباس بنوره عن أهله كل ظلمة * وتجول شمول الاستطراد في رد الهجز على صدره * ويحصل لاهل الادب في زماننا تمكين فيظهر الاقتنان في نظمه ونثره * ويصير لاهل المذهب الكلامى في ايامنا الشريفة ترشيح وعمالة ومناسبة * ويرزى في توشيح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة * ويخرج العصيان الى الدخول تحت الطاعة * ويسمع القول بوجبه من غير مراعاة في كل براعة * ويزول التجاهل بالعارف * ويصير التسجيع والمواربة عند ايجازه بالمواقف * وكان المجلس العالى القضاى عبد الرحمن بن الخراط الشافعى من حسن بيان اوضح والسر عنده

نحزات المختوم ولا وكيل
الكيس المختوم ولا وكيل
أوقع بوقافه من خبيثة الذيل
وجمال الليل ولا كليل
أعز عليه من المنديل
والطبق في وقتى الفسق
والقلق ولا حكومة أبغض
السه من حكومة المجلس
ولا خصومة أوحش لديه
من خصومة المفلس ثم
الويل للفقير اذا ظلم فما
يغنيه موقف الحكم
الا بالقتل من الظلم ولا
يجبره مجلس القضاء الا
بالثأر من الرضاء واقسم
لوان البتيم وقع في انياب
الاسود بل الحيات السود
لكانت سلامته منهم ما
أحسن من سلامته اذا
وقع بين غيابات هذا القاضى
واقارب وما ظن القاضى
بقوم يحملون الامانة على
متونهم وبأكون النار
في بطونهم حتى تغاظ
قصراتهم من مال البتاي
وتسمن اكلهم من مال

حسن ابداع * ولا أدب اليه التفات لانه يجواهر ترصيعه يشنف الاسماع * وهو الفاضل
الذي اذا نظم ازال بسموله تنظيره الابهام والتوهيم * واذا نثر عود الانشاء فلا فرق بين عبد
الرحمن وعبد الرحيم * يحسن في المطالعة والامثلة الشريفة طيه ونشره * وهو من الشعراء
فيما يعد من القصص اذا علا في تفسيرها امره * فلذلك رسم بالامر الشريفة لازالت براعة
المطلب منظومة في بديع زمانه بانعامه * ولا برحت أبوابه الشريفة في تصريع وتثريب
لوفود اهل الادب في ايامه * أن يستقر لانه من يحسن به التعبير ويحصل به الاكتفاء والتقييم
* ويجمع من نظمه ونثره بين التكميل والترسل فيحسن الجمع بهذا التقسيم * فليباشر ذلك
ويجعل الاستعانة بالله ليأمن التنكيت والتعذيل * ويصير لشقة الانشاء بعد النقص تسهيم
وتكميل * ويظهر ابرد الكلام بحسن تفصيله تقويته وتوسيعه * ولاصول التهذيب
والتأديب مبالغة وتثريب * والوصايا كثيرة لا تحق على الاديب الفاضل الاحتراس والفرق
بين المستوي والمقلوب * وبه يحصل التسوق في جمع القرائد وتظهر براعة التلخيص في عنوان
كل مطلوب * لانه الفاضل الذي ان سكن نغرا لم يفته شذو التورية بحسن نظامه * أو جاور
بحرافه واديب والبحور في تصريف أو امره في نقضه وابعاده * والله تعالى يجعل نظم هذا
الشعر بحسن اديه في بلاغة وانسجام * وكما احسن له الابتداء ببعضه بديع السموات والارض
بحسن انظام * وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطالة وجهه وبيت الشيخ صفي
الدين الحلبي في هذا النوع

خلت القضايل بين الناس ترفعي * بالابتداء فكانت أحرف القسم
الشيخ صفي الدين قصد في توجيهه يتبعه بعض قواعد النحو وهو بيت عامر بالمحسن * وقد تقدم
ما أوردنا من هذا القسم وبيت بديعيتي

وأسود الخال في نعمان وجنته * لي منذر منه بالتوجيه للعدم

التوجيه في هذا البيت من القسم المتقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان
يوجه المتكلم كلامه الى اسماء متلازمة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيهها مطابقة للمعنى اللفظ
الثاني من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى
التوجيه في قواعد العلوم وبقيّة القنون وعلى كل تقدير فالكل راجع الى طريق واحد
* والاشتراك هنا في نعمان والمنذر ظاهر ولكن النكتة اللطيفة في الاسود فان المتأمل
ما يفضيل في أول وهلة غير سواد الخال وجل القصد في المعنى الآخر هو الملك الاسود اخو
النعمان بن المنذر وهو أحد ملوك العرب والتورية ههنا في التوجيه الذي هو اسم النوع
البديعي لم يفته من المحاسن وجه وهذا هو الاتفاق الذي أقر فيه الشيخ علاء الدين الوداعي
والقاضي شحي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما من اوردنا على هذا النوع نظمه * وأوصلنا الى
الغرض لما طاق فيه سهمه * وما أخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وتثرت نظم الترتيب
هنا الا لانهم نسجوا على غير هذا المتوال وتعرضوا عن مسارح الماء الحلوب لآل وبيت
العميان

ترى الغنى لديهم والفقير وقد * عاداسوا فلابد باب قصدهم

الايام وما ظنك بدار
عمارته خراب الدور وعطلة
القدور وخلاء البيوت
من الكسوة والقوت
وما قولك في رجل يماذي
الله في القلس ويبيع
الدين بالتمن البض وفي
حاكم يبرز في ظاهر أهل
السمت وباطن أصحاب
السبت فعلة الظلم البحت
وأكله الحرام السميت
وما رأيك في سوس لا يقع
الا في صوف الايتام وجراد
لا يسقط الاعلى الزرع
الحرام ولص لا ينقب
الاخرانة الاوقاف وكردى
لا يفر الاعلى الضعاف
وذئب لا يقتصر عباد الله
الا بين الركوع والسجود
ومحارب لا يتهب مال الله
الا بين اليهود والشهود
وما زلت أبغض حال القضاة
طبعها وجيلة حتى ابغضهم
ديننا وملة والعنهم درية
حتى اغنتهم قرية بما
شاهدت من هذا الحيرة

(هنا بحث لطيف) وهوان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الأجهام وقد تقر بأن المتكلم فيه يهيم المعنيين بحيث لا يترشح أحدهما على الآخر بقراءة واستشهاد واعليه بشاهد الأهم الذي نزلوه على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدم ليت عينيه سواء فالشاعر ابراهم المعنيين بحيث يصير السامع والمتأمل ويجوز عن ترجيح أحدهما ولم أر في بيت العميان غير اتسوية بين الغنى والفقر فان هؤلاء المدوحين يعطون الفقير الى أن يصير مساويا للغنى وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح من ضوء الشمس اذا توقدت بجرة المصيف وأما المعنى الآخر فواجب في بيتهم له قرينة صالحة تدلني عليه وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وذهب الى كل منهما فريق * وبيت الشيخ عز الدين مذهب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهو

وقاميت وعانيت من خبطه
وخطبه ما عانيت وساسوق
حديثي معه أنه أصله الله
قد قش اعطاف نيسابور
فما وجد الرأس دية
والالحق مذبة فغني لي
على خمسة آلاف درهم
ارقت في كسبها ماء العمر
وانرجتها من انياب
الخطوب الجمر وخمسة
اشهر من عمرى كل يوم منها
خبر من عمر شريح القاضي
في أمر الباغ المعروف
يباغ اسد عقدي اجارة
ثلاث سنين واحتمت دخله
اياما قلائل ثم لم يكن مشلى
معه الا مثل البخاري الذي
ضاع جواره ونخرج في طلبه
حتى برجعون بسببه
يطلبه في كل منزلة ويشده
في كل مرحلة وهو
لا يجده حتى جاوز خراسان
وانتهى الى طبرستان وأنى

عتاب المرء نفسه

نزعت طرفي وسمي في محاسنه * وعندك ان تقصد التوجيه في الكلام
أصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه
الاصطلاحى أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه
فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعد افاط والشيخ عز الدين أنى بكلمة
مفردة تحتل معنيين فحاطم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت
اشتراك المعنيين قوله نزعت فانه قال انه نزعه طرفه في محاسن محبوبه وكأنه التفت الى
العدول وقال له وعندك وهو بيت العميان سا فلان خاليان ليس فيهما من المحاسن سا كن
والله أعلم

(ذكر عتاب المرء نفسه)

(يا نفس ذوق عتابي قد دنا أجلى * متى ولم تقطعي آمال وصلهم)

هذا النوع اعنى عتاب المرء نفسه لم اجده العتب مرتبا الاعلى من أدخله في البديع وعنده من
انواعه وليس بينهم نسبة والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا أن الشروع في المعارضة
ملازم ما نظمت مع جواهر هذه العقود ونهاية امره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير
أمر وهو من أفراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكران الاسدى انشده ما عن الجاحظ
وهما

عصاني قومي في الرشاد الذي به * امرت ومن بهص الحرب يندم

فصبرا بنى بكر على الموت اتنى * أرى عارضاً ينهل بالموت والدم

قال زكي الدين بن أبي الاصبع وقوله صحيح لم أر في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه
الا ان هذا الشاعر لما أمر بالرشاد وبذل النصيح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلهما ويلزم
من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لا دلالة المطابقة
ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحجازة

أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الاول ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن أبي الاصبع فانظر ما أحلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس

واللوم لها وخاطبها بكاف الخطاب ليتمكن عنبه وتقريبه المؤلم لها ويت الشيخ من الدين
الحلي فيه

انا المفترط اطلعت العذوق على * سري وأودعت نفسي كف مجترم
الشيخ من الدين حكى أنه فرط في اطلاع عذوقه على سره وايداع نفسه كف مجترم لا غير وابن هو
من قول شاعر الحماسة وقد قال انه سئل على سبيل العتب والتوبيخ
* لك الويل ما هذا التجلد والصبر * والعميان لم يتظنوا هذا النوع في بديعيتهم ويت الشيخ
عز الدين الموصل

عنتت نفسي اذا تبتها بوى * مجهول سبيل بلا هاد ولا علم
الشيخ عز الدين حكى أيضا انه عاتب نفسه وذكر أنه هو الذي اتعبها وكافة ما حل الهوى فالعتاب
هنا من كل وجه لم يترقب على غيره وما قد اراد هذا النوع حتى ان الشاعر لم يأت به على صيغته
لا سيما ونظام البديعيات قد التزموا أن يأتوا به شاهدا على نوعه ويت بديعيتي
يا نفس ذوق عتابي قد دنأ بجلى * متى ولم تقطعي آمال وصلهم
أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة في عـ لو طباقه وان كان من الفحول التي لها
فضيلة السبق فقد راحه في حلبة سباقه مع ان عروس التسمية يضرع عطرها من أطواق
الطروس ويقول من كوم الذوق وقد عادله الشم لا عطر بهد عروس واين هذا النشر الواضح
والرقة التي ود النسيم لو انتظم معها وانجيم من عقادة بيت الشيخ عز الدين وقد امسى بها
مجهولا بلا هاد ولا علم

(ذكر القسم)

برئت من أدبي والعزم من شجي * ان لم أبرئناى عنهم قسمي
القسم أيضا حكاية حال واقعة وليس تحته كبير أمر ولكن نقرأ أن الشروع في الممارضة
ملزم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدمحا وما يكسبه فخرا وما يكون
هجاءا لغيره فقال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي في معاوية بن هند

بقيت وفري وانخرفت عن العلا * ولقيت اضيافى بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس
فقول ابن الاشتر تضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والوعيد للغير ومثله قول أبي علي البصري
يعرض بعلى بن الجهم

أكذبت أحسن ما يظن مؤملى * وهدمت ما شادته لي أسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها * قدما من الاسلاف والاخلاف
وغضضت من نارى ليخفى ضروها * وقريت عذرا كاذبا اضيافى
ان لم أشن على علي خلة * نمسى قذى في أعين الاشراف

وقد يقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويختاره كقول الشاعر
ان كان لي أمل سواك اعدّه * فكفرت نعمتك التي لا تكفر
واحسن ما سمع في القسم على المدح قول الشاعر

العراق وطاف الاسواق
فلما لم يجد فيه وايس عاد وقد
طالت اسفاره ولم يحصل
جماره حتى اذا حصل في
بلده بين اهله وولده أحب
الله ان يلطف له لطفه
ليعتبر به فنظر ذات يوم الى
اصطبله فاذا الجمار بسرجه
وبلنامه وثقوره وحزامه
فأثمأ الى المعاف ينشش
وانا أيضا مازال يرددني
في هذا الباغ بامل برخييه
ويشده وطمع برسله
ويحمده حتى صار الباغ
بارضه ومائه وزوعه وبذاته
في يد الله مضاف اليه
اطال الله بقضاء القاضي
يعامل مثلي بعثها الا سخي
أو صيف اما السخي فالذي
يجعل حرمه طعمة ويصيره
في فم لقمة واما السخي
فالذي لا يسألني بما يؤل اليه
عقباء ولا يوجهه الصنع

القسم

حافظت بين سوى السماء وشادها * ومن مريح البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية * فثبت في ادراك كل عيان
لما خلقت ككفالك الالاربع * عقائل لم تعقل لهن ثواني
لتقصيل افواه واعطاء نائل * وتقلب هندي وجبس عنان
والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فو رب السماء والارض
انه خلق مثل ما أنكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لضمه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة
حاصلة من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق
في السماء وأنه رب السماء يلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام
على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم في السبب فكقول
الشاعر

جنى ونجنى والقواد يطبعه * فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى
فان لم يكن عندي كعني ومعه * فلا تطرت عيني ولا سمعت اذني
وما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز

لا والذي سل من جنيته سيف ردي * قدت لهن عذاريه جمائله
ما صار متعلقى دمعا ولا وصلت * غضا ولا سالت قاي بلايه
الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذا القسم والمقسم عليه كل
منه ما داخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ان الذي وقع لجليل بن
معمر العذري في هذا الباب ما تحسن العبارة تفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على لسان
محبوبته

قالت وعيش أبي وأكبر اخوتي * لانهن الحى ان لم تخرج
تخرجت خيفة أهلها فتبسمت * فقلت ان يمينها لم تلجج

ثم قال اعني ابن أبي الاصبع رحم الله جبه لالا قد تطرف في هذين البيتين ماشاء لانه أنى بهما
من باب الهزل الذي يراد به الجد وأغرب في القسم فيما وادجج في القسم حسن اتلاف اللفظ
مع المعنى وأنى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الاصبع قلت واذا وصلنا في
القسم الى باب الهزل الذي يراد به الجد فلهذا ذهب الدين احمد بن منير الطرا بلسي قائده هذا
العنان * وفارس هذا الميدان * وما ذاك الا أنه هاجر الى مدينة السلام بغداد
والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين * وبه يتابع الفضل التي هي
مناهل الواردين * وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا
أجمع غالب الناس فلهذا رآه ابن منير عند قدومه ببغداد هدية مع مملوكه تتركه معشوقه
الذي اشتهر به في الخافقين غرامه * وأبدع في أوصافه الجميلة نظامه * فقبل الشريف
هدية واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه عن ذلك بأضعافه فلما شاعر ابن
منير بذلك التفت احشاؤه على مملوكه بل معشوقه وتروك كتب الى الشريف على الفور
قصيدة أولها

قوله قالت البيتين بعدهما
فلئت فافها آخذا بقرونها
يترب التزيف لبردهما
المشعرج

على قفاء والله المستعان
والقاضي الفاضل المستعجار
وامن الله الحري ووقتا
قطعت به ذكره وقرطاسا
دنسته باسمه والحمد لله
(وله الى بعض أهل همدان)

كأنني اطال الله بقاءك غرة
شهر رمضان عزنا الله
بركته مقدمه وعين تجشوه
ونخصك بتقصير ايامه
واتمام صيامه وقيامه
فهو وان عظمت بركته
تقبل حركته وان جل قدره
بعيد فقره وان عمت
وأقته طويل مساقته
وان حسنت قربه شديد
صعبته وان كبرت حرمة
كبير حشمته وان سرنا
مبتداه قلن يسوءنا منتهاه
وان حسن وجهه قلن
يقبح قفاه وما احسنه في
القذال واشبه ادياره

عذبت قلبي ياتر * وأطرت نومي بالفكر
ومنها

بالمشعرين وبالصفاء * والبيت اقسم والجبر
وبعن سعي فيه وطا * فيه ولسي واعتمر
ان الشريف الموسوي ابن الشريف أبي مضر
ابدي الجود ولم يرد الى مملوكي تتر
والبيت آل امية الطهر الميامين الغرر
وبجنت يعة حيدر * ورجعت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصفا * به بين جمع واشتهر
قلت المقدم شيخ تشيم ثم صاحبه عمر
ماسل قطبا على * آل النسي ولا شهر
كلا ولا صفة البنو * ل عن التراث ولا زجر
وانابها الحسن وما * شق الكتاب ولا بقدر
وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الحضر
وشرحت حسن صلانه * جنح الظلام المعتكر
وقرأت من أوراق مصنفه براءة والامر
ورثيت طلمة والزيتون بكل شهر مبتكر
وازور قبره ما واز * جر من لحاني أوزجر
وأقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جبل لتصبح من بنينا في زمر
وأنت اتصلح بين جيش المسلمين على غرر
فاني أوجه من وسل * حسامه وسطا وكر
وأذاق اخوته الردى * وبهير أمهم عفر
ماضيه لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم * ولي بصفين وفرد
واقول ان أخطا معا * وية فخطا القدر
هـ ذا ولم يغدر معا * وية ولا عروم ككر
بطل بسواته بقا * تل لابصاره الذكر
وجنبت من عمر الزوا * حب ما تفر واختر
واقول ذنب الخارجهين على على يغتر
لانا نراقتا لهم * في النهر وان ولا أثر
والاشعرى بما يؤ * ل اليه امره ما شعر
قال انصروا الى منبرا * فانا البرى من الخطر

بالاقبال جعل الله قدومه
سبب ترحاله وبدوره فداء
هلاله وامر فلكه تحريكا
لتنقضي مدته وشيكا
واظهر هلاله نصفا ليزف
الى اللذات ونيفا وعفا
الله عن مزح يكرهه ومجون
يسخطه ورد كتابك
قاي سرور لم يرد بورده
واي جبر لم أجد بوجوده
وسرني تزايد بيانك كما ساء لي
البعد عن عيانك وابهجني
كتابك كما ازجني عنابك
واست املك مقابلة لك على
ما توليه من جميل في حفظ
تلك المعانيص وصيانتها
أكثر من تقلد المنه
واحسن من اذاعة الشكر
والسلام

(وله جواب كتاب رقبس
هراة عدنان بن محمد)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ
من نيسابور وقد غطت
على بصلها وضائق على
برحبها شوقا اليه عن
سلامة وردتها بحضوره

لسبع بقين من شهر رمضان
 اراني الله قضاء عما احسنه
 واسمعه والحمد لله وقد ورد
 كتاب الرئيس فأتت ورود
 النعم تترى الى ومثلت لدى
 وبين يدي ووجدت الشيخ
 قد اخذ مكارم نفسه فجعلها
 قلادة غرسه وتتبع الهاسن
 من عنده فلي بها فخر
 عبده وما شبه رائع عليه
 في محروليه بالغة اللامعة
 على الدهمة الكاملة لا
 واخذ الله الشيخ بوصف نزهه
 عن عرضه وزرعه في غير
 أرضه وزعت سلخه من
 خلقه وخلقته فاهدا الى
 غير مستحقه وفضل
 استفاده من فرعه واصله
 واصله الى غير اهله ذكر
 حديث الشوق ولو كان
 الامر بالزيارة حتما أو
 الاذن أطلق جزما لكان
 آخر نظري في الكتاب أول
 نظري الى الركاب
 ولا استعنت على كف
 السير باجحة الطير لكنه
 ادام الله عزه صرفني بينيد
 بربيعة القيد ورجل
 وشبكة للاخذ واراني

فعلا وقال خلعت صا * حبكم وأوجز واختصر
 واقول ان يزيد ما * شرب الخمر ولا فجر
 ولبيشه بالكف عن * انشاء فاطمة أمر
 وحلفت في عشر المحرم ما استطال من الشعر
 ونويت صوم نهارة * وصيام ايام آخر
 ولبست فيه اجل نو * ب للملابس يتخر
 وسهرت في طبخ الحبو * ب من العشاء الى السحر
 وغدت مكحلا اصا * فح من لقيت من البشر
 ووقفت في وسط الطريق * اقص شارب من عبر
 وغسلت رجلي ضلة * ومسحت خفي في السفر
 وأمن اجهر في الصلا * ة كن بها قبلي جهر
 وأسكن تسنيم القبو * واك كل قبر محقر
 واذا جرى ذكر الغدير * أقول ماصح الحبيب
 ولبست فيه من الملا * بس ما اضمحل ومادثر
 وسكنت جلق واقتديت بهم * وان كانوا بقدر
 واقول مثل مقالهم * بالقاشرياء قد فسر
 مصطحي مكسورة * وفطسيري في قعر
 تقريري برئيسهم * طيش التلبيم اذا نفر
 وخفيفهم متثقل * وصواب قولهم هدر
 وطباعهم كجبالهم * طبعت وقتن من حجر
 ما يدرك التشيب تغر * يد البلبل في السحر
 وأقول في يوم نحا * رة البصيرة والبصر
 والصف ينشر طيها * والنار ترمي بالشرر
 هذا الشريف اضاف * بعد الهداية والنظر
 فيقال خذ يد الشريف * فستقر كما سقر
 لواحة تسطو نحا * تبقي عليه ولا تذر
 والله يغفر للمسي * اذا تنصل واعتذر
 فاخش الاله بسوء فعلك * واحتذر كل الحذر
 واليه هادي * رقت لرقتها الحضر
 شامسة لوشامها * قس الفصاحة لا تفخر
 ودري وايقن اني * بحسر والفاطمي درر
 وبديعتي كبدية * عذرا ترفل في الحبر
 حبرتها ففدت كزهر * الروض باكر المطر

والى الشريف بعثتها * لما قراها فأنهر
رد الغلام وما استقر على الجود ولا صبر
وأنافى وجزيته * شكروا وقال لقد صبر

أقول انه يقتضى طول الشرح لغرابة أسلوب هذه القصيدة فاني لم أخرج بها عن القصد لانها
مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هذا الذي يراد به الجدة فانه غاية
لا تدرك وطريق ما رأينا الفهر فيه سامك وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا
النوع أعنى القسم نسجه على المنوال الاول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعظيم
وعلو الهمة وهو قوله

للقبتي المعالي بآبى مجدتها * يوم الفخار ولا بر التي قسمي

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور لكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه
بجواب القسم الا في بيت الاستعارة التي ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم مثقلة * من القوافي تؤم المجد عن أم

وأصحاب البديعيات شرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرد، وإذا كان البيت
تعلق بما بعده أو بما قبله لا يصلح أن يكون شاهدا على ذلك النوع * ولقد عجت للشيخ
صفي الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتناول الى ادراك كل قاصر
واين هو من قول القائل في طريقته الغرامية التي حركت السوا كن حيث قال

حرم الرضا ان كنت خنتك في الهوى * وعوقبت بالهجر ان كنت كاذبا

انظر ما أحلى ما أتى بالقسمين وجوابيهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التي كادت أن
تسيل لطفها والعميان لم يتظموا هذا النوع في بديعيتهم * وبيت الشيخ عز الدين الموصلی
برث من سلفي والشم من همي * ان لم أدن بتقي مسرورة القسم

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ
صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع وبيت بديعتي
برث من أدبي والعزم من شمي * ان لم ابرتبناى عنهم قسمي

وهذا البيت مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة * وفي قولي والعزم من شمي غاية الفخر
ولكن اللطف الزائد قول الاديب في القسم برث من ادبي مع التورية التي ترفل في حلق الحشمة
وتسمية النوع والتقفية بلا تخطي على أهل الذوق من أهل الادب والله أعلم

(ذكر حسن التخلص)

ومن غدا قسمه التشبيب في غزل * حسن التخلص بالختار من قسمي

حسن التخلص هو أن يستطرد الشاعر المتكلم من معنى الى معنى آخر يتعلق بمدح أو بخلص
سهل يحتلله اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول
الا وقد وقع في الثاني لشدته المازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنهما أفرغا في قالب
واحد ولا يشترط أن يذهب المخلص منه بل يجري ذلك في أي معنى كان فان الشاعر
قد يتخلص من نسيب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طلل بال أو ربع خال أو معنى

زهدي في ابتغاء كسوفي
ارتقاء وزعاع في نزوع
كذهاب في رجوع ورغبة
في رغبة عني وكلاما في
الغلاف كالضرب تحت
اللعاف فلم أصرح بالاجابة
وقد عرض بالدعاء ولم أعلن
بالزيارة وقد أسر بالنسب
ولم يدعني بلسان الحاجة
ولم يجاهرني بقم المناجاة ولو
فعل لكنت اليه أسرع
من الكرم الى طرفيه
وفكرت في مراد الرئيس
فوجدته لا يتعدى الكرم
بسبب تارة والفضل تارة
فاذا كان الامر كذلك فما
أولاه بترفيه مولاة عن
زفرة صاعدة بسفرة باعدة
وزكاه جاهدة في شتوة
باردة فليست تقح كل منا
الى صاحبه بما عنده فابعث
بما عندي وهو المدحة
ليبعث بما عنده وهو المنة
وما هو قد أوردت سلعتي
فلسد رخلعته وقد أنفذت
(حسن التخلص)

من المعاني يؤتى الى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الاحسن أن يتخلص
الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد أن الاستطراد يشترط فيه
الرجوع الى الكلام الاول أو قطع الكلام فيكون المستطرده آخر كلامه والامر ان
معدوماً في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستقر على ما يتخلص اليه
وهذا النوع أعنى حسن التخلص اعنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من
المخضرمين ولكنه لم يفهم فأنهم أوردوا الزهير في هذا الباب قوله

ان البخل ملوم حيث كان ولا يكتن الكرم على علانه هرم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية
القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فأنهم
ولاهم هذا الشأن لا يكتفونهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع
الاما خلا من التعسف فن ذلك قول القرزوق وأجاد الى الغاية

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبه بالعصائب
سروا يخطبون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا نارا يقولون ليستا * وقد حضرت ايديهم نار غالب
ومثله قول أبي نواس

تقول التي من بيتي اخف محلي * بعز علينا أن نزاله تسير
أما دون مصر للغي متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستجلبتها باوادر * جوت بحري في اثرهن عسير
دعيني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب أمير
ومثله في الحسن قوله

واذا جلست الى المدام وشربها * فاجعل حديثك كاه في الكاس
واذا نزعته عن الغواية فليكن * لله ذات التزع لالناس
واذا أردت مدح قوم لم تكن * في مدحهم فامدح بن العباس

أقول ان هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت
نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بيت واحد باستطراد شيق ينتقل الشاعر به من
السطر الاول الى السطر الثاني فانت فحولاً من الشعراء كالحترى وأبي تمام في غالب القصائد
على أنهما المقدمان في هذا الشأن وقد تقرراً أن حسن التخلص ما كان في بيت واحد ينسب
الشاعر من شطره الاول الى الثاني وتنبه ندل على رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن واذا لم يكن
التخلص كذلك سمى اقضاباً وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما ما
كانه استهل كلاماً آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المخضرمين وكثير من
شعراء المولدين فن ذلك قول الحترى في قصيدته وقد جرى في مبادي غزلها الى أن قال من
غير ارتباط

وردنا الى القبح بن خافاناه * اعيندي فيكم وأبسر مطلبنا

واذا أنفذا أخذت وباسجان
الله ما كثر الكدابة في هذا
الفضل وقد صدر صدر
الهزل فلا يشغل الشيخ
قلبه بشئ منه فاني صنيعة
وصل أم قطع وغلامه
أعطى او منع وأبو فلان قد
أجبت عن كتبه فلم
بذعننا به تبه وازجنت
العله في جوابه فلم يحرقدا
بنا به أنا استعقبه من سخطه
كما استجبرته من شططه
واسأله الدوام على معهود
وصاله كما أمانعه الخروج
عن محمود خصاله واشكره
على ما آتى كما اشكره على
ما بقي وقد زاد في امر
المخاطبة وما أحسن
الاعتدال وقد كفانا نية
الاستاذ واسأله أن لا يزيد
وقد بدأ ويجب ان لا يعيد
فلا تنفع كثرة العذ مع قلة
المعدود والزيادة في الحد
تقصان من الحدود ورب
دبح أدى الى خسرات
وزيادة أفقت

وهذه النبذة التي ابرزتها ههنا من نظم المتقدمين في حسن التخلّص عزيرة الوجود فانها ما تسيرت الا بعد بذل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير هذا المتأخرين وما سجدوا جميعه الا على المنوال المذكور ولعمري انما طريقة بدعيه ونوع من التصديق على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يستعمل أنواع البديع والقرايح تختلف فيه وتتفاوت وقد عنى أن انبه على قبح المخلص التي لا تعتمد من أنواع البديع لينفتح ذهن المبتدئ في هذا الفن فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبّي وان كانت له المخلص الفاتكة

غدا بك كل خلوصهما • واصبح كل مسنور خليعا

احبك أو يقولوا جرغل • ثيرا وابن ابراهيم ريعا

انظر ما أبرده هذا المخلص وأشدّ تعسّفه ومعناه أنه علق انقضاء حبه على غيره ~~ممكن~~ وهو أن يجبر النمل الجبل المسمى ثيرا وأن يحاف مدوحه فجعل خوف المسدوح نظير جر النمل لثير ليقر بأن كلامهما من المستحيلات ومن مخلصه القبيحة ايضا قوله

عل الامير يري ذلي فينتفع لي • الى التي تركني في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا المخلص كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا خفاء في دنو هذه المربة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ~~ولم يكن~~ اقلّ شناعة مع أن الكل قبيح حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هو اللعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبني وتزوجت غيره فقدم على ذلك وشبب بهما في كل معنى فرجها ابن أبي عتيق نسى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال

جرى الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق

فقد جريت اخواني جميعا • فما ألقيت كابن أبي عتيق

سعى في جمع شمل بعد مدح • ورأى حدث فيه عن الطريق

واطفأ لوعة ~~مكاتب~~ بقلبي • أغصستني حرارتها بريني

فلا سمعها ابن أبي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فما سمعها احد الاظننى قوادا ومن المخلص التي استحسنوها البصري قوله

رباع تردت بالرياض مجودة • بكل جديد الماء عذب الموارد

اذا راوحتهم مزنة بكرت لها • شايب مجتاز عليها وقاصد

كان يد الفخ بن خاقان أقبلت • عليها بتلك البارقات الرواعد

ومن المخلص المستحسنة لابي تمام قوله من قصيد

مازلت عن سنن الوداد ولا غدت • نفسي على الف سوالف النجوم

لا والذي هو عالم أن النبوى • مروا أن ابا الحسين ~~مكرم~~

هذا المخلص مقدم على مخلص البصري من وجوه احدها التخلّص من التسيب الى المدح

الى نقصان ورأى الشيخ
في نشره بجهه موافق
ان شاء الله

(وله ايضا)

ورديا سيدي فلان وهو عين
بلدتنا وانسانها وقلها
ولسانها فانظر آيات فضله
لا جرم انه وصل الى الصميم
من الايجاب الكريم وهو
الآن مقيم بين روح وريحان
وجنة نعم تحسنه فيها سلام
وأخرد عواذ كرلئيا سيدي
وشكرك وأحسن الثناء
عليك بما أنت اهله وانا
امدق دعواه وافقر
بمجلسك افتخارا لخصي
بمتاع مولاه وقد عرفت
فلانا واسنه وكيف يجزى
الخطابة رسنه فاطنك به
وقد ملكته المحاسن
ولفظته العيون وسل
صار ما من فيه بعد شكر
ويشرد كرك
ويطويه والجماعة تمدح
بمدحه وتخرج بحرحه

والثاني حسن الانسجام والثالث وهو جل القصد الوثبة في بيت التخلص من الشطر الاول الى الشطر الثاني بامر ع اختلاس وهذا الذي عقد المتأخرون المختصر عليه وصار لهم فيه اليد الطولى ومثله قوله من قصيد

فالا أرض معروف السماء قري لها * وبثوا لرجاءهم بنو العباس
ومن مخالصة أبي الطيب الفارابي قوله من قصيد يدح بها أبو أيوب أحمد بن عمران بن ماهويه
مطلعها

سرب محاسنه حرمت ذواتها * دافى الصفات بعيد موصوفاتها
معنى هذا المطلع في غاية الحسن والغرايب فانه يقول هذا سرب جبل بيني وبين كل حسنة
وهذه الحسنة صفاتها دانية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في غرايب
هذا الاسلوب الى أن قال محمدا

ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كاتني لم آتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها
أقول سبحان المالح هذا هو السحر الحلال والشرب الذي أمست المشارب الصافية عنده
كالا * ومثله في الغرايب التي هي من معجزات المتنبي قوله من قصيد يدح بها علي بن عامر
ويعرض بك رأيه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها

اطاعني خيلا من قوارسها الدهر * وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
وما احلى ما قال بعده

واجب من ذا كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها امر
ولم يزل ينثب بصدق عزائمه في هذا السحر الذي يحربه العقول وخطب القلوب الى
أن قال

ويوم وصلناه بليل كأنما * على أقدسه من برقه حال حجر
وليس بل وصلناه يوم كأنما * على منته من دجته حال خضر
وغيت ظننا فنتحه أن عامرا * هلام بيت أوفى السحاب له قبر
ومثله قوله من قصيد قد اليه يدح بها سيف الدولة بن جردان مطلعها

عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضجيع الخوادم في لماجد
وما أطف ما قال بعده

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد
ولما انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك البديعة قال

خيل لي اني لا أرى غير شاعر * فكلم منهم الدعوى ومعنى القصائد
فلا تخبيا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن مخالصة أبي العلاء أحمد بن سليمان على طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الرشد قوله
من قصيد

ولوان المطى لها عقول * وحقق لم نشد لها عقالا

فرايت في حفظ اخلاقك
التي اتمرت هذا الشكر
واتعبت هذه المآثر الغر
موفقا ان شاء الله

• (وله ايضا كتبها الى الرئيس
أبي جعفر الميكالي) •

الشيخ غلث من قلبي مكانا
قارعا فنزله غير منزل قلعه
ومن مودتي ثوبا سا بقا قلبه
غير لبسة خلعه ومن
نصب تلك الشمايل شبكا
وارسل تلك الاخلاق شركا
قنص الاحرار واستحقهم
وصاد الاخوان واسترقهم
وبالله ما يغني الامن اشترى
عبدا وهو يجدر ابا رخص
من العبد غنا واقل من
البيع غنا ثم لا ينتز فرصة
امتلاكه ولا يهتبل جنة
حوزه وانا أنتم الشيخ على
مكرمة يتيمة وسعي ذي شامة
وشمة فليعتزل من الرأي
ما كان بهما وليطلق من
النشاط ما كان عقيما وليحلل
حبوة التقصير وليجتنب جانب

مواصلة بهار على كافي * من الدنيا أريد بها انتقالا
سألني فقلن مقصدنا سعيد * فكان اسم الأمير له من قالا
هذا المخلص أيضا من الجبابرة فان الشيخ ابا العلامة سبكه في قالب التورية والاتفاق البديع
وكان اسم الأمير في قائلهم سعيدا والعرب ما برحوا يتفاءلون بالاسم الحسن ويتطيرون من
ضده ومما استحسن لابن حجاج من المخلص قوله

الاياماء دجلة لست تدري * باق حاسدك طول عري
ولو أني استطعت سكوت سكر * عليك فلم تكن ياماء تجري
فقال الماقل لي كل هذا * بم استوجبته ياليت شعري
فقلت له لا تكتحل يوم * تتر على أبي الفضل بن بشر
تراه ولا أراه وذلك شيء * يضيق عن احتمال فيه صبري

قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الايات ما علمت معنى في هذا المقصد أبدع ولا
أعذب ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن حجاج من القضية أن يكون له مثل
هذه الايات قلت ولعمري ان المخلص والايات بكالهادون الطناب ابن الاثير في الوصف
والمكن قال زكي الدين بن أبي الاسبغ في كتابه المسمى بتهذيب التصريف انتهى الى هذا
النوع اعني حسن المخلص اذا وصلت الى ابن حجاج في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه
الالباب فمن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه

وقد بادلتها بحبالها الى * بمشورة اسم اولها قد اذالى
كما لابن العميد جميع مدحى * ودنيا ابن العميد جميعها الى
ومن المخلص القاطنة قول الأستاذ أبي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة
بائية مدح بها الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

هب من زمانك بعض الخلق هب * واهجر الى راحة شيأ من التعب
ولم يزل ماشيا على هذا السن الى أن قال

نسي السقاء علينا بين منتظر * بلاغ كاش ووثاب مستلب
كما نتماقونا البابل ادر * سلافة قولنا للمزيدى هب

ومثله قوله من قصيدة مدح بها الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

يا من ثيابا السقي * غرطت عنها بالافاحي
غلط المقاييس بآب بوب السحابية في السماح

ويجيبني من مخالفة قوله من قصيدة رائية مدح بها نحر الملك ولم يزل يرفل في حلال غزلها
ونسبها الى أن قال

أرى كبدى وقدرت قليلا * أمان الهم أم عاش السرور
ام الايام خافس لاى * بغفر الماثم استجير
ومما يجيبني ايضا الى الغاية قوله من قصيدة صينية مدح بها الوزير محمد الدولة مطلعها
لو كان يرفق ظاعن بمشيع * ردوا فوادى يوم كاطمة مهي

التاخير وليقتض عذرتها
وليقتض حتم او عرتها برأى
يعذب المجد باعه ويعمر
النشاط وابعه وتلك حاجة
سدى ابي فلان فقد ورد
من الشيخ بجزا وعقد منه
جسرا وما عسر وعد
وهو متجزه ولا بعد امر
وهو مستهز ولا ضاعت
نعمة امار يذ كرها وضامن
شكرها وغريم نشرها
وولى امرها وهذا القاضل
قراة بناتها ومثابة أداها
فقد شاهدت من طرفه
ما أعجز عن وصفه وعرفت
من باطنه ما لم يزد بظاهره
ورأيت من أوله ما تم على
آخره ثم له البيت المرموق
والنسب الملقوق والاولية
القديمة والشيم الكريمة
وقد جعنا في الود خافقه
وتظمنا في السفر وفقه
وعرفنى ما تمض له وفيه
فضلت عن الشيخ كرما
لا يفلق بابه وغضا لا يخلق

ولم يزل يطلق العنان في هذه الحلبة الى أن سبق الى غاية قال فيها

ان شاء بعدهم الحيا فلينسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
فقبل جسمي في ذبول ربوعهم * كاف وشرب من فواضل ادعى
كرمت جفوني في الديار فاخصبت * ففقت أن أرد المباه وارتني
فكان دمي مدم من أيدي بني * عبد الرحيم وماتها المستنبح
وما أحلى ما قال بعده وهو مخلص آخر

وكان ليلى من تفاوت طوله * أسيا فهم موصولة بالادوع
ولم أكرم من محاسن ميارهنا الا على بغرابه شعره وعزة وجود ديوانه ومن الخالص التي
تصلح أن تكون واسطة في هذا العقد قول أنفه الشعراء وأشعر الفقهاء ~~كما قال وهو~~
القاضي أبو بكر أحمد الأرتجاني من قصيد يمدح به باولي الدين الكاتب مطلقها
وعدت باستراقه اللقاء * وباهدا زورة في خفاء

وما أحلى ما قال بعده

ثم غارت من أن يمشي بها الظل فسارت في ليله ظلماء
ثم خافت لما رأت أن نجم الليل شبيهات أعين الرقباء
فاستنابت طيفها لم ومن يمشي لك عيناتهم بالاعفاء
~~كذائنها اذا نولتنا~~ * وعناء نسميح الضلاء
يهدم الاتهام باليأس منها * ما بناء الرجاء بالابتداء
ولم يزل راتعا في هذه الحدائق الغضة الى أن قال

تركتني معانيا لمغان * واعادت أعاديا أصدقائي
رفقت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بهدهدي بعيشتي وهي خضرا * تتقي كالبساتنة الغناء
واموري كأنها ألفت * خطيها الولي في الاستواء
ومن جواهر مخالصة المنتظمة في هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمدح به السيد الدولة
محمد بن عبد الكريم الانباري مترسل الخلافة وكاتب انشائها مطلقها

سلا رسوما أقامت بعدما ساروا * أعندها من أهيل الحى أخبار
وروحا عاتق من جلسها مننا * للسحب فيها ولا جفان استار

ولم يزل مبذرا في هذا الافق النير الى أن قال

أقسمت ما كل هذا الضيم محفل * ولا فؤادي على ما شئت صبار
الا لانك منى اليوم تازلة * في القلب حيث سيد الدولة الجار
ومن مخالصة الصافية التي ماز بها بسلاف التورية قوله من قصيدة رائية يمدح به شهاب
الدين احمد بن أسعد الطغرائي مطلقها

اذا لم يخزن صب فقيم عتاب * وان لم يكن ذنب فقيم متاب
وما ألطف ما قال بعده

هنا به وبني ان يخرج
الشيخ عن عهد الثقة
زاده الله ناكدا فان رأى
ان اسال الشيخ في معناه
عوفى كيف الماني له وانما
اطالب ليعلم صدق اهتدائي
وقرط تقادى اليه
(وله الى الشيخ أبي اسحق
ابراهيم بن حمزة)
لو كانت الدنيا اطال
الله بقاء الشيخ على مرادى
لاخترت ان اضرب على هذه
الحضيرة اطناب حمري
واتفق على هذه الخدمة
ايام دهرى لكن في اولاد
الزنا كثرة ولم ين الزمان
تقاررة وقد كنت خطبت من
خدمة الشيخ شرعة قد
نقصها على بعض الوشاة
وذكر اني أقت بطوس بعد
استئذاني الى صرو وفي
هذا ما يعله الشيخ فان رأى
أن يحسن

أجل ما لئلا أهواهم جنابة * فهل عندهم غير الصدود عقاب
ولم يزل سائر في سهولة هذه الحادثة إلى أن قال

فلا تكثرن شكوى الزمان فاعلم * لكل ألم جسيمة وذهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا * إلى أن بد لناظرين شهاب

والأرجاني أيضا نظم غريب في هذه البلاد فلذلك أوردت منه هنا هذه النبتة اللطيفة
والله اعلم * وقد آن لي أن أقدم مقدمات النتائج من اشعار المتأخرين في هذا النوع فأنهم
ربما حين صدائقه * واقار مشارقه * فالمقدم هنا قاضيهما الفاضل الذي ارتفع الخلاف
بقضائه ونقد حكمه بالموجب على ما لو كانت هذه الصناعة * وتقدم باستيفاء شرائط التقديم
فصلي خلف امامته الجماعة * فنحاصله القاضية قوله من قصيد يمدح بها خليفة
الفاطمين في ذلك العصر مطلعها

تري لحنيق أوحنين الجاتم * جرت فحكت دمي دموع الغمام
(وما حل ما قال بعده)

وهل من ضلوع أورد بوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقروح تحمله الصبا * وان كان بهم قوبالغصون الذواعم
تاخرت في حمل السلام عليكم * لديها لما قد حملت من محام
فلا تسعروا الا حديثنا لناظري * يعاد بالقاظ الدموع السواجم
فان فوادي بعد كم قد قطعت * عن الشعرا لأمده لابن فاطم
ومثله قول العلامة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة من قصيدة
دالية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

ويلا من نوى المشرد * وآمن شمل المبسود

ولم يزل يدير على خصور هذه الافاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة إلى أن قال

ا كسبني نشوة بطرف * سكرت من خمره فعمد

غصن نقاحل عقد صبري * بلين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلي * علي محمد

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

لنا من ربة الخالين جاره * توأصل تارة ونصدا

نعامني بما يصلي سولي * ولكن ليس في جوفى مراره

ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تغارله إلى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الريح في تلك الخساره

بأسر تظيرة أسرت فوادي * كأنها الهيب من الشراره

وبفتك طيرفها فيقول قلبي * أشن ترى صلاح الدين غاره

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

طبيعة حكم ظ - بام قلتها * عزة الظبي وذل الاسد

تجهيزي في هذه الرقعة بكتاب
بطرز به مقدي فهل
ان شاء الله

(وله اليه ايضا)

خادم الشيخ قد اتبع في
الخدمة قلبه وأتلى لسانه

في الحاجة بنانه وقد كان

استأذنه في توفير هذا اليوم

على مجلس السيد فاذن

على عادته الكريمة وشيئته

اليتيمة ومن وجد كلاً

رفع ومن صادف غيبنا اتبع

ومن اجيب الى الحاجات

سأل وبقي ان يشفع الشيخ

بازاء الخوض وفره وبسقم

الى روض الاحسان مطره

وبطرز أنسنا بالشيخ ابي

فلان فقد وصف حتى حبات

شوقا اليه ووجداه وشغفا

له وغلوا فيه ورأيه في

الاصفاء الى الكرم عال ان

شاء الله تعالى (وله جواب ع)

كتب اليه تهنئة عن مرض

ابي بكر الخوارزمي

كنت في ترك الهوى مجتهدا * وهي كانت زلة المجتهد
كملت حسنا فلو لا بخلها * خلقتها بعض خلل الابد
ومن الخالص التي نقلتها من ناصح بن قلاقس قوله من قصيدته يدح بها ابا المنصور نور الدين
محمود اعين الامراء بالديار المصرية

ماذا على العيس لوعادت بربتها * بقدر ما تنقاضها المرابدا
رد الركاب لامر عن في خلدي * وسعه في يد بيع الحب ترديدا
وقف ابنتك مالان الحديد له * فان صدقت فقل هل آبت داودا
حات عرا النوم عن أجفان ساهرة * وذا الهوى هديها بالنجم معقودا
تجبرت وعصا الجوزاء تضربها * فاذا كرت في موسى والجلاميدا
وما احلى ما قال بعده كناية عن طول الليل

يا ثعالب الصبح يا سرخان اوله * كل الثريا قد صادفت عنقه ودا
ولم يرل يثر هذه العقود القيمة مع تفخيم هذا النظم الى ان قال
مالي وما للقواني لا أسيرها * الا واتعد محروما ومحسودا
أسكرتهم بكؤوس الراح مفرقة * ولم أنل منهم الا العراييدا
سمعت بالجود مفعودا فهل أحد * يقول اني وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد ابي المنصور محمودا
هذا المخلص حلاه نصر الله بن قلاقس مع زيادة حسنة بشعار التورية ومثله قوله من قصيدة
يدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري مطلعها
اروه الجلتار من الخلدود * واخفوا عنه رمان النهود
وقال بعده

وحملوا مقلتيه بدر دمع * تبسم في الخنائق والبرود
وما غرسوا نخيل العيس الا * وهم فيها من الطلع النضيد
سقى مصر اوسا كنهاملت * طليل البرق صخاب الرعود
مواردى لها ظمأ شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
هل رأى السيد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السيد
وبعجبني من خالص القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك قوله من قصيدته يدح بها القاضي
الفاضل اتى فيها بحسن التخلص ولم يتخلص من اشراك عبون الغزل لغرابية اسلوبها
ضنت بطرف ظل بعدى سقمه * أرايت من ضنت حق بالضنى
يا عادلين جهلتم فضل الهوى * وعدلتم فيه ولكنى انا
انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسنا
وسالت من اى المعادن تغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
وما احلى ما قال بعد التخلص

ابصرت جوهر تغرها وكلامه * فعلت حقان هذا من هنا

الحتر اطل الله بقاءك
لا سيما اذا عرف الدهر
معرفتي ووصف احواله
صفي اذا نظر علم ان نعم الدهر
مادامت معدومة فمضى
أمانى فان وجدت فهي
عوارى وان محسن الزمان
وان مقلت فستنفذ وان لم
تصب فكان قد فكيف
يشمت بالحنه من لا يامنأى
نفسه ولا يعدمها في جنسه
والشامت ان افلت فليس
يقوت وان لم يمت فسيوت
وما اقبح الشماتة بمن آمن
الامانة فكيف بمن يتوقها
بعد كل لحظة وعقب كل
لقطة والاهر غرثان طعمه
التيسار وظلما ان شربه
الاسرار فهل يشمت المرء
بانياب آكله ام يسر العاقل
بسلاح قاتله وهذا الفاضل
شفاه الله وان ظاهرا بالعداوة
قليل لا تفد باطباء ودا جيللا
والحر عند الحية لا يصطاد
ولكنه عند الكرم ينقاد
وعند السدائد تذهب
الاحقاد

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم مطلعها

تقنعت لكن بالحبيب المعجم * وفارقت لكن كل عيش مذم

وما أحلى ما قال بعده

وباتت يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا لخصرا ووسادا لمعصم

وما أبدع ما قال منها

: سعدت يدر خذه برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم

وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح من حجة عند لقوى

ولاسيما لما مررت بمنزل * كفضلة صبر في فؤاد متميم

وما بان لي الا بعود أراك * تعلق في أطرافه ضوء مبسم

سبحان المالح والله له - أحرز القاضي السعيد قصبات السبق بركة هذه الالفاظ وغرابة هذه

المعاني ولقد خلب القلوب وجللا ظلمة الافهام بقوله

وما بان لي الا بعود أراك * تعلق في أطرافه ضوء مبسم

واظنه من المخترعات والله اعلم * وما أحلى ما قال بعده

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم * شهي لقا لي لثم آثار مبسم

ولم ير طرفي قط شملا مبتدا * يقابله الابد مع منظم

ولم يسل قلبي أوفى عن غزالة * وعن غزل الابدح المعظم

ومن الخالص البديعة قول صاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يمدح بها الأمير نصير الدين

الهمطي * مطلعها

لها خفي يوم اللقاء خفيها * فبالهاضت بما لا يضيرها

وما ألفت ما قال بعده

اعادتها أن لا يعاد حريضا * وسيرتها أن لا يفلح أسيرها

ولم يزل هائما في طريقه الغرامية الى ان قال

وها انا اذا كالطيف فيها صباية * لعلني اذا نامت بليل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه في أغرب القوال البديعة

واظنه من مخترعاته * ثم قال بعده

من الغيد لم توقد مع الليل نارا * ولكنها بين الضلوع تشيرها

تقاضى غريم الشوق مني حشاشة * حروقة لم يبق الا يسيرها

وان الذي ابقته منها يد الهوى * فداء بشير يوم وافي نصيرها

هذا المخلص استعبد صاحب بهاء الدين زهير رقيق الالفاظ بحشمة توريته ومثله في الحسن

قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلا * وقنعت منه بموعدة تمللا

وما أنظر ما قال بعده

وأرى الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا

فلا تتصور حال الابصورتها
من التوجع لعلته والتمون
لمرضته وقاه الله المكروه
ورقاني سماع السوء فيه
بحوله واطفه

(وله رقعة كتبها الى الشيخ
ابي علي)

سوء الادب من سكر الذنب

وسكر الغضب من الكبار

التي تنالها المغفرة وتسعها

المعذرة وقد جرى بمحضرة

الشيخ ماجرى وقد

أقنيت يدي عضا واسنان

رضا وان لم أوف ماجرى

فالعذرا مة خطا فان كان

بساطا وطوى وحديثا

لا يروى فأولى من عذر

اللاعب وأحرى من غفر

الصاحب وان كان مبتا

ينشر وسببا يذكر فليكن

العقاب ما كان اذا لم يكن

الهجران على ان قد أخذت

قسطى من العقاب

واستقدت من رد الجواب

ما كنى واوجع القفا

ولم يزل يدبر كاسات صباياته الغرامية الى أن قال

أها لقلب ما خلا من لوعة * أبدأ بمن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقة الهوى * ولم تبادره الدموع لا شعلا
واقدر كنت حديثه وحفظته * فوجدت دمي قد رواه مسلسلا
أهوى التذلل في الغرام وانما * يا أي صلاح الدين ان اتذلا

وما أحلى ما قال بعد المخلص

مهدت بالغزل الرقيق لمده * واردت قبل الفرض ان اتقلا
ويجبني ايضا من مخالص القاضي كمال الدين بن نبيه قوله من قصيد يمدح بها الخليفة الناصر
الدين الله مطلقا

يا كرم صوبك اهني العيش يا كرم * فقد ترم فوق الايك طائره
ثم قال بعده

والبل تجرى الدراري في مجرته * كالروض تطفو على نهر ازاره
وكوكب الصبح تجاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشاره

ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني المحترعة الى ان قال

خذي من زمانك ما اعطاك مغتما * وأنت ناه لهذا الدهر آثره
فالهمر كالكاس تستهلي اوائله * لئلا يكتنه ويماجت اوائره
واجسر على فرص اللذات محتمرا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره
ويجبني من مخالصة الموسويات قوله من قصيد مطلقا

يا تارا شوقي لا تخمدى * لعل ضيف الطيف ان يهتدى

ولم يزل راتعا في رياض غزاه الى ان قال

غازلنا من نرجس ذابل * واقترعن نورا قاح ندى

وقام يلوى صدغه قائلا * لا تغترربي فكذا موعدي

فقلت يا لله مات الوفا * فقال موسى لم يمت خنيدى

وقوله من المخالص الاشرفيات الموسويات في بيت المخلص الذي يستغنى بتمكنه وقوته عن ذكر
ما قبله

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

ومن مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيد

بتنا وقد لف العناق جسومنا * في بردتين تكرم وتعقف

حتى بدا فلق الصباح كحقل * رايته رنك المليك الاشرف

ويجبني من مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيد

يذود شبا القناع وبحثها * كنع الشوك للورد الجنى

اذا مارمت اقطعه بعيني * يقول حذار من مرمى وني

فكان من موجب ادب
الخدمة ابقاء الحشمة لولي
النعمة باحتمال الشتم
والاغضاء عن الخصم لكني
احتفت بي ثلاثة احوال
لا يصلح صاحبها منها اللعب
وسكره وانصم وهجره
والادلالات والثقة وهن
الوراق جلتى على ماء الوجه
أهرقته وجباب الحشمة
نرقته وقد منعني الآن
فرط الحياء من وشك اللقاء
وعهدى بوجهي وهو أصفق
من العدم الذي جاني على
جهله واوقع من الدهر
الذي احوجني الى اهله
لكن النسم اذا توالى على
وجه وقتت قشرته والانت
بشرته وانا منتظر من
الجواب ما يريش جناحي
الى خدمته فان رأى ان
يكتب فعل ان شاء الله

(وله أخرى)

ما احوجني من الشيخ الى
تفضل يطاق عن وثاقي وان

لسان السيف من ادنى وشاقى * ومن رقبى طرف السهمى
كان لبقها في كل قلب * فعال المشى في الاشراف

ويجيب من مخلص الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العقيف قوله من قصيد يدح بها
القاضي فتح الدين بن عبد الله الظاهر تجسس في غزلها وتغزل في تحمسها الى المخلص
مطلعها

ارح بيمينك مما انت معتقل * امضى الاسنة ما نولاذم الكحل
وما حلى ما قال بعده

يا من يربى المشاي واسمها نظير * من السيوف المواضي واسمها مقل
ما بال الحائط المرمى تحاربني * كأنما كحل لحظ فارس بطل
من دونها كتب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها اسل
ومعشر لم تزل في الحرب تبصرهم * جرائد ودوما من شأنها الخجل
يثق حديث الوغى اعطافهم طربا * فكان ذكرا لما يابيتهم غزل
من كل ذى طرة سوداء يلبسها * وشيها من غبار النقع متصل
ضامت بحسبهم تلك الخيام كما * ضامت بوجه ابن عبد الظاهر الدول
وطالعت تة طيف الجزائر فاجبني منه مخلص قصيد يدح بها الامير جمال الدين موسى بن يغمور
مطلعها

نقلت لقلبي ما يجفنيك من كسر * وعلمت جسمي بالضيق رقة الحصر
ولم يزل الجزائر يتقطف ما تشبهه النفس من هذا النوع الى أن قال

وهي فاء تحكي الظبي جيدا ومقله * رنت وانت فارقت بالبيض والسمر
جسرت على لثم الشقيق بجذها * ورشف رضاب لم أزل منه في سكر
ولست أخاف السهر من لحظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السهر
وما حلى ما قال بعد تلخيصه بموسى

فنى ان سطا فرعون فقر وجدته * بغرقه من جود كفيه في بحر
له باليد البيضاء أعظم آية * اذا اسوت الايام من نوب الدهر
ومن مخلص الشيخ جمال الدين بن نباته التي هي أوقع في القلوب من خالص الوداد * ونوريتها
انفس من خلاصة العقود في الاجياد * قوله من قصيد يدح بها القاضي القضاة تاج الدين
السبكي مطلعها

واحبر في بظلام الطرة الداجي * وشقوقي بنعيم الملس العاجي
ولم يزل يكرر حلاوة هذا النبات الى أن قال

قد أسرج الحسن خديه فدوتك ذا * سراج خذ على الا بكاد وهاج
وألجم العزل فاركض في محبته * طرف الهوى بعد الجلام واسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذر القلائد واهد الدر للتاج
ومثله قوله من قصيد يدح بها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود مطلعها

آذنته بفراقى وما ذاك رضا
منى ولكن استزادة من
نيسابور قد أطارت نوى
وأطالت نوى قلبي فضل
الشيخ بكتاب الى الاميران
لم يتسع وقته لغيره وليجعله
نقدا لا يضرب له وعدا فقد
انتهت نية المقام فقد
احال الشيخ الامر عليه
ومتى أخره احتجت الى
الخروج من غير استعجابه ثم
أرى ذلك من كتب له واما
الرشا الذى ذكره فقد شغل
هذه المهم عنه وانا انتظر
تفضله في هذه الساعة فليس
يحتمل الوقت المثل
(وله الى الشيخ العميد)
ابن تكرم الشيخ العميد على
مولاه وكيف معدلة الى
سواء ايقصر في النعمة
لاني قصرت في الخدمة
اذا قد امانت المعاملة ولم
تحسن المقابلة وعثرت في
اذبال السهو ولم تنعش
بيد العوام تقول ان الدهر

بأبي نافر كثير الدلال * ان هذا النفاش ان الغزال

ثم قال بعده

حبذا من مقلد لت أدري * أبهى سدى وصول أم بنبال
صنفت شجونا بغزال جفن * ففسر أمانه من الغزال
وهو بنا حلو القوام فتادت * لا عيب حلاوة العسال
من معني على هوى زاد حتى * أهملته نصائح المذال
لو رأى عاذلي حقيقة أمرى * لرتاني ولا أقول رثي لي
في جمال الحبيب من شجونا * وبروحى أفدى تراب الجمال

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدته بحم الأمير سيف الدين الكرعى مطلعها
غرامى فيك يا قري غريمى * وذكرى في دجى ليلي نديمى

وقال بعده

ولم يزل القيراطي يصبر رابر ين هذه المعاني الى أن قال
ولم يزل القيراطي يصبر رابر ين هذه المعاني الى أن قال
ولم يزل القيراطي يصبر رابر ين هذه المعاني الى أن قال

فوعده وناظره وجسمى * سقيم من سقيم في سقيم
كريم مال بخلا عن ودادى * قلت لحو مخدوم كريم

الخاص بالتورية على هذا النمط طريقها مخوف وباب مسلكها مقلد لاسيما على من كفه
من هذا الفن صفرور جله حافية وليس له محل ومن يخالصى التي ما برحت التورية في ابواب
بيوتها خادمة وكما سلكت هذا الطريق الخوف وعادت الى بيوتها سالمة قولي من قصيد
امتدح بها شرف الدين صدقة بن الشماخ الشهير في دمشق بابن مسعود وكان من اعز الاصحاب
ومن رشف معاني ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها

سها م جفنيك في الحشا شقه * رفقا في مهجة الشبي درقه

وبكر هذه القافية انا ابو عذرتها واول من حصل له الفتح في تحريك نكبتها وقلت بعد
المطلع منها

انفقت عرى وصحتى شغفا * عليك والصبر آخر النفقة
غصن خلاف يمس من خفر * قلوبنا في هواه متفقه
قوامه في اعتداله الف * سبحان من مده ومن مشقه
عيناى بالشغرمع ذوائبه * في اول الاصطباح مغتبه
امير حسن بقرطه ظهرت * له جنود لكن من الحلقة
عاصريت الوصال خربة * وقال ما أنت هذه الطبقة
بدو منير قسا برؤيته * لكن نرى عند خده شفقه

ينفادع وفيما بعد متسع
فقد أرف رحلي ولا ما بعد
السطح ولا سطح ورا الخط
ام ينظر سؤالي وانما سألته
يوم أملت واستعنته
حين مدحت واقضيت
وقت أنته وانجعت صحابه
لما أتيت بابه وليس كل
السؤال أعطى ولا كل
لرد اعفى أم يظن اني أرد
صائه ولا البس خلعه
وهذه فراسة المؤمن الا
أنه باطالة ومخيلة العارف
الا انه فاسدة ام ليس يبدى
مكانا للنعمة يضعها وأرضا
للمنة يزرعها فلا أقل من
تجربة دفعة والمخاطرة بانقاذ
خلعه ليخرج من ظلمة الضمير
الى نور اليقين وليتطرا أشكر
أم أكرام يتوقع صاعقة
تملكنى اوداهية تملكنى
فهذا امل موثر لان شيخ
السويحى معمر ام يقدر انى
اشكره اذا صطنع واعذره
اذا منع وبالله لو كنت ينبوع
المعاذير ما ظنى مني جبره

قالوا البدر التمام منه ضيا * قلت وعيش الهوى لقد حقه
وجعل الصبح من محاسنه * أذ قال نور له كنهه فلقه
وماس في الروض كل غصن نقا * غدا الى الله رافعا ورقه
وانظر الى القلي كيف يرمقه * وياخذ الفج منه بالسرقه
فقبيل والظبي ما يقابله * فقلت والله ماله حذقه
قلت له ان جفن مقلته * يشبه سهما بحبه رشقه
خفت من القتل رحمت أمله * سابقني مدعى جرى ماله
ولم أزل ناشر اعلم التورية الى أن وصلت الى الخلد بها فقلت

طرت باب الحبيب والرقبا * على من خيفة اللقاحنه
قالوا فما تنقئ فقلت لهم * حتى تخلصت أبتغي مدقه
قولي حتى تخلصت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولي من
قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين التويري مظهرها
طريقي من ليلات الهجير * مقيرح الجفنين من السهر
وقلت بعد المطلع

بعيد غزلي وجوهر قلبي * دمعي في وجعنا في جوهر
بدوي تريكي الحميا * غريب عن عو يشقه الحضرى
عيسى اللطيف له وجيه * ضوى نوره لبني بدري
حياء مقلته سباعي * ولكن الخلد يدغدا جبري
رويض وجعنتيه له عندي * نسيب في التنظيم الى زهير
مسيل الشعير على كليل * يذكرنا مويجك البحر
بدر في الظهير له نور * منيل شكاه ما في العصور
حويجبه القويس له سهم * مريض في القلب بلا وثير
شفقتة قفيل من عقيق * مقفيل على ذرا الثغير
عذيره النور لدار حتى * تشوق للتزيل وللدوير
لنت خلد بدعري دمعي * فما أحلى الزهير على النهر
دينير الوجيه له بقلبي * نقيد ليس يصرف عن صديري
أنا سويثلا يوما دمعي * فقال أنا جعدي الشعير
شهر وصيه له عندي يوم * ويوم هجير مثل الشهر
تسم لي هجير عن رويض * فقلت ولي دميع كالمطار
ثروت دمعي بتظيم ثغر * فما أحلى التنظيم مع الثبر
لقبطك والمقبله مع تطبي * مصير في صحر في صحر
شعرك مذأضل عويشقه * هدينا في الظلمة بالتوير

ولم استطرد الى غالب ايات هذه القصيدة الا لغرابه أسلوبها فاني لم أزل أجذب القلوب

فليرجني بشرعة أم
يرجواني امهله حتى اعود
من هراء والشيطان أهقل
من ان يوسوس اليه بهذا أو
يسؤل لذي ذلك وأنا الى
الشيخ العميد وردت وعن
هؤلاء القوم صدقت وقد
فعلا فوق مقدارهم ودون
ما قدرت فليصحبني من
الفعل تذكرك أو من
القول مهذبة وليصرف
على أمره ونهيه بهراء
يشرفني بها ان شاء الله
(وله في رجل ولي الاشراف)
فهمت رفعتك وسرورت
بسلامتك وفهمت ما ذكرته
من امر فلان اعني الاشراف
وأنه وان يصدق الظن
يكن اشراقا على الهلاك
يسد الاثر فلا يحزنك
فالحبل لا يبرم الا للقتل
ولا نهجك خلعتك فالثور
لا يزين الا للقتل ولا يرك
تفاقه فارخص ما يكون
النقط اذا غلى واسفل
ما يكون الا رتب اذا علا

الى تحبيب تصغيرها * ومغازلة عيون أغزالها * الى ان ابدرد برخلصها في أفق تورينته *
ومثله قولي من قصيد كتبتهم من حمة المحروسة الى المقر المرحوي الاميق صاحب ديوان
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولاجي القرادين بالشا * م واعلامهم على قاسيونا
بالسليم العليل منكم اذ اذهب على القور والرباعلونا
وارجوا سائل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السائلينا
واذا ما نهرتم الدمع نهرا * لا تخوضوا فيه مع الخائضينا
حبكم فرضا وسيف جفاكم * قد غدا في بعدنا ما مسنوننا
والحسام تقن عهد وفاقكم * وسلاوا من غدا عليها آمينا

ومثله قولي من قصيد كتبتهم من طرابلس المحروسة الى سيدنا قاضي القضاة تقي الدين
ابن الخيخي الحنفي يحمية المحروسة نور الله ضريحه وجعل من الزحيق المختوم غبوقه
وصبوحه

فيا ساكني مغنى حمة نعمتم * مباحا ولوا القيم في الوري ذكرى
فوتى وقدى مثل ما تعهدونه * ولكن مسرى عنكم عاد كالصبر
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آها على الهجر
وان جات في ميدان تظلي تشوقا * تسابقي خيرا المدامع بالثر
وشبي هي كل ارام بعدكم * يحاربني ناديت بالابي بكر
قد تقدم وتقران مخلص التورية صعب سلكها على كثير من الناس ولم أبر زبدورها هنا
كاملة الا ليزول عن الطالب غلظة الالتباس وانشدني من انقطه لنفسه الكريمة أحد
أعيان العصر المقر المجدى فضل الله بن مكانس فسمع الله في اجله مخلصا من غزل الى مدح
تيوي وهو

كم جدا السامعون ومنى * لغادة قينة وأغيد
فعدت عنه تقي وعودي * لمدح خيرا الانام احمد

هذا المخلص حلاء المقر المجدى بشعار التورية وخفرا المديح النبوي ومخلص الشيخ منى الدين
الحلي في بيديته

من كل معربة الالفاظ مجمة * بنينها مدح خير العرب والهمج
الشيخ منى الدين تخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاول الى شطره الثاني على الشرط
المعروف وهذا المتوال قد تقرأ أنه عليه عقدت خناصر المتأخرين والمكن الشيخ منى
الدين وثب وثبة ضعيفة دلت على ضعف تخلصه فان بيته بفرده غير صالح للتجريد وقد تقدم
القول على بيت القسم من قصيدته انه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأت بجواب قسمه الا في
بيت الاستعارة وعلى كل تقدير ان لم يوثق بيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت
التخلص لم يحصل به فائدة ولا يصير على مخلصه تلاوة الادب ويصير بينه وبين الاذواق
السليمة مبانة وقد تعين ان أورد بيت القسم وبيت الاستعارة هنا ليصيرا لمخلصه الضعيف

وكأنك به وقد شن عليه
جوان العود شن المطر
الجود وقبده مركب
الغبار من مربط التجار
وانما جره الحبل ليصنع
كاصفع من قبل وسعود
تلك الحالة احالة وتقلب
تلك الحبل حباله فلا تحسد
الذئب على الالية يعطاها
طعمة ولا تحسب الحب
بثر العصفور نعمة وحب
ولي اماره ما بين البحرين
اليس مرجعه ذلك العقل
ومصدره ذلك الفضل ومنصبه
ذلك الاصل وعصارته
ذلك القسل وقصيدته تلك
الاهل وقوله ذلك القول
وفعله ذلك الفعل وكان
ماذا ليس مناسب أكثر
مما أعطى وما حرم افضل
مما أولى وما عدم او فرما
عن مالك تنظر الى ظاهره
وتعنى عن باطنه اكان
يحبك ان تكون قصيدته
في بيتك وبغلتك من تحتك

نكاتبين وهما

للقبتي المعالي بابن بجديتها * يوم القنار ولا يزال التقي قسماً
ان لم أحث مطايا العزم مثقلة * من القوافي تؤم المجد عن أم
من كل معربة الالفاظ مبهمة * يزينها مدح خير العرب والهجم

وابن الشيخ صفي الدين الحلبي من قول كمال الدين بن تيمية وقد تقدم
يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه * قل يا أبا القحط يا موسى وقد قصت

هذا المخلص لحسن تجريده يستغنى به عن قصيده وقد تقرر ان نظام البديعيات التزموا أن يكون
كل بيت منها شاهداً على نوحه بمجرد ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص العميان مثل
مخلص الشيخ صفي الدين الحلبي أيضاً فإنه غير صالح للتجريد وما تيم به الفائدة ان لم يأت ناظمه بما
قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح أن يكون شاهداً وهو

يم بنا البحران الركب في ظمأ * فقلت سيروا فلهذا البحر عن أم
وقد تقدم قولي ان العميان أنوافي براعة الاسم لال بصريح المدح وهو قولهم فيها
بطيبة انزل ويم سيد الام * وانشده المدح وانثربطيب الكلام

فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاسم لال لم يبق لحسن التخلص موقع
فان حسن التخلص من شرطه ان يخص الشاعر من الغزل الى المديح لامن المديح الى المديح
وأيضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولكنه استغنى بذكر البحر فانه جعله
كناية عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين في بديعته

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذلك حسن التخلص في أول البيت هنا وجل القصد ان يكون التصريح به
في الشطر الثاني مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى
آخر من غير تعلق بينهما كأنه استبدأ كلاماً آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا
النوع اذا نسج على هذا المتوال سمي اقتضاباً ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز
الدين قال قبل مخلصه

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا * من الشباب ومن طفل ومن هرم

ثم قال بعده

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا * بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاماً آخر وليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى
مناسبة * وبيت بديعتي

ومن غدا قسمه التشيب في غزل * حسن التخلص بالمتنار من قسمي

هذا البيت ما يشك متادب انه امر يوت البديعيات وهو في غنية عن الاطناب في وصفه

(ذكر الاطراد)

(محمد بن الأديب بن الأمين أبو السجول خير نبى في اطرادهم)

الاطراد في اللغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح أن يذكر

ام كان يسرك أن تكون
اخلاقه في اهابك وبوابه
على ياك ام كنت تؤد
أن تكون وجماعه في
ازارك وغلانه في دارك ام
كنت ترضى ان تكون في
مربطك افراسه وعلبك
لباسه وراسك راسه
جعلت فداك ما عندك
خير مما عنده فاشكر الله
وحده على ما آتاك

ان الغنى هو الرضى بقسمته
لامن يفل على ما فات مكتسباً
(وله الى الشيخ الامام ابي
الطيب سهل بن محمد من
سرخس)

كأبي اطال الله بقاء الشيخ
من سرخس وانا سالم والحمد
لله رب العالمين وقد كان

الشيخ يعدني عن هذه الحاضرة
عدان اسم لها الاتف لاذها
تلك القواضل عنها لكن
استحالة من هذا الزمان ان
يجود بها فحين اشرفت على
الحضرة ما جت على امواج
الشرف منها وخلص الى تسم

الاطراد

الشاعر اسم المدوح واسم من أمكنه من آياته في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق
السهولة ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن
يكون كلام الناظم في سهولة جريانه واطراده بجران المات في اطراده في جاء كذلك دل على قوة
الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ مني الدين ماظم بديعته حتى جمع
عنده سبعين كتابا في هذا الفن يجتفي من أوراقها كل ثمرة شهية ورأيت في شرح بديعته قد ورد
لهذا المعنى حدا فيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزدوا على اسم المدوح واسم من أمكن
من آياته شيئا والشيخ مني الدين نقل في شرح بديعته أن الاطراد عبارة عن اسم المدوح
ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من أمكن من أبيه وجده وقبيلته ليزداد المدوح تعريفا
وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالقاف الأجنبية وأورد
على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم المدوح واسم أبيه والصفة اللائقة به
وهو القدر الذي قرره الشيخ مني الدين في الحد الذي أورد في شرحه وعلى هذا المتوال نسجت
بيت بديعتي لاجل المعارضة * ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الأصبع

عبد العظيم الزكي ابن أبي الأصبع رب القريض والخطب

هذا البيت اشتمل أيضا على اسم المدوح واسم أبيه والصفة اللائقة به وهو صالح لجرود المدح
ولم يكن عقبه الناظم بآيات مشتملة على صريح الهجو كان الاوجب عدم ايرادها هنا حفاظا
لمقام الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع ولكن براءة نظرها ركت سهوة القلم وطلقت عنانه
فانه قال بعده

يزعم اني بالهجو أذكركه * تعصب بامنه ساعة الغضب

استكنني والطلاق يلزمني * ماملت فيه يوما الى الكذب

نكت ابنه واخنة وخالته * ونكت قدما أخاه وهو صبي

ولست فيما أتيت مستعدا * قد كان هذا في سالف الحقب

نالك أبي امه وجدته * وعتميت له ذراعي

ونحن في بيته على دعة * النيك ما بيننا الى الركب

واما شواهد هذا النوع المشتمل على اسم المدوح واسم أبيه وجده من غير كنية واقب وصفة
فمن اقوال الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعت عليه كل العباء

فلها احمد المرحي بن يحيى بشن معاذ بن مسلم بن رجا

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع لقد أربى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه
ولو سلم بيته من الفصل بلقطة المرحي لكان غاية لا تدرك وعقبه لا تملك انتهى كلام

السكرم عنها وتلقبت
على رسم الاجلال بمركوب
عز شاخ وموكب ذهب
سابع وحني شرف رائد
وسرت على اسم الله محفوظا
باعان الكتاب وعميون
الرجال حتى شافهت بساط
العزم مستقبلا بلك الشرق
فجذب بضبي عن ارض
الخدمة الى جوارولي
النعمة فاهتز اهتزازات
سمة الكرام وتجاوز اسم
الاعظام الى القيام فقبلت
من عناه مفتاح الارزاق
وقتاح الاتفاق ولحقت منه
يقاب العقاب فخطبني
بخطابات نشدت بماضاة
الآمال وهلم جرا الى
باينه هان جميل الانزال
ومنى الانزال قطرات من
من الشيخ العميد على شخص
يسعه الخاتم ولا يسعه العالم
ونفس تهتز عند المكارم
كالغصن وتثبت عند
الشدايد

الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع * وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته
محمد المصطفى الهادي النبي أجدل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
الشيخ صني الدين أتى في هذا البيت باسم المدوح صلى الله عليه وسلم والصفات اللائقة به واسم
أبيه وبيت العميان في بديعيتهم

قد أورد المجد عبد الله شبيهة عن * عمرو بن عبد مناف عن قصيم
الذي أقوله أن بيت العميان في غاية التكلف والتعسف * وأمرى أن ناظمه خالف أمر
مشايخ البديع في المشي على طريق السهولة والانسجام وأيضاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم
هو المدوح في هذه القصيدة بكلماتها وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح
للتجريد مع ما فيه من العقادة * وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

محمد ابن عبد الله شبيهة * محمد ابن عمرو كرام في اطرادهم
أقول أن بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر الباق من اطلاق لسان
القلم في الكلام عليه * وبيت بديعتي

محمد بن الذي يحين الأمين أبو الشبوت خير بني في اطرادهم
هذا البيت أيضاً فيه اسم المدوح صلى الله عليه وسلم وذكر أياه وهو أحد الذين لان أباه
عبد المطلب كان قد نذر ذبح أحد أولاده إذا صار وعاشره فلما كملت له العشرة أقرع
بينهم فوقع على عبد الله فورا بمائة من الأبل وهو أول من ودى بذلك وكانت الدية قبل
ذلك عشر أوفى البيت إشارة إلى جده اسمعيل عليه السلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله
الذي يجي وقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذي يحين وفيه الصفة الممدودة من اسمائه الشريفة
والصفة اللائقة بمقامه العالي واسم النوع البديعي في القافية موري به من جنس المديح
* والذي يظهر لي أنه أرق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وأكثر معاني من بيت الشيخ
صني الدين والله أعلم

(ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته * باعكس طرف من الكفار عنه هي)

العكس في اللغة رد آخر الشيء على أوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام
ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر استعماله فالمقدم في
هذا الباب قوله تعالى توب إلى الليل في النهار وتوب في النهار في الليل وتخرج الحى من الميت
وتخرج الميت من الحى العكس هنا بمنزلة طباقه وبشرف القدرة الإلهية التي لا تصدرا لا
عن عظمة اندالت جل قدرته وبلاغة القرآن وإيجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع
رخص بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع الغالية وإن لم يصوب البليغ عكسه بكتابة
بديعية تنظمه في سلك أنواع البديع فهو مسقر على عكسه * كقول القائل

زعموا أني خون في الهوى * في الهوى أني خون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكتة تنزل عنه العكس وتحليه بشعار البديع ولو أراد الشاعر أن يرجل
مثله ما شاء في مجلس واحد كان ذلك قد را بسيرا وأين هذا الناظم من أي تمام وقد قال

كانسكر وسلطان يحلم حلم
السيف مفعدا ويفض
غضبه مجزدا فهو عند
الكرم لين كصفته وعند
السياسة خشن كقشرته
وذلك يأتي الكرم تشبیه
والخبر صبية ويهمل الشر
كله أو خطية فهو ضرور
بالآلة نفوع بذاته عطار
قله ودوانه مريح سيفه
وقاته حسب لا عيب فيه
فيصرف عين الكمال عن
معاليه وصادفت من الشيخ
الموفق ملكا بشاهد عيانا
وجبلا قد سمي انسانا
وحسنا قد ملئ احسانا
واسدا قد قلب سلطانا وبحرا
أملك عنانا وحططت
رحلى بفتناه الامير الفاضل
أبي جعفر فوجدت حكمي
في ماله أنفذ من حكمه
وقسمي من غناه أكبر من
قسمه واسمي في ذات يده
مقدما على اسمه ويدي إلى
خزائنه أسرع من يده وإن

العكس

له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال * وأين هو من قول الحكيم
الذي قيل له لم تنع من يسألك فقال لثلاث أسأل من يمنعني * وأين هو من كلام الحكيم الذي قال
إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جار الدار أحق بدار الجار * وما أبلغ
قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له * لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير * ويروي لأمير
المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا الباب

لساني كتوم لاسرارهم * ودمعي يسري نجوم مذيع
قلوب دموعي كتمت الهوى * ولولا الهوى لم يكن لي دموع
وبدع هنا قول صاحب ابن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو
رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر
ومثله

الست ترى أطباق ورد وحولها * من الترحس الغض الطرى قدود
فتلك قدود ما عليها من أعين * وتلك عيون ما لها من قدود
ويجيبني الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه * ويلبس الثوب غير من قطعه
ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الافاخش ما يرجي وجدك هابط * ولا ترج ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الامع الخمس ضائر * ولا ضائر الامع السعد نافع
ومن حكم أبي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتنشردونها الاعمار
فقصارهن مع الهوم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار
واستشهدوا على نوع الطباق بقول الشاعر

رحى الحدنان نسوة آل حرب * بمقدار سمون له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

والعكس هنا حق من المطابقة وأولى لما فيه من عكس مطابقة بجزء المصدر وتبديل الطباق
في العجز والمصدر ومن الذي يستظرف هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حجة

أقنيت عمري في دهر مكاسبه * تطيع أهواءنا فيه واتعصينا
تسعا وعشرين مدا لهم شقتها * حتى نوهمها عشر وتسعيننا
وناطف الشيخ جمال الدين بربانة بقوله هما

قصدت ان اقرر ذلك مدحا
وأعبر الجمل شرجا أطلت
فهلم الى ما افقت الكتاب
لاجله ورد للخوارزمي كتاب
يتقلب فيه على جنب الخمر
ويؤتي على بجر الضجر ويتأوه
عن غمار الخجل ويتعثر في
أذيال الكل ويدكر ان
الخاصة قد علمت الفلج لا يا كان
فقلت است الباشا اعلم
والخوارزمي أعرف
والاخبار المظاهرة أعدل
والاستنار الطاهرة أصدق
وحلبة السباق أحكم وما
مضي بيننا أشهد والعودان
انشط أحمد ومتى استزاد
زدنا وان عادت العقرب
عدنا وله عندي اذا شاء
كل ماسه وناء وان يعدم
اذا أراد نقسدا يطير فراخه
ونفة ايصم صمائه وما
كنت أظنه يرتقي بنفسه الى
طلب مساماتي بعد ما سبقته
كاس الخنظل واطعمته

مسئلة الدين رغبت * بيني وبين من أحب

لولا مشيبي ما جهت * لولا جهماها لم أنسب

انظر ما ألقى ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور في هذا النوع مع قصر البحر * ويعجبني
أيضا قول الشيخ علاء الدين علي بن مقاتل الحموي في مطلع من مطلع أزجاله وهو

حي عودني الوصال * وعوايد وقطع

وامتنع لما حلا * وحلما امتنع

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة قاضي القضاة حماد الدين أخو شيخني قاضي القضاة علاء
الدين ابن القاضي تغهدهما الله برحمته ورضوانه مطالعا يناظر مطلع ابن مقاتل بحسنه في هذا
الباب وهو

قلت يوما لمن هويت * فيه اعدل عملك

قال بجوزي ترتضى * والاعمل عدلك

وزاد الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع هذا النوع أعني عكس الالفاظ من مقامه منويا وهو أن
يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه أو غيره فيعكسه مثال ما عكس الشاعر من المعاني غيره

قال الاول

قليدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل

قال الثاني الذي عكس الاول

وربما فات بعض الناس أمرهم * مع الثاني وكان الخزم لو عجلوا

وقد تقدم قول الناس في المثل السائر * ما في السويد ارجال فمكنت هذا المعنى على أصحابه

وقلت في سويدا مقيله الحب نادى * بحفنه وهو يقتصر الاسد صيدا

لاتقولوا ما في السويد ارجال * فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ماشاء

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن * وقد تعفت معاني وجهه الحسن

وكان يعرض عني حين أبصره * فصرت أعرض عنه حين يبصرني

وأظرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

ومدني قوى يدي بنوال * وأراه من بعد حاول وهني

كان مثل البستان آخذ منه * صار مثل الحمام يأخذ مني

اتهي ما أوردته في هذا الباب من عكس الالفاظ والمعاني ويت الشيخ مني الدين الحلي في

بديعته شاهد في هذا الباب على عكس الالفاظ وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

أبدي العجائب فالأعنى بفتته * غدا بصيرا وفي الحرب البصير عني

الشيخ مني الدين أتى في هذا الباب بالغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل يشبه من

بعض عقادة هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر وبسبب العميان

الحسرا بالخرذل فان كان

الشقاء قد استغواه والحين

قد استغواه فالنفس منتظرة

والعين ناظرة والنعل

حاضرة وهو مني على ميعاد

واناله بمصراد وكان حار ذلك

الكتاب من نسخة مخازيه

واستلذه من صحيفة خوازيه

فأترك لنفسه عرضا ثانيا

ولا عار بهما الانحله كريما

واستباح منه حريما ولا

تصفح كتابه الا عن حريم مباح

وهو حريمه واديم محتاج

وهو أديبه وكذا من أغمد فيه

سيف الريه انسل منه لسان

الغيبه ومن طعن بجهاته

طعن لسانه ومن وارى

سواة أخيه صغيرا اشتغل

بعرض الكرام كبيرا ومن

لم تملكه في لسانه الغيرة

لم يحباب بذكر الحرمه غيره

والبغى والبغاء ينزلان في

رتبه والقوم والقحة يركضان

في حلبة فالبغاء باسته لا يصبر

عن المقياس والبغى بقمه

فاتبع رجال السرى و البید و اسرله * سرى الرجال ذوى الالباب و الهم
بيت العميان لم يخلص من العكس هنا اذ ليس فيه فائدة تلمع البديع شملا وليس فيه غير
رجال السرى و سرى الرجال و بيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بدعيته
خير المقال مقال الخبير قاصغ و دع * عكس الصواب مع التبديل تستقيم
الشيخ عز الدين اتى فى هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعى و تسميته على الشرط المقرر
ولكنه اجنبى من مديح النبى صلى الله عليه وسلم و ليس له أدنى تعلق ببيت المديح الذى قبله
وهو

تمت محاسنه و الله كله * فقدره فى الورى فى غاية العظم
و أعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبى صلى الله عليه وسلم
له الجليل من الرب الجليل على الشوجه الجليل بتريد من النعم
و غالب مديحه النبوى فى هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انسجمت معه الا فى مواضع
قليلة و الظاهر ان ثقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلما أثقل كاهله فترالى جهة يستند الى
ركنها و بيت العميان كاد أن يكون اجنبيا من المديح و لكن اتكوا على عود الضمير على
المدح و هو النبى صلى الله عليه وسلم و بيت بديعتى وهو قولى عن النبى صلى الله عليه
وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته * يا عكس طرف من الكفار عنه عى
أقول انه فى سهولته و انسجامه و حسن تركيبه و بديع تسميته و تمكن قافيته بيت عامر
بالحاسن و الله أعلم

(ذكر التريد)

(أبدى البديع له الوصف البديع و فى * نظم البديع حلاتريده بضمى)
التريد هو ان يعلق الشاعر لفظة فى بيت واحد ثم يرددها فيه بعينها و يعلقها بمعنى آخر كقوله
تعالى لا يستوى أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون و استشهدوا على هذا
النوع من النظم يقول أبى نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لومها حجر مسته سراه
والذى أقوله ان التريد و التكرار ليس تحتها كبراً و لا بينهما وبين أنواع البديع قرب
و لا نسبة لا فخطا ط قدرهما عن ذلك و لولا المعارضة ما تعرضت لهما فى بديعتى ولكن ذكر ركنى
الدين بن أبى الاصبع بينهما فرقاً به بعض اشراق وهو ان اللفظة التى تكررت فى البيت و لا تفيد
معنى زائدا بل الثانية عين الاولى هى التكرار و اللفظة التى يرددها الناظم فى بيته تفيد معنى
غير معنى الاولى هى التريد و على هذا التقدير صار للتريد بعض منزلة يتميز بها على التكرار
و يتجلى بشعارها و على هذا الطريق نظم أصحاب البديعات هذا النوع اعنى التريد فبيت
الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعته

له السلام من الله السلام و فى * دار السلام تراها شافع الامم
لفظة السلام متعلقة فى كل موضع بغير الاخر لا شتر اكها و العميان لم ينظموا هذا النوع

لا يصبر عن غيبة الناس
ومن سقى اسقلا ماء الرجال آخر
اعلاه هذا الجبال والناس
عند الاعى عيان والكوم
عند أهل اللوم كالماء فى فم
المحوم وسم المبرسم فى السهر
والشمس تقبح للعيون الرمد
والبغاة يرى الناس بداته
وكيف يبقى على أعدائه من
يتنقل بأودائه وكيف يضمن
بعرض اصداقائه من
لا يغار على نسائه وكيف
ينطرح عن نسائه من يسمع
بوجهاته وكيف يبقى على
حرمة جاره من يبيع لعبه
داره ثم ينحاشى ذكر الفروج
من صبر على الزنوج وعالج
رهز العلوج وان يستطبع
لسان رياضة من جعل
بطنه للأبور مخاضة ولن
يطبق فى القول اصابة من
جعل دبره للجدوع مثابة
ولن يحسن القول لنفسه
من أساء الفعل لنفسه ومن
خرب ماواه لم يعبر بيت

التريد

وبيت الشيخ عز الدين

له الجليل من الرب الجليل على الشوكة الجليل بتريده من النعم

وبيت بديعتي

أبدى البديع له الوصف البديع وفي نظم البديع حلا تريده يعني

أقول ان حلاوة التريده بالقلم أحلى من قول الشيخ عز الدين بتريده من النعم واحسن موقعا
لكونهم في القافية والله أعلم

(ذكر التكرار)

(كرويت مدحى حلا في الزائد الكرم ابشئ الزائد الكرم ابن الزائد الكرم)

المدح للكرم مليح هنا وقد تقدم قول ان التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ
والمعنى والمراد بذلك تأكيد المدح أو المذم أو التهنيل أو الوعيد أو الإنكار أو
التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض * فأما ما جاء منه للذم فكقول مهلهل بن
ربيعة أخى كليب

يا بكر أنشروا إلى كلبيا * يا بكواين أين القرار

وأما ما جاء منه للمدح فكقول كثير بن عمرو بن عبد العزيز

فأرجعهم من صفقة لم يابع * وأعظم بها وأعظم بها ثم أعظم

وكقول أبي تمام

بالصرح الصريح والاروع الار * وعمنهم وباللباب اللباب

وأما ما جاء منه للتهنيل فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدر النما القارعة * وكقوله
الحاقمة ما الحاقمة * وأما ما جاء منه للإنكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن
فبأى آل أمربكم أكذبان * فان الرحمن جل جلاله ما عدا آله هنا إلا ليبتك بهم من أنكرها على
سبيل التقريع والتوبيخ كما يبتك منكرا يادى المذم عليه من الناس بتعديدها له * وأما ما جاء
منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيات هيات لما توعدون * وأما ما جاء منه في التسبب وهو في غاية
اللطيف فكقول بعضهم

يقول وقد قيل انى هجعت * عسى أن يلم بروحى الخيال

حقيق حقيق وجدت السلوة نقلت لهن محال محال

والطيف منه قول القاضي

ماذا تقول الواحى ضل سعيهم * وما تقول الاعادى زاده معناه

هل غير أنى أهوا وقد صدقوا * نعم نعم انا أهوا وأهوا

وما حل ما قال بعده

حسب البرية اجر افضل رؤيته * فما روى قط الاسبح الله

وبيت الشيخ منى الدين الحلبي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابشئ الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم * وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

التكرار

سواء وبعد فإلهذا
المسقية يشتم امام خراسان
وقد أتى من همدان لولا
بقي مشتق من البغاء ووجه
منه في الوجهاء ثم ما أغرى
هذا السفيه بي وانسانى له
فما تصورته في وقتي الحديث
والغزل ولا اصعبه في طريق
الجد والهزل ولا اذكره في
حال البقطة والنوم ولا
فصلى النهار والليل ولمن في
كل حال على طرفي محال
هو خوارزمي ولست من
خوارزم وهو شاعر ولعن
الله النظم وسفيه ولا انا زعمه
الشم ومخيف ولست معه ثم
وموشوم وعدمت ذلك
الوشم وشعاذ ولا أنزع هذا
السهم وصفعان ولا ارجم
هذا الرجم وخرى ولا اشرب
الخمر ونافى ولا اسمع الزمر
وعودى ولا أحسن النقر
وزدى ولا لعب القمر
وكشخان ولا آخذ الجذر

تكرار مدحى هدى فى الشامل النعم ابشش الشامل النعم ابن الشامل النعم
وبيت بديعيتى

كرمت مدحى خلا فى الزائد الكرم ابشش الزائد الكرم ابن الزائد الكرم
كاديت الشيخ صنى الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بديعيتى ان تكون بيتا واحدا المناسبة
التركيب وان كان بيت الشيخ صنى الدين مميزات زيادة واحدة فى التكرار فقد جاء موضعها
التورية فى تسمية النوع كما قيل

وأين الثريا من يد المتناول

والذى يظهر أن مكررتى حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوة
والله تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاى)

(ومذهبي فى كلاى أن بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الام)

المذهب الكلاى نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو فى الاصطلاح أن يأتى بالبليغ على
صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام
عبارة عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة * وقيل ان ابن المعتز قال لا علم ذلك
فى القرآن اعنى المذهب الكلاى وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم يستشهد على المذهب
الكلاى بأعظم من شواهد القرآن وأوضح الأدلة فى شواهد هذا النوع وابلغها قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا * هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتعالى
ان تقول لكنهم ما لم تفسد اقلنس فيهما آلهة غير الله * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتعالى الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا ولبكيتم
قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذا ان قياسا نرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام
ومثله قول مالك بن النضر الميرجل الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غايته الا الملل

أو يكون الحب هجرا كله * لم تكن غايته الا الاجل

انما الوصل كمثل الماء الا * يستطاب الماء الا بالملل

فالبيتان الاولان قياس شرطى والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء فكما أن الماء
لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وأما الاقيسة الجميلة
فقد استنبطوها على صور منها ما يروى ان ابادق قصده شاعر غمى فقال له من انت فقال من
قيم فقال ابودلف

قيم بطرق الاثم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل الهداية ضلت

فقال له التميمي نعم تلك الهداية جئت اليه لئلا فخمه بدليل حلى الزمه فيه ان الهوى الهوى
ضلال ولعمري ان القياس الشرطى أوضح دلالة فى هذا الباب من غيره واعذب فى
الذوق واسهل فى التركيب فانه جملة واقعة بعد لوجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم
مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت

المذهب الكلاى

ودهرى ولا عبد الدهر
ومركوب ولا عبد الظهر
هذه فضائل لا متصلة
فى قطعها ومناقب
لا واحدة من جميعها ثم
هو بزعم طالى وأما بدعواه
ناصبى ولعن الله اقلنا لاهل
البيت موالاة وأكثرنا للعق
مناواة فما يجمعنى واياها
الا كلمة بالحد لكنى أجود
بالمال وهو موجود بالعيال
وحمة الحماية لكنى أحى
الحرم وهو يحصى الرغيف
ولا يظننا الا قرابة الشرب
لكنى اشرب البز وهو
يشرب النهر ولا نصطب
الا فى طريق الاصباح
لكنه يرغب فى المتاع ويردد
كلمة المتاع فتارة يقول هو
أشرف المتاع وتارة يقول
ما ألقى المتاع بالمتاع وتارة
يقول كسد المتاع وقل
المتاع وتارة يقول جلب
المتاع ونشط المتاع وحرمة
يقول المتاع سقى والمتاع

البدعية وكذلك العميان وبأن ذلك في موضعه فيت بدعية الشيخ من الدين الحلي
كم بين من أقسم الله العلي به * وبين من جاء باسم الله في القسم
بيت الشيخ من الدين الحلي ليس لتور المذهب الكلاي فيه اشراق ولكنه ملحق بالافيسة
الجلية وبيت العميان قد تقدم انه من الاقيسة الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى
الله عليه وسلم

لولم تحط كفه بالجر ما شملت * كل الانام واروت قلب كل ظمي

جمله هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لو وجوابها فانهم استدلووا بها على ما تقدم من
الحكم * وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيط بالبحر ويان صحة ذلك انها بلغت ان تشمل
كل الانام وتعمهم بالرى وهذا دليل واضح على انها محيط بالبحر وقد تعين ان أقدم
بيت بديعتي هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرد سبعة الترتيب لوجهين احدهما ان يتي
بيت العميان اقرا بهجة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان
الشيخ عز الدين لم يتسك في المذهب الكلاي الا بالقول الضعيف وبيت بديعتي أقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلاي ان بعثته * لولم تكن ما تميزنا على الام

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة تميزت بها على سائر
الام اوضح من النهار الذي لم يمتج عند ظهوره الى اقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين في
بديعته قوله

بمذهب من كلام الله ينسخ شر * ع الاولين بشري من كلامهم

كان الشيخ عز الدين عقر الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بمذهب من كلام الله أي
القرآن ينسخ شرع الاولين وكانه جعل جنته القاطعة في المذهب الكلاي والله اعلم قوله
بشري من كلامهم أي من كلام الاولين ولم ارف في هذا البيت للمذهب كلاما ولا للكلام مذهبا
غير ما ذكرناه وفوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(فعلمه وافرو الزهد فاسبه * وحله ظاهر عن كل مجرم)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعالي ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يتبدى التكلم
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية كثير في
الكتاب العزيز فنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ان في ذلك لايات أفلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زروعا
ناكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي
هي للموعظة اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا والان الموعظة سمعية وقد قال بعدها افلا
يسمعون وانظر كيف قال في صدر الآية التي موعظهم امرتية اولم يروا * وقال بعدها الموعظة
المصرية اذ يبصرون ومن اطرف ما نقله هنا من النسخة اللطيفة في هذا الباب ان
فاضل القضاة عماد الدين ابن القضاة القاضي الحاشي خنا فاضل القضاة علاء الدين الحنفي تواراه

غنى وكثيرا بقول لكل متاع
مبتاع احسن الله بالمتاع
امتاعه فما أفسح فيه رباعه
ولا تقترن الا في جبل الادب
ولكنه اديب مادام وحده
مفوء ما لم احضر عنده
فاذا التقينا ناكشعري شعره
ونزاعلى شيطانه شيطاني
ولا تلتقى الا في طرفي الصنعة
ولكنه يدعى فلا يحسن
ولا ادعى ما عذرى من هذا
الضعيف من تفاوت ما بين
الثلج والثلج وتضاد ما بين
الليل والنهار ومسافة ما بين
القرص والحمار هو احر
وانا احر وهو ارق وانا
احور وهو اشقر وانا احر
وهو اقرن وانا اجم وهو قصير
يتناول وناقص يتفاضل
وسفيه يتعامل وانا على
الشد أنطول وعلى النقص
انقص وعلى الخلاف انحمل
فما بعد ما وجدنا خلقا
ووقنا خلقا وسلكا طرقا
وضربنا عرقا وبعد فان كان

المناسبة

ضريحه * وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه * نظم قصيدة امتدح به المقر المرحوم
السيني أرغون الاسعدي كافل المملكة الشريفة الميمنية وعرضها قبل انشاده الممدح على
اخيه المشار اليه فاتهى منها في المديح الى بيت يقول فيه

خير تدبير الامور فن يرى * سوى ما يراه فهو في هذه أعنى

فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين يجب أن تقول لأجل المناسبة المعنوية موضع خير
بصير وقد عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول أبي الطيب المتنبي

على سابع موج المتأين بصره * غداة كان النبل في صدره وهل

فان بين لفظة السباحة والفتى الموح والويل تناسباً معنويًا صار البيت به متسلاً كما * والذي
عقد الناس عليه الخناس في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني

اصبح وأقوى ما رويته في النداء * من الخبر المأثور منذ قدم

احديث ترويه السيول عن الحيا * عن البصر عن جود الامير تميم

قال زكي الدين بن أبي الاصبع هذا أحسن شعر معناه في المناسبة المعنوية * فانه وفي
المناسبة حقها وناسب في البيت الاقل بين العجمة والقوة والرواية والخبر المأثور * وناسب

في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعجمة * هذا مع صحة ترتيب العجمة من حيث
انها جاءت صاغراً عن كبر وأخرا عن أول كما يقع في سند الاحاديث لان السيول

فرع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة القرع وجود الممدوح
منزلة الاصل للمبالغة في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب * أقول انني زاحمت ابن

رشيق القيرواني هنا بالناسك وابطت موانع التعقيد لما دخلت معه الى هذه
المطالب وما ذاك الا انني امتدحت شيعي المشار اليه اولاً مولانا قاضي القضاة ابن القاضي

الحنفي بموشعيت مخلصه فحققة في هذا الباب * لان مناسباته المعنوية رفعت عن محاسنها
الحجاب * وهو

رقم السوائف بروى لي بسنده * عن رقي حيم ياطيب مورده

وتقرها قدر روى لي قبل ما احتجيت * عن برق ذاك النقا ايام معهده

* والريق أمسي عن المبرد * يروي حديث العذيب مسند

عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل * عن ذوق سيدنا قاضي القضاة علي

وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية
فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشع نظمته بحماسة المهروسة في مبادئ العمر

ورياحين الشيبه غضة ولما طلبت الى الابواب الشريفة المويديفة سنة خمس عشرة وثمانمائة
ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ المذكور وجدته ملحقاً بأهل مصر يلهمون

به ويتلمونه كثيراً فتبين علي ان أثبت هناك شيئاً ليحلو تكريره بمصر وتعرف رتبة
قوافيه لأجل بيت المخلص الذي أوردته مثلاً على نوع المناسبة المعنوية فن غزل الموشع

المذكور

ماست بقاتها يوم أبدي سلم * والشعر كالماتشور للام

زحم كما زعم وروهم كما وهم
وكبر كما ذكر وطال كما قال فما
هذا الدرد والحد ولم هذا
الغنى والكمد وكم تنساه
ويذكرنا ونطويه وينشرنا
وقد رأت العين ونقلت
اللسن فهلا ترك الحديث
لعره او طواه على غره وما
رايت كهذا السخيف اذا
شهدت صلق بالضرط
مراته واذا غبت استنسر
بغائه ان اللسان الذي
انرس لسانه والبنان الذي
انيس بيانه لم تكسبهما مرو
مجاورة ولا كسبهما سرخس
بلادة ولا بقت الغربة لهما
غرباً ولا امتنت هذه الحضرة
منهما عضباً وهما معي لم
يقارفاني وذلك الحفظ لم يد
بعد بحره نورا وتلك
البدية لم بصر برها جزوا
وتلك الكتابة صاروا احدا
عشراً وما زادتنا الايام
الانشرا ولا الليالي

فقلت يا قلب أعلام الهناصب * هانت فخطرين البان والعلم
واسود الخال منذ تبدي * في خدحا همت فيه وجدا
قالت وطلعتها كالشمس في الجبل * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
سألها بر ما عندي من الكمد * وقلت بار الجوى قد أضفت جلدي
قالت برقي أطفئها إذا التهب * يا برد الذ الذي قالت على كبدي
وغرقني بدمع طسرفي * وقالت اسمع ككفيت خلقي
الم تحف بللا ناديت يا أملي * أنا الغريق فما خوفي من البلبل
منه

بالله يابرق ان او مضت في الثغر * وحارس اللحظ في شك من الخبر
قف بالثنيات واذا كرتي اذا عذبت * تلك الهيلات للوراد في السهر
وارسل عليل التسيم خلقي * فانه قسوة لضعفي
عسى تصحح جسمي بالفرق بلي * وربما صحت الاجسام بالعلل
منه

انسان مقلتها لما رأى كلتي * بسيفه قد اقام الحسد في تلقى
فت بالسيف قهرا والحشاشيت * لسكني عند موتى مذقوى شغفي
ناديته والاموع طوفان * وقلت هذا فعال انسان
الام تجعل في قسلي بلا زلل * فقال لي خالق الانسان من عمل

وقد طال الشرح ونخرجنا عما كافي من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من
كلام ابن رشيح القيرواني والبيت الذي أوردته من هذا الموشع وأما المناسبة اللفظية
وهي دون رتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات مترتبات وهي على ضربين تامة وغير تامة
فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد
التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون ومن شواهد التامة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله
عليه وسلم مما كان يرقى به الحسن بن علي ما السلام اعبد كما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة ولم يقل عليه السلام مله وهي القياس
لمكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبة الناقصة والتامة قول أبي تمام حبيب بن
اوس

مها الوحش الآن هاتا أو انس * قنا الخط الان تلك ذوابل

فناسب بين مهاوقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط وأونس وذوابل مناسبة غير
تامة قال زكي الدين بن أبي الاصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها
من المحاسن فان فيه مع المناسبة التشبيه بغير أداة والمساواة والاستثناء والطباق اللفظي
واتسلاف اللفظ مع المعنى والتكبير فاما المناسبة فيه فقد عرفت وأما التشبيه ففي قوله
مهاوقنا فان التقدير كما هو كقنا وحش فالأداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به وأما

الابشرا وورده عن الامير
كأن فابكي زيدا وأضحك
عمر حلف انه لا تطير له
واستشهد على ذلك بسيف
الدولة وعصاها ونحر
الدولة ومؤيدها ويستل
الامير أن لا يوطئ في بساط
خدمته ولا يطرئ في صحاب
نعمته متوسلا بانه ناصري
وان غيره تالشي والتركي اذا
آل الى الاستجارة بالله امره
فقد انتهى عمره والنحر ارزى
اذا كانت هذه وسيلته
فقد ضاقت حيلته ولبت
شعري عنه اذا لم يوال الامير
ما يصنع وهو ان عاداه
يصنع وان لم يطعه فما
يقول وهو ان عصاه يقتل
وان لم يرض أيامه فما يؤثر
وهو ان سخطها لا يغير ويدل
هذا السخيف قد تعدى
باب السخف والمجون الى
حديث الحماقة والجنون
وتجاوز حتى الخلاعة الى
الرفاعة وجاوز قول اصحاب
الحبار الى لقطه ارباب

الاستثناء البديعي في قوله الا ان هاتاً وأانس وقوله الا ان تلك ذوابل لبثت الموصوقات
التأيس ويتقى عنهن التفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فانه اثبت لهن الا ان
وتقى عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة في قوله الوحش وأانس وهاتاً وتلك فان هاتاً
للقريب وتلك للبعيد واما المساواة فلقط البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما
الاتلاف فليكون الفاظه من واحد متوسط بين الغرابة والاستعمال وكل لفظة
منها لا تقة بمعناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها واما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها
وعدم تغارها عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرير التامة
والناقصة من اللفظية في بيت الشيخ مني الدين الحلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال في قلق * مؤمل الصفع والهيجاء في ضرر
الشيخ مني الدين لم ينجح في بيته الى المناسبة المعنوية بل اتي باللفظية وعجبت منه كيف رضى
لنفسه بقول القائل

اذا كنت ما تدرى سوى الوزن وحده * فقل انا وزن وما انا شاعر
وليته اتي بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية ومناسبتها اللفظية
الناقصة ظاهرة فقوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفع وقوله والابطال في قلق موازن والهيجاء
في ضرر ولم يتظم العميان هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصل يقول فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم

الم تر الجود يجري في يديه الم * تسمع مناسبة في قوله نعم
الشيخ عز الدين عقر الله لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لمن يخاطبه
الم تر الجود يجري من ايدى النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمع مناسبة من لفظ نعم ولفظ الشيخ
عز الدين الموضوع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية اتي فيها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية
ابتدأ فيها معنى ونظم كلامه بما يناسبه وبيت بديعتي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

فعله وافر الزهد ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجترم
هذا البيت جعت فيه بركة محمد ووجه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة
المشتملة على الوزن والتقنية فقولي علمه يناسبه حلمه وزنا وقافية وافر مثله ظاهر
وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتدأت بها في أول الشطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تمت
كلامي بقولي عن كل مجترم خصات المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو
الذنب مع تمكين القافية فانه قيل عن المأمون انه كان يقول لو علم الناس محبتى للعقول لتقربوا
الى بالجرانم وهذه هي المناسبة المعنوية بعينها ولعلكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح
وأولى بهذه الصفات

(ذكر التوشيع)

*(توشيع العدل منه الارض فانشعت * بحلة الامجدين العهد والذم)*

التوشيع

المنابر وارتفع عن مقالات
الشعراء الى مقالة
الامراء وبالله لو قال هذه
الكلمة فخر الدولة لكانت
كبيرة ولو لا كها شمس
المعالي لما عدت صغيرة أمثل
الخوارزمي بخادع كخدای
الخلق وملك الشرق بهذا
الزرق ومتى جاز للموالى
ان تلعب بالموالى فالعبد
وان أحب مولاه فليس
بصديقه والابن وان
صاحب أباه فليس برفيقه
وليس السوقي اذا أمر أميرا
ولا الجمال اذا نهض قديرا
ولا العبد اذا ارسل نبيا
ولا الخوارزمي اذا والى وليا
ولكل رتبة محرومة وحلية
مقرورة واما مسئلة الامير
أن لا يخرطنى في سلكه
ولا يـكـننى من بساط
ملكه فقد شغلتنى على
رغمة أطراف النعم وبلغنى
مهائب الهم والراغم

(التوشيع)

التوشيع مأخوذ من التوشيع وهي الطريقة الواحدة في اليردا المطلق فكان الشاعر اهل البيت الا آخره فانه أنى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عند أهل هذه الصناعة عبارة عن أن يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم مشي في حشو العجز ثم يأتي بعده باسمين مفردين هما من ذلك المتن يكون الا آخره مما قافية منه أو جملة كلامه كأنهم ما تقسيرة وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلة هذا الباب في التنظيم قول الشاعر

أصبي وأصبح من تذكاركم وصبا * يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خلد الدمع خدي من تذكاركم * واعتادني المضيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيتكم * وخاني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع أن تجرى غواربه * وقته المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * بقتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فدى لك الباقيان الروح والجسد

هذه الايات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير أن أهل النقد الصحيح ما استكروا عن تقصيره في البيت الاول حيث قال فيه يرثي لي المشفقان الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد مع روفة والمشفق اذا رثى لشكوى أهله أو الولد اذا رثى لشكوى والده كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا أن يقول رثي لي العدو ورق لي الصخر واشباه ذلك قال ابن أبي الأصبع وما يشعر قلته هنا من بأس

بي محنتان سلام في هوى بهما * يرثي لي القاسميان الحب والخير
لولا الشفيقان من امنية وامى * أودى لي المردبان الشوق والفكر
رايت في خاشية على هذين البيتين بخط رفيع رحم الله الشيخ لوقال الشوق والسر كان
اتم واحسن ويت الشيخ مني الدين في هذا الباب غاية فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

أرى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضين السيف والقلم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله
ومن عطاياه روض وشعته يد * تغني عن الاجودين البحر والديم
الشيخ عز الدين انى بالتوشيع على الوضع ولكنه شغل الغارة على ابن الرومي وفك قواعديته وهو

ابو سليمان ان جادت لنا يد * لم يحمد الاجودان البحر والمطر
اخذا الاجودين والبحر ورادف المطر بالديم وهذا ما يليق بأهل الادب ويت بديعتي اقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ووشع العدل منه الارض فاشمت * بحمل الاجودين العهد والدم
وانا على مذهب زكي الدين بن أبي الأصبع في قوله وما يشعر قلته هنا من بأس انتهى

التراب وللحاسد الحائط
والباب وللكاره البعد
والناب والشيخ الامام
مخدوم من الاسلام بما يمن
الى أديه والسلام

• (وله الى الشيخ ابي عبد الله
الحسين بن يحيى) •

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
والشيخ لذة في السب والعتب
وطبيعة في العنف والعف

فاذا أعوزه من بغضب
عليه فانا بين يديه واذا لم
يجد من يصونه فانا زبونه
والولد عبد يست له قيمة
والظفر به غنيمه والوالد

مولى أحسن ام أساء
فلن فعل ما شاء لا يعصمه
الله مني جسدا لا يتألم
بالضرب وقلبا لا يتظلم من
العتب هنيئا ما استحل من

عوضي واكل من لحمي فما
يا كل الاله ولا يضيء الا
بعضه واما البراز وما حكا
فيا الله ما عرفه أولا حتى
ابرا عما جناه ثانيا وسبحان

من جرعتي مرارة ذلك

(ذكر التكميل)

*(آداب غمت لا نقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم)*

التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشعرية وفتونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيد تكميله كمن أراد مدح إنسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل فيكمله بذكر الكرم أو بالبأس دون الحلم وما أشبه ذلك من الأغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فانظر إلى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو أعلم أنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحا تاما مشقلا على الرياضة والاقتصاد لاخوانهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعد ذلتهم لاخوانهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يتفضل البدور على كماله ومثاله في الشعر قول كعب بن سعيد الغنوي

حليم إذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو ومهيب

قوله إذا ما الحلم زين أهله أحسن من لو لم يكن المعنى في المدح مدخولا أذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز يوهم أنه حلم فان التجاوز لا يكون حلا محققا إلا عن قدرة وهو الذي قصده الشاعر بقوله * إذا ما الحلم زين أهله * فان الحلم ما يزين أهله إلا إذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم رأى أن مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه إذا لم يعرف منه إلا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو ومهيب قلت ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذي العجز ذل أنت عارفه * والحلم عن قدرة ضرب من المكرم

ومن التكميل الحسن قول كعب عزة

لأن عزة خاصت شمس الضحى * في الحسن عند موقوف لقضى لها

فقوله عنده موقوف تكميل حسن فانه لو قال عنده محكم لم يكن المعنى لكن في قوله عنده موقوف زيادة تكميل بها حسن البيت والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للأولى إذ ليس كل محكم موقفا فان الموقوف من المحكام من قضى بالحق لأهله وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب وغلطوا التكميل بالتميم وساقوا في باب التميم شواهد التكميل فن ذلك قول عوف السعدي

إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجان

هذا البيت ساقوه من شواهد التميم وهو أبلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها وإذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تكميلا وانما هو تكميل حسن قال ابن أبي الأصبع وما غلطهم إلا أنهم لم يفرقوا بين تميم اللفاظ وتيم المعاني فلو سمى مثل هذا تيمسا للوزن لكان قريبا وانما ساقوه على أنه من تيم المعاني وهذا غلط والفرق بين التميم والتكميل أن التميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله إذا كان ناقصا على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التميم في موضعه ولكن أردت

(التكميل)

العذل الحديث ذلك النذل
ولست أدري في أي صفات
الحسن أثبت ما حكاه وفي
أي جرائد الحكم أجرت
مارواه وأما المنتظر
وتأخره فالمودع ثقة وهو
ساح لست أخبر امره ولا
أعرف عذره وإلى آياته
وعلى حسابه وعندى أن
الولد أصغر قدرا من أن
يعاتب والوالد أعظم منزلة
من أن يجابوب ولو شئت
لأعنته براءة ما حقي مما
قرقي ونسبني إليه لكني
أجد المناظرة صفة
المناقرة والمناقرة شكل
المناقرة فلا أطأ عتبة
بينها وبين العفوق منزلة
ولا أريد شرعة بينها وبين
الفسوق مرحلة فلا ألقاه
بأبر من التوبة إن كنت
فعلت والعفو إن كنت
قلت وهذا أشبه بالبؤة
وأحرى مع الابوة وأما

هذا تفصيل التكميل عن التقيم لتجلى عن الطالب فطلة الاشكال يصبح هذا الفرق الدقيق ومن
أحسن التكميل قول شاعر الجاسة

لوقيل للمجد خذ عنهم وخاهم * بما احتكمت من الدنيا لما حدا

ف قوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية السكال ويحجبني من هذا الباب قول الشيخ جمال
الدين بن نباتة في بعض مطالعه المقمرة

نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت * بأى ذنب وقال الله قد قتلت

معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله ولكن التكميل بوقاله الله تبسل
قتلت لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل

قالوا فهل يسمع الدهر الكريم لنا * بمثله قلت لا والله قد سلمنا

ومثله قولي في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا * باليته بنسيم العتب لو عطفنا

معنى البيت تام بدون نسيم العتب ولا يمكن استعارة نسيم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر
انعطافه غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المعنوية والاستعارة اللطيفة ونهايت
بلطف نسيم العتب وفيه التمكن والانجسام ومثله قولي في مطلع قصيد

جردت سيف اللخط عند تهدي * يا قاتلي فسلبتني بجزد

معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي وقولي يا قاتلي بعد تجريد سيف اللخط كمل من بدور الكمال
وقلت بعد المطلع ولم أخرج عن التكميل

وأردت أن نسقي بماء حشاشتي * حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قولي حاشاك ولكنها زادت البيت تكملا رفعت به قواعده ومثله
قولي من قصيد

وأفردتوني للغرام لانكم * أخذتم كما شاء الهوى بجماعي

معنى البيت تام بدون قولي كما شاء الهوى ولكن التكميل بهانكملت به محاسن البيت ومثله
قولي من قصيد

أذا ابت القلب في نار الهوى عبنا * ومذسته وفات انه قال

قالت سلوت لحالك الله قلت لها * الله أعلم يا أسما من السالى

فالقطة عبثا في البيت الاول تكميا لها ظاهر ولكن على الله من لا ينظر الى محاسن لحالك الله في
البيت الثاني ومثله قولي من قصيد

ورب غصن لا طيار القلوب على * قوامه في رياض الوجد تغريد

والمعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض
الوجد بين الغصن والاطيار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال الشرح ولا يمكن

مثل التكميل ما يتقص من قدره ويختصر من أمثله وبيت الشيخ منى الدين الحلبي في
بديعته

نفس مؤيدة بالحق تعصدها * عناية صدرت عن بارئ التسم

ابو فلان فلا اشك ان
كأن يرد منه على صدر
محاسنى من حقيقة ونسى
اجتماعا على الحديث
والغزل ونصرفنا في الجد
والهزل وتقلبنا في أعطاف
العيش بين الوقار والفايض
وارتضاعنا لدى العشرة
اذ الزمان رقيق القشرة
وتواعدنا ان يلحق احدا
بصاحبه اذا آنس الرشد
من جابه وتصادفنا من
قبل أن لا يصرم الحبل
وتعاهدنا من بعد أن لا
ينقض الوعد

وهل ذا كرم من كان اقرب عهد
ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
وكأنى به وقد استجذا اخوانا
ولا بأس فان كانت الجديدة
فالقديم حرمة والاخوة
بردة لا تضيق عن اثنين
ولو شاء لعاشرنا في البين
وكان سألنى ان أروده منزلا
ماؤه روى وهو ماء غدى
وأكتبه لينهض اليه

بيت الشيخ صني الدين لم يظهر له دورا التكميل في أفقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه
الناظم بسكينة تزيد تكميلا والعميان ما تعلموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
في بديعته

(التفريق)

تمت محاسنه والله كله * فقدره في الوري في غاية العظم
بيت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ صني الدين وتكميله ظاهر فان معنى بيته تام بدون قوله
والله كله ولكن قوله هنا والله كله في غاية الكمال فانها اشتملت على تورية التسمية ونسكة
النوع وبيت بديعتي

آدابهم لا تقص يدخلها * والوجه تكميله في غاية العظم
معنى هذا البيت أيضا تام بدون قولي لا تقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله
أعلم

(قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذالك نقص وهذا كامل الشيم) *
التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي التكميل أو الناظم إلى شئين من نوع
واحد فيوقع بينهما تباينا وتفرقا بقرينة زيادة وترجيحا فيها هو بسدده من مدح أو ذم
أو نسب أو غيره من الأغراض الأدبية كقول الشاعر في المديح
ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم سناء
فنوال الأمير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

ومثله

من قاص جدواك بالغمام فما * أنصف في الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد دامج العين
قال بدر الدين ابن الجوري في غير المدح
حسبت جماله بدرا منيرا * وأين البدر من ذالك الجمال
قلت وأحسن منه قول القائل

قاسوك بالغصن في التني * قياس جهل بلا انتصاف
هذا الغصن انخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

فالتفريق في الجميع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحتمل
إطلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نجود كفيه لم تقلع صحابه * عن العباد وجود السحب لم يدم
بيت الشيخ صني الدين الحلبي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعتهم

لا يستوى الغيث مع كفيه نائل ذا * ما هو نائله مال فلا تبهم
العميان غفرا لله لهم معصوا قول الشاعر
ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم سناء

راحلتها فهاك تيسابور
ضالته التي نشدت بها وقد
وجدتها ونخراسان منبته
التي طلبتها وقد أصبتها
وهذه الدولة بغيتسه التي
أردتها فقد وردتها فان
صدقني رائدا فلما تقي
قاصدا وان رضيت مشرا
فليجسني سريعا وهيأت
أن يسترك اريد ونصاها
وترمذوش عابها وماوسا
ورباضها فيعتاض عنها
كرم العهد ولوعلم أن رياض
الاخوة انضرو شعاب المروة
اطيب وانه لا يعبد من
نيسابور مثل تلك المنتزهات
وخيرا من تلك المتوجهات
لحت اليها ركبه واما انا
واخباري بهذه الناحية
فتقلب في ثوب العافية
موقر بمهنة الحضرة مرموق
بعين القبول هذه جملة حالي
ووراءها تفصيل منها
عليه دليل واما الاخ ابو
ستعيد جعلني الله فداه

فنوال الامير بدرة مال * ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الريح محجب عن العميان ولكن ابن هم من موقع التقريب وعظم المباعدة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما تجد سموه من مشاق التعقيد وثقل التركيب والجميع يحذف على النفس بالنسبة الى قولهم في القافية فلا تهم نعم ما يحط هذا القافية هنا على هذه الصيغة من شمل الادب رائحة وابن هم من تمكن قافية الشيخ منى الدين في قوله

(التشطير)

فجود كفيه لم تقلع صحابه * عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو البحر والتقريب بينهما * اذ ذلك غم وهذا فارح الغم

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحسن وحشة المديح النبوي مشرقة على أركانها ونوع التقريب فيه أحلى من ليالى الوصال فانه مشتمل على تورية التسمية ونكتة النوع البديعي ولطف الانسجام والسهولة وليس في بديعته بيت يناظره في علو طباقه وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البدر والتقريب يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيخ

قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك فان الاله كان بتسمية النوع موري به من جنس المديح يشغل كاهل كل فحل وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف أهل الذوق ما يغني عن الاطناب في وصفه انتهى

(ذكر التشطير)

* (وانشق من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم تشطير ملتزم)

التشطير هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصريح كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر من بيته مخالفا للقافية الا آخر ليميز كل شطر عن أخيه فن ذلك قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

هذا البيت تصريعه صحيح ولكن تصريح الشطر الثاني قافيته الاولى مرفوعة والثانية مجرورة وهذا عيب في تصريح التشطير وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتعب في الله مرتقب

وعلى جاذبه الواضحة مشى الشيخ منى الدين الحلبي في بديعته وبيته

بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ملتزم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وأنا أقول باليتنى كنت معهم فانه نوع مبني على قعاقع ليس تحتها طائل ولكن الشروع في معارضة البديعيات اوجب نظمته وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

تشطير معتدل بالسيف مشغل * في جفيل لهم كالاسد في الاجم

وبيت بديعتي أشرفه الى انشقاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قولي في نوع التقريب

ورزقني لقائه فقد شكرت
بره ولولا انشاقا في من ضعف
تركيبه ولطف ترتيبه
وعلى بأنه لا يحتمل وعناء
السفر اسألت الشيخ اهداه
الى لا تولى تعليمه وتقويمه
لكنه رطب العظام لطيف
الاركان لا خاطر بانهاضه
من ذلك المكان حتى يعقد
نخه في عظامه وأثق بقوة
الواحد وبلغني أنه ابتداء
بجعل اللغة فأين بلغ منه
والشيخ لا يعمل عليه
بعو يدس اللغة حتى يعلم
سبلها ولا يأخذ بما اخذني
به فالعمر لا يتسع للعلوم
اجع فليتنق على احسنها
ويكفيه من اللغة علم
مستحسنها دون مستهجنها
ومن الاعراب معرفة
اصوله وما لا غناء به عنه من
فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب
الله حتى يرد على قرة عين لي
والنبي صلى الله عليه وآله

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

وقلت بعده في التشبيه

وانشؤ من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم تشبيه ملتزم

كان الشيخ مني الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده ولعمري انه استحسن ذا ورع
وما خطر لي يوما أنني أدخله الى بيت من بيوت قصائدي انتهى

(ذكر التشبيه)

*(والبدر في التمثيل كالعرجون صار له * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم)*

التشبيه ضرب من تشبيه وهو الاستعارة يخرج من الانحاض الى الاوضح ويقتربان البعيد وقال
الجرجاني التشبيه والتكميل كل منهما بالصورة والصنعة ونارة بالحالة وهذه صفة التمثيل
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه أربعة كقولك زبد في الحسن كالقمر فالاول المشبه
وهو زبد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو
الالحاق المذكور في الشبه وأدوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير
الاداة كقوله تعالى وهي تخرم السحاب ومن الشعر كقول حسان

بزجاجة وقصت بما في قعرها * وقص القلوص براكب مستجمل

ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشبه البليغ الادون بالا على اذا أراد المديح اللهم الا
اذا أراد الهجو فالبلغة الا على بالادون كقول ابن الرومي سمح الله في هجو والورد
كانه سرم يغل حين سكرجه * عند البراز وباقى الروث في وسطه

الظاهر انه كان جعلها والامثلة ما يخالف الاجماع ويخالف في مثل هذه المغايرة ولعمري انه في
بابه من التشبيه البليغة مع تفوق الطباع عن صبيحته ومثله قول أبي العلاء السروي في هجو
الترجس وتشبيه أعلاه بدونه

كرانة تركبت عليها * صفرة يبيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في مبادئ حدود التشبيه وتقاريرها وهو
عندهم الدلالة على مشاركة أمر لا مرفي معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على أن أحد
الشيئين يستعمل في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ
وغیره والتشبيه البليغ هو اخراج الانحاض الى الاوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال
التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق
في العمدة التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشا كله من جهة واحدة لانه لو تناسبه مناسبة كلية
كان اياه الاترى الى قولهم خذ كالورد انما امرادهم احمراراً وراقه وطراراً وهاهنا لا ما سوى ذلك
من صفرة وسطه وخضرة كفافه انتهى حد ابن رشيق وقيل التشبيه الحاق ادنى الشيئين
بأعلاهما في صفة اشتركا في أصلها واختلاف في كيفية قوتها وضعنا قلت وهذا حذرة يد وأورد
ابن أبي الاصبغ في كتابه تحرير التعبير للرماني حذراً في حسنه على الحق وهو أن التشبيه
تشبيه الاول من مناسبات شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجواهر مثل قولك ماء
النيل كما القرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حمرة النور وتشبيه الجسم

(التشبيه)

*(وله الى ابي عامر عدنان
ابن عامر الضبي بعزبه
بعض آثاره)*

اذا ما الدهر جرح على اناس
حوادثه اناخ باخرتها
فقل للشامتين بنا فبقوا
سليق الشامتون كالقينا
احسن ما في الدهر عومه
بالتواكب وخصومه
بالرغائب فهو يدعو الجفلى
اذا شاء ويحتصم بالنعمة
اذا شاء فليستظر الشامت
فان كان افلت فله ان يشمت
وليستظر الانسان في الدهر
وصروفه والموت وصنوفه
من فاتحة امره الى خاتمة
عمره هل يجد لنفسه اثرا
في نفسه ام لتدبيره هونا
على تصويره ام لعملة تقلديا
لامله ام لحيله تأخير الاجله
كلا بل هو العبد لم يكن شيا
مذكورا خلق مقهورا
ورزق مقدورا فهو يحيا
جبرا ويميت صبرا
ولينأمل المرء كيف كان
قبلا فان كان العدم

بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرد وهو الثاني تشبيه شيتين مختلفين بالذات لجمعهما معنى
واحد مشترك كقولك حاتم كالغمام وعنترة كالضرماء وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه
حقيق وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد بالمبالغة انتهى ووقوع حسن
البيان والمبالغة في التشبيه على وجوه منها الخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة
وقد عنى ان اوضح هذا للطلاب ما وقع من النظم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس
وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم
الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز ويأتي الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم
ما وعدت به اولاً من تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه اوضح
مما لا تقع عليه الحاسة والشاهد اوضح من الغائب وقال قدامة افضل التشبيه ما وقع بين شيتين
اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما حتى يدلى بهما الى الاتحاد انتهى ولم يخطر لي ان
اورد هنا من التشبيهات البديعة التي اخترتها امثلة لهذا النوع الا ما خفف على السمع وعذب
في الذوق وارتاحت الانفس الى حسن صفاته فان التشبيه التي تقادم عهدا للعرب وغب
المولودون عنها فانهم امع عقادة الترسكيب لم تسفر عن بديع معنى الا ما قل ونذر في ذلك قول
امرئ القيس

وتعطو برخص غير شتى كأنه * أساريج ظبي أو ساويك اسهل

فغاية امرئ القيس هنا أنه شبه أنامل محبوبته بأساريج وهي دواب تكون في الرمل طهورها
ملس وبساويك اسهل والاسهل شجرة أغصان ناعمة أين هذا من قول الرازي بالله في هذا
الباب

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها * في خدوها وقد اعتلقت خضابا

فكأنها بأنامل من فضة * غرست بارض بنفسج عنابا

ومثله قول القائل

قبلته فبكي وأعرض نافرا * يذوي المدامع من كحل أدمج

فكأن سقط الدمع من أبقائه * لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد أحمر * من نرجس فسق رياض بنفسج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشبيه التي يرشدها السمع مداها وتهم الاذواق السليمة في محاسنها
غراما ومن ذلك قول ابن حبيب النعمان

تفروخندونم دواجر اريد * كالطلع والورد والمان والبلع

ومثله قول ابن رشيق

بفرع ووجه وقد وردف * كليل وبدر وعصن وحقف

المراد هنا من حسن التشبيه وبلغه غير كثرة العدد في الصفات فان قاضي القضاة نجم الدين بن
البارزي نور الله ضربه وصل فيه من العدد الى سبعة واوردت ذلك في باب الف والتشبيه وأوصله
الناس الى اكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثرة العدد فان المراد من التشبيه غرابة
اسلوبه وسلامة اختراعه كقول القائل

أصلا والوجود فضلا
فليعلم الموت عدلا والعاقل
من رفع من حوائل الدهر
ماسا ليهذب ما ضربها
نفع وان أسب ان لا يحزن
فليستريحه هل يرى الا
محنة ثم ليعطف بيسرة هل
يرى الاحسرة ومثل الشيخ
الرئيس من تقطن لهذه
الامرار وعرف هذه الدار
فاعد لنعمتها صدرا
لا يملؤه فرحا ولبؤسا
قلبا لا يطير به جزنا وصحب
الدهر برأى من يعلم ان للمتعة
حدا وللعارية ردا واقد
نعي الى أبو قبيصة قدس
الله روحه ويرتد ضريحه
فعرضت على آمالي قعودا
وأمانتي سودا وبكت
والسخى بما يملك وضحك
وشر الشدائد ما يضحك
وعضفت الاصبع حتى
أقنيتته وذمت الموت حتى
تجنيتته والموت خطب قد
عظم حتى هان وأمر قد

وتحدث الماء الزلال مع الحمى * بجرى التسميم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا * وكان تحت الماء درامضرا
أقول ان تشبيه هذا الدر المضمهر هنا أغلى قيمة من الدر الظاهر في عقود الأحياد ومثله في القرابة
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز
كانه وكان الكاس في فيه * هلال أول شهر غاب في الشفق
ومن ذلك قوله

على عقار صفراء تحسبها * شبت بمسك في الدن مقتوت
للماء فيها كتابة بهج * كمثل نقش في نص ياقوت

ومثله قول ابن حجاج وهو بديع
هذي الهجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق في حديقة نرجس
ومن محترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال بدا * يهتك من أنواره الخندسا
كمثل قد صيغ من عسجد * يحصد من زهر الدجى نرجسا
ومن محترعاته أيضا في الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفا غرثه * يفتح فاه لاكل عنقود

ومثله قوله فيه

وجاءني في قبص الليل مستترا * يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كادي فضنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكره ابن المعتز ولكن زاده القاضي الفاضل بهجة ونقله من
الاعلى الى الأدنى فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت مقررة في
الخواطر الى أن نقلها القاضي الفاضل بطريق بدعية اقتضتها الحال وهي قوله مبالغافي وصف
قلعة نجم بالعلو وأما قلعة نجم فهي نجم في مصاب وعقاب في عقاب وهامة لها القمامة عمامة
وأتمله اذا خضها الاصيل كان الهلال لها قلامة نخضب الاصيل لهذه الائمة حسن أن يكون
الهلال لها قلامة وهذا غاية فاضلية لا تدرك وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن
ما أوردت هنا الا ابلغ ما وقع في تشبيهه ويحجبني من التشبيه البليغة في هذا الباب قول ابن
طباطبا

أما والثريا والهلال جلتها * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كأنها اذ زارت عشاء وغادرت * دلالا ليدشا قرطها وسوارها

ومثله في الحسن والقرابة قول أبي نواس

وعين الجوزاء تبسط باها * لعناق الدجى بغير بيان
وكان النجوم أحدا في روم * ركبت في محاجر السودان

خشن حتى لا ن ونكر
قدم حتى عاد عرفا والدينا
قد تشكرت حتى صار الموت
أنف خطوبها وجنت
حتى صار أصغر ذنوبها
وأضمرت حتى صار أيسر
غيوبها واجهت حتى صار
أظهر عيوبها ولعل هذا
السهم آخر ما في كانتها
وأزكى ما في خزائنها ونحن
معاشرا تتبع تعلم الادب
من اخلاقه والجميل من
افعاله فلا تحشه على الجليل
وهو الصبر ولا ترغبه في
الجزيل وهو الا بحر فلير
فيهما رايه ان شاء الله تعالى
(وله) *

كأن أطال الله بقاء الشيخ
وقد استخورت الله فتح
هذا الباب وشاورت ذوي
الالباب فاما الله فخار
وأما أولو الالباب فكل اشار
وان يشاء الله يفض بالامر
الى حال يسعه مولى ويسعى
عبدا وشدة ما بجلت بهذه
الكلمة ونفرت عن هذه

ومثله قول القائل

كان نجوم الليل مزهرة لنا * تغور بين حامدات للتأوب
ويجئني من التشايبه الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد أدهم أغر محجل
تعتال منه على أغر محجل * ماء الدياحي قطرة من مائه
وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقص منه فحاض في أحشائه
ومن التشايبه اللطيفة البديعية قول القاضي التنوخي من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نضار
كان المدير لها باليمن * إذا مال للشرب أو باليسار
تدرع ثوبا من الباسمين * له فردكم من الجلائر

ومثله في اللطف والغرابة قول القائل

كم وردة تحكي بسبق الورد * طليعة تسرعت من جند
قد ضمتها في القفن قرص البرد * ضم فم لقبلة من بعد
ودخل مجير الدين بن تميم الى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريرا بقوله
سبقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أو أنها تطفئ
طمعت بلمتك أذرا أنك فجمعت * فها اليك كطاب تقيلا
ونظف من قال في الوردة

كانها وجنة الحبيب وقد * قطها عاشق بدينار

ومثله في الظرف قول أيدمر الميموني في الترجس

وكان نرجسه المضاعف خائض * في الماء لثيابه في رأسه

ويجئني في تشبيه الترجس قول شهاب الدين أحمد القاسمي راجح الديار المصرية في فن
الرجل في بعض أزجاله

وفي الأزاهير قم ترى شي تذهب * وشي تصير قد زها وتفضض
الترجس احداقوا الشمل نعسانه * الا انها من الندى ليس تفضض
وحين فغ عينوني وجهي شبيهت اصفر ولما بدا في الايض
ما زعفران على نصافي مطبوع * والافصوص كهربي في بلاي يوجد
والا تحل شعسات بلين مبرودات * قد سمروا فيها مسامير عبيد
وتألف ابن المعتز في تشبيه حجاب الراح بقوله

يجول حجاب الماء في جنباتها * كما جال دمع فوق خدم مورد

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خضده فأدارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب الى ابن المعتز وهو

ولا زورديه أوفت برزقها * بين الرياض على زروق البواقيت

السمة هذا الشيخ الشهيد
أونصر وجهه الله مدلهما
اللعظ فلم يحظ وهذا ابن
عباد شديها الرجل فلم يحل
وما اعتد على الشيخ بجنة
ليكن امسكها علق مضنة
فلم يبق في الخدمة نوعا من
أقربها طوعا والحمد لله رب
العالمين لا والله ما تأخرت
كتبي عن خصرة الشيخ
لا كبر منه قدرا واعظم
من الوزارة قدرا انه
للفعل لا يقدر انفه وانها
للمعال لا تظهر فوقها لكن
بلدان العراق شكت الى
ألم العراق فنويت ان اعتبرها
وأنت على حالة لو قصرت
فيها الصلاة لجاز يوما أعد
الجهاز ويوما القس الجواز
والايام تدب خلال هذه
القرصة والايالي تدرج
وأنا لا اخرج حتى ورد
الدخان أبوجعفر فرأى
آلات السفر وانتظار
الفروا مرا قد قضى

كانهم فوق طافاتهم فيها * أوائل النار في أطراف كبريت
أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحمل البنفسج هنا نقله ومن التشايب الغريبة قول
بعضهم في تشبيه النار

انظر الى النار وهي مضرمة * وبجرها بالرماد مستور
شبه دم من فواخت ذبحت * وفوقه ريش من منشور
ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشعمة

ومعجزة يضاء تطلع في الدجى * صبا ونشئ الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أو أن شبابها * واسود مفرقها أو أن فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها * وسوادها وياضها وضياءها
أقول انها أنور من شمعة الأرجاني وإن مشى غالب الناس على ضوئها ومن التشايب الغريبة
المنسوبة الى ابن المعتز وابن الرومي تشبيه أرباع الجوز الأخضر وهو
جاءت بجوز أخضر * مكسر مقشر * كأنها أرباعه * مضغعة عاك كندر
ومن التشايب العجم التي لم يسبق صاحبها اليها قول القائل في أحدب
قصرت أخادعه وناب قذاله * فكأنه مترقب أن يصفعا
وكأنه قد ذاق أول مضغعة * وأحسن ثانية لها فتجسعا
ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الطرف
ما كان يكمل حرذا الا يوان حتى ازداد قلبه
فكأنني فيه نرو * فشوى ومن فوق مكبه
ويجيبني من التشايب البليغة قول القائل

أأميم لو شاهدت يوم نزالنا * وانليل تحت النقع كالأشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها * صور الفوارس في كؤس الراح
ومثله في الحسن قول الناشي

في كأنها صور تظن لحسنا * عربا برزن من الجبال وضيدا
واذا المزاج أثارها فتقسمت * ذهباً ودرّاً وأما وفريدا
فكأنهم لبسن ذل المجاسدا * وجعلن ذل الخور من عقودا
هذا المعنى ولله الناشي من قول أبي نواس في التصوير

بينما على كسرى سماء مدامة * مكالمة حافاتها بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه * اذا الاصطفاني دون كل نديم
والم به ابن قلاقس فيما بعد وسبك في قالب حسن بقوله

دارت زجاجتها وفي جنباتها * كسرى أنوشروان في ابوانه
نخعت عن عطفيه حلة قهوة * وشربتها فغدوت في سلطانه
والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد الى الغاية مع حسن التضمين بقوله

أو كاد وعزما قد بلغ وباد
وتقسا اجتوت هذه البلاد
وذكرت الميلاد فقال الدالة
ما هذه الغريبة الضالة وقالت
الشفقة ما هذه الغرمة
المشفقة وهل تخلف وراءك
الا البحر وتقصد أمامك
الا النحر الا ترى اختلاف
السيوف واضطراب
الامور وازدحام الخطوب
واعترض الخنوف والتواء
الجوع وأنت بهذه الامصار
تمشي على الابصار ولو
رأيت الشيخ رأيت الجمال
يجسمته والكمال بكلمته
والعالم في برده والمراد برمه
فقلت اللهم غفرا اذن
أفصده طفرا وأخسده
ابتدارا ولا السيل وافق
انحدارا فقتمت هذا
الكتاب وبودي أن أكونه
فأسعد دو، وأنا انتظر
الجواب فان ساءت به
نفسه الرفيعة كنت ان شاء
الله نعم الصنعة فان أبي رايه

ومشهوة قد هام كسرى بكاء بها • فافضحى ينادى وهو فيها مصور
وقفت لشوقي من وراء زجاجة • الى الدار من فرط الصباية أنظر
والم به بعده الصاحب نحر الدين بن مكاثر رحمه الله تعالى بقوله

اذا ما أدبرت في حشا عجدية • به اسكل ذى تاج وقصر تصورا
فحسبك نبلا في السيادة أن ترى • نديمك في الكاسات كسرى وفيصرا

لم أورد هذه الايات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وأداته الالفائدة
عن لي ايرادها هنا وهي معرفة الموجب لنقش هذه الصورة على ظاهر الكاسات ذكر القصة أبو
مروان الكاتب بن بدرون في شرحه لقصة الوزير عبد المجيد بن عبدون ان سابور بن هرم
الملقب بذي الاكاف لما رجع من قتال بني تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية متسكرا
واستشار قومه قبل ذلك فحذروه فلم يقبل قولهم وصار اليها فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها
الخاص والعام فدخل في جلستهم وجلس على بعض مواثد هم وكان قيصر قد أحكم تصوير
سابور على آتية شرابه فانتهت الكاس في المجلس الى يد بعض ندماء الملك وكان ذكيا حاذقا
ومن الاتفاق العجيب جلوس سابور في مقابله فصار الندم يتطرق الى الصورة والى سابور
ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يسعه غير القيام الى الملك والاسراء اليه بمشاهدة فقبض
في الحال على سابور ولما مثل بين يدي قيصر سأله عن خبره فقال أنا من أساورة سابور هربت
منه لا صر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر ب نفسه وجعل في جلد بقرة وتمام
احمره الى أن خلص وعاد الى ملكه بطول شرحه هنا ومن أراد ذلك ينظر من سلوان المطاع في
السلوانة الثانية فاهم مشتملة على انواع من الحكمة • رجع الى فتح باب ما هككنا فيه من
تشبيه المحسوس بالمحسوس فن التشايب الملوكية التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة
ابن حمدان في قوس قزح وهو

وساق صبيح للصبح دعونه • فقام وفي اجفانه سنة الفمض
يطوف بكاسات العقار كأنهم • فن بين منفض لدينا ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا • على الجود كالأحوالي على الارض
يطرزها قوس السحاب بأصفر • على أحمر في أخضر اثر مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلازل • مصبغة والبعض أقصر من بعض
ومن تشايبه سيف الدولة الغرية أيضا قوله

أقبله على جزع • كشرب الطائر القزع

ومن التشايب اللطيفة ما نسب الى ابيليس فان القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه
عند ترجمة ابن دريد أنه قال سمعت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا
طويلا أصفر اللون كوجه جادخل علي وأخذ بعضادتي الباب فقال انشدني أحسن ما قلت
الجر فقلت ما ترك أبو فواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال
أنا أبو ناجية من أهل الشام وانشدني

التشريف أن يقلد حتى
يجتهد ويستوزن حتى
يزن احتكنا الى الجارة
والتعبير نصف التجارة
والشيخ فيما يراه فيه رأيه
العالى ان شاء الله تعالى
* (وله الى الشيخ الامام
ابي الطيب) *

الشيخ الامام قد ربح الخاتمين
بين عادة كرم وعارض ندم
يقول الكرم قملها
غرامة ويقول الندم لا ولا
كرامة والكرم أهدي الى
المناقب وانظر في العواقب
والندم اشد للبشرية وفاقا
وعلى العاقب اشفاقا فان
لم يكن في البير تخلف قلم
لا يبعث بالحاضر ويحيل
بالآخر والشيخ الامام
يفعل في هذا الباب ما هو
اهله فقد علم خوض الناس
بين الطمع في سماء الياس
ويرتجى من قاتل ما فعل
وسائل ما حصل عالياراه
ان شاء الله تعالى

وجراء قبل المزج صفراء بعده * أنت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفا فاساطوا * عليها من اجافا كست لون عاشق
ومن بليغ التشبيهات وبديعها قول أبي محمد عبد الله ابن قاضي ميلة في قصيدته الفائية التي
امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب مقلبة الروم وسارت لها الركان واثبت بها القاضي
شمس الدين بن خلكان بكما لها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابداء والتشبيه
الموعود بإيراده هنا قوله من القصيدة المذكورة

وجو جوم من الرعد يستل ودقه * ترى برقه كالخبيبة الصل يطرف
ذكرت بهار يار ما كنت ناسيا * فاذا كركر لكن لوعة تضعف
كأنى اذا ملاح والرعد معول * وجفن السحاب الجون بالماء يذرف
سليم وصوت الرعد راق وودقه * كذبت الرقي من عظم ما أتلطف
ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيد

كان ضلوعي والزفير وأدمعي * طلول وريح عاصف وسيول
ومثله في اللطف قوله

لوم يعطل خاطري من سلوة * ما كان خدي بالدامع حالي
أودعته قلبي نغان وديعني * فسواده في خده كالجمال
ومن التشايب الغريبة البديعة قوله أيضا من قصيدة أخرى
وقد تمادت سيوف الهند اذ خضبت * كاشرب حين تهادي بالزجاجات
ويجئني من لطائف التشبيه قول محيي الدين بن قرقاص الحموي

من لقلبي من جور ظبي هواه * لي شغل عن حاجر والقويق
خصره تحت أحر البندي يحكي * خصر افيه خاتم من عقيق

ومن التشايب البديعة قول مجير الدين بن نعيم
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * ولاحت عليه في غلاتها الصفر
رأينا الذي ابقت به من شعاعها * كأننا رقفنا فيه كاسا من الخمر
ومثله قوله

وناءورة قد البست لحياها * من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر
كطاوس بستان تدور وتبجلي * وتنفض عن أرياشها بلل القطر
ومن التشايب البليغة الرافلة في حال التورية قوله أيضا

أبدى السنان جراحة في خده * تحت العذار فعال قلب قاسي
وتطلبوا الآسى فاطفروا به * معهم وعز وجوده في الناس
شبهت سوسنة أبانت وردة * تحت البنفسج ماله من آس

ومثله قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطية * لم يعلقها للمطى عيون
وتوسطت بحر السراب حيتني * من فوقها ألفا وتحتي نون

* (وله أيضا) *

وصلت رقعتك أطال
الله بقاءك ومثلك في تلك
السفارة مثل الفارة
طفقت تقرض الحديد
فقبلها ويحك ما تصنعين
بالتاب ورأسه والحديد
وبأسه فقالت أشم-د
ولكني أجهد وان أخرج من
تلك الاسباب فنجي الذئاب
بمقاذيرك لأمعاذيرك
وبلؤمك ليس بلؤمك ويل
أمكن جنيما ما أنقذ كبدك
على ضعة واحد غريك
على صفقه انت ولاذمة
والسلام

* (وله الى الشيخ أبي نصر) *

كأنى أطال الله بقاء الشيخ
وفرحي في كريم بحضور ذلك
الجناب فيحس من المتاب
ولا اعدم ان شاء الله بملك
الساحة الكريمة من
ينجلي بهذه الشية على ان
الطباع الى الذم أميل
والعقرب الى الشر أقرب

ومثله قوله

شبهت خذلك يا حبيبي عندما * ابدى الجمال به عذارا أشقرا
تفاحة حمراء قد كتبوا بها * خطا رقيقا بالهضار مشعرا
وبعجبني قوله مع التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان
غدير دار ترجمه عليه * ورق نسجه وصفاء وراقا
تراء اذا حلت به لورد * كأن عليه من حدق ناطقا
وبعجبني من لطائف التشبيه تخيل محي الدين بن قرياص الجوى بقوله
لقد عقد الربيع نطاق زهر * يضم لفصنه خصر انجيلا
ودب مع العنق عذار طل * على نهر حكى خذا أسبلا
تشبيه النهر هنا بالحد الأسيل ليس له في الحسن مثيل ومثله قوله

لما أبدى النهر عند عشية * والروض يخضع للمسابا والشمال
عائنه مثل الحسام وظله * يحكي الصدا والريح مثل الصبقل
ومن التشابيه البليغة التي جاءت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بحاسنها
الرواة في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن تباتة في وصف قوس البندق بعد تغزله
في الراي

قد جد القوم به عقي السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس من يديه * لغنت الورق على عطفه
في كفه مخنية الأوصال * فاطمة الأعمار كالهلل

ثم قال منها وهي الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصادد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس
مع اشتراك التورية

كانها حول المياه نون * أوحا جب بما تشامقرون

وبعجبني منها قوله في وصف التمع حسن التضمين

تخاله من تحت عنق قد مجا * طرة صبح تحت اذبال الدجا

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرماة

كانها وهي لذي بنا وقع * لدى محارب القسي رقع

ومن التشابيه القريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن تباتة اليها قوله

اشكو السقام وتشكو مثله امرأى * فتحن في القرش والاعضاء مترج

تفسان والعظم في نطح يحسه منا * كأنما نحن في التمثيل شطرنج

ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم مع التضمين القائق

ما يمسك الذهب دمي حين أذكركم * الا كما يمسك الماء الغرايل

ومن لطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق * أنوارها وهاجحه

واللسان بالقدر اجرامه
بالمدح والחסاد يعي عن
محاسن الصبح بعين تدرك
دقائق القبح والهروى
جسد كاه حسد وعقد كاه
حقد فلا يجذب التخلق
بضبعه عن طبعه ولا يأخذ
التكاف بخلقه عن طريقه
من اسفراين صادرا عن
سدة الأمير بسجستان الى
حضرة يوشنج منتهزا
من لقاه الشيخ فرصة
ان رزقها الله الحمد ولي
البشرى من بعد وصلى
الله على محمد وآله كذ
أيد الله الشيخ أطارد الايام
عن أمل فيبه وتطاردني
عن علاقه فكاه اشاقني
من الحرف شائق عاقني
عنه من الدهر عائق وكثيرا
ما سمعت بفضله فتستفت
صعداء الخلق عن ورده
الماخوذ به عن قصده وليس
الا السكون والصبر أو
الحراك والقبر فلما فرج

صفراء في مبيضة * كالراح في الزجاجة
ويجيني من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التضمين
وسامري أعار البدر منه سنا * سموه نجما وهذا النجم غرار
تمت قامة من تحت عنته * كأنه علم في رأسه نار
وأما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين القبراطي فإنه من غايات هذا الباب وهو قوله
من قصيد

والبدر يستر بالغيوم ويخجل * كنتفس الحسناء في مرآتها
وقال أبو حفص برد
والبدر كالمرآة غير مقلها * عبث الغواني فيه بالانقاس
والمضمّن الرابع الاخير من البيت وهو من شعرا أبي بكر محمد بن هاشم * ومن لطيف التشبيه قول
الشيخ علاء الدين علي بن ايكة الممشقي
مختم العارض غنى لنا * أشياء في السمع حلا ذوقها
كانما في فيه قرية * تشدو ومن عارضه طوقها
ومن التشايب البديعية التي لم تدر في هذا الباب تشايبه صاحب نثر الدين بن مكاتس في
قصيدته المشهورة المشتملة على وصف شجرة السرح

مالت على النهر اذ جاش الخريبه * كأنها أذن مالت لاصفاه
كأن صفحتها الجرا بقشرتها الدكا قرص على أعكان سمراء
ومنها في وصف سواد السفينة على بحر النيل
نسمي اليها على برداء جارية * من آلة كهلال الافق حدياء
سودا تحكي على الماء المصنل شا * مة على شفة كالشهداء ساء
وتطرف الشيخ عز الدين الموصلي بقوله في هذا النوع وان لم يأت يلبغ التشبيه
قبل صف هذا الذي هو متبه * قلت في وصف مع حسر المسالك
هو كالغصن وكالظبي وكالشعر وسوكالمدروما أشبه ذلك
لطف التشبيه في قوله وما أشبه ذلك ومن التشايب التي لم أبق اليها قولي من قصيد
حين قابلت خديمد موع * أثرت خلت ثوب خرمختم
ومثله قولي من قصيد

والقن يحكي النون في مبلانه * وخياله في الماء كالنوين
ومثله قولي من المدايح المؤيدة

يا حامى الحرمين والاقصى ومن * لولاه لم يدر بعكة سامر
والله ان الله تحولنا طسر * هذا وما في العالمين مناظر
فرج على الملحون نظم عسكريا * وأطاعه في في النظم بحروا فر
فانبت منه زحانه في وقفه * يامن بأحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم * دارت عليهم من سطات الدوائر

الله يشاقب رأى الامير
الجليل وقوة باعه الطويل
وظهر وجهه السيل من
ذلك القبيل آثرت التحي
عن سنن السيف ريفاً يقطع
مصابها ويكف أصحابها
فقصدت من حضرة الامير
مربع الوفود ومطلع الجود
فلما عزم العزم الميرون
واصلت حضرة بالكتب
واستأذنته في الوقوع الى
هراة مع الجوع ولم يكن
لي بمرارة مراد الا الشيخ
ولقاؤه وأرجوان بصادف
هذا الشوق قبولا ويرزق
هذا الكتاب وصولا

*(وله رقعة الى مستخ
عاوده مرارا)*

عاقلة الله مثل الانسان
في الاحسان مثل الاشجار
في الانعام سبيل من أقي
بالحسنة ان يرفقه الى السنة
وأنا كما ذكرت لا أملك
عضوين من جسدي وهما
قوادي ويدي أما القواد
فيعلق بالوفود

وعلى ظهور الخليل ما توأخفة * فكان هاتيك السروج مقابر
تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خلد الله ملكه بوقع وأعجب غايه الاحباب
واستعاد منه مرارا ومن التشبيه العقيم قولي في وصف حاتم البطائق من الرسالة التي
عارضت بها الفاضل كم زاحمت النجوم بالمانا كب حتى طمرت بكف خضيب وانحدرت كاهها
دمعة سقطت على خد الشفيق لا مريم ريب وكلمع في أصيل الشمس خضاب ككفها
الوضاح فصارت بسموها وفرط اليهجة كشكاة فيها مصباح انتهى ما أورده تظـ ما وثرا
من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس وقد تعين أن أورد هنا ما وقع في النظم من التشبيه
الذي هو غير بليغ لينتفع ذهن الطالب وتصفو مرآة ذوقه فقد عاب الأصمعي بين يدي الرشيد
قول النابغة

ظننت اليك بحاجة لم تقضها * نظر المريض الى وجوه العود
فقال يكره تشبيه المحبوب بالمريض ومثله قول أبي مخجن الثقفي في وصف قينة
ترجع العود أحيانا وتتحضه * كما يطير ذباب الروضة الفرد

قد تقدم القول وتقرر أن المولدين ومن تبعهم رغو أعن تشابه العرب لانهم مع عقادة
التركيب لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير
من الشعر الى ما هو البقي بالوقت وأمس بأهلها فان القينة الجميلة لم ترض أن تشبه نفسها بالذباب
كما قال أبو مخجن ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

يلاعها كف المزاج محبة * لها وليجري الآن بينهما الانس
فتزبد من تيه عليه كأنها * عزيرة خدر قد تحب طها المس

بشاعة هذا التشبيه تجبها الاذواق الصالحة وتفرمها الطباع السليمة فان أهل الذوق ما يطيب
لهم أن يشربوا شيئا يشبه زبد المصروع ومن التشابه الغريبة التي جمعت بين عدم البلاغة
وعقادة التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خطبهم بجنتها * كأن قفرا رسوما قالا

التقدير فأصبحت بعد خطبهم بجنتها قفرا كأن قفرا رسوما وعدوا من التشابه التي هي غير
بليغة قول الشاعر في وصف الروض

كأن شقائق النعمان فيه * ثياب قدروين من الدماء

فهذا وان كان تشبيها مضيفا فان فيه بشاعة كثرة الدماء التي تعاف الانفس اللطيفة وزيها
وثبوت هذا النقد اتصل بالتأخرين وتقدوه على الجاهلي في قوله

وما أخضر ذاك الخلد نبتا وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الجاهلي على أن جعل خد محبوبه مسلخا فالتشبيه أيضا وان كان مضيفا فان فيه
بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفل
عليه الدماء بقوله

وما أحر ذاك الخلد وأخضر فوقه * عذارك الامن دم ومرائر

ومثل ذلك ما عابوه على ابن قلاقس في قوله

واما اليد فتولع بالجلود
ولكن هذا التعلق النفيس
لا يساعد الكيس وهذا
الطبع الكريم ليس
يحقق له الغريم ولا قرابة
بين الادب والذهب قلما
يجت بينهما والادب
لا يمكن ثرده في قصعة ولا
صرفه في غن ساعه ولي
مع الادب نادرة جهنت
في هذه الايام بالطباخ أن
يطبخ من جميعه الشماخ لونا
فلم يفعل وبالقصاب ان
يسمع ادب الكتاب فلم يقبل
واحتج في البيت الى شئ
من الزيت فانشدت شيا
من شعر الكميت القا
وما تتييت فلم يغن ولو
وقعت أرجوزة الهجاء في
قوالب السكاج ما علمتها
عندي ولكن ليست تقع

أما ترى الصبح يخفى في دجسته * كأنما هو سقط بين أحشائي
لا شك أن بهجة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأحشاء والمشبه أعلى وأعلى من
المشبه به وعلى كل تقدير فالسقط بين الأحشاء وسقط الدماء وشق المراتر على حدود الاحباب
تنفر منها الامزجة اللطيفة اللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشئ من أوصاف المحبوب بل
يكون تعلقه بحكاية حال واقعة كقول الشاعر

ترلنا بهمان الاراك والندى * سقط به ابتلت علينا المطارف
وقفت بها والدمع أكثر دم * كأنني من جفني نعمان راعف

هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دما فإنها حالة لا ثقة بجريانه على هذه الصفة لان
هذا الشاعر لما أنزل بنعمان التي هي منازل احبائه ووجد هام مقفرة منهم لاق بحاله ان
يجري الدمع لشدة الاسف دما ومثله قول ابن قاضي ميلة من قصيدته التي تقدم
ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا * بلبك ربا والر كائب تعسف

تطرت اليها والمطى * كأنما * غواربها منها ما طس رصف

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريان الدماء من غوارب المطى لا تقي بحكاية حالها فان هذه
الحالة فيها لطف الكليات عن التعسف في شدة السرى قلت وان شبهت هذه الحالة
في قوالب الهجو ورصفها الشاعر في صفات من هجاء كانت احسن موقعا وابلغ
موضعا ~~كقول~~ مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري البارزي صاحب دواوين
الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية عظم الله تعالى شأنه في هجو من لا يمكن ذكره هنا من
قصيد

وقد علت اسنانه صفرة * تكدر العيش المرى المربع

ولجها من ورم فاسد * كالرثة المحبوس فيها فجميع

هذا التشبيه لم أجده شبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الرومي في هجو الورود وقد تقدم ذكره
فلو جمع التأمل بين التشبيه المتهجو وبين التشبيه به وشاهد هذا التخييل الغريب عما نا
سدق صفة دعواي في ذلك ومن التشايب التي هي غير بليغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على
الرخام

لله يوم بمحمام نعمته به * والماء من حوضه ما يمتنا جاري

كأنه فوق شقات الرخام ضحى * ما يسيل على أبواب قصار

وتلاطف ابن الدوري في هجاء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أوقد الطبع الذكاه * فكاد يحرقه من فرط اذكاه

اقام يجهده اياما قريحتيه * وشبهه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشايب التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشبيه القمر في
خلال الاغصان لما اثبت

كأنما الاغصان لما اثبت * امام بدر التم في غيبه

فما صنع فان كنت تحسب
اختلافك الى افضالا
علي فراحتي أن لا تطرق
ساحتي وفرجي ان لا
تجني والسلام

* (وكتب أبو القاسم
الهمداني اليه) *

قد طجفت لسبيدي حاجة
ان قضاها وبلغ نضاها
ذاق حلاوة العطاء وان
اباها وقل شباها لقي
حرارة الاستبطاء فأى
الجودين اخف عليه جوده
بالعلق أم جوده بالعرض
ونزوله عن الطريف ام عن
اتفاق الشريف
(فاجابه)

جعلت فد هذا طبع كاه
فوبخ وثريد كاه وعيد
ولقم الانهاتهم ولم أر
قدرا أكثر منها عظما

بنت ملك خلف شبا كها * تفريجت منه على موكبه

وقد أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسمح الله تعالى في أجبه
في كتابه المسمى بنزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية الجهم نقدا كشف به القناع
عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدر الدين المشار إليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة
الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان في حالة اثنتائها أمام البدر في الدجى بينت ملك تطل
من شبا كها للتفريق موكب ايها وذلك عن مظان التشبيه بعزل ومعه ووده ان البدر
في حالة ظهوره من خلال الاغصان المتتنية على الصفة المذكورة يشبه بنت ملك
على تلك الحالة تمثيلا للهبة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فانه
جعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت ملك فلم يتم له المراد على أن مقطوع الشيخ
صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محبي الدين بن فرناص
الحري

وحديقة غناء يتظم السدى * بفروعها كالدر في الاسلاك

وبدر يشرق من خلال غصونها * مثل المالح بطل من شبكات

قلت ليس لاهل التقدم دخل في هذا الشباك انتهى ما أوردته هنا من التشبيه الذي هو غير
بليغ في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر
أن مدركات السمع والبصر والذوق والشم واللمس التي هي الحواس الخمس أوضح في الجملة
ما لا تقع عليه الحواس انتهى (القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول) أقول ان هذا
التروع في هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قولي في ذلك واحسن ما وجدت فيه
أعني تشبيه المعقول بالمعقول قول أبي الطيب المتنبى

كان الهم مشغوف بقلبي * نساء هجرها يجد الوصالا

وظريف هنا قول القائل من آيات مع بديع الاستطراد

لفظ طويل تحت معنى قاصر * كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس) وهو اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه
الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظما أن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فتشبه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشايب وأبدعها ومثله قوله تعالى
مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول أبي علي
ابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت

ويجيني في هذا الباب أعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن منير الطرابلسي

زعم كخبيل الصباح وراء * عزم كحد السيف صاف مقملا

(القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني
والبيان غير جائز وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
ولذلك قيل من فقد حاسة فقد علم ووجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر

ولا آسلا اكبر في عظمها
ولم أر شربة امر منها طعما
ولا شارباً اتم مني حلماً ما هذه
الحاجة وليكن حاجتك من
بعد ألين جوانب والطف
مطالب نوافق قضائها
وزرافق ارتضاها

(وله الى الشيخ أي نصر)

كأن أطل الله بقاء الشيخ
وقد اغنت الحال بحمد الله
عن التعريف ووجدت
ضالتي من رأيه الشريف
واسترق الشيخ مولاه بالذي
اولاه واعتنى باللقاء
عن النظرة الجماء وبالله
ما سلكت موضع لقاء
الاسات الله سقياه والحر
سريع الطفرة الا انه
قصير السفر ومثل الصفر
مثل الصفر هذا بعد

البليغ المعقول محسوسا ويجعل اصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه حيثئذ
كقول الشاعر

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح يمين ابتداع

فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية
البيضاء ليلا كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرك
اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام اجناس السواد
والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجازله التشبيه على هذا التقدير كقول ابي
طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من يغتاله مكره اسودت
الدينيا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى اشهر بالسواد من الظلام فشبهه وعرفه به ثم
عطف عليه بفؤاد من لم يعشق تطرقا لان طريف العشاق يدعى قسوة قلب من لم يعشق والقلب
القاسي بوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في السواد على هذا التقدير فقس
على ذلك ومثله قول القائل

أسفروضه الصبح من وجهه * فقام خال الخديف به بلال

كانما انما على خده * ساعة هجر في ليل الوصال

سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصال قد فهم على ما تقررون تكرروا من ذلك قول
الشاعر

كان اتضاء البدن من تحت غيمه * نجاه من البأس بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي

اماترى البدق قد وافقت عساكره * وعسكر الحرك كيف انساب منطلقا

فانض بنا الى خم ككأنهما * في العين ظلم وانصاف قد اتفقا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا * برد انصرنا كقلب الصب اذ عشقا

ويجبني هنا قول صاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن علي بن عبيد العزيز
الجرجاني عطرا

اهدت عطرا مثل طيب شائه * فسكانما اهدى له اخلاقه

ومن التشابيه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في
علوه

كانه وكان الجوى يكتفه * وهم تكنفه في طيها الفكر

وغاية الغايات في هذا الباب احسن تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس رحمه
الله

معققة صاغ المزاج لراسها * كاليل درم الناطمها سلاك

بحر حركات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبرأ خالصه السبك

الكدر وهذا عقب المطر
ولاخير في انطالين دون
القلتين يشوبهما كل خبت
وينحسهما ادنى حدث
وكذا الجهد لا يتفك عن
الجهد بجر الجهد ولا ينسد
على المسود بالجلال
السود والشيخ لو هرب من
مكرمة تبعته ولو طرحها
لعلقته ولولم ياتها مختارا
لاته اجبارا والحمد لله
وحده ولم أرك الشيوخ بعد
سماع وقرب عيان وعنف
بذاء ولطف لقاء ولا مثلي
اسير في يده يطويه بلسانه
وينشر ما حسانه وعهدي
بما لول الارض تقارة اذا
حضرت وبالسنة الفضل
ساكنة اذا نطقت واكثر
ما في الفضل ان الشيخ

وأدرك منها الفائزون بقية * من الروح في جسم أضربه النمل
وقد خفيت من لطفها فكأنها * بقايا يقين كاذب ذهبه الشك
ومثله قوله واجاد فيه الى العاية

ونذمان سقيت الراح صرفا * وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها * كعنى دف في ذهن لطيف
والذي سارت له الركان في هذا الباب قوله

فقتت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

انتهى ما أوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقرير صوابه وإيراد بدعيه وغريبه وقد تقرر
وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المقدم في باب التشبيه وعلى أسسه شيد أصحاب
البديعيات يوثقهم ولكن بيت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعيته غير صالح للتجريد فإنه متعلق
بالبيت المشتمل على اتلاف اللفظ مع المعنى فتعين إيراد البيتين هنا لتظهر نتيجة التشبيه في بيت
اتلاف اللفظ مع المعنى في بديعيته قوله

كانما خلق السعدى منترا * على التري بين منقض ومنه قسم

واتبعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بما يدغم غير مفهومة

قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لاقتضاره الى الآخر ولو تجرد أحدهما عن أخيه
ما حسن السكوت عليه ولا تمت به فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصد به أن
يكون مجردة مثلا للنوع المذكور والمشبّه في البيت الاول والمشبّه في البيت الثاني والذي
أقوله اني لم أرى البيت الاول المشتمل على اتلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه
الذي بعده للبلاغة بهجة لا تقتضاه الى الاول والله أعلم ومن غرائب ما ينقل هنا أن العميان
ما تظنوا نوع التشبيه في بديعتهم ونظموا ردة العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في بديعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقبل للبدر تشبيه اليه نهم * نجم الثرياله كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صني الدين إذا المراد به أن يكون مجردة
شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت القاضل في قصيدته الطائفة المشهورة
والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله منها

أما الثريال نعل تحت أخمصه * وكل فانية قالت لذلك طأ

من أين لعقادة الشيخ عز الدين أولغيبه أن يقول في الشطر الاول من بيت فاقبته
طائفة

أما الثريال نعل تحت أخمصه

ويقول في الشطر الثاني

وكل فانية قالت لذلك طأ

انتهى وبيت بديعتي جئت فيه بين شرف المديح النبوي وشرف تشبيه القرآن اذ هو

لا يجمعه في القياس مع
الناس كالشمس لا تجربها
في العموم مجرى النجوم
مالي أنسى العزيمته أو
لغير هذا اجدت القلم
كيف رأى الشيخ صنع الله
لحزبه وبأس الله في حربه
ألم يجد القرينان ما وعدهما
ربهم ما حقا بلى والله أعلى
كله والحق أحسن ما ظنة
والدين أثبت فائمه والعدل
أجدر أن يدوم وأولى أن لا
يزال ولا يزول وجرح
الجور قريب الغور ونار
الحلفاء سريعة الانطفاء
والشيطان أضعف جندا
والسلطان أعلى يدا وعلى
النسل بحسب الأصل
وحولهم نور يد الشبح
ونصده قوس النصر
ونزع القدرة أن يصيب

المقدم في هذا الباب على كل تشبيه فأتى قلت في البيت المشقل على نوع التفريق
البدعي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي * في ذلك نقص وهذا كامل الشيم
ولم أزل أظهر في اتق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم إلى أن قلت في التشبيه
والبدر في التمثيل كالمريحون صار له * فقل لهم يتركو التشبيه بدورهم
ثم أتى قلت بعده في التلميح الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أحسن منه
ورددت خمس الضمى للقوم خاضعة * وما لبوشع تلميح بركبهم
التلميح هو في الاصطلاح أن يشبه ناظم هذا النوع في بيت أو قرية سمجع إلى قصة معلومة أو
نسكته مشهورة أو بيت شعر حفظ لتواتره أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل
وأحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماء قوم التلميح بتقديم الميم كان الناظم
أتى في بيته بنسكته زادته ملاحمة كقول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقبم وقلبي * راحل فيهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في راحل القوم * ولا يعلمون ما في الرحال
هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في راحل أخيه وأخوته
لم يشعروا بذلك ومن لطائف التلميح قول أبي فراس
فلا خير في رد الأذى بمذلة * كآرته يوم أبسو آتاه عمرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم
صفين حين حل عليه الإمام ورأى عمرو أن لا يخاض له منه فلم يسعه غير كشف العورة ومن
الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملجأه بدر

يا بدر اهلك جارا * وعلوك التبصرى
وقبوا لك وصلى * وحسنوا لك هجرى
قلبعلوا ما أرادوا * فأنهم أهل بدر

هذا التلميح فيه إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأل قتل حاطب لعل الله قد أطلع
على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر
لعمر ومع الرضاء والنار تلتظي * أرق واحدني منك في ساعة الهجر
هذا الشاعر أشار بتلميح في هذا البيت إلى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتناولون به عند
من هو موصوف بالقسوة وهو

المستجير بعمر وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشماء كشيرة * وما هي إلا واحد غير مفترى
إذا كان كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في القرا
هذا الشاعر أشار في تلميح بيته إلى قول ابن سكرة

سواء الثغرة
وكانوا كالسمام فان أصابت
هرامها فرامها أصابا
قرن الله هذا الملك بالدوام
وهذا الفتح بالتقام وبعد
فما أشوقني إلى خدمة تلك
الحضرة بعد تلك النصرة
وأخوفني أن لا صادف
وسادامتها ومجلاستها
واسرعتني إليها أن امت
هذه الواحدة والنسيج في
الاجابة على رأيه أن شاء
الله تعالى

(وله إليه أيضا)

كأبي أطال الله بقاء الشيخ
من ساهتيان وأنا امريج
في المروج مع الصلوح
بين الصنان والبحر وليس
العيان كالخبر عن سلامة
في كنف جمعة البوشنجي
ويجي الزنجي ومبارك

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حيسا
كن وكيس وكانون وكاس طيلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا
ومن أغترف ما وقع هنا أن امرأة من أهل الحندق وانظرافة قبيل لها من انت وكانت ملتفة
في كساء فقالت انا السادس في السابع أشارت في تلميحها اللطيف الى السادس والسابع
من قول ابن سكرة فكانت قالت انا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين
فقال

رأيت ما لمقوفة في كسا * خوفا من الكاشع والطامع

قلت لها من أنت يا هذه * قالت انا السادس في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات واني والله لطالما
تلقيت الشتاء بكافاته وأعددت له أهبا قبل موافاته ومثله قوله في المقامات أيضا ثبت بليته
نابغة يشير الى قول النابغة

فبت كافي ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

والضئيلة هي الحيلة الدقيقة ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فانه حكى
أن المنصور وعبد الهذلي بجائزة ونسي حجا معا ومرا في المدينة النبوية بيت عائكة فقال
الهذلي يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عائكة التي أنزل * حذر العدا وبه القواد موكل

فانكر عليه أمير المؤمنين لانه تكلم من غير أن يستل فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى آخرها
ليعلم ما اراد الهذلي بانشاد ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به وأنجزه له واعتذر اليه من
النسيان ومثله ما حكى ان أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف
المرتضى الجرجي ذكر أبي الطيب فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء لولم يكن له من الشعر
الا قوله

لئلا منازل في القلوب منازل

لكفاه فغضب المرتضى وأمر به فمصب واخرج وبعد اخر اوجه قال المرتضى هل تدرون ما عني
بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عني به قول أبي الطيب في القصيد

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي أيضا فان السري الرفاء كان
من مداح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر أبي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه
فقال له السري أشتهي أن الأمير يقبض لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها له ويحقق بذلك أنه
اركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي
مطلعها

اهنيك ما يلقي القواد ومالتي * ولحب ما لم يلق منه وما يلق

الرفضي ويصبي الخارجي
وزيقا وليقا وحسن
أولئك رفيقا منلى أيد
الله الشيخ مثل رجل صام
حولا فلما أفطر شرب بولا
تصوتت عن اعمال السلطان
وقد عرضت على أمهاتها
واضطرتني الحال الى
خلافة فلان وقد وردت
منه على كريم لا يمكنني سعة
أخلاقه من شدة خناقه
ولا يحتمل حالي اغفال مالي
فهو الحيلة الامعاوتة على
تدارك امره وقد كان
وجه ديني وجوهان سبقني
اليها صاحب التسيب
وطعمة الاسد ففخمة
الذيب لا جرم أني استخرجت
ما استوفاه من عرض قفاه
بعد أن اخذت الحجة عليه
فقال لا اسمع لك من هؤلاء

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي العلي
لكن رأيت يقول في آخرها عن مدوحه

إذا شاء أن يلهو بلمحة أحق * أراء غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة إلا إلى هذا البيت وأججت عن معارضة القصيدة والطف
من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الأذكار فإنه من غرائب التلميح قال فعد رجل على
جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقفابل سارا مغربا
ومشرقاً قال الرجل فتبعته المرأة فقلت لها والله إن لم تقولي لي ما أريد ابن الجهم فضحك
فالت اراديه

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وآردت أنا بأبي العلاء قوله

فيادارها بالخيافان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

ورسالة الوزير أبي الوليد بن زيدون المخزومي الأندلسي غالبها مبنية على نوع التلميح ولا بد أن
أذكر الموجب لأنشائه بحيث يتلمح التأمل بمجة تلميحها وسبب انشائه هذه الرسالة البديعة
أنه كان بقرطبة امرأة طريفة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنسوبين إلى عبد الرحمن بن
الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل
مجامعها بعد نكبتها إليها وقتله فصارت تجلس الشعراء والكاتب وتخاصمهم وتطارحهم وكانت
ذات جمال بارع وأدب غرض ودمائة أخلاق وكان لها ميل إلى ابن زيدون بخلاف غيره من أهل
العصر فما كتبت إليه وهي راضية عنه

ترقب إذا جن الظلام ذيارتي * فاني رأيت الليل أكرم للسرى
وبى منك ما لو كان بالبدر لم ينر * وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر
وكتبت إليه وهي غصبي

أن ابن زيدون على فضله * يلهج بي شتما ولا ذنب لي
يلفظني شذرا إذا جنته * كأنما جئت لأخفى على
تسيري تلميحها اللطيف إلى غلام كان متهما به ومن غرض شعرها قولها

أنا والله أصلم للمعالي * وامشي مشيتي وآتية تبها
وامكن عاشقي من عن خدي * واعطى قبلي من يشتهيها

ومما ينسب إليها

لما ظلمكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الصدود
جرح يجرح فاجعلوا إذا بدا * فما الذي أوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بها والميل إليها وأكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر
ميلها إليه بخلاف أهل عصره من أهل الأدب لحسن أدبه ولطف شمسائه وتقدمه على أهل زمانه

الأكزوم ما يؤدونه بدرهم
فنادونه وحقاً أن المغبون
من لم يعرف الزبون والمردود
من لم يعرف المقصود وإذا
لم يكن صيرفي الرجال أحذق
من صيرفي المال بات
محذوف السبال وأصبح
موجع القذال وقد خرج
إلى الشيخ متظلماً ولا اقتنع
حتى يكتب في ظهره جواب
كأبي بقلم اسمه السوطان
قصر أو آخر فعدد الرمل
عربية وعدد الغل موحدة
وهذا المرق قد اراني وجهها
للمال ولكنه اشعث أغبر
وعينا الدين ولكنه أحول
اعور قد كان وكبلي استوفى
منه بأحالة أكدها بقبالة
على زعيم الناحية وسأت
عنه فقيل منوار

وكان الوزير ابو عامر بن عبدوس كثير الهمان به واجتمع به في التوصل اليها والاجتماع بها
والاقتطاف من غمار آداب الغضة والتمتع بجمالها البارح فمجزع عن ذلك لكثرة مياها
الى ابن زيدون وتوصل الى أن أرسل اليها امرأة من خواصه لتسقيها اليه وتعرفها أعظم
مقامه ومورثته على غيره وتبالغ في التوصل الى رغبته فبسطه فبلغ ذلك ابن زيدون
فانشأ هذه الرسالة على لسان ولادة تتضمن سب الوزير أبي عامر والتمكيم به وبخى غاليه على
نوع التلميح وجعلها جوابا عنها فاشترذ كذا الرسالة في الاتفاق وأمسك الوزير ابن عبدوس
عن التعرض الى ولادة فمن سمعت الرسالة المنيعة على التلميح قوله من جاء الى لسان ولادة
يخاطب الوزير ابن عبدوس (حق قالت ان باقلا موصوف بالصلاح اذا قرن بك) هذا التلميح
فيه إشارة الى عمرو بن ثعلبة الا يادى الذي يضرب به المثل في الهوى فيقال فلان أهوى من باقل
قال ابو عبيدة بلغ من عبه انه اشترى ظيبا باحد عشر درهما فلقبه شخص والظبي معه فقال له
بكم اشتريته فقبح كفيه وقرق أصابعه وأخرج لسانه يشير الى احدى عشر فهر ب الظبي
(وهبة مستوجب لاسم العقل اذا اضيف اليك) هذا التلميح بشريفه ابن زيدون الى يزيد
ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهبة المكفي بابي الودعات لانه نظم ودعا في ذلك
وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهل يضرب به المثل في الحق قبل انه كان
اذا رعى غنما أو ابلا جمل مختار المراعى للسمان ونهى المهازيل عنها وقال لا أصلح ما أفسد الله
واختصم بنو راسب وبنو طفاوة في شخص يدعونه وأطعموا هبة على أمرهم فقال القوم
في البحر فان راسب فهو من بني راسب وان طفاوة فهو من بني طفاوة واشترى اخوه بقرة باربعة
أعزفر كها فاجبه عدوها فالتقت الى اخيه وقال زد هم عزرا فضر بيم المثل للمعطي بهد
امضاء البيع ثم سار فرأى اربابا تحت شجرة تفزع منها وهمز البقرة وقال

الله عجائبي ونجيا البقره * من جاحظ العينين تحت الشجرة

(وطوبى ما ثور عنه من الطائر اذا قبس عليك) هذا التلميح بشريفه الى عيسى بن عبد الله مولى
بني مخزوم وكنيته ابو النعم كان مختثا ما جاحظ ريفاي سكن المدينة وهو أول من غشى على
الدف بالعربية ولكن ضرب في شؤمه المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقطع يوم مات ابو بكر وخنن يوم قتل عمرو وروح يوم قتل عثمان وكانت أمه غشى بالتمجيد بين
نساء الانصار ومن تلح هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها يشير الى ابن عبدوس
(والله لو كساك محرق البردين * وحلتك مارية بالقرطين * وفادك عمرو والعصامة * وجاك
الحرف على النعامة * ماشككت في اباك * ولا كنت الا ذاك) السبعة الاولى تشير في
تلحها الى عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقصة هذه التسمية
استوفى ابو الفرج صاحب الاغانى شرحها في كتابه وأما قصة البردين فحكى أن الوفود
اجتمعت عند محرق فخرج من لباسه بردين وقال ليقيم أعز العرب قبيلة فليأخذها فقام
عامر بن احيمر فاخذها ما فاتر بواحدة وارتنى بالآخرى فقال له محرق أنت أعز العرب
قبيلة فقال نعم لان العز كله في معدن والعدد في معدن ثم في نزار ثم في عيم ثم في سعد
ثم في كعب فمن أنكر ذلك فليناظرني فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف

فاستزته بفضل خداع
وسأله عن سبب تواريه
فذكر ان الجراح بن محمد
قصد أيام ولايته قصد
نكايته وخاف الآن من
سمايته فسكنت نقرته
فان بذله الشيخ كاب امان
وبذلت له عهد ضمان
حضر البساط الرفيع ثم
لم يسأل العفو عن جرم اذا
صح ولا المسامحة بدوهم
اذا وجب فان لم يفعل
الشيخ ذلك اتقى نفسا في
الارض أو سما في السماء
فالسلطان يحذره السليم
كما يحذره السقيم لاسيما
الشيخ وبطشه العظيم ثم
أيد الله الشيخ فطرت برجل
كان ضالقي مذنين ولي
في جنبه مال عظيم لكنه

أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا الوعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها أنا في نفسي وشاهد العرش أهدي ثم وضع قدمه على الأرض وقال من أزالها من مكانها فله مائة من الأبل فلم يقم اليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وببرديه والسبعة الثانية تشير في تلجها إلى مارية وقصته المشهورة بالقرطيين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب السكندی زوج الحارث الأكبر الفسائي ملك العرب بالشام وهي أم الحارث الأصغر وأمه أهدد الهنود وكان في قرطبة أدريان هيتان كيبضقي الحمام لم ير مثلهما توارثتهما الملوكة إلى أن وصلت إلى عبد الملك بن مروان فوهبها لآبته فاطمة لما تزوجها به عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر الخلافة قال لها إن أحببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فأجابته إلى سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي القرطين والحلي فقلت لا والله ما أوافق في حال حيائه وأخافه بعد وفاته والسبعة الثالثة تشير في تلجها إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي القارص المشهور بكثرة الغارات والوفائع بين العرب في الجاهلية قبل إسلامه وكان يكنى أبا ثور والصمصامة سيفه المشهور قال عبد الملك بن عمرو أهدت بلقيس إلى سليمان عليه السلام خمسة أسياف وهم ذو الفقار وذو النون ومحمد ورسوب والصمصامة فاما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومحمد ورسوب كانا للحارث بن جبلة الفسائي وذو النون والصمصامة لعمر بن معد يكرب وانتقلت الصمصامة إلى سعيد بن العاص ولم تزل إلى أن بعد المهدي البصرة فلما كان بواسط أرسل إلى بني العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا أنه قد صار محتسبا في السيل فقال نخسونه سيقا في السيل أغنى من سيف واحد وأعطاهم خمسين سيفاً وأخذهم ثم وصل إلى المتوكل فدفعه إلى بعض محالبيك لا تزال تقتله به والسبعة الرابعة تشير في تلجها إلى فرس الحارث بن عباد التغلبي سيد بني وائل سمها العرب خلفتها وسرعة جريها بالنعامة وضربت بها الأمثال وكان الحارث يكرر قوله في كل وقت بأشاده

• قربا مربوط النعامة مني • انتهى

ولولا خوف الاطالة لا وردت من هذه الرسالة غالب تلجها فانها تسبيح وحمد على هذا المتوال أعني التلج وبيت الشيخ صني الدين الحلي على هذا النوع قوله

ان ألقها تتألف كل ماصنموا • اذا أتيت بسفر من كلامهم

بيت الشيخ صني الدين هذا أيضا متعلق بما قبله والضمير في ألقها عائذ على العصافير قال في بيت الأقباس

هذي عصا التي فيها ما ربي • وقد أهدى بها طورا على غني

وقال بعده في بيت التلج أن ألقها البيت ورأيت به بلاد هذا الملك في غالب بدعيته وهو غير لائق به إذا المراد من ككل بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرد التلج في بيته هو الإشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا وبيت العمبان في بدعيته

وبقرع السبع عن حق زواجه • قرع الرماح يدر وظهره منزم

أراني توقيعا للشيخ في كتاب
سلطاني بأن لا يتعرض له
متعرض ووجدت الأمر
على العموم وردت النقص
على مكسروها فلما عرض
على الكتاب وجدت لعناته
ثم لعناته ثم لوضع بيانه
من عالي توقيعه ثم لجميعه
ورجعت من المطلوب بيد
خالصة وأخرى كالجنة
واخذت عند الله تلك
السنين والله لا يضيع أجر
المحسنين

• (وه اليه ايضا) •

وصلت وقفتك يا سيدي
والصاحب لعمر الله كبير
وأنت بالجزع جدير
ولكنك بالصبر أجدر
والعزاء عن الأعزة رشيد
كأنه الخي وقدمات البيت

العميان أشادوا في تلجهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شعثا لينهم من رونق التلج لمحة
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم * تلج قصة موسى مع معذهم

لم ألح من خلال بيت الشيخ عز الدين عفر الله له لمحة تدلني على نور التلج لكنه حكى حكاية
مضمونها أن كتب التاريخ القديمة بان فيها تلج قصة موسى عليه السلام مع معذوا الله أعلم وببيت
بديعتي تقدم في نايحه ابراهيم بقوله متغزلا في بعض قصائده وقد سمرت محبوبته من جانب
الحدوليل

تشبيه شيتين بشيتين

فرقت علينا الشمس والليل راغم * بشمس اهدم من حائب الحدرتطلع

فوالله ما أدري أأسلام نام * ألت بنا أم كان في الركب يوشع

فلما انتهيت في نظام بديعتي الى هذا النوع اعني التلج رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا
أحق به من أبي تمام فاني تلمسته في سلك المجزات النبوية فهامت عيون الأذواق الى بهجة
نايحه وقد تقدم قول في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والبدوي التم كالعرجون صار له * فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

ثم قلت بعده في التلج

وردت من الضحى لا قوم خاضعة * وما لبوشع تلج بركبهم

انظر آية المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت أبي تمام
باتصال نور التلج الى شرف هذا البيت النبوي والله اعلم

(ذكر تشبيه شيتين بشيتين)

شبان قد اشبهوا شيتين فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا النوع اعني تشبيه شيتين بشيتين من المحاسن العزيرة الوقوع بخلاف كبيرة العدد
في التشبيه فان ذلك نوع الاف والتشرا حقه وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الاربعة
ويلتزم أن كل واحد من المشبه يستمد من المشبه به (ومما حكى) عن بشار بن برد أنه قال ما زلت
منذ سمعت قول امرء القيس في وصف العقاب

كان قلوب الطير يطباو يا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا ياخذني الهجو عـ سـ داله الى أن قلت في وصف الحرب

كان مشار النقع فوق رؤسنا * واسياقنا ليل تهافت كواكبه

ومما يعجبني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الاشيلي

كان القلب والسلوان ذهن * يهرم عليه معنى مستحيل

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستعقر الله قولي من قصيد

وحجرة الخلد أبدت خيط عارضه * نخلت كاس مدام وهو مشهور

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

تلاعبوا تحت ظلال السم من مرج * كما نالعبت الاشبال في الاجم

بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحسن راق في حال الانسجام والعميان ما نظموا
هذا النوع في بديعتهم وببيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

فليص الحى واشدد على
حالك بالجلس وأنت اليوم
غيرك بالامس قد كان
ذلك الشيخ رجحه الله وكيك
بضحك ويكي لك وقد
مولاك بمالك بن سراه وسيره
وخلفك فقيرا الى الله غنيا
عن غيره وسيعجم الشيطان
عورك فان استلانه رماك
بقوم يقولون خير المال
متلفة بين الشراب والشباب
ومتلفة بين الاحباب
والحباب والعيش بين
الاقداح والقداح ولولا
الاستعمال لما اريد المال
فان أطعمهم فاليوم في
الشراب وغدا في الخراب
واليوم وأطرب بالسكاس

شيان تشبيه شيتين اتبهما • لم وجهل هما كالبهر والسقم
نعوذ بالله من آفة الغفلة • مدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله
في مدحه

هل من مقاربة في السير بعد نوى • باطيب القربين العرب والعجم
وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلمنا أنه قابل فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر وأما
ذكر الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلة أدبه وقد
قابل به السقم ولا أعلم ما مراده به وطالعت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع وفر من
الكلام على معنى البيت بخلاف أبيات القصيدة ويتبدى عني أقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

شيان قد اشبه شيتين فيهما • تبسم وعطا كالبرق في اليم
هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما أشك أن أبكر مقدم فيه على الحلي والموصلي فإنه
وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل مدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف
والنشر وبليغ التشبيه وأما مراعاة التطهير في مدحه بين البرق والديم فلا يس لها نظير
والله اعلم

(ذكر الانسجام)

له انسجام دموى في مدائح • بالله شفيهم يا طبيب النعم
المراد من الانسجام أن يأتي تلاؤه من العقادة كأنسجام الماء في انحداره ويكاد سهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة • واعلم أن طيور القلوب ما برحت على أفنان
هذا النوع واقع • وعماسنه الفضة بين الأوراق ساجسه • وأهل الطريق الغرامية هم
بدور مطالعه وسكان مرابه فانهم ما أنقلوا كاهل سهولته بنوع من أنواع البديع إلا هم
أن يأتي عقوام غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البديع في حذو هذا النوع فانهم قزروا
أن يكون به من التصنع خاليا من الأنواع البديعية إلا أن يأتي في ضمن السهولة
من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه • سقى الله
من غيث الرحمة نراه • ما شى على هذا التقدير ويأتي التمثيل به في مكانه إن شاء الله تعالى وإن
كان الانسجام في الشعر • يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وأعظم
الشواهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد في بيوت واشطار بيوت فن
الطويل الذي جاء على أصل الدائرة في القرآن العظيم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وتفعيله
القياسي فعوان مقاعيلان فعولن مقاعيلان كقول الشاعر

الاياصيا بنجد متى هجت من نجد • فقد زادني مسرا وجداعلى وجدى
وجاء في بحر المديح من العروض الثانية الممدودة قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا كقول
الشاعر

اعلموا أنى لكم حافظ • شاهد ما دمته أو غائبا

ومن مصرعه

الانسجام

وغدا واحرا من الافلاس
يا مولاي ذلك الخارج من
العود يسميه الجاهل نقرا
ويسميه العاقل نقرا وذلك
المسروع من الناي هو في
الآذان زمرى وفي الابواب
ممر وان لم يجد الشيطان
مغصرا في عودك من هذا
الوجه رماك يا خرين يمشون
الفقر حذاء عينك فتجاهد
قلبك وتحاسب بطنك
وتناقش غيرك وتنع
نفسك وتبوء في دنالك
بوزرك وتراه في الآخرة في
ميزان غيرك لا ولكن
قصدا بين الطريقين وميلا
عن الطريقين لا منع ولا
اسراف واجل فقر حاضر
وضير عاجل وانما يجل
المرء خيفة ما هو فيه الله في

زعم النعمان ملك العرب * ليس ينبغي من عصاه الهرب
وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى المحبوبة قوله تعالى فاصبحوا لا ترى الامسا كنهم
كقول الشاعر

ما بال عينك منها الماء ينسكب

وجاء في الواقع من العروض الاولى المقطوعة والضرب المقطوف قوله تعالى وبخزهم وينصركم
عليهم وبشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر

ألا هي بعينك فاصبحينا * ولا تبقى نخور الاندرينا

وجاء في الكامل من العروض العجيبة المجزوة والضرب المجزوال المذال قوله تعالى والله يمدى
من يشاء الى صراط مستقيم كقول الشاعر

ابن لا تظلم مكة لا الصغير ولا الكبير

وجاء في الهزج من عروضه المجزوة وضربهم المحدثوف قوله تعالى فالقوه على وجه أبي بات بصيرا
كقول الشاعر

وما ظهري بما غي الضبيهم بالظهر الذلول

وجاء في الرجز قوله تعالى وذلت قطوفها تذليلا كقول الشاعر

شالوا على جمالهم جمالهم * وسار حادي عيسهم يفتي

وجاء في الرمل من العروض الثانية المجزوة والضرب الثاني المجزوة قوله تعالى وجفان كالجواي
وقدور راسيات كقول الشاعر

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

ومن مصرعه

أى شخص كان * عند ضرب وطعان

وجاء في السريع من العروض الاولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
ومنه أو كالذي مر على قرية كقول الشاعر

يا هنديا أخت بني عامر * لست على هجرتك بالصابر

وجاء من المتسرح من العروض الاولى الواقعة قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة كقول
الشاعر

زمو المطايا بالواد ماودعو

وجاء من الخفيف من العروض التامة العجيبة قوله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين كذا
أورده صاحب المقنح ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وهذا من مستخرجات المصنف فسمع
الله في أحله كقول الشاعر

لست ما فات من شباني يعود * كيف والشيب كل يوم يزيد

وجاء من المضارع وهو بحر قليل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعبده بحرا ولا جاء فيه
شعر معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس العتابي في كتابه المعنى بنزهة
الابصار في أوزان الاشعار ان الخليل جعل له جنسا واحسبه قاسه وما أدري ما روى

مالك قسط وله رواية قسم
فصل الرحم ما استطعت
وقدر اذا قطعت وان
تكون الى جانب التقدير
خبرك من ان تكون الى
جانب التبذير
(وله الى القاضي أبي
نصر بن سهل)

مالا قاضي أعزه الله يلقاني
بوجه كانه الزقوم ويراني
فلا يقوم أنا سأل ان
يقتردي بغيره لا يابره
ألت لقيامه أهلا لعن
الله أكرنا جهلا وأقلنا
فضلا وأحسننا أصلا تلك
القلسوة ليست باول
قلانس الحكم وتلك
الشيبة ليست باول شيبة في
الاسلام نحن نخرأ في خير
من تلك القلسوة ونصفع

في كتب العروض امستوع هوام مسوع من العرب انتهى كلام العتاني وتفاعبه له
في الاصل مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها ولكن ما استعمل الاجزوا في مفاعيل ما وقع
من مخرومه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين والخرم هنا حذف الاول
من مفاعيلن فماد فاعيلن فنقل الى مفعولن فتفاعيل هذا الآية الشريفة مفعول فاعلات
مفاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا * وكل له مقال

وجاء في المقتضب من العروض الجزوة المطوية قوله تعالى في قلوبهم هم عرض وتفعيل ذلك
فاعلات مستعلن وجاء فيه من الشعر

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسح

ومن مصيرعه

غناء على الدرج * بالنفين والهزج

وهذا البحر في القلة كبحر المضارع الا أنه سمع منه أبيات على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها

هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

وجاء في المجتث من العروض القصيدة الجزوة والضرب الجزو قوله تعالى نبئ عبادي الى انا
الغفور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خبيص * والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الواقية قوله تعالى وأملى لهم ان كيدى متين فعوان
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر

فاما عقيم عقيم بن مر * فالقاهم القوم روبي نياما

ولولا الاطالة لذكرت ما دخل فيما أوردته من الزخاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بحرا ولم اذكر
المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن
الخمس عشر بحرا وقال ابن الحاجب في عروضه

وخمسة عشر دون مائة متدارك * وما عده منها الخليل فعذلا

انتهى ما أوردته من الانسجام المنشور وأما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان أصحاب
المذهب الغرامى هم سكان بيوت العامة وكأس آرامه التي هي غير نافره * ولكن العرب
على كل تقدير ملوك هذا الشأن * وقلائد هذا العقبان * وقد عن لى أن أذكر هنا ما فتروا به من وعر
التركيب ونمرعه في أبياتهم على سهل الانسجام * وأركض في أثره هذه الايات بسوابق
القصود فانها آيات لها حرمة وذمام * وأعرج بعد ذلك على البيوت الغرامية واتنهم أخبار
الهوى العذرى من بين تلك الخيام * فن الانسجام الذي وقع له عزب وكاد أن يسيل رقة
اسهواته قول امرئ القيس في معالقه

أغرلك منى ان حبك قاتلى * وأنتك مهمات امرى القلب بفعل

وقوله من غير المعلقة

خبر من تلك القصدوة
فليحسن العشرة معي من
بعد وليست من رغبته
وليجمل العصبية من ظاهره
لم يجعها من فته أو فليقل
ما شاء فانها شقة هدرت
والجميل أجل والسلام
* (وله الى الدهجاني)
المودة ايد الله الدهجاني
غيب وهو آية في مكان من
الصدر لا يتفذه بصر ولا
يدركه نظر ولكنها تعرف
ضرورة وان لم تظهر صورة
ويدركها الناس وان لم
تدركها الحواس
ويسقى المرء صيفتها من
صدره ويعرف حال غيره
من نفسه ويعلم انما حب
وراء القلب وقلب وراء
القلب وقلب وراء العظام

أجارتنا أنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسب
ومثله في الانسجام والرقعة قول طرفة بن العبد في معلقته
فان كنت لاتسطيع دفع منيتي * فدعني أبادرهما بما ملكت بي
ومثله قوله منها

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على الخرم وقع الحسام المهند
ومثله قوله منها
فان مت فانه يني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا أم معبد
ومثله قوله منها

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالآخبار من لم تزود
ويأتيك بالاتباء من لم تبع له * بتاتوا ولم تضرب له وقت موعد
لعمرك ما الأيام الامقازة * فلما سطعت من معرفتها اقتزود
عن المرء لاتسأل وسيل عن قريبه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن هاب أسباب المنايا ينلته * ولورام أسباب السماء يسلم
ومن يك ذا فضل فيجمل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذم
ومن يفترب بحسب عدو صديقه * ومن لا يكرم نفسه لم يكرم
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه * يهزم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة * بضرس ياتياب ويوطأ بنسج
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
سمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا بالك يسام
وأحسن ختامها في الانسجام بقوله

وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عني
ومثله قول أبيد بن ربيعة من معلقته

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق ينشأ علامها
واذا الامانة قسمت في معشر * أوى بأعظم حلفنا قسامها
ومن الغايات في باب الانسجام قول عنتره في معلقته

فإذا شربت فاني مستمك * مالي وعرضي وان لم يكلم
واذا صحت فمأقصر عن ندي * وكأملت شمالي ونكري
ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن أخفى عليها * ونبتش حين نبتش قادرينا
إذا ما الملك سام الناس خسفا * أينما أن يقتر الخسف فينا
إذا بلغ القطام الطفل منا * تخزله الجبار ساجدينا
ملا نال البر حتى ضاق عنا * وظهر البحر غلاؤه سفينا

وعظم وراء العجم ولحم وراء
الجلد وجلد وراء البود
وبود وراء البعد ولو
كانت هذه المحبة قوارير لم
ينقذها نظر العبر فيستدل
عليها بغير هذه الحاسة
والدهج يداني يعتب على
اني نسيت الحال بدليل ان
لا أنقذه والله لو التبتست
به التباسا يجعل رأينا
راما مازدته وذا ولو حال
يني ويينه سور الاعراف
مانقصته حبا وقد والله
اختلفت على مواضعه
حتى ظننت القضاء يكابد
وأردت زيارته بالامس ثم
وقع من الاضطراب ما شئ
العزم فان نشط في هذه الليلة
عرفني مستقره لاحضره
ان شاء الله

ألا لا يجبهان أحدهما علينا • فجهل فوق جهل الجاهلينا
 ومثله قول الحرث بن - حمزة في معلقته وهي المعلقة السابعة
 لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا يتقع الذليل النجا
 ومن الانبياء من التي عدها صاحب المرقص والمطرب من المطرب قول زهير
 تراه إذا ما جثته مثله • كأنك معطيه الذي أنت مثله
 ومن الانبياء من المدة ومن المدة قول النابغة الذبياني
 وأنت كالليل الذي هو مدركي • وإن قلت أن المتأني عنك واسع
 ومن الانبياء من المدة ومن المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
 أصون عرضي بمالي لا أدنسه • لا بارك الله به - العرض في المال
 احتمال للمال أن أودي فأكسبه • وأست للعرض أن أودي بمحتمل
 وعدوا من الانبياء من المدة قول كعب بن زهير
 ولا تمسك بالهد الذي وعدت • إلا كما يمسك الماء الغرايل
 ومن المطرب قول الشماخ
 إذا ما رايت زفت تجدد • تلقاها عرابية باليمن
 ويعجبني من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك
 وفي الأرض منأى للكرم عن الأذى • وفيها من خاف القلى متحول
 ومثله من لامية العجم وإن تأخر عصرها
 أن العلى حدثني وهي صادقة • فيما تحدث أن العز في النقل
 لو أن في شرف المأوى بلوغ مني • لم تبرح الشمس يوما إدارة الخيل
 وعدوا من الانبياء من المطرب قول عجنون ليلى في قصيدته المشهورة
 وقد خدع بروني أن تجمد منزل • لليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا
 فهذه شهور الصيف عناسنة قضى • فمالنوى ترى بليلى المراسيا
 أعد الليلي ليلته بعد ليلة • وقد عشت دهر الأعداء الليلي
 وأخرج من بين البيوت لعلى • أحدث عنك النفس باليل خاليا
 ألا يا أبا الركب اليماني عرجوا • عليسانة دامي هو أنا يمانيا
 عينا إذا كانت عينا فان تكن • شماليا تارعى الهوى من شماليا
 أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها • أثنين صليت الضحى أم غماليا
 شيلي لا والله لا أمالك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي
 قضاها الغيري وابسلاني بجمها • فهلا بشي غير ليلى ابتلايا
 ولو أن واثق بالهامة داره • وداري بأعلى حضرموت اهتدي لي
 وما ذالهم لأحسن الله حالهم • من المظني نصريم ليلى حباليا
 وددت على - بي الحياة لو أنه • يزدلها في عمرها من حباليا
 على أنني راض بأن أحمل الهوى • وأخلص منه لاعي ولاليا

(وله اليه أيضا) •
 غضب العاشق أقصر عمرا
 من أن ينتظر عذرا وإن
 كان في الظاهر مهابة سيف
 أنه في الباطن مهابة سيف
 وقد را بنى اعراضه صفحا
 اتخذ أقصد أم مزحا ولو
 التمس القلبان حق التباسهما
 ما وجد الشيطان مساعا
 بينهما ولا والله لا أرفك ودا
 تجده منه بدا إن كنت الجدر
 قصدت وإن محبة فتمهل
 شكلا جدر محبة إن
 لا تشترى محبة وإن كان
 مزاحا ما قصد فما أغنا
 عن مزح يحمل عقد الفؤاد
 حتى يقف على المراد ولا
 يسعنا إلا العافية والسلام

إذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فقال أرى الأعضاء منك كرواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالجلد * وتذهل حتى لا تجيب السابيا
ومن المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة
ولما قد بنا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
أخذنا باطراف الأحاديث يتنا * وسالت بأعناق المطي الأباطح
وعذوا من المطرب في باب الانسجام قول جرير

ان الاميون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يجهين قتلانا
يصر عن ذا اللب حتى لا حوالته * وهن أضف خلق الله أركانا
وعذوا من المطرب قول بشار بن برد

إذا جئته في حاجة سديابه * فلم تلقه الا و أنت كمين
ومن انسجامات نفسه التي ليس لها مناسب قوله
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدق اليك فان الحب أقصاني
ومثله قوله

أنا والله اشتيتي محر عيني منك واخشي مصارع العشاق
ومثله قوله

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق
ويجيبني من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف
أفدى الذين أذاقوني مودتهم * حتى إذا يقظوني للهوى وقدوا
واسقمضوني فلما قت منتصبا * بشغل ما جالوني منهم فعدوا
ومثله قوله

قولا محبتكم لما عاتبتمكم * ولكنكم عندي كبدض الناس
ومثله قوله

طاف الهوى في عباد الله كاهم * حتى إذا مر بي من بينهم وقفوا
ومثله قوله

وسعي بنا واش فقالوا انها * لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * اني ليحجيني الحب الجاحد

تقدم لهذين البيتين نكتة لطيفة تؤيدنا كيد انسجامهما وعذوبة العاقلهما وهي أنه رفع
للرشيد موت العباس و ابراهيم الموصلي المعروف بالتقديم والسكراني وهشبة الخمار
في يوم واحد فامر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفا بين يديه فقال من الاول فقالوا
ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فتقدم وصلى عليه فلما فرغ
وانصرف دنا منه هشيم بن عبيد الله الخزازي فقال يا سدي كبد أثرت العباس بالتقديم
على من حضر فقال بقوله وسعي بنا واش البيتين ثم قال أنحفظهما فقلت نعم فقال اليس من
قال هذا الشعر أولي بالتقديم فقلت بلى والله يا سدي انتهى وقد تقدم قولنا وتكرر

قوله ارسكانا كذا في
النسخ التي بأيدينا والمعروف
المشهور انسانا

(وله أيضا)

كم له من عبد اذا جاع جبر
الانسجام واذا اشتيتي
الفتاح ككتب الرفاع
وهذا تشبيب بعده
تسبيب قد عرف الشيخ
بردها المبرد ونحوه في
سورة العشرة عن الحدقان
رأى أن يلبيقني من الخطب
الباس فروة ويكفني
من أمر الوقود شتوة وله
التدبير في ذلك ثم التضيير في
الشكر والسلام

(وله الى رئيس نسا)

كأن أطل الله بقاء الشيخ
الرئيس والكاتب مجهول
والكتاب فضول وبهيب
الرأى موقعه فان كان
جيدا فهو تطلول وان
سكان سينا فهو تطفل
فأيهما سلك الظن فله أيده
الله المن من يسابور عن
سلامة نسال الله تعالى أن

ان أصحاب الطريق الغرامية هم موالى رقبى الانسجام وتجارة وة. ولولا نسيمات أفتاسهم
ما تنسبنا اخبار الحى وتغزلنا فى سفحه وعقيقه وقد ألتأتى ضرورة بالنسبة الى ضم المتقدمين
مع المتأخرين لتلاية قمر لعقودها نظام واذا آخرت من تقدم واوردت له غير الطريق الغرامى
كان جمل القصد من ذلك معرفة أنواع الانسجام فمن الانسجام الغرامى قول الشريف
الرضى وهو الذى قال فى حقه النعماني فى كتاب النية هو أشبه الطالبين قد بما وجدنا
على كثرة شعرائهم المقلقين ولو قلت انه أشعر قريش لم أبعد عن لصدق والقول الموعود
بإيراده قوله

نسرق الدمع فى الجيوب حياء * وبنا ما بنا من الاشواق
لا اذم السراء فى طلب العزوا كن فى فرقة العشاق
يوم لا غير زفيرة من فواد * ذى قروح ورشفة من ماق
والثرى منتثر يعاقره السبى شرد ما جاريا بأبدى النياق
أومئى على بلوغ الامانى * وشقائى من علقى واشتياق
ايغت بيتنا المودة حتى * جالتنا والزهر بالاوراق
كم مقام خضنا حشا الى الله * وجيعا والليل ملق الرواق
ومن جناخر الرضا بين فى الرشيف برغم المدام تحت العناق
قم ببادر رعى الظلام يمين * بسهام الخطوب فى الاتفاق
واعتمها قبل الفراق فانهش * يوم ما سنى يكون التلاق
نحن غصنان ضمنا عا طاف الوجد * دجيعا فى الحب ضم النطاق
فى جبين الزمان منك ومنى * غسرة كوكبية الاثلاق
كلما رزت اليمالى علينا * شق منا الوفاء جيب الشقاق
أيها الرائح المغد نحمل * حاجة للمستم المستاق
أقرمى السلام أهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاق
واذا ما صررت بالخيف فاشهد * أن قلبى اليه بالاشواق
واذا ما سئلت عنى فقل نضت * وهوى ما أظنه اليوم باقى
وابك عنى فطالما كنت من قبل * أعبر الدموع للعشاق
ومثله قوله من أبيات

سهمك مدلول على مقتلى * فمن يرى سهمك يا هائل
ليس لقتلى تأثر يلقى * وايس فى سفك دمي طائل
قد رضى المقتول كل الرضا * واجعبا لم سخط القاتل
ومثله قوله من أبيات

نكست حظ العين حين خطا * والبين يرمقنى ويرمقه
أذبت دمعى يوم ودعنى * فى همن خذ ذاب روثقه
والثم يركض فى سوا الفقه * يكاد خيل الدمع يسبقه

لا يلهينا بسكرها عن شكرها
والحمد لله رب العالمين
يقول الشيخ أبيه الله من
هذا الرجل وما هذا الكتاب
أما الرجل فخطاب وذا ولا
وموصل شكر ثانيا وأما
الكتاب فلحام أرحام الكرام
فان يعنى الله اللحام تصل
الارحام ويحسن عبور
الى كل عشور هذا الشريف
قد حاه زمان السوف فخرج
من البيت الذى بلغ السماء
مفتخرا ثم طلب فوقه
مظهرا وله بعد جلالة
النسب وطهارة الاخلاق
وكرم العهد وحضري
فسأله عما وراءه فأشار
الى ضالة الاحوار وهو
الكريم مع اليسار ونبه
على قبح الكرام وهو
البشر مع الانعام وحدث
عن برد الاكباد وهو
مساعدة الزمان للعباد
ودل على نزاهة الابصار وهو

ومثله قوله

خذني نفسي يارب من جانب الحى • فلاقى به ليلاً نسيم ربا فجد
 فان بذالك الحى حبا عهدته • وبالرغم منى أن يطول به عهدى
 ولولا تدوى القلب من ألم الجوى • بذكر تلاقيا قضيت من الوجد

ومثله قوله من أبيات

عازضى ركب الجواز أسائله متى عهدته بسكان سلع
 واستقلا حديث من سكن الجز • ع ولا تـكـتـبـ الابدعى
 عزنى أن أرى الديار بطرفى • فلم على أرى الديار بسعى
 ومن الانسجومات التى ينسجم الدمع لرقم اقول تليده مهبأر اليلى

ظن غداة البين أن قد سلما • لما رى سهما وما أجرو دما
 فعاد يستقرى حشا فاذا • فواده من بينهم قد عدما
 يا قاتل الله العيون خلقت • لواحظا كيف صارت أسهما
 اودعنى السقم وولى هازنا • يقول قم واستشف ما زمزما
 ولوأباح ما حى من ريقه • لسكان أشقى لى من الماء الالما
 وا بآبى ومن ييسع بآبى • على الطماداة الزلال الشما
 كأنما المـهـباء فى كافورة • قد مزجت وجل عن كائنا

ومثله قوله

استجد الصبر فيكم وهو مغلوب • وأسأل النوم عنكم وهو مغلوب
 وأبتنى عندهم قلبا سمعت به • وكيف يرجع نبي وهو مغلوب
 ما كنت أعلم ما قدر وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب

ومثله قوله وهو فى غاية اللطف

بطسرون والمصور يقسم بالسهر • أعدد ارماني أم أصاب ولا يدري
 رنا اللحظة الاولى فقلت محـزب • وكثرها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله فى اللطف

من عذرى يوم شرفى الحى • من هوى جدي بقاى مزحا
 الصبا ان كـالـ لا بد الصبا • انها كانت لقلبي أروحا
 يادامى بساع هل أرى • ذلك المغيب والمصطحا
 اذ كروا مثل ذكرانا لكم • رب ذكرى قربت من نزحا
 وارحوا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعاف القحدا

منها

وعرفت الهم مذقار قنكم • فكأنى ما عرفت الفرحا

ومثله قوله من قصيد

بكر العارض يحدهو النعمى • فسقنا الى يادارأماما

الغراء ومتعة الاسماع
 وهو النناء فقلما اجتمعا
 وعزما وجدامعا وذكر
 ان الشيخ أيدى الله جاع هذه
 الطيرات وسألنى الشهادة
 له وبدل الخطبة ففعلت
 ومألت الله اعاتته على
 همته وللشيخ أيدى الله
 فى الوقوف على ما طلب
 والاجابة ان نشـطـ رأيه
 الموفق ان شاء الله

• (وله الى أبي نصر البكالى)

كأبى ايدى الله الامير بوقى
 ان أكونه فاسعد به
 دونه ولكن الحريص
 محروم ولو باغ الرزق فاه
 لولى قفاه فرق الله بين
 الابام تفسريقها بين
 الكرام والهمذاني
 يورد بعقل ويصدر بغير
 وما ذلك على الله بعزيز أنافى
 مفاتيحة الامير بين ثقة تعد
 ويدترعد ولم لا يكون
 ذلك والبحر وان لم أره فقد

وعشت فيك أرواح المصبا • يتأرجح بناتقاس الخيالي
قد قضى حفظ الهوى أن تصبى • للمحبسين منانا ومقاما
وبجبراء الحسى قلبى معج • بالحنى واقرب على قلبى السلاما
وترحل فقصدت عجبا • أن قلبا سار عن جسم أقاما
قل لجيران القضى آه على • طيب عيش بالغضى لو كان داما
حملوا ربح الصبا من قشر كم • قبل أن تحمل شيئا أو غاما
وابعثوا الشبا حكم فى الكرى • أن أذنتم بلطفونى أن تشارا

ومن الغابات فى باب الانسجام قول الواو المشقى

يا لله ربك عوجا على سكتى • وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحديثا وقولا فى حديثك • ما بال عبدك بالهجران تنطفه
فان تبسم قولاً فى ملاطفة • ماضى لو بوصول منك تسعفه
ولن بدالك فى وجهه غضب • فغالباء وقولا ليس تعرفه

ومثله فى اللطف ورقة الانسجام قول الازجاني

حببتك عادىة الهوى من مربع • ربهت عهودى فيك أم لم ترجع
ما أسأروا فى كاس دمي فضلة • عنهم فأجعلها نصيب المربع
لم يسكن فى الاحديث فراقهم • لما أسسرت به الى مودع
هو ذلك الدر الذى القيتهم • فى معنى القيتهم من أدمع

ومثله قوله

عوجا عليها أيها الركب • لا عار أن يتساءد العصب
قد كان لي قلب ولا ألم • واليوم لي ألم ولا قلب

ومثله قوله

أما القواد فانهم ذهبوا به • يوم النوى فبقيت مغفرا لاضلع
فهم أتينا الماء قدنا للنوى • حلقا بغير رهائن لم يقنع
فرهنتى معهم فوادى دائما • والطيف من سلى رهينتهم معى

ومثله فى اللطف قول الطغرلى

خبروها أنى مرضت فقالت • أضنى طارفا شكا أم تليدا
وأشاروا بأن تعود وسادى • فابت وهى تشتهى أن تعودا
وأنتنى فى خفية وهى تشكو • ألم البعد والمزار البعيدا
ورأتنى كذا فلم تمالك • أن أملت على عطفها وجيدا

والطف منه بل من التميم قوله

يا لله يا ربح ان مكنت فانية • من صدغه فأقضى فيه واسترى
وراقبى غفلة منه لتنتهزى • لى فرصة وتعودى منه بالظفر
وبأكرى ورد عذب من مقبله • مقابل الطم بين الطيب والخضر

سمعت خبيره ومن رأى
من السيف أثره فقد
رأى أكثر وذا الم الله
فلم اجعل خلقه وما وراء
ذلك من فالداصل ونشب
وطارف فضل وأدب
وبعد همة وصيت
معلوم تشهد بذلك الدفاتر
والخير التواتر وتنطق به
الاشعار كما تختلف عليه
الاحكام والعين أقل
الحواس ادراكا والا آذان
أكثرها استمساكا وان
بعدت الدار أيضا فلا ضيران
أيسر البعدين بعد الدارين
وخير القرين قرب القلبين
وان لم تكن معرفة
فستكون ان شاء الله
القطعة أيد الله الاميرة
واسعة انافى أنواعها باقعة
وهنا نادرة واقعة لم نرها
فى نوادر ابن الاعرابى ولا
فى املاآت الصولى ولا فى
ثانى غريب المصنف ولا فى

ولا تمس عذاريه فتقتضي * بتفحة المسكين الورد والمدر
وان قدرت على تشويش طمرته * فشوشيعا ولا تبسقي ولا تذري
ثم اسلكي بين يديه على مهل * واستبغني واتلني منه على قدر
ونهيي عن القوم واتقضي * على والدك في شك من السحر
لعل تفحة طيب منك نائبة * تقضي لبنة قلب عاقر الوطر

وعن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر قطعه في حداثي الانسجام بها الشيخ تقي الدين
السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ أبو جابر أبو جابر رحمه الله كان الشيخ تقي الدين مع
زهد وعفته مغرما بحب الجمال وكان يغني شعره الغرامي في عصره لركة انسجامه وعذوبة
ألفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من
أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكا يوما في دعوة قاض صاحب
الدعوة شواءا مر ياد خاله الى النساء يقطعنه ويحمله في الصمون فلما حضر بعد ذلك تعرف
منه وقال كيف يؤكل وقد لمسني بأيديهن وذكر أبو جابر انه لما توفي بالقاهرة رابع
رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وثمانية قال أبو محبوبة واقه ما أدفنه الا في قبر ولدي فانه
كان يهواه في الحياة وما أفرق بينهم في الممان هذا لما كان يعوله من دينه وعقابه في
انسجاماته الغرامية

أنعم بوصلي في هذا وقتي * يكتفي من الهجران ما ندقته
أنفقت عمري في هوان ولتني * أعطى وصولا بالذي أنفقت
يا من شغل بحبه عن غيره * وسأوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضا نسبته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبري فزقت
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسريت لما قلت قد صدقته
بالله ان سأولك عني قل لهم * عبيدي ومالك يدي وما أعنته
أوقيل مشتاق اليك فقل لهم * أدري بذا وأنا الذي شوقته

وما ألفت ما قال منها

يا حسن طيف من خيال زارني * من عظم وجدى فيه ما حقيقته
نضى وفي قلبي عليه حسرة * لو كان يكتفي الرقاد لحقته

قلت ما نفقات السحر اذا صدقت عزاءها بأوصل الى القلوب من هذه النفقات ولا السلاف
ظلم الجباب مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرشفات وعدوا من المرقص الغرامي في باب
الانسجام قول ابن الخطيب الدمشقي

أغار اذا آنست في الحلى أنة * حذارا وخوفا أن تكون لحيه

ومثله قول ظافر الحداد وقد عذوه من المرقص

وتفر صبح الشيب ليل شيبتي * كذا عادتي في الصبح مع من احبه

ومثله قول خالد الكاتب وعذوه له من المطرب

غيرها من كتب الادب
وهي ان شيعنا ابا نصر بن
دوسام سألني طول هذه
القة مكانة تلك السدة
مستشعما بكنائي الى الخلق
العظيم والعلق الكريم
والفضل الجسيم وكل شيء
على الميم في باب التفخيم
ولي ان أعزف شغل شاغل
وحني أقبل وادخل دخولا
معلوما لا يقتضي لوما
ولا تظن الا الجليل وعزفته
ان الحمار نفسه ثم رفسه
والمرء وجوده ثم جوده
وشقيع لا يعرف غريب
ولكنه من غريب الحديث
لا من غريب الحديث فابي
الا ان افعل وقد فعلت على
السطح من القسوط فان
قبلت الشفاعة فالجديابي
الا ان يعمل عمله وان رقت
فليست كلمة السوء مثله
والسلام

(وله أيضا)

رقدت ولم ترث للساھر * وليل الحب بالآخر

ومثله قول راجح الخلي وعدوه من المرقص

باليل طلت ولم ترق لمغرم * لم يظلموا اذ لقبول بكافر

ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعده عن أضاع تشنقه * كيلا يتام على فراش خافق

ويجبني في هذا الباب قول النقيب بن الدباغ وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فليس والاولا كؤوس

ولئن قضيت لنا بهجة ثالث * يارب قلبك شجرة في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب * في الحب فلتك من عيون الترحم

وعدها من مر قصات الطريق الغرامية قول القائل

أستغفر الله الامن محبتكم * فانها حسنة في حين القاء

فان يقولوا بان العشق معصية * فالعشق احسن ما يعصى به الله

ومن مطرب الانسجام الغرامي قول علي بن المهدى

وأحسن أيام الهوى يومك الذي * تزوع بالهجران فيه وبالعتب

اذ لم يكن في الحب مخطط ولا رضا * فإين حلالات الرسائل والكتب

ومثله من المطرب قول الحسين بن الضحاك

له عبات عند كل تحية * بهينه تستدعي الحليم الى الوجد

وعلى الله عصرا لم تبت فيه ليلة * خليا ولكن من حبيب على وعد

ومن الغايات في هذا الباب اعني الانسجام الغرامي ما كان يكثر من الترخيم به أبو القاسم

القشيري وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين نكزرتا التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت أن من الحديث دموعا

ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذني من رحتي فرحتي * وكم مثله من مسعد ومعين

ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لدموع جفوني

ويجبني من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي

على عصر أيام الصبابة والصبا * ووصل الغواني والتذاذي بالشرب

سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى قطرات العينين أو شهوة القلب

ومن غراميات القاضي القاضى في باب الانسجام قوله

تري الحنين أو حنين الحنائم * جرت فحكت دمي دموع الغمام

وهل من ضلوع أو ربوع ترحلا * فكل أراها دارسات المعالم

لقد ضعفت ربح الصبا فوصلتها * فني لا منها هبوب السمائم

دعواتهم القروح بهمة الصبا * وان كان يمقو بالقصون النواعم

مثلي أيد الله القاضي مثل
رجل من أصحاب الجراب
والجراب تقدم الى القصاب
يسأله فلهذا كبد فسد باليسرى
فاه وأوجع بالآخرى ققاء
فلما رجع الى مسكنه
كتب اليه توقيعا يطلب
حلا رضيعا كذلك انا وردت
فلا اكرام بالماء ولا صلة
بسلام ولا تعهد بسلام فلما
وجدته لا يبالى بسبالي
كانتبه اشفع لسواي وهو
موصلي رقتي هذه وله ختم
بينهم ما قصته لأسأله في
الين الاصلاح الجانيين
والسلام

(وله أيضا)

الندارة أطال الله بقاء
القاضي تطلعي ولا تخطي
وفي مضطحات الاحاديث
ان عدت من الخائفات قدموا
الى أمير فضرب أحدهم
بالسياط وهو ينشده بالله
العظيم وكتبه الكريم

تأخرون في حل السلام عليكم * لدينا لما قد سجلت من معاصيكم
فلا تسمعوا الا حديثنا نظري * يعاد بالفاظ الدموع السواجم

ومثله قوله

يا طيرف مالك ساهد في راقده * يا قلب مالك راغب في زاهد
من يشتري عمري الرخيص بجمعه * من وصلك الغالي يوم واحد
عاقبته قنودت وجناته * والقلب صخر لا يلين لقاصد
فقطرت من دمي في حبر ناعم * وضربت من ذاني حديد بارد
ويجيبني من غراميات البهازير قوله

عنتكم عتب الهب حبيب * وقلت بادلال فقولوا باصغاء
لعلكم قد صدقتم عن زيارتي * مخافة أمواه لدمعي وأنواء
فلو صدق الحب الذي تدعونه * وأخلصتم فيه مشيتم على الماء
وان تلك أنفاسي خشيت لهيها * وهالككم نيران وجد يا حشاني
فكونوا رفاعيين في الحب مرة * وخوضوا لظى نار لثوقي حراء
والطفت منه واججم قوله

تعيش أنت وتبني * أنا الذي مت عشقا
حاشاك يا نور عيني * تلقى الذي أنا ألقى
ولم أجدين موتى * وبين هجرتك فرقا
يا أنعم الناس بالا * الى متى فيك أشقى
سمعت عنك حديثا * يا رب لا كان صدقا
وما عهدتك الا * من أكرم الناس خلقا
لك الحياة فاني * أموت لاشك حقا
يا ألف مولاي مهلا * يا ألف مولاي رفقا
قد كان ما كان مني * والله خير وأبني
ومثله قوله

أنت الحبيب الاول * ولك الهوى المستقبل
عندي لك الوذ الذي * هو ما عهدت وأكل
القلب فيك مقيد * والدمع منك مسلسل
يا من يهدد بالصدور * د نعم تقول وتعمل
قد صبح عذرك في الهوى * ليكنني اتعلل
تفدت معاذيري التي * التي بها من يسأل
حسام كذب لوري * والى متى أنتعمل
قل للعذول لقد أطلست لمن تقول وتعدل
عاقبت من لا يرعوى * وعدلت من لا يقبل
غضب العذول أخف من غضب الحبيب وأسهل

ورسوله الامين ويذكره
الدين وحرمة المسلمين
والسياسة توفيه نصيبه
والخنت يجعل الله حبيب
ثم قدم الباكون فعمل بهم
ما فعل بصاحبهم فقال
الاخبر يا حبيب كذا بحلفت
الامير اصبروا حتى أقدم
واسمعوا حتى أتكلم فلما
جرد للسياسة قال أيها الامير
بجسمة والدتك الاعفوت
عن نفسي قد أخذ الخوف مني
فغضب الامير وقال علي
بالسياسة حتى يلج الجمل في
سهم السياسة مالك ولذكر
الحرم خلفه الخنت بطرتها
ثم بغررتها ثم صار الى
تغرتها ثم تدرج الى سرتها
فلما انتهى الى السرة أشفق
الامير على الحرة فقال خلوه
قد والله باغت السرة وزدت
وصرت الى الدرة او كدت
وماذا بعد الحق الا الضلال
وهل بعد الشر الا النكال

ومن انسجاماته التي تكاد ان لا تكون موزونة

ان شكا القلب هجركم * مهدا لقلب عذركم
لو رأيتم محاسنكم * من فؤادى لسركم
لو امرتم بما عسى * ما تعذبت امركم
قصرنا مسدة الجفا * طول الله عمركم
شرفوني بزورة * شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم * شهركم لي ودهركم
قد نسيت وانما * انال انس ذكركم
ومسبرتم وليستنى * كنت أعطيت صبركم
ورأيتم تجلسدى * فى هواكم فسرتم
لو وصلتكم محبتكم * ما الذى كان ضرركم

ومن انسجاماته التي هي في غاية الطرف

يا قلب بعض الناس هل * للضيف عندك زاوية
انى ييايك قد وقفت عسى تردجوايه
يا ملبسى ثوب الضنا * يهنالك ثوب العافية
لم يسبق مسنى فى القميص سوى رسوم باليه
وحشاشة ما أبقت الا شواق منها باقيه
يا من البه المشتكى * أنت العليم بحاليه
واليك عنى يا غرا * م فقد عرفت مكانيه
فكأنما لك قد قعدت * ت على طريق القافية
من لى بقلب اشتريته من القلوب القاسيه
مولاي يا قلبى العزيز عزو يا حياى الغاليه
انى لا طلب حاجه * ليست عليك بخافية
انم على بقية * هبة والا عاريه
وأعبد هالك لاعدمت بعينها وكما هبه
واذا أردت زيادة * خذها ونفسى راضيه

ومثله قوله في هذا الروي

قالوا كبرت عن الصبا * وقطعت تلك الناحيه
فدع الصبا لرجاله * واخلع ثياب العاريه
ونعم كبرت وانما * تلك الشمائل باقيه
وتفوح من عطفي أنفاس الشباب كاهيه
ويجلى لي نحو الصبا * قلب رقيق والحاشيه
فيه من الطرب القديم بقيه فى الزاويه

لا يفعل القاضى أيدى الله آخر
السره أول الغره ماله
ولا صاحب الحديث والله
لمنتهين عن علمهم وهو كرم
أوليتهم وهو لقيم وهذا
القبضه ميمون وان بعد عن
داره فلم يبعد عن مقداره
وان لم تحضر أقاربه فهذى
عقاربه اقله أف فان لم
تغن بخلا مبدع الا لك
ثم الله أعلم بما فى الخلف
والشرقيج أنواعه فليكنف
عنه سماعه وراه هذه الجمله
تفصيل وهم طويل وقال
وقيل وخطب ثقيل فان
أراح راحت وان أحوج
شرحت والسلام

(وله أيضا)

الاستاذ الزاهد يا مرغاشيه
مجلسه ان يفتشوا أعطاف
المقابر وزواياها فان وجدوا
قلبا فريحا يحمل وذا صبيحا
وكبد ادميه تنقل محبة
نامية فاناضيتهم بالامس

ومن غراميات الحاجري في هذا الباب

لأن تشوقني الى الاوطان • وعلى أن أبكي بدمع قاي
ان الذي رحلوا غداة المنفى • ملوا القلوب لواعج الانهجان
فلا تبثن من التسميم اليهم • شكوى غميل لها غموم البان
نزلوا برامة قاطنين قلاتل • ما حل بالاعضان والغزلان

وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبيد العزيز الانصارى شيخ شيوخ جماعة سقى الله من
غيث الرحمة تراه • هو غيث هذا الانسجام • وغريم هذا الغرام • فى انسجاماته الغرامية
الموعود يارب ادها قوله

حديثى فى المحبة ليس بشرح • فدعنى من حديث اللوم وامرح
فمالك مطمع بپراح قلبى • عن الحب الذى أعبا وبرح
فكم من لائم أنحى الى أن • تأمل من هويت فماتتخ
فيا لله ما أشهى وأبهى • وبالله ما أحلى وأصلح
له طرف يقول الحرب أخرى • ولقلى يقول الصلح أصلح
سالت سواره المثرى قنادى • فقير وشاحه الله يفتح
وماس من القوام بعن بان • اذا أنشدت أغزى الى ترخ
وحبائى بالمناظ هراض • صحبعت فأمرضى وصح
اعاتبه فلا يصح فى اعنبي • ولا أسلو فترك وأربح

ومن غايات انسجامه قوله

كم شرحت من وجد • كم سفحت من دمه
كم بعثت من رسل • دفعة على دفعة
بنتم واعرضتم • ما أمرها بعره
هل عليكم بام • فى المقال بالرجعه
قد حجبت مقناكم • لا تحرموا المنعه
ترك سنى فيكم • سادنى من البدعه
هذه صبا يانى • والوصال فى منعه
كيف لو تعلمتم • غير هذه الصنعه
يا ملوك قلبى خذ • ما يلبه بالشفعه
وامس ينشأ أولا • ردنا الى القرعه
لا تحل عفى قلبى • ليس فيه من شجعه
قد تركت أردانى • من مداى نقعه
ما لنا ظرى كل • غير هذه الطلعه

ومثله قوله

خبروه تفصيل حالى جله • ففساد يرقى لى واعله

على ذلك الرمس رضى الله
عن وديعته وعنا معاشر
شيعته فبأمر بردهما الى
فلا خير فى الاجساد خالية
من القواد عاطلة من
الاصكباد وأبو الحسن
الهمذا فى موصل رفته هذه
له قصة يمرضها وحاجة انا
أفرضها تلبذ قد تطرف
بيوته وتتحف حانوته ولبأ
من الاستاذ الى حصن منيع
ولبأ الاستاذ منه الى أمر
شذيع وهو أيد الله قد عرف
ظاهر هذا الحروان لم يعلم
باطنه وعلم سيرته وان لم يعلم
سريره وأيقن أنه لو لم يدع
الكذب ديانة لتركه امانة
وصيانة فان حرقته
لا تحتمل غير الصحة ثم يرضى
بعد ألف مكاس واسا
براس ويرد فضل صفتين
ويحمد الله عليهم ابركعتين
والله يوفق الاستاذ لما يأنيه
ويذره فتم الرفيق التوفيق
والسلام

كم تهنئت اذ تبدي حذارا • من رقيبى وكم تكلفت سله
ليس لي عن هدى هواه ضلال • أكثر اللوم عاذلي أو أقله
ركبت في جيلتي نشوة العشيق وصعب تغيير ما في الجبله
سادني طود وارضاكم وعودوا • من جفاكم فاني في فضله
ذبت شوقا فاعلموني بقرب • مت عشقا فخطوني بقبله
واشغلوني عن لائم ما أناني • برشاد أتمه آفة غفله
قلت بالله خلني فنادى • وقليل من يترك الشرقة

صب أخذ الهوى زمامه • قد صار رجالكم امامه
في حسنكم البديع شغل • عن علوة لي وعن امامه
من لي بمحبب أراه • بالفكر ولا أرى خيامه
اشد وبتغزلي لديه • فيه فيصتلي خصامه
يزهو ويقول كان ماذا • لو يترك جاهل كلامه
شبهت بطله في هلالا • ما كنت رضىته قلامه
والغصن حسبه شيبا • من يتعطف وقامه
والطبي اذ انت لم تلطى • لا كبد له ولا كرامه
أنفذه بهجتي واني • لاحسرة لي ولاندامه
كم دعوة موعد لوصول • قامت لمضورها للقيامه
اخبرت بها العذول لكن • ماثلت له كم الغرامه

لأنما تبني فلا عتب علي • خرج الامر وعقلي من يدي
ليس للنصح قبول يرتجى • عند شيخ هام وجد ابصي
وأرى لومك يفسرني به • لا تزديني أو فزديني يا أخي
أنا في الحب امام فاذا • صرت من ايناه فاختصع لادي
لا تسئل غيري في شرع الهوى • وخذ التزبل فيه عن أبي
خلني أني تهيج به • وبروح لهم حاتم طي
فاختصر في شرح أشواق فان • رمت اسها با فوكل مقلتي
سادني فارقتكم فاستلبت • بنواكم راحتي من راحتي
فاجبروا قلبي بشئ منكم • فلقد أوتيت من كل شئ
سادني منكم غرير أعبد • فيه ما يشغل عن هندوي
قلت قد أضيت جسمي قال قد • قلت كي تذهب روجي قال كي
قلت أنفديك بقضي قال مه • ما اليك الامر فيها بل الي

ومثله قوله من آيات يخاطب العذول

(وله أيضا إلى أخيه)

كأني أطال الله بقاءك ولحن
وان بعدت الدار فرعابعة
فلا تفتن بعدي على قريبك
ولا تموت ذكرى من قلبك
فالاخوان وان كان أحدهم
بجزاسان والآخر بالجاز
مجمعان على الحقيقة مفترقان
على الجواز والاثان في المعنى
واحد وفي اللفظ اثنان
وما يفي وينك الاستطولة
فتر وان صاحبني رفيق
اسمه توفيق لتلقين
سريعا وتسهلن جميعا
والله ولي المأمول جمات
قدالة الشقيق سي الظن
وما أوجبني الى ان أراك
ولا قرابة الا الاخوة وتلك
والله يعينك نازلة الدهر
وقاصمة الظهر وان
يشالله يسندك سنا وينيك
نيانا حسنا والله أولي بك
من أخيك وهو حسبي
فيك فاستعن بالله وسده
أليس الله بكاف عبده
والسلام

أراك بجحلا بعوني فهبني • سكوتك عني اذ لم تعني
 ذمت الهوى ورجوت السلوة • فأبكت عيني واضحكنت سني
 فان عفت شربي من خرفي • فدعني ما بين كاسي ودني
 وياك عريدي فاختها • فاني قد أخذ السكر مني
 ويعجبني من انسجلمات ابن سنا الملك قوله

دنوت وقد أبدى السكر منه ما أبدى • فقبلته في الثغرة من أواحدى
 وأبصرت في خدي به ماء وخضرة • فنام على المرى وما أعذب الورد
 تلهب ماء الخلد أو سال جمره • فياما ما أذكي ويا جمر ما أئدى
 أقول لنساء قد أشار بترصعه • لقد زدتنى فيما أشربت به زهدا
 فلم لانهيث الثغرة أن يعذب اللمى • ولم لأمرت الصبر أن يكتم النهدا
 وأقسم ما عندى اليه صبابة • وكيف وجور الشوق لم يبق لي عندا
 وفي القلب نيران الخليل توقدت • وما ذقت منها لاسلاما ولا بردا

ومثله قوله ويعجبني الى الغاية

نعم المشوق وأنتم المشوق • فالعيش كالخمر الرقيق رقيق
 خمر أدير عليه مصم قبلة • فـ = أن تقبيلي له تعنيق
 ونعم لقد طرق الحبيب وماله • الاخذ ود العاشقين طريق
 فرشوا الخلد وطريقه فكانما • زفراتهم لقدومه تطريق
 واني وصبح جبينه متقن • وأنى وجيد رقيه محتقن
 فصنعت فيه صناعة شعرية • فالصدر يرحب والعناق يضيق

ومثله قوله وهو في غاية الظرف

لا أجازي حبيب قلبي بجره • انا أحني عليه من قلب أمة
 ضن عني بريقه فخبيلت الى ان سرقته عند لثمه
 والى اليوم من ثلاثين يوما • لم تنزل من غي حلاوة طعمه
 ان قلبي لصدرة ورقادي • ملك أجفانه وروحي بلسمه
 يكسر الجفن بالفتور ومالي • عمل وقت كسر غير ضمه
 ومن غراميات الشاب الطريف • شمس الدين محمد بن العفيف قوله في باب الانسجام
 عفا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمت ذكرى غيرهم خاني القم
 فخبوا كأن لا وديني وبينهم • قد بما وحتى ما = أنهم هم
 وبالجزع أحباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع في أواخر دم
 ومشبوب نارى وجنة وجناية • تعلمه الحماطة كيف يظلم
 ألم وما في الركب مناميم • وعاد وما في الركب الامتيم
 وليس الهوى الا الفاتنة طامح • يروق لعينيه الجمال المدمم
 خابلي ما للقلب حاجت شعونه • وعادوه داء من الشوق مؤلم

(وله الى ابن أخته)

كأني وقد ورد كتابك بما ضمنت
 من تظاهر نعم الله عليكم
 وعلى أبويك فسكنت الى
 ذلك من حالك وسألت
 الله بقاءك وان يرزقني
 لقائك وذكر مصابك
 باخيك فكانما فتت عضدي
 وطعنت في كبدي فقد كنت
 معنضا بمكانه والقدر جار
 لشانه وكذا المرء يدبر
 والقضاء يدمر والآمال
 تنقسم والآجال تبسم
 والله يجعله فرطا ولا يريني
 فيك سوا أبدا وأنت أيدك
 الله وارث عمره وسداد
 ثغره ونعم العوض بقاؤك
 ان الاشياء اذا أصاب مشدنا
 منه أغل تدرى وأن أسافلا
 وأبوك سيدي أيد الله
 وألهمه الجمل وهو الصبر
 وآناه الجزيل وهو الاجر
 وأمتعته بك طويلا فاسوت
 بديلا أنت ولدي مادمت
 والعلم شاتك والمدرسة

أظن ديار الحى منافية * والافئنا نفحة تنسم
ومثله قوله

لا تحف ما فعلت بك الا شواق * واشرح هوالا فكلنا عشاق
فعمى بعينك من شكوت الهوى * فى حـ له فالعاشقون رفاق
لا تجيز عن فلت أول مغرم * فتكت به الوجنات والاحـ داق
وامبر على هجر الحبيب فرما * عاد الوصال والهوى أخلاق
كم لـ له أسـ هرت أحـ داقى بها * وجد اول الافكارى احـ داق
يارب قد بعد الذين أحـ مـ * عنى وقد ألف الفراق فراق
وامود حظى عندهم لاسرى * فيه بنار صـ بابى احراق
عرب رأيت أصح ميثاق لهم * أن لا يصح لـ مـ ميثاق
ومثله قوله

بثنى قوامك المشوق * وبأنوار وجهك المشوق
وبـ مـنى للحسن مبتكر فيك * وقلب كـ قلبي المحروق
جد بوصول أوزورة ابوعـ * أو كلام أو وقفة فى الطريق
أو بارسالك السلام مع الريش * والافئنا لخيال الطروق
ويجيب فى هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض المواليا
زر شهر فى عام يامن قد غلا فى السوم * او يوم فى شهر ارحلى من صدودك دوم
وان عز هذا وهذا يا عزيز القوم * فى الدهر ساء وان لم ترتضى فى النوم
ومن ألفت انسجامات ابن العفيف قوله أيضا

لى من هوالك بعيد وقريبه * والى الجمال بدبعه وغريبه
يامن أعـ ذجـاله بجـلاله * حذر اعليه من العيون تصيبه
ان لم تكن عـنى فانك نورها * أولم تكن قلبى فانت حبيب
هل حمة أوجـة لـ مـ * قد قل فيك نصـ بـه ونصيبه
ألف القـائد فى هوالك تغزلا * حتى كان بك القـيب نسيبه
لم يبق لى سر أقول تـذـيعه * عنى ولا قلب أقول تـذـيعه
دع لى فؤاد بالغمـام تشبه * واستبق فؤاد بالصدود تشبه
كـ لـ له قضيت امتـهدا * والدمع يجرح مقلتى مسكوبه
والجـم أقرب من لقالـ مثاله * عندى وأبعد من رضاك غيبه

ومثله قوله

رشيق القلعة النضره * لقد أصحبت بالنظره
وقد سودت حـ ظى منك يا أبى الورى غـره
سواد الخال والمقله * مع العارض والطره
قديم الهجر هل لقتى * قديم فى الهوى هجره

مكانك والدفتر نديك وان
قصرت ولا اخالك فغيرى
خالك والسلام
(وكذب الى والده)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ
وتواترت الاخبار من قبل
أنه وارد لا محالة وتلقيت
هذه الحالة بمقتضاها شكرا
ومسدة ثم ورد كتابه بأن
الامر فى ذلك نتر لعارض
علة ذكر فحسب قلبي
جز من وما حال الواحد
بين اثنين أحدهما يكيه
والآخر يشكيه وقلت
العافية والزم الناحية
ولم يرد كتابه بعد بذكر
السلامة وقد علم ما بين
الجواخ من قلق ونحت
الترايب من حرق حتى
اسمع بالسلامة أفيض
عليه وقد خرج القاضى
أبو ابراهيم حاجا فان رأى
أوفعل فعه اذا قتل وان
ابى وقعد فقد أقتله عما
وعد لا يزجنى بعد بوعـد
والسلام

وكم تلقاه بالايها * د والابعاد والتفره
وكم يشكو ولا تظر * ح في قفنه كسره
رأيت من يفار جنى * ولكن زدت في كثره
فهل تمنح أو تسمي * بالوصل ولومزه
فقد أصبحت لامل * من صبرى ولا ذره
وقد صيرنى هجر * لى كس اخت من اكره

ومن انسجاماته الرقيقة قوله

حتم حظى لديك حرمان * وكم كذا الوعة وهجران
أين ليل مضت وفحن بها * أحبة فى الهوى وجيران
وأين ردت عهدت صحتهم * وأين عهد وأين أيمان
قد رضى الدهر والعواذل والشمس * ساد عنا وأنت غضبان
فاسلم ولا تلتفت الى مهج * بها جوى قاتل وأثبان
ونم خلدنا وقل كذا وكذا * من كل من أطاعت تلسان

ومثله قوله

أعدز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تك أضعفت عقل ودين
وأبقى دولة الا عطف فينا * وان جارت على قلبى الطعين
وأسبغ ظل ذلك الشمر منه * على قدته هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الناياب * وان تمت القوادى الى الشجون
سجت تسهدى والشيب هذا * على رأسى وذالك على عيونى

ومن غراميات ابن النبية فى باب الانسجام

تعالى الله ما أحسن * شقية حاف بالسوسن
خدود لئله يبرى * من الاسقام لو أمكن
فما تحبى وحارسها * بقول الصدى قد زرقن
غزال ضيق العينين * فى شيق الرشا الاعين
له قلب وأعطاف * فما أقسى وما ألين
ولم أرقبل مبعده * صغير الجوهر المثن
أبت هواه من خوف * لنجم الليل لما جن
وما يشفع كفى * ودمع العين قد أعلن
وقد اسكنته قلبى * فسار وأحرق المسكن

وما كتبه القاضى القاضى بخطه وهو غاية فى باب الانسجام الغرامى وكان كثيرا ما يترنم به

(وله الى العم)

كأبى ورد كتاب العم والاسنة
شوه فرط عتاب اذ لم
أفرده بكتاب واصدق من
الكتاب الحاسة والرحم
الماسة ان يظننى نسبه
ان صدق هذا الظن فالله
غساء الظماء ولا رأتى الله
أعود لما يكره واذا حق
وقطعت وامروا طعت
رجوت لا يجسد العتب
مساغا سأل العم ان أبته
حالى بهذه البلاد الى فى
بلاد وان لم يكن لاهلها تميز
فأنا بينهم عزيز يعظموننى
تقاييدا ويروننى فريدا
والمال يجرى نيفا لكفى
لا أبلعه ريقا ولا آله
تفريقا فهو يأتى مدا
ويذهب جزرا والسلطان
تقبل غاية الاقبال بالجاه
والمال هذه جريدة أحوالى
وتفصيلها طويل واذا
شئت من هذه الجراب أزن
واكبل وحسبنا الله ونعم
الوكيل

قصيدة القاضي المذهب بن الزبير وجدت بخط القاضي غير تامة وقد أثبت هنا منها ما وجد
بخط القاضي من غراميهما واخترت المديح وهو

يا الله يا ربح السما * ل اذا اشتعلت الروح بردا
وجلت من شر الخزا * عى ما اعتدى للندنا
ونسجت ما بين الفصو * ن اذا اعتنقن هوى وودا
وهزنت عند الصبح من * أعطافها قد افقدنا
ونثرت فوق الماء من * أجيادها الزهر عقدا
فلا ت صفحة وجهه * حق ا كسى آسا ووردا
فما أنما التفت فيه من * صدا صدا غا وندا
مترى على برد عسا * ي زيد فى مسرا بردا
نمركنصل السيف تكس * سومتنه الازهار غدا
صقلته أنفاس التسيب * م بترهن فليس بصدا
أحبابنا ما بالكم * فينا من الاعداء أعدى
وحياة حبكم بتر * به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات فى باب الانسجام الغرامى ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده
القاضي محيى الدين وقد توجه بحجة الركاب الشريف الظاهري فى مهم شريف فحصل له
ضعف بدمشق الحروسة وهو

ان شئت تبصرنى ونبصر حالى * قابل اذا هب التسيب قبولا
تلقاه منى رقة ونحافة * ولا جل قلبك لا أقول عيلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا

خطاب مثل هذا الولى مثل هذا الوالد بقوله ولا جل قلبك لا أقول عيلا فيه ما يقتضى الابداد
ويحرك الجهاد سبجان الماشح ان من البيان لسحرا ومن غراميات والده القاضي محيى
الدين فى باب الانسجام

لا آخذ الله بذك * فكم وشى بي عندك
وقال عنى بانى * شيهت بالغصن قذك
وأنت تعظم عندى * أن عسى البدر عبك
واست والله أرى * أن يحكى الورد خذك
فقاتل الله طرفى * فكم به نلت قصدك
ولا رعى الله قلبى * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حقى * جعلت صدرى وكذك
وما عشقتك وحدى * بلى عشقتك وحذك
وكم أطعتك جهدى * وكم تجنيت جهدك
وبعد هذا وهذا * وذلك لا ذقت فقدك

(وله الى الشيخ ابي الطيب
سهل بن محمد)

أنا أخطب الشيخ الامام
والكلام معجون والحديث
نخبون وقد يوحش اللفظ
وكاهوذة ويكره النى
وايس من فعله بدت هذه
العرب تقول لا أبالك فى
الامر اذا تم وقائله الله ولا
يريدون النم وويل امه
للهم اذا هم ولا ولى الالباب
فى هذا الباب أن ينظروا
من القول الى قائله فان
كان وليا فهو الولاء وان
خشن وان كان عدوا
فهو البلاء وان حسن هذا
الفقيه ميمون خبط اجواف
الليل وضرب أبكاد الخليل
من العراق الى نراسان
ايحبس بها ولا جرم كان
لا يعدم هذا بالعراق
لو اراد ولو سال القاضي
بها فعل وزاد وقد شكا
الى امرار ما يستقبل به من
قبيح الكلام ويعامل به
من سوء اهتمام وهؤلاء

وبعجبني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلك الشوق بقلبي * بعدكم معجب المسالك

ورمي قلبي بشيرا * ن ولا نيران مالك

هذه بعض صفاتي * طالع العبد بذلك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام الغرامي المرتجل ما أورده صاحب روضة الجليس ونزهة
الانيس ذكر أنه كان بافريقية رجلا نبهه شاعر مطلق وكان يهوى غلاما من علماء هاجميه لا
فاشتهد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرا فانقر دنفه ليله تجمع فيها بين
سلاف الراح وسلاف الذكرتا يديه الوحيد وقام على الفور وقد غلب عليه السكر ومشى
الى أن انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب
بادر الناس باطفائهم واعتقلوه فلما أصبحوا نهضوا به الى القاضي فاعلموه بقوله فقال له القاضي
لاي شيء احرق باب هذا الغلام فقال مر تجلج

لما نادى على بهادي * وأضرع النار في فؤادي

ولم أجده من هوا بدا * ولا معينا على السهاد

حملت نفسي على وقوفي * يبابه جملة الجواد

قطار من بعض نار قلبي * أقل في الوصف من زناد

فأحرق الباب دون علي * ولم يكن ذلك من مرادي

فرق القاضي لارتجاله الغرامي وتحمل منه جناية الباب وقد انتهت الغاية بنا الى غراميات
العارفين وابن القارض هو قائد زمامها * وقبيل غرامها * فن قوله في هذا الباب الذي ليس
لغيره فيه مدخل ما ألقته من تائيه وجعلته قصيدا غراميا ينظم به اشمل الانسجام واذا هب
نسيمها العذري تسمت العشاق منه اخبار الغرام وهو قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لا حبيتي * فبا حبا ذاك الشذا حبيز هبت

تذكرني العهد القديم لائنها * حديثه عهد عن أهيل مودتي

فلي بين هاتيك الخيام ضفينة * على بجوهي سمحة بتشتتي

محجبة بين الاسنة والظبا * اليها اتنت البابنا اذ تنفت

تبيح المنابا اذ تبيح لنا المني * وذالك رخيص مني بميتي

مقي أو عدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لا تبرئ السقم برت

وان عرضت أطرق حياء وهيبه * وأن عرضت اشفق فلم أفلت

وقد صحت عيني عليها كأنها * بهالم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها ميت ودهي غسله * وأكفانه ما يبض حزنا لفرقتي

خرجت بهاء في اليها فلم أعده * الى ومثلي لا يقول برجعة

فوصلني قطعي واقتراي تباعدتي * وودتي صدي وابعدتي نياقي

وفيها تلاف الجسم بالسقم صفة * له وتلاف النفس عين الفتوة

ولما تلاقينا عشاء وضمنا * سواء سبلي ذي طوي والفتنة

الصدور يرون الشمس

من قبلي تدور وقد رأى

الشيخ احوالهم وسمع

أقوالهم فلا أدري من

اكتب في معناه وهذا

القاضي أنا عنده في منزلة

أقل من شيء المعترلة ولا

يستل عما أبدى فافصل

بندى وانخلاف واقع في

كل شيء الا في الحساب فلم

لا يحاسب على الذرة كما

يحاسب على البذرة فان

أخرج الحساب عليه شيئا

طوب حينئذ معلوم وان

كان حبس للثمة فسواد

ليله أو يفاض يوم ولم أعهد

الشيخ في الامور بهذا

الفتور فها هذه الصراعة

وأي الشفاعة وان لم تقبل

فأي الشناعة الله أكبر

أنا قول من ينعر وهذا

القمية الزبارة قد ضل

فيه القيام من يستحي الله

منه ولا يستحي من الناس

أليس في آداب القضاء

وضنت ومامنت على بوقفة • تعادل عندي بالعرف وفقى
 عنت فلم تعتب كأن لم يكن لقا • وما كان إلا أن أشرت وأومت
 وبانت فاما حسن صبرى لخاني • وأما جفوني بالبيضاء فوفت
 أغار عليها أن أهيم بجمعها • وأعرف مقداري فانكر غيبي
 وكنت بها صبا فلما تركت ما • أريد أرادني لها وأحب
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق • كجنون لبلى أو كخبر عزة
 بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر عنتي
 غفوت بها وجداد حيلة هنيئة • وإن لم أمت في الحب عشت بغيري
 تجسمت الأهواء فيها فلا ترى • بها غير صب لا يرى غير صبوتي
 وعندي عبيد كل يوم أرى به • جمال محيها بعين قريرة
 وكل الليالي ليل القدران دنت • كما كل أيام القايوم جمعة
 وإي بلاد الله حلت بها فما • أراها وفي عيني حلت غير مكة
 وما سكتته نهريت مقدس • بقرة عيني فيه أحشأى قوت
 ومسجدى الأقصى مساحب بردها • وطبي ترى أرض عليها تشت
 مواطن أفراحي ومربي ما ترى • وأطوار أوطاري وما من خيفة
 مغان بها لم يدخل الدهر ريتنا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
 ولا هجتنا النائبات بفسوة • ولا حدثتنا الحادثات بشكة
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة • بها كل أوقات مواسم لذني
 فان رضيت عني فعمري كله • زمان الصبا طيبا وعصر الشيبة
 وإن قربت داري فعامى كله • ربيع اعتدال في رياض أريضة
 بها مثل ما أميت أصبحت مغرما • وما أصبحت فيه من الحسن أمست
 فلو بطلت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة
 وقد جئت أحشأى كل صبا به • بها وجوى ينيك عن كل صوبة
 وكنت أرى أن التعشق منحة • لقابلي فإن كان الالهني
 ألقى سبيل الحب عالي وما عسى • بكم أن الاقي لو دريتم أحسني
 أخذتم فزادى وهو بعضي عندكم • فبا ضرركم لو كان بعضي جلتي
 وهي جسدي بما هي جلدي لذي • تحمله يلى وتبني بليقي
 ومنذ غفار هي وهمت وهمت في • وجودي فلم تظفر بكوني فكري
 وبالي أبلى من ثياب تجلدي • بل الذات في الاعدام يطات بلذني
 كأنني هلال الشك لولا تأوهي • خفيت فلم تهم العيون لرؤيتي
 وقالوا بحت جراد موعك قات عن • أمور جرت في كثرة الشوق قلت
 فحرفت اضيق السهد في جفني الكرى • قري بغيري دمي دما فوق وجنتي
 فطوفان نوح عند نوحى كادمي • وايقاد نيران الخليل كلوعتي

وفي ليله البيضاء ما بهونه
 عن الابتذال نسأل الله
 رأيا يستمد وسترا يمتد
 ووجه لا يود والسلام
 (وله اليه رقعة)

بالعباد الله القرض ولا
 هذا الرخص والزاد
 ولا هذا الكساد أمراض
 ولا أعاد اذا شبع الزنجي
 بال على التمر وهذا بول على
 الجرو يوشك أن يكون له
 دنان يقول الشيخ الجليل
 الامام لوسعت بمرضه
 لا تهيت الى غرضه اذا
 لا أو اخذه بالجرم ولا اسامحه
 العذرو كان به يقول اتدارك
 الآن اذا يجدني ملائ
 حريدة لا حقيقة لها
 وموجدة ما خلق الله
 اصلها فما أجده منه مقرا
 ولا عند غير مستقرا

ولولا زفيرى اغرقنى آدمى * ولولا دموى احرقنى زفيرى
وحزنى ما به قوب بث اقله * وكل بلا اوب بعض يلى
وكل اذى فى الحب منك اذا بدا * جعلته شكري مكان شكيتي
نعم وتباريح الصباية ان عدت * على من التعماء فى الحب عدت
وعنوان ما بى ما اية لك بعضه * وما تحته اظهاره فوق قدرى
واسكت عجزا عن امور كثيرة * بنطسنى لى تهمى ولو قلت قلت
وعن مذهبي فى الحب ما لى مذهب * وان ملت يوما عنه فارقت ما لى
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الوصل فاختر ذلك او خلت خلقى
ودع عنك دعوى الحب واختراقه * فوادك وادفع عنه غيبك بالى
وجانب جناب الوصل هيات لم يكن * وما أنت لى ان تكسر صا دامت
وقالوا تلاف ما بى منك قلت لا * اراى الا لى تلاف تلافى
غرامى اقم صبرى انصرم دمى انصم * عدوى اتقم دهرى احكم حاسدى اثمت
ويا نار احشائى اقمى من الجوى * حنايا ضلوى فهى غير قروية
ويا جسدى المضى نسل عن الشقا * ويا كبدى من لى بان تنفتى
ويا كلى ابقى الضنى منى ارتحل * فالك ماوى فى عظام رمية
وما ذاعى عنى انا بى توهمما * ياء النداء اونس منك بوحنى
فنفسى لم تجزع يا تلافها لى * ولو جزع كانت بغيرى ناست
فيا سقمى لا تبق لى رمقا فقد * ابيت ابقيا العزذل البقية
ومن غرامياته التى خلبت القلوب * وعرف العار فون بها طريق التوصل الى معرفة
المحبوب قوله من قصيدة

اهضوا لى كل قلب بالغرام * شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل مع عن الا لى به صمم * وكل جفن الى الانقضاء لم يعج
لا كان وجده الا ما قيامه * ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غيرا بعد عنك تجد * اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقى من رقى * لا خير فى الحب ان ابقى على المهج
من لى بان تلاف روحى فى هوى رشا * حلو الشمايل بالارواح مسترج
من مات فيه غراما عاش مرتقا * ما بين اهل الهوى فى ارفع الدرج
وما احدى ما قال منها

قل للذى لا مبق فيه وعنفى * دعنى وشانى وعد عن نعلك السمج
فاللوم لوم ولم يدح به احد * فوسل رأيت محبا بالغرام هجى
منها

لم ادر ما غربة الاوطان وهومى * وخاطرى أين كما غير منزعم
قال ادر ادرى وحبى حاضر ومتى * بداهة عرج الجرام من عرجى

ولكنه نقبة مصدور
ونقطة مهموم والسلام
(وله الى الشيخ ابي النصر)
كأن اطلال الله بقاء الشيخ
والماء اذا اطلال مكته ظهر
خبته واذا سكن متته
تحرلت نقة كذلك الضيق
يسمى لقاءه اذا اطلال ثراؤه
ويشغل ظله اذا انتهى
معه قد حلت اشطر خمسة
اشهر به راة ولم تكن دار
مثلى لولا مقامه وما كانت
تسعى لولا امامه ولى فى
تتبعين مثل صدق وان
صدور مصدر عشق

وادى تبنى حتى اذا ما ملكنى
يقول يحل العصم لى الا باطع
فما بى منى حيث لالى حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجواهر
نعم قنصنى نعم الشيخ فلما
علق الجناح وعلق البراح
طار مطار الريح بل مطار
الروح وتركى بين قوم

منها

ليس ركب سر واليلا وانت بهم • فسيرهم في صباح منك منيل
فليصنع الركب ماشاوا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
وما لطف ما قال منها

اهلا بجالا كن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد الياس بالفرج
لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج
ومثله في الرقة والانسجام قوله من قصيد

ابق لي مقلة لعلى يوما • قبل موتى أرى بهما من رآكا
ابن منى ما رمت هيات بل ايثن اعني باللعن انم تراككا
وبشيري لوجاه منك يعطف • ووجودي في قبضتي قلتها كا
قد كنى ما جرى دما من جفون • لي قرحى فهل جرى ما كفا كا
فأجر من قلاك فيك معني • قبل أن يعرف الهوى بهوا كا
بانكساري بذلتى بخصوى • باقتضاري بشاقتى لغنا كا
لا تكتفى الى قوى جادنا • ن فاني أصبحت من ضعفا كا
كنت تحفرو وكان لي بهض صبر • أحسن الله في اصطباري عزا كا
كم صدود عساك ترحم شكوا • ي ولوبا استقاع قولي عسا كا
شنع المرحفون عنك بهجري • وأشاعوا إلى سلاوت هوا كا
ما باحشائم عشقت فاسلو • عنك يومادع بهجروا حاشا كا
كيف أسلو ومقلتي كلالا • ح برقي تلفتت للقاصكا
كل من في حالك بهواك لكن • انا وحدي بكل من في حاككا
ومن كسانه القرامبة التي سكر العشاقي بقديها وحديتها قوله

ادر ذكر من أهوى ولوعلام • فان أحاديث الحبيب مداى
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • ولومزجوه عسذلى بنصام
كان عذولى بالوصال مبشري • وان كنت لم أطمع برقة سلام

وما بدع وارق ما قال منها

يشف عن الاسرار جسمي من القنا • فتوبى بهما مني فحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوارح • قريح جفون بالدوام دواى
صحح عليل فاطلبوني من الغنى • فقيها كاشاء التحول مقامى

منها

فلى كل عضو فيه كل حشايها • اذا تظرت أغراض كل سها
ولو بسطت جسمي رأيت كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام
ومن غرامياته التي يضره الجساد لرقتها قوله من قصيد
مالى سوى روى وباذل نفسه • في حب من يهواه ليس بمسرف

ينقض منهم الطهارة
وتوهن اكفهم الجبارة
حدثت عن هذا الخليفة
لا بل الخليفة انه قال قضيت
لغلان حسين طاعة منذ
ورد هذا البلد وليس
يقنع بها أمتع فقلت
يا أحمق ان استطعت ان
تراني محتالبا فاستطع ان
اراك محتالبا اليك اف
لقولك وفعلك ولدهر
احوج الى مثلك انا مال
الشيخ ان يبيض وجهي
بكتاب يسود وجهه
ويعرفه قدره ويملا رعبا
صدره الى ان يسين على
صفحات جنبه آثار ذنبه
وله فيما يفعل رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ ابي العباس)
لوقعت هذه عريز على ان لا
اسعد دون هذه الرقة
يتلك البقرة وسكنت

فلئن رضيت به القدا سعتني * يا خيبة المدي إذا لم تدعني

وما أصح ما قال منها

يا أهل ودي أنتم أملي ومن * ناداكم يا أهل ودي قد كني
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخلل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روعي في يدي ووهبتها * لبشري بوصالكم لم أنصف
لا تحسبونني في الهوى متصنعا * كلني بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فاختفاني أمي * حتى لعمرى كدت عنى أختني
وسكنته عنى فلا أبديته * لوجدته أخني من اللطف الخفي

وما أحلى ما خاطب العذول منها بقوله

دع عنك تعينني وذوق طعم الهوى * فإذا عشقت فبهد ذلك عنف

وما أعذب ما قال منها

يا ما أميل كل ما يرضي به * ورضاه يا ما أحياه بني

ولقد أحسن الله خاتمة فيها بقوله

ما للنوى ذنب ومن أهوى معي * ان غاب عن انسان عيني فهو في

واقدا قام القواعد الغرامية بقوله من قصد

تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السر عنه وقد كانوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمي على الشهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا

وما أحلى ما قال بعده

أحبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبيل
عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تدعيت بيني وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهرام أسا * فكونوا كما شئتم أما ذلك الخلل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما ألطف ما قال منها

وما ذاع عسى عني يقال سوى غدا * يسم له شغل نعم لي به شغل
أخذتم قوادى وهو بعضى وما الذى * يضركم لو كان عندكم الكمل

وما أنظر ما قال منها

تسأله قومي إذا رأوني ممينا * وقالوا بن هذا القى مسه الخليل
وقال نساء الحى عنابذ كرمين * جفانا وبعد العزلة الذل
إذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل

وما أرق ما قال منها

فاوضتكم في الحديث
ماتت القاه الى الشيخ
وشهر الصيام صعب
المصر كره العصر ولولا
ان وقت رجوعه وقت
جوعه اقصدت حضرته
لكنى اخاف ضجرته
وانت اعرف يا حواله
ولطف في سؤاله فاعرض
رفعتي هذه وتبخر الحاجة
منه وان ارحمتي في ذلك
الحديث من صاحب
المواريث فيدغتره
لانهما الارض والسماء
وان لم تنككن من الكل
فاقطعه بالعرض فبعض
الشرا هو من بعض
والسلام

(وله ايضا)

الشيخ اطال الله بقاءه
اجده كالفاتر في انفاذ تلك
الدفاتر وما اصنع بكاف
التشبيه وهو الفاتر كله

خفيت ضني - قى لقد ضل عا ندى * وكيف يرى العواد من لاله نزل
وما عثرت عيني على أثرى ولم * تدع لي رسماني الهوى الاعين النجل
ولي هممة تغلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس يذل النفس فيها أعا الهوى * فان قلبها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نهم بنفسه * وان جاد بالدينا اليه انتهى البذل
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام * وتنتظم به عقود الانسجام * قول أ.
المشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لذ بالغرام ولذة الاشواق * واخترفنا لك في الجمال الباقي
واخلع سلكه فهو ثوب مخلق * والبس جديد مكارم الاخلاق
وتوق من نار الصدود بشرية * من ماء دمك فهو نهم الواق
واذا دعاك الى العبا نفس الصبا * فأجب رسول نسيمه الخفاق
واذا نربت الصرير من خمر الهوى * اياك تغفل عن جمال الساق
والتي الاحبة ان أردت ومسالهم * متلذذا بالذل والاملاق
اوليس من ألى المطامع في الهوى * عز الحبيب وذلة العشاق
ويطربني من رقائق انسجامه الغرامية قوله

تعلم في مرافقة النديم * مطاوعة الاراكدة للنسيم
وعاشره باخلاق قاني * وحقق عبيد رقي النديم
أعاطيه أحاديثي وكأني * فاسكر بالحديث وبالقديم
ولي عند الاحبة قلب صلب * صبح الود في جسد سليم
أقام وسافر السلوان عنه * فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقد أوردت هنا ما أمكن من جهد الطاقة في باب الانسجام الغرامي وبديع بيوته وقد تقدم قولي
اني آخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر التلاية قرط سلكه وتذهب لذته فان الانسجام
يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها كثر لعدويتها وارتياح الخواطر اليها
لا سيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن القارظ وغيره ومما يستطرف في باب
الانسجام من الطرائق الغرامية الغربية قول عبد المحسن الصوري

وأخ مسسه نزولي بقروح * مثل ماسني من الجوع قروح
بت ضيفاله كما حكم الدهر وفي حكمه على الحد رقيق
فابتدأني بقول وهو من السكرة بالهسم طافح ليس يصحو
لم تغسرت قلت قال رسول الله والقول منه نصيح ونصح
سافروا تغفروا فقال وقدفا * لنعلم الحديث موموا تصحوا

ومن الانسجام المطرب قول مروان بن ابى حفصة

مسحت ريمة وجهه من سابقا * لما جرى وجرى ذووالاسباب

ومن الانسجام المرقص قول أبي نواس

وسكانه قد عرف عادي
في حبس العارية فاحذ
بانواع البسط حتى تبعث
على الصغر ما امر من البط
وان احب أعطيه موثقا
من لساني وبدي خلقت
له بالله العظيم وجعت الى
العين بالله عينا بالطلاق ولم
اقتصر على اقل من الثلاث
ان دقاته لا تترك
تغمدى الا اليوم واليلة
وما اخرجني من صاحب
فضول يستعير هذا القسم
بفضول واما البط فليس
الاتقانه فقط والاقايات
كجسمها شوارد وبعد
الطيح يوارد وتعلن نبأه
بعد حين (الايات)
يا أبا الفضل قد تأخر بطي
فلماذا وفيه هذا التبطي
هالذي طي وخدم قطي وان لم
تكني وانقادونك خطي
(آخر)

فتمشت في مفاصلهم • كتمت في البره في السقم

ومثله قوله

دع عنك لوى فان اللوم اغراء • ودافني باقى كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها • لومها بجرم مستهرا
من كف ذات حوى زى ذى ذكر • لها محبان لوطى وزنا •
قامت باريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لاله
وارسلت من قم الابر يق صافية • كأنما أخذها للعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها • لطافة وخفى عن شكاه الماء
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحسنى

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تألق موهنا لمعانه
يسد وكحاشية الرداء وصوته • صعب الذراعت مع أردانه
قالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما صحت به أبقائه
وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوى في رثاء احمد بن ابي دؤاد
وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه أصلاب قوم نقص
وليس قسب المسك ما تجدونه • ولكنه ذاك الثناء الخلف
وعدوا من الانسجام المرقص قول العكوك في ابي داف

أنما الدنيا أبوداف • بين يديه ومحتضره
فاذا ولي أبوداف • ولت الدنيا على أثره

ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مرعى عزبه وهمومه • روض الأمانى لم يزل مهزولا
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاد بهما فليتنق الله سائله

ومثله قوله

ظبي تقصصته لما نصبت له • في آخر الليل أشرا كما من الحلم
ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن
بما غيرهم عدول فدوى خاوها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خذله قادارها
ومن الانسجام المطرب قول دعبل

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا • من كان يالقههم في الموطن الخشن
ومن الانسجام المرقص قول أبي علي البصير

لعمري أيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كريم
وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد الملهبي

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

يا أبا الفضل ما وفيت بشرطى
لأولاقت في الأخاء بضبطى
كنت اهديت لى بزعمك بطى
فلماذا حبست عفى بطى
واراك استقرت ذالك فلهلا
انما ينقض الوضوء بضرب
(آخر)

يا أبا الفضل لا تشدد يدك على

بطى

ولأنك من اقطى وخطى فى

خط

ولا تستزدنى ان اتدك

ملا متى

تميتك عن ظسما وانت على

الشط

(وله الى ابي الحسن الجبيري)

ليس لك ان تغضب على ولى

نعمتك وهو الأستاذ فان

نشط حضرك وان اراد

هجرك ورأيه فى الامر

أفضل ثم لا يستل عما

يفعل وأيضا فانه يدعوك

فبقول كنت وكان وهذه

السمة فيجبة فاحضروا الآن

ومن الانسجام المرقص قول المعتز
تخفى الزجاجة لو نفا فكانها * في الكف قائمة بغير اناه

ومثله قوله

متعيب في غير ما متعيب * ان لم يجد جرماعا على تجزما
ألف المدود فلو يترخيه * بالصب في سنة الكرى ماسما

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي
قالوت ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهم من أليم

ومثله قوله يخاطب في طاهر

علوتم علينا علو النجوم * لجودوا علينا بانوائها
وعدوا من المطرب قول أبي العتاهية

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرأ ذبا لها
فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ومثله في المطرب قول سلم الخاسر

لانسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

اهلابة طردة أثاره لاله * فالان فاغدا الى المدام وبكر
فاتطرب اليه كزورق من فضة * قد أثقلت به حولة من غدير

وعدوا من مرقصات المتنبى قوله

واصبح شهرى منهم في مكانة * وفي عنق الحسناء قد يحسن العقد

ومثله قوله

والهجر أقتل لي عما اراقبه * انا الغريق فما خوف من البطل

ومثله قوله

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الفزال
ومن الانسجام المرقص قول أبي نصر بن نباتة

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله * تركتني أصعب الدنيا بلا أمل
ومن الانسجام المرقص قول الواو الدمشقي

وأمرت أولوا من نرجس نسقت * وردا وعضت على العباب بالبرد

ومثله قوله

متى أرى رياض الحسن منه * وعيني قد تضمتها غدير
ومن الانسجام المرقص قول أبي العباس الضبي

زعم البنفسج أنه كذا ره * حسنا فساوا من ققاء لسانه
ومن الانسجام المرقص قول أبي الحسين العام

ياسائلي عن خالد هدي به * رطب العجان وكفه كالجلد

(وله اليه يعز به بعلام)

بكتاني واني اذا سألت الخاطر
بأملأ أو امرت القلم فخرى
لعمري العهد والاصل فقد
عزمت ان اقطعها من
حيث زكت والمجد لله
على ماساء وسر والملا
على محمد وآله لله ما غوص
الموت على حبات القلوب
واعرفه جودعات المدور
واخلطه الى مكان الروح
والفلسه لا تاسى الدهون
فانا لله وانا اليه راجعون
انا لا اسأل مولاي كيف
تعاله بعده فاني اعرف بها
منه على ان الرشدا ان ينساه
حتى لا يذكره ويسلاه كي
لا يكثره وكفاه تسليه علمه
ان الدهر لا يقصد الا الكرم
بجراته وهذا على فورة
الجوع وقطرات الدموع
يصنع بالكاغد ما يصنع
وساراجع نفسي من بعد
فاكتب بما يجب والسلام

كالأقمار غدا غيب سمائه • جفت أعاليه وأسفله ندى

وعدوا من الانسجام المطرب قول أبي نصر العتيبي

أقديه - لم أنى لست ذابحل • ولست ملقفا في البخلى ولا

لكن طاقه مثلى غير خافية • والذرية مذر في القدر الذي سجلا

وعدوا من الانسجام المرقص المطرب قول أبي القزح بن هند

قايوم لما التحى فقلنا • عبيتم وغبتم عن الجمال

هنا غزال ولا عجيب • قوله المسك في الغزال

ومثله قول الأمير شمس المعالي قايوس

وفي السماء نجوم ماله عدد • وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الجراح

كان أرى شمع في رشاوته • فكلم المسته راحق لانا

ومثله قوله

فأصبح الدهر به هبضة • فخن غرقى في نرا الدهر

وعدوا من المرقص قول أبي العلاء المعري

وانحل كلما يبدى لي ضميره • مع الصفاء ويخضع مع الكدر

وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازى الذي لا يؤجد في معناه مثله

وقانا لقمة الرضاء واد • سقاء مضاعف الغيث العميم

نزنا دوحه فناء علينا • حنو المضععات على القطيم

وارشفنا على ظمأ زلالا • الذ من المدامة للتسديم

يصد الشمس أنى واجهتنا • فعبها ويأذن للتسديم

تروع حواء حالية العذارى • فتمس جانب العقد التظليم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الشكفاء العسقلاني

ومنه فعلق السقام بطرفه • وسرى نعيم في معاقده خصره

مزقت أثواب الظلام بشعره • ثم اتقنت أسوكها من شعره

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الخطيب النميشي وهو من شعراء المائة

السادسة

ومحجب بين الاسنة معرض • وفي القلوب من اعراضه مثل حجب

أغار اذا آنت في الحى أنه • حذارا وخوقا ان تكون لحبه

وهذا الانسجام غرامى وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضي الارجاني

وما ينزل الغيث الا لان • يقبل بين يديك الثرى

ومثله قول ابن الهبارية

ولو لانداء خفت نازد كانه • عليه ولكن الندى مانع الوقد

وعدوا من المرقص قول أبي عبد الله النقاش البغدادي

(وله اليه جوابا عن

كتاب بعثاب)

عرض على من كتابه

فصل يقول الدراذلم هلم

والسحر اذا صح تنح يتبعه

وعند قتلج الآرام منه

وتكره نية الغنم الذئاب •

فقات وسواس المرض

المصيبة واذا بد من

الغيبه زيادة في الغيبه

وذكر شوقه الى خطي

واستراحته الى لقطي ولو

مدى ولم يبلغ بذلك الملق

اترك العمل جميعا أولا تب

سريعا ولو علم ما في الصدر

في هذه الايام من حر الكلام

ونفذ في هذه البقاع من

طرف الرقاع ثم ملكته

هذه الفضل لطوى السير

عاجلا والارض راجلا

ولا والله لا اسقيه أو يرجع

ولا يسمع من ذلك النمط

الاشفاها واما الملقى

وقصيدته فاهلا به وبها على

إذا وجد الشيخ من نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
أست ترى أن ضوء السراج * لهيب عندما ينطفئ
ومن الانسجام المرقص قول ابن المقضل البغدادي

خطرت فكاد الورق يسبح فوقها * إن الجيام لم يفسرم بالبيان
من معشر نشروا على هام الريا * للطارقين ذوائب النيران
ومثله قول سبط التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها أقبل للأعداء أجفان
ومن الانسجام المرقص قول القاضي القاضى في وكيله الشريف الكمال
رجل توكل لي وكلفتى * قاصبت في عيني وفي عيني

ومثله قوله فيه

عادي بن العباس حتى انه * خلع السواد من العيون بكمله
ومثله قول ابن الساعاتي

والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط
ومثله قوله في النهر

هدأ الظلام بيزدروني حسنه * أرايت سيفاً طيقت بالصدأ
وعذوا من الانسجام المرقص قول عبد الملك بن مازة البخاري وقد دخل عليه محمول وفي يده
قوس

نماني لمأبد أعقرب * على خسته أن أروم السفر
فقلت وفي يده قوسه * أسير في القوس حل القمر
ومثله قول ابن ابريدخل السكريني

أني القوام عني أمالو * هوقلي مكسور تلك الاماله
وعذوا من الانسجام المرقص قول ابن عنين

دمشق في شوق اليها مبرح * وان لمع واش أو ألح عذول
بالديها الحصباء ذو ترتيبها * عبير وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل
ومن الانسجام المرقص قول الحماجري

اني لا عذري في الاراك حمامه الشادي * كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحماجري بأسرها * ففدت وفي أعناقها الاطواق
وعذوا من الانسجام المرقص قول صاحب بهاء الدين زهير

فيما ظني هلا كان منك التفاتة * وباعصن هلا كان منك تعطف
وبأحرم الحسن الذي هو آمن * وألباننا من حوله تقتطف
عسى عطفة بالوصل يا وادعه * على فاني اعرف الواو تعطف
وعذوا من المرقص قول محي الدين بن زبلاق

ما ضفت من سم وطلع
واودعت من جبر وطلع
كان كانت مرة لم يعدم
مهرها وهو رضاء وان
كانت ضرة لم يعدم من
يخرج جشاه من قعره
فيقسم بشعرة ثم شعرة
والسلام

(ولايه اليه)

الابوة باطلها حق والبنوة
محقها باطل ولعلنا ان
مناظرة الواو الباطنة عقوق
ومجاهرة بالشبهة فسوق
لم تلقني بأمر من القبول
واحسن من ترك الفضول

(وله أيضا)

ذلك عادة فضل في كل
فصل ولنا ايضا سنة مقت
في كل وقت ولعمري ان
ذا الحاجة مقت الطلعة
ثقل الوطاة ولكن ليسوا
سواء أولو حاجة يحتاج
اليهم المال وأولو حاجة
تحتاجهم الآمال والايام

ومن عجبى أن يهرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك الكثر

عذارك ريحان ونفرك جواهر * وخذك كأنور وخالك عنبر

ومثله قول ابن عربي الموصلي في المرقص

اناصب وما عيني صب * واسير من الضيق في قيود

وشهودي على الهوى ادمع العيشن ولكنني قدفت شهودي

ومثله قول ابن الحلاوي الموصلي

كنت فلولا أن هذا عمل * وذالك حرام قست لفظك بالسحر

فوالله ما أدري أزهر خيالة * بطرسك أم دريا لوح على حجر

فان كان زهرا فهو موضع صحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

ومثله قول ابن ظهير الازبكي

طرفي وقلبي ذا يسيل فما وذا * دون الوري أنت العليم بقرحه

وهما صبيك شاهد ان وانما * تعديل كل منهما في جرحه

والقلب منزلك القديم فان يجبد * فيه سوالك من الابام فحه

انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غارت مناطق وأنجدر دفة * يا بعد شقة غوره من نجده

ومن الانسجام المرقص قول تاج الدين بن الحواري

فوالله ما أنرت عنك مدائحي * لأمس سوى اني عجزت عن الشكر

وقدرت فكري مرة بعد مرة * فمأساغ ان أهدي الى مثلكم شعري

فان لم يكن درا فتلك نقيصة * وان كان درا كيف يهدي الى البحر

ويجيب من الانسجام المرقص قول النجم القمراوي

وما كنت التسم على مرور * بعطفه فالك مع التسم

ومثله قول عبد الكردى

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد ينفكم وييني

بعث لكم سوادا في بياض * لا بصركم بشي مثل عيني

وعندوا من الانسجام المطرب قول المذهب بن الخمي الحلي وقد كتب الى والده

جنت فعوذني بكتبك انى * شياطين شوق لا يفارقن مضجعي

اذا استرقت اسرار وجدى غمدا * بعث اليها في الدجاشهب آدمي

ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه

يا ذا الذي خط العذار بخده * خطين هاجا لوعة وبلا بلا

ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت من العذار جاثلا

ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المصفي

خفيت على شراها فكأنما * يجدون ربا في اتاء فارغ

أبو تمام عبد السلام بن جعفر

المطيع لله أمير المؤمنين ان

أحوجه الزمان فطال ما خدمه

وان ابتلاه الله فكثيرا

ما كرمه ونعمه وقديما

أقله السرير وعرفه الخورتن

والسدير وان نقصه المال

فالعرض وافر وان جفاه

المالك فالقضاء ظاهر وان

ابتلاه الله فليبتليكم به

فينظر كيف تعملون وانت

تقابل مودته عليك من

الاعظام بما يستحق ولا تفكروا

فيه عينيك فانها لا ترى من

الناس غير الراس وابدان

لا تخطروا الا بآردان والى

فاسمت هذا الم نعم مولانا

على الا نعمة لا تتحمل

نسيمة وصلة لا تتحمل

تفصلة من فرس لا يمكن

قطعه نصفين وعبد لا يجوز

توزيعه بين اثنين ولعل

هذا الم تقم على هذا الحرم

وان كان نسبي الى محظور

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السمان
ثقلت زجاجات آتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تحق بالارواح
ومثله قول المعتمد بن عباد

مديد عيب الالاق مبتدئا * وبعد ذلك يلني وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولادها لقلنا انها الجسر
ويجيني قول الفضل بن شريك في المرقص
لم يبق للجور في أياكم أثر * الا الذي في عيون الغيد من حور
ومثله قوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كائن صادم في كف منهنم
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العسمة في المعز بن باديش سلطان
افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطرا
فجهم العبد وانتهت بواده * وكان يعهد منك البشر والضحا
كأنه جاء يطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكى
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار
وكاس ترينا آية الصبح والدجا * فاولها شمس وآخرها بدر
مقطبة ما لم يزرها مزاجها * فان زارها جاء التيسم والبشر
فواجب الدهر لم يخل مهبجة * من العشق حتى الما يعشقه انوار
ومثله قول القاضي الجلس بن الجناح المصري

ومن عجب أن الصوارم في الوغى * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
واجب من ذا أنها في أكتفهم * تاج نار والاصف بحور
ونظير من الانسجام المرقص قول ابن مكنسة

والسكر في وجنته وطرفه * بفتح وردا ويغض نرجسا
وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

وتقر صبح الشيب ليل شيبتي * كذا عادتي في الصبح مع من أحبه
ومثله قول أبي اسحق بن خفاجة

ونمت بأسرار الرياض خيلة * بها الزهر تغر والنسيم لسان
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبابة

بروح وأهل جيرة ما استغنهم * على الدهر الا وانثنت معانا
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندي * فلم استطع من أرضهم طيرا نا
وعدوا أيضا من الانسجام المرقص قول ابن الرقاق

وأغيد طاف بالكؤوس ضحى * وحشها والصبح قد وضعا
والروض أهدى لنشقاته * وآسه العنبري قد نغما

وكنته من مسكر شرته
او منكر قريبه اوقار
لعبته أو عود ضربته
او زدنصته او بيت نقبته
أو شئ سلبته فقد صبر على
هذه الهناة عشر سنين فما
هذا الضجر اليوم وان لم
اتعاطها فلا لوم ولم يبق
أيدي الله الامير من انقلاب
الزمان الا طلوع الشمس
من مغربها والله المستعان
ولنادمه بهذه الحضر مرتبة
يحسد لها القاصر عنها
ويتخاذها القارع لها ويزا
النازل بها ويعتقه الطامع
فيها فهو من جهاتها مقصود
ومن أطرافها محسود والمر
لا يخالو من ذنب صغير فيورى
عن جهته فيرى كبيرا وخطب
يسير يوصل به ذنب صغير
فيسير عظيم اورعما شيع
الى باب جهنم من لا يدخلها
وانى لا يظهر في جميع التفاف
الافى التفاف فان لم اخف

قلنا وأبن الافاح قال لنا * أودعته نعمر من سقى القدا

فقل ساقى المدام يجعدا * قال فلما تبسم اقتضها

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سنا الملك

لا تخش منى قالى كالتسيم ضنى * وما التسيم تخشى على الفصن

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الدباغ وقد تقدم

يارب ان قدرته لمقبل * غميرى فلقم سوالك أوللاكوس

ولئن قضيت لنا بعصبة ثلث * يارب فلتك شمعة فى المجلس

واذا قضيت لنا بعين مراقب * يارب فلتك من عبون الترجس

ومثله قوله

واشكو الى ليل الغدا ترغدها * وأملى عليه وهو فى الارض يكتب

هذه الايات تقدمت فى باب الانسجام الغرامى ولكن لم يظهر من مكررها غير الحلاوة وعدوا

من الانسجام المرقص قول كمال الدين بن التيبه

وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق غلام الدنيا بشائر

وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جبال الدين بن مطروح

اذا ما اشتهى الخيال اخبار قرطها * فيا طيب ما على عليه الضفائر

وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله

أقطف السوداء من لى * أخذامع البيضاء اذ تسرف

فقطف البيضاء أمثالها * وتغضب السوداء فما تخلف

حاجة السوداء من ههنا * يعرفها من لم يكن يعرف

وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التلمسانى

ساروا فبا وحشة الوادى بعدهم * منهم ولا سيما الاغصان والكتب

ومن الانسجامات المربوطة التى لو أدركها الشريف تطفل على نسيم أياتها * واعترف ان ما

لصادح والباغم تغريد صادحاتها * أرجوزة الشيخ جبال الدين بن نباتة الموسومة بتنظيم السلوك

فى مصايد الملوك التى امتدح بها الملك الافضل بن الملك المؤيد صاحب حماة وكان قد لقب قبل

الافضل بالنصوري

اثنى شذا الروض على فضل السحب * واشتقت بالوشى أرداف الكتب

ما بين نور مسفر الشام * وزهر بضحك فى الاكام

ان كانت الارض لها ذخائر * فهى لعمري هذه الازهار

قد بسطتها راحة الغمام * بسط الدفاتر على الدراهم

أحسن بوجه الزمن الوسيم * تعرف فيه نضرة النعيم

وحبذا وادى حماة الرب * حيث زها العيش به والعشب

أرض الهنا والسناه والمرح * والامن والعين وروايات الفرح

ذات النواصير سقات الترب * وأمهاات عصفه والاب

الله الكبير لم أخف الامير

والسلام

(وله يعاتب بعض أصدقائه)

الوحشة أطال الله بقاء

الشيخ تقتدح فى الصدر

اقتداح النار فى الزند فان

أطقت بارت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا تدارك على الالباء

امتلا وقاض والعث اذا

ترل فرخ وباض ونحن أولو

هذه الصنعة لا يطردنا سوط

كالخفا ولا يعقلنا شرك

كالندا ثم على كل حال تنظر

من عال على الكرم تطر اذلال

وعلى التميم تطر اذلال فن

لقينا بألف طويل لقينا

بخرطوم فيل ومن لحظنا

بتطر شزر بعناء بمن نزر

وعندى ان الشيخ الرئيس لم

يغرسنى ليقطعنى قتاء ولا

اشترانى ليبيعنى سواء

ويحك سلمت عليه الغداة فرد

جوابا بردمته على الوكلاء

بشطر الابعاء واقتصر من

تعلمت نوح الحسام الهتف * أيام كانت ذات فسرع أهيف
فكلها من الحنين قلب * فكيف لا والماء عليها صب
لله ذاك السقم والوادي الغرد * والماء معسول الرضاب مضطرد
يصبونها الراقي فكيف السامع * ويحمد العاصي فكيف الطائع
إذا تطورت للرياء والنهر * فأرو عن الريح أوعن جعفر
محاسن تلهي العيون والفكر * ربيع روضات ونهر ورمفر
أمام كل منزل بستان * وبين هكل قرية ميدان
أما رأيت الورق في الأوراق * جاذبة القلوب بالأطواق
فبادر اللذة يا فلان * واغنم متى أمكنك الزمان
ولا تقل مشق ولا مصيف * فكل أوقات الهنا خريف
كل زمان يتقضى بالجدل * زمان عيش كلما دار اعتدل
أحسن ما ذكرك من أوقاته * وخير ما أنعت من لذاته
بروزنا للسيف فيه والقنص * وحوزنا من مژه أعلى القرص
واخذنا الوحش من المسارب * وفعلنا في الطير فوق الواجب
لمادنا زمان ربي البندق * سرنا على وجه السرور المشرق
في عصابة عادلة في الحكم * وغلبة منسل بدور التم
من كل مبعوث إلى الاطيار * تظله غمامة الغبار *

قد جدد القوم به عقبى السفر * عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذر القوس من يديه * لغنت الورق على عطفيه
في كفه محنة الاوصال * قاطعة الاعمار كالهلال
زهراء خضراء الالهاب مجيبة * بماتوث بين الرياض المعشبة
فاغرة الاقواء للاطيار * طالبة لهم بالاقطار *

كانها بين المياه نون * أو حاجب بماتشا مقرون
لهابات بالمنى معذوقه * من طينة واحدة مخلوقه
سامعة لما تشير الام * مع انها مثل الجبار صم
كانها والطير منها هارب * خلف الشياطين شهاب ناقد
واهلها شبيه كرات تخطف * شاهدة بالعزم وهي تقذف
حتى نزلنا ~~بمكان~~ كان موثق * اخوان صدق اصدقوا بالملق
قباله في الحسن من محل * مراد جنة ومراد هزل
للطير في مياه مواقع * مكانها من حولها فواقع
فلم نزل في منزل كريم * نروي حديث الرمي عن قديم
حتى طوى الاقتران الورس * والهمم المغرب قرص الشمس
وايندر القوم إلى المراصد * من ساهر ليل التمام ساهد

البشاشة على محرك الشاشة
ومن الاقبال على تعويج
السيال وعهدى بملك
الرئيس يخرق إلى بساطه
عدوا وسماطه حيوا
فهذا القاضل أجل من والده
الفقيه ابد الله يوصيه بحسن
العشرة معي من بعد قلتيه
يوم ولجبروت قوم وما
أريد بعد هذا الاصاب اعتبارا
ولا عن هذه الرقة جوابا
فاني لا أمكنه بعدها من ان
يستبين ولا أسلم عليه حتى
يبين والحمد لله رب العالمين
(وله إلى الأمير أبي احمد
خلف بن احمد)

كأنني أطال الله بقاءك وقد
كنت تذرت ان لا اخطب
حضرتك ثم روي لي القاضي
بحد يناظرني إلى نقض ما تذرت
طريقا وصحت منشدا ينشد
لحي الله صعلوكا مناه ومه
من العيش ان يلقى لبوسا
ومطعما

كاليت بسطوكفه بارقم • والبدر يرمى في الدنيا بأسهم
 بينا الطيور في صدها ساهره • اذاهم من عينه بالساهره
 واقلت مسواكب الطيور • على طروس الجؤ كالسطور
 فخذ السطور في المهارق • منظومة الاحرف بالبندق
 من كل ثم حق أن نسمي • ضياء المشرق بدوالم
 فخاله من تحت عنق قدسها • طرة صبح تحت أذيال الجبا
 وكل ذي حسن من الوسامه • فخاله في أفقه غمامه
 تتبعه أوزة دككنا • من دونها لقلقة غراء
 تقدمها أنيسة ملونه • تابعة من كل وصف أحسنه
 يجنيها إلا كل خير ما جنى • وأحسن الما كول ما تلونا
 وربما مرادها حبيج • وكأنه على نثار يدرج
 وانقض من بعض الجبال نسر • له بأبراج العجوم وسكر
 مغبر الخلق شديد الأيدي • ينف على الكسر حروف الصيد
 تحت مسراة عقاب كاسبه • خافضة لحظ الطيور ناصبه
 اذا مضت جلها المعترضه • توصلت خيوطها المتعرضه
 بكل كركي عجيب السير • وكأنه طيف خيال الطير
 بحث غرور فاشهى الجهلى • مقدما على الغرائق العلا
 وأبيض كالقيم يسمى مرزما • ككم بات مثل نورة مبتسما
 بحشه سبيطر قوي • مهيضة في الطير موسوي
 كم حاش ثعبانا وكم حواء • وكأنه في يده عصاه •
 هذا وكم ذي قنطرة ممتاز • ينعت في الواجب بالعزيز
 اسود اللمعة في الصدر • كأنها نور الهدى في الكفر
 فلم تزل قسينا الضواري • تصيبها عين الاوتار •
 حتى غدت دامية النور • ساقطة منها على المنبر
 كأنها وهي لدينا وقع • لى محارب القسي ركع
 وأصبحت أطيافا قد حصلت • ولم تسلب باي ذنب قتلت
 مستبعا وجه العشا وجه السحر • وكل وجه منهما وجه أغر
 يالك من صيد مقر العين • مرضى العصاب وهو ذو الوجهين
 لم نرض ما وفي من الاماني • حتى شفعناه بصيد ثاني
 صيد الملوك الصيد بالكواسر • وانليل في وجه الصباح السافر
 ذاك الذي تصبوا به الجوارح • فهي الى طلابه طوايح
 واثقة بالرزق حيث كانا • تغدو خفاصا ونحي بطانا
 سرنا على اسم الله والمنابع • نعوم في الاقطار بالسرايح

فقلت انامعني هذا البيت
 لاني فاعد في البيت آكل
 طيب الطعام والبس لبن
 الثياب ويقاض على
 نزل ولا يفوض الى شغل
 ويلا في وطب ولا يدفع
 لي خطب وهذا والله عيش
 العجائز والزمن العاجز
 وكنت أيام مقام الامير أرى
 المسافة بين الرقب قريبه
 واجدني أولا كالثاني وثانيا
 كالاول وأرى الا أن ترتبنا
 جديدا وتفاوتنا بعدا
 وكنت احسب متأخرا اذا
 شاء تقدم ومتواضعا لو أراد
 نعظم ومسودا لو زاحم من
 ساد الملك الوساد وأراني
 الآن محوجا الى التأخر ملجأ
 الى التصغر ولعل يوم ما تصور
 أورايا تغير او اعتقاد الخلفاء
 أو ظنا اختلف فان لم يكن
 شيء مما سردت واوردت
 فالغلط في صدر القصة كان
 وفي هجرها بان وان كان

خيل تحاذي الصيد حيث مالا * مكانها أضحت له ظلالا
 تسي بها قوائم لا تتبع * وكيف لا وهي الرياح الأربيع
 تحفنا من فوقها غلمان * كلهم له وحنأ أغصان
 ترك تريك في سماء الملبس * كواكبا طالع في الاطلس
 منظومة الاوساط بالسلاح * من كل سهم زجل الجناح
 وكل مضرب ذرب المقاطع * يحترف الهام عن المواضع
 على يد السائر منهم زاده * من صكل باز قمر قواده
 قد كتبت في صدره حروف * تقرا بما تقرى به الضيوف
 وكل شاهين شهى المرتضى * بكاف طار و صوب قد همى
 بيناتراه ذاهبا لصيده * معصما بأيده وصكيد
 حتى تراه عاقدا من أنفه * ملتزما طائره في عنقه
 أفلم من كان على يسراه * حتى غدت حاسدة بمنه
 تلك يد لا تعرف الاعسار * لاجل هذا سميت يسارا
 وكل صقر مسبل الجناح * مواصل القيد والرواح
 ذي مقلة لها ضرام واقد * يكاد يشوى ما يصيد الصائد
 مكانها الخلب منه منجل * طاصد أعمار الطيور مرسل
 يا حبيذا طيور جد ولعب * تهوى الى الارض وللانق تشب
 من سنقر على المدى والشان * معظم الاخبار والعيان
 يصعد خلف الرزق ليس بهاله * مكانه من السما يستجمله
 ومن عقاب بأسها مروع * مكانها للطير جن يصرع
 ثم جلبت لطائر من وهن * وكم وكم قد أهلكك من قرن
 وجبذا كواسر الكواهي * عديمة الانتظار والاشباه
 مخصوصة بالطرد القويم * حدياء ظهر الذئب الرقيم
 ذلك لعسري حبيب للرائي * يعدل ملك القلعة الحدياء
 هذا وقد تجهزت أعداد * يجمعها الكلاب والقهاد
 من كل فهد عنصري الحاله * اذا رأى شخص مهابة عبه
 مبارك الاقبال والاعراض * مستقبل الحال بناب ماضي
 كأنه من حدة الكسابة * قد أحرق الانجم في اهابه
 له على مسايل الحقون * خط كخط الالتفات الجون
 ما أبصر المبصر خطا مثله * وكيف لا وان الخط لابن مقله
 وكل منسوب الى ساق * أهرت وثاب الخطا عمشوق
 طاولي القواد ناسير الانظار * يا حبيبا منه لطا وناشر *
 بعض بالبيض ويخطو بالقنا * ويسبق الوهم لادرالك المنى

فكذلك فبالله ما أرضى
 ولو صارت السماء أرضا
 ولا أريد ولو انقطع الوريد
 واني لا استحي من الله ان
 ادى الى المثل الادنى وفي
 القوس منزع أنا وان لم
 أكن بالعراق أمير البصرة
 وبيجار زعيم الحضرة فما
 ازجني عن همدان فقرالى
 جوع وعري ولا ساقى الى
 صحن طمع في شبع وري
 وانما المحوم حول المراد
 ولوان ما سعى لادنى معيشة
 رقتاني ولم أطلب قليل من

المال
 لا يكثر الامير على من تخلعه
 وصلاته فوالله لو علت ان
 قصارى امرى صحن طمع الى
 وضاعها اقتتها وعللتها
 اشترتها واموالها اتسع
 فيها ولا مسمع في زيادة
 بعد لا تزل الزهد على الطلب
 الرأس ايد الله الامير كسبر
 انخبوط والضيف كثير

كالقوس الا انه كالسهم * والغيم يجلو عن شهاب الرجم
 اذا ترامى بقرا الوحش اندفع * كانه المريح في الثور طلع
 قاصرة عن يده عيناه * مشروطة برجله اذناه
 يشفعه **ك**كل عزيز غارى * مغالب الصيد على الاوكار
 واهالها من اكاب طوارد * معربة عن مضمر المصيد
 قد بالغت من طمع في كسبها * ففتشت عن انفس لم تحبها
 حتى اذا غمت بها الامور * حفت بنا اميدها الطيور
 ما بين روضات مددنا نحوها * وحول آفاق ملكنا جوها
 واستقبلت اطيارها البراة * معلية **ك**كانها الغزاة
 فلم تزل تسطو سطا الجحاج * على **ال**سكر اكي الى الدراج
 حتى غدت تلك البراة سرى * بمجموعة على التراب جمعها
 على الربا من دمها خلوق * **ك**كان كل نبها شقيق
 ثم عطفنا للوحوش السائمة * واستبقت تلك الضواري الطامحة
ككلاب صيد بينها سناقر * تفعل في الوحش بها القواقر
 تخشى بها العقر على نفوسها * فالطير لاشك على رؤسها
 و**ال**كلاب حوايلها مغار * **ك**كاد ان تقدح منه النار
 من نحر لسانه يلاوي * تقول هذا كوميح مخضوب
 يعائق الطلي عناق الوامق * ما كان أغنى الطلي عن معائق
 واتهد يشتد على الآجال * شد وصي السوء في الاموال
 لا يهمل القصد ولا يحنون * كان **ك**كل جسمه عيون
 وللزغاريات خلف الارنب * حقائق تبطل كيد الثعلب
 كم برحت بالهارب المكدود * وطوحت بصاحب الاخدود
 ورجما صرت نطباء ومها * للنيل في أكل حشاها مشتهى
 قد نسجت ملاءة من عثير * تخاط من قرونها بالابر
 فابتدرت اجنحة السهام * صابسة الاغراض والمرامى
 تخرج **ك**كل ساحق نفور * **ك**كانه بعض شهود الزور
 كان اقطار القلاة مجزرة * أو روضة من الدباء مزهرة
 كان صرعى وحشها كفار * الموت عقيب أمرها والنار
 للمرفقها منظر أحبه * يملا من لحم وشحم قلبه
 فلهذا المنظر المهنا * أي معاد من ذراه عدنا
 قد علمت من ظفر ايدينا * وقد **ك**رنا فضل ما حيننا
 نسبح حول الملك المنصور * كالشهب حول القمر المنير
 محمد ناصر دين أحمد * الملك ابن الملك المؤيد

الخلط وصب هذا الماء فيه
 من شربه وبعد هذا الضيق
 أولي من قربه وكافي بالامير
 يقول اذا قرئت هذه الفصول
 الهمداني رأى بهذه الحضرة
 من الانعام ما لم يره في المنام
 فكشف من الانام ولعله
 انشأ هذا الكتاب سكران
 فعدل به عادل السكر عن
 طريق السكر وكأنه نسي
 مورده الذي أشبه مولده
 وانما رفع لحنه حين أشبع
 بطنه والتميم اذا جاع ابتغى
 واذا شبع طغى والهمداني
 لو ترك يجلدته برقص تحت
 رعدته مات ربيع في معدته ولا
 نجسا من معدته ولكنه
 حين لبس الحلة وركب
 البغلة وملك الخيل والحول
 تقي الدول ورأس التميم
 يحتمل الوهن ولا يحتمل
 الدهن وظهرا لا في يحمل
 عدلين من الفحم ولا يحمل
 رطابين من الشحم ولولا الشعير

يا حيداً من والد من ولد * وحيداً من شبل ملك وأسد
 فرع زها بأصله أيوب * فاشعرت بحبه القلوب
 قال الانام حظه جلي * قلت نعم وحيداً على
 ذاك الذي سام العاصيا * وجاءها من مهده مهديا
 محكم السطوة مصاح الديم * يأخذ بالسيف ويهبط بالقلم
 لولس المضرقاض نهرا * أو صوب التجم لعاد بدرا
 لاظم يلقي في سماه العالي * الاعلى العداة والاموال
 اما ترى الدينار منه خاتفا * أصفر من كف الهبات ناشفا
 كالسدر في سناقه ونقه * والطود في وقاره وحله
 مرأى يشف عن فخار أصل * ونسفة قد قوبلت بالاصل
 ماض من خيم في جنايه * ان لا تكون الشهب من أطنابه
 جناب عز جاره لا يشك * وباب فحيح للغي مجرب
 غيت في ظلاله عن الوري * غنى نزيل المدن عن قصد القرى
 ورحمت من نعماء بالتواتر * أروى أحاديث عطاء عن جابر
 برداد لفظي بهجة وروثقا * ككأنه النمر اذا تعثقا
 ان لم أرم ذاك الحى العالي فمن * ينصرفنى على تصريف الزمن
 يا ناصر الدين دعاء ماح * ما بين روضات السطور صادق
 حسبك مثلى في الانام شاعرا * وحسب شعري قوة وناسرا

ومن الراجيز المرتجلة التي سارت الركان يلاغة ارتجالها ولطف انسجامها أرجوزة الشيخ
 زين الدين عمر بن المنظر الوردى سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المقهم
 ذكر الشيخ الامام العلامة امام المحدثين أبو الفداء اسمعيل بن كثير أن الشيخ زين الدين المشار
 اليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضى نجم الدين بن مصرى تغمد الله برحمته ورضوانه
 فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك في جملة اليهود وكان يومئذ يرى الحال فاستوقف به
 الشهود فحضر يوماً كآبة مشترى ملك فقال بهضهم أعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء
 فقال الشيخ أرسعوا الى أكتبه نظماً أو ثرا فزاد استهزاءهم به فقالوا بل نظماً فأخذ الطرس
 وكتب ارتجالاً مأمورة

باسم الله الخلق هذا ما اشترى * محمد بن يونس بن سنقر
 من مالك بن أحمد بن الأزرق * كلاهما قد عرفا من جلق
 فباعه قطعة أرض واقعه * بكورة القوطة وهي جامع
 لشجر مختلف الاجناس * والارض في البيع مع القراس
 وذرع هنى الارض بالذراع * عشرون في الطول بلا نزاع
 وذرعها في العرض أيضا عشرة * وهو ذراع بالسد المعتره
 وحدها من قبلة ملك السق * وحائز الروى حد المشرق

فانمقت الخير ولولم يتسع
 حاله لم يتسع محاله وكذا
 الكلب يزمن حين يسمن
 ولا يتبع حين يشبع وعند
 الجوع بهم بالرجوع وهذا
 المقترح من دعاه ولولم يكن
 عقبا ما تخرج ذكرت هذه
 الكلمات ليعلم الاميراني لم
 انساها ومع تصور هذه الجملة
 اتار على لفظانه وأواخذ
 الامير بمركانه وسكانه
 وارى انه ساعدنى بأكثر
 مما ساعدت منه واقف ان
 يقال سما الهمذاني حيث
 سواساه ويقاس على هذا
 ما عداه اللهم الانا كون
 ضيفا كالأضياف يقيم اليوم
 ويرحل غدا فلا أنا فـ
 احدا والامير ايده الله ياخذ
 هذا المعنى فيكسوه لفظا لين
 المأخذ سهل المقطع ويرقيه
 الى سمعه ويحبب عبده في
 الحال بجماعته والسلام

ومن شمال ملك أولاد علي • والغريب لك عامر بن جهيل
وهذه تعرف من قديم • بأنها قطعة بنت الرومي
يعاصيها لازما شرعيا • ثم شراء فاطمة عيا •
بمن مبلغة من فضة • وازنة جيدة مبيضة •
جارية للناس في المعاملة • ألقتان منها النصف ألف كلمة
قبضها البائع منه واقية • فعادت الذمة منها خالية
وسلم الأرض إلى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التقيرق • طوعا لما لا حد تعلق •
ثم ضمان الدرك المشهور • فيه على بائعه المذكور
واشهدا عليه بما بذل في • رابع عشر رمضان الأشرف
من عام سبعمائة وعشرة • من بعد خمسة عليها الهجرة
والحمد لله وصلى ربي • على النبي وآله والصعب
يشهد بالضمون من هذا عمر • ابن المظفر المعري اذ حضر

فلما فرغ الشيخ من تظلمه وتأمل الجماعة ارتجاله وسرعة يديه انه لم يكن فيهم
من يحسن التظلم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد
عن احد منابرهم شهادة فكتب عن شخص منهم إلى جاتبه يدعي ابن رسول

قد حضر العقد الصحيح أحمد • ابن رسول وبذلك يشهد
وما استعذب من انسيامان الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من قصيدة تائية
أخذت بابل عنه • بعض تلك التفات
فهو غصن في انعطاف • وغزال في التفات
حسنات الخدمة • قد أطالت حسراتي
ككلمة ساهفالا • قلت ان الحسنات
ولسوء الخطا صارت • حسناتي سيااتي
اعشق الشامت منه • وهي أسباب غماتي

ويجيب قوله منها

• يا بني لخط غزال • قائل في الخلو
ان للموت باقدا • حجبوني سكرات
قلت قدمت غراما • قال لي مت بجماتي

ومنها

قلت اذكرك عودا • عارفا بالنعمات
انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

ومن انسياماتي الغرامية المرجوة التي تقدمني فيها الشيخ جمال الدين بن تباتة والشيخ زين
الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها قديما من حادثة المروسة إلى القاضي فخر الدين

(وله إلى الشيخ الوزير أبي
العباس الأسفراييني
جواب كتابه)
كأني أطال الله بقاء الشيخ
السيد من هرات غرة شهر
ربيع الأول عن سلامة
والشيخ الجليل بسحب
اذبالها ويلبس ظلالها
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على نبيه محمد وآله
أجمعين نمت الحكماء أيد
الله الشيخ السيد عن محبة
المالك وقالوا ان المالك
ان خدمتهم مالوك وان لم
تخدمهم اذلولك فانهم
يستغفرون في الثواب
رد الجواب ويستقلون
في العقاب ضرب الرقاب
وانهم يعثرون على العثرة
اليسيرة من خدمهم
فينون لها مانارا ثم يوقدون
لها نارا ويعتقدون ان نارا
وانهم ليرواحون بجهد
الخدمة ويفادون بلطف
الحصة ولا يقعون لهم
وزنا وقالوا كن مع المالك

ابن مكائس وولد القاضي مجدا الدين نعمدهما الله برحمته وهي

مالعت بارقة من نجد * الاوهز تقي رعد ووجدى
ولاسرت مصابة مفدقة * الاوكان مثلها في خدي
فيا رعى الله زمانا بالحي * فان لي فيه بقايا عهد
وباربي مصر مراضع الحيا * برضعتك الفيت بذالك المهدي
كم ليلة قضيتها وانجم الشجوزاء فوق صدرها كالعقد
والارض قد ساكت برود وشيا * يحار في صفاتها ابن برد
وكوثر النيل برود منظر * حسي كاني في جنان الخلد
وهند ما تحطري برودها * الاأملت عذبات الرند
مصرية اكن يمانى لحظها * منتسب في فتحة الهند
آهاله من سيف لحظ باثر * زاد على عشاقه في الحد
عبد مناف جدها وانما * قلبي لها قد صار عبود
بالامير النحل قرص وجهها * يشهد أن ريقها من شهد
* وتفرها ية قول في نظامه * يايم أيكار اللاكي بعدى
وشعرها الطائل قد قلناه * أنت لنا نافذة يا بعدى
* وريقة اقال النباني أنا * وخدها قال انا ابن الوردى
والغصن ساكى قد هاقالت له * ما أنت يا غصن الرياض قدى
يا قدما وردفها لولا كما * ما اشتقت بانان الكتيب الفرد
سألتهم صرفت عن ناظري * وكأنت قلبي بطول النقد
قالت تركت الفخر من بين الوردى * وقد قصدت عن طلاب المجد

لعمري ان الشرح قد طال في نوع الانسجام ولكن ما استطدت بخيولة الا الى كل مهيع
بديع وغريب فبيت الشيخ منى الدين الحلبي في بديعته على نوع الانسجام بقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره قد أنى في هل أنى وسيا * وفضله ظاهري في نون والقلم

انسجام الشيخ منى الدين في بيته ظاهرا والاميان ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ
عز الدين الموصل في بديعته

بان انسجام كلام منزل عجب * يهدي ويخبرنا عن سالف الام

بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوى والذي يظهر لي منه أنه أشار به الى
القرآن بأنه كلام منزل وانسجامه عجب يهدي ويخبرنا عن سالف الام ويت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

له انسجام دموعي في مدائحه * بالله شنف يا طيب الكلام

واقده عجب من الشيخ عز الدين كيف عديت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب مأخذه
ولطف تسميته وقبواها الاشتراك انتهى

مكائك من الشمس انبها
لتؤذيك والسما لها مدار
والارض لها دار فكيف
لو أسفت قليلا ودنت يسيرا
وان العاقل لم يطلب منها
من يد بعد فيخذل بالواذا
منها وهربا ويبتغي نفقا
فسارا منها وفرقا وكا
ضربوا الشمس للمولع مثلا
كذلك جعلوا البصر عنهم
بلا فقا لواجب ما كالأبحرا
وأجر راكب البحر أن لا يسل
ولم يرض الشيخ السيد أن
يكون ملك الانام حتى
يكون ملك الكلام فالرأى
أن نريم والصواب أن
لا نقيم ورد له أيد الله عز
كأب يضطر ط الاتن ويعرق
الأنباط كالقنفذ من أى
النواحي أنيته وكالمسك
على أى جنب طرخته
فرحم الله أبا النصر قلت له
وما لك لسي الرغبة مريع
الملاة فقال عاقل الله هذه
غيبه وهي في الوجه
غريبة وانما يغتاب المرء

• (ذكر التفصيل) •

(وان ذكرت زمانا ضاع من عري • في غير تفصيل مدح صحت ياندي)

التفصيل بصادمهم له نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمقالة في نظمته وقد نبت قبله على عدة انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الشروع في نظمته كالتصديق وعتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما أشبه ذلك والتفصيل هو أن يأتي الشاعر بشرطيت له متقدم صدرا كان او عجزا ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف في التوطئة الملاحة والعميان لم يتظموا هذا النوع في بديعتهم وغالب علماء البديع لم تذكروه في مستقاتهم غير أن الشيخ صفي الدين الحلبي اورد في بديعته فدعت المعارضة الى نظمته وبيته في بديعته

صلى عليه الله العرش ما طاعت • شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فصدر هذا البيت ذكر أنه تقدم في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

في رزج الصبح أم ياتوته الشفق • بدت فهيجت الورقا في الورق

والبيت الذي أتى بصدوره منها واثبت في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

صلى عليه الله العرش ما طاعت • شمس النهار ولاحت أنجم الغسق

وبت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

تفصيل مدحك تجميل لذى أدب • اوصاله كفت البلوى من الرقم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا في قصيدة تقدمت له بآية مطلعها

لوان وجهه رضائي غرمت قلب • ماسر قلبي بلوى غابة الارب

الذي جعل صدره عجزا واثبت على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل

كسوتني - ملايين الانام بها • تفصيل مدحك تجميل لذى أدب

هذا البيت كان تفصيل حاله كاملا في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدرا في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقوله مع المقادة في العجز كفت البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت يمتاز كته خرابا وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عري • في غير تفصيل مدح صحت ياندي

فصدر هذا البيت تقدم لي في قصيدة قافية مطلعها

قد مال فغن النقا عن مبه هيفا • ياليت بنسيم العتب لوعظما

والبيت الذي نقلت صدره منها واثبت في بديعتي وأبقيت على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عري • ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

وهذه القصيدة من غرر قصائدي بل من غرر القصائد منها

مزاج خمره قبه جامعت لا • فراح منه مزاج الراح منحرفا

ومذغدا جسمه ما برقته • علمت والله ان القلب منه صففا

منه الغزاة غارت عينها حسدا • والبدر قد لازم انده ويد والكفا

والطبي قال اتانا كي لوا حظه • نصح عندي أن الطبي قد عرفنا

من وراء ظهره لاني سوء
وجهه وكان اللثيم لا بعري
من خلة خبر كذلك الكريم
لا يخالو من فعلة سوء فما
هذه الشناعة ولا الناقة
عقرت ولا بالله كقرت وما
به أبد الله ككتبي ان ترد
ورسلي ان نصل ولكنه
أراد امتحان طبعه في
الكتابة واختبار تصرفه
في البلاغة وانما يتعلم
الحلق على رؤس الحماكة
ويجرب السيف على الكلب
لا على القاب وقد اعمرى
طبق العظام وهذا الحجاب
ولم يكن سيف أبي رغوان
ولم ينسب يسدي ورقاه
والجميل أجمل وأنا إلى
الجميل أحوج وهو أيد
الله بالجميل أخلق والجميل
به البق أما الكتاب فللفظه
نسيج ومضاء نصيح وأوله
بآخره رهن وآخره لا أوله
قربن وبينهما ما معين
وحور عين وما شاء الله وعين

ومنها

مذ صارت لي قبلة محراب حاجبه • صيرت عابطة في فيه معتكفا
ولام فيه عذول قلت • من كلني • قلبي رأى منه قدافي الهوى الفا
ماضيه لوعقا عني وأظهر لي • عطفوا عني ربيع الصبر كيف عفا
اراد مني وكف الجمع قلت له • حسبيك الله يا بدر الدجى وكفى
لم استطر الى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق عنوان القلم في الكلام
عليه الى أكثر من ذلك • (ذكر النوادر)

(نوادر المدح في أوصافه نشأت • منها الصبا فانتناوهي في شمع)

هذا النوع أعني النوادر مما يقوم الاغراب والطرفة وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستغرب
أقوله استعمله لانه لم يسمع بمثله وهذا مما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء البديع
اختاروا غير رأي قدامة في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله
وأورد ذكره في الدين بن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التفسير لنوع النوادر جدا اقرب
اليه من اختيار قدامة وأبلغ واوقع في النجوم وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس
بغريب في بابه فيغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير به اذ لك المعنى المشهور غريبا ويتقرب به
دون كل من نطق به وبيان ذلك ان تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبذول معروف قد ذهبت
طلاوته لكثرة ابتذاله وكان سابقا للمقدمين وقبله المتأخرين القاضى الفاضل أنقث نفسه
من المثابة على هذا الابتذال وكثرة تشبيه الحسان بالبدر ونقال

تراعى وحرارة السماء صقيلة • فأثر فيها وجهه صورة البدر

سبحان المماخ حاصل كلامه تشبيهه بمحبوبه بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة اللطيفة لا تخفى
الاعلى أكمه لا يعرف القمر وعلى هذا المنوال نسجت يتشبه بيتهى ويحببني في باب النوادر
قول القائل

عرض المشيب بعارضة فاعرضوا • ونقضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد سمعت وما سمعت بمثله • بين غراب البسين فيه أبيض

وبيت الشيخ مني الدين الحلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب من مل فيه فلم • يقل لسانه يوما سوى نعم

هذا البيت ذكر الشيخ مني الدين في شرحه أن النادرة فيه قلب من نعم قات قلب من نعم
لم يعد من نوع النوادر بل من انواع الجناس المعنى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره
من انواع الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره
في هذا النوع أن الغرابة تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعميان ما نظموا
هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته

نوادر من جناني كالجنان زهت • أم هل بدت وأضحات الحسن من ادم

فات ان بيت الشيخ مني الدين الحلي مع ما فيه من النقد والمواخنة معدود من النوادر
بالنسبة الى هذا البيت وما شبهه بالبيت الذي أخبر عنه الطبري في مقاماته وقال انه أخرج

السوء مصروفة ويض
ما يفرخن وفراخ ما ينهض
ونواهن ما يطرن وطير
ما يهضن وقسرت عين
الموازية وزهرت نار الدولة
ورويت زناد الملة وانى على
اجبابي بتلك القصول
ونهبني منها الشديد الخلق
عليها والفاق فيها وخلة
أخرى وهى أنى مقتون
بكلاى محجب بصوب أقلاى
وذوب أفكارى فلا أزفه
الا ان يعة قد فيه اعتقادی
ويميل اليه كفؤادى ويتظر
اليه بعين رأسى واذا بلغ
الشيخ أيدى الله من الفضل
مبلغه فخرج على ان لا أصل
به وأواصله والسلام
(وله الى وزير الرى)
كأبى وأنا أدام الله عز
الوزير المكين على بينة
من أمرى وبصيرة من
دينى لا أقول بعلم أصحاب
النجوم فكأعلم ان أكثرها
زوق وريح ارى ان بعضها
حق وجميع وكان لنا أنيس

من التابوت • واوهر من بيت العنكبوت • وما ذاك الا اني كرت النظر في اركان هذا البيت فلم أجده فيه مقرا لنادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قال ان جنائي ظهر منه محاسن مدهشة أم بدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ويحكى أنها جنة بناها عاد قلت وما أحق اختراع الخراع بهذه العبارة وهي شهادة الله بعبادته بنصبها والذي أعده من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بديعته ورضاه به وتغزيل مثل هذه العبارة عليه انتهى ويتبديعني أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوادير المدح في أوصافه نشقت • منها الصبا فأنشأ وهي في شمع

النادرة في معنى هذا البيت عرفها ضائع ان شمع من أهل الادب وما ذاك الا أن التسميم أكثر الشعراء من استعمله في تحصيل الرسائل وغاية ما أغربوا فيه أنه ينشق منه عرف الاجبة اذا هب من نحوهم والنادرة التي أغربت بها هذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد شمعها والشمع للتسميم نادرة بل مكتمة لم أسبق اليها فان التسميم أحق بأشتر هذه التورية من غيره لان الشمع لائق به وهذا الذي أشار اليه ابن أبي الاصبع في أن الشاعر يعمد الى معنى مبذول معروف ليس بغريب في بابيه فيغريه بزيادة لم تقع لغيره ويصير بها ذلك المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضا ما قول أبي نواس

هبت لئارج شمالية • متت الى القلب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا • عرفتم من بين أصحابي

قوله عرفتم من بين أصحابي نادرة لم تسبق اليها وقد جاراها مجير الدين الخطاط في بديع هذا النوع ونادرة هذا المعنى لولا الحياء لقلت انه أحرز قصبات السبق عليه بقوله

يا نسيم الصبا الولوع بوجدى • حبذا أنت لو مررت بهند

ولقد رايت شذالتي بالشمع متى عهد باطلال نجد

بين ولقد رايت شذالتي بين مجير الدين وبين عرفتها من بين أصحابي معرك ذوق ما يدركه الامن صفت مرآة ذوقه في علم الادب وامرئ ان النادرين يجعل بهما هذا النوع ومثله قول القائل ويهيجني الى الغاية

ويد الشمال عشية مذ أرمشت • دلت على ضعف التسميم بخطها

كتبت سقيما في صحيفة جدول • فبد الغمامة محضته بنقها

النوادر في هذين البيتين لم يحتج برهانها الى اقامة دليل وقد فهمت الزيادات في غرابة المعاني المبتذلة ومثله ولم يخرج عما نحن فيه من لطف التسميم ونوادر النوع قول القائل

هبت صبا من قاسيون فسكنت • بمبوجها وسب القواد البالي

خاضت مياه النسرين عشية • وأتمك وهي بليلة الانيال

ويهيجني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد

مسكبة الانفاس على الصبا • عنها حديثا قط لم يعال

لا يؤمن بالصبح ايمانه بالصبحوم
فري عليه ان الله يأمر بالعدل
والاحسان فقال ان رضى
الاحسان والا قال الفضل
حرس الله نعمتهم وأدامها
رحاط دولتهم وابامها كيف
خفي عليهم مكاني وخبرهم
أنت اسنانى ومالهم أنت
اسلامى فكيف لم يلبوني
طلب الرقيق الا بقى وربطوني
ربط الجواد السابق
وانما يحبس البازى ولو ترك
والاقطار اطار ولم ارملى علق
ضنة يرى به من حلق ولكن
رب حسناء طالق وقيل
للحسن فلان لا ياكل الرطب
ولا يشهى القالونج فقال
رب ملوم لا ذنب له ولعلها
الصرفة التي يكفر بها قوم
ونحن بها مؤمنون ان سليمان
ابن داود عليها السلام على
ما أوفى من بسطة ملكه وباع
ويدى الفتوح صناع وخطب

(المبالغة)

في التلويح وساع وامر
في الثقلين مطاع وريح
غدتوها شهر ورواحها
شهر وادراك كلام الغلة
وليس لها جهر صرف عن
بلقيس وملكها سنين
وهي بجاورته في سبا اليمن
حتى عدا الهدد ولا يجب
ان يصرف الشيخ الوزير
ايده الله عني وانا احمد مولايه
وغرس اباديه ولوشاء
لسي أبي زيدا وسماني
اسامة ولوشاء غيره اقلنا
لاولا كرامة وما تأخرت
كتبي عن حضرته كفرانا
لنعمته لكن اعظاما
لمشتمه ولولا امر من خادمه
والذي اقام الله عزه وتعين
فرض اضطرني اليه لرأيت
الجري على عادي بابا من
ابواب ادب الخدمة لكنه
لأرخصة في الحقوق من
اتلاق والتلويح فكاتب
الحضرة العالمة متحصرا
ماسال من الكتب والوزير

جنت لما ان سرى عرفها * وما نرى من جن بالندل
والطفء منه وأكثروا در قول بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزغاري
سرت من يعيد الاول نعمة الصبا * وقد أصبحت حسري من السراضاته
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أقباسها متشابهه
ومن العجائب في هذا النوع

حبذا اليلة رأيت دجاها * زاهيا عطفه بجملة فجر
بشرت باللقاء وهي غراب * وتني الفجر حسنا وهي قري
ومن النوادر اللطيفة في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان بيغداد
من دويت

مذمار ميتنا بضوء القمر * والحب ندينا وصوت الوتر
نادى بفراقنا نسيم مhra * ما أبرد ما حات نسيم السحر
ومن نادرا ما اتفوق في قول من قصيدة رائية

ومذسرت نسمات الثغرى باردة * بدا باعضاء ذلك الجفن تكسير
قد تقدم تقريره - دا بن أبي الاصبع في نوع النوادر وتكرره وهو أن يعمد الشاعر الى معنى
مشهور كثيرا لا يستعمل في غير ما فيه زيادة تسكته لم تقع لغيره ليعبر المعنى المستعمل به اغريبا
وقد فهم ما أوردته هنا من تلاعب الشعراء بالنسيم وما أظهر وأقبح من النوادر التي تركت
وخيصة غالبا وتكسير الجفن أيضا ونسبة التكسير اليه أكثر أهل الادب استعماله في تغزلهم
ونسيمهم ولكن استعمارة النسمات الباردة لا تغزو هوى به اهل أعضاء ذلك الجفن السقيم حتى
ظهر فيه التكسير بادرة النوادر في هذا النوع والله أعلم
(ذكر المبالغة)

(بالغ وقال كم جلا بالنور ليل ونعي * والشهب قد رمدت من غير الدهم)
المبالغة نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واسندوا على ذلك بقول من قال
أحسن الشعر أ كذبه ويقول المبالغة الذي ياتي أشعر الناس من استحيده ككذبه وضحك
من رديته واستدلوا أيضا بردد المبالغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله
لنا الجففات الغريبان في الضهي * وأسياقنا به طرن من فجة دما
والرد الذي رده القابضة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الاول منها انه قال له قلت لنا الجففات
والجففات تدل على قليل فلا تخفرك ولا مبالغة اذا كان في ساحتك ثلاث جفان أو أربع
والثاني أنك قلت يلحن واللهمة يياض قليل ايسر فيه كبير شان والثالث أنك قلت في السيفوف
بقطرن والقطرة تكون لاقيل فلا تدل على فرط فجة ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة
مذهب ابن رشيق في العمدة ومنهم من لم يعمد المبالغة من حسنات الكلام ومشى في ذلك على
مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فانه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على الانام فان كسا وان سقا
وان أشعريت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفر من غير التحويل بل على السامع ولم يفر الناظم إلى
التخمين عليها إلا لجزءه وفصوره من اختراع المعاني المبتكرة لأنها في صناعة الشعر
كالاستراحة من الشاعر إذا أعياء براد المعاني القريبة فيشغل الاسماع بما هو محال وتمويل
وقالوا ربحاً أنها أبحاث المعاني فأنجمها عن حشد الكلام الممكن إلى حد الامتناع والمبالغة
تعالج في بابها إذا خرجت عن حد الامكان إلى الاستحالة وأتى الكلام على حدها في موضعه
والذي أقوله أن المبالغة من محاسن أنواع البديع ولم يستطرد في حلقات سبقتها إلا لقول
هذه الصناعة ولولا سمورتيتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية ولولنا إلى من
يضم جانبها ولم يعد لها من حسنات الكلام بطلت بلاغة الاستعارة والمخاطبة رتبة التشبيه
وتسمية المبالغة منسوبة إلى قدامة ومنهم من معى هذا النوع التبليغ وسماه ابن المعتز الأفرام
في الصفة وهذه التسمية طابقت المسمى ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة تلغتها
وهذا النوع اعني المبالغة شركه يقوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة الفرق وهو منسحل
الصحيح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة
والاغراق وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه
وبأى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد قررنا أولاً أن المبالغة نوعها موقوف
على وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه وحد قدامة المبالغة فقال هي أن يذكر المثل كالمحالة
من الأحوال لو وقع عند هذا البرأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ
من معنى قصده كقول عمر بن كرم التغلبي

ونكرم جارنا مادام قينا • وتنبه الكرامة حيث مالا

وقال إن هذا البيت من أحسن المبالغة عند الخذاق فإن الشاعر بلغ فيه إلى أقصى ما يمكن
من وصف الشيء وتوصل إلى أكثر ما يقدر عليه فتعطاه وتخلص بعضهم عبارة الخداق الذي حده
قدامة وقال المعنى إذا زاد على القام سمى مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ
الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء قلت وعلى هذا التقرير يغفل القصد في المبالغة إلا مكان
والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيها أنما ضرب من المحاسن إذا بعدت عن الاغراق
والغلو وإن كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من أنواع البديع فقد شرط
علماءه أن النوع لا يتجاوز حده بحيث يزول الالتباس ويهيج من أمثلة المبالغة في المديح
قول القائل

أضاعت أهم أسابهم ووجوههم • دبحي الليل حتى تقطم الجزع ناقبه

فالمعنى تم لناظم لمسانتهم في بيته إلى قوله دبحي الليل ولكن زاد بما هو أبلغ وأبدع وأغرب
في قوله حتى تقطم الجزع ناقبه ومثله قول أبي الطيب المتبي في وصف جواد
وأصرع أي الوحي قفصته به • وأزل عنه مثله حين أركب

قال زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بصريح التصدير أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة
قول شاعر الجاهلية إذ بالغ في مدح مدوحه بقوله

رهنت بدي بالهجز عن شكره • وما فوق شكرى لشكور عنيد

السيد جدير بالفضل قد بر
عليه وأنا موضع له فقير
اليه وورائي وأما من
خوالي وأعمام من مواقف
خدمته مشهورة ومقاماته
منسكرة وبنيهم طلبة
إلى فضل عونه وماعونه
فإن سعدوا وبخط من جيل
رأيه فأكمل بدار مشرفي
الادنون وبعدهم ناس
ملاحهم بصلاح هؤلاء
مربوط ونعم الشفع السلطان
الاعظم حرم الله ملكه
والشيخ الجليل اعز الله
نصره والعلم الذي رفيع
الله قدره والعمر الذي
انفقناه على خدمته
والنصيب الذي لبسناه
في جلته ورأى الوزير في
ذلك موفق إن شاء الله
(وله إلى الشيخ الرئيس أبي
عامر في معنى السبق)
نحن اطال الله بقاء الشيخ
إذا تكلمنا في فضل العرب
على الهجم وعلى سائر الأمم
المدح بالسبيل إلى الوقود
وبالصادقين أم مجد

ولو كان مما يستطاع استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد
فانظر ما أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري للشكور حميد وانظر كيف أظهر عذره
في مجزئه مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم أخرج بقية البيت
للمبالغة مخرج المثل الساخر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال أبو نواس
لاتسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما ساقا

ومن مميزات المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سوا منكم من أسرار القول ومن جهه ربه ومن
هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فجعل كل واحد منهم أشد مبالغة في معناه وأتم صفة وجا من
المبالغة في السخنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبراً عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم
فانه لي وأنا اجزي به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نقص محمد يده لخلاف فهم الصائم
عند الله أطيب من ريح المسك ففي الحديث الشريف مبالغة في أحدهما كون الحق سبحانه
وتعالى أضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر أنه
عز وجل يتولى مجازاة الصائم بنفسه مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونقص نعلم ان الاعمال
كاه الله سبحانه وتعالى ولعبه به باعتبارين اما كونهم اللعيب فلا يثاب عليها وأما كونها لله
فلا نعلم علمت لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصائم بالاضافة للرب سبحانه وتخصيص
ثوابه بمخاصص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بأن خلاف فهم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك
فقد قل تغير فهم الصائم بالامسالك عن الطعام والشراب على ريح المسك الذي هو أعطر الطيب
على مقتضى ما يفهم من ريح المسك واتى بصيغة أقل للمبالغة فجمع هذا الكلام بين قسمي
المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك ورد أن دم الشهيد كريح المسك للمبالغة وهذا النوع اعنى
المبالغة يمكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات الحمديّة فان المادح اذا بالغ في وصفه
صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة قريبة من مجزائه وعظمه عند ربه فن ذلك قول
من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا فرط جلاله * يقول الورى قد سار جيش عرمرم
فالمبالغة تمت لما انتهت الى قول سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو أبلغ منه واعظم اقولى
عرمرم ويت الشيخ منى الدين الحلبي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كم قد جات جنح ليل النقع طلعت * والشهب أحلك ألوانا من الدهم
المبالغة تمت للشيخ منى الدين في الشطر الاول بقوله كم قد جات جنح ليل النقع طلعت ولكن
زاد بما هو أبلغ منها حيث قال والشهب أحلك ألوانا من الدهم ويت العميان في بديعتهم
يم نياتارى الريح أغله * والمزن من كل هاهى الودق مر تكم
الجمع عليه أن المبالغة في الاوصاف الحمديّة ممكنة عقلا وعادة ولكن الابلغ في مبالغة العميان
ان الريح والمزن كان يجب كل منهما ان يطفئ على أنامل النبي صلى الله عليه وسلم في المبالغة
لعل رتبته وعظم مقامه ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
أمدح وجز كل حد في مبالغة * حقا ولا تطر تقبل غير منهم

اردنا بالفضل ما احاطت به
الجلود ولم تشكر ان تكون
امنة احسن من العرب
ملايس وانعم منها مطاعم
واكثر خاتروا بساط عمالك
واعمر مساكن ولكنا
نقول العريب اوفى واوفر
واوفى واوفر واتكى وانكر
واعلى واعلم وأحلى واحلم
واقوى واقوم وابلى واباغ
وانجى وانجيع واسمى
واسمع واعطى واعطف
والطى والطف واحصى
واحصف

هذا البيت لم يقتطع في سلك ما قبله من آيات المديح النبوي ولا يئنه وبين المبالغة أدنى وصلة ولم يظهر لي في بيته غرض الله له الارضية للمادح أنه اذا مدح يتجاوز كل حد وأنه لا يطري فيقبل وما احقه هنا بقول القائل

تمنيهم بالرفقين ودارهم * بوادي الغضي يا بعد ما اتقناه

ريت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل ونغي * والشهب قد رمدت من عتير الدهم
فالمبالغة تمت في شطر البيت الاول بقولي بالغ وقل كم جلا بالنور ليل ونغي والزيادة بما هو باغ
منه اقولي والشهب قد رمدت من عتير الدهم ونسبة النوع هنا هي دياجحة المبالغة بين على هذه
الصيغة والله اعلم

(ذكر الاغراق)

(لو شاء اغراق من ناوله مدله * في البربحر اجموح نيه ملتطم)

قد تقر في نوع المبالغة أنها افراط وصف الشيء بالمكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع
أعني الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالمكن
البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع
واحد وهما لم يعمل بقول الحريري

* ساع أخال اذا خلط *

وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقوله الاحتمال
ولولا الامتناع وكادله ناربه وما اشبه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شيء من الاغراق
والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرج به من باب الاستحالة ويدخله
في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجري مجراهما كقوله تعالى يكاد سنابرقه يذهب بالابصار اذا لا
يستحيل في العقل أن البرق يحطف الابصار ولكنه يمتنع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جمالا لا
تقر به بكاد واقترا هذه الجملة بهما هو الذي صرفها الى الحقيقة فغلبت من الامتناع الى
الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلوقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأقلامهم او مجدهم قعدوا

فاقترا هذه الجملة ايضا بامتناع قعود القوم فوق الشمس المستفاد بلوهو الذي اظهر به جملة
شمسها في باب الاغراق ومما استشهد به عليه على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس
تنورتها من أذرعات واهلها * يثرب أدنى دارها نظرا على

وبين المكانين بعد تام فان أذرعات من الشام والنار التي تنورها من أذرعات كانت يثرب
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمتنع
عقلا أن ترى النار من بعد هذه المسافة وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره من عظم جرم
النار ولكن ذلك يمتنع عادة هذا ان جعلنا تنورتها نظرت الى نارها حقيقة وأما ان جعلناه بمعنى
توهمت نارها وتخيّلنا في فكري فلا يكون في البيت اغراق ومثله قول أبي الطيب المتنبي
في صباه

وأنق وآنق ولا يشكر ذلك
الواقع ونق ولا يحجده
الانفل نقر وانه قدم الله
تعالى ملك العجم ليحج عليها
وانما آخر ملكا اعرب ليحج
بها وما ملكك العجم حتى
تواصلت وما ملكك
العرب الا حين تصوات
وما تواصلت العجم الا باسا
من نفوسها ولا تصوات
العرب الا لما في رؤسها ولا
تسكاد السباع تأتلف كالا
تسكاد البهائم فتتلف وان
قبلة أقرت هذه العرب
لها أنما اجرتها لجماع اخلاق
شريفة ونظام أحلام رزينة
ومصاب ايام منذ كورة
ومصب مساع مشكورة
وان امرأ ساد هذه الجرة
اطلاع المجيد وغنى بما اولى
من خبره وحقيق أن يشر شعار
حباته ويميت شعار أعدائه
ان عبيد الوقود لعبد افك
وان شوار النار لشعار

(الاغراق)

شرك وما أنزل الله بالسوق
 سلطنا ولا شرف نبروزنا
 ولا مهر جانا ونما صب الله
 صيوف العرب على فروق
 النجف - لم يكره من أديانها
 وسخط من نيرانها وأورثكم
 أرضهم وديارهم وأموالهم
 حين مقت فعالهم - وان
 انصف الشيخ الرئيس أيام
 الله لديه وجدها كاهها
 أعيادها حكمة المباسم
 ظاهرة المواسم فلا وقدت
 نار الجحيم والله ما أقول
 ذلك الاغربة على نعمته
 وشفقة على خطئه اني اجد
 الله تعالى يحق من بحر
 الجيرة وسيد السانية
 ووصل الوصلة وحى
 الحامى فالنار أولى بان
 يحق شارعها وهي معبوده
 وانما جعل الله تعالى النار
 مذكرة ومتاعا ولم يجعلها ودا
 ولا سواها ولم يضرب الله
 تعالى لها عبدا ولم يجعلها
 عبدا لله والنبي والعبد
 (الغلو)

روح ترد في مثل الخلال اذا • أطارت الريح عنه الثوب لم يبين
 كفى بجسمي نحو لا أني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني
 وقالوا هذا لا يمنع عقلا ان ينجل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام
 اذ الشئ الدقيق اذا كان بعيدا لا يرى بخلاف الصوت ولكن ضرورة الشخص في التحول
 الى مثل هذه الحال عمتع عادة ولم يري ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ضم خصر هذا المعنى
 الرقيق ورثه بنفائس العقود حيث قال

كأن هلال الشك لولا تأوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
 قلت اذا قابلنا نحول المتنبي بهلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض لم تبعه المقارنة ولكن من
 قابل قول المتنبي أني رجل لولا مخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن الفارض في بيته كأن
 هلال الشك لولا تأوهي لا بد أن يقابله الله على ذلك وأين لطف لولا تأوهي من ثقل لولا
 مخاطبتي فالفرق بين خطاب الرجل وتأوه هلال الشك لا يخفى على حذاق أهل الادب ومنه
 قول بعضهم

قد سمعت آتية من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاتين
 قلت ما برح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه الموارد على أن الشخص
 لا يرى لشدة نحوه الابانين أو تأوه وأريد أن أرشحه بـ ~~كلمة~~ الى أن قلت من قصيدتي التي
 عارضت بها كعب بن زهير وادعت بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وفوق طرس مشبي أرخواناتي • وذلك الطرس فوق الرأس محمول
 وقد تجاوز جسمي حد كل ضئي • وهما أنا اليوم في الاوهام تخيل
 وقد تقدم ونقر أن أداة المقاربة ما استعملت في الاغراق الاتساق من الامتناع الى الامكان
 وهذا الذي أوردته بغير أداة المقاربة هنا ان كان يعد عادة لا يعد عقلا ومما استشهدوا به
 على نوع الاغراق بلوا التي يمكن الاغراق به عقلا ويمتنع عادة قول القائل
 ولو أن ما بي من جوى وصباية • على جل لم يبق في النار كافر

يريدانه لو كان ما به من الحب يحمل لئلا يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا
 اذ القدرة قابلة لذلك لكنه عمتع عادة وهذا غاية في الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين
 ابن جعفر المغربي الاندلسي في شرحه الذي كتبه على يد يمينه صاحبه شمس الدين محمد بن جابر
 الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة وهي أن ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه
 غرضا فقال له الولي من أشد عليك العابد الجاهل أو العالم المسرف على نفسه فقال العالم
 المسرف واما العابد الجاهل فهو في قبضتي أدخل عليه في دينه من حيث شئت وأنا أأريك ذلك
 فانطلق به الى أعبد الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس جئت
 استفتيك هل الله قادر على أن يدخل الجمل في سم الخياط أولا فتوقف وتخير وغلقت الباب فقال
 ابليس للولي ها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى عالم مسرف على نفسه
 وطرق عليه الباب وكان في القائلة فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في
 القائلة وقد قال عليه الصلاة والسلام قبلوا فان الشياطين لا تقبل فقال ابليس ها هو قد

عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى أن يدخل الجمل في سم الخياط
فقال له انشك في قدرة الله تعالى على أن يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل أو يرقن الجمل
حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا وقال ابليس لرفيقه معرفة هذا بالله تعالى
ذنوبه وحاله خير من حال العابدين الجاهل بالله انتهى وبيت الشيخ مني الدين الحلي في بدعيته على
نوع الاغراق

في معرلة لا تشيران ليل غيره * عتري المواضي تربه بدم

بيت الشيخ مني الدين الحلي على هذا النوع ابره بغير أداة التقريب وهو بيت عامر قريب
من العقل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تقرر وتكرر
أن يوت البديعيات شواهد على الانواع فلا ينبغي أن يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده
وبيت بدعيته العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أوافق به آداة التقريب
حيث قالوا

لو قابل الشهاب لاسلا في مطالعها * نرت حيا وأبدت بر محترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو شاء اغراق وجه الارض أجده * ندى يديه لأحيائها ولم يضم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو شاء اغراق من ناواه مثله * في البرصرا جوج فيه ملتطم

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح للمغالاة بالاغراق في مديحه والله اعلم
(ذكر الغلو)

(بلاغوا إلى السبع الطباق سرى * وعادوا الليل لم يحفل بصحبهم)

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب
وقوعه عادة وتقرر أن الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن
البعيد وقوعه عادة والغلو فوقهما فإنه الافراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة
وهو ينقسم إلى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لا بد أن يقتربه الناظم إلى القبول بأداة
التقريب اللهم إلا أن يكون الغلو مديح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم
الغلو أن يسبك في قوالب التخييلات الحسنة التي يدعو العقل إلى قبولها في أول وهلة كقوله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار فان اضاعة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن
لفظة يكاد تقتربه فصار مقبولا ومنه قول أبي العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم التبالا

تكاد سيوفهم من غير مسل * تجذ إلى رقابهم انسلالا

ويجئني هنا قول ابن جديس الصقلي في وصف فارس

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين

يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

العربي والتكبير

الجهير وتلك الجماهير

والملائكة بعد ذلك ظهير

والرجة صوبا وصبا

والبركات فيضا وفضا

والجنة وصراطها والنجا

واشراطها والموسم

الطاهر من لغو الحديث

ذلك لا ما شرع الشيطان

لا ويا له نار لهيم - ثم تشب

ولعنة عليهم نصب وخرة

متاعها قليل وفي الآخرة

نهارها طويل - هذا هو

العبد وذلك هو الضلال

البعيد انهم ليسبون نارا

هي موعدهم والشارف

الدنيا عيدهم والله الى

النار يبعدهم ان اليهود

لعل اثره من الكتاب وان

حرفه وان النصارى لعل

ارث من الصواب وان

نصرفوه وان ابعدا لام

ضلالا هذه الجحوس وان

مقيل الشيطان تلك

الرؤس نحن لم يلبس مع

(الغلو)

اليهود غيارهم ولم يعقد
مع النصراني زناهم ولم
يشب مع المجوس نازهم
هدى ولو شهد المسلمون
السبت ما شهدوه الا
مفسونا محظورا وبجرا
محبورا ولو علقوا الصليب
ما علقوه الا كذباً وزوراً
ونسكراً منكوراً وليست
التاريخ كرو ولا فسوق انما
هو الكفر النصيح والشرك
الصريح والدين تحمله
الريح ولا يستريح ان
المجوسية حلة خضراء
وأد البنات ونيك الامهات
واشرب وهات ولمح الترهات
وان هذا الدين لذو تبعات
الصوم والقطام شديد
والحج والمرام بعيد والصلاة
والثوم لذيد والزكاة والمال
عزير ومصدق الجهاد
والرأس لا يثبت بعد الحصاد
والصبر الحامض والعفاف
اليابس والجملة الحسن
والصدق المروالحق الثقيل

ومن الغلو المقبول بغير أداة التقريب قول أبي الطيب المتنبي في مدوحه
عقدت سنا بكها عليه عثرا * فلوا بتغي عنقا عليه أمكا
معنى هذا البيت ان سنا بك الخليل وهي أطراف الحوافر عقدت على هذا المدوح عثرا وهو
الغبار حتى لو أراد أنه يمشي عليه عنقا لا يمكن والعنق هو المشي السريع وانعقاد الغبار في
الهوا حتى يمكن المشي عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول وقد وقع للقاضي
الارتجاني جمع فيه بين الشيتين الموجبين للقبول والتقريب وهما ما جرى به ما جرى كاد
والتخيل الحسن وذلك قوله

يخيل لي أن سمير الشهب في الدجا * وشدت باهداي اليهن أجفاني
فقوله يخيل لي هو الجاري مجرى كادفانه جعل الامر توهم لا حقيقة واما التخيل الحسن
فهو ما ذكر من تسخير الشهب وشدا جفانه اليها بأهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الجبال ولا يخفى
ما في هذا من التخيل الحسن واما الغلو الذي هو غير مقبول فكقول أبي نواس
فلما شربناها ودب ديسها * الى موضع الاسرار قلت لها قني
مخافة ان يسطو على شعاعها * فيطلع ندماي على سري الخفي
قالوا ان سطوة شعاع النمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لندبه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا
عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالامس ان عزمي على الشرب غدا ان ذامن العجب
فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبي نواس
واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق
وهذا الذي قاله أبو نواس ايضا امر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم
وهي النطف التي لم تخلق لا يمكن عقلا ولا عادة ومن الطف ما يحكي هنا ان العنابي الشاعر لقى
أبا نواس فقال له اما تسهي من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وانت
ايضا ما استحييت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت مطرطا * يضيق عني وسيع الرأي من حيل
فلم تزل دأبا تسعي بطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
فقال العنابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا
ومنه قول بعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج بي * في مقالة النائم لم ينتبه
ومثل هذا ايضا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومرايب الغلو تتفاوت الى ان تقول
بقائلها الى الكفر فن ذلك قول ابن دريد

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا
قبل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذي ادعى فيه ابتلى بمرض كان فيه يخاف
من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله

ولوحي المقدر عنه مهجة * لرامها او تسبيح ما حسي
تعدو المنايا طائعات امره * ترضى الذي يرضى وتأي ما بي

ومثله قول ابي الطيب

كأن دحوت الارض من خبرتي بها * وكان بنا الاسكندر السد من عزى
هذا ايضا من الغلو الذي يؤدي الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن
البلاغة وأقبح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر
غائيات ساليات للنهي * ناغميات من تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مظهرها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة بان ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

دوى انه لم يقل بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أغنى عني ماليه هلك عني
سلطانيه ولولا الاطالة وهو نظم غير مقبول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يتساهلون في
هذا النوع كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتني وابي العلاء المعري وغيرهم من
المتأخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه وكنت من المبادئ استقيج قول الشيخ صفي الدين الحلي
واستقل ادبه بقوله في موشحه الذي آوله

دارت على الدوح سلاف القطر

وذلك قوله في عمدوه

لوقابل الاعى غدا بصيرا * ولورأى مبتاغدا منشورا
ولويشا كان الظلام نورا * ولواناه الليل مستجيرا
آمنه من سطوات الفجر

وبيته في بديعيته على هذا النوع اعنى الغلو قوله

عزيز جار لوالليل استجار به * من الصباح لعاش الناس في الظلم
قلت هذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بعمدوه الذي اشار اليه
في موشحه بقوله

ولواناه الليل مستجيرا * آمنه من سطوات الفجر

فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو في بيت العميان في
بديعيتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تكاد تشهد ان الله ارسله * الى الورى نطف الايما في الرحم

فنسبة الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا يمكن عقلا وما استحالة عقلا استحالة عادة وهذا
الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريره بكاد ولكن ذكر
الارحام والنطف في المدائح النبوية ما يحلو من قلة أدب بيت الشيخ عز الدين في بديعيته
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدسه تفحات لا غلو بها * يكاد يحكي ثذاها بالي الرم

والكظم وفي اللقمة
العظم والناس رجلا
موفق يوعظ فيقبل ويغتم
ومحذول تأخذ العزة
بالاثم فحسبه جهنم
والسلام

• (وله اليه ايضا) •

قد بعث الى الشيخ اطال
الله بقاءه باصل مال مجونه
وأمان ان شاء الله عين
فروعه فاما القصة الواقعة
لفلان فلو كان جاري
لنشت على بطنه التبن
ونقلت على ظهره اللبن
افأودى عنه الغرامة
لاولا كرامة انا والله لا أربط
في الاصطبل مثل ذلك
الطبل انى لا تنفس بالعدار
على ذلك الحمار من ذلك
الثور حتى يحتمل منه
الجور الموت ولا هذا
الصوت والمنية ولا هذه
الدينه والسلام

• (وله اليه ايضا) •

خاق الله الخيرات وجعل

نفحات هذا البيت عطر الوجود بالمديح النبوي وغلوها فيه ملحوظا بعين القبول وتقريبها
بكادأمر زقصبان السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين
وبيت العريان لا التزامه بشجيرة النوع البديعي موري به من جنس المديح مع انسجامه ورقته
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغوا إلى السبع الطباقي سري * وعادوا الليل لم يجفل بصبحهم

هذا الغلو يرخص عنده بانتظامه في - لا المدائح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى
الله عليه وسلم استحالة عقلا وعادة ونحو ذلك الله من نسبتها إلى غيره فانما تؤدي إلى الكفر المحض
وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلا وقول عند نظم هذا النوع بلاغوا
يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الأدب وهذا البيت من خلاصات المدائح النبوية فتزجرو
الله أن تشعلنا بركة مدوحه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(ذكر اتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل شديد بالمعنيين بدا * تألف في العطا والدين للعظم)

هذا النوع وهو اتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام
على معنى معاً أمران أحدهما لاثم والآخر بخلافه فيقرنه بالاثم واستشهدوا عليه بقول
أبي الطيب المتنبي

فالعرب منه مع الكدري طائفة * والروم طائفة منه مع الجبل

وقالوا إن تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدري مع العرب لانه يلائمهم ينزله في السهل
من الارض ويقر من العمران ويسكن بالهمامه ولا يقرب العمران الا اذا زاد به العطش
وقل الماء في البر ومناسبة الجبل مع الروم انه تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر
والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائم له فيقرن به - مما لا اقترانه من رتبة
واستشهدوا على هذا الضرب الثاني بقول أبي الطيب المتنبي ايضا

وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهونام

تمزك الأبطال كلى هزيمة * ووجهك وضاح وتغرل باسم

وقالوا ان عجز كل من البيتين يلائم كلام المصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا لمرين
احدهما ان قوله كأنك في جفن الردى وهونام تمثيل السلامة في مقام العطب واهذا اقترانه
الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقراً للثبات في حال
هزيمة الأبطال والثاني ان في تأخير التميم بقوله ووجهك وضاح وتغرل باسم عن وصف الممدوح
بوقوفه ذلك الموقف وجرور ابطاله كلى بين يديه ما يفوت بالتقديم واهمري ان الضرب الثاني
من اتلاف المعنى مع المعنى ابداع من الضرب الاول ووقع في القلوب واقترب الى مواقع الذوق
وعليه نظم بيت بديعتي وبأى الكلام عليه في موضعه ولكن هنا نكتة تريد بديع الضرب
الثاني ايضا وترشح قصد المتنبي في ترتيبه الذي تقدم عليه الكلام حكى ان سيف الدولة بن
جدان مدوح المتنبي قال عند انشاده اياه هذين البيتين يا أبا الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد
على امرئ القيس في قوله

(اتلاف المعنى مع المعنى)

الدين منا طها وجمع
الغزى وجعل الاتحاد
رباطها وكل طائفة تغتر
بالله بزعمها وتدبته ببلغ
علمها تقول اليهود نحن أبناء
الله وخلائه وورثة اسرائيله
وتدعى النصارى انها صفة
جمله وجملة النجيلة والصابئة
تغتر بجبريله وتقول
بميكائيله واليهوس على
اثر من سبيله واثرة من قبيله
ونحن بحمد الله جملة تنزيه
والعلماء بتأويله وأبو منصور
الكروبي لا يهودى يشمر
سنته ولا نصرانى أعرف
نفسه ولا مجوسى يعبد
جنته ولا مسلم يحموس
انه فيما بلغنى بينك بنته ولا
يفضل استه قالى أى دين
أخاصمه والى أى مذهب
أحاكمه وأنا الى رأى
الشيخ الرئيس ومعهوته
فقير وهو بهما الى جدير
والسلام

(وله الى ابي محمد بن حاتم)

كأن لم أركب جوادا لغارة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى * ولم أقل * تخلي كزى كزى بعد اجفال

فقال المتنبي أيها الأمير انصح ان العزاز أعلم بالثوب من حائكة فقد صح ما اتقد على امرئ
القيس وعلى * فان امرأ القيس أحب ان يقرن الشجاعة باللذة في بيت واحد وهو الاول
وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا نظما فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى بالشبع والاستقلال باللبس
في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه
عنه ومناسبة الاستقلال للرى في كونهما تابعين لللبس والشبع قلت واما جواب المتنبي عن
قول امرئ القيس

كأن لم أركب جوادا لغارة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

فهو الاقتنان بهينه وهو نوع من أنواع البديع العالية وقد تقدم وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعته على هذا النوع قوله

من مفرد بقرار السيف منتر * ومروج بسنان الرمح منظم

قد كررت تكرار القول بان المراد من بيت البديعية أن يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا
للتجريد لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غير صالح
للتجريد وعدم صلاحه للتجريد هو الذي عقده ويجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق والعيان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموملي في بديعته يقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

ذو معنيين بحب والعدا اتفاقا * للخلف ما أشهب البازي كالرخم

قلت ان هذين المعنيين لشدة العقادة اتعبت الفكر فيهما على أن يتضح لي منهما معنى فيعجزت
عن ذلك والله اعلم وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
سهل شديده بالمعنيين بدا * تألف في العطا والدين للعظم

وقد تقدم قولي ان بيت بديعيتي منظوم في سلك الضرب الثاني لكونه أبداع ووقع في الذوق
من الضرب الاول وهو أن يشتمل الكلام على معنى وملائمة في قرن به ما مالا ثم يظهر
بأقترانه حرية فسهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرنهما بالعطاء ونأهيك به هذه الملامة وشدة صلى
الله عليه وسلم قرنهما بالدين لعظمه فاكرم به الملامة وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك
في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقولي في القافية للعظم
بعد ثبوت الشدة للدين في غاية التمكن والله اعلم

(ذكرني الشيء بإيجابه)

لا ينتقى الخير من ايجابه أبدا * ولا يشين العطا بالمان والسأم

نفي الشيء بإيجابه هو ان يثبت التسكام شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمانتي
في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبتته كقوله تعالى مالا لظالمين من حليم ولا شفيع يطاع فان
ظاهر الكلام نفي الذي طاع من الشفيع والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون

ابو الفضل رحم الله شبابه
واحسن ما أتبه وأجرل نوابه
وابقى أباه وجبر مصابه
فتبرأ الى سقجة من سقاج
الاخرى يجهلها بينه وبين
النار جهازا ويصطحبها
بجهازا ويتفقها على
الصراط ايجد جوازا
ويقدمها اليه عطية مفازا
واظن فلانا مكيئا بإيصالها
ثقة في احتمالها ولا شك
ان الشيخ لا ينقص على ذلك
الفرط الصالح والولد
الفاصح بما يعلم طبعته اليه
ولكأنى به يقول وما معنى الفاضل
ومعناه ان درجة لا كان يأتي
الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ولده عليه عقيصتان
فياء يوما وحده فقال
النبي صلى الله عليه ما فعل
ذو العقيصتين فبكى الرجل
وقال ان الله استأثر به
فقال عليه السلام ألا
سر لك أن لا تأتي بابا من أبواب
الجنة الا رأيت ابنك يقفحه
(نفي الشيء بإيجابه)

الناس الخفافان ظاهر الكلام في الحلاف في المسئلة والباطن في المسئلة بته وعليه اجماع
المفسرين وذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التخييرات منقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما وهذا هو الحد الذي قرره ابن رجب في العمدة فانه قال في الشيء بايجابه اذا تأملت
وجدت باطنه تقيا وظاهره ايجابا واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلا لا يسد وصيدها * على ومعر وفي بها غير منكر

فثبت لها في الظاهر وصيد او مراده في الباطن أن ليس لها وصيد فيسد والطف ما رأيت من
شواهد هذا النوع اعني في الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام في عقب الطيب ومسح الكحل والمراد في الطيب والكحل مطلقا ومثله قول
أبي الطيب المتنبي

افدى طباء فلا ماعرفن بها * مضغ الكلام ولا صبح الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة * أورا كهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيئات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام
مطلقا فان من عريبات كطبلاء القلاء ولا هذا قال ذو الرمة

بالله يا طبيبات القعاع فلن لنا * لبلاي منكن أم ليلى من البشر

والقصد أن حسنن لم يتمقر الى تصنع ولا الى تطرية بدخول الحمام وبيت الشيخ في الدين
الحلي في بديعته على هذا النوع اعني في الشيء بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة * ولا يسوء اذاه نفس منهم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ في الدين الحلي أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة
بمن وحاشاه من ذلك ولا يصد منه لنفس منهم اساءة والمراد في الباطن في المن والاساءة مطلقا
فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعيمان لم ينظموا هذا النوع
في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يتف ذما بايجاب المديح في * الاوعا قدت فيه الدهر باللم

هذا البيت ليس له تعاقب في هذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة
لم يختلف بحرف بل الجميع قالوا في الشيء بايجابه هو أن يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه
ويبقى ما هو من سببه مجازا والمضي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته وأوردوا على ذلك
ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضا حاول يتضح لي
في بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمعة استضي بها في ظلمة هذه العقادة الى تقرير هذا النوع
في البيت المذكور فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما نفي الذم بايجاب المديح
كرام الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاقد الدهر باللم على ذلك المعنى قبل الذي فعل
هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب الخيرية بجميعها فما علمت ما مراده في النظم
ولافي الشرح ولا ابن اسامة تقر في الشيء بايجابه والله أعلم وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي

لك وما قصدت به هذه الرقعة
اعظم من قضاء حق ذلك
الفاضل رحمه الله وارجوها
تقع من وفاق الشيخ
موقعا ان شاء الله تعالى
* (وله الى الفقيه اسمعيل
ابن ابراهيم المقرئ)
هلم اطال الله بقاء الفقيه
تقضى حقين عظيمين لم ارض
لنفسى فيما سواه عند بلا
وان نشط لم أبغ به بدلا
حرمات اولاهما واولاهما
حرمات الغصن المحتضر
والورق المحتضر والكحل
المحتضر والشباب المتضر
والاخرى حرمات العلم العاقل
والحق في معرض الباطل

صلى الله عليه وسلم

لا يتفق الخبر من إيجابه أبدا • ولا يشين العطاء لمن والسام
الذي أقوله إن محاسن هذا البيت بركة محمد ووجهه صلى الله عليه وسلم تغني عن التطويل في شرحه
وسهولة ما أخذ النوع منه لم تفتقر إلى زيادة إيضاح وما أحقه هنا بقول القائل
وقد ظهرت فلا تخفى على أحد • الأعلى أكمه لا يعرف القمرا
(ذكر الأيغال)

الأيغال

والدين في أسر الفسقر
والنعمة في يد الدهر لعل
الله يسمل سعيه للأول
فوزا أو نجاة وللآخر
بضاعة من جاه ويصون
وجهه عن الابتدال إن
أجرهما العظيم وقد طويت
هذه الرقعة عليهما فليوصلها
وليتجشم واستكم عليهما
بما يعلم

(وله إلى الشيخ الإمام أبي
الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي)

كأبي أطل الله بقاء الشيخ
الفاضل الإمام أبا عارضا
وزر ولا حيث يراه والاصل
في هذه الخطابات إن الله
تعالى جعل تعظيم النبوة
فرضا فقال لا تجعلوا دماء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا الماخقة الرسالة
وجاءت الإمامة رقت
إليها الكرامة فقبل لأبي
بكر يا خليفة رسول الله
جعل الله الخلافة شعار

(للجود في السير أيغال إليه وكم • حبا الأنا م بوذغير منصرم)
هذا النوع مأخوذ من أيغال السير فإنه يقال أوغل في السير إذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا
قلت للجود في السير أيغال إليه البيت ومعنى ذلك أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر
القرينة أو البيت استخرج جملة أو قافية يريد معنى زائدا وكل من كان المتكلم أو الشاعر
قد تجاوز حد المعنى الذي هو أخذ فيه وبلغ مراده فيه إلى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه
قدامة وفسره بأن قال هو أن يستكمل الشاعر معنى يتنه بتمامه قبل أن يأتي بقافيته فإذا
أراد الإتيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد بها معنى زائدا على معنى البيت كقول ذي الرمة
قف العيس في آثار مية واسأل • وسوما كخلاق الرداء المسلسل
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج إليها أفاد بها معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده
حيث قال

أظن التي يجدي عليك سؤالها • دموعا كبديد الجمان المفصل
فانه تم كلامه بقول كبديد الجمان واحتاج إلى القافية فأقرب بما يفيد معنى زائدا ولولم يأت بها
لم يحصل انتهى والفرق بين الأيغال والتقيم أن التقيم يأتي إلى المحتاج فيتمه كقول الشاعر
وقد تقدم

أناس إذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غاروا بالسبوف القواضب
فإن المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والأيغال لا يرد الأعلى المعنى التام فزيد كما لا يفيد فيه
معنى زائدا غير أن بين الأيغال والتكميل تباذا يكاد أن ينتظم كل منهما في سلك الآخر ولكن
رأيت الناس قد سلوا إلى قدامة ما اختاروه وفرعه هنا فثبت مع الناس واستشهدوا على
الأيغال بقوله تعالى أخرجكم الجاهلية يفتنون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فإن
الكلام ثم بقوله تعالى ومن أحسن من الله حكما ثم احتاج الكلام إلى فاصلة تناسب القرينة
الأولى فلما أتى بها أفاد معنى زائدا قلت ولعمري لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يمنع
الذوق السليم ومثله قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين فإن المعنى ثم بقوله تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء ثم أراد وهو أعلم أتمام الكلام بالفاصلة فقال إذا ولوا مدبرين وقد حكى عن
الأصمعي أنه سئل من أشعر الناس فقال الذي يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلقطه • كثيرا
وينتهي كلامه قبل القافية فإن احتاج إليها أفاد معنى زائدا فقبل له بنحو من فقال فهو القاتح
لأبواب المعاني وهو امر القيس حيث قال

كان عيون الوحش حول خباتنا • وأرجلنا الجزع الذي لم ينقب

ومثله قول زهير كان قنات الدهن في كل منزل * نزل به حب الفنا لم يحطم
فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع وزيادة المعنى في قوله الذي لم ينقب ولا يحنق على
حذاق الادب ما فيها من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله حب الفنا وزيادة
المعنى في قوله لم يحطم فيها نكتة بديعية غريبة وانا ذكرها هنا تنبيها على ما قرره الاصمعي وماذا
الا ان زهير اشبه ما تقت من المعنى بحب الفنا والقنا بغير ثمره حب احمر وفيه نقط سود وقال
القراء هو غيب الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى ينه لم يحطم أراد ان يكون حب الفنا صريحا
لانه اذا كسر ظهر له لون غير الحمره وقال ابن أبي الاصمعي في كتابه المسمى بـ تحرير التعبير ولقد
أحسن ابن المعتز في اغاله بقوله لابن طباطبا العلوي

فانتم بنوبتته دوتما * ونحن بنوعه المسلم

فانه يحيل على المساواة بأن قال ونحن بنوعه المسلم والكلام تم قبيل الاتيان بالقافية فلما أتى
بها افادت معنى اذ لا طريق له الى التفصيل بزيادة في حسن الجدة والذي وقع اتفاق البديعيين
عليه أن اعظم ما وقع في هذا الباب وابلغ قول الخنساء اخت صخر
وان صخر التاتم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فان معنى في جملة البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة لم تكن له قبلا وهذا المرأ لم ترض
لاخيها أن ياتم به جهال الناس حتى جعلته ياتم به أئمة الناس وهذا تميم ولم ترض تشبيهه بالعلم
وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية - حتى جعلت في رأسه ناراً ويعجبني من أمثلة هذا النوع
في شعر المتأخرين قول الباخرزي من قصيد

انا في نوادك فارم طرفك نحوه * ترى نقت لها وأين نوادي

ومثله قول الآخر

نحبت من ضني جسمي فقلت لها * على هوذا فقلت عندي الخبير

وبيت الشيخ مني الدين الحلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان مرآة بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتم

الا يقال مع الشيخ مني الدين في غير مستتر وغير مكتم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اضمت اعاديه في الافطار طائفة * واوغلت في الهوى خو قاعم العصم

قال الشيخ عز الدين غفر الله له في شرحه ان الايغال الذي افاد في بيته معنى زائدا بعد تمامه قوله

خو قاعم العصم وذكر ان العصم هي الجوارح من الطيور التي تقرخ في العوالي والله أعلم

وبيت بديعتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي

للبود في السير ايغال اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم

فمعنى يتي ان يهي الى قولي عنه صلى الله عليه وسلم حبا الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم

اشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم فاهل من زيادة المعنى ما قام قواعديني وملا النبي

بهجة بمحاسن الصفات النبوية والله أعلم

(ذكر التهذيب والتأديب)

آل أبي قحافة لم يدع بها غير
صاحبهم ثم استخلف أبو
بكر عرفه قال رجل يا خليفة
الله قال خالف الله بك ذات
نبي الله داود ثم قال
يا خليفة رسول الله قال ذلك
صاحبكم المفقود ثم قال
يا خليفة خليفة رسول الله
فقال اني لكما تقول ولكن
هذا الامر يطول قال
افنسيك قال لا تجس
مقامي شرفه انتم المؤمنون
وانا اميركم فقبل الامام
وامير المؤمنين ولعمري
العالم أولى بكرامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
خليفة زمانه هذا ان العالم
ليجد دروسه ويدرس
علومه

قوله العصم هي جمع اعصم
وفي القاموس الاعصم
من الظباء والوعول ما في
ذراعيه أو في حدها يياض
وسائرها سودا واحمر انتهى
المراد منه فذكره الشيخ
عز الدين في تفسيرها غير
صواب اهـ

التهذيب والتأديب

(تهذيب تاديبه قد زاده عظماء في مهده وهو طفل غير منقطع)

نوع التهذيب والتأديب ما قررناه شاهدنا بخصه لانه وصف بمكمل كلام منقطع من رر
وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا
وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه وإصلاح ما يتعين إصلاحه وكشف ما يشك
من غريبه وأغرابه وتحرير ما يدق من معانيه وإطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ
الفاظه لتشرق شمس التهذيب في ماء بلاغة وترشف الاسماع على الطرب رقيق سلاقة
فان الكلام اذا كان موصوفا بالمهذب منه وتابا المنقح علت رتبته وان كانت معانيه غير مبتكرة
وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها أو لو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم
أو لو تم هذا النقص بكذا أو لو تسكمل هذا الوصف بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة أو لو اتضح
هذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى أبين **==** ان ذلك الكلام
غير منتظم في سلك نوع التهذيب والتأديب وكان زهير بن أبي سالي معروفا بالتنقيح والتهذيب
وله قصائد تعرف بالحوليات قيل انه كان يتظام القصيدة في أربعة اشهر ويهذبها وينقحها
في أربعة اشهر ويمرضها على علماء قبيلته أربعة اشهر ويروي انه كان يعمل القصيدة في شهر
وينقحها ويهذبها في احدى عشر شهرا ولا جرم انه قلبا بسقط من معنى ولهذا كان الامام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه مع جلالاته في العلم وتقدمه في التقديده على سائر القوم من
طبقته وما احسن ما اشار ابو تمام الى التهذيب بقوله

خذها ائمة الفكر المهذب في الدجى * والليل اسود رقة الجلباب

فانه خص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تمدا فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون
الفكر فيه مجتمعا ومرآة التهذيب فيه مقيمة نلوا الخاطر وصفاء القريحة لاسيما وسط الليل
والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد نيل قسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء وصح
ذهنها وصار صدرها منسرحا وقلوبها بالتأليف منبسطة وما قدمنا وسط الليل في التأليف على
السحر مع ما فيه من رقة الهواء وخفة الغذاء واخذ النفس سهمها من الراحة الالما يكون
فيه من انتباه اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وجرم الحركات وتنشع
الظلماء بطلائع الاضواء وبدون ذلك ينقسم الفكر ويستغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه
ولهذا خص ابو تمام تهذيب الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فهمنا من الشواغل المذكورة
وحكت الثقات عن ابي عبادة البصري الشاعر قال كنت في حديثي اروم الشعر وكنت
ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت
ابتمام وانقطعت اليه واتكلت في تعريفة عليه فكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تخير الاوقات
وانت قليل الهموم مسفر من الغموم واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان
تأليف شي أو حفظه ان يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من
الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء * وصفا من اكثر الاجرة والادخنة
جسم الهواء * وسكنت الغماغم * وركت القسام * وتغنت الحمام واذا شرعت
في التأليف تغن بالشهرفان الغنا مضماره الذي يجري فيه * واجتهد في ايضاح معانيه *

ويقتش حديثه ويضبط
أصوله ويخرج فروعه
وان الخليفة لا يألوه
خلافنا ولا يألونا جوافا
جاءنا رجل يصعب السرير
ويصعب الحرير ويقرش
الحصير ويخوض العير
يخلف بزعمه رجلا
== كان يقتات الشعر
ويروى البعير ويركب
الحير ويكلم الصغير
ويجالس الفقير ويتواكل
الاسير فرق بينهما بعيد
هذا وان لم يحسن العشرة
ولم يحسن الرأي والنية
وفيم لك الامامة وهذا
الحسن البصري يتعظ
به البدرى ويستفيد منه
العقبى وتقول عائشة
كانه اذا تكلم النبي قاله
رجل ما يقول الفقيه فقال له
فاها قلبك سقيها وهل رأت
عيناك بعد العصابة فقها
وما أجده للشيخ مثالا الا
صاحب السور والتشور
والحديث على بعده مقول
والخبر على ضعفه منقول
وعلى الراوى عهدة الطير
وضمان درك الاثر وخفارة
الحديث حتى يبلغ مأمنه
من القلوب وينزل منزله
من القبول ان السور سمعت

فان اردت التشيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا * واكثره من بيان الصبابة *
 وتوجع الكآبة * وقلق الاشواق * ولوعة القراق * والتعلل باستنشاق الصائم * وغناء
 الحمام * والبروق اللامعة * والتجود الطالعة * والتبرم من العذل * والوقوف على
 الاطلال * واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه * وأظهر مناسبه * وأرهب من عزائه
 ورغب في مكارمه * واحذر الجھول من المعاني واياك أن تشين شريكك بالعبارة الرديه
 والالفاظ الوحشية * وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام * وكن كالمخيط
 تقدر الثياب على مقادير الاجسام * واذا عارضك الضجرة أرح نفسك ولا تعمل الا وانت
 فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فان الشهوة تنم المعين على حسن النظم وجملة الخيال أن
 تعتبر شعرك بما سلف من اشعار الماضي فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبوه فاجتبه
 اتهمت وصية ابي تمام * واورد العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير
 التصير وصية لنفسه اورد ما ايسر على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو اللائق
 بالجمال واولها ينبغي لك ايها الراغب في العمل السائل عن اوضح السبل أن تحصل المعنى قبل
 الشروع في النظم والقوافي قبل الايات قلت وهذا مذهبنا قال ابن ابي الاصبع قال
 ولا تنكره انما طر على وزن مخصوص وروى موصود وتوخ الكلام بالجزل دون الرذل والسهل
 دون الصعب والعذب دون المستكره والمستحسن دون المستهين ولا تعمل نظاما ولا اثرا
 عند المال فان الكثير معه قليل والنفس معه خسيس وانما طريقنا يسر اذا رفق بها جت
 واذا كثر استعملها ترحت واكتب كل معنى يسر وتبدل كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار
 كلمة البرق ولحمة الطرف ان لم تقيد هاشدت ونذت وان لم تستعطف بالتكرار علمها صدت
 والترنم بالشعر مما يعين عليه فقد قال الشاعر

تغن بالشعر اما كنت قائله * ان الغناء لقول الشعر مضمار

وقد يكل خاطر الشاعر ويصعب عليه الشعر زمانا كما روى عن الفرزدق انه قال لقد عجز على
 زمان وقاع ضر من اضراسي اهن على من أن أقول يتاوا حسدا واذا كان كذلك فاتركه
 حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا واياك وتعتقيد المعاني وتفسير الالفاظ وتوخ حسن النسق
 عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذا باعناق بعض وكررا للتنقيح وعاودا التهذيب ولا يخرج
 عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد وامعان النظر اتمهي قات وهذا امرى هو المراد من النوع
 الذي نحن في شرحه اعنى نوع التهذيب والتأديب لا كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا ملكا * ابوامه جي أبوه يقاربه

فان الامام دوح ابراهيم بن هشام الخزرجي خال هشام بن عبد الملك واما التقديم والتأخير في
 قوله وما مثله البيت فان تقديره وما مثله في الناس جي يقاربه الاملاكا ابوامه ابوه وسألوك
 طريق التقديم في قوله ابوامه ابوه وكان يجوز به قوله جده وهذا امرى هو التعقيد الذي بينه
 وبين التهذيب والتأديب الذي قررناه بعد المشرقين وقد تقدم قولي ان البديعين اجمعوا على
 ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف بعم كل كلام متقح فاخترت الشواهد لظهور
 للمتأمل من أمثلة قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعنى التهذيب

بتأنيده بعد الى الدهاء
 حتى تظن فانكر الجبال ثم تظن
 فانكر الارض ثم تظن انك رشيقا
 كذلك الشيخ الامام قد سمع
 به الهمة الى حيث ينظر
 فلا يرى احدا فليستطامن
 الى الغمام ان لم يتواضع
 الى الانام ولم وهو يصمد
 الله ان ذكر الشرف كان
 بذوته أو الدين تمسك
 بعروته أو العلم احب
 بعقوته أو الجود تعلق بحبونه
 فليت شعري بمن هذى فضائله
 ماذا الذي يباوغ التبعم ينتظر
 (وله الى الفقيه الداودي
 أي القاسم)

الفضل اطال الله بقاء الفقيه
 قبيح وهو بالسرقين أقيح
 والحمى بدعة وحسب
 البشر ابدع ومن الغرائب
 ان يضل البشر بما يسلم
 البشر وكانوا بالفضل على
 الطيب يعذلون وأراهم
 في كل عام يرذلون ووردت
 زقعة وكيلي بزعمهم أن وكيله

والتأديب ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن أبي الأصبع قد استحسن من الشواهد الثلاثة بهذا النوع قول القاضي السعيد بن سنا الملك

تغنى عليها حليم طر يابها * وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

قال وقوله صحيح لولم تقدم في صدر البيت لفظة مشتقة من الغنا حصل به في البيت من الرونق ما لا يحسن بدونها وكان البيت خاليا من التهذيب فان وجودها حصل في بيته تصدير وتجنيس واتلاف وتهذيب وانتفى عنه من العيوب عدم الاتسلاف وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال

زهد بأزاهير الجبال وحسنا * وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

أظهر قلق القافية ونكس تلك الأولى بسبب تصدير البيت بدوله تغنى انتهى كلام ابن أبي الأصبع وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم

قد تكرر قولى اننى لم أذكر من شواهد هذا النوع الا يظهر فيه من أحرز قصبات السبق من نظام البديعيات والعيان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هذبه طفة لا وأدبه * فلم يحل هذبه الزاكي ولم يرم

وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب تأديبه قد زاده عظما * في مهده وهو طفلى غيرة منقطم

هذا البيت يستعمل بركة من أدبه ربه فأحسن تأديبه وهو المدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة أنواع من أنواع البديع اوها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتأديب والانصباب والسهولة والتورية بتسمية النوع والتتبع والتكميل والتكميل والتكميل والايغال والاتلاف والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء هذا الفن ما يغنى عن ذلك والله اعلم

(ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس)

(بحر وذو أدب بدو ذور حب * لم يستعمل بالانعكاس ثابت القدم)

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمسنوى وسماه السكاكي مقنوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستعمل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وهذا النوع اعنى ما لا يستعمل بالانعكاس غاية ان يكون رقيق اللفظ سهل التركيب منحصرا في حالى الثرو والنظم وجاء منه في الكتاب العزيز (كل في فلك) (وربك فكبر) ومن الكلام الذى رقف لفظه (ارض خصرا) وأورد الحريري في مقاماته (ساك كاس) وزاد في العدة (كبر رجا أجزرك) وزاد في العدة ايضا قال (لن بكل مؤمل اذا لم وملك بدل) قلت هذا الكلام الذى زاد الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يحقق على الحذاق واصحاب السجيا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق العقادة وذكره وأن العلامة

منعه روث الوادى فلا
أدرى أى الوكيلين الأم
أصاحب الغوث أم صاحب
الروث وأيهما اتقى واتقى
من السرقين منعه واخبت
من منعه رفقه

فان يكن شجير الانج طاب
معا

اصلا وفرعا وطاب العود

والورق

فان قدر عيب الكلب

خس معا

قدرا وقدرا وخس اللحم

والمرق

*(وله الى أبي الحسين

الحيدري)*

انت ادام الله عزك طرفك

جاء ولطفك خاف قاما

عنايك فخنون محض وسباب

صرف ولا علمك ان لاتعاقب

احدا ولا تمكأ بى ابدا

واذا نيت لي محلة فلا تبس

للك الصاقب وكيف ترى

السهي عينك ولا ترى التجم

ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس

القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشاء الشريف بالشام المحروس تفجده الله
برحمته ورضوانه ومن في تركيب هذا النوع الى أكثر من هذه العدة ولكن ما وقعت له على
شيء من ذلك وانما مولانا المقرئ الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك المحروسة الاسلامية عظم الله تعالى شأنه أخبر
المؤلف أنه وقف على مائته القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل تيمورلنك وذكر أنه
في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر أن المراد من تركيب هذا النوع ثرا كان او تنظما غير
كثرة العدد والبرز فيه هو الذي يأتي به رقيق اللفاظ سهل التركيب رافلا في حل الاسجاء
ومن استوعب هذه الشروط في **سلام** منشور مولانا القاضي القضاة شرف الدين شيخ
الاسلام ابن البارزي الجهني الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سورجاه برهم المحروس)
ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راجيا
(مرفلا بكالك الفرس) فاجابه الفاضل على الفور وقد علم القصد (دام علا العماد) وقال
الحري في المقامات ان أحسب ان تنظم **نقل** للذي تعظم

امن أرملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا

قلت وهذا النظم ايضا لا يخفى انه يتجاني عن الرقة بغليظ لفظه ومن الشواهد المقبولة على
هذا النوع في النظم قول الشاعر

عج تنم قريتك دعد آمنة * انما عدد كبرق متجمع

أراهن نادمنه ليل لهو * وهل يلهن مدان نهرا

والذي وقع عليه الاجماع أن أبلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه
الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومثال شطر البيت الذي نسجت أبيات البديعيات على منواله (أرانا الله هلالا أنارا)
وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته على هذا النوع

هل من ينم بحب من ينم له * بما رموه كن لم يدرك في رمي

قلت الشيخ صفي الدين الحلبي عفا الله عنه غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس
لم يأت به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع بما لا يستعمل
بالانعكاس تستوعب جزأ كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشيء من ذلك جاء يتبه في غاية
العقادة ولظلمة عقادته لم يبلغ لي فيه لمعة أهتدي بها الى فهم معناه وأعجب من ذلك ان البيت
مبني على مديح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله

من مثله وذراع الشاة كله * عن سمه بلسان صادق الرم

والبيت الذي بعده

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم

فبيت ما لا يستعمل بالانعكاس بينهم ما أجنبي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين المتسمين

الثاقب آخبرني عن رجل
من اخوانك يتنمكة ابياتك
وموته خير من حياتك
ان لم تر تلك صحبته لم تشك
وان لم يفدك لم يستقدمك
فبت عنه شهورا فلم تسكبه
ولم يمايك حتى اذا ابتدأك
عائد بخلقته على خرقك
انشأت تشتم عرضه كيف
لم يبع فضل كتابه اليك
فصنعت عقله وخبت
اصاله ونسبت الى اللوم
عهد ما بالاحسين للقيم عهد
من كتب فصلا وكرم عهد
من لم يكتب اصلا والله
لو بلغت المبالغ الذي انت
اليوم دونه وكنت الرجل
الذي تطمع أن تسكونه
لكفالك من التيه بعض
ما انت فيه فاما الآن
والحال من الضعف بحال
والايام كأنها ليال والقضا
كالوجه بال والكيس

الى النبي صلى الله عليه وسلم والعميان لم يظلموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يستحل بانعكاس في صحبته * مدن أخاطم معط أخادم

قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعد ذكر هذا اذا احتجبت عنه مسالك الرقة لا التزامه بتسمية
النوع الذي استوعب جزأً كبيراً من بديعته وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

التورية

بحر وذو أدب بدا وذو رجب * لم يستحل بانعكاس ثابت القدم
وقد حدث عن القلم هنا عن الاطناب في انسجام هذا البيت ورقة ألفاظه وتمكين قافيته
علماً أن في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الأدب ما يغني عن ذلك والله أعلم
(ذكر التورية)

(أوصافه لفرقد حلت بتورية * جيدي وعقد لسانى بعد ذافني)

التورية يقال لها الإيهام وتوجيه والتخير والتورية أولى في التسمية اقربها من مطابقة
المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية ذات غرته واطهرت غيره كان المتكلم يجعله وراءه بحيث
لا يظهر وهي في الاصطلاح أن يذكر المتكلم انظام مفرد له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز
أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم
المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهله أنه يريد القريب وليس
كذلك ولا جل هذا يسمى هذا النوع ايها ما ومن ذلك قول أبي العلاء المعري
وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

فن سمع هذا البيت توهم انه يريد برء ودال حرفي الهجاء لانه صدر بينه بك الحروف وأتبع
ذلك بالرسم والنقط وهذا هنا هو المعنى القريب المتبادر أولاً الى ذهن السامع والمراد غيره
وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقصة وبحرف النون تشبيه
الناقصة به في تقويسها وضمورها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرئة وبدال اسم
الفاعل من دلايل لو اذا رفق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت
ان هذه الناقصة لضمة واخفاها مثل فون تحت رجل يضرب رتقا ويرفق بها في السير
فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الرفيق ويومها دارا غير المطر معها واجتماع هذه
الاصناف دليل على ضعف الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رتقا والى
الرفق بها مع شدة شوقه الى ديار أحبابه وذلك باعث على شدة السير قال حذاق الأدب
تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى دياره المتأخرين وطلاوة ألفاظهم وزخارف
يوتهم نستحق قول القائل

وما مثله الا كفار غصص * خلى من المعنى ولكن يفرقع

لان هذا النوع اعنى التورية ما تنبه لها سنده الامن تأخر من حذاق الشعراء وأعيان الكتاب
ولعمري انهم بذلوا الطاقة في حسن سلوك الأدب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية
من أغلى فنون الأدب وأعلاها رتبة ومصرها ينفث في القلوب ويفتح بها ابواب عطف

مثل الرأى خال والحم
في السوق عال والقدر
طيف خيال فأغنى مانت
عنه مانت فيه وأحوج
مانت اليه مانت فحوم
حواليه والسلام
(وله الى رجل سأل مسكراً
وتقاضا في يوم مطير) *
عافاك الله العاقل ان واخا
ابوه على جل البريد من
المضرب البعيد في الخطيب
الشديد يومنا هذا لم تستقبل
جنازته وان مات لم تشهد
جنازته وحل الى الرك
ومطر كانوا القرب
ورجل ظاهر النفاق يلتمس
منه الشراب وهو لا يعرف
قربه فكيف شربه على
انك الى الشكر احوج
منك الى السكر الا ترى
كيف من الله تعالى على

ومحبة وما برز شعها من غيوم النقصد الاكل ضامر مهزول * ولا آسر زقصبات سبعة هان
المتأخرين غير القعون * وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى
في دياحة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو نادر
الوقوف * ملحق بالمستحيل المنوع * وهو نوع التورية والاستخدام * فانه نوع تقف الافهام
حسرى دون غايته عن مراعى المرام *

نوع يشق على الغبي وجوده * من أي باب جاء يغدوم مقفلا

لا يقرع هضبه فارغ * ولا يقرع بابه فارغ * الامن تحو البلاغة فحوه في الخطاب * وتجرى
ريحها بامر رعا حيث أصاب * وقال الزمخشري وهو حجة في هذا العلم ولا نرى باباني
البيان أدق ولا أ لطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشبهات من كلام
الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضي الله عنهم أجمعين في ذلك قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو
المعنى القريب المورى به الذي هو غير موصود لان الحق تعالى وتقدس منزله عن ذلك والثاني
لاستبلاء الملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه بالقرب المذكور انتهى ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل في محبته عند خروجه الى بدر فقيل لهم من أنتم فلم
يرد أن يعلم السائل فقال من ماء أراد أنما مخلوقون من ماء فوري عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال المأمم طائرا حتى يقص فاذا قص وقع في
الكلام توريتان لقطة طائر واقطة يقص ويحتمل أيضا ان يكون في لقطة وقع تورية ثالثة ومنه
قول أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال
هاد يهديني أراد أبو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فوري عنه بهادى الطريق
وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية بهزل * وافكارهم مع بعضها
ما خبت عليهم انزل * لكنهم بما وقعت اهم عقوا من غير قصد لانهم على كل حال ولادة هذا الشأن
وادلة هذا الركب وقيل ان اول من كشف غطاءها وجلا ظلمة اشكالها أبو الطيب المتنبي بقوله

برغم شيب قارق السيف كفه * وكان على العلات مصطببان

كان رقاب الناس قاتل سيفه * رفيق لك قيسى وانت يمانى

يريد أن كف شيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شيبا كان قيسيا والسيف يقال له يمانى
فوري به عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس ويمن من التنافر قلت وكان من قال
ان ابا الطيب اول من كشف غطاء التورية مالمح قول صروبى كثوم في معلقته عن الخيرة

مشعشة كان الحص قبا * اذا ما الما خالطها مضينا

الشاهد هنا في سخينا فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به
فسخينا على هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى غاضى شرابا سخينا وهذا هو المعنى
القريب المورى به ويحتمل السخاء الذي هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه وهو مراد الناظم وما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال سخينا
من السخونة نصب على الحل ليس بشئ فان المراد لما خالطها الماء ومن جت به طينا ومضينا

البيوت بالثبوت وعلى
السقوف بالوقوف انتم
والماء سلطانك والطين
حطاطك اتسكن والطين
جدرانك والانهار جيرانك
الا تنتظر هذا المطر
أمطر عمارة أم مطر خراب
وسقبارجة ام سقبا عذاب
(وله في تهنته فتح الجارية
باب بلع وهذا آخر كتاب
أنشاء ومات يوم الجمعة الحادى
عشر من جمادى الاولى
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة *
كتب أطال الله بقاء الشيخ
الجليل السيد من هراق عن
سلامة وصنع الله جميل
وسلطانه عزيز وكيد متين
والحمد لله رب العالمين

بأمرنا كقول عنزة

وإذا سكرت فأنق مستهلك * مالي وعرضي وأفلمي يكلم

والخص هو الزعفران على أحد الأقوال وهو الذي شبهه صفرتها به فان قيل سخا مضارعه
يسخو ويسخو من ذوات الواو فلا يجوز أن يكون مضمينا فعلا على هذا التقدير فالاجماع
عند أهل اللغة أنه يقال سخا يسخا ويسخو وهذا مذهب الجوهرى في الصحاح وعلى هذا
التقدير فاشترى التورية في مضمينا صحيح ممكن من الوجهين انتهى وكشف ايضا عن قناع
التورية في شعره النابغة الذي يأتي بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت الهياج وأخرى تلك الجماع

أراد بالصيام هنا القيام ووري بقوله تلك الجماع من الصيام وأورد السكاكي في المفتاح
للعرب من هذا الباب

حلمناهم طرا على الدهم بعدما * خلطنا عليهم بالطمان ملابسا

أراد بالحل على الدهم تقييدهم وأوهمهم بالكوب على دهم الخيل قلت وقبل المتنبي ايضا بن من
طويل قال أبو نواس

فتنت قايي محببة * وجهها بالحسن منتقب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام
امتحن بيت أبي نواس جماعة من حاضرهم وذاكرتهم وعاطبتهم كزوس الأدب وعاشرتهم
فبعضهم استخرج منه النكتة وبعضهم لم أجده اليها الفتنة وقال البحري

وراء تسدية الوشاح ملية * بالحسن تملح في القلوب وتعذب

الشاهد في قوله تملح فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو المعنى القريب
المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحه وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه
على جهة التبيين قوله ملية بالحسن وأما أبو العلاء فانه أتى في التورية بياضة خفية الإيحاء
شديدة العقادة والتكلف كما تقدم وكقوله

حروف سرى جاءت لمعنى أردته * برزق اسماء لهسن وانفعال

إذا صدق الجذا فترى العلم للفتى * مكارم لا تخفى وإن كذب الخال

الجده هنا مشترك بين أبي الآب والسعد ومراده السعد والعم مشترك بين أخي الآب والجماعة
من الناس ومراده الجماعة والخال مشترك بين أخي الأم والظن ومراده الظن قلت زحوف
هذا البيت ايضا لا تخفى انه مكسوف بدخان العقادة ابن هذا من قول الشيخ تقي الدين

السروجي

في الجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتفى شهما

حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

ومثله في اللطف والظرافة قول الشيخ عز الدين الموصلي

لمظت من وجنتها شامة * فابتسعت تعجب من خالي

قالت قفوا واسقوا ما جرى * قد هام عني الشيخ من خالي

والصلاة على محمد وآله
اجمعين وهذا ورب الكعبة
آخر ما في الجمعة لقد انصف
القاره ومحا السيف
ما قال ابن داره ثم لا تزوه
بعدها للترك ولا تحكم بعدها
بالمالك لقد كاس السلطان
اعز الله نصره اذ عقر الله شعره
وعرض على الله فقره
وقضى الى الله أمره ونذر
له نذره ونا هض بالله
خصمه وسأل الله حوله
ولم يهجمه كثرة الملا حوله
ولم يشغل بغيره وفيه
بذلك شد الله أزره وقوى
أسره واعز نصره وأقطع
عصره واطعمه ملكه
وأورثه ارضه انما الظفر
بأسبابه والموفق يأتي الامر
من يابه والمخالفون ادام
الله تمكين الشيخ الجليل
وانا كلوا الحديد وهاضوه
وسروا الى الموت وخاضوه
وباغوا العذروا جازوه

قلت واهذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سموا الى افق التورية وطامعوا وشبهوها
وما زجوا بها أهل الذوق السليم لما أداروا كؤوسها * وقيل ان الفاضل هو الذي عصر سلافة
التورية لاهل عصره * وتقدم على المتقدمين بما اودع منها في نظم ونثره * فانه رجع به الله تعالى
كشف بعد طول التجيب * ثم جابها * وانزل الناس بعد تهديد ايساحاتم اورحاجها * وعن
شرب من سلافة عصره * وأخذ عنه وانتظم في سلكه بقرا ندره * القاضي السعيد ابن سنا
الملك ولم يزل هو ومن عامره مجتمعين على دور كاسها * ومتسكين بطيب أنفاسها * الى ان
جاءت بعدهم حلبة صاروا فرسان ميدانها * والواسطة في عقد جانها * كالسراج الوراق وابي
الحسين الجزاري والنصير الحماني وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال
والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض
النتام عن التورية والاستخدام وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم * وتأزر نصرهم *
ولان في هذا النوع عصرهم * وبعده عصرهم * كل ناظم قود الشعرى * لو كانت له شعراء *
ويبقى الصبح لو كان له طرسا والغسق مداو والثرثرة نثرا * ما جلا من نبات فكره خوداء
الشباب لحنها الوابدة وسيرها في الاكفاق وبين يديها من النجوم جوار ومن الشعراء عبيد *
كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حاة والامير مجير الدين بن تميم ويدر الدين
يوسف بن لؤي والذهبي ومحيي الدين بن قرقاص الحموي وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف
الدين بن المشد وقال الشيخ صلاح الدين في اوخر ديوانه كتابه المذكور مع هؤلاء جماعة
يحضرن ذكرهم عند شعراءهم * ويهز على اذلهم على تكاثرهم لقوات عصرهم * وتلطف
بقوله بعد ذلك ولا تقل ايها الواقف على هذا التأليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر
والشام * على من دونهم من الانام * وهذا باطل ودعوى عدوان * وجماعة لاوطانك ومن
جاورهم من البلدان * فالجواب ان الكلام في التورية لا غير * ومن هنا تنقطع المادة في السير
* ومن ادعى انه يأتي بدليل وبرهان * فالقياس ينشأ والشقراء والميدان * انتهى كلام الشيخ
صلاح الدين الصفدي قلت قد تقدم وتقرر ان التورية عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من
العين * وسجوها في البلاغة هو الذهب على العين * وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها
شحنة * وافكارهم لا تقصد مظاهرها وان كانت سليمة صحيحة * لكن اربما وقعت اهرم عقوا
من غير مرام * فنقول انها رمية من غير رام * وقد علم ان المتأخرين من الفاضل الى
من فضل بعدهم نور مشكاتها * والمتفكهون في ادواح الادب بثمراتها * فاذا جلست
عرائس افكارهم على اختلاف أنواع التورية لا يمل التأمل * اللهم الا ان يكون
سيف ذهنه كلما يقول انه من هذا الفن متصل * فان هذه العرائس لم تبرز لتأمل
الامن خدور هذا الكتاب * واذا طلبها من غيره فوادت عنه بالحجاب * فاذا سرح التأمل
طرفه وامسى في كل واد من محاسنها بهم * وتوعدت حلاوات انواعها لذوقه السليم *
جردت سيف العزم واغت لكل نوع حذا * ونظمت له من انواع التورية واقسامها في سلك
هذا النوع عقدا * فان الشيخ صفي الدين الحلي لم يذكر في شرح بديعيته نوعا من انواع
التورية ولا قسمها من اقسامها بل ذكر حد التورية الذي اجمع الناس عليه وقال هي ان يأتي

وجهدوا القتال وصدقوا
المصاع واشبهوا السباع
فقد حكم الله لهم بالقسوة
بعد الهزيمة وطرق اليهم
الذم والشتيمة فهؤلاء
الاشقياء الذين هم فراش
النار وقماش الدار وأوباش
القرار وخشاش الارض
وعاق السيف وشرات
الصيف ولقيف السبيل
على مخيف الخليل
لا يلزمون دارهم ولا يعرفون
مقدارهم أولايرون أنهم
يفتنون في كل عام مرة
او مرتين لا صبر في القتال
ولا نوم في الرحال وعدة
فوقها صلف وراعدة
تحتها صلف بالبناء الاماء
ورعاء الشاء وحلب السقاء
وغشاء الماء وجمع القوغاء
والقواء عدى النساء
الا يذهب احدكم شانه الا
يلزم رجل قطع لسانه الا
يقف عند حده ما للتاج

المتكلم بالقطعة مشتركة بين معنيين قريب وبعد فبذلك كلفناهم القريب الى ان يجي بقرينة
يظهر منها ان مراده البعيد قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة
والتورية المرشحة وقسمها والمبنية وقسمها والمهياة وأقسامها وكذلك العلامة زكي الدين
ابن أبي الاصبع لم يذكر في كتابه المسمى بتحرير التفسير نوعا من أنواعها ولا قسم من أقسامها
مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي أن يكون
الكلام يحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احدا حقها والآخر ممل الاخر مراده ما أهمله
لما استعمله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الى البديع ومنه التورية وتسمى
الايهام أيضا وهي أن يطلق لفظه معنيين قريب وبعد وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد
على هذا القدر شيئا وإذا أردت ما وعدت بإبراده من طلاوة المتأخرين في التورية تنوعت
في الكلام على أنواعها وأقسامها ليسير ركب الادب في طرقاتها المتنوعة بدليل * وبصير
لدي حاجة هذا النوع تفصيل * وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل بعده في باب الاستخدام
ولكن لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حلباتها * وأجل من سكن غريب
نظمه بآياتها وكل ما أورده اهملهم واغبرهم من التورية في غير باب * تعين نظم شمله هنا يجتمع
كل غريب باقاربه وانسابه * فنحتمل ان القاضي الفاضل في التورية قوله من مديح قصيدة
طائفة وهي نكتة لم تحتلج في صدر غيره وهو

أما انما يفعل تحت أخسه * وكل فافية قالت لئلا طما

ومثله قوله في خده فخر لعطفة صدغه * وانحلال حبته وقلبي الطائر
ومثله قوله

وكنك وكنا والزمان مساعد * فصرنا وهو غير مساعد

وزاحني في وردية كشارب * وتسمى تأني شركها في الموارد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال

أقد كنت لي وحدي ووجهك ضرتني * وكنا وكانت للزمان مساو

فعارضني في ورد خدك عارض * وزاحني في ورد غسر كشارب

ومن نظم الفاضل أيضا في بواب يلعب بالبحري

وهب ان هذا الباب للرزق قبله * فها أنا قد وليته دونكم ظهري

وهب انه البحر الذي يخرج الغنى * فكل خرافة في حبة البحر (ي)

ومثله قوله

عائته فضررت وجهاته * والقلب صخر لا يلين لقاصد

فقطرت من ذاتي حري ناعم * وضربت من ذاتي حديد بارد

ومن اختراعاته التي لم تجل في فكر غيره قوله من مديح قصيدة عادلية

وهذا التراب ام خذلنا * فأتار الشفاء عليه شامه

وهذا الدر منثور ولكن * أروني غير أفلحى نظامه

وهذي روضة تندي وسفاري * به اغصن وقاني حياه

وأهل الساج إلى الموت
يهدون أم للرب يهدون
انه الجلال ثم البلاد
مساكنكم لا يحط منكم
سليمان وجنوده كتب
الله لغيره السلطان وراثة
ان السيف أمامك
وخلقك ان الموت قد امك
وارضك ارضك ان تاتنا
نعم نومة ليس في احلم ان
المغازي قد عادت مخازي
الارب راكض نادم ورب
سوط ظالم ورب عشور الى
ثبور ورب طمع اهدي
الى طبع وان هذا الفتح
فتح حفظ على الشريعة ماها
وعلى النفوس دماها
وعلى السنة ذماها وعلى
الاموال غماها وعلى الحرم
عطاها اعاد الله به البلاد
خلقا جديدا وانشا
للناس اشأ جديدا وعقد
الامم عقدا طريفا فاعلم
يوم الفتح بان يتخذ عيدا

ومنه قوله أيضا

بأنه قبل للنيل عني اني * لم أشف من ماء القرات غلـ لا
وسل القوادق أنه لي شاهد * ان كان طرفي بالبكاء بخصـ لا
ياقلب كم خلقت ثم يثبته * وأظن صبرك ان يكون جـ لا

ومنه قوله وأجاد الى الغاية

وقائل وثب الاعداء قلت له * كما القراش على نـ ان يثب
فان ثوب الذي عادا كم كفن * كما يبيت الذي عاصا كم ثرب
بلغتهم مناهم في ترفهـ هم * والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا
هل السيوف عيون في الجفون لكم * فانها القراب البسفي ترتقب
ومن ثمره في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد * وان ادم في رأس جبل يتلقى الرحمة
غضة قبل أن يتنذرها الناس * ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تقتطعها الانفاس * ويتلقى
الرعدي بالعدة * واذا السماء انشقت استصفاها المملوءة بالسجدة * وقد تقدم القول ان من
أخذ عنه ونهل من موارد العذبة القاضي السعيد ابن سنا الملائكة في نظمته في هذا الباب قوله
أما والله لولا خوف مضطك * لهان على ما ألقى برهطك
ملكك الخائف فتت بجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

ومنه قوله أيضا

وفي الحى من صيرته انصب خاطري * فما أذنت في نازل الشوق بالرفع
تنبه بقرع منه أصل بليسي * ولم أرا صلاقط يسعي الى فرع

ومنه قوله

ليس الادمي الذي من رأى جفت في رآه كان دمي هـ بي
أنجم الدمع لا تغيب شروفا * مع اني رأيتها في الغرب

ومنه قوله

صفاتك في كل الوجوه صبيحة * فلمظك نصبي وهوان صفوا بصبي
حسرت الحشا من ناظريك بهارم * فكسرت ذاك البقن من ذلك الضرب
ومع سبق اليه الناس في هذا الباب قوله
وفي القلب تصديع وفي الوصل جبره * وفي الخلد ينار وفي البطن كسره
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

في خده وجفونه * للحسن دينار وكسر

وتلاعب الناس بهد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعاد فقال

كم حوى جفني معنى * قات ألقا وكسورا

ولم ير ابن سنا الملك يتلاعب في التورية باختراعاته ويسكنها في عامر أياته الى ان ظهر بعده
السراج فجلاغيهم بنور مشكاته وتغاصر هو وابوالحسن الجزار والنصير الحامي وتطاردوا
كثيرا وساعدتهم مناتهم والقائم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك

وصناعك

ويجعل في المسرات تاريخنا
وليس العدم مع الله بانسوبة
فأوفوا الله عهدـ كما
صدقكم وعهدـ واما
عهدـ عند السلطان اعز
الله نصره أن يحسن النظر
وعند الشيخ أن يحسن
المحضر وهرارة من البلاد
شعبة هذه الدولة وعيناها
فان حط عن جلالتها الفلادة
وفك عن عشيرتها الزيادة
فله هذا النظر ما احلى
نماره واكرم آثاره وللشيخ
الجليل في تشریف العبد
بالجواب الفضل والعلو
ان شاء الله تعالى

(وله في قتل ابي عثمان
رحمه الله)

كنت اطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأدام بهجته وبهجة
الدينية ورفقته ورفعة الدين
بمكانه وحرس مهجته
وقدم المهجـ بها وكبت
اعداء آمين وانا محامد

ومنا عتلك اذهب نصف شعرك في ذلك قوله

شعري مذرمدت قد حبست * طرفي عنكم فصرت محبوسا
الحمد لله زادني شرقا * كنت سراجا فصرت فانوسا
وقال من آيات فيمن تلقب بالضياء واجاد

امولانا ضياء الدين دمي * وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا أنت ما غنيت شيا * وما يغني السراج بلا ضياء

ومثله قوله فيه

وما اناسا ترفي ايل خطب * تساوي الصبح فيه والمساء
فلا انام مثل ما دعي سراج * ولا هو مثل ما يدعي سبأ

ومنه قوله

وكنيت حبيبا الى الغائبات * قال بسفي الشيب هجر الشيب
وكنيت سراجا بليل الشباب * فاطقا نوري نهار الشيب
وكتب الى بعض الرؤساء

بكتبك راج لي امل وقصدي * وفي يدك الجراح لكل راج
ولولا انت لم ترفع مناري * ولا عرف الوري قدر السراج

ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء شعرا

ما علي ناضو وقد ابطأ الشمس مع فقرض به خيام الدياجي
وتدارك ليلة لم يه ظلام * لم يكد ينجلي بنور السراج
وقال وقد اجتمع شمس الدين بملك وبدر الدين آق سنقر

لما رأيت الشمس والبدرة معا * قد أبحثات دونهما الدياجي
سمرت نفسي ومضيت هاربا * وقلت ماذا موضع السراج

ونظري في قوله في هذا الباب

بن اقتدي بالكتاب العزيز * وراح لبري سعبا ولاجا

فما قال لي اف مذكارني * لكوني باولكوني سراجا

ومنه قوله

أقول لي يوم شتاله * من سحبه ما خاف النبال
خرجت من بيتي سراجا وقد * عدت بحمد الله قديلا

وكتب الى أبي حسين الخزازي عبد الاضي

اجبت بعبد النهر من كان سائي * عن الحال في عهدي وقد مر ذكره

اذ بطل الخزاز والعبد عيده * فلا نسأل الوراق فالعذر عذره

ومنه قوله

الهي اقد جاوزت سبعين حجة * فشكرا نعم مال التي ليس تكفر

وعرت في الاسلام فازددت بهجة * ونور اذا قالوا السراج المعمر

وعم نور الشيب رأسي فسرني * وما سألني أن السراج منور

الله من نعمته ويثبته من
دولته قوى الظهور
مستظهر على الدهر والحمد
لله في حده والصلاة على
محمد النبي وآله والشهادة
أدام الله عز الشيخ البليلى
غنية لا يدركها كل غارنا
اريدها وأخريه تنقيدها
وزيد بعثتها وعرو برزقها
ويتعرض لها ابوانه نضل
من همدان وتعرض على
الحاكم ابي عثمان قتل
والله كما تقتل الكلاب
وشق بطمه كما يشق الجراب
وهريق دمه كما يهراق
الشراب وقطعه رأسه كما
تنطف الاغراب وقعه
القصاب آمننا لا يصاب
باضعة الدنيا وضعة اهلها
والمسلمين وضعة الاسلام
واقفه لمن سكن الساعان
العظيم وتغافل وتسامح

ومن اطرف ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع الجود من لسان * قلبي في قطعه الهورا
فها انا شاء سر سراج * فاقطع لسانى ازل نوراً

ومثله قوله

اثنى على الانام اثنى * لم أهج خلقاً ولا هجاني
فقات لا خير في سراج * ان لم يكن دافئ اللسان

ومثله قوله

اذ بحت بالشكوى عنيت معاشرا * بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهني
يريدونني وطيب اللسان ومن رأى * سراجا غدار طيب اللسان بلا دهن
وكتب اليه الامير نصير الدين الجمالي رهومة مقيم بالروضة

كم قد ترددت للباب الكريم لكي * ابل شوقي واحي ميت اشعاري
وأثني خاتبا مما أؤمله * وانت في روضة والقلب في نار
فكتب اليه السراج

الا نزهة نسي في روضة عيقت * انقاسها بين ازهار وانمار
اسكرتني بشذاها فانثيت بها * وكل بيت أراه بيت خمار
فلا تذا الطغن فينا السراج ومن * اولي بأن قال ان القلب في نار

وقال النصير يوم السراج الوراق قد عمات قصيدة في صاحب تاج الدين واشتهى ان تثنى عليها
بحضرتها وسيرها الى صاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها

شاقني للنصير شعر بديع * ولثني في الشعر قد بصير
ثم لم سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

ومنه قوله

طون الزبارة اذ رأيت * عصر الشبابة طوى الزبارة
ثم اذنت لما اثنى * بعد الصلاة على الخمار
وبقيت اهرب وهي تـ * سأل جارة من بعد دجاجة
وتقول يا ستي استرحنا لاسـراج ولا مناره

ومما ورد به عن صناعة الوراق قوله

نصب الحشا غرضا فقرطه اذ رمى * وهي القلوب سهامها الاحداق
وسأله وصلا فقال يحبني * ياليت شعري من هو الوراق

ومثله قوله

يا خجلتي وصحاتي سود غدت * وصحائف الابرار في اشراق
وموحي لي في القيامة قال لي * اكذا تكون صحائف الوراق
ومن اطائفه في غرابيه وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع صالحى * لهموم تنسريت لاجلتها

الشيخ الجليل وتساهل ان
لقد اتصاف لي وان الله
على الانتقام لقوى والحننة
أدام الله عز الشيخ الجليل
في ذهاب ذلك العالم المسلم
لقدون الحننة في بقاء هذا
الطالم المظلم ولئن ساغ لهذا
الافاسق ما فعل ليرحس
تجيم المسلم وليراق دم العالم
وليصيرن كل سكن من مشور
ولاية ثم ليقس من الخرق على
الراقع وليس دم المسلم وبسير
عند ربه ولزوال الدنيا
على الله أهون من صبه
أليس الله تعالى يقول من
قتل نفسا بعير نفس أو
فساد في الارض فكأنما
قتل الناس جميعا
ومن أحياء فكأنما أحياء
الناس جميعا وانما عبيد
بأنه هذه الدولة من ان تروم
بتمطيل الحدود أو توتيم
بأهوار الدماء وعسى الله
ان يوفق الشيخ الجليل

قد كان عندك يا فلان صرعة * فاجبتهم بعت الجمار وبعثها

ومنه قوله

رفضوا الشعر جهدهم ورموه * بينهم بالهوان والازدراء
فلو أن الكتاب كان بأيديهم * محوامنه آية الشعراء

وله في المعنى وأجاد

ياخي الآمال قد خاب الرجا * وقد اشتدت وقد عز العزاء
سفن الآمال في بحر المني * وحلت منا فأين الرؤساء

وقال في المعنى

أصون أديم وجهي عن أناس * لقاء الموت عندهم الأديب
ورب الشعر عندهم بغض * ولو وافي به لهم حبيب *

ومن لطائفه قوله

وقائل لما أن رأى قلبي * من انتظاري لآمال نعمينا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تخبرينا

ومن لطائفه بعد مخبرنا قوله

اتيت أرجيه في حاجة * فلم تدبعت نفسه الجمامد
وقتل في ذنسه والنفوس * تعاف المقتلة الباردة

ومنه قوله

دع الهوي بنا واتصب واكنسب * واكده فنفس المرء كذاحه
وكن عن الراحة في عزلة * فالصنع موجود مع الراحة

وانشده الجزار وهو يسرح ذقنه مما جذا

لا تخبين من ابامي * فكل أمرى ليس
والله ما ثم مال * وانما ثم نفس
صدقت ما ثم مال * وانما ثم نفس
وثم أخرى وأخرى * فيها وعندك حدس

فاجابه على الفور

ومنه قوله

ومعمومات روس باكرتنا * بطيب شذا ولطيب العروس
نقمت بما يلزها فقالت * بحق لك القيام على الرأس

ومنه قوله

واحق اضا فبايقله * لنسبة بينهما ووصله
فن أقل ادبا من سفة * قدمته في وجه الضيوف رجله

ومنه قوله

وسائل يسأل مني وقد * انشدت شعرا دونه الشعري
يقول لي اذ كنت في معشر * قد عسبدوا البيضاء والصفرا

لقد اراد هذا الامر ان ذلك
على الله يسير وقد جعل
الله هذه الدولة مثابة للناس
وليس الاسلام بمجال طفر
من صاحب بدعة أو كفر
ما أدام الله نضارتها وأدام
الائمة طلب الكفار بعد
الاسفار ورد على خادم الشيخ
الجليل كتاب من أقصى
خراسان والعراق بجديت
تسار فلان وصاحبه فلان
وذكروا معرفتهم ما باحوال
الثغور وعمارتهم ما بالعرض
بهم من المملوك وأن أعين
المراطين والغزاة طامحة
الى نصرة من السلطان
العظيم أعز الله نصره وقد
بعثوا بهما وقدرا أثمهما
يبدانني بالخضرة فاكون
لهما سائنا وتجزا الى كتابا
يعلماني ولو امكنتني النهوض
لاحتسبته لهما واذا لم
ينفض قدمي فقد استجاب
قلبي والشيخ الجليل يرى عالي
رأيه في تقريرهما النصره الله

هل حصلت دائرة بينهم * قلت بلى بطيخة خضرا

ومنه قوله

مدحتني جهدي فما اهتزمن * قولي ونادي الناس كم تعب

فقلت أرجوزة قبيل لي * فأتك أين اللين الطيب

ومن لطافته أيضا قوله

كان أيراصار سيرا * يلطم الأكاس منضرة

كيف لا يقرن عني * ومعي شيب ودره

فسرني عاب مناما * فصل في قوله واجعل

وقال لا بد من طلوع * فكان ذلك الطلوع دمل

ومنه قوله وقد طلب شرايا فما وصل اليه

لا تطعن براحة من معشر * سادوا بغير ما تراث السادات

قطعت عن المعروف أيديهم وقد * سرقوا العلا تخلصت من الراحة

ومن نكته البديعة في مدائحه قوله

رأيت قطوف عفو لك دانيات * فمن على المدى فبحي ونجى

وكم بات المسى قرير عين * وسيفك ان حلت قري برجن

وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

انا تحت وعدك واعدأمل بما * يرجوه من فاقرو من فجع

اذ قال أين الجود قلت أجيبه * مع أين مبني على الفتح

ومنه قوله

ومجمل بالمال قلت لعله * يندى وطفى فيه ظن مخلف

جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابني لعله لا يصرف

وكتبت في هذا الماهي الى اخي الحاج شهاب الدين بن اولو الذهب بدمشق المحروسة وقدمه طلي في

صرف دنائرا حلت بها عليه

قدمته ثم صرف الدنانير عني * ولكم في الوري هبات كثيرة

وانا شاعروني شرع تقضي * صرفها واجب لاجل الضرورة

وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا

لكن في المكارم سنة مألوفة * معروفه الانساب والاسباب

فابعت له به ذلك الكتاب فم تزل * تقوال تشفع سنة بكتاب

ومن لطافته في شخص اسمه عرفات

أطنبوا في عرفات وغدوا * يتعاطون له حسن الصفات

ثم قالوا لي هل وافقتنا * قلت عندي وقفة في عرفات

ومن اغزاله قوله

وفاتك يجرح سيف طظه * مجردا عن جفنه ومغمدا

والاصفاء المشربة ان شاء

الله تعالى

(وله اليه)

كأن أطال الله بقاء الشيخ

الجليل وأدام علوه وتمكينه

وحرس دنياه ودينه وبسط

بالخيرات عينه وجعل التوفيق

قرينة والفضاء عينه من

هراة ولا هراة فقه مدطنها

هذه لمن كما يطعن الدقيق

وقلبها كما يقلب الرقيق

وبلاءها كما يبلع الرقيق والحمد

لله على المكروه والمحجوب

وصلواته على نبيه وآله

قد خدمت الشيخ الجليل

سنتين والله لا يضيع أجر

المستين ونادته والمنادمة

وضاع ثمان وطاعته والمواكاة

نسب دان وسافرت معه

والسفر والاخوة رضيعا

لبان وقت بين

خاف على خديته من الحافظه * قبلت في عذاره من ردا

ومنه قوله وهو في غاية الحسن

ومنه فني عني عييل ولم يعل * يوما الى فقلت من الم الجوى
لم لا قيل الى يا غصن النقا * فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

ومثله قوله

قلت للاهيف الذي فضح الغصن * كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك

ومنه قوله

عذبت طرفي بالسهاد فلبله * قدمات عنه تعيش أنت صباحه
والخ سائل أدمى غرمتني * ولكم أضرب سائل الحاحه

وقال في ملح قلندي

عشت من ريقته ترقف * ومالها اذ ذاك من شارب
قلنديا حلقوا حاجبا * منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عده * فاختار أن يبقى بلا حاجب

ومنه قوله

وانما ساق جواد ككفه * وكفت بالراح مصباحه
قال قوم فاق كعبا في الندي * قلت لا غروا ساق فوق كعب

ومنه قوله

ياساه ككنا قلبي على انه * بوجوده في قلبي ذائب
قلبي من خوف التوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب
نكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة ولكن سبكه في غير هذا القالب في قوله
في رأي يندق

اسعد بها يا فري برزة * سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشا * فماتت عن الواجب

ويجبني من تغزلات السراج الوراق قوله

أقول لهم شبت بالغصن قدما * فقالوا رأينا قدما منه أرضقا
فقلت وبالرمان شبت نهديها * فقالوا اذن شبت شيئا محققا

ومنه قوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا * ودعيت يسقي ثم عهدا ومعهدا
ومن عجب أني أروى ديارهم * وحظي منها حين أسالها الصدا

ومنه قوله

وفي من البدو وكلاء الجفون بدت * في قومها كهة بين آساد
بنت عليها المعالي من ذوائبها * يتامن الشعر لم يعد بأوتاد

يديه والقيام والصلاة
شربا كاعنان وأنتيت علي
والثناء من الله عز وجل بكل
لسان واخلصت له
والاخلاص محمود من كل
انسان وان كنت لا احبه
محبة والدي وولدي فانا ابن
زانية وزان ولي مع الله
اله ثان افعده هذه الحرمات
انا طعمة فلان وفلان
يتنا ولا تني سبعا في ثمان

واوقدت وحنناها النار لا لقري * ~~ا~~كن لا فتنة مناوا كاد
فلوبدت لسان الحضر قن لها * على الرأس وقلن الفضل للبادي
قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي جنيته
وفسكت المتأمل به هنا وغرات تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه
كتابا لطيفا وسماه مع السراج ولكن رأيت نورا للسراج فيه قلبا ومن مقاطيف الجزاري في سمين
التورية قوله موريا في صناعته

الاقل للذي بسا * لعن قومي وعن أهلي
لقد نسال عن قوم * كرام الفرع والامل
ترجيهم بنوكلب * وتخشاهم بتوهم

اني لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم ان رمت تصديق
نفي بالدم اشراقا عراصهم * فكل أيامهم أيام تشريق

أصبحت لحاما وفي البيت لا * أعرف مارا نحة اللحم
واعترضت من فكري ومن فاقني * عن التذاذ الطعم بالشحم
جهلة فقرافسكت الذي * أضله الله على علم

أعمل في العمل لا مشاء ولا * انال منه العشا فماذني
خلا فؤادي وفي فمي وسخ * كاتني في جزاري صكابي

كيف لا أشكر الجزارة ما عشت * حفاظا وارفض الا آدابا
وبها صارت الكلاب ترجيحتني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

لأنعني بصناعة القصاب * فهي أذكي من عنبر الآداب
كان فضلي على الكلاب فذصر * تاديبا رجوت فضل الكلاب

معشر ما جاءهم مستفرد * راح الا وهو منهم معسر
انا جزاروهم من بقر * ماراوني قط الانفسروا

وقال من كاعلى المتنبى
تعظم قدرى على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد فحسكت فيه * لان الخروف أبو الطيب
وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحماي موريا عن صناعته
ومذلمت الحمام صرت بها * خلا بداري من لا يداريه

عن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسرورها يا تيك في الاحيان
واقه ما كتبت هذا الكتاب
حق رأيت جاري يرهب
وجاري يتي توهب ومالي
يذهب وضياحي تنهب
وأكاري يضرب ووكيلي
يطلب وان الكلمة بهراة
لثقله جدا كالضد لا يلائم
خدا فاذا صير الى خدين
كان احدهما خذا امرد
والآخر صدغا اسود
زعموا ان الشيخ الجليل

أعرف حوالا شيا وباردها • وأخذ الما من مجاريه

فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله

حسن التاني مما به من علي • رزق القتي والحظوظ مختلف

والعبد مذموم في جزائه • يعرف من أين تؤكل الكتف

ومن لطائفه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول الى بيته في يوم فرح

أمولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من دخول •

أتيت ابابك أرجو الفنى • فأخرجني الضرب عند الدخول

ركتب الى بعض الرؤساء يستمدى منه قطرا

ابا علم الدين الذي جود كفه • براحتيه قد أخل الغيث والبحرا

لئن أخلت أرض الكفاة اننى • لأرجو لها من سبب راحتك القطرا

هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن تباته بقوله

لجود قاضى القضاء أشكو • يحزى عن الخلو في صياحى

والقطر أرجو ولا عجيب • للقطر يرجى من الغمام

وتلاعب الناس به بعده كثيرا • ويحبنى من تغزلات أبي الحسين الجزار بقوله

مكاتب بدر السما اذ حكي • محياك لولم يشنه المكاف

وقام به ذرى فيك العذار • فاجرى دموى لما وقف

ومنها قوله

سحت خدها والتغر عن حاتم شيخ • له أمل في مورد ومورد

وكم هام قلبي لارتشاف رضاها • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد

ومن لطائف مجونه في التورية قوله

تزوج الشيخ أبي شيمه • ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجا • ما جسرت تبصرها الجن

كانها في فرشه سارمة • وشمرها من حوالها قطن

وقائل قال ما سنها • نقلت ما في فمها سن

قال الشيخ اثير الدين أبو حيان رأيت ابا الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني

فقال لي الشيخ قطب الدين هذا هو الاديب أبو الحسين الجزار فأشددني لنفسه وكتب عنه

من منصفى من معشر • كثروا على وأكثروا

صادقهم وأرى الخرو • حج من الصداقة يعسر

كالخطيب هل في الطرو • من ومحوه يتعذر

واذا أردت كشطه • لكن ذلك يؤثر

ومما شرح الصدور والقلب من قول الجمالى

وكدرت جامي بغيتك القى • تكدر فيها العيش من كل مشرب

نظر لخيرائك فمن تستدرك
ذلك وقت ما احتاط الشيخ
الجليل في سكة احتياطه
في سكتي ولا تعرف حال
محله تعرفه حال محاق
واقدمت اليها من عدها
حجرة حجرة وعلم من يسكنها
ملكها واجرة واستكشف
حرفة كل واحد فثبت على
داره شياقة داره فان كان
نظري كما تزعمون فلم تخالفون
ولي نعمتكم وانتم صناعه

فما كان مدر الخوض من شرحها * ولا كان قلب المله فيم باطبيب

ومن قوله

لم منزل معروفه * ينهل غبشا كالسحب
اقبل ذا العذبة * واكرم الجا والجنب
ومن اطائقه ما كتب به الى السراج الوراق على يد ملج واسانه
عبدل يا مولاي وافي بها * وفيها معنى لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده * وفيك فهم أنه يدخل

ومن نكته اللطيفة قوله

اصبحت من اغنى الوري * وطائر بالفرح
انخر عندى ذهب * اكناه بالقدح

وقوله

اقول للكاس اذ تبدى * بكف احوى اغن احور
انخرت بيتى وبيت غيري * واصل ذا كعبك المادور

ومن اطائقه في تنزله قوله

ما زال بسقينى زلال رضابه * لما خفيت ضنى وذبت توقدا
ويظننى حيار وبت بريته * فاذا دعا قلبي يجاوبه الصدى
أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وتوى عليه بالسيف فقال
ادع السيوف صقيلة من لخطه * واذا دعوت لما جاوبنى الصدى
ومن اطائقه في مداعبانه قوله

رايت شخصا كلا كرشة * وهو اخوذ ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن
ومن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتورية وحسن موافقها ناصر الدين حسن بن النقيب
وبردت مع نقرى وشيخوختى التى * بها اليوم نوى عن جفوني مشرد
فلا يدعى غيرى مقامى فانى * اناذلك الشيخ الفقير المجرى *

ومن نكته العربية في التورية قوله

اقول رقد شئوا الى الحرب غارة * دعونى فانى آكل الخبز بالجن

ومثل ذلك قوله

اقول انوبة الحمى اتركينى * ولايك منكلى ما عشت اوبه
فقلت كيف يمكن ترك هذا * وهل بينى الامر بغير نوبه

ومن اطائقه قوله

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا * والعلق لاشئ لديه ولا معه
فاجبتهم انفاقه من بحره * قالوا صدقت لاذك ينفق من سه

ولم تدمون بناء هوراقه
وتفرقون شملاه وجامعه
ولقد حدثت به راقه رسوم
غيرت في وجهه ما تقدم
واستوقف ظلم يقطر الدم
لا اصبح الاعلى باب يردم
وساكن يعدم ولا امسى
الاعلى دار تدمر ومخدومة
تستخدم في كل دار ديوان
وعلى كل باب اعموان وفي
كل يد ميزان وكل احد
سلطان واذا اطلق غوره

ومن لطائف ما وقع في تورية السبعة قول أبي الحسين الجزاروق قد وقف على باب ابن الزبير ومنع
من الدخول دون غيره فكتب رقعة وأرسلها إلى ابن الزبير فإذا فيها

الناس قد دخلوا كالإبراجهم * والعبد مثل الخصى ماني على الباب
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن يفتح على الباب وينادي ادخل
يا خصى قد دخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكر من اضهى يخلق سقلا * لعساء لا يشكي إليه وبشكر

ويقص لحيتته فان ناديت * لبالك وهو محلق ومقصر

ويجيبني من لطائفه قوله في داره

ودار خراب بهما قد نزلت * ولكن نزلت إلى السابعة

طريق من الطرق مسلوكة * محجتها للورى شاسعة

فلا فرق ما بين أنى أكون * بها أو أكون على القارعة

تساررها حقوات النسيم * فتصق بلاذن سامعه

واخشى بها أن أقيم الصلاة * فتسجد حيطانها الرامعه

إذا ما قرأت إذا زلزلت * خفيت بأن تقر الواقعة

ومنه قوله

جود والتسبيح بالمديح على علمكم سرمد

قال طبر أحسن ما يغرد عند ما يقع الندى

ومن بدائع اغزاه قوله

وما لي سوى عين نظرت لحسنا * وذالك لجهلي بالعيون وغسقي

وقالوا به في الحب عين وتظيرة * لقد صدقوا عين الحبيب وتظرفي

ومن لطائف مجونه قوله

تفقت لي راس من الخيل كانت * تسبق البرق والرياح الزعازع

وابتلى الله في المشاعر أخرى * بشقاق لها عن المشي مانع

وإذا قيل كم بقي لك رأس * قلت رأس لكن بغير كوارع

ومن لطائفه أيضا في تورية المطوق قوله

أنت طوقتي صنيعا واسمه * تلك شكري كلاهما ما يضيع

فاذا ما شئت أصبحت فاني * أنا ذاك المطوق المسجوع

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن تباتة مصحح المطوق ووصل به عدة مقاطيع ومن غايه تغزلاته

قوله

وميت بمهجتي بهرات شوق * ولم تأخذك بالمشاق رافه

فهو رول دمع عيني فوق خدي * وما حصلت لدمع ذاك وقفه

ومن لطائف مجونه قوله

قال لي الواسع صفلي * مثل ما عرف وصفك

والمعنى والله يا فـلان لا اراه
في اليوم الا اصاب ذاك
اليوم ومما ثبت الشيخ
الجليل ان مبلغ خواجه
بهره ألقان وعلى الخف
من الجرمان ثلاثة مدوره
بيض مقشره وعلى الثقل
تسعة وعشره ووددت
لو امكن التبليغ باقل من هذا
فان فعل ولكن افواه افاغره
واضر اساطاحنه وعبالا
واذبالا الله وكيلهم وانا

أين باب الخرق قل لي • قلت باب الخرق خلقك

ومن غرائب النكت قوله

آيات شمر كالفصو • رولا قصور بها يعين

ومن الهجائب انظها • حر ومعناها رقبتي

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالنار راحته • وهي الغمام ومنها الوابل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما وهموا • بانها النيل قلت النيل يحترق

ومن غريب نكته قوله

بخالد الاشواق يحيي الدجا • يعرف هذا العاشق الوامق

نخذ حديث الوجد عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق

ومن بديع غزله قوله

يا مالكي ولدك ذلي شافني • مالي سأت فما أجبت سؤالي

فوخذ العمان ان بليتني • وشكايني من جفك الغزال (ل)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنه سيفه • واكفنه ليس يخشى نبوة

تكلف جفك جل القصور • وأخرج فيه من الضعف قوة

ومن نكته الغريبة قوله

قلت لسقم الجسم مني وقد • أفرط بي فرطني واكتئاب

فعلت بي ياسقم ما لم يكن • تلبس والله عليه الثياب

ومن حسن الجلاء لعمون التورية بلا طعنه الحكيم شمس الدين بن دانيال من اطائفه قوله

يا سائلني عن حرفتي في الوري • واضيع في فهم وافلاسي

ما حال من درهم اتفاقه • يأخذ من أعين الناس

ومنه قوله

كم قيل لي اذ دعيت شمسا • لا بد للشمس من طلوع

فكان ذلك الطلوع داء • برقي الى السطح من ضلوعي

ومن اطائفه أيضا قوله

ما عانيت عينا في عطلتي • أقل من حظي ومن يخطي

قد بهت عبيدي وجاري معا • وصرت لافوتي ولا تخطي

ومن اطائفه أيضا في جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذي هم ترغن نقا • لومر يوم عليه طائر صدا

تبدى على الدف كالجوار معصها • لنقره بيتان يشبه الجها

غناؤها برقبتي الفنج تمزجه • فما ينقط الا كل من رثها

ومن اختراعاته البديعة قوله

وهم رأ كلهم وان أمكن
محويل هذا المقدار من
المراجيع وشيخ ليتوفر حقوق
بيت المال وامكان عن
مجازفات العمال وتبعات
المال فكل غاية الآمال
وان تعذر فكتاب الى كل
واحد من الاعمال ينقبض
له على العروق السواكن
ويسكن العروق التوابض
ومن محن هذا العام أن ابا
الختري وهو من عيون الجبار

أيا سائلي عن قيد محبوبى الذى • قنت به وجهه واهمت غراما
أبي قصر الانصاف ثم رأى القنا • طوالا ناضى بين ذاك قواما
ومن أحياء يوم التورية وأظهر خفيها القاضى محي الدين بن عبد الظاهر ومن نظمها فيها
أقد قال كعب فى النبي قصيدة • وقلنا عسى فى فضلها تتشارك
فان شملتنا بالجواز زمينة • كرجة كعب فهو كعب مبارك

ومن لطائفه قوله

لا ينقل الروض أحاديثه • عن عين غمام غدت حاقبه
فانه ينقل أخباره • الى أعين عنده صافيه

ومثله قوله

يا قاتلى بطاظ • قتلها ليس يقبر
ان صبروا عنك قلبى • فهو القتل المصبر

وقال

ان لوزى جلق • واهن الحبل والقوى
لم يكافك كسر • فالى الحب والنوى

ومن تعامى فى هذا المعنى فى المشمش السلطاني بحماسة

قال سلطاني حماسة عندما • أجلسوه مذأناهم فى الصدور
شمس اشام ية قوى قلبه • يوم تقع فهو قد أضهى وزيرى

ومن لطائف القاضى محي الدين قوله

شكر النعمة أرضكم • لكم بلغت عن نحيبه
لا غرو ان حفظت أحوال • ديت الهوى فهو الذكية

وهذه النكتة أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يا طبيب نشره بلى من نحوكم • فأنار كامن لوعتى وتمنكى
أهدى نحيبتكم واشبه اطفكم • وروى شذا كم ان ذانشر ذكى

وأشار الى هذه المعلقة الشيخ شهاب الدين بن أبي عمير له بقوله ولم يخرج عما نحن فيه من
التورية

ان ابن أيبك لم تزل سرقاته • نأى بكل قبيحة وقبح
نسب المعاني فى التسميت نفسه • جهلا فراح كلامه فى الريح

من نكته البديعة الغريبة قوله

لا تسلى عن أول العشوانى • أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموى ومن جبينك أرخت غراما بمستل وغره

ونقل الشيخ عز الدين الموصلى على هذا المعنى ولكن سبك فى قالب حسن بقوله من قصيد
فيا هاجرى عاملا قد ضل عادلى • وابسر له وجهه وتاريخه سلخ

ومن لطائفه قوله بمنزلة القطيفة بالقرب من دمشق

واعيان الاحرار عاملنى
معاملة الطراد طابت
منه مالا استفتح بعضه الى بلخ
قانى أن يطلب حتى يحصل
المال عند شريكه فاذا
وصل الكتاب ووصوله اليه
خرج حينئذ عما عليه
وكتب الى صاحبه بي بلخ
فوفر على صاحبه المال
واستخار الله ابو البختري
وابتلاه ابتلاع الحوت
وايام سلامة مسدى
وتهاونى بامرى تركت هذا

هذه القطيفة التي • لا تشتهي عقلا وتغلا
حشيت ببرديايس • فلاجل ذال الحشوة على

ومن لطائفه قوله

ضفر الشعر وأتى • خلقه كالقطن وفرة
قلت ماذا قال شيب • قلت والله ودره

ومن لطائفه قوله في معشوقه المعنى المسمى بالنسيم
ان كانت العشاق من أشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتوا لهسم باليتنى • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ومثله قوله فيه

يا من غدا لي من عوا • صفت هجرة الزبح العقيم
أترى يطيب لي الهوى • ويقال لي ريق النسيم

ومن لطائفه قوله

سل سيقا من جفنه ثم أرخى • وفرة وفرت عليه الجميلة
ان شكا النضر طواه اغبردع • لتصل بشكو الليالي الطويلة
والم به ابن العفيف فقال

حل ثلاثا يوم حمامه • ذواتها تعبق منها الفوال
فقلت والقصد ذواته • يا سهري في ذي الليالي الطوال

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتأخرين ولولا الخليفة من طول الشرح لذكرت ذلك
ولكن لا بد أن يرد على المتأمل في مواضعه ويهيجني قوله

وبروحى هويته عجميا • لي لذت الفاظه الغميمة
كم حلاجمة نقات نللي • خلني والحلاوة الجميمة

ومن لطائفه قوله

وأعور العين ظل يكشفها • بلا حياء منه ولا خيفة
وكيف يلقي الحياء عندني • عورته لا تزال مكشوفة

ومنه قوله

قال لي العلق وقد جنته • أريد ابرافاق في حشة
أرل هذه امانت قلت انحنى • كرامة الميت في دفنه

ويهيجني من خبرياته قوله

خمر الشقيق أمست شقيقه • بنت كرم بالمكرمان خليفة
قال قوم من لطفها هي في الكا • من مجازو الكاس فيها حقيقة
اتحت فرحة وجات بكاس • صبغت حرة فتم الشقيقة

ومن يديع اقتباسه بالتورية قوله

ياي نفاة من كمال صفاتها • وجمال هجتها نهار العين

الحديث وراء ظهره
مقدرا أن مالي عند صاحبي
حتى ورد الآن كتابه فذكر
أن هذه القصة فعلت قبح
الله اللذان واخزاه واضعف
له اذا جازاه عمري اقدم
شكوت العلة الى طبيب
وانزلت الحاجة بكرم
والشيخ الجليل الراي العالي
والسلام
(وله اليه أيضا)
الشيخ الجليل أدام الله عزه
يعلم حال هراة وأهلها

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها • لما بدت بالتي هي أحسن
هذا الاقتباس بالتورية أخذها الشيخ جمال الدين بقافية ولكن زاده أيضا بقوله
يا عاذلي شمس النهار جيلة • وجمال فافتق الأوازين •
فاتطرا لي حسنها مائة لآ • وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والمتم به الشيخ عز الدين الموصل وما خرج عن إيضاحه أيضا بقوله
قد سلونا عن الملمح بخود • ذات وجهه به الجمال تقن
ورجعنا عن التمكن فيه • ودفعناه بالتي هي أحسن

ومن لطافته قوله

ذات طوق وذات زيق تغني • فتنبني بالوجود من ليس يدري
زيت ثم كاشفتنا قلنا • لك زيق الغنى ولي زيق فقرى
ما تراها قد حدثت خاطر التمر • ربحا قد جرى وما منه يجري

ومن لطيف كلامه قوله

• ويطعماء في واد يروقك روضها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر
• تلاحظها عين تفيض بادمع • يرققها منه هنالك بحجر
• اذا فاخترها الريح وهي علية • باذيال كسان الربا تنغر
• بها الفضل يدور الريح وقد غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

وقال في ملحة اسمها ورده

ياي ورده مولدة الحس • من دعوا بوردة البستان
في التصاور مثلها ليس يلقي • فيقولون ورده كالدهان

ومن تواريه الغريبة في الموالباني ملح مشطوب

• لك طرف احور حى من حسنك السرحة • كم قد أغار على العشاق في صبحه
• لما علمت بانوسا بنى النعم • عليه خفت فتطبتوعلى صمعه

ومن نكته الغريبة في اغزاه قوله

• ذباب السيف من لحظ اليه • لا خضر صدغه من اتساي
• ولا حجب اذا ما قبل هذا • له صدغ زمرته ذبابي

ومن اختراعاته العربية قوله

• كتبت لكم من عين القصب التي • لها من معانيكم ومن نغم اطرب
• فان اطرب التشيب فيها بذكركم • فكلم اطرب التشيب من عين القصب

ومن هنا أخذ المعمار فقال

• هوية مشيبا • جمال برج بي

• تيم قلبي بالجا • ز من عيون القصب

ومن محترعات القاضى محي الدين بن عبد الظاهر قوله

• ملائ البالي من علا وخفها • فقد أصبحت محشوة بمكارمك

في استقصاء النقد وكثرة
الرد وشدة الاحتياط في
المراح وجملة الاقدام على
الذم وان الجليل عندهم
من وراء جدار والقيح
عندهم نار على نار ولهم
في اللوذنج قولان فاذا
مدحوا سيرة رجل وجدوا
عشرته لم يبق فيه طمع
للسبك ولا موضع للنسك
ووردت مرارة فوجدت
الاسن متفقه على تقرنظ
أبي فلان والنفوس بخيلة
بفسراقه نسالة المقام بين
اظهرهم ونجزع الخروجه
من بلدهم ثم وجدته من
بعد غالبا في العبودية للشيخ
الجليل مستظها بآيائه
وسألني تقرير حاله واقامته
الشهادة له فخرجت من
عهدتها والشيخ الجليل
ديما لهم عبيده وخادمه
العين العالية

خفت عليها بالثريا فقل لنا * اهدا الذي في كفها من خواتمك
ومنه قوله

باسدي ان جرى من مدمعي ودي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قودي يقتصر منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
ومنه قوله

ذوقوا ما يجور منه اعتسدا * كم طعين به من العشاق
سلب القضب لينها فهي غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق
ومنه قوله

يارب كاس صرت من شربها * من بعد رشي ريق معشوق
ملتبس الاحشاء نار الان * شربتها منه على الريق
ويجيب منه قوله

انت من وجهه ولظ * لك دينار وكسر
هذا الدينار والكسر اقتصبه الشيخ جمال الدين بن تباتة ولم يشكك في غير قاله فقال
افدى حبيبي الى * مرآة طول الدهر فقر
في خده وجفونه * الحسن دينار وكسر

وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري
الحوي سقى الله ثراه أما بعد حمد الله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا * وارشدنا
بمشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا * والصلاة والسلام على نبيه الذي اختاره فكان
نم المختار * وعلى آله وصحبه المنتظمين في سلك هذا الاختيار * فقد انتهت ما اورده منوعاتي
التمورية من الملاوات القاهرية * وقد تعين ان افكك المتأمل بعد ذلك بالقوا كد الشاميه *
واقطف له من فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به عزية الثمرات الحوية * وقدرة السلطنة
في الادب وباهيك بالسلطنة الشيخية * فاخترت من ابيات قصائده ومواصيل مقاطعته
ما يحلوها التشبيب * وسميته زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية يتاهل بها الغريب * والله
تعالى يجعلنا من خير العمل الصالح فاحسن * وسمع القول فاتبع منه الاحسن * فمن ذلك
قوله من قصيدة

ويلاه من قومي المشرود * وآه من شملي المبدد
يا كامل الحسن ليس يطق * تاري سوى ريقك المبرد
منها ووصل الى الخالص وهو في غاية الحسن قوله

غنم تقاحل عقد صبري * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشا * ح الصائم صلى على محمد
ومنه قوله من قصيد

انما من ربة الخاين جاره * نواصل تارة وتصد تاره
تعاملي بما يحلي ساوي * ولكن ليس في حلوم راره

(وله اليه ايضا)
وفي الحديث المرفوع اطال
الله بقاء الشيخ الجليل ان
شر القرون قرن يحاف فيه
قبل ان يستحلف ويشهد
فيه قبل ان يشهد وقد
قويت ان وفق الله تعالى ان
لا ابتدئتم ما ذا كرا ولولا
هذه الحالة لملفت ان الله
تعالى وان صانق عن اليتيم
صغيرا وعن الشكل
كبيرا فقد اذقني من فراق
الشيخ الجليل امرتهم
كاسا وحكى ان رجلا قعد
للقاحشة مقعد هائم افكر
فقال ان من باع جنه
عرضها السموات والارض
بهذا القتر تحت هذا الستر
لواسع رقعة الرفاعة
خلق البضاعة بالاضاعة
قليل البصر بالمساحنة
مغبون الصفة في التجارة
جدير الحس بالطجارة وذلك
مثلي اذ بعت مسكاني من

ومنه قوله وهو مطلع قصيد

بحروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمى بعض افعال اسماء

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين وقال

أودت فعالك يا اسماء بحشائي * واحيرت بين افعال وأسماء

ومن يدبغ نكته قوله

وبدر دجى لم ينتقل كسميه * ولكنه نمازال فى القاب والطرف

يا لوج اعينى ماشقا نون صدغه * فاعبد خلاقى على ذلك الحرف

هذه النكته اخذها ابن الوردي بقافيتها وغالب القاطها ومعناها فقال

* يا بدر تم نوره باهر * منزله فى القلب والطرف

صدغك حرف النون فى مشقه * من يعبد الله على حرف

وله مرى انها سرقة قاحشة ومنه قوله

اقام لخدمه الثمارى عدارا * ومذاقصى عذارى وهو تلجى

حجى مرج العذار بعقلته * فامنى الناس فى هرج ومرج

ومنه قوله فى التورية مع يدبغ الاقتباس

يا نظرة ما جلت لى حسن طلعتنه * حتى انقضت وأدامتى على وجل

عانت انسان عيني فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عمل

اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وجهه لمطلع القصيدة فقال

انسان عيني بمجمل السماد ملي * عمرى لقد خلق الانسان من عمل

ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلفظ ماشا مع قصر الوزن

ونغام معربى * بىروق وزجره * غادر الروض ناضرا * بعيون مخضرة

ومنه قوله

قلت وقد عقرى صدغاله * عن مشقه الحاجب لم يحجب

قد سدت يارب الجال الذى * الت بين النون والعقرب

وقال وتلفظ ماشا واظنه أول من ورى به هذه النكته

افدى حبيبى رزقت منه * عطف محب على حبيب

بوجنة ما تم ربحى * وقد غدا وردها نصيبى

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

فديتك غصنا ليس يبرح شمرا * من الحسن فى الدنيا بكى غريب

تقع فى وجناته الورد احمر * فيا ليت ذاك الورد كان نصيبى

ومنه قوله

لاتس وجدى بك يا شادنا * بحببة انسيت احبابى

مالى على هجرتك من طاقة * فهل الى وصال من باب

ومنه قوله

مجلسه المعمور واعتضت

منه عرضا من الدنيا يسيرا

ومتاعا قليلا

فان ترجع الايام بينى وبينكم

بذى الاثر صيفا مثل صيفى

ومرربى

اشد باعناق النوى بعد هذه

مراثر ان جاذبتهم تقطع

على انى اصب سداد اللجة

ومدادا للخدمة وصوانا

للوجه وبعض الشراهن

من بعض ولله الحمد ثم

للشيخ الجليل من بعد فلول

كتبه المتواترة ونعمه

الظاهرة المتظاهرة لاقت

طويلا ولم اصب قبلا

فالا ان قد آذنت الحال

بعض النظام وستنظم على

الايام ان شاء الله تعالى

ووردت من الشيخ الرئيس

على كريم والعرب وان

كانت اكارها غلاظا

اكثر الام حفاظا وضبة

وان كانت كاسمها احقادا

مرضت ولي جيرة صكاهم • عن الرشدي صبي حاند

فاصبت في النقص مثل الذي • ولا صلة لي ولا عائد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلی وقال

اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت فحورهم بعسلة

• مع علمهم بانني انا الذي • ولا اتاني عائد ولا صلة

ومنه قوله

قالوا انا في جلق نزهة • تسيك من أنت به مغري

يا عاذلي دونك من لظه • سهما ومن عارضه سطر

السهم وسطاري من منتزهات دمشق المشهورة ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا وقال

سألتك ان جنت الشام بكرة • وعابنتك الشقراء والغوطة الخضرا

قفار افسر آمني كلبا كنبته • بدمي لكم مقرا ولا تنس يا سطر

ومقرا أيضا من منتزهات دمشق وحسن بعد هذا ذكر سطر ومنه قوله واجاد

سبحان موردته من حسن يوسف ما • لم يبق في الجحري والصبر من حصص

اقام للشعراء العذر عارضه • فكلم لهم في ديب الغل من قصص

ومنه قوله

ولقد عجبت لعاذلي في حبه • لما دجاليل العذار المظلم

او مادري من سنتي وطريقي • اني اميل مع السواد الاعظم

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره فاما ابن نباتة فانه أخذه وزنا وقافية وقال

اهوا معسول الرضاب منعما • ولقد يدع ذنب الهوى بنعم

يا قلب هذا شعره وجفونه • صبرا على هذا السواد الاعظم

ومن لطائفه قوله

اكلت ستاوار بعين بها • اخذت هموي من راحتي ربي

وجزت في السبع خاتقا رجلا • لانني جائز على سبع •

ومن نكتة اللطيفة قوله

هزم الهم عن ندامي راح • حظيت من جماعهم بطون

لم تكدي في الكؤوس تظهر لطفها • فبدت من خدودهم في العيون

ومن لطائف مجونه قوله

سألتهم من ريقه شربة • اطني بها من كبدي حره

فقال اخشي يا شديدا لظما • أن تتبعع الشربة بالجره

ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكتة اللطيفة ما كتبه علي بن جرن جام السلطان بحماسة

كملت لطفًا وقارًا علي • ما حزت من اوصاف الملوك

من أجل هذا صرت اهلا لان • اجالس السلطان في الخلوة

واكبدا او فسر العرب
احلاما واكدها كراما
والشيخ الرئيس طوع
لخطبات الشيخ الجليل
يتصرف معها تصرف
الظلال عن اليمين وعن
الشمال فالشمس اذا
اعرض عنه سم ما بذل
الجهد والسم اذا نظر اليه
شهد وقد وردت فلم يأل
مقدمي اكراما ومنزلي
انزالا وحديث ما حديث
حديث الشيخين السيد
ابن أبي القاسم وابي الحسين
واراني الله طاعتهما
وامتنعني بهما وبقرهما فلا
عيش الا في ذراهما وحيث
اراهما وضالة الامل
كلاهما وبردا الفؤادهما
هما ما فعلا وابن بلغا فما
يقصر تغاذهما ان لم يقصر
استاذهما ولا يضيق
امكانهما ان لم يضيق
زمانهما وما أضاف عليهما
الا عارض الكسل وحادث

ومن اجار رقيق التور به من غلظ القادة الامير مجير الدين بن غيم في ذلك قوله
لما بلغت لبعده ثوب الضنى * وغدوت من ثوب اصطباني عاريا
اجريت واقف ادمي من بعده * وجهاته وفاقا عليه جاريا *
ومن لطائف نكته قوله في كتاب

يا حسنها نسخة يلهو طالعها * بهما قد حوت من رائق الكلم
صحت ولدا طفت ابرأوها لحكت * لطف السيم وحاشاها من السقم
ومنه قوله

بقنا جيبعا وبات لثي * له حسي تغره مباح
فان منى الظلام غيظا * وانشق من غيظه الصباح
ومنه قوله

وساقية تدور على النداحي * ونهرهم لسرعة شرب خمر
منشكروم له وقد تقضى * بساقية تقابلنا بنهر
وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغريبة قوله في مجادة
يا حسنها مجادة سندسية * يرى للثقي والزهد فيها نوم
اذا ماراها الناس كون ذوا طحا * امامهم صلو عليها وسلموا
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

ان مجادتي الحقيرة قدرا * لم يقم في بابك التعظيم
شرفت اذ سمعت اليك فامست * وعليها الصلاة والتسليم
وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي ايضا فقال

مجادة اذ كرتني * منك الذي كنت اعلم
اهديتها لهب * صلي عليها وسلم

ومن قوله وهو من اللفظ اغزاه

يا حسن اهيف حظه من حينا * طيب النعيم وحفظا منه الشقا
قدم العذار الى نقا وجنانه * يا مرحبا بقدم جيران النقا
ومن نكته الغريبة قوله في ملج بريح جبينه

بكوا بطراحة شقت جبين الشبيب فقال ماضرا الجراح
اليس جبينه صجما منيرا * ولاجب اذا انشق الصباح

ومن لطائفه قوله

وعبرني بالشيب قوم احبهم * فقلت وشأن العاشقين التحمل
بعثتم الى رأسي الشيب بهجركم * وهما في منكم على الرأس يحمل
وهذه النكته ايضا تلاعب بها المتأخرون بعد ابن غيم كثيرا ومن لطائف نكته ايضا قوله
ونهر حائف الالهواء حتى * غدا طوعا لها في كل أمر
اذا سرقت حلي الازهار ألفت * اليه بها قيا خذها ويجري

ان الطينة بمحمد
الله قابله والفريرة حرة
والهمة صاعدة وليت
شعري من الخلق اليهما
ورددت لو ألفت علمهما
فأخرج من عهد دة بعض
النعم والعود ان شاء الله
أجد انما وانسلاخ صفر
وابتداء سفر وطيرة الهم
وقوعها بان الله وغاشية
لجاس العالی ادا م الله بحجته
اعدهم امناه على نصبي منه
فان احسنوا فان الله يجزي
المحسنين وان خافوا فان
الله لا يوجب الخائفين السيد
الفاضل فلان وان كان له
اليد واللسان فنه الحسن
والاحسان وان كان قد
خلاه الغريم فلن يخافه
الخالق الكريم وان حركته
بالمل هملة انفذت اليه
سفحة عن قريب وهما قليل
وما شفى بالماء الا تذكرا
لما به اهل الحبيب نزول
وما عشت من بعد الاحبة سلاوة
ولكنني للتأبات حول

ومنه قوله

سرق التميم على الفصون بسيرة • لما أناهوا في أطرافها
ورى بها نحو القدير فضها • في صدره من خوفه وجرى بها

ومن بدائع نكته

وليلة بت استنى في غياها • راحاتل شباي من يد الهرم
مازلت اشربها حتى تظرت الى • غزاله الصبح ترحى نرجس الظلم
ومن لطائف نكته في أغزاه قوله

خيللي قد صاد القواد بحسنه • غزاله به عذرا لمحين واضح
ولا غروان صاد القواد بلطفه • الم تعلم أن العيون جوارح

ومن لطائف نكته في أغزاه أيضا قوله

وقالوا بذات الخط العذار بجده • فأضحي سعيد الخلد وهو معذر
فقات خيال الشعر ما قد رأيتم • فان صبح ذاك الخط فهو مزور
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكتة أخرى بقوله

عيناه قد شهدت بأنني مخطئ • وأنت بخط عذاره تذكر
يا حاكم الحب اتق في قتلي • فانلط زور والشهود سكارى

ومن نكته الغربية قوله

أيذا الذي قد كف كفيه عامدا • عن الجود خوف الفقر ما ذاك سائح
اتخشى سهام الفقر ما دمت منقفا • نصيبك والنعماء عليك سوابغ

ومن نكته الغربية قوله

ونهر يصب الروض أصبح مغرما • يزوح ويغدو هاما بواصالها
إذا به مدت عنه شكابخره • جفاها وامي فاعا بفضائلها

ومن لطائف مجونه

وقواد يعبد الهجر وصلا • وطول البعد قربا واتفاقا
يكاد الحكمة فيه ولطف • يقود بلا أزمته النياتا

ومن نكته البديعة الغربية في باب التورية قوله

لما جسته بك بالمديح ولم أكن • أدري بأنك خامل في الناس
ناديت لما ان جسته بك بالهجا • اكذب نذها من يدي جساس

ومنه قوله

مذلا - ظ المشر وطرف الترجس الشمزور • قال وتوله لا يدفع
فسخ عيونك في سواي فاني • عندي قبالة كل عين اصبع

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها • فمادت عليه في الرياض طيور
ودولا بها كادت تعد ضلوعه • لكثرة ما يكي لها ويدور

والشيخ الجليل ادم الله عزه
في تشریف عبده وخادمه
بالجواب ونصريحه على
الامر والنهي رأيه العالي
ان شاء الله تعالى

(وله اليه ايضا)

وصل للشيخ الجليل السيد
كتاب خشن البرد حافاته
كالاسل يدق دق القصار
ويشق شق البيطار ويقرض
قرض القار ويحك
بالانظار ويشك بالشعار
فلو كنا على السواء ولكن
احدنا في الارض والاخر
في السماء

بولو كان ادركنا ولا كف بسطة

ولكن احاطت بالرقاب
السلاسل

آخر

ولورأى

مساغانا به الشجاع لهما

ولكن الرماح اجرت ولولا

ان يبطدى اقاض فنى

وخير ما في الباب قول

الاول

لئن ساءنى ان نلتى بمساءة

فقد ميرنى انى خطرت يالك

النسكة في يد وروفي ضاع دارت بين ابن تميم وبين الجماعة وتسلسل دورها منهم بدر الدين يوسف
ابن لؤلؤ الذهبي بقوله

وروضة دولا بها * الى الفصون قد شكا

من حين ضاع نشرها * دار عليها وبكى

ومنها الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قصت حسنها * على واصف وعلى سامع

وقد ضاع نشرها باقاعتدت * تدور وتبكي على الضائع

ومنها الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله

اضحى يقول عذاره * هل فيكم لي عاذر

الورد ضاع بخسده * وانا عليه دائر

وبعضهم ناقصه وقنع بالدور بقوله

أبدى لنا الدولاب قولا مجيبا * لما رأنا قادمين اليه

اني من العجب العجيب كما ترى * قلبي مهي وانا ادور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نسكة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها * واضاعها كادت تعد من السقم

ادور على قلبي لاني فقدته * وامادموعى فهي تجري على جسمي

وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم أيضا بقوله

قامت لنا بالاذن ناعورة * ادمعها في غاية السكب

نقول لما ضاع قلبي وقد * ضعفت بالنوح وبالندب

صبرت جسمي كله احبنا * يدور في الماء على قلبي

ومثله قوله ناعورة مذ ضاع منها قلبها * ناحت عليه بانه وبكاه

وتعالت بلقائه فلاجل ذا * جعلت تدبر عيونها في الماء

وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال

ناعورة مذعورة * ولها نة وحائره

الماء فوق كتفها * وهي عليه دائره

وعلى ذكر تورية الدور يعجبي قول المقر المرحوم الفخري ابن مكناس وقد كتب الى الشيخ بدر

الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهماثل

دورة البدر في سواقي الهماثل * تركت ادمع العيون هوائل

آه من الرياض نور اديب * مظهر من كلامه سحر يابل

فاق سباعا على بنى جمل في الجو * د وأغنى عن الولي الهاطل

زاد علماء أبي نور لكن * قال بالدور تارة والسلاسل

ومنها ولم يخرج عن تورية الدور

وما ظننت أحدا يعبت هذا
العيب بطومار الجمار
ويستخف هذا الاستخفاف
بلهى الاسرار زعم ادام الله
تمكنته اني اخلف المواعيد
وارد العذر البعيد ومتى
ادعيت ان قولي يكتب
في المصاحف او يتلى في
المحاريب ومتى تبرات
من الاحاديث والله اني
لا كذب الكذبة اظنها
لحسنها صدقا وليس الشأن
في اللسان الشأن فيما يعرج
كل ليلة الى سماء الدنيا ولو
شئت عددت عليه كما عد
على وانك لا تحرك
الساكن وانما يلام المرء
على موعد بخلفه اذا
استفاد بخلفه جالا او مالا
اوراحه فانما مواترة
الكتب ومواصلة الرسل
فلا في الوفاء بها قسرة الى

ياسعيدا اثرى من النظم والنشر فأنسى الورى زمان القاضل

قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو • رفها غصنها من السكر مائل

ومن تطمى في تورية الدور أيضا قول من قصيد

ومن بعد ذلك النهر سا قادم مجيا • وراح يفتش البيت عيشى على بسط

لونه خلائيل النواخير قاتوت • وأبدت لنا دورا على ساقه السبط

وعلى ذكر تورية الدور وتسلسلها هنا نكتة لطيفة وهي انه اتفق ان الشيخ نجم الدين الفجيري
سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الخبير الذى • علم العروض به امتزج

أبن لنا دائرة • فيها بسيط وهزج

فذكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا فى الدولاب لانه أراد بالبسيط الماء وبالهزج
صوته حال دورانه فقال له الشيخ صدقت الا انك درت فى الدولاب زمانا حتى ظهرت لك
التورية وهذا الكلام فى غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى • رجع الى ما كان فيه من
الطائف ابن عجم فى ذلك قوله

لم لا اميل الى الرياض وحسنا • واعيش منها تحت ظل ضاني

والزهر يلقي بشعر باسم • والماء يلقي بقباب صافي

وهذان البيتان عزاهما الصلاح الكتبي فى كتابه نوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى
ونسبا أيضا لمحي الدين بن قرقاص فى مواضع كثيرة والله أعلم ومن نكتة اللطيفة فى التورية قوله

روحى القدم لمن ادار بلفظه • مسهباً فى عقل لها تأثير

فأعجب له أنى يصون بلفظه • مشمولاً وأناؤها مكسور

ومنه قوله

انى لاشهد للحمى بفضيلة • من اجلها اصبحت من عشاقه

ما زارها يام نرجسه فتى • الا وأجلسه على احداقه

وتلاعب المتأخرون بهذه النكتة كثيرا ومنه قوله

الارب يوم قد تقضى ببركة • ائت بها فيما جرى متفكرا

بعينى رأيت الماء فيها قد هوى • على رأسه من شاق فتكسرا

ومثله قوله

يا حسنه من جدول متدفق • يلهى بروتق حسنه من ابصرا

ما زلت انظره عيوننا حوله • خوفا عليه أن يصاب فيه نرا

فانى وزاد تماديا فى جريه • حتى هوى من شاق فتكسرا

وتورية تكسر تلاعب بها الناس بعد ابن عجم كثيرا ومن نكتة البديعة الغريبة قوله

لو كنت تشهدنى وقد حى الوعى • فى موقف ما الموت عنه جمعزل

لترى انا يب القساة على يدى • تجرى دما من تحت ظل القسطل

الله تعالى ولا فى الاخلال
خرج من الله ولو كنت
وعده فصوصا لم أتبع
الوعد وفاء لاستهدفت
لسهام العتاب لكن لله
يشهد انى على الاخلال
بالمكاتبة احب له من لا يرى
وعينى ويدي وكل نعمة
انعمها الله على يده الاسلام
ولو انصف ناظره بلحبر
بافراطى فى هذا الجانب
تقصيرى فى ذلك الجانب
فجعل بدل العتاب شكرا
والسلام

(وله أيضا رقعة اليه)
قد بسط مولاي باع الفصاحة
وملا أسفار البلاغة
وبهرنى ببيان كما غمرنى
بفضله وبره وكما أعذر

ومن لطائف نكته قوله

قالوا رأينا لك كل وقت • تهيم بالشرب والغناء
فقلت انى فتى قنوع • أعيش بالله والهواء
ومنه قوله

حاذر اصابع من ظلمت فاته • يدعو بقلب في الدجى مكسور
قالورد ما ألقاه في بحر الغضى • الا الدعا يا صابع المنثور
ومن لطائف نكته وقد تقدم معناها ولكن لا مكررها هنا بقوله

تأمل الى الدولاب والنمراد جري • ودمه ما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منها • فأصبح ذا يجرى وذال يدور
وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدنى ابو الخير الازدى لجير الدين بن تميم
نزلنا الى الغور في جمعة • تقايل قوما من المسلمينا
قطعنا الشريعة في حريمهم • وخضنا اليهم مع الخاضعين
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

انى لا عجب فى الوغى من فارس • حارت دقائق فكرتى فى كنهه
اذى الشهادة لى بانى فارس الشهيجا • بين جرحته فى وجهه
ومن لطائف مجونه قوله

هويت نطاعا اذا بستمته • بادرنى بالسخط والصفع
اروم ان احظى بوصول وقد • قابلى بالسيف والتقطع
ويجبى من نكته فى التخرجات قوله

ومدامه ككاساتها • تعطى الامان من الزمان
قد احكمت علم النجو • م واتقنت صر البيان
فاذا ماها الناربو • ن وأوقعتهم فى الامانى
بدأت بانحراج الضمير وبعدده عقدا للسان
ومن لطائف مجونه قوله

غطت محاسن وجهها عن ناظرى • هيفاء لم أرفى البرية تشبهها
وغدت تمنعنى فتمت مبادرا • وكشفت من بعد التمتع وجهها
ومن نكته الغريبة قوله

سأهجوأنا ساءتقون نقيصتى • وقد رخصوا فى مجرمهم رخصا
واسطهم لافى او ان مغيبهم • ولكن أربهم فى ووجههم السلطا
ومن لطائفه قوله

بعث التسييم رسالة بقدومه • لتروض فهو بقره فرحان
واطيب ما قرأ الهزار بشدوه • مضمون ما مالت له الاغصان
ومن لطائفه التى سبقه السراج اليها واستعملها ابن تميم احسن منه

للسيف اذ لم يعض ولا للقيم
اذ لم يعض وهو بحمد الله
يزداد زيادة الهلال ويتقدم
كل يوم فى محاسن الاداب
والاخلاق وارجو ان لا
تنف به همته دون اعلاه
منزله ولا يرضى لنفسه
الكريمة الا بأفصى غاية
وما تفضل به من الاعتدال
فقد اغناها به تعالى عنه
تفضله الطاهر فاضل عن كل
حق وخلقه الطاهر بالغ به
مدى كل بر وبقي أن يوفق
الله بما يلمنه بما التزمه له
وأوجبته فيه وقد علمت
فى أمر الدواء ما أشرحه له
شفاهما وجعله الامر
أنى أو مل النفع فى
تناوله وارجو حسن
عاقبته وحالى الآن صالحة
لولا ما ذكر من فتور الشيخ
الجليل فقد شغل قلبى
وأقلق نفسى وان كان
لا ينكر الضعف عقب
المهل وأعل سبب هذا

أراق دمي بسيف العظما • وها أثر الدماء بوجنتيه
فلما خاف من طلي لشاري • أدار عذاره زردا عليه

وقال في غلام وقاد

لاموا على الوقاد في حبه • وجبه باللوم بزاد
للم يكن في حسنه كوكبا • ما كان أمسى وهو وقاد

وزاد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فسخ الله في أجله هذا المعنى نكتة حصل بها الاتفاق
البديع بلقبه الكريم فقال في وقاد أيضا

أحبب بوقاد كعبم طالع • أنزلته برضا الغرام فوادي
وأنا الشهاب فلا يعاند عاذلي • ان ملت فهو الكوكب الوقاد
ومن نكتة البديعة الغريبة قوله

بـده الازرق لما • شذمه من قدسباني

جدول فوق كتيب • دار يتي غصن بان

ومن نكتة الغريبة قوله في وكيل بدار القاضى بدمشق المحروسة

لا تقرب الشرع اذا لم تكن • تخبره فهو دقيق جليل

وكل العز الذي وجهه • على نجاح الامر اقوى دليل

ولا تميل عنه الى غيره • وحسبنا الله ونعم الوكيل

وعلى ذكر الوكيل رأيت

لأق فلان اليوم ماساه • وافرغ الصك عليه وكيل

وذاق من كف الوكيل العمى • وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن لطائفه قوله يصف روضة

ارض كساها القطر حلة سندس • رقت لها طرزم من الغدران

وفد النسيم أضاع ثمر رياضها • فالورق تنشده بكل مكان

وكتب الى كمال الدين بن التجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة وهي من نكتة المختومة

كمال الدين يام ولاي يامن • بغير البصر في بذل النوال

أتيت لحاجة فاعنم ثنائى • عليك بيا وشكري وابتهالى

ولا تجعل سواك لها فاني • عليك بنجعتها وقع اتكالى

ايجمل أن يقول الناس انى • أتيت لحاجة لم نقضها لى

واصبح بينهم مشالا لاني • اتاني النقص من جهة الكمال

ومن لطائف نكتة قوله

لم أنس قول الورق وهي حبيسة • والعيش منها قد أقام مقصدا

قد كنت البس من غصوني اخضرنا • فلبست منها بعد ذلك مقصدا

وقال فيمن تاب عن شرب الخمر

تركت شرب الجباغ غير مقتكز • فيها وفي شرب الذات والطرب

العارض ما وقع من الحركة

الى ان عاد الى الدار وتعرض

لشمس في طريقه فآله

فعالى يعاقبه ويبقيه

ولا يري ما كروها فيه ان

شاء الله تعالى

• (وكتب الى الشيخ أبي

القاسم أدام الله تأييده

وسودده رجحه الله)

أنا أصون ذلك المجلس الكريم

عن الزكام والسعال

وجميع اخوات التعال

ولو استطعت أن اتنى من

جملتي اننى لرضيت لخدمة

المجلس اعلاه الله سائري

ولكن هو منى وان ذن

وكافى بالشيخ الجليل يقول

الامثال لا تغير وفي الحدود

المعطلة والثغور الممهلة

والرسوم المبدلة والسنن

الحوالة والبدع المستعملة

هذا الخطأ خال يسير

وغلط قريب وما اسد

استظهارى بخلافته وان

لم يكن من ولد العباس

فارجع فقد اسبل الراوق ادمعه * شوقا اليك وقلب الكاس يلمب
فانشده بعد ذلك وقد وافقه

ان كان قد اسبل الراوق ادمعه * شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم أعينه من فرط فرحته * تفيض دمعها وتغر الكاس يتسم
ومن فكتة الغريفة قوله فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته

كم قلت لما فاض غيظا وقد * ازيح عن منصبه المحجب
لا تعجبوا ان فار من غيظه * فالقلب مطبوع على المنصب

وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارقوا حجب بقوله

ولو اذ علوا بجهلك منصبا * علوا بانك عن قليل تبرخ
طبخوا بنار العزل قلبك بعدذا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ
وقال يعتذر عن مخدومه في كثرة تعجيره له

لقد لام قوم صاحبي حيث لم يرل * يجردني دون الرفاق تعجدا
رآني حساما ماضيا فاقامي * مدى الدهر في وجه الاعادي مجردا
ومنه قوله

مدقلت للمنثور ان الورد قد * وافي على الازهار وهو امير
بسمت تغور الاخوان مسرة * بقدمه وتلون المنشور
وأحسن منه قوله

ومدقلت للمنثور اني مفضل * على حسنك الورد المزه في الشبه
تلتون من قولي وزاد اضفراره * وفتح كفيه وأوما الى وجهي
ومثله قوله

كيف السبيل لنم من أحببته * في روضة الزهر فيه امرك
ما بين منشور وناضر نرجس * مع اخوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا * ترؤالي وتغر هذا بضحك
ومثله قوله

كيف السبيل لان أقبل خد من * اهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنشور تومي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس
ومنه قوله

روض الحمى هموى اقاله وانه * من فرط شوق لا يزال قرينه
لم يمد نرجسه اليك وانما * لغرامه اهدى اليك عيونه

ومن لطافته في أغزاه قوله

قالوا بدائيت خديته فخذبلا * عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه
ان لاح في خدته نبت فلاجب * الله أنبتة والعين ترعاه

وتورية النبت والرمي تلاعب بها جماعة من المتأخرين بعد ابن تميم ومن محترعاته في هذا

والله بيقبه علما للفضل
وعالمه والسلام
(جواب الشيخ أبي القاسم
وهذه الرسالة جواب انا
أصون ذلك المجلس)
وصلت رقعة الاستاذ
وشغل قلبي تشييط تلك
القفرة نسخ الله حكمها
ومحا أثرها ولوقبل القداء
لكنك عنه والماصني أيد
الله عما يصرتني ورفعني
عما يرفعني وهل جبال اتم
ملايس من كريم عادته في
التخيم الى وماحق مرين
رت برده رفته الماء قبل
الشفاه الا أن تشبه اذا
عطس الكرام السيرة ولا
عطس الاباشم من الطراز
الاول ولولا التطير من ممة
العبادة تلخف ركايب اليه
والشيخ أبو الحسن غوف
شروط الخلافة فاذا كان
المستخلف تغلبا جازان
يكون الخائف كسرويا

الباب قوله

لو كنت حين علوت كور مطبقى * لم نعتاقها للمطى عيون
ونوسطت ببحر السراب حسبتنى * من فوقها ألفا وتحتى نون
ومن نكته المختومة قوله

دعيت فكارا كلى فخذ طير * ولم أشرب من الصهباء قطه
وما يوى كاسر وذالك أنى * أكلت أوزة وشربت بطه
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال

شوى الأوز فاضحت * فى حرة الخلد بسطه
فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه

ومن اختراعاته التى يحب الناس بها بعده

قد هجرت الراح حتى * ليس لى فيها نصيب
وعلى الراوق متى * طول ماعشت صليب

ومن نكته المختومة الغريبة قوله يرى الأمير قطب الدين رحمه الله تعالى
نأيم فلا قباى من المزن مقصر * عليكم ولا جفنى يحفه غرب
وافلاك لذا فى تعطيل سيرها * وهل فلك يسرى اذا عدم القطب
ومن غريب نكته فى اغزاه قوله

شبهت خدك يا حبيبى عندما * أبدى الجمال به عذارا أشقرا
تفاحسة حراء قد كتبوا بها * مخطا دقيقة بالنضار مشعرا
ومثله فى الغرابة قوله

ولما احفقت عن الغزالة بالسما * وعز على قناصها ان ينالها
نصبتا شبالة الماء فى الارض حيلة * عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

ومن لطائف غرامياته

لا تبعثوا غير الصببا بفضية * من أرضكم فإها على جميل
خاضت دعوى العاشقين وعرجت * عنهم الى وثوبها مابلول
وهذا المعنى وقفت عليه غيره والله أعلم من السابق ولعمري ان الاخر اجاد بقوله
وصبا صبت من قاسيون فسكنت * بهم وبها وصب الفؤاد البالى
خاضت مياه النهرين عشية * وأتمك وهى بليلة الاذبال

ومن لطائفه قوله

لولم اعانق من أحب بروضة * احداق نرجسها البنا تنظر
ما شق جيب شقيقها احدا ولا * بات النسيم بذيلها ينعثر

وتلاعب الناس بعد ابن نعيم بهذا المعنى كثيرا وقال فى اهداء مهرة حراء وهى من مختراعاته

أهديت لى يا مالمسى مهرة * جميلة الخلق بوجه جميل
مؤخرها والعنق قد أوقعها * قلب الاعادى فى العريض الطويل

وله الى الشيخ السيد أبى
الحسن على بن الفضل
الاسفراينى رحمه الله *
كأنى اطال الله بقاء الشيخ
السيد والطبيب ابوفلان
قد توجه وفد الى الحضرة
ويريد أن يقرب بين الحج
والعمرة ولا يقتصر على
الشمس دهن الزهرة ولا
يقنع بالاعلام مع الحضرة
وقد قصد من الشيخ
الجليل بجزا والشيخ السيد
سفيانة فجانته وذريعة
ساجانه وسببه الى كل مراد
يتمدد ورجته دون
ما يحاف ويحذر ومقرعه
فى كل ما باتى ويذر وهو
وديعتى حتى ترقه سالما
وقد جهزت معه من السلام
ما يجاودجى الظلام ويذر
أخلاف الغمام ويهدى
العافية الى السقام ويثمر
النعمة بالقيام ويربط
عليها بالدوام وترفت اليه
بأهبة شوق يؤدجها وصفها

قد لبست من شفق حلة • تخبرنا أن أباه المصلي

ومنه قوله وهو من الاختراعات الطيبة

حيبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذلك الوعد منك تغار

وما كان هذا الوعد غير أنما • علاها أطول الانتظار مسفار

ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين بن المصاحب فقال

يا حابس الكأس لاتزدها • من بعد حبس الدنان حسره

واغنم من أجالها لطيفا • أورثه الانتظار مسفره

ومن نكته الغريبة البديعة قوله

لما رأيت عيني مناطقك التي • انصبت بشعرك دما تعلق

لا تستقر وقد علمت ما صفة • وفحول جسم بالصباية ينطق

ابقت أن الخصر ضاع فحافة • فلذا تدور جوى عليه وتعلق

ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

وشاح من أحبيته قال لي • وهو الذي في قوله قد صدق

قد ضاع مني الخصر لما انتفى • أما تراني دائرا في فلق

وقال في شخص اسمه عثمان يمدده بالهجو

توعدت يا عثمان بلهجوشاعرا • سيوايك هجوا عماره ليس ينجلي

نغذها قصيدا قد أتت من محمد • بكمالود صخر مطه السيل من عل

ومن أبدري في افق التورية ونظم عقود لا • لهم ابدا رالدين يوسف بن لؤلؤ الذي في فن لا في عقوده

قوله

صدوا وقد دب الهذار يحمده • مضرمهم لو أنهم لم خبروه

هل ذلك غير نبات خذ قد لا • لكم لم لا هجره

ومنه قوله

عسرح على الزهري اندى • ومل الى ظله الطليل

فالروض يلقاك يا بنسام • والريح تعلقك بالقبول

ومنه قوله واجاد

ورياض وقت اشجارها • وتمت نسمة الصبح اليها

طالعت أوراقها شمس الضحى • بعد ان وقعت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام لما

وقف على هذين البيتين نكته التوقيع هذا البقي بن عبد الظاهر اكن طلع واطلع عليه البدر

وحفظهم لما أضاء ذلك الصدر ومنه قوله

وحده بقية مطولة يا كرتها • والشمس ترشف ريق أزهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القبراطي فقال من قصيد

وشرحا وبصور شدة وترحا

ورسيت له أن يقبل عن يده

العالية انما يقبل سبعة

أبحر وسبعة انجم وأوصيته

أن يخذ وجهه قبله ويعتقد

طاعته له وأوصى الشيخ

السيدان لا يألوه بسطا

وتقريرا ونشدا وتوجيها

والسلام

• (وله الى الشيخ السيد

العالم بي أحمد) •

كأبي وقد أنعم الله تعالى على

الشيخ السيد العالم نعمما

ان عدها لم يحصها وأمره

أن يلبس شعارها ويحسن

جوارها بقصر قرارها

وليس بعد الايمان بالله

خلة خير هي او من

رضوان الله ظنا ومن

تقوية المسلم ومهوتته

وليس بعد الشرك بالله خلة

سوء هي أقرب الى غضب

الله من شدة على ضد ظالم

وتقوية يده وقد علم الشيخ

ما معنى به اهل هراة من محن

وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد التسييم منقش ومكتب
 فاذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب
 ويحجبني قوله من قصيد كاهن فرورولا خشية الاطالة لا وردتها بكالها
 وتنهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنهت اشواق
 ورفاه قد اخذت ننون الحزن عن • يعقوب والالخان عن اصب
 قامت تطارحني الغرام جهالة • من دور صهي بالخي ورفاق
 اني تباريني جوى وصباية • وكآبة واسى وفيض ماقي
 وانا الذي امل الجوى من خاطري • وهي التي تملني من الاوراق
 ومنه قوله

هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدامه
 نسيها يثر في ذيله • وزهرها يضك في كفه
 ومنه قوله

ادركوس الراح في روضة • قد نعت ازهارها السحب
 الطير فيها شيق مغرم • وجدول الماء به صاب
 ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في نواعير حجة بن طردية
 ذات النواعير - قاعة الترب • وأمهات عصمه والاثب
 نعلت نوح الحمام الهتف • ايام كانت ذات فرع اهيف
 فكلمها من الحنين قلب • وكيف لا والماء فيه صاب
 وقال ابن نباتة في مطلع قصيد

دمي عليك مجانس قاي • فارت على الحالين الصب
 ونسكنة الصب تطفل عليها أيضا الشيخ صلاح الدين الصدي ولكن ركبها تر كيبا قلعا فقال
 وحققكم ما حلت عن سق الوفا • ولم ينقلب مني الى سلوة قلب
 وما أنا غر بالصباية والهوى • فأنكر دمي ان جرى واناصب
 ويحجبني قول بدر الدين يوسف بن اولون من قصيدة

يا كر الى الروضة تستجها • فنفرها في الصبح بسام
 والترجس الغض اعتراء الحيا • فغض طرفا فيه اسقام
 وبلبل الدوح فصيح على الايكات والشجر ورتقام
 وسمة الريح على ضفة • لها بنامر والممام
 فعاطى الصهباء مشولة • عذراء فالواشون نوام
 واكنم أحاديث الهوى يبتا • فني خلال الروض غمام
 ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ مني الدين الحلي مع ان التورية غير مذهب فقال
 اقول وطرف الترجم الغض شاخص • الى وللغمام حولي الممام
 ايارب حتى في الحدائق اعين • على وحتى في الرياحين غمام

الخمانية ثم ما أرفقهم من
 الحقوق الديوانية ثم ما
 زيد عليهم من علاوة
 المصادرة الحادثة ثم ما
 كشف الاستار واظهر
 العوار وقبح النوار من
 غلاء هذه الاسعار حقا
 لقد أكلت الجيفة وهي
 خائسة وطعنت عظام
 الميتة وهي يابسة وعدم
 القوت ونقصه موجود
 وتركت العبادات وهجرت
 النياحات وافردت الجنائز
 وتخطى الموتى وهم بالشوارع
 مطروحون ولقد دخلت
 المسجد الجامع يوم امسي
 فرأيت تحت كل اسطوانة
 عليلا وكلت احدهم فلم
 يفقه الا قليلا فبا عباد الله
 تعاونا على البر والتقوى
 ولا تعاونا على الاثم
 والعدوان انكم تنشرون
 ثم اليه فتمشرون ومن
 الواجب على السلطان اعز

ولكن ما أخل به الشيخ جمال الدين بن نباتة فلا يخرج من مذهبه فقال

وأهيف ينهب أرواحنا * ووجهه كالروض بسام

نم خداه بقتل الوري * نخده ورد ونعام

واخذها ابن الوردي أيضا ولكن زاده انكته أخرى بقوله

ان قال صف لي عذاري وصف مبتكر * ووجنتي قلت خديا صنعة الباري

هذا عذارك نعام وممكنه * نار بخديك والنعام في النار

ومنه قوله

الروض احسن ما رأيت اذا تكاثرت الهوم

تحنو على غصونه * ويرق لي فيه النسيم

ومنه قوله

البرد قد ولي فمالك راقدا * يا أيها المذثر المزمحل

أوما ترى وجه الربيع وحسنه * والروض يضحك والحيايت ملل

ومن لطائف تغزلاته قوله

حسلا نبات الشعر يا عاذلي * لما بدا في خداه الاحمر

فشا في ذلك العذار الذي * نباته احلى من السكر

ومنه في اللطف قوله

شوق اليك على البعادية اصرت * عنه خطاي وقصرت افلاي

واعملت القسيات فيما بيننا * مما أجلاها اليك سلاي

ومنه قوله

نعتشقه لدن القوام مهة هفا * شهى اللعي احوى المرافف اشفا

وقالوا بداحب الشباب بوجهه * فيما حسنه وجهها الى تحميا

وقد تقدم القول ان اتمام أول من اخترع هذه النكته ومن نكته الغربية اللطيفة البدعية

قوله

وذي قوام اهيف * بين الندامى قد نشط

قام بقط شمعنة * فهل رأيت الظبي قط

وتطفل الناس بعده على هذه النكته ومنه قوله

وبمهبتي المصمون عشية * والركب بين تلازم وعناق

وحدا تهم اخذت حجازا بعدما * غنت وراء الركب في عشاق

ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

قلت مدغني هجازا * ليتاني اصبيان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤلؤ

لأن مبسم عذب اللعي يفترعن * برد وسلاي الرضاب مرادي

وفم يحاككي الميم الا انه * كم حوله عين تحوم كصاد

الله نصره في مثل هذا العام
ان يتعهد الناس بالطعام
ويتناول الرعيبة بالانعام
ويبذل فيهم الرعائب
ليؤمن الساكن وليتألف
الغائب والبلاء كل البلاء
ان طلب هذا المال الموفق
فتذهب الحاسة الباقية
فانشد الله الشيخ لبذل في
هذا الامر مجهودا وليخبر
معهوده وكهف أن اخلط
بهذا الكتاب غير القاس
هذا النظر وفي الرأس
فصول وفي الدماغ فضول
ورأى الشيخ السيد في
ملاحظة فلان بالعين التي
كان يلاحظني بها وتمكنه
من مجلسه وبساطه اوقات
نشاطه وتم ديتة الى ماعساه
يخطي فيه وجه رشاده
او يضل عن سبيل مراده
عال ان شاء الله تعالى

وهذا المعنى أيضا تامل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن تباتنة حيث قال

يا عين آملی اذا استجبت • انی الى مورد لقیال صا

و يعجبني قوله من قصيدة وردت في بيتها الاول باسمه فقال

قد اخلتني الغواصي غير راحة • ومحقتني الاليالي بعد ابدار

فكم اوارى غراما من جوى وأسى • زفاد تحت اثناء الحشا وارى

جبرائلا كنتم بالرقبين قد • بعدتم صاردمي بعد كم جارى

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن تباتنة وقال

بروحى جيرة ابقوا دموى • وقد رحلوا بقلبي واصطبارى

كانا للجباورة اقسمنا • فقلبي جارهم والدمع جارى

وما احلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في النجدة ولم يخرج مما نحن فيه من التورية فقال

سارت لتقتص من قوم غار بحت • في حث كاس على الاوناردوار

فالقوم من بعض قتلاها وما ظلت • وانما اخذت منهم ياوتار

ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الحمصي كاتب السرايا الشريفة بالشام المهرس كان فقال

وقوس حاجبه يصمى كانه • مطالبات على قلبي ياوتار

وبطربني قوله من قصيد

فلما تفرقنا كاني ومالك • اطول اجتماع لم نبت له معا

فاتهته قلبا طبع على الغضى • وخليت لي بقاء على السفع أطوعا

ومن لطائف الغريبة

رفقا يصب مغرم • ابلسته صدا وهجرا

واقالك سائل دمه • فردته في المال نورا

هذا النهر ورد منه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن لطائفه قوله

يا عاذلى فيه قللى • اذا بدا كيف أسلو

يمزج كل وقت • وكلما مر يحلو

ومن لطائف اتفاقه ونسكته الغريبة قوله في نعيم الدين بن اسرائيل وقد هوى مليها يلقب بالجراح

قلبك اليوم طائر • عنك ام في الجوارح

كيف يربح خلاصه • وهو في كف جراح

وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن معشوقه المذكور

خاصت طائر قلبك العاني ترى • من جراح بغدوبه وبروح

واقديسر خلاصه ان كنت قد • خلصته منه وفيه روح

ومن محترعائه الغريبة قوله في النجدة

ابدى الحباب لها خطا فاحسن ما • قد كان حر من ميم ومن هاء

(وله اليه ايضا)
بأنرا يوم لا يحى بوجهك
وبلبلة تطوى بقدك
وبضمة يخالو من ذكرك
وما يرى بمحبك وباشوقك
الى أن لا اقالك ولا يكفيني
الا كصال بالقدي من
طلعتك حتى سوتني بقداة
ورقتك تخلفني من نصائحك
حتى ان رأيت السبيل
يسيل بي فلا تذرنى وان
رأيت يغرقني فلا تنقذني
وان عاودتني بعد ذلك
بشفقاتك الباردة ظهر رشوم
شفقتك على عنفتك وقد
اعذر من أنذر

قديمة ذاتها في روض جنهما * كانت وكان لها عرش على الماء
ومن هنا اخذ صاحب نحر الدين بن مكائس فقال من قصيدة السرحة
فاسقهوت دوحها الفحل واقتشيت * فحيم الربا ووقت عرشا على الماء
ولكن لم يساعده في لفظة العرش اشتراك تورية بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العروش
الى السكرم معروفة ومنه قوله في ملبج نجار

بروحى نجار - كي الفص قده * رشيق التثني احور الطرف وسمان
يميل على الاعواد قطعها بجانت * وما سرت من قده وهي اغصان
ومن هنا اخذ جميع الناس وقال من قال

قلدت ذا الاهيف التجاروه على الاشجار يقطع في اغصان خلاف
فقال لي عندها نار فحده * لانها سرت من لبن اعطاني
ومن احيا ما درس من رسوم التورية القاضى محي الدين بن قرياص الجوى تغمد الله برحمته
فن كتبه الطيفة قوله

سقياه روضا قدود غصونه * تحتال في الابراد من اوراقها
جنت به ورق الحمام صبابة * او ما ترى الا غلال في اعناقها
ومن لطائف قوله

مال القضيبي بروضه من سكره * لما سقاء عقاره ادرار
حتى اذا سرق النسيم دراهما * من كه صاحت به الاطيار
ومثله قوله

مذا تينا نبي زياره دوح * قد حباننا بالجلود والاكرام
ناولتنا ابدى الغصون غمارا * اخرجتنا لنا من الاكام
ومثله قوله وتلطف ماشاء في جوده بين الاستعارة البديعة والتورية

قد انبنا الرياض حين تجات * وتحات من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من انامل الاغصان

ومنه قوله

ورب نهريه عيون * تحار في وصفه العيون
لما غدا الريق منه عذبا * مالت الى برشفه الغصون

ومنه قوله

ايا حسنار روضة قد غدا * جنوني فنونا باقناها
اقى الماء فيها على رأسه * اتقبيل اقدام اغصانها

ومنه قوله

تثني الغصن اعراضا وعجبا * على نهريذوب اسى عليه
فرق له النسيم وجا يسى * ملاطفة وميله اليه

ومنه قوله وتلطف ماشاء

* (وله رقعة اشخاص)
سيرا على اسم الله وعونه
الى الكلب ابن الكلبة
والسبايس ابن الرضبه
والضيق ابن الرحبه
والقواد ابن القعبه والزماء
داره وعرفاه مقداره
وامنعاه طيب الغذاء
وريح الهواء وبارد الماء
حتى يؤدى ما عليه او يحرق
برجليه ان شاء الله تعالى
* (وله ايضا)

كأني وكنت اقعده بجالي
عن مطالعة المجلس العالي
واقصر على خدمة الدار
طرفي النهار والنفس آمر
من فرط الصبابة وناء من
ظل الهاية واللعزم باعث
من الانبساط ومانع من
الاحتياط والصدور بما يسكه
حرج وبما ينسه فرج
لكني عرفت مكاني عنده
فلم انعهده ومحلي وخطه
فلم أنخطه فلما ورد كتاب

ويوم قد قطعناه بروض * يضا حلك زهره شمس النهار
فكان نهارنا طلق المحيا * صبح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله

انم فان الدوح يامالكى * سجل من اجلات ما لا يطبق
يرقبك الطير على وكره * واعين الازهار فحق والطريق
وهذا المعنى اخذه صاحب نثر الدين بن مكاسر وزنا واقية فقال
والترجس الغض غدا شاخصا * فدايخلى عينه للطريق
ومنه قوله وتلاطف ماشاء

لو كنت اذ نادمت من احببته * في روضة اطيارها تترنم
لرايت نرجسها يغض جفونه * عذاو نغرا فاحها يتبسم
ومنه قوله في معذر

ووجنة قد غدت كالورد جرتها * واشبه الامر ذاك العارض النضر
كان موسى كليم الله اقبسها * نار او جرة عليها ذيله النضر
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال ولكن لم اعلم المخترع من هو
نارنجة برزت في منظره * زبرجد ونصار صاغة المطر
كان موسى كليم الله اقبسها * نار او جرة عليها ذيله النضر

ومنه قوله

وروض قد انت فيه معان * يطيب به الندامى والمدام
يسامر والنسيم اذا نقت * حاتميه وبقيه الغمام
ومنه قوله

روضة من قرقف انهارها * وغناء الورق فيها بارقاع
لا تلم اغصانها ان رقصت * فهي ما بين شراب ومماع
ومن لطافته في اغزاله قوله

هويت في مكتب غلاما * قلبي بهجرانه يريج
اهيف اضحى قبيح خط * وانما شككاه ملج
ومنه قوله في ملج مؤذن

ومؤذن اضحى كريما وجهه * امكنه بالوصل اى شمع
ابدا موت بهجره امكنى * من بعد ذلك اعيش بالتسليم
ومنه قوله

قبلت خط عذاره لما بدا * وهصرت لبن قوامه المياس
وطلبت من خذله المهرما * بشق قواى فجاءنى بالاس (ى)
وهذه النكتة تواردها شمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال

من يعطف نحوى قلب هذا القاسى * كم اذ كره وهو لعهدي ناسى
اشكوسمى اعراضيه وكذا * يشكود تف سقامه لالاسى (م)

الامر في معنى استزارة الم
اي لم اجد بدا من المطالعة
وبالله ما اعرف لاستزارته
سيدا يقتضى هربا وما اعلى
جئت حالا اوجبت ارفحالا
وما أبرئ نفسي انم العيبة
عيب امكنها في غيب
ولست بمعصوم عن كل لوم
ولكني انصون ولا محجوب
عن كل حوب ولكني
انجمل قلت شعري اى
عيوبى ظهر وكيف اشهر
ولم تظر وان كان خبر فهلا
ستر وان كان عثر فهلا
عذر واين رفق العمومة
وستر الابوة وما هذه
الشناعة والاشاعة وهلا
تقدم الايقاع انذار وهلا
معنى اعتذار وبالله
اقسم وبسعة الملك احلف
ان كنت انهم نفسي مجرم
نظرت اطرافه وامر
نصبت خلافه اوشى
لم يوافق مراده احوال

وتفضل عليهما بهما الشيخ صلاح الدين المقدسي فقال

كم جرح القلب منه جفن * كالسيف في حمة القياس

وطب آس العذار جرحي * فصح ان الطيب آسي

وابتذل المتأخرون بعدهم حجابها ونظمها انا ولكن زدتها نكتة اخرى من جنسها فترشعت
وازدادت حسنا وهي قولي

مذبحاني بمرض القلب ولم * القل للضعف ولا كسر الفجبار

قلت للعارض يا آسي اذا * درت داري مرض القلب فـ اـ رـ يـ

ومن لطافته في اغزاه قوله

ان الذين ترسلوا * نزلوا بعين ناظره

انزلتهم في مقلتي * فاذا هم بالساهرة

وهذه النكتة ايضا ابتذل المتأخرون حجابها كثيرا ومن طرافات شمس الدين محمد بن العفيف
المشهور بالشاب الظريف قوله

اذا حاولت حل البندق قلت * معاطفه حمانا لا يحل

وان جليت بوجنته مدام * يرى لعداره دور رنزل

وسبك ايضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرابة بقوله

لما طك اسيف ذكوره قالها * كما زعموا مثل الاوامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

ومنه قوله فيما يكتب على كاس واجاد

ادور اتقبل التلويح ازل * اجود بنفسي للندامى وانقاسي

واكسوا كف الشرب ثوبام ذهبيا * فن اجل هذا القبورى بالكاس (ي)

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي جولة وقال مضمنا

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي * وحظيت به يد الهجر بالايمناس

وكسا العذار الخدم سنا فاسقني * واجعل حديثك كله في الكاس (ي)

ويجيبني قوله وقد اهدى مجموعا

يا أيها الصدر الذي وجهه العلا * منه يزان بمنظر مطبوع

لأنه قد قلبي يحبك وحده * ها قد بهشت لسيدى بمجوى

ونكتة المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكتة البدعة التي لم يسبق اليها قوله

كان ما كان وزالا فاطرح قبلا وقالوا * ايها المعرض عنا * حسبك الله تعالى

وهذه اخذها صاحبنا المرحوم محمد الدين بن مكائس بقصصها فقال من قصيد

يا غصنا في الرياض مالا * جلتي في هواك مالا

يارا ثوبا بدماساني * حسبك رب السموات عالى

ومن لطافته في ملج رسام قوله

قلت لرسامكم * بك الفؤاد مغرم قال منى اذيه * فقلت حين ترسم

اقلقت فؤاده اكثر من
ضجر بالمقام وكان يمكنه
ان يضع لنفسه عذرا
احسن مما وضع ويحصل
وجهها اجل مما تحمل واريد
ان اذكر قصة يا منى سامعها
وبعقتني ناقلاها اذ كان
لا يجاوز لما يقوله مثلي عمله
وانافرع من اصله وجره
من كاه ولكن لا بد من
ان ارنى واعد واجذب
واشد حتى يسلم الملك
اننى في استزارته مظلوم
واننى من ظلمه مرحوم
وقد علم فاوردنا هذه الحضرة
بجملته لا تقطع هري بودة
وابدان لا تخاطر باردان
واننى قاسمت هذا الملم ثم
مولانا على الانعمة لا تحقل
قسمة وصلة لم تحقل تفصلة
من فرس لم يمكن قطعه نصفين
وعبد لم يجز وزيعه بين اثنين
ولعل هذا الملم تقم على هذا
الجرم وان كان نسبى الى

ومن لطائفه واختراعاته قوله

قامت حروب الزهراء * بين الرياض السندسية
واتت باجتماعها تنفس زور ووضه الورد الجنيه
لكنها انكسرت لان الورد شوكة قوية

ومن لطائفه ايضا قوله

يا ساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكن

ومن لطائفه ايضا قوله

اني لاشك في الهوى * ما راح يفعل خده
ما كان يدري ما يلحقا * لكن تفتح ورده

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكن زاده نكتة
اقوله ما كان خدك هكذا * ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي * تفتح وردى والعذار تخرجها
ومن نكتة البديعة قوله

قد تعشقت خلا في ساو لي فيه معاني
كلما جادني العا * ذل فيه ولحاني
جنته من عارضيه * بدليل الدوران

ومن اختراعاته الطيفة قوله في مليح خيالي

خيالي اخاف الهجر منه * واست ارام برغب في وصال
وكنت عهدتي قدما نرجعا * فمالى صرت افزع من خيالي

وقال في زهر اللوز

تبسم ثغرا للوز عن طيب نشره * واقبل في حسن يجمل عن الوصف
هلوا اليه بين قصف ولذة * فان غصون الزهر تصلح للقصف
ومثله قوله

تمشي بعين الجامع الشادن الذي * على قدمه اغصان بان النقا تنفي
فقلت وقد لاحت عليه حلالة * الا فانتظروا هذي الحلالة في العن
وقال

يا ذا الذي نام عن غرامي * ونبه الوجد والجوى لي
جفتي جري طيه دموع * شوقا الى وجهك الهلالي

ومن اختراعاته الغريبة قوله

عبت على المبوب حرة شعره * واظنكم بدليله لم تشعروا
لاتنكروا ما حرمته فانه * بدما ارباب القلوب مضفر

وقال في مليح زجاج

مخطور ديكته اومسكر
شربته اومسكر قربته
او قمار لعبته او عود
ضربته او نرد لعبته
او بيت ذقته او نقي سلبته
فقد صبر على هذه الهنات
عشرين يوما هذا الضجر
اليوم وان لم انعطها
فلا لوم ولم يبق ايد الله
الا من انقلاب الزمان
الا ان تطلع الشمس من
مغربها والله المستعان
ولما دمه به هذه الحاضرة
رتبة يحسده القاصي عنها
ويخافه القارع لها ويزاحه
النازل بها ويعقته الطامع
فيها فهو من جهاتها محمود
ومن اجالها بالتشيع مقصود
والمرء لا يخلو من ذنب صغير
يوري عن جهته فيرى كبيرا
وخطب يبرتي يوصل به
كذب صار عظيما وربما
شيع الى باب جهنم من
لا يدخلها واني لا تظهر

قولوا الزجاجكم ذا الذي • له محيا بالسنا يسفر
ان كنت في الصنعة ذا خبرة • وكان معروفك لا ينكر
فما لاحدا قك اقداحها • في صحة من حسنم انكسر

وقال ايضا

كلف الفؤاد بظبية عجمانة • ما كنت يوما آثما من هجرها
بجنت فؤادي بالغرام فاؤها • من ادمعي ودقيقة من خصرها
وهذا المعنى تلاعب به الجماعة بعد ابن العفيف ولكن ما برح دقيقة خاصا وقال في ذم الحشيش
واجاد • ما للحشيشة فضل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رثده
صفراء في وجهه خضراء في فقه • حراء في عينه سوداء في جسده
وقال في ملج امسيت عينه

• كان بعينين قلماطني • بسحره رذا الى عين

وذلك من لطف بعشاقه • ما يضرب الله بسيفين

وتورية السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت غالبها وقال في
ملج بدوي

بدوي كم جدلت مقلته • عاشقاني مقاتل القربان

ذو محيا يصبح بالهلال • ولحاظ تقول بالسنان

وقال في ملج جرح بسكين

لم تجرح السكين كف معذني • الالامني في الغرام يحقق

هي مثل ما قد قيل جارحة • ولكل جارحة اليه تشوق

وقال في ملج مؤذن بالجامع الاموي

فديت مؤذنا تصبو اليه • بجامع جلق منا النفوس

يطير النسرم من شوق اليه • وتهوى ان تعانقه العروس

هذان البيتان تواردا على نكتتهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن بيانة ورأيتهما

في ديوانه والبيت الاول بنفسه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو

لقد زف الزمان لنا ما حيا • نكاحا بان تعانقه العروس

وقال في ملج منبر

منبر وجدى به • اكتمه ويظهر

وكيف تخفى لوعتي • وقد غدا ينبر

وقال ايضا بصف بساطا

بساط عيلا الاحداق حسنا • ويمسدى للقلوب به سرورا

وبشرح حين يبسط كل صدر • وخير البسط ما يرضى الصدورا

وقال دوييت

في سائر الاخلاق الا التفاق
فان لم اخف الله العلي
الكبير لم ارب الا به
والسلام
(وله اليه ايضا) •

كأنى ومن شرط العبودية
الكتب الى ولي النعمة
بامور سلمية واحوال
مستقيمة ثم يبط عن قرحة
الحال بمسدى الاتصال
ليكن العبد يكره ان يقول
امرئ مستقيم وهو بالبعد
منه مقيم بين نهار يفسده
جاء ولبس ينورقه جاء
وبالد لا يواقة ثراه وولي
نعمة لا يراه فلو كان العبد
يجرا لمات ضجرا بين
هذه الاحوال او حديدا
اسال صديدا تحت هذه
الاثقال ويترعى العبد
ان يزيد الحضرة العالمة
ثقا ولكن لا طافة للمحوم
بحر السموم ولا نيل للحرور
بقيح الحرور ولا سيما اذا

الصب بجمسكم عراء الولد * في طوع هواكم عصي هذه
ايضاح غرامه غدا تكلمه * اذ كان مفصل الهوى بمجمله

وقال ايضا

اقدى عربا حلو ابادى الجزع * يا وحشة ناظري لهم في الربع
لما بحثوا عندي في فرقتنا * انشأت اهتم مسائل من دمي
ومنه قوله

يقول وقد رناع لحظاتي * وهز الغصن في ورق الغلائل
أقتاكم بطرفي ام يعطني * فقلت بما تشاء لكل ذابل

وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بقافيتها وقال

له معطف لدن القوام ومرشف * رقيق على التقيل فالكل ذابل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابي حسان
وسماه بحاني الهجر من ادب اهل العصر انشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين
محمد بن العفيف في مليح طباح

رب طباح مليح * فاذ الطرف غريب

مالكي أصبح لكن * شغلوه بالقدر (ي)

قال الشيخ صلاح الدين وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف
لنفسه ليس خيلالي ولكنه * يضرهم في الاحشاء نار الخليل

باردته جوت على خصره * رفقا به ما انت الاثقل

وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب
بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنابك قاضيا * بالتم للعبات بعض الواجب

واتيت اقصد زورة احياها * فرددت يا عيني هنالك بحاجب

هذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة عن قراء الله اهما بقافيتها فقال

جهنني فازددت عندي علا * برغم من اقبل كالماتب

وقلت لا اعدم من سدي * من كان عيني فغدا حاجبي

والم الشيخ زين الدين بن الوردى بهذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله

زرتكم محبة وودا * اقيتكم مغلقين بابا

سعي الى بابكم جنون * عليه استأهل الجبابا

ومن لطائفه في اغزاه قوله

وكم يدعي صونا وهذي جفونه * بفترتها العاشقين يواعد

وكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتعالى ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ مني الدين الحلي وليته ما قال

كان هذاني المولد جبلي
المنبت ناري المزاج ضعيف
البنية يابس العظام حاذ
الطبع حديث السن
وعنده يجمع هذه الاوصاف
وقد مال من اجبه الى
الانحراف بأشر ما يشر
من الحر بهذا المستقر
ولم يهجم حزين ولا
التي جرائه غموز ومولانا
ادام الله سلطانه رأى العين
على مسيرة يومين فكيف
اذا سار المطى بناء عشرا
وتشرت حزينان فيجها
تسرا ولوانم على عبده
واذن له في قصده بلجع
اسباب السعادة في سمط
وارجو أن لا يرد من هذا
الامل ويسله الى العال
ولا يحرمه برد النظر الى
الغرة الميونة
فلولا انه مرض
وروح ماله عوض
ولا في نرجتي ضرر

وما فيه شيء ناقص غير خصره * وما فيه شيء بارد غير ريقه
ومنه قوله

أيسعدني باطلعة البدر طالع * ومن شقوتي خطيبي ذلك نازل
ولو ان قساواصف منك وجنة * لاجه زهبت بها وهو باقل
الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فاني لم اجد احدا ممن تقدمه ألم
بما لو لکن ماصبر الشيخ جال الدين عنها الحسنها فقال من قصيد مضمنا
تطاوت الاغصان تحكي قوامه * وعند التناهي يقصر المتطاوول
واها فصيح الوقت نبت عذاره * وعبر قسا بالقهاهة باقل
وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردی ماصبر عنها حتى قال
وفي اغيد من حسنه البدر خائف * على نفسه والنجيم في الغرب مائل
فلورام قس وصف باقل خده * لعبير قسا بالقهاهة باقل
ومن لطائفه قوله

يا خاله خضرة بعارضه * حرسها عن متيم مغرى *
كف عن العاشقين مقتصرا * هل انت الاحويرس الخضرا
ومن نكته اللطيفة قوله

زار وجيب الظلام منسدل * فانشق ثوب الدجى عن النجم
وبت من صدغه ومبسمه * اجمع بين الحشيش والتمر
هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بعينها وقال

وملج قال جهورا * ياتفوس التماس عيشي
من رضائي وعذاري * بين خمر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله

واني بوجه كالهلال مركب * من قامة غصنية هيفاء
وبعثة خفق الافواذ ودرت * وكذا الجنون يكون عن سوداء

ومن لطائف اختراعاته قوله

بدا وجهه من فوق امرقده * وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقات عجب كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على ربح
ومنه قوله والنكتة غريبة وبديعة

اسكرني باللفظ والمثله الـ * كعلاء والوجنة والكاس

ساقيريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاص (ي)

ومن لطائفه ايضا قوله

يا باعشاش عروا اشارا * بقامة مالها تطير *
الموت من ناظريك لكن * من شرك البعث والتشور

ومن لطائفه قوله في ملج اسمه مالك

ولا باقامتي عرض
وايس عقيدته يدي
اذا ما غبت ينتقض
ولي في قصدي شرف
وعين القصد معروض
اذا القبضت من املي
ولكن فيم اتقبض
أيا امر بالمقام وهل
يقوم بذاته عرض
ومولانا ادام الله سلطانه
أبسط راقه على الخدم كافة
وعلى من بينهم خاصة
الارحيم لمحي الضعيف
في هذا الهواء الكثيف
والامراض لا تعبت من
عبده بشحم ولحم اغما متصل
الى العظم فتقضه والى
الروح فتستخلصه وله ادام
الله قدرته في الانعام رايه
الامالى ان شاء الله تعالى
(وله الى ابي الحسن البغوي)
كنابى وجزى الله الشيخ خيرا
عن بطن الساعب وكف
الراغب واعانه على همه

مالك قد احل قسلي بريح الشقة ذمته وراح قلبي طمينة

ليس يفتي سواء في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالمدينة

ومنه قوله مع حسن التضمن

جلا تغسرا وأطلع لي ثنايا * يسوق به المحب الى المنايا

وانشد ثغره يعني افتخارا * انا ابن جلا وطلاع الثنايا

ومن لطافته قوله

يا بى شادن غدا الوجه منه * يجعل النيرين في الاشراق

سلب القضب لينها هي غيظا * واقفات تشكو بالاوراق

البيت الثاني بلطفه ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ما ايم ما السابق وابتنى بحجاب هذه

النكتة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله

قد جارا عند الا * فله فتك ونسك

سلب الاغصان لنا * فهي بالاوراق تشكو

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب متى يلام العذار * فعرفني اني بالام كى

ومن لطافته قوله

كأنني والواحي في محبته * في يوم صفين قد قنا بمقبن

وكيف يطلب صلحا او موافقة * ولطفه بيننا يسعى بسيفين

ومن نكته التي تطفل الناس بعده عليها قوله

يا بى اقدى حبيبا * تيم القلب غراما

عذرا العادل فيه * مذكرأى العارض لا ما

وقال

لو لم تكن ابنة العنقود في فقه * ما كان في خده الة انى ابولهب

تبت يدعا دلى فيه فوجنته * جمالة الورود لاجالة الخطب

اخذه ابن تباتة وقال

جمالة الحلى والديباج قامت * تبت غصون النقا جمالة الخطب

قلت ورد ابن العفيف اغلى من ديباج ابن تباتة من حيث المناسبة الادبية والله اعلم وهذه

النكتة ايضا اغار عليها المعمار بقوله

تعرض البدر يحكى حسن صورته * فراح منكسقا وانشق بالغضب

وبانة الجزع هاست مثل قامته * تبت وقد اصبحت جمالة الخطب

(ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن المشدق فنكتته البديعة الغريبة

قوله

مسكية الانفاس على الصبا * عنها حديثا قط لم يحال

ووقفه واخلف عليه خيرا

جمالة فليس مثل هذا

العام الامثل ذلك الانعام

والبذل العام فلو انتقر

لهلك من افتقر وليكنه

اجفل وعم الاعلى والاسفل

فكانه كان ربيما وكاما

احبا الناس جميعا ومما

يدل على شكر الله له به

في الحج ان جعله كعبة المحتاج

لا كعبة الحاج وجهل

داره مشعر الكرم

كما ودع مشعر الحرم ولم

يصله عن معنى الخفيف حتى

عقد بناصيته من الضيف

وكما جعل البيت قبلة للصلاة

جعل بيته قبلة للصلاة

الشيخ اذا لم يختم بهذا الختام

لم يكن بالحج التام فالحمد لله

الذى مكنه ووقفه والله

يتمام النعمة كفيل وهو

حسبنا ونعم الوكيل رجع

فلان فوصف ما صدقه الشيخ

من اعتناؤه واهتمام

جذفت لما ان سرى عرفها * وماترى من جن بالمدل

ومن لطائفه قوله

ومجلس راق من واش بكذره * ومن رقيب له باللوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس به * على النداحى سوى الرجحان غام
هذه النكتة تقدمت للبدر بن لؤلؤ الذهبي وذكريت من اغار عليهم من الجماعة وان كان
الامير سيف الدين زادها نكتة اخرى بدبعة واستعملها احسن من الجماعة ومن لطائفه
قوله

وشادن اورد في هجره * اهيب حرا الشوق والفرقه
اصبحت حرا الى ريقه * فليت لي من قلبه رقه
هذه النكتة نظمها في مبادئ العمر ولم اقف على قول ابن المشد الا بالديار المصرية في الايام
المؤيدة فقط

ارشف في ريقه وعانقني * وخصره يلتوى من الدقه
فبت من خصره وريقته * اهيم بين القرات والرقه

ومن لطائفه قوله

في يوم غيم من لاذة جوه * غف الحمام وطابت الانداء
والروض بين تكبر وتواضع * شمع القضيبي ونحر الماء

ومن لطائفه أيضا قوله

اذن القمري فيها * عندهم يوم النجوم
فانثني الفصن بعلي * بتحيات التسميم

ومن لطائفه قوله

لئن صرفت وحاشا * لئلا ناناير تصرف
وما اعتقلت كريما * الا وانت منقف

ومن لطائفه قوله

الحمد لله في حلي ومرحلي * على الذي ذات من على ومن على
بالامس كنت الى الديوان منتسبا * واليوم اصبحت والديوان يذهب لي

ومن لطائفه قوله

لعبت بالطرئ مع شادن * رشاقة الاغصان من قده
احل عقد البند من خصره * والتم الشامات من خده
تورية الشامات رخصها المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد وعن اخذها الشيخ جمال الدين
ابن نباتة فقال

اؤديه لاعب شطرنج قد اجتمعت * في شكله من معاني الحسن اشبات
عيناها منصوبة للقلب غالبية * والخد فيه لقتل النفس شامات
انتهى ما تخبر به ووعدت بايراده في باب التورية من كلام هذه العصابة التي مشيت تحت

وذلك لا تقي بفضلها فليتبسح
القرص اللجام ان الصنعة
بآخوها والسلام
(وله ايضا) *

يا شيخ والفاضل فضلة
والسيد بدعة ولو رأى كل
دنه لم يتعده وابصر خطه
لم يخطه واذا لم تسخف
اقوام ولم تسفه احلام
ولست والله رتبة الشيخ اهلا
وان كان لك كهلا فما الذي
دعاك الى الزيادة واتصال

السيادة اميرالك ام خشونة
سبالك ام مرض فؤادك
ام صفة سوادك ام طهارة
اصلات ام صرامة فضلك
ام حسانة اهلك ام رجاحة
عقلك ام ملاحة شكلك
ام غزارة فضلك ام نظم
كلامك وسلامك ام خبر
قهودك وقيامك ام كنف
جنابك وخيامك ام حسن
ورائك وامامك يا شيخ
حقيق ان لا اغرك بنفسك

العصائب الفاضلية * وصار لها من بعده في نظم التوراة عظم روية * وقدمت امامهم
الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي القاضل وبعده القاضي السعيد بن سنا الملك والشيخ
سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار ونصير الدين الحماي وناصر الدين حسن بن النقيب
والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه القرقة التي تقدمت
بعد القاضل بالديار المصرية وأما القرقة الشامية فامام جماعتها الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حماة وبعده مجير الدين بن نعيم وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحيي
الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن عجت من
الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اخل في كتابه المسمى بفض الختام عن التوراة
الاستخدام يذكر الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي وهو أشهر من
قفايك في نظم التوراة بل هو امرؤ قيسها وكنديها * واذا ذكر شرف نسبها فانه علويها *
وانتقل من حلب الى دمشق المهروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين
وسمائه ووفاته سنة ست عشرة وسبع مائة فكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة ومولده
السراج الوراق سنة خمس عشرة وسمائه ووفاته سنة خمس وتسعين وسمائه فكانت مدة
حياته ثمانين سنة ومولده أبي الحسين الجزار سنة احدى وسمائه ووفاته سنة اثنتين وسبعين
وسمائه فمدة حياته احدى وسبعون سنة ووفاته ناصر الدين الحماي سنة اثني عشرة وسبع مائة
ووفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وسمائه ووفاته الحكيم ابن دانيال سنة
عشرة وسبع مائة ومولده محيي الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وسمائه ووفاته سنة اثنتين
ونسعين وسمائه فمدة حياته اثنتان وسبعون سنة ومولده شيخ الشيوخ الانصاري سنة
ست وثمانين وسمائه ووفاته سنة احدى وستين وسمائه فمدة حياته خمس وسبعون سنة ووفاته
مجير الدين بن نعيم سنة احدى وثمانين وسمائه ووفاته بدر الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين وسمائه
ومولده شمس الدين بن العفيف سنة اثنتين وستين وسمائه ووفاته سنة سبع وثمانين وسمائه فمدة
حياته خمس وعشرون سنة ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنتين وسمائه ووفاته سنة خمس
وخسين وسمائه فمدة حياته ثلاث وخسون سنة وجعل القصد من ذلك تحقيق الواقف على
هذا الشرح ان علاء الدين الوداعي عاصر الجماعة او غالبهم وقد تقدم قول في باب التوجيه
ان الشيخ علاء الدين الوداعي سبك التوراة في قوال لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها *
ولاسقط فمكره عليها * ومع علوقه في شيخ جمال الدين بن نباتة وهو الذي مشى ملوك الادب
قاطبة بعد القاضل تحت اعلامه تطلق على موائد نكت الوداعي ومعانيه * وعلى الانواع
الغريبة من قواربه * واوردت هناك من هذا القدر بذة ولكن تعين ايرادها هنا كاملة لانها
حق من حقوق التوراة وصل في تقديمه الى غير مستحقه بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد
هذا النوع اعني التوراة كان بافراده فريدا * وقد انضدا * وكلما اوردته من انواع التوراة
في غير بابها * عزمت على نظم شملها هنا ليجتمع كل غريب بأقاربه وانسابه * وقد عن لي اني اذا
فرغت من هذا الشرح ان افرديا بالتوراة والاستخدام واجعلها مامضا مفردا واسميها
كشف اللثام * عن وجه التوراة والاستخدام * فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم

انك بالتمسح اخاق منك
بالتمسح وبالقيادة اليق
منك بالسيادة كذبك من
فاجلك ان اخلك من نادك
وخالك من سودك ان
الصادق من قودك وأضالك
من فضلك ان المرشد من
ضلك وقد نهضت وان
او حشيتك وان شئت غشيتك
وأنتك وشئت الفلك
اذ لم يكن عبدك وشئت
دهرك اذ لم يوف مهرك
فقد عدك عن ملك العراق
وحبابة الافاق فالرأي
في الحبس ولا اطلاق والامر
بالغنى والاملاق والحكم
في الرؤس والاعناق فاكون
ايضا من جلة من اجلوك
حتى اذ لك فلا احب ان
اكون هناك وورد كتابك
ووقفت منه على حديث
خفي وما قدمته في تحصيله
من النكابة حتى التجأت
فيه الى الشكاية فالحين

يشف القلوب بترتيبه • ولا تفقه في بديهه وغريه • فمن موائد الوداعي التي تطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة عليها قوله من قصيد

انفخت عينها الجراح ولا ائتم عليها لانها نعسا

زاد في عشقها جنوني فقالوا • ما بهذا فقلت بي سوداء

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيد

قام برؤي عقله كحلاء • علمني الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة أدرك الوداعي وهو في عنقوان شبابه • ولمعان سيف آدابه

وقد تقدم مولد الوداعي ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وستمائة وتوفي سنة

ثمان وستين وسبعمائة فله حياه اثنتان وثمانون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين

ابن نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة والله اعلم • وما نعطف به على ما تقدم قول الوداعي

اذا رأيت عارضاً مسلسلاً • في وجنة كجنة باعاً ذلي

فاعلم يقيناً اني من ائمة • تقاد للجنة بالسلاسل

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وزناً وقافية وقال

أفدى الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بسدغيم الى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي

أقد سمع الزمان لنا يوم • غدا فيه السعي مع السعي

تجمعنا كنا ضرب خيط • على في على في على

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضاً وزناً وقافية وقال

علوت اسما ومقدار اومعني • فبأنه من حسن جلي

كانكم الاله ثلاثة ضرب خيط • على في على في على

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من أخذ من خذه • بدم الشهيد المغموم

فالريح ريح المسك منشه • ولونه لون الدم

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

لا ينكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المغموم

فالريح ريح المسك من خذه • كما ترى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يفتن بالقاتر من طرفه • وريقه البارد ياحار

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار ما لمت اعضاءي التي غلت

مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن القاتر وقال الشيخ علاء الدين الوداعي

قبل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنين

ولا ذلك الدين والموت ولا

هذا الصوت فقد وهبت

ذلك واضعافه لقلبك

وان شئت رفعت لك كلبك

• (وله ايضا) •

افارق الشيخ مفارقة

العيد ثم اعلل نفسي

بالمواعيد فاذا سهل الله

العسير وقرب البعيد

وأعاد لي العيد كانت

المتعة خطفة البارق

والسهم الطارق ووقفة

السارق والخيال الطارق

واقفة الاتق والجواد

السابق

لا استم عناقه للقاءه

حق اروم عناقه لوداعه

ولو شاء الله جعلني ظلة

ولو جعلني ظله لربطني معه

وعنده فحدث عليه جلده

وايكن المنهوم الذي

لا يشيع والحريص الذي

لا يقنع

والنفس راغبة اذا رغبت

واذا ترد الى قبل تقنع

قلت ما قطع الاله بجر * لم يضع بيننا ظهور المسلمين

أخذ الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

قال لي خلي تزوج تسرح * من اذى القروى تستفى يقينا

قلت دع نعتك واعلم اني * لم اضع بين ظهور المسلمين

قلت ان قافية محسنين اصدق من يقين ابن نباتة في مقطوعه قال الشيخ علاء الدين الوداعي مضمنا

يا عاذلي في النكار يش طرح عذلي * واعذرني عذري فيهم واضح حسن

قال مرد ان حاولوا حربي بجرهم * اذا القام بنصري معشر خشن

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

لو اذتني عذالي بجرهم * اذني النكار يش قد أصبحت هيمانا

اذا القام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذلوله لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

عذب مقبله وحاول لظه * او ماترا بالنعاس معسلا

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

معسل بنعاس في لواء ظه * أماراها الى كل القلوب حلت

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السيوف كيلة * ويكون تعذيب الكيلة اطولا

أخذ الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد

بليت به ساجي المعاط كلياها * وما زال تعذيب الكيلة اطولا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

والنهر كالمبرد يجلو الصدا * يبرده عن قلب ظلماته

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد * فلاجل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكتة يبرده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين خط مكانه في

بينه فلاجل ذا وشتان قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت اول مغرم محروم * من باخل بادي النفاور كريم

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مجنل يشبه ريم القلا * ياطول شجوي من بخيل كريم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع اعمى

بروح غزال راح في الحسن جنة * تعشقه اعمى فهت من الوجد

اذا مات يبتدى قائدا يمينه * تيقنت حقا انه جنة الخلد

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال

انديه اعمى مغمدا لظه * ليرني في خذه الوردي

هذا الرجل قسدا وان
رغم انف ابى الدردا
وقرت عبون الاعدا
وعلا نفس الصدا
واقطوى القلب على لدا
ويا ويح نفسي من غدا
ان رأى ان ينقذ الى تذكرة
يا صره ونهيه وجريدة
بعوارضه وحاجاته فعمل
وقد كان الشيخ كتب خطا
عن فلان يصدر من الحنطة
الى بعض وكلائه وانتظرت
به حركة سعر فرجع
القهرى وفكر الى
ورا وقد حلت ابان فلان
في معناه ما ينم بالاصفا
اليه وبأني قضية كرم فيه ثم
أبو فلان غمرة الغراب وفرحة
الاياب وتوصله بخصاله
أكد جماعه من كتاب
والشيخ رأى الموفق فيما
بأني ويذر

تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

بجئت على بدر ميسمها * ففدت مطوقة بما بجئت

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

بجئت بلؤلؤة فرها عن لاثم * ففدت مطوقة بما بجئت به

هذا المعنى استحقته على الشيخ علاء الدين الوداعى والشيخ جمال الدين بن نباتة فافى زدت
الاقتياس من الحديث تورية بقولى

فاحت مطوقة الرياض وقد جرى * دوى الملوّن بعد فرقة حبه

لكن يتسلى من الدموع بما جئت * ففدت مطوقة بما بجئت به

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يصف مليحاً من المغل

وما يرى هوى المشا * قال ذلك المغلى

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من المغل اشكو فخره ألم الجوى * وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يأندى والذى عاهدنى * أنه عن شربها ان يقصرا

اسقى صرفا ودع عذالنا * يضربون الماسق يخلصرا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

اسقى صرفاً من الرا * ح تحت الهم ستا

ودع العذال فيها * يضربون الماسق

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من مطلع قصيد

باللوى معدة عليها لواء * كل طعنات نصلها انجلاء

وقال بعد المطلع

لا تحل عندها ما عالشكوى * فلهذا قالوا لها صماء

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة فى مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء * ان كان يمكن مقلنى اغفاء

وقال بعد المطلع

يا من يطيل من الجوى لقواءها * شكوا وهى الصعدة الغفاء

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

باربوة أطربتنى * وحسنت لى هسكى

اذلست أبرح فيها * ما بين دف وجنسك

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بالجنى من مغنى دمشق جاتم * فى دف اشجار تشوق بلطفها

فاذا أشار لها الشهي بكأسه * غنت عليه يحنكها وبدها

• (وله ايضا الى محمد بن ظهير

رئيس بلخ وعبيدها) •

كأنى والشيخ الرئيس رحمه

الله فى الرئاسة محمول وله فى

الفضل آخروا قول وما يجنا

له طسرف من شرف تناله

بدالجرو لقد جعله عرضة

بانع الزلاء وطيب الثناء

وصالح الدعاء

أية أحلام ضبه

واهلها بأحلامها

هن الاروم ومنها ذلك الثمر

هن العروق عليها تنبت

الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ

الرئيس خامل حتى يجيد

خامل وكنت كمثل النصل

فارق غمده

فاحدثت الايام فى حده

وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس

معطلا

بأيدى رجال لا يرون له وزنا

بغاذبى سنا وأحدث لى سنا

وجدد لى جفنا وحلى لى

الحقنا

وايست الايات لى ولكفى

اصبها فاستطبتها والبر

وتطلق أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنسه ودفنه فقال
انهمض الى الربوة مستمعا * تجدد من اللذات ما يكتفي
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الجحك والدف
وتطلق على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وتزاحم هو والصفدي
على العود

دمشق قل ما شئت في وصفها * واحبك عن الربوة ما تحمكي
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الدف والجحك
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره
في حشاه للشوق نار تلتقي * وبقيته حفظ السر لئلا
أخذه الشيخ جمال الدين بن تيماته بالقافية وقال من قصيد ولكن زاده حسنا
فيا عجباً منى لانسان مقلنى * يحدث أخبارى وفي فمه ماء
ومن لطائف الوداعي ونكته في العود الذى اخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ
زين الدين بن الوردى واستعملاه بلا وتار قوله

والروض يمدى مع نسيم الصبا * نشر خزاماه وريحانه
وراسل القسمرى ورقاه * شدوا على اوتار عبدانه
ويجيب من هذه القصيدة قوله مشيراً الى رأس العين يعبك

يا حادى الانطمان ان شارفت * من بعلبك سفع لبنانه
فأقر أخصباتى على نازل * فى شجر العين كانسانه
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يا جيرة بالغوير قد نزلوا * الله من حسيبة ونزال
مأطل الطرف بعد قرقتكم * من دمه واكشفوا عن الحال
أخذه الشيخ جمال الدين بن تيماته وقال

سلوا بعد الحسن ابيادهم * وحاولوا صبرى حتى استحبال
فأمن عا طل صبر مضى * والحمد لله على كل حال
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية

فالت الورق اذ شدا * فشبهاها وشوقا
ما رأينا مقمر طقا * قبل هذا مطوقا

ومثله في تورية المطوق

ياجنة كورثها * رضاه المروق
وفوق غصن قده * عذاره مطوق

ومثله قوله

قدبت من مبسه * زهر لغصن قده

لمر بن والعزلن عز
وما أن لمحو ناطعهم فتاتهم
ولكن خطبناها بارماحها
قهر
ولى صاحب لما أتاني جوابه
ثرت على عنوانه قبلى نثرا
سرفت له شعرا ولو وصلت
يدى
سرفت له الشعرى ولم اسرق
الشعرا
اعوذ بالله من الخور بعد
الكور واستقبل الله
عثرات الكرام كنت
نويت ان لا اقول الشعر
فأبت القلة الا الديق وأجدى
قد اكتملت والكهل قبيح
به الجهل ولاحت الشعرات
البيض وجعلت تفرخ
وتبيض وأن لعازب ان
يؤب وانما اختارت الحكما
الزاوية والاماكن الخالية
لانهم وجدوا العاشية تهيج
الآسية وما أنها هذه
العافية اولم أحرم الخدمة
العالية ورقات تدرس
وشجرات تغرس وشويمات

ومدحه مطوق • في روضة من خده

النكتة في المطوق من اختراعات الوداعي وتطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسمية كتابه ومن نظمها فيها قوله

طوق جود الوزير جدي • فليست عن مدحه اعوق

اصبح بالمدح في علاه • لا غرو أن يصبح المطوق

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

لي من الطرف كاتب يكتب الشوق • في اليه اذا افوا دأمله

سلسل الدمع في صحيفة خدي • هل رأيتم مسلسلات ابن مقله

هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوال كثيرة واظنه اخذه وزنا وقافية بقوله

قلت للكاتب الذي ما أراه • قط الا ونقط الدمع شكاه

ان تحط الدموع في الخد خطا • ما يسمى فقال خط ابن مقله

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

قلبي مطيع في هواك وانت لي • من بين دوح الحسن غصن خلاف

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد

قاسي الجواخح ابن الاعطاف • أهواه في الحما بين غصن خلاف

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

كيف أقوى لجل خطوبه • بعدما كان من رضا ونداني

فتكرم بعطفه والتفات • مثل ما في الاغصان والغزلان

اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد

غزال رمل ولسكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير من عطف

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ونكتته الغريبة قوله

قال لي العاذل المقتد فيها • يوم وافت سلمت محتاه

فسم ينادي النبوة في العشيق وقد سلمت علينا الغزاله

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزالا أهدى السلام الى المغترم لا تنكرن حاله

كيف لا يدعي النبوة في العشيق وقد سلم الغزال عليه

واخذه الشيخ صني الدين الحلبي فقال في ثلاثة ابيات تركيها ضعيف

تبأ نيسك قلبي واسترأيت • قلوب مدحهم عنه ضلال

وردهم الهوى أن يؤمنوا بي • وقالوا انهم مجرء محال

فندسلمت سلمت البرايا • الى وقيل كلمة الغزال

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ايضا ونكتته الغريبة قوله على اسان صديق معه عمر

وقد هام علي في احدي اذنيه لؤلؤة

تحرص والسين الرائب

والبر الخليط وعريش

كه- ريش موسى وللشأن

أقرب من ذلك

امري لن قدت نفسي لطالما

سعت وأوضعت المطية

بالليل

ثلاثين عاما ما أرى من عاية

اذا برقت الا أشد لها رحلي

لجزي الله الشيبة خيرا انها

لانا ولا رد الشيبية انها

لهناه وبئس الداء الصبا

وليس دواؤه الا انقضاؤه

وبئس المثل النار ولا العار

ونعم الرائضان الليل والنهار

واظن الشباب والشيب

لومئذ لا كان الاول كلبا

عقورا والاخر شيخا وقورا

ولا شعل الاول نار او اقشر

الاخر نور والحمد لله

الذي ييض القار ويهده

الوقار وعسى الله ان يغسل

الفواد كما غسل السواد

ان السعيد من شابت

جلته والشقي من خضبت

لميته وكفى الله الشيخ

كم قلت لما صر بي * مقرطوق يحكي القمر
هذا ابو لؤلؤة * منه خذوا نار عمر

ومن لطائفه ايضا في ملح اسمه سعد

اذا ما كان قتلى يا حياي * مرادك من يردك اوبصد
فوق سهم طرفك شعوقي * فذاك ابي وامي وارم سعد

ومن لطائفه ايضا في ملح يدوي

اقبل من حبه وحيا * فاشرقت سائر النواحي
فقلت يا وجه من بي من * فقال لي من بي صباح

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

تجيبوا لما غدت آدمي * بياورا حات كالم القاني
لا تجيبوا طرفي رب الهوى * فكل يوم هو في شان

ومن نكته البديعة الغريبة ايضا قوله

* وليلة نلت مجلسا سماء * وصحي كالم ياني اجتماع
فبات الطرف برعي البدر منهم * الى ان حل منزلة الذراع

ومن نكته البديعة الغريبة ايضا قوله من دويت

يا غصن نقا ينسج بالازهار * يا اطف من نسمة الاسهار
ريحان عذارك الذي تبقي * من ولده من قلم الاشعار

ومن لطائفه قوله من دويت ايضا

لما حجب السكرى عن الاعمق * وانقاد مع العدى على العشاق
ناديت وقد تزايدت اشواقى * يا غصن رضيت منك بالاوراق

ومن لطائفه الغريبة قوله فمن يبيع السكر بالدين

ارني من الواجب ان يصرف الشيطان بالصدوب بالزبر
فأى نهر يرف وذوق لمن * يدين السكر بالصبير

ومن نكته الغريبة ايضا من مديح قصيدة

يا طالبا للكيماولم * يحصل على عين ولا أثر
زر لا تباغتيات ساحتها * تظفر اذا بكمز الحجر

وهذا المعنى تطفل عليه الشيخ جمال الدين بن نيابة وكثير من الناص بعد الوداع ومن
لطائفه قوله

يا عز والله العزيز الذي * قضى على نفسي باذلالها
ما خطرت من نحوكم سعة * الا تعرضت لتساآلها
ولا سرت منا الى ارضكم * الا تمسكت باذيالها

ومن لطائف مجونة قوله

لما شاعر قد هذب الطبع شعره * واصبح عاصبه على فيه طبعها

الرئيس كل محذور لقد
كفاني كل مكروه ووفقني
لشكره وخدتمته آمين
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين اللهم غفرانك
لنا اجمعين فان ابا جعفر
العالوي اخذ على العهد
الثقل والميثاق الغليظ ان
الا اكتب الا اجمعين فقلت
وما انكرت من الطاهرين
فقال لا كون من جملة القوم
فقد اخرجتني من زمرة
الجد بهذا الحد والسلام
(وله اليه ايضا)
والله اطلال الله بقاء الشيخ
الرئيس ما سكنت هراة
اضطرازا ولا فارقت غيرها
قرارا وانما اخترتها قطنا
ودارا واخترته سكنا وجارا
لتكون ارفق لي من سواها
ولا زداد به عز او جارا فان
كان قد ثقل مقامي فالدينا
امامي وان كان قد طال
قواني فالانصراف ورائي
لست والله ذباب النحل وان
ولا وتد الهوان

إذا خسر الناس القصيد لحسنه * بحق أشعر قاله أن يسبعا
ومن نكته البديعة الغريبة قوله مع حسن التضمين
وشادن مثل الضحى وجهه * كتمت عنق في خوف الرقيب
حتى بدا ليل عذاره * فبعت والليل نهارا لاديب
ومن لطافته التي تقدم بها قوله

كلارمت قبلك انكار حبي * من عذول يزيد في تعزيني
عرقته لام المذار غرامي * بك واللام آلة التعريف
ومن نكته التي هي نوع من السخر قوله في مطلع قصيد
اعيدريم الترك بالروم * والصدغ مع فيه بحم
وما احدى ما قال به ولم يخرج من مطابقة التورية
وخذه المشرق قد صبح في * عذاره المروج تقويمى
ومن نكته البديعة الغريبة المطربة قوله

واغن ساجى الطرف ذى هيف * والواو في واغن القسم
قالت خلاخله أي كنى * نطق وماء الساق مل في
ومن نكته البديعة الغريبة قوله من قصيد
وكأن ريق النحل ريقها * فيها الشفاء لمهجة نخلت
ومن لطافته قوله

ويوم لنا بالنسرين رقيقة * حواسيه خال من رقيب بشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة * فردت علينا بالرؤس غصونه
ومن لطافته أيضا قوله

وذى دلالى اهيف احور * أصبح في عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكاسانه * وقال ساقى قلت في وسطى
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

رقيب صروب سكانها * شوقى وجه تدعى الخالى
وارولنا يا سعد عن نايها * حديث مفصوان بن عسال
ومن اختراعاته البديعة الغريبة قوله

سقى لكرم مدامة * انثت لنا التشوات ايللا
خلعت علينا سكرة * بدوية ككما وذيلا
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

ومننى سود عينيه * فاصمتنى ولم تطى
وما فى ذاك من يدع * سهام الليل لا تخطى
أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

واغيد ~~ل~~ شئ فيه يعجبني * كأنما هو مخلوق على شرطى

والشام لى شام نادام
بكرمنى هشام وهراة لى
دار ما عرف فيها مقدار
وقرى الضيفت غير السوط
والسيف مرض ابو العناء
مرض وفاته فقال له بعض
عواده يا ابا العناء قل لاله
الا الله فقال انا لله وجد
يا والله صار ابو سفيان
بعد امان من بلأ الى داره
ولا ذبيح داره يؤخذ بجرم
جاره ويصلى بجر ناره شد
والله ما انت كس العر
وانقلب الامر هذا الخليفة
يزعم انى طعام فلا والله

اجتماعه السود ما تخطى اذار شقت * سهامها وسهام الليل لا تخطى
ويجيبني من نكته الغريبة قوله من تصيد

اهل الجود هل تصيدون محبا * صاده بالغوير ظبي ماول
كم دماء مطلولة في هواه * وبها روض خذ مطلول
وحديث عن السقام صحيح * قدر واه عن طرفه مكحول
وقال وقد عينه الوزير راحة مالك بن طوق

حاشاك ان تختار لي راحة * لست اليها الدهر بالسالك
لانها نار تغطي اما * ترونها تعزى الى مالك
ومن نكته التي ناهام فكر غيره عليها قوله

وفي اساتيد الاراك حافظ * لاهل يد روى صبره عن علقمه
وكلماته تحت به جملة * روى حديث دمه عن عكرمه

التورية في علة - حة وفي عكرمة ايضا فانه اسم للجمامة ومثله في الغرابة ايضا قوله وقد توجه من
دمشق الى البلقاء لزيارة صاحب به يلعب بالشمس فلما وصل الى البلقاء وجدته قد توجه الى
حسبان فكتب اليه

اتيت الى البلقاء ابغى لقاءكم * فلم اركم فازداد شوقي واشجاني
فقاتلى الاقوام من أنت فاصد * لرؤياه قات الشمس قالوا بحسبان

انتهى ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة
في باب التورية وايدت سمو رقبته بمطلق مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على موافقته
وغرائبه ولكن اقول ان الجزاء من جنس العمل كما غار الشيخ جمال الدين على الوداعي
ودخل الى بيوتهم وابتهل حجاب بنات فسكره قبض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان
الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يحترق المعنى الذي لم يسبق اليه ويذكره ينامن ابياته
العامرة بالحماس فباخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بافظه ولم يغير فيه غير البحر وربما
عام به في بحر طويل يقتصر فيه الى كثرة الحشو واسمعه مال الا لا ثم فلم يصبر الشيخ جمال
الدين على ذلك وصنف كتابا بالاف من نظمته ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبز
الشعير يعني انه ما كول منموم واسمعه خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
دخل بيتي مؤمنا ورتب كتابه المذكور على قوله (قات انا فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال)
وكنت اوردت من خبر الشعير بنه في اوائل هذا الكتاب ولكن لم يرض باب التورية
الا بآراءه هنا كاملا لانه حق من حقوقها فن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
قات

ومواسع بفخاخ * يدها وشباك

فالتلى العين ماذا * يصيد قلت كراك (ي)

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على سرح الكرى عند ما رمى الشكرا كي غزال للبدور بها كي

ان لم يجرى لجرام فقيه عروق
مقام ولو كنت طعاما
لكنك الاكاسة التي تمنع
الاكلات ولو كنت اليه
ما كنت الا في القلاة ومن
اشقى في خلف بلخزاه مائة
الف واذا انتهت الدعوة
الى فقد عزل عزرائيل
ولم يبق من ولايته الا القليل
والله ما يصلح لمحي للديد
ولا يحسن فوق الثريد
وانه لا ياب من المضغ وينشب
في الخلق ويطلق في البطن
ولا يخرج من المعى الامع
الامعا وكانوا لا يصيدون

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه * الم تنظريه كيف صادك (ي)
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

اسعد به يا قري برزة * سعيدة الطالع والغلب
صيرت طيرا وسكنت الحشا * فما تعديت عن الواجب
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قلت له والطير من فوقه * يصرعه بالبندق الصائب
سكنت قلبي فخر كتسه * فقال لم اخرج عن الواجب
وقال الشيخ جمال الدين قلت

وبعجتي رشاييس قوامه * فكانت نشوان من شفتيه
شغف العذار بخته وراه قد * نهست لواظنه قدب عليه
اخذه الشيخ صلاح الصفدي وقال

واهيف كالفن الرطب اذا انتنى * نمل جامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أتى خذمه سرا فادب عليه
قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غدار ابى ولم اغدر بعجبته * وكان متى مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسى اخل جفا * لجنا ما خلت به نقشا على حجر
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفرتى الضنى * قسنى واسلمى الى البلى وفر
حتى تأثر من شكابة لوعتى * لى قلبه فرأيت نقشا فى حجر
واحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جمال الدين بن نباتة انه قال

بروحى عاطر الانفاس الى * على الحسن حالى الوجنتين
له خالان فى ديار خذ * تباع له القلوب بعجبته
فاخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

بروحى خذ المجراضت * عليه شامة شرط المحبة
كان الحسن بعشقه قدما * فنهضة بيدى نار وجبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الشيخ صلاح الدين كما يقال
من الحببتين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عادلى شمس النهار جميلة * وجمال فانتنى آله وازين
فانظر الى حسنهم مأملا * وادفع ملامك بالتي هي احسن
فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل اخذ الكل مع القافية وقال

يا بى قنائة من كمال صفاتها * وجمال بهجته انحرار الاعين
كم قد دفعت عواذلى من وجهها * لما تبدى بالتي هي احسن
وهذان البيتان تقدم القول انهما ينصهما للقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ولا يمكن

ابن آوى وان كانوا شام آوى
ومن حلف ان لا يأكل
مضرة فاكل زب كلب
بلين فرد لم يحنث وسافى
ان تركه الشيخ الرئيس
بقول فحين اخذ اذا لم يؤخذ
اكرة المحتشمين بغير محتشم
بؤخذ اكاره اذا جنى جاره
ونخرج عليه اذا لم ينجهم
بشعر النخل ويصلبهم
على جذوع النخل واسأل
الله خاتمة خير وعاجل وفاة
ان بطن الارض اوسع من
ظهرها وارفق بأهلها
ولا عليه ان لا ينهى الى ما

رأيت العزائم على نسيهما في تذكرة لصلاح المصطفى من جملة خبر الشيعر والله اعلم
قال الشيخ جمال الدين قلت

قد يتسلك اهل الرأي بقوس * وطرف يافى جسدى عليه
لقوسك نحو حاجبك الجذاب * وشبهه الشئ منجذب اليه
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من احب فذبت وجدا * فقال وقد رأى جزى عليه
عقيق دى جرى فأصاب خدى * وشبهه الشئ منجذب اليه
قلت اظن ان الشيخ صلاح الدين لما مع قول الشيخ جمال الدين وتظم هذين البيتين ما كان
في سيرة الاعتدال وابن الجذاب القوس الى السحاب من الجذاب الدم الى الخلد وأيته تلة ظ
بالا الجذاب بل قال عقيق دى جرى فأصاب خدى قال الشيخ جمال الدين قلت انا
يامنمكي الهم دعه واتقار فربا * ودار وقتك من حين الى حين
ولانه اذا اصبت في كدر * فانما انت من ماء ومن طين

أخذ الشيخ صلاح الدين المصطفى وقال

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واسمن واستغن بالله
ليس المرء من ماء ومن طين * واى صفاتها تيك الجبله
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

احاول صبرا عن هوى قد كتمته * فلا جد الصبر المحاول يعذب
والقى به ثوب المشيب مطبعا * فأغسله بالدمع والطبع اغلب
فأخذ الشيخ صلاح الدين المصطفى وقال

يقول الفكري دنت ثوب الشباب وفي غداة الشيب تتعب
وتغسله بدمعك كل وقت * وما ينقى لان الطبع اغلب
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رحمه واسعة قلت

اسقت لسانى الذى قد مضى * وقاز به سارق حاشه
رواه ما يى بما جسرى * سوى قواهم صفه واشاشه
فأخذ الشيخ صلاح الدين المصطفى وقال

قد سرق الشاش بليل وما * قد رده الله فما يشدفع
الحمد لله الذى لم يكن * شانى على رأسى لما صفع
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اشكو الى الله ما كابد من * دما مل مسوق بها الضر
فالليل عندي من حالها سنة * فالليل والليل بالبحر
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

اشكو الى الله من امور * غمر عيشى لما غمر
ودمل مع دوام ايل * ماله ما حبيت فجر

اسكن منى يقطان وجاتما
اخبت منى شعبان والذتب
لا يصادعدوا والصباب
فى الوقوف والطاس اذا
تقر فعاته بالصوت
(وله اليه أيضا)
كأبى واهل الاخبار قد
وردت تلك الديار وكيف
شكرت النعمة واديت
فرضها وان عشت لتبلغن
الراعى ولو على ماء مدين
والذاهب ولو بعدن ايين
فشكر الغارس ثم غرسه
ومن شكر فأنما يشكر لنفسه
ولما حضر فى رؤساء نيسابور

وتظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى ايضا في ابيات معناها الوفاء يجهني الى الغاية وهي
لا تقش من هم كقيم عارض * فليسوف يسفر عن اضاءة بده
ان تمس عن عيام حالك راويا * فكأنني بك راويا عن بشره
واقصد غز الحادثات على القتي * وتزول حتى ما غرته كره
ولرب ليل في الهموم كدمل * صابرة حتى ظفرت بفجره
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى فاتر الاجقان ساج * كان الحسن لفظ وهو معنى
تفرد وهو قتان التني * فيسأل الله من فرد تنى
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهيف حازقدا * قد حار فيه المعنى
تراه في الحسن فردا * لئلا يكتنه يتنى
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى جيرة ابقوا دموى * وقد رسوا بقلبي واصطبارى
كانا للمباررة اقتسما * فقلبي جارهم والدمع جارى
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

اسكنت شخصك طرفى * حتى اوارى اوارى
في بين جاورت دمعى * جعلت جارلك جارى

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن اولو الذهبى اول من سبق الى هذه النكسة قال الشيخ
جمال الدين بن نباتة قلت

سألت النقا والغصن يحكى لنا طرى * روادى او اعطافى من زاد صدها
فقال كتيب الرمل ما انا جلهما * وقال قضيب البان ما انا قدما
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يقول ردف حبيبي * وعطفه المتنى
ما انت يا غصن قدى * ولا كتيبك وزنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

لأبازرق اللو - ظمراى * قمرى اضهى على الخلق ينهى
يا لها من سوائف وخدود * ليس تحت الزرقاء احسن منها
أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

البسوه عمامة لانهارى * قد روى الا لاذروردى فى الحسن عنها
وجلا طاعة كبد رعمام * ليس تحت الزرقاء احسن منها

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

يا مجريامى وموقف لوعتى * مرجسى المضى على الاطلال
يامن اذا سألوه عن بدر الجي * والمسل قال اخى الشقيق وحالى

ولم اشكر ذلك الاحسان

ما وقع من بيت حسن

اذا ما الاشربيات ذكرن يوما

فهو لطيب الراح القداء

فمنهم من سره فصاح ومنهم

من ساء فشاح وما انسى

لا انسى ارتياح الامام ابى

الطيب وقوله احسنت

وانقاس قوم آخرين جعل

الله نفوسهم فداء ذلك

النفس

بجبهة العير قدى حافر القوس

لاجرم انى تطرت الى الولي

وعطفت على العبد

فانشدتهما

مدحت الامير وابامه

أخذ الشيخ صلاح الدين وقال

فديت حبيباً صريح الحسن خذته * فصب على خذبه ذوب عقيق
إذا عابن الروض المديح خذته * يقول لنا هذا أخي وشقيق
قلت الشيخ صلاح الدين ما شئت لمسك الخال رائحة والله أعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت أنا
هيات بين ذوى الأسمى لا يستوى * دمي ودم معك أيها المتواجد
فخذت دمي عن تلهب اضلعي * ذا كي اللطى وحديث دمعك بارد
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت حتى لا نبع قدسوة * ورحت أبكى وهولى يساعده
وقال ها نحن سواء في البكا * لا يا حبيبي ما بك أنا واحد
لا يستوى دمع - كي جبر القضي * إذا جرى ودمع عين بارد
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت أنا

هتتم آل الشهيد بجمعكم * وبوجه مولودكم ما الزهره
من قبل ما علمت لديه عتيقة * علمت له المدح الجوارى جوهره
فأخذ الشيخ صلاح الدين وقال

أياندى الورى كفا ووجهها * واقومهم الى العليا طريقه
لقد جاءتك جوهرة المعاني * فلا تبخل عليها بالعقيقة
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

مذول است اسمع منه عدلاً * على هيفاء مثل البدر عينا
له طرف ضرير عن سناها * ولى اذن عن الفحشاء صما
أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدى وغير صيغة المثل بالحشوف قال

تعتقتة مثل القضيب اذا انتفى * بوجه حكي البدر المنير اذا انما
وان كان عدلى عوا عن جماله * فلى اذن عن كل ما نقلوا صما
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

حربى من مهفوف القدرام * اسمهم اللعظ ما اسد وارشق
كلما قلت يفتح الله بالوصف * لرماني من مهر عينيه يغلق
فأخذ الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

مهام طرفك اصمت * قلبى ولم تترفق
ما يفتح الجفن الا * وورهن قلبى يغلق
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

تأملت فى الحمام تحت ما رر * وروادى ييض ما سناها بغائب
كأنى من هذى وهاتيك ناظر * يياض العطايا فى سواد المطالب
فأخذ الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

فضاءت وجوه وسيت وجوه
وهل يجحد الشمس الا العوى
وهل يعرف الفضل الا ذرو
انا اذا فكرت فيما يلبيه
الزمان من خطوبه مشغول
القلب فاذا رجعت الى
ما يحكيه من كفاية الشيخ
الرئيس قوى الظهور والله
يقيه عما لا وجالا ولا يزيد
الا القاضى اباعاصم وما
احسن هذه الاجبة والمخ
هذه الخفية ووفق لفظها
لمعناها ولا يذهبن ذاهب
الى التمكنة فغيرها
قصدت بالتعمية وما هذا

تبدي حبيبي في السواد فراقني * وما راعني لما اتى بالهجاب
وشبهت ذلك الجيد في طوق برده * يياض العطايا في سواد المطالب
قال الشيخ جمال الدين قلت انا

لقد كنت في لذات تغرلها ثما * لبالي لم يمنع علي عاشق نغر
فأما وستر دونهم من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر
أخذته الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

الافاسق في من خمر لذاتهما * بفيل ولا تبخل وقل لي هي الخمر
وحط لثامها بحب اللثم عن ثمي * فلا خير في اللذات من دونها ستر

قلت قد اوردت هنا ما جناه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حداث في الروض النباتي
ومقابله الشيخ جمال الدين له على ما جناه فان نسبني احد الى تحمل راجعته الى النقل * وان
وافق وتعمل الرتبين فقد اكنني بشاهد العقل * والا فالا قسما الصفدية بالنسبة الى القطر
النباتي عجبها الاذواق * وها ناقد ابرزت ثمرات الدوحتين بين هذه الاوراق * والشيخ صلاح
الدين رحمه الله تصاغر لذلك وما كابر * ووقف على باب الشيخ وقوف فقير يسأل بر الاجازة *
واطال وقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الفتح واجازته * وها انا اذ كر سؤال
هذا السائل الذي رد قبل العطاء ان يدفع ياتي هي احسن * وشرح كرم المسؤول الذي نثر
على سائله الدر جزافا علميا بان عطاء الكريم لا يوزن * فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين
قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى * الحمد لله على نعمائه المسؤول من
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحمة اهل الادب * قبله ذوى التحسين في
التحصيل والادب * الذي تبيت شوارب المعاني صرعى تحوله لطافة تحيله * ونمسي الانفاظ
العذبة طوع تحوله في التركيب وتحيله * فأمسى وله النسيب الذي يضحك من العباس في رفته
* ويقيم صريع الغواني الى مقته بعذمة مقته * والفزل الذي يشيب له فؤد الوليد * ويسترق
الحزن من كلام عبيد * والتشبيه الذي لوعاه ابن المعتز لما نصب الهلال فخا لصيد النجوم * ولو
تعاطاه حفيد جريح اقبل له المسمع الم غلبت الروم * والمديح الذي لوبلغ زهير القال ما انا
من هذه الحداث * او اتصل نبوءه بالتنبى لاشتغل عن ذكر العذيب وبارق * والرأى الذي نقص
عنده ابونعمان بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر * وقال هذه عذوبة الزلال لا مات فجر من
الخنساء على صخر * والترسل الذي مني الفاضل ككأس الخنوف لما شبه الغمود بالكأتم
والسيوف بالازهار * واذله حتى صحت له القسمة في الخيل والخيال بين المراقب والمرافد
فأخطأت معه في المربع والمساجد بين الانواع والانوار * والكتابة التي تغدو لطريرس بها
وكانها رياض محبرة * او سماها بالنجوم زاهرة * ان لم ترض ان تكو في الارض رياض زاهرة

ادب على الحصري يعاوتاجه * وله ابن بسام بكى الوانا

وترسل سبها من قدزاده * منه واعطى الفاضل النقصانا

وكتابة لعلوها في وضعها * ليس ابن مقلة عندها انسانا

فلكم اني نضل رأيت عيناه في الاوراق لابن نباتة بسنا

التعريض وما هذا الهوس
العريض وهلا شرح
فقلت المحبوب واسترح
ولشيخ الرئيس في تشريني
بالجواب وتعصيني بمسار
الاخبار وتكلمني سوانح
الاوطار وتصريني على
الامر والتهى رأيه الموفق
ان شاء الله تعالى

* (وله اليه ايضا) *

نهرى اطل الله بقاء الشيخ
الرئيس لا يزيد البحر حدا
ويجري لا يزيد الطود وزنا
وقد رأيت ان لا يزيد شغلا
فليان لا ينقص فضلا

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتات أهل
 الأدب في درجة هذه الدولة * ولم يشعث إنباته الذين لا صون لهم ولا صولة * وأقام به عماد
 آيات الشعر التي لولاها لما عرفت دارمية من أطلال خولة * إجازة كاتب هذه الحروف فصيح
 الله في مدته برواية المصنفات في الأحاديث النبوية * والتأليفات الأدبية * على اختلاف
 أوضاعها * وتباين اجناسها وأنواعها * بحسب ما يؤدي ذلك إليه واتصل به من سماع
 أو إجازة * أو وصية أو وجازة * من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم وإجازة ماله أحسن الله إليه
 من مقول نظمها أو ثرا أو تأليفها أو وضعها إجازة خاصة وثابت ماله من التصانيف إلى هذا
 التاريخ بخطه الكريم وإجازة ماله يقع بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين في المسئلة
 فإن الرياض لا ينقطع زهرها * والبحار لا ينقصد درتها * وأثبت ما يحسن إرادته في هذه
 الإجازة من المقاطيع الرائقة * والآيات اللاتقة * وذكر نسبه ومولده ومكانه بتفصلا في
 ذلك وكتبه خليل بن إيلك بن عبد الله الأبيسي بالقاهرة المحروسة في مستهل
 شعبان المبارك سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 * (وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب مجيب السؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي
 رحمه الله تعالى) * بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله الذي إذا توجه إليه ذوالسؤال
 فاز * وإذا استدعى كرمه ذوالطالب أجاب وإجاز * والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة
 القصد التي ليس بينها وبين النجى حجاز * وعلى آله وصحبه قائق الفضل والفضل من بعدهم
 مجاز * فلولزم في كل الأحوال تناسب المخاطبة * وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من
 شرف المناسبة * لما رضى مبعج الحمام لمطارحته نوعا من الأطياف * ولا قبل فصحاء الأول
 مرابطة الصدى من الديار * ولا قنع غمز حواجب الأحبة برذا القلوب الهائجة في أودية
 الافكار * ولكن نقول الأكابر والأوليا تبذل من الأجوبة جهدها وتنفق ما عندها *
 وتجرد الأماثل سيوف المنطق ولا تتعدى الاتباع من الطاعة حدها * ولما كنت أيها الراقم
 برودة هذا الاستدعاء بينانه * والمتشئ روض هذا السؤال بآثار السحب من بيانه * والسائل
 الذي هرت الافكار فضائله * وهزت أرباب العقول عقائده * وأقام المسؤول مقام ليس
 من أمه فليستق الله سائله * فريد فن الأدب الذي لا يسارى * وبهر الذي لا يهدى عائص قلبه
 الدر الأكارا * وذال اليد اليسنة أخيه الذي طال ما آتس من جانب الذهن نارا * وخيله
 الذي اطلع على امراره الدقيقة * ورئيسه الذي لو طارح ابن المعتز وقت ولايته لكأ أمير
 المؤمنين على الحقيقة * وناغمه الذي يسرى الطائبان تحت علمه المنشور * وكاتبه الذي تبجح
 العبدان بالدخول تحت رقه المأثور * طامسا فنه الفلم وجهه أجلا وقد را جليلا * ولا في
 من لا يندم على محبته فيقول ليتني لم اتخذ فلانا خيلا * فهو الفرس الذي يقصر عن أمالي
 وصفه الشجري * ويفخر الدين والعلم بشخصه وانقله فهذا يقول غرسي وهذا يقول غرسي * كم
 اغنى بغيره شخصه عن فضلا جيل * وكم يدا السمع والبصر من نبات فكره بينة ومن وجهه
 جميل * وكم تنزهت الافكار من لفظه بين آس وورد لا بين اذخر وجميل * وكم دام عهده ووده
 حتى كاد يطل قول الاول دابلا على ان لا يدوم جميل * وقد الشهب لو كانت حصة غدير

أنا العالم اصدق عبودية
 وأتم فيها نية فان تقصى
 عطية ولم اركب خطية
 سوت ظنا وضقت ذرعا
 وما في الغرامة ان على لها
 عجزا ولكن الناس قطارة
 رأيه العاملى فان صدق
 رغم المساد وان تغير
 ظهر الفساد وكلا ينقض
 شرطه طاعة كذلك
 لا تنقض طاعته شرطا
 وأنا الى الزيادة اسوج
 رهوبها الخلق فان لم تكن
 الزيادة فلتسكن العادة

طرسه * وتغارا لافق اذا طر زير اع درجه بالظلماء اوردية شمسه * ويتعاسد التظلم والمتر على
ما تنفع مقدمات منطقهم من النتائج * وينشد كل منهما اذا حاول القول (خليل الصفا هل أنت
بالدار عاجج) ان كتب اغضى ابن مقله من الحسد على قذاه * وجعل ابن البواب بحبيه عصا
العلم فاقلا ما ظلم من اشبهه أباه * وان نحا الصوليا عشره * ولانت اعطاف الحروف قسرا *
وتشاجرت على لفظه الامثلة فلاغروا ن ضرب زيد عمرا * يترجل كلام الفارسي بين يديه *
ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المائل عليه * وان شعر هامت الشعرا بهذ كره في كل
واد * ونصبت بيوت تظلمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد * طالما بلدا ييدا * وولى
منه شعرا بن مقبل شريدا * وقالت الا ذاب لبعثرى لفظه ألم نربك فينا وليدا * وان نثر في
الدر اليتيم الاتحت حجره * ولا الزهر المنضيرا الا ما ارتضع من أخلاف قطره * ولا المترسلون
الامن نصرف في ولاية البلاغة تحت نبيه وأمره * وان تكلم على فنون الادب روى الظما *
وجلا معاني الالفاظ كالدمى * وقالت الاعاريف لابن أحمد وله (خليلي هيا بارك الله فيكم) هذا
وكم اثني قديم علم الاوائل على فكره الحكيم * وشهدت رواية الحديث النبوي بفضلها وما ألقى
من شهد بفضلها الحسديت والقديم * بدأني أعزله الله من الوصف بما قل عنه مكاني * وكاد من
الحجل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني * وسمعت كاهلي من المن مال يستطع * وضربت لذكري
في الافاق نوبة خيلية لا تنقطع * وسألتني مع ما عندك من الحسن التي لها طرب من تقسمها *
وتمر من غرسها * أن أجيبك وأجيزك * وأوازن بمنقال كلي الحديدا بيزك * واقابل لسنتك
الطلق بلساني المحصور * واثبت استدعائك على بيت مال نطاق المكسور * فحشرت بين أمرين
أمرين * ووقع ذهني السقيم بين دأين مضرين * ان فعلت ما أمرت به فأتأمن أرباب هذا
القدر العالي * والصدرا الحالى * ومن أتأمن ابتاه مصر حتى أقدم اهذا الملك العزيز * وكيف
أطالب مع اقتار على بأن أمدح وأجيز * وألى لمقيد خطوى هذه الوثبات * وأنى يماثل قوة
هذا الغرس ضعف هذا النبات * وان منعت فقه داسات الادب والمطوب حسن الادب
منى * واهملت الطاعة التي اقرب به دها برمح القلم سنى * وفاتني شرف الذكرا الذي امتلأ به
حوض الافق وقال قطبي * ثم ترجع عندي ان اجيب السؤال * واقابل بالامتنال * صابرا
على تهكم سائلي * معظما قدرى كما قيل به عاقل * منقاد الى جنة استدعائك من السطور
بسلاسل * واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى روايته من مسوع وما تور * ومنظوم
ومشور * واجازة ومناولة ونقل وتصنيف * وتنضيد وتفريق * وماض ومتروك * وآت على
رأى بعض الرواة ومتجدد * وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون من لفظه المتجدد *
كاتبك بذلك خطي * مشترطا عليك الشرط المعترف به ~~كن~~ قبولك يا عربى البيان جواب
شرطى * ذا كرام من لمع خبرى ما ابطأت بذكرك وارجوان ابطى ولا خطي * فأمامولى
فبصر المحروسة في ربيع الاول سنة ست وثمانين وسفائة بمزنا بزقاق القناديل
* واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سمعا وحضورا فن اقدمهم الشيخ شهاب الدين
بوالهيجاء غازي بن ابى الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرادف والشيخ عز الدين ابونصر
عبد العزيز بن ابى الفرج الحصرى البغدادي والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق

* (وله الى الوزير ابى نصر
ابن ابى بريدة)
قد عرف الشيخ الجليل
التشاي بعبوديته ولو عرفت
مكانا بعد العبودية لبلغته
معه أفكلا بعدت حبة
رجعت رتبة وكلمات
خدمة قصرت حشمة
واست من يذهب عليه ان
للسلطان ان يرفع عبدا
حشما ويضع قرشيا
ولكنى أحب أن أقف من
مكانى على رتبة لولها
لا يغور ومثلة كوكبا
لا يدور فاذا عرفت مكاني

الابرقوهي * واما ذوا الاجازة في مصر وغيرها من الامصار فكثير * واما الفضلاء والادباء
الذين رويت عنهم ورأيت منهم فمنهم القاضي الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ
رشيد الدين عبد الطاهر بن نشوان الكاتب المصري * والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي النحوي * والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
الصاحب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى اقترح على ان اقام له في زيادة النيل فقات

زادت اصابع نيلنا * وطمت فأكدت الاعادي

واتت بكل جميلة * ما ذى اصابع ذى اياى

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من اهل منية ابن خصيب قرأت عليه كثيرا من
الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستندني الى ان اشده قولي

يا غائبين تعلمنا لغيبكم — * بطيب عيش ولا والله لم يطب

ذكرت والكاس في كني لبا ليكم * فالكاس في راحة والقلب في تعب

فقال انعب والله جزعك القدح * والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المفسر
انشدني لنفسه

لا اري لي في حياتي راحة * ذهبت لذة عيشي بالكبر

بقي الموت لمثلي سترة * يا الهى انت اولى من ستر

فأنشدته لي

بقلت وجنة الملعوق قد ولي زمان الصبا الذي كنت املك

يا عذرا الحبيب دعني فاني * لست في ذا الزمان من خل بقلك

والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه

واخجلتني وصحائتي مسوقة * وصحائتي الابرار في اشراق

ونوفى اوبخ لي قائل * اكذاتكون صحائف الوراق

* والاديب الفاضل نصير الدين المناوي الجمالي انشدني لنفسه

احب من الدنيا الى وما حوت * غزال تبدي لي بكاس من رحيق

وقد شهدت لي سنة الهوانى * احب من الصهباء كل عتيق

فأنشدته لي

اني اذا آنت هـ ما طارقا * مجلت بالذات قطع طريقه

ودعوت ألقاظ الملعوق كاسه * فنعمت بين حديثه وعتيقه

* وجماعة بطول ذكرهم وبعز علي ان لا يحضر في الان شعرهم * واما مصنفاتي التي هي

كالاسمين لا تساوي جمها * ولولا الخزان الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها

ما استخرت نصيها ورفعها فهي كتاب جمع الفرائد * القطر النباني * شرح العيون في شرح

رسالة ابن زيدون * منتخب الهدية من المدايح المؤيدية * الفاضل من انشاء الفاضل * زهر

المنثور * ابرار الاخبار * شعائر البيت * التقوى * لم تسكمل الى الآن * الارجوزة المسماة

فرائد السالك في مبادئ الملوك * اجرت لك اعزك الله ورايتها عنى ورواية مادونه واجعه بعد

ونخطه لم اتخطه واذا
رأيت محلي وحده لم اتعده
ثم ان قلعتني يوما عليها علت
ان ضايعة وان اخري عنها
عرفت ان جناية قد تم على
اليوم فلانا ولست انكر
سنه وفضله ولا اجديته
وأمله ولكن لم تجر العادة
تقدمه لاني الايام الخالية
ولاني هذه الايام العالیه
وشديد على الانسان ما لم
يعود فان يكن حاسد قد
هم او كاشع قد تم او خطب
قد الم او امر قد وقع ثم
فالشيخ الجليل اولى من

ذلك حسبا اقترحه استدعاؤه ونعمته * ونسخه وحققه * وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به
فذلك السؤال ومنك الصدقة * والله تعالى يشهدك الجليل * وكلما تلك الجزلة وكرمك
الجزيل * ويجمع بك فنون الفضائل المتجتمعة الى ظل قلمك الطليل * ولا يعدم الاحباب
والآداب من اسمك وميمك خير صاحب وخليل * قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد
الرحيم بن ثبابة الفارقي الحذاقي ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما أوردته من استدعاء الشيخ
صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في
النظم والنثر واتضح الفرق بينهما وثبت أن الشيخ جمال الدين بن ثبابة سقى الله نباهه ورعاه *
ومتع أهله الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجمناه * فانه وان تأخر في السبق عن بقول
المتقدمين عصرا * فقد تقدم عليهم بديعه وغريبه يانا ومهرا * وتفق في الطريق الفاضلية
لما ذهب ما سلكه المتقدمون وهانحن نستجدي من حواصلها انظما ونثرا * وكما سأله عالم في
سأله هذه الطريقة فقال له انك ان تستطيع معي مصبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا *
وان قيل ان الفاضل اجل من تذهب بهذا المذهب فذهبي وأنا استغفر الله انه وصل فيه الى
درجة الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأذب فان هذه الطريقة ما امها ناظم
ولا تأثر في الايام الامويه * ولا ابتسم لهم نفورها في الخلافة العباسية * ولما انتهت الغاية الى
الفاضل افي هذه القضية الغريبة واظهر منها الزيادة المستفادة * واعقادت بلغاه المتأخرين
بما بعد ما شمدوا بسبقه فأكرمهم باعادة وشهادته * ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين بن ثبابة اهل
غربتها * وشرف بأصل شجرته النباتية نسبها * واسكن في ايبانه من بديع النظم كل قرينة
صالحه * وامست سوا جمع انشائها على فروعه النباتية صادحه * وقد عن لي ان اوردت هذه من
مفرداته التي حصل الاجماع في الغرابة عليها * وأشار المصنف بقوله اليها

اصغ لما قال اخر وقته * وخل عنك اليوم ما قبلا
واسمع مقاطيعه اطربت * ولا تقل الاموا صبيلا

فمن ذلك قوله

جئت خاتم فيه فصا زرقا * من كثر اللثم الذي لم احصه
لولا ما علم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بفصه

ومنه قوله

لله حال على خد الحبيب له * في العاشقين كما شاء الهوى عبت
ورثته حبة القلب القليل به * وكان عهدى ان الخال لا يرث

ومنه قوله

واغيد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى
بروح مشروط على الخلد اسمر * دنا وفي بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشتطنا فلا تزد * فقبلته ألفا على ذلك الشرط

وقوله

تعرّفه وعرفني به والا
فما رأى الذي اوجب
امطناعى ثم ضياعي
والسبب الذي اقتضى
يحي بعد اقباعي انا
لا اليس الشيخ الجليل على
هذه الخصلة ولا احمله على
هذه القولة

فاما ان تكون اخي بحق
فاعرف منك غنى من تبيع
والا فاطر حق واتخذني
عدوا أتقيك وتقتني
لا اعدم كريما ولا تعدم
نديما ولي مع هذا الماء
حالا لا واسطة بينهم ما اما

وقوله

واسر بامن هوى رشيق * معتدل كالفصيل مائل

عذاره لا يجيب دمي * وسائل لا يجيب سائل

ومن نكتة البديعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح الصبر عنه قتاله * يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله

وسال عذاره فوق خديها جائر * على مهجتي فليستق الله سائله

ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له

تجبت من غديبه لو ان لامسا * اراد ان يباضا لم تطمه انا مله

وسال عذاره لو لم تحانق من صبه * بلاديهما فليستق الله سائله

ومنه قوله

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير الهامس المحتاله

لك عين وقامة في البرايا * تلك غزاله وذى قتاله

ومنه قوله

قلته عند الذوى فمترت * تلك الحلاوة بالتفرق والجوى

ولمته عند القدوم فخبذا * رطب الشفاء السكرى بلا نوى

وقوله

افديه لادن القوام منه طقا * يسئل من مقلته سيفين

وهبت قلبي له فقال عسى * نومك ايضا فقات من عيني

ومنه قوله

يارب اص ناهب سالب * وهو من الحسن ملي عني

برنو الى سرب الظبي لحظة * فيسرق الكحل من الاعمى

ومنه قوله

مبقل الخلد اذار الطلا * فقال لي في حبها عاتي

عن اجر المشروب ما تنهى * قلت ولا عن اخضر الشارب

ومنه قوله

كم قلت باللم ويرد اللمى * ايه برغم العاذل الحاسد

رقصدي قلبي ودع عاذلي * في الحب يغتاذ على البارد

ومنه قوله

بروحى معسول اللمى متعجب * اذا لم يرزل من عيش ولا اذا

وان دقت منام من حلاوة ريقه * انا نارقب ينبع المن بالاذى

ومنه قوله

يا كعبة الحسن الممنوع لا تطل * يفتي وينسك للبقاء عجاز

حاشى لها من قامة القيسة * يفتى لقاهما كاشع همار

صهرا فاشربه او كدرا فلا

اقربه والسلام

* (وله ايضا)

الكرم اطال الله بقاءه

القاضي الامام مجان يفتي

ان يقطن له والفضل

عدنان يفتي من يهتدى

اليه وليس دون المجد

جباب يدفع ولا جاز يمنع

ولا بواب يعبس ولا شري

يعبس ولكن عز من يناله

ومن شاء ان يعلم ان الناس

ظباء وان الكرماء ماء

لكن الشقاء يمنعهم من

قربه والقضاء يججزهم

ومنه قوله

يا واصل الخليل بالكسيت وبالشهد أرحني من طول وسواسي
لأنهم هذا الأمن صدر غانية * ولا كبت الأمن الكاس
ومن هنا أخذ صاحب نحر الدين بن مكناس وقال
وان ذكرت الخليل في الميدان * فاشرب كيتا واعل فوقهم

ومنه قوله

قلت ولي في هوى حبيبي * قلب رقيق عليه يدهش
بالحضر والصدغ يا عناني * هذا سقيم وذامشوش

ومنه قوله

نقطة خال في وجنة جعلها * في الله ولي بعد نوبتي غبطة
فيهاها وجنة معشقة * صرت عليها أقول بالنقطة

ومنه قوله

إذا سألتني عن هوى قد كتمته * سكت أراعي وأشيا وورقيا
وجاوب عن سائل من مدامي * فله دمي سائلا وجيبا

ومن اختراعاته الغريبة مع بديع النضمين قوله

لما رأيت نهودها قد أقبلت * ورأت لقلبي عشقه يتجدد
قالت وقد رأيت امرأري من به * وتهدت فأجبتها المتهد

ومنه قوله

وتاجر قلت له أذ لنا * رفقا بطلب صبره خامر
ومقله تنهب طيب الكرى * منها على عينك يا تاجر
وهذه النكتة زاجه فيها الشيخ زين الدين بن الوردي ورناء قافية ومعنى وقال
وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم دائر
قال علام اقتلوا هكذا * قلت على عينك يا تاجر

واقبلت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدمشقي المصري الشهير بالمرزوق فاستعملها أحسن من
الشيخ زين الدين بن الوردي وزاد المثل قوة وإيضاحا بقوله

وتاجر أسكرني طرفه * والكاس فيما بيننا دائر
وقال لي سر لك قلت اسقني * جهرا على عينك يا تاجر

ومنه قوله

أفني جفاكم كثير دمي * لكن بقي في القلب لشطه
وكنت أروى عن ابن بجر * فصرت أروى عن ابن نقطة

ومنه قوله وتناطف كثيرا

خف خصر الحبيب ثم ابتلاني * بهذول يزيديني تعنينا
ليت لو كان في الملامة مثلي * في هوى الخصر يؤثر التخفينا

عن شربه فليستظر هل يجب أن
يدعي كريما كما يجب أن يبري
سقيما ثم ليفكر ما الذي يمنعه
عن مثل ما أتاه القاضي الامام
من المقاتحة بذلك الفصل
والابتداء بذلك الفصل
وباسم جان الله ما علمت ان هراء
تسبني صرصر والصرات
حتى انستني دجلة والفرات
على ظهر الغيب تطر الريب
فكيف بنا اذا دخلناها
وحللتناها فسقاها الله من
بلد واهلها من عدد
والقاضي ابا القاسم من
بينهم وما نصحت الاعلى

ومنه قوله

وكنتم اظن العشق يترك مهجتي * اذا زاحم الشيب الشباب بغيري
فلما بدامع أسود الشعر ابيض * اتى العشق يغزوني على الفأبلى

ومنه قوله

يا حبيذا خذ الحبيب وقدا ضام شريكه
أن لم يكن في الحسن نفس من الروض فهو شقيقة

أخذه الشيخ صلاح الدين المقدسي وقال

فديت حبيباً ضرج الحسن وجهه * وصب على خديه ذوب عقيق
إذا ابصر الروض المديح خده * يقول أنا هذا أخي وشقيق

ومنه قوله

يا حبيذا يوي بوادي جلق * وفرحتي مع الغزال الحالى
من أول الجبهة قد قبلته * مر تشفا لا تخر الخلال

ومنه قوله

آها لحاذق ذهن * يقول في الحب من لى
قال العذار لحذقي * ما انت من خل بقلى

ومنه قوله مع التضمن للمثل

في الناس من يشاق للمردولا * يزال في هجر وشوق يبطئه
وأخر شاخوا وما يتركمهم * ذاب شهى التين وذاب قطنه

ومنه قوله

يا من يقول البدر وشمس الضهى * كعدني لا كعد للقمرين
أوجه ذلك وجه تلك تقبسه * قسما لقد اخطأت من وجهين

ومنه قوله

نسبوه حسنا لللال وعينه * لظبي قسب لا رميت بيينه
فأذا بدا فالى هلال أصله * وأذا رنا فهو الغزال بعينه

ومثله ومن خطه نقلت

يرنود بشرق حسنه * فى ناظري ولها نه
فهو الغزالة والغزا * لبعينه وعيناه
وضاقت عين الشيخ صلاح الدين المقدسي عن هذه الفكته فأخذها بعينها وقال
بسم أجفانه رمانى * وذبت من صده وبينه
أن مت مالى سواء خسم * لانه قاتلى بعينه

ومنه قوله

دعوني فى حلى من العيش مائسا * ومر تقباً من بعده عفورا حى
امد الى ذات الاساور مقلتي * واسأل للأعمال حسن الخواتم

عنهم وحيداً كتابه
واصل ورسوله حاملا
فلقد أقرأني الشيخ السيد
ابو فلان بعد ان درجني الى
التعمية وغالطني في كتابه
ونسبه الى بعض خدمه
ليروني بقده عقلي فحين
صادف امتداحي اسما ده
ووافق اتقادي اعتقاده
اطلع الكتاب من ستره
وابرز السر من صدره
وتطرت من عنوانه في اسم
القاضي الامام لمحمد
الله اذنبه للكرم وانامني
ثم لاجرم اني اخذت

ومنه قوله

لما تبدى في الخبيثين تجاربت كبدى وعيني
فاجب لها من رقعة * جاءت يسد في حنين
ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال

بدت روادف بي * تحت الخنزيرين
فقلت يا بدر هذى * حقا جبال حنين

ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله

دعوا شبيه الغزال يرى * في مهجتي بالنفار جرا
ناله لا فاتني اقصاء * وعين كيسي عليه جرا

ومنه قوله

بأبي نائم على الطرق راحت * في هواه وليس يعلم روضي
فأصح في الكرى فما سكريا * ياله من مسكر مفتوح

ومنه قوله

ملأت انسان عيني عسجدا * من خدود قد ملاها الحسن صبغا
قلت والرديف اريني فاشتت * ثم قالت هكذا الانسان يطغى

ومنه قوله

ومن الشقا ان الجفا وتشوقى * لا ينهى هذا وذاك الى طرف
مامال غصن قوامه عن فسكرنى * يوما ولادينا روجنته انصرف

ومنه قوله

سالت مهجة قد كان صدعها الالى * فلا آخذ الله الالى بصدوعها
وعين على حالى بعاد وجفوة * عفا الله عما قد جرى من دموعها

ومن لطائفه قوله

من الترك اثني سألوني مع انها * صواب وأفتى فيه وهو من الخطا
اما والهوى لاحت عن عطى اغيد * ولايت في زمان صدر مفرطا
ومن نكتته البديعة في المدايح قوله

لنا ملك قد قامتنا هباته * فنثر العظامنه وتظم الثنا منا

يدكرنا اخباره عن بچوده * فننشى له لفظا وننشى لنا معنا

(معنى)

وقال في صدر مطالعه

خـذ من عبيدك مقتضى نياتها * في الحمد واعذر مقتضى أقوالها
فسمالوا سطات اليك جـ ومهم * بعثت دروج الحمد من أوصالها

وقوله

لا عد مننا لابن الاثير براعا * جاريا للعفاة بالارزاق
كلما مس في المهارق كأنه صـ * رأيت التدى على الاوراق

الفضل بجملة وبعبثته
الى هراة برمنه وذلك
اخى ابو فلان وهو القاضل
الذى اكسبته بغداد لطفها
صراقيا وافادته بصستان
ادبا شرقيا ولو قدرت على
على انفس منه لبعثته
هدية لكي تصفحت
الاعلاق فوجدت
الباقوت من جملة الاجهار
وهذا القاضل من جملة
الاحرار والارمنسوبا
الى الصدف وهذا
الفاضل منسوبا الى
الشرف والخير والبر

وقوله في كمال الدين بن الزمكاني

يقديه قوم تشبهوا حسدا * به وايسوا له باشباه
ان نطقوا بالجيل او فعلوا * فللسريا والكمال لله

ومنه قوله

لعمري اقد اخفت بالفضل منطقي * وقد كنت ذا نطق وفضل بيان
وحركت ميزاني فأننى اسانه * فلا زلت مشكورا بكل لسان
وقال وقد كتب اليه الملك المؤيد صاحب حجة

فديتك من ملك يكاتب عبده * باخوفه الا انى حكمها الكواكب
ملككت بمارقي وانفخني الاسى * فها انا ذا عبد رقيق مـكاتب
وقال يهني صاحب شمس الدين بخلة

تمنا مدى الايام بالطلع التي * وجدنا بها الايام واخفة الانس
اضاء بها وجه الزمان واهله * ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس
ومنه قوله يهني القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوة سيديس

بقيت مدى الدنيا جالا لدولة * لها منك شهيم في القا ورئيس
يسوق لها عند القموح جنائبا * واقلها تيك الجنائب سيديس
ومنه قوله في جواد

وادهم اللون حندسى * في جريه للورى بجائب

يقصر سعى الرياح عنه * فكلها خلفه جنائب

ومنه قوله وقد كتب بها الى المصاحب شرف الدين يعقوب

قالت العليا لمن حاولها * سبق الصاحب واحتل ذراها

قدعوا كسب المعالي انما * حاجته في نفس يعقوب قضاها

ومنه قوله

قصدت معاليك ارجو الندى * وازجى من العسراء دفينا

فما كان بيني وبين اليسار * سوى ان مددت اليك اليدينا

وقوله يهني محتسبا

تهنأ بها حسبة اذ ركت * يا يام فضلك ما ترتقب

فانك من اسرة تصطفى * وترزق من حيث لا تحتسب

ومنه قوله يهني بعيد النكر

تهنأ بعيد النكر وابق عمتا * بامثاله سامي العلانا فذا الامر

تقلدنا فيه قلنا انعم * واحسن ما يتبدوالقلا ندى النكر

وقوله

كذا ابد يا ارفع الناس همة * غواذى الندى من راحتك فزار

اقدم اطراسا وتمخ انما * فنى اوراق ومنك غمار

نوعين يخلق الدهر جديتهما
وهذا القاضى لا يفتره
الزمان عن عهد ولا يحيله
حال عن ود والدرهم
والدينار جوهرين
ملكهما الا راذل كما
ملكهما الا فاضل وهذا
القاضى لا يسبك لشك
ولا يضرب في محك وانليل
العناق يهتدى اليها
انخللان والجراح كما يلحقها
العضاض والطماح وهذا
القاضى نقي الجيب من
كل عيب وقد جدت به بعد
ضن ولعمري انه علق
مضنة بى ان يقبله القاضى
الامام بنى وسلام عليه
مل عرضه ويخته حسب
اخلاصى واخلاصه ان
شاء الله عز وجل

ومنه قوله وكتب بها الى القاضي بهاء الدين ابن أبي البقاع على يد طالب شفاعته
ارسلته لك وانقا بمكارم * اورثتها عن سادة انجاب
لا غرو ان أعربت عن احسابهم * فاقوا بالبقاء أحق بالاعراب
ومنه قوله وكتب بها الى القاضي شمس الدين المهنسي

يارب أمدد بالغنى يد سيد * في يومه يهب الجزيل وفي غده
فالحرير يسي خادما في بابه * والسحب جارية تصب على يده
ومنه قوله وكتب بها اليه

* على ديون من شالم أقدم بها * فيما عجبالي في ازديادي من الفضل
واجب من ذاك الشمس أشرق * وهما أنا منها حيثما كنت في ظل
ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف خالد الدين القيسراني هدية جليلة في وقتها

لأن الله ما ازكى واشرف همة * وأجد صنة ما حيث تبلي الحماد
فانت الذي قربت برويتك العلا * وهنئت الدنيا بانك خالد *

قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال

قبضت من الكمال نداء عفو * برينما من سؤال أو مطال

* فيما لله من عادات بر * أتتني بالتمام وبالكمال

وكتب الى صاحب تقي الدين بن هلال

هنئت ما أوتيته من رتبة * جللتك في العيين من اجلها

في ملة الانسان غت فقل لنا * أنت ابن مقلتها ام ابن هلالها

وقوله

قد نالها ابن الحسين مجودا * باقلامه او جاندا بـ كارمه

فخاتم عند اليهود في بطن كفه * وباقوت عند الخيل في فم خاتمه

وقوله يهني بالعبد

تمن بعوده عبيد اسعدا * وعش ما شئت يا كهف البرايا

فحزرت به جميع عدو القاهر * قرونا آخرين من الضحايا

ومنه قوله

فبسياب العلا وقل يا كافي * عن لسان قول الخواديم حقا

انا عبد مكاتب غير افي * لست ابغى من مالك الرق عتقا

وقال وقد انعم عليه بنصفية

سور الذكراهات * لي نصفية علت

فبسياب عوذت * وبها هم نصات

وتلطف بكاتبه الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله

يا سيدي نصفيني قد فصلت * وعجزت لما غبت عن تبطينها

ما حلت فيها عن ندي نعمايدي * ولا اتخذت بلانة من دونها

* (وله أيضا) *

كتابي وقد توسطت الشباب

وتطرفت الشيب وقبضت

من اثر الزمان وتطمرت

في عقب الامور وطرت

مع الملوكة ووفعت مع

الخطوب

ورافقتها والجن تنهي

وتأمر

فقارقتها والموت خزيان ينظر

وعددت من سني خمسا

وعشرين وما عدت اشهرها

حتى حليت اسطرها ولاسلت

رسنها حتى استوفيت ثمنها

وانا بما منح الله الاستاذ

كل يوم من مزيد منتظم

الامور موفورا السرور

والحمد لله حق حمده

والصلاة على رسوله محمد

عبد وقول الاستاذ نعمة

وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي

شكرا لله اياديك التي * انعشت حالي بشمس الهبات

أنت بالمرور قد احييني * وكذا الشمس حياة النبات

وقال يهني قادم من الحجاز

قالوا مرت زائد ابقادم * حج شهابا ثم عاد بدرا

تقصده منه ماله اوجاهه * قلت نعم كلاهما وعرا

وكتب الى من اهدى اليه تمارا دينا غالية نوى

ارسلت تمارا بل نوى فقبلته * بيد الوداد فمعا عليك عتاب

واذا تباعدت الجسوم فودنا * باق ونحن على التوى احباب

ومنه قوله

قال فتح الدين اذ حدثنا * يتلا في قصة تفضي لنهي

كيف انما رحدثني عنكم * قلت فصي والافهوقهي

وقال يهني مولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرعة عشرة

هنتها امرعة مجتدة * يا ابن المرأة الاكابر البهره

اقسم من ذا وذا بانكم * وجسدتم من اكابر العشره

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

والله ما عجبني لقدرك انه * قدر على باغي مداه بعيد

الا لكونك لست تشكو وحشة * في هذه الدنيا وانت وحيد

وكتب على شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين الاصفهاني

اخا العلم ان الشمس بادضباؤها * فسر بسناها حينما أنت سائر

وخل فتى شيرا عنك فانما * هو القطب قد دارت عليه الدوائر

ومن لطائفه قوله

* وصات الى باب الممزو طاله * وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز

واصحت من جند الهامد والثناء * ولا بد للجندی من طلب الخبز

وقوله في الجامع الاموي بدمشق

ادى الحسن مجموعا بجامع جلتي * وفي صدره معنى الملاحه مشروح

فان يتغالي بالجوامع عشر * فقل لهم باب الزيادة مفتوح

ومن مداعبته ومجونه واعراضه ونكته اللطيفة في باب التورية قوله

يا ابر لا تركزن لعاقولا * تثق به واتركه مع نفسه

ولا ترج الوعد من يرى * انك محتاج الى فلسه

ومن مداعباته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا قوله

يا غايبا عن مجلس قد شامت * فدماء واشتعلت عليه الاكؤس

نبئت ان النار بعدك اوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس

لوصادفت ارضا وصنيعه

لواصابت موضعا فكأنني

به يقول هذا الكافر

للنعمة طرانا حين نشرناه

بجفانا حين برزناه وغاب سني

لا كتاب شكر كتب

ولا قصيدة مدح نظم

لا يومامن ايامي ذكر ولا يدا

من ايادي نشر وان فعلت

فلاني نراساني واعز

وجود في الخراسانيه

لانسانيه ولوراني الاستاذ

وانا في قيص باذنين وقباء

نسيق الردين وعمامة

بقبة الججاج وخف فاسد

المزاج اعلاه جراب

واسفله خراب على برذون

عبدى النقطة مع يراه

كالرضيع اعلم كيف تجرى

الفرسان وكيف يمشي

ومنه قوله في ملج اسمه الياس

أفدى ملجاني البر بالمال أزل * طول الزمان عليه في وسواس
قالوا أنقطعه كنبراقت من * راحت قلب المرة قطع الياس

وقوله

له في على فرسي الذي * اضحى تريح المقاتين
يكتبوا ملك رقه * فعدت في الحالتين

ومنه قوله

سافرت للساحل مستبضعا * قصد اوجدا حسن ابله
فياله من متجبر راجع * ما ثققت فيه سوى بغلتي

وقوله

ميزاني العاقل المحلى * قال له الفقرف مكاك
لا تذكر المال عنده هذا * ولا تحرك به لسانك

ومنه قوله يداعب صديقه يروم ولاية القضاء

رب ان ابن عامر هائم الفك * رمى في صبحه والمساء
يتقى القضاء فلا يبيته * واجعل الموت سايقا للقضاء

ومثله قوله

أقد أصبحت في حال * يرقلتها بالبحر
مشيب واقترار يد * فلا حين ولا أثر

ومنه قوله يداعب بعض اصحابه

أقلان في الديوان صور حاضر * وكأنه من جملة الغياب
لم يدرك ما محزومه وجريده * سبحان رازقه بغير حساب

ومن اطائفه قوله يهني شارب دواء

امطبالدوا غيباب الاذي * وطب بالروح به والغدو
وكرر احاديث بيت الخلا * ولكن على رغم انف العدو

وكتب الى صفي الدين الحلبي مداعبه

اوقعني ودي مع هاجر * يخل بالدرج وبالوصل
والله لا غررت من بعدها * ولا جعلت الود في حل

ومنه قوله

وقالوا احاطت ذقته بخدوده * ووجدك لا يتقلى ذكرك حسنه
فقلت نعم ضيقى بقلي نازل * أعظم مشواه وأكرم ذقنه

وقوله

رب ملج حسن صوته * قالوا وقد أصبح ذا ذقن
لحيت قد قطعت ساقه * قلت من الاذن الى الاذن

الانسان وقد علم الله اني
فارقت تلك الحضرة مفارقة
ايضا الجنه ولكن الحر
لا ينجح الى النكوص الا
اذا اخرج الى الشفوس
ولو من جنة الخلد ولا يسام
الاقامه الى القيامه على
الدعامة بالهامه اذا وجد
وجهها خصيا ومرعى
رطبيا والله لقد رأيت
يدي تحت افواه الامراء
والوزراء وقد نظرت يده
فلم أرا الا محنه وعطفت
بسره فلم ارا الا حسره
فان مت لم أهلك وفي النفس
حاجة
وفي العمر الا قد قضيت
قضاءها

(وكتب الى سهل بن محمد)
اذا أنا طويت عن خدمة

وكتب وقد أهدى إليه بعض أصحابه ديواناً

وصلتنا ديوانك برزت زهو * بوجوه جميلة مستجابه
كل عرف يروق حسناواني * أرغبى أن تكون عرفاً وعاده

وكتب إليه في المعنى

قل للرئيس جمال الدين لا برحت * هباته ذات تأسيس وإيناس
واصل رجاى بعرف الديك مقبلاً * لن يذهب العرف بين الله والناس

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لقد عدنا كم لما ضعفت * فلا والله ما وافيقونا
اقموا في ضناكم أو أفبقوا * فان عدنا فانا ظالمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرة

أيا ابن نيانة جار الإمان * وزات وزات قوى همتك
وقد كنت ذا خدمة وانقضت * فلا وحش الله من خدمتك

ومن نكتة اللطيفة قوله في هذا الباب

احمد الله كم أجود في الخلق * قالوا وما يفيد المقاتل
كل في الأنام صهر ولكن * أنا والصهر باطل بطل

وقوله

لقد أصبحت ذا عريش * أفضى فيه بالانكاس وقتي
من الأولاد خمس حولام * فراحرباه من خمس وست (ي)

ومن لطائفه قوله

قد لقبوا الراح بالهجوزوما * تخرج القاهم من العاده
الانت الغادة التي امتنعت * فصيح أن الهجوز قواده

وقال يداعب كبير الاتف

أقبل عند القوم يسألني * من أي أرضيك نلت أثارا
قلت من النيك ما رأى بصري * خيرا ولكن رأيت منقارا

ومن لطائفه مجونه

أرى أرى تكبر في جلوسى * وفي عروا على اللوم قومه
فامسى لا يقوم لزاويه * وان زار العزيز فنصف قومه

وقال في صديق باع مملوكا وتزوج امرأة جميلة

لى صاحب ترك المليم وعادنى * حب المليمه من ذوى الاقدار
قد كان عبد الاشهب المنسوب فى * حسن فأضهى وهو عبد الدار

ومن لطائفه قوله في هذا الباب

لقد أضحت سعادتي أرى * وبحوبها الضرورة ان تجماع
فتملكه بلا قلب لديم * وتأخذ باطراف الانامل

اشيخ أطال الله بقاءه يوما
لم ارفع له بصري ولم اعدده
من عمرى وكانى به اذا
اغفلت مفروض خدمته
من قصد حضرته يقول
ان هذا الجائع قد تشبع
وتجلل وتبرقع فليطور
خلق ابن آدم خلقه القراش
عماته في المعاش ومساره
على المضار والايين
لمنلى اذا خرج من بابه
ان تبدل خلقه الحصات
وتكس بعده العرصات
وتوقد في اثره النار ويثار
في قفاه الغبار ويستنج
لفراقه الكلب ويصرف
عن ذكره القلب وتسد
لاوبته الاذان ونغمض
عن رجعتة العينان ويقال
كم سنة تعد وسلام لا يرد

ومنه قوله مع التضرع وهو

دفوت اليه اوهو كالقرخ راقد * فباخجلتي لما دفوت وادلالى *
وقلت اممك به بالانامل فالتقى * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومنه قوله

محبوبتي دنيا جفت بعدما * جادت وكانت نزهة الهام *
كانت مع الاير زمان الصبا * وهكذا الدنيا مع القام *

ومن اطائفه قوله

باع صديقي بلام بغلته * ليشتري الخبز منه والادما *
واما عليه راحت جراته * فهو على ذاليد لك البعما *

ومن لطائف مجونه قوله

يام لاذى الغوث من عائلة * ليس من تكلية هم لي مهرب *
طلبوا في أرجل شيأ وقد * تقبوا رأسي بما قد طلبوا *

ومنه قوله

جنينة التين وجـ برانها * قد طيبت لذاتهم بارقي *
وكترت عندي ما اشتهى * فالتين من فوق ومن تحتي *

وقال يذاعب صديقه بالطلاق زوجة تسعي دنيا

قل لاني بفلان الذي أصبحت * كره بين الوري خامره *
ظلمت دنيا لولا رقتها * ورحت لا دنيا ولا آخره *

وقوله

يقسم الشيب بذفن الفقى * يوجب مع الدمع من جفنه *
حسب الفقى بعد الصبالة * ان يضحك الشيب على ذفته *

ومن اغراضه اللطيفة في اهداء كتاب قوله

ارسلته نسم الجلب * من اذا تغيرت البشر *
يبقى على سنن الوفا * ابدار يقنع النظر *

وقوله

* قه تصننه له رونق * كرونق الحببات في عقدها *
كادت تصانيف الوري عنده * تموت لاهية في جادها *

وقال وقد عتب عليه القاضي بدر الدين لامر

أهلتني للعتب حتى لقد * لذلمي وهو صعب شديد *
هذا ولو قطعني انلى * وسرني اني يدر شهيد *

وقال يذاعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

فلتناطوله يجدي * ليوم العرض او يرضى *
فلا والله ما أجدي * وراح الطول في العرض *

وما قدرت الشيخ بعد
ما كفاه الله شرم غماي
برتاح لا باي وأصحت
سماؤه من اشغالي بلمذا
بقالي وصفا جوده من
ديمي بشتاق الى طلعتي
شوقا بعشه على العناب
وميزه للاستعاب ولا شك
انه اشتهى كايشتاق
الجرب الحن وله العتي
فستأته كتي تباعا ورسل
ولاء وحاجاتي تطارا وان
شاعذيت عينه بلقائي
وانصرفت ورائي والعانية
له اوسع وهو الى العاقبة
احوج والسلام
(وله اليه ايضا) *
كتابي وليس الشوق الى
لقاء بشوق انما هو العظم
الكسير والتزع العسير

ومن لطائف مجونه قوله

صفا لون شبي ثم كذره يثيق * فيا عجب الشيب من كدر صافي
وصار على الاكاف يصفك من يرى * فآهاله شيبا يناع أ كافي

ومن اعراضه اللطيفة قوله

كانت للقلوب رقة * من الزمان بما استحققت
فهم فتم من قدرتي * واطعتهم من - يث رقت

ومن لطائف مجونه قوله

قالت أريد من طبع قدرة * وكثرت حاجاتهم أو غلت
فقلت هذي قدرة يا ستنا * من قبل أن تسم النار غلت

ومن لطائف مجونه قوله

دعاني صديق لحاجاته * فاقوتني في العذاب الاليم
كلام يزيد وما يقبل * فبئس الصديق وبئس الحميم

ومنه قوله

ما زلت افزع شبيبة سخط بها * فسواد عقد شبابهم مفسوخ
حتى غدت صفحان وجهي آية * لاناخ فيها ولا منسوخ

ومن مراثيه البديعة قوله يرى الملك المؤيد صاحب حماة

الافي سبيل الله لك وابد * كنصل غدا في باطن الارض مغفدا
على الرغم منا ان اتى منه لامع * وجاوبنا من حول تربته الصدى

وقوله وقد توفي له ولد ولم يبلغ حولا

يارا - لا من بعد ما أقبلت * مخايل للغير مرجوة
لم تكتمل حولا واورثني * ضمة فالا - ول ولا قوه

ومثله قرله في ولده عبد الرحيم

بالهف قلبي على عبد الرحيم ويا * شوقي اليه ويا شجوري ويا داني
في شهر كانون واقام الحمام لقد * احرق بالانار يا كانون احشاني

ومنه قوله فيه

آه الشمل قد وهى سلكه * وكان ذا دز بعد الرحيم
فليتني لا قببت عنه الردي * وعاش ذاك الدرد رايتي

وقال يرى جارية له

يقولون قد اخلقت - فبك بالبكي * نعم ان جفني بالبكاء - حقيق
دعوا الدمع للجن القريح مواخيا * فاني عدت الدمع وهو شقيق

وقال يمني بالعشر بعد تعزية ببيت

اتيتك يا اركى البرية جامعا * لاهرين في يوم من الدهر واقد
هنا وعز الا عيب فيه لاني * اهني بعشر اذا عزى بواحد

والسم يسرى ويسير والنار
تطيش وتطير وليس الصبر
عن رؤياه بصيرا انما هو
الصبر مجنون بالصواب
وتشريح القلوب والاعصاب
والقلب في المسر والانصاب
والكبد على يد القصاب
وقد دارت الحلقة الاقللا
وكاد اللقاء الايسرا والحد
فله كثيرا وصل كتاب الشيخ
مؤنا موريه موحشا
مودعه وهذه الاعمال
صوازين الرجال وهي
الطرفة حمادها الغنى
والعفة والشيخ بجمدا لله
الموزون في الكفة لا تشبه
الشفه حقيق ان لا أغره
من نفسي وأوطئه العشرة
من أمري وقد علم ان
العمل لعامة والعامل

وقال يرفى الملك الافضل صاحب جادة

مضى الافضل المرجو والبأس والندى * وصحت على رغم العداة وفاته

ومامات اذ ماتت بحزن نساؤ * وماتت باحزان البلاد حياه

وقال في رثاء طفل

بدا وفي حاله توارى * فيما لها طلعته شريفة

جوهرة ما علمت الا * دموع عينيها عقيقه

وقال في رثاء ولده أيضا

قالوا فلان قد جفت افكاره * نظم القريض فلا يكاد يجيبه

هيئات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب ولبده وحييه

انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بايراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدا نفعه

في باب التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولى ان الرابة الفاضلية هو عبارة بمجدها *

وواسطة عقدها * وقائد زمامها * ومالك ختامها * وقدمت أيضا من مشى تحت الرابة

الفاضلية من ابن سناء الملك الى الوداعى ولما رفع العلم النبائى كانت هذه الفرقة التى مشى

تحت هذا العلم أكثر عددا وأتم رذkra * وأعلى رتبة نظما ونثرا * وقد عن لى ان اذكر هنا

اكل من عامره ومشى تحت علمه النبائى وتحلى بنسبته الادبية نبذة من مختار مقاطيعه التى

لاوتها فى الامم النبائية * ليظهر صدق قولى فى تفضيل الصحابة المحمدية * واشرع بعد ذلك

فى ايراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان * وادبر هذا الكاس بحيث يتسلسل دوره الى أهل

هذا العصر والاولان * والعصاة التى مشى تحت العلم النبائى وتحلت بقطر نباته هم الشيخ

صلاح الدين الصفدى والشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ برهان الدين القبراطى ومذهبي

انه أقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظم ما ونثرا والشيخ شمس الدين بن الصائغ والشيخ بدر

الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن أبي جملة والشيخ ابراهيم المعمار والشيخ بدر الدين

حسن الزغارى والشيخ يحيى الخباز الحوى والشيخ شهاب الدين الحماجى وعن ادركهم

وعاصروهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشدوه وانشد لهم من أهل مصر والشام

الشيخ زين الدين بن الجبى عيز كآب الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ونظام السيرة النبوية نور الله

ابن الشهيد صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ونظام السيرة النبوية نور الله

ضريحه والشيخ عز الدين الموصلى والشيخ علاء الدين بن أبيك الدمشقى والشيخ جلال الدين

ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بابن المزين والصاحب فخر الدين بن

مكائس وولده الجنباب المخدومى المجدى وسيدى ابو الفضل بن أبي الوفاء قدس الله روحه

واكن ما رأيت به والشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعويس والشيخ شهاب الدين بن العطار

واكن ما حضرته والشيخ جمال الدين ولكن ما رأيت به وصاحبنا الشيخ شمس الدين المنقبى

المصرى والفرقة التى أطال الله بقاءها وامست قواعد الادب بها قائمة * وختم بهم هذه

الطريقة البديعة وأخلصوا فى العمل فقاروا فى الحالتين بحسن الخاتمة * وهم القاضى بدر

الدين بن الدمامسى المالكى الخزومى فسمع الله فى اجله والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب

فى عهدة أيامه والقابل
ولاية أخرى ومنشور جديد
قال كافي من استوفى زمانه
ووفى ضمانه والعاجز من
انفق أيامه قبل ان يباغ
تمامه فليبق الله وحرب
السلطان وصعوبة الزمان
وليجذر الباقى وليذكر
القاضى والاعور الماضى
واتكن اموال الناحية
لديه اربعة أصناف
خراجا بذلت به المحجة له
أونسيبيا أو صله أو جلا
جمله أو حاصلاته وبينى
الامر على ان آتو درهم
عليه طالب وأول درهم
له محسوب والمغيبون
والمكروب من طالب
الاتصاف ولم يزل من
نفسه الانصاف فان قصر

الدين بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى
ونبدأ بذكره أولاً قالوا غن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التور
رحمه الله قوله

أفديه ساجي العيون حين رنا * أصاب من المشابيهمين
أعدمني الرشد في هواه ولا * أفلح شيء يصاب بالعين

ومثله قوله

لقد شب بجر القاب من قبض عبرى * كما أن رأسي شاب من موقف العين
فان كنت ترضى لي مشي والبكي * تلذت ما ترضاه بالرأس والعين
ومثله في تورية العين قوله

سألتكم عن منام عيسى * وقد براه جفاوين
واليوم قد غاب حين غيب * ولم يقع لي عليه عين

ومثله قوله

ان عيني قد غاب شخصك عنها * بأمر السعد في كراهي وينهي
بدموع كنهن الغوادي * لا تسلم ما جرى على الخلد منها

ومنه قوله

وقية قلت صلي * قال بكى قرح عيني
قال لا تغري شيء * هودون القاتنين

ومن لطائفه قوله

قلت وقد أعرض عني ولم * يصغ إلى الشكوى ولم يقبل
لا تظمعي يا نفس في وصله * ويادموع العين لا تسألني

ومن لطائفه قوله

ان لم تصدقني تصدق بالكري * ليزور في فيه الخيال الزائل
وانظر إلى فقري لو صلت واعتيم * أجرى وقل لا دم مع قف يا سائل

وقوله أيضا

يقول الناس كيف يميل عنه الحبيب ويدهي صونا وعفه
أليس أقدته في كل يوم * يجمع النواصم ألف عطفه

وقوله أيضا

وأحورا حوى فازا الطرف قد غدا * به قلب صب بالجوى يتضرم
كستني ضني جسمي سهام جفونه * فبرد سقامي في هواه مسهم

وقوله مع حسن التضمين

مقلته السوداء أجفانها * ترشق في وسط فؤادي تتال
ويقطع الطرق على سالوتي * حتى حسبت في السويد ارجال
والشيخ زين الدين بهذه النكتة ولكن سبكها في غيره هذا القالب بقوله

والله يهينه أو يحزن والله
يعينه بجميع ما فعل هباء
وهواء وهو العاجز زوا
ثم هو الداء لا يصح
الا الدواء وليس الرأي
الا ان يتكلف بواقبه
والعمل في يده انه يوم يدها
واليا لياخذها معزولا
ليعيد الغلط مخدول
الامل وعصت على الشيخ
الجليل كتابه وما أقدم
عليه البغوى فتال
ليس أبو الوفاء بالسائح
المغبون ولا المشتري الزبون
ولورأت السباع تلجه
والجبال ترجمه ما كنت
ارجه افهـذا الجزع
مستحث ورد الناحية بكتاب
ماطوى عليه انتهى اليه
وما عداه لم تله يداه

من قال بالمرد فاني امرؤ * مبسلي الى التسوية ذات الجمال
ما في سويد القلب غير النسا * ما حياقي ما في السويدي ارجال
ومنه قوله

يحفظه سيف فرى حده * قلوب قوم في الهوى اسرى
ومن عجيب نصر الخاطه * وجفنها المكسور قد فزا (ي)
ومنه قوله

وظي معانيه بيان بديدها * له طائر كرى اذ رأى كل معجز
قرأت مقامات الحريري كلها * بعارضه مشروحة للمطرزي
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردى في هذا المعنى والنكتة بقوله
شبهت خديجي * تشبيهه فسكر مبرز
مقامة الحريري * وشرهما للمطرز
والذي يشهد به الذوق ان تركيب الصفي احسن وقعدومنه قوله
كن كيف شئت فان قد * ركن قد علا عندي وعزا
مات السلوة عيش انشئت اما رأيت الصبر عزا
ومن لطافته في هذا الباب قوله

قالوا حكي بدر الجاوبه الذي * تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا
انا ما صدق ما عليه كافة * فاذا حكي شيأ يزيد ويرتقص
ومنه قوله

من شافني يوما الى مالك * في امر روي القبض والبسطا
صوب رأى الناس في حبه * وشعره في الارض قد خطا
ومنه قوله

بقول اذ انكرته قبله * غصبتها في زورة الطيف
هذا عذارى وجفوني فقم * واحلف على المصنف والسيف
ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلا تزغ * عن الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف
فقلت اذا ما صار بدرا مكمل * حكااه ومع هذا عليه تمكلا
وقوله

اذا قلت قد اسرفت في التيه قال لي * تقل في جمالي في الوري غير ما جرى
وأبيض طرفي واقف عند حده * واسود شجري قد تواضع للثرى
وقوله

عجابه له حسن بديع * غدار ورض الخلد وديه مزهر
وعارضه رأى تلك الحواشي * مذهبه فز مذكها وشعر
وقوله

ويقولون أرجفوا بعزله
فكان ما ذا لو عزل وغاية
الراكب أن ينزل والوالى
أن ينزل وليس العمل
ضربة لازب ولا العامل
فيه بجاه ولا عقده اوثق
من عقدة النكاح ثم
ينقضها الطلاق ويخاوها
الشقاق ويحتملها الفراق
فليعمل الشيخ عمل من يلى
ابدا وليصنع احتياط من
يمزل غدا على أن جاهه
بالخضرة على غاية الوفور
وحاله في نهاية النور فليهد
الهذى ما استطاع من
الهذاء وليجد بسبب الى

أقول وحر الرمل قد زاد وقده * ومالي الى شم النسيم سبيل
أظن نسيم الجود قد مات وانقضى * فعهدي به في الشام وهو عليل
النسيم العليل تلاعبوا به كثيرا ولكن قول الصفيدي فعهدي به في الشام وهو عليل في
غاية اللطف ومنه قوله

كؤوس المدام تحب الصفا * فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سوانح من نقشها * فاحسن ما ذهبت بالاطلا
وقوله

قلت لما شوى اوزا حبيبي * واكتسى بالذهب ثوب سناء
لويعش الجزار مات غراما * في معاني محاسن الشواء
وقوله

كلني يدر صانع * كالبدر في جوا السماء
سكر المحب بريقه * وغدا بموت بالاطلا
ومنه قوله

شوى الاوز قاضيت * في حمرة الخد بسطة
فقلت تشوى اوزا * أم كنت تشرب بطة
ومنه قوله

قل لاعدول يسترح من عدلي * ما اصبح المعشوق عندي مشتهي
وارتد قلبي عن سيف لحظة * وكل شئ بلغ الحد انتهى
ومن نسكته البديعة قوله

أقول له ما كان خذ لك هذا * ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي * تفقح وردى والعدار تغربا
وقوله

اصبحت نابغة الغرام لصبوة * في عادة بجمالها متقرده
كم قد جلت عن خدما وسيف مقسلة الى النعمان والمتجرده
وقوله ايضا

انفقت كزمدائح في ثغره * وجهت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة * فأبى وراح تغزلي في البارد
وقوله

أقالت وقد ماتت كغصن النقا * امرفت في العشق بلا فائده
فقلت منوم الهوى لم يكن * يشيع ان مدته المائده
وقوله

سكن البدو من احب فقالوا * زاد اهل الغرام في البعد بعدا
قلت بالله هل معتم يسدر * غاب عن عاشقه لما تبدي

السماء وصلت الصفوة
ولم اجد الى قبولها سبيلا
حتى تصلي غيبوبة هذا
العارض المتألق واما
اعينه بالله ان يجعل عرضه
جنة لمراة والله ولي
ارشاده
(وله في شأنه ايضا وقد
حبس)

ان هؤلاء العمال ليعلقون
الملك كما تعلق النار الذبال
والنار لا تذر التيسيل
وان احتبل لها بما احتبل
حتى تطفأ واطفاء العامل
تسله وما اظن ابا الوفاء
الا تعرض للاطفاء من
الحاصل والباقي الاما وفي
الله ونعم الوافي

ومن نكته الغريبة قوله

سال العذار فسل سيف جفونه * حتى غدت مهج الوري افلاذا
يا صدغه والله كافي غنى * عن انزال السائل الشهادا

وقوله

اقول اقاض سهم مقتلته غدا * بصيب الحشا لا تبغ قتلي ولا تؤذي
وان كان قلبي عنده غير نائب * فدعه ولا تحكم عليه بتقييد

وقوله

امات ان تمطقوا بوصولكم * فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان بهادكم لا بد ان * يجري له دمى دمار كذا جرى

وقوله

لئن سمح الدهر البخل بقربكم * وسكن من اتقسا وخسوا طرا
جعات ابتذل الروح شكران وصلكم * وقت لا مع العين يعمل ما جرى

وقوله

بداني الخد عارضه فاضى * عليه معني بالوم يغري
وحاول ان يرى من سلوا * وقال لقد تعذرت صبري

وقوله

نقول له الاغصان اذ ماس قده * اتزعج ان اللين عندك قد نوى
فقم لمتكم في الروض عند نسجه * ليقض على من مال مناع الهوى

وقوله

تناءى الذي أهوى فت صباية * فقال بهيب كل امرئ في الهوى
صيرت لطرفي اذ رمتك سهامه * ولم تصبر اذ رمتك يد النوى

وقوله

اتاني وقد اودى السهاد بنا ظري * بمسزق جنح الليل بارق فيه
فناديته يا طبيب الاصل هكذا * اخذت الكرى مني وعيني فيه

وقوله

باسياف الجفون قتلت نفسا * مبرأة عن الشكوى زكيه
فما أقوى جفونك وهي مرضى * واقدرها على قتل البريه

وقوله

جاء بقية قد ننته الصبا * ورخت اعطافه الساميه
ومذغدا في ليله واحدا * كانت له ريح الصبا ثابيه

وقوله

وفي القلب من هاجري لوعة * بغير تلافيه ما تدمل
فيا شمره بعض هذا الجفا * ويأرده أنت ما تامل

* (وله الى الامير ابى الحرث
محمد مولى امير المؤمنين) *

ستماي والبحروان لم اره

فقد سمعت خبره والبيت

وان لم الله فقد تصورت

خلقه والملك العادل

وان لم الك قد لقيته فقد

بلغني مسيته ومن رأى

من السيف اثره فقد در أى

أكثره وما زلت ابد الله

الامير اجمع بهذا البيت

القديم بناؤه الفصح فناؤه

الرحب اناؤه الكريم

آبائه وأنشد في هذه

الحضرة ضالة الامل

والعوائق حينة ويسر

تربني المني حسر والزمان

الغور بقعدني ويشور

وقوله

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
واقت ياد مع ان اجبت بما * تحقه وجداسقطت من عيني

وقوله

لولا شفاعته شعره في صبه * ما كان زار ولا زال سقاما
لكن تطاول في الشفاعه عنده * وغدا على اقدامه يترامى
وهذه النكته تراحم هو والشيخ زين الدين بن الوردى عليهما والله أعلم من المخرع فانهما كانا
معاصرين فقال

كيف انسى لشعر جبي يوما * وهو كان الشفيع في لدي
شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى روحه على قدميه

وقوله

ان قلت زوني قال لا * بحاجب ما اظله
فما يرى بجوابه * الابنون العظمه
والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطى على هذه النكته وزنا وقافية
والله أعلم من المخرع منهما بقوله

وتائه حديثه * فلم يفه بكلمه اجابني بحاجب * لكن ينون العظمه
ويجبني قوله

اضهى نسيم دمشق حياها الحيا * يمشى الهوى في ظلال رباها
فكانه من مائها وهضابها * مادام الاعينا وجباها

ومثله قوله

تقول دمشق اذ تفاخر غيرها * بعبدتها الزاهى الرفيع المشيد
جوى لياها حسنه كل معبد * وما قصبات السبق الالمعبد (ى)

وقوله

لما زها زهر الربيع بروضه * وغدا له فضل ينير لديه
قام الحمام له خطيبا بالهنا * وجوى الغدير نحرينيه

وقوله

قالوا على النيل مصر في زيادته * حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقات هذا عجيب في بلادكم * أن ابن سعة عشر يبلغ الهرما

ومن اغراضه قوله

رب طباح به فضجت * مهجات غير موحومه
ملوئى عنه منورة * ابداء والنفس مغمومه

وقوله

احبت بابا حسنه بارع * سى من التسالك الالبابا

فما من عام الا عزمته وأبت
المقادير ونويت وعرضت
المعاذير والآن لما وفقت
لهذه الزوره اختلفت
على اخبار الملك في مستقره
واختلفت باختلافها غرة
في قوس الطريق ومرة في
وترها مقتضيا اثره حتى
بلغت مبلغى هذا ثم وسوس
الى الشيطان تعذره مقدار
انى اقصد هذه الحضرة طامعا
في مال او طامعا الى نوال
وعظم سلطان هذه
الوسوسة حتى كاد يثنيق
عن درك الخط من طامعه
ولم أبعد ما القاه في خادى
أن يكون وانا انشد الله

اغلق في وجهي باب الرضى * فهل تراني أفتح البابا

وقوله

ان اللطافة لم تزل * يزا الا كبر فاشبه

أرايت عمرك في الورى * طرقات رقيق الحاشية

وكتب على لسان صاحب له طلب من صاحب سرجا لم يجهز له قوله

ههنا كيف لم نجد لي بسرج * وحده والجام دأب النفوس

واذا لم تبعه في اول الامت * واختيارا فابعثه بالدوس

وكتب الى من اهدى له صحن قطائف قوله

اتاني صحن من قطائفك التي * غدت وهي روض قد تنبت بالقطر

فلا غرو ان صدقت حلوحديتها * وسكرها يروى عن ابى ذر

الجماعة تجاروا في هذه الحامية واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

بعثت قطائفك التي * جناها نطرها الغمام

فسكرها ابو ذر * ومرسل صحنها جابر

واجاد الشيخ جمال الدين بن تباته هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الالكفاء

والخلاوة بقوله

أقول وقد جاء الغلام بصحنه * عقيب طعام القطر يا غاية المني

ببشك قل لي جاء صحن قطائف * ويح باسم من تموى ودعني من الكنا (فه)

وقوله مع بديع التضمين

رحم الله عمالك التي من اقلها * قطائف من قطر النبات لها قطر

امثالها كفي فاهترق رقة * كما انتفض العصفور ببله القطر

ويجيبني هنا قول الشيخ برهان الدين القبراطي مع بديع التضمين

لقد قطفت زهر النبات قطائف * تخيرتها فاخترت للنفس ما يحلو

تقول اسمعوا مني مدافع مرسل * فكلني ان حدثكم السن قتلوا

واما تورية القطر فالقطر النباتي معروف فذلك قوله

شكر البركة يا غيث العفاة ولا * زالت مداشك العلياء تتغيب

قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع * واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله

بلود قاضي القضاة اشكو * بهزي عن الخلو في صياي

والقطر ارجو ولا هيب * القطر يري من الغمام

ويجيبني هنا قول ابى الحسين الجزار

يا علم الدين الذي جود كفه * براحتيه قد انجلى الغيث والبحرا

لئن احللت ارض الكنافة اتني * لارجولها من مهب راحتك القطرا

قلت الشيء بالشئ يذكركت هنا الغزافي لوزنيج كتب به مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن

الظنون ان تتصرف في
قصدى الا الى معرفة
اوقعها او خدمة او دعها
ومدحها اسمها ورجعة
اسرها ثم اذخره هذه
الدولة للملكة اغصنها
اورباة انصبا او كتية
اغلبها او دولة اقلها
واما الدرهم والدينار
دفعهما ما الى ونزعهما
من يدي سواء لا اشكر
واهبهما ولا اشكو
ساليهما ان لي في القناعة
وقتا وفي الصناعة بهتا
لا يبع لمنال المال اذا
اردته ولا يحوجني الى
ركوب العقاب وسلول

الادى رحمه الله الى علامة العصر القاضى بدر الدين بن المامنى رحمه الله

يا من له في عروض الشعر رأى يد * فاق الخليل به نافض لا وتمكيننا
ما اسم دوائره في لقطه اقلقت * والتم في صدرها مستعمل حيننا
اجزأوه من زحاف المشوقد سلت * وقد تقطع مطويا ومخبونا
تخفيف معكوسة اقلظيرادفه * يا فرديار حيلة قوم مقيمونا
والعبد منتظر من - له فرجا * لا زال سـعدك بالاقبال مقرونا
فاجابه المشار اليه بقوله

يا امرسلا من شهى النظم الى كلى * منه ابن سكرة قدراح مغبونا
قد درك صدرنا من حلاوته * وجوهر النظم لم يبرح بحلبنا
حلبت لفرزك اذا بهمته قد - ذا * يا فاني رحمت بالاجحاب مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوائره * لكف قبضاي بيد العقل تمكيننا
وليس اضمماره مستحسننا فادم * بالكشف عنه لمن وافاك تحسيننا
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم * فينا أمينا رشيدا الرأي مأمونا
وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصقدي في باب
التورية فن اطاف بجونه قوله فبهم سرق شيئا من بعض شعره

ان كان يا مولاي لا بدان * تأخذ شعري جملة كافيه
قافية البيت اطرح اقلظها * وقم - هذا الكل بلا قافية
وقوله

أدير بطيقي البيضاء كاسني * بكيس زائد منى وفطنه
ألم ترني وعقوا الله راج * ومن شرهى أصغيا باقطنه
وقوله

وجرة قد تموها * والراح فيها كمينه
شممت طينة فيها * فرحت سكران طينه
وقوله

قلت له اذهزلى ذقتنه * ولام فمين همت في عشقها
تذكر اذ غنت فمادى نعم * فقلت واشوقا الى حلقها
وقوله

وعاذل بارد المقالة لا * يعي صوابا وزاد في نكدي
وقال ذقن الحبيب باردة * فقلت يا بردها على كبدي
وقوله

ملككت كتابا أخلق الدهر جلد * وما - في دهره بخلد
اذا عابنت كتي الجديدة حاله * يقولون لا تهلك اسي وتجلد
ومن نكت المجون التي تواردها والشيخ جمال الدين عليه اوزنا وقافية قوله

الشعاب بل يجبتني فيضا
ويطفئ على ايضا وما
كل يرفع له الجباب ولا يفتح
له الابواب وبعد ذلك
فهذه الحاضرة وان احتاج
اليها المأمون ولم يستغن
عنها قارون فان الاحب
الى ان أقصدها قصد موال
لا قصد سؤال والرجوع
عنها يجسمال احب الى
من الرجوع بمال وقد
قدمت التعريف وانا
انتظر الجواب الشريف
فان نشط الا مبراضيق
ظله حفيف ضالته رقيق
فليدعه اليه بالاقبال

إذا ما قام أرك في الدياجي * وعندك من تحب فلا تحابي
ومل فحو الطواشي واعشقه * فذلك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين

أرى لصواب يأري صفات * تحت على التعشق والنصاي
فبادره فانت به خبير * ومثلك لا يدل على صواب

ويحسن أن نختتم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو

يا صاحباً ذبل الصبا في الهوى * ابليته في الغنى وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقي * ونقه من قبل وقع المشيب

الشيخ صلاح الدين سأل الله كان من المسكرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي جله
يرضيان لرغبتهم ما في الكثرة بالاشياء الرخيصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير
الغنى من تظنه واختباره واختباري ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب
التورية ومقاطيعه التي هي أحسن من مقطعات النيل * واحسلى في الاسماع من
نغمات المواويل

ان قلت قدك غصن * قالت لي الغصن ساجد
او قلت ريفك ثلج * قالت تشبه به بارد

ومن ذلك قوله

يا ساتلي تصبرا * عن لثم فيه لا تسل * ما نسختي بيداني * بالصبر عن ذلك العسل
ومن ذلك قوله

وملح إذا النعاة رأوه * فضأوه على بديع الزمان
برضاب عن المبردي روى * ونهود تروى عن الرمان
وقوله

امام في الركوع سكي هلالا * ولكن في اعتدال كالقضب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال خمت قلت على القلوب

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يشفع في شعره * اذمال عن قبوله * فهو على اقداره * ممدد بطوله

ومنه قوله

عجبت في رمضان من مسهرة * بديعه الحسن الا انها ابتدعت
قامت تسحرنا بلا فقلت لها * كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت

ومن لطائفه قوله

اذا تعذرت بي * فقله يتعذر * فجيده أصل ما بي * والجيد لا يتغير

ومنه قوله

وتاجر ما طلقه دينه * لاجتلبه قال ما أمطاك
قلبه جبدك لي اوان * فقال هات المال والجيد لك

ان شاء الله تعالى
* (وله اليه ايضا) *
ان جاز الفقراء ان يصيروا
فراء للامراء فان افداء
الامير السيد من سوء
يلحقه ومكروه يرهقه
والمصاب الذي اشار اليه
خاتمة المسائب على ان
النساء كالصدف
اذا اقتزع منه درة الشرف
لم يصلح الالتف والسعيد
من حمل من دار السيد
الامير نعشه واسعد منه
من جدد فرشه ولا خلة
بالرجال البق من الصبر
ولا حصن للنساء احصن
من القبر وانا اسأل الله

وقوله

قالت اذا كنت تهوى * انسى ونخشي نفوري
صف ورد خذي والا * اجور ناديت جوري

ومنه قوله

انكر جبي مدمي * وقال هذا من هوى * فقلت لا بل من فقى * اصاب عيني بنوى
ومن نكته الاطيقه في تضمين المثل السائر قوله

ومعينة كانت لها * في القلب منزلة ترق
رقت ففقت وصالها * وقطعتهم من حيث رقت

وقوله

سا لها أي ناه * نهال عن حسن نوبك
قالت نهاني زوي * فقلت روي بزويك

ومن اغزاه قوله

أقول اذ قال لي حبيبي * علام فارقتني علام
خذك كان الصفا ولكن * قد اصبح المشعر الحراما

وقوله

رامت وصالي فقلت لي شغل * عن كل خود تريد تلاقاني
قالت كان الحدود كاسدة * قلت كثيرا القالة القاني

وقوله

ابصر وادمي تخافوا * قلت لا تخشوا بكاى
ما عليكم من دموعي * غيبر امطار السماء

ومنه قوله

سل الله ربك من فضله * اذا عرضت حاجة مقلقه
ولانسأل التلة في حاجة * فاعينهم اعين ضيقه

وقوله

لما شئت عيني ولم * ترفق لموديع الفقى
ادنينها من خذه * والنارفا كهة الشنا

وقوله

ضممت اعند القاضية * منعشة للكمات الهالك
قالت عسكت والاقا * هذا الشدا قلت بأذيالك

وقوله

شكي من الخط ضعفا * وذالك منه دلال
قلت استعن بمثال * فقال مالي مثال

ومنه قوله

تعالى الذي سلبه الكرمه
ان يتبعه بعينها ولاخير
في الفضله من ورامطها
واما كتاب الاصول
فما الى اراه بعيد الوصول
ايحتمل حالي كل هذا التناسي
فليس من به ايتاسي واما
انا فبعد الامير وقد بلغتني
تجارب فضله ومثلي من
قصدي باب مثله فعاد وحاله
انطق من بيانه وخطيده
انصح من لسانه وقد شقت
اطراف الارض بادراج
الشكر واصل اجوبتها ترد
عن قريب فيعلم اي سر
استرق واي مجد استحق
وقد طوت وعلم الله توكت

وأغيد يسألني * ما المبتدأ والخبير * مثلهم ما لم يسبر ما * فقلت أنت القمر
ومن نكته مع حسن التضمين قوله

ملج ردفه والساق منه * كبنيان القصور على السلوج
خذوا من خذه القاني نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج
ومن نكته اللطيفة قوله

مهفهف القذا إذا ما اتنى * يقول لا تخلص من الرد
ما أنت حلي يا كتيب التقا * واست يا غصن النقا قدى

وقوله

لوت من خذه تقبيلة * تزين الريحان بالورد

وقوله

رومية الأصل لها مقلة * تركبة صارمها هندی
قد فخصني وجساها فقل * في وجنة فاضحة الوردی

وقوله من دويت

يا روضة حسن لينها إلى وحدي * الشركة فبك قد أذابت كبدی
ما شرك أن تسقى بماء فرد * والواجب أن يكون ماء الورد

ومنه قوله

هويت اعرابية ريقها * عذب ولي فيها عذاب مذاب
رأى بنوشيان والطرف من * نهان والعذال فيها كلاب

وقوله

قلت وقد عاتقته * عندي من الصبح قلن
قال وهل يحسدنا * قلت نعم حتى انطلق

ومنه قوله

تقويم قتلك مال يا من تغره * در يقصر دونه التقويم
اني لا بكى من جفاك ولي أب * والتغري يفعل منه وهو يقيم

ومن اختراعاته قوله

رأى ظبي الترك وردا * قلت اقصر خاب ضحك
عندك الورد المربي * قال فاني قلت خذل

وقوله

رب فلاح ملج * قال يا أهل الفتوة
كفلى اضعف خصري * فاعينوني بقوة

وقوله

قلت لفرى أديمي * وزاد صدأ وطل هجرا

* (وله إلى الأستاذ أبي بكر
محمد بن اسحق) * الأستاذ
الراشد أدام الله عزه يأمر
غاشية مجلسه أن يقتشوا
أعطاف المقابر وزواياها
فان وجدوا قلبا قريبا
يحمل وذا صعبا وكبدا
داميه تنقل محبة ناسيه
فاناضعتهم بالامس على
ذلك الرمس رضى الله عن
وديعته وعنا معاشر شيعته
فيا مبرر دهما فلا خرفي
الاجساد خالية عن الفؤاد
عاطلة من الأكباد وأبو
فلان موصل رفعتي هذه
نسة يعرضها وحاجة ان
افرضها تليد قد تطرف
بيوتهم ونصيفت حانوتهم
ولما من الأستاذ إلى حسن
منيع ولما الأستاذ منه

قد فرصيري وفرزوني * قال نعم مذعشت فترا

وقوله

وغيث خباز كم قد حكي * من وجهه التدوير والحمره
اذا رأى ميزانه المشتري * قال هنأ الميزان والزهره

ومنه قوله في ملاح عبرى

اغيد عبرى له عمه * حكمت من العشاق الواناه
لقد سبي بالنور شمس النضى * فهل ألقى من آل عمرانا

ومنه قوله

ووجدت أمى بأن تزور ولم تزور * فقدوت مساوب الفؤاد مشتتا
لى مهجة فى النازعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى حل ألقى

وقوله

اعور عكا بدر لمقلة * واحدة قامت مقام اثنين
قد سرق الرقده من ناظرى * وقال ما جئتك الا بعين

وقوله

ياى أعور عين فائق * مثل بدر التم والتم بعين
طرفه الواحد غضب ذكر * فله فى الحسن حظ الاتيين

ومنه قوله

رأيت رشيق الفدا أعور فانتا * لمقلة اغنته عن حسن اثنين
اذا قال غمى البان أنت ابن فامتى * يناديه بدر التم أنت أخو عيني

وقوله

جنكبة شاهدت عشاقها * وهم بها فى الجهد والضنك
قالت أما تعشق جنكبة * قلت كذا يا ليتنى جنكى

وقوله

تغسل عيني وجنتى * بدمعة هائلة
فوجنتى قاتلة * عدوتى غاسقى

وقوله

ناديت صالحة الى * كم أنت عنا نازحه
قالت نزحت لانكم * لاتصطرون لصالحه

وقوله

هويت حصا احكت فامتى * من طول ما يهجرنى منجبه
أقول والسبيل من حوله * مولاي أنت الشمس فى السبيله

وقوله

أنا فى حال تقيض * يا شعوسا فى البروغ

الى أمر شنيع وهو أبده
الله قد عرف ظاهر هذا الحرف
وان لم يعرف باطنه وعلم
سريته وان لم يعلم سريره
وأيقن انه لو لم يدع الكذب
لما نه لتركه امانة وصيانه
فان سرقة لا تقتل غير
العصاة ثم يرضى بعد ألف
مكاس ان يخرج راسا
يراس ويرد فضل صفقتين
ويحمد الله على ما بركتين
واقه يوفق الاستاذ لما ياتيه
ويديره نعم الرفيق التوفيق
والسلام

(وله اليه)

قد علم الاستاذ الزاهد أن
اهل هذا الشطر من البلد
رجالان هذا موثور وهذا
مستور فصالحه الموثور
عقبه والظفر بالمستور

هزم الصبر عليكم * والمق دون البلوغ

ومن لطائفه قوله

قال لي بند نصره * كم كذا ترجع البصر
قلت لا تتقرب به * لك شدة ولي تقصير

ومن اغراضه اللطيفة قوله في صديق له بالمرّة يقال له شمس

لي بالمرّة شمس * رضاه غير مرادى
فلا تدموه انى * أدري بشمس بلادى

وكتب اليه في زفة له

يا شمس أشعلت شمعا * عليك عشر الاصابع
رغم ان قال قبلى * الشمع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيبى بحباب

فؤادى الى آل النصيبى مائل * وودى لهم في محضرى ومغيبى
فبينى وبين القوم نوع نجاس * اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله

للمقدسى بقلبي * حب خلى الدليل
فن يكن ذا خليل * فالقدسى خليلي

ومن لطائف اغراضه قوله

يا شيخ خل التصابى * فالزهد بالشيخ ألبقى
ولا تحت كيمنا * فان فودك أبقى

وقوله

ولى صاحب المدح والهجو كسبه * يقول أتدرى كيف أصنع بالخلق
اذا حروا وجهى وما يضر ابدى * ازرق لهم رجلى ولو خضروا عني

ومثله قوله

لى صاحب واسمه سراج * ما قرئ عنده قرار
لسانه محرق لقلبي * ان لسان السراج نار

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلتنا اماء الزهر اذكى * أم الخلفاء أم ورد القطاف
وعقبي ذلك الجدل اصطالحنا * وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومن لطائفه مجونه

يا من تولى قاضيا * هذا قضاء أم قدر
غدروك في بساتنا * ان القضاء بهى البصر

ومن اغراضه البديعة قوله

قدمت شجنى فاطهروا * بحربه أو سلمه

هزيمه والحرب ضة قفسه
الجاسر عليها من يربح
والمذبوح فيها من يذبح
وقد وضعت اوزارها فالبقاء
من طاب نارها والباقى من
شب نارها وقد عفا الصلح
آثارها وفي الجانيين رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات
من لقي الله فيهم من غير عذر
فقد هلك وانما الحرب
عليك اولك وترك النهى
في بعض المواضع اهر
وربما كان تحت الرماد
جر وقد امسك هؤلاء
القوم لاعن ظاهر ضعفنا
ولا عن بين يجر قلبك
اولئك ان الثقة بالصلح شوم
والاستظهار بالربح خوف
فكم رأينا الشمال هبت
جنوبا ووجدنا الخير قد

عيشوا بجهل بعده * فقد قضى بعله

ومن اغراضه البديعة قوله

لا تحملوني على انتقام * فاجلأه يحكي خيال طيف
عفوت عن مذنب فقرت * عين عدوى وجفن سني

ومن اغراضه قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فقا بالهم يتقبل
يا من يباهي ببغداد ودجائها * مصرمة قدمة واشرح للنيل
ومن لطائف عجونه قوله

حمامكم قيمه اسود * هربت منه وأنا صارخ
قد سلخت جسمي اظفاره * يا قوم هذا اسود سالخ
ومن لطائف اغراضه قوله

يا من غدا في طلاب الجهد مجتهدا * لم يثقه عنه لامال ولا ولد
لا تبسطن لتقليد القضاء بدا * ايرتضي رتبة التقاليد مجتهد
وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنبتني وأخى تكاليف القضا * وكفيتنا مرضين مختلفين
يا حي عالم دهرنا أحييتنا * فلك التصرف في دم الاخوين
وقوله مع تضمين المثل السائر

اني عدت صديقا * قد كان يعرف قدرى
دعني لقابى ودمعى * يا صاح أبرق وأذرى
ومن لطائف اغراضه وقدرى قضا مشيراز قوله

انما مشيراز نار * وبها القاضي مخد
قلت لا أمكث فيها * أنا من حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض القواد وصح ودي فيهم * وأقام تذكارى وصبرى نازح
انسان عيني كم هم اذكم بكى * يا أيها الانسان انك كادح
ومن نكته البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت * في حبكم روحه فماغينا
من جاء عن يمينه يحدثكم * قولوا له البيت والحديث لنا
ومن نكته الفريية قوله في محتسب

من ولى الحسبة يصبر على * تعرض الواقف والسائر
فليس يحظى بالمنى والغنى * فيهم سوى المحتسب الصابر

وقوله

قد هبنا لامير * ظلم الناس وسبح

صبر مثلوبا وسيمنا بالقاتل
فوجدناه قتيلا وبالطمع
استعكم لم يصب قتيلا لعل
الله يصوتنا في هذه الايام
الكرام وهذا الشهر الحرام
عن الدم الحرام والسلام
* (وله الى محمد بن ابراهيم
الشاري) * لعمرى ان اياي
منذ لم اره ليال وانحن
جسمي لنى طلال بال وان العيش
لا يسم الا بشغره والعاقبة
لا تطيب الا في ظله وليكني
وقيد اوجاع من حى الى
صداع وأخشى ان ياخذ
منى لقم الهوى مأخذه فلذلك
لا ابرز عن البيت واماقبه حى
كبت واما ابطاله ما ذكرن

فهو كالجزا فيهم • يذكر الله ويذبح

وقوله في مدينة حلب

عليك بصهوة الشهباء تلقى • بجوشنها محاربة الزمان
قلعرقان في الفردوس ربح • يفوح شذاه من باب الجنان
ومن مجونه فيمن رتبوا له أربعة دراهم قوله

كل يوم رتبوا أربعة • لك فازدبت علينا صمصمه
فلوا استقيت في سيدنا • قلت يستأهل قطع الأربعة

ومن اطاعة قوله

ناعورة مذعورة • ولهانة وحائرة الما فوق كتفها • وهي عليه دائره
ومن نسكته الغريبة قوله

زوجة محمد الدين والداها • في اخذ عرض المجد اشبهها
ان آباها وآبا آباها • قد بلغنا في المجد غايتها

وقوله

ملحمة مصطولة • ان لمستها فيما جرى
تقول كل طيبة • ترى الحشيش الاخضر

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

كرهت وضوا من قنائة تساق من • دماء الرعايا وبسخره مسلم
ستشرق في يوم الحساب ندامة • كما شرقت صدر القنائة من الدم
ومما تخبره هنا من تأليني الذي وسعته بصر القبراطي رحمه الله تعالى قوله

البدرة طلعة وجهه • وعذاره هالاته
وخفوق قلبي في هواه • سعيدة حركاته

وقوله

اجريت دمي فذا فنت ابهره • اجريت مني باسياف الجفون دمي
ان ملت عنى برح القديا أملى • لتقرعن على السن من دم

وقوله

استدى ثم ألحم تحت طاق • له والدمع يجسرى كل وقفه
وكم يوم عبرت له زقاقا • أحاول غفلة وأروم عطفه

وقوله

لما تبدى قوام قامته • وحاجبيه لناظر العين
رأيت موتى بسيف ناظره • من قيسدرج وقاب قوسين

وقوله

تنفس الصبح بخامت لنا • من نفوه الانفاس مسكبه
واطريت في العود فريه • وكيف لا تطرب عوديه

فصدق ان علة لا يسيل لها
الدماع ولا تذوب منها
الاضلاع ولا ينقطع بها
النخاع ولا يتغاضر فيها
العواد ولا يتقر منها
الطيب ولم يتغ لها الحفار
ولم يستسلف لها الجمال
ولم يجرفها حديث النائمة
ولم يتداوم منها بالرائحة
حقيقة ان لا يساء بها
السديق ولا يحجب عن
الطريق وعلى كل حال
فاذا خفت وطأة الهوى
وحال وقت المساء اهبت
لعباق الى حضرة متزودا
من طلعت ان شاء الله
تعالى

(وله أيضا)

والله انى لا رحم عقل طرفه
اذ قال

وقوله

ارتاح للاقمار وهي طوالع * وشموس راحي للسفارب تبحر
وسم زجل الطيور بلحنها * والروض بالزهر التنظيم موضح

وقوله

يا أمير الجبال قل * فالمراسيم تسمع
أما علو كل الذي * لك قلبي غدا تبع

وقوله

في جفنه سيف مضارب * بإصاح اسبق لي من العذل
وبخندة الردف لي خبر * قد سار بين السهل والجبل

وقوله

شبه السيف والسنان بعين * من لقتلي بين الأنام استخلا
فأبى السيف والسنان وقال * حسدنا دون ذلك حاشي وكلا

وقوله

هويت طبيا خاله نصبة * نيرا نهما للقلب جنات
يكسر اجفانا اذا مارني * لها على الارواح نصبات

وقوله

اهيم باعطاف القدود صباية * وان هي زادتني جفا وتباعد
ويجيبني بين الأنام تطفلي * عليها اذا شاهدتهن موثدا

وقوله

إباح لي نرجس الحناطه * في مجلس ما فيه ما ذكره
فقلت وردا الختجد لي به * أيضا قال الكل في الحضره

وقوله

قال لي بالحي غزالي لما * لم أجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جاءت إليك أسياف جفني * قلت جاءت على الحي فولاذا

وقوله

في وصف خمر التفر منك نوادر * تزدى بحسن نوادر ابن عتيق
واذا وصفت رشيق قتل عندما * هز القوام لنا في ابن رشيق

وقوله

جفني وجفن الحب قد احزنا * ومفني من نيك يا مصر
جفني له يوم الوداع الجفا * وجفنه الساجي له الكسر

وقوله

خدمت بالاغزال أبوابه * لما تبدى حسنه الباهر
ولي من الدمع على خدمتي * جراءة اطلقها الناظر

وقوله

وليت لنا مكانا لك عمرو
وغوثا حول قبتنا تدور
كيف ضرب المثل في الشر
وقلة الخير بما هو خير له ان
الرجوث لتغذوه برسلها
وتحبوه بنسلها وتكسوه
يسوقها وتنفعه بعرها
وتغنيك عدوه بسراحتها
وتقر عينه برواحها
وتلايته اقطاوسنا
وحسبك من غنى شبع وري
ثم ارجع الى حديثك غنى
مكانه وغوثا وانا اتمنى
مكازك برغوثا ان
البرغوث اجدر منك ان
يغوث كنت اعلم انك
عشرني والعريش تيس
وحشي وما حسبتني افقه
منافع التيس فعلى الله
حسن الخلف منك ومن
الظن كان بك والسلام
(وله أيضا)

وقوله

الدمع والبلقن فيه * لي شاهدان بحزني
فالبلقن يسقط دمي * والدمع يجرح جفني

وقوله

عبدك يامن جفا وصدوما * دري بصب يموت بالكمد
جرى على الخدمن مدامعه * في الحب ما لاجرى على أجد

وقوله

في خدمن همت به شامة * ما التفت في نفحه نذها
والعبر الرطب غدا قانلا * لاتدعني الا يا عبدها

وقوله

ومخايل تبت العذار بخدمته * وله مخايل بالملاحه تشهد
لما رأي قانعا بخدمته * نزل العذار بوجته بسود

وقوله

مال الى الهيئة ذوهيئة * فالتسمة البابا باهرة
نحاله في خدمته نقطة * عذاره أضحي لها دائره

وقوله

انظر الى سطر عذار بديت * من فوقه الشامات مثل النقط
صمت به نسخة حسن لمن * قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

جوت النعل فحوت ليز غصونه * وكثيب واديه وجيد غزاله
وأخذت حسن البدر منه وقد بدا * في افقه تمامه وكاله

وقوله

ويوم توالي القطر فيه لجانني * بشمس الطلابدري فوق على البدر
فعا نقت لما مال عسال قنده * وقبلت معسول السمي عدد القطر

وقوله

يامن تهرمك سبه في عشقه * بالروح لا تبخل فمشتني زائد
بالفضل جدي ان دمي جعفر * والوجد يحبي والتشوق خالد

وقوله

يا هاجرا اوقعني هجرة * وصده في حالة صعبه
أخذت قلبي بالحبني وما * تركت لي منه ولا حبه

وقوله

قلت لما زها حسنه * على بدور التما احسنك
وقلت للآثم بالاعشى * في خدمه الناعم ما احسنك

يا سيدي اشعار كبير
السوق واشغال كتيل
الامالي وأيام كأنها ليالي
وآمال كعهد العوالي
معاذيري اليك وانكالي
عليك أدبك ان استقصرت
كأننا اودعت عهدا أو
اطلت عني وقت بعد العني
والمودة في القربى والكرامة
والنعى والمثلة العظمى
والقلب وخليبه والصديق
ورحبه والعين وما سقت
والنفس وما سقت وخير
أوقاتا وقت ذكراك وخير
منه يوم نراك وبإبرح
شوقا اليك وطول عهداه
بك موزده ورهنت لسانني
بما أكره ضماني وهو ادام
الله عزه يخرجني من
هدة ما بذلته مشكورا

ومن اطراف مداحه قوله

اوصافكم تسري احاديثها • مسرى النجوم الزهر في الافق
كما احاديث الندى عندكم • تسندها الركان من طرق

وقوله في الجاني الموقت

شهاب الدين ذو فكر بعت • وبالفلك المحيط غدت محيطه
غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي ارضه ملك البسيطه

ومن اغراضه قوله

قناطر الجيرة كم قادم • عليك يلقى فيك اقصى مناه
أناك قوم لاطة فافهمي • ظهورك للوطء وصب المياه

وقلت في هذا المعنى

وقالوا بكت النيل يجري وقد غدا • عليه حلق السبق قلت كذا جرى
ولكنه نحو القناطر اذ أتى • تجي—رى عليها مهباقنظرا

ويجيبني من اغراضه اللطيفة قوله

كم عالم قد اشتكى • في الفقر طول مكته
وكل ثور سارح • زبدته في حرته

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

باصلاح العلاصفاء ودادي • لا يرى من أبي الصفا قصويلا
فدع العتب اني استعن • لا يراهم في الامام خليفلا

ومن لطائفه قوله فيما يكتب على طاسة

تأمل فاني طاسة—صمغ نقشها • وفاق على نقش الغواني التي تسبي
وواصف حسن اطرب السمع قوله • كاني في الكاسات داخله الضرب

وقلت في المعنى

انا طاسة قد رى ما وبروضتي • نهر الهجرة لتجوم موارد
وتسارح القمر المنير لحسنه • فقمرته وعليه نقشى قاعد

وقلت أيضا

انا طاسة يصف وجهي عندكم • وصف لكم قلبي بما مرائق
عذبت موارد يبارق بهجتي • فتزهوا بين العذيب وبارق

ومن اغراضه اللطيفة في باذنهج قوله مضمنا

بروح أفندي باذنهج لموكلا • باطفا ما يلقاه من حرق الجوى
اذا مدحت اوصافه قال منشدا • على اني راض بان اجل الهوى

ومن اغراضه قوله

اطربنا العود الى أن غدا • مقامنا يرقع مع حبه
فشمعنا قام على ساقه • وكاسنا دار على كعبه

ان شاء الله تعالى
(وله الى ابي القهر بن شاه)
اظنك يا سيدي لم تسمع يتي
القاتل

اسمع نصيحة فاصح
بجمع النصيحة والمقة
اياك واحذر ان تسكو
ن من الثقة على ثقة
صدق الشاعر واجاد للتفاة
مفساة في بعض الاوقات
هذه العين تريك السراب شرابا
وهذه الاذن تسمعك الخطا
صوابا فليست بمعذور ان
وثقت بمعذور وهذه حالة
الواقع بعينه السامع باذنه
وأرى فلا نايك غشيانك

وقوله مضمنا

درب الحجاز قد شرفت منازل * قدر المنازل من سواها نازل
كم سرت فيها فهو مكة منشدا * لك يا منازل في القلوب منازل
ومما اختترته من الايات العامة للمعمار رحمه الله قوله

ان قام يساوس سورة الشمس المنيرة في ضحاها

يا حسنه فكانه الشجر المنير اذا تلاها

(هي)

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين للمعمار وذكراهما خارجا عن الديوان
وهما من اللطائف في هذا الباب

لما تدي عذار الحب قاتله * رفقاهم ولا عليه ايم الجاني

ولا تخشن غما في الخلد محفل * بان يخط عليه مرق ريحان

ومن لطافته في هذا الباب قوله

وخادم قبلت مشروطه * في خذله لكن رأيت العجب

من ناعم - لو فناديته * ما انت يا مشروط الارطب

وقوله

تلك قلبي خادم قد هويته * من الهند مدحول اللمى اهيف القد

أقول احببي حين يروى بلفظه * خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

وقوله

لثمت عذار محبوبي الشرايبي * فقال تركت لثم الخلد عجبها

حفظت الانسبون كما سمعنا * ورحمت تضيق الورد المربي

وقوله

صادقوا دي من بني العرب فتي * له من الحسن انصال ونسب

فصحت في الحسى وقلبي طائر * يا عسرا اهل ذمام وحسب

عساكم ان تنشدوا حشاشه * في حبكم ضلت وراحت يا عرب

وقوله

رحلوا عريب المعنى * وفراقهم ما كان اصعب

املتهم ان يرجعوا * والموت لي من ذلك اقرب

جئت الخي لارى النجيا * لم يلح في الخي مضرب

ومنه قوله واجاد

كافي بطباخ تنوع حسنه * ومزاجه للعاشقين يوافق

لكن مخافي من جفاء وكم غدت * منه قلوب في الصدور خواف

ومنه قوله

بجزا رهواء * صار لي الجوادما

فزت بالآلية منه * واملت قلبي مضمنا

وهو الذي دخلته الردي
جملته السي وصلته
الخيث كلمه وقد فاسمته
في زرك وجملته موضع
سرك فارنى موضع غاطك
فيه حتى أريك موضع
تلافيه انظاره غرك
ام باطنه سرك وبلغنى انه
عرض على أخيك خلعة
فلبسها عبيد كما بالله انها
خدعة ظاهرة النور
وباطنة الغور كمنة
الخور كسرة السخور
عرض على الجرذان نقلها
من بحر الى بحر بوفر من
السسم فقالت الجرذان
سفر محضرو الكرى
خطرا يكن في الطريق تظن
يا مولاي يوردك ثم لا يصدرك
ويوقعك ثم لا يهذرك
فاجتنبه ولا تقربه وان
حضر ياك فاك كن
جنباك وان مس نوبك

وقوله

حاكت في شرع الهوى قاتلي * ولي دم طل على خده
فاتهم الحاصم لخطاه * تحقق الفتنة من عنده
مال الى الحق فلما رأى * قد حبيبي مال مع قله

وقوله

أصاب قلبي خطائي * بلطفه اشقائي
فرحت من فرط داني * اشكو الى الحكام
قالوا أصبت بعين * فقلت من علم داني
ان كان هذا صوابا * فذلك عين الخطائي

ومن لطائفه قوله

رحمت يوم الفراق اجري دموعي * حسرة اذ قضى الزمان بيني
قبل كم ذا تجري دموعك تعمي * اوقف الدمع قلت من بعد عيني

ومن لطائفه قوله

شكوت لعمد منتهى حربي * وما الاقيه من ضني جسدي
قال تداوى بريقة محمرا * فقلت يا بردها على كبدي

ومن لطائفه قوله

قلت له لما وفي موعدى * محتضيا من حاسده عندي
ربك كما فرحتني بالوفا * اسبل على السترياسيدي

وقوله

وبي غضبان لا يرضيه الا * دموع ساكات مستمرة
فما عطفت معاطفه بوصل * وفي عيني بعد الهجر قطره

ومن لطائفه قوله

لو انصفت لا شارت بالسلام على * متسليم ما قضى من وصلها وطره
باصبح انما حضرت انا ما لها * حتى ولا واحد يمهق من العشرة

ومثله قوله

لو رأيت دور ثغره * عاذلي في التبسم
ذهبت روحه كما * قبل في دور درهم

وقوله

في خدم احبيته * ورد بدالم اجننه
وشامة ذقت لها * حلاوة في صحنه

ومن لطائفه قوله مع التضمين

عزمت على رقيبا محاسن وجهه * بانوار آيات الضحى حين اقبلا
فلما بدا يفتقر عن نظم ثغره * بدأت بيسم الله في النظم اولا

فاغسل ثيابك وان لم يق
يجلدك فاسلخ اهابك
وان كان ما اودعه صدرك
قد تمكن من قلبك فليس
الاثر به من المطبوخ
تتبعها بجاذق من الطوخ
برحضان عن ظاهرك
وباطنك ما اودعه ثم افتح
الملاحة بلعنه واذا استعذت
ماقه من الشيطان فاعنه
والسلام

* (وكتب الى عمار بن

الحسين) *

لما أجد لعمار مثالا الا
الغراب لا يقع الا مذموما
على اي جنب وقع ان تعب
قروعة السدير وان جعل
تجشبة الاسير وان نهج
فصوت الحدير وان اكل
قد بر البعير وان سرق
فبلغه الفقير كذلك عمار
ان حذفت عينه فالهين
وان حذفت ميمه فالهين

ومن يبيع مديحه قوله

لابن فضل الله فضل * غمرا الفضل ووفى
كيف لا وهو على * علم السر واخفى

وقوله

ايا بدر المحاسن حوت جودا * وفضلا شاع بين العالمينا
وكنتم من الكرام فخرت خطا * فصرت من الكرام الكائينا

وقوله

فسميما اوليت من احسانه * وجهيله ما عشت طول زمانى
ورأيت من ينفى على عيانه * بالجوهر الا كنت اول فان

ومن اغراضه قوله

نما مصر الامزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفره * فقيموا منته سعيدا طيبا

وقوله

جاء الرخاء وفاض النيل وانفجرت * عنا الهموم وهان القمع ثم روى
وراح خزانه للنيل ينظره * فاستكثر الماء في عينيه ثم عوى

وقوله

بحزن الخيزان لما أن رأى * نيلنا قد دعم سهلا وجبيل
ورأى الارض لنا قد انخرعت * سبلات ذات حب فاختبل
وبكى اذ رمدت اعينه * زادها الله عسروا وسبل

وقوله

نعمت يوما سدم مصر يقو * ل النيل وافي زائدا عندى
وكان هذا خبرا صادقا * فرحت اربوبه عن السدى

وقوله

لا تمى في الشباب دع عنك لوى * لست عن تزوعه بالعتاب
ايها الشيخ هات بالله قللى * اى عيش يحلو بغير الشباب

وقوله

وشادن ليس له شارب * ولا عذار بيل له طره
كفايتى من ريقه شربة * واحسرتى منه على جره

ومن لطائف مجونه قوله

شهر الصيام تولى * فراقه يوم عيده
فقبل شيع بست * فقلت ايضا وسدي

وقوله

قلت هلال الصيام ليس يرى * فلا تصوموا وارضا بقول ثقه

وان حذفت رآؤه فالرين
وان صف خطه فالين وان
لاصقته فالماذير الكاذبة
وان استقصيته فالوجه
العبوس وان صدقته
فالظفر اللثيم وان كذبت
فالعقاب الاليم وان زونه
فالجاب الثقيل وان لم تره
فالعقاب الطويل
(وله الى آية)
ان الابل على غلط اكادها
لحسن الى بلادها وان
الطير لتقطع عرض البحر
الى مظانها ويلقى ان ذا
اليمين طاهر بن الحسين لم
ولى مصر واقاها مضروبة
قبابها مفروشة ارضها
من خرفة جدرانها والناس
ركبانا ورجالا والشار
عينا وشمالا فاطرق لا يتطق
حرفا ولا يرفع طرفا ولا
يمش الى احد فقبل له فى
ذلك فقال ما صنع بهذا

فقال طوني وحققوا رأوا * وكل هذا من قوة الحدقة

وقوله

أرى مع المرد خاب متجره * مذعما ملوم معثر النصبه
فضيعوا راس مال حاصله * اذ كسروه وقام بالثقبه

وقوله

أرى اذا نبتته * لحاجة تحتها في
قام لها بنفسه * ما هو الا عصي

وقوله

تأخوت لعذرهما * قلت لها تقدي
أرى هذا عصي * يدخل معك في الدم

وقوله

لي أرفيه كبر وجهه * وهو من بالقوى والى
كلما أغضبني أرضيته * واذا أرضيته قام على

وقوله

أرى مغرى بالواط الذي * يفتح لاسما على مثله
أوقف حالي لانسلا ماجر * وصرت خلف الناس من أجله

وقوله

وبخت أرى اذ جاء ملتما * بذاته من غفلة فيما أكثرنا
بل قال لي حيرته قسما * ما جرت حمام فمسر عشنا
كيف وفيها طهارتي وبها * أقلب ماء وارفع الحسنا

وقوله

باليلة قضيتها * فهل تراها عائد
عود أرى قائم * وهي عليه فاعده

وقوله

وصغيرة ككلفتها * أرى فقالت ويك باعد
ما خلت يحمل ذا العمو * دمن التسا لا القواعد

ومثله

صغير نام على وجهه * وقال حكت قلت لا فائده
قم أدخل العامود يا سيدي * فقال لا تنخرم القاعدة

وقوله

عمرة قام يبتغي نكدي * جالس دته ثم قلت يا وادي
ها أنت في قبضتي تطاوعني * وان عصاني خصاه تحت يدي

وقوله

وليس في النظائر بهائز
وشخ والعجب من حاضر
أنطاكية صاحب ياسين
وقد كذب وعذب وقتل
وجبر رجله وأهلك قومه
من أجله وقيل أدخل
الجنة قال ياليت قومي
يعلمون بما عقرني ربي وجهاني
من المكرميين فكانه
تقى الجنة بلضا قومه على
سوء جوارهم وقبح آثارهم
فهذا أخوك دة يزعم ان
لا ينعم من كان أقرب عهده

قوله عمرة هو كـ فينة وقد
خطريال هذا الشاعر
غلط انه كناية عن الذكورة
شرح القاموس انه كناية
عن الكف والذي غره عبارة
القاموس حيث قال وجلد
عمرة كناية عن الاستثناء
باليد ففهم منها ان عمرة
كناية عن الذكر وليس
كذلك اه مصحح

وقبلة ذات حرايس * يحمل كالسندان رضى الشديد
تقول قسم طرقة الى لانتم * فقلت ما لي زبرة من حديد

وقوله

اطعمت ابرى كى بنا * م وقلت قرنا استقر
بل قام بسى قائلا * اما من اذا طسم اقتشر

وقوله

قد ذبت من كرى لفقده النسا * افور كالتنور من ناريه
وقد طفى الماء فسنى بان * احل بالجوهر على جاريه

وقوله

لورأى ففحة حى عاذلى * وهى تجلى فى ثياب سندسيه
لغدا العاذل فيها عاذرا * وتفاصلنا على يضا نقيسه

وقوله

سألت وصال حى قال دعنى * فأتك فى اقتقار لانتجاب
فقلت له حبيب القلب أدهى * بذى فقرونى وسطى نصاب

وقوله

وصاحب انزل بي صفعه * غضبت اذ ضيع لى حرمقى
فقال فى ظهره لى جانت يدى * فقلت لا والله فى رقبتي

وقوله

سألت فى صفعة قال لى * جناية المصنعة ما منه بد
صاع من التمر احلى به * قلت له اعطيتك صاعا ومد

وقوله

لج العذول ولا منى * فممن احب وعنقا
فهمت الطم رأسه * لما بليت ناسفا
ليكننى زلة يدى * وقعت على أصل القفا

وقوله

جئت نخل يلاطف الجرحى * قلت له يا اخا الرضا صفلى
فى عنق دمل به ورم * قال تداو برهم الخلل

وقوله

قالوا عشقت الشباب جهلا * فذلك هذا هو القبيح
فقلت قد قبل ككل شئ * باقى على وجهه ملج

وقوله

بدانجى الحبيب شعر * وسفه له يا اخى سالم
فكان كالطوخ اذ نادى * عليه ذام شعروا عام

ثلاثين شهرا وثلاثة احوال
فما طنه لى لاحدى عشرة
سنة على ان لى رسول الله
اسوة حسنه وعسى الله
ان ياتينى بكم جميعا
اريا نيككم لى سر بعا ان شاء
الله تعالى

* (وله أيضا) *

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس
مالت الاذيال وكثر العيال
وضاق الاحتيال فالخلال
قلا يئال والحرام حى
الله ومن اخفرا الله وجد الله
قويا عزيزا وبقيت شهادت
هين مواقف العثار بين
الجنة والنار حتمها لى
بأس الله وآخر الى عفو
الله اناعاها أدور وفيها
أخوض وحولها أحرم
وهى ان لم تكن طعنة
الاخيار فليست بأكلة
الاشرار واحق من اعان
على صالح النية وطيب

وقوله

رماجن بهوى الصدا * ع ولم يكن اذ ذاك قنى
سلمته عنى الدقيشق فراح ينخله بغنى
ما ان اذنت له رضا * لكنه من خلف اذنى
لولا يد سبقته * لامرته بالسكن عنى

ومثله قوله

وما زحمة تهوى الجون ولم تزل * تباسطنى اظفا بطيب مجونها
تقول وقد تاهت بلين قوامها * وقابى مفتون بسكر عيونها
بعيشك هبلى مفعنة ثم اقسمت * على صبا المضى بنور جبينها
فلما جرى منها العين واككت * مددت قفاى فسمعة ايمينا

ومن عجائبه وغرائبه قوله

جاءت بخدين كالجبين * فقلت ما ذا سوى طيبي
ذات حرواسع عميق * ككاه ترعة الليبي
عليه شعر لونسجته * بلباء مسمار اهيبي
وحاض ماء فقلت لما * عاينت منه غسلى بعينى
تقول لم لا تجرأ انفا * اجبتها باسط اليدين
ان كان قصدى عليه جوا * غرقت فيه بهجرتين

ومنه قوله

وان من الخدام من ليس ترتجى * مكارمه فالبعد عنه غنائم
ولا تكمن بهم بحشمة * فليس لهم بين الرجال محاشم

وقوله

فلان والجماعة عارقه * وان ابدى التنسك والزهاده
يموت على الشهادة وهو حي * الهى لا تمته على الشهاده

وقوله

لما جلا الى عروسا است اطلبها * قالوا اليه نك هذا العرس والزينه
فقلت لما رايت التمدنت فشا * رمانه ككتبت ياليتها تينه

وقوله

ايست من الافلاس والفقراطوا * لقد زهدونى العشق قهرا وساونى
وقالوا نحب البيض والسمرقات لا * احب من الالوان قمحبة اللون

وقوله فى المواليا

طرفى لمح حسن رايس قره واتقريح * اوسق بصدى وسمى الهجر بالتصريح
قذف لعرضى وخلافى من التسريح * دعى انحدروا العوازل تهذقوا فى الریح

وقوله

الطعنة من صليت نيتيه
وطابت طعمته وأخذ
الدهقة فى زمامها هذا خير
المطاعم وأبعد لها من
السلام فان ضمه نى
مضارها توليت منافعها
فكان لى ثمرها وارتقاءها
وعليه عشرها وخراجها
والأأكلت الدم نصيبا
وأخذت الثوب نصيبا
ولزمت التجارة المأمونة
والحرفة الميونة فليغاب

قوله جاءت الايات هى من
مخلع البسيط ووزنه
مستعمل فاعل فعولن
ست مرات وهى على ما تراه
هكذا فى جميع النسخ وهى
وان كانت له ممارا لان
الطبقة الاولى من بيته
الثالث والثانية من بيته
الرابع خراب لانه حين
وزنها كان ميزانه مخلاها
اه معصم

وقوله

مزحت يوما مع الحب الرشيق القد * وقلت آهي على قبلة بعض الخلد
فسل سيفي من الحائط ولقتلي حد * قلت انتهى الامر يا حي الى هذا الحد

وقوله

رى اصاب صميم القلب زين الزين * واصبحت مفة في قلق اخشى حلول الحين
وكنت لم اشك قبل انكرو شك العين * سالم من العشق حتى صابني بالعين

وقوله

يقول لها زوجها لا تحتشي من لوم * ولا تقي كل من في الارض وانا الكوم
واتبني واطعميني ابق من ذا اليوم * انفس وأرقد ومثلي لا يرى في النوم

وقوله

قلت لمن ترى بالحقنا نازل * وصلت بكم وارجى ذا العاشق النازل
قالت ببيتيز جلد قلت لها انا نازل * مالي جمال دولكن فخل في السائل

وقوله

قالت لي اخبر وروى ناي الظامي * واصدني اعطيك ما خفي وقداي
عهدى باريك رفيق خرط لافلامي * وقد غما قلت ابري لم يزل ناي

وقوله

قالوا توق الشتا كم قد صرع اعيان * يمدك نعي وذاني يعرفوا العيان
انهض فحال ودع لعبك مع اعيان * قلت يجبي اني لومتي عريان

ومن اطائف الغلامة الشيخ شمس الدين بن الصانع الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورية

وقوله

من هجر سلمي ما سلت ومن ترى * يقوى حل الشوق والهجران
لا تغتر يوما بجوار صاحبها * فله سد بدا من قدها مران (في)

وقوله

وشادن ظلت غصون الربا * لما رأت مقبلا ساجده
سألته من ريقه شربة * فقال ذى مسئلة ياديه

وقوله

في غصبا ومذ عليه فرعا * كخطي حين أطلب منه وصلا
وأسبله على الاردا ف منه * فلم ارمش ذال القرع أصلا

وقوله

ركبت في بحر هواكم مركبا * قد ذقت فيه بيد التبريح
فانحدرت مدامي واقبلت * عواندي واقاعت في الرمح

وقوله

هبرت فاحشائي توقد جرها * هذا وليست في المحنة فاتره

فيهما رأيه الموفق ان شاء
الله تعالى

(وله أيضا)

انا اطلال الله بقضاء الشيخ
وان كنت امشي بالنهار على
الماء واعرج بالليل الى السماء

وازع من ان الشمس لا تخرج
اظلي وان الماء ينبع من

تحت رجلي فاني من جنة
هذا البشر ومن عرش هذا

المحشر آكل مما باكلون
وأشرب مما يشربون ولا

غنى بالمرء عن طعمة طيبة
او خيبة فالحمود من

تحرى طيبها والمذموم من
تساول خبيثها وأراني

طبيب الطعمة كريم المأكل
واما على ذلك مذموم وهذه

المسبعة ارتهنت بعضها
بخلق وابتعت بعضها بخلق

وقد ذرنا نيك فنا كونا
فلعن الله القدرية وابعد

فالسعد العتيبي والكاره

وتظل تحرقني بنيران الجحما * ومن الذي يقوى لنار الهاجرة

وقوله

قد أودعوا القلب لما ودعوا حرما * فظل في الليل مثل النجم حيرانا
راوده يستعير الصبر بعدهم * فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقوله

يقول عذولي للدموع وقد جرت * على اثر محبوب بري مهجتي بر يا
تأني فقد لاح العذار بجسده * فقالت له والله قد زدني جريا

وقوله

قد زادني التقصيد على عاذلي * على هوى من لم أطق منها
حسني يد من لحظها صارم * ففر لما ان رأى عينها

وقوله

لا تنكروا أني تركت معذرا * اضني الفؤاد بلوعة التبريح
لمابدا شعر بصفحة خده * قابلت ذاك الشعر بالتسريح

وقوله

عارضني العذال في عارض * قالوا بلطف بعدما طنبوا
ما أن للعارض ان ينتهي * قلت ولا للشيب لا تتعبوا

وقوله

فاس الوري وجه حبيبي بالقمر * لجامع بينهم ما وهو الخمر
قلت القياس باطل يفرقه * وبعدذا عندى في الوجه نظير

وقوله

لمأني العطف ثني مهجتي * اليه ظبي في الهوى شارد
ناديت اذ صرنا بلا ثالث * يا ناني العطف عسى واحد

وقوله

قال العذول عندما * شاهدني في شغلي
بين قمت في الوري * فقلت دعني بعلي

وقوله

يا باخلين بالسلام جهدهم * من ذار أيتم ثمح يوما بالكلام
لا تمنعوا عني السلام سادتي * فأنتم قصد المعنى والسلام

وقوله

يا مليحارو والناعنه حسنا * وقبح ان لم يكن تم حسنا
طببت لفظا مع الرواة ولكن * ينبغي ان تكون في الدهر معنا (معنى)

وقوله

اميل اليه كي يميل فينتني * ويعرض ابصرني الفضيبي اذا اتقني

الرضا بردي على المال والبيع
باطل والشان اني اعيش
عيش الجعل بين السرقين
والعمل وانما على ذلك محسود
ان من انما الساعة
ان ترى الناس يحسدون
الكاس فليت شعري
ما يمنع الامتداد عزه الله
اذ انزل بباب الامير واحد
بأذناب الخير وانتقل من
العراق فقع بالرسنق
ولعل مقدر ان يقدر ان لي
في هذه الفلاحة فلا فانا
في العمارة شريك أبي
العيسى في التجارة وانما
الحسم للبيع لا للريح
رأيت رجلا يندم أن ولده
آدم او يالم أن يسعه العالم
يحسد في قرية يشترها
والله لو لايدتحت الحجر
وكبدتحت الخنجر وطفلة
كفرخ يومين قد حبيت
الى العيش

ويطرحني عن ياله لا يمدني * فيلبسني من طرحة حلة الضي

وقوله

وليلة هربت لنا حلاوة * ان دمت تشبهها بعبثها
بت مع المشوق في روضة * وثلت من خرطوم المشتهي

وقوله

است أنسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة حتى انقطعها
ففرحى الله زمانا بالحي * وجاء وسبقاه ورعا

وقوله

بدا ليل العذار بخت بدر * يفوق البدر حسنا في الكمال
فلا تطمع عندولي في سلوى * فمشق لا تغسبه الليالي

وقوله

بروحى أفدى خاله فوق خده * ومن أنا في الدنيا فاقد به بالمال
تبارك من أخلى من الشعر خده * واسكن كل الحسن في ذلك الخال

وقوله

راحت مني روي فهذي مبعثي * من بعد ذا وسدايم اقد طاحت
فاترك ملاك يا عدول قائما * هي مهجة رحلت على من راحت

وقوله في القاضي علاء الدين بن فضل الله

لقد أعطى علاء الدين مالم * توف بشكره المذاح طسرا
لمحانحو الكرام الى حتى * دخلت مبردا وخرجت فترا

وقوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

يجودني الدين أصبح دهرنا * رقيق الحواشي معلما بالمدايح
فيادهرنا حزن المفارقة فاقتر * اذا نحن أتيناعليك بصالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل اكاد الوري * فعدت تذوب تلها وتلهفا
وتزايدت نيرانهم من نغمه * فاذا به طاف البلاد وقد طفا

ومن نكته الطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الاضحى كبشا

وزير الملك عبد أف عبد * فانت الصاحب الخلق الجليل
لقد منيت في الاضحى بكبش * ملي بالغنى كاف ككفيل

ومن لطائف مجونه قوله

وناحل اضحى يصني وقد * حنت له راووق جريال
سأله كاسا اطنى بها * نيران احشائي فصني لي

وقوله

قلت لبراز علي خلوة * واصل فني ينسب للخرقة

وسلت عن رأي الطيش
اشمخت بأنني عن هذا المقام
ولكن صبر جميل والله المستعان
*(ومن فضله رحمه الله
تعالى)*

باهؤلاء لا تكابر والله في
بلادهم ولا تراودوه في مراده
ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده

(وله أيضا)

لي أيدك الله على الكلب
ابن الكلبة واليابس ابن
الرطبة والضيق ابن الرحبة
والعاق ابن القعبة مال قد
عفارمه لما نسجه من
جنوب وشمال وقد مطلق
مطل النعاس الكلب ولا
أعرف جرم غير أني منعت
دمه أن يسفك ومنه أن

وخاني أصفق ولوصفة * فانت ماتخسر في صفقتي

وقوله في العنب العاصمي

وعاصمي قد غدا طعمه * أروي من الماء لدى الخاتم
أورث خلي الكاهن هيفنة * فأعجب به من مسهل عاصم

وقوله

جاء فحوى معذور * بعد ما عز مطلبه
قلت ذا الأبرميت * فخل ليكي وينسديه

وقوله

نطلبت جحرا في الظلام فلم أجد * ومن يك مثلي حبة دأبه ابخر
فناداني البدر الأديب إلى هنا * وفي الليلة الظلماء يفقه البدر
ومن لطائف محبوة مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي جله قوله
يكذب من ينسب البغاء إلى * شاعرنا المثنى إلى جله
ما هو بغا كما يقال لنا * بل هو ثور يدور بالهجرة
وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذقن * تلاء الكف وتفضل
فاعمل المتخل منها * لدقيق العيد والتخل
ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن الصاحب في باب التورية قوله وتلفظ ماشاء
حيب لي طيب لم يزني * سوى بالطيف في ظلم الليالي
رأى ناسا من فرط شوقي * فأهدى لي منزوره الخيال

وقوله

وعدتني بخيال * يزور طرفي مناما
فشاب رأسي انتظارا * وما بلغت احتلاما

وقوله

يا هلا لا قد نسأى * وله الصدد غمامه
أشبهني لولت خطا * منك مقدار قلامه

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يقبل الأرض لازالت مقبلة * من بعد تغري بشفر الروض والزهرا
ويسأل الله جمع الشميل منتظما * ودمعه قائم ليل بمنزل المطر

وقوله

جفتني عليك ساهره * بحرقه قد ذقتها
ودمعتي جارية * أن زرتني عنقتها

وقوله في قيم جام

وقيم قيم في حسن صنعة * طاز الجبال على حسن من الترف

يهتك وداره ان تخرب وماله
أن ينهب ولي عنده تذكرة
تطلع كل يوم من جرمانه فلا
أدرى كيف نسبها على قرب
مكانها من مكانه فليقتضه
ما عليه وليذكره التذكرة
لديه أن شاء الله تعالى
(وله أيضا) *

كتاب أطال الله بقاء القاضي
كتاب من ينسى الأيام
ويذكره ويطوى العالم
ويشهره ويعقد من عصره
عليه خنصره ثم ينبذ أبنائه
دهره وراه ظهره ويخرج
أهل زمانه من عهده ضمانه
فإذا تسلمهم ببناء وسلمهم
يسراه تيقن أن صفقة هي
الراجعة وكفته هي الراجعة
وأنى أيد الله القاضي على

لو يخدم البدر انى البدر من كاف * لىكنه لم يزل ما بى من الكاف

وقوله

قنت بتبت من عوارض خده * فهما انا فى قيد الغرام أسير
ولا كان لى باعشق قط تعلق * ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله

اذا جلا الى كسى * بها حجاب منظم
علمت ان زمانى * بعد القطوب تبسم

وقوله

يا أيها العاصم باد الى * عنقودك الفاخر فى كرمه
اياك أن تترك ساعة * يزيب النخس على أمه

وقوله

يا حابس الكاس لا تزدها * من بعد حبس الدنان حسره
واغنم مزاجا لها لطيفا * اوردته الانتظار مسفرة

وقوله

أطربنا مشيب * من غير جعل سأل
يا حسن موصول له * لم يفتقر الى صلة

ويجيبى قوله

غنت فاعنت عن كؤوس الطلا * بالسكر من لذات تلك اللعون
فقلت اذ هميتى صوتها * فى مثل ذا الخلق تروح الذقون

وقوله

يا مهدى الاقصاب من سكر * صفرا حتى طول القنات طولها
اياك أن تقطعها ساعة * فأحسن الاقصاب موصولها

وقوله

ناحت حمام البان ام ناهت أسى * لم ادر ما عناؤها من شوقها
يحماء لا تظهر حرفا من شجى * كأنها مخدوقة من طوقها

وقوله

وذات طوق على الاغصان تذكرنى * قوام حسنك فى ضهى معتقك
قد سودت وجهها فوحا نقت لها * سواد قلبي يا ورقاء فى عنتك

ويجيبى قوله

يا لبيل ان الحبيب وانى * وخفت اسراع دهم خيلك
فطل وغش الصباح انى * دخات يا لبيل تحت ذيلك

ومن نكته البديعة الغريبة فى الشطرنج قوله

تأمل ترى الشطرنج كالدردولة * نهرا ولبلا ثم بؤسا وأنما

قرب العهد بالهد قطع
عرض الارض وعشرت
أجناس الناس فأحد الا
بالجهل تبعته وبالخيرة نعته
وبالظن أخسنته وباليقين
نبذته مامن جد وضعته فى
أحد الاضعته ولا مدح
صرفته عن أحد الا عرقته
ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقسطاس ومن
طاف نصف الشرق لى
نصف الخلق ومن لم يجد فى
النصف لمحة دالة لم يجد فى
الكل غرة لائحة كان انما
صديق يقول ثلثتها ولا أتمك
ثلثه وهذا العمرى باس
يوجب قياس وقنوط بالخط
منوط ودعابة تكاد تكون
جيدا وورا هذه الجملة
موجدة على قوم وعريضة
على قوم

محرر كها باق وقف في جميعها * وبعد القناتحي وتبعث أعظما

وقوله مضمنا

اميل لشطر حج أهل النوى * واسلو من ناقل الباطل
وكم رمت بهذيب لعبه * وتابى الطباع على النسل

ومن اغراضه

لعبت في الشطر حج في غاية * تقصر الاوصاف عن حدها
ان صاح في الاقتران لي يسدق * تموت منه الشاة في جلدها
ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقلت أهلا بالوفا * وازددت فيه تعشقا وتكلفا
والايرقام ولم يميل لمشييه * فالراية البيضاء عليه في الوفا

وقوله

كم جاز صرف الدهر في حكمه * وضرتني من حيث بي يعتني
البسنى من شيتي حلة * قلت له والله عزيتني

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

قه يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللوفاء عمود من أصابعه * مخلق تملا الدنيا بشأته

وقوله

النيل أليس حلة * حمراء في تخليقه
وله أصابع زينب * قد خفت بعقيقه

وقوله

نادى منادى الوفاء مصرا * اذ علموا ستره علامه
من الغلا قد سلمت حقا * فبت في السر والسلامه

وقوله

كانت لمصر ستره * بالنيل مذو لي خلت
كأنه زوج لها * فبه سددت زملت

ومن اغراضه البديعة قوله

فانثرت الاقلام سحر القنا * والمعد في الاقسام مكتوب
فقلت للخطي لا تستطل * كلا كما للخط منسوب

وقوله

ولانم زاد لوما * في أسود استهيه
وقال أسود تهوى * فقلت عينك فيه

ومن لطائف اغراضه في ملج قول قوله

انا ابن الذي في الليل تسطع ناره * كثير وماذا القدر للعبه يحمل

(وله من مجستان)
والامير السيد واسع مجال
الهمم ثابت مكان القدم
وانا في كنفه صائب سهم
الامل واقر جناح الجذل
والحمد لله على ما يوليه
ويولينامه اخره واليه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم وقد اعترضني أيد
الله القاضى فصول لا أدري
بايها أبدأ بالشوق فهو
أحرى في الرسم واصدق
على الحال أم بالعتب فهو
أحق بالكتب أم بالشكر
فهو وأولى بالذكر ولعمري
ان شكر المولى هو الاولى
فهلم حتى تقاسم سرده
وتقاسم برده أقول جرى
الله هذا الملك السيد أفضل
ما جازى مولى عن عبده
ومخدوما عن خديمه ومنما

بطوف باقداح العوافي على الوري • ويصبح بالخبر الكثير بقول
وعما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي جلة وقد تقدم قولني انه كان يرضى بالرخيص
لاجل الكثرة قوله

في من غدا ظهري عليه المصني • ولخطه لخط طباة رامة
ثم قلت من عذاره وقد بدا • لي خطه يا كاتب السلامه

وقوله

يقول لي الحبيب أرى عذاري • يدب الحسن من وجهي اليه
تكلم في وظيفة حسن خدي • وقام بنفسه يسعي اليه

وقوله

وعاذل قد زاد في لومه • وقال لما حاج بلبالي
بعارض المهبوب ما تنهي • قلت ولا بالشيب والوالي

وقوله

يا ساتلي عن حالي ما حال من • امسى بعيد الدار فاقد الفه
في صيرفي لا برق لمالي • قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله

أصبحت ما بين الوري • كالوا له المصاب
من هجر ذا القبطي الذي • ما كان في حسابي

وقوله

يقول جاري من بعد جور • وقد راي حرقتي وناري
دمعك ماشائه ومن ذا • عليك قد جاز قلت جاري

وقوله مضمنا

أقول لص قلبه يشكي الامي • هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل
هذلك في ابن السكري والذي أرى • مخالفتي فاخترت نفسك ما يهلو

وقوله مضمنا

قل للهلال وغيم الاقويستره • حكيت طلعة من أهواء باليل
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعي مقبلا

يا من تحجب عن محب صادق • ما زال عنه كل حين يسأل
من لي يوم فيه تقبل بالاقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل

وقوله في جارية تدعي حكم الهوى

حكم الهوى صديقتي لاجل ذا • ولها من فرط الصباية والجوى
يا عاذلي لا تلحق في حسيها • تفذا القضا وكذا جرى حكم الهوى

ورأيت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي جلة في الباذنخج والقانوس ولكن تختار منها

عن نعمه وأعانه على مهمة
فلو أن البحر مدده والسهاب
يده والجبال ذهبه لقصرت
عما يهبه حقا أقول أن
التمرة بالبصرة أقل خطرا
من البدره بهذه الحضرة
ولا أراها تحمل الى المتعبين
الاتحت الذيل في جح
الليل ولا شيء أكثر وجودا
من الديار بهذه الديار
بينما المرء في سنة من نومه
لنعب يومه وقصاري همته
قوت ليلته اذ يقرع عليه
الباب قرعا خفيا ويسئل
سؤالا خفيا ويعطى ألفا
خفيا هذا اذا لم تنصره
وسيلة ولم تعصبه فضيلة
فاما أولو الامال فلا حد
لما يصل اليهم من المال ابدا

ما يحسن نظمه في هذا السلك فن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين
 وكأنا فانوس نجيم نير * منع الظلام من الهجوم طلوعه
 أو عاشق أجرى الدموع بحرقه * من حنار تحتويه ضلوعه
 وتقدمه فيه مجير الدين بن تميم فقال وأحسن التضمين
 انظر الى الفانوس تلق متبعا * ذرفت على نقد الحبيب دموعه
 يبدو تلهب قلبه بدموعه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
 وقال فيه ابن أبي جلة وأجاد مع حسن التضمين
 يحكي سنا الفانوس من بعد لنا * برقا تالق موهنا لمعانه
 فالنار ما اشقت عليه ضلوعه * والماء ما سجت به اجفانه
 ويهيجني قوله مع حسن التضمين

أنا في الدجالني الهوى وبهيجتي * حرق يذوب لها الفؤاد جديده
 فكأنني في الليل صب مدنف * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
 ويهيجني أيضا هذا قول مجير الدين بن تميم
 ابدى اعتذارنا الفانوس حين بدا * في حالة من هواه ليس يشكرها
 رأى الهوى مضر ما بين أضلعه * نار الجوى فغدا بالثوب يسترها
 ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي جلة في الباذهني قوله مع حسن التضمين
 وباذهني غدا في الجوى منظره * من فوق مخبره يدعو على ستن
 فانظر فديتك يا محبوب رفعت * واستنشق الريح من تلقاء يأسكني
 وقوله

يا باذهني كم كذا * تعلق على بان الحمى
 أبدت حقا زائدا * ورفعت رأسك للسما

والطاف منه قوله مع حسن التضمين
 يا باذهني لا برحت من الهوى * مثلى على حب الدار مولها
 دارى بجهنك لم تزل مشغوفة * خلعت هواك كما خلعت هوى لها
 وقوله مضمنا

هجا الشعراء جهلا باذهني * لان نسجه ابداعا عليل
 فقال الباذهني وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعهم يقولوا
 ومن نكته الغريبة في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بلبيك
 يا شاعر اقد حاز حسن بديهة * وتطبعه درر الجيوم اذا نظم
 وتجيبه قبل السؤال لقصد * وتقول يا ابن الزين لبككم نعم
 وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام

يا معشر الادبا غدا تشييبكم * ومد يحكم فيماروق وبهذب
 واذاكم ابن نباتة فتفقهوا * أقواله بسكينة وتادبوا

بخمسة عشر ألفا واثنتي عشرة
 مائة ألف غرقا بخذف
 وعطاء بغير صرف وحسب
 الغريم أن لا يوفى ومن
 منع الله - دقة قليلة قولا
 معروفا وما أجهل أن ذلك
 الشيخ من احتل ذلك المال
 غرما ولكن لا أعرف لنفسى
 فيه جرما وما فائدة خط
 يذل ولسان يرهق وتاريخ
 يكتب وضمان يقبل ومال
 يغرم ولولا الغرامة لم تعد
 الرحمة فقمع الله هذا المال
 وابن هذا القبيل والقال
 هل كان جرى إلا أن رددت
 إليه خطه وذكرته وعده ألم
 يكن في الرد مندوحة عن
 تجاوز الحد أما أنا فليس له
 عندي إلا التنازل الجليل
 والولاء الجزيل ولولا الكافر
 ابن الكافر والعاهر بن
 العاهر ابن فلان في الظاهر

وقوله من ايات

ومنى امنطيت من الكؤس كيتها * أمسيت عشي في المسرة راكبا
ومنى طرقت عشي آنس دبرها * لم تلتق الا راغبا أو راهبا
وعن قصص شوارب التورية بحبال فكره الشيخ بدو الدين حسن الزغاري فن ذلك قوله
قات وقد أنكرت سقامي * لم ار ذا السقم يوم ينك
لكن اصابتك عين غيري * فقلت لا عين بعد عينك

وقوله

حببت الدمع ثم جعلت جفني * سباجا ماله قط انقراج
فما زلت مجرركم الى أن * تجري الدمع وانحرق السباج

وقوله

قبل لي اذ رأيت افلاكتم * عن بدور السماء للطرف تلهي
اي وجه أضناك قلت دعوني * فسقامي قد صبح من كل وجه

وقوله

سل طنتي كاللحسام الصقيل * لظا احديد تحت جفن كليل
تقبل ردف قاذني في دجا * شعرة فقاد وابل طويل

وقوله أيضا

افديه في الالكن يرمى دائما * وسواد قلب الصب من أغراضه
أطلقت لظي نحوه فأجابني * سهم وما عاينت كشف ياضه

وقوله مضمنا واجاد

يقول العاذلون نرى رمادا * على خديه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير أني * ارى خل الرماد وميض نار

وقوله

فتت باسمرحا والامي * لسوانه الصب لم يستطع
يقطع قلبي وما رقتي * ودمعي يرق وما يتقطع

ومنه قوله في ملج بيده قوس حلقه

وبدا العشي أعيد في كفه * قوس كانت لها سهام جفونه
فسأله البقياعلى عشاقه * فنقوسهم مطوية بينه

وقوله

واني كباك يا خيلي بعدما * حكمت على يبعدك الايام
لكن اري نار اشتياقي لم تكن * برداعلي وفيه منك سلام

ومن نكتها الغربية قوله

أما ترى النهر كاللحسام غدا * ينسل بين الغصون والورق
وليس في الجرى مثل صارمه * يشق فجوى مفارق الطرق

والله أعلم بالسرائر وما
أشرب قلبه من الطمع في مالي
والتعرض لحق اصفا الغدير
بينى وبين أبيه ومن وجد
أباه ينسج بقتله ولا يقفل بينه
ولا يغسل استه ولا يراعى
الفرض ووقته ولا يراقب
الله ومقتله لم يرث اللوم كلاله
وانا انجأت هذه الغصة
وسكنت هذه الامة استغنت
بالله عليه وصرفت اعنة
الكلام اليه وهو حسبي
وبه أستعين والسلام
*(وله الى أبي علي الحسامي
بفرشتان)*
ولا تمكاد ادام الله عز الشيخ
سنة سبع تعمل الاعمال
السباع ثم لا تعمل في
اللقاء ما تعمل في الوداع
وكان سنة ثمان سنة آمال
قوله في الا لكن كذا في
التسخ ولم اقف له على معنى
مناسب اه

ومن غاياته البديعة في هذا الباب قوله

سرت من بعيد الدار لي قنعة الصبا * وقد أصبحت - سري من السر طالعه
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متتابعه
ومن لطائفه قوله

أجبت ما في مجلس اللهو جري * من أدمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة * ما بيننا نضحك حتى انقلب
ومثله قوله وزاد لطفه بزيادة تسكته أخرى

يا من يلوم في التصابي خلقي * فأذني عن الملام قد نبت
تصفية الكاسات في شواربي * أضحكت البطة حتى انقلب
وتلاعب بهذا المعنى وقال

أنا القليل العقل في صرف الذي * أملكه في كاف المشارب
ولم أنزل عما أضعته سوى * تصفية الكاسات في شواربي
ومن مجونه قوله

يا صاحباً ما زال من انعامه * لثياب راجيه المؤمل رافي
قد قطعت فرجيتي - حتى لقد * ظهر القطوع بها على كافي
ومن أتى في دقيق التورية بخاص الخصاص الشيخ يحيى التلياز الجوى في ذلك قوله
قال عدولي والقوم قد رحلوا * وقصده في مقاله حبيبي
اطلق دموعاً ما زلت تحبسها * وطلق النور قلت من عيني

وقوله

لم أنس طيفاً زارني وانتني * عني وقلبي بعدده يفتق
وما كفي حتى دموعي غدت * من خلقه تجري وما تطلق

وقوله مضمناً

لئن وعدت بالوصل سلى وأخلفت * فسلها عسى العذر المبين يقوم
ولا تبدها باللوم قبل سؤالها * لعل لها عذراً وانت تلوم

وقوله

لقد تعشقت فسق سائياً * بيدل الحاضر بالغائب
مدحته جهدي فلم يرتبط * وراح كل المدح في السائب

وقوله

تعذر من أهواءه واسود وجهه * ورام وصالي بعد ما لم يكن خلق
وقال - كي صدغي نباتاً أجبتة * صدقت له هذا عاد يصلح للخلق
ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

قلت إن ينفذ أصداعه * لا تكروا الریحان حول الشقيق
واعتق شهور الذقن من تنقها * فائق شيخ أحب العقيق

ولم يوجعني العام الماضي
بنته كما أوجعني برفسه
أنه لما طلع العام طلع البلاء
العام فحبط الأوراق ثم
فصل الأغداق ثم كسر
الساق ثم قلع الأعراق
وأزله الله بنجاح من السبل
وعلى جزيرة من البحر في كن
يعصف من الماء ويحفيف
صوب السماء حتى مضى
العام فلم يضرني عيبه ولم
يصبني تابه ولم تخبطني يده
فلما كدت أسلم رخصتي
بريد الخال بيني وبين أحب
الناس إلى وأعزهم علي
وأقربهم لعيني وأشبههم
بابي وأوصلهم لبيدي
وأحضرهم في الملمات لذي
ولم يخلفني الله في هذه الحادثة
من جيل عادته

ومن لطائف فكته في هذا الباب قوله

اصبحت في العالم اجهوية * عند ذوى الالباب والقهم
جدي جوى فاسمعوا واجهبوا * وما كنى حتى ابي ابي

ومن لطائفه قوله

عاطنيها من عهد كسرى سلافا * تتقد في الكؤوس كالنيران
وابن ماء السماء زوجه راحا * اذكرتنا شقائق النعمان

ومن رقيق اغزاله قوله

لضعف اجفان حي * بالفتك فينا عتوه
فيالها من جفون * تزداديا لضعف قوه

ومن عجونه قوله

كسبت عملوكا ومن لطفه * يسير باللطف على سيري
مجهته خيرا وان يدخل الامر يكن خيرا لي خيرا

ومن محابنه مع الشيخ حسن الزغاري المذکور قوله

حسن الزغاري احق * يا بنس من يوافقه
خنفته هجروا وما * للكلب الاخافه

ومثله قوله فيه

نجم الزغاري عند نظم موشع * وكمل نظمى بالسفاهة نقصا
فضربته بعصا الهب الماعوى * فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه

قل للزغاري الذي من جهله * امسى باقوال الاكبر هازي
هذا ابن قرصة قد سمعت هجاء * من ذا يجيرك من يد الخباز

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاجي نغمه الله برحمته في باب التورية ولم اظفره الا بما قل
من مقاطيعه مع اني كثيرا الفحص عنها فانه ما يجاري في انسجامه وسهولته ورقته ولطيف
تركيبه في هذا الباب قوله

لها عيولها غزل وغزو * مكحلة ولي عين تباكت
وما كنت في فعائلها المواضي * فيالك مقله غزلت وما كنت

وقوله

وصفت خصره الذي * اخفاء ردف راجع
قالوا وصف جبينه * فقلت ذاك واضح

وقوله

عودوا الصب يكي عليكم * يا جيرة ودعوا وساروا
قدم مع عينيه عاد بحرا * وقلبه ماله قرار

وقوله

ولم يخل سهمي من سعاده
حيث انزله في جوار النجم
وقناء البصر وحناط الملك
ومراد الجود ومساق العز
ومجال الحمد ومقام الدين
وجناب العلم ومصاب
الغيث وذمار الليث ومن
جمع الله له جوار التبارين
فقد جمع له صلاح الدارين
وكنت على ان اكتب كتاب
شكر الى السيدين الملكين
المؤيدين ادام الله فكيههما
وجعل التوفيق قرينهما
والقضاء معينهما وبسط
بالخير بينهما ثم رأيتني مهترًا
لاقائهما مشتاقا الى فنائهما
فقدمت هذه الاسطر وانا
بشدة الله على اثرها وللشيخ
في تعريفني جبل احواله
وتفصيلها رأيه الموفق

لا تبعثوا غير الصبا بتحيةة * ما طاب في سمعي حديث سواها
 حفظت أحاديث الهوى وتضوعت * نشرافيا لله ما أذكاه
 ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الأفضل صاحب جماعة كلها غرر في باب التورية
 مطلعها

عما جرى من ادعي لا تسألوا * لئلا مدعي اخبارها تتسلسل
 وما أحلى ما قال بعد المطلع

وخذوا حديثا قد ألم بهجتي * وازداد حتى أهملته العذل

منها

ثاني المعاطف كنت أول عاشق * في حبسه ولكل ثان أول
 بر فوجعوا للمقيم لحظه * اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل
 وتميل منه شمائل لم ادر من * مشعولة أو حركتها الشمال
 متلون الاوصاف سيف لحظه * ماض ولكن هجره مستقبل
 منها قوله واظنه سبق ابن نباتة الى معناه وهو

أيجود لي دهر بطيف خياله * واظنه بر جوع ذلك يفضل
 أم كيف يأتي الطيف جفنا يابه * بالقبح من ارق الصبا بمقتل
 وقول الشيخ جمال الدين

واقسم لوجد ان ليال بزورة * لصادف باب الحفن بالقبح مقفلا
 ومن قصيدة الحاجي قوله

ياسا كنين السفح كيف جيت * عن ناظري البدر الذي لا يافل
 وفعلتم بي ما يسرعو اذلي * ما شتمت يا أهل بدر فافعلوا
 لا تحببوا بيني وبين غزالكم * فعلى حجاز الصدماء لي عمل
 ومنها وهو المرقص والمطرب قوله

يا صاح علاني بكاس مدامة * عن ذكره ان الهب يعال
 صهبا ان جن الفتي بخمارها * فهي الشفاء وفي شذاها المتدل
 ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لم انش ايام الصبا والهوى * لله ايام النجا والنجاح
 ذاك زمان مرحلوا لي * ظفرت فيه بحبيب وراح

تالله لقد عز علي ان تعجب عني عرائس الحياجي في خدور الاوراق فاني لم اظفر من
 منهله العذب بخير هذه النهلة ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الجهمي في باب التورية
 قوله

سهل الخلد وعزير وصل من يرم * يوما جني وجناته لم يستطع
 كم رمت لم الخلد منه فقال لي * لا تطعن فكل سهل ممتمتع

ان شاء الله تعالى (وله الى
 الشيخ الرئيس أبي الفضل)
 كما ان عناء الشيخ في ان يثير
 ارضا أو يستقي حرضا أو
 يشيد بناء أو ينظم ماء أو
 يعمر طاحونا أو يغرس
 كرما كان عنائي ان افيق
 حيلة أو اخلق وسيلة
 فاذا وجدت من الكريم
 فرصة لم احتشم ولو خطر
 بالمال وخطرت بالرواة لم اغتم
 وقد كان تطول عام اول بخط
 أنا اقتضيه إعادة الانعام به
 في هذا العام وقد وافته بدرت
 لكنه زاد الرحيل وخطبه
 جليل اذا أصبحت عنكم
 واحلا وثقات
 والثقل ليس مضاعضا لطيفة
 الا اذا ما كان قرما بازلا
 واذا كان الكريم من قد

وقوله

حيي عيني في عين الهوى * فلا تشق منه بزور المقال
كم قال ما ملئت وولي وكم * قد سلب العشاق روعا ومال

وقوله

واني وفي كفيه ورد اجر * حيا به مذنب تحت لثامه
فرشفت دوا الراح من خرطوم * وجئت ورد اللد من اكامه

وقوله

انظر الى الغدران كيف تجعدت * امواجها فزعت وراقت منظرا
وحكت سطورا في طروس خطها * قلم النسيم باطافه لما انبرى
ومن نكت مدائح البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى
يا عمري الاصل انت مالكي * وناهي بوجوده دون البشر
لذا رفعت سندی في حكمكم * لنافع لما لك لابن عمر
وقال وقد اهدى له حلوة سكب

لفضلك يا قاضي القضاة مزينة * على السحب لا تخفى على من له لب
فاول جود الغيث قطرمبتد * وغيث نذاك الجلم اوله سكب
ويجيبني من زهدياته قوله

عن طريق الذنوب قيدت خطوى * خيفة من عقاب عقي التجري
واذا لاح نهج بر تراني * فبه امتى ابغى ثوابي واجري
وقد عن لي ان او ردها نبذة له من المواليا فانه كان فارس ميدانها وفائد عنانها في ذلك
قوله

لعب قالوا معنالك الذي اذبلتو * جدلوا بقبله فمقلوبك خبلتو
فقال اقسم لو ان البوم سبلتو * ومات للشرق ما درتو وقبلتو
ومن مختصرات معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الا خضر يداني هذو * في روض وجنتك يحدو واصبا به حدو
والوهم ماض خذل بارخيم الشدو * الا لان حشيشوق قد طلع في بدو

وقوله

شدوا المحامل فصرت ساعة التجميل * ملهوف لاجل يعينني ولا تجميل
والعين قد حلفت يا بدر في التسكر ميل * لا تكمل بالسكري ان غبت عنها ميل

وقوله

يا من على الخلق اذبال المكارم جو * وقد سلب نوم اجفاني وعني فر
يحمل لك ان قلبي يا غزير الدر * ما لو قرار ودمعي البحر وانت البر
ومن فتح له هذا الوصيد القاضي فتح الدين بن الشهيد رحمه الله تعالى عنه قوله
بستان حسنة ايعت ثمراته * واهل الغصن قوام المباس

علمه فلا رحنى الله ان رحمة
وقد جهزت الحاجة في دل
رخية الى كف مكرمة فان عمل
بقضية فضله وزن صداقها
وان عمل بقضية تقصيري
اسرع طلاقها وله في الاخيرين
ما يراه ان شاء الله تعالى
(وله أيضا)
كابي والتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكنا طالق
ثلاثا مردودة على اهلها
من ورائها البعرة وفي قعاتها
النعرة الاترجع الخرقاء او
تظهر العنقاء والله ما نقض
الغزل بعد قوة استغف من
نقض عهد واخوة وليس
ارش الغزل اذا نقض ارش
الفضل اذا رفض ولم
يجعل الله اضاعة الصوف
كاضاعة المعروف يا ابا

في صدره رمان نهذزانه * حلي يوسوس في صدور الناس

وقوله

افدى التي ساقى حروب الهوى * بحسن ساقها لمشتاقها
جادلت عدلى على حسنها * فقامت الحرب على ساقها

وقوله

قال لا تخش رقيبى فلان * حبنى في زورنى أو في نصيب
قلت ان زرت وحانت غفلة * فبوى وعى عيني رقيبى

وقوله في عين بعليكم

ولقد اتيت بعليكم فشاقي * عينها روض النعيم منم
فلا هليها من اجله انا مكرم * ولا جل عين الف عين تكرم

وقوله

فاسوا حياء يجلق فاجبتهم * هذا قياس باطل وحياتكم
فعروس جامع جلق ما مثلها * شتان بين عروسنا وحياتكم
فاجبته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

والله ان حياء شامة شامكم * وعروسها بماسن مترايد
ودمشقكم بعذارها الثعلبي قد * وات شيبته وأمت بارده

ومن لطائف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد احضره عوادا يسمى طائر يغاب سفارة
الحاجب توكل

نهاري افس كله بنادم * على عوده يغزو الحشا بتبليل
وكنت اراه طائرا عزم طلبا * ولكنى حصته بتوكل
وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واظهره

ففى على القانون حتى غدا * من طرب به ترعطف الجليس
داوى قلوبا من عليل الامى * وكان فيها من هواها رئيس
فصاحت الجلاس بهجابه * يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن ذكته اللطيفة التي هو احق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف
بالشام قوله

كانت فتاى لنظم بيتي * قرينة برة امينه
بكيته والجمال قامت * بالجمع في نديها معينه
من علم الورق ان سجي * ليس يواني بلا قرينه

ومن لطائفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القلب وهي ما لا يستحيل بالانعكاس وجهز بعده
قوالا سكر

رسالة القلب بها خدمتى * تقدمت في الزمن الذاهب
وها انا ارسل من بعدها * قوالا السكر في الواجب

الحسن الحق ثقيل وهو خير
لما قيل انا الخاطبك بالشيخ
والجنون شعبة من شبايك
وبالفاضل والفضل وراه
بابك ولو كان القلب يستخير
والهوى يستشير ولم اكن
الحب المغرم ولم تكن
الحب المكرم الكتاب وصل
حجم هائل ليس وراعه طائل
ونخط مجنون لا يدري الف
فيه من نون وسطور فيها
شطور ديب السرطان على
الخطان واقتطاع خلاط
لا يدركه استنباط ولا يفسره
يقراط هذيان المهوم
وهوس الموم وسوداه
المهوم وقرأت شطركاب
لم آدر والله عما اذا يعبر
عن امور سقيمة او عن

ليعلم المخدم اني امرؤ * اخذته بالقلب والقلب

وكتب على عمارة بيته قوله

بنيت على وفق المكارم والعلا * فلفتح أبوابي وصدرى للضم
سنا الملك يبدو من موثق زينت * ومن أجل ذا دار الطراز على كفى

وكتب على الرفرف

رفعتك ماشاء الترفه رفرفا * أزيز سمائي بل أزين سماعي
فلا بدع ان الناس يهرون بهجتي * ويمشون في ظلي وتحت جناحي

وكتب على مجلس بيته

يا من ينزه في حسنى نواظره * اسمع صفات به اقدفقت أمنالى
انى مقام مقتر عز جانيه * ودون قدره مقامى المجلس العالى
ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلى في باب التورية قوله رحمه الله تعالى

يقول وقد بدا قرا وعصنا * حباه حسنه همتا بلين
تنشق مسك اصداعي حلالا * فهذا الطيب من عرق الجبين

وقوله

كالزرد المنظوم اصداعه * وختمه كالورد الماورد

بالغت في اللثم وقبلته * في الخلد تقبيل لا يفك الزرد

ويجيبني من نكته الغريبة قوله

وساجم في الكأس أجرى دما * من ساق ساقينا باشفاق

لكنه خالف في شرطه * وحكم الكأس على الساق

ولعمري انه تلافى الى الغاية بقوله

اعدى سقام جفونه * جفني فاعدمني الكرى

حتى اعتلت بسرعة * مثل التسييم اذا سرى

ويجيبني قوله في باب التديج

خضرة الصدغ والسواد من العيب * نياض المشيب قد أورتاني

واجرار الموع صفرخدى * كل دامن تلوات الزمان

وقوله

حديث عذار الحب بادوساقه * له اوجه تبسدى لقلبي اشتياقه

درى اتانسى الى الحسن كلنا * قابدى لنا ذاك الحديث وساقه

وقوله

يامقله الحب مهلا * فقد أخذت بشارك

وأنت يا وجنتيه * لا تحرقيني بشارك

وقوله

حديث عذار الحب في خذمى * كسك على الورد الجنى مسطرا

أحوال مستقيمة لاجرم انى
ظننت خبره ولم أبعد غيره
وجوزت السلامة ولم آمن
ضدها وذهبت مع الطن
الجبل اتفاقا ثم رجعت
القهرى اشفاقا فسألت
الله لك المزيان كانت
سلامة والسلام
(وله أيضا) *

لا يزال الشيخ يحمل الى أبا
فلان فيما يوليه من رفق
باسبابه واعتناؤه بأصحابه
وما يفعل في ذلك الا ما
يوجبه فضله ويأتبه مثله
وبدعوا اليه أصله وما يأتى
من الخير الا ما هو أهله
وقد أقول لقد عاشت هذا
الفاضل فطابت عشرته

(ي)

فقبلت حتى محوت رسومه * كان لم يكن ذا الحديث ولا جرى

وقوله

عيني أفاضت دموعي * من طول صدوين
ووجنة الحب قات * رأيت غسلي بعين (ي)

وقوله

عائيت حبي على نأخه * وقد نعتي برجة الردف
فقال هذا الثقيل أخري * عن سرعتي لانتطاءه خطي

وقوله

لحديث نبت في العذار حلاوة * وطلاوة هاجت بها العشاق
فأذا تجاني المردقات تمهلوا * فاليكم هذا الحديث يساق

وقوله

هجروك البيض لما * نصل الصبغ فضررك
كشف الدهر المغطى * يا جيل الستر سترك

وقوله

ذو حور أصابني * بعينه لما نظر فليس قد صبه * الا كبح بالبصر

ومن لطائف محبته قوله

وبى نائف لاه ارضين يقول صف * نبات عذارزان في الحس منظري
فناديت يا حساو الشمال ما الذي * يقول لسانى في النبات المكرر

وقوله

لما جفا المحبوب ناديت * قابلت حبي منك بالقبض
فعمد هانام على وجهه * وقال وجهي منك في الارض

وكنيت اظن ان هذه النكتة اختراع الشيخ عز الدين الموصلى الى أن وقعت على الديوان الكبير
من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم الا أن يكون وقع حافر
على حافر وقول الشيخ جمال الدين في هذه النكتة

عائيت محبوبي وقد نكته * بطما فاضى بخلا مفضي
فقلت دربسى وخلى الحيا * فقال وجهي منك في الارض

ومن لطائف محبته قوله

قد لقبوا بالزاغ ذا حنكة * كواهذا التلقب في القلب داغ
وهو غراب البين في شومه * لكن اذا جئنا الى الحق زاغ

وقوله في تمتع المشقى

وذى أدب لطيف الذات جدا * طلبت الإصل منه فما تمتع
ودب لاخذ أرى قلت من ذا * فنادانى باشفاق تمتع

وقوله

ولانت قشرته فواصلت
فاحسنت وصاله واحسنت
خصاله وسألته فأعرب
جوده وعجنته فاصلب
عوده وما نقتب في الامتحان
له عرفا لا جسته ولا نظرا
الا اقترسته فما اتنى خصله
من خصاله الا هي أكبر من
اختها حتى حالت الغربية بيني
وبينه فكان لي في الغربية
أكبر في الجهد جدا واطيب
في الغيب عهدا وأتم على
البعود واولعمرى ان ود
المحضر اخا واخوة وود
الغيبه وفاء ومروءة وقد
جمع هذا الفاضل حبا لهما
وراش نبليهما وما خسر
على الكرم كريم كمال يرج

مذنام ابرى قالى * أنه يحظى بالوصول

فقلت فيه قصر * فقال ذاتى يطول

وعن عاصر الشيخ عز الدين الموصلى ومضى تحت علم التورية علاء الدين بن ابيك الدمشقى وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه به واعمرى ان هذه المناظرة ما صدرت عن له نظرفين نكته البديعة قوله وقد اجتمع عليّ في منزله من منزهات دمشق يعرف بالسلطاني سلطان حسن اقتدي به بناظرى * واعبذه من نظرة الشيطان يوما بزهر اللوز لما زارنى * قضيت ذلك اليوم بالسلطاني

وقوله

احببت من حياه وجنة * مشرقه حجرا * شبهه الاله
قالوا الشهيد اعطافه * فقلت والردف تلبيل الذهب

وقوله

أقول وقد ظممت ووجه حبي * له عرق على ورد الخلدود
أرى ماء وبى ظمما شديدا * ولكن لاسييل الى الورود

ومن لطائف مجونه قوله

تلطف واحتمل مزح الفوانى * وان أوجعن منك الظهردقا
وجيب ذلك ان يلق الصقع فاصبر * فان الجيب في الدنيا ملق

ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا في باب التورية قوله

شهدت بفقون معذنى بعلة * منى وان وداده تكليف
لكنى لم أنا عنه لانه * خبر رواه بالحق وهو ضعيف

وقوله

تقول وقد أتتني ذات يوم * مخبرة عن الظبي الجوح
يسرك ان أروح اليه أجرى * فقلت لها خذى مالى وروحي

ومن لطائف مجونه قوله

يامعشر الاصحاب قد عنى * رأى يزىل الحق فاستظفوه
لاتحضروا الا باخفا فكم * ومن تناقل بينكم خفوه

وقوله

نصفت ديوان الصنى فلم أجد * لديه من السكر الحلال حرامى
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة * ولاتقرب الحلى فهو حرامى

الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالسكر الحلال الذى ما وجدته في ديوان صنى الدين التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صنى الدين كان اجنبا منها ولهذا لم أقفمه في سلك القوم الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضلى والعلم النبائى وغايته انه رضى بالشعر الساذج المنصعب وتعرض للتورية في بعض المواضع ولكن سبكها في غير قالبها لانه لم يكن في طباعه ويأتى الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له

على الأوم ليم وان يبال
الخبر في القياس ولا يذهب
العرف بين الله والناس
اعان الله على تأدية فرضه
وقضاء الواجب اوبهضه ان
شاء الله تعالى

* (وله ايضا) *

ابن تكرم لشيخ العميد على
مولاه وكيف عدلته الى
سواء ايقصر في النعمة لاني
قصرت في الخدمة اذا قد
اسأت المعاملة ولم تحسن
المقابلة وعثرت في أذيال
السهو ولم ينعمش بيد العفو
ام يقول ان الدهر فيما بيننا
خدع وفيما بعد متع
فقد اذق رجلى ولاماه
بعد الشط ولا سطح وراء

والمعنى في مراده ومفهوم قوله

ذكر المصطفى ثلاثين دجا * لا يجيئون في قيام الساعة
فيهم اعور وقد صبح بالبر * هان أن جا كواحد من جماعه
ويجيني قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بهد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد حظيت من الزمان بطاقل * ان لم تربه فهذه آثاره
ومن لطائف شمس الدين بن الزين في باب التورية ما انشدني من لفظه لنفسه
مدير الكاس حداثا ودعنا * بعيشك من كؤسك والخبيث
حديثك عن قديم الراح بغنى * فلاتسقى الانام سوى الحديث
وانشدني من لفظه لنفسه أيضا

وملج لالام يحسبه حسنا * فهو كالبدري الدجى بة لالا
قلت قصدي من الانام ملج * هكذا هكذا والا فلا لا
ومن نكته اللطيفة قوله

قلت للاحدب لما * ان رأى الوجد علاقي

أنا لبق ووجدى * فيك يا احديب فاني

وقد تقدم القول ان النكته في التاجر استحقها الشيخ جمال الدين ابن تباتة على الصلاح
الصفدي وعلى زين الدين الوردى وهى

وتاجر اسكرنى طرفه * والكاس فيما بيننا دائر

وقال لى سرى قلت اسقى * جهرى على عينك يا تاجر

ومن نكته المختصرة قوله

شاب ورد الرياض من * ورد خديك وانفرك

فله الناس اثبتوا * واتمنى الورد للكر

ورسم الجوباني وهو اذ ذاك كافل المملكة الشامية لفضلاء دمشق ان يتظموا له ما يكتب على
اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد

اذا الغبار عالا في الجوع عشيره * فأظلم الجوق ما للشمس أنوار

هذا سخاني نجوم يستضاء به * كأنه علم في رأسه نار

ان الرماح لا غصان وليس لها * سوى التجوم على العيدان أزهار

وتظم مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الاددى نور الله ضريحه وكان اذ ذاك في عنقوان
شبابه ومبادئ نظم

النصر مقرون بضرب اسنة * لمعانها كوميض برق بشرق

سبكت لتسبك كل خصم مارق * وتطرفت لمعانها يتطرق

زرق فوق البيض في الهجاء اذ * يحمر من دمها العدو والازرق

ينسجن يوم الحرب كل كنية * تحت الغبار فنصره من محقق

انلط أم ينتظر سؤالي وانما
سأله يوم أمته واستمعت
حين مدحته واقتضيه
وقت اتيته واتجعت صحابه
لما آتيت بابه وليس كل
السؤال اعطى ولا كل
الرد اعفى أم يظن اني أرد
صلته ولا ليس خلعت
وهذه فراسة المؤمن الا انها
باطلة وخيلة العارف الا
انها فاسدة أم ليس يجدي
مكانا للنعمة يضعها وارضا
للمنة يزرعها فلا اقل من
تجربة دفعة والمخاطرة
بأنها خلعة ليخرج من
ظلمة الضمين الى نور اليقين
ولينظر أشكر أم اكفر

ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تناول برحمه على أقرانه في ذلك العصر بقوله

أنا أثمر والراية البيضاء * لالسيوف وسل من الشعبان
لما حل في عيش العداة لاني * فوديت يوم الجمع بالمزنان
واذا تعانت الكفاة بحفل * كلمهم فيه بكل لسان
فصالحهم غنائساق الى الردي * قهر المعظم سطوة الجواباني

وكتبت من حاة المروسة حسب ما رسم لي به قولي

أنا في الخطان تحمر تقطى * فكناني مقاتل القوسان
وقوامي اذا تنفى ففرد * ماله في تفرق الجمع ثاني
وساني كابرقي بل صار منه * قلب سيف البروق في خفقان
رحمة للدين ينسب لكن * صاح لما علا بالسنان

ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله

حل الدواة قمرتها * منه مراصة عاشق
قالت اذن ما أنت يا * قلم الديار بلائق

ومن لطائف مجونه قوله

سلماني اضافنا * ايناماله عن
بيض الله وجهه * كلما جاء بالبن

ومن مقاميه التي سارت لادبها الركان قوله

أنا دواة يضحك الجود من * بكاء يراعي جل من قديرا
دلوا على جودي من مسه * دامن القصر قاني دواء

ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقصير فرام قلبي * ملجأ بالعداري القيد أوزي
فلما ان تعذر مال عنه * فوادي والجوايح نحو عذرا

ومن مدائمه المتهرعة ما أنشده لشيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين بن القاضي الحنفي نور

الله ضريحه وقدمه على دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في محفة قوله

محفة المجلس العلاقي * تنشر جدواه في المشاهد
تقول هذا قني واعطى * وبعج بالناس وهو قاعد

وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظم ما قرأته على القبر وحفظته وهو قوله رحمه

الله

بقارة الطريق جعلت قبري * لاحظي بالترحم من صديق

فيا مولاي الموالى انت أولى * برحمة من يموت على الطريق

ومما قرره للشيخ شرف الدين عيسى العالبي في باب التورية قوله رحمه الله تعالى

لما رأوه مضاجعي تحت الدجا * هيبوه عن عيني حتى اسهرا

أم يتوقع صاعقة تملكني
أوداهية تهلكني فهذا
أمل موثر لأن شيخ السوء
باق معمر أم يقدر أني
أشكره اذا اصطنع واعذره
اذا منع وبالله لو كنت
بنبوع المعاذير ما حظي مني
ببرمة قلبرحق بشرة
أم يرجواني أمهله حتى اعود
من هراة والسيطان اعقل
من ان يوسوس اليه بهذا
ارسل لي ذلك وانا الى
الشيخ العميد وردت وعن
هؤلاء القوم صدرت وقد
فعلوا فوق مآثرهم ودون
ما قدرت فليصيني من
الفعل تذكرة او من القوم
معذرة وليصرف على أمره
ونبيه بهراة يشرفني بها ان
شاء الله تعالى

قبلت خالفوق كعبة خذته • قبل الوداع وما أتيت المشعرا

وقوله

وملحمة راودتها ثملات • بالخضر وهي تقول كالذبور
هل موضع خال نقلت لها السكنى • فواضعي ليست تعدد ودوري
ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لحاله

قالت لي القسرة قم دفني • حتى ادفيناك بقلبين
قلت لها يا الله ما تشتهي • قالت غشاقت على عيني
ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي

البشتكي المكدي • ذوابنة ليس تخفي
قدمك للبكر رجلا • وللغلاقت كفا

وقوله

يا معشر العصب مني اسمعوا • مقالى ركس أم من يتكلى
ألا فالعنوا آكابن الحشيش • وبولوا على شارب البشتكي

وقوله

البشتكي البدره لحية • كلسة الراهب مشعوره
قال أنا أشعر هذا الوري • قلنا له فاستعمل النوره

ويجيبني من مدائحهم قوله

تمنا بنصف كم به من حلاوة • وجدلي بفضل لا يضيع نوابه
فان لسانى صارم وفي • قراب وارجو أن يحلى قرابه

ومن شعر عيسى في موافقه من قصيدة

صبيخ دعاويه مانتة قضى • ويخطى في القول لا يشعر
تفكرت فيه وفي ذقنه • فلم ادرا أيهما أسر

وقوله

يا رب الجناب الرحب جدلي • وكثرتي العطاء ولا تقال
وما تعطيه لي من خشكان • بنهار العيد كبرا وفهل

وقوله

أفضل يا ابن فضل الله أشكر • برأسي البردي يومى وامسى
وارجو أن يكون الشاش شمسا • أروم القوز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصره به الشيخ شهاب الدين بن العطار الا في ذكره وجههما الله
نعالي والشيخ بدر الدين البشتكي لم اجسد في اغزالهم من المقاطيع ما يغازل بفرزه عيون
التورية ولكن وقعت لهم على اغراض هي فوق الغرض عن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن
العطار

اصبحت بطل والاولاد اربعة • محمد وثلاث موتهم يجب

• (وله ايضا) •

فهذا القاضي انا عنده في
القرنة أقل من ثمن المعتزة
نسأل الله رأيا يستد وسترا
يمتد ووجهه لا يسود واما
فلان فلا شك ان كتابه يرد
منه على صدرى اسمي من
صفتي ونسي اجتماعي
على الحديث والخزل
وتصرفنا في الجلد والهزل
وتقلبنا في اعطاف العيش
بين الوفار والطيش
وارتضاضنا ثدى العشرة
اذ الزمان رقيق القشرة
وتواضعا ان يلقى احدا
بصاحبه اذا انس الرشد
في بلبه وتصاغت من
قبل ان لا يصرم الحبل
وتعاهدنا من بعد ان
لا يتقض العهد

فان تمجيد في رزق بعد حكم • ابو محمد البطال لا يحب
ومن ايهامه في هذا الباب قوله

طلبته زقا قبل روح فانظروا • جبهوش سبب قلت رأى عيسى
لوان ذى الحكم فى سلطنة • ما طلبوا انى ابقى بسبب
وقال فى الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه • ما شئت فيهم رقبيا
وما رأيت اقلها • لكن جبر او عيبا (وعيسى)

وقوله فى طاهر بن حبيب

فجادل شافعى مع مالكي • وهذا البحث بين الناس ظاهر
فقال الشافعى الكلب نجس • وقال المالكي الكلب طاهر

ومن لطائف مجونه قوله

هيا البلان موسى • خلوة نصي النفوسا
قلت ما اضع فيها • قال تستعمل موسا (موسى)
ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسى فى باب التورية قوله
اهوى غزالا عليه صبرى • قد بان فى الحب وهو عندى
قلاد اسرت مقلناه قلبى • فرحت بما وصفت به بامرى

وقوله

يهاون شمس الدين بي وهو صاحب • وأظهر لى أضعاف ما تظهر العدا
نزلت به ابغى السدا وهو طالع • وعند طلوع الشمس يرتفع النداء

وقوله

زجرت النفس من قل لثيم • افرى عدى غلطا وانكر
وقد ذكرته عنه مرارا • وهيات الموت لا يذكر

وقوله

تجنب اقلعا لصابريا • يحسن الى الجنابة كل ساعة
وما قطعوه بعد الوصل الا • ارادوا كفه عن ذى الصنعة
ومن محاسن صاحب نغرا الدين بن مكانس فى باب التورية قوله

بلى عقيقة مرشف • برت وكانت قبل عقت
فلتمها ورشفها • وقطعتهما من حيث رقت

ومنه قوله

يقول مضدى اذ همت وبدا • بجد خلت فيه الشعر غلا
اي عرف خذ العشق اهلا • فقلت لهم زم اهلا وسهلا

وقوله

زارت معطرة الشدا مقلوفة • كى تحتق قاي شذا العطر

وهل ذا كرم من كان اقرب.

عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

• (وله فى نقض قصيدة أجد

يكراتلوارزى)

سالت أمتع الله بك عن

اتلوارزى وشعره وقلت

انى لا جدي فيه بيتا لوروى فى

التمام لاوجب القسل حسا

وبعد بيتا اذا سرد بنقض

الطهارة مسا واعمرى

ان هذين البيتين لو كان

تبتين ما تبتا فى الأرض

او تمرتين ما جنينا من غصن

فكذلك اذا كانا شعرين

يعدان يصدران من صدر

او يطبعان من طبع أويسا

على قالب قلب او يكونا

نفسى نفس فتصد بيمين

الشاعر ثم يفت. ويهيسد

يامعشر الادباء هذا وقتكم * فتناظروا في القلب والنشر

وقوله

علقتها معشوقة خالها * اذعها بالحسن قد خصها
يا وصلها الغالي ويا جسمها * قد ما اغلى وما أرخصا

وقال واجاد

ان الهوامين يامعشوق قد عبثا * بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح تفديك بالممدود قد تلافى * والجسم حوشيت بالمقصود في كفن

وقوله مضمنا

ومقلة تطبي برشق القلب سهما * ولكنه رشق نزال به الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله

عارض المحبوب من نو * قصفاء انطد فائن
شبه ورد زاد اظفا * حول ما مضى آسن

وقوله في مجرته مضمنا

قلت بالاثمي على بذل مالي * في هوى الحب دع كلام الفشار
فعلى فلس ذابناح ويكي * لاعلى درهم ولا دينار

وقوله

شكى الى اليم اذ نكته * مرا هو فيه حلا هتكى
بت اسليه على يثمه * وكلماسليه يكي

وقوله

سكر الشيخ وطايا * واشتهى الشيخ شبايا * حسب النخرة صايا * وجد الراح شرابا

وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه

قل للسراج اذ انكبت شرحيت بالقوم احق * انت السراج بعينه لو شئت انقلك للسما
ممثل قوله فيه

يا ذا السراج اشترى ابرى فانت به * اول ذاك للعق الذي وجبا

سكندري وتدعي بالسراج وذا * مثل المنار اذا ما قام واتصبا

وقال في صاحب بن التشو الوزير وقد انشأ سيلا بالجامع العمري

انشأ القطيم التشولما الرتي * وزارة زادته في وزره

بالجامع العمري سيلا وقد * قال لنا عنه بنومصره

هذا سيلا حاله فاسد * وزيره برشح من قصره

ومن اغراضه البديعة قوله

لولا الزمان للعمال قابل * ما اسلاوا مطلق كل جدول

واصبح الدولاب في رياضه * يقول بالدور وبالتسلسل

القائل ثم يرث ولكن لا كما
تراه في شعراي بكر وما كنت
لا كشف تلك الاسرار
واهلك هذه الاستار واظهر
منه العار والعار لولا
ما بلغت منه من اعتراض
علينا فيما املينا ونجهيز
قدح علينا فيما روينا من
مقامات الاسكندري من
قوله انا لا تحسن سواها
واما اتقف عند منتها ولو
انصف هذا القاضل لراض
طبعه على خمس مقامات
او عشر مقتربات ثم عرضها
على الاسماع والضمائر
واهداها الى الابصار
والابصار فان كانت
تقبلها ولا تزجها اونا خذ
ولا عجبها كان يعترض عليه
بالقدح وعلى املائنا

ومن اغراضه الغريبة قوله في ولده محمد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى
 ارى ولدى قد زاد الله بهجة * وكله في الخلق والخلق منذنا
 ما شكر ربي حيث اوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
 ومن بدائع امداحه قوله في الشهيد نخر الدين نقيب الاشراف رحمه الله تعالى
 جناب نخر الدين كهف الوري * دامت له النعماء لا تنقضي
 فهو الشريف الحسن المرتضى * وخلقه ذاك الشريف الرضي
 وقال يمدح الامام المرتضى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي ان اناسا * قد نالوا بالسعادة فازوا
 أنت للعلم في الحقيقة باب * يا اماما وما سواك بجاز
 ويحبني من حسن خواتمه قوله

واسواتنا اذا وقت بموقت * ما مخاض في سوي الاقرار
 وسواد وجهي عند اخذ مصيفي * وتطاي فيها شبه القار (ي)
 ومن محاسن ولده محمد الدين بن فضل الله نغمه الله برحمته قوله

واغيدبت منه * بنار عشقه اقل
 رمي من اللعاسهما * به نموت وتبلى (ل)

وقوله

قالوا وقد عبت بنا * قلماتهم والاعينا
 ان رمت تلقانا فلج * بين السبوف والقنا

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة * ومناكم المطلوب قلنا لهم منا
 فقالوا لنا غوصوا على قده وما * يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا

وقوله

بحق الله دع ظلم المعنى * ومتعه كما يهوى بانسان
 وكف الصديا مولاي عن * يومك رحمت تهجره وامسك

وقوله

قال خلى طيبي صلفي * بك قد أضحي معنى مغرما
 قال هل يولم ان واصلته * قلت ان فاز بشفرا ولما

وقوله

بالأثمى ان فقدت الصبر في قسر * امداحه سلبت اهل الهوى وسبت
 كات سبوف اصطباري عنه حين بدا * آس العذار على وجناته ونبت

وقوله

من مجبري من سادة القوا الهجر * راعنا قههم وزادوا التفارا
 سأل الدمع ان يجبروه قالوا * مثل هذا في حيننا لا يجارا (ي)

بالجرح او يقصر سعيه
 ويتداركه وانه فيعلم ان
 من اصلي من مقامات
 الكذبة اربع مائة مقامة
 لامناسبة بين المقامتين
 لا لفظا ولا معنى وهو
 لا يقدر منها على عشر حقيق
 بكشف عيوبه والسلام
 * وله تجاوز الله عنه اليه *

اجد بالشيخ السيد وجدا
 يقض العظام وينقض
 النظام اذ كرتك الاخلاق
 الكرام وذلك الشيم
 الحسان وتلك الليالي
 القصار وما كنا تبجاذيه
 من حديث وتتنازع من
 جدال فاصدع ذفرا ت
 واتقطع حشرات وأموت

ومن اختراعاته الطيفة

تسار مناشدي أزهار روض • فخير ناظري فيه وفكري
فقلت نبيك الأرواح حيا • بعرف طيب منه ونشر (ي)

ومن اغراضه الطيفة قوله

مصحف الذي قلم به من البغا • وبشر في هجر الكرام بها
اقصته عن قتل بسبي • ومنعته ابري فذم وهجا (ي)

ومن مدائمه بيني واليه يعود من السفر

هئت يا ابني بعودك سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهرا
ملت بطون الكتب فيك مدائحا • حتى لقد عظمت بك الاسفار
وقال فيه ايضا وقد اهدى له دية حسنة

تناهيت في بري الى ان هديتني • ولولا ان كنت الدهر في التي ساريا
واهديت لي ما حبر العقل حسنه • فلا زلت في الخلق للعبد هاديا

ويجيب من زهدياته قوله

جرى الله شيبي كل خير فانه • دعاني لما مرضى الاله وحرضا
فلما كنت عن ذنبي واخلمت نائبا • وامسكت لما لاح لي انليب ايضا

ومن كلام الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء العارف الذي دخل بحسن سلوكه الى زوايا الاديان
فخرج منها الخبايا واظهر البرهان فقدم الله برحمته قوله

هيك السب المعنى • عرف القفر وذاقه
فلنكم فخر محنا • جاشكا فقرا وفاقه

ومن محترقاته في باب التوريع بديع التضمين قوله

ما خادم واسمه في درميه • الاغن غضيض الطرف مكحول
ويقه مع ثاباه التي انتظمت • صككاه منهل بالراح معاول (مع لولو)

ومن اختراعاته قوله

على وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى لعبون الناس فيها تراجا
حي ورد خديه حاة عذاره • فيا حسن ريحان العذار حاجا (حي حي)

ومثله قوله

ارسلت هيني بد معيها • بينيدي من قد تمادي بقاء
اساه في غمه قبلة • فلم يمسلاه ولم يعطفاه (بسطاه)

ومثله قوله

نالتها وثف ريق • مستعذب الطم حلو
فالت فمقي ارتجالا • فقلت بعد التروى

ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

ازداد خلك شعرا • فازداد قاي حبا

كل عات فسق الله عهده
عقر الحجاب وجهه
والخيز الله في اجتماعه
فما أجمع عيشي بعده وشتان
ما سالي ولبني وارتماله
أبليت بعيش ناصب في عذاب
واصب وخرج فاستراح
من فصول واجعت حواء
من غيوي ومصاب قور
عند قوم آخرين فوائده
وقد جعلت الشيخ أبا فلان
ولي مهدي في خدمته
وأنته مقام نفسي في
مضان نعمته ووليتيه
بخلاتي فيما كنت أتولاه
من مجلسه الا التجميل
فانه لا يبلغ كنه مقداره
وليس ذلت من شأنه واسال

اذ كان وردك جري * فبسه فصار عرب

ومن لطائفه قوله

الا تلووني قلست بقطع * اذا انصدرت من كاسها الراح في حلق
ساوى الى بحر من الخمر مترع * احط المراسى عنده فامل الى واسق (وسق)

وقوله

ذكرك لي في اللوم مستحسن * واللوم عندي غير مستحسن
كم قلت للمعرب في لومه * ان بحث فحوى قط لا تلحن (ن)

ومن لطائفه مجونه مع حسن التضمين

ونخل سمته صفحا بمال * فقال تواز عوه يا صباي
اذا الحمل الثقيل تواز عته * اكف القوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله

نعت دهر بلج فينا بخطبه * وذلنا من بعد عز وانكنا
قساواتني يمتل في جبروته * وجر راذيا لا علينا وادانا
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المتنبى قوله في ملج اسمه حمزة
تري بيدو لجزة بعض ما بي * ويرني لي ويتطرفي بلائي
واشقي بالمبرد من لماء * واجمع بين حمزة والكساء (ي)
ومن لطائف علامة الوجود فريد الدهر بدر الدين بن الدمايني الهزوي المالكى قوله
قلت له والدجا مول * ونحن في مجلس التلاق
قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمت به بالفراق

وقوله

يقول بدويان المحبة وردوا * محاسن حي فهو في الحسن مفرد
فوردت في الديوان عامل فته * فقال وذاك الخلق قلت مورد

وقوله

وبى وجنة حراء زاد صفاتها * وأبدت صفات أبداع الحسن كونها
فدع لاثني بشي عن الحب جهده * فما أنا بالسالى صفاتها ولونها (نهي)

وقوله

يا عدولي في مفن مطرب * حرك الاوتار لما سقرا
كم تهز العطف منه طربا * عندما نسمع منه وزى (ا)

وقوله

اذا ب احشائي هوى صانع * قلت له والقلب رهمن لديه
انى على فيك ادى خاتما * فهل ترى يقعد نقشى عليه
وقد زاد النكتة حسنا بقوله

بدا وقد كان اختنى * وخاف من مراقبه

الشيخ السيد ان يتطرا اليه
بعضي ويحفظ ما بينه
ويبقى ويتفوه داتبا ولا
يعرض عنه جاتبا ويمكنه
من بساطه كل وقت ويحسه
ببيلته ويمنع سمى بشارته
ويظهر على صفحات ماله
آثار انضاله ويشرفني كل
وقت بامرء ونبيه ان شاء
الله تعالى

(وكتب اليه رقعة أخرى) *
كان أيد الله الشيخ العالم بين
أمير بن خلاف كصدع
الزجاج وشريطي السكون
ولا مكاتبه ولا بحامله
وانبعث رجل طالب فضل
بكتاب مزور من أحدهما
الى الآخر يسأله فيه
العناية بموصله فتعجب

فقلت هذا قاتلي * بعينه وحاجبه

وقوله

امنيستى انت يا مليح * مامنه في الزمان ثاني
فكيف تبدي جفاك خوفا * وانت في غاية الامان (ن)

وقوله

وعزير الجمال اوجب ذلي * وهواه على اصبح فرضا
فهو في الحسن والجمال سماء * صرت يا صاح منه بالذل أرضا (ض)

وقوله

تناسبت اوصاف من وصله * يتقى عن القلب جميع الكروب
في الخلد تسهيل ومن تغره * يطيب للصب ارتشاف الضرب

وقوله

لما عذاريك هما أوقعا * قلب المحب الصب في الحين
بجده بالوصل واسمحه به * فضيك قد هام بالامسين

وقوله

قلت لطاربه صبوتي * محجودة والصبر لا يستطاب
اسقيني كأس غرام به * ذبت ومن فيك براني الشراب

وقوله

لله منه ملثم اشتب * قد طاب فيه العشق المغموم
قلت له ذالي لا تنجبوا * طيب الهوى ما زال في الملمم

وقوله

في ليلة البدراني * حي ففرت مقلتي
وقال لي يا بدرقم * فقلت هذي ليلتي

وقوله

قم بشارك ب طرف اللهوسه بقا للهدام
واثن يا صاحي عناني * لكبيت ولبام (ي)

ومن اغراضه اللطيفة قوله

أقول لخلل حسن من فرط ماله * وراي فأسقى الناس كأس عذاب
صفائك يا هذا العمري تناقضت * فانك ذو مال وانت تراي
ومن مدائحها ما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين التتيسي قوله
قد نلت يا قاضي القضاة مطالي * بكنوز جود منك أورثت العني
واخافني الدهر الظلوم فذرا * في داعيا بلخواب جودك أمانا
ومن مدائحها فيه قوله وقد ولاد وظيفة العقود في مبادئ العمر
يا حاكما ليس يلني * نظيره في الوجود

المكتوب اليه وخبره بين
العقود منه ولا صله او
يعرف الحال فان كان صادقا

قله حكمه وان كان كاذبا
فدسه فاختار المزور
تعرف الحال فكتب الى

وكيله هناك ان يعرف
الامر في ذلك فقد خبرت
موصلي الكتاب بين حكمه

واراقة دمه فتعرف
الحال فقال الامر لندمائه
ما ترون في هذا الرجل

فقال احدهم يضرب وقال
الاخر يصاب فقال الامير
او خيرا من ذلك انني اصدق

ليعطى حكمه فلا نعدم
مكرمة او مشوبه فصدق
هذا الامير وخبره ذلك الامير

قوله في الملمم هو في النسخ
بالشاه وبها تسم التورية
والمعروف في الريح التي تهب
من ناحية الشمال التاء
وعليه فلا تورية هـ

قد زدت في الفضل حتى * قلدتني بالعقود

وكتب الى برهان الدين الحلبي

يا سرياً معروفه ليس يحصى * ورئيساً ذكياً بفرع وأصل
مذعلاً في الوري محلك عزا * قلت هذا هو العزيز المثل (ي)

وكتب الى شهاب الدين المارقي

قل للذي أضحي بهظم حاتماً * ويقول ليس لهوده من لاحق
ان قسته بسماح أهل زماننا * اخطأ قياسك مع وجود الفارق (ي)

ويعجبني من اغراضه البديعة قوله

لئن عقدت بنت الكروم عقودها * على حمل نقي الهم والهم زائد
فمن شهد في المقام لعقدتها * على أولياء الله والوزع اقاد

ومن اطاف بحجونه قوله

أمنت صدوده فدوت منه * على مهل بشي زاد حسنا
وعاجلني الرقب تخاف أيري * وانزل اذ رأي خوفاً وامننا (امني)

ومما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامة ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني روى الله من صحائب
الرحمة ثراه من نظمته لنفسه رحمه الله تعالى في باب التورية ورسم لي ان يكون واسطة لهذا
العقد وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتخف بهم العبد لا تظمها في عقود هذه الاسلاك
وكتب في ديباجة الكراسة قوله

يا سيد اطالعني * ان راق معناه فعد
وافتح له باب الرضى * وان تجدد عياف قد

وقوله

سالت من لخطه وحاجبه * كالقوس والسهم موعدا حسنا
فقوس السهم من لواظفه * واتقوس الحاجبان واقترنا (وقت رنا)

وقوله

سألو عن عاشق في * قرباد سناء * اسقمته مقلتنا * قلت لا بل شفتاه

وقوله

أني من أحبائي رسول فقال لي * ترفق وهن واخضع ففزع رضا
فكم عاشق فاسى الهوان بحبنا * فصار عزيزاً حين ذاق هوانا

وقوله

ضربت جوى فواصلني حبيبي * وعاد الى الجفاء فعاد ما بي
فقلت اعد وصلاً قال كلا * فها أنا ذبت من رد الجواب (الجوى بي)

وقوله مع بديع الاقتباس

خاض العواذل في حديث مداامي * لما رأوا كالبهر مرعة سيره
فحبسته لا صون سره هو اوصم * حتى يخوضوا في حديث غيره

فاختار أن تزوجه ابنته
وصلحت الحال بين الأميرين
وجلب ذلك التزوير صلاح
ذات البين وقد زورت على
الشيخ تزويراً أمل أن يتقعه
الله به في الدارين وغدا
اعترفه الحديث ان شاء الله
ثم الى وان أحب ان يعرف
الحديث فوصلها على علم
والسلام

(وله أيضاً)

له مثل مع الشيخ الامام
مثل التاجر مع ولده اذ جهزه
من ياديه بما أصبحه من مال
وقال يا بني انا وان وثقت
بمناة عقلك وطهارة اصدك
لست آمن عليك النفس
وسلطانها والشهوة وشيطانها
فاستعن عليهما نهارك
بالصوم وليك بالنوم انه

وقوله

يا عاذلى وسهام اللعظ ترشقنى * عن قوس حاجب بدر خذته قيسى
ان تستطع لهابتى فى الهوى سيبا * فاستنبط السلم الى من اسهم وقس (قيسى)

وقوله

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة * فغارت من المعشوق أعينها المرمى
ولاحت بخصه الورد حرة بخله * حياء رأينا طرف نرجسها غضا

وقوله

يام بدعائى حسنه واصل انا * هم له عام وما واصلنا
فقال هل صيف فى مشيتاه * قلت نعم وفى هموم شتى

وقوله

محبوبتى واصلتنى * والهم فى تشتت
وذاب قلب حسودى * لما وفيت ونفقت

وقوله

احبب بوفاد كنجم طالع * انزلته برضى الغرام فوادى
واقال الشهاب فلانعا نذالى * ان ملت نحو الكوكب الوفا

وقوله

نحن اهل الهوى بلونا قديما * بين خوف من اهلنا وأمان
وشربنا خمر الهوى كل حين * بكموس قد أترعت وأوان (نى)

وقوله

ورشامدنا وعينا التصابي * بعدما كان ذا اشتباه علينا
وجهلنا الغرام حتى أرانا * منه تحت اللثام خذا وعينا

وقوله

مرت وخلفتنى غريبا * فى الربع أصلى جوى بنارك
اغث حشا اسرقت غراما * فى ربعةك المعتلى ودارك

وقوله

وبدر تم جيسل * محجب باللال
اذا هممت بانى * اسلو هواه بدالى

وقوله

نهانى حبيبى ان اطيع عواذلى * لكى أتمنى بالوصال الذى سترنا
فقلت فذلك النفس معا وطاعة * فلم ارنهيا منه اهنى ولا أمرا

وقوله

واهيف حباتى بطيب وصاله * ومن ريقه الخمر الحرام حلالى
ادارلى الكأسين خرا وريقة * ونزهنى عن جفوة ومسال (لى)

لبوس ظهارته الجوع
وبطائه الهجوع وما
لنسه أشر الالات سورته
أنهيتها يا ابن المشومة
متحدثك النفس بمعنى اسمه
القرم وتخبرك السفهاء
عن شئ يقال له الكرم وقد
جربت الاقول فوجدته
اسرع فى المال من السوس
وتطارت الى الثانى فوجدته
أشأم من السوس ودعى
من قولهم أليس الله كريما
بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا
ينقصه وينفعنا ولا يضره
ومن كانت هذه حاله فلتكرم
خصاله فاما كرم لا يزيدك
حق ينقصنى ولا يرينك
حتى يبرئنى فخذلان لا أقول
عبرى واكن بقرى
انه المال عاقل الله فلا

وقوله

تجتر من احب فقال لي من * يلوهم واظهر الحسد المكنم
اجاد لك الحبيب بل من جسم * له كالحزقات نعم وأنعم

وقوله

تبه فلان الدين مع فقره * اقوى دليل أنه جاهل
لثوبه بالهقل من فوقه * قعاقع ما تحتها طائل

ومن اغراضه الطبقة قوله

اشكوا الى الله ما بي * وما حوته ضلوعي
قد طابق السقم جسمي * بنزلة وطلوع

وقوله وهو ما كتبه على مجموع الكرماني

تطرت لما سطرته من فوائد * لها الفضل اذ وافت محاسنها يعزى
فقله ما سطر منها ما طرى * فلم يكف طرفي منه شيء ولا أبرأ

وقوله

قد جئت في علم الاصول لنا وفي * علم الفروع بمخايل الابرين
وبرزت في هذا وفي هذا على الر * ازي بالاحسان والتبريز (ي)

ويجيبني من وعظيانه قوله

يا أيها الشيخ المطيع هو ادع * هذي الدعاية قد اتى داعي الردي
ونحو ط هذا الشيب لا تنسج بها * ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى

وقوله

خليلي ولي العمر منا ولم تنب * وتوى فعال الصالحين ولكنا
لحقني متى نبني بيوتا مشيدة * واعمارنا مناتهم وما تبني (تبنا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجه جميل * فله شرف الحسن قدره

في شمس كل صب * يود يبدل بده

هذا الذي ظفرت به من اغزاله في هذا الباب ومن مجونه قوله

وا في بدقن به دأن * قاسينه حلوا ومرا

فقبضت لحية وايتسرى في امته وهلم جرا

وقال من كابه المسمى برفع شان العمشان

اقول لساتف خدبه مهلا * اترضى الا لتطين مدى الدهور

قدع تنف العوارض عنك كها * تنالك بلحية مثل الحرير (ي)

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخزومي

تبا القاض جاري أءكامة * حتى على المنثور والمنظوم

خان الشريعة مذا طاع بني وفا * وانقاد لفساق كالخزوم (ي)

تنفق الامن الربح وعليك
بالخير والملم ولك في البصل
وانحل رخصة ما لم تذقهما
والعم لك وما أرا لك تاكله
يا ابن الخيشة انما التجارة
صرف وبين الاكل
والا كلات صروف ربح
البحر يبدان لا خطر والصين
غير أن لا سفر والحلو طعم
من يعيش ليا كل فكن بمن
يا كل يعيش وأخرى يا ابن
الثيمة ما التجار والفضل العيش
خذ هذا وحسبك ثم انت
الآن وكسبك فلما نصلت
العبر لجت بالفتى همة العلم
فاتفق ما ضربه في طلبه فلما
انسلخ من طائفه وتالده
رجع بالقرآن وتقاسيرة
الى والده فقيرا لا يملك فقيرا
وقال يا أبت جنتك بسلطان

ومن مذاحمه قوله

وقاس الوري بالنبل نائل الذي * حلا وصفا والنيل بيد وموتقا
فقلت وهل تقاس من خلقه الوفا * عمن بالوفا في العام يوما تخلقا
وكتب اليه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رمضان
أبى رجبيا بأنا صوم * ولا تشكي من اذى الصوم غما
ونسغب والله في نسكا * اذا نحن لم نر ونثرا وتظما

فأجابه بقوله

الا يا شهاب ابارق في العلا * قامطرنا نومه العذب قطرا
الى فقرة منك يا نقرنا * ونستغن ان قلت تظما ونثرا
ومما فضل لي من صبايات هؤلاء الفضلاء في مناهل التورية قولي

هو يشه اجميا فوق وجنته * لامبة عوذتها الحرف القسم
في وصفها السن الاقلام قد نطقت * وطال شرحي في لامبة العجم

(ي)

خال الحبيب يقول لي ما بدا * من تحت عارضه كسر غامض
انا فارض في الغرام بخده * فعدا مقامي تحت ذيل العارض

عزمت على السلو طول هجري * بخاء نثي عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل في سلوى * ولكن ما سلمت من العوارض

دورة العارض عنى حيت * برشقة من جفنه مشتقة
فأترك ملاي يا عذولي اني * قتلت بين دورة ورشقة

ولما رأني الشعر وهو ذيل * وجانب ذاك الصدغ وهو مطرف
بدانجمار من خمار بريقه * فقلت لهم هذا الجناس المحرف

أقول لنغر الحب مت ولم أجده * سبيلا الى برد الحشايا أخال الصفا
فقال ارتشف من خمر ريق غلة * ألم تره من برده قد تقصر قفا

لماعة نذر من أحب تعذر الصبر الجميل فلم أطق ان أصبرا
قال المذول الصبر أعظم مسعد * في العشق قلت اما تراه نعدرا

وقولي مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت * تلوين دمي بعد فرقة حبه
لمكن به لما سمعت تبأخت * فعدت مطوقة بما بخلت به

الدهر وعز الابد وحياة الخلد
جنتك بالقرآن وتقاسيره
والحديث باسانيده والفق
فما زيره والكلام بافانيه
والشعر بغريبه والنحو
بتصاريقه واللغة باصولها
فاجن العلم نورا ونورا
والآداب حرا وحورا فاق
به الى السوق وقدمه للصراف
والبزاز والطار والخباز
والقصاب وانتهى الى
البقال فساومه عن باقة بقل
وقال اتقده فسير أي سورة
شئت فتصني البقال وقال
أنا تباع بالكسرة المكسرة
لا بالسورة المفسرة فأخذ
المواذرا بآيده ووضعه
على رأس ولده وقال يا ابن
المشؤمة ذهبت بقناطير
وجنت بأساطير لا يبيع

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي

وقولي في مدح حجة

ذكرت احبتي بالرج يوما * فقوت ادعى نيران وهي
وبت اكيد الاحزان وحدي * وكل الناس في هرج ومرج

وقولي فيه أيضا

مرج حجة بنواعيره * زاد على المقياس في روضته

واعتناظ غرود مشق لدا * فقلت لا أفكر في غيظته

وجلست يوما في قطاف السفرجل على عين الغيبة المرصوفة بست الشام مع جماعة من اهل

العلم والادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي

تقول ست الشام لما غزلت * بعينها فأنعشت حباتي

وانتقشت بمرجها وابرزت * نهدا حلالا نه بناتي

خذني بغير ضرة فاني * بدبعة في الحسن والصفات

واستجاني عروسة يتيمة * شامية وعش يلاجاة

وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس

ارض وادي رشعين مفتوحة العين * لها نقطة على التبرين

* ما حللنا هناك الاوقات * اجلسوهم على محاجر عيني

وقولي بوادي المنافس بظاهرها أيضا

وادي المنافس مر مغني طرابلس * بطيب انقاسه أبدى نقائسه

وكاد يلحق بالشقرة وابلقها * فلا تلوموا اذا قوى منافسه

وقولي برأس العين يعلبك

ولما زلتا به ليلك تنكحت * عيونى واذا وافي وصلت على العين

وطالبتها يوما برؤية مرجها * وخضرته قالت على الرأس والعين

ومن اغزالي البدبعة قولي

ما من في الروض واثنى * بخدود مودده

* فرأينا غصونه * وهي خشب مسنده

وقلت مور يا ومقتبسا ومكتفيا

قالوا وقد فرطت في نصيري * وما برى بوصله سقاما

اصبر عسى تسقى بماء ريقه * قلت لهم يا حسرتا على ما

وقولي

ارخت لنا ذوايا من شعرها * عشر اوفرق القبر فريم يبرى

نصرت بالقبر اهما مودا * لما بدا بين ليل عشر *

وقولي مور يا مع يدبع التضمين

مرنا وابل شعره منسدل * وقد غدا بنومنا مضفرا

فقال صبح نغم مبتسما * عند الصباح يحمد القوم السرى

بها ذو عقل باقية بقل

والقصيدة ايد الله الشيخ

الامام فهي قصتي معه

انفقت عري وروحي وقلي

ونفسي على صداقة من

لم يثر لي في كتاب شكره بي

أنا أول في الخاتمين فاقول

الفص يا قوت احمر والفضة

جوهر ا زهر والقبر ونج

علق بذخر فما اقول في

درج كغدا قول لم اساه

ام لم ابلغ كنهه شاره لولا

ا كور صديق صداقة

اسقت هذا العتاب ساقا

تحل عري الرقعة قبح الله

الط مع لولا ان الود شاركه

والاتف تداركه لقد كان

يوجد المساد مقالا القافلة

راحلة غدا او بعده فليخبر

في الكتاب وعده موقعا

رأيه ان شاء الله تعالى

(وكتب أيضا)

وقولي

قف واسمع طربا فليلي في الدجا * باتت معانقتي ولكن في الكرى
وجري لعمري رقصة بخصالها * اترى دري هذا الرقيب بما جرى

وقولي

كم صحت في ظلة الليالي * وبلاء من نومي المشرد
والدمع في وجنتي ينادي * اوام من شمل المبلد

وقولي

يقول معذني حسن تخير * سواي فقلت قد عزا صطباري
وكم في الناس من حسر ولكن * عليك لشقوتي وقع اختياري

وقولي

ارشفني ريقه وعانقتي * وخصره يلائمي من الدقه
فصرت من خصره وريقتي * أهيم بين الفرات والرقه

وقولي

ايصروا عند دواحي * عقدها وهو مفترط
لما في ذاك قالت * برح الشوق واقرط

وقولي

مجدت بصفوني هيبه لما بدا * محراب حاجبه بغير حجاب
الله اكبر وهو يغزو مهجتي * حرا ولم اخرج عن المحراب

وقولي

طلبت مني قبله فقال لي * وقد بدا بشرع في الاعراض
نسيت فعل سيف لظني قلت لا * يا قاتلي وكيف أنسى الماضي

وقولي

قبل لي لما عسرتني شدة * وتناهي فخرج عسني مده
يا أنا الاشواق ماذا تبسني * قلت أبني فرجا من بعد شدة

وقولي

منجفاني عمرض القلب ولم * الق في الضعف وفي الكسر انجبارا
قلت لاه ارض يا آسي اذا * دوت داري عمرض القلب فدارا

وقولي

طلبت تقبيل من احب وقد * افكرت في الخلد نقطة حسنه
فرق لي قلبه وقال اذا * قبلت خدي لا تنكر الحسنه

وقولي موريا ومضمنا

حتت عزمي شوقا اليكم * فلم اطق مكثه بارض
وحيث لم احظ بالتلاقي * فغاييتي أن الوم حضي

وقولي

انه ايد الله الشيخ مابي
الحيطان لكن القطان
ولا المكان لولا السكان
وقد كنت اسمع الناس
يقولون ان الانسان لولده
احب منه لولده فانكرت
ذلك طبعها واعظمته شرعا
فقال لي انك لم تذق حلاوة
الاولاد فاقول واعدل ويوشك
وانسب ذلك الى لوم القاطرة
وسوء النطقه وخيب الطيبة
والقشر المطبون بالجبا
المسنون حتى ولقت وحسب
العاقل نص الكتاب حكا
ان البنات خير زكاة
واقرب رحا لعمرى ان لي
بها شغف الوالد بالواحد وما
اودان لي بدلا ولا عشرة لي

وقولي

جاء بصبح تغفره مبتسما * عشي بليل الشعر في دلال
قلت لخدمت لقلبي هكذا * مادامت الايام والليالي

وقولي مر قبالا في جبهة دمشق من دويت

للملأ الجبهة بالانوار * لتمام على ذلك خوف العار
قال انصرفوا ستمت من بلادكم * والجبهة من منازل الاقار

وقولي

مذاظهر ورده لئلا يحانه * ناديت لتلك المقلة الكسلانة
قد دب عذاره على وجنته * قومي انتهى قالت اما عسانه

وقولي

احببته متادبا ونظمت في * حسن ابتدائي فيه نظم المرقص
واشار في حسن الختام اجمته * حسن الختام يكون بعد تخلصي

وقولي

يحاضرني بآيات ولكن * يعرفني اذا طال اجتماعي
فان انشدت اشعار السلام * يطاردني بآيات الوداع (ح)

وقولي

قلت للخال اذ بدا * في تقا جبهه السعيد
فرت يا عبد قال لي * افاعد لكل جبهه

وقولي

قال اراك الحى نعوض * بنص من قري اذا جفا كا
فقلت من بعد قد جني * والله ما شئني اراكا

وقولي

رمت يوم العبد منه وقفة * ليري من بعده حالي وضعفه
فطر القلب وولي قائلا * يامعنى ما العبد الفطروقه

وقولي

قال نعمد الحب صفني مذغدا * قاعد في الصدر بالتصدير يجهر
قلت اذ برز في تحفة * انت بالحقيق والله مصدر

وقولي

اسيا في لحظ قاتلي * لما عدت حدها
وعريت من سكرها * قالت استحي فردها
وقال لي موريا * لابد ان احدها

وقولي

عائنه ودموعي غير جارية * لان دمي من طول البكي نشا

مثلا ومع ذلك فليس في حل
من ظن اني لا أجعلها السيدنا
ادام الله عزه فداء وانتظر دعاه
ونداء لا ابتدارا لا ابتداء
على بدلك ميثاق من الله
غلظ والله على ما أقول
حفظ واجدني اذا فرات
قصة الخليل ابراهيم في
الذي يج اسمعيل صلوات
الله عليهما احسن لنفسى
من سيدنا ادم الله عزه
بتلك الطاعة لوقوع البلاء
والعافية اوسع واظنه
لوتلاني للبعين او اخذ مني
باليمين وقطع الوتين لصنته
عن الاتين وبين الضمان
والوفاء علم الله المحيط بينهما
من الترجيح ما بيني وبين
الذي يج وربما نظري كتابي
هذان لم يعرف بعد
الضمان من الوفاء وبينهما

فقال لم أدركك الدمع قلت له * حبيبك أقم يا بدر الجا وكفا (وكفى)

وقولى

قالت وقد قبلتها في جيدها * تصبوا الى غيرى وتخلص من يدي
فاجبت حين تقلت بدماعى * يا هند دخوضى في دى وتقلدى

وقولى

بنقطة الخال وطعم اللمى * ونخضرة الشارب يا عاتى
قدمت للنقطة بعد التقي * وقلت بالمشروب والشارب

وقولى

ارداف من اهواء قد تناقلت * لما تجافى الشعر يوم البين
وبعد ذاك جنته تلوت * وساقه والله ذروجهين

وقولى

برامة لي ظبي * تخشى الاسود مرامه
كم هام قلبي فيه * بين العذيب ورامه

وقولى

هويت غصنا لا طيارا القلوب على * قوامه في رياض الوجد قد تغريد
قالت لو أحظه أنا سود على * ييض الظبا قلت انتم اعيى سودوا (د)

وقولى

* قالت له ان جفن مقلته * يشبهه مها يجعبه رشقه
خفت من الفتى لدرت أملكه * سابقنى مدمعى جرى مقله

وقولى

في سويداء مقالة الحب نادى * لحظه وهو يفتنص الاسد صيدا
لا تقولوا ما في السويديا رجال * فانا اليوم من رجال السويديا

وقولى

بروحى أفتدى ظبيا نفورا * يحق له بروحى ان يفتدى
جلال صدا قلبي فرد يوم * بوصل منه ثم جفا وصدا

وقولى مورتيا مضنا

ومذ كملت جسمى سيوف ساطها * شكوت اليها قصتى وهى تبسم
فلم أربد راضا كاقبل ووجهها * ولم ترقبلى مبتايتكلم *

وقولى

جاد التسم على الربا * بندى يديه وقال لي
انا ما اقصر عن ندى * وكما علمت شمالي

وقولى

رأيت مع المنشور بعض وقاحة * ولم ادر ما بين الغدير وبينه

خاين الارض والسما
فتراني اهرق وما اراه
يعرف انه وان بعد المثل
اختلف قوم في عمر بن عبد
العزيز والحسن بن يسار
أيهما افضل فقال اولو
التميز عمر بن عبد العزيز
وقال اهل الابصار الحمر
ابن يسار وانما أردت بأولى
التميز نظارة القلوب وباهل
الابصار نظارة العيون فستل
الحسن عن ذلك فقال
عمر خير مني لانه ملك فمف
ووجد فاخف واعمل
الحسن لو وجد لاخذ
وصدق رجه الله ليس الزاهد
عن جده كالزهد عن
عدة وليس من فعل كن
بعد ان يفعل وسد ما تعرف
بركات دعاء سيدنا واستظهر

تلون منه ثم مد أصابعها * الى وجهه قصدا وخضر عينه

وقولى

حياءها عاصرها في كاسها * مشرقة باحمة كالكافور
وقال هذى تحفة في عصرنا * قلت استنيتها يا امام العصر

وقولى

لما غدا حجاب كاسى شاعرا * لنظم خسر ياته يحزر
او قفت ساقينا على نظامه * فقال لي والله هذا جوهر

وقولى

لما غدا اراحى نحيلا باليا * وكاد أن لم يك في الزجاج
وجازبا للماء الى بخرانه * ورق قالوا صنه بالعلاج
بجنته مستقصبا اعراضه * وجعدته معتدل المزاج

وقولى

في حب كاسى لامي * من ليس يدري حالى
فقلت دعنى اتى * وجعدت فيهارا حالى

وقولى بما جئنا

أعنا بكم ان حرّموا ماها * وسرقوا فيها على الشارب
لا تحرموني التين انى امرؤ * أعشقه بالقلب والقلب

وقولى

أدخلت أرى فيه * أصبت منه المقاتل
فقلت كيف تراه * فقال والله داخل

وقولى

العلم ابن الكوير قال معى * لطف وظرف حواهم الكرم
وقامنى بانه مهفة هفة * فقلت لابانة ولا علم

وقولى

قالوا منى الدين اشعاره * مالمورى في طرفها عشى
وهكذا انشاؤه مسكر * قلت لهم والله انشا

وقولى

ديوان نظمى جاء وهو محتر * برقيق نظم لفظه يستعذب
فاذا بدى لاتستقلوا بحجمه * وحياتكم فيه الكثير الطيب

انتهى ما أوردته في باب التور يه من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم و كلام
اصحابه رضى الله عنهم اجمعين ومن نظم خول العرب والمولدين الى أن ارتفع العلم القاضى
وأوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه المحمدى الى أن اتصل هذا السند باعيان
أهل العصر قلت ولولا الحياء من العصاة الشائبة وأنامها العزرت العليين من الوداعى

بها على الخطوب فلم يدنى بها
ادبار الصلوات وادبار الجوم
ان دعاء الفجر كان مشهودا
وعلى سيدنا ايده الله ورد
صباح ومساء من ملاء
ودعاء فليرقى انى الى سر كات
لسانه فقير وهو بان يفعل
جدير والله على أن يستجيب
قدبر

(وله اليه أيضا)

يسيطر سيدنا الى سمعه ويقف
عليه من لايتهم قوله ان
هذا السلطان لما رقى
عن بلاد خراسان الى دار
الهند وهى سيف واصبح
السيف وهو دم فتن تشظى ونا
تأطى وناس يا كل بعضهم
بعضا وبعث القسا داهية
فالتهم مصادرة والليل
مكابرة وقتل عمرو وقتل

بثالث فاوردت هتامن مطرب عطره مقرر داته مايفى عن المشائى والمثالث فانه أحد أئمة
هذا المذهب واذا ذكرت التورية فهو عذيقها المرحب وعلى كل تقدير فقرسان العليين
المشهورين القاضى والنباتى هم الذين أبرزوا عروس التورية من خدرها وحققوا للناس
من تسامح عن نقوش القاعدة وسفل عن علوقدرها ولم أخل بذكر الشهاب محمود وكان
محمود الحشمة فى القاطنة على كل ناظم وناتر الا ان التورية كانت غير مذهب ووقوعها فى نظامه
ونثره من النوادر وتذهب به القاضى شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تنفعه فى هذا
المذهب ولا حرره ولا أبد فيها بدر الدين بن حبيب وكانت ليالى سطورها بظلمه غير مقسمة
ولهذا خدمها أحد اذاق الادب وحافظوا على الخدمة وثابروا وأنشدوا من رضى بالشعر
الموزون

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده * فقل أناوازن وما أنا شاعر
قلت ومما تخبرته من نظم القاضى شهاب الدين بن فضل الله رجه الله من النكت التى وقعت له
عقوا من غير كد ولا تكلف قوله

جاموا بانواع من الطيب لنا * تحملها معشوقه معشوقه
قلت خذوا الطيب لكم جميعه * بشرط أن لا تأخذوا المعشوقه
ومما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رجه الله تعالى قوله

وجنته الحرام لما كتبت * خضرة أذنا ب الطواويس
عابوا القرمط الحسن ديارها * فقلت خلوه على كيسى

قلت وقد عنى أن أورد هنا بئذ من نظم من كانت التورية غير مذهب لاجلها فى مهالك
الاشكال وموانع العقادة جل مطلبه وما على من تأخر عصر أو تقدم فان الغرض أن يصير
عقد التورية وهو نظم من شعرها منظم وما خفى أن من حذاق الادب من وقعت له التورية
عقوا وصاروا له قو محلا عند القدرة ومنهم من نقب عنها وعسى عليه ظلام التكليف فلم يبرزها
نبره كالشيخ صنى الدين فانها كانت غير مذهب وحاولها امرأا فأتى بها مغمورة ولم يبلغ من
اقتصاص شواردها بجهان فسكره مطلوبه كقوله

وساق من بنى الاتراك طفل * أتبعه به على جمع الرقاق
املكه قبادى وهورق * واقديه بعيسى وهوساقى

قلت لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر
أن يكون هذا الساقى ساقا للشيخ صنى الدين وهو غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك من ليس له فى
باب التورية مدخل وهذه النكتة أبرزتها معلمة الطرفين وأنا اذنا مبتدئ لم أبلغ من البلاغة
أشدى ولا ثبت عند قضاة الادب رشدى بقولى موريا ومضمنا

يا حسن ساق يقول ان ذهبت * مداكم فكيفوا بأحداق
شمر عن ساقه لئلا وسقى * قامت حروب الهوى على ساق

قلت ومما عقده الشيخ صنى الدين فى هذا الباب بيت بديعته الذى نظامه شاهد على هذا النوع
وهو قوله فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

خير النبير والبرهان متضم * فى الجرع قلا ونقلا واضح اللقم

زيد والنج سعد فقد هلك
سعد وخن الرأس منديل
والينىة العادلة تسكين
ودار الحكميت القمار
والعين القموم فى لان
الحمار والجامع حانة الخمار
وخير الاسواق ما يسرق
وشرها ما يحرق والسعيد
من سلب والشقى من صلب
ولا تثنى الا السلاح والصباح
وكل شئ الا السكون
والصلاح وأنا اذ ذاك
حاضر فيسا بور ودارى بين
القبلة الرافضة وكل يوم
تهديد ورعب جديد فقلت
ولكن اخوا الحزم
الذى ليس نازلا
به الخطب الا وهو الله صدم بصر
فلقيت صدور فيسا بور وقلت
حتام هذا البلاء والعلاج
قريب المأخذ

قلت ومن نواريه التي يستشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى بقباله فيها على قبح سريره وقلة
أدبه قوله

اذا شاهدت عينك وجهه معذني * وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رأيت بقلبي من تلقه مرحبا * وسيف على في لحاظ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعية كان عن نظم التورية
يعزل ولم ترض أن تنزل من أياته بنزل ويت نظم في بديعيته شاهد على هذا النوع في غاية
العقادة والسفالة وهو قوله

لا يرفع العين للراجلين عنهم * بل يحفض الرأس قولاً هالكا حثكم

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا النمط والتورية تجل عن أن تكون من مخدرات هذا
البيت ولكن أورده الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو منقول في هذا
الباب وهو قوله

وقفت للوداع زئب لما * رحل الركب والمدامع تسكب

مسحت بالبنان دمي وحلو * سكب دمي على اصابع زئب

قلت ورتبة الشيخ صني الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن التورية ما دخلت الى
بيت من بيوته الا خرجت غير راضية ومن التوارى التي وقعت لناظمها عفو ابل سحر من غير
كذلك القول القائل

فاسولك بالغصن في التني * قياس جهل بلا اتصاف

فذا الغصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر مارد بن قديما

ويوم برديذ أنقاسه * نخمش الاوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده * بطرت النار الى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ايل تاه فيه نجمه * وقطعته سهرافطال وعسما

وسأته عن صبحه فاجابني * لو كان في قيد الحياة تنقسا

ومثله قول ابن تيميه وكانت التورية غير مذهب

تعلت علم الكيمياء بحبه * غزال يجسعي ما بعينه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمي * فصيح بذات التدبير تصفية الجسم

ومثله قول ظهير الدين ابن البارزى

بالحمية الحب التي * طال لها تلقى

هل أنت مسك التلواو * هل أنت مسك ثبت

ومثله قول امين الدين السليماني

اضيف الدجا معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالتر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

وهلا تقر طائفة من الغزاة
الى هؤلاء الغواء وآزرهم
اهل الصلاح وانا أول من
دعا الى هذا الامر وأجاب
اليه وبذل فيه وأنفق
عليه ففعلوا وما كان سواد
ليلة حتى علت كلمة الحق وباد
الفساد وان جرح الجور
قريب الغور وان فار
الظلمات سريعة الانطفاء
وان كبد الشيطان ضعيفا
ثم أسمع الآن بهمذان من
خراب واضطراب وباموالها
من زهاب وانتهاب
وباسواقها من فساد وكساد
وباسمارها من غلاء وباهلها
من جلاء افليس فيهم رجل
رشيد يجمع كلمة اهل
الصلاح عجا من تعاون
المفسدين على أخذ ماليس لهم

ومثله قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدستهم * وما منهم الا لعمري فارض
وقد بهتوا لما رأوني ساهيا * وقالوا به عين فقلت وعارض

ومنه قول سعد الدين الفارقي

قف بي على نجد فان قبض الهوى * روى فطالب خذ لي بالدم
واذا دب السيل القصراني فناده * يا كافرا أحلت قتل المسلم

ومثله قول شهاب الدين ابن أبي الحوف

اقول لعقد أذهل الطرف حسنه * على جبد خود وصلها كل مقصودي
أخذت نظاما راق معنى فقال لي * وما زلت في عمري أدور على الجيد

ومثله قول إبراهيم بن عبد الله الغرناطي

يارب كاس لم تشج شعولها * فأعجب لها جسم ما بغير مزاج
لما رأينا الدهر من أشكالها * جعلنا نسبنا إلى الزجاج

ومثله قول مجير الدين بن حسان الشاطبي

تؤمنون الجبار وما علمتم * بأن القلب يتسكن العقيق
واقفا على العذيب واضلعي المسحني ودموع مقلتي العقيق

ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغيرناطه وهو

حدائق انبتت فيها الفوادي * ضروب النور راتقة البهاء
فما يدوبها النعمان الا * نسبنا إلى ماء السماء

ومنه قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الوري * والفضل البردي الجوا احتكام
فاذا ما سالوا عن يومنا * قالت هذا اليوم برد وسلام

ومنه قول الشيخ شمس الدين الادفوي

كم للتسيم على الربا من نعمة * وفضيلة بين الوري ان يجعدا
ما زارها وشكت البه فاقفة * الا وهزلها الشماثل بالذا

ومثله في الحسن واللفظ قول الشيخ موفق الدين الحكيم

لله أيامنا والشمل مجتمع * نظام به خاطر التفريق ما شعرا
والهف قلبي على عيش ظفرت به * قطعت بمجوعه المختار مختصرا

ومنه قول عبد العزيز الأمدى

ان الذي في وجهه جنة * حفت بمكروه من العذل
مقلته في وسط قلبي غلت * ارملة تأكل بالفرل

ومنه قول القائل واجاد

وبد الشمال عشية منذ أرعشت * دلت على ضعف التسيم بخطها
كنت سقيما في صحيفة جدول * فبد الغمامة صحبته بنقطها

وتغافل المسلمين عن منع
مالهم واجب من ذلك
تدبير خراسان انه والله
يعزني ما مع فينطقني بما
تسمع وقد كنت سمعت من
قبل بالقول فمردني عن
تلك الديار الامول الاخبار
اني وان كنت به الامصار
امشي على الابصار قبولا
عند السلطان ووجاهة
عند العوام مقصود
جناح المسار اطير الى
الوطنان كل مطار كان
الم يصل رجلي كل عام بكتاب
ثم قطع عادة براه وأراء محاسني
من صحيفة صدره وقد
اهديت له فارقي مسك
تصان بوصول كتابي هذا
اليه وبينهما من السلام
اطيب منهما عرفا وسيدنا
يوصيها اليه ويصليها

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد
دار السراج بدبعة * فيها تصاوير بكنه
تحكي كآب كآلة * فتي اراها وهي دمنه
ويجبني في هذا الباب قول القائل في حمام

ان حمامك التي نحن فيها * أي ما اهلها وأية تار
قد نزلنا فيها على ابن معين * وروينا عنه صحيح البخار (ي)
ومن المختصرات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بهجو عواد اوزامرا
شبهت ذا العواد والزاهراد * ضاقت علينا بهم المناهج
بمقرب يضرب وهو ساكت * وارقم يتفخ وهو خارج
ويجبني قوله من دويب

ان ضرتني بجذوة التذكار * حبي وبري عظمي شكرت البارئ
فاما اذل في هواه لا عقل له * ما ابلد عاذلي وأذكي ناري
ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان ببغداد
يا طبيب مبيتنا بواد السم * في بهجة ليله بضوء القمر
وافي بفراقنا نسيم محرا * ما أبرد ما جاء نسيم السم
ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل
كم قال معاطني حكما الاسل * والبيض سرقن ما حوته المقل
والآن أواصري عليهم حكمت * البيض نحتد والقنا نعتقل
ومثله قوله

يا غاية منيتي ويا معشوق * من بعدك لم أمل الى مخلوق
يا خير نديم كان لي يؤنسني * من بعدك صليت على الراوي
ويجبني من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل

حبي ومحبوبي مديان يوم الدين * زاروا عشا ليله الاثنين قبل الدين
فصرت انظر الى زينه والملح زين * واقول يا قلب ما احلى ليله الاثنين
ومثله في اللطف قول الآخر

سمعتها وهي داخل دارها في الصن * تشد رمل صحت قلبي المعنى صمن
بالهـمـها مع تغنيا وطيب اللحن * ترفع أجزود ع يدخل على اللحن
ومثله قول الآخر

قالت لها اختها قصدي يسمنا * ما التصو قالت اها نحن باجمنا
لرفع والنصب انا واتق ومن معنا * للجر والزوج حرف جاء للمعنى
ومنه قوله

سقى الكبيرة لها الخدام والحرمه * تحلف على النيك بالاصف وبانطقه
جاها الطواشي افشخت لوناك من كله * راحت عين القواقبه على قرمه

اليه وبصله بهم ما والقاضي
مولاي أبو فلان لا يد كرفي
الاسرا ولا ياتيني الانزرا
وهو الخاب وما يحجب
والنفس وما تخدم وقد
أهديت اليه فارة مسك
معها أختها من السلام
الم مولاي أبو القاسم في
سعة من العقوق يركض
وان كان سيدنا يعتذر عنه
بما يعلم عبده وقد اتخفته
بقارة مسك تصل اليه
الفقهه فلان اذا نسيت
الناس أذكره واذا طويت
الجميع الشره البرقيما
وحديثنا الزكي اولا وآخر
قد بعثت اليه فارة مسك
كانها اشتقت من
اخلاقه سيدي فلان

ومثله في اللطف قول القائل

يا منيتي زدت اهلوا في تشقهها * واحرميتني الشفة الجراء ارتشفها

تحب بيضا واجفالك تحشفها * بالله انظر طـلاماني وكشفها

ويجيبني قول الشيخ حامد الحكاك

نار الغرام الذي في مجهتي حامد * وسال دمعني الذي كنت اعهد به حامد

وانا يغداد والمحبوب في آمد * مصيبتني عظمت وانالها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا واوردت بعد ذلك ما وقع فيه من النظم عفا وتكليفاً وقد تعين على ايراد ما وعدت به في ديداجة هذا الباب من فقه التورية والكلام على أنواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع الى مقصود واحد اذا قصد من لفظ التورية أن يكون مشتركا بين معنيين أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقرب فيوهـم السامع اول وهـله انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما (والتورية اربعة أنواع) مجردة ومرشحة ومبينة ومهابة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذكـر فيها لازم من لوازم المورتي به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورتي عنه وهو المعنى البعيد وأعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاستيلاء والمالك وهو المعنى البعيد المورتي عنه وهو المراد لان الحق سبحانه منزّه عن المعنى الاول ولم يذكـر من لوازم هذا شيئا ولا من لوازم ذلك فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من اقم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء وادانا مخلوقون من ماء فوري عنه بقبيلة من العرب يقال اهاما ومن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل من هذا فقال هادي ديني اراد أبو بكر هاديا يهديني الى الاسلام فوري عنه بهادى الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معتدلا فازهرت فيه الارض

كان نيسان أهدي من ملابسه * لشهر كانون أنواعا من الحلال

او الغزالة من طول المدي خرفت * فما تفرق بين الجدي والحل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة والجدي والحل فان الناظم لم يذكـر قبل الغزالة ولا بعدها شيئا من لوازم المورتي به كالأوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وسرعة الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا من اوصاف المورتي عنه كالأوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب فان قيل ان الغزالة تقدر شحبت بد كراجلدي والحل وهما من شحان بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحل ومنه قول القاضي محيي الدين بن زبلاق وقد اهدى اصاحب الموصل حملا

نسألني التي تشدتها
وعدي التي ذخرتها وله
فارتامسك وعليه قبولهما
سیدی ابوفلان له من
صدری شعب فارغ ومن
قلبي محل عامر وعليه
السلام وله فارتامسك
يصلح بهما سيدنا سيدی ابو
فلان وكرمته العمة
يصبحان مثالا لعيني
وعيسان خيال قلبي وقد
أهديت لهما فارتامسك
بوماطاب وعذب من السلام
العمات مخصوصات
بالسلام وقد وصلتن
بقارني مسك يقسم بينهن
سیدی ابوفلان قد سرفي
اقباله على العلم وتوسطه
الادب واشتد عضدي به

يا أيها المولى الذى * يباه كل امل * لو لم تكن بدر الماء أهدى لك الثور حمل
فالتورية وقعت بين البدر والتور والحمل ولم يذكروا أحدهما لازما فالبدر مشترك بين اسم
الممدوح وبدر السماء والثور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل ومنه قول
بعضهم من كان وكان

لوسنبله خلف ظهوره * ناظر اليه المشتري

ولو دتب ما يقارن * حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر يصف واديا

وبطحا من وادى روقت حسنه * ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل يدور الربيع وكم غدا * به العيش يحيى وهو لا شك جعفر

فالتورية وقعت هنا فى الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك فى كل من الاربعة ظاهرا
النوع الثانى التورية المرشحة وهى التى يذكرونها لازما للمورى به سميت بذلك لتقويتها بذكر
لازم المورى به ثم تارة يذكروا اللازم قبل لفظ التورية وتارة بعده فهى بهذا الاعتبار قسمان
فالقسم الاول منها هو ما ذكرنا من لفظ التورية واعظم امثله قوله تعالى والسماء بانيها
بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب للمورى به وقد ذكرنا من لوازمه على
جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد للمورى عنه وهو المراد
فان الله سبحانه منزّه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعراء الجاسية

فلما نأت عنا العشرة كلها * المخبأ لنا السيوف على الدهر

فما سلمتنا عند يوم كربته * ولا نحن اغضينا الجفون على وقر

الشاهد فى الجفون فانهما تحتل جفون العين وهذا هو المعنى القريب للمورى به وقد تقدم
لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضاء لانه من لوازم العين ويحتمل أن تكون جفون
السيوف أى اغمادها وهذا هو المعنى البعيد للمورى عنه وهو مراد الناظم ومن الطيف ما وقع
فى هذا القسم قول شمر الدين الحكيم بن دايد الكحال

يا سائل عن حرفتى فى الورى * ومنعتى فيهم واقلاسى

ما حال من درهم اتفاقه * ياخذ من اعين الناس

الشاهد هنا فى أعين الناس فانهما تحتل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب للمورى به
وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الاتفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العميون
التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكحال انتهى القسم
الاول من التورية المرشحة والقسم الثانى منها هو ما ذكرنا من لفظ التورية ومن امثله
اللطيفة قول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها * ولم أصل منه الى اللثم

قالت قفوا واسمعوا ما جرى * خالى قد هام به عى

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب للمورى به وقد ذكرنا من لوازمه بعد
لفظ التورية على جهة الترشيح وهو الهم ومنه قول الشاعر

والله يقيه وله فارة مسك
وان وراءهم الله مثاها
وقد خدمت مجلس سيدنا
بخمسة وعشرين نافذة
بنية خالصة لخاصته
وأوصيت شيخى أبا نصر
الاعطار أن يتأنق فى ابتاعها
واختارها ويحطاط فى
انقاذها وايصالها وقرنت
من العود الهندى الرطب
به نصف رطل ويصل
بوصولها جبة حلة معبنة
وزوج خاتم أحدهما
منقوش بلا اله الا الله
والا تحرب خشانى لطيف
وسيدنا يعتذر عني الى
الاخ فى تأخير ما طلب من
الزيب الطائى فان ذلك
أمر يتصل بفراغ البال
وسعة الوقت واذا وجدتهما

أقلت عن رشف الطلا * والشم في ثغر الحبيب
وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو
المعنى القريب المورى به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء الجحور وهذا هو المعنى البعيد المورى
عنه وهو مراد الناظم

النوع الثالث التورية الميمنة وهي ما ذكر في لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فهي
بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الأول هو ما ذكرنا من قبل واستشهدوا عليه بقول
ليخترى

وراء تسديده الوشاح مليحة * بالحسن تخلم في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في تخلم فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى
القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليحة بالحسن قلت
هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم ليخترى فيه نظر ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه
ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيوخ جماعة
رحمه الله تعالى

قالوا ما في جاق نزهة * تنسبك من أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من لحظة * سهماً ومن عارضه سطر (ي)

لشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسترافان المعنى البعيد هما الموضعان المشهوران
عن نزغات دمشق وذكر التزعة بخلق قبلهما هو الميمنة لهما وأما المعنى القريب فسمم اللعظ وستر
الارض القسم الثاني من التورية الميمنة هو الذي يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية
ومن أمثله البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان في الأفق ساطعاً * فهل يمكن أن الغزاله تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فإنه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى
البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه ذكرنا من بعده بقوله ساطعاً ويحتمل ذنب
الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن
سناء الملك وهو

أما والله لولا خوف سخطك * إهان على ما ألقى برهطك

ملكك الخافقين فتبت عجباً * وأيسرهما سوى قلبي وقرطك

الشاهد هنا في الخافقين فإنه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه
وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فإنه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل
أن يريد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به

النوع الرابع التورية المهيأة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا قتهاً إلا باللفظ الذي قبلها
أو باللفظ الذي بعدها وتكون التورية في أفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر
فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الأول من التورية المهيأة وهو الذي تنهياً فيه

أهديت له مائة وقرسيدي
خاله قطع عادة فضله في أهدا
السلام والكتاب المفرد
وسيدنا أولى من عاتبه
ليعود إلى الحسنى بمكانة
معتدة وقد أهديت له قارة
مسك لبوسه تذكرة
ويوسعي معذرة وليسدينا
في الوقوف على ما كتبت به
وتشربني بالجواب رأيه
الموفق إن شاء الله تعالى
(وله أيضاً)

كتب أطال الله بقاء الشيخ
الجليل وأنا في هياط ومياط
ووجع اختلاط بزاق
مزوج بمخاط وسعال
مجهون بضراط قان نشط
لي في هذه الحالة فالقدر
القدر وإن لم ينشط فالقدر
الحذر والسلام

التورية من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سناء الملك يمدح الملك المنظر صاحب حجة
وسيرة فينا سيرة عمرية * فروحت عن قلب واقرجت عن كرب
واظهرت فينا من سميك سنة * فاطهرت ذلك الفرض من ذلك الذب
الشاهد هنا في الفرض والندب وهما يحتملان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو
المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والندب صفة الرجل
السريع في قضاء الخواص الماضية في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر
المسنة لما تبيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت
بهما التورية * القسم الثاني من التورية المهيأة وهو الذي تنهيا فيه التورية بلاقطة من بعد ومن
أمثله نثر اقول الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحول
الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل
أن يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين
بعد الشمال لما تنبه السامع لمعنى اليد ومنه نظما قول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وأنهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نجبا في جنابك خدمة * لاكون مندوبا قضى مقروضا

فالندوب هنا يحتمل الميت الذي يبكي عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد
ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المقروض
بعد لم يتنبه السامع لمعنى الندوب ولكنه لما ذكر تنهيات التورية بذكره ومثله قول أبي
الحسين الجزار

يا عدوى دعني من العذل ان النصح في مذهب الهوى فحريض
مت لما نأى فيها أنا من دعو * ب فراق وسجدة مة - روض

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله * القسم الثالث من تورية المهيأة وهو الذي
تقع التورية فيه في انظرن لولا كل منهما لما تبيأت التورية في الآخر واستشهدوا على ذلك
بقول عمر بن أبي ربيعة الخزومي وهو

أيها المتكح الثرياسهلا * عرك الله كيف يلقه ان
هي شامة اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

الشاهد في البيت الاول في الثرياسهلا فان الثرياسهلا يحتمل أن يكون أراد به سبقت علي بن عبد
الله بن الحرث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والقريب ثريا
السماء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
وقيل كازر جلامشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف
بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثرياسهلا التي هي النجم لم يتنبه السامع
اسهيل وكل واحد منهما صالح للتورية والتورية هنا لا تصلح أن تكون مرشحة ولا مبينة لان
الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تنهيا به التورية
واللفظ الذي تترشح به واللفظ الذي تنهين به أن اللفظ الذي تقع به التورية مهيأة لولم يذكر

(وله الى نقيه يسابور)
وصلت رفعتك وشكرت
في الذب عن فضلك ومثلك
من ذب عن أحب لكن
الذب أبواب ولكل امرئ
جواب ولو آثرت الحلم
لكان أولى بك وأحب الى
واذا أبيت الا أن تعطى
المرواة مرادها مكان
الصواب ان تحفظ تلك
الابواب أولها أن تعلم انه
ليس في أبواب الذب أضعف
من السب واذا تلوت قول
الله عز وجل ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا علمت
أن سلاح خصمك أقوى
والناس رجلان كريم
ولئيم وكل بأن لا يسب
حقيق ان الكريم لا ينكر

لما تميات التورية أصلا والفظ المرشح والمبين انما هما مقويان للتورية فلو لم يذ كر الكانت
التورية موجودة بسبب نظم هذين اليتين أن سهيلا المذهب ورتزقح الثريا المذ كورة
وكان يتم ما يون بعيد في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس
وهذا مراد الناظم بقوله عرك الله كيف يلتقيان وأيضا هي شامسة الادار وسهيل يمانى
انتمى الكلام على التورية المهيأة وهي آخر أنواع التورية (وهنا تنبيه فيه فائدة) وهو أن
مشايخ هذا العلم قالوا ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تصوريه التورية كاللغات
التي تدور على الاسنة وانما تصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما سبق الى
الذهن من الآخر وقد عنى ان اختتم باب التورية بفائدة تكون مسكنا لختامها وبدر التمامها
وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التورية اذا جاءت بلازمين فتسكافا ولم يترجح احدهما
على الآخر فكأنهم لم يد كر اصرار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة
وتلقوا هذه التورية بالجردة وتعذ فيها فسميا ثانيا وتسمى مجردة به هذا الاعتبار واستشهدوا على
ذلك بقول الشاعر

غدت مفكرا في سرائق * أرانا العلم من بعد الجاهالة

فما طويت له شبك الدارى * الى ان أظفرت به الغزاة

وقالوا ان الشبك من لوازم الغزاة الوحشية والدارى من لوازم الغزاة الشمسية قلت
أما قوله في تقريره ان اللازمين اذا تسكافا ولم يترجح أحدهما على الآخر تصير التورية كالجردة
فقر يب وأما الشاهد ففيه نظرفاة صدر بقوله غدت مفكرا في سرائق فالتفكير في سر هذا
الافق الذي أراه العلم من بعد الجاهالة لازم خاص يرجع جانب الغزاة الشمسية وأما الشبك
فاستعارة مرشحة بالحسن لنجوم الدارى وهي أيضا مما يرجع جانب الشمس عند طيها الذي
أراد به الناظم غيابه ولو كانت الشمس مجردة من الدارى ربما كان للغزاة الوحشية
بعض مقاربة وعين الشمر هنا ما تغطي على الترجيح والله اعلم واستشهدوا أيضا على هذا
بقول مجير الدين بن نعيم

وليلة بن أسى في غيابهها * راحاتسل شباي من يد الهرم

ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزاة الصبح ترى نرجس الظلم

وقالوا أيضا ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرعى من لوازم الغزاة الوحشية قلت
أما الصبح فن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما الرعى نرجس الظلم فليس من لوازم الغزاة
الوحشية وانما هو استعارة مرشحة بالحسن لنجوم وهي مثل استعارة الشبك والدارى
والغزاة الوحشية ليس لها هنا معنى فانها اجنبية من رعى نرجس الظلم الذي هو عبارة عن
النجوم والله اعلم وقد تقدم قولي على الشاهد الذي اوردوه للبحر في التورية الميمنة بذكر
لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظره وقوله

وراء سدية الوشاح ملبية * بالحسن تلخ في القلوب وتعذب

هذا الشاهد معارض فيه اللازمين وتسكافا وهو اقرب الى الجردة وما ذالك الا ان الشاهد
في قوله تلخ يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب ويحتمل أن

الفضل وان النذل لا يالم

النذل

يبيحك منه عرضا لم يصنه

ويرتفع منك في عرض مصون

وهلم أفرض لك مسألة الذب

في الذباب لعمري ان اتقاءه

بالمكبة خير من اتقاءه

بالمذبة وان ذبه بالقطلة أبلغ

من ذبه بالمذلة فان كان

لا بد من انتقام واستنفاء

فاعلم ان الله ان تجهل أن

آذان الاندال في القذال

وهي آذان لا تسمع الا من

السنة النعال الا دم

أو ترجمة اكف الخدم

وعلاوة فهمها بحفوظ

العنين وخدر اليمين فان

تاب والاكربت هذا العتاب

ووجدت ان يدك الله تعجب

ان يجعلك تيم فضل صديقك

يكون من الملاحاة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه ملية بالحسن وقد تعارض
اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذى اختاروه أن يكون قسماً ثانياً للتوراة المجردة
وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

قالت اذا كنت تموى * أنسى وتخشى تقورى
من ورد خدى والا * أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

جئت خاتم فيه فصاً أزرقاً * من كثرة اللثم الذى لم احصه
لولا ما علم الرقيب نياله * من خاتم نقل الحديث بنصه

والاشباه والتفائير من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضوا تكافأ في
التورية بطبق هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم
الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من الاعلام فالتأمل اذا جمع
بين طرفي هذا الباب وعرف الأنواع والاقسام وضع كل شئ في محله فاني كشفت له اللثام
عن وجه التورية وأما آيات البديعيات فقد تقدم ذكرها والله أعلم بالصواب
(ذكر المشاكلة)

(من اعتدى فبعدوان يشاكه * لحكمة هو فيها خير مستقيم)

المشاكلة في اللغة هي المماثلة والذي تحترق في المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي
ذكر الشئ بتفسير لفظه لوقوعه في محبته كقوله تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها فالجزء عن البيئة
في الحقيقة غير سيئة والاصل وجرأ سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم
ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدم من لا يستعمل
في حقه لفظ النفس الا أنها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم أي فعاقبوه فعدل عن هذا الاجل المشاكلة اللفظية وفي الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يبل حتى تغلوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تغلوا عن
مسأله فوضع لا يبل موضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة
أولاً ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهل أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

أي فجازيه على جهله لا تجعل لفظة تجهل موضع فجازيه لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر
وتلطف ماشاء

قلوا اقترح شيئاً نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي بية وقيصا

أراد خبوا واقد كره لفظ اطبخوا لوقوعه في محبة طبعه قلت قد تقرران هذا النوع اعني
المشاكلة اللفظية أن يأتى المتكلم في كلامه باسم من الاسماء المشتركة في موضعين فتشاكل
احدى المشاكلتين اللفظيتين الاخرى في الخط واللفظ ومنه قوله ما يختلف ومن انشادات
التبريزي في هذا الباب قول أبي سعيد الخزومي

(المشاكلة)

نخفص عليك رجلك الله
ان الذي نهج بمنه يسير
في جنب ما يجهده الانسان
ان الله تعالى خلق اقواما
وشق لهم اسماعا وابصارا
فغاصوا بها على عرق
الذهب حتى قصده ولم
يزالوا بالنجم حتى رصدوه
واحتالوا للطائر فانزلوه
من جوار السماء والحوث
فأخرجوه من جوف الماء
ثم جحدوا مع هذه الافكار
القائصة والاذهان الناقدة
صانعهم فقالوا اين وكيف
حتى رأوا السيف فلم نهج
ياقضيته ان يجحدوا فضلا
ليسف الارض بساطه ولا
الجبال أسماطه ولا السماء
فسطاطه ولا الليل رباطه
ولا النهار سراطه ولا اليوم

حقوق الآجال آجال * والهوى للموت قتال

فلقطة الآجال الأولى أسراب البقر الوحشية والثانية منتهى الأعمار وبينهما مشاكلة في اللفظ
والخط قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بتحرير التعبير هذا الشاهد
وامثاله داخل في باب التبيين قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا
البيت الذي أنشده التبريزي من أحسن الشواهد على الجناس التام ولو اعتد البديعيون على
المشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضة تعدت حكم
الالتزام في نظم هذا النوع أعنى المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ صني الدين في بدعيته على هذا
النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

يجزى أسامة يا غيهم بسينة * ولم يكن عاديا منهم على ارم

وبيت العميان

مقام الغيت ماء اذ سقى ذهبيا * فغير كفيه ان أمحت لانتشم

وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بسينة للفسد سينة * معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبعدوان يشا كله * لحكمة هو فيها خير منتقم

(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الأعداء بتقسيم يفرقه * فالجى للأسر والاموات للضرم)

هذا النوع أعنى الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الناظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي
الطيب المتنبى

أدهم معذروا بالسيف منتصر * وأرضهم لك مصطاف ومرتب

للسبي ما تكبوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جهموا والنار ما زرعوا

وقد تقدم التقسيم ويناخر كقول حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشباعهم نفحوا

محمية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فالاول أحسن وأوقع في القلوب وعليه مشى أصحاب البديعيات وبيت الشيخ صني الدين
الحلى في بديعته قوله

أبادهم قليت المال ما جمعوا * والروح للسيف والابساد للرخم

الشيخ صني الدين مضع في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العميان في بديعتهم

والمال والماء في كفيه قد جريا * هذا الرأج وذو الجيش حين ظمى

وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

علم ومال على جمع تقسيمه * هذا الغمر وهذا نفع مغترم

وبيت بديعتي

جمع الأعداء بتقسيم يفرقه * فالجى للأسر والاموات للضرم

* (الجمع مع التقسيم)

أشرطه ولا النار شباطه

وأزال أيدك الله نفلوا إذا

وصفتي ودونها فيحصل

المراد ان شاء الله تعالى

* (وله الى الشيخ العميد

أبي الحسين)

ما أشبه وعد الشيخ العميد

في انسلاف الا بشهر

انللاف خضرة في العين

ولا تمر في البدين فالانقع

الموعد والافجاز ان يعد

ومثل الوعد مثل الرد

ليس لمخطر ما لم ينله مطر

كان أيد الله الشيخ في

جبر تارجل فاره الافراس

فخر اللباس لا بعد من

الناس فلا تظن ان

الإنسانية بساط قوني ولا

قوب سقلاطوني ولا تقدر

أن المكارم ثوبان من عدن

(ذكر الجمع مع التفريق)

(سناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونغي * والعزم كالبرق في تفریق جمعهم)

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع لشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكانت يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا انما يرى وهذليلي فجمع بينهما اذ هما كوكبان ثم فرق بان هذا يضي نهارا وهذا يضي ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول الفخر عيسى

تشابه دمعنا غداة فراقنا * مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدام حرة * ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي

هذا الناظم جمع بين الدمعين في الشبه ثم فرق بينهما بان دمعها أبيض فاذا جرى على خدها صار أحمر بسبب احمرار خدها وان دمعها أحمر لانه يبكي دما وجسده من التحول أصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول الجعفي

ولما التقينا والنقا موعدا * تعجب رائي الدر منا ولا قطه

فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وبيت الصفي الحلبي

سناه كالبرق يجلو كل مظلة * والعزم كالنار يفتي كل مجتم

وبيت العبدان في تركيبة قلق حيث قالوا

فلذبحن كفه والبصر ما اقترفا * الابكف وبصر في كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين شرفه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلبي بقوله

وعزمه النار في جمع يفرقه * ووجهه النور يجلو مظلة الغشم

وبيت بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونغي * والعزم كالبرق في تفریق جمعهم

(ذكر الاشارة)

(ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معني به فازوا بنصرهم)

هذا النوع اعني الاشارة مما فرعه قدامة من اختلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال

هو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على المعنى الكثير بايماء ملحة تدل عليه كما قيل في صفة

البلاغة هي لمحة دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظ يشبه

لقلته واختصاره باشارة البديع فان المثير بيده بشيرة فعة واحدة الى أشياء لوعبر عنها باللفظ

لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع

الاختصار لان المثير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارة معدودة من العبث وكان

النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يتمدح

به والاشارة قسمان قسم للسان وقسم للبدن ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله

ونحسب الماء فانه سحابة اشار به اثنين اللغتين الى انقطاع مادة الماء من تبيع الارض

(الجمع مع التفريق)

ولا تعبان من لبن الجهد

وراه هذا الصف وقد

طال مقامى وامتدت ايامى

ولا تذكرة من فعل ولا

معذرة من قول

(وكتب الى أبي نصر

الطوسي)

كأني عن سلامة ونعمة

وأحوال على النظام جارية

وشوق اليك وتواجد عليك

واعتمادك وعلق فيك

واستحياء منك وخلوص

معة لك والحمد لله رب

العالمين والصلاة على سيد

المرسلين محمد وآله اجمعين

ولك يا سيدي أيدي الله خلال

خير وخصال فضل لا يدفعك

عنها أسعد ولك في أكثر

المكارم لسان ويد ولا تتخلو

مهما من حزن طوسية

(الاشارة)

ومطر السماء وذهب الماء الذي كان حاصلا على وجه الأرض قبل الأخبار ولولا يمكن
كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي النفس وتلد الأعين فالبحر أيها المتأمل
كل ما تميل النفوس إليه من اختلاف الشهوات * وملاذ الأعين في اختلاف المراتب *
لتعلم أن بلاغة هذا اللفظ القليل جدا * عبرت عن المعاني التي لا تحصر عددا * ومنه قوله
تعالى فاوحى إلى عبده ما أوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فاني لو لقيتك فابجها * لكان لكل منك مرة لقاء

يعني قابلت كل منك مرة بمنزلها ومن أمثلة هذا النوع قول امرئ القيس

بعزهم عززت فان يذلوا * فذلهم أنالك ما أنالا

فانظر كم تحت قوله أنالك ما أنالا من أنواع الذل ومثله قوله

فلا شكرن غريب نعمته * حتى أموت وفضله الفضل

أنت الشجاع اذا هم نزلوا * عند المضيق وفيه لك الفعل

فالخط كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بأنه بشكر غريب نعمته حتى يموت من
أصناف المدح وترجيح فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته
غريبة لم يقع مثلها في الوجود وكم تحت قوله وفعلك الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند
المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعتهم عليهم ومنه قوله في صفة
الفرس

على هيك يعطيك قبل سؤاله * أفانين جرى غير كز ولا واني

فانه أشار بقوله أفانين إلى جمع صنوف عدوان الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله
فان الأفانين المحمودة كانت منه عضوا من غير طلب ولاحت وهذا كما أن الوصف ولو عدت هذه
المعاني بالفاظها الموضوعات لاحتاجت في العبارة إلى القاط كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين
في بديعته

يولي الموالين من جدوى شفاعته * ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

ما تشتهي النفس يهدي في اشارته * يعطي فنونا بلا من ولا سام

وبيت بديعتي

ومن اشارته في الحرب كم فهم الا نصار معنى به فازوا بنصرهم

* (ذكر التوليد)

(توليد نصرتهم بيد وطلعتهم * ما السبعة الشهب ما توليد معلوم)

قلت هذا النوع أعني التوليد ليس تحته كبيرا وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي
من الالفاظ تركه أولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب لفظة
من شعر غيره فيقتضيها ويضمها غير معناها الاول في شمه كقول امرئ القيس في وصف
الفرس

وقد اعتدى والطير في ركاتهما * بمنجد قيدا لا وبدهيكل

فاستعذب

ورجل طاروسية ولو
عريت منهم ما كنت الامام
الذي تدعيه الشيعة
وتنكره الشريعة
وكنيت عزمت عزم يقين
ان لا اكاتبك عامات قوبة
لك على اخلاقك بما
عودتني من خيالات ثم
وجدت مرآة شوق اليك
جديدة ووطاة الفطام
عنك شديدة فاستخرت الله
تعالى في نقض العزيمة ولا
يسعد ديننا ومرآة أن
لا تدرالك خطي منك وحظك
منى بما وجدت اليه سبيلا
فان فعل ذلك قبل أن أدرك الحال
يبنى وينسبك فارمها من
عال فلا تجد الافتاتا وقد
كانت فلانا أشغالا قبلك
ومهمات نصورها لك فلا

* (التوليد)

فاستعذب أبو تمام قيدا لا وايد فنهق لها الى الغزل فقال

لها منظر قيدا لا وايد لم يرزل * يروح ويغدو في خفارتها الحب

والتوليد من المعاني هو الاجل والاسر وهو الغرض هو ما وذلك ان الشاعر يتطرق الى معنى من معاني من تقدمه ويكون محناجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده ويولده منه معنى آخر كقول القطامي

قد يدرك المذاتي بعض حاجته * وقد يكون مع المستحيل الزال

وقال من بعده ونقص الالفاظ وزاد غنم لا وتو كيدا وتذبيلا

عليك بالبر فيما أنت طالبه * ان التخلق يأتي دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكمله ومعنى عجزه نوع التذليل وما تقدم ذكره وهو مولد قال ابن أبي الأصبع في تحرير التصدير أغرب ما سمعت في التوليد قول بعض العجم

كان عذاره في الخلد لام * ومبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره لبيل بهيم * فلا يحب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القم بالصاد لصا وولد من معناه ومعنى تشبيه الطرة باللبل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب وادماج وبيت الشيخ صق الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوطا لها مالا * ولا جدي من الارسان والعجم

بيت صق الدين هنا غريب صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا النقد في كثير من الايات فان بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء هذا الفن التضمين ويأتي الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات ان يكون بمجرد شاهد على النوع المدكور ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبيت صق الدين مولد من قول أبي عبد الله بن الجراح

خرقت صفوفهم بأقرب نهد * صراح السوط متعوب العنان

والعنان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

مالي بتوليد مدحى في سواه هدى * لعشر شهبوا الهندي بالجلم

بيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضميره عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله

لعشر شهبوا الهندي بالجلم فانه ذكر في شرحه أنه ولد من قول أبي الطيب المتنبي

فالعيس أعقل من قوم رأيته * عما أراهم من الاحسان عيانا

ثم قال في الشرح ما شبهه السيف بالهص الا عني قلت ومن أين لنا ان تشبيه السيف بالجلم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيها ظاهرة للمتاامل وبيت بديعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

توليد نصرتهم بيد وبطلته * ما السبعة الشهب ما تولد رملهم

معنى هذا البيت ولده من قول أبي تمام

تألو فيها معونة ان شاء الله
تعالى وكنت رحمت لفلان
أن لا يخلقني اسبوعا من
كتاب وان استطاع ان يزيد
زاد فجزاه الله عن الانسانية
جزاه وأحسن عنها عزاه
وان لم تر أهلا للمكاتبه فما
وراءها عليك قماش والله
المستعان ورأيك سيدي
في اسعادي بكيتك الى أن
تسعدني بقربك موقفا
ان شاء الله تعالى

* (وله الى الشيخ الرئيس
ابي عامر عدنان بن محمد) *
معاذ الله لا أشفع لضارب
القلب ولا أرضى له غير
الصلب وأعتقد في دار
الضرب أنهم دار الحرب
ولكن يا أيها الذين آمنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ

والنصر من شهب الأرماع لامة * بين الخيس علا في السبعة الشهب
ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديع مع التصرة لا تخفى محاسنه على حذاق الادب
فانه التوليد في التوليد و ذكر الرمل هنا توليد آخر وقد جعت في صدره هذا البيت وعجزه
بين التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقول بعد تمة الفائدة
ما توليد رملهم وبين مراعاة التظير بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصرة ورجعت
بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت أبي
تمام غير خاف على التأمل النصف و الله أعلم

(ذكر الكناية) *

(قالوا طويل فجاد السيف قلت وكم * لناره ألسن تكفى عن الكرم)
الكناية هي الاراداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الاراداف عنها
والكناية هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في
اللغة ولكن يجيء الى معنى هو رد في الوجود فيسمى اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك
قوله هم طويل التجاد كثير الرماد يعني بذلك أنه طويل القامة كثير القرى فلم يذكر والمراد
بذكره الخاص به ولكن توصلوا اليه بمعنى آخر هو رد في الوجود ألا ترى أن القامة
إذا طالت طال التجاد وإذا كثرت القرى كثرت الرماد ومن أحسن الامثلة على هذا النوع
قول الشاعر

بعيدة مهوى القرط اما النوقل * أبوها واما عبد شمس وهاشم
أراد أن يذكركم طول جدها فأتى بتابعه وهو بهدمهوى القرط ومثله قول لبيد
الاخيلية

ومحرق عنه القميص تحاله * وسط البيوت من الحياء سقيما
كنت عن الافراط في الجود بمحرق القميص بلذب العقاة له عند ازدحامهم عليه لاخذ العطاء
والابلاغ في هذا الباب والابعد أن يكنى المتكلم عن اللفظ القميص باللفظ الحسن والمجوز في ذلك
قوله تعالى كأنابا كلان الطعام كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد أفضى بعضكم الى بعض
يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجدد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز
الابلقة الكناية لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام
معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فذلك حيلي قد طرقت ومرضع * قاله بها عن ذي تمام محول

إذا ما بكى من تحتها نصرفت له * بشق وتحق ثقتها لم يحول

قال أعني قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن منزوع عن ذلك ولو استعار
امرؤ القيس لعناه الفاحش لفظ الكناية لاسلم من العيب وهذا القدر ينتقد على مثله وفي
السنة النبوية من الكنايات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا عن عاتقه
كناية عن الضرب أو كثرة السفر وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن به ابنة أنت تحت
العصا وأنت

(الكناية) *

فبينوا وما أرى يخفى على
الشيخ الرئيس أطال الله
بقائه أن ضرب القلب
من ضربان القلب بحيث
لا يتسع للريقة ولا يتفرغ
للوقة ورضي من صاحب
دار الضرب رأسا برأس
لا ولكن هذا البائس
كان يتعش من دار الضرب
عشرة أمثاله من العمال
فخر منها قوته فهو دده
صاحب دار الضرب بانها
خبرة ونهاه أبو الحسن
أيده الله وتهيبه فإني لا
الأصرار وخاف صاحبه منه
فألقى به هذه السمة ثم أنا
طوع الشيخ الرئيس السيد
آدام الله عزه فان رأى غير
ما رأته وولاني قتله وتابته
والسلام

زوجه زوج صالح * لكنه تحت العصا

ومن نخوة العرب وغيرهم كانت كآيتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهم بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من إهواتهم غير مجهل

أي بيضة خدر يعني امرأة كالبيضة في صياغتها الأبرام خباؤها لغزتها ومن لطائف الكليات قول بعض العرب

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فخبروني * هنا ذاك ذكره الكرام

وليس بما أحل الله بأس * إذا هو لم يخالطه الحرام

فإن هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المرأة وبالهنا عن الرفق فإن العرب كانت تكتفى بهما عن مثل ذلك وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فن الظف الكنايات وبيت الشيخ صني الدين الحلي في بديعته عن الكناية قوله

كل طويل فجاد السيف بطربه * وقع الصوارم كالأوتار والنغم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير ماد القدر أن وصفت * كناية بطنها والظهير بالدم

قول الشيخ عز الدين كثير ماد القدر معلوم أنه أراد بذلك الكرم وأما تسمية البيت فالدم الظاهر من القدر في ظاهرها تعاقبه النفس ولقطة الدم ساقلة بعيدة عن حشمة اللفاظ ويتبدى يعني

فالواطويل فجاد السيف قلت وكم * لناره السن تكتفى عن الكرم

تقدم القول أن الناس كنوا بطول الجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن الكناية بالسن النار عن كثرة الكرم والقرى لا تختفى اسمها التي كادت تقوم مقام الحقيقة من الحسن الظاهرة والله أعلم بالصواب

* (ذكر الجمع)

(آدابه وعطاياه ورأفته * محبة ضمن جمع فيه ملتئم)

هذا النوع أعني الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع بين الشمس والقمر في الحسبان وجمع بين النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافا في بدنه و يروى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بهذا فجمع الأمن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بهذا فغيرها وهي النواحي والواحد حذافرو منه قول الشاعر

إن الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرأة أي مفسدة

فجمع بين الشباب والفراغ والجدة في المفسدة وبيت الشيخ صني الدين الحلي في الجمع

(وكتب إليه أيضا) لم يكن
أطال الله بقاء الشيخ الرئيس
السيد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم للأصا
والمهاجرين ما في وقتنا هذا
للمواجرين وما جاز لعلمية
الأصحاب ما يجوز الآن
لأزواج القعاب وقد نبغت
نافعة ونجمت زنا بعة لا يرد
رؤسهم شي فلو شاء الشيخ
الرئيس أطال الله بقاءه
أراحني منهم واغنى عني عنهم
وقد كثرت رد أصحابي إلى
فإن فابعيرهم إلا أن اصحاء
أونابا أصم وانما يتولى
طارها من تولى قارها ومن
لم يتول منافعها لم يتول
مضارها وإن كان لا بد من
صاحب يشغل فعل تغري

* (الجمع)

قوله

آراؤه وعطاياه وتقمته * وعقود راحة للناس كلهم

وبيت العميان في بديعيتهم

قد أحزننا السبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للعلم

وبيت الشيخ عز الدين

* (السلب والایجاب)

للفصل والفضل والالطاف منه يرى * والعلم والحلم جمع غير مختص

قلت حشوا فظي في بيت الموصلي اذهب طلاوة الانسجام وبیت بدیعیتی

آدابه وعطاياه ورأفته * محبة ضمن جمع فيه ملتئم

* (ذكر السلب والایجاب)

* (ایجابہ بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب محتشم)

هذا النوع أعنى السلب والایجاب ذكر ابن أبي الاصبع في تحرير التكمير انه من مستخرجاته

ولكن رأيت لابي هلال العسكري تقرير احسن على هذا النوع وهو ان يبنى المتكلم كلامه

على ثني شئ من جهة وإثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الاصبع هو ان يقصد

المادح افراد مدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فينفذ في أول كلامه عن جميع الناس

ويثبت المدوح به بذلات كقول الخنساء في أخيها

وما بلغت كف امر منطاولا * من المجد الا والذى نلت أطول

ولا يبلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا الذي قبلك أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ويروى متناولا ونصها على انها مقول به وما هنا

ابلع وعلى هذه الرواية رصفنا هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم

يتمكن منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيرا زائدا فقال

اذا نحن أئيناء عليك بصالح * فانت كائنني وفوق الذي ثني

وان جرت الالفاظ من مدحة * لغيرة انسا فانت الذي ثني

هذا كله عين كلام الخنساء ولكن فاته وان أطنبوا في بيت الخنساء وقولها وما بلغ المهدون

وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين وأنت الذي ثني وبين الذي قبلك أفضل

ظاهر وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما

قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم المشا لا يلا الكف خصرها * ويلا منها كل جمل ودملج

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

أغتر لا يمنع الراجين ما طلبوا * ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين قوله

لم يتف ذميا بإيجاب المديح فني * الا وما قلت فيه الدهر بالسلم

وبیت بدیعیتی

ایجابہ بالعطايا ليس يسلبه * ويسلب المن منه سلب محتشم

من الناس على هذا القياس
ان شاء الله تعالى(وكتب الى الشيخ أبي
الحسن أحمد بن فارس جواباعن كتاب كان ورد عليه منه
يذم الزمان فيه ولا يشكره) نعمأطال الله بقاء الشيخ الامام
انه الحما المستون وان ظنتالظنون والناس ينسبون
لا آدم وان كان العهد قدتقدم وربكت الاضداد
واختلط الميلاد والشيخالامام يقول فسد الزمان
أفلا يقول متى كان صالحاافى الدولة العباسية فقد
رأينا آخرها ومعنا أولهاام المدة المروانية وفي
اخبارها لا تكسح الشول

باخبارها أم السنين الحربية

* (ذكر التقسيم) *

(هذه تقسيم على به صلت * حيار متلازم معو ناعم الامم)

التقسيم أول أبواب قديمة وهو في اللغة مصدر قسمت الشيء إذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع إلى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم إضافة الكل إليه على التعيين ليخرج المثل والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الإيضاح وقال السكاكي هو أن يذكر المتكلم شيئا جزأين أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عنده ومنهم من قال هو أن يذكر المتكلم متعددا أو ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين ويحقيق بلاغة زكي الدين بن أبي الأصمبع فإنه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يرثكم البرق خوفا وطمعا ليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولأن تلك لهدى القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع إذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في أول برقة ولا يحصل إلا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعسعين برقة ثم تتجمع فلا تخطئ الغيت والكل والى هذا المعنى أشار المتنبى بقوله

وقد أورد المصنف بغير هاء * سوى عدى لها برق الغمام

فما كان الأمر الخوف من البرق يقع في أول برقة أن يذكر الخوف في الآية الكريمة أولا ولما كان الأمر المطمع إنما يقع من البرق بعد الأمر الخوف أن يذكر المطمع في الآية الكريمة ثانيا ليكون المطمع تامضا للخوف لحي الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذي يدركون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنة ومنه قوله تعالى ثم أوردش الكتاب الذين اصطفتينا من عبادنا فاتهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاستوفت الآية الكريمة جميع الأقسام التي يمكن وجودها فان العالم بجميعه لا يحلوا من هذه الأقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة لأقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم مالك من مالك الأماأ كنت فأقيت أوليت فأبليت أو تصدقت فأبقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة ~~كان~~ مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا إله إلا الله كان محصنا فانه صلوات الله عليه استوعب الوصف الفنى من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره فإنه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الإنسان بين الفضل والكفاف والنقص ويحكى أن بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت الشجر وسنة آكلت اللحم وسنة أنقت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا لا تموتنا

* (التقسيم) *

والريح يركز في الكلى
والسيف يغمد في الطلى
وميت حجر في القلا والحرا
وكر بلا ام البيعة الهاشمية
وعلى يقول لبث العشرة
منكم براس من في فراس
ام الايام الاموية والنقير
الجاز والعيون الى الاجاز
ام الامارات العسوية
وصاحبها يقول وهل بعد
الزول الا الزول ام الخلافة
التيمة وهو صاحبها يقول
طوبى لمن مات في نأنا
الاسلام أم على عهده
الرسالة ويوم الفتح قبل
استكى يا فلانة فقد ذهبت
الامانة أم في الجاهليتنا
وليبد يقول

وان كانت لله فقر قوه على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال
عمر بن عبد العزيز ما تركنا الا عرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري
فقال رحم الله من تصدق من نفسه او واسبى من كفاف او اثر من قوت قال الحسن ما ترك
الاعرابي في واحدة عذرا ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معلقته
واعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غدعم
ونقل أبو نواس جدره الى الهزل فقال

أمر غداك منه في لبس * وامس قد فأت فاه عن امس
فانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانسة الشمس
وقال ابن جبريل واجاد في تقسيمه

ثمانية لم يقترن جميعها * فلا فترت ماذب عن فاطر شقر
ضربا والتقوى وكفك والقدى * واقطعت والمهق وسيفك والنصر
ومنه قول الشيخ شريف الدين عمر بن القارض قدس الله روحه
يقولون لي صفها فانت بوصفها * خيرا اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا * ونير ولا نار وروح ولا جسم
وانشد سيبويه يتبادر على هذا الباب وهو قوله

فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أين الله ما ندري
ويجيب قول الجاسي في هذا الباب

وهي كشي لم يكن او كازح * عن الدار أو من غيبته المقابر
ويجيب قول أبي تمام في مجوسى احرق بالنار
صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع القمار

ومنه قول عمرو بن الاثم

اشربا ما شربنا فها ذيل * من قبل او هارب او اسير

وبيت مني الدين الحلي ما خوذ من قول عمرو بن الاثم

افني جيوش العدا غزا فاستتري * سوى قبل وما دور ومنهمزم

وبيت العبدان في بديعتهم

غيتان أما الذي من فيض أنمله * فدا ثم والذي للمزن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين

تقسيمه الدهر يوما مسه كغد * في الحلم والجود والابقاء لاذم

قلت قد تقدم شرح هذا النوع ونقرر ان الاثني في التقسيم لا يمكن ان يكون اهماءات
والثلاثة لا يجوز ان يكون اربعة وقد تقدم في الاثني قوله تعالى هو الذي يريكم البرق
خفا وطعما وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم
الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما أكلت فأقنيت أو ابست فأبليت
أو تصدقت فأبقيت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف بكد الاجرب
أم قبل ذلك واخو عادية قول
بلادها كاو كالمحبها
اذا الناس ناس والزمان زمان
أم قبل ذلك وروى عن آدم
عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها
ووجه الارض مغبر قبيح
أم قبل ذلك وقد فأت
الملائكة ألقه بل فيهم
يقصد فيها ويسفك الدماء
وما فسد الناس وانما الطرد
القياس ولا اظلت الايام
وانما امتد الظلام وهل
يقصد الشيء الا من صلاح
ويجى المرء الا من صباح
ولعمري لئن كان كرم العهد

فانه يحتمل الحلم والجود وإيفاء لدم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرا وتقدم ان بيت
صني الدين الحلي ماخوذ من بيت حمز بن الاعم

اشربا ما شربنا فهاهذي * من قبل أو هارب أو أسير

فهذه الثلاثة لا تحتمل راءه وكذلك بيت صني الدين فانه ماخوذ من هنا بيت بديعتي أقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ههنا تقسيمه على به صلت * حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن ان يكون اها رابع وهذا النوع ليس في تخصصه على واضعه مشقة
زائدة على حذاق الادب لاسيما مثل الشيخ عز الدين والذي أقوله انه لم تفي عليه المسالك
لا بالترام التورية في تسمية النوع والله أعلم

(ذكر الایجاز)

(أوجز وادخل أول الايات عن مدح * فيه وسل مكية فاصدا الحرم)

ههنا النوع أعني الایجاز اعتقت به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز
توا بالفاظ استغنوا بواحد هاء عن الفاظ كثيرة كادوات الاستقهام والشروط وغير ذلك
فقولك أين زيد مغن عن قولك ازيد في الدار ام في المسجد الى ان تستقرى جميع الاماكن
وقولك من يقيم معك مغن عن ان يقيم زيد أو عمر وأقم معك وما بالدار من أحد مغن عن
قولك ليس في هاريد ولا عمر وفغالب كلام العرب مبني على الایجاز والاختصار واداء المقصود
من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر
اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصص حياة فهذا اللفظ الوجيز المجز المختصر
غاية في الایجاز والایضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وياتي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون وعظ في ذلك بالطف موعظة وذكر بالطف تذكرا واستوعب جميع
أقسام المعروف والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسليم وحسن
البيان والایجاز واتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتمكين القاصلة ومن
ذلك قول الشاعر

يا أيها المصلح دون شيمته * ان التخلق ياتي دونه الخلق

وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القرية التي
كافيا وكقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوعى * متقلدا سيفا ورما

أي ومعتقلا رما ومثله قول الشاعر

* عاقبتا تينا وما باردا *

أي وسقيهما ما باردا وبيت الشيخ صني الدين في بديعته على الایجاز

واستخدم الموت ينهيه وأمره * بعزم مغتنم في زى مغترم

تقديره بعزم رجل مغتنم ومثله في زى مغترم ولا يمكنه ما تحت في بلاغة الایجاز كبيرا

* (الایجاز)

كنا يرد وجوابا بصدرانه
لقريب المثال واني على
توبخه في لقبر الى لقائه
شفيق على بقائه منتسب الى
ولائه شاكر لا لاله لأحل
حريدا عن أمره ولا أقف
بعيدا عن قلبه ما نسيت ولا
أنساه ان له أيده الله على
كل نعمة خولتها الله نارا
وعلى كل كلمة علمتها منارا
ولو عرفت لكنا في موقعا
من قلبه لا غنمت خدمته
به ولرددت اليه سور كاسه
وفضل أنفاسه ولكني
خشيت ان يقول ههنا
بضاعتنا ردت الينا وله أيده
الله العتي والمودة في القربى
والمرباع وما ناله الباع وما
ضمه الجلد وضمنه المشط

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين

وسل زمانك تلف الكتب راوية * ايجاز معنى طويل الذ كمرنسم

الشيخ عز الدين ايجازه وسيل زمانك أي أهل زمانك وأما بقية البيت فلا أفهم له معنى فإن البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ما شئت في آثار الآيات التي قبله وأما رواية الكتب لا يجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فإنه نوع من المعجمات والله أعلم وأما بيت بديعتي فهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أوجز وسل أول الآيات عن مدح * فيه وسل مكة يا فاصدا الحرم

الضهير في لفظة فيه عائدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والابحاز البديع البليغ الغريب في قولي وسل أول الآيات فإنه إشارة إلى أول بيت وضع للناس والابحاز الثاني في قولي وسل مكة أي وسل أهل مكة فهذا البيت المبارك فيه ايجازان بليغان وفيه التورية بتسمية النوع وفيه المناسبة البديعة بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظير أيضا بين الابحاز والمدح والاثبات وفي الآيات تورية أخرى ونوع التحكين في القافية ظاهر

(ذكر المشاركة)

(بالجور ساد فلانديشاركه * حجر الكتاب المبين الواضح القم)

هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم من المحاسن وهو ان يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا أو فرعيا فيسبق ذهن سامعها إلى المعنى الذي لم يرد الناظم في أي في آخر البيت بما يوكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي سميت كل قصيدة * إلى ولم تعلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات الخيال ولم أرد * قصائر الخطا شر النساء الحيات

فانه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهم السامع من انه أراد القصائر مطلقا وقد يتبدل الاشتراك بالتوهم على من لا يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بهما وبغيرهما من تحريف أو تصحيف أو تذييل والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة لا تتعلق بالالفاظ وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع قوله

شيب المقارق يروي الضرب من دمهم * ذواب البيض بيض الهند لا لهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا بيض الهند التي تشرح بها جانب السيوف بذكر الهند لسبق ذهن السامع إلى انه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشيخ صفي الدين لم يخل من بعض عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ولغزاة تسليم به اشتراك * مع التي هي ترمي نرجس الظلم

هذا البيت يعلم ان يعدم من باب الإشارة في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين أضمر احد الركنين واظهر الآخر وهذا جناس الإشارة من المعنوي فانه ذكر الغزاة في أول

• (المشاركة) •

ولست رضى ولكنيها جل
ما أمك واثنتان ايده الله
قلما تجتمعان الخراسانية
والانسانية وانا وان لم اكن
خراساني الطينيه فاني
خراساني المدينة والمر من
حيث يوجد لامن حيث
يولد والانسان من حيث
يثبت لامن حيث يثبت فاذا
انضاف الى خراسان ولادة
همذان ارتفع القلم وسقط
التكليف فالجرح جبار
والجاني حار ولا جنة ولا نار
فليصملي الشيخ على هتاف
يس صاحبنا يقول
لا تلني على ركاكة عقل
ان تيقنت اني همذاني
زول الى القاضي أبي الحسين
إلى بن علي) انأمت الى

البيت وأضر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظة الغزاة وذكرها الاشراف والتور بحيث يزيل وهم السامع أن المراد الغزاة الوحشية ويتحقق أن المراد الغزاة الشمسية وبالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مع ما فيه من النظر وهو أن كلام الغزاةتين - سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر لفظ الغزاة الثانية فحتم أنه صار جناسا معنويا ولعمري أنه أحسن من بيته الذي استشهد فيه على الجناس المعنوي في أول بديعته

وكافرنم الاحسان في عدل * كظلمة الليل عن ذا المعنوي ع

فانه أظهر في أول البيت لفظه كافر والليل يسمى كافرا فاضمر لفظه كافر الذي هو الليل وتالله أن بيته الذي نظمها شاهد على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوي استحقاقا ذوقيا وهو أصح من هذا البيت وارق للمعنى وأوقع في الاسماع وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالجرساد فلان بشاركه * حجر الكتاب الميزن الواضح القم

هذا البيت يجب أن يعتمد عليه في هذا النوع ولا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبه والعميان ما نظموا في بديعتهم وبيت عز الدين تقرر أن الجناس المعنوي أحق به واشترائه يبنى في لفظه الجرساد في أول بيتي بالجرساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وسورة الجرس فلما قلت في الشطر الثاني حجر الكتاب الميزن زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب السورة المنزلة على المدوح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم)

هذا النوع أعني التصريح هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في جهره في الوزن والروي والاعراب وهو أليق ما يكون بطالع القصائد وفي وسطها ربحا تجر به الأذواق والاسماع وهذا وقع في معاقبة امرئ القيس فانه صرح المطلع بقوله

قفانيلك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول

وقال في اثنا هذه القصيدة

الايها الليل الطويل الانجلي * بصبح وما الاصبح منك بامثل

قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريح كبير امر حتى يعد من أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة وبيت الشيخ صني الدين الحلي

لأفاهم بكافة عند كرمهم * على الجسوم دروع من قلوبهم

والعميان ما نظموا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لا زال بالعزومات الغزوا لهم * بصرع الضربا تشطير في القم

وبيت بديعتي أشير فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

انظر أيها المتأمل النصف إلى بديع التورية وترشيحها عند ذكر الأبواب بالفتح هو فتوح

القاضي اطال الله بقاءه
بقراءة ان لم يكن عربيا فابي
وأبوه اسمعيل وعبي وعه
اسرائيل فان لم تجتمعنا هذه
الرحم فبأدم عليه السلام
نلتهم وأدل عليه بدمه
جوار هو خراساني وأنا
عراقي وليس بين الدارين
الامسية شهرين وعبور
نهرين وقد رافقته في الدر
وصاحبه في المستودع
والمستقر وعاشرته في الجنود
وشاركنه في الخلود ولا بعد
ان أشرق ويغرب بتجديد
العهد ويطوى المعرفة
وادي هذه الوسائل بلغة
السائل انه ليست الوسيلة
بجلاله شامان ولا هو بجانبه
غلامان ولا شيا يجلب من

(التصريح)

في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الاستنباط وتمكين القافية
(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم)

هذا النوع أعني الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة في معنى
غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو الوزن وليس بصحيح
والفرق بينهما ظاهر وهو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما ياتي
لإقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكمل للمعاني المقصودة ما يتميز به على أنواع
كثيرة ومن معجزه في القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
ومنه قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية
قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للمخاطب
وامثلته كثيره وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فان من أنفذ الرحمن دعوته * وانت ذاك الذي الجار لم يضم

فقوله وانت ذاك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فائدة وسماه قدامة التمهات وهو قريب
والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين

ولا اعتراض علينا في السؤال به * أعني الرسول لكي نصوم من الضرم

فقول الشيخ عز الدين أعني الرسول هو الاعتراض الذي أراد به بيت بديعتي أقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته * وهو الشفيع ومن يرجوه بعصم

فقولي بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان في قول عز الدين أعني
الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في مخلص مديحه أعني فلا نأيدل
على ضعف رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من الخالص الواهية ولم يجنح اليه الا عوام أهل
الادب ومثل الشيخ عز الدين يتقد عليه ذلك والله أعلم

(ذكر الرجوع)

(وما لنا من رجوع عن جهابلي * لنا رجوع عن الاوطان والحشم)

هذا النوع أعني الرجوع ذكره ابن المعتز رأب هولال العسكري وسماه بعضهم استمداد كما
واعترضوا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والابيضاح هو العود
على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير

قف بالديار التي لم يعرفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

والنكتة فيه كأنه لما وقف بالديار عرته روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغير
فقال لم يعرفها القدم ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلى عفت وعليه

بيت الجماسة

(الاعتراض)

المر فمعلق في التحرائم
العشرية والبلدية والجوار
والعصية وانا قد أخذنا
بمحمد الله من كل يحفظ ولي
مع الشيخ أبي نصر دوس
قصة في ضيعة كرمه
بالاحسان فيم ازعيم وربما
ارتقت الى القاضي أيده
الله وبعض الظن انم ولكن
بعض الاتم حزم وبلغني ان
القاضي أيده الله يريد ان
يسجل فاريدان لا يجعل
سني أحضر فينظر كيف
الخصومة وانظر كيف
الحكومة فالحكم رايه
سميد وهو رأس أسعد
الشیطان مع الواحد
وهو من الاثنين أبعد
والسلام

(الرجوع)

أليس قليلا نظرة ان نظرتما * اليك وكل ليس منك قليل

ويجبني هنا قول أبي البداء

وما لي انتصارا نغدا الدهر جاثرا * علي بلي ان كان من عندك النصر

وأما من سمي هذا النوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع لا فرق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول أبي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكل من التقريرين لا ثقب بالنوعين والمتأمل أن ينظر في ذلك ليحسن ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي

أظلمها ضمن تقصيري فقام بها * عذوي وهيات ان العذر لم يقم

وبيت العميان

قلوا يدر ففلا وغرب شائهم * به وما نل جمع بالرسول صبي

وبيت الشيخ عز الدين

رمت الرجوع عن الامداح أظمها * سوى مديح سيد القول محترم

قلت ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الا عن حشمة الالفاظ ونظامتها في مديح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويجبني قول ابن نباتة في لامبته

ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة * من بعد ما مدحت حم تنزيل

وأيضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين أن يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يصح النقض في الشطر التالي وانما قال رمت كانه يرى أن يرجع وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه وبيت بديعي أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي

وما لنا من رجوع عن حماء بلي * لنا رجوع عن الاوطان والحشم

هذا البيت لم يحتاج الى اطلاق عنان القلم في مبادئ الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله أعلم

(ذكر الترتيب)

(ترتيب الحيوانات السلام له * والتبت حتى بجاد الصخر في الاكم)

هذا النوع أعني الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو أن يجمع الشاعر الى أوصاف شئ في موضوع واحد أو في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في التلقاة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا عما يوجد عليه في الذهن أو في العيان كقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر * على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقه الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين الحلبي

كالنار منه رياح الموت ان عصفت * روى صرى مائه أرض الوغى بدم

وله أيضا الى الشيخ الرئيس

أبي عامر عدنان بن محمد

أشهد لو خير الشيخ الرئيس

أطال الله بقاء ملأ اختار

فوق ما اختبر له لما في

الغيب أكثر مما في الجيب

ولما بقي أسن مما لي هذا

الامر عمة الدولة أبو

اسحق ملك العراقين

بالامس وأنهر به سما من

الشمس ما أظن الله تعالى

أنعم دته الا ليحذو شدته

وزاد الله صيته اليوم سوددا

وذلك مجديلا العين واليد

لك اليوم أسباب السموات

مظهر

وما اليوم مما أنت بالغه غذا

عمدة الدولة أخو عز الدولة

ابن معز الدولة ابن أخي عماد

الدولة وركن الدولة وابن

عم عضد الدولة ومؤيد

الدولة ونفخر الدولة وعز الملوك

الغلب والجبال الشيخ

والنجوم المثل والصور

الطفع شراب من ذاقه

الترتيب

ترتيب بيت صني الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والعسمان
ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

له الملائك والانس اجمعهم * والجن والوحش في الترتيب كالخدم
هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه على ترتيب المخلوقات الملائك والانس والجن
والوحش ولكن وضع هذا الترتيب غير منتظم على ما قرره التيفاشي وبيت بديعتي أقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ترتب الحيوانات السلام له * والنبت حتى جماد الصخر في الاكم
معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقه الانسان من
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته
خرج النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقي الحيوان وبقى الانسان وهذا
حده والله أعلم بالصواب

* (ذكر الاشتقاق)

(محمد أحمد المحمود بمبنة * كل من الجدتين اشتقاقهم)
هذا النوع أعني الاشتقاق استخراج الامام أبو هلال العسكري وذكره في آخر أنواع البديع
من كتابه المعروف بالمصناعات وعرفه بأن قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض
يقصده من مدح أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد في نبطويه

لأوحى النحوى نبطويه * ما كان هذا العلم يرمي اليه

أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صياح عليه

وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره
الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمته العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعيات غير الشيخ
صني الدين الحلبي وبيت بديعته التي ذكرته جمعها من سبعين كتابا قوله

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى * خداسه عنده الحصن والاطم

الشيخ صني الدين اشتق من اسم مرحب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي
أراد الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة قوله

ميم وحافى اشتقاق الاسم محو عدا * والميم والذال مد الخلل لام

هذا البيت يشق على أن أشرح اشتقاقه واذا كرما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول
للتجريد فانه أراد أن يشق على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغير الاشتقاق وما ذاك
الا أن اسم نبطويه سدا في قسمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نقطا والثاني
صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا هو في محو رباحي من آين للشيخ عز الدين
غفر الله له هذا حتى تصح معه لفظة محومع الى راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحاء
من اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيهما محولا لعدائه وايضا لم نجد أحدا استشهد في بيت من
بيوت بديعته ومثريته بقوله ميم وحافى اشتقاق الاسم محو عدا الا الشيخ عز الدين فان
المراد من بيت البديعية أن يكون صالحا للتجريد خاليا من العقادة ليصح الاستشهاد به على ذلك

الاشتقاق

أنخ وصبت من سمعه
بجج وشرف من ناله
أرخ عمرى لقد زان الله
هذا البيت بكل زينة
وساق اليه العزم من كل
مدينة وما أحوج هذا
البيت الى عماد من الشكر
وثيق وما أفقر هذه النعمة
الى حرث من الصدقات كثير
ان الله قد احتج على هذه
الامة بهذا البيت الكبير
واحتج على هذا البيت
الكبير بهذا الأمير عرف
الأمير كيف يجاور النعم
ويتقى الغير وعرفكم ان
النعمة ان لم تعد بالشكر
لم يؤمن زوالها فالسعيد
من وعظ بغيره ألوان
في صدرى لغصه وان في
رأى لقصه وان لكل مسلم
فيها حصته وان في هذا
المقام فيها الفرص قد سمع
الشيخ الرئيس أخبار عضد
دولة أبي شجاع وما أوتي من
بسطة مالت وباع ويد من

النوع وبيت بدبيقي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم
محمد أجد المحمود بمبعثه * كل من الحمدتين اشتقاقهم

الاتفاق

قد تقدم تقرير أبي هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم معنى لغرض يقصده
والغرض هنا ان كلام من محمد وأحمد وصفهم المحمود مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر
والله أعلم

(ذكر الاتفاق)

(ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق الشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه
العمل في نفسها اما بالمشاهدة أو بالسمع فان السبق الى معاني الوقائع يشترك الناس في
مشاهدتها وفي سماعها فضل لا يجحدوان حصل للشاعر في ذلك ان سعادة سارت الركان بقوله
وترنم الحادي والملاح به كما اتفق للرضي بن أبي حصينة المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب
الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال
ابن أبي حصينة يخاطب الفرنج

عدوكم لو أوو البحر مسكنه * والدر في البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين
العلقمي حيث قال

يا عصابة الاسلام نوحى والطوى * حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان المورى بهما من ران معروفان وقد طابق الناظم بينهما
بالفرات الحلو والعلقمي المروم منه قول ابن الساعاتي وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من
حصون الشام يخاطب الفرنج

* دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف *

ومنه قول ابن أبي الاصبغ وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف
ابن أيوب

غدا يجمع البحرين شاطئ فراتنا * ألم ترموسى فيه قداني الخضر

واتفق لي مع الملك ما يناسب هذه الاتفاقات البديعية فاني أنشدته وقد كسر النيل في شهر
مسرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد الديار المصرية
فقلت

أيامك كالله أضفى مؤيدا * ومتصبا في ملكه نصب تميز

كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضى * وحقت بعد الكسر أيام نيروز

الاتفاق البديع الغريب في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون
الكسر النيروزي ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة المؤيدية وهو ان المقر التاجي
نائب السلطنة الشريفة نقل عنه الى المسامع الشريفة كلام ثبت فيه براءته فأنشدته

الفتوح صناع وخطوفي
الخطوب وساع ان كان
ليقول ملكا في الارض
فساد وسفان في غمدها
ولم يرض أن يلى الارض
بطاعة معروفة حتى يجعلها
قبضته فأعد للجد مراكب
وللمصانع والعصون
مكايد وكاد وهم ولو عمر لهم
ثم جزوا القدره هذه أن
يسمر الترتيبين الخيشين
أو يصلح البلدتين المشؤمين
قم والكوفة فعلم ان ذلك
نخب فحلتها فهم ان
يسى ويبيع ثم فرض الجزية
عليهم أو يقيموا الترويح
ورجع صاحب أنقام هراة
فذكرانه سمع في السوق
صيا ينشد
ان محمد اوعيا العنايتا وعليا
فقلت ان العامة لو علمت
معنى تيم وعدى لكفتنى
شغل الشكاية وولى النعمة
شغل الكفاية ويل أم هراة
انصب الشيطان بها هذه

الحضرة الشريفة المؤيدية ما حصل به للخواطر الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبيع وجوه لتاج مصر * تقول ما في الوجوه شبهي

وعندنا ذوالوجوه يمجي * وأنت تاج بصر دوجه

وبيت الشيخ مني الدين في بديعته على هذا النوع

ومن غدا اسم آمنة نعمة الامة * قتلك آمنة من سائر النقم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي آمنة وآمنة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

محمد واسمه بالاتفاق له * وصف بشا كله في اسمه العلم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كرفيه وصفه الشريف بلائيه الحسن
رضي الله عنه

ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم
أشار إلى الحسن رضي الله عنه وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين اهـ

* (ذكر الابداع)

(ابداع أخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر أفاض صبح بها وهم)

الابداع هو أن يأتي الشا في البيت الواحد بعدة أنواع أو في القرينة الواحدة من التثنية

كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى

وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي

وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الآية الشريفة استخرج منها ركبي الدين بن أبي الأصبع

أنواعا كثيرة من البديع منها * المناسبة * التامة بين ابلعي وأقلعي * والمطابقة * اللطيفة

بين الأرض والسماء * والمجاز * في قوله ويا سماء ويا أرض * والاستعارة * في قوله

أقلعي * والاشارة * في قوله تعالى وغيض الماء فانه بهاتين اللفظتين عبر عن معان كثيرة

والتمثيل * في قوله تعالى وقضى الأمر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ

الموضوع له * والارداف * في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في

المكان بلا لفظ قريب من لفظ المعنى * والتعليل * لان قوله تعالى غيض الماء عليه الاستواء

* وجهه التقسيم * اذ قد استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة تقصه * والاحتراس * في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم مشعر بأنهم مستحقون الهلاك احتراسا

من ضعف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء على المستحقين

* والمساواة * لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها * وحسن النسق * لانه سبحانه

وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب * واتلاف المعنى * لان كل لفظة

لا يصلح معها غيرها * والایجاز * لانه سبحانه وتعالى قص القصة بأقصر عبارة * والتعظيم * لانه من أول الآية إلى قوله أقلعي يقتضي آخرها * والتهذيب * لان مرادات الالفاظ موصوفة

الابداع

الحبابة وصرنا نشكو اهذه

الحبابة والله ما دخلت هذه

الكلمة بلدة الا صبت

عليها الله ونسخت عنها

الله ولا رضى بها أهل بلدة

الا جعل الله الذل لباسهم

والتي بينهم باسم هذه

نيسابور منذ فشت فيها

هذه المقالة في خراب

واضطراب وأموالها في

ذهاب وانتهاب وأسواقهما

كساد وفساد وأسعارها

في غلام وخلاء وأهلها

في بلاه ووجلاء يقتنون

في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون

وشذ قهستان منذ فشت

فيها هذه المقالة جمعت

ما كله النقص ونجاسة

الاكدار ولجة السيف

ومزار السنان مرة يمد

سورها ومرة تنهب دورها

ونارة تقتل رجالها وأخرى

تهتك جبالها فالشيطان

لا يصيد هراة صيدا إنما

بصفات الحسن وعليها رونق القصاصة لسلامتها من التعقيد والتقديم والتأخير * والفكين *
لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها * والانجاس * وهو تحدر الكلام بسهولة
كما ينسجم الماء وباقي مجموع الآية الشريفة * الابداع * الذي هو المراد بها مع تكرار
الانواع البديعية وسهوت عن تقديم حسن البيان وهو أن السامع لا يتوقف في معرفة معنى
الكلام ولا يشكل عليه شيء من هذه النظائر * هذا الكلام تميز عنه قدرة البشر وبيت الشيخ
صني الدين الحلبي في بديعيته على الابداع قوله

ذل النصار كما عز النظر لهم * بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صني الدين في بيته من أنواع البديع التخبير والتصحيح واللف والنشر والكتابة عن
الكرم في قوله ذل النصار وانتلاف المعنى مع المعنى والعبيات ما نطموها هذا في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل في ذكره ستة عشر نوعا ما أمكن العبد استيعابها وتركت له لحدائق
الادب وهو قوله

كم أبدعوا روض عدل بعد طولهم * واتزعوا حوض فضل قبل قولهم

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خالقه * في زخرف الشعر ابداع جميعها وهم

الشرط الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق
وعلى الترميع والمماثلة والتصحيح وانتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والشرط الثاني في
التورية ومراعاة النظر والاعتراض والانجاس ظاهر في البيت بكامله والابداع الذي هو المراد
هنا والله أعلم

*(ذكر المماثلة) *

(فالتخريم مائة والعقوب جاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعنى المماثلة هو أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية كقوله
تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد
تأني بعض ألفاظ المماثلة متفافة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول
امرئ القيس

كان المدام وصبوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزنة دون التقفية فكقول الشاعر

صفوح صبور كريم رزين * اذا ما العقول بد طيشها

والفرق بين المماثلة والمناسبة توالي الكلمات المترنة وتفرقها في المناسبة قلت هذا النوع
أعنى المماثلة ما تستحق عقود أنواع البديع بسموها أن ينتظم النوع الساقط في املا كهو ما
أعلم وجه الابداع فيه ماهو ولا ترى من استخراجها وعدة بديعا غير الكثرة وقد حسن ان
أنشد ههنا

* وكثر قراتايت ولو شاء قللا *

وبالله ما اختلج في فكري من حين تأذبت ان أرصعه في قصيدة من قصائدي ولكن حكمكم

يستدرجها رويدا وهذه
الكوفة مما اختط أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وما ظهر
الرفض به مادفعه ولا وقع
الاحاد فيها وقعه انما
كان أوله النياحة على
الحسين بن علي رضي الله
عنهما وذلك ما لم يشكره
الانام ثم تناولوا معاوية
فأنكر قوم وتساهل آخرون
فقد خرجوا الى عثمان
فنفرت الطباع ونبت
الاسماع وكان القراع
والوقاع حتى مضى ذلك
القرن وخلف من بعدهم
خلف لم يمتظوا حدود هذا
الإمر فارتنى الستم الى
يقاع وتناول الشيخين
رضي الله عنهما فليظفر
الناظر أية زندق القادح
وأى خطب بلغ السائح
لاجرم ان الله تعالى سلط
عليهم السيف القاطع
والذل الشامل والسلطان

المماثلة

المعارضة أوجب ذلك * وبيت الشيخ صني الدين الحلبي
سهل خلاقه صعب عرائكه * جهم غرائب في الحكم والحكم
والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
بيدي مماثلة يعطى مناسبة * يجزى مجانسة في الكلم والكلم
وبيت بديعتي

فالحير ماثله والعقوب جاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم
* (ذكر حصر الجزئي والحاقه بالكلية)

(الحلق بمحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلية للعظم)

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وهو أن يأتي المتكلم الى نوع
فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر أقسام الأنواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعند الله مقام
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من أصناف
الحيوانات والجمادات حصر الجزئيات المولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به القدر لاحتمال
أن يظن ضعيف أنه جل جلاله يعلم الكلليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات
بالتسوية الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالتسوية الى ما تحته من الاجناس والأنواع
والاصناف فقال لكمال القدر وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك
يشترك فيه كل ذي ادراك فمدح بما لا يشركه فيه أحد فقال عز من قائل ولا حجة في ظلمات
الارض ثم الحلق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وأمثاله من
النظم قول الشاعر

البك طوى عرض البسيطة بجاعل * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة اشياء كما اجتمع التسر

فبشرت آمالي بملك هو الوري * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصده تعظيم المدوح وتفهيم أمر داره التي قصده
فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل المدوح جميع الوري وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل
الجزء كليا بعد حصر أقسام الجزئي أما جعله الجزئي كليا فلان المدوح جزء من الوري والدار
جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن اجسام
وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزيز الوقوع
والتحصيل وقد قرأ العميان من نظمه وبيت الشيخ صني الدين الحلبي فيه

تمخص هو العالم الكلي في شرف * ونفسه الجوهر القدسي في عظم

الشيخ صني الدين جعل الجزئي كليا فقط وهو القسم الاول لكون الواحد لا يسع جميع القيود
وبيت الشيخ عز الدين

فالحلق الجزئي بالكلية منحصرا * اذ دنيه الجنس للاديان كاهم

هذا البيت ما وجدت فيه للكلام فسهة لامر وبيت بديعتي

الحلق بمحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلية للعظم

حصر الجزئي والحاقه
بالكلية

الظالم والخراب الموحش
ولما أعد الله لهم في الآخرة
شرامقاً وأتانا عبد الله
هراة أن يجرد الشيطان اليها
هذا الجواز وأعدنا الشيخ
الرئيس أن لا يهتز لهذا
الامر اهتزازا يرد الشيطان
على عقبه

(وله اليه أيضا)

انلبر أطال الله بقاء الشيخ
محل الدين وهو على الشمال
والروح على اليمين ويعلم
تعالى من فرائض النفقة
ونوافل المروءة كما يعلم مالى
من وجوه الدخول وأبواب
المنافع وقد ورد غرماق
من موضع كذا وعليهم
تبعات ديوانيه وحقوق
سلطانيه فماذا تأمر ان
اصنع وفيهم تركي ان أشرع
ولو رأيت لمخنتهم آخر الصبر
حتى يستوفى الديوان - فقه
على ان عهدى بالشيخ
أن لا يؤخر مالى عن مال
السلطان ولا يقعد لحق

القرائد

عن حقوق الديوان وان
ألقيت دلوى فى الدلاء
وأمدنى الشيخ الرئيس
بعض الاعتناء قضيت
الى ان أخضمت وقضيت الى
ان أقبض وتطرفت حتى
يمكن التوسط وان خذلتى
فقد يمانصر وطال الماراش
وطير وأنا أنشد الله وعد
صديقه الكريم العزيز
ثم واجب خادمه السامع
المطيع فما أقدره ان نشط
والسلام

(وله أيضا)

أنا وأما غرس الشيخ الرئيس
ألف العمامة على فضول
لا تفلها اجبال تهامة ثم
أسبح فى الماء العزيز
ثم اعتضد بالامير والوزير
ثم استظهر سجل القاضى
ثم الشيخ الرئيس المتغاضى
ثم لاحول ولا حيلة مع ابن
جيلة العار والله النار
والقتل والدمار والنار
والتراب المشاء عز والله

(١) قوله ذى سلم فى نسخة

من سلم

الترشيح

النبى صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه فقولى عن الانبياء فالجوز
يلحق بالكلى للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة فى وصف الممدوح صلى الله عليه وسلم
هذا مع تحرير هذا النوع الذى يدق عن افهام كثيرة وايضا مع التورية باسمه وسهولة
تركيبه وانسجامه وما أعلم له فى هذا الباب نظيرا وما أوضحه وزاده طلاوة وحسن الانشريفه
بالمديح النبوى

* (ذكر القرائد) *

(وشم وميض بروق من قرائده * وانظم حناتيك عقدا غير منقسم)
القرائد نوع لطيف مختص بالقصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتي الناظم أو الناثر
بلفظة فصحة من كلام العرب العرباء تنزل من الكلام منزلة القرائد من العقدة وتدل على
فصاحة المتكلم بها بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله
تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قوله تعالى الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها
وكقوله تعالى هي عصاى أنوكا علم أو أهش بها على غنى فقوله سبحانه وتعالى أهش بها على
غنى فريدة يعز على القصصاء أن يا توابعها فى مكانها ومنه قول عنتره فى معلقته
بادار عيلة بالجواء نكلمى * وعى صبا حادار عيلة واسلى
فعى صبا حافريدة فى مكانها وروى أن أبا ذرأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا حافقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلنى ما هو خير منها فقال ما هى قال السلام وبيت الشيخ
صنى الدين الحلى

ومن له جاور الجزع اليسيس ومن * بكفه أورقت بجزأذى سلم (١)

الفريدة فى بيت الحلى هى الجزء والجزء هى الصا المعقدة والعسمان ما نظم واهذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذواف قرائده * وفى الوطيس بدا ثبنا بلا برم

الفريدة فى بيت الشيخ عز الدين هى لفظة الوطيس وأما برم فما برم فيها أمر او بيت بديعتى
أقول فيه وأنا مستمر على خطاى لمن رام مديح النبى صلى الله عليه وسلم فاني قلت فى البيت
الذى قبله

ألحق بحصر جميع الانبياء به * فالجزء يلحق بالكلى للعظم

وقلت بعده فى القرائد

وشم وميض بروق من قرائده * وانظم حناتيك عقدا غير منقسم

القرائد فى هذا البيت ثلاثة وهى شم وحناتيك ومنقسم والوميض صالح لذا والله أعلم بالصواب
* (ذكر الترشيح) *

(يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيحه فى نون والقلم)

هذا النوع أعنى الترشيح هو أن يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من الحاسن حتى يوفق باللفظة
ترشيحا وتؤهلها لذلك كقول الناهى فى مرثيته المشهورة

واذا رجوت المستحيل قائما * تبنى الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفيع لما كان في الرجاء توريه برجا البئر ولكان من رجوت الامر اقوله أولا واذا رجوت المستحيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرشحة وقد تقدم أيضا ان التورية اربعة انواع مجزدة ومرشحة ومهيأة رميئة فالمرشحة هي التي يذكر فيها لازم من لوازم المورى به قبل لفظ التورية أو بعده وصحبت مرشحة ترشيحها وتفويتها بذكر لازم المورى به وتقدم هذا في باب التورية المرشحة ولا تكن ذكرها في تكرير الترشيح هنا فائدة لم يكن لذكرها حلاوة وهي اذا قيل ما الفرق بين التورية والترشيح وقد جعلت مثال ما واحد ا قلت الفرق بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجردة المحضة والثاني ان الترشيح لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرها في كثير من الابواب ألا ترى الى قول ابي الطيب المتنبى

وخفوق قلب لورأيت لهيبه * يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت لفظه جهنم لمطابقة ولو قال مكانها يا منبى لم يكن في البيت مطابقة البتة وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا ما رأيت النسر عزى ابن دأية * وعشش في وكره طارت له نقسى

فانه شبه الشيب بالسراشترا كهما في البياض وشبه الشعر الاسود بـ ابن دأية وهو الغراب لاشتراكهما في السواد واستعار العشش من الطائر للشيب لما سماه نسر او رشع به الى ذكر الطير ان الذي استعاره لنفسه من الطائر قد ترشح باستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الانواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل ارض اناس شدا زدهم * بما أباح لهم من حط وزدهم

لفظة شدا في البيت للشيخ صفي الدين رشحت لفظه حل للمطابقة ولو أبقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

في الفتح ضم من الانصار شملهم * جبر الكسر بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتورية بصريح الضم ورشح الضم للتورية بذكر الكسر وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته * وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشع يس للتورية وذكر نون والقلم رشع لقمان للتورية والفرق بين قولي وبان ترشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأما سمولة التركيب وعذوبة الانجاء وتمكين القافية فلم احتج معها الى اقامة دليل والله تعالى أعلم

• (ذكر العنوان) •

(به الصا أثرت عز صاحبها • موسى وكم قد بحث عنوان صهرهم)

هذا النوع أعني العنوان هو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو نخر أو مدح أو ذم

ابن جيله ان عاز الله
ورسوله ثم أدركسوله ان
امر آتريج ككفته على
كفة فيها خيمه والاسلام
وحكمه والسلطان وأمره
والوزير وشفاعته والرئيس
وعنايته لموفور الخط من
الجلالة وان خصمه لبعيد
الضرب في الضلالة عجبا
لذلك الخيث وأف من هذا
الحديث ولا أعاد بعدها
الشيخ الرئيس والسلام
وكتب الى الشيخ الرئيس
عدنان بن محمد

عجب الناس أطل الله بقاء
الشيخ الرئيس من ثلاثة
وهن فرجة القواد وغضبة
الجلاد ونشاط السهاد
والاستدراك على أبي
الحسن بن غياث أعجب من
هذه الثلاث وأعجبا تريد
جهنم خطبا وأعجبا أريد
أسوأ منها منقلبا

العنوان

أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي قصد تكميله بالفاظ تصحون عنوانا لاخبار مة مقدمة وقصص
مبالغة كقول أبي تمام لا جد بن أبي دؤاد

ثبت ان قولاً كان زوراً * أتى النعمان قبلك عن زياد
فأثر بين حتى بن جراح * لدى حرب وبين بن مصاد
وغادر في صدور الدهر قتلى * بن بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان بشري الى قصة النابغة حين وثق به الواشوان الى النعمان فخر ذلك حروباً انطوت
عليها قطعة من الدهر وذكر في البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه الى ماجرى بين بن عباس
وبين بن بدر على غدير ذات الاصاد وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

والعاقب المطهر في لبحر ان لاح له * يوم التباهل عقي زلة القدم

الشيخ صفي الدين أشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم النصاري حين قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم التباهل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم تفتل فتجعل
لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخضنا الحسين آخذاً بيد
الحسن عليه السلام وفاطمة غنى خلفهما سلام الله عليهم أجمعين فحين رأهم العاقب قال
للنصارى لا تباهاوا محمد فأتى أرى معه وجوها لو أقسم على الله أن ينزل بها الجبال لازالها
فأنصرفوا وقبلوا الجزية والعسمان ما تظلموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلى في بديعته قوله

بشرى المسيح أنت عنوان دعوته * وقبله كل هاد صادق القدم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا اثرت عز صاحبها * موسى وكم قد ممت عنوان مكرمهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج فيه الى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بلفظة
ممت لا يخفى ما فيها من المحاسن لان اسم النوع الذي هو القصد هنا وأما قولى به العصا اثرت
فهى مناسبة ليس لها فى الحسن مناسب

(ذكر التسهيم)

كذا الخليل يتسميم الدعابة * أصابهم ونجاس من حزنارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب المسموم وهو الذى يدل احدى سهامه على الآخر الذى قبله
لكون لونه يقتضى أن يليه لون مخصوص به كجواردة اللون الذى قبله ومن المؤلفين من جعل
التسهيم والترشيح شيئا واحدا والفرق بينهما أن الترشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة
يدل على عجز البيت وتارة يدل على مادون العجز وتعر يفهم ان يتقدم من الكلام ما يدل على
ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كآيات أخت عروذى الكلب فان الحذاء جعاني الشعر
وتأليفه يعلمون معنى قولها

* فاقسم يا عمرو لو نبهاك *

يقتضى أن يكون تمامه

* اذ انبها منك داء عضالا *

والله ما يجزع ابي الحسن
حراك ولا على شفقة ابي
الحسن استدراك وما
اظن الملائكة تهمى
احصاء ولا تبلغ الزبانية
استقصاء وتدكدكت تلك
القرية بالرجال والقربان
واستل نصيبها من العدل
والاحسان ولا عليه ايده
الله ان يحتمل غلطات ابي
الحسن فيجعل ما اصله
قانونا ليجعل ايداه ويحكم
داه فاستريح وأريح
(وله اليه أيضا)
ابق اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس عبدان أحدهما
الذى أنبت عليه شجرة من
بطون والآخرة الذى قال
خافنى من نار وخالقته من
طين فأنجي هـ ذا من
الظلمات ومد ذلك فى
الحيات فمرف لكل مقدار
حتى خدمته وانا أمت الى
الشيخ الرئيس اطال الله

التسهيم

دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا ليشا غصوبا أو افعى قتولا أو ما ناسب ذلك
لكان الداء العضال ابلغ اذ كل منهما يمكن مخالفة والتوفيق منه والداء العضال لا دواء له هذا
ما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثاني دلالة لفظية فهو قولها بعده
اذ انبها ليش عريسة * مقبلة مقبلة ففوسا ومالا

وكذلك قولها

ونرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكي السكلا
* فكنت النمار به شمسه *

يتفق ان يتلو

* وكنت دجا الليل فيه الهالا *

ومنه قول البهري

أحلت دمي من غير جرم وحزمت * بلا سبب يوم اللقاء كلاي
* فليس الذي قد حلت بحال *

ومن هنا يعرف المتأذبان ان غماه

* وليس الذي قد حزمت بحرام *

ويعتد الشيخ في الدين الحلي في بدعيته قوله

كذلك يونس ناجي ربه فنجبا * من بطن جوت له في اليم ملتقم

والعبدان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسهم في الوغي حسم تصل * تسلم في الرضا وصل لختشم

قلت الشيخ عز الدين رماه التسهم في العكس فتشوش اذ صار كل من التوعين يتجاذبه وبيت
بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذا الخليل يتسهم الدعابة * أصابهم ولجج من حر نارهم

لفظة التسهم في هذا البيت المحصر فيها ثلاثة أنواع احدها تسهم النوع واما في الاستعارة
البدعية والثالث التورية المرشحة فان لفظة التسهم رشحت التورية بذكر الاصابة وتحرير
النوع ظاهري في دلالة الاول على الثاني

(ذكر التطريز)

(شمل بتطريز مدحى فيه منتظم * باطيب منتظم باطيب منتظم)

هذا النوع اعنى التطريز هو ان يتدعى المتكلم او الشاعر بكراجل من الذوات غير منفصلة
ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرر وقدره في تلك الجملة
الاولى وعدد الجمل التي وصفت بالذوات عدد تكرر واتحاد لاعدد تغير كقول ابن الرومي

قرون في رؤوس في وجوه * صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قوله كان الكاس في يدها وفيها * عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز

بقامه ليستأنف الود فان
كان قد عرض في البين
عارض العين واعتنى
وليام أولياته فهبى
الآن عدوا من أعدائه
ليس الشيخ الرئيس في تلك
الاسباب ونرا ب تلك
الضباع شفا صدر ولا في
بقاها زيادة قدر فان
استطاع أن يحسن فيها
الخلاقة فعل

(وله الى الشيخ الامام ابي
الطيب هـ)

ياثير ما هذا الكبر وياقتر
ما هذا السر وياقتر ما هذا
البرد ويا جوج متى
الخروج ويا نقاع بكم
تباع ويا قراني متى تراني
ويا قمة الخجل نحن يياك
ويا بيضة النخلة من أتي بك

التطريز

فتوحي والمدام ولون خدي * شقيق في شقيق في شقيق

وابدع من الجميع والطف تولى من قصدي المصفرة

لغيتان والمقبل مع نظمي * صبر في صبر في صبر

ويت الشيخ صني الدين الحلي في بدعيته على التطريز

فالجيش والنقع تحت الظل مرتكم * في ظل مرتكم في ظل مرتكم

قلت هذا البيت لا يخلو أن يكون العقادة فيه بعض تراكم والعلميان ليس في بدعيته تطريز

ويت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى في بدعيته قوله

الدين والنقع تطريز محترم * في نصر محترم في نصر محترم

هذا البيت لم أفهم منه غير نقطة التطريز الذي هو اسم النوع ويت بدعيته أقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

شملي بتطريز مدحى فيه منتظم * يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا البيت بحسب التطريز ظاهرة على أركبانه وقد جمع فيه بين التطريز الذي هو المراد

والتورية واللف والنشر والترشيح والاستعارة ومراعاة النظم والسهولة والانسياب

والجناس التام والله أعلم

(ذكر التنكيت)

وآله البحر آل أن يقس بندي * كفونهم فافهموا تنكيت مدحهم

هذا النوع أعني التنكيت يستحق لغرابته أن يقتطم في أملاك البديع ويغار عليه أن يعد مع

المماثلة والموازنة ومع التطريز والترصيع وقد تقدم الكلام على مسألة هذه الأنواع

والتنكيت عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئا بالذ كر دون أشياء كلها ثم مدحه لولان تنكيت في

ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذ كر وعلماء هذا الفن أجمعوا على أنه لولان تنكيت

التي انقرض بها المكان المقصد إليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد وجاء من ذلك في الكتاب

العزير قوله تعالى وأنه هورب الشعري فانه سبحانه خص الشعري بالذ كر دون غيرها من النجوم

وهورب كل شيء لأن من العرب من عبد الشعري وكان يعرف بابن أبي كيشة ودعا خلقا إلى

عبادته فأنزل الله تعالى وأنه هورب الشعري التي ادعت فيها الربوبية دون سائر النجوم وفي

النجوم ما هو أعظم منها ومنه قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وإن كان لا يفقهون

تسبيحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفهون دون تعلمون لما في التفهون من الزيادة على العلم والمراد

الذي يقتضيه معنى هذا الكلام الفقه في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهي والنبات

والجماد الذي تسبيحه مجرد وجوده الدال على قدرته وموجده ومخترعه ومن الأمثلة الشعرية

قول الخنساء

يدكرني طلوع الشمس خيرا * وإذا كره بكل غروب شمس

نحمت هذين الوقتين بالذ كر وإن كانت تذ كر كل وقت لما في هذين الوقتين من التنكيت

المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات على العدا

وغروبها وقت وقود النيران للقرى ويت الشيخ صني الدين الحلي في بدعيته على التنكيت

وياديه وباحبة ويامن

خلفه المسبة ويادل

ما أوجعك وباقيل لنا

حديث معك فإن رأيت

اذنت والسلام

(وله إليه أيضا)

ولما وقع بخراسان ما وقع

من حرب وجرى ماجرى

من خطب واضطربت

لامور واختلفت السور

والنقت الجوع وظفر من

ظفر وخسر من خسر

كتبت الله في الأعلى مقاما

ثم الهمني من الامداد

عن تلك البلاد والاقلاع

عن تلك البقاع واعتضت

في الطريق الاثر والاحسن

الله الدفاع عن خير

الاعلاق وهو الراس بما

دون الاعراض وهو اللباس

التنكيت

وآله آمنا الله من شتمت * لقد رهم سورة الاحزاب بالعظم
الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها قصر بها مدح آل البيت عليهم
السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا
الاختصاص كانت كفرها من السور والعصيان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت
الشيخ عز الدين الموصل رحمه الله

ففي برائة تنسكيت بمدحته * معناه في الشرح يشني داعي البكم
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكتة المقصودة في بيته في سورة برائة هي قوله تعالى ثاني
اثني اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعتي اشرفيه الى النبي
صلى الله عليه وسلم

وآله البحر آل ان يقس يندى * كفوفهم فافهموا تنسكيت مدحهم
التنسكيت في هذا البيت بديع وغريب في بابه فاتي خصصت الندي بالذكر عند مقايسته بالبحر في
قولي ان البحر عند ندي كفوفهم كالآل والآل هو الذي يحسبه الظمان ماء ولو قلت انهم
كفوفهم اوجد اول كفوفهم لسد كل واحد منهم ما مسده بزيادة زائدة ولكن في الندي نكتة
ليست فيهما وهي الغلو في أن البحر يصير عند هذا الندي سرا با وهذا الذي اوجب تخصيص
الندي بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنسكيت الذي هو القصد هنا والتورية
والغلو ومراعاة النظر والجناس والله أعلم

(ذكر الارداد)

(وفي الوغي راد فوالسن القناسكا * من العدا في محل النطق بالكلام)
نوع الارداد قالوا انه هو والكناية شئ واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب
اختصاره ما وانما ائمة البديع ككقدامة والحامى والرماني قالوا ان الفرق بينهما ظاهر
والارداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو
رديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هو رديفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي
هو لفظ الارداد من الاشعار يجاوز منه كن لازيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ
جلست وقعدت ومن الامثلة الشعرية على الارداد قول ابي عبادة البصري يصف طعنة
فاوجرتة اخرى فأحلت نصاها * بحيث يكون اللب والرب والحق

ومراد القلب فذكره بلفظ الارداد والفرق بين الارداد وبين الكناية ان الارداد قد
تقرر انه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها والكناية هي العدول عن التصريح بحيد كراشي الى
ما يلزم لان الارداد ليس فيه اتعالم من لازم الى ملزوم والمراد بذلك اتعالم المذكور الى
المتروك كما يقال فلان كثير الرماد ومراده نقله الى ملزومه وهي كثرة الطبخ للاضياف وبيت
الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى على الارداد قوله

بضبة اسكنوا اطراف سمرهم * من الكناية محل الضغن والاضم
الشيخ صفي الدين زاحم البصري في بيته الى ان نزاع قلبه من صدره بل جل قصده في اردافه

الارداف

فلم يجرع لمرض الحال مع
سلامة النفوس ولم يحزن
لذهاب المال مع بقاء
الرؤس وسرنا حتى وردنا
عرصة العدل وساحة
الفضل ومربع الحمد
ومشرع المجد ومطلع
الجلود ومنزع الاصل
ومشعر الدين ومفرع
الشكر ومصرع الفقر
وحضرة الملك العادل ابي
احمد خلف بن احمد فكان
ما اضعناه كأننا زرعناه
فأثبت سبع سنابل وكان
ما فقدناه كأننا اقرضناه
هذا الملك العادل وكانما
سمى خلقا ليكون عن كل
فأنت خلقا وعن كل ماضى
هوذا وكانما جنتنا
ليصيق علينا العالم ويغفر
الينا بن آدم فيجعل حبنا
محسنان وقبلة الاحسان
وكانما خلق الدنيا تحيلا
ولسماولة تحيلا وكان
هذا العالم قد احسن

هنا القلب وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند أهل البديع والعلميان
 ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل
 للطن والضرب ارداف يحل به * في موضع العقل يحكيه ذو والحكم
 وبيت بديعني قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى الغلو في كرمهم
 وآله الصرا ل ان يقس يندى * كقوفهم فافهم واتسكيت مدحهم
 واردفته بقولي في الشجاعة

وفي الوغى رادفوا السن القناسكنا * من العدا في محل النطق بالكلم
 انظر ايم المتأمل في بديع هذا الارداف الغريب الذي ميرته على أقرانه من البحري الى الشيخ
 عز الدين بحسن مراعاة النظر الذي اسكنت به الالسنه بالافواه بقولي في محل النطق بالكلم
 مع التورية بتسمية النوع واقه سبحانه أعلم
 * (ذكر الابداع)

واودعوا الثرى اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرحم
 هذا النوع أعني الابداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب
 والعيب المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول
 النابغة

وهم وردوا الجمار على عيم * وهم أصحاب يوم عكا طاني
 شهدتهم لهم مواطن صادقات * انهم بود الصدد رمي

والابداع الذي نحن بصدد هو ان يودع الناظم شعره بيتا من شعر غيره او نصف بيت او ربع
 بيت بعد ان يوطئ له توطئة تناسب به بر وابط متلائمة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه له
 واحسن الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويجوز ~~عكس~~ البيت المضمن
 بأن يجعل بحزه صدر او صدره مجزا وقد تحذف صدور قصيدة بكائها او ينظم لها المودع
 صدور الغرض اختاره وبالعكس وقد تقسم وتم وتقرر ان الاحسن في هذا الباب ان يصرف
 الشاعر ما اودعه في شعره عن معناه الذي قصد صاحبه الاول ويجوز تضمين البيتين بشرط
 ان ينقلهما من معناه الى صيغة اخرى ~~كما~~ كما حكى ان الخبيص يصق قتل جروك اب
 وهو سكران فاخذ بعض الشعراء كلبه وعلق في رقبتها قصيدة واطلقتها عن دباب الوزير فاذا فيها
 مكتوب

يا اهل بغداد ان الخبيص يصقني * بخنزيرة البسته العار في البلد
 ابدى شجاعته بالليل مجترقا * على جري ضعيف البطش والجلد
 فأنشدت امه من بعد ما احتسبت * دم الايلق عند الواحد الاحد
 اقول للنفس تاساء وتغزية * احمدى يدي اصابتني ولم ترد
 كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

البيتان الاخيران لامر اقمم العرب قتل اخوها لانهما قالت ذلك نسبية ومنهم من اودع شعره
 بيتين وكل بيت منهما شاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود

علا فجعل هذا الملك ثوابه
 وكان هذا الملك قد اذنب
 مثلا فجعل هذا العالم عقابه
 وكأنه جسم والعرض عقابه
 وكأنه ذاته والمكارم صفاته
 فهو البحر عشي على رجلين
 والمجد يتصور في العين
 والعدل يتقسم والجود
 يتجسم والنجم يتكلم فلما
 التقينا فرشت الارض
 يدي فرشا ونقشت التراب
 بقمي نقشا وخطاتي
 خطوات كادت الارض
 لائسها وكادت الملائكة
 ترفعها ثم انه زيف بلفي
 وفود الكلام كما زيفت
 اقيام ملوك الانام وافسدتني
 على الناس من جميع
 الاجناس فما ارضى غيره
 احدا ولا احد مثله ابدا
 وان طلبت ما ~~كاف~~ كاف
 اخلاقه مت ولم الاقه

وبتنا على حكم الصباية مطمئني * زفيرى واشجاني وشربى المدامع
 وخلي يعاطيني كؤوس ملامة * ويخشدني والهسم للقلب صانع
 اتطمع من ليلى بومسل وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع
 فبت كائن ساورني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم نافع
 البيت الاخير للناطقة قلت غاية الاوائل ان ينقلوا المعنى الاول في الابداع الى معنى آخر ان كان
 في بيتين او بيت واحد ونصف بيت ولكن الفرق التي مشت تحت العلم الفاضلي ونحلت بالقطر
 النباتي وهلم جرا لم يرضوا بنقله مجردا من التورية او ما يناسبها من انواع البديع وما يؤيد
 قولي هذا قول القاضي جلال الدين القزويني في التخصيص واحسنه ما زاده الى الاصل بنسكته
 كالتورية والتشبيه وعن ابدع في نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن تباتنة
 رحمه الله تعالى بقوله

اتاني على البانياسي منشد * فبالك من شهر قبيل مطول

مكرم مقبل مدبرهما * بكلمود صخر حطه السيل من حل

ومثله قوله في ملج اسمه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب اخلي منزلا * به كان في عرس المسرة نصبلي

فيا صاحبي الذكرك قد لاذ بالباكا * قفا بك من ذكرى حبيب ومنزل

وما يشك من عنده ذوق ان المقطوعين في الابداع تميزا لمحاسن التورية وغريب النقل الى غرض
 كل من الناظمين وكذلك تقطيع اعناق الرجال في ابداع التهيب محمود فانهم نقلوه الى
 الصنع وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتأخرين اليه
 ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن تباتنة ايضا وهو

اقول لمعشر جلدوا ولا طوا * وباتوا عاكفين على الملاح

السم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

وقولي

ومذ كنت قلبي سبوف لحاظها * شكوت اليها قضى وهي تبسم

فلم اربد راضا حكا قبل وجهها * ولم تر قبلي مبتا بتمكلم

وقال الشيخ جمال الدين بن تباتنة

دنوت اليها وهو كالفرخ واقد * فبا خجلتي لما دنوت واذلالي

فقلت امعك بالانامل فالتقي * لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقولي

طاول الليل بالذؤابة قيس * وتنق بجعبا بلطف وكيس

فخلالي السهاد مذ طال ليلى * يا خليلي من ذؤابة قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن تباتنة

نعدى الى ابرى فقلت له اتند * وحقق لوعايتته وهو نائر

رايت الذي لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

او كرمنا في جوده عدت
 قبل وجوده فخر من الله
 سلطانه من ملك وسع ارذا في
 وضيق اخلافي واغلى غنى
 فبايشترى في احد وعظم
 امرى فبايشترى في بلد وهذا
 وصف ان اطلسه طال
 ونشر الاذيال واستغرق
 القرطاس بل الانقاس
 واستفقد الاعمار بل
 الاعصار ولم يبلغ المعشار
 وافق الاقلام بل الكلام
 ولم يبلغ التمام ما ظن
 الشيخ بك شهادت له
 القراصة رضية بان لا يكون
 رضية والمخاض فطما بان
 يكون سمما كرميا
 والشواهد صيبا بان ينزل
 مكانا مليا والشماثل غلاما
 ان يكون ملكا هاما فلما
 ايفع وارفع طالبت به الهمة
 العليا برفض الدنيا حق
 يؤتى فرض الله في الحج
 فقام عن سرير الملك الى
 سبيل الفسك فخرج البيت
 ودرس العلم حتى علم نافع

وانشدني ٣ من لفظه لنفسه النكرية مولانا المقرئ الشرف المرحوم القاضي الناصري محمد
ابن البارزي البهقي الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالسلك الاسلامي
المهروسة كان نعمه الله برحمته ٣ ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه واتفقا
في مناه والمضي في اليقين المذکورين قبل واما الترشيح فعندي ان التورية في بيتي المأثر
الناصرى ارجح وهما قوله

اقول وقد اجدني عن اخذاري * وسالت من مجايزه دموع

اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

الذي ترجع عندي ان قوله وجاوزه اقصد من قول الشيخ جمال الدين لا كاه والذي اقوله ان كلا
منه الى بابي يدعي وغيره وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم أنس موقفا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسودة

والدمع فشدي في مسائله * هل بالطلول لسائل ردة

ومثله قولي

قف واسمع طربا قليلي في الدجا * باتت معانقي ولكن في النكري

وجري لعمري رقصة بخيالها * أترى دري ذاك الرقيب بما جرى

ومن ايداعني القرية قولي من ابحار الملهة

تتكر الخال علينا عندما * سال عليه العارض المسلسل

فمنه سألني ان ترد تعريفة * فانه منككر يارجل

ومما اتفرده الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضيي ابحار الملهة والذي يؤيد انفراد

حسن تخلصه من الغزل وهو ماش على التضيي الى مدح قاضي القضاة ولم يزل مستمرا على

غرو المدايح الاثقة بالقاضي الى حسن التمام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردى نبذة من

ابحار الملهة ولم يفرغها في غير قوالب الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات

في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسج وحده ومن المعلوم ان

الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ برهان الدين

القمياني وغيرهم عن عاصره ما منهم الا من تطفل على موائد حلاوانه النباتية وقد عن لي ان

أورد هنا نبذة من التضيي للشيخين واجعل كلامنا من آيات الشيخين وقنا محبسا على اصحاب

الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطلع

صرفت فعلى في الاسى وقولي * بمحمد ذي الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في المطلع

باساتلي عن الكلام المتنظم * هو الذي في لفظ من أهوى قسم

هذا المطلع من الايداع الذي قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردى فانه صدر مطلعه

بالمدرو هو جائز ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بتضيي الابحار ونسج ايداعه

على هذا المتوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البدعة في هذا الباب قوله

أندى غزالا مثلا واجاله * في مثل قد اقبلت الغزاة

الكتاب ومنسوخه ومباحه

ومخطورة ومتن الحديث

ومصدره وكان استخفاف

على رعيته بعض خدمه

واوصى بهم كثيرا لا يظلمهم

تقيرا فيسط ذلك العامل

يده في المطام يحقها والمهام

برنكها فسكر عليهم كرة

القمر ورجع اليهم رجعة

المطر فخاربه وقهره ومحا

الله اثره ثم حلت له الاعداء

العصى وحننت اليه القصى

والله من ورائه يكلو من

اعدائه فها هو يوم من

تلك السنين الا انقصهم

وازداد فكم ركن هدم

وجيش هزم وكبد عدم فلما

اقاموا طويلا ولم يغتوا

قتيلا لم يكن اكثر من ان

جاؤه امراء فعادوا فقراء

ولبثوا أسراء ورجعوا

صاغرين وانقلبوا

خاسرين وتبعهم كبد

النافذ ومكره الاخذ

يقفوا آثارهم ويكسح

ادبارهم واشتلت جريده

مالت من الحروب مع ابناء

الذنوب واولاد الدروب

على بضعة عشر حريا

اخفها مع بضعة عشر القيا

ما قال مذمك قلمي واسترق • كقولهم رب غلام لي ابني
 للقمر بن وجهه مطالع • فهي ثلاث مالهن رابع
 لا حرف الحسن على شديده خط • وقال قوم انها اللام فقط
 منفرد بالوصل في دار الهنا • مثاله الدار وزيد وانا
 لا يحشى سلاح الظنون • والامر مبني على السكون
 في خده التبري هان نشبي • وقية القضية دون الذهب
 فاصرف عليه ثروة تسام • فما على صارفها ملام
 وان رأيت قته العالي فصف • وقف على المنسوب منه بالالف
 والعارض النوف ما انصفته • وان تكن باللام قد عرفت
 واهاله من حرف نون قد عرف • كمثل ما تكتبه لا يختلف
 يأتي بنقط الخال في الابعام • وتارة يأتي بمعنى اللام
 للحظه المسكرف فعل يطرب • مفعوله نحو سقي ويشرب
 ولا تلم فيه عويشة قاتل • ولا سكران الذي لا ينصرف
 جسمي وذالك انصر والحق الدنف • هن حروف الاعتلال المكتف
 فيا ملجأ عنه آخرت القمر • اما لا هوان واما لصغر
 كرفنا احلى بمعنى السامى • قولك يا غلام يا غلامى
 وارفق بمضالك فاسوى اسمه • ولا تغيب ما بقى من رسمه
 وقد سكى العذارى الوقوف • فاعطف على سائلك الضعيف
 وانخر بمعنى لحظه المعشوق • في كل ما تانيشه حقيق
 يالك لحظا بسعاد أزرى • وجاء في الوزن مثال سكرى
 يا ماسبا أوصاف ذيك الصبي • ثم الكلام عنده فلتنصب
 هيات بل دعه عنك ما أضى وما • وعاص اسباب الهوى لتسما
 وكرر الامداح في على • قاضى القضية الطاهر النقي
 بكل معنى قد تنهى واستوى • في كلام شتى رواها من روى
 بادربنا ذالك الحبي العالي وصف • اذا اندرجت قائلا ولا تقف
 دونك والمدح زكيا مجيبا • فحوليت القاضى المهذبا
 فالجود والعلم عليه ارتقى • وهكذا أصبح ثم امسى
 واهرع الى قارقراء نافع • وافزع الى حام حماء مائع
 يقول للضيف نداه جب وجل • ومثله ادخل وانبط واشرب وكل
 وان ظفرت عنده بموعد • تقول لكم مال أفادته يدي
 لله ما اليه عند العطا • وما احسن منه اذا سطا
 ان قال قولا بين الغرائبا • وقام قس في عكاظ خاطبا
 وان خالف على ذى العدد • والكيل والوزن ومذروع اليد

وجنل وكتب الله في
 بجمعها النصر عادة في ملك
 ذهب الدهر فلم يشرب الخمر
 ولم يسمع الزمر ولم يعرف
 النقر ولم يلعب القدر
 تشحن دور الملوك بالمعازف
 وداره بالمصاحف وتأنس
 بحالهم بالقيان ومجلسه
 بالقرآن ويألف ابوابهم
 حله الظلم ويأبه حله العلم
 وتعبث ايديهم بالعود ويد
 بالجود وتلعب انا ملهم
 بالمزمار وانامله بالدفاتر
 يدخرون الدراهم ويدخر
 المكارم ويقتنون الجواهر
 ويقفون الماثر ويعدون
 نفيس الاعلاق ويعبد
 نفيس الاخلاق وكثيرا
 ما يشدنى

فهن اذا جمعتهن دراهم
 وهن اذا فرقتهن مكارم
 المبهمة الشده في هذه المده
 فلان فرجع بثلاثين الف
 دينار وقد نزلت بهذا
 المقام في هذه الايام فاختلت
 بين الخليل والخلول

معطل السمع عن العذال * فخاله مغير بحال *
الفضل جنس يشه المهن * ونوعه الذي عليه * في
سام به أهل الملاجعة * وارفع ولارد ولا تقربعا
وان ذكرت افق بيت قدغما * فانصب وقل كم كوب تحوى السما
بيت عظيم الجهد والعلاء * عند جميع العرب العرباء
اذا اجتليت في العطا جبينه * اوا ستترن للرجا عينه

منها والبيت مضمن بكاه

تقول قد خلت الهلال لانها * وقد وجدت المستشار ناعها
كم بالقى عنه نولى راجل * وواقف بالباب اضمي سائل
قال له الشرع امض ما تحاوله * واقض قضاء لا يرد فاقله
وانت يا فاصد سرفى جدد * واسع الى الخبرات لقيت الرشد
ولا تقل كان غما ورحل * كان وما انفق القسى ولم يزل
باب سواء اهجر عدو عيب * وصغر الباب وقل بويب
جوده انسى احاديث المطر * فليس يحتاج لهما الى خبر
خذ بحر شعر جسته للذكر * وغصت في البحر ابتغاء الدر
حتى ملا عيسى نداء عينا * وطبت نفسا اذ قضيت الدنيا
دونكها مأمولة الا داب * ممزوجة بلمحة الاعراب
مضى بها الليل مضى الا فجم * وبات نيد ساهرا لم يسم
فافتح لها باب القبول تجسلى * وان تجدد عينا فسد الخلالا
لازات مسموع الثنا دامن * جائله دائرة في الالسن
مالعداك راية تقام * فليس الا الكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

في مدحه للحسن آيات تخط * وقال قوم انهم اللام فقط

قلت الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا البيت بالابداع وهنا بحث اطياف اجتهته مع هذا
الادب قال الشيخ جمال الدين بن تباتة (لاحرف الحسن على خديه خط) ومراوده بذكر
الحرف هنا مخافة القوم له على انه ليست باحرف وانما هي حرف اللام فقط وقال الشيخ
زين الدين (في مدحه للحسن آيات تخط) فلم يبق لقول من خالفه بقوله وقال قوم انهم اللام فقط
موضع ولا محل وابن الايات التي تخط من اللام ولعمري ان هذا الابداع على هذا التقدير
بصير بيته وبين المعجز من بيت الملمة بعض مبيانية وكان الاليق للشيخ زين الدين الاعراض عن
ايداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك لغيره مجالا فيه والله اعلم وقال الشيخ
زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

زمانه غض فلا يخشى فرط * اذ الف الوصل متى يدرج سقط
بسيف جفنه قتلت نفسي * فانه ماض بفسير ليس

ومجلسي بين الحلى والحلل
وسياتيه الم بقصم ميل
ما اجلت ثم ان لهذا الملك
عند الله تعالى دعا مستجابا
يصعد بلا حجاب واعتبر
ذلك في خطب وقع في هذه
السنة فكشفه الله بدعائه
وردا لكيد في نحر اعدائه
وكان بعض اولاده كرمهم
الله تعالى يشرب في السر
شرب المصر فبلغه الخبر
فقصه على من اختصه
وزهدت النفرة ما ولا وعرضا
وجر الحديث بعرضه بعضا
واقضى الى استمالة قلوب
العسكر لركوب المنكر
من اظهار العصيان والعقوق
برفع المتجوق وضرب
البوق وطابقه على ذلك
جملة من الجنود ليسعوا

فياغزال ان ابنت ما اعتدى * فاسطط الحرف الاخيرا بدا
قلت لمذكر لحي خلد القند * واسع الى الخيرات لقيت الرشد
وهذا الايداع ايضا نسخة الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه وابن
هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشاراته الى قاصد مدوحه
وانت يا قاصد سر في جدد * واسع الى الخيرات اقيت الرشد
قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدلك في الموت * فقل لها خافي رجال العيث
منها واجاد الى الغاية
قوامه اشبه شي بالالف * كمثل ما تكتبه لا يجتنب
ومثله في الحسن قوله

يا خصره من ردفه فز بالبح * ولا تسأل أخف وزنا أم ربح
تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في بحزيت الملهة
كمثل ما تكتبه لا يختلف بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في بحزيت الملهة وقال قوم انها
اللام فقط وقال

عذاره الرقيم فز بلثه * ولا تعبر ما بقي من ربه
ولكن مرسوم الشيخ جمال الدين أمثل وابن قول الشيخ جمال الدين
* وارفق بضالك فاسوى اسه *

حتى يقول بعد التوطئة

* ولا تعبر ما بقي من ربه *

من قول الشيخ زين الدين

* عذاره الرقيم فز بلثه *

وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة يسيرة * كما تقول ناره منيرة *
ديتار وجهه به شجعت * وكم دنيبر به سمعت
باليت به عطف بالوصال * ولعطف قد يدخل في الافعال
لأما حلال في هوام العذل * لشبه الفعل الذي يستقبل

منها واجاد

عيناء ائت أكثر العشايق * وهكذا تفعل في البواقي
* في تغر جواهر غوالي * جالوتها من ظومة اللآلى
صورته كالبدرفوق الغصن * فانظر اليها تظر المستحسن
وخيل عنك يا عذول العذلا * وان تجد عيبا فسد الخلالا

وهذا البيت أيضا منسوخ من ايداع الشيخ جمال الدين واليون بينهم ابعد فان الشيخ جمال
الدين اعتذر للممدوح في آخر القصيدة في التقصير كما جرت عادة الشعراء بقوله

في الظلم فلا يؤخذ في الجرم
وينسلوا من لحام الشرع
ويا منوا عليه ألم الردع
ودب الشيطان بينهم ودرج
وأولج هذا الابن وخرج
واتبعه الملك العادل باكثر
سجابه وزعماء بابه ونقر
من غلمانه ابرده الى مكانه
فلما بلغوا معه سكره صاروا
معهميدا واحده وقدموا
قاصده واظهروا شعار
الدولة والعصيان على وليهم
وولى نعمهم ومالك لهم
ودمهم واتصل الخبر
فكادت العقول تطير
والقلوب تطيش ولم يؤمن
من الحاضرين ان يكونوا
مع الغائبين ومن المقيمين
ان يكونوا كالأهبيين
فلما جن الليل اردفهم

فافتح لها باب القبول تجتلي * وان تجد عيبا فسد الخلا
هذا مع مطابقة الفتح بالسدي هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذار الشيخ زين الدين للعادل
وقوله له عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخلا فالجواب عند محبة أجل من هذا القدر والله اعلم
وختم الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حتى ربي وألأن القولا * والحمد لله على ما ولى

ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جاتا لم أرضه له ومن الايداعات
التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
وضمن فيها ابهاز قصيدة أبي العلاء المعري وبعض صدورها وهي القصيدة الرائبة
التي امتدح بها أبو العلاء المعري ابن القصيصي ونقلها الشيخ زين الدين بن الوردي الى
مستحقة لها صلى الله عليه وسلم وقد عني ان اجمع هنا بين الاصل والفرع لتظهر منزلة الشيخ
زين الدين فانه اظهر في ابداعه الجائز واتي بالفرائد ومطلع الشيخ زين الدين خال من
الايداع وهو أدرا حديث سلع والحصى أدر * والهج بند كرا لوى اوبانه العطر
ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

ياساهر البرق أيقظ راقدا السهر * لعل بالجزع اعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطلع

وقف على الجزع واذا كرفى اساكته * لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقال في ايداع صدر مطلع أبي العلاء

اذا تبسم لي لا قل لمسه * ياساهر البرق أيقظ راقدا السهر

قال أبو العلاء مخاطب البرق

وان تجلت على الاحياء كلهم * فاسق المواطن رحيا من بنى مطر

وقال أبو العلاء في قصر الليل على العاشق ليلة الوصل

بود أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرف الركن اذ قبلت اسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال أبو العلاء

لو اختصرت من الاحسان زرتكم * والعذب بهجر الافراط في الخصر

فنقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي فقال مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فلم تهجر على خصر * والعذب بهجر الافراط في الخصر

قال أبو العلاء مخاطب محبوبته

قلدت كل مهارة عقد غانية * وفزت بالشكر في الآرام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وما حق المادح والمدوح به فقال

ان الغزاة لما ان شفعت نجت * وفزت بالشكر في الآرام والعقر

قال الشيخ أبو العلاء

بجماعة من الاعراب وقام
الى الهرب يستجيد الله
تعالى على ولده ويسأله ان
يجعله في يده فلما التقت
الفتتان اوحى الله تعالى
الى الرعب ان يدهشه والى
الرميل ان يوحشه فقهر
ذلك الجمع وقصر وقص
جناحه وكسر واقلت
الكل وامر وطمأن اقلت
الى ابن سحور وحارب
في عسكره فلما اتى الجمعان
بياب هراة وفي عسكره
الحاجب النادب وزعيم
بابه الذاهب اوحى الله
تعالى الى فرسيهما فوقضا
فاسر كل واحد منهما وحده
واسر من كان معهما بعده
فكباوا في الحديد وردوا
الى مولاهم فلما مثل
الحاجب بين يديه قال كيف
رايت الله يا ظالم نفسه ألم
اشرك وحيدا الم اربك
وليد الم اغنىك فقيرا
الم ارفعك فقيرا الم تهرب
مستحييا الم تكن للظالمين
نصيرا الم تأتى اسيرا
الست به جديرا الست

أقول والوحش ترميني بأعينها * والطير تعجب مني كيف لم أطر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمنت مدح رسول الله مبتهجا * والطير تعجب مني كيف لم أطر

قال أبو العلاء

في بلدة مثل ظهر النصب يتبها * كأنني فوق روق الظبي من حذر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكر سوائها * كأنني فوق روق الظبي من حذر

قال أبو العلاء مخاطب صاحبه

لا تطوبا السيرة في يوم نائية * فان ذلك ذنب غير مغتفر

قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب

ومطعمي انما لا شر لك يشركها * فان ذلك ذنب غير مغتفر

قال أبو العلاء

ياروع الله سوطي كم اروع به * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر

نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي فؤاد متى تفخر سوى مضر * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر

قال أبو العلاء في الخلد بعد روع الوجناء

باهت بجمرة عدنا نافقت لها * لولا القصيصي كان الجحد في مضر

قال الشيخ زين الدين لله دره

والله لو ان اهل الارض قاطبة * مثل القصيصي كان الجحد في مضر

قال أبو العلاء مشيرا الى مدوحه واساء الادب

وقد تن قدرى ان معرفتي * من تعالين سير ضيبي عن القدر

نقله الشيخ زين الدين بن الوردى الى المديح النبوى صلى الله عليه وسلم وقال بحق

يا نفس لا تبأسى يوم المعاد فلي * من تعالين سير ضيبي عن القدر

قال أبو العلاء وكذب عن القصيصي في قوله

ولو تقدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجزات وآيات والسور

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال رحمه الله حيث قال

وأي شعري من الهادي الذي نزلت * في وصفه معجزات الآتى والسور

قال الشيخ أبو العلاء مخاطب مدوحه

وافقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي العقول

بقوله وانت في القبر حتى ما اعتراك بلي * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

قال أبو العلاء مخاطب مدوحه

اعاذ مجدك عند الله خالقه * من اعين الشهب لا من اعين البشر

عليه قدرا لما اجاب بافصح
من السكوت فلما سمع الملك
العادل حليل الحسد يد في
رجليه بعد وسواس المنطقة
عليه رثى لشقوته ففعا
عن قدرته وتلك عادته فيمن
خصه بجرم ولا يعفو عن
مستوجب حدا ولو عز جدا
ثم انه اطلق من ولده وحبس
من كان يسمى في الدولة
بفساد وذكر الشيخ ابو فلان
ان ابافلان زاد على خواجه
قوابع ونوافل وضعف
عليه مؤنا ولو اسق وامرني
ان اكتبه ليرفع من الزيادة
ما اثبت ويحصل من النكابة
ما اثبت فقلت اللهم غفرا
كيف يحشني وهل يوقر
فضلي من لا يوقر اصلي
وكيف اكتب سخطانا
لا يعلم ان الدرهم يؤخذ
من مالي خبيث الاحدوثه
قليل المغوثه ان رأى الشيخ
ان يعقبني من مكاتبته
وهل الى ملك وجد خواجه
لم تزل الملوك من اسلافه
يستادونهم ما ويسمون الاول
اصيلا ويتأولون في الثاني

والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكاه وانكن كان يارس مبداه وقائد عنانه
وكانه كان مع هذا القصيدة حتى يبرزه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو
لله قولى لعبد الله واليه • قول الى نص عليه على صدر
اعاذ مجلد عبد الله خاتمه • من اعين الشعب لامن اعين البشر
قال أبو العلا مخاطب مدوحه

سافرت عنا قتل الناس كاهم • براقبون اياك العبد من سفر
نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
كم راقبت ام منك القدوم كما • براقبون اياك العبد من سفر
قال أبو العلا مخاطب المدوح

لو غبت شهرك موصولا بتابعه • وابت لا تنقل الاضحي الى صفر
قال الشيخ زين الدين مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
سل نعط واشفع تشفع ما ترده يكن • لو شئت لا تنقل الاضحي الى صفر
قال أبو العلا في ختام قصيدته

ولا تزال بك الايام ممتعة • بالاكل والحال والعلم والعمر
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك من ذى العرش عافية • في الاكل والحال والعلم والعمر
رسم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبها
بكاملها فانها بدعية في باب الابداع انتهى • واما الجواز فقصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة فان
جماعة من اهل الادب تابر واعي تضمينها وتضمن البعض منها وسبكوها في قوالب مختلفة
الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادي الحنفي سقى الله ثراه من دمشق
المحررسة الى حارة المهررسة في صدر رسالته

احن الى تلك السجيا وان نأت • حنين اخي ذكرى حبيب ومزل
واهدي اليها من سلاحي معطرا • بمسك مصيق لا يريا القرنفل
واذ كرايات بكم قد نصرمت • بدار حبيب لا يدان جليل
شكون الى صبري اشتياقي فقال لي • زفرو ولا تم لك امي وتجمل
وقلت له اني عليك معول • وهل عند رسم دارس من معول
فاجبته وصدرت الرسالة بقولي

سرت نسمة منكم الى كاهها • نسيم الصبا جات بريا القرنفل
فقلت لليلي مديح طريها • الايام الليل الطويل الا انجل
جنت ما جلاد وفاقلت تقر بي • ولا تبعدني عن جنالك المثل
ورقت فاشعار امرئ القيس عندها • بكمود صخر حطه السيل من عل
فقلت قفا بضحك لرقمها على • قفا بكم من ذكرى حبيب ومزل

وتطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلتنا في جانب كثير منها ولكن الشيخ جمال

فاويلا ويسمون أحدهما
فرضا والاخر قرضا
فعمد الى الخراج الاول
فحذفه والى الاخر فحذفه
فاما أبو فلان فان استصوب
الشيخ ان يمرض عليه
الفصل من كتابي عرض
ولا يستوحش من خشونة
الاقوال فهي من خشونة
الافعال من جهته فان
جازله ان يفعل جازلنا
ان نقول ثم ان استأف
الحسن عرفني لاحسن
المطاب واعرف ما ثبت
بمطاب ويتوب الله على
من تاب

• (وله اليه ايضا) •
عظم الله تعالى على الابناء
حق الاباء لعلمه بان الوالد
يصبر الى والده جنينا
ولا يالو جنينا ويشمه
وليدا ويقبله رضيعا
ويغذيه قطعا ويربته
غلاما ويؤدبه ناشئا

الدين تنازل فيها الى الغاية فقال

وأى فرعى امطبل عيسى فقال لى • قفائبك من ذكرى حبيب ومثل
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين فى معنى العتب المقرط

انى كل يوم منك عتب بسوى • بكلمه ودعصر حطه السيل من عل
وترى على طول المدى متجنبيا • بسهميك فى اعشار قلب مقتل
فامسى بليل طال جفح ظلامه • على بانواع الهموم لبيتلى
واغدو كان القلب من وقدة الجوى • اذا جاش فيه جبه على مرجل
تطير شفايا به صدرى كأنها • بأرجانه القصوى انابش عنصل
وسالت دموعى من هدمى ولوعى • على الصرحى بل دمعى محلى
اذا عاين الاخوان ما بى من الامى • يقولون لاتهم لك أمى وتجمل
ترفق ولا تجزع على فانت الوفا • فاعند رسم دارس من معول
ولى فيك ودطال ما قد شدته • بامر اس كان الى صم جندل
ولى خطرات فيك منها جوائى • صبحن سلافا من رحيق مقلل
كان امانها كؤوس مدامة • غداها تميز الماء غير محال
سلوت غوايات الشيبة والصبا • وليس فؤادى عن هواها بمنسلى
واجلو محبا الود فيك لاهله • متى ماترق العيون فيه يسهل
فذكر على جيش الجنابة عائدا • بمنجد قيدا لا وابد هيك كل
تجد خفرات الانس منها كواعبا • ترائبها مصقولة كالسجبل
وخل الجفا وارجع الى معهدا لوفاه • وان كنت قد ازمت صرى فاجل
حلاو قلا الماضى وان لم تعد أعد • لى سمرا الى ناقد حنظل
فاجابه الشيخ جمال الدين من كفى المطع والتمكم فيه غايه لا تكاد تخفى على حذاق الادب بقوله

فطمت ولائى ثم اقبلت عاتبا • افاطم مهلا بعض هذا التدل
بروسى الفاظ تعرض عتبها • تعرض اثناء الوشاح المقصل
فاحيت ودا كان كالرسم عافيا • بسقط اللوى بين الدخول فومل
نعنى رباح العذر منك رقومه • لما نسجت من جنوب وشمال
نم قوضت منك المودة وانقضت • فباجبها من رحلها المتحمل
امولاى لانك من الظلم والجفاء • بنا بطن خبت ذى قفاف عفنقل
ولا تنس منى محبة تصدع الجبا • يصبح وما الا صباح منى بامثل
صبتك لا لوى على صاحب عطا • بجيد مع فى العشرة مخول
وحاولت من ادنا وقل ما نأى • فآزنت فيه العصم فى كل منزل
يقبل لى وجدى به سوط سائق • وارخا سرعان وتقريب تنقل
وصكم خدمة بجلها ومحبة • تمتعت من لهو بها غير محمل

ويعلم بانما علم بقلسه
فاقعا ويبيحه ذخيرة حياته
ويحتسبها عليه بعد وفاته
ويصدق النصح فى حاله
ثم لا يكاد يعدم هذه المبار
من ابيه الا الولد النادر هذه
الابل على غلط اكادها
تتط لا ولادها وان الطير
على خفة احلامها ترق
اقراخها وان الهرة
تأخذ اولادها بانسبها
فلا تنفذ فى اهابها والناقة
على ثقلها تطأ الحوار
برجلها فلا توجه بوطها
فاذا شب الولد محفو فاجمذه
المبار مغمورا بهذه المسار
صبر فوجهه عن ابيه
فلا يكاد يعرف نعمة والده
وبه درها قدرها الا الشاذ
النادر وفى هذا الباب
تجرا اولو الالباب ولا حيرة
فان عندي لهذه العقدة
حلا ان الله فطر ابن آدم
على ضد ما امر به امره

وكم اسطرمي ومنك كأنها * عذاري دراري في ملامذيل
 وقلب خليل ينشد الوذمه * الايام الليل الطويل الا انجلي
 وكم ناصح كذبت دعواه اذ غلت * على وآلت حلقه لم تحلل
 ولحيسة لاح غاظها ضحكي على * اثبت كفتوا الضلة المتعشك
 ترى بعرا لا رام في عرصاتهما * وقبعانها كأنه حب فافل
 نزع لسكري صاحب من صبايني * على اثرها اذ يال مرط مرسل
 الى أن تسدى عذره فمقطبا * وارد في اجمازا وفاء بكل كل
 فلا طفته في حالته ولم اقل * فلي ثيابي من ثيابك تنسل
 وضمن باسطار كان براعها * اسار بعظي او مساويك امحل
 ويقرع سمعي من معارض لفظه * مدالك عروس او صلابه حنظل
 وعدنا الوذ يلا القلب عوده * بشحم كهذاب الدمقس المقتل
 أعدت صلاح الدين عهد مودة * بكل مغار القتل شئت يذبل
 فدونك عتي القفل ليس بفاحش * اذا هي لئسته ولا يعطل
 وعادات حب هن اشهر فيك من * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

والذي أقوله المهيح الذي اخترعه صاحب نخر الدين ابن مكناس ومشى عليه في تضمين هذه
 المعركة يعدم من العلاقات في باب * فانه ضمنها في مداعبة رجل من اصحابه * كان
 كبير الاتف وأتى بما لا اختلج في صدر متأدب * ولا سمع بعده المرقص والمطرب * وهو
 قوله

تأنف عن وصف الغزال تغزلي * بلحسة انف ذي عقاص ومرسل
 انظر أيا المتأدب ما أنف هنا والطف منه قوله بلحسة انف فان العقاص جمع عقصة
 وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المشرح ومراده ان لحية هذا الانف غزيرة الشعر
 مسرحة وقال مشيرا اليها

من البق في اجلة قد تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المقصل
 فيا قبح شعرفوق أنف معرض * اثبت كفتوا الضلة المتعشك

الاثبث الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض لكثرة وتدل وهكذا قنوا الضلة الذي
 شبه به صاحب نخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الابداع من السحر في نقله الى هذه
 الصفة الغريبة وقال بعده

وقالوا اختبا في شعره فكاته * كبير اناس في بجاد من مل

هذا التشبيه بالنسبة الى كبير الاتف نوع من الغلو وهو من المحترعات في باب فان امر القيس
 شبه به جبل ثبير فقال

كان ثبير في عرائن وبله * كبير اناس في بجاد من مل

والعرائن جمع عرنيين وهو الاتف والويل ما عظم من المطر والبياد كساء مخطط من الشعر
 الابيض والاسود فقله صاحب نخر الدين في ابداعه الى الاتف لما فيه من الشعر الابيض

بالصلاة وحلقه كسلان
 وبالصيام وجبله شهوان
 وبالنكاح وحب البه المال
 وبالحج وكره اليه الارتحال
 وبالعفة وسلاط عليه الهوى
 وبالصبر ونزع منه القوى
 وخلق الانسان على حب
 ولده ونهاه عن ربيته وخلته
 ليسق ذلك عليه فالوالد
 يلتذ بما يتكلفه من مبرة
 والولد يفعل ما يفعل من بر
 مخالفا لما فطر عليه غير
 ملتذ بما يسدى الى ابويه
 ولعمري لقد قضى سيدنا
 ذاته في امرى وفعل ما
 لم يفعل غيره بغيري ثم قسا
 قلبه وبجفت دجوه وانقطعت
 كبه بعدما تواترت عاداته
 بالزيارة فالى الله المشتكى
 والصلاة على نبيه المصطفى
 وآله وسلم
 * (وله اليه ايضا) *
 كتابي اطال الله بقائه سيدنا
 من وشج اسوة ببعقوب

والاسود الذي اتسج في انفه كالجماد وشبهه لما اختفى في ذلك الشعر بكبير اناس في جماد من مل
أى ملتف وقد تقدم قولي انه من المخرعات

مخلص كلما الجانيين كأنه * لدى سمرات الحلى ناقت حنظل
وهذا التشبيه أيضا من العجائب فان هذا الانف لم يبرح سائلا فشببهه صاحب برجل ناقت
حنظل فان ناقت الحنظل كثيرا لمع لشدة حرارته وقال

ترى القمل والصبيان في عرساته * وقبعاته كأنه سب فلقل
وفي جوفه شعر طويل كأنه * بارجائه القصوى انما يش عنصل
فيالك شعرا فوق انف معظم * يلوح كهذاب الدمقس المقتل
وكم قلت اذ رنخ ذوائب انفه * على بانواع الهيموم ليتلى
الاياها اليسل الطويل ألا انجل * يصيح وما الاهباح منك بامثل
الصاحب نخر الدين رحمه الله ضمن هنا عجزا ويتأ كمالا بصفيت واحد وفي هذا من
الروية والقوة ما يزيد على الوصف واما قوله بعدما رنخ هذا الرجل ذوائب انفه الاياها الليل
الطويل ألا انجل فان هذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن المبالغة المفرطة في هذا
الباب قوله

كان القسا ان قيس مع ربح انفه * نسيم الصبا جات بر يا القرفة - ل
ترى سمرات الانف مدت حدوده * لما فسجتها من جنوب وشمال
وقد درست بالانف آثار وجهه * فهل عن درسم دارس من معول
كأنى بولانا على وصف انفه * تولى باعجاز ونا بكاكل
وجرد شعر الانف منه وجاها * بمخبر دقيد الاوابد هيكل
مكتر مقبل مدبر معا * بكامود صخر حطه السيل من عل
هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع صاحب نخر الدين نعمه الله برحمته ورضوانه
ولعمري انه من الاختراع الذي لم يسبق اليه * ولا حام فكر من قبله عليه * انتهى وكان الامر
بجبر الدين بن تميم يجمع الى نوع الابداع كثيرا واتى فيه بالعجائب والغرائب وقال من شغفه
بالتضمين

اطالع كل ديوان أراه * ولم ازجر عن التضمين طيرى
اضمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيرى

ومن تضامينه

اقدى الذي اهوى بفيه شاربيا * من بر كذا رقت وطابت مشرعا
ابنت لعيني وجهه وخياله * فأرتنى القمرين في وقت معا

وله أيضا

وشباة قد كنت اهوى سقاها * وقد صرت منها بعد ما قبت انقر
وها أنا قد فارقها غير نادى * وكم مثلها فارقها وهي تصفر

واورد العيان في شرح بديعتهم يشهد ذكرها ان تضمينها لبعض المتقدمين من المغاربة

في ولده اذ ظعن اليه من
بلده وليس العائق سود
الاهراف ولا رمل
الاسفاف ولا جبل طاف
فلم لا ينشط والله لا يضيع
بذلك المكان درهما
الاعوضته دينار ولا يعدم
هناك دارا الا فده دينار
اخاف والله ان اموت
وفي النفس حاجة لم اقضها
ومنية لم احظ ببعضها
لا يفعل سيدنا الشيخ
والضن بالولد اولى من
الضن بالبلد وقد درست
لموصل كتابي هذا ان يتقدم
مائة دينار بشرط ان يخرج
وان يرتب له عمارة تنوية
تسعه والشيخ الفاضل الم
فليت فضلا ويقوما ويرحلا
ويستعصب الاخ اباسعيد
وليأتني باهله اجعنين
فما يجيبني لقاء ليس له بقاء
ولا وصل بعده

وهما على طريقهم ولكن اعجابني وهما

وفرع كان يوعدي بأسر • وكان القلب ليس له قرار

فنادي وجهه لا خرف فاسكن • كلام اليبس ليجوز النهار

ومن التضامن البديعة قول زكي الدين بن أبي الاصبع وقد جعل مطلع أبي الطيب عجزين

ليبتين فلم يلحق فيها فانه نقلهما من نخامة الخمس الى زخارف الغزل بقوله

اذا الوهم أبدى لي لما هارت نقرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ونداهي • يحرق عوايلنا ويجري السوابق

ومن تضامن ابن عجم

عابت في الحمام أسود واثبا • من فوق أبيض كالهلال المسفر

فكأنما هو زورق من فضة • قد انقلبه حولة من عنبر

وقال في القانوس

يقول في القانوس حين أتوا به • وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا يدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا • حتى جسد لي لكتفي أنستر

وله

أزهر الوزانت لكل زهر • من الازهار يا نبينا امام

لقد حسنت بك الايام حتى • كأنك في فم الدهر انقسام

وقال

لو كنت اذا بصرتهم فواره • للشمس في أمواهاه الاواء

لرايت اعجب ما ترى من بركة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال غيره وسبك في غيره هذا القالب

لو كنت في الحمام والحمام على • اعطافه وجمعه لاواء

لرايت ما يسيدك منه بقاءة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال

يا من يقول بان رشفتي على الحباب لم يرق

وغدا يعنفني به • دع عنك تعينني وذق

وقال

لما رأيت البدر في ساعدي • وترجس الانجم قد صوحا

اقنيت رشفانيه ريق الدجا • من قبل أن ترشف شمس الضحا

وقوله

صهبا ريقته رشفته سلافها • واقبلت فمجزت ان اتكلما

واذا سئلت أقل من هو سائل • اتى لاعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

نارت من الواشي بلبل ذوات • لمن جبن واضح تحته فجر

فسراق فان لم يكن

استصحاب القوم فلا يتأخر

نفسه فسترد على جسمانية

نيران والفاكار وأحوال

منتظمة وأسباب مستقيمة

• (ولو الله اليه كتب

ورفاع أنشأها هو ونسبها الى

والله ليقرأها الافاضل

من الكتاب فيستدلوا بها

على فضل والده) •

جعاني الله قد ازال

الارض تلفظ رحلك والتوى

تطرد راءك حتى

تقتلك ارض بجمل ماها

ومرعا ودهيات ان يكون

ذلك وفار جزى وراك

موقنة وأبواب الرجا بدونك

مؤمدة وقد بعثت اليك

بما يصل ان شاء الله تعالى

فان شئت اجعله جهاز

طريقك في انصرافك

وان شئت امض على عقوبك

في خلافتك رد الله غائب

نابك وعازب رأيت وهو

فدل عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
نقله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المدائنة وزاده تورية بقوله
تطلبت بصر في الظلام فلم أجده * ومن يك مثلي حبة دابة الجحر
فناداني البدر والاديب الى هنا * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ويجيبني من تذهين ابن أبي الاصبع قوله وهو منقول من الحماسة الى الغزل
لحسن وداودي مثل كفيه صانبا * ولي منه ماضت عليه الا نامل
ومن قد الزاهي ونبت عذاره * صدور دماح أشرعت وسلاسل

وقوله

هذا الذي أنا قد سمعت بحبه * كرما بلؤلؤ دمي المنتظم
* لا تحرموني ضم امرقته * ليس الكريم على القنا بحرم
ومن تضامني الشيخ محمود البديعة قوله
من حاتم عدت عنه واطرح فيه * في الجود لا بسوا يضرب المثل
لو مثل الجود سر حاتمهم * لاناقة في هذا ولا جمل
ومن تضامني شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله
قالوا غدا تدم عن لثمه * في خذه اذ يغاب السكر
فقال لي مسمعه دعهم * اليوم خسر وغدا أمر

وقال

جلا ثغرا واطلع لي ثنيا * يسوق به المحب الى المنايا
وأشد تغري في اقتحار * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
ومن تضامني مجيد الدين بن تميم التي تطفل الناس عليها بعده قوله
ان تاذنغرا الا فاحي اذ تشبه * بشعر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فأتك الشنب
ومن تضامني القاسمي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله
وناطقة بالروح عن أمر ربه * تعبر عما عندك وتترجم
سكتا وقات للقلوب فاطريت * فخن سكوت والهوى يتكلم
ومن تضامني الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله
ملكك كتابا اخلق الدهر رسمه * وما أحد في دهره بخدار
اذا عايت كتي الجديدة جلده * يقولون لا تهلك اسي وتجلد

وقال

قل للرقب يسترح من عدلي * ما أصبح المعشوق عندي مشتهي
وارتد قلبي عن سيف لظه * وكل شيء بلغ الحد انتهى
وقال مضمنا ومكتفيا

رشت ريقك دوا * فلم يكن لي صبر

خشي ونعم الوكيل
* (وله أيضا)

الابوة باطلها حق والبنوة
حقها باطل ولوعلت ان
مناظرة الوالد بالحنة عقوق
ومجاهرتة بالشبهة فسوق
لم يلقى بابر من القبول
واحسن من ترك الفضول
* (ولايه اليه عفا الله
تعالى عنهما)

تأتي الاخبار عنك بما
ترجى منه الاضالع وتستك
منه المسامع يلفني انك
مهاية نهارك هائم ومناقة
ليك فائم قصار الالة
تصوغها ودابة تروضها
وبجارية تستعرضها
وما منك من هذا العبث
الابسير ما أنت فيه كثير
وقليل ما أنت معه جليل
ولعل هذه الاحرف آخر
ما تنأذى به من وعظي
وتتقذى باسقامه من لفظي

وسوف أحظى بوصول * وأقول انقضت قطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصل

وعلق يرى الترتيب فيه خمس * بقود عليه احدي ويعاشره
اذا جاءه الوطني يطلب وماله * حتى طرفه نحو الحسام يشاوره

وله أيضا

جادلنا كالشادن الريب * لحظته بالنظر المريب
فقال في السكره عند نومه * يارب ماها من الريب

وقال

فادمت قوما لا خلاق لهم ولا * ميسل الى طرب ولا ميعار
يسبقه قاتون الى نعيم حيرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار

وقال

لمديث نبت في العذار حلاوة * وطلاوة هامت بها العشاق
فاذا نهاني المردقات تمهلوا * فاليكم هذا الحديث يساق
ومن تضامين الشيخ برهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على رقي محاسن وجهه * بانوار آيات الضحى حين اقبلا
فلما بدا يفتتر عن تطم نغره * بدأت بيسم الله في التظم أولا
وكتب الشيخ شرف الدين عبدالعزير الانصاري الى الشيخ سيف الدين الآمدي
لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فكم تقدم خيرا المرسلين بي
وان يكن علمه فرعا لهم * فان في الخرم معنى ليس في العنب
وان انت قبله كتب مؤلفه * فالسيف اصدق انباء من المكاتب
ومن الغليات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض نطفة وعلى نهر ازاهره
والوفاء عود من أصابعه * مخاق غلا الدنيا بشائره
وعما اجاد به الشيخ برهان الدين القيراطي في تضمينه

قل في اخضرار عذاره وقوامه * خلع الريع على غصون البان
وانشر من الاغزال في اردافه * للافواصلها على الكشبان
ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي جله في هذا الباب قوله

قل للهلل وغيم الافق يستره * حكمت طاعة من اهوام باليلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما قبلك من عوج
ومن تضامين علاء الدين بن ابيك الدمشقي البديعة قوله

أقول وقد نظممت ووجه حي * له عرق على ورد الحدود
أرى ماء وبى نظم ما شديد * ولكن لاسيل الى الورود
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

شعر

بالك من قبرة جهمر

خلالك الجوف فيضى واصفرى

وتقرى ما شئت ان تنقرى

* (وله اليه ايضا تجاوز الله

عنهما) *

جعلني الله فداك انشدك

الله ان تلم بغير اسان انها

مغرب شمسنا ومسقط

نقوسنا وقد سمعت في عجل

ما رأيت في خالك كذلك

والسلام

* (ولايه ايضا اليه عفا الله

عنهما) *

جعلني الله فداك ان كانت

للفراق غابة فقد بلغتها

وزدت اول العتوق مطيعة

فقد ركبتمها أوكدت وان

كان صدرك ينبوع صبير

وقلبك جلود صخر فقد

آن له ان يلين ولك ان

تذكرني في الذاكرين

جعلت فداك ما كان

أولك امرا سويعا مل بها

لقد قال لي اذ رحت من خرويقه • أحت كؤسا من الهم قبل
 بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسعي • تنقل فلذات الهوى في التنقل
 وظهر في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المصبي

• ولما خلوتنا والمسرة بيننا • وقد عزش شرب الراح فينا عن الشرب
 نعوض كل بالمشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب •
 ومن تضامين شهاب الدين بن أبي حجلة البديعة قوله

يحكي سنا القانوس من بعد لنا • برقاتنا لموهنا المعانة
 قالنا دما اشتكت عليه ضلوعه • والماء ما سمعت به اجفانه
 وقال فيه

أنا في النجا الى الهوى وبهجتي • حرق يذوب لها القواد جميعه
 وكأني في الليل صب مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دموعه
 وقال وأجاد

باصاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت بعد الهجر بالاناس
 وكسا العذار الخلد سنا فاسقي • واجعل حديثك كله في الكاس
 ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي

تجمعت من نطف ذاته • حتى بدا في قالب فاسد
 وليس على الله يستنكر • ان يجمع العالم في واحد
 وقال مضمنا في قطايف

لقد نطقت زهر الشبا قطايف • تخبرتها فاخترت نفسك ما يحلو
 تقول اسمعوا مني مدائح مرسلتي • وكلني ان حدثتكم السن تتلو
 وله في باذنهج وأجاد

بروحى افدى باذنهج ما وكلا • باطفاء ما القاه من حرق الجوى
 اذا فكت في الحرمه طوابق • أناني هواها قبل ان اعرف الهوى
 وقال فيه

ايا باذنهج اصح فيه لنا الهوا • صفاتك ما وفيهم من خطاب
 وما شئت الا أن أدل عواذلي • على ان عشقي في هوا الصواب
 وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة وأجاد

هبما الشعراء به لا باذنهجي • لان نسيه ابد اعلى •
 فقال الباذنهج وقد هجوه • اذا صبح الهوى دعهم يقولوا
 ويهيجني من قصائد الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابداعلى الماء الكثير واطبا
 يستغفر البحر الكبير لذاته • ويظن دجلة ليس تكنى شاربها
 ومن غاياته في هذا الباب قوله

عامت ولا مسلف شر
 يقابل بها قابت فما هذه
 البذاقة على حين اسمعني
 الشيب نداه وغشاني
 رداء ولم ترض الايام بما
 برعتني من ثكل فراقك حتى
 الحقت بك عمك وخرج على
 الدهر مؤكدا أن لم ينقضني
 عروة عروة ويحافى عقدة
 عقدة ورد كتابك بذكر
 احوالك واستقامتها وانت
 فيما ذكرت بين طرفي جسد
 ولعب وحدي صدق وكذب
 فان قلته من احاقا القرع
 لا يمازح أصله او كذا قال الراشد
 لا يكذب اهله وان كان
 جدا ما ذكرت وصداقا
 ما وردت فاستدم الوسيلة
 التي تلت بها القضية
 واستبق الذريعة التي

ولمبادا والليل اسود فاحم • قد انتشرت في الخائفين غياهبه
اضاء بدو النفر عند ابتسامه • دجا الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وقال بدو الدين حسن الزعاري وأجاد

وبي سامري مربى في عامة • قد اكتسبت من وجنتيه اجرارها
موردة دارت بوجه كائنا • تنالوا لها من خذته فأدارها
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي

وسامري اعار البدر منه سنا • سموه نجما وهذا النجم غرار
تم ترقامته من تحت عتمته • ككأنه علم في رأسه نار
ومن تضامين يحيى الدين بن قرقاص الجوى

افديه اغية دزارني تحت الدجا • وعليه من فرعبه ليل ساجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه • عريان عشي في الدجا بسراج
وقال ايضا

سقى الله روضا قد تبدى لنا ظري • به شادن كالفصن يلهو ويرح
وقد فضحت خذاه من ما ورده • وكل اناه بالذي فيه ينضج
وقوله في كاحل

دعوا الشمس من كل الباقون فسكفه • تسوق الى الطرف الصحيح الدواهي
فكم اذهبت من ناظر بسواده • وخلت يساخلة لها وما قيا
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كبتها • امسيت عشي في المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي أنس دبرها • لم تلق الاراغبا اوراهبا
وقال ابن الوردي تعجبت من اشتهار يمين ما احكمه ما باتيهما ولا اعتنى بمعائيهما وهما

مقامات الغريب بكل ارض • كبنيان القصور على التلوج
يذوب الثلج تهدم البنايا • وقد عزم الغريب على الخروج

تخلصن من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فسكرك في فذاب الثلج وانهدمت البنايا
المستحقة للنقض وجعلنهما اسمى من السماء ونقلنهما من كثافة الارض فقلت

مليح ردفه والساق منه • كبنيان القصور على التلوج
خذوا من خذته القاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج

قلت وقد سألت بعض حذاق الادب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل افواه البلغاء الى ان
اعتابه • ولا الحضور الى جنبه • ولا وجدوا طاقة للدخول من بابه • فضمنته تضمينا لوجهه

ابن مطروح لطرح نفسه خاضعا • وسلم الى مفاتيح بيته طائعا • وهو قوله

لبسنا ثياب العناق • من زررنا القبل

فقلت ولما خلعنا العذار • فككنا طويق الخجل

لبسنا ثياب العناق • من زررنا القبل

استكنك المتزلة الرفيعة
وهذه بصيغتي لك ووصيتي
الك والله حسبي فيك
وخليفتي عليك والسلام
(وله الى اخيه) •
كتابي اطال الله بقاءه ونحن
وان بعدت الدار فرعا تبعة
ولا تحبني بعدى على قريك
ولا تمحون ذكرى من قلبك
قالاخوان وان كان
احدهما بغير اسان والاخر
بالجازحة مان على الحقيقة
مقرعان على الجاز والاثان
في المعنى واحد وفي اللفظ
اثان وما بين وبينك الا
ستر طوله فتر وان صاحبتني
رفيق اسمه توفيق لتلتقني
سريعا ولتسعدن جميعا
والله ولي المأمول جعلت
فذاك الشقيق سي الظن
وما احوجني الى ان اراك
ولا قرابة الا الاخوة وتلك
والله يعينك نازلة الدهر
وقاصمة الظهر وان يشأ

ومن تضامني الشيخ زين الدين بن الوردي ما ذكره في ديوانه انه كان له صاحب يدعي بالجدسه
له اذية مقرطة من زوجته وأبيه اوجدها فكتب اليه الشيخ

زوجة محمد الدين والداها * في ثلب عرض الجدها شهاها

ان اباهها وابا اباهها * قد بلغاني الجدها غايتهاها

ومن تضامني الذي ما حام فكر من ضمن اعجاز الملهة عليه * ولا سبقني جواد من بقول العربي
اليه * فولي مداعبا

نصبت أبري اذ نحوت نيكه * وهو ير يدرفه الى ابشدا

وبعد ذا الجبر قد اضعفته * وفي المضاف ما يجبر أبدا

وانشدني من انقطه الكرم قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر من هذا الباب بيتين كان مولانا
قاضي القضاة علاء الدين يترنم بهما

تبه فلان الدين مع فقره * أقوى دليل انه جاهل

لثوبه بالهقل من فوقه * فعاقد ما تحتها طائل

وقال ايضا في الجهن

وشاعر فاسق أي امرأة * من خلف اذ سامه الملاح قلى

وقال اذا ما تبوءه معذرا * تلجى الصرورات في الامور الى

ومن تضامني الغريبة

ثنت عزى شوقا اليكم * فلم اطق مكثه بارض

وحبث لم أظ بالثلاثي * فغمايتي ان الوم - ظي

ونولي

يقول معذني حسن تخير * سواي فقلت قد عزا مطباري

وكم في النام من حسن ولكن * عليك اشقوني وقع اختياري

وانشد المقر المرحوم محمد بن منهال ناصر الدين ابن الموثع بن بدمشق الحر وسة بيتين لابن

الوردي والاصل للحريري صاحب المقامات

لو جنة مبادكم نسضة * حربية ملحة في الملح

يقول ثبت العذار اجتهد * ومذا الشباله وصدم من سخ

فقطمت في ذلك الجاس بيتين اعترفت لهما القصور والحوالي بالقصر * وما شك أحدان ابابكر

مقدم على عمر

غدا طير أفرحنا سالما * يحوم على ورد عذب القدح

فقلنا الدرا الحباب اجتهد * ومذا الشباله وصدم من سخ

ومن تضامني الغريبة ما ضمنته قول عترة في معلقته

واذا سكرت فانتى مسهلان * مالي وعرضي وافر ليكام

واذا هموت فما اقمه ر عن ندي * وكما علمت شيمائي ونسكري

فقات

الله يسكنك سنا ويثبتك

تباتا حسنا والله اولي بك

من اخيك وهو حسي فيك

فاستعن بالله وحده اليس

الله بكاف عبده

*(وله الى اخيه ابي سعيد)

كتابي اطال الله بقاءك

معدولا به اليك عن سيدنا

وللتخصم اذ تركوا الباب

وتسوروا المهراب قد خلوا

على داود مرسوي الخصومه

ومراد دون الحكومه

وتحت القضا بلايا اولها

ملامه على ان آخرها

سلامه ولها فاقصة فتح

على ان لها خاتمة صلح ولا مر

ما صرفت الخطاب اليك

وقصرت الكتاب عليك

وزويته عن سيدنا والشوق

اليك شديد وهو الى غيرك

اشد وانت الشقيق العزيز

والاشتق منه اعز ولكني

افقت هذا الكتاب

مصدورا ورقفت له

جاد التسميم على الربا * بندي يديه وقال لي
أنا ما أقصر عن ندي * وكأملت شمائل

وبيت الشيخ صني الدين في هذا النوع

إذا رآه الأعادي قال قائلهم * ستام نحن نساوي النجم في الظلم
الشيخ صني الدين ضمن في بيته الشطر الأول من مطلع المتنبي وشطره الثاني
* وما مرأه على خف ولا قدم *

وبيت العميان

واسمح بنفسك وابذل في زيارته * كرايم المال من خيل ومن نعم
والعميان ضمنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الأول
* ماض من العيش لو يندى بذلت له *

وبيت الشيخ عز الدين

أبداعه الفضل في الأصحاب شرفهم * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صني الدين
الشطر الأول وهو قوله

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
وبتيد يبعثي أنا مستقر فيه على المديح النبوي تابع لقولي وهو

وآله البحر آل ان يقس بندي * كفوفهم فافهموا تنكبت مدحهم
وفي الوفي رادفوا لسن القناس كما * من العدا في محل النطق بالسكام
واودعوا للثري اجسامهم فشكت * شكوى الجريح الى العقبان والرحم
وأنا أيضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيًا من ميمية المتنبي والشطر الأول
* ولا تشك الى خالق قسمنه *
ووجه الاستحقاق هنا سافر لمستحلي محاسن هذا النوع والله أعلم
(ذكر التوهيم)

(والبعض ما توأم التوهيم واطرحوا * والسمير قد قبلهم عند موتهم)

قلت هذا النوع أعني التوهيم وثمة قدم باب الترشيح كان الالقي به كما ان يقتطع في سلك باب
التورية فيؤيد كالتوهيم مع ايها ما والترشيح مع المرشحة وقد تقرر كل من النوعين وثمة قدم
في بابيه والذي مشى عليه الشيخ صني الدين هنا هو ايام التورية وهو قوله

حتى اذا صدر واوانخيل صائحة * من بعد ما صلت الاسيا في القمم

فذكر صياح الخيل هي ايوهم السامع ان السيوف صارت من الصلاة ومراده الصليل وهو صوت
الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله
الشمس والقمر بحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا يوهم السامع ان المراد بالنجم احد
النجوم والمراد به النبات الذي لا ساق له قال ابن ابي الاصبع وقد بان التوهيم للمطابقة كقول
أبي تمام رحمه الله تعالى

قلبي مغنظا ونويت ان
انقث تنقيسا عن صدرى
وتخفيفا عن صبرى
نخسيت ان يغاظ كلاي
او يطنى قلبي وقشر الاوبة
رقيق لا يثمة له ومجال
العذب ضيق بين العبد
وسمعه والوالد وولده
فاستخرت الله عند ذلك في
مسائته وابتهالك اذ وجدتني
بك آنس وعلبك اقدر
ولك املك وفيك أنطق
ومعك اجرا واجرى فلا
علبك ان تسمع ولا تضجر
والكبر سلاحي عليك
والسن عذيري منك يا أبي
الله يا باسعيدان اسعد من
بلدك بقط اوافوز من
رحمتك بصله اعوامك في
الحضرة قدوة اصهارك
وذو وسوآنك كذوان

التوهيم

ترقى شباب الموت جرافاتى • لها الليل الاوهى من سندس خضر
فانه اوهى بالمطابقة بين الاحمر والاخضر وليس يطابق اذا الاحمر لا يطابق الاخضر وفرع منه
ضربا آخر فقال هو ان باقى المتكلم بكلمة توهم بما بعده من الكلام ان المتكلم اراد تعصية بها
ومراد خلاف ذلك كقول ابي الطيب

وان القمام التى حوله • لتسد ارجلها الارطوس

فان الارجل اوهى السامع ان لفظة القمام بالقاف ومراد الشاعر القمام بالقاف وهى
الجماعات الكثيرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه
اقل الجمع انتهى ويت عز الدين الموصلى

ياساثر امرد العربى لحنك فى • توهم منع رضاع الشاة من حلم

قلت هذا البيت المبارك بجزت عن حل معناه اذ ليس له تعاقب ما قبله ولا بما بعده ولا بحدح النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ازل فى حيرة الى ان وقعت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق
من الحلمة وهى رأس الثدي ويحصل فى جلد الشاة ودقة حول العرب حلت وحلم اديها أى
وجد الدود فى جلد ما ثم قال ومعنى البيت الى اخاطب ساثر فى الطريق منفردا بشفة عن
الناس لا يرغب فى مرافقة احد فقلت له وانت تشوهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره
كما توهم الراعى بمنع رضاع الشاة ان جلوه ما حلت وحلم بين حلم الشاة وحلم الاديب قلت والله
ما زددت الاحيرة فى تفسير هذا الشرح والذى اقول ان الشرح والنظم فى العنادة وعدم
القائدة كفرسى رهان ويبت يدعى بتى تقدم قبله وهو

واودعوا الثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقلت بعده فى التوهم

وبعض ما توامن التوهم واطرحوا • والسمر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت فى البيت يوهم السامع ان نساهم السمر قد اداوتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود
والتوهم هنا فى التقبيل وفى السمر والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن فى الافواه التى تنزل
هنا منزلة التقبيل واستعارة التقبيل للرماح فى غاية الحسن فانهم شبهوا اسنان الرمح باللسان
وشبهوا مواقع الطعن بالغور ويحبنى هنا قول ابن المزين فى الرمح

انا اسمر والراية البيضاء الى • لا بالسيوف وسل من الشجعان

لم يحل لي عيش الغداة لاننى • نوديت يوم الجمع بالمران

واذا تفاخت الكفاة بجحفل • كلمهم فيه بكل لسان

• (ذكر الالغاز)

(وكل ما ألغزه حله لسن • مذ طال تعقده انزوى به همهم)

هذا النوع أعنى الالغاز يسمى المحاجة والتعمية وهى اعم اسمائه وهو أن باقى المتكلم بعدة
الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وبأنى بعبارة ان يدل ظاهرها على غير ما بطنها عليه
وايدع ما فيه أنه لم يسهل فى انقضى الحلى غير وجه التورية وأما نصف الفرقة التى ليس لها المام
بالتورية فى الالغاز فامرهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فانهم مقررر وغير مقررر

استارك والنبة كالاعمال
فسادا واليلة كالبارحة
سوادا فحساد والمثل
قليل وتهاجر والعمر
قصر والشيبة فتخفر
والشيب لا يوقر والصغير
لا يعرف لكبيره والكبير
لا يعطف على صغيره
والدور بعيدة والقلوب
ابعد والليل ضيقة
والاخلاق أضيق واللقاء
عن عمر والسلام عن عذر
والزيارة تاريخ والابتسام
فتح الروم والاجتماع
سلف التصول ما هذه
الطباع وفيه هذا النزاع
ولو كان فى قبص الخلافة
اوسرير الاماره لكان
شدها وبش صنيعا
وكنز اطن بنش العشرة

الالغاز

ذلك قول أبي العلاء في ابرة

سعت ذات سم في قميصي فغادرت * به أثر اواء الله شاف من السم *

كست قبصرا ثوب الجلال وتبعها * وكسرى وعادت وهي عارية بالجسم *

وقول ابن حراز في خيمة

ومضروبة من غير ذنب أتت به * اذا ما هدى الله الانام اظلت *

قلت لغزاي العلاء ولغزحي الدين لم تسفر فيهما الوجوه والحسان الا من وراء ستور التورية

ومنه قول ابن حراز في اسمع عثمان

حروفه معدودة خسة * اذا مضى حرف سبق عثمان *

ومن الطغ الاغزاي القلم

وذى خضوع را كع ساجد * ودعه من جفنه جاري *

مواظب النجس لا وفاتها * منقطع في خدمة الباري *

وقول ابن عبد الظاهر في شربة في كوز الوزير

وذى اذن بلا سمع * له قلب بلا قاب *

اذا استولى على حب * فقل ما شئت في الصب *

ومن لطائف ما وقع في باب الاغزان شيخ الشيوخ بحماسة كتب الى والده ملغزا في باب

بقوله

ما واقف بالخروج * يذهب طورا ويحيى *

لست اخاف شربه * مالم يكن بمرح *

فكتب اليه والده في الجواب

ذهاب ومجيى مخوف وشربه هذا باب خصومة والسلام * وقال القاضي محيى الدين بن عبد

الظاهر ملغزا في باب

اي شئ تراه في الدور والكتب مجازا هذا وذلك محقق

* هو زوج ونارة هو فرد * وهو في اكثر الاسمين بطريق

وطليق في نشأته ولكن * بصديد من بعد ذلك يوثق

وهو في القلب يستوى وتراه * بان نصيفة لمن يترقى *

فاجبني عنه بقيت مطاعا * است في حلبة الفضائل تسبق

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في باذهند واجاد

اهواؤنا المختلفة * قد اصبحت وثائقه

في شامخ بانفه * على العوالي اتفه

وذى جناح لم يطر * وكل طير اتفه

جناحه طول المدا * يبدى علينا فرقته

في الربيع ضاع قول من * على هواه عنقه

عليه الصبح كم * شنى قلوب اذقه

وزوجه لطيفة * وذاته منحرفة

اذا انتهت الى التوبة

نصحت التوبة فقد عمت

الحنوة في الله ان ابتديكم

شغفا ولا تجيبوني سرفا

وكما ازددت بكم خلفا

ازددتم على صلفا اكل

هذا لقري اليكم وكل

هذا الغناكم في يد المصون

منافى التراب وحديث

ما حديث سيدنا ربه

القول اني فاصد قصديكم

العام وعدى له الايام

وشكري لاعتقاب الشهور

اذا انتهت

وشوقى الى اجهازها حين

تقبل

فلا جاشت النفس واختلت

العين وطنت الاذن

لقرب القافلة وردت خالية

من كتابه نغسات الامل

حسيرا وعجبت لذلك كثيرا

ولم اتعب من تأخر كتابه

عجبي من تأخر كتابه ارايت

عن قبة الدين اري * حب الهوا قد صرفه
ولم تكن مع الهوا * اعطاه منه طفه
هو امتحت طوعه * كيف يشاميره
ما زال غير شاكر * ساكنه مذلته
وكما أمر في * بذل شكرنا سره
انقاسه كم اودعت * محاسنا تطفه
كم رثت من غصن * وقامة مدهفه
معتله هو الصبيشع * عثم من قد عرفه

وقال عبي الدين ملفزا في قري

تمامي ورأسه * في عداد المطير
كم له من مترجم * كم له من مسخر
كم خواف له بدت * لالتجاع البصر
كله محجوم وان * زال بعض اسمه قري

وقال المقر المرحوم الاميني صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ملفزا
في فاختة

وما طائر بهوى الرياض تنزها * ويسرح في افنانها ويغترد
هباء اسمه خمس حروف تعدها * ونجسها حرف ان تأمات مفرد
وبعدهما تعصف باقيه ان ترد * بيانا له افعى تبين وتشهد
وفيه أخ ان تهت عنه فاخته * تدل على ما قد غنيت وترشد

هذا الغرور رد الى الديار المصرية وولد له بقية السلف الشيخ زين الدين بن الجهمي واجاب عنه
بقوله

ايا من له محجودا ثيل وسودد * غدا دون مر قاه سماك وفرقد
تقيد ديسار المقربين عينه * ويسراه من عني الغمامة أجود
سؤالك عن اتق طروب ولم تزل * على عودها في الروض تشد وتشد
وتجذبني بالطوق عند نشيدها * لتصوالتصالي لأطبق انسد
ومذبان منها الطرف امت اعكسها * تخاف الردي عن لها يترصد
وان - ذقت ثاني الاخير فانه * على العكس خاف بل يلوح ويشهد
فأولها مع ما يليه وحرفها * لنا قام بالمعنى الذي فيه يقصد
وحرفان منها قد حرف لناطق * واف لمن بالعكس في ذال يجحد
بقيت بقاء الدهر عزك باذخ * وفي مفرق الجوزا لاولك بعقد

وقال ملفزا في درة

أى شئ من الجمادات يلني * وترامن بعد ذا حيوانا
وترى ذلك الجماد عزيزا * غاليا منه رصعوا تيجانا

يا أبا سعيد كالיום اصبحت
بالتى نقضت غزلها انكاثا
أقرأت قصة التى وهبت
لواحدنا اثانا اتبعني بعد
هذا مبرانا ارايت الذى
اتبع عقدة الشكاح ثلانا
اجبت عن وعد الثريق
في القابل غيانا غرووان
قضيتك مع أخيك اطرف
وحال أخيك معك اذهب
عسى الله ان يجمع الشمل
انه قد بر كرم

• (وله اليه ايضا) •
لا يكاد خيالك يغيب يوما
في الكتابك لا يسرني يوما
وكما لا يحب اباك ان تكون
ابنه فقط كذلك لا يحبني
ان تكون اخي فحب
فهات واقفني بعذر ك فيما
اضعت من عمرك علام
انفقت وفيهم انقدت وما
الذى افدت واعلم ان
للمرسم من المكاريه
موفورا ونصييا من النصب

وقرى الروح منه في حيوان • ذى جناح ويا لها الطيرانا
 واذا ما شدا على العود يوما • فوق دفي بصرك الانحسار
 او بدا في مققص فابن برد • عند اصباحه يصير ميانا
 كله طائر وفي ثلثه • لك ذواب مع العكس يانا
 • كله عاقل به تنقي • كل خرد وتستقل الجانا
 وتراه عند الماول عظميا • ويتعصفه حقا ميانا
 عكسه في تعصفه زديتقص • فالعصى هنا فكن يقطانا
 واذا لم تدر الصا حيف ذره • الذى فيه فهو يدري اليلانا
 وبهريفه تؤدب من شئت اذا كان يجهل الفرقانا
 • ثناءه در تقيس وفي فيشه اذا جاء بصيب المرجانا
 لكن التلث عنده نصف وحش • ذب عنا تعصفه ما لعترا نا
 وهو في البر نافر واذا نا • حضروه قديا الف الانسانا
 فاقترسه بالحل ان كنت لينا • فهو لغز من فضله قد بانا
 وعلما ذكر القمري والفاخته اوردت هنا ما الغز في الققص وهو قول
 اى معنى اعواد ميت شديو • مر قص مطرب وبالقلب صفت
 لمجموعة النجاني حسن • فزت من بعضه بسجع المطوق
 ونقل الشيخ جمال الدين الدمري في كتابه حياة الحيوان لغزاني بجمع
 عاظا في قلبه • يابوح للناس عجب
 منقاره في وسطه • والاه من منه في الذئب

وكتب سلامة العصر الشيخ جمال الدين الدمري في كتابه حياة الحيوان لغزاني
 قدح فقال ما اسم حبيب الى النفوس • شبيه بالدر حليف للشعوس • ان قلب كان قلبه
 من العين مكان المناسيه • اوسه ما قلبه مع الفعل كان ضدا لا قول الكاذبه • وان صنف
 بهد العكس ابا عن الله • كما وهذا غاية الشرح • وان غير ثناءه اعلم رب الكلام الحررانه دال
 على الطرح • حاشيتاه مع التعصيف آله للصيد • معينه على المكرو والكبد • وان قطع طرفه كان
 صراح باقيه قواما • وان عكس على الطرف صار يتعصفه مداها • وان زال اوله كان العكس
 عفا بالتعاطي اثم • او صنف اشتاقت الشفاه الى تقيله ولثم • وزمها كان الحده عند
 تعصيفه الاخر من اقباله • مبيانا في الحقيقة لحد • ورسمه • فكتب الكتاب الجدي الجواب
 والغز في ورد بقوله يقبل الارض التي اطالت بالحق اسرمان • وثدا ركسه بعد ابراهيم موعه
 فعظمت في الحالين شانه • وانتهى الماول الى الماغز الذي شمع عليه • وشرب بقده • فابهل
 شكرا • ومالت اطلافه بالقدح المتواضع سكر • فوجد • كما قال مولانا حبيبا الى النفوس •
 مجتمدا في التوصل يخلط الى الروس • وكتب في الجواب لغزا • وتالف نفسه اذا قالت
 لا ينبغي مجاراة هذا الجواد لرا (وهو) عاقل يفتي به الجالس • ويتفكر به في الجالس •
 محمرو جنانه من الشرب • وتحمدا آثاره في البعد والقرب • ان قلبه وجدته ناجا • وان

مقدورا هو لا بد لاقيه
 فكن كاحلك لعل ناك
 يوفيكهما في صباك فان
 لم يضربك صغيرا لم تدم
 من يضربك كبيرا وان لم
 يتعبك صبا اتعبك الدهر
 مليا وان سميت وانت طفل
 ندمت وانت كهل وابدأ
 بالقرآن قبل كل محفوظ
 ثم تفسره والله ولي تفسره
 ولا تشغلان كتب اللغة
 علمت ان فقها اضاعة
 الزمن ولا خير في لغة
 ليست في القرآن
 • (وله اليه ايضا) •
 كتابي والاخ على ما آناه الله
 من جراءة قلب وقدم
 وبسط لسان وقلم يقيم
 على الاسد فلا يخشاه
 ويقول الحال فلا يخشاه
 والحال لا يلتطم الخلد انما
 يتجاوز الخلد ولا يشع الرأس
 انما يرفع القياس ذكراني
 كسلت عن احاسنه فانظرت

تركته على حاله زادك ابتهاجا * يعذب بالسار وغيره الخاني * ويريك ان بدلت اوله برد الاماني
 * يستخرج وهو داخل * ويرى دمه من فارقليه هائل * لا تخرج به في ضبطه * ولا تجد
 فيه مع انهما له نقطه * فان حذفت اوله حذفت باقيه وحده امر بالشراب * وان
 نعت كذا في ثابته رايت ما بقى مولد اللحية بين الاحباب * ووزان حذفت آخره كن
 وري * وغص في بحر الفكر على عكس ثلثيه لتستخرج درا * والمملوك يسأل الصفيح فانه لولا
 المحبة ما اجاب * ولا طرق به فقد اياه هذا الباب * فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب
 يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي شق القلوب بوروده * والغز الذي نسي بوروده
 بان الحى وطيب بوروده * فوجد روض بلاغة عدم العائب والعائب * وترعرع زهره حيث
 امطرته من الانامل المجدية خمس * فلو شاهد ابن الوردي لاجر نجلا * او صاحب
 زهر الادب لملون وجلا * ثم تأمل حل الغز فوجد قد كشف المشكل وجلي * واعترف
 انه لم يربو فقه اطيب من ذلك الحل ولا احلى * وتحقيق ان مولانا اوسع المملوك في مقام
 الادب بفضله ايناسا * وتناول منه قدما أعاده بالقائه المسكرة كامسا * وانتهى
 المملوك الى الغز الخلدوي فقال

مولاي بحمد الله يا من فضله * يروي وجود كفوفه يروي الصدى
 الغز في اسم عاقل حليته * فينا بدر اللفظ او قطر الندى
 ان أورد التحريز في اثنا * قد كان الشاني هلاكا ووردي

وقال بحبيبه أبيض عن الورد

لله لغزك يا مولاي فضائله * قد عطر الكون منها طيب انقاس
 اتى بوزد خياني على قدحي * به وابهجنى ما بين جلاسي

وقد اساجرح كسرى حين اقبل لي * روى القدا لذكر الورد والاس (ي)

فاستعمل المملوك بالتحريف ورده * وودلوا قطف من اغصان حروفه ورده * ورده الى ذل
 القصور عاريا عن ملابس عزه * وانشد قول ابن فلاقس وقد نقل بشار حمزة *

اذا منعك اتجار المعالي * جناها الغض فاقنع بالشيم

فراح على بهرج هذا الرأي الكاسد * واقتنع بالشيم على رغم انف الحاسد * وعلم ان تلك
 الورد لا تخرج الا من تلك الحضرة * وان هذه الفاكه لا تخرجها الا اغصان اقليم لها
 بالبد الخدمية بهجة ونضرة * وتغشى المملوك من هذا الغز في بساين الوزير على الحقيقة *
 ورأى كل رقة فاجرت الوججات الحرقه براهي ورده ام شقيقه * وتفككه بهجبا بشار غرسه
 * منشدا لمن كره النظر في مصيفي طرسه

ان كنت تزعم ما في خده هجبا * فانظر الى الورد في خديه منشورا

فلقد ظفرت من نفسه الوردى بالعبير لورده * وعوذته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد *
 وتأملت بقصور راحتي نكته برد الاماني * فانه قد لسكر البيان لساني * وتيقنت انه
 لا يقوى على فهم هذا البرد الا كل حديد النظر * ووجدت تصفيف هذه الكلمة يا شيم
 الفضائل للعقول قمر * وعلمت ان الفكر لا يجارى من بدبته من بحر الفضائل رويه * وان

ذلك الفصل ذريعة الى
 رضاه وانما معنى اشتد عرض
 الاظ وألحن زغب البط
 واقول لم يرجع على ولم
 يرجع الى ولم يحكم حوالى
 كانه العقب لو رجع صاحبه
 فاما اذا لم يرجع فلا عتب
 وان كان فلا عتبى وذكر
 اعتداده بما فعلت وقلت
 وثقته بما اعتقده من مودته
 وانما كتبت ذلك لتعلم
 لا لتعتد وانهى للاثنتين
 واما ما وصف من شوقه
 معلوم لان الصبر عن مثله
 لوم والهيب شوقى اليه
 والوجه فلوس والرأس
 رؤس والجله شيطان
 والتفصيل سلطان وانما مع
 ذلك انديه عضوا عضوا
 الا المجدود المورود كيلا
 يحفظ على الحدود وتباغ
 سلاى الى فلان والى فلانة
 ولها من قاسى ما لا يحل
 الزمان عقدته ومن

الخاطر لا يقوى على سلطان هذا الغزلان شوكة قوية * وقلت للذهن ودبعضه لتتمهل شرابا
سائغا * وزد تعبه ليه ليكون في التعريف معناه مبالغا * وتبعت من ورده بالمشوم * ثم
تذكرت البعد عن جناب الخدم * فاستقظت الزين ماء الورد من حديق ولولا ما الصبح عن
مقابلة هذا الدر بالسقط * وتجره جرب هذا الحشف الملتقط * قلت وعلى ذكر القدح والورد
حسن ان نورد هنا لغز في المدام وقت عليه للشيخ صلاح الدين الصفدي بخطه .

وما شئ حشاه فيه داء * واوله وآخره سواء
اذا ما زال آخره فجمع * يكون الحذف والمضاء
وان اهلكت اوله ففعل * له بالرفع والتصب اعثناء

قلت لا بد للمدام من ما من حيث المازجة ووقت بالديار المصرية على اغزل الشيخ زين الدين
ابن القحطمي الغزاة في الماء فاجبني وهو قوله سألتك اعزك الله عن سائل لا خطه في الصدقة
ولم يكن متصل الذنب بالاشراف * وتراه كنهر الرجحان من غير ان يخاف * كم رد سائله
نهر * وعفوجه فأنده في التراب قسرا * مذكر كثر الخيض * لطيف الايساط
سريع القبض * مطلق التصرف وعليه الجرة وطالما قبل العشاء أبدى لنا الفجر * يتشعب
ويتكسر * ويتعوج ويتدور * وتبدوله خسون ميناوا كثر * يحمل القناطر المظطرة *
ويجزع عن حل ابره * سريع الاستحالة * قل ان ثبت على حاله * بعيد الغوص ليس له قرار *
ويعاجل صفاء وراده بالا كدار * ويسكن في تخوم القبرا * وينم على احوال السماء ثرا *
بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم * وكيف لا وهو المولى الحميم * يجود بانفر
الحلى * ولا يرقم من نداء مؤملا * كم عمر سيلا * وقطع طريقا وأخاف سيلا * وكم طفي
واحترق * واظهر الجفاء وهو كثير الملق * صقيل يحلو الصدا * ويظهر على شدة البرد تجلدا *
قد جمع فيه الخوف والرجا * والكدر والصفاء * فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد *
وارسله رجة للعباد * ويعجبني فيه قول ابي الفضل بن الخازن

وخل صفاء زرته بعد جمعة * فالقبت شخصي في حشاه مصورا
واودعته سرى فافشاء للورى * فيا حسن ما انشى الغداة واظهرا
ابوه حليف للثريا وامة * به حامل في بطن مختض الثرى
سطح له جسم بغير جوارح * يبارى الرياح الذاريات اذا جرى
ترز عليه الريح ثوبا موردا * وتكسوه شهب الليل ثوبا مدرا

قلت وعلى ذكر الماء يحسن ان نورد هنا لغز في القربة كتب الشيخ بدر الدين الدماميني
الى المقر الاميني امين الدين الجصى كاتم السريد دمشق صاحب ديوان الانشاء بالشام لغزا
في قربة تراحم سرب الادب على الشرب منها * ولوعاش صريع الدلا مودان يكون راوية عنها
وهو قوله

اكتب سر الملك والفاضل الذى * ثناه على الافكار فرض مرتب
يحدث عن سهل رواية كلامه * اذا ما تاه الغزير بويه مصعب
فديتك ما ذات أطال العكم بها * ويبحث في الاسفار عنها وتطلب

السلامة ما لا تخلق الايام
جذته

* (وله الى ابي القحطمي ولداني
طالب)

اراني اذ كرا الشيخ اذا طاعت
الشمس او هبت الريح او نجم
النجم او لمع البرق او عرض
الغيث او ذكر الاليت
اوضحك الروض ان الشمس
محياه والريح رياه والنجم
حلاه وعلاه والبرق سناؤه
وسناه والغيث نداؤه ونداء
وفي كل صالحة ذكراه وفي
كل حادثة اراه فنتى انساه
واشدة شوقه عسى الله
ان يجمعه واياه

* (وله اليه ايضا)

حشوا المظي فهذه نجد

غاب الهوى وتطلع السعد
وقد برح الشوق برحا لا
استطيع له شرعا وغلى
الوجد غلجا لا يردده صبر
ولا يبعده صدر

تشتدوكم في الارض فارأمالها * وصدق اذا ما قبل على وتكتب
وما هي في التحقيق راوية وكم * لها من سبر في الذوق يحلو ويغيب
ملحة شكل يأنف الحب منها * زمانا وفي وقت لها يتجنب
وتبلغ منها اللياض حقيقة * ولكن رأينا قلبها وهو طيب
يزيد مریدوها اذا ما تصرفت * ويشكرها أهل الزوايا ويطنبوا
لها اربع لكن بساق رأيتها * على السعي في الاحياء بالنفع تدأب
وما قال اغاني تعاطيه بعدما * رأيناه من تلك العتيقة يشرب
وشمها المقتوح كم راح سائلا * وما نطق حرفا عن القصد يعرب
وترضع احبانا وما حذر رضعها * وكم من فتى في حبلها راح يرغب
وتحمل ما فيه الحياة لرهبها * فيا حبذا منها البسيط المركب
وترسله فاجب لمن سئل * غدا امر سلا عنه الرواية تهيب
وكم من خليع شتمه اذ نعتت * بعد اليها الراح لهوا ويطرب
وكم قد تعبدنا بغير لفظها * ولم أر بالتحريف من يقرب
وبصيفة ها يا حبيبة الدهر بلدة * حواها من الاقطار شرق ومغرب
وتوجد في الافلاك عالية لها * وبالقها بعض الجوارى ويهيب
ويامن لرق الفضل اصبح ما كا * فإلى الانحور عليه مذهب
تلقت لافس زخوبا بك قدأني * وكل غدا من طرفه يعجب

قال بعضهم ملغزا في قرية السباحة

وذات فم طور انسيج ربهها * ولم تكتسب اجرا بنسبها قط
معانقة الصبيان مضرة الهوى * كأن بقايا قوم لوط لها رط
قلت أما لغير الشيخ يدرا الذين في القرية فنسيج وحده وما ذاك الا انه لم يجنح فيه الى عقادة من
تمذهب بغير مذهبنا ولم يسبك في غير قوالب التورية وقد اذكرني لغزا ألفزته في نصب
السكر بطرا بلس المحروسة وقد انشدني بعض الخاديم وهو المقر المحرمي اشهباني الذي سري
لغزا في نصب السكر ايضا وهو

وحاملة دراحكي الخمر لذة * ونشر ايقوى شربه ويقوت
تعيش اذا لم يبد منها فان بدا * فهبجتها في اثر ذلك تقوت
فلم تر عيني مر ضعا في مثالها * من الخلق نسق درها وتوت
وقال بعد الانشاد ولا علم في هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من التعقيد والتعريف
والتحريف والعكس والحذف والابدال فنظمت هذا اللغز في يوم الانشاد وهو
ومسألة تبد وبغير أسنة * ولا طعن فيها وهي داخله الصدر
ممشقة هي فاحمد لومذاقها * به بطرح المرائي في الممهمه القفر
منعمة لقاء مهضومة الحشا * نكاد بان تنقد من رقة الخضر
وتحلو على البيض الرشاقي شماتلا * اذا ماتت في غلائلها الخضر

وابرح ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار
فما الله طاعة الشيخ وبارك
في مقدمه بركة نعمه من
فرقه الى قدمه ووصله
الخيرات بهذه السفرة حتى
تسقر له عن كل محبوب
وقد أصبحت السماء قليلا
وصفا للويسرا والحمد لله
كثيرا فليجعل اهتمامه امامه
وليعد اعتزامه قدما
وليخرج بين الخطا حتى يشق
علة ويجاوز ظلة ويسد ثلة
ويؤنس وحشة وهو بذلك
يستوجب شكرا
* (وله اليه ايضا) *
ولو أن ما اودعته من محبة
اودعه الجبال لالتبسا
التبسا يجعل رأسيهما
راسا وراسيهما اساسا
واني لا ذكره يقظان فاتصور
مثاله واحلم به فاشأوا واصل
خباياه وله على كل خطراتي

بلد قبيل العصر في الظهر وشفاها * وبرد لها من أليم الجوى يرى
وان سقيت ماء سقتك سلافة * بطيب مزاج وهي طيبة النشر
وينبت حبلو الثغر حلونباتها * فيرشف أرياقا الذ من النهر
وان لمعت في ثغرها وتبلبت * دع ابن جلابر عثاها في الثغر
على عودها كم للرباب مواقع * وموصولها في عن الثاى والرصر
وان قطعوا موصولها شبيبته * أو لوالذوق تشيبا في غلة الصدر
وترفع بعد النصب والكسر جرهما * فحجزم نال القارى من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها * اذا ما أمات جارتك يا مقبرى
وفي أول الاعراف تروى من الظما * وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
ومن حلها ان افرغت في قوالب * بقول الورى هذا هو السكر المصرى
ومن أجل ذاعنها ابن سكرة روى * وأما التباقي قال من ههنا قطرى
كذا ابن الخلاوى قلبه ههنا يرى * كسير او كم قد أوردته لطفى الجمر
فيا من سلاذوقا وحل بدائى * وفي عقد الالفاز ياتفت السحر
تأملت بعد الحل كيف تنوعت * حلاوتها حتى رقت من السكر
بنية فسكر من حمة تغربت * وغربت اواقه قد شغل فكري
ومن شط ذلك النهر يا بحر قد أنت * فلا تنهروها فهي في بحيرة البحر
سعت من ابى بكر لا جد خدعة * واجد من أولى الورى بابى بكر
فلا زلت في حل وطمع من مؤملا * لكل غريب جاء حتى من الشعر
قلت وبعد نصب السكر يحلو أن نورد هنا شيئا مما الغزوة في العسل فمن ذلك ما كتب به الشيخ
شرف الدين عيسى العالمية الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني
وهو

يا أيها المولى الرئيس ومن له * ألفت مدحا كالجواهر نظمته
اسمع سمعت الخيرا أمرا محكما * يعضى على الالفاز جها حكمة
قالوا من الاطيار حقا اصله * أكرم به اغزير وقل طعمه
لكنه ما حاز من قاراولا * ريشا واجهة ولست اذمه
من أين يعرف ما اسم شئ ربما * أكلته في بعض الجماعة امه

فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا فاضلا نثرها حسن نظمته * والفرز قد ذل بجزا خصمه
وتطرزت حلل البديع عنطق * منه علا بين الافاضل ربه
شرف لا عراض البدائع سابق * ومن الفضائل قد تفرقه
الغزوت في اسم طائل حليته * بنقيس در صغ فينا يتمه
فاذا اضفت القلب منه لاصله * قلنا هذا القول قد وضع اسمه
واذا عكست الاصل منه فهو ان * أعربت لن ليس يجهل حكمه

رقيب وعلى كل تطرائى
حبيب ولا يفدح
في الحال يتنا أن يتأخر
كتاب متوقع انما يوجب
ذلك عذر الووقع كمالنا
العام اني اثبت هذه الاسطر
ونصني راجل وابلى مقبلة
وكتبت لها والاحمال تشد
والعلوفات تعدد والجزر
تؤكف والمكارى يراقت
والدواب تسرح والجبال
تقدم والجبال يشتم وفي
انحاء هذه الاحوال تضل
الارامو اما ان شاء الله وارد
غزوة وراجع عنها الى
هراة فكاناب الشيخ
بما يهبه الله من حال
ويقر به من مثال ويغنيه
من جاء ومال ويبلغه
من أمان وآمال ويحبه
الى من دار ومال وما ذاك

قد كانت الاذهان منه خلية * فحوت به شهيد الذي اطعمه
ورأى ابن سكرة حلاوة طعمه * ففضى بتقطير المرارة وهمه
ورأى بعين لغز الخوايا * حلاوا المذاق فحارب فيه فهمه
واعاده بعلي امير الجمل اذ * اضفى عليا في الفصاحة نظمه
فاصفح بفضلك عن جواب سافل * باطالها في خير افاق نجمه
قلت وعلى ذكر العسل يحلو ايضا ان نورد هنا ما اغزه مولانا المقر المرحوم القاضي الناصر
محمد بن البارزى الجهمي الشافعي في سكرتيات وكتبه الى وهو

يا قاضي الادب احكم لي فذا ادبي * حلا مذاقا ووقع لي بتعسين
واقبل شهادة ما اهديته ترمن * تعصيف معكوسه ثابن كيني
ورسم لي بجل الغز والجواب فالغز مع الحل اغزا زائدا حلاوة في قطره

اهديت لغزا حلا ذوقا مكرره * فافحل مذل في قلبي بتكبين
وفزت منه بشكر في مصفقه * وجاء منه ثابن قلت يكفي في
تعصيف معكوسه من غير تركية * وحكمه ثابت عندى بتبيين
جاءه منبته لم يكن بمصره * منزلة تزدري نبت الرياحين
فحل منه لنا لغزا مجانسه * يحل احشاء رضىنا في رضيني
يرادف اسم رباب فهو بطرني * هذا وتعصيفه في العبد يا تبني
حلا ورقين بلا حشو ولذا ثقه * لان قطر النبا في عنه ينسفي
فلا برحت برغم الكسر تجبرني * وكلما مررتي عيش تحليني

قلت وعلى ذكر القطر يحلو ان نورد هنا شيئا من بديع ما الغزوه في الكفاة والقطايف فمن ذلك
ما اغزه الشيخ برهان الدين ابراهيم القبراطي في النوعين وهو قوله

هذان لغزان قد حلايا بك يا * قاضي البرية ما هذان خصمان
اسمان كل خامس اذا كتبت * حروفه فهما لاشك حرفان
تباينا في الوري شكلا اذا نظرا * وصورة وهما في الاصل مثلان
هما الى الصيغ منسوب مقرهما * ان احضرا في مكان بين اخوان
لذا كني وهو بين الناس ليس له * من كنية ما اتكى في ذلك اثنان
في البرياني وان فتشت عنه تجد * في بلجة البصر لم ينجسه الثاني
نبت اري النار قد ابدت له ورقا * فاجبب له ورقا ينمو بشيران
يحبها اذا ما سقاها القطر وابله * وجاده بسحاب منه هتان
ذوقه فاذا مصفته طهرت * ككثافة منه فاستره بكتمان
هذان كم من بدور فيه قد طلعت * في آخر الشهر لم تعق يتقصان
فقد دها خيط فجر ابيض عجل * بالبرق يسطو عليها سطوة الجاني
والغزالا نحر في اسم ذات السنة * لم يسد منها التبا بالتطق حرقان
يا حسنما السنا اضحت حلاوتها * يحلو المديح لها من كل ملسان

على الله بعزير وقد طالت
مراجعات الشيخ في
حديث ابي طالب جهاني
الله فداه وابوطالب جادة
بين العين والاثف ولا يمن
بعدي الامني يا كرها
فانه قرعة عيسى وبصري
وهي ولساني ويدي
والمرحوم وذخيرة غدي
وقلذ كبدي وقطعة من
جسدي والزيادة على
التمام فضول وليس بعد
الغاية سول فان رأى
الشيخ وأبى الكريمة
عنده الا تراد افشرط ذلك
أن يبعد شأوه في العلم
وبرمخ قدمه في الدين
وينحامي من اخلاق الشيخ
تعاطى الشرب ويقتدى
به في سائر اخلاق الفضل
ويزورني لا شدة به عاما

بالطى والنشر في حال قد اتصفت * والطفى والنشر فيما قبل خدان
 كم سكرت ففحصنا بالدخول بها * أبو ايمها فتلقنا باحسان
 حسناء أجمع اهل العقد كاهم * والحل منها علم ايعد عرفان
 وصالها حل بالاجماع في زمن * فيه الوصال حوام عند اعيان
 ثلثا ثلاثة انجاس لها وجدا * شيئا يجي بايضاح وتبيان
 وماذ كرت من الانجاس قد نطقت * صدقا بذكر اسمها من غير بيان
 ونجسها جليل ~~لكن~~ بقيتها * في مكة يرتجى فوز ابغفران
 مامل راو من القالى أماليه * عنها وما خطر القالى لها شانى
 في الجوف منها قلوب جمة جعت * ولا يكون يحوف الشخص قلبان
 كم ظل بطرحها من ليس ذا شرف * جهر او بوصف مع هذا باتقان
 بالحل أنعم في القطر الموطى من * اقدام سعيك من ارواه ظمان

وكتب مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادنى الحنفى رحمه الله الى علامة
 العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدمايى رحمه الله ملغزافى لوزنج واجادالى
 الغاية وهو

يا من له فى علوم الله عظم أى يد * فاق الخليل بها فضل لا وتمكيننا
 ما اسم دوائره فى نظمها ائتلف * والتم فى صدرها مستعمل حيننا
 اجزاؤه من زخاف الحشو قد سلت * هذا ويقطع مطويا ونخبونا
 تعصيف معكوسه لنظير ادفعه * يا فرد يار حلة قوم مقبونا
 والعبد منتظر من حله فرجا * لازل سعدك بالاقبال مقرونا

فله المشار اليه رحمه الله واجادالى الغاية والجواب

يا من سلام من شهي النظم لى كلى * منها ابن سكرة قد راح مغبونا
 لله ذلك صدر من حلاوته * وجوه النظم لم يبرح يحامينا
 حليت لغزك اذ اجهمت به فلذا * يا فاني رحت بالانجاس مفتونا
 هذا وكم قد رأينا فى دوائره * للكف قبضاي زيد العقل تمكيننا
 وليس اضماره مستحسنا فابن * بالكشف عنه لمن واقف تحسيننا
 وكن لنا هادي صوب الصواب وودم * فينا أمينا رشيد العقل مامونا

والله تعالى بمن على أنواه شاكر به بما هو اشهى من الورد نيج وأحلى * ويحلى اعناق المتاديين
 من كله بما هو انفس من الدرو أغلى * وكتب الشيخ بدر الدين المشار اليه ايضا لغزافى دواة
 وجهزه الى المقر المرحوم الامينى المقدم ذكره وهو هذا

كتب واعذارى اليك تقر * وتطمى بها يا كاتب اسمي بجهر
 اتك بابيات المعاني فرضتها * وحكت حبيب اللفظ وهو محرر
 وحليت اهل العصر اذ كنت خائفا * لهم فعليك الآن بعهده خنصر
 وما انت الا البحر جاش عبابه * ولكن رأينا منك علما يجسر
 فما كلمة اذ بك دام اعلاها * وفيها دواء ان عراها تفسر

فان بعثت الكربة لجمع
 الله بيننا وبينى وأقرب لقائنا
 عسى أعظمت قدرها
 ونفخت امرها وأقررت
 بكل مراد عينها ووصلت
 أبا طالب رحمه الله
 واستغنت بالله على ما أنويه
 فيه

(وله ايضا)

ورد العام من هراة ابو
 فلان وهو منى بمنزلة السمع
 والبصر والشيخ يرض
 عليه نفسه ذاهبا وجائيا
 ويصلح شؤنه عائد او باديا
 ويردم من بوشنج فلان وهو
 أخو الرئيس بها فليحسن
 خدمته متحققا بين يديه
 عارضات نفسه عليه والحاكم
 ابو عثمان وهو منى بمنزلة العم
 فليخصه من العناية بالاهم
 ويردم من بيته فلان وهو من
 صدور خراسان وكبرائهم
 والشيخ يحسن خدمته
 فيما وجد اليه سبيلا ويرد
 من بلغ لى نعمتى ابو جعفر
 وهو ابن الشيخ الجليل ابى

ويحفظها دوا السرو هي التي وثت * وذلك من عاداتها ليس ينسب
وما مسها الا وجات بنفسها * وعصفت ترى المقصود بالنفس يظهر
وتحمل سمر الخط رايات ملكها * على الرأس عباسية حين تخطر
كحيلة طرف تعشق العين شكلها * ويحسن مرآها اذا ما تحجب
مؤتنة لكم ذكر تشابولها * عهد الصبا والشباب بالشيء يذكر
وكم قد انا ريقها من مسلسل * يانبه في الذوق ورد ومصدر
وكم لاقت الاسبار منها محاسنا * فعادت لها الجهال بالي تقصر
مسودة ان ترض فالعيش أخضر * وان غضبت فالوقت لا شك أحمر
وبعد ذنب السمر الرقاق رضاها * فتتهل منها موردا لا يكدر
لقد أحكمت والنسخ ما زال دأبها * بذلك قد جاء الكتاب المسطر
وما هي الا ذات متربة غدت * وكم ذى غنى عن قصدها ليس يفتر
واسنا نراها غير سائلة ولم * تقسه بسؤال فاعترانا التبر
فانم بحل الغد زيا خير من سم * فانت به والله أجدى وأجدر
فلا زالت الاقلام تسمى اشكركم * على رأسها طول المدى لا تقصر
فكتب المقر المرحوم الاميني الجواب بعد أيام وهو قوله

مواقع أقلام لها الفضل ينشر * وروضة آداب بها القلب يجبر
تحرر معنى حسنه نسج وحده * فيما جسد الاسكندرى المحرر
نشق على الافهام شقة شأوها * فكم من بليغ عن مداها يقصر
أنت سهلة الالفاظ متنوعة الذرا * جأها من العلياء لا بقصور
تسير الى الحبل التي عز وضعها * فاحتاؤها فيها الاجنة تقبر
ينامون لا تغشاهم سنة الكرى * فان هب فرد ظل يسى ويحضر
وان أرشفته من زلال رضاها * تهادى بها نشوان عيشي ويعثر
وأما اذا اعقوا السواد فكلمهم * خطيب له فوق الانامل منبر
وينطق عن علم وطول نيابة * وعما رأه في المنام يعبر
تطاول سمر الخط اني تشاخصت * معوا ومع هذا على الطول تقصر
وكل بنى الآداب تلقى بموتهم * تقام بها بين الانام وتعمر
فاكرم بما قد ولدته وانشات * وربت ويكفها بذلا، مفخر
فحبة وجهي ان جلست ووجهها * تجاهي وجاهي عندها ليس يحقر
وقد قحت فاها فقات وقصرت * وأنى استقالت فهي في ذال تعذر
فلا زلت أهن الجمال وخيركم * لدى النقص مثلي فهو حظ موثر
بحكم الاقلام يضحك سنها * بحق وافواه الدواة تقطر
ويجبني من الالغاز في التورية قول شهاب الدين الغزالي في قوس وهو
ما عجزت كبيرة بلغت سناطو ولا وقتها الرجال

العباس فليؤتم سنده
وليقتنم خدمته وأوصيت
به خيرا واستوصى خيرا
وان عرض له بالرى عارض
شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ
مراده منه ويكفى من
الخدمة قدر الطاقة فلا
يحمل على نفسه كعادتها
في الاعوام قبلها ويرد
ابو فلان وهو العالم الفرد
والكوكب الفذ ويوصل
معه ان شاء الله ما خدمت
به سيدنا الشيخ فوصلت به
ابا طالب فليمن بخدمته
فضل عباية وسلام عليه
وعلى من تشاء بجلته وتضعه
قبائله من صغير وكبير
وله أيدى الله فيما يؤتني
به من كتبه ويعرف نفسه
من سائر أخباره رأيه
الموفق ان شاء الله

(وله اليه ايضا)
أنا منذ أسعدني الله بما
اساومه على الايام واقترحه

ولها في البنين سهم وقسم * وينوها بكار قدر نبال
ومن غريب ما أعجبني في هذا الباب قول القائل في كون وهو

يا أيها العطار اعر ب لنا * عن اسم شيء قل في سومك

تتظرو بالعين في بقطة * كما ترى بالقلب في نومك

ومثله قول شمس الدين الهيتي في ورق وهو

وشيء بلا جرم يصاب تارة * ويقطع حيناً في حضور واسفار

(٥) ومن قدم قد يرض الله وجهه * على أنه ما انفك يوماً عن القمار
ومن لطائف الشيخ شمس الدين ابن الصاحب في هذا الباب قوله في سهم

لله مملوك إذا ما قام في الشغل اعترض لك في لحظة * محصل لك الغرض

وقال الشيخ جمال الدين بن تباتنة رحمه الله ملغزاني قلم

مولاي ما اسم لنا حل دنف * وما به علة ولا سقم

لسان قوم فان حذفت وان * محذفت بعض الحروف فهو قم

وقال ملغزاني على

امولاي ما اسم جلي اذا * تعوض عن حرفه الاول

لك الوصف من شخصه سالما * وان قلعت عينه فهو لي

ويجيبني في هذا الباب قول ابن المرجاني ملغزاني مشط وهو

يا اماما سألته حل لغز * شطمنه من اهل الذكاء

اهمل الثالث باعتناء وقاب * تراه جاء قائد الشعراء

ويجيبني قول الشيخ صلاح الدين ملغزاني قريشة

أي شيء يروق للناس اكلا * ذو بياض واصله من حشيشه

نجهه أثقل الجمادات وزنا * فتعجب له وباقية ريشه

ويجيبني لغز ابن منقذ في الضرس وهو

وصاحب لا امل الدهر حبيبته * يسعي لنفسي ويسعي سعي مجتهد

لم القه مذ نصاحبنا فذوقته * عيني عليه تفارقنا الى الابد

ومن الغايات التي لم تدرك في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الادي رحمه الله
ملغزاني كشتوان

مارفقي وصاحب لك تلاقا * ومعينا على بلوغ المرام

هو للعين واضح وجلي * وتراه في غاية الابهام

واستطرف قول بعض مواليا ملغزاني بكرة

محبوبي وجهها يغني عن المقباس * واسمها ينة هذا العاشق من الافلام

ان تعكس وان تجد واضدين في الاجناس * هذا تقرر وهذا يقبل الاناس

وسأني جماعة من فضلاء أهل الادب بالديار المصرية ان انظم لهم لغزاني كرمه واطلق لهم
عنان القلم في ذلك فقلت

على الزمان من لقاء الشيخ
وجاءت البشارات بمقدمه
وشيكاً أعد الانتفاص
واستخبر الناس واشكر
اعقاب الايام واستبطي
سرى الليالي فأهلاً بالقدام
ومرحباً بالوارد والعيش
البارد والظل الدائم
والانس الكامل والروح
الواصل وباشوقاه متى
اراه وحتام ذكره سهل
الله جوعنا واياء خير
المواهب أدام الله عز الشيخ
ما شابه بعض الاذي ليكون
مصرفه لعين الكمال ولولا
اختلاف السيوف والتقاء
الجموع واضطراب
الجيش واخلال
الامور وفساد الطريق
وتساؤل الملوك وما يتبع
هذه الاحوال من الاهوال
لا مستقبلته بنفسه مائة
فرسخ وباحبابي مثله لكن
العوائق ظاهرة فلا يصمان
ذلك على جهل بمقدار

أخبروني عن فاضل بأصول * وفروع يسمو على كل فاضل
 اسبغ الله ظله فهو ظل * سابغ وافر مد يد و كامل
 وأبو محجن يقول ادفنوني * تحته ان أتاني الموت عاجل
 كم المناقد مذ ~~كفاند~~ * صير العيش أخضر في المنازل
 نقط الطل فوقه وضته * عند توقيعه يابه وهو عاطل
 ما تبدى لنا بعين ولكن * حرقته وصحفته الا فاضل
 فرائنا للترك فيه أمم عنين * بفتور الاجفان جاءت تغازل
 ان تذكره أحرف الكل تبدى * كرما والندي من الكف هاطل
 أو توثقه يقبل الهاء في الحيا * ل ومن بعد ذا يرى وهو حامل
 ويقل شطره لمن عابه * لثم بالعكس عندي حاصل
 هو حلا وفيه مركب يدو * عند تحريف عكسه المتماثل
 وبلا أول يرى فعل أمر * واقلب الفعل منه فالأمر حاصل
 وهو خشب مسندات ولكن * حاز فحلا يدور قيق الغلائل
 ومن العزج حقه الغض يدى * وتراه من بعد ذا وهو ذابل
 واذا ما فرطت فيه تراه * لم يحل عنك وهو نعم الخصال
 ذو رياض وجرة ولدا الى * فرحاراح ساريا في المقامات
 فتراه يوما عقود بلخس * نظمت سلكها بغير أنا حاصل
 وتراه يمد وعقود بجان * مالها غير تغر جي بمائل
 وتراه طورا سلافة راح * ولدا راح باب فيها حواصل
 وعلى عوده يغنى علينا * أجمعى به تهيج البلايل
 لك منه فواكه وشراب * كل غصن البك تلقاه واصل
 وحلا واته بها كل قلب * كسروه والكسر للقلب حاصل
 وترى وصله بعبر قليلا * وهو بالشام لا يزال يواصل
 وتراه بذات عرق مقيما * في نعيم وظله غير زائل
 واذا قلت في الخيم بالغو * رأيك فيه اصدق قائل
 ولقد جاءنا بعتب لطيف * عند تصفقه لمن هو هازل
 كيف لا والكتاب عن جنتيه * قد اتى نخبرا بكل الفضائل
 فتفقه من حله بطوف * دانيات لكل آت وراجل
 واقسم تحت ظله فهو راز * ظله ظاهر على كل قائل
 ثم دم لا لغاز في الحل والعقد غنيا اذا اتى اللغز سائل
 قلت ومما الحقوه بالانغاز ما حكى عن بعض ولا الطوف يغدا دجاوا اليه بغلامين غاب
 عليهم السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال
 انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان نزلت يوما فسوف تعود

نعمة الله في لقائه ولا
 يستوحش لنا خرى عن
 استقباله ان الامر على
 ما وصفت ولا آمن ان
 خرجت عنا تطرق بسوء
 أو يدانمنا بشر فيضيق
 لذلك قلبه فاذا ورد
 ان شاء الله ورد على الاسماع
 والابصار ومشى على
 القروق والهوام ووصل
 الى القواد وتمشش في
 العظام وحطبت به الصدور
 حطوة البلاد الفقير بصائب
 القطر ووردت كتب
 فلان مشحونة بشكره
 مما لو أنه من الثناء عليه
 فازدنت لها قامة وزدت
 بها قيمة وشكرت الله
 تعالى على ما وفق له الشيخ
 من الخلف بين يديه والتقرب
 اليه ووردت الكتب
 بخط فلان وقد كنت
 اخذت جعد يشبه في الكتاب
 اليه سهوا وغلطا ثم
 اعتقدت ذكاه الشيخ

تري الناس افواجا الى ضوء ناره * ففهم قيام حواها وتعود
فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير وقال لا تخرم من ابوت فقال
انا ابن من دانت الرقاب له * ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالرغم وهي صاغرة * ياخذ من مالها ومن دمه
فقال الوالي ما أشك ان هذا ابوه كان ملكا شجاعا فامر باطلاقه فلما انصرفا كان في
المجلس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابوه قولا والثاني كان ابوه سجاما فاجاب
الوالي منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتب اديا * يغنيك مضمونه عن النسب
ان الفتي من يقول ها أنا ذا * ليس الفتي من يقول كان ابني
وبيت الشيخ صفي الدين على الالفاز في بديعته

حران يتقع حر الكرك غلاته * حتى اذا ضمه برد المقييل ظمى
الشيخ صفي الدين الغز هناء في السيف فانه يروي في حر الكرك بالماء واذا دخل القراب
الذي كفى به عن برد المقييل كان ظامئا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ
عز الدين الموصلی في بديعته

ان المذاق لغز قلبه زغل * وهو المسمى كمثل الازفة الرزم
قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يأت في بيته بغير الجناس المقلوب في لغز وزغل واما التعمية
بالازفة الرزم فاعلمت ما المراد منه - ما حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القائم
والازفة شجرة الصنوبر فما زددت في التعمية غم - ير تعمية وبیت بديعتي اقول فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

وكما الغزوه حله اسن * مذ طال تعقيد ازرى بفهمهم
قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في الغز ما أسقر بعد الحل عن تورية بدية في بابها وهذا
البيت ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في لسن لان لسان الرمح لسان
القائل في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد الغز وتعقيد الرمح واما المناسبة بين
الحل والتعقيد والازراء بالفهم بعد ذكر الالغاز فحاشا لمن الاتقنى على مذاق الادب والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

(ذكر سلامة الاختراع)

(وقد اخترع سالم الف * بيد وبترويسه من رأس كل كى)
هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنزة
في وصف الذباب

وخلا الذباب بم اقليس يشارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجنم
هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخيّل في فكره يجده غريبا في بابها فانه قال ان هذا الذباب لما
خلا هذه الروضة التي اعاد الغمير اليها في قوله بها صار هزجا ترنما يحك ذراعه بذراعه من

وفطنته في الامور فكان
كما ظننت ووردت كتب
السادة من الججاج بمثل
ما ورد به كتاب فلان
واجبت عن كل كتاب ورد
وأرجوه وهل ان شاء الله
تعالى

(وله اليه ايضا)

ولما ترانا منزلا طله الندى
انقا وبستانا من النور حاليما
اجدنا طيب المكان وحسنه
مفي ففتيشا فكتت الالمانيا
اليوم طلق والهواء رطب
والماء عذب والمكان رحب
والسما مصيبة والريح
رخاء فابن سيدى أبو الفتح
اشهد ما اليوم جميل ولا
الهواء طيب ولا الماء
يسبر غليلا وأقسم
ما الروض الاثيلا ولا
الانس الا دخيلا ولا
الزمان الا بضيلا

وانى لتعرونى لذكر الازفة
كما انتفض العصفور بالله
القطر

(سلامة الاختراع)

الطرب الذي اعتراه فشيء عترة برجل أجزم قاعد يقدر ناد ابذراعيه والاجزم المقطوع
اليدين والتقدير في البيت قدح الاجزم المكب على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه
قرن الخشب

يزجي أغن كأن ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
وعندوا قول ابن الرومي من المخرعات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاعة حين
يبسطها الخياط

لم انس بالامس خبازا مررت به * يدحو الرقاعة وشك اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قورا كالقمر
الاجقدار ما تشدح دائرة * في صفحة الماء يرى فيه بالبحر

وأجمعوا على ان قول ابي الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو قوله

حلفت وفيما ان رددت الى الصبا * لفارقت شيئا موحج القلب بايكا

قلت اما ابو الطيب فانه شن الغارات على معاني المتقدمين كثيرا وما خفي ما أورده عليه
الحامى في الحاتمية وكان قد عنى أن أورد في هذا الشرح المبارك له ولان تقدمه ولان تأخر
عنه بجلالة مستكثرة مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي
وخفت أن يقع اختياري على معنى أعده لصاحبه من سلامة الاختراع فيأتني من تصرفي
اطلاعه على معنى له اغنيه عن تقدمه فأضربت عن ذلك وجئت الى ذكر ما وقع لي في نظمي
من سلامة الاختراع التي لم أسبق اليها ولا حام طائفة كغيري عليها فمن ذلك قولي من
قصيدة رائية

وحجرة الخلد أبدت خيط عارضه * نخلت كأش من مدام وهو مشهور

ومذبت نسمات الثغر باردة * بدابا فضاء ذاك الجفن تكسير

وقلت منها في وصف القلم

له براع سعيد في قلبه * ان خط خطا طاعة المقادير

ومنها

واشقر يده البيضاء غرته * له الى الرزق فوق الطرس تيسير

بل أمر عينه السوداء بالظهل * وهذب اجفان تلك المشاعر

وشبه قولي من القصيدة

كذا محاربة سود العيون فان * دنت أياديه فهي الاعين الحور

ومنه قولي من قصيدة ميمية

حين قابلت خذ بهدموعي * أثرت خات ثوب خرمم

ومنه قولي في وصف حاتم من قصيدة طائية

ينظم بالشـطين درغمارها * عقودها العاصي رأينا كالسما

وقدم مدالك النرسا قادم مجا * وراح ينقش النبت يمشي على بسط

وليس الشوق الى مولاي
بشوق انما هو وقع السهام
ولا الصبر عن لقاء
بصبر انما هو كس
الحمام ومالهم سلطان
هذا الهم ولا لهم طغيان
هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع
الشمل ولا تصل الجبل
واكن الله يفعل ما يريد
وردد كتابه مع فلان
لطفا بجمه نظري فاطية
ملحاشكاه باراعنوانه
سارا صدره حسنا
خطه سيدامعناه ولا ظله
ونهت مودعه وجدت
الله تعالى على ما خفي من
سلامته وسأله المزيد
من فضله فاما ما شكاه من
تأخر كتي عنه فما علمت ان
سيدنا الشيخ تذخر عنده
فصولي ولا علمت أن
مولاي بعثت بكتي ولا
أنه يعان في قصورها عنه
وظننت الفصل بلاغا وله
العتبي من بعد وأما

لويثا خلا خيل النواخير فالتوت * وأبدت لنا دوراء على ساقاة الشط

وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رحيب الصدر قد خرطانعا * ودولابه كالقلب يحقق في الصدر

وقلت من قصيدة أخرى

وهزنت فيه كل عود أراك * أضفى بهاتيك الثغور مطيبا

والمعنى المخترع قولي بعده

ودخات كل خباء زهر قد غدا * بدموع اجفان الغمام مطيبا

ومن اختراعاتي التي لم اسبق اليها وسارت الركان بها قولي في المدايح المؤيدية

فرج على الملبون نظم عسكرا * وأطاعه في النظم بحروا فر

فانبت منه زحانه في وقعة * يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم * دارت عليهم من سطات دوائر

والمعنى المخترع فيها قولي

وعلى ظهور الخيل ما توأخيفة * فكان هاتيك السروج مقابر

ومنها في سلامة الاختراع قولي

واذا مسدت براع رحلك ماله * الاقلوب الدارعين محابر

ونعال خيلك كالعيون وماله * الاجهاجم من قتلت محابر

ومنه قولي متغزلا في ملج مشطوب

بالصدغ أبدى شطبة * من شكاه محوط

سأله عن أمرها * فقال زاد اللفظ

قلتم بدالي عارض * مشكل منقط

جئت شطبت فوقه * وقلت هذا غلط

ولي من قصيدة بدعية مشتملة على وصف متزهات جافة المروسة

والنبت بضبطها بشكل معرب * لما يزيد الطير في التلمين

والمعنى المخترع قولي بعده

والغص يحكي النون في ميلانه * وخياله في الماء كالتنوين

وقلت في مطلع قصيد

الف القدمة هالي بعزه * وعليه امن عطفة الصدغ همزه

وقلت من قصيدة فائبة

وعارضه في الوضع لام وصدغه * اذا متهام من فوقه تسكوف

واعمري ان الشرح قد طال ولولا خشية الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى

ما أدنى اليه اجتهادي وقلت اني محتترعه وبشهادة الله اني ما نطقت بالنسبة الى علي على معنى

لغيري اللهم الآن تكون احكام المواردة قد حكمت على فالحكم لله العلي الكبير وبيت الشيخ

صفي الدين في بدعيته على سلامة الاختراع قوله

ما وصف من حال الشوق
وبرحه فانما في غنى عن
شرحه لما انطوى عليه له
ولا يجب ان يتطرقه وقد
توسطني وان يكده وقد
هدني والقلبان بحمد الله
قلب والروحان على ذلك
الب ووصل ما انتهى به
من الاتن والرسم في مثلها
ان ترد الى الوطن وتقل
الى المأمن وليت الذي هنا
هناك على انه حسن موقعه
واطف موده فليكن
ما يصلني به من تلك الديار
طيب الجنب ومبرز الزيب
وقائق الزعفران وما
يقرب من هذا الباب فاما
انواع الثياب فالكلفة في
اهدائه ظاهرة والله لا يجب
التمسك به ولو أقام ابو
فلان الى شهر لا فردت
لكل واحد من ولدي ابني
طالب وابي فلان خلعة
بجال وساعة مال وتذكرة
حال وليكنه اقام عشر

كادت حوافرها تدمي بها فلها * حتى تشابهت الاجال بالرم
 بحفلة القرس شفته العليا والرم بياض شفته وكانه يقول ان هذه القرس اسرع تجريانها
 اتصلت أبحالها الى شفها تشابه في البياض والعميان ما تظموها هذا النوع في بدبهم
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بدبهم قوله

سلامة لا اختراعي في علاهم * اسمي وفعل كرف عند رسمهم
 وقال في النمرح اسمي علا وفعل علا والحرف المشبه به ما على هذا المعنى على الذي هو
 معدود من حروف الجرقلة لوالحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالفاز كان أقرب وأبقى
 فان سلامة الاختراع وغاية المعنى عنه بعزل وبيت بدبهم بقوله في الفاز بالرح
 بقوله

وكما ألفزوه حله لسن * مذطال تعقيدته اذرى بقهمهم
 ولم أخرج عن الرح بل قلت مختراعاً به اختراعاً بعد من المرقص والمطرب بعد بيت الفاز
 وهو

وقد باخترع سالم ألف * يدوبترويسه من رأس كل كمي
 تقدم قول أنه كان على ان أورد هنا من سلامة الاختراع للمتقدمين والمتأخرين بجملة
 مستكثرة ولم يصمدني عن ذلك الا الخيفة من تبحر على في المطالعة فيورد ما أثبت من المعنى
 المخترع لزيدانه مسبق اليه من عمرو فأردت ان اخلص من هذا الاعتراض وأوردته انبذة من
 مختراعات ابن ججاج فانه منوال مانسج عليه غيره * وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن
 نباتة في ديباجة كتابه المسمى بنهاية المزايا من شعر ابن الججاج * وأما أشعار أبي عبد الله
 الحسين بن ججاج فانه امة غريبة تبعث وحدها وذرية تباع باقمان الله ورشدها فمن ذلك
 قوله

ياد بعة الصفع صبي * على قفا المتنبى
 وأنت ياربح بطني * على عذاريه هي
 ويا قنماء تقدم * واقعد قليلا بجنبي
 وان صفعتك ألفا * فلا تقوان حسبي
 وقد نعتت معني * طرطورك المتعبي
 بالحيلة هي عن جهل * شيخنا النذل تنبي
 قومي ادخلي جوف بطني * فقد وقعت بقلي
 وانت عندي مكان السواد من عين صلي

ومنه قوله

كأنما باب سورهم عرها * عنقود كرم مزيب العنب
 كأنما الأبر فوق عصمهها * راكب حجارة على قتب

ومنه قوله

جارية قد سخطت نيتي * بوهج حى سمرها الصالب

ليال واقصني فيها ثلاث
 ممرات اقيا خيال فاصعبته
 مقتضى مقامه وموجب
 ايامه وهو الطل يتبعه
 الوابل والموعد ان شاء
 الله القابل أردت أن اختم
 هذا الفصل بطي الكتاب
 ثم اتت جاشية الصدر
 وغلت حامية الصدر
 فسألت قليلا ان لم اباث
 طويلا ما ظننت النأي
 بشئ والدا عن ولده حتى
 يقطع رحمه وينسى اسمه
 الاتفاقا والله المستعان
 انا واثق من مولاي بجميل
 الحصانة وكريم الرعية
 وانما يشغل ستره على شقة
 من قلبي وقطعة من كبدي
 وجز من روحي ولعمري
 ما الوديعه عنده بمضبعة
 ولا الامانة عنده بمضلة
 وكل ستر فعد لستره وكل
 صهر فعد لصره وانما
 هو طبيب المولد وكرم المهد

أخذت في الليل بحس استها السجاني وقد نامت إلى جاني
أوجب اتراج دم قاسد * من عين قبالة استها الضارب
ليظرها الاسود دنيصة * تصلح للقاضي أبي السائب
خطبت بالامس عليها استها * فأنعمت للماطب الراغب
وبات يرى رافضى الخصى * يعطى قفام بعمرها المناسب

وقال أيضا

قوموا افصوا باب سرهما وبلوا * فكل عضوم استها شريح
قوموا فعين استها لرؤيتكم * بالليل فوق القرائن تحتلج
ان لم يسهل لكم رصعصها * فتم بالطول تحتسه زج
وفي استها خاتم للولبة * طوق محلى ونفسه سيج
اذا الخصى صانع استها خربت * تحق وباليض تعمل الحج

وقال أيضا

ياي من عككت من فؤادى * فانا الدهر كاه في اجتهاد
قد هاهى القيار من قوم ياجو * ج ولكن نظرها قوم عاد
وقنت لي فبستها من قعود * بوسة بردت غليل فؤادى
ولها شعرة ولا زبد البحر رياض وعصا كالمداد
وسراشط العذارين الحى * فيه سمات النساء والعباد
نظرها فوق سمه كدنية الحما * كم يوم المذارى في السواد
ما وهمته وحققنا الا * بهض أصحابنا بنى حماد
يوم حاملتها فلما أحسنت * في خراها بجل شرط القصاد
جذبت لحق وقالت اباش شيخ ترى أنت ككافر بالمعاد
أنت عن يني خلا فاعلى الله ويسى في ارضه بالفساد
قلت كنى اما وجدنا على هذا الور الآباء والابجداد
مرفقني وخبرني متى ~~منا~~ * نت سيف الخصى بلا أنجاد

ومن غايته في هذا الباب قوله

مولاى يدعوك شيخ لا وفاره * حتى القيامة سكران ومخمر
ما فيه للشيب اكرام فيزجره * عن الخور ولا السن توقير
يقول بالامر دالمه قول عارضه * مقصدا فيه تأيت وتذ كير
وبالقصة التي تور مدخلها * بعد العشاء سوى الصبيان مسجور
وبالجوز التي في أصل عنبلها * غداة بعث الخصى يتفخ الصور
زبال زرع استها بسقى بدالية * ونظرها واقف في الزرع ناطور
لهاسراشط قد شاب منفرقه * عليه بطرطويل فيه تدوير
كانه شاعر قد جاء من حلب * شيخ على رأسه المخلوق طرطور

وصدق القنوه ونصح
المروه ونافع الحمية وناصح
الامانة فأن يجزيه خيرا
ولا يريه فيما يليه سوا بره
ماسرني فصل من كتابه
كافصل الذي ابلغني فيه
سلام فلان وبشرني بسلامته
والله يسبغها عليه وأعددت
بما أهداه من سلامة الاخوة
ولئن كان لاني فلان حرس
الله روحه الشعب الاوسع
من قلبي والنصيب الاوفر
من نقصى فان لكل من
سادني لكانا من كبدى مكينا
وحصنا من قلبي حصينا
ولسبدي ابي فلان من الصبة
ما يجعل ليله نارا وليت
شعري بولاي ابي فلان كيف
اقبصر على الفصل على انه
كان بلاع من الفضل ولو افرد
كنا لافردت جوابا وعليه
من السلام ما يرتشابه طريا
ووجدت في فصله اثرا من
مرضعتي فارتحت طديتها
وما علمت عيانتها حتى الآن
والآن لمعلمت الانطا ولا
الحقة هاهنا الارباء فان كانت

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه إلى أبي الطيب وهو في غاية اللطف والظرف
وقد تقدمت إشارته إلى طرطوره في الآيات المتقدمة البائية ومن استراعاته في هذا
الباب قوله

أحب من العكس ثقبيله * إذا كان في شقيقه لعن
ويحبني منسسه أني إذا * نقرت أنفه بقسمتي عطس
وواسعة السرم تشكو استما * إذا مسها النيك ضيق النفس
فتاة تدرب استما حارس * يعلق من خصيتيه جرس
ويحبني قوله من قصيدة

في استمها سدة إذا انقضوا * جمعوا لي من تحبها كفتيق
وهو يبق بلاقوى أسود اللو * ن إذا لكته تحمض شدي
(ذكر التفسير)

(ومعجبه بالوجه البيض يوم وعي * كم فسروا من بدور في دجى الظلم)
هذا النوع أعني التفسير من مستخرجات قدامة وسماه قوم التبيين وهو أن يأتي المتكلم أو
الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل القوم بمعرفة لغواه دون تفسيره أما في البيت الآخر وفي بقية
البيت أن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعد الشرط وما هو في معناه
وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره خبره بشرط أن يكون المفسر مجازاً
والمفسر مفصلاً * فمن يبيع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة
صالوا وجادوا وضاً وأاحتبوا منهم * أسدومزن وأقار واجبال
فإنه أحسن الترتيب في بحر البيت كله وجعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلاً
بنفسه ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق
لقد جئت قوماً لو لمأت إليهم * طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم
لأقبت منهم معطياً ومطامناً * وراءك شراً بالوشح المقوم
والفرزدق ما راحي حسن الترتيب في بيته فإن عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب
الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ ألا ترى إلى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فأما الذين أسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين أبيضت وجوههم ومن
الأمثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القيرواني
لخنتني الحاجات جمع يسابه * فهذا الفن وهذا الفن
فلنأمل العليا وللمعدي الغنى * وللمذنب العقبي وللخائف الأمن
ومما جاء من التفسير بعد المبتدأ قول ابن الرومي

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات إذا دجون نجوم
منها ما عالم لا هدى ومصايح * تجلوا الدي والآخرات رجوم

قالوا إن هذا أبلغ ما وقع في التفسير من الأمثلة الشعرية فإنه راحي فيه الترتيب أحسن مراعاة
* ومن يبيع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعتم

في كنف من الحياة فأنشد
الله مولاي لما أحسن إليها
ووقع عليها وقضى من حقها
مدة حياتها وسأبعتها
شأن الله لها سداد من ثقة
ومدادا من معونه وإلى
حين وصولها فلولي
خليفة على تعهدا وحسن
تفقدتها ونعم الخليفة
والوكيل ولولا ما منيت
به من فساد هذه المداد
ونصول هذه الدواة
لاحيت أن أطيل ولكن
شجوبه قد أخبرتني ورد
هذا العام هذان في جلة
الحاج أبو فلان وأبو فلان
فأما ابن أحمد قاضي هراة
وامام نراسان فليحسن
حقوقه واختلافه إليه
وتعرضه لحاجاته وأما أبو
الفضل فمن أفاضل هراة
ومعدوديهما في الجلالة
فليقص حقه بالزيارة
ذاهبا وعائدا ورأي الشيخ
في مواصلي بكتبه كل
وقت وتصريفي على حاجاته
موفق إن شاء الله

(التفسير)

فقل ابو نواس المعنى من الضم الى المذبح بقوله

وليس لله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد

فزاد على جر زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك وانخراج كلامه من الظن الى اليقين
وايضا فان ذكر العالم اجمع من ذكر الناس في بيت جرير * وعدوا من الشواهد الحسنه في

حسن الاتباع قول منصور النخعي في زيبا تحت الحاج واترايم اوهو

وهن اللواتي ان برزن قتلتني * وان غبن قطع الحشا حشرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلا ان نظرت وان هي اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليه

قلت وقع السهام ونزعهن بعد ويلا في بيت ابن الرومي تركت بيت النخعي اطلاقا بالية وقال
ابو عبادة البصري

اجلست في بسدي يدك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * هجبا وبراح وهو جفاء

واحسن احواله وقال

لوا ختمتم من الاحسان زركم * والاذب بهم جبالا فراط في انصر

لانه استوعب معنى البيت في صدر بيته وانخرج العجز مخرج المثل السائر مع اليجاز والابضاح
وحسن البيان وقال عنزة

اني امرؤ من خير عيس منسبا * شطري واحي سائري بالمنصل

فاحسن اتباعه منصور الفقيه في شريف سبه وصكان شرفه من جهة ايسه لامن جهة امه
بقوله

ان فاتني بايه * فلم يقضني بامه * ورام شتى ظلما سكنت عن نصف شقه

فان هذا الفقيه احسن غاية الاحسان من وجود احدى اليجاز فانه هل معنى عنزة الذي
جاءه في بيت تام من الكامل في بيت من الجنبث راقى بالمطابقة المعنوية فاما قوله سكنت عن

نصف شقه فقه من التأذب الديني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يزيد على
الوصف وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حينا لدفعوا * نبال العدا عني فكنتم اصالها

وكنت ارجي منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي * ذماما فكونوا لاعليها ولاها

قفوا وثقة المذود عني بعزل * وخسوا نبالا الى العدا ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله

اعددتكم لدفاع كل ملة * عوننا فكنتم عون كل ملة

وتخذتكم لي حنة فكائننا * نظر العدو ومقاتلي من جنتي

فلا تخفن يدي يا سامنكم * نقض الاتامل من تراب الميت

وبعجبني هذا قول القائل

وقد نوبت له غير ما كنت
عليه ويستفهمه الايام من
كل مراد فليواظب الشيخ
على تهذيبه وتأديبه
والسلام عليه ولم يرد من
الشيخ سيدنا كتاب في هذه
السنة وواقعه ليقيم بوعده
وليطلق بولده بل بعبد
اولا قطع من كتابته ما عشت
ومواصلته ما بقيت ولي
فيما افعل ابو يوسف
عليه السلام ثم ان قصدي
واملا وحضرتي زائرا
لا خيل منه خدمة يتحدث
بها الركبان برا وجبرا
وتسببها الاخبار شبرا
وغريا

• (وله اليه ايضا) •

وما شبه نفسي ادام الله
عز الشيخ في هذه الاسفار لا
بالخيال الطارق او بلع الياقوت

واخوان سبهم دروغا • فكانوها ولكن للاعداى
وخلفهم من امانات • فكانوها ولكن في فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من وداى

وقال ابن الرومي

سد السداد في عمير يكم • لكن فم الحال عن غير مسدود
واحسن زكى الدين بن ابي الاصمغ اتباعه فقال

هني سكت فما لسان ضرورى • اهبى لكل مقصر عن منطقي

وقال سليمان بن سلمكة

وتبسم عن المي اللثة مفلج • خليف الثنايا بالعدوثة والبرد
وما ذقت الا بعينى قفرسا • كاشم برق في الصحابة من بعد

وقال نصيب

كان على اناياها الخرجها • جاء الندى في آخر الليل عابى

وما ذقت الا بعينى قفرسا • كاشم في اعل الصحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعه ما يمازاه وقال

يا طبيب الناس ربقا غير مختبر • الاشهاد اطراف المساويك

وقال السموأل

يقرب حب الموت آجالنا • وتكرهه آجالهم فتطول

فاحسن بشار اتباعه بزيادة محاسن فقال

• انناهم الصبر اذا بقاهم الجزع •

وقال الاسود بن دقير

بسمي بما ذوبوا من كائنا • قنات انا له من الفرماد

واحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن وقال

تبكي فتذرى الدمع من ترجم • وتلطم الورود بعسنا

استولى ابو نواس المعنى في نصف بيت وأخذ الوار الدمشقي من ابي نواس وزاده عليه زيادة

بهيبة بقوله

وامطرت اولوا من ترجم فسقت • وردا وعضت على العناب بالسيد

وقال مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب عاشقها • بجري المعافاة في اعضاء منسكس

فاحسن ابو نواس اتباعه فقال

فتمشت في فم اهلهم • كفتى البر في السقم

وجميع ذلك ما خوذ من قول بعض الملوك باليمن

منع البقاء ثقل النفس • وطلوعها من حيث لا تسمى

تجري على كبد السماء كما • بجري جام الموت في النفس

أوالغلام الاتقى أوالجواد
السابق أوجرب السارق
أوالسهم الخارق وانما
هو الشد والترحال والخليل
والبغال والجمر والجمال
وبين المقييل والمبيت بون
بعيد وبين المصبح والمسي
نأى طويل وبين المضرب
والمقصد طي المراحل بالبيد
والشيخ يستقصر كتيبي
ويستبطئ رسل وماني
اغفال ولكن امكان وقد
استقرت بحمد الله القدم
وكل وقت رسول قاصد
وكتاب نافذ ان شاء الله والشيخ
أوفلان لا يزال يسلفني
بداغزاء برنم من هاشم كرى
ثم لا يلبث قدر ما اقتنى من
منه حتى يقبها اخفا
لاجرم انى استخبر الله في
الكسل وله ايدى الله من
قلي الحبة السوداء ومن
سدري شعب فارغ ان شاء
الله تعالى

• (وله اليه ايضا) •

نقل أبو هلال العسكري في الصناعات عن الصولي أنه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله المهلب قال كافي حلقة دعبيل الشاعر بجري ذكر أبي تمام فقال دعبيل كان يبيع معاني فأتاها فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا أعزك الله فقال قلت

وان امرأ أسدي إلى بشافع * إليه ويرجو الشكر مني لاحق
فأخذه أبو تمام وقال

وإذا امرأ أسدي إليك صنعة * من جاهه فكانها من ماله
فقال الرجل احسن والله فقال دعبيل كذبت والله فبصك الله فقال الرجل ان كان سبقك بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك فقد أجاد فصار اولي به منك على الخالف فغضب دعبيل وقام وقال بشار

من راقب الناس لم يظفر بجاحته * وفاز بالطيبات القاتك اللهج
فاحسن اتباعه سلم الخاسر وقال

من راقب الناس مات غما * وفاز بالآفة الجسور
فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن القاعة يتيق وعين زاده على المتقدمين بحسن سبكهم وهذوبة لفظه ابن المعتز رحمه الله بقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وهو ما خوذ من قول الاول

هكأن ابن ليلته جالح * الى مسقط الأفق من خنصر
وقال أبو العتاهية

كم نعمة لا نستقل بشكرها * لله في ملي المكاره كامن
فاحسن أبو تمام اتباعه فقال

قد نيم الله بالبلوى وان عظمت * ويتلى الله أدنى القوم بالنعيم
فزاده عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف للمتمقدمين معنى شريف الا نازعهم اياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنتره

* وخلا الذباب بهما فليس بنازع *

فانه ما نوزع في هذا المعنى على جودته وقدرامه بعض المجتهدين فافتضح وتقرر ذلك في بيت سلامة الاختراع * وبيت الشيخ مني الدين الحلي على حسن الاتباع قوله

ينازع السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجع من الى الآثار في الاكم
بيت الشيخ مني الدين ما خوذ من قول القائل

وطرف يفوت الطرف في جرياته * ولكن للاسماع فيه نصيب
والعصيان ما تعلموا هذا النوع في بدعيستهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيسته قوله

والجزع من اليه بعد فرقتهم * حسن اتباع لتلك الاربع الحرم
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مديح الامام زين العابدين علي

منى العبد اطال الله بقاءه
الشيخ الرئيس فلا صدقات
القطر ولا صدقات العطر
ولا فضلات القطر ولا
لفظات الذكر وجمع الناس
يقولون ان الشيخ الامام
مستبدل مستوحش منى
واناسليم نواحي القول والقول
والنية وانما أنا كالخبيثة
اضمن ان لا السع ولا ضمن
ان لا يفرع والسلام
(وله اليه ايضا) *

الصدق اطال الله بقاء الشيخ
الرئيس حسن جميل والجنة
مبعاده والكذب سيئ قبيح
واسوأ منه معاده ومن
فسح العار ونسج الادبار
ودواعي البوار وموحشات
الدار وموجبات النار
حلف المرء قبل ان يستخلف
فاسمع اللهم ان كانت سنة
احدى واثنين اشق لنا بعلی
على يوم وليلة واحدة
اخليت الشيخ الرئيس فيهما
من ورد دعا نهارا وورد
دعا ليلا فانما من حولك

ابن الحسين بن علي عليهما السلام وهو هذا
هذا ابن من تعرف البطحاء وطائفة * والركن يعرفه والبيت والحرم

وبيت يدعيتي تقدمه قولي في حق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
وصحبه بالوجوه البيض يوم نفي * كم فسروا من بدور في دجى الظلم
ثم انى قلت بعده في حسن الاتباع عن الصحابة

ذكرهم بطريهم والسيوف ينهل من * اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم
هذا المعنى سبق في اليه الشيخ شرف الدين بن القارص وكنت في صغرى أترنم به وهو
قوله

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة * ولو من جوه عدلى بخصاص

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحلو ولو كان في محل خصام من العذال وقولي ابلغ في
حق الصحابة رضي الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريهم والسيوف تنهل من
اجسامهم وأين الطرب في هذا المقام من يحلو في ذلك المقام واين الخاصمة باللسن من التكليم
بالسنة السيوف والزيادة التي ما على حسنهم من مزيد قولي لم يشن حسن اتباعهم فان شدة
الحرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيوف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم من الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع
بحاسنها لا تختص على المنصفين من اهل الادب والله اعلم

(ذكر الموارد)

كانما الهام احداق مسعدة * وفومها وارده في سيوفهم

هذا النوع اعني الموارد هو ان يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بلغة واحدة ومعناه فان كان
أحدهما اقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم حكم لما سبق والافا كل منهما ما نظمهما كما جرى
لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معلقة تيمهما وهو قول امرئ القيس

وقفا بهم اصحى على مطيهم * يقولون لا تم لك أمى وتحمل

قال طرفة أمى وتجلا فلما تنافسا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهل بلده في اى يوم
نظم هذا البيت كان اليوم الذي نظم فيه واحدا وقد يقع مثل ذلك أو دونه في بيت يخالف وزن
بيت الاصل وبيت الشيخ صنى الدين على الموارد قوله

تهوى الرقاب مواضيهم قصبها * حديدها كان اغلالا من القدم

وبيت الشيخ صنى الدين ذكر في شرحه أنه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكرانه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيه قصبها * وتذلول أصبحت اغلالا من أسرا

فاستطاع البيت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البديعية ووصل الى الموارد الجائز
الضرورة الى نظامها ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بديعته بحيث لا تخلو من هذا
النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

وقوتك بزيء وعلى مقتك
ولعنتك جرى وما اعتذر
بهذا انى لصون الاطراف
محفوظ الاسباب وان
احر أملاحي في ناصيته
ومعاشي في ناحيته وبقائي
في عافيته ملحقى بالاكثر
من مالح الدعاء ولونالت
البدلتريا والذي أحب
ان يعلمنى شاكورا
ويتصورنى مخاضا وماي
نسوية الخراج وتهيشة
الضمايع انما أنا المرء
لا يشقى القيل ولا يروى
النيل ولكن عبيد تلك
الاخلاق وفداء ذلك الخلم
ولو ان الذى خولنيه سلبنيه
ما نقصته محبة

واقسم لو رويت سيفك من دى
لاغر بالود الصريح فخر
واستغفر الله على افراط
الشعر على انى له نعم العبد
(وله اليه ايضا) *
سئل بعض الفقهاء اطال
الله بقاء الشيخ الرئيس عن

(الموارد)

لبت المدائح تستوفي علاه ولو * تواردت في مدح غير منصرم
الشرط الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه توارده هو وأبو الطيب المتنبى عليه
والعميان لم يظموا هذا النوع في بديعيتهم ومعنى الموارد في بيت بديعيتي اني كنت مدحت
تربغاء الافضل الشهير بنطاش ويا حين الشبيبة غضة ونشوة الابتداء تحت على دور كاسات
الادب وكان المشار اليه اذذاك كافل المملكة الخويبة بقتل رائية سارت بيديع محاسنها
الركبان واحتوت على معان لم أسبق اليها وتمثلت في غصون نظمها بين يدي شيخني وهو مولانا
قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن على القاضي الخنقي رحمه الله وقد علق بخاطري منها أبيات
فانشده في ذلك الوقت ما علق بخاطري وهو قولي منها

له مطالعة في الحرب حين يرى * دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
ان راسل القوم انشا في رسائله * سجعات دمر بها الهامات قد نثرا
كتابه السيف والخطى له قلم * والرسائل أسهم حتى توضح الخبرا
ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم * فقل لهم انه من قبلهم شـعرا
لانه يبدع الحسن لفلنا * شيلا ولكن لا رقاب العدا نشرنا
وخط من فوق ألواح الصدور لهم * يايا من الخوف في احشائهم وقرا
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطى * فعل شجاع قد قرا ودري
تراه بالرحم بدر حاملا غصنا * وبالتريسة غصنا حاملا قرا
ان جس عود الضرب مال سامعه * والخيل يرقصها ان حرك الوترا
وصرت كلما انشده يتما من هذه الايات يترنم كثيرا ويرسم لي باعاده حتى انتهيت
الى قولي

كأنما الهام أحداق اضربها * مهذو وأسافه في الحرب طيب كرى
فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم الايات التي قبله وقال أبو الطيب هو ابو عذرة هذا المعنى ولكن
احسنت الاتباع بقولك اضربها مهذو وبقولك في الشرط الثاني طيب كرى فان فيه از يادتين
حسنتين فالترنم به يمين اتني ماما سككت ديوان المتنبى يوما من الايام ولا طالعته عند الغير
وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ صفي الدين
الحلي فتعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك وبأخ في الجبر والنساء ولكنني اسقطت البيت من
القصيد خوفا من قدح حاسد فلما وصلت بديعيتي الى نوع الموارد الجات الضرورة الى نظمها
في سلك أنواعها وبيت المتنبى الذي حملت الموارد به قوله

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيفك من رقاد

وبيت بديعيتي

كأنما الهام احداق مسعدة * ونومها وارده في سيفوفهم
والترشيح ايضا اظاهر في قولي مسعدة والترشيح في تورية الموارد بتسمية النوع وزيادة المعنى
غير خاف على أهل الادب

* (ذكر الايضاح)

لحم الذباب الميت فقال
من اشبهه سباطر يا فيا كله
هنا هريا انا لا اعلم
له لطان في مالي حاجة ولا
للشيخ الرئيس في خرفي فجعة
وأبو فلان به ما بي فلم لا
برحم شبابي والغلط الواقع
في ابن أبي البقطان واحربا
واليك اشكو الحرب اظن والله
اجلي قد اقرب وبالله
للموت في وقته خير من
الحياة في غير وقتها اللهم
توفني مسلا وألحقني بالصالحين
رب العالمين

* (وله اليه يعزيه عن بعض
مستوراته) *
كتاني ولا اخلا ل بقرض
الخدمة ولا رغبة من مشاركة
ولي النعمة ان ماتم قوم
في الصدور اشد من ماتم
آخرين في الدور ان المصيبة
لشئ من قوم ظاهرا لحيوب
ومن قوم باطن القلوب وللخيل

(الايضاح)

(هذا وتزداد ايضا مخافتهم * في كل معتزل من بطش ربه)
هذا النوع أعني الايضاح هو أن يذكر المتكلم كلاما في ظاهره ليس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكرنيك الحسب والتسركه * وقيل الخلق والحلم والعلم والجهل
قاله عن مكر وهما متزها * والقاله في محبوسها ولك الفضل
معنى البيت الاول ملتبس وما ذالك الا انه يقتضي المدح والذم ولكنه أوضحه بقوله
قاله عن مكر وهما متزها * والقاله في محبوسها ولك الفضل

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجاء وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد
عن شيء واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الحد
الاول كقول ابن حيوس

ومقرط يفتي النديم بوجهه * عن كاسه الملاي وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقلتيه ووجنتيه وريقه

فانه لو اقتصر على البيت الاول أشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يفنى النديم
عن الخمر فزال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتقرأ الفرق بين الايضاح والتفسير
وبيت الشيخ صني الدين قوله

فادوا الشواذب كالأجبال حاملة * أمثالها ثابتة في كل مصطدم
العميان ما تظلموا هذا النوع في بدعييتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعييته
قوله

لغير والشر اياضاحيه فبذا * أمر وعن ذال انتهى حب بصهم
والذي أقوله أن الشيخ عز الدين غفر الله له لم يتضح في بيته غير الاشكال وبیت بديعيتي تقدم
قولي قبله في وصف العصاة رضي الله عنهم أجمعين بحسن الاتباع واصبروا لاقدام الى أن
قلت في الموارد

كانما الهام أحد قسمة * ونومها وارادته في سيفوفهم
ثم اني قلت بعده في الايضاح

هذا وتزداد ايضا مخافتهم * في كل معتزل من بطش ربه
الاطناب والمبالغة في وصف العصاة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف
فلما قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد اياضاحا في كل معتزل ظهر اللبس فأودعته بقولي
من بطش ربهم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنهم لم تقتصر الى الايضاح
والله الموفق

(ذكر التفريع)

(ما العودان فاح نشرأ أو شد اطربا * يوما باطرب من تفريع وصفهم)
هذا النوع أعني التفريع وهو ضد التأميل هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منق
بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنق بأحسن أوصافه المناسبة له لاه قام ما في الحسن وما في القبح

ابراهيم بالذبح اسمعيل
وجد يفعل الافاعيل وان
لم يكن للتراب على الرأس
نقع وللبدين على الارض
وقع ولكنا ان القعود
على هذا الموقف أبلغ
في الخدمة من القيام
والسكون عن هذا المصاب
أفصح من الكلام حتى
لقد سخط قوم وسخط
أحلام قال الفرزدق
وجفن سلاح قد رزقت
فلم أخ

عليه ولم أبعث عليه البوايا
وفي جوفه من دارم ذو
حفيظة

لو أن المنايا أنساه ليا لبا
فأثار هذا الشجن العجيب
وأطار هذا اللفظ الغريب
وطرب هذا التطريب
وليم مع ذلك وعجب على أنه
قال لم أخ عليه ولم أبعث
البوايا وعزى المتنبي
بالاس سيف الدولة عن
بعض مستوراتاه فعدت
في هناته ورنى ابن الرومي
أمره فتوقض بما توقض

التفريع

ثم يجعله أصلاً يترفع منه بجملة من جازو مجرور منه لفتحة تعلق مدح أو هجاء أو تغر أو تسيب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بالفعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعاق المجرور بالفعل التفضيل فحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين الاسم الداخل عليه ما المافسة لان حرف النفي قد تقي الانضائية فتبقى المساواة يسان ذلك أن تقول ما الزهر إذا يكنى الغمام ففضلك بأحسن من أخلاق زيد فالمساواة بين الزهر والأخلاق ههنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الأمثلة الشعرية قول الأسي

ماروضة من رياض الحسن معشبة • غناء جاد عليها مسبل هطل
بضاحك الزهر منها كوكب شرق • مؤزر بعصم النبت مكتمل
يوما بأطيب منها طيب رائحة • ولا بأحسن منها أذنا الأصل
وقد يبنى الفرع والأصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ماربع مية معموراً يطيف به • غيلان أبي ريان ربعها الخرب
ولا الخلد ودوان آدمين من نخل • أشهى إلى ناظري من خداه الترب

فذكر في البيت الأول الأصل والفرع وكذلك في البيت الثاني فالأصل هو الاسم المتني مع ما ذكر من أوصافه والفرع هو الفعل التفضيل مع ما يتعلق به ويحبنى في هذا الباب قول إبراهيم بن سهل الأشيلي من قصيد وهو

وما وجد أعراية بان دارها • وحتت إلى بان الجازور رده
إذا آنت ركباً تكفل شوقها • بآرقراء والاموع بورده
وان أوقدوا المصباح ظنوه بارقا • بحي فهشت للسلام وردة
بأعظم من وجدى جوسى وانما • يرى أنتى أذنت ذنباً لورده

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم مقل قدفها الزمن العنيد في بعض اليد في أرض موحشة المسالك قلبه السالك قد بلغ سراها وتوقدت هضابها وصرخ بومها ونقر ظليها وحضر همومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما أهلاك أجلسته إلى جنب كتيب هناك ثم ذهبت في طلب الماء لأفلام لتلا يقضى عليه الاوام فانتهى به المسير إلى روضة وغدير وآثار مطى بوارك تدل على أن الطريق هناك فسادت إلى ولدها مسرعه وكل أعضائها البهيمون متطاعه فلما شارفت جنب الكتيب رأت ولدها في فم الذيب بأكثره في حسرة ودماء فاه وأعظم من حرقه وتأسفا وأغزرد معاً عند ما قبل لي الذي • كلفت به اضحى على البعد من معاً

وذكر صاحب الإيضاح للتفريع قسماً ثانياً لم يذكره غيره ولا نسج على منواله أصحاب البدعيات فالقيته أيضاً والشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع اخترع قسماً ثالثاً ولكن وجدت هذا النوع الذي نحن بصدده أحلى في الأذواق وأوقع في القلوب وعلى سننه من أصحاب البدعيات والقيت أيضاً ما اخترعه ابن أبي الأصبع رحمه الله وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على هذا النوع في وصف المصابة رضي الله عنهم أجمعين

ومعروض بما عورض ثم
سيف من بعد انه أقيم
الماتم وحضر العالم نفثت
أن أنسب إلى الاختلال
وما أردت غير الاجلال
ولقد جادت الزمان في
غير هذا الموقف حتى وقف
الجدال أنشدته

ما الزمان وصرفه لا يقص •
الا لعل ومنزل الاشراف
فأنشدني
لاتعنين على الزمان وصرفه
مادام يقنع منك بالاطراف
فقلت له

صرفان في أيام عام واحد
يا نرط ما أخذت به الاقدار
فقال لي

هل تنعمون على الليالي
حكمها

لأنها تدرت به الاعمار
فالزمنه قولي

هلا سوى الاغصان ان يك
أخذنا

والفرع ان يك لا محالة فاعلا
فانصل بقوله

ان الاشياء اذا أصاب مشددا
منه أغل زرا وأن أسافلا

ماروضة وشع الوصي برزتها * يوما بأحسن من آثارهم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيتهم قوله
ما اللوح تقريره بالزهر متسق * نظام بأطيب من تعريته ذكرهم
وبيت بديعيتي أقول فيه عن العمارة رضى الله عنهم أجمعين
ما العودان فاح نشرا أو شدا طربا * يوما بأطيب من تقريع وصفهم
هذا البيت فيه نوع التقريع الذي هو القصد من التورية بشيئته والاستخدام ومرعاة
التظير وفيه الانصاف والتمكين والله أعلم
(ذكر حسن النسق)

(من ذابنا سقمهم من ذاب طابا بهم * من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم)
هذا النوع أعنى حسن النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو أن يأتي المتكلم
بالكلمات من النثر والالفاظ من الشعر متتاليات متلاحقات تلاجما مستحسنا مستهجا
وتكون جملها ومفرداتها متسقة متواليه إذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه
كقول شرف الدين القيرواني

جاور عليا ولا تحفل بمحادثة * إذا درعت فلا تسأل عن الأسل
سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل
فالخط حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير
ومنه قول أبي نواس

وإذا جلست إلى المدام وشربها * فاجعل - دينك كله في الكاس
وإذا انزعجت عن الغواية قليكن * لله ذاك السنزع لالناس
حسن النسق هنا لاخرين بين قنين متضادين في هذين البيتين وهما الجون والزهد حتى صاروا
كأنهما فن واحد وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي قوله

والنقب سلم والحق أسلم والشعبان كلم والاموات في الرحم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيتهم
قوله

فالضيق أذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في نصديق حكمهم
وبيت بديعيتي أنا مستقر فيه على وصف العمارة رضوان الله عليهم يتولى
من ذابنا سقمهم من ذاب طابا بهم * من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم
(ذكر التعديد)

(تعدد فضلهم يمدى لسامعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم)
هذا النوع أعنى التعديد ذكره الامام نضر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة
عن ايقاع أسماء منفردة على سبيل واحد فان روي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنيس
أو مقابلة فذلك الغاية في حسن النسق مثاله قوله تعالى ولنبأونكم بشئ من الخوف والجوع

حسن النسق

ورجعت بقولي

الدهر أدهى ثلجها كان
منفردا

وفي الترياق يدا الحسن مطرد
وقابل بقوله

ان يبقى منفردا فالشمس
منفرد

والسيف منفرد والميث
منفرد

ولولم أهب الجبال وأخف
الملال لقلت وتعال أيد الله

الشيخ الرئيس لو كان أحد
دون أن يذكر بالله واحد

فوق أن يذكر بالله لكانت
وكان ولكنه بحمد الله

من إذا ذكر بالله هضمته
بينة العلم ولم تأخذ العزة

بالأثم وأنا أذكره الله الذي
خلقه من قبل ولم يكن شيئا

مذكورا ثم جعل جرة
العرب قبيلته ثم جعل

أشرف تلك القبيلة فصيلة
ثم اصطفاهم من بينهم وفضله

عليهم ثم جعل أبناء ملوك
العجم خوله ثم أوطأ سادة

العرب عقبه أن ينسى الكثير
من نعم الله فليقبل من بلاه

التعدد

ونقص من الاموال والانفس والثروات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول أبي

الطيب المتنبي

الحليل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وبيت الشيخ صني الدين في بدعيته على هذا النوع قوله
يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والايقاء للذم
والعميان ما تعلموا هذا النوع في بدعيتهم وببيت عز الدين في بدعيته قوله
تعديداً وصفهم في المدح بعجزنا * أهل التقى والنقا والمجد والهمم
وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح العصابة رضى الله عنهم أجمعين بقوله
تعديداً وصفهم يمدى لسامعه * علماء ذوقا وشوقا عند ذكرهم
(ذكر التعليل) *

(ثم وقد طالب تعليل التسمي لنا * لانه مر في آثار تريم - م)
هذا النوع أعني التعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة
وقوعه ليكون نسبة العلة متقدمة على الماهول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
أخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة التهاة من العذاب وكقوله صلى الله
عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة فخوف المشقة على الأمة
هو علة في التخفيف عنهم من الأمر بالسؤال والحمد لكل صلاة ومن أمثله الشعرية قول
البحري

ولم تكن ساخطاً أكن * اذم الزمان وأشكو الخطوباً
فوجوده خطا المدوح هو علة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الأندلسي
ولم تصافح رجلاً صفعه الثرى * لما صبح عندي علة للتييم
وفي رواية لما كنت أدري وعلى كلا الروايتين في الغلو فيج واساءة أدب كيف انه لم يدعه
للتيم الأبياء ذكر وقد علمت صحة التيم من نص الكتاب والسنة * ولقد أحسن ابن رشيق
القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً حيث
قال

سألت الأرض لم جعلت مصلى * ولم كانت لنا طهوراً وطيباً
فقات غير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حياً
فخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه سأل الأرض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة
لأخرج عليه في إيرادها وقد تقدم الماهول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المنوال سبع ابن
رشيق وببيت الشيخ صني الدين الحلي في بدعيته على التعليل قوله
لهم أسام سوام غير خائبة * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وبيت العميان

لم تبق في الذهب إلا انها فرحت * اذ ظلمته فأبدت حسن مبتسم

التعليل

الله لا تزيد النعمة الا
شكراً والمصيبة الا صبراً
أو يضيق بترادف هاتين
المصيبتين ذراعاً يسيراً
بأنه ظننا أن السعد من
ورث أولاده وقدم أحبابه
وأنا أرجو أن يكون أولنا
للدنيا أصابه وآخرنا إلى
الآخرة أجابه وان يوصل
ما أوتي من نعمة في العاجل
بغير منه في الآجل

(وله اليه أيضاً) *

نعم العون على عزة الشيخ
الرئيس دينه الا يرض
الناسع واسلامه الصادق
النافع لقد جمعت عوده
في أمرين منكرين فوجدته
طيب المكسر فوالله
لا تولى مادام يسمع ولا دندن
ما وجدته يتصح عسى الله
ان يوفقني قائلاً ووفقه
قائلاً هذا الذي يستخرج
فعلة الاحداث لوسمي
مال النار أو مال النيران
أو اسمها آخر غير مال
الاحداث كانت الحاجة
تدرك والدين واغرقى

وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سري * بأنه نال بعضا من ثنائهم
وبيت بديعتي أقول فيه عن الصحابة

نعم وقد طاب تعليل التسمي لنا * لأنه صرف في آثار تريمهم
(ذكر التعطف) *

(تعطف الخيركم أبد والمذنبهم * والخير ما زال في أبواب صفهم)

التعطف شبهه بالترديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ما أن التعطف شرطه أن
تكون إحدى كلمتيه في مصراع والآخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع أيضا من الأنواع
التي تقدمت وقررت أن ليس تحتها كبيرا مروان رتبة البديع أعلى من هذه الأنواع الساقلة
ولكن تقدم قولنا أن القوم كلما طابوا السكرة تغالوا في الرخيص والشروع في المعارضة ملزم
وقد استشهدوا على هذا النوع أعني التعطف بقول أبي الطيب المتنبي

فساق إلى العرف غير مكدر * وسقت إليه المدح غير مذم

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخيص قوله

وصحبه من لهم نقر إذا اقتضوا * ما أن يقر عن غايات فضلهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله

تعطفوا برضا أحبابهم وعلى * أعدائهم عطفوا بالصارم الخدم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على وصف الصحابة رضي الله عنهم بقولي

تعطف الخيركم أبد والمذنبهم * والخير ما زال في أبواب صفهم

وقلت بعده مشيرا إليهم

(ذكر الاستباع) *

يحمون مستبعين العقوان ظفروا * ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستباع هو استفعال من تتبع الرجل إذا اتقى أثره وفي الاصطلاح هو أن يذكر الناظم
أو الناظم معنى مدح أو ذم أو غرض من أغراض الشعر فيستبوع معنى آخر من جنسه يقتضي
زيادة في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبي

نبت من الأعمار ما لو حوتنه * لهنت الدنيا بآيك خالد

فانه مدحه بالشجاعة على وجه استبوع مدحه بكونه سببا لصلاح النيا حيث جعلها مهنة
بخلوده ومثله قوله

إلى كم ترد الرسل فيما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام

فدحه بالشجاعة إجماع وأقز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطلوبهم والتهاون بعرضهم
واستبوع في آخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات ويحجبني هنا قول أبي بكر
الخوارزمي

سمح البدية ليس يسك لفظه * فكانت ألفاظه من ماله

التعطف

والكفر صاغرفي ولكن

المراد يرتفع والاسلام سالم

والشيطان راغم انه ليس

المسؤول لم أخذت كالمسؤول

لم كفرت وما ضرب مثلا

ومثالا لما قدمت انه قضى

الله أن لا يرافقت قريش

ضاق علينا العيش فأهروا

أن يشتروا ويبيعوا فقالت

طائفة ان الذي أمرنا به

كالذي نهينا عنه فانزل الله

سبحانه تسخيفا لكلامها

وتسفيها لآلامها قالوا

انما البيع مثل الربا وأحل

الله البيع وحرم الربا

صدق الله وكذب القياس

وأمر الله فليطع الناس

انه ليس بين الحرام الموبق

والحلال الطيب الا نظر

المسلم لنفسه وهل بين الجنة

والنار الا حجاب من كلام

أوجاز من صدقة أو صيام

وهل بين الزنا والفكاح

الا ما بين الربا والبيع

المباح قول معروف يفتح

رضوان الله وحسن ما ب

وتهاون يقر لعنة الله ودارا

الاستباع

فانه مدحه بذلاقة الاسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ صني الدين في بديعته على هذا النوع قوله

الباذل والنفس بذل الزاد يوم قري * والصائق والعرض صون الباطن والظلم

وبيت العميان

تجري دماء الاعادي من سيوتهم * مثل المواهب تجري من كفونهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستبعون بذل العلم بذل ندى * ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعني

يحمون مستبعين العفوان ظفروا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم

* (ذكر الطاعة والعصيان) *

(طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو فخانه بدوهم)

هذا النوع أعني الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلاء المعري في شرحه الذي سماه مهبز أجد عند قطره في شهر أبي الطيب وهو قوله

يردينا عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيها وهو راقد

وسماه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يردينا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عساه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فأطاعه التجنيس المقلوب بين قادر وراقد وعصيته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يخل بيته عن معنى بديعني وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبي العلاء ولا بعده في سائر كتب البديع لقلة وقوعه وتعدرا اتفاقه وانما وقع للمتنبى نادرا قلت أفتابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكي الدين ابن أبي الأصبع فغمد الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بحال الحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال أضربهم عن النظر فيه اما الحسن ظنهم بالمعري وموضع من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطا والسهو واما أن يكون مرع عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شيء أطاع الشاعر ولا شيء عساه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبى أراد مستيقظا لخصه بينا وبين لفظة راقد طبيا فافهمته لفظة مستيقظ لا متناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبى لو أراد أن يقول يردينا عن ثوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبى قصده أن يكون في بيته طباق وجناس فمدل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوي وجناس العكس لان الطباق أنواع منه المعنوي كما ان الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبى ترجيح المعاني على اللفاظ ولا سيما وبالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا أفضل مما ليس فيه سوى الطباق ولو عدل المتنبى الى ما ذكره المعري لفاته هذا

الطاعة والعصيان

لها سبعة أبواب وهراة
اليوم بحمد الله مدينة
السلام ونخطة الاسلام
ودار السنة ومدارها ونار
الهداية ومنارها ولوفد
الملح لفسد اللحم ولو هن
الرأس لو هن الجسم وانما
الشيخ الرئيس امامها
وقوامها ولا يتم صلاحها
حتى يتم صلاحه ولا يتم
صباحها حتى يتم صباحه
وكما ينبت بسلام الرأس
سلامة الجسد كذلك ينبت
بصلاح الرئيس صلاح
البلد وكل يستل عما يفعل
وهو أيد الله يستل عما
فعلوا وقد سمع وعبد الله
على الحدود وأخذ الله
على اليهود فيما آتاهم من
كتاب لينتبه للناس ولا
يكونون ثم أخذ على هذه
الامة من اليهود أوثق
مما أخذ على اليهود وان
المسلم لينشط الى القسق
مفترا بعفوا الله متسعا في
حلم الله ولا ينشط الى الكفر
انها الحالة التي لا تقنعها
الحالة والقالة التي

الفصل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح أن يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعص فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته وهو قوله لهم تمهل وجه بالحياء كما * مقصوده مستعمل من اكفهم

فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجناس بين الحياء والحيا والمعصاة الوزن وتعدرا الجنبس عدل الى لفظة مقصوده وهو رد فلفظة الحياء فاطاعة الجناس المعنوي بإشارة رد فله اليه اه قلت والذي قرره الشيخ صفي الدين أيضا محال ولو قال

لهم تمهل وجه بالحياء كما * لنا الحياء مستعمل من اكفهم

لحصوله ما أراد من الجناس وخاص من ثقل مقصوده وحصل لبيته طلاوة في الازواق وخل من العقادة وتحقق التأمل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن * ناواهذا الفرق بين الانس والانس

فانه ذكر في شرحه انه أراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعدرت المطابقة فأني بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين أيضا هنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجميع الكافرين ولم يحفل بجمعهم

لحصوله ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وتجنب الانس والانس التي زلت أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة فحصل الحاصل لانها تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجعل القصد ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعتي أقول فيه عن الصهاية رضي الله عنهم أجمعين

طاعتهم تقهر العصيان قدرهم * له العلو فخائسه عددهم

هذا البيت أردت أن أجانس فيه بين العلو والعلو لم يطع فيها الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة جائسه فحصل الجناس المعنوي بإشارة رد فله اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناطم أراد فيه جناس التخصيف فعصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعصيان ما نظموا في بديعتهم والله أعلم

(ذكر المدح في معرض الذم)

(في معرض الذم ان رمت المدح فقل * لا عيب فيهم سوى اكرام وقد هم)

هذا النوع أعني المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو ان يتقى مقفة ذم ثم يستثنى مقفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى أنه يكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها الغفرا ولا تأتيا الاقبلاء - لا ماسلاما ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين قلول من قراع الكتاب

ومنه قول الشاعر

لا تسعها الاقاله والمهواه
التي لا يبلغها عقواله ولا
تدركها رجة الله عزمة
من عزمات الله أبرمها في
الكفار انهم من اصحاب
النار ومعنى مال الاحداث
اثمان الحدود وودود الله
لاتباع ورسوم الله لاتضاع
فان قبل فالرشد أصاب
والحق أجاب خارا لله
الحيرة ووقفه لصالح
القول والعمل

• (وله اليه أيضا) •

فهما التقى استرقى الشيخ
الرئيس حديثا لقد
استحقني قدما ولئن اشتراي
طريقا لقد ملكني تليدا
واقدا أجده الله بين أعاديه
فلا تناله يد أحد بسوء
ومنهم شفي وسعيد فالسعيد
من أغناء وعقبه بعده
والشفي من أغناه وحده
فاذا استاذن ذو فضيلة
للعود الى بلده لم يرض بما
سلف من انعامه حتى يتبعه
باضعافه ثم ياذن له في
انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

البسط

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * فتاب بنسيان الاحبة والوطن
ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرضا غير أنه * له معطف لدن وخدمتهم
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى أن القربل بهم * يسألون الأهل والأوطان والحشم
وبيت العميان في بديعتهم

لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم * ضيفا يجوع ولا جارا يهضم
قلت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف أنه يسألون الأهل والأوطان والحشم وبين قول
العميان عن الضيف أنه لا يجوع بون بعيد وبيت الشيخ عز الدين
في معرض الذم أن رمت المديح فهم * لا عيب فيهم سوى الأعداء للنعم
وبيت بديعتي

في معرض الذم أن رمت المديح فقل * لا عيب فيهم سوى أكرام وفدهم
(ذكر البسط) *

(هم معشر بسطوا جودا سقاء حيا * فاحضروا العيش في أكاف أرضهم)
هذا النوع أغنى البسط من مستخرجيات ابن أبي الأصمبوع وبسط بخلاف الإيجاز لكونه
عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة القائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين
المنصحة فقبل أن يارسول الله قال الله ولكتابنا وانبياؤه ولأئمة المسلمين وعامتهم فبدت هذه اللفظة
الجامعة لفرد الأئمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الأئمة لأجل نقص المعنى
اذتمامه لا يكون إلا بذكر عامة المسلمين فأتى بذلك البسط ليفيد تميم المعنى بعد تخصيص من يجب
تخصيصه بالذكر ومن الأمثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البحتري في الخبزي وهو
المنثور الأصغر

قد نفقش العاشقون ما صنع الشهباء بالوانهم على ورقه

فإن حامل هذا الكلام الأخبار بصرة الخبزي فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه لما حصل به
المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة اذ
مفهوم اللفظ أن صفة المنثور تشبه ألوان المهجورين وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في
بديعته

سبل الخلائق سمح الكف باسطها * منزله قوله عن لاوان ولم

والعميان ما نظموا في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين المرصلي في بديعته

ذو بسط كف وخلق زانه خلق * أثنى عليه له العرش بالعظم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

هم معشر بسطوا جودا سقاء حيا * فاحضروا العيش في أكاف أرضهم

(ذكر الاتساع) *

(نور القبائل ذوا النورين ثالثهم * وللمعالي اتساع في عليهم)

الذرب قتم ناس معهم
افراس قناس معهم لباس
وناس معهم أكرام فاذا
وصل الى المنزل الاول فهناك
رجال معهم جمال ورجال
معهم بغال واخرون معهم
حبر واعبد يدفها كبير
يرى انه وقع تقصير وان
ماجل يسير واذا وصل
الى المنزل الثاني فالحمارة
بتقيس من الاعلاق وألف
خلقى للاتفاق وكثير
من المعاذير انشاء الدنانير
وهلم جروا الى آخر المملكة
في كل أرض بطوها منحة
تعلقه وهدية تلحقه هذه
حال الطاعن فاحال القاطر
ثم ان الجود أيسر من حاله
هلم الى الدين المتين فوالله
لقد مضت ايلة الرقود ولم
يشعر بمضيها وأنى النوروز
ولم يحس بانيانه فأما المسكر
وشربه والمسكر وقربه
والعود وضربه والترد
ونصبه والتطريح ولعبه
فقد نزه الله هذه العتبة
وطهر هذه الجنة عنها
وعن مجالسها ويجانسها

الاتساع

هذا النوع أعنى الاتساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه وبموجب ما تحتل
الفاظه من المعاني كقول امرئ القيس

إذا قامت تضويع المسك منهما * نسيم الصبا جات برياً لقرنفل

فان هذا البيت اتسع النقد في تأويله فان قيل تضويع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل
تضويع المسك منهما تضويع نسيم الصبا ومن قائل تضويع المسك منهما بفتح الميم يعنى الجلد
بنسيم الصبا وهو أضعف الوجوه والوجه الثانى مذهب ابن أبى الاصبع وهو أن نور الوجوه
ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله بها فانهم اتسعوا في تأويلها ولم يترج من ذلك إلا أنها
اسماء للسور وبيت الحلى في بديعته قوله

يض المفاقر لا عار يدنسهم * شم الأنوف طوال الباع والام

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته
قوله

بان اتساع المعالى في الصحابة كالماء روق ثم شهيد الدارذى الحرم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

نور القبائل ذوالنورين ثالثهم * وللمعالى اتساع في عليهم

(ذكر جمع المؤلف والمختلف)

*(جمعت مؤلفاتهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم)*

هذا النوع أعنى جمع المؤلف والمختلف ذكر المؤلفون فيه أقوالا كثيرة غير سديدة ومثاله
بأمثلة غير مطابقة ولم يحرره وبطابقه بالأمثلة الصحيحة اللائقة غير الشيخ زكى الدين بن أبى
الاصبع والذي تحرر عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين مدح وجن
فبأقرب معان مؤلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل
لا يتقص بهامدح الآخر فبأقرب لاجل الترجيح معان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يمحكان في الحزن اذ نفشت فيه غم القوم وكأله حكمهم شاهدين ففهمنا هاهنا سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما فحصلت المساواة في الحكم والعلم فساوى بينهما في اهلية الحكم ثم ترجح
سليمان فقال ففهمنا هاهنا سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلا آتينا حكما وعلما فحصلت المساواة في
الحكم والعلم وكقول المتنساءى في أخيها وقد أرادت مساواته بأبيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة
مدح لا يتقص به حق الولد

جارى أباه فاقبل لا وهما * يتعاوران ملاءة الفخر

وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا على وكر

حتى اذا نزلت القلوب وقد * لزن هناك العذر بالعدر

وعلاطبا في الارض ايها * قال الجيب هناك لأدوى

برقت منفيمة وجه والده * ومضى على غلوائه بجري

أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر

جمع المؤلف والمختلف

ويلا بسها وبارسها وأما

الملك وحراسته والامر

وسياسته والدولة واقبالها

فكما عرف حالها وسارت

أمثالها وأما البلدة فهي

التي غيرتها الحراب والحروب

ونخبها الخطاب والخطوب

ولا فصل البقي بما مضى من

تهنئة القاضي بالنصر الذي

أتاحه الله للمسلمين فقص

علم اى حق حق وأى

باطل زهق وأى خيل

كشفت اى خيل بل

اى نهى رفض اى ليل

وأى قطر سبق الى اى قفر

وأى مغوثة ادركت اى

لونة وأى ماء أهدي الى

ظماء فأنسجت الرياح

توضيح فالمقراة كأنسجت

السجورية هراة فالحد

لله الذى أراح وسكن

تلك الرياح واتضى من

السلطان الكبير من اذا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله في بدعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدموا * سوى الا خافون نص الذكروا والرحم

قلت الحلي اساء الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمها فانه بحسن فيه حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثنائها وقال ان الصحابة رضى الله عنهم عدموها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لانه سلمهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بدعيته مشيرا الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدموا * ما قاله الرافضي التذلل في الكلام

وعلى هذا الترتيب الفاسد في اجتماع في بيت الصفي غير المختلف لان المؤتلف عنه جمل والعصيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله جمع لمؤتلف فيهم ومختلف * في العلم والحلم مع تقديم ذى قدم

وبيت بديعتي يجب ان لا يستشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت فيه عن الصحابة رضى الله عنهم

جعت مؤتلفا فيهم ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

* (ذكر التعريض)

* (تعريض مدح أبي بكر بقدمي * في سبق حلهم مع موصليهم)

هذا النوع أعنى التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشي عن آخر لا يصرح به لياخذ السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أقبح الجمل فيعلم انك أردت ان تقول له أنت بجمل وكقول بعضهم لا آخو لم تكن أى زانية بعرض بان أمه زانية والتعريض نوع من الكناية ومن امثله الشعرية قول الخفاف يعرض عن تقديمه من الامراء

لست براعى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعتي فانه من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن يبدأ بيت الشيخ صفي الدين رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أنى ساجد الله ساعته * ولم يكن ساجدا في العمر للصم

والعصيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قوله

تطويل تعريض شاتهم بعظمهم * والرفض أقبح شئ موجب الاضم

وبيتي الذي اطنبت في وصفه هو قولى بعد

جعت مؤتلفا فيه ومختلفا * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

تعريض مدح أبي بكر بقدمي * في سبق حلهم مع موصليهم

* (ذكر الترميع)

* (نعم ترميع شعري واعتلت همي * وكتم ترفع قدرى وانجلت غمى)

التعريض

اعتل قد واذا اعترض قط
ومن الامر العادل من اذا
شاه رفع واذا شاء حط هنيئا
لكل الديار نيل الخبار
ولكيب القاضى موقع
من قلبى لطيف وشعب من
نفسى فارغ فلم لا يسرف بها
والسلام

(وله أيضا)

ليس الشوق اليك يا سيدي
بشوق انما هو النار تطيش
وتطير والسم يسرى ويسير
ولست اباديك عندى يا باد
هده في واد وتلك في واد
وهن أطواق الحمام وقلائد
لكنهن من العظام وليس
تقصيرى عنها بتقصير لكنه
حياه من مقابلتها بغير
كفها وهيات ليس الخلق
في المكررات بخلق وقد
جات شجنى ابا فلان رسالة
تصفي اليها حتى ياتيك كتابي

الترميع

هذا النوع أعني الترميع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزنهما ورويهما وهو مأخوذ من مقابلة ترميع العقد ومن أمثله الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى إن البرار لنعم وإن الفجار لنجيم ومثله قوله تعالى إن النبالا بهم ثم إن علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويشرق الاسماع بزواجر وعظه وإن كان مع الترميع زيادة بديع كطباق أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثله الشعرية قول أبي فراس

وأفعالنا الراغبين كرامة * وأموالنا اللطالين نهاب

ومنه قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق * وياليلها كم من مواف موافق

والمرز في هذا النوع هو الذي يحل نظم بيته من الحشو والحشوفيه عبارة عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترميع بحيث لا يأتي في صدر بيته بلفظة الاولها آتت تقابلها في العجز حتى في العروض والضرب كقول ابن التيمية

خريق جرة سيفه للمعتدى * ورحيق خرة سيفه للمعتقى

فهذا البيت وقع الترميع في جميع ألفاظه فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة وخرة وبين سيفه وسيفه وبين المعتدى والمعتقى وأبو فراس بيته خال من ترميع العروض والضرب والشاهد الثاني كرفيه ناظمه حرف التداخل عليه الحشو وبيت الشيخ مني الدين الحلبي في الترميع قوله

من حاسر بغرار العضب ملثف * وسافر بغبار الحرب ملثم

صني الدين فاته في هذا البيت ترميع العروض والضرب وقد نسا محوافيه سماولكن الغاية ما قرره في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ مني الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشو مع عدم ترميع العروض والضرب وناهيك ان العميان تبصر واله وتظموه في بديعيتهم وهو

فمجر ربي لذاك الربيع مغتنى * وثرجي لذاك الجمع مغنصى

هذا البيت استشهد به العميان على الترميع الواقع في جميع ألفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة ذلك اعتذر عنهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه مختلفان فالاشارة الاولى للربيع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فالنظم فيه ما يحال وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعيته قوله

كم رمعوا كلاما من در لفظهم * كم ابدعوا حكا في سر علمهم

الشيخ عز الدين وضع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظة كم ودخل عليه الحشو وهو من وفي والكمال لله وبيت بديعتي أقول فيه بعد قولي في بيت التعريض نعم ترمع شعري واعتلت همي * وكم ترفع قدرى وانجلت غمي

التنبية على محاسن هذا البيت كالتنبية على محاسن بيت ابن التيمية فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع في نظمهم وأما الجماعة المذكورون معه فإمامهم الامن بنحسه بعض حقه لما أدخله

على اثرها وعلى ابي فلان
سلام يصعبه شوقهم ضم
الجواح هضما ويبرى لها
وعظما وبيا كفى خضما
وقضما وانقشه نثرا وتظما
وانافى عهده قصيده الغراء
واياديه الغر وكان قد
والسلام

وله الى صديق جواب كتاب
ورد منه يذكر وصوله
اليه يوم العيد

كأني ياسيدي كاتب من لا
همة له الا قريك ولا غاية له
الا حديثك فخرج عليك
وحرام لا يحمله الا الوفاء
ان تقيم ساعة تطرك فيه
او تعرج على شئ دون
التاهب للعروج وحيدا
العزم الذي نهيك الله
واسعدني به ومن حبا يوم
لقائك وباشوقاه الى وجهك
ولي بقربك عيسدان ونم
الموعود العبد الا انه بعيد
والمراحل أقل من الايام
فلو تفضلت واختصرتها
وساءني ما ذكرت في كتابك
من الارتياح لسرك نادية
والله اني استبعدك وأنت
معي في ازار فكيف في دار

في بيته وقد تمزيق على بيت ابن النبيه أيضا في ترصيع قطعه بزيادة جوهرتين فاني قابلت فيه
خمس بجمسة وابن النبيه وبقية القوم قابلوا أربعة بأربعة والزيادة على ابن النبيه أيضا في
تسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انه توربة مارصع في العقود نظيرها وهذا البيت
مشغل على الترصيع والتورية والجناس اللاحق والزم والتمكين والترصيع والموازنة
ومراعاة التطير والسهولة والانسجام والله أعلم
* (ذكر السبع) *

السبع

وفي دار فكيف في جوار
وهذه الحضرة من ضيق
المنازل وعوزها وعزتها
على غاية لا يمكن عليها مزيد
ولا أعرف لك مسكنا
تاوبه اوفق بك ولا أرفق
بي من صدرى ولا غرفة أولى
بك وأخبالك من صدقي
وما ضاقت دار لصايبز وأنا
في جرة نسنا وفيها مرط
للدواب واليه الهجرة
وعليها التزول وأما الشيخ
الذي وصفت حاله وتوسله
بكتاب سيدي فلان فاهلابه
على ان الوسيلة الاولى
لا تقصر عن الثانية فليد
مستخيرا بالله متوكلا عليه
واقه المعين على ما يخرج
من هذه وسيلته وهو حسي
ونعم الوكيل

(وله أيضا)

كتابي عن سلامة لولا
ما يغصها من فراقك وعافية
لومنت بلقائك بكاد كتابك
يردني ان عطشت ويغذوني

* (مجيى ومنه نظمي قد أظهر احكمى * وصرت كالعلم في العرب والعجم) *
السبع مأخوذ من سبع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسباع أو لا فمهم من
منعه ومنهم من أجازوا والذي منع عسك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال قدمه فواصل
وليس لنا أن تجار ذلك والسبع ينقسم أربعة أقسام المطرف والمواري والمطر والمرصع
القسم الاول المطرف وعلى منواله نسج نظام البديعيات وهو ان يأتي المتكلم في أجزاء كلامه
أو في بعضها باسباع غير مترتبة بترتبه عروضية ولا محصورة في عددهم بشرط أن يكون روى
الاسباع روى القافية كقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم
جنابه محط الرجال ومخيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وقاض به غدي وأورى به زندي

الثاني المواري وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القريضة مع نظيرتها في الوزن والروي كقوله
تعالى سرر من فوعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا
خلفا وأعط ممسكاتنا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكم دهر قاسط الى ان
اتجمع أرض واسط وقوله وأودى بي الناطق والصامت ورثي لي الجاسد والشامت ومن
أمثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبى

فحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في بخل

القسم الثالث المشطر وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافية ثان مغايرة ثان لقافية في النصف
الاخير وهذا القسم مختص بالنظم كقول أبي تمام

تدير معنصم بالله منتقم * لله من تقب في الله من تعب

الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه فأت واذ كنت منشي ديوان الانشاء الشريف انشأت
جميع ما يحتاجون اليه من الفوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر الفقرات يدل على
قوة المنشي وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك
فطهر وامشال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان
بديع الزمان يكثر من ذلك كقوله كميت ثم دكائن ركب في مهدي فاطم الارض بزبر
وينزل من السماء بخبر لكن قالوا التذاذ السامع بما زاد على ذلك اكثر تشوقه الى ما ورد
منه متزايدا على سمعه وأما الفقر المختلفة فالاحسن أن تكون الثانية أزيد من الاولى بقدر
غير كثير لا يبعد على السامع وجود القافية فقد ذهب اللذة وان زادت القرائن على اثنتين
فلا يضر تساوي القريتين الاولى وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على

الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثاله في القريتين
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إذا تكاد السعوات يتقطرن منه وتنشق الأرض
وتخر الجبال هدا قال الثانية أطول من الأولى ومثاله في الثالثة قوله تعالى وأعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا أقروا منها
مكائضا بما مقرن دعوا هنالك ثبورا ومن قواعد الانشاء أن تكون كل فاصلة مخالفة
لتظهير المعنى لأن اللفظ إذا كان من القرينة بمعنى تظهيره من الأخرى كان معيبا كقول
الصاحب بن عباد يصف منهزمين طاروا وأقرب بظهورهم صدورهم وباصلا بهم فخورهم
فالظهور بمعنى الاصلا ب والصدور بمعنى الثور ومنه قول الصابي يسافر رأيه
وهو لا يبرح ويسير وهو ثا ولا يترج ويبرح ويتزح بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك
ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع المنشئ أن السجع مبني على الوقف وكلمات
الاسجاع موضوعه على أن تكون ساكنة لا يجوز وقوعها عليها لأن الغرض أن يجانس
المنشئ بين القرائن ويأرجح ولا يمتثل لذلك إلا بالوقف إذ لو ظهر الأعراب لكان ذلك
الغرض وضاق ذلك الجمل على فاصده الأثرى أنهم لو بينوا الأعراب مثل قولك ما بعد
ماقات وما أقرب ما هوأت للزم أن تكون التاء الأولى مفتوحة والثانية مكسورة
منونة فيضوت غرض الاتفاق ومن ذلك أن السجع مبني على التغيير فيجوز أن تغير
لفظة الفاصلة لتوافق آخرها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد في ذلك
الإمالة فقد يكون في القواصل ما هو من ذوات الباء وما هو من ذوات الواو فتقال التي هي من
ذوات الواو وتكتب بالياء جملا على ما هو من ذوات الباء لأجل الموافقة نحو قوله تعالى
والضحى والليل إذا سجى أميات والضحى وكتب بالياء جملا على ما هي من ذوات الباء لأجل
الموافقة وكذلك الشمس وضحاها أميت فيها ذوات الواو وكتب بالياء جملا على ما هي من
ذوات الباء ومن ذلك حذف المقعول نحو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الأصل وما
قلاك حذف الكاف لتوافق القواصل ومن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا
قواريرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولتتبع المتأمل
ذلك في الكتاب العزيز لوجده كثيرا ومما جاء من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم أعبدوه من
الهامة والسامة ومن كل عين لامة والأصل عين ملة لأنه من ألم ولكنه لأجل الموافقة
قبل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أرجعن مأزورات غير مأجورات الأصل
مؤزورات بالواو لأنه من الوزر ولكن ليوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا
الحبشة ما ودعوك واتركوا الترك ما تركوكم الأصل ما ودعوكم ولكن حذف الألف
ليحصل الاتفاق مع تركوكم وسمعت أن بعض علماء الانشاء صنع مؤلفا في أحكام القواصل
ومن ذلك أن المواد من علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي أن يبلغ المتكلم
بعبارة كنه مراده مع إيجاز بلا إخلال وإطالة من غير إملال والقصاحة خلوص
الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والقصاحة في الالفاظ فيقال لفظ فصيح
ومعنى بليغ والقصاحة خاصة تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وأنت تريد

ما عشت لا اذكر معه
شغلا وان اهتم وكأني
اتأمل من سطوره صفحات
صدرك واعلم ان مصدره
عن صدور جاحي الطبع
باطنه كظاهرة امام ذكرته
من حديث اقامتي وطعمي
فالمقام ما اقام الشناء
والظعن اذا ساعد القضاء
واما انصراف القوم الى
نيسابور فليس بصواب
اني اذا أحسست من الهوا
يطير راحل فحوم لا محالة
ان شاء الله وامام اوصفت
من اتقاد ما اتقنت وابتاع
ما ابتعت فما زدني علما
بما عرفت الى اذا شككت
في الشمس ضحوة نهاري
اشك في فضلك وامام أبو
فلان فلو عرف ما يجري له
في هذه الديار لقرعينا ولو
نشط فآلم كان خيرا وأما
حديث أبي فلان فقد
اخبرته وذكر ان أصحاب
الجمال قبضوا مالهم من

المفرد مائة يقال للقصيد كلمة كما قالوا كلمة لبيد فصاحة المفرد خلوصه من تناثر الحروف
والقصاحة أعم من البلاغة لان القصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصحة
وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركا في
وصف المنة كالمهم ما فيقال منكم فصيح بليغ فمن الانشاء الفصحح البليغ قول ابن عباد وقد
قبل له ما أحسن السجع فقال ما خف على السجع فقبل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه
ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار السواد فائتوا ريثما تنجلي به
هذه العمرة وتكون هذه السكره فينصب السيل وتحمي آية الليل ومنه قول أبي نصر
العتبي دب القشل في تضاعيف احشائهم وبرى الوشل في تفاريق اعضائهم فجيوب
الاقطار عنهم مزرورة وذبول الخلدان عليهم مجرورة ومنه قول الصابي نزغ به شيطانه
وامتدت في الغي أشطانه ومنه قول بديع الزمان كتابي الى الجبروان لم أره فقد سمعت
خبره والليث وان لم الله فقد تصورت خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى
أكثره ومنه قول القاضي الفاضل رحمه الله ووافينا قلعة نجم وهي نجم في محاب وعقاب
في عقاب وحامة لها الغمامة عمامه وانملة اذا خضبتها ايدى الاصميل كان الهلال
لها قلامه ويعجبني في هذا الباب من انشاء الشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية
لا زال في مقاصده أخف من وطأة ضيف وفي مطالبه أخفى من زورة طيف وفي تنقله
أسرع من حيازة صيف وأروع لاهدا من سلة سيف ومثله في الحسن قوله في صدر مثال
شريف سلطاني اصد رناها والسيوف قد أنفتت من الغمود ونفرت من قربها والاسنة
قد ظمئت الى موارد القلوب وتشوقت الى الارتواء من قلبها والسيوف قد اضمرت الحية للدين
بارغضها وعداها حرا لاشفاق على ثغور المسلمين فاعرضت عن برد الثغور وطيب شنبها
والحماة ما منهم الامن استظهر بامكان قوته وقوة مكانه والابطال ما فيهم من يسأل عن عدد
العدو قبل عن مكانه قلت ما أوردت كثيرا من الانشاء ههنا الا لان يطيب للمأمل تنقله
من شطوط البحور الى التنزه في رياض المنشور فمن ذلك ما انشأه في تقليد مولانا المقر
الاشرف المرحومى القاضى الناصرى محمد بن البارزى الشافعى بصحابة دواوين الانشاء
الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولى وقد أوصلناه الى رتبة استحقاقه من رتب
المعالى ورقبناه الى درجات الكمال علما ان الكمال ما يخرج عن بيته العالى فانه المنشئ الذى
ماله صاحب دخول الى ديوانه ولا ابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولا لاشهاب
محمود ان يباهى كماله في طارقه وتليده وللافاضل شرف البارزى وتفسيره ولو بالغ
في ثرة شهوده ما نثر في كأم طرسه زهرة الاوارنا ذبول زهر المنشور ولا قرع أبواب
المصطلح الا فتحت ودخل بيتا بغير دستور ولا تسنم منبرا الا أجاب بالفاظ كان مزاجها من
تسليم وقالت البلاء الفصاحة الحمديّة ماثم الارضا والتسليم ومنه ما انشأه في تقليد
ولده وهو مولانا المقر الاشرف الكمالى عظم الله شأنه بصحابة دواوين الانشاء الشريف
بالممالك الاسلامية المحروسة وهو قولى فانه من البيت الذى وهبه الله شرف العلم ورحم منه
كل من فقل لى من مشايخ الاسلام نأشدك الله هل تنسكربة الله لهذا البيت وما خفى

المال فان رأى الصواب
ان يخرج فالامر اليه ان
شاء الله تعالى

(وله ايضا)

وصلت كتبك بمأثر حته
من حالك وقصصته من
حديثك وقتا لو غشى
ذات جل لوضعت ويوما
تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وقد شاهدت
يثسا يوم غضب السلطان
وتوطئفه على الديار وجوه
التجار ما تقي ألف دينار
كف طارت العقول من
ذاك الحديث وزاغت
العيون وطاشت القلوب
وحسرت النفوس هذا
ولم يتجاوز القول الى الفعل
ولم يتعد الوعد الى الايقاع
فما ظنك بثلاثمائة ألف دينار
نوحه وجوهها في ثلاثة
أيام ثم تحصل عن آخرها
بقام فلم يكن عرض
تلك الحال في تلك الاحوال
ولعمري ما انت فيما تاتي

ان امامكم الاعظم اول من راعى حقوقه وبادر الى رفع مثاله وشرع في رقع قواعده وتشديد
 بكاله واهم هذا القرع الذي زكت أصوله وسقىناه ماء القرب فاعمر وقد انقته الله نباتا حسنا
 والنبات الجوى حسنه لا يشكر غاب نيره الا كبر فأبد رب بعده وهذا البدر في كاله ما أبهاه
 ولبا الى الله ثم الينا فزاده الله كالا وعلمنا ان الكمال لله وسلكناه في حياة والده فكان لمشيختنا
 الشريفة نعم المريد وأخذنا الادب بفخادق طمعه وها هو في البيوت البارزية بيت القصيد
 والكتابة دون كاله ومحاسنه فحبل أن تقابل عمال وان كان الكمال زها بصاشيته
 فخاشيتنا زهت بهذا الكمال وكان والده عقدا فزط فيه الزمان ولكن استدرلك فارطه
 وقد تظلمناه في عقد سلكنا الشريف الى أن صار به نعم الواسطه وامتدت ألسن الاقلام الى
 ثغور المحابر فقبلتها وانشرت صدور الاوراق وعلق فيها عنابر سطور فحملتها وقالت لحر
 أقلامه اهلا بالعريبات التي ليس لها الا ايدي الجهنمية غرر وهرج بابعد النوبة بقهوة
 الانشاء فان شباب الزمان قد عاد وزهر المشور قد زهر وجاء الامام الذي ان كتب نقاسدا
 قالت البلغاء هذا الامام الذي يجب تقليده وهذا هو الخليفة على السر الشريف وأمينه
 ومأمونه ورشيده ان تخلص في انشائه قال الجبان لا أقعد الجبن عن الهيجا أو استطرد
 الى وصف روض عمرج زاده رجا ورجا أو ترسل غراميا فاحديقة زهير عند زهر منثوره
 أو كتب عناتهم يد اسال جامد الصخر ولو سمعت الجوزاه حديثه لسقطت مع الحمى عند خيره
 فانه المنشي الذي ما اعتقل روح قلبه بيمينه وهزه هزه الا قال كل منشي دخلت اصبع قلبي من
 دواني تحت رزه ولا حرك من دوح أقلامه فرعا الاتساق بين الاوراق غرات شهيه قلو
 ادركها صاحب اقدمها وأخر القوا كد البدر به ولوناسبه القبح لقابله المؤمنون بالقتال
 وكان والده قد اعترف بكاله وهذا التقليل لثبوت ذلك الاعتراف اسجال فانه الامين
 الذي ان تصرف في مزرتنا الشريفة فقد ثبت ان توثيق العرا لبيته العالي أو أملى في
 ديواننا الشريف كانت اماليه أمالي الحب لا أمالي القالي ولولا خشية الاطالة لا وردت
 هذا التقليد الشريف بكاله لانه في صناعة الانشاء لنسيج وحده ومنه ما أنشأته عن
 مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه من غيث الرحمة جوابا عن مكاتبة الملك الناصر
 صاحب اليمن وهو لا زال جناس مجده بعد الحركة بين اليمن واليمن وسيفه اليماني لم يرض
 بمجانسة سيف ابن ذي رزن والامه باجدهاتهم أبحجئات عدن في عدن ولا برحت صنائعه
 بصنعا محبيرة حتى في سطور الطروس وأقلام الثناء سود اللم بمدحه ولو زكت لاعتراها
 شيب الرؤس وتحياته المكرمة مخصوصة منابشرف التسليم وبدور مودته سافرة في
 ليالى سطورها بين يدي التكميل والتتيم أصدرناها وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته
 وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكم له قاضي المحبة بالموجب وأودعناها من
 السلام مانعهم رحمة الله وبركاته ومن طيب الثناء ما ينارج بين أدرج ذلك المنديل الرطب
 نفحاته ومن خالص المودة ما يضم به بعد حسن الخلق من طيب اعرافه حسن الختام
 ومن معجبات الاشواق كل مصونة ليس لها غير سواد النقص لنام وتبدى لعلومه وروود المثال
 العالي بطيب تلك المعادن التي ودنا لتسليم أن يقيد بها وتحتبس ولقد رافقها الا كساب

بجازم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال سيد
 الشهداء يوم القيامة حزة
 ابن عبد المطلب ورجل قام
 الى أمير جاثرقامره ونمائه
 اقتربا ان تكون سهم حزة
 في الشهادة وقسمه في
 السيادة وانت قائم الضرب
 ونكره القيد وتعاف
 الغل وتخاف الذل
 وتعاشر الناس ويحبك
 ان تقاطبك الا مال كلا
 وان كنت مشقعا على
 نفسك فقف عند مقدارك
 انما ذلك لمن ودع اهله وخرج
 من بيته مستعدا للموت
 ليشر ب كاسه والسيف
 يلجمه رأسه فان سلم فتأدر
 يورخ حديثه وان قتل
 فشهيد تقسم موارثه
 وانما ترك الامر بالمعروف
 لهذه الحروف والصواب
 أن لا يطلب هذا الثواب
 والجواب أن لا يغادر هذا
 الباب انما ينبغي هذا الامر

اللطيف ولكن سرق من طيب عرفها وتكلم بنفس قأ كرم به مثالا أرا فاختار الملك على كل
 قرية لها من حجب البلاغة شهور وخذامها من سود سطورها وبيض طروسها غنبرو كافور
 ورد صنف الصفاء صقيلة فتمثل فيها وأظهر من أوراقه غمرات المودة ونحن بيد القبول
 نجنيها وقدم من ذلك الحرم الاحمدى فكان أكرم واقده قبول منا بالاكرام وفتح أبواب
 الدخول الى السلام فسلمنا وقلنا لحوا منادخلوها بسلام ولقد غلنا بكاس انشاء وهو
 بحضرتنا الشريفة دائر وعلنا ان هذا الانشاء لا يصدر الا من قاضل والفاضل لا ينسب
 الا الى الناصر وتغزلنا في محاسنه بحيرة اليمن بعد تغزلنا بحيرة العلم وراعنا تحميس
 بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من رب سيف وقلم وود كل دوح أن يلاطروس اوراقه
 بريحان سطور و تطلق كل روض أريض عند روده على زهر منوره وقالت فصاحته
 وتلك البلاغة التي جاءت بسحر البيان هل بقي لنا صدق المحبة فقال لهم ما القلب قضى الامر
 الذي فيه تستفتيان فهذا نفس طيب عرفنا معدن طيبه فلم نقل من أين وهذه سلاقة
 انشاء دارت سلطانياتها فانشأت أهل الخافقين وهذا مكر صدقت عزائم في العطف
 والقبول بين الملكين وابطل هذا السحر الحلال ما حرم يابل من سحر الملكين واشتمل
 على نظم وتثرا يا شعاع السلطنة عليهم اعيانا كان البلاغة قالت له ما قد عايننا سحر لكا
 سلطانا فيله من مثال تدرع زرد ميماته فقلنا لا طعن فيك اطاعن وتشرع طباق بدبعه
 فكانت على كفاف النيل من أثره مساكن وأطرب بانفاس علمنا أنهم من يراع ما برح
 بالسعادة موصولا وطاف في حضرتنا الشريفة بكاس عمانية كان مزاجها زنجبيل
 ولقد أكره هذا المقال في كتابه المبين من اينما من الخطاب وقضت به الوحشة أجلاها
 فقلنا الكل أجل كتاب وهذا الجواب أيضا لولا خشية الاطالة لاستوعبته بكلامه فان اليمن
 ما دخل اليه امن الديار المصرية نظيره والله أعلم ومنه ما انشأته عن مولانا السلطان الملك
 المؤيد سقى الله ثراه جوابا عن مكتبة وردت من صاحب تونس وهو المتوكل على الله أبو
 فارس عبد العزيز رحمه الله وهو لازالت سبوف عزائم في الجهاد ماضية الضرب ولا
 برح جوده واقدامه متطابقين في السلم والحرب فخصه بسلام هولنا والشوق بردوس سلام
 وسقاية وداد ما عزمتم تسليم قبولها الانعالي ذلك المقام وتحيات تنطق به اعند مواظبة
 الخمس السنة الاقلام وشاه بقاد بخالص عقوده جيد الزمان وفيه قلائد اعيان
 ومحبة يقسم صدقها في ذلك الافق الغربي ويشمس وتزيل وحشة من سلا عن غيرها
 في المغرب وتونس (منها) واستطردت مفاوضتكم الى الوصية بحاج المغرب فبادرنا الى
 قبول ذلك فان هذا قد تبرك من التجب السائرة به بالبارك وقد اعدناه معجوبا بالسلامة
 وحداته تطرب بنغمته الحجازيه وتهم اشتياقا عند تشييبه كراطلعة المتوكلية واعدنا
 جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل منا بغير القبول ليكون خالص ودنا معسكا
 بالكتاب والرسول ومنه ما كتبه جوابا عن مكتبة وردت من الجنب العالى الناصري
 محمد بن أبي يزيد بن عثمان وهو لازالت تحياته مخصوصة من اشرف التسليم وسيره العثماني
 محفوظا في يعة المودة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من معاني محبتهم وفروض

لمن يصابر الجرويل الرح
 عرضا ويقول ومجلى
 اليك رب لترضى ما أعرف
 مقاماً أخلق بالعداء واقرب
 من الثار والتراب المثار
 من المقام الذي يقومه في
 المرام الذي يرومه ولا يغرنك
 منشور الخليفة وذلك
 المسكين في الصحيفة ان
 كتاب الله حرم ذلك المنشور
 وليس بين الاجناس والعشور
 الاتقوية يد الامر بالمعروف
 واعانة الملهوف وقد تبذره
 وراء ظهورهم واشتروا به
 ثمنا قليلا وان كنت تريد
 صلاح ذنالك فاما عبر ريقك
 ان الامر بالمعروف اذا قصد
 بجاه يمرض او مالا يكثر
 او ميثا يبعد وقتل دون
 امره حبط عمله وخاب امه
 وان اراد الاخرة وشاب
 به اشياء عدا ددت ونبتا عما
 ذكرت كتب في المشركين
 وانا انشدك الله في نفسك
 انهم اعطيك عزيرة واليه
 حبيبة وفي مالك انك اخرجته
 من لهوات الاسود وجهته

الجهاد بسيفه السنوية في كل وقت تقام وبلاذم الاسلامية محروسة بالجناح الحمدي
 عليه السلام وهمزات عوامله بصدور الكفار موصولة والسن سيفه بنغور بلادهم من
 رشف أرياق دماهم مباولة ولا يرحم بجاهد في سبيل الله برا ويتخذ في البحر سبيلا فانه من
 الذي علا بمقامه والنجم بالخلف العثماني نظامه واقتدى بمشيجتنا المؤيدية
 والنجم في هذا الاقتداء لشريك وساعده تورية السعادة لما تمسك بقول من قال ولا بد
 من شيخ يريك ولم يبق بعد الاقتداء بهذه المشيخة الا الفتوحات المقبولة والمشاركات في
 القبول على ما يرضى الله ورسوله صدرت هذه المقارضة الى الجناح الحمدي تتأرجح
 بطيب السلام عليه وتنقسم نسيجات القبول من أخبارها الطيبة مائة له اليه وجلناها
 ثناء أطلقنا عنان كبت القلم وهو غرة في جبهته ويوجهت رؤس الاقلام قبل ركوعها
 الى قبلته (ومن الانشاء الملوكي ما أطلق به فصيح القلم لسانه وخضر الشباب على عوارض
 نفسه ومحاسن معجماته وقال القاضى الناصر هذا الانشاء الذي ماخر من لسان قلبه
 ولا شابت له دوائه) ونبدى لعله الكريم ورود ما أعدها من ثمرات المودة ياتعا في أوراقه
 محتالا في شعار الاخلاص فعملنا ان عنوان لعهد وميثاقه وقد انقصف من نبات الايناس
 ما غرس باسكناف النبل فجلاباته وذنبت قطوف انسه وظهري فروع الهبة ثمراته
 فاقتطفنا زهر المنثور من رياضه عند الورود وتغزلنا في رقم سطوره على يياض طروسه بين
 العوارض والحدود وطالعنا مجموع محاسنه الذي لم ينس فعملنا انه للملوك تذكرة
 وتبصرنا فيه بأدهش من حكمه فرأينا المدهش في التبصرة وقلنا هذه لمعة لو أدركها
 السراج لقصر لسانه وقال سراج الملوك حرمته قوية أو القاضى السعيد لقال ما لسانه
 الملك بهجة عند هذه الانوار الحمدي (منها) وقد تيقظت عيون عزمنا الشريف للجهاد
 وعن قريب تهجر مقل السيوف أبقانها وتجرد لقتال المشركين وقد تنكبي لها النصر بآيه
 فايد سلطانها واذا قدحت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار نارا تالسان
 النصر لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا (ومن انشاء القاضى عن الناصر هنا ما يحسن
 ان يشنف به سمعه الكريم فانه عن أبي الفتوحات الذي مشى على هذا الصراط المستقيم)
 وهو اذا كان الله قد أعطانا البلاد وهي آلة المقيم الراتب وأعطاهم المراكب وهي آلة
 الطاعن الهارب فقد علمنا ان عقبى الدار ومن يتقله الله تعالى انتقل قوم نوح من الماء الى
 النار فالجناح يوطن نفسه على حسن المآل في الحالين ويعلم انه من المكرمين في الدارين
 وقد تلطت السن سيفنا شوفا لخالوة نصره ونحركت عيوان رماحنا طربا عند سماع ذكره
 ونقضت جوارح سهامنا ريش اجنحتها لاقتناص تلك الغربان وهامت فرساتنا المؤيدية
 الى منازل الاحباب لترية من اعدائه مقاتل القرسان فانه الجاهد الذي حظى بالاصفر
 في البحر الازرق من ييض سيفه اسود وكم اذا قههم الموت الاحمر وكال التسديج يقول
 أهلا بعيش أخضر يتجدد وتولد نصرتنا عنده برفع راية الفرح في كل وقت عليه مبارك
 ويتأيد بعز نصرنا المؤيدى حتى يقول له لسان الحال أعز الله انصارك فقهه العثماني
 من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر وهو اليوم امام المجاهدين الذي ما صلت سيفه

على الايام البيض واليا الى
 السود ان تعرضه للتفريق
 وفي اطفالك ان تدعهم على
 قارعة الطريق ودار
 سلطانك واقسم حيطانك
 واعرف زمانك واقطع
 لسانك انه سبع بين فكيك
 فاحذر ان ينم عليك فاما
 شكرك للشيخ الامام
 فشكرنا مجاوره بمجاورة
 النار للعود وملابسه
 ملابسة الوجود للبود
 ومقارنه مقارنة الوفاء للعهد
 ومخالطه مخالطة الحدود
 للاصداع السود ومعاشره
 معاشره البدر للسعد
 وانا الجاهد نفسي فاستزلها
 عن لجأ جهها اجابة لك
 واكاتب حضرة اجلها
 الله واما شكرك لصلان
 فشكر فضول انه ليس من
 الدنيا وما يتعاطاه أهلها في

في محراب القتال الا قال مرقى النصر الله اكبر والله يجريه على أجل العوائد من هذا النصر
ليصير الكافرون في زلزلة من قارعة سيوفهم هذا العصر (ومنه) ما كتبه جوابا عن مولانا
السلطان الملك المؤيد سقى الله عهد من مثال كريم وروى من قرا يوسف صاحب العراقين وهو
أعز الله أنصارا المقر الكريم العالي الجمالي اليوسفي لازالت زوراء العراق في أيامه القويمة
مستقيمة الجانبين وحطم القيصا محلبة النار وشمل الدين بها مجتمعا في الجاهدين وعراق العرب
والهجم بارزين من محاسنه اليوسفية في حنتين فلامية العرب تقول
ولولا احتساب الذم ليلف مشرب * يعاش به الالدي وما كل
ولامية الهجم تقول

لوالفكاهة مر الجدة من جت * بشدة الباس منه رقة الغزل

فاكرم بهما الامين دارا على وجنات الطروس لكال المحاسن اليوسفية وفحت لها الميمات
أفواه الشكر لانهم من الاسرف المؤيدية أصدرناها الى المقروس واجمعها تفرد بالثناء بين
أوراقها والسن الاقلام قد أودعت صدور وطروسها سراشوا قناعاتها انطلاقتها فانها
الصدور التي تعرب من نقاشاتها من ضعائر الاشواق واذا أطلقت من فض الختم خفقت
اجنحتها بذلك الثناء على الاطلاق ونبدى لكريم علمه ورود البشير بالقرب اليوسفي وقد
حل بالامعاق قبل رؤيته تشنف وهبت نسيمات قبوله فاطفات ما في القلوب من التلهف
وضاع تشرها اليوسفي فقال شوقنا اليه يقوي الى لاجد ربح يوسف وتاملنا كريم
مشاله فوجدناه قد مدد اطناب المحبة وخيم على معالي المودة وحام عليه صادي الاشواق
فوجدناه منها قد ادب الله في مناهل الصفاء ورده وأومض البرق في الظلمات من رقة - م
سطوره فاشه كنا انه تطهر رده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر السر الداودي من فصل
خطابه وصدقنا رسوله لما جاءنا بكريم كتابه والتفتت من كاس سطوره آلام الايمان
فاقتنصنا منها ما هو عن العين شارد وانفت القلوب على الولا فضربت الاعداء
من جماد الجسد في حديد بارد وامست الدجالة والنيل لامتراجهما بسلاف المحبة
كالماء الراكد وهذه الفة خولتنا في نعم الله وزعمام الاخوة منقاد اليها وقد
تعبنا على المقران يقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا وسرنا الاشارة
الكريمة بالتمكين من أرض الاعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلمنا ان هذا
الاسم الكريم قد شملته العناية قد بما بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض وآء
قرا عثمان فقل سيوفنا ما غمضت عنه في احقانها وأنامل استنما ما ذكرت نوبته الا شرعت
في جس عسدا منها وجوارح سها ما برحت تنفض ريش اجنحتها الطيران اليه وان
كان معنى سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان نخيم عليه وتنزل سلطان قهرنا بارضه
ونغرس فيها عوامل المران وان كانت من الاسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يـ مل
الا لا شغال الدواتين بالدخول في تطهير الارض من الخواارج وايقاع الضرب الداخلي
بعد جسر العبدان في كل خارج وقد آن سله لتلا يكون بين المحب والمحبوب رقبيا ولا
بدان يجانس العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أبي النصر اينا محراب شرف في انساب

شي وانما يقوم الله ويقعد الله
وما يكاد مثله يصنع بكتاب
مثلي وان ايت الا ذلك لم
أرض الارضك وأما
فلان فما يغني عن فضله
والخير الذي هو أهله وان لم
يحظ بعضنا من بعض بعشرة
ولم يجز ربي بمقايضة وقليل
في الواجب ان ابلغ مرادك
فانتظر في الجملة كتي فانها
تصل عن قريب ورأيك في
معرفة ما كتبه والمواظبة
على العادة التي احدثتها
منك وقراءة السلام على
الاخوان موقعا ان شاء الله
تعالى

(وله أيضا)

سیدی وجدت قلبا فارعا
فكنت ومقلا من
صدري فصنت فكيف
ازجك رقبتي حصارك ام
كيف أغلبك وكلي انصارك

الوقائع جدهم ورد الجوع العصية الى التسكير فردهم واذا كثرت الحدود وتوردت
بالدماء غردت بورق الحديد الاخضر مردهم واذا امتدوا الى امدت لاهم حصنهم سورة الفتح
قبل القتال فانهم يريدون ولهم شيخ منحه الله بكثرة الفتوح والاقبال واذا صرخوا اليهم
المؤيديه لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الصر فمانعة ولم يسمع لسا كنها مجادلة اذا صدموا
بالحديد وذات تلك الحصون الواقعة وان كانت المنايا غابت عنه مدة كلمه السنة سيوفهم وقالت
حصرت واذا طرق بروجهم منهم طارق رأى سماء تلك البروج قد انقطرت وما خفي عن كريم
علمه ما جعه الناصر من الجوع التي مزقه الله أيدي سبا وكم سائل سأل وقد رآهم في النزاعات
عن ذلك النبا وقد أشار بعض شعراء دولتنا الشريفة الى ذلك بقصيدة كامل بحر هاميدي
ولكن القصيدة هنا من أبيات تلك القصيدة

يا حامي الحرمين والاقصى ومن * لولاه لم يسر بجسكنا ساهر
والله ان الله فحولنا طر * هذا وما في العالمين مناظر
فرج على البعوض نظم عسكرا * وأطاعه في النظم بحر وافر
فأبت منه زحافه في وقعة * يامن بأحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم * دارت عليهم من سطات دوائر
وعلى ظهور الخيل ما تواخيفه * فكان هاتيك السروج مقابر

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين نقضوا بيعتنا بعد الناصر فاشتراوا الضلالة بالهدى
ودعوا سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكرا السي فاجابهم الصدا ولم يكن طرارة عز منا
الشريف عند عصيانهم الباردة حتى أظهرنا لنون الشام من دماهم على تدبج الدروع
ألوان النصر وأخذوا سر يعاشبان حرب ماشابت عوارضهم الابغار الوقائع وكم
برشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر المقام وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيم به على الدولتين
ولم يظهر لحراب بهجة الابهاتين القبيحتين ولوصلت السيوف لغيرهما ما قبلت
أوصرفت العوامل للأعراب عن سواها ما علمت وقد نهضنا ككرم الالتفات الى ان
تدارك كؤس الانشاء ينما مزوجة بصافي المودة وعلما انها أحكام هيصة في شرع الاخوة
وهذه الاحكام عندنا عمدة وتالله لقد سبق القصد اليوسفي بسهام مراده الى الغرض
وقضى حاجة في نفس يعقوب ليس عنها عوض ولم يبق الا اتصال شمل الاوصال بكل
رسالة سطور الاخوة في رفاهها محقة وتصديق ما يقصده في الجواب فان القصيدة
اليوسفية ما برحت مصدقة والله تعالى يمتنع الاسماع والابصار بما شهدته أمنتته وطيب
أخباره ويفكهن من بين أوراقها شهى ثماره (ومما) انشأته بالديار المصرية وحصل اجماع
الامة على انه من الافراد تقلد مولانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور
الله ضريحه بعد عزل الهروى ويوم قراءته بالجامع المؤيدى أرخه المؤرخون وذكروا
انه لم يتفق بملك مصر يوم نظيره وهو الحمد لله الذي أبان فضل العرب على الهجوم في الكتاب
والسنة وأظهر جلال مراجعهم المنير فوضح بحسن تدريسه طريق الجنة وأزال ظلم
الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنية ونكر رحمته على نصرة أصحاب

وما دمننا ظمأ وكنت لنا ماء
فصن شربك فارقت بنا
لا قربنا يخاف ولا وردنا
يعاف والسلام

وله الى ابى الوفاء صاحب
ديوان بستان

لو يجعل راسينا رأسا لما
زده ودا ولو حال بين وبينه
سور الاعراف ما نقصته
حبا ولقد اختلفت على
مواضعه حتى ظننت ان
القضاء يكابر واردت زيارته
بالامس ثم وقع من الاضطراب
ما نفي العزم فان نشط الى
هذه الليلة عرفني مستقره
لا حضره ان شاء الله تعالى
والسلام

(وله الى الفقيه أبي سعيد)

وصلت رقة الفقيه ولولا
وده وأنا استبقيه لشتت العام
والخاص وذكرت العاض
والخاص ولتجاوزت دار
الرجال الى جيرة العيال

الشافعي وعود جيرة الى منازلها العالية ونشكره على نيل الغرض بسهام ابن ادريس فن
 جهل أحكام القضاء أمست عليه فاضية ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 نستعين بحسن ادايتها على القضاء والقدر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل
 شريته المطهرة بدنس الجهل فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أنزلوا
 بفصاحتهم العريضة كل محمده وغيره على الجهم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وهذا
 التميز نصبه مرفوع على كل أمه صلاة نسن بها سيوف السنة على من تسربل بدروع ضلالة
 ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل أسماء رجاله وسلم تسليمها
 كثيرا أما بعد فالهنا بنصرة هذا الدين القيم بين هذه الامة مشتركة وكيف لا وقد ظهر جلالة
 مقمروا وأنشدوا

يا بلبل طل أولاتنطل * فليس نزعى قرك

وقد حلا مكررا الحمد بنشر الاعلام المؤيدة على ائمتنا الاعلام وحلت أيضا موافق التورية
 بنصرة شيخ الاسلام فهو الليث الذي كان لظما العلماء الى امامهم نعم الغوث والغيت حتى
 تأيدوا بمؤيدهم وأعزاه انصارهم بالشافعي والليث حبيبه عن غيوم العزل وقلنا وقد ساعدنا
 رأينا الشريف في اطهاره

اصالة الرأي صانتي عن الخطل * وحلية الفضل زانتي لدى العطل
 وولي غيره فائدت كل عالم أظلم ضوءه نهاره

ما كنت اوثر ان يعتدي زمني * حتى أرى دولة الاندال والسفل
 واعتلت كتب العلم فقالت وعيون سطورها باكية

لعل المامة بالجدع ثانية * يذب منها نسيم البر في عالي
 وأنشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دائية

تقدمت في رجال كان شوطهم * وراهم خطوي لو أمشي على مهل
 وأشار اليها وقال وخواطرها الشريفة بإشارته راضيه

لعله ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لي
 فتبيناله وقلنا الضده وقد اهيطناه من تلك الرتبة العالية

فان جنت اليه فاتخذت قفا * في الارض أرسلنا في الجوقا عتزل
 وكيف يطلب من نار خامدة هدى أو يجعل السراب ماء * واذا دعونا الري جاوبنا الصدى *

ويا بي الله أن يطابق محبان ييا قل أو يجاري فارس العلم براجل
 ومن يقل لامسك أين الشذى * كذبه في الحال من شما

وتالله لقد زادنا بحبيبه في غيوم العزل علمنا بمقداره وكان عزلا أظلمت بسببه الدنيا
 الى أن من الله على المسلمين بإيداره وقالت الامة ذلك ما كنا نعتني واستوفى كل عالم شروط
 المحبة واستوعب وعلمنا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالموجب انقلنا وظيفته
 غيره فزلزلت الارض زلاها وقلنا يحق على قلبنا فاخرجت الارض أفضالها
 وأظهرنا جلال العرب فاطلقوا أعنة بلاغتهم في ميادين الفصاحة وما أحقهم هنا بقول

ما هذه الامجاع التي كتبها
 والفصاحة التي عرضها
 بكر وتالم الطلق أعلى
 رأسه يتعلم الخلق أم لم يجد
 غري يجرب سيفه عليه
 اعلم الرواية كل يوم

فلما قال فانية هجاني

وكتب الى رئيس بلخ
 وعبداه محمد بن ظهير

كاتب وللشيخ الرئيس رحم
 في الراسيات مخول وله في
 الفضل آخر وأول ولا يحاوله
 طرف من شرف ومن افتت
 الى الجمد حدوده وعطست
 بانف شاخ حدوده ونبت
 في مغرس الفضل عوده
 وقف الثناء على متصرفاته
 وأقام عليه بعد وفاته
 وما زالت جفنته تدور على
 الصيف في الشتاء والصيف
 حتى عبرت بحسان فارتفعت
 منه اللسان وحبر فيهم

الفاضل وتناجدت اهل نجد فكل صاحب باصباحه وعلمنا ان هذا افضل رقل به ابناء العرب في
حلل التقديم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وامتلأ نحن جامع
القطعة بحلاوة هذه البشري وهلال مؤذنه وذكرنا طلعته الجلالية فكبروا وأنشدوا
لوان مشتاقا نكلف فوق ما في وسعه لسعي اليك المنير

وازهت هذه البشري في ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي نزه الله روحه وريحانه عن كل غمام
وصان فيه المسكين من يأكل أموال الناس بالباطل ويدلي بها الى الحكم ونشر الله اعلام
كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤيدي اسعافها وكانت ستورا للجهل قد اسبلت على التفاسير
فاظهر السر للآسي كشافها أما القراآت فهي في قرى شيخ الاسلام وفضله في اعاصم من
الجهل ونافع وأما الحديث فهو على مهماته بنور جلاله الساطع وأما العربية فقد ظهر بعد
وعر العجم نسيها وشرعت بيوت العرب لشواهدا وكرم نزيلها وأما المعاني فقد أظهر
الله بيانها وجليت بها عروس الافراح واهديت بنا بنور جلالها ففتحت لنا ابوابا بغير مفتاح
وأما المنطق فقد قدمت منطقة العذب أرتنا نتاجه يقينا وأما العقليات فمارأينا لها ناظرة فيها
في هذه المادة عقلا ولولا الحياء لقلنا ولادينا وها هو قد نبه الفقه من سنة العقلة بعدما أمر من
الجهل عيونه وأرمد والحاوي أظهر ما حواه من العلم بعدما كان هلك أسى وتجلد والروضة
أزهت في حدائق هذه المسرة بين أوراقها فابتعت ومدت الشافعية أصول دوحها فتقرعت
وظهرت رفعة الرافعي في افق كماله وتورا لله ضريح الشافعي بنور سراجيه وبهجة جلالة
(ولما كان) الجناب الكريم الجلالى هو الذى ناظرنا بالغير فقال نور الشريعة وهو أشهر من
نار على علم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

فعلمنا انه حجة الشافعي الذى منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما أبدى في أفق درس الا
أزال ظلم الشك بأنواره واستقر ابداره عن التهمة والا كمال وهو ابو العلماء الذى ولد من الام
افراحهم وابو المهجمات الذى شهر من العدة الكاملة في ميدان الفرسان سلاحهم واليه
انتمت الغاية فانه ما برح يأتينا في وجير تقريره بالجناب ويغنينا عن موضع القشيري فانه
يغذي بنا في بابته باللباب اقتضت آراؤنا الشريفة ان نعيده الى منازل شرفه بعد التعجب وها هو
قد ظهر ويتسلسل في أيامنا الشريفة عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف
العالى المولوى السلطانى الملكى المؤيدى السيقى لازالت الشافعية في أيامه الشريفة
بجلالهم في ترشيح بهجة وابتهاج وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التحرير ومشى
الرعية فيها على أوضح منهاج ان تقوض الى الجناب المشار اليه وظيفة كذا وكذا وقد وقع
التعويل في القروى بينه وبين الغير عند أهل التبصرة والهداية وهو نهاية المطلب وعيون
المسائل وتاج رؤسها والمذهب الذى تهذيبه في أدب القاضي كفاية وهو البصر الذى ما دخلنا
بسيطه المبسوط الا قالت التورية انه في البسيط كامل ولا نظرننا الى حليته الجلالية الا غنينا
عن المصباح بنوره الشامل وقد ميزناه على مناظرية لما أقرؤنا به بالتجيز وقرت عيون ابن
البارزى نور الله ضريحه بهذا التميز والغيناد كره علوم يحل قدره عن نسبتها اليه ولكن

القصاصد الحسان فهذا
الزمان يخلق وهي جديدة
وتلك العظام تبلى في الثرى
وهذه المحاسن تبقى بين الورى
وحق على الله ان لا يخلى
كرما من لسان بيت احد وثمة
وما ثبت دولة الشيخ الرئيس
برعى في هذه القوس وقد
خطب القاضي ولسانه
مقراض الخفاجى يضعه
حيث يشاء وبجرا لا تسكدره
الدلاء ومدر كانه الدهناء
وقلب كانه الارض والسما
وشرف دونه الجوزاء
وحوله الخلفاء وخلقه
العوامل والقصور
والسفاح والمنصور فما
ظن الشيخ ببناء بصدور
هذه الجملة وقد حضره راة
فزانها وآنس سكانها
وملاها شكر الله وثناء عليه
ثم رحل عنها يسلمها جالا

ثغور سيناتها تبسم عند ذكره واقواء ميماتنا تكثر القناء عليه فليتناق ذلك فاه العزيز
 عندنا والمنتي لهذا الشريف الذي هو ديباجة رقه واذا ذكرنا الاصول فاصوله
 محفوظة وهو المعقد عليه في التقييد والمستمنى بديع علمه ولوعاش ابن الحاجب ما
 تغزل في رفع حاجبه وخفض له جانيه وعلم ان جلالنا عين الاسلام فلم نرفع على العين حاجبه
 والوصايا كثيرة ولكن جواهرنا ثلثة من املائه وأماليه وهو جامع مختصراتها
 ومظهر زوائدها ببيان ومعانيه لازاني حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند ولا يرح
 أجل من أوضح الرسالة في مسند محمد وأحمد (ورسم) لي في الايام الشريفة المؤيدة سنة
 تسع عشرة وثمانمائة أن أنشئ رسالة بوفاء النبل المبارك لم أسبق اليها ولا حام طائر
 فكر عليها وأحضر مولانا المقرئ الشريف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهمي في
 الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية تغمده الله بالرحمة
 والرضوان قطعة من انشاء القاضي الفاضل بوفاء النبل وقرئت على المسامع الشريفة
 المؤيدة وحذرت من التعرض الى شيء من ألقاظها ومعانيها فانشأت رسالة تحكم لابي بكر
 بها على كل فاضل بالتقديم وان كان لسان القلم قد طال فانا أقطعه ههنا ناديا مع عبد
 الرحيم وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليتفكك التأمل في جنى الجنيتين ويتزه نظرهم في
 حدائق الروضتين ويطرب لسجع حام الدوحتين (قال القاضي الفاضل) نعم الله سبحانه
 وتعالى من اصوبها بزوغا واصفاها بسبوغا واصفاها بنبوغا واسناها بنبوغا واعد لها
 بحر مواهب وأضخمها حسن عواقب النعمة بالنيل المصري الذي يبسط الالام ويقبضها
 مسته وجزره ويربي التبات بحره ويجري على سواد الارض بفضته البيضاء ويهنا ييده
 الخضيرة نقب الجرب من الجربي ويحيي مطامعه أنواع الحيوان ويحيي ثمرات الارض
 مسنون وغير مسنون وينشر مطوى حررها وينشر مواتها ويوضح معنى قوله تعالى
 وبارك فيها وقد رقيها اقواتها وكان وفاء النيل المبارك في تاريخ كذا وكذا فاسفر وجهه
 الارض وان كان قد تنقب وأمن يوم بشراه من كان خائفا يتربق فرأينا الابانة عن
 اطايق الله سبحانه وتعالى وقد حقت الظنون ووقت بالرزق المفعون ان في ذلك لايات
 لقوم يؤمنون وقد أعلمناك توفى حقه من الاذاعة وتبعده من الاضاعة وتتصرف
 فيه على ما يصرفك من الطاعة وتشهر ما أورد البشير من البشري باباته وتعد به بايصال
 رحمه اليه على عادته (فقلت بعد الفاضل) ونبدى لعله ظهور آية النيل المبارك الذي عاملنا
 الله فيه بالحسن وزيادة وأجرا لنا في طرق الوفاء على أجل عاده وحلق أصابعه ليزيل
 الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر عسرى فاصبح كل قلب به هذا الكسر مجبورا
 واتبعناه بنور زوما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسورا دق قفا السودان فالراية
 البيضاء من كل قلع عليه وقبل ثغور الاسلام وأرضها ربة الخلو فالت باعطاف غصونها
 اليه وشبب خريزه في السعد بالقصب ومدسبائك الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب
 الناصرية واتصل بام ديار قلنا انه صبغ بقوة لاجاه وعليه الاحرار وأطال الله عمر
 زيادته فتردد الناس على الآثار وعنه البركة فابرى سواقي مكة الى ان غدت جنة تجري

الاخا بقاها من ثناء على
 الرئيس خلقه فيها وله في
 القسك بالعادة التي اتجت
 هذه السعادة والشعة التي
 اثمرت هذه الاثنية الكريمة
 رآيه الموفق ان شاء الله
 تعالى

(وله ايضا)

شاهدت من طلعة الشيخ
 دارة القمر وجنيت من
 حديثه طيب الثمر وانتهى
 الى من اخلاقه مؤنس الخير
 واقتصر الزمان منه على
 هذا المقدار وصنع له تلك
 الاسفار ومصاب قوم
 فوائد آخرين ومضى
 ففضي حبه المبرور ورجع
 فداود منزلة المعمور وعدت
 عوادي هذه الحزن عن ان
 أزوره مهنثا أو أكتبه
 معذرا وكان شيء الى شيء
 فانهقدت بخلة سدت الباب

من تحت الأنهار وحسن مشهري الروضة في صدره وحفي عليه حنوا المروضات على
القطيم

وأرشقه على ظمأ زلالا * الزمن المدامة للنديم

وراق صديد بجره لما انتظمت عليه تلك الآيات وسقى الأرض سلاقمته الخيرية تخدعته
بجملو النبات وأدخله إلى جنات التخييل والاعناب قالق النوى والحب قارضع
جنين النبات وأحيي لها أمهات العصف والآب وصالحته ككفوف الموز تفتتها
بخواتيمه العتيقة وليس الورد تشريفه وقال أرجوان تكون شوكتي في أيامه قوية
ونسى الزهرى بحلاوة لقائه مرارة النوى وهامت به الشقراء فارخت ضفائر فروعهما
عليه من شدة الهوا واستوفت الأشجار ما كان لها في ذمة الري من الديون وما زج
الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر واليهون وانجذب إليه الكباد وامتد ولكن
قوى قوسه لما حظى منه بنصيب سهم لا يرد وليس شربوش الاترج وترفع إلى أن ليس بعده
التاج وفتح منشور الأرض لعلامته بسعة الرزق وقد قذف أمره وراح فتناول مع عالم
الشمبر وعلم باقلامها ورسم لعبوس كل سد بالافراج وسرح بطائق السفن تخفقت بخلق
بشائره وأشار بأصابعه إلى قتل المحل فبادر الخشب إلى امتثال أوامره وحظى بالمعشوق
وبلغ من كل أمنية مناه فلا سكن على البحر الا تحرك ساكنه للمطالعة بعدما تفقه واتفق
باب المياه وسد شفاها أمواجه إلى تقبيل فم الحور وزاد بسرعته فاستحلى المصريون
زائده على القور ونزل بركة الحبش فدخل التكرور تحت طاعته وحمل على الجهات
البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته وأظهر في مسجد الحضرة عين الحياة
فاقرأ الله عينه وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر
وطعن في حلاوة شمائله فهاشعرا الا قد ركب عليه ونزل في ساحله وأمست واوات
دوائره على وجنات الأرض عاطفه وثقات أردافه على خصور الجوارى فاضطربت
كالحائفة ومال إليه باسق النخل فلثم طلعه وقبل سوائقه وأمست سود السفن
كالجسعات في حجرة وجناته وكلما زاد زاد الله في حسناته فلا فقير هذا الا وحصل له من
فيض نعماته الفتوح ولا ميت خليج الاعاش به ودبت فيه الروح ولكنه اجرت عيونه
على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع فتشر النمل
اعلام قلوعه وحمل له من ذلك الخربز مجره ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر إليه
عزمنا المؤيدي وكسره وقد آثرنا المقرب هذه البشرية التي عم فضائلها برا وجبرا وحدثناه
عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرنا لباخذ حظه من هذه البشرية بالزيادة
الوافرة وينشق من طيها نشر افق قد جعلت له من طيبات ذلك التسميم انقاسا عاظمه والله
تعالى يوصل بشائركنا الشريفة لسهمة الكريم اي صيرهم في كل وقت مشفقنا ولا برح من
نيلنا المبارك وانعامنا الشريف على كلال الحالين في وقا (وعما انقردت بانسانه رسالة السكين)
فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبق الى رسالة السيف والقلم وتقدمه أبو طاهر اسمعيل بن
عبد الرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكأب الانشاء لابلهم من سكين فقلت وينهى

وتوالى ربي السعاة
فتوخت بهذا الكتاب
واعتقدت بالقاضي وعقدته
جسرا الى رضا ووجدته
من مولا الشيخ بحيث
بطاع الشفاعة ولا يدخر
السمع والطاعة فان كان
لهذا الكتاب موقع فما
يتلوه عريض طويل وان
لم يكن لموقع فالتويل
تقبل وشدهما اقتنص الشيخ
بجمله هذا القاضي فما ينقى
الا اليه ولا يرفرف الا عليه
ولا يطمئن الا اليه ولا يرى
الشرف الا من يديه ولا
الحياة الا من حواليه
امنع الله بعضهم ما يعض
وزادهم من كل خير ان
شاء الله تعالى

وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفاء وأضافها الى الادوية فحصل بها البرء
والشفاء وتالله ما غابت الا وصلت الاقلام من تعثرها الى الجفاء زرقاء كم ظهر البيض منها
الوان خرساء ومن العجائب انهم السان كل عنوان ما شاهد هاموسي الامجد في محراب
النصاب وذلك بعد ان خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط
وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط وكم وجد بها الصاحب في المضائق نفعا وحكم بحسن
صحتها قطعا ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة الشبابة من وجهين لانها بالنصاب
والنصاب معلمة الطردين وانما صبح تقدمت بسواد الدبح فعودتها بالضمي والليل اذا
مجيبي ولسان برق امتد في ظلمات الليل فتسكرت اشعة الانجم وما عرف منها سهيل
هذات قطيعها موزون اذ لم يتجاوز في عروض ضربها الحد ومعلوم ان السيف والرمح
لم يعرفا غير الجزر والحد من اجل ذات دخل في مضائق ليس للسيف فيها قط مدخل وكلما
نفه له توجزه والرمح في تعقيد مطول ان هجعت بجفنها كانت أمضى من الطيف وكم لها
من خاصة جازت به الحد على السيف تنسي حلاوة العسال فلا يظهر اطوله طائل وتغني
عن آلة الحرب بايقاع ضربها الداخل ان مرت بشكلها الهللي تركت المعادن عاطلة ولم
يسمع للعديد في هذه الواقعة مجادله شهد الرمح بعد انتهائها اقرب منه الى الصواب وحكم
لها بصحة ذلك قبل ان تستكمل النصاب ما طال في رأس القلم شعرة الاسرحتا باحسان
ولا طالعت **ككتا** بالازالت غاطه بالكشط من رأس اللسان تعقد عليها الخناصر لانها
عذة وعده وتالله ما وقعت في قبضة الأبطال لسانها وتكلمت بعده ان ادخلت الى
القرب كانت قد سببت على الدخول أو برزت من غيبه كان على طلعها قبول
نظرف باشعثها الباهرة عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواطبة الخمس
وكم لها من عجائب صار بها جدول السيف في بحر غمد كالغريق ولو سمع بها قبل ضربه
ما حمل الطريق فلو عارضها أبو طاهر امرت من قوسه الاذنين وقال له جددت رسالتك
ياذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك بدت عند وصلت السكين الى العظم
وصار عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد وهل تعاند السكين صورة ليس لها من
تركيب النظم الاما حلت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ولوحها القاضل لمحق
قوله ان خاطر سكينه كل أو أدركها ابن نباتة ما أقرب رسالة السيف وفل وقال لقلم رسالته
أطلق لسانك بشكر مواليك وأخلص الطاعة لباريك وما قصد المملوك الا يجازي رسالة
السكين وتطمها الا تكون محتصرة كجدها لازالت صدقات مهديها اتحف بما يذبح فخر
فقري وتأتي بما يشئ وايمام التورية يقول ويبري (قلت) الذي أوردته ههنا من انشائي
وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي تفتح على شرحه وبيانها وايضا حبه باب
التسجيع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير السجع وأقسامه وعلم انها أربعة
أقسام وهي المطرف والموازي والمسطر والمرصع وذكرت فيه الفوائد التي منها
أحكام القواصل وأوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الحالة التي هي
المطلوب وأوردت من يدبغ الانشاء وغريبه هذه النبذة التي هي من انشائي وانشاء الغير

وله أيضا الى احمد بن
أحمد الديواني

ولا يزال يستحق الى الشيخ
الامير شوق ونزاع لولا
العوائق قطاع فيذكرني
طلوع الشمس بحياه
وسيم السهر رياه وعسى
الله ان يجمعنا واياه انه على
ذلك قدبر والمكارم أدام
الله عز الشيخ كوامن في
الاحرار ككمون النار في
الاجبار وكون الماء في
الاشجار ثم لا تنقذ تلك
النار ولا ينبت ذلك الماء
يمثل هذه الاعمال السلطانية
انها تمكن اليد من بسطتها
وتعين الهمة على مرادها
ومحال ان أخطئ من الشيخ
بخطوتي و يبلغ هو من
الرفعة

ولولا خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عنده زهر المنثور ويقترط في قلاندا انصور ومن
 اراد البحث من صحة ذلك فعليه بمصنعي المسجى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد
 انشائه بالبلاد الشامية قبل ان استقر من شىء دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية
 واما ملك الاسلامية وثلاث مجلدات انشأتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه
 ومجلد انشائه عن الملك المظفر والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك
 الاشرف وعن مولانا امير المؤمنين المعتض بالله زاده الله شرفا وتعليما انتهى والفرق بين
 التسميع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجئته على قافية واحدة من غير عدد معين محصور
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التسميع قوله

فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من لم يستلم اليه معتصم * بالعيس لامستم يوما ولاستم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم قاتل بصميم الجمع مقصم * وقائل لتنظيم السجع ملتزم

قلت الذي يظهر لي ان الشيخ عز الدين لم يمتثل في نظم بدعيته منى محقق لانه تقر عندده وعند
 الجماعة في شروحه ان التسميع هو ان ياتي المتكلم في اجزائه ينسب او كلامه او في بعضها
 بامجاع غير مترنة والشيخ اتي في شطريته الاول بامجاع قابل كلامها في الشطر الثاني
 بوزنه مثل قاتل وقائل وصميم وتنظيم وجمع سجع ومقصم وملتزم وهذا هو التسميع بعينه
 فان التسميع من شرطه ان تقابل كل لفظة من البيت بوزنها وردها وليته تقبل هذا
 البيت الى التسميع فان ينسب في التسميع ناقص بالذي اظهره مع قصر بابه فيسهل من الحشو
 وهو

كم رمعوا كل من در انظهم * كم ابدعوا حكايا سر علمهم

مع انه نظر في بيت الشيخ صفي الدين الحلي وهو

فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملتزم بالله معتصم

ورأى اختلاف الوزن بين ملتزم ومعتصم وبيت بدعيته اقول فيه

مصحى ومنظمى قد اظهر احكامى * وصرت كالم في العرب والهم

(ذكر التسميط)

(تسميط جوهره يلقي بالجره * وزئف كثره يروى لكل ظمى)

هذا النوع اعني التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه اربعة اقسام ثلاثة منها على

سجع واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن ابى حفصة

هم القوم ان قالوا اصابوا واندهوا * اجابوا وان اعطوا اطاواوا اجزلوا

والفرق بين التسميط والتسميع كون اجزاء التسميط غير ملتزم ان تكون على روى البيت

وتكون اجزائه مترنة فيكون عددها محصورا والفرق بين التفويف وبينه تسميع بيت

التسميط قال ابن ابي الاصبغ ما خالوا بين قافية البيت وامجاع التسميط الا لتكون

(وله ايضا الى ابن مكيال
 رئيس نيسابور) اجموبة
 لكنها محجوبة حتى تصل
 على النبي بنشاط وتنزل عن
 قيراط ماهي يا خبيث اليك
 بساق الحديث ان عشنا
 وعشت رأيت الاثان تركب
 الطمان روح ولا جسد
 وصوت ولا أحد والعود
 أحد ومتى فرزت يا يديق
 وأف اقوم سدنهم ويا بؤس
 هصر أحوجهم اليك
 ويا سنف من يافد على راقد
 وشرد هرك آخره أشم - د
 لن صدق الجعدي في اللامية
 لقد صدق الاعشى في الصادية
 وان وصف الدريدي في
 المقصورة فلقد تغير الامير
 عن الصورة وان كان
 كالآخر الاول فما حوج
 الكتب الى المقرض
 واكذب السواد على
 البياض افراطا في الامتداح
 وقصدا في السباح ان ظلم
 ابن الرومي في الطائفة فالقول

(التسميط)

اقافية كالسطح والابجزاء المسجعة بمنزلة حب العقد لان السطح يجمع حب العقد والمراد
بأجزاء التسميط بعض اجزاء التقطيع ويسمى تسميط التبعيض ومن التسميط نوع آخر يسمى
تسميط التقطيع وهو ان تجميع جميع اجزاء التفعيل على روى يخالف القافية كقول ابن
ابي الاصبع

واسم مقرر من من هرنضر • من مقرر مسفر من منظر حسن
فجاءت جميع اجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعها وخامسها مفعلة على خلاف مفعلة
الجزء الذي هو قافية البيت ويت الشيخ من الدين الحل في بديعته على التسميط
فالحق في أفق والشر في نفق • والكفر في فرق والدين في حوم
والعبدان ما نظموا هذا النوع في بديعهم ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله
تسميط ذي أدب تنظيم ذي ارب • تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم
ويت بديعني اشرف في التظمي وتثري ثريا جرح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي
الله عنهم يقول

سبحي ومنظمي قد أظهر احكمي • وصرت كالعالم في العرب والهم
وقلت بعده مشير الى التظم

تسميط جوهر بلقي باجهر • ورشف كوشه بروي لكل ظمى
التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقران السطح هو الذي يجمع حب العقد
واهد قلت تسميط جوهره والماسية البديعية حاصلة بقولي بلقي باجهر فحاصله غير خافية بعد
ذكر الجواهر ومثل ذلك الرشف للكوش والرى الظامى وتمكين القافية ظاهر راقه أهل
(ذكر الالتزام)

(لأن مدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواء ليس من لزمي)
هذا النوع الذي سماه قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعذات والتضييق وهو
في الاصطلاح ان يلتزم لثاني في ثمره أو النظم في نظامه بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من
حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تجعل عن
الوصف كقوله تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار الكفوس وكقوله تعالى ما أنت بنعمة ربك
بمجنون وان لك لأجرا غير ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا نسق وأما
الشعراء فاقوال العلماء كان أكثرهم في هذا النوع التزاما حتى انه منعه كتابا وسماه اللزوميات جامع
باشياء بديعة الا ان فيه من عثرات لسانه كثيرا كقوله

نحسنا وكان الضحك مناسفاة • وحول سكان البسيطة أن يكونوا
يحط منصرف الزمان كاتا • زجاج وانكن لا يعاد لنا سبك

ومنه قوله

لا تطاين بالهك وقعسة • قلم البليغ غير حط مغزل
سكن السما كان السما كالاها • هذا الهمع وهذا أهزل

ومنه قوله

قول السوفسطائية يا هيا
بلد الاخر البهيم وولد
آزر ابراهيم وليت الذي
أخرج الميت من الحى وقد
هذا الدور الى الطى
يا أيها العام الذي قد راق
أنت القصد لكل عام أول
وما أفدى العام لكن الانعام
وما اشكو الايام لكن اللثام
عام أول مرقان والعام هذا
القرقان لتاني كل قرار امير
يلا بطنه والجاربائع وتحفظ
ماله والعرض ضائع
لبدت الاشياء حتى ظلماتها
سببى غروب الشمس
من حيث تطلع
كانت السادة في المطابخ
فصارت في المطابخ أشهد لثني
كثرت من اوعكم لقد قلت
مشارعكم ولثني سمحت انفسكم
لقد هزلت اقبسكم اف لكم
ياردة الزمن والراغبين
عن تقليد المتن
وأيتكم لا يصون العرض هارم
ولا يدري على صرماكم الذين

(الالتزام)

يقولون في البيت ان للعينة • وفي الراح والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • فني وبه من تهوى بجميع المحاسن
ويت الشيخ مني الدين الحلي على لزوم ما لا يلزم قوله

(المزاوجة)

من كل مبتدر للموت مقصم • في مارق بفبار الحرب ملهم

ويت العميان

وميل نهي لنيل القرب من شمي • وسيل دمي بذيل الترب كالدم
ويت الشيخ عز الدين قوله

لي التزام بدمي خديم مقصم • بربد واوتباط غير مقصم

ويت بديعي أقول فيه

لان مدح رسول الله ملزني • فيه ومدح سوا ليس من لزي

• (ذكر المزاوجة)

(اذا تزوج ذني وانفردت • بالمدح من وهباني من النقم)

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدرنا وج بين الشيئين اذا اختلف بينهما
وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزواج التكلم بين معنيين في الشرط والجزاء
كقول البهري

اذا ما نهي الناهي فليج لي الهوى • اصاحت الى الواشي فليج بها الهجير

ومنه قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • نذرت القربى ففاضت دموعها

ويت الشيخ مني الدين الحلي في بديعيته قوله

ومن اذا خفت في حسري فكانت • مدح فحوت وكان المدح معتمى

ويت العميان

اذا تبسم في حرب وصاح بهم • يكي الاسود ويرى اللسن بالبك

ويت الشيخ عز الدين

اذا تزوج خوف الذنب في خلدي • ذكرت ان فجاقي في حديثهم

ويت بديعي أقول فيه

اذا تزوج ذني وانفردت • بالمدح من وهباني من النقم

• (ذكر التهجئة)

وزيت في كل جزي من قسي • ابدت من حكى جليت كل عي

التهجئة هي ان يأتي التكليم بيت ويبرز به جميعه اجزاء عروضية ويسجدها كلها على وزن
مختلفين جزأين أحدهما على روى يخالق روى البيت والثاني على روى البيت كقول
الشاعر

هندية لفظاتها خطية • خطراتها ادارية قهجاتها

ويت الشيخ مني الدين

اللامية قول البهري

ثلاثة جهب تنيك من خبري

فيها ومن خبر الشاة ابن ميكال

والصادية قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرطادامة

ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

والمقصورة قول المديدي

ان ابن ميكال الامير تاشي

من بعدما قد كنت كاشي القا

والطائبة قول ابن الرومي

يا آل وهب حدوني منكم

لم لاترون العدل والاقساطا

يا بال ضرطتكم يحل رباطها

عقوا ودرهمكم يشدر رباطا

صروا ضرطتكم المبتدصر كم

عند السؤال القلس والقيراطا

اوفا سمعوا بنوا الهكم

وضراطكم

هي ان لستم للنوال نشاطا

لكسكم افرطن في واحد

وهو الضراط فعدوا الاسفاطا

(وله الى قيس بن زهير)

اموز الصوف فبعث

(التهجئة)

يبارق خذم في مارق آم • أو سابق عزم في شاهر علم
والعصيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله
ذي فضل اندي ذي عدل تجزئة • فالنقب في ظلم يمشي مع الغنم
الشيخ عز الدين سها في هذا البيت عن رتبة التجزئة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في شهر
الرتبة وبيت بديعي أشرفه الى ما أبدته من العاس في المديح النبوي بقولي
وريت في كل جزيت من قسمي • أبيت من سكمي جلوت كل هي
• (ذكر التجريد)

(التجريد)

السك بهر وطفقت تلوم
وظلت تقعد في العتاب
وتقوم واراني ما بعدت في
العاس ولا نرجت من
متعارف الناس فالصوف
نفس القروالا انه نسج
والقرو نفس الصوف الا انه
سديج فكل فرد صوف
وليس كل صوف فردا فان
انصفت وجدت القرو فطرة
والصوف بدعة وان تطرت
رايت القرو صوفا وزيادة
فكان نعمي وسعادة والقرو
ور في الشتاء ونطع في الصيف
فان قرسك البرد فالبس
وانت قيس وان فشبك
المطر فالقلب وان تبس

(الجهاز)

قوله نخلوها الخ كذا في
النسخ والصواب أخذ
من السابق واللاحق لعدم
نخلوها الخ اه

(في المعاني جنود في البديع وقد • جردت منها المدح فيه كل كمي)
التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن يتزع من أمر ذي صفة آخر مشله وفاد
المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والصفة المباركة فجردت من الرجل نفسه
من صفة البركة وعطفها عليه كأنها غيره وهي هو ومن أمثله الشعرية قول الشاعر
أما توغنث من البان من ليز قدها • وأجني جني الورد من وجناتها
فانه جرد من قدها غصنا من وجنتها وردا وبيت الشيخ مني الدين في بديعيته قوله
شوس ترى منهم في كل معرك • أسدا العرب اذا حتر الوطيس مني
الشيخ مني الدين جرد في بيته أسدا العرب من الشوس وبيت العبيان في بديعيتهم
من وجه أجدلي بدو من يده • بهرو من لقطه درلستظم
وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله

من لقطه واعط بالنصح جردلي • ياتس نوب والتجريد فالترى
وبيت بديعي في المديح النبوي قولي

لي في المعاني جنود في البديع وقد • جردت منها المدح فيه كل كمي
• (ذكر الجهاز)

(وهو الجهاز الى الجنات ان جرت • اياته بقبول سابغ النعم)

الجهاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير
ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة هذا رأى السكاكي وأصحاب المعاني والبيان وقال
البديعيون الجهاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيخصه
اما ان يجعله مردا بهد أن كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والجهاز جنس يشتمل
على أنواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والارداف والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه
عن الحقيقة الموضوعية للمعنى المراد وهذه الأنواع وان كانت من الجهاز فكونها متعددة
نخلوها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيت ما ذكره من الأنواع
فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصارا أفرد باسم الجهاز اذ لا يليق به غيره وعمل
الشريف الرضي كتابا سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن أمثله الشعرية قول
العقابي

بالله لي جوارين ساهرة • حتى تكلم في الصبح العاصف

قوله ساهرة مجازي بيت الشيخ مني الدين قوله

صاوالوا فوالوا الامالي من مرادهم * يبارق في سوى الهيماء لم يشم

المجاز في بيت الشيخ مني الدين في لفظة بارق والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم
وبيت الشيخ عز الدين قوله

أحي فؤادي مجازي نحو حجرته * وقد دشت بلع فيه مزدحم

وبيت بديعتي تقدمه قولي اني تجردت لدح النسبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده في الجواز

وهو الجواز الى الجنان ان عمرت * أياته بقبول سابغ النعم

(ذكر ائتلاف اللفظ مع المعنى)

تألف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقيم

هذا النوع ذكره قدامة أعنى ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منقردا ولم يستقم معناه

وشرحه الا مدى وأطال ولم يوف بجسارته بإيضاحه وأوضحه ابن أبي الاصبع وقال مختصر

عبارة هذه التسمية ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لا تفتق بذلك المعنى

ان كان اللفظ جولا كان المعنى نفسا أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا كقول زهير بن

أبي سلى

أنا في سغما في ممر من مر رجل * ونوبا بكسدم الحوض لم ينثلم

فلما عرفت الدار قلت لربها * الا انم صباحا أيم الرابع واسلم

فان زهير قصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى غريب لكن المسمى غير غريب

فركبه من الفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جنح في البيت الثاني الى معنى أيم من

الاول وأغرب ركه من الفاظ مستعملة معروفة وبيت الحلبي في بديعته قوله

كانما خلق السعدى منترا * على الثرى بين منقض ومنقصم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته * تبارك الله منشى الدر في الكلام

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عاصرو بيت الشيخ مني الدين خراب لانه غير صالح للتجريد

ولم يظهر له معنى حتى يأتي بالمشبه به في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ

والمعنى وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تألف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقيم

(ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن)

(واللفظ والوزن في أوصافه ائتلقا * فما يكون مديحي غير منسجم

هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامة

لم يضطر الشاعر في الوزن الى قصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ومنهم

من قال هذا النوع لامثال له بصورة معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما لا يلزمه منه فساد

صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ كقول الفرزدق

وما مشه في الناس الاعلكا * أبوامه حى أبوه بفاربه

ائتلاف اللفظ مع المعنى

ائتلاف اللفظ مع الوزن

(وله الى ابي على الشاذي

جوابا عن رسالة كتبها

بعتذر اليه فيها) وصلت

رفعتك يا شيخ وحضر

رسولك فاذى رسالتك

وسرد مقالتك وسأل

أقالتك وقد صانتك الله

عما ظننت فافترقتنا وحشة

فحببنا معذره ولا قطعنا

جرم فصلنا مغفوره اما

ما اعتذرت عنه من حق

لم تقضه وواجب أخلت

بقضه فاجعل الله الصلاة

فرضا حتى تصير قرضا

ولم اقضك مكرمة اتقذر

بازائها ان تشرب لحزائها

وقد كان يوجب فضلك

ان آخذت نفسي لك بما

تأخذها الى فاني على السعي

اقوى وأقدر والاعتذار

من جاني اولي واجدد

واما ما ذكرت من غفلتك

يوم اجتيازي من القيام

فقد علمت ان على ذلك الباب

الرفيع عالما كبيرا وجبا

عقيرا ولم يقيم لاجتيازي

الا فمرعدودون فان كان

قوله وقلت بعده ضائع بعد
قوله أو لا قلت فيه عن النبي
الخ

اتلاف المعنى مع الوزن

قيام القاسم يسر فقعود
القاعد لا يضر وأما ما ذكرت
من منزلتك كانت عند
الأمير من قبل وتغيرها الآن
فإن الزمان يقلب الأعيان
فكيف الألوان هذا عيبه
العتيق وطبعه العريق
وقد لبسناه على هذا العيب
ولو أنصفك خلقت ولو
أحسن شمرتك ما غير
شمرتك ولكنه كما شاب
هامتك أشاب كرامتك وكما
أوهى دكنك أوهى ربتك
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
وقد مضى يا شيخ خاطر
فصح لك في قبوله حظ ولي
في إرادته وعظ ومثلي لا يعظ
مثلك ولا يعيب فعلك
ولكن للمدائنة قريحة
والمسلم نصيحة فاسمعها
وإن لم ترضها فدهها وقد
توجهت تلقاء امرأى
لك أن لا تأتيه أو غدا البهيدا

وفي رواية أخوامة فإن اضطرار الوزن جعله على رداة السبك فحصل في الكلام تعضيد يمنع
من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الاعمال أبوه يقارب حاله لسهل ما أخذته وقرب تناوله
وبيت الشيخ مني الدين في بديعته قوله

في ظل أبلج منصور الرواة * عدل يواف بين الدتب والغنم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
أولف اللفظ مع وزن بمدحة مر * لانا وذنم مدح بين النظم

قلت ثقل الهزيمة في لفظة أولف والوقوف لتحري الوزن عند قوله بمدحة مولانا كان سببا في
عدم اتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين وبیت بديعتي قلت فيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم بعد قولي فيه في اتلاف اللفظ مع المعنى
تألف اللفظ والمعنى بمدحة * والجسم عندي بغير الروح لم يقم

وقلت بعده

واللفظ والوزن في أوصافه اتلعا * فما يكون مديحي غير منسجم
(ذ كراتلاف المعنى مع الوزن)

(والوزن صح مع المعنى تألقه * في مدحه فأنى بالدر في الكلام)

هذا النوع أعنى اتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأتي المعنى في الشعر مدح مدح لا يضطر
الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها ولا إلى خروجهما عن معناها كقول عروة بن
الورد

فأنى لو شهدت أبا سعاد * غداة غدت بهبته يفوق

فديت بنفسه نفسى ومالى * وما آله إلا ما يطيق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسى ومالى فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى ومهما
كان الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذى اتلف معناه مع وقته وبیت الشيخ مني
الدين الحلبي في بديعته قوله

من مثله وذراع الشاة حذره * عن منه بلسان صادق الرثم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته
قوله

تألف اللفظ والمعنى مدائحه * فلمعاني ترى الالفاظ كلندم

قلت بيت الشيخ مني الدين في هذا النوع فاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين
أقرب إلى الانسجام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وتذكير القافية فان لفظة رثم
في بيت الشيخ مني الدين غير ممكنة وأيضا فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الاتلاف
وبیت بديعتي قلت فيه

واللفظ والوزن في أوصافه اتلعا * فما يكون مديحي غير منسجم

وقلت بعده في اتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تألقه * في مدحه فأنى بالدر في الكلام

اقتلاف اللفظ مع اللفظ

قوله هو ان يكون الخ عبارة
غير مؤدية للمقصود بل
فاسدة ولو قال هو ان يكون
في الكلام معنى يصح تأديته
بعبارة مختلفة فيختار
منها اللفظ بينها وبين الكلام
اقتلاف لسلم من ذلك اهـ

التحكين

فقد أوجعني الآن
ما أوجعك غدا أراك تلقى
هذا الأمير بدلال وتنسبه
الى ملال وهما صريكان
خليقان بالعشار فاجعل
قصاراك فحسين امر مولاك
وتباعد اذا أدناك وتواضع
اذا أعلاك انك ان دنوت
وادناك صرت في حجره
فتعرضت لهجره وان عاوت
واعلاك الجأته الى دفعك
واحوجته الى وضعك ثم
اشكره اذا رفعك ولا تشكره
اذا وضعك على اني اراك
ترفع فوق حدك ويتجاوز
بك قدر منك اقتصر همتك
الى ابعس من حيث رقتك
اريت لو ان صاحبك الشار
ورد الى هذه النار ما كان
يمنع بهذا الامر ان كان يجلسه
على السير ان يات لو كانت

• (ذ كراقتلاف اللفظ مع اللفظ) •

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • في كل بيت بسكان البديع حي)

هذا النوع أعني اقتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع
ويأخذ عدة معان فيختار منها اللفظة بينها وبين الكلام اقتلاف كقول البصري في الابل
النصيلة

كالقسي المعطقات بل الاسم هم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسي كناية عن هزالها فلوشبها بفير ذلك كالعرجون والدال جازل لكن
المتاسبة والاقتلاف بين الاسم والاوتار والقسي تحسب التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين
الحلي في بديعيته

خاضوا عباب الوغى وانليل سابعة • في بحر حرب عوج الموت ملتطم

والعميان ماتوا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الموصلي في بديعيته

ساروا وحدثوا النوى واللفظ مؤتلف • من لسن دمي باقظ خذ من سقيم

الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول وأما الشطر الثاني فما حصل بينه وبين هذا
النوع اقتلاف وبيت بديعي قلت قبله

والوزن صم مع المعنى تالقه • فمدحه فاني بالدر في الكلم

وقلت بعده في اقتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • في كل بيت بسكان البديع حي

• (ذ كرا التحكين) •

(تحكين سقمي بدامن خيفة حصلت • لكن مدائحهم قد أبرأت سقمي)

هذا النوع أعني التحكين وهو اقتلاف القافية منهم من سماه بالتحكين ومنهم من سماه اقتلاف
القافية وهو ان يبعد النثر لسببه فقرة أو النظم لقافية يتبعها فقرة تأتي به القافية ممكنة
في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت
ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكنت دون القافية كلها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ
عليها وأكثروا اصل القرآن على هذه الصورة والذي عقد البديعيون عليه الخناصر في هذا
الباب قول أبي الطيب

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجدانا كل شيء بعدكم عدم

وقال ابن أبي الأصبع لم نسمع لثقتهم شعرا متحكما في قافية أشد من تحكين النابغة الذي اني
حيث قال

كالا تحوان غداة فبسماته • جفت أعاليه وأسفلته ندى

زعم الغمام ولم اذقه بانه • يروي بريقته من العطن الصدى

قلت ويحيى بن عمار قول صدر الدين بن عبد الحق وله مرياته أمكن والطف واظرف وهو

ورب طي آسر • حشاشي ملكته • أسفينة أسكرته • حركته نهته

نادمته أجهته • حذفته أطربته • مددته كشفته • بلاطويل فكته

ويت الحلي على تمكين القافية قوله

به استغاث خذل الله حين دعا * رب العباد قتال البرد في الضرم
والعميان ما نطه واهذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله
تمكين حبك في قلبي تسخت به * محبة الكل من عرب ومن عجم
ويت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
تمكين سقي يد من خيفة حصلت * لكن مدائحهم قد أبرأت سقي
(ذكر الحذف)

(وقد أمنت وزال الخوف من حذفها * نحو العذوق لم أحقر ولم أضم)

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف
الهيءة أو جميع الحروف المهمة بشرط عدم التسكف والتعسف وهذا هو الغاية كما فعل
الحريري في المقامة السمرقندية بالخطبة المهمة التي اجمع الناس على انها سيج وسدها *
وواسطة عقدها (وقد عنى لي) ان أوردتها ههنا بكالها * وأورد معها ما سيج
المتأخرون على منوالها * وهي قوله * الحمد لله الممدوح الاسماء * الحمد ودال الاء * الواسع
الطاء * الممدوح لحسم اللاواء * مالك الامم * ومصور الرمم * واهل السماح
والكرم * ومهلك عادوارم * ادرك كل مرتعله * ووسع كل مصر حله * وعم كل
عالم طوله * وهذا كل ما ردحوه * احمد جدمو حدمسلم * وادعوه دعاء مؤمل مسلم *
وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد * لا والد له ولا ولد * ارسل محمد الاسلام عهدا *
وللملة موطلا * ولادة الرسل وكدا * وللأسود والاحمر سدا * وصل الارحام
* وعلم الاحكام * ووسم الحلال والحرام * ورسم الاحلال والاحرام * كرم الله
محمدا * وكل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء * وأهله الرجاء * ما هم رركام
* وهدر حمام * وسرح سوام * وسطا حسام * اعملوا ربحكم الله عمل الصلوات *
واكدحوا المعادكم كدح الاعضاء * وادعوا اهواءكم ردع الاعداء * واعدوا للرحمة
اعداد السعداء * واذرعوا سبل الورع * وداووا عمل الطمع * وسورا أوداع العمل *
وعاصوا وساوس الامل * وصوروا الاوهامكم مؤول الاحوال * وحاولوا الاحوال *
ومساورة الاعمال * ومصارمة المال والآل * واذكروا الحام وسرعة مصرعه *
والرسم وهول مطلعه * والحدود وحده مودعه * والملائكة وروعة مؤاله ومطلعه *
والهوا الدهر واووم كثره * وسوء محاله ومكره * كم طمس معالي * وأمر مطعما *
وطحطع عرعرما * ودمر ملكا * كراما * ههنا سكت السامع * وسخ المدامع *
واكداء المطامع * وارداء السمع والسمع * عم حكمه الما لوك والرعاع * والمسود
والمطاع * والمحسود والحساد * والاساود والآساد * ما قول الامال * وعكس
الآمال * ولا وصل الاوصال * وكلم الاوصال * ولاسر الاوسا * واووم واسا * ولا اصح
الاولد الداء * ورووع الاوداء * اقه الله * رعاكم الله * الى ممدومة اللهو *
ومواصلة السهو * وطول الاصرار * وسجل الاصار * واطراح كلام الحكما *

الحذف

قوله أو جميع الحروف الخ
عبارة ناقصة تمامها أو
المهمة مع ابدال كل بكل اه

غريستان ميزانك وكان
الشارترانك اين كت
تروم ان تقعد وتقوم
وجدتك تذكرة عظيم حقل
في هذه الدولة فلواتسات هذه
الدولة بلسان وفهم لناقشتك
الحساب وقالت يا ابا علي
حقك حقلك انك شيخ فقط
لا المفظ بسعدك ولا الخط
ولا الراي بصحبك ولا السيف
ولا الاصل بعهدك ولا
التقص ولا المال يرفعك
ولا الدين ولا الجسد يقومك
ولا المنزح يفضلك فها هذا
الحق العظيم ما كنت تراك
فانلا هلهي الا العصبية
الطويلة الثقيلة فتغاب
عليك الوسيلة فيلزمك
اكثر مما يلزم لك صحتها فلم
ترتوققا ولم تشدد لها ازرا
وصحبك قاشبت جوفك
وامنت خوفك فالطامل
عليك لالك ابا علي هذه
كلفت

ومما صادقه السماء أما الهرم حصادكم والمسدود مهادكم اما الحمام مدر ككم والصراط
 مسلككم اما الساعة موعدكم والساخرة موردكم اما أهوال الطامة امسكم مرصده
 اما دار العصاة الخطيئة الموصدة حارسهم مالك ورواؤهم طالت وطعامهم السجوم
 وهو أؤهم السجوم لآمال أسعدهم ولا ولد ولا عدد جاههم ولا عدد ألامهم الله امرأه لك
 هوأه وأتم سالك هدهأه وأحكم طاعتهم ولاه وكدر لروح ماواه وعمل مادام العمل
 مطاوعا والعمر موادعا والعصاة كاملة والسلامة حاصلة ولادهم عدم المرام وحصر
 الكلام والملم الآلام وجور الخلم وهدوء الخواس ومراس الارماس آهالها
 حيرة ألهام مؤكد وأمد هامرمد وعمارها مكمند مالواهمه حاسم ولا لصدمة راحم
 ولاه عمارها عاصم الهمة كم الله أجدالاهام وردأكم رداء الأكرام وأحكم دار
 السلام واسأله الرحمة لكم ولاهل مله الاسلام وهو أجمع الكرام والمسلم والسلام
 (قلت) رحم الله أبا القاسم الحريري أفي في عاقل هذه الخطبة بالسهل الممتنع ولكن الجاه
 ضرورة العاقل في مواضع الى الاتيان بالقاطنة تقر الى الحل وقد نعتين هذا تفسيها
 لتلايته مذكر على الطالب مرام ولا يحصل هذا الاشكال في مرآة الافهام فاللأواه
 الشدة والاجر والاسود العرب والجم ووم بمعنى علم وهم بمعنى صب والركام
 العصاب المتراكم والكدر عمل الانسان من الخبز والشر والارواح المعوج والمساورة
 الموائمة وطعج بمعنى هذوهك والسكك ضيق الصماخ والرعاع السفة والاساود
 الحيات والآصار جمع اصرو وهو الثقل والساخرة قبل انهم عرصات القيامه وقبل
 انها وجه الارض انتهى (وأوقفني) رجل من طلبة العلم بحلب المحروسة ية الاله الشيخ
 بد الدين بن محمد بن الضيف سنة أربع عشرة وثمانية على رسالة مشقة على حكمكم
 ومواعظ على طريق الفقهاء لاعلى طريق الادباء وسألى الكتابة عليها فامتنعت من ذلك
 فتوصل الى ان رسم لي مولانا المقر اشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهمي
 الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية روح الله روحه وجعل
 من الرقيق المختوم غبوقه وصبروه ان اكتب له على رسالته العاطلة تقرين طاعطلا فقلت
 هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات ثمرات القاطنات اذنية القاطنات وأما
 التقريظ فالتوصل الى تفصيل القاطنات العاطلة غير ممكن لان كفا المتناول من ذلك صفر
 والطريق مخوف فلم يحصل عن الرسوم رجوع وعلمت ان الصرف الى غير الامتثال نوع
 (فكتبت) هذا التقريظ الذي ماسبقني نأزاليه ولا حام طائر فذكره عليه وهو طالع
 المملوك رسالة محمد وسلم وأحكم السمع والطاعة لكلامها المحكم والله ما معها عالم الاوهام
 ولاردع صهرها الحلال مسلما الا كره الحرام وعاد عاملا واحدا لاصلاح حواصله وصار له
 مع الله معامل ما احلى ما كرر عاقلها الخلي واهل السهولة مسلكها وسهلا ما لولدا ساعدة
 سعدا حكامها ولاهسل العصر سكر الاما أدار كاس مدامها ولا لعمارة عامر صرحها
 ورهطه ولا لصدردو كلأواها وجمها ولا لولد مطروح مع طرحها المهر مطارحه ولا صار
 لولادة رسالة مسهوعة ولا لصرحها آرام سارحه ولا مسارح الماء الخلو لمها الا كالا ل

مرة الا انها حق ولولم أورد
 نعمك بلست قبلك ولو
 كنت لك عدوا وأوردت بك
 سوا لقلت لا ترض برتبك
 وطالب بحق صحبتك والحق
 هذا الامر بادلائك ومن
 باذلائك ولو فعلت ذلك
 أو أخطرت به يالك خريت
 على سبائك وكتبت سبب
 الحناية وأيضا فان نسبتك
 ولي نعمتك الى الملل نوع
 من أنواع الاخلال لان
 ذلك يقر من لا يعرف خلقه
 من الزوار ويردع من يريد
 فسد من الاحرار ويعرض
 في العاجل للعار وفي الآجل
 للعار فلا تعرض بما صرحت
 وقد نصحتك ان اتصحت
 وأما اخوك الذي نصحه فمن
 هو لا عرفه ان كنت عنت
 الاستاذ ابا قلان فاسأل الله

وما عاصر ما أسسه المعمار الأطلال وما المطامير الخلوّة معها الأماخه وما صواحج الكلام
الصادح الاحول دوحها صادحه وما لطم الراح مع حلاوة ورد هاراحه ولا لسلس الورد
معها طلاوة ولو كل الطل أدواحه ولا لسلك الدرّ درساو كوا ولا للمسواك العاطرة عطر
مسوكها ولم لا ومحكمها سره الله صار ملكا وحكمه أحكام وكلام الملوك ملوك الكلام
لا اله الا الله ما أسرار وادام الاحكامه وما كلام الحكماء وما أحكامهم الاحكامه وما أمة
رسول الملك السلام الاسادة الامم وما سما صدورهم الامطالع أهل الحكم أطال الله عمره
وما ملها سامع واطلع هلال دالها وسعد السعد لها طالع وحصل للعالم لما هل هلالها سرور
واكرموا محامها وأحلوها الصدور أحكامها عمدة لامة محمد وما أعادها السامع الا صارا العود
أحمد

سلساودور والسمع كساء * درها وهو عاطل كل حله

لا سمع الا لها لا كلام * اسواها كثره كثره الله

وع ما حكمه ولده مام أروا. واسمع ساهرة هم صعد طور الحكم وساعده الله وحسم
كل كلامه مادة العواطل وسلسل اطروسه وسطوره سلسل الدور ودور السلسل ولوسمها
ملك العواطل امال رؤس رماحه وكل تسلاحه وسع معالم العلم ومعاهده صدره وأدر
لاهل الموارد الخلوّة وثله درّه ماله كمال أصول سطوره الكماله ولا ورد مع رسول كرسالة
محمد مرسله رحم الله امرأ أطاع او امر حكمهها ومع مرسوم ريمها ودارس ما حكمه
عهدا واملاء امد الله عمره والمجد لله * والحلي بن بيت بديعته في باب الحذف على العاطل
وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا أعدل الامم

والعميان ما نظموا نوع الحذف في بديعتهم وانا والشيخ عز الدين تعذر علينا نظم الحذف عاطلا
لاجل تسعة النوع في البيت اذ فيه الذال والقاف ولا بد من التورية بتسمية النوع كما شرط أولا
فكل مناجيح في باب الحذف الى جهة أما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم ينسبه من الحروف
التوراتية المقطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال

اروم اسقاط ذني بالصلاة على * محمد وعلى مديقه العلم

وبيت بديعتي حذف منه الاحرف التي تنقطع من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي

نكسر سقمي بدمان خيفة حصلت * لكن مدائحهم قد أبرأت سقمي

فقلت

وقد أنت وزال الحروف منقطا * نحو العذوق ولم احقر ولم أضمر

(ذكر التدبير)

(واخضر أسود عيشي حين ديجي * يياض حظي ومن زرق العداة جي)

نوع التدبير من مستخرجات ابن أبي الاصبغ وهو عبارة عن ان يذكر الناظم أو الناثر أو النا
يقصد بها التورية والكناية بذكرها عن أشياء من تشيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من
الاعراض فن التدبير على طريق التورية قول الحريري في المقامة الزورانية فذا غبر العيش

تعالى سترابند ووجهها
لا يسود سبحان الله اقل ما في
الباب ان ترتيبه في الخطاب
ترتيب مولانا يا شيخ هذه
الاتفاظ وان جيت على
الأعضاء جي الرضاء
فانم انعمل في الامعاء عمل
الدواء فافتح لها اجاب اذ لك
وافصح لها فتا مصدرك فقه
واقه نصحتك وان أو حشنتك
وان شئت غششتك فقه ظلمك
الدهر بما ينسك والسلطان
بما تنصك واساء الادب
من زاحك والعشرة من
تقدمك واخطأ الرأي من لم
يتصرف على أمرك ونهيك
لانك نسج وحدك وسواد
العراق يستان جديك
وعلى بن عيسى خادم عبدك
وعبيد الله غرض بك وذو

(التدبير)

الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الايض وايض فودى الاسود حتى رثالى
العدو الازرق فخبذا الموت الاحمر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المزيدي
رحمه الله الى الجناب العالي الناصري محمد بن ابي يزيد بن عثمان فانه الجاهل الذي جعل
مظني الاصفر في البحر الازرق من ييض سيوفه اسود فاذا قام الله به الموت الاحمر وكال
التدبير يقول اهـ الابعيش اخضر يبعدد ومن الامثلة الشعرية في باب التدبير قول ابن
حيوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين * قالههم في منازل اوزال
تلق ييض الوجوه سودا مشار التقع خضر الاكاف حمر النصال

ومثله قوله

بياض عزم واحمر اصرارم * وسواد تقع واخضر ادرحاب
وظريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ايات

ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول اتدري كيف اصنع بالخلق
اذا حروا وجهي وما ييضوا يدي * ازرق لهم رجلي ولو خضر واعنق
وبعيني قول الشيخ عز الدين في هذا الباب

خضرة الصدغ والسواد من العيشن بياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفر خردى * كل ذا من تلونات الزمان
قلت تلونات الزمان في باب التدبير غاية في الحسن وبيت الشيخ مني الدين الحلي في التدبير
قوله

خضر المرباخ حمر السجود يومى * سودا الوقائع ييض الفعل والشيم
والعيمان ما تظهروا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته
خضر المرباخ حمر البياض سودردى * ييض التناقضات تدبير وصفتهم
قلت ما يلبق بالشيخ عز الدين ما اعقده في بيت الشيخ مني الدين من احذ لفظه ومعناه والحق انه
تأون في باب التدبير على الصنى وتحرم على الحلى وبيت بديعتي قول

واخضر اسود عيشي حين ديجي * بياض حظي ومن زرق العداة حى
(ذكر الاقتباس)

(وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يخطوني باقتباسهم)

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة هـ ذاهو
الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان
في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والثاني ما كان
في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه
ونعوذ بالله عن ينقله الى نفسه كما قيل من أحد بني مروان انه وقع على مطالعة قيم اشكابة من
عماله ان البنا اياهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمن آية كريمة في معنى هزل وتعود بالله من
ذلك كقول القائل

الرياستين في كك وذو
العين في جيبك والمقتدر
بالله ولي عهدك والملك
الامر من بعدك وغياوة
من الايام تأخير مثلك
وجهل من الاقدار اضاعة
فضلك وعمى بالخلافة عن
محلك وغفلة بالملوك عن
كفايتك وشين على السرير
تعود غفرك والشمس تزداد
ضوا بطلعتك والدمع معتز
بكونك من اهله فاما ابن
العميد فاحسن العبيد
يا بكن والمهلبى صبي كتابك
وانما اضطربت أمور
خراسان حين خذلها تدبيرك
وما استقامت حتى وسعها
ضميرك وما شئت من هذا
الباب واكتلت من هذا
الخراب فاختر من القولين

(الاقتباس)

أوحى الى عشاقه طرقه * هيأت هيأت لما نودون

وردنه ينطق من خلقه * لمثل ذا فليعمل العلماءون

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النديم في مدح الفاضل

قت ابل الصدود الا قليلا * ثم رثت ذكركم ترتيبا

ووصلت السهاد أجمع وصل * وهجرت الرقاد هجر اجميلا

مسمي كل عن سماع عذول * حين ألقى عليه قولاً ثقيلا

وقوادي قد كان بين ضلوعي * أخذته الاسباب أخذاً وبيلا

قل لراق الجفون ان لعبي * في بمار الدموع سباط وبيلا

ماس عجباً كأنه ما رأى قصتنا طليحاً ولا كنيها مهيبلا

وحى من محبة كاس ثغر * كان منه من اجها زنجيبلا

بان عني فعمت في اثر العيش من ارجوني ومهلوه قليبلا

انا عبيد للفاضل بن علي * قد تفتت بالفتا تتيبلا

لا تسميه وعبداً غير نوال * انه هككاك وعنده مفعولا

ونعود بالله من قوله بعد ذلك

جل عن سائر الخلائق فضلا * فاستر عنا في مدحه التزيلا

واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن

الا كليم البصر وأقرب حتى أنشد فاعرب فان الحريري كفي به عن شدة القرب وكذلك هو

في الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي

لئن أخطأت في مدح جيسك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كفي به عن الرجل الذي لا يرجي نفسه والمراد به في الآية الكريمة أرض مكة

شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم

أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمرة أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمرة كقول

الشاعر

كان الذي خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع وأنى بالظاهر مكان المضمرة في قوله انا الى الله و مراده

آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون والنقصان ما تقدم من قول

الحريري فلم يكن الا كليم البصر وأقرب فانه اسقط لفظة هو اذا لا آية الكريمة لفظها كليم

البصر أو هو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبى * سبي الخلق قداده

قلت دعني وجهك الجنة خفت بالمكاره

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن

ومنهم من عد المضمن في الكلام من الحديث النبوي اقتباسا وزاد هنا الطيبي في الاقتباس من

أحبهما إليك وأنا على ما ترى
من فرائض منقول الضمير
ضيق الاوقات سرح البال
فلا عليك ان لا تزيدني شغلا
وذكرت حرمك على عسرى
واسفك على القاتل منها
فلا بأس وان فاتك كلى
فلا بأس وان لك في عشرة
فيري متسعا وباحلاق
شواى مستقما فاهون لمن
أهون بك واخطا لا خيك
شأن الوحشة بهذا الانس
وغياب الماتم بهذا العرس
واجعلني آخر خطاك وأول
منساك وان رأيت ان لا تراني
حتى أراك فعلت ذلك ان
شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لا والله لا أظلم انك الشيخ
الفاضل وزيادة والفاضل
وسكرامة وليس من

مسائل الفقه والشاعر قد هم في لفظ الحديث وأخر لان لفظ الحديث حقت الجنة بالمكاره
ومن هنا يتبين لك قطع نظرهم في الاقتباس من كونه نقس المقتبس منه ولولا ذلك لزمهم الكفر
في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم يأتون به على انه لفظ القرآن ومن أمثلته الشعرية قول
الجلدي

أدارمت عنها سائلة قال شافع * من الملب ميعاد السوا المقابر
سيتني لها في مضر الحب والحنى * سمرات تبتى يوم تبلى السرائر

ومنه

أهدى اليكم على بعد تحيته * عمويا حسن منها أوفدة وها
ويجيني هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فلت مسائلا عن دارهم * انما باع نفسي على آثارهم
ومن لطائف هذا الباب قول القاضي عبي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى
بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم * بعملوا التسيم الى الحبيب رسول
فانا الذي اتلوا هم ياليتني * كنت اتخذت مع الرسول سيلا
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ جماعة المخرجة رحمه الله تعالى

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعه * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عانت انسان عيني في تصرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

ومثله

ان دعت عيني فن أجلاها * بكى على حال من لا بكى
اوقفني انسانا في الهوى * يا أيها الانسان ما غركا

ومثله

فسميا بشمس جبينه وضحاها * ونهار مبعده اذا جلاها
وبنار خديه المشتع فورها * ويليل مدغبه اذا يغشاها
لقد ادعيت دعا وباني حبه * صدقت وانفخ من بذار كاهها
فنفوس عذالي عليه وهذري * قد ألهمت بغيرها تتواها
قاله نذرا سدها مقيم دليله * والعذل منبث له أشقاها

ومنه قول القاضي عبي الدين بن قرقاص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين باصره
انزلهم في مقلتي * فاذا هم بالساهرة

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن تيا به رحمه الله تعالى

واغيد جارت في القلوب طائفه * واسهرت الاجفان أجفانه الوسى
أجل نظرا في حاجبيه وطرفه * ترى البصر منه قاب قوسين أو أدنى
ومنه قول الشيخ زين الدين بن الورد رحمه الله تعالى

الاتصاف ان مخاطب بالكاف
ان عمل البريد اليك ومدار
الانماء عامك واولى ما يجب
لعامل الانهاء ان يخاطب
بالهاء ولكنك طافقت
لانها ب ساطان العلم فاعلمناك
ان سلطان العلم لا يهابك
ولو اتصلت باسباب السماء
أسبابك أدت عافاك الله
اذ قلدت البريد فبردت هذا
البريد يؤذن انك لو وليت
الدوان لقتلت الاخوان
فلو قلدت الوزارة ما كنت
تسنع أ كنت أول من
يصفع واذا ييل على سبيل
الطائع وهو الخليفة فمن
الخليفة يا شيخ حشمة في الراس
وعشرة بين الناس فاذا
رفعت فالانها نعمة وليس
للنمام قيمة ولو نسجت
الدر في الذهب ما كنت

رب فلاح ملج * قال يا أهل القنوة
كفى أضعف خصري * فأعينوني بقنوة

ومن قول المعمار

ابن الجبال مات حقا * برح بي موته واذا
ورحت اقراء عليه بهرا * ياليتني مت قبل هذا

ويجيبني في هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني
الشافعي نعمده الله برحمته وهو

خاص العواذل في حديث مدامي * لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقلت

ناحت مطرقة الرياض وقد رأت * تلوين دمي بعد فرقة حبه
لكن به لما سجت نباخلت * فعدت مطرقة بما بخلت به

وهنا فائدة يتعبد كرها في هذا الباب وهي ان العلماء في هذا الباب قالوا ان الشاعر لا يقتبس
بل يعقد ويضمن وأما الناثر فهو الذي يقتبس كل شيء والخطيب فمن ذلك قول الحريري
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى
وان ايس للانسان الاماسى وان سعيه سوف يرى وقوله انا ابتسكم بناويله وامير جميع
القول من عليه وكقول ابن نباته الخطيب في الخطب التي في ديوانه أما انتم بهذا الحديث
تصدقون ما لكم لا تشفقون قلوب السماء والارض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون قلت
وأما عبد المؤمن الاصفهاني صاحب أطباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا
المراب فمن قوله في الاطباق فمن عاين تلوين الليل والهيار لا يغتر بهره ومن علم ان بطن
الثرى مضجعه لا يرح على ظهره فبا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض أأمنتم
من في السماء أن يخسف بكم الارض وقوله ولو علم الجذل صولة النجار وعضة المنشار لما
تطاول شبرا ولا تخايل كبرا وسيقول البلبل المعتقل ليتني كنت غرابا ويقول الكافر
ياليتني كنت زابا وقوله

قه تحت قباب العز طائفة * اخفاهم في رداء القفر اجلالا
هم السلاطين في أطمار مسكنة * استبعدوا من ملوك الارض أقبالا
هذي المكارم لا ثوبان من عدن * خبطا قيصا فعدا بعد أسعالا
هذي المناقب لا قعبان من لبن * شيئا بماء فعدا بعد ابوالا

هم الذين جبالوا برام من التكاف يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (وقوله) أهل
التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالتربيع والتسديد والانسان بعد علم النفس يجمل
عن ملاحظة السعد والنفس وان في الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقويم الايمان
بالكهانه باب من أبواب المهانة فأعرض عن الفلاسفة وغض بصرك عن تلك
الوجوه الكاسفة فاكثرهم عمدة الطبع وحرة الكواكب السبع فما للمعجب

الا الحائك ومن جملة
أوائك ولما خرجت من
مجلس الشيخ اسمعيل
ورأيت قيامك الثقيل
ونفوذك العليل صعدت
السطح أتصع على المواضع
فصرايت منارة الجامع
اشرف المطالع فبدرت
ان اقصد ها ونويت ان
اصعد ها فاذا صرت منها
في الدرجة العليا خربت
على الدنيا والسلام
(وله الى ابي القوارس الاصم)

يجيبني ان يكون الشيخ فصيح
اللسان طويلا حسن
البيان جميل ولا يجيبني
ان يطول لسانه حتى يلمس
به جبينه ويضرب به صدره
ويحك به قفاه فخير الامور
أوساطها وأمام الساعة
أشرطها والغاية شوم

الغبي وما للكاهن الاجنبي وسر حجب عن غير النبي وهل يخضع بالاقبال الاطفال
 الاطفال وان امر اجهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال
 القدر بعده ونحو القل وسعده وان قومايا كلون من قرصة الشمس لهزولون
 وانهم عن السمع اهزولون ما السموات الاجاهل والكواكب ضواها وما النجوم
 الاها كل سبعة ومن الله قواها كل يسرى لاهر معي وكل يجري لاجل معي (وقوله)
 الحرس يسبل على وجوه الظلمة براقعا والظلم يدع الديار بلاقعا يرضون طيب الحياة
 وينسون يوم النشور ويقتكون قتل البراة ويؤملون عمر النشور فلا تغفرك من
 الظلمة كثرة الجيوش والانصار انما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار (وقوله) اغتم
 فودك القاحم قبل ان يبيض فانما الدنيا جدار يريد ان يتقص فلا يغرنك قطفها النضيج
 هو غيث اجب الكفار نباته ثم يهيج (وقوله) في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد
 خلت ذكرها الله في الخسوفات فخاف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
 الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان يمتزجان وأخلص القلوب قلبان يزودجان
 يتصاحمون قياما وقعودا وعلى جنوبهم وآخرون يقولون بالسنهم ما ليس في قلوبهم
 وقوله قد دره فساد هذا القصد المتسم على ترفه ولا تغبط التكبر على شرفه
 وقوله اذ برزت الجحيم وقد مد له الجحيم ذائقك أنت العزيز الكريم (وقوله) أليس
 من الخسران جزا رياء كل الميت ومكي لا يزور البيت فلان تكن كالجمل الطليح
 يعمل لغيره أسفارا ولاتك كالحمار يحمل أسفارا (قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا
 كاف في الاقتباسات التي تليق بمواعظ الخطب فيتعلم بليغ الخطباء منها سلوك الادب
 ولم يبق الا اظهار نور الاقتباس من مشكاة نور المتربين فانهم ملوك هذا الشأن ومن
 استضاء به اقتباسهم قال ان هذا الامهرمين ومن ذلك قول مالك ازمة هذا الفن
 القاضي الفاضل من تقريظ ورأيت كل معارض غيره لصناعة البديع لاهجيا بالبدعة
 خارجا عن الشرع دارجاني غير عشه مخربا ميت القول من طرسه على نعشه فهي
 المدام ومادون فهم عنها قدام وفود بلاغة لوجهت الى الجنة لقال رضوانها
 ادخلوها بسلام وكل ابنة فكر ما طالت فكره الاصاح لسان طربه يا بشرى هذا غلام
 وكل غصن ألف وكل همزة حمام وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا أوفيا وليت هذه
 المحاسن وليت الاسماع وألفت القناع وفي العمر مستمتع وفي قوس الشيبة منزع
 ولعلكن ضاق قتر عن مسير وجاء فضلها الاول في الزمن الاخير وقد كان ان تخيب
 في البلاغة القدحان وأنى وانه قضى الامر الذي فيه نستفتيان (وقوله) لازالت الملوك
 تنزل كوبة والسيوف تضج لقطوبه واسبغ عليه نعمة باطنة وظاهرة وكتب له
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة وغض عيون أعدائه فاذا هم بالساهرة (وقوله) وقف
 الخادم على الكتاب فارتقى الى سماء المكرام وكانت سطور درجا واضاءت في خاطره فما
 استمدت مداد اولكن اذ كت سرجا ونهجت له طريق السعادة فله من كتاب لولا الغلوا قلنا
 من كتاب لم يجهل له عوجا (وقوله) ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره وقربه فحييا

والاستقصاء لوم فان الحمان
 يشب على حماره فتارة
 بعض الانصراف وتارة كل
 الانصراف وتارة تحت
 الاكاف ثم يوصيه في
 الغلاف ويضع الحماراته
 لوشاء في اول شبابه لاقى الامر
 من بابه واقرا الحق في نصابه
 وكان هذا ظننا به ولكن
 لوقوف السيارة وتغير
 النظارة وتغير رض الحمار
 فلا تكن أحمر من حمارى
 ولا عليك ان يذكرك غيرى فان
 الجحر من الجحر ينب ومن
 الكبار والله طعيلي يدب
 ومن النوادر ذباب يشب
 واللص في بيت النائب أمين
 وانما يقع في الحرم ويحتك
 بجائط الجحيم

(وله الى الشيخ أبي الحسن
 السبلي)

احدى عشرة ليلة كنت
 حديثك يا شيخ حديثها

البد الشريفة النبوية وخصته على الاقلام بهذه المزية وأطلعت في ليالي النقع والشك
سراجا وهاجا وفتح باب الدين الى ان دخلت فيه الناس أقواجا فهو ذو العزم الثاقب وسماء
المجد الذي زينت آثاره بزيمة السكواكب والحد الذي كانه ما دافق يخرج من بين الصلب
والترائب تحسم به ادواء القطن المضله وتحذف هممه الجازمة حروف العله ويحيي من سماء
القتام بالضرب فقل يسألونك عن الاله يجلس على رؤس الاعداء قهرا ويصرع ابناء
الشجاعة قائلا للقلم ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يفاخر من وقف الموت على بابيه
وعضت الحرب الضروس بنابه وقذف شياطين القراع بشبهه ومخ آيات شريفة منها طلوع
الشمس من غربيه ومنها ان الله أنشأ برقه وكان للمارد مصرعا وللراشد مصرعا ومن آياته يريكم
البرق خوفا وطمعا فقام القلم في دوانه وقعد واضطرب على وجه القوطاس وارتعد وانحرف
الى السيف وقال أيها المضرب طبعه المغرب لعله الناقض حبل الانس بقطعه الناصخ بهجره
من ظلال العيش في السراب الذي يحسبه انظما ن ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا الخبيث
الذي طالما عادت عليه عوائد شره الكمين الابليس الذي لو أمرني بالسجود لقال خاقتني
من نار وخلقته من طين فاقطع عنك أسباب المقامرة واستمر نابلك في هذه المكاشرة فما
يحسن بالصامت محاوره المقصص والله يعلم المقصد من المصلح اوست الذي قيل فيه
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة • ويستعمل دم الخجاج في الحرم

فدع عنك هذا الفخر المديد وتأمل قدرى اذا كشف عنك الغطاء فبصرتك اليوم حديد قلت
ولولا خشية الاطالة لاوردت هنا رسالة السيف والقلم بكما لها ولكن في هذا القدر من نور
اقتباسه ما يتهدي به الاعشى ويستغنى بانشائه عن سلافة الانشاء ومن غريب اقتباسات
الشيخ جمال الدين أيضا ما كتب به مع منقذ نحاس (وهو قوله فيه) طالما جدت معاشرته ولذت
في الليالي مسامرته وأطلع من أفقه نجوم ما سعدة القرآن وتلا على الريح والشبح برسل
عليكما شوا من نار ونحاس فلا تنتصران (ومن ذلك) بديع الاقتباس للشيخ زين الدين بن
الوردي في خطبته في الكلام على المائة غلام (وهو) له مري ما أنصفني من اساءتي الظن
وقال اني رضيت مع درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا ينظمون ويثرون ونعوذ بالله
من قوم لا يشعرون (ومن ذلك) قوله في توقيع عدالة بعض الشهور بحجاب المحروسة (وهو)
الحمد لله الذي شاد رتبة العدالة وجاها وجعلها همة من شرفت نفسه فزكت وقد أفلح من
زكاها وعصمة من فرقة في قلوب الحكام من نارتد ليسهم وقود وهم على ما يملكون بالمؤمنين
شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه يوسف واذا عني الصاحب بالاخ رفقا واحسانا
تولنا هذه بضاعة متاردت اليما وغير أهلتا وتحفظ أخانا والله يعلمنا به بلوك ويبلغنا به رجونا
يلوغ مرجوك حتى يقول أولاد الصاحب عما يوسق وأخوه أحب الى أيتامنا (ومن ذلك)
ما كتب به بقبه السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجمي على قصيدتي الكافية البرهانية
تقريرا أشرفت أقطار الادب بنور اقتباسه والاقتباس في التقرير فيماله من قصيد ورد عيون
أعيان هذه الصناعة من الحياء مطرقة تالية على من قالها بامرئ القيس فلا تميلوا كل الميل
فتذروها كالمعلقة (ومن ذلك) ما كتب به الشيخ برهان الدين القيراطي الى الشيخ جمال

الملك ثلاثة دنانير متقيا
شرك فخر من الله هذه الدنانير
ورزقنا منها الكثير انها
تعمل ما لا يقدر التوراة
والانجيل وتنفق ما لا ينفق
التأويل والتزويل وتصلح
ما لا يصلح جبريل وميكائيل
فاما الامير والشيخ الجليل
ومنشورهما الطويل
فنسأل الله سترًا جميلا
وسبحان الله بكرة وأصيلا
والسلام

(وله الى الفقيه أبي الحسن
الظريف)

من استلام في اخوة
أوصد في مرقه فالفقيه
السابق الى كل كريم من
الخصال المبتهج بكل نبية
من الكمال الخالي بكل
ناثرة غراء العاقل من كل
فاحشة عذراء ان ذكر
الجمال طلع بدرا او السقاء
زخر بجورا او العميد رشح

الدين بن نباته يقبل الارض التي سقت السماء نباتها وعمر الله بماني الحسن آياتها (منها)
 فلا غرو ان فصح بديع الزمان بلفظه البديع وأزهرت الاوراق بمشور رسائله التي كل
 فصل منها ربيع ونخلت صفحة الخلد المنعمة بطراز العذار المرقوم وقالت الكؤوس حين شربت
 في امالة الاعطاف بالفاظه وما مننا الا له مقام معلوم (منها) فسبحان من أسرى به في ليل نفسه
 الى المحل الاقصى وجباها بالفضل الذي لا يحصى وأثبت دوحته في رياض القصاصه
 وغرق حداثتها التي لو فتح الترجس عينه في عينها لتسب الى الوقاصه قتيارك الذي جعل
 في سماء دوحته لشمس بلا غمته بروجاً وأعلى همسه التي لا ترضى الشهب جياذا والاهلة
 سروجاً حتى أقام براع قلبه - فوق الادب قصبه وشاد من قصائده كل بيت اذا مر الحاسد
 يباه قبل العقبه وسارت كالسبعة السياره مصنفاته وعلت من قصره المشيد بسينات
 سطوره شرفاته وفديت بالمباسم والقود دمه جياته وألفاته وزعت امداحه المؤيدية
 فاصبحت سيوته المرفوعة ذات العمد وراقت محاسنها التي لم يخلق منها في البلاد وفضحت
 لسهلها الممتنع أدباء العصر الذين جاؤوا الصخر بالواد (منها) طام الماسرح الناظر في بساطتها
 منظره ورام ابن سكرة فتح الابواب لمعارضه قطرها النباني فوجد هاهنا سكره وعلم المتنبى
 ان ههنا حاتم الادباء لا محالة والمترسل الذي نهض دونه بأعباء كل رساله وأقام بتقديمها على
 غيرها براهين الاحتجاج وقال الملقى عند ما قابل بحرها الخلوب بحر ههنا عذب فرات سائغ
 شرايه وههنا ملح أجاج ومن ذلك ما نقلته من خط صاحب نحر الدين ابن مكائس تغمده الله
 برحمته (وهو) ورد علينا شخص من اهل القير وان ضرير يسمى عبد الله الزغبى يتعاطى
 نظم الشعر الملقى الموزون الخالي عن المعاني فتردد الى في مجالس متفرقة ثم بلغني انه وشى الى
 صاحبنا الشيخ زين الدين ابن أبي بكر الجبى عن كتاب الانشاء الشريف بانى اهتمت جانيه
 واتقمتته وغضبت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيراً فآذى من ذلك
 وتأذيت من كذب الناقل فكنت ليس على الاممى حرج بلغنى ٣ بلغ الله سيدنا ومولانا الامام
 العالم العلامة الاديب الشاعر الناطم النثر الحق الامم الكاتب الحجة زين الدنيا
 والدين قرة عين الكرام الكاتبين أقصى ما ينهى اليه تنافس المتنافس وتبينج به صدور
 الاولياء والرؤساء والجهاس ولا زال زينة يحلى به العاقل ويظل تحت جناح أدبه القائل
 من غيبة ذلك الضرير ٣ ما لا خشى الله فيه بظهور الغيب ونقل الى المسامع الكريمة ما لا يحتاج
 للاعتذار عنه لما فيه من الريب ولكن لا غنا لسيفذهن المملوك الكليل من التوصل ولا بد
 من نهلة اعتذار على سيد العلل وكان المملوك يترب سبيل المطارحة فهذا المقتاب الآن
 صار عنده محمودا اذ كان السبب لحسن التوصل الى صناعة التوصل (منها) فلو اختلف الادباء
 على امام لاهل هذه الصناعة مطهر من الارجاس لقال لهم لسان البلاغة مر وأب بكر فليصل
 بالناس فكيف يسوغ للمملوك ان يدعى غيره هذا وكيف ولم اذا أحسد اهل الادب
 فما أخرجني له من عصر الصبا بحمد الله وما اغثنى اوتفاخر بالانظام فما اشغلتني عنه بتدبير
 الممالك بما عانى نعم وان كان جوهر الالفاظ مما يحسد عليه فما أزهني والله في هذا العرض
 القاني (منها) والمسؤل من احسانه امران (احدهما) الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام

صخر أو الرأى اسفر
 فجرا أو الحياه رشح خرا
 أو الذكاء توقد جرا وقد
 وصلت كتبه تقرأ وما تأخر
 الجواب عنها لعذر الاعادة
 كسل لبسني عليها الاخوان
 قبله وان لم يكونوا مثله
 ولم يبلغوا فضله وأرجوان
 يكون ههنا الكتاب لما
 خرقه الكسل رفوا ولما
 جرحه التهاون أسوى وقد
 نهض أبو فلان وهو منى بمنزلة
 العين واليدى وأوصيته
 ان لا يغيب زيارته يوما وكما
 أوصيته كذلك أوصى
 الفقيه ان لا يالوه معاضدة
 ومراغدة انه يصدد شغل
 بلده فليجمع يده الى يده
 في كل ما هو يصدده وبما
 أخبره به ما أجريت بحضرة
 الشيخ من حديثه وقرانه
 عليه من كتابه وشهدت عزمه

الفرج من هذه الشدة والأتورد كل فاسق عن الباب العالي فان ايا بكر اوله من تصلب
 في الرده وبلغ المملوك ان هذا الضير قصد بعض الاصحاب برمية كهذه فاصمى وتزد
 اليه مرة أخرى فعبس وتولى أن جاءه الاصحى (ومن ذلك) ما كتب به الى المقر الساجي
 الفخري المشار اليه بعد توجهي من خدمته الى دمشق المحروسة ومشاهدتي ما قدر الله
 عليها من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وهذه الرسالة
 التي سارت بها الركان وجاء ليبيع الاقباس في عاتق ايسان (وهي) يقبل الارض التي
 من عيها أوتيم بترابها حصل له الفخر والمجد فلا برح أيام الوفود الى ابوابهم أكثر من عيها
 العرب الى ربانهم ولا زالت فحول الشعراء تطلق اعنة الفاظها وتركض في ذلك المضمار
 وتهم بواديها الذي يجب ان ترفع فيه على اعمدة المدائح يوت الاشعار وينهي بعد
 اشواق أمست العين بما في مجاري العين معشره ولولم يقر انسانا بمرسلات الدمع اذلت
 في حقه قتل الانسان مأ كفرة وصول للملوك الى دمشق المحروسة فيا لبته قبض قبل ان
 يكتب عليه ذلك الوصول ودخله اليها والله اقدس في خروج الروح عند ذلك الدخول
 (منها) وظرفت بعد ذلك الى الحدادين واقد نادتهم النار بلسانهم من مكان بعيد آتوني ذر
 الحديد واقد كان يوم حريقها يوما عجبوا قطريا ضج المسلمون فيه من الخليفة وقدر أوا
 سلاسلها وأغلا لا وسعيرا يمولاي اقد لبست دمشق في هذه المآتم السواد وطبخت قلوب
 أهلها وسلقوا من الاسنة بالسنة حداد واقد نشفت عيونهم من الحريق واستنشقوا فم
 ينشق وارائحة القاديه وكم روى في ذلك اليوم وجوه يومئذ شاشعة عاملة فاصبة نعل نارا
 حامية وكم رجل تلاعن دلهيب بينه تبت يدي أبي لهب وخرج هاربا وامرأته بحالة الخطب
 (منها) وتظرت بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقد قامت قيامه حربها حتى قلنا أزفت الآزفة
 وستروا برؤسها من الطارق بتلك الستائر وهم يقولون ليس اها من دون الله كاشفة (منها)
 وتطاول الى السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ أبوابه المقفلات فها وقعنا على باب
 الاوجدناه لم يترك خلفه لصاحب المقطاع تليخا صالما أبدا من المشكلات فلا وايك لو نظرنه
 يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال لقت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعد والى
 المحاصرين وقد جاؤا فارسا وراجلين شهدوا القتال لقات وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
 والى كواكب الاسنة وقد انتثرت والى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل الخيل قد بعثت
 والى كرا القوارس وفرها القات علمت نفس ما قدمت وأخرت (منها) وتصفحت بعد ذلك فاتحة
 باب النصر فعوذته بالاخلاص وزدت له شكرا وحدا وتاملت أهل الباب وهم يملون لاهل
 البلد سورة الفتح والاعاصير وجعلنا من بين أيديهم سدا وكم طلبوا فقه ولم يجدوا لهم طاقة
 وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وكم من مؤمن
 قوم خرج من دياره حذرا الموت وهو يقول النجاة وطلب القرار وكلما دعاه قوم لمساعدتهم
 على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
 (منها) فاعبذ ما بقي من السبعة بالسبع المثاني والقرآن العظيم فكم رأينا بها يعقوب
 حزن رأى سواد بينته قام فملونه وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) وتوصلت الى

فيه من اه طناعه وصوبت
 رأيه فيه من اختياره وأبو
 فلان يقوم بوصفه وما
 أسرى بكتابه واردا ورسوله
 قاصدا وحديثه جاريا
 وخياله طارفا فليد منها
 ما استطاع ان اكل موقعا
 والفقير فيها يراه التوفيق
 والسداد ان شاء الله
 تعالى

(وله الى طاهر الداودي
 يهنته بابل)

حقا لقد انجز الاقبال وعده
 ووافق الطالع بعده وان
 الشأن لقيما بعده وجبذا
 الاصل وفرحه وبورك
 الفيت وصوبه وابتع
 الروض ونوره وجبذا
 سماء اطلعت فرقا وغاية
 ابرزت اسدا وظهور وافق
 سندا وذكر بيني ابدا
 ومجد يسعي ولدا وشرف
 لجة وسدا

ظاهر كيسان فانفتحت كيس الصبر لما افتقرت من دنائير تلك الازهار والدراهم رباها
وكا برت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار يغادر منها صغيرة ولا كبيرة
الا - صاها (منها) هذا وكم خائف قبل اليوم آوينا بها الى ربوة ذات قرار وكم كان بها
مطرب طرب يخرج بهدما كان يطرب على عود وطار وأضحت أوقات الربوة بهد ذلك العيش
الحضل والبسر عسيرة ولقد كان أهلها في ظل عود وود ماء مسكوب وفاكهة كثيرة (ومن
ذلك) ما أنشأه قديمي في وقيع لولا ما قاضى القضاة علاء الدين عالم المسلمين أبي الحسن على
الحنبلي جل الله الوجود بوجوده بظفر اليمارسستان النوري بحماسة المروسة والذي أوردته
في التوقيع من الاقتباسات البديعة قولي وصفته مشارب الصفا بعد الكدر وسقاهاهم ربههم
شرابا طهورا وتلا من سعى لهم في ذلك وجرى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا ودار شراب العافية على أهل تلك الحضرة بالطاس والسكراس وحصل لهم
البر من تلك البر التي يخرج من بطونهم شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وعشت
العصاة في مفاصل ضيقه وقيل لهم جوزيتهم بما صبرتم وامتدت مقاصيرهم وفحت أبوابها
وقال لهم خزنتها لام عليكم طبعتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديباجة عهد مولانا أمير
المؤمنين المعتمد بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو الحمد لله الذي شدد عضد هذه الأمة
بمن أمسى به معتزدا واسعد قنما من البيت النبوي بخليفة ما برح شيخ الملوك في تقديم بيته
الشريف بمجتمدا وأقام العلم العباسي بعد أبي مسلم بابي النصر فأكرم بحسن الختام وحسن
الابتداء ونسكرو حده على سلطان مؤيد اتخف به العلماء الاعلام وظهر بجلالهم في أيامه
الزاهرة بهجة فقال هذا زمان مناسج الاسلام تحمده على حكمته التي اقتضت ان تكون
الخلافة عمدة الاحكام يزول بها الالتباس وهو القائل تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس (ومن ذلك) ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر
طاهر بقولي منه فان البغاة بنت لاحتجاب السلطنة عنه سدا أسسته على العاغبان فقبل
لاهل البيعة قد فتح الله لابي الفتح فانهذوا لاتنفذون الا بسلطان (ومن ذلك) ما اقتبسته
في مثال شريف مؤيدى كان جوابا لقرايوسف ونبدى لعله الشريف وورد البشير بالقرب
اليوسفي وقد سل بالامام قبل رؤيته تشنّف وهبت نسيمات قبوله فاطقات ما في القلوب
من التلهف وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقا اليه يعقوبى اني لا جدير بح يوسف وهذه
الفتنة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقادا لينا وقد تعين على القرآن يقول أنا يوسف
وهذا أخى قد من الله علينا (واتفق لي) في تقليد قاضى القضاة ولي الدين العراقي اقتباسات
بديعة (منها) وكم قال هذا المنصب رب قد اضعفتني اليتم وصار الباطل قويا فهب لي من
لذلك وليا (ومنها) واعاذنا الله من ولاية قوم يسمعون بينة الحق واذا اجتمعوا على الرشوات
تصرفوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقر البارعى
الكامل الادبي العمادى اسمعيل بن الصائغ الحلبي احمد أعيان كتاب الانشاء الشريف
الذى عارض به ديوان السبابة للشيخ شهاب الدين بن أبي جملة رحمه الله وهو وقفت على
هذا الكتاب الذى رفع عماد الادب في هذا الجيل وشرعت في ذكر محاسنه فقال اسان

انجب ايام والداه به

اذ فحلامه فتم ما فحلا

شهاب ذكاه وبدر علاء

ووجداه ابن جلا

ايض يدعوا لطفلي

كمنه اولى فلا

اذا الندى احتفلا

(وله اى اى المظفر في شأن

اى اى الحسن البغوى)

يباغى ان آباء دأثم العيب

بلحسى والتقل يشقى

وانه حسن البصيرة في بغضى

كثير التناول من عرنى

واذمر الله ان دم الصديق

لا يشرب على الريق ولحم

الوريد لا يصلح للقديد

والولى لا يقلى ولا يتخلفه

نقلا بالقدح وعن املائنا

بالجرح او ينصر عيسى

ويتداركه وهنه نيم لم أن

من أملى من مقامات الكدية

اربعمائة مقامات لا مناسبة

بين المقامتين لفظا ولا معنى

وهو لا يقدر منها على عشر

حقيق الانهاج لكشف

عيوبه والسلام

القلم واذا كفي الكتاب اسمعيل (ومنه) واما ابن حجة فقد نذب الى الوقفة على عرقات
هذا الفضل المعروف والامثال هنا واجب ولكن الكف مقرر والطريق مخوف هذا
وقد ذوت من حدائق فكري زهرة الشباب واختفى لساني كما قال ابن نباتة واغلق عليه
من شقيه مصرعي باب ونجد جبال القريحة وبعد ذلك الذهن السيمال ونأى عن خدتي
كافورا الطروس وعنبر الماداد وصواب المقال ولكن هبت على نسيمات الشيبية من دوحة
هذا المستنق الجليل فقلت وقد شبت نارا القريحة وأملت على هذا الوصف الجليل المجدد
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل وهذا القدر الذي أوردته كاف هنا في الاقتباس من
القرآن فاني اخشى باب الملاة ولكن عن لي ان أفرد كتابا واسميه رفع الاقتباس عن يديع
الاقتباس وقد تقدم وتقرر ايضا انه ان جاء في المنظوم فهو عذوة ونفحة من وان كان في
المنثور فهو اقتباس وقد أوسع بعض علماء هذا الفن المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس
يكون في مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلامعنى للاقتصار على مسائل الفقه
بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس في
الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يخلو هذا الشرح الغريب من الغرائب فان الظاهر
من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فما وقع من الحديث النبوي قول
الصاحب بن عباد

اقول وقد رأيت له صحابا * من الهجران مقبلة اليها

وقد سمعت غواصها بهطل * حوالينا الصدود ولا علينا

الصاحب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين استسقى وحصل نزول مطر عظيم اللهم
حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن علي بن المقرج النجم لما احترقت دار الوجيه بن
صورة بمصر

اقول وقد عاينت دار ابن مودة * وللنار فيها ما ربح بتضرع

كذا كل مال أصله من نهاوش * فاما قليل في نها بر بعدم

وما هو الا كافر طال عمره * بخافه لما استبطأته جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهاوش اهلكه الله في نها بر انهاوش
بالتون المظالم والنها بر الماهالك الواحد بن مبرور (ومنه) قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم
الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى * ووجهه ينسج عن حاله

اللون لون الدم من خده * والريح ريح المسك من خاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك
ومن اقتباسات الحديث في النثر قول الحريري في المقامات انما الاعمال بالنيات وبها
انعقاد العقود الدينية ومنه قوله شامت الوجوه وقبح الامم ومن يرجوه

(وله الى بعض اخوانه في
شأن أبي الحسن المحتسبي)
بلغني اطال الله بقاءه أن
فاضلا يكتفي أبا الحسن
معدودا في نزل الكتاب
وفرج أهل الفضل والآداب
استدب ملاقاتي وبينى وبينه
مهامه فيج وما شككت
انا اذا وردنا نيسابور
استقبلنا من اجل بفضائله
وتلقانا من اراخ بمسائله وقد
وردنا هانقا لارض استقبال
قطع ولا قوس نضال نزع
ولا باب سؤال قرع وما
زلنا نتنظر نشاطه لما اسلف
حتى اخلف ونصرتنا
بذل حتى خذل واقتزاه
لما اقدم حتى اجم وقيامه
لما وعد حتى تعد ووفاه
فيما قال حتى استقال
واقدامه على ما نذر حتى
اعتذر فهو ايده الله وان لم
يستقل بلسان قوله فقد
استقال بلسان فعله ولم
يعتذر في ظاهر أمره فقد

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد روي الكفار بكف من الحمى شامت
الوجوه ويحجبني من المنظوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسي
الغرناطي

لاتعداد الناس في أوطانهم * فلما يرى غريب في الوطن

واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخناق ذي حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذراتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس في مسائل الفقه في
المنظوم قول بعضهم

اقول لشادن في الحسن اضحى * يصيد بلطفه قلب الكمي

ملكك الحسن اجمع في نصاب * فاذا زكاة منظر كاليهي

فقال ابو حنيفة لي امام * يرى ان لازكاة على الصبي

وان تلك مالكي الرأي اومن * يرى رأي الامام الشافعي

فلا تلك طالبا مني زكاة * فانراج الزكاة على الولي

ومثله قول ابي العلاء احمد بن سليمان المعري

ايا جارة البيت الممنع جاره * غدوت ومن لي عنده كم يقبل

اغبري زكاة من جمال فان تكن * زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل

ومما ينسب الى الامام الشافعي رحمه الله

خذوا بدعي هذا الغزال فانه * رماني بسهمي مقلبه على عد

ولا تقتلوه اتى انا عبده * وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناضرا ناظري * في وجنة كالقمر الطالع

فلم حرمتم شفتي قطفها * والحكم ان الزرع للزارع

وله ايضا

ونائم قبا لم اقبلت * وقالت تعالوا فاطلبوا الاصل بالحد

فقلت اها اني فديتك غاصب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد

ومنه قول ابي الطيب المتنبي

بليت بلي الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه

فني تغري الاولى من البهائم هجتي * بثانية والملف الشئ غارمه

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم غرمها بنظرة ثانية لانه من اتلف شيئا حرم عليه

اعتذر في باطن سره ولا
اعلم ما الذي نهاء كالا علم
ما الذي أغراه وما عرف
السبب في نشوئه كالا
اعرفه في برونه ولعل العلة
في عذره الا ان كالعلة في
نذره كان ومن طاب لغير
ارب هرب لغير سبب
ومن شمر سيفه قبل الحرب
انعمه قبل الخرب ومن
حارب لغير اخنة صالح
بغير هدنة وما احسن
البناء على القاعده واقبح
الصلف تحت الراية
ورحم الله الملاحظ فقط
نرب حالي مع هذا الفاضل
في قالب فضة نظيفة
وحكامي معرض اجوبة
لطيفة وذكر في كتاب
طبائع الحيوان ان فارين
خرجوا من نقبين فتوعد
كل منهم صاحبه وجعل
هم زراعه ويرفع صدره
ويحبط أرضه ويحرق نابه
ثم هرب كل من صاحبه من

بغرمه ولكن في التركيب قلق وعقابة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى

طلبت زكاة الحسن منها فجاوبت * اليك فهذا ليس تدركه في
على ديون للعيسون فلا ترم * زكاة فان الدين يسقطها عنى

ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يا سيدي ان جرى من مدعى ودى * لالعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مسكوك

ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

للمنطقين اشككى أبدا * عين رقيب فليته هجعا

صادرها من أسببه فاني * ان تختلي ساعة ونجتها

كيف غدت دأما وما انفصت * مائة الجمع والخلو معا

وهذه الايات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم ايرادا وقال ظاهر كلامه التعجب من هذه القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مائة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ومائة الخلو فان العدد لا يحل من أحدهما فلامعنى التعجب ومنه قول بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصلة

تمنعنا الجمع والخلو معا * ونما ذلك حكم منفصلة

هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم المنفصلة وأما الاقتباس في علم الجدل فله قول شمس الدين بن العفيف

وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل

وعندي ان الشمس بالصحو آذنت * وسكرى أرامن محب اليقيل

وأما الاقتباس من علم الخوف فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه منه قول أبي الطيب

حولي بكل مكان منهم حلق * تخطى اذا جئت في استنهامها بين

أبو الطيب يقول اذا استقهمت عن مثل هؤلاء الاقوام لان استقهمت عن لان من ان به قتل وهؤلاء

عندي بمنزلة ما لا يعقل فله ان يستقهم عنهم بما ومنه قوله

اذا كان ما يتو به فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

يقول اذا هم بفعل او قعه قبل ان يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل او يتنى فيقال لم يفعل ومنه

قول ابن عني في معزول

دون اللقاء فأتى الى بجره
وقد كان يهيب من رآهما
في ذلك القرار عقيب ذلك
الضرار وذلك الهرب
تأوه هذا الطالب وتلك
الشماسه بعد هذه الجماسه
ولو شاهد هذا النصار
انسى القار وما اليوم هذا
الفاضل على بساط شريطه
وموقد حرب اجتواه
اكفى ألومه على ما نواه ثم
لم يبلغ هواه واراده ثم لم
يورد ناده ورامه ثم لم يبلغ
مرامه فاقول قد ضرب
فأين الايجاع وانذر فأن
الايقاع وهذا يوارقه
فأين صواعقه وذالوعبه
فأين عديده وتلك بنوده
فأين جنوده وهذا
معاهده فأين عهدده
ثم أهول رعدده لو أمطر
بعده ولا كفران فله
اشفق على غريب ان يظهر

فلا تغضب إذا ما صرفت * فلا عدل قبلك ولا معرفة

ومنه قول ابن أبي الأصبع في ذلك

أبا قرأ من حسر وجنته أنا * وظل عذار به الضحى والأصائل

جعلتك للقيز نصبا لنا ظري * فهل لرفعت الهجر فالهجر فاعل

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين عرض فكتب إلى الملك
المعظم هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم يرل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فأغنى شتاق والدعاء الوافى

فجاء الملك المعظم بعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة ومنه

قول البها مزهري

ومنه قول الأمير أمين الدين على السلمي

أضيق الدجاجة إلى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خسر بالجر

وسأجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فاعل الجفون من الكسر

ومنه قول شعر الدين بن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواء ناك

لا معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنا

أما البيتان فانهما في غاية اللطف ولكن أوردوا عليهما أيضا إرادا حسنا وهو أن الساكنا كثير

إذا اجتمعا كسر أحدهما وهو الأول وكلامه في البيتين أن المسكور غير الاثنين ومنه قول

ابن الوردي

شاعرا أخرج نصفه غلا * عند خباز فلما أن عرف

قال لم تصرف هذا قال له * يصرف الشاعر ما لا يصرف

قلت قد أتيت في معنى هذه النكتة بما هو أبعد من بيت زين الدين بن الوردي وما ذاك إلا أن

مولانا المقرئ الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزى الجوهري الشافعى صاحب

دواوين الإنشاء الشريف رحمه الله أحاط على شهاب الدين الذهبى بخمسين ديناراً ومطل

بها مائة فكتب إليه

قد منعتهم صرف الدنانير عني * ولكم فى الورى هبات كثيرة

وأنا شاعر وفى شرع تطمى * صرفها جازلا جل الضرورة

ويجوز فى هذا الباب إلى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

وأغيد يسألنى * ما المبتدأ والخبر

مثلهما إلى مسرعا * فقلت أنت القمر

ويكى أنه كان بالعراق غلاماً من أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فعزل عمر عن عمله وولى أحمد

مكانه بسبب مال وفته فقال بعض الشعراء فى ذلك

أبا عمر استعد لغير هذا * فأحمد فى الولاية مطعون

عواره وان طار طواره

فأسكت عن معانيه وان

قصده هذا القصد فقد أساء

إلى نفسه من حيث أحسن

إلى وأجف بفضل من

حيث أبقى على وأوهم

الناس أنه هاب البصر أن

يخوضه والأسد أن يروضه

والحية أن تطوقه والسم

أن يذوقه وظننت غير

الظنون بفعله بعد أن

شرقت بكاس الغم من أجله

وهجرت الوساد من خوفه

ويبدأ أشد

أن جنبي عن القراش لناب

حتى أئشنت

طاب ليلى وطاب فيه شرابي

ويبدأ أقول

ما قلبي كأنه ليس منى

حتى فأت

أين من كان قاعداً يانى

ومن وقع بمالم يكتب شجا

من حيث لم يحتسب وما

أحسن مناراً فى هذا القاضل

أن وجد خلف العاهة

فامتراء وظهر السلامة

فامتطاء ومن أبى

قوله فى الهامس أين من

كان قاعداً يانى له أين من

كان قاعداً يانى له أين من

وكل منكما كف كرم * ومنع الصرف فيه كإيظن
فصدق فيك معرفة وعدل * وأجد فيه معرفة ووزن

ومنه قول الفاضل

لي عندكم دين ولكن هل له * من طالب وفؤادى المرون
فكأننى الف ولام فى الهوى * وكان موعد وصلات التنوين

ويعبى فى الاقتباس من علم العروض قول القائل

ويقلبي من الخفاء مديد * وبسيط وواقر وطويل
لم أكن عالمًا بذالك إلى أن * قطع القلب بالقراق الخليل

وهذا القدر كافى فى الاقتباس من القرآن والحديث النبوى ومساائل الفقه والمنطق
وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فى النشر
وأما فى النظم فهو عبارة عن عقد وتضمن وتظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن وبيت
الشيخ منى الدين الحلى فى بديعته قوله

هذى عصاى التى فيها ما ربى * وقد أهش بها طورا على غنى

وبيت العميان

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى * وقيل سل نعمة قد خيرت فاحتمكم

وبيت الشيخ عز الدين

فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم * ولا اقتباس يرى من هذه الاطام

وبيت بديع بن قولى

وقلت يا ليت قوى يعملون بما * قد نلت كي يخطونى باقتباسهم

(ذ كرا السهولة)

يارب سهل طريقى فى زيارته * من قبل أن تعتربنى شدة الهرم

السهولة ذكرها التيفانى مضافة الى باب الطرافة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان
النفاجى فى كتاب سر الفصاحة فقال فى مجمل كلامه وهو خلوص اللفظ من التكلف
والتعقيد والتعسف فى السبك وقال التيفانى السهولة أن يأتى الشاعر بالقفاط سهلة تتميز
على ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب وهى تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع
وسلامة الروية ومن أطف الامثلة قول الشاعر

أليس وعدنى يا قلب أنى * إذا ما تبعت عن ليلى تنوب

فها أنا تابعت عن حب ليلى * فمالك كلما ذكرت تذوب

ومنه قول أبى العتاهية

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرأ دنياها

فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها

ومذهبي أن البها زهيرا قائد عنان هذا النوع وفارس مبداه فى ذلك قوله

ومدام مر رضاب * بحباب من شبا

الايام قبل الليالى ومن
عصى الزباج أطاع العوالى
ومن لم يشرب كأس السلامة

هنا سقى مجل الدامة

رويا ولن يعدم طالب

الملاحة عبوسا ولا خاطب

الدامة عروسا ولئن أساء

بدأ لقد أحسن عودا

ولئن أوعد قولا لقد آمن

فصلا وبقي أن ينظم على

النضال ولا يندم على

الافضال فبات يشاء من باب

المعاشرة أن لم يأتنا من

المكاشرة وينشرنا فى الوداد

ان لم يطونا فى باب الجهاد

اللهم إلا أن يكون ببقى فى

صدره غرض أو فى قلبه

مرض ولا يجد من امتحانا

بداخيت نذ نأله أن يستر

عليها ما يظهر له وليت شعري

بم أراد امتحانى ورام

امتنانى فليظن انى غفلت

عما فطن واسترحت عما تعب

(وله ايضا)

اللون أعدل شاهد والتعين

(السهولة)

كان ما كان ومنه * بعد في النفس بقايا

ومثله قوله

ان امرى لعجيب * ما يرى أعجب منه
كل أرض لي فيها * غائب أسأل عنه

ومثله قوله

شوقى اليك شديد * كما علمت واذا يد
وكيف تشكر شيا * به ضميرك يشهد

ومثله قوله

أوحشتنى والله يا مالكي * قطعت نوى كلام أرك
هذا حفا منك ما اعتدته * فليتنى أعرف من غيرك

ومثله قوله

سدى قلبى عندك * سدى أوحشت عندك
اترى تذكر عهدى * مثل ما أذكرك عهدك
اترى تحفظ ودى * مثل ما احفظ وذك
لم يمان ثقت عندى * مسرعا وشتت عندك
انا فى دارى وحدى * فتفضل انت وحيدك

ومنه قوله

هذا كتاب محب * قد زاد فيك غرامه
أضناه فطر اشتياق * فرق حتى كلامه
اما ترى كيف اخفى * مثل التسمي سلامه

ومنه قوله

كلنى والمداوم فى فقه * قد نفع من حباب مبعه
وما من كالغصن فى غمايله * سكران يشتط فى تحكمه
بالله يابرق هل تحبته * عن نار و جدى وعن نضرمه
وهل نسيم سرى يبلغه * رمالة من نفس الى فقه
يجبت من بخله على وما * يذكره الناس من تكزومه
هم علموه فصار يهجرنى * رب خذ الحسنى من معلمه

وقال ويكاد يسيل رقة وسهولة وهو

كتب اليك اشكونى كآبى * امورا من فراقك اشتكيا
وفى سواد الهوان عرضت نفسى * رخصا لم اجد من يشترىها
فهل وعد الى سنة فان لم * يكن فيما يكن فيما يلها
وقد أنهيت من شوقى فصولا * لمولانا علموا الرأى فيها

ومثله فى الرقة والسهولة قوله

أعرف ناقد فليجتدل فى
اللون وشعوبه والقلب
ونخوقه والجسم ونحوه
والاجفان ودرهما والانتفاش
وحزنها والافكار وغوصها
فوالله لقد تحملت وجدالو
لاقى العنبر بلحابه أو الحديد
أذابه أو الطفل أشابه أو
الكوثر لشابه أو الموت
لهابه والسلام

• (وله أيضا) •

لا والله لأطأ العشر بقعدها
ولا أريد كرامة لا تحتمل
غرامة ولا أقبل محبة
لا تساوى حبه والسلام

• (وله أيضا) •

الانسان يولد على الفطرة من
طرفه استطرفه ومن فقهه
استطه حين لا يسمي
فقطبانا حتى يشقى زمانا
فاذا تعب دهر أطول لا يسمي

ملكتموني ونجسنا * فاشط قدري لديكم
فأغلق الله بابا * دخلت منه اليكم
حتى ولا كيف انتم * ولا السلام عليكم

والطف منه قوله

اما أدري بانني * قل قسمي لديكم
قال كم تطلعي * والتفاني اليكم
كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

والطف منه قوله

اما تقسري رأنا * فلم نأخرت عنا
وما الذي كان حتى * هلت ما قد قدنا
ولم يكن لك عند * ولو يكون علمنا
فلا قلنا قانا * قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما ترجع في قلت لا * قال ما تطلب مني قلت شي
فانثني يحمر مني خجلا * وشاء الله عني لا الى
كنت بين الناس أن الله * آملوا فعل ما كان على

ومنه قوله

قالوا كبرت عن الصبا * وقطعت تلك الناحية
فدع الصبا لرجاله * واخضع ثياب العارية
ونعم كبرت وانما * تلك الشماثل باقية
وعيلاني نحو والصبا * قلب رقيق الماشية
فيه من الطرب القديشيم بقية في الزاوية

وقال وزنا وقافية وسال برقة

من لي بقلب أشتر يشه من القلوب القاسية
واليسك يملك الملا * ح وقت اشكو حاليه
اني لا أطلب حاجة * لبت عليك بخافيه
انتم على قبيلة * هبة والا عاريه
واعيد هالك لا عدمتت بعينها وكما هبة
واذا اردت زيادة * خذها ونفسي راضيه

ومنه قوله

ازشكا القلب هجركم * مهد الحب عندكم
لو أصرتم بما عسى * ما تعديت امركم
قصروا عمر ذا الحفا * طول الله عمركم

كشفا ما ثقيلا والضب اذا
شب كان بالخيار اشاسمي
لحم الحوار أو كفي أبر الحمار
أو لقب برد الخيار أو شبه
بالحدار أو أطلال الداروان
شاسمي برقة الاحباب أو
زينة الاتراب أو غمرة الغراب
أو دمية المهراب أو فرحة
الاياب وعلى الام ان تلد
البنين وتغذوهم سنين
وتقيم الماء والنار وتكنهم
الليل والنهار فان خرجوا
مخائب فقد قضت ما عليها
من الحديث وان قدم
السرم فلقبها الجرم
وان حل الشرج فقي الاير
الفرج وعلى ابنها المخرج
أما الام فني العراء وان
رغمت أنوف الشعراء
وما جلت من امرئ في ضلوعها
أعق من الجاني عليه لسانيا

شرفوني بزورة • شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم • شهركم لي ودهركم
قد نسيت وانما • أألم أنس ذكركم
لورأيتم محاسنكم • من فوادي لسركم
لووصلتم محبتكم • ما الذي كان ضرركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله

تعيش أنت وتبقى • أنا الذي مت عشقا
حاشا لنيانور هيتي • تلقى الذي أنا ألقى
ولم أجسد بين موتي • وبين هجرتك فرقا
يا أنعم الناس بالآ • إلى متى فبك أشقى
سمعت عنك حديثا • يارب لا كان صدقا
وما عهدتك إلا • من أكرم الناس خلقا
لكن الحياة فاني • أموت لاشك حقا
يا الف مولاي مهلا • يا الف مولاي رفقا
قد كان ما كان مني • والله خير وأبقى

وبيت الشيخ صفي الدين في السهولة قوله

وقلت هذا قبول يأتي ساقا • ما ناله أحد قبل من الام

والعميان ما تعلموا هذا النوع في بديعتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ عز الدين الموصلي إلا أن يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدّم العقادة في بيته على السهولة وببيت بديعي

يا رب سهل طريق في زيارته • من قبل أن تغتر بي شدة الهرم

(وقلت بعده في حسن البيان)

(حتى يشهد بديعي في محاسنه • حسن البيان وأشد في حجازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الآيات مما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس إذا المراد منه استخراج المعنى إلى الصورة الواضحة وإيصاله إلى فهم المخاطب بأهل الطرق وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الإيجاز وطورا من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها • وفي البيان الأقب والوسط والاحسن • قال أقب كبيان بأقل وقد سئل عن ثمن ظبي في يده فأراد أن يقول أحد عشر فأدركه الحي حتى فرق أصابعه وأدلع لسانه فأقلت الظبي ومن هنا يعلم أنه ليس كل إيجاز بلاغة ولا كل إطناب عفاقة لا إيجاز في التفهام أو جز من بيان بأقل لأن المخاطب فهم عنه بمجرد نظرة واحدة وقد ضرب به المثل بالحي في بيانه وكان الاحسن أن يقول أحد عشر • والوسط أن يقول ستة وخمسة أو عشرة وواحد والنوراني في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر من الاعتزاز بالنعم كم تر كراما من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وكقوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد أن المتقين في مقام أمين وكقوله

وقد بلغني عن فلان ما كاد
يوحش وسوء الاستقبال
خير من حسن الصرعة
والسلام

(وله إلى ابن أخته)

أنت ولدي مادمت والعلم
شأنك والمدرسة مكانك
والحسبة حليفك والدقتر
اليك فان قصرت ولا انا
لك فغيري خالك والسلام

(وله أيضا إلى وارث مال)
وصلت رقعة لك يا سيدي
والله أباعد الله كبير
وأنت بالجزع جدير ولكم
بالصبر اجدر والمزاع عن
الأعزة رشد كانه النقي وقد
مات الميت فليحيى الحي فاشهد
على مالك بالجنس فانت
اليوم غيرك بالآس قد كان
ذلك الشيخ رحمه الله وكذا
تضامن ويكي لك وقد مولك
بما ألف بين سراء وسيرة
وخلفك فقير إلى الله غنيا

حسن البيان

سجانه وقد اراد ان يسين عن الوعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وكقوله تعالى في
الاحتجاج القاطع الغصم وضرب لنا مثلاً ونسي خلفه قال من يحيى العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد اراد ان يسين
عن العدل ولورثه والعدو والماتم واعنه وامثال هذا الباب كثيرة لمن يتبعها في القرآن وما
جاء من ذلك في الشعر قول أبي العتاهية

بضطرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى القضب او فكر

وكقول الآخر

لهلظات في خفايا سريرة * اذا كرها فيها عتاب وناقل

فان هذين الشاعرين اراد امدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفه هما بالقدر المطلق
وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر أحدهما نظرة أو حرك القضب مرة أو طرق
مفكر اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فاباننا عن هذه المهابة باحسن ابانة وبيت
الشيخ مني الدين رحمه الله تعالى

وعدتني في منامي ما وثقت به * مع التقاضى بمدح فبك منتظم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

حسن البيان بحمد الله ينلني * هدى النبي الرضى الواضح القم

وبيت بديعتي قلت قبله في السهولة

يارب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان تعتريني شدة الهرم

وقلت بعده في حسن البيان

حتى يثبت بديعي في محاسنه * حسن البيان وأشد في حجازهم

(وقلت بعده في الادماج)

قد عزادماج شوقي والدموع لها * على بهار خدودي صبغة العنم

هذا النوع أعني الادماج هو ان يدمج المتكلم غرضه في ضمن معنى قد تعناه من جملة المعاني
ليروهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتعنه معناه الذي قصده كقول عبيد الله بن
عبيد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتز وكان ابن عبيد الله قد اختلت حاله
فكتب لابن سليمان

أي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * واسعفنا في من ثوب ونكرم

فقلت له نعمالك فيهم أتمها * ودع امرنا ان المهم المقدم

فادج شكوى الزمان ونمرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلاطف في التلويح
ورقن التحصيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم أن ابن سليمان
فطن لذلك ووصله واستعمله ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله * فهل من حلیم أودع الحلم عنده

ابن نباتة ادج الفخر في الغزل فانه جعل حله لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه بنفسه جهلة وانما
عزم على ان يودعه اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاد ثم استفهم عن

عن غيره وسيجهم الشيطان

عودك فان استلانه رمالك

يقوم يقولون خبير المال

ما أئلف بين الشراب

والشباب وأتفق بين الحباب

والاحباب والعيش بين

الانداح والقдах ولولا

الاستعمال لما أريد المال

فان أطلعهم فاليسوم في

الشراب وغدا في الخراب

واليوم واطربا للكاس

وغدا واجر بامن الافلاس

يا مولاي ذلك الخارج من

العود يسميه الجاهل تقرا

ويسميه العاقل فقرا وذلك

المسودع من الناي هو اليوم

في الاذان زهر وغدا

في الابواب زهر والعمر مع

هذه الآلات ساعة

والقطار في هذا العمل

بضاعة وان لم يجد الشيطان

مغمزا في عودك من هذا

الوجه رمالك يا خرين يملون

الفقر هذا عينك فقجاهد

قلبك وتحاسب بطنك

وتناقش غيبك وتمنع نفسك

وتبوء في دنياك بوزرك وتراه

الادماج

قوله الدهر في نسخة الهجر

قوله أحببت الخ في نسخة

تحبي بالي الرم

في الآخرة في ميزان غيرك

لاولكن قصصا بين

الطريقين ومبلا عن

الفريقين لا منع ولا اسراف

والجمل فقر حاضر وضير

عاجل وانما يجزى المرء

خيفة ما هو فيه فليكن لله

في مالك قسط وللمرءة قسم

فصل الرحم ما استطعت

وقدر اذا قطعت فلان

تكون في جانب التقدير

خيرك من أن تكون في

جانب التذير

• (وله أيضا إلى أبي الحسن

البيهقي) •

حزني وأنا حبيب يد الفضل

طويلة وإن الشكر قصير

أما بالله وبهذا اللعاج يأتي

يهق وهذا ياها والشيخ

الفاضل وبقته وما أحسن

هذه العادة وأحسن منها

الاعادة والبر في كل فصل

جديد والقطام كما علمت

شديد وأبداء الفضل سهل

والشان في تربيته والاقط

مطبوعا طبيب والبادفجان

فضيحا اقرب ونحن إلى

الدعوة اخرج والصديق

الخل الصالح الذي يصلح هذه الوداعة استقهما ما انكاريا فيكون مفهوم الخطاب بقيا حله
لعدم من يصلح للوداعة ثم أدمج في ضمن الفخر الذي أدمجه في الغزل شكوى الزمان لقلة
الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخبيري
قد نقض العاشقون ما صنع الشدهر بالوانهم على ورقه
قصه وصف الخبيري بالصفرة وأدمج فيه وصف ألوان العشاق وبيت الحلي في الادماج قوله
لصدق قولك لو حب احمر حمر • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه
الحديث المأثور عنه وبيت العميان

لهم أحاديث محمد كآرياض اذا • أهدت نواصم أحببت دار من السلم
قال الشيخ أبو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم اولا احاديث محمد طيبة وأدمج في ذلك
وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصل

ادمجت شكواي من ذنبي بدمعته • عالت تشفع لي باشافع الام
الشيخ عز الدين ذكر انه أدمج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا أعلم أين
أدمجه والله أعلم وبيت بديعي

وقد عزادماج شوقي والدموع لها • على بهار خدودي صبغة العنم
هذا البيت أدمج من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادماج آخر فان ابن المعتز غاية قصده وصف
الخبيري بالصفرة وأدمج فيه ألوان العشاق وناقصه من شرح الحال في غرة ادماج الشوق
بواسطة جريان الدمع وأدمجت في ذلك صفرة اللون وجره الدموع هذا ومحاسن التورية
بتسمية النوع غير خافية على أهل الانصاف من حذاق الادب والله أعلم
• (ذكر الاحتراس) •

فان اقف غير مطر ودجج بعرته • لم أحترم بمدها من كبد محتصم
الاحتراس هو ان يأتي التكميل بمعنى توجه عليه فيه دخل فيقطن له فيأتي بما يخصه من ذلك
ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء فاحترس
بقوله سبحانه وتعالى من غير سوء عن اسكان ان تدخل في البرص واليهق وغير ذلك ومثاله ذلك
في الشعر قول طرفة

فسق ديارك غير مفسدها • صوب الغمام ودبة تهمي
فقوله غير مفسدها احتراس من مقابله وهو محمول على ما هو الفرق بين الاحتراس والتعظيم
والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكميل حسنة
أما بقى زائد او معنى والتعظيم يأتي لتعظيم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو
لدخل يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
في بديعته قوله

فوفني غير مأمور وعودك لي • فليس رؤياك اضفا ثامن الحلم
احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غير مأمور فان لفظة وفني في البيت فعل أمر ومرتببة

الا مرفوق مرتبة المأمور فاحترس بقوله غير مأمور والعيمان ما نظموا هذه النوع وبيت
الشيخ عز الدين

حي لا يفتش في المقاصل قل • بالاحتراس تفتش البر في السقم
قلت الشيخ مني الدين احترس في بيته بوله غير مأمور واحتراس الشيخ عز الدين بجرت عن
تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخمر
ففتشت في مقاصلهم • كفتش البر في السقم

وبيت بديعي

فان أقف غير مطرود بجبرته • لم أحترس بعدها من كبد محتصم
فقولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليه ويقع مقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله
عليه وسلم والتورية باسم النوع في قول لم أحترس بعدها محاسنها توري والتكميل بقولي من
كبد محتصم هو الذي زاد محاسنها بجهة وكالا

• (وقلت في براعة الطلب)

(وفي براعة ما أرجو من طلب • ان لم اصبر فلم أحتج الى الكلام)
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجي في كتاب المعيار وهو ان يسأل الطالب
بالطلب باقراط عذبة • ذبة منقصة مقترنة • عظيم المدوح خالية من الاسلاف والتصریح
بل بتعريض النفس دون كشفه كقول أبي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات ونيك فطانة • سكوتي بيان عندها وخطاب
والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج ان الادماج ان يقدره معنى من المعاني ثم يدجج غرضه
ضمنه ويوهم انه لم يقصد • وهذا مقصود على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكتابة
وبيت الشيخ مني الدين قوله

وقد علمت بما في النفس من أرب • وأنت أكرم من ذكرى له بنمي
والعيمان ما نظموا هذا النوع في يد معيهم وبيت الشيخ عز الدين المودلي رحمه الله قوله
براعة بان فيها منتهى طلي • وأنت أكرم من نطق بلا ولم

وبيت بديعي

وفي براعة ما أرجو من طلب • ان لم اصبر فلم أحتج الى الكلام
• (وقلت بعده في العقد)

(قد صرح عقدياني في مناقبه • وان منه لسعرا غير مكرهم)
العقد ضد الحل لان العقد نظم المنشور والحل فتر المنظوم ومن شرائط العقد ان يؤخذ المنشور
بجملة لفظه او بعظمه فيزيد النظم فيه ويتقص ليسد خل في وزن الشعر ومتى اخذ بعض
معنى المنشور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ النظم
المنشور برمته وان غير منه طريقا من الطرق التي قد منهاها كان المتبقي منه اكثر من المغير
بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزى به الامام علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا لحرار والاسلوت ساو

لا يغبين وانما الاستزيد قتي
القدر تدرك في أي ليلة
تخضر والسلام

• (وله ايضا)

انا اطال الله بقاء الشيخ ان
كان اللقاء أول تطرته حفاء
فعود الرجال على ارتحال
والمرء كالسيف مضاه تحت
شبه من رأى فرنده فقد
عرف ما عنده (قبل
لنصراني) ان المسيح يحيى
الموتى فقال واحر باه كذا
من اشبه آباء ولولم استدل
على فضله الا باصطناع ذلك
الشيخ له لكنت خليقا ان
لا اضل طريقا فهل ترى
ان تشترك في خدمة ذلك
الشيخ على ان تكون على
مؤتمرا وله منها والى كفها
وله تحفها فان رأى ذلك
الصواب فلحسن المآب
وليعرفني لا كون الرقعة
الثانية اذ اربع اويدي
على ما صنع فما اشوقني
الى ذلك المجلس الشريف
وما احوجني الى التعريف
ورأيه الموفق في ذلك ان
شاء الله تعالى

براعة الطلب
العقد

البهائم ففقدوا أبو تمام شعرا فقال

وقال علي في التعازي لاشعث * وخاف عليه بعض تلك الماسم
أتمر للبلوى عزاء وحسبة * فتوجرأ ثم تسالوا البهائم

وبيت الشيخ مني الدين قوله

ما شب من خصلتي حرصي ومن أملئ * سوى حديثك في شبي وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم وبشب نيب
خصلتان الحرص وطول الأمل والعريان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وببيت الشيخ عز
الدين في بديعته قوله

عقد اليقين صلاتي والسلام علي * محمد دائماني بلا سام

قلت أما الشيخ مني الدين فاني لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلا ولكن ذكر فيه
حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين فقرأ الله له فانه ذكر في شرحه أن العصاة رضي الله عنهم قالوا
يا رسول الله قد علمنا كيف نعلم عليك فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل
علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل
علي محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلي آل وصحبه وسلم وفي الحديث اهكثروا من الصلاة
علي ومنه قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسلما وذكرا أنه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع هو من البيت
وبيت بديعتي

قد صبح عقديا ناني في مناقبه * وإن منه لسحرا غير مصرهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا والله أعلم

• (ذكر المساواة) •

(تم مساواة أنواع البديع به * لكن يزيد علي ما في بديعهم)

هذا النوع أعني المساواة مما فرعه قدامة من اتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن
يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها
بعض الوصاف بعض البلاغة فقال كأن الفاظه قوالب المعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز
كذلك • واعلم أن البلاغة قسمان إيجاز وأطناب والمساواة معتبرة في القسمين معا فأما الإيجاز
فكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة بأولي الألباب والأطناب في هذا المعنى كقوله تعالى
ومن قتل مظالم فاجعلنا أوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم
الإيجاز من غير هذا المعنى خذ العقروا امرأ بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل
في الأطناب إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لتلايته وهم
المتأمل أن الأطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فإن تكفروا الداء لا ينقذه * وإن تبغثوا الحرب لا تنقذه

وإن تقتلونا فقتلناكم * وإن تقصدوا الذم لا تنقصد

(وله إلى أبي علي بن

مشكويه)

الاستاذ الفاضل وإن كان

بأذلال في التجارب حنكته

والأيام حركته فقد يفتني

على العارف وجهه الأمر

لفموض سببه وعين الناظر

أبصر من عين المناظر

وليس من يدأب كمن يلعب

وهذا شيء لا تعتمد خاتمه

ودست لا تعتمد قائمه وقد

جعل الحبس يدجريدته

فليجعل العقوبيت قصيدته

وليكن الحلم سلطان

غضبه وإبرش الماء على

لهبه فبالله ما أذخره وذا

ولا آله نصا وفقى الله

قائلا ووفقه قابلا وعد

الآن إلى حديث الشوق

وتقسم فكري بخروجه

وهذه عادة الأيام متى إذا

عقدت أصبغى وذلك

أنى لم أثق بمصاحب • من

الناس الاثنى وترحلا

في البيت لفظ قلبته أغرض

المساواة

وقول زهير

ومهما تكن عندهم من خلقه * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول طرفة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وباتيك بالانخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

وقدمت على بعام البديع به * مع حسن مفتوح منه ومختتم

والعصيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

نظمت مساواة معناه ومورنه * في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت بديع في المساواة قوله

تمت مساواة أنواع البديع به * لكن يزيد على ما في بديعهم

* (وقلت بعده في حسن الختام)

(حسن ابتدائي به أرجو التخلص من * نار الجحيم وهذا حسن مختص)

هذا النوع ذكر ابن أبي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غير بعيد عن هذا الاسم فان التبشيري سماه حسن المقطع وسماه ابن أبي الاصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والنثر ان يجعله خاتمة لكلامهما مع انهما لا بد ان يحسن فيه غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فلا يحسن السكوت على غيره وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فمن المجهز في ذلك قوله تعالى اذزلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض انقيالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى اليها يومئذ يصد الناس انشأتا البروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر ايام المتدبر هذه البلاغة المجهزة فان السورة الكريمة بدأت بأحوال يوم القيامة ونظمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أو اذكهم الكثرة الفجيرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وهم فيهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب **كترم الله وجهه** وهو المقدم في فنون البلاغة على بلفاظ البدو والخضر في ختام جواب كتاب كتب به الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا همالي عندك الا السيف فلقد أضحت بعد استعبار واتي مرقل اليك بجحفل من المهاجرين والانصار وقد هبتهم ذرية بدرية وسببوني هاتمية عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجعدك وما هي من الظالمين يعبدون وأجمعوا

حسن الختام

أصنعه ومعنى غيره
لشيء أثره وهو الطرف
الهمداني فليعلم ذلك
والسلام

(وله الى أبي سعيد الطائي
الهمداني)

انا بما يهدي الى من اخبار
الشيخ قريش العيني قوى الظاهر
مستظهر على الدهر معتد
للأيام بما يولي به من حال
برضاها ومحاب يملأها
راغب الى الله تعالى في حفظ
ما خوله والزياة فيما خوله
وعن فتق هي بالثناء عليه
وبرد صبري بحسن القول
فيه أبو فلان فقد أبدأ وأعاد
وأبلغ وزاد وأحسن
وأجاد وراعى الانتقال
وراه الى ما خلف من خطه
بخدمته ومكانه من مجلسه
وسألني تزويده هذه الاحرف
ليخذا عنده ذريعه
وتكون لديه وديعه
فأفعمت له بالجاب
وسبيل بمشيئة الله فلا

بعد ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها
 تعد عليه الخناصر (وقد عن لي) ان اورد هنا مقامة كاملة فاذا نظر المتأمل الى براعة
 اسمع لاهلها وفهم القصد الذي جنح اليه الحريري عرف مقدار حسن الختام الذي تمت
 به الفائدة وحسن السكوت عليه (وقد اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهي الزورانية
 لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل
 أحسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذي سياتي وأنبه عليه في موضعه والمقامة
 الموعود بها يرادها هي قوله (حكى الحرث بن همام) قال ندوت بصواحي الزوراء مع مشيخة من
 الشعراء لا يعلق لهم مبار بغير ولا يجري معهم عمار في مضمار فأقضينا في حديث يوضح
 الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار فخرجوا
 تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استلكت صبية الخفق من المغازل وأضعف من
 الجوازل فما كذبت اذرا تنان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا لقه المعارف وان لم
 يكن معارف اعلموا يا مال الامل وغال الارامل الى من سروات القبائل وسريات
 العقائل (والفصل الذي همز الفاضل عنه هو) لم يزل أهلي وبعل يملون الصدر ويسبرون
 القلب ويمطون الظهر ويولون اليد فلما أردى الدهر الاعضاء وبقع بالجرارح الابدان
 وانقلب ظهرا لبطن بنا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وتقدت لراحة وصلد الزند
 ووهت العين وبانت المرافق ولم يبق لنا ثنية ولا ناب (قلت) وهذا الفصل الذي أجمع القاضي
 عن معارضته قلت في معناه وكتب الى سيدنا قاضي القضاء صدر الدين بن الادي تورا لقه
 ضريحه رسالة تجسده مشقة على ذلك بيده راحته فيها التطير لاجل الصدر من الرأس
 الى القدم ولم أخرج فيها عن حسن الختام الذي ما خفت رسالة بتطيره والتزمت فيها الجمع
 الذي قرأ الحريري منه في فصله (وقد عن لي) ان أثبت الرسالة هنا بكملها وارجع الى ما كتبه
 من حسن الختام في المقامة الحريرية (وهي)

يقبل أرضا بالعلا قد تجددت * بأرواح أهل العلم روضة مشهى

وهبت باتقاس العلوم قبولها * ولا زال صدر الدين منشرحها

ويتمى أن الصدر رأس العلوم وكم له من فرق دق على الافهام وهو كالقوة في جباه الايام
 لا زال الجهد له حاجبا مقرونا بسعد الشامل ولا يرح بعلمه عين الجوه المسائل فله أهداب
 معانيه التي هي أسمر من عيون الغزلان وأمضى من السيوف اذ برزت من الاجفان
 واصداخ فضائله التي هي عاطفة على وجنات الوجود لانها كالعوارض الماطرة وكم أنت
 عند ذكره من سالفه وكم لها في قلوب الاعداء من خدود وفي جوده الذي اذا جام الشارب
 وجد عند شفاة وحلاوة نظمته الذي انسا ناذ كرا العذيب وثناياه وعنق مكارمه التي التفت
 من البديع الالتفات ووصافه التي غدت على خد الدهر شامات حتى تبدلت سياته حسنات
 كف عنائب الفقر بكرم راحته المتزايد من غير أن يقال له ساعد وشهدنا بان أيادي يجر
 بفيض بصنائه فأشار النيل الى قبول هذه الشهادة بأصابه فله ندى يمينه الذي لم يزل

بالوه اعزازا واهتزازا
 وانا الى ما أنطلمع من سائر
 أخباره فقير وهو بامدادى
 بها جدير ويسرني له ان
 يصل رحم البلدي بالجو اب
 اذ لم يصله بالافتتاح فليفعل
 وليهد الى من غرات يديه
 ولسانه ما أسكن اليه
 وأشكره عليه الشيخ
 أبو غلان وصفي ظماني
 جوار البحر وسفاني جنان
 الخلد وضيقاني فضاء
 الارض على قرب الرحم
 وعلا السن والذنب في ذلك
 لقام الاجل وانقضاء
 المدة ومثل الشيخ من شال
 بضبع الاحرار من هذه
 الادبار وكان به فضل
 الاستظهار على الليل
 والنهار فان فعل خيرا
 شكر وان عاق عائق عذر
 وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق
 ثم نأكل الطعام ونشفي في
 الاسواق حتى يفرج الله
 وزناح فتبيل عسدة

المملوك به في بلاد الشام مكثي وكم فاض منه لب النيل وجهدان يوفيه بالبائع والذراع فما
وفي جبلت على محبة القلوب نصارجه ظاهرا في كل باطن وحتت اليه الجوارح للمساكن
مناقبه الى كل جانب فحركت كل ساكن ورفع المملوك ادعيته التي هي ان شاء الله تعالى
نعيم للبسدين الكريم واعتدال للطيف ذلك المزاج وأثبتته التي هي كالتساقط على حضور
الحسان وفي الكل قلب ابتهاج لكن تناقلت عليه أرداف النوى وأسكنت في وسط قلبه
الجلوى وقدمه الاتقطاع بسيفه الذي زاد في حده ولكن جارف قدمه ولو حصر المملوك ما ساق
اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قائمه وهو بعد القلب بالصبر ولكن
كأذ كر صعب عن مواعيد عرقوب فقال الله حسن الخاتمة (رجع) الى ما كافيه من
تكملة المقامة الحريرية والتقية على حسن ختامها قال بعد الفصل الحمد الذي آخره ولم
يقول ثانيا ولا تاب غذا غير العيش الاخضر وازور المحبوب الاصغر اسود يوي الابيض
وابيض فودي الاسود حتى رنى في العدو والازرق فخبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون
عينه فراره وترجائه اصفراره قصوى بغيه أحدهم ثرده وقصارى امنيته برده وكنت
آليت ان لا أبذل الحرا للحر ولو أنى مت من الضر وقد ناجتني القرونه بأن توجد عندكم
المهونه وأذنتني فراسة الحوياء بانكم يتايح الحباء فنضر الله امرأ أبرقسي وصديق
توسمي وتطرا الى بعين يقذيهما الجود ويقذيهما الجود (قال الحرث بن همام) فهسنا البراهمة
عبارتها وطمع استعارتها وقتلناها قد فن كلامك فكيف الحامك فقالت بفجر العصفرو لا
نغر فقلنا لها ان جعلت من روائك لم نفضل بعواساتك فقالت لا ترينكم أولا شعاري ثم
لا ترينكم شعاري فأبرزت ردن درع دريس وبرزت برزنجوز دديس وانتات
تقول

أشكو الى الله اشتكاه المريض * جور الزمان المتعدي البغيض
يا قوم انى من أناس غنوا * دهر اوجفن الدهر عنهم غبيض
نقارهم ليس له دافع * وصيتهم بين الورى مستقبض
كانوا اذا ما جمعة أعوزت * في السنة الشهبام وضا أريض
تشب للسايرين قبرا منهم * ويطعمون الضيف الجاهريض
ما بات جارا لهم ساعبا * ولا روع قال حال الجريض
فغيضت منهم صروف الردى * بجار جود لم أخلاها تفيض
وأودعت منهم بطون الثرى * أسد الصحاى وأساة المريض
فجمل على بعد المطايا المطا * وموطنى بعد البقاع الحضيض
وافسرخى ما تأتلى تشنكى * بؤسالة في صدى يوم وميض
اذا دعا القنات في ليله * مولاه نادوه بدمع يفيض
بارا زق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسير المهيض
انح لنا اللهم من عرضة * من دنس اللوم نقي رحيض

الحرثان وتصل أنياب
الزمان والسلام
(وله الى أبي القاسم
الكاتب)

أما لا أسد أحد على
ماخوله الله من نعمة
ورزقه من خير ولكن هذه
الكتب التي تصدر عن قلم
الشيخ يجل عنها قدره ولا
أحب أن يصدر مثلها
صدره ولا أراه بحمد الله
الامونى على أمه ولا
أجد آثار الربيع الا
لا تارخه أعجب والله
عبد الشيخ الجليل وبارك
الله في السليل وماضرة تلقه
والشيخ الفاضل خافه
وما عناه مونه ما بقى بيته
وصونه وأما الطواصل فانها
غير حواصل والسلام

(وله الى صديق له)

يستدعى بقرة)

الكبد خدائية زرع ان لم
يصاد في ثرى ثريا من
التدبير وجوا غنيا من

يطسقى نار الجوع تناولو * بمذقة من جازرا ومخيض
فهل نقي يكشف ما ناهم * ويرغم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعسو التواصي له * يوم وجوه الجمع مود وييض
لولا هم لم تبد لي صفحة * ولا تصدبت لنظم القريض

(قال الراوي) فوالله لقد صدعت بآياتها أعشار القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى
ماحها من دينه الامتياح وارناح لرفدها من لم تخلد يرتاح فلما اقعوم جميعا تبعا وأولاهها
كل منا برّا قوت يتلوه الا صاغر وفوها بالشكر فاغر فاشترأت الجماعة بعد عمرها الى
سبعها لتبلاو مواقع برها فكفأت لهم باستبطا السر المرهوز ونهضت أقفواثر الهوز حتى
انتمت الى سوق مفتحة بالانام محتصة بالزحام فانغمست في الفسار واملست من الصية
الاغمار ثم عاجت بخلوبال الى مسجد خال فأملأت الجباب ونفت النقاب وانا آلتها
من خصاص الباب وأرقب ما تبدى من العجايب فلما انسرت أهبة الخفر رأيت محبا أبي
زيد قد سفر فهممت بأن أجمع عليه لأعنفه على ما جرى اليه فاستلقى استلقاء المقردين
ثم رفع عقبة المقردين وانفج بنشد

يا ليت شعري أدهرى * أحاط علما بقدرى
وهل درى كه غورى * في الخدع أم ليس يدري
كم قد قرت بنبيه * بصيقتي وبصكري
وكم برزت به ريف * على سم وبصكر
اصطلا قوما بوطلا * وآخرين بشعر
واسستقر بخل * عقلا وعقلا بنحمر
وتارة أنا مضمر * وتارة أخت مضمر
ولو سلكت ميلا * مألوفة طول عسرى
نحلب قدسى وقدسى * ودام عسرى وخسرى
فقل لمن لام هذا * عذرى فدونك عذرى

(قال المحدث بن همام) لما ظهرت على جليلة أمره وبديعة أمره وما زخر في شعره من
عذره علت أن شيطانه المرید لا يسمع التقيد ولا يفعل الامايريد فتمتبت الى أصحابي عناني
وأبشتم ما أبشتم عياني فوجوا الضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمه العجائز (قلت) قد علمت
أبها التامل أن هذه المقامة البديعة بنيت على ترهات هذه الهوز وما زخر نفسه من الباطل
في ظلمها ونثرها الذي خطب كل منهم القلوب وسلب عقول السامعين الى أن بالغوا في اكرامها
فلما كشف لهم الغطاء عن جميع ما عتته ونحقتوا أنه يقى على الباطل كانت الخاطئة فوجوا
لضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمه العجائز (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الخل في هذه
المقامة هي قوله ندوت أي حضرت الندى والجوازل فراح الحمام واسدها جوزل وعرتنا
قصبة تنال عراء واحتماء والمصارف الوجوه والمصارف الثانية من المعرفة ونعال

التقدير لم يحصل بالغه
ولم يكن يأنسه والجملة
إذا اجتمعت على معد
مختلفة الا هواء متفكة
الارباء طاحنة الرحي
جرت الى الاحتيال فيما يقيم
الاود ويكنى العدد وقد
احتج في الدار الى بقرة
يحب درها فلتكن صفوفا
تجمع بين قعين في حلبة
كما نظم بين دولين في شربه
ولملا العيين وصفها كما
علا السيد خلفها ولين
مشهاه الذرع كما يزين
درها سعه الضرع وتكن
عوان السن بين البكر
والمن وتكن طروح
الفصل رموح الرجل
وليصف لونها صفاء لبها
وليكن غنها كفاه سمها
وتكن رخصة اللحم بحة
الشحم كثيرة الطم سريعة
الهضم سافية كالجون
فاقعة اللون واسعة
البطن وطية الظهر عملاقة

القوم من يقوم بأمرهم وسروات القبائل السر وهو الضياء والمرأة واحد السروات
سراة لا يجوز أن يكون سراة بالضم وسريات جمع سرية وهي العقيلة السنية والقلب
هنا قلب العسكر ويمطون الظهر أي يحملون المنقطع ويولون اليد أي النعمة
وأردى أهلك والاعضاء جمع عضد وهو ما يمسك الشيء ويقويه والجوارح هنا الاعضاء التي
تخرج وقوله وقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال وتبارتقع والمحاجب صاحب الامر
وصلد الزند أي لم يور ووهت أي ضعفت واليمين القوة والثنية الشاقة التي لها ستة أعوام
والناب المسنة واغبر العيش أي تكدر وازوت مال والمحبوب الاصغر هو الديار وفودي
صدغي والموت الاحمر كناية عن الفقر والعدو الذي في الشدة العداوة والاصل فيه العطش
وبه فسر قوله تعالى ونحشر المحرمين يومئذ زرقا أي عطشا وتلوى تابعي وعينه فراره أي عيانه
يفنيك عن اختياره وفي المثال ان الجواد عينه فراره أي عيانه وقصاري أمره أي آخر أمره
وآلت أي خلقت وابدل الحرأي الوجه والقرونة النفس والحويا النفس أيضا وضر
بمعنى حسن ويقذها يلقي فيها القذى والجود الامسك ويقذها الجود يخرج عنها القذى
والحامل بمعنى تظلمك الشعر والشعار الثوب الذي يلي الجسد والذئابة فوقه والردن الكدم
ودرديس من أسماء الداهية والسنة الشبهاء المجيبة وتشيب توقد وغريض طري وساغب
جائع والجريض الغصص والاساة الاطباء والمطاييا الابل والمطاطا الظهر والبقاع التل
المشرف والحضيض القرار من الارض تأتي تترك والتعاب فرخ الغراب والمهبض الذي
كسر بعد جبر وأمع وفق ورجيض مغسول وبمذقة أي بجمرة واعشار القلوب أي قطع
القلوب وحقي ما حها من ديشه الامتياح أي أعطاها من عادته يعطى واقوم امتلا وقاغر
مقتوح فاشرايت تطلات وسورها اختبارها واستنباط استخراج والمرموز المبهم والغماد
الزحام والاعشار البله وعاجت عطفت وأماطت الجلباب باعدته وهو الرداء ونفت جردت
وخصاص جمع خصاصة وهو الثقب في الباب وكذلك السير وفي الحديث من نظر الى قوم من
سير باب فقتت عينه وانسرت انكشفت والخفر الحياء وسفر انكشفت وأسقرأضه وأبرى
قصد واستلقى رقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمفردين المطربين والعقيرة الصوت
وكنه غوري حقيقة أمرى والخل والجر هنا كناية عن الخسر والشر وقد سمي سهمى وقد سمي
استخراجي أمره العجيب والمريد العاني والمرادة العتوجوا أي سكتوا اه تفسير اللفاظ
الحاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضي الفاضل في حسن الخواتم قوله)
في حسن خاتمة رسالة كتبهم الى الديوان العزيز الخليلي وهو لا برحت رايته السود سوديات
قلوب العساكر وأجنته الدعاء الملقى الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا برحت الاقدار
جنودا والجديدان يسوقان اليه في أيامها وليها ما وعبيدا ومثله قوله والله تعالى يرزق
رذ السحب الهاطلة الى الامكنة الجسوب والمغفرة الشاملة الى مواقع الذنوب والمسرعة الى
مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب ناصري ولا زال كالنا
للاسلام بسيفه الذي جفنه بكفنه ساهر ولا أخلى الله منه الدين بقوة منه ولا ناصر (ومنه)

الصهوة فسجبة الهوة
لا تضيق بطنها عن العلف
فيؤتيها الى التلق ترد
الهول ولا تخافه وتشرب
الرتق ولا تعافه واجهده
أن تكون كبيرة الخلق
لتكون في العين أهيب
ضيفة الخلق ليكون صوتها
في الاذن أطيب واحذر
ان تكون نطوحا أو ملوحا
واياك ان تبعتها ملوحا أو
رشوحا وتكن مطاوعة
عند الطلب لا تمنع نفسها
ولا تكتر لحسا وداهية
في الرعي لا قسرب سعي
بقائه الى الحوض كالنجمة
لا تأمن من البهجة الوفة
للراعي الذي يرعاها مجيبة
لهوته اذا دعاها مهتدية
الى المنزل بغيرها داهية
الى المرحى بغير قياد ولا
أظنك تجدها اللهم الا ان
يسبح القاضي بقرة وهو على
رأى التماسخ جائز فاجهد
جهلك وابذل ما عندك

قوله) والله تعالى يغني عن المكاتبات بلفظه كما أغنى عن بقبسة الخلق ببقائه (ومن ذلك قول العلامة الشهاب محمود في ختام رسالة) والله تعالى يجعل الآمال منوطه وقد فعل ويجعله كهفا للأولياء وقد جعل (ومصرع) ابن صاحب أمين الدين مرزما وهو من أصناف الطير الجليل ومن طيور الواجب وسأل الشيخ جمال الدين في انشاء مطالعة الى الحضرة الشريفة المقدسة الخليفية يسأل فيها القبول فيما مصرعه من الواجب فانشا الشيخ جمال الدين بن نيابة رسالة تديعة في هذا المعنى وحسن ختامها ابداع (وهو) والله المسؤول سبحانه ان يجمع المملوك في ولاء المواقف المقدسة باتساع طرقه وان يتقعه بالانتماء اذا أكرمته الدنيا طائره في يديه وأكرمته الآخرة طائره في عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذي انشأه القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل استخلافه هذا للمتقين اماما وللمعتدين انفسا ما ويطغى بما سيوفه نار كل حطب حتى تصبح كما أصبحت نار سميه بردا وسلاما (ومن ذلك) حسن ختام رسالتي التي تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشغلة على الكتلة التي قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من الحريق وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلاد وقد وديعومه لوتبدل بالامس ولم يسلم له في وقعة الحرب غير القرس والنفس فأعاذ الله مولانا وبلادنا من هذه القيامة القائمة وبدأه في الدنيا ببراحة الأمن وفي الآخرة بحسن الخاتمة (ومن أبداع الامثلة التي ليس لها مثال في حسن الختام قولي في تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن لا يهدي عمري الى هجر فائتا الى مشورته أحوج من المبتدئ الى الخبر والله تعالى يديعه ركا هذا البيت الشريف الذي تطوف الناس حوله وبسعي اليه ولا برح كلامه في المشورة لفظا ومعنى ثم الفائدة به ويحسن السكوت عليه (وقلت في خاتمة تقليد ينظر الكسوة) فليباشر ذلك علماء وناثه من تقرب الى الله بخدمة بيوتهم فقد فاز ولا بد ان يصير له بياحة هذا البيت بحسن توشحه دار الطراز فقد أسعده الله وظهر له في توشيح هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر حسن هذا التوشيح للقاضي السعيد والله تعالى بكرم مشواه في الآخرة بتشيد هذا البيت وقيام شعاره ولا زالت انا مل بره تتختم بخواتيم الخير وتنقل أحاديث المحاسن بقصصها في اخباره (ومثله قولي) في تقرير كتيبه لا قضى القضاء ولي الدين القرني على كتابه المسمى بعلمة الناسك (وهو) والله تعالى يزيد صناعة هذا النسك بهجة على كل ناظم ويجعله لاعماله الصالحة المقبولة من أحسن الخواتم (وتقدم لي بالديار المصرية) بشاره بوضع المقر الاشرف سيدي موسى ولد المقام الشريف المؤيد سقى الله من غيث الرحمة نراه من رأس القل بالحضرة الشريفة جامع نسيج وحدها وواسطة عقدها (منها) حملت به أمه وأبرزت كشمس الجبل بهجة ونورا وأصبح فؤاد أم موسى فارغا واسكن ملا الدنيا سرورا (وتوجهت) بعد ذلك التاريخ الى نغرا الاسكندرية المحروسة في مهم شريف فورد على نائب النغرا المحروس بشاره شريفة بمولد سيدي المقر الاشرف الناصري محمد ولد المقام الشريف المؤيد تورا الله ضربه فركب نائب السلطنة الشريفة بالنغرا المحروس الى ان جاء عندي وسألني الجواب

واجعل اهتلك امامك
وحرسك قدامك يوفق
سبحك ويحسن هديك
واستعن بالله تعالى فانه نعم
المولى ونعم المعين والسلام
(وله نسخة وصية)

هذا ما أوصى أحمد بن
الحسين بن يحيى بن سعيد
يوصي وهو يشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له
اليه متاب وما به خاتمة
ولم يك شيئا مذكورا ورزقه
قدرا مقدورا وشرب له
أمدا مدودا وأمره ونهيه
فأطاعه وعصاه ولم يطعه
الا بتوفيق من عنده ولم
يعصه الا اعتمادا على لطفه
بعده واتكالا على رحمته
وعفوه لبراءة على لعنته
ومقتله ولا معقرا بنفسه
ووقته ويشهد أن محمدا
عبده ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق فبلغ الرسالة
وأدى الأمانة ونصح
الامة وأراههم البصيرة
وحسبهم ثبات الطرق

قوله من رأس القلم كذا في
الذمخ ولعل معناه بدون
تفكير اه

وأمرهم أن يأخذوا بالسنة
ويحفظوا عليها بالتواجد
ومنهم من السنة فلا يخذ
وخلفه فيهم القرآن حبل
ممدودا وجسرا معقودا
ليتخذوه اماما ولا يحلوا
دونه حلالا ولا حراما ثم
الحق بالزئبق الاعلى وقد
خرج عن مهدة ما جعل
وصدع بما أمر صلى الله
عليه وعلى آله وسلم تسليما
فأوصى وهو يقول أن
صلاقي ولسكي ومحياي
ومعاني لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت
وأنا أول المسلمين وأوصى
وهو يدين لله تعالى بعبادان
به السلف الصالح والصدور
الاول من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم
باحسان بربهم الأهل
والبدع والرأى المحترع
والأفك المتسع راجيا
قوى الطمع خافعا شديد
الفرع حاذرا أهوال المطلاع
مؤمنا بهذاب القبر وقتته
عائذا بالله منهما ومنه راغبا
إليه في أن يلقته حجتة
ويثبت به بالقول الثابت
موقنا بالبعث والحيث
شاهدا

فكثبت ثم شبه بدبعة وحسن ختامها أبداع منها (وهو) أكرم بها صحيفة محمدية أمسى بها كل
قلب مأنوسا وتلت مسرتها من تقدم قبلها من الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فالحمد لله
على قوافله التمام التي اتهم بها كل حادوا نجد وعت بركتها ابراهيم وموسى ومحمد والله
تعالى يوصل أحاديث التمام التي الويدية لتتسلسل ككل حديث بمسندة ولا يرحل الخواطر
الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه ومولده (ومن ذلك) قول في ختام تقليد قاضي القضاة
ولي الدين العراقي بقضاء قضاء الشافعية بالديار المصرية والممالك الاسلامية (وهو) والله
تعالى يطلق له أئمة الأقبال ويقيه من نعمه ما لا يحيط به وقوعه يبال ويجعل به جيدا لله
وقد جعل بعد ما ذهب رونقه وزال وكما حسن له في البداية أن يحسن اليه في النهاية حتى يقول
الحمد لله على كل حال (ومثله) في الحسن ختام تقليد قاضي القضاة أبي البقاء علم الدين صالح
الباقي (وهو) والله يرفع علمه على كل غادورائح ويجعل كلامه من عمل وحسنه واسمه
السكرم صالحا في صالح (وقد عن لي) أن أخت ما تقدم لي من الامثلة في حسن الخواتم
بختام كتاب المسكن من أقل عبيده ويود من ثوابه ان ينظم في ذلك عقوده وذلك اني كتبت
للمقر المرحوم القاضي فتح الله صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان
على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي واعيان طرابلس المحروسة وقد وصلوا
الى الديار المصرية في البحر قدسرا معا عاينوه من أهوال تلك المهنة المشهورة التي قد رها الله
تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام في القصة المذكورة فولي والقوم بانتظام الملك
قد دهمهم من لم يفرق بين التحليل والتحرير الى ان صرحوا بالطلاق ووقعوا في التعابين وشمات
المنافقون ومنعوا في الجمعة الصف وأست فرقتهم المعصنة في الحشر ولم يسمع لهم بحيلة
لما نزعوا بالحديد في هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطلع قرا الامن ولا ظهروا لهم نجم السعد
وصعدوا طورا النجاة وكشفوا اذاريات المدح وطردت عنهم الهداة الى طاف لم يداخلوا
حجرات مصر وحظوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذه الختام جعلته
خاتمة للامثلة المشهورة في هذا الباب وأما الامثلة الشعرية فمن الجيد فيها أبو نواس حيث قال
في خاتمة قصيدته مدح به الخصب

واني جدير اذ بقلتك بالحق * وأنت بما أملت منك جدير

فان نواني منك الجبل فأهله * والافاني عاذروني كور

ومنه قول أبي تمام معذرا في آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أولئك حقوة * على خطا مني فعذري على عدم

ومنه قول أبي الطيب في ختام قصيدة

فلا حط لك الهيجا سرجا * ولا ذاق لك الدنيا فراغا

وقال أبو العلاء من ختام قصيدة

ولا تزال بك الدنيا ممتعة * بالآل والحال والعليا والعمر

وقول الارجاني في ختام قصيدة

بقيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا * فأتك في هذا الزمان فريد
علا لك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد
وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بني أيوب في نعمة * تجوز في الصلح حد الزمان
والله لأزلتم ملوك الوري * شرقا وغربا وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حجة في ختام مدح مظفر

فلا زلت ذاملك جديده مؤيد * تدين لك الدنيا وتصقولك الأخرى
ولا زال للأيام طول على الوري * وما الطول إلا أن يطيل لك العمر

وقال ابن سنا الملك في ختام مدح عادلي

بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هذا أبو الياس أو هذا أبو الخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن تباتة رحمه الله في ختام مدح مؤيد

فابق على المقام داني العطايا * فاهر الياس ظاهر الأتيا

بتمنى عدوك العيش حتى * أتمنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوي

يا امام الهدى عليك صلاة * وسلام في الصبح ثم العشاء

ما صافي أصائل قلب صب * ذكر الملتقى على الصغراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الورد في ختام قصيد نبوي

صلى عليك الله يا خير الوري * ما ناز نور من ضريحك في الدجى

ومثلهما قول في ختام مدح نبوي ولكن مسك هذا الختام أضوع من ختامهما في المدح النبوي وهو

عسى وقفة أو قعدة لابن حجة * على بابكم يسى بها وهو محرم

فقد جاء يشك من ذنوب تعاطمت * وقد ركن في يوم الشفاعة اعظم

وقد ناله في عنقوان شبابه * هموم وسيف الهزم للظهير يقضم

وعارضه قد شاب في زمن الصبا * عسى بك من ذا العارض الصعب يسلم

فما وردنا الصافي طيورا قلوبنا * عليك اذا ما نأبها الضمير حرقم

وقلت بعده في حسن الختام

عليك سلام نشره كلما بدا * به يتغالى الطيب والمسك يختم

وبيت الشيخ صفي الدين في حسن الختام

فان سعدت فغدح فيك موجه * وان شقيت فدنني موجب النقم

وبيت العميان فيه

لكن وان طال مدحى لا أفي أبدا * فأجعل العذر والافرار محتمى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فأجعل له مخلصا من قب زلاته * في حسن مفتح منه ومختم

ان الجنة حق وحسنت
مستقرا ومقاما وان النار
حق وان عذابها كان غراما
وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في
القبور اوصى اذا جاء
الحق واشخصه الامر وجد
به الجدد وتوفاه الموت ان
لا تعقد عليه مناسحة
ولا يلطم خد ولا يغمض
وجه ولا ينشر شعر ولا
يمزق ثوب ولا يشق جيب
ولا يهال نقع ولا يرفع
صوت ولا يدعى ويبل
ولا يسود باب ولا يخرق
متاع ولا يقطع غرس
ولا يهدم بناء ولا يطرق
الشیطان اليه طريقا
ولا يمثله امرا فن فعل
ذلك فليس من الله تعالى في
حل ولا من الميت في حل
وانما يفعل ذلك من لا يرى
الحياة عارية ولا يرى العارية
مردودة ومن علم ان الدنيا

وبيت العميان في حسن الختام ابداع من بيت الشيخ مني الدين الحلبي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتسمية النوع وتمكين القافية في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابداع من بيت العميان اذ فيه الترشيح بذكر التخلص والافتتاح والختام ولكن فاته الترتيب فانه قدم ذكر التخلص على الافتتاح وبيت بديعي

حسن ابتدائي به أرجو التخلص من * نار الخيم وهذا حسن محتق

هذا البيت العاصم يدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسك لكونه جاء خاتمة لما وصات اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التخلص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدأ ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعني البديعية وشرحها اذا ملكه متادب شرفت نفسه عن النظر في غيره من تذاكر الادب فاني ما تركت نوعا من انواع البديع الا اطلقت عنان العلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جديد ورديته ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجيدين بيداني أقول وبالله المستعان ان العميان اختصر واجابيا كبير من البديع وما اجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ مني الدين الحلبي اجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نهت علمي في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعيته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث مقرر مع كل منهم في اجادته وتصديره عند ايراد بيته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاستتلال وفي الفرق بينهما ما وأوردت في حسن التخلص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقر من البحث مع المتصر في نظمه وما يفرق به شمل مجاميع الادب وينسى تذاكره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خفت محاسنه على التأمل ولا ضعه مدركاب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ببركة الممدوح عليه أفضل الصلاة وأتم السلام قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

دار جهاز وان الموت جسر
جواز استشهاده قبل حلاؤه
ولم يره وقت نزوله وان
يكفن في ثلاثة اوابيض
قباطى لا سرف فيما خرج
على من يتولى امره ان
يقصره ثوب خيلاء من
مطرز او علم او ابرسيم
او منسوج بذهب انه
لحاج ان يستقبى ويتشبه
بالمساكين فمن بدله بعد
ما سمعه فاعلم انه على الذين
يبدونه ان الله جميع عليهم
وان يتولى الصلاة عليه
اصحاب الحديث واهل
السنة وان يلحد ولا يبنى
عليه ولا تشهد النساء
فيصملهن على الصراخ
والعويل * (٣)

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجي شفاعته المختار
ابراهيم الدسوقي الملقب بعبد الغفار خادم تعجيب كتب العلوم بدار الطباعة
أعانه الله على مشاق هذه الصناعة

تم بعون ملهم الجب طبع كتاب خزنة ابن حجة موشاة الطرر بانثبات ذات الجنى الداني
المسوبة لاديب زمانه البديع الهـمـذاني على ذمة صاحب الاخلاق الغرر حضرة على
افندي قر بالمطبعة العاصرة ذات الصريرات الباهرة المتوفرة دواعي الجهد المشرقة
كواكب السعد في ظل فرد الزمان ونور طلعة كيوان حسنة الليالي والايام مركز
مدار العدل في سائر الاحكام صاحب السميت الجليل والفرد الجليل بجانب عزيز مصر

الحديد واسمعيلا لازالت الايام مشرقة بطلعة وجوده واليالي منيرة بكوكب سعوده ولا
 برح قري العين منتعش الروح والعين برؤية انجباله الكرام وأشباله الفخام لاقتت
 الايام مضيت بشموه من علاهم واليالي منيرة بسيد ورحلاهم وكان طبعه الميمون وتثبته
 المصون مشغولا بادارة من خاطبته المعالي بايالها عنى معادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله
 السالك جادة سيده من لم تزل عليه احسن اخلاقه تثنى حضرة محمد افندى حسنى
 وملاحظة ذى الراى المسند حضرة ابى العيين افندى احمد وكان
 تمام طبعه فى اوائل الشهر المعظم وهو شهر الله المحرم ابتداء
 سنة ١٢٩١ الف ومائتين واحدى وتسعين من هجرة
 خاتم النبيين صلى الله وسلم عليه وآله
 وكل منتسب اليه مآذر
 شريكه ولام بارق
 التميمي

